













تجلیل سرور  
۲ شارع السيد لدواخلي  
أما حنة الأزم



وقول ابن نباتة

فابق على المقام داني العطايا \* قاهر الباس ظاهرا لانياء

يتمنى عدوك العيش حتى \* أتمنى له أمة - دداد البقاء

وقول مؤلفه مترجيا حسن الختام لمن سطر باسمه بديع هذا النظام

لا زال من سطر ذابا سمه \* يبق بقاء الفلك الدائر

ومن يناويه بعش بائسا \* يسحب ذيل الخاسر

يقول مؤلفه رحمه الله تعالى ﷺ وكان الفراغ من تأليفه وتوشيته وتقويته بالقاهرة المعزية عام واحد وتسعمائة ومن زبره وتحريره يوم الاربعاء المبارك الثاني والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره وحرمة عام أربعة وثلاثين وتسعمائة وذلك على يد مؤلفه الفقير الحقير المعترف بالهجز والتقصير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه ولين نظرفيه ودعاه بالمغفرة والرحمة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

جدا لمن كل الادباء بحماس - من اللطائف فأفصحوا عن بديع المعاني بأحاسن الالفاظ وطرائف النثائف  
والصلاة والسلام على النبي الكريم المخصوص بأشرف السجاياء المتميز بأعظم العطايا وعلى آله  
أولى الفضائل وأصحابه الذين لهم أحسن السمائل وبوجه يدى فقد تم طبع كتاب معاهد  
التنصيص شرح شواهد التلخيص تأليف الاديب العلامة الارباب الفهامة  
السيد شيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي رحمه الله وجعل الجنة مقبلة  
ومثواه \* وكان تمام طبعه بالباهر الباهي وتمثله الزاهر الزاهي بالمطبعة  
البهية التي بحارة حوش قدم بمصر المحمية ادارة الراجي من الله  
حسن الوفا حضرة محمد أفندي مصطفى في أوائل شهر  
القعدة الحرام من سنة ١٣١٦ من الهجرة  
النبوية على صاحبها أفضل الصلاة  
والسلام وعلى آله الكرام  
وصحانته الغمام  
آمين





فان يك باق افك فرع - ون فيكم \* فان عصاموسى بكف خصيب  
فأنشده فقال الرشيد ألا قلت فباق عصاموسى بكف خصيب فقال أبو نواس هذا أحسن والله وليكنه  
لم يقع لى (وحكى) اسمعيل بن اسباط قال لما قال أبو نواس منحتكم يا أهل مصر نصيحتى رأى الخصيب فى  
المنام قائلاً يقول يا خصيب ما فوق هذا المدح مدح قال فما جزاؤه قال نجحة كلب قال وما نجحة كلب قال أنف  
قل من أى الجبرين قال من الصفر فلما أصبح أصبح أبو نواس بألف دينار فقال أبو نواس  
أنت الخصيب وهذه مصر \* فتد فقا فيك كلاً كما بهر

(وقال ابن قتيبة) لما قال أبو نواس فان يك باق افك فرع ون فيكم وبلغ الرشيد فقال يا ابن اللخناء أنت  
المستخف بنى الله موسى عليه السلام وقال لى ابراهيم بن نعيمك لا يا وين أبو نواس عسكرى من ليلته فقال  
له يابى سدى فأجل غود فضحك وقال اجله ثلاثا فبعث الامين الى ابراهيم فقال والله لئن مسست منه شعرة  
لا قتلنك فأقام عند ابراهيم حتى مات الرشيد وأخرجه محمد الامين سنة تسع وتسعين ومائة وهو ابن اثنتين  
وخمسين سنة قال أبو عبد الله حمزة قد غلط ابن قتيبة فى التاريخ لان الامين تولى الخلافة سنة ثلاث وتسعين  
ومائة فى جمادى الآخرة والجدير الخليق بالشئ (والشاهد فيهما الانتهاء) ويسمى حسن المقطع وحسن  
الختامة وهو أن يختم الناظم أو النثر كلامه بأحسن خاتمة لانه آخر ما يسمعه السامع ويرسم فى النفس ومثل  
البيت الاول قول بعضهم

وانى خليق من نذاك بعثها \* وأنت بما أملت منك خليق

فخدير أنا بالشكر كما \* أنت بالطول وبالحسنى جدير

فخدير بالشكر أنت فشكرى \* لك والحمد دأب والثناء

وقول الآخر

وقول ابن شداد

(بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله \* وهـذا دعاء للبرية شامل)

البيت من الطويل ونسب لآبى العلاء المعرى ونسبه ابن فضل الله لآبى الطيب المنزبى ولم أره فى ديوان واحد  
منهما (والشاهد فيه حسن الانتهاء) ومنه قول أبى تمام معذرا فى آخر قصيدة

فان يك ذنب عن أولئك هفوة \* على خطا منى فعذرى على عمد

وقول أبى الطيب فى ختام قصيدة

فلا حظ لك الهيجاء سرجا \* ولا ذاق لك الدنيا فراقا

وقول أبى العلاء المعرى ولا تزال لك الايام متمعة \* بالآل والجال والعلماء والعمر

وقول الأرجاني بقيت ولا أبقي لك الدهر كأنها \* فانك فى هـذا الزمان فريد

علاك سوار والممالك معصم \* وجودك طوق والبرية جيد

وقول ابراهيم الغزى بقيت بقاء الدهر ما ذر شارق \* وغار جديد المكرمات وأتجد

وقول الخوارزمى بقيت لنا تجود مدى الليالى \* فانك ما بقيت لنا بقينا

وقول الرسمى بقيت مدى الدنيا وما كثر اسخ \* وظلك ممدود وبالك عامر

يوثسـمـاك البدر والبدر زاهر \* ويقفونـدك البحر والجزر زاهر

وهنت أياماً أتتـك سـعودها \* كما تنوالى فى العقود الجواهر

وقول ابن النبيه دمت بنى أيوب فى نعمة \* تجوزنى التحليل حد الزمان

والله لا زلت ملوك الورى \* شرقا وغربا وعلى الضمان

وقول شيخ شيوخ حماد

فلا زلت فى ملك جـديم مؤيد \* تدن لك الدنيا وتصفولك الاخرى

ولا زال للايام طول على الورى \* وما الطول الا أن تطيل لك العمر

وقول ابن سنا الملك بقيت حتى يقول الناس قاطبة \* هـذا أبو الياس أو هذا أبو الخضر



ولو شاهدتني والهواجر تلتطى \* على ورق راق السراب عور  
 أساط حتر الهاجرات اذاسـ طا \* على حتر وجهي والاصيل هجير  
 وأستشقى النكباء وهي لواقع \* وأستوطئ الرضاء وهي تفور  
 وللموت في عين الجبان تآون \* وللدعر في سمع الجري صفير  
 لبان لها أنى من الضيم جازع \* وأنى على مض الخطوب صبور  
 ولو أبصرت بي والسرى جل عزمتي \* وجوسى الجنات الفلاة سمير  
 وأعسف الموماة في غسق الدجى \* وللاسد في غيل الغياض زئير  
 وقد حومت زهر النجوم كأنها \* كواعب في خضر الحدائق حور  
 ودارت نجوم القطب حتى كأنها \* ككؤس مهاو الى بهن مدير  
 وقد خيلت طرق المجرة أنها \* على مفروق الليل البهيم قدير  
 وثاقب عزى والظلام مرقوع \* وقد غض أجفان النجوم فتور  
 لقد أيقنت أن المني طوع همتي \* وأنى بعطف العامرى جدير

قال ابن فضل الله ومن وفق على هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس عرف فضل قائلها على من تقدم وشهد له بأنه سبق وان تأخر وجزم بأن الرجال معادن وأن لكل زمان محاسن ولم يشك أن الخواطر مواردا لا تنزح وأن الأفكار مصابيح لا تطفى وأن الأفهام مرء لا تنهاى صورها وأن العقول سمائب لا ينفد مطرها وعلم أن المعاني غير متناهية والنضائل غير متوارية وأن أم اللبالي لولود وأن الفضل في كل حين مشهود وأن هذا الشاعر في قصيدته هذه التي عارض بها أبانواس لم يدع له عارضا يستمطر ولا عارضا تذكر وأنه لحقيق أن ينشد

وانى وان كنت الاخير زمانه \* لا تبالم تستطعه الاوائل

(يروى) أن أبانواس لما قدم على الخصب صادف في مجلسه جماعة من الشعراء ينشدونه مدائح لهم فيه فلما فرغوا قال الخصب ألا تنشدنا يا أبا علي فقال أنشدك أيها الأمير قصيدة هي بمنزلة عصا موسى تلقف ما بأفكون فأنشده هذه القصيدة فاهتز لها وأمر له بجائزة سنينة (وفي كتاب آداب الغرباء) أن أبانواس كان عاتدا من الشام الى بغداد قال فاني على ظهر فرسى اذ ترغت بهذه الابيات تقول التي من بيتها خفي محملي الابيات المارة في حسن التخاص قال فسمعت ورائي شهقة فالتفت فاذا شيخ عليه أطمار رثة يقود فرسا أعجف وهو من نجد يسقه فقال لي أعد يا أبانواس هذه الابيات فأعدتها فقال لمن هذه قلت لي امته دحت بها الخصب أمير مصر قال ما أرفدك قلت أنه ملا في جوهر رابعته بعانة ألف درهم قال أتعرفه قلت نعم قال أنا والله الخصب فلما عرفته نزلت عن دابتي وقبلت يده ورجله فقال لا تفعل ثم سأله عن حاله وسبب تغير أمره فقال لي قولك الدارات تدور قال فدفعت اليه جميع ما كان معي من مركوب ونفقة وثياب وسأله قبل ذلك فأبى وقال والله لا أخذت من يد أرفدتها ثم ركب دابته وتركني ومضى (وحدث) معاوية بن صالح الطبراني قال ماج الناس في مصر بسبب السعير فبلغ الخصب وهو يشرب مع أبي نواس فقال دعني أيها الأمير أسكنهم فقال ذلك اليك فخرج أبو نواس حتى وافى المسجد الجامع فصعد على المنبر واعتمد على عضادتيه وحول وجهه للناس وعياه ثياب مشهرات فقال

منحتكم يا أهل مصر نصيحتي \* ألا تخف ذوا من ناصح نصيب

ولا تنذوا ونب السقاء فتركبوا \* على ظهر عارى الظاهر غير ركوب

فان يلك باقى إلك فـرعون فيكم \* فان عصا موسى بكف خصب

قال فتمترق الناس ولم يجتمعوا بعده (وحدث) مطيع خادم البرامكة قال كنت واقفا على رأس الرشيد اذ دخل أبو نواس فقال أنشدني قولك في الخصب

أو تصدعن عن قلبي فكفى بالشيب ديني ودينن حسبا  
وبعد البيتان والرواية في الديوان فضلا بدل خير أو القصيدة طويلة والشيب بكسر الشين المعجمة جمع  
شائب والرغيب الواسع (والشاهد فيه الاقتضاب) ويسمى الاقتطاع والارتجال وهو أن ينقطع الشاعر  
عما ابتدأ به الكلام إلى ما يلائمه وهذا مذهب العرب الجاهلية والمخضرمين الذين أدركو الجاهلية  
والإسلام مثل لميدو حسان والشعراء الإسلاميون قديمتبعونهم في ذلك ويجرون على مذهبهم كأبي تمام  
هنا والبحري بقوله من غير ارتباط بما قبله

وردنا إلى الفخ بن خاقان أنه \* أعم ندى منكم وأيسر مطا

وهو كثير في شعره حتى أن السليمانى الشاعر عرّض به في قوله

بغتاني فاذا التفت أبان عن محض صحح وثبا كوئى البحرى من النسيب إلى المديح

وكأني نواس وهو الغالب على شعره كقوله يمدح الأمين بن الرشيد

يا كثير النوح في الدمن \* لا عليه ابل على السكن سنة العشاق واحدة \* فاذا أحبيت فاسنة

ظننى من قد كلفت به \* فهو يجفوني على الظن قام لا يعنيه ما لقيت \* عين ممنوع من الوسن

رسلولا ملاحته \* خلت الدنيا من الفتن ما بدا إلا السـ ترقله \* حسنه عبدا بلائى

فاسقنى كأسألى عدل \* كرهت مسموعة أذى من كيت اللون صافية \* خير ما سلسلت في بدنى

ما استقرت في فؤادى \* فدرى ما لوعة الحزن منجت من صوب غادية \* حبلته الريح من مزن

تفعلك الدنيا إلى ملك \* قام بالآثار والسنن

فهو كما تراه انقل من الغزل إلى المديح من غير تخلص

(وإني جدير اذ بلغتك بالمنى \* وأنت لما أملت منك جدير)

(فان تولنى منك الجميل فأهله \* والا فاني عاذر وشكور)

البيتان لابي نواس من قصيدة من الطويل يمدح بها الخليفة صاحب مصر أولها

أجارة بيتنا أولك غمـور \* وميسور ما يرجى لديك عسير

فان كنت لا خلموا أنت زوجة \* فلا برحت دوني عليك ستور

وجاورت قوملا تتجاوز دينهم \* ولا وصل إلا أن يكون نشور

فأنا بالمشغوف ضربة لازب \* ولا تل سلطان على قـدير

وإني اطرف العين بالعين زاجر \* فقد كدت لا تخفى على ضمير

وهي طويلة وتقدم ذكر شئ منها في حسن التخصص وقد عارضها أحمد بن دراج القسطلي بقصيدة طنانة

ألم تعلمي أن الثواء هو التوى \* وأن يـوت العاجز قبـور

تخـوفي طول السفار وانه \* لتقيم كـف العاصري سفير

دعيـنى أردماء المفاوز آجنا \* إلى حيث ماء المكرمات غـير

فان خطـيرات المهالك ضمن \* لراكبها أن الجزاء خطـير

ولما تـدانت للوداع وقد هـمنا \* بصـبرى منها أنة وزفير

تناشدنى عهد الموتة والهوى \* وفي المهد مبغوم النداء صغير

عبي بمرجوع الخطاب ولحظه \* بموقع أهواء النفوس خـير

فيكل مفداة الترائب مرضع \* وكل محياة المحاسن ظير

عصيت شفيـع النفس فيه فقادنى \* رواح لندآب السرى وبكور

وطار جناح البينى وهنت بها \* جواغ من دعر الفراق طـير

لئن وقعت منى غـير وفاننى \* على عزمتى من شجوها الغيوان



## وقول السراج الوراق

صدقوا قد نظروا الورود مسبح \* هل رأوه في عذار من ينفسح  
عشق الناس ولا مذل الذي \* همت وجدافيه فانظر وتفرج  
من رأى بدرا وغصه نائقا \* قد تجبلى وثني وترج  
وجهه نسحة حسن حترت \* ولها من عارض سطر مخرج  
ذو وشاح مثل قلبي قاق \* وازار مثل صدرى منه محرج  
وأصم فتحت أسماءه \* بقواف كم هاية فتح مرج  
قال شاعر لك أم در على \* أنه أبهى من الدر وأرج  
قلت تاج الدين فيه وصفه \* قال هذا ملك الشعر المتوج

وقول ابن نباتة يمدح قاضي القضاة تاج الدين السبكي من قصيدة

قد أخرج الحسن حديثه فدونك ذا \* سراج خد على الاكباد وهاج  
والجمل العذبل فاركب في محبته \* طرف الهوى بعد الجام وإسراج  
وقسم الشعر فاجعل في محاسنه \* شذرا القلائد وأهد الدر للناج

وقول القيراطي يمدح سيف الدين الكرعي من قصيدة

فوعده وناظره وجسمي \* سقيم في سقيم في سقيم  
كريم مال بخلا عن ودادي \* فلت لنحو مخدوم كريم

وقول ابن جبهة في مدوحه صدقة

طرفت باب الحبيب والرقبا \* عليه من خيفة اللقا حنقه  
قالوا غابت غنى فقلت لهم \* حتى تخلصت ابتغى صدقه

وقول الفاضل علي بن مليك من قصيدة نبوية

حاولت زورقي فنم عليها \* قرطها في الدجى ومسك الغلالة  
ثم لما أن سلمت اذكركني \* مدح من سلمت عليه الغزالة

وقد آن أن نخالص من سر هذه الخالص البديعة الى غيرها فالشرح قد طال وربنا يحدث منه الملال

(لورأى الله أن في الشيب خيرا \* جاورته الابرار في الخلد شيبا)

(كل يوم تبدى صروف الليالى \* خلقا من أبي سعيد رغيبا)

البيتان لابي غمام من قصيدة من الخفيف يمدح بها محمد بن يوسف أولها

من سجايا الطلول أن لا تجيبا \* فصواب من مقلتي أن تصوبا

اسألها واجعل بكلك جوابا \* تخدم الشوق سائلا ومحجبا

قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ \* للصبا تردهيك حسنا وطيبا

أكثر الارض زائرا وضورا \* وصعودا من الهوى وصوبا

وكعابا كأنما ألبستها \* عبلات الشهاب بردا وشيبا

بين البين فقد دهاق ما تـ \* رف فقد الشمس حتى تغيبا

لعب الشيب بالمفارق بل جـ \* دفا بكى تماضرا ولـ

خضبت خدها الى لؤلؤ العـ \* دما أن رأيت سوائى خضيبا

كل داء يرجى الدواء له الا القطيعـ \* ين ميتة ومشيبا

يانسيم الثغام ذنبك أبقي \* حسنا في عند الحسان ذنوبا

ولئن عين ما رأيت لـ \* كن مستكرا وعـ

وقام يلوى صدغه قائلاً \* لا تغتر ربي فكذا موعدي  
 قتلت بالله أمات الوفا \* فقال موسى لم عيت خذدي  
 يا طالب الرزق قد سدت مذاهبه \* قل يا أبا الفتح يا موسى وقد فحمت  
 بتمنا وقد لاف العناق حسومنا \* في بردتين تكبرم وتعتنف  
 حتى بدافلق الصباح كجحفل \* رايته رنك الأمير الأشرف  
 وقوله فيه من قصيدة يزود شببا القناعن وجنتيها \* كنعج الشوك للورد الجني  
 اذا مارمت أقطفه بعيني \* يقول حذار من مرعي ربي  
 لسان السيف من أدنى وشاتي \* ومن رقبای طرف السمهری  
 كأن بجفني في كل قلب \* فعال المشرقي الأشرفي

وقول الشاب النظريف محمد بن العفيف من قصيدة يدح بها ابن عبد الظاهر مطلعها  
 روح عيني بك مما أنت معتقـل \* أمضى الاسبعة ما فولاذه الكحل  
 يا من يرينا المنيا واسمها نظـر \* من السيوف المواضي واسمها مقل  
 ما بال الحائك المرضي تجار بني \* كأعما كل لحظ فارس بطل  
 من دونها كذب من دونها حرس \* من دونها قضب من دونها أسل  
 ومعشر لم تزل في الحرب بيضهم \* جراحا ودودا من شأن النخل  
 يثنى حديث الوغى أعطافهم طربا \* كأن ذكرا المنيا يبينهم غزل  
 من كل ذي طرة سوداء يلبسها \* وشبهها من غبار الحرب متصل  
 ضاءت بحسبهم تلك الخيام كما \* ضاءت بوجه ابن عبد الظاهر الدول

وقول أبي الحسين الجزاري يدح موسى بن يغمور من قصيدة  
 وهيفاء تحكي الظبي جية داومة لـة \* رنت وانثنت فارتعت بالبيض والسمر  
 جمرت على لثم الشقيق بخـدّها \* ورشف رضاب لم أزل منه في سكر  
 ولست أخاف السحر من لحظاتها \* لاني بموسى قد أمنت من السحر  
 فتى ان سطا فروعن فقر وجـدته \* يغترقه من جود كفيه في بحر  
 له باليد البيضاء أعظم آية \* اذا السودت الايام من نوب الدهر  
 وقوله يدح نحر القضاة نصر الله بن بصافة

وكم ليلة قد تبتهام سراولي \* بزخرف آمالي كنوز من اليسر  
 أقول لقلبي كلما اشتقت للغنى \* اذا جاء نصر الله تبث يد الفقر  
 وقول شيخ الاسلام ابن دقيق العيد غاية هنأ وهو

كم ليلة فيك وصلنا السرى \* لانعرف الغمض ولا نستريح  
 واختلف الاصحاب ماذا الذي \* ينزل من شوكواهم أو يرج  
 فقيمـل في تعريسهم ساعة \* وقيل بل ذكر الكواهي والصحيح  
 وهو ما أخذ من قول ذي الرمة

ونشـوان من طول النعاس كأنه \* بجملين من مشـطونة يترج  
 اذا مات فوق الرجل أحييت روحه \* بذكر الكواهي والمراسيل جنح  
 وقد أجاب ابن نباتة عن أبيات شيخ الاسلام بقوله

في ذمة الله وفي حفظه \* مسرالك والعود بعزم نجيح \* لو جاز أن تسلك أجنافنا  
 اذن فرشنا كل جفن قريح \* لـكنها بالبعد معتلة \* وأنت لا تسلك الا الصحيح

اني رأيت الشمس ثم رأيتها \* ماذا على اذا هو بيت الاحسنا  
وسألت من أي المعادن نغرها \* فوجدت من عبد الرحيم المعدنا  
أبصرت جوهر نغرها وكلامه \* فعلمت حقان هذا من هنا  
وقوله من قصيدة يدح بها الملك المعظم عيسى مطلعها

تقنعت لـكن بالحبيب المعظم \* وفارقت لـكن كل عيش مذم  
وبات يدي في طاعة الحب والهوى \* وشاخا خصر أو سوارا المعصم  
سعدت بدردخده برج عقرب \* فكذب عندي قول كل منجم  
وأقسم ما وجه الصـباح اذا بدا \* بأوضح منه هـجة عنـد لدوى  
ولاسيما لما مررت بـنزل \* كفضـلة صـبر في فؤاد متيم  
وما بان لي الابعـود أراكة \* تعلق في أطرافه ضوء مبسم  
وقفت بها أعتاض عن لثـم مبسم \* شهى لـقـلبـي لـثم آتار مبسم  
ولم ير طرقي قط شـملا مبـددا \* فقبـله الابد مع منظـم  
ولم يسـل لـقـبـي أوفى عن غـزاة \* وعن غـزل الـامـدح المعظم  
وقول البهازيه من قصيدة يدح بها الامير ناصر الدين الماطي مطلعها

لها خـفـر يوم اللقاء خـفـيرها \* فبا بالهاضـت عـبـالـا بـضـيرها  
أعادتها أن لا يعاد مريضها \* وسـيرتها أن لا يـفـك أسيرها  
يقول فيها  
وها أنا ذا كالطيف فيها صـبابة \* لعلـي اذا نامت بـليـل أزورها  
من الغيد لم توفد مع الليل نارها \* ولـكنـها بين الضـلـوع تـثـيرها  
تقاضى غـرم الشـوق مـنى حـشاشـة \* مـروعة لم يبق الا يـسـيرها  
وان الذي أبـقـته مـنـها يد الهوى \* فداء بشير يوم وافي نصيرها  
وقوله يدح الملك الناصر صلاح الدين بن العزيز من قصيدة مطلعها

عرف الحبيب مكانه فتدلال \* وقنعت منه بـزورة فتدلال  
وافي الرسول ولم أجد في وجهه \* بشرا كما قد كنت أعهد أولا  
ولم يزل هائما في طريقة الغرامية الى أن قال

آها لـقـلب ما خـلا من لـوعة \* أبدا يحن الى زمان قد خـلا  
ورسوم جسم كادي بحرقه الهوى \* لو لم تبادره الدموع لا أشعلا  
ولقد كتمت حديثـه وحـفـظـته \* فوجدت دمعي قد رواه مسلسلـا  
أهوى التذلل في الغرام وانما \* بأبي صـلاح الدين أن أتدلل  
مهدت بالغزل الرقيق لـدحـه \* وأردت قبل الفرض أن أتبغلا  
وقول ابن النيه من قصيدة يدح بها الخليفة الناصر لدين الله مطلعها

باكر صبحك أهني العيش باكره \* فقهـد تـرمـفـوق الـايـك طائرـه  
والليل تجري الداراري في مجرتـه \* كالروض تطفو على نهر آزاره  
يقول فيها  
واجسر على فرص اللذات محـتـقـرا \* عـظـيم ذنبـك ان الله غافـره  
فليس يـخـذل في يوم الحـساب فـتي \* والناصر ابن رسول الله ناصره  
ومن مخلصه الموسوية من قصيدة مطلعها

يانار أشواق لا تخـمدى \* لعل ضيف الطيف أن يهـدى  
الى أن قال  
عارلنا من نرجس ذابل \* وافـترعن نور اقـاح ندى



فان فؤادى بعدكم قد فطمته \* عن الشعر الامدحة لابن فاطم  
ومنها قول شيخ شيوخ حواء من قصيدة دالبة نبوية مطاعها  
وبلاء من نوى المشرّد \* وآه من شمل الى المبدّد  
ولم يزل يدبر على خصور هذه الالفاظ الرقيقة وشاحات معانيه البديعة الى أن قال  
أكسبني نشوة بطرف \* سكرت من نجره فعربد  
غنصن نقاحل عقد صبرى \* بلين خصرى كاد يعقد  
فمن رأى ذلك الوشاح \* صائم صائم صائم الى على محمد  
ومثله قوله يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف من قصيدة مطاعها  
لما من ربة الخالين جاره \* تواصل تارة وقصدت تارة  
تعاملى بما يحلى سلوى \* ولكن ليس فى جوفى مراره  
ولم يزل أعين هذا الغزل الرقيق تغازل الى أن قال

وقالوا قد خسرت الروح فيها \* فقلت الربح فى تلك الخساره  
بأيسر نظرة أمرت فؤادى \* كأنشأ اللهيب من الشراره  
ويقتك طرفها فيقول قايى \* أشق ترى صلاح الدين غاره  
وقوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد

ظبية حكم ظبما قتلها \* عزة الظبي وذل الاسد  
كنت فى ذاك الهوى مجتهدا \* وهى كانت زلة المجتهد  
كملت حسنا فلولا بخلها \* خلعتها بعض خلال الامجد

ومنها قول ابن قلاؤس من قصيدة يمدح بها أبا المنصور نور الدين محمودا عين الامراء بالديار المصرية  
ماذا على العيس لو عادت بربتها \* بقدر مانت قاضاها المواءم  
ردا لكاب لا مرعنى فى خلدى \* وسمه فى بديع الحسن ترديدا  
وقف أبشك ما لان الحـدـيدـله \* فان صدقت فقل لى كنت داودا  
حلت عرى النوم من أجفان ساهرة \* رد الهوى هدى به بالحسن معتودا  
تفجرت وعصا الجوزاء تضر بها \* فأذكر تنى موسى والجلال ميدا  
يا ثعلب الهجـريـا سر حان أوله \* كل الثريا فقد صادفت عنقودا  
ولم يزل ينثردر هذا النظم الى أن قال

مالى ومال القوافى لا أسيرها \* الا واقعد محروما ومحسودا  
أسكرتهم بكؤس النظم مترعة \* ولم أنل منهم الا العرايبـدا  
سمعت بالجود مفقودا ونائله \* يقول لى قد وجدت الجود موجودا  
الحمد لله لا والله ما نظرت \* عيناى بعد أبى المنصور محمودا

وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ سيد الدين المعروف بالحصري

سقى مصر اوسا كنها بوبل \* صليل البرق صخب الرعود  
موارد من له ظمأ شـديد \* ولكن لاسـبـيل الى الورود  
هل رأى السيد البعد عنها \* نعم ان كان للشيخ السيد

وقول القاضي سعيد بن سنا الملك يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم البيهاساني

ضفت بطرف ظل يعدى سقمه \* أرايت من ضن حتى بالضنا  
يا عاذلين جهات قد رالمـوى \* فعـذلتم فيه ولكنى أنا

كأن نصير المالك سلّ حسامه \* على الليل فانصاعت كواكب كسفا

ولحازم صاحب المقصورة قصيدة طائفة حذا فيها هذا الخنود وهي بدعية فأجبت أن أعز زهاتين  
القصيدة تين بها ومطلعها

أمن بارق أوري بجحج الدجى سقطا \* تذكرت من حلّ الأبارق فالسقطا  
(يقول فيها بعد أبيات)

وكم ليلة قاسيتها بانبعية \* إلى أن بدت شيبا ذوائها شطبا  
وبت أظنّ الشهب مثلي لها هوى \* وأغبطها في طول الفتها غبطا  
على أنها مذلّة لي عزيزة مطلب \* ومن ذا الذي ماشاء من دهره يعطى  
كأن الثريا كاعب أزمعت نوى \* وأقت بأقصى الغرب منزلة شحطا  
كأن نجوم الهقعة الزهر رهودج \* لها عن ذرى الحرف المناخة قد حطا  
كأن وشاء الدلور شوة خاطب \* لها جعل الأشراط في مهرها شرطا  
كأن السها قد دق من فرط شوقه \* إليها كما قد دقق الكاتب النقطا  
كأن سهيلا إذ تمنأت وأنجذب \* غدا يا ساسمها فأنتم موانعطا  
كأن خفّ فوق البرق قلب متيم \* تعذّي عليه الدهر في البين واشتطا  
كأن كل السمرين قد ريسع ان رأى \* هلال الدجى يهوى له مخالبامطا  
كأن الذي ضمّ القوادم منه ما \* هوى وأفعال الرض أو قص أو قطا  
كأن أخاه رام فوتنا أمامه \* فلم يعد أن مذل الجناحين وارثطا

ومثلها في الحسن قول علي بن محمد الكوفي من قصيدة

متى أرتجى يوما شفاء من الضنا \* إذا كان جانيه على طيبي  
ولى عائدات شمتهم جفن في \* لباس سواد في الظلام قشيب  
نجوم أراعى طول ليلى برجها \* وهنّ أبعد السـير ذات لغوب  
خوافق في جحج الظلام كأنها \* فؤاد معناة بطول وجيب  
ترى حوتها في الشرق ذات سباحة \* وعقر بها في الغرب ذات ديب  
إذا ما هوى الأكليل منها حسبه \* تمثّل غصن في الرياض رطيب  
كأن التي حول المجرة أوردت \* لتكرع في ماء هناك صبيب  
كأن رسول الصبح يخلط في الدجى \* شجاعة مقدم يحجب هيب  
كأن أخضر الفجر صرح عمرد \* وفيه لا لـم تشن بشقوب  
كأن سواد الليل في ضوء صبحه \* سواد شباب في بياض مشيب  
كأن نذير الشمس يحكي بشره \* على بن داود أخي ونسيبي  
ولولا اتقائي عتبه قلت سيدي \* ولكن براها من أجل ذنوبي  
نسيب أخا وهو غير مناسب \* قريب صفاء وهو غير قريب

ومن المخالصة البديعة قول القاضي الفاضل من قصيدة مدح بها خليفته الفاطميين في ذلك العصر مطلعها

ترى الحنيني أوحشني الجمائم \* جرت فككت دمي دموع الغمام  
وما أجلي قوله بعده وهل من ضلوع أوبوع ترحلوا \* فكل أراها دارسات المعالم  
دعوا نفس المقروح بحمله الصبا \* وإن كان يهوى بالغصون النواعم  
تأخرت في حمل السـلام عليكم \* لديهم الما قد حلت من سمائم  
فلا تسمعوا الأحاديث الناظري \* يعاد بالفاظ الدموع السواجم

وبها ابن ظافر اعنتي  
فامتاز في هذا المجال

أدنى لنا منه البعـ

مدو كان قد عز المزال

بمؤلف سهل بديـ

عرائق الأسلوب حال

فلذلك عدّوا طبعه

يا صاح من أسنى الخلال

لا سيما في مصر ذا

ت الفضل في ماض وحال

وطن المعارف أمرها

لا شك فيه ولا جدال

فبطبعه فيها حوى

نقرأ للقلب استعمال

فلاجل ذالماتمهـ

قالت لنا بلسان حال

قد تم طبعاً أرخوا

ببهاى قد بلغ الكمال

٢٠ ١٠٤ ١٣٢ ١٢٢

سنة ١٢٧٨

وولت نجوم للثريا كأنها \* خواتيم تبهـدو في بنان يدتخـ في  
 ومترعـلى آثارها دبرانها \* كصاحب ردة كملت خيله خلفا  
 وأقبلت الشعرى العبور مليحة \* بمرزمها اليه محبوب تجنبه طرفا  
 كأن بني نعش ونعشام طافل \* بوجرة قد أضلن في مهمه خشنا  
 كأن سهيلا في مطالع أفقه \* مفارق ألف لم يجدهـ دة إلفا  
 كأن سهها عاشق بين عود \* فأونة يبهـدو وأونة يخـ في  
 كأن الهزيع الابنوسى وهنة \* سرى بالنسيج الحسروانى ملتفا  
 كأن ظلام الليل اذمال ميلة \* صريع مدام بات يشربها صرفا  
 كأن السماكين الذين نطأهـ را \* على كتمديه ضامنن له الحنفا  
 كأن معـلى قطبها فارس له \* لو أن مر كوزان قد ذكره الزحفا  
 كأن قدامى النسروا وقع \* ضعفن فلم تسم الخوافى به ضعفا  
 كأن أخاء حين دؤم طائرا \* أتى دون نصف البدر فاخطف النصفا  
 كأن رقيب الصبح أجدل مرقب \* يفتش تحت الليل في ريشه طرفا  
 كأن عمود الصبح خاقان عسكر \* من الترك نادى بالنجاشى فاستخفى  
 كأن لواء الشمس غرة جمـ فر \* رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

ومثلها في الحسن والوزن والقافية قول الخفافى

سلاطيمة الوعاء هل فقدت خشفا \* فانا نحن في مراتعها نطلفا  
 وقولا لخطوط البان فلتمسك الصبا \* علينا فانا قد عرفنا سبها عرفا  
 سرت من هضاب الشام وهى مريضة \* فانا ظهرت الاوقد كاد أن يخفى  
 على ليله أنفاس ندواى بها الجوى \* وضعوا لكانز جى بها ضعفا  
 وهاتفة في البان على غرامها \* علينا وتلو من صبايتها صففا  
 عجبت لها تشككو الفراق جهالة \* وقد جاوبت من كل ناحية إلفا  
 ويشجو قلوب العشاقين حنينها \* وما فـهـ مواعدنا تغتبه حرفا  
 ولو صدقت فيما تقول من الـسى \* لما البست طوقا ولا خضبت كفا  
 أجارتنا أذكرت من كن ناسيا \* وأضرمت نار اللصبا لا تطفى  
 وفي جانب الماء الذى تردينه \* مواعد ما ينكرن ليلا ولا خلفا  
 ومهـ زرونة للبان فيها شمائل \* جعلن له فى كل قافية وصففا  
 لبثنا عليه بالثنية ابـلة \* من السود لم يوطو الصباح لها سمفا  
 لهـ مرى ان طالت علينا فانتا \* بحكم الشريا وقد قطعنا لها كفا  
 رمينانها في الغرب وهى رمية \* ولم يبق للجوزاء عقد الا شفا  
 كأن الدجى لما تولت نجومه \* مدبر حرب قد هزمنا له صففا  
 كأن عليه للبحر روضة \* مقفحة الانوار أو نيرة زغفا  
 كأننا وقد ألقى الينا لاله \* سلنا جاما أو قصمنا له وقفا  
 كأن السها انسان عين غريقة \* من الدمع يبدو كلما ذرفت ذرفا  
 كأن سهيلا فارس عين الوغى \* ففتر ولم يشهد طراد اول زحفا  
 كأن سنا المرخ شـملة قابس \* تخطفها فجلا نيرة ذفها ذفا  
 كأن أقول الزمر طرف تعلقت \* به سنة ما هب منها ولا أغفى

تاريخ الطبعة الاولى  
 للعلامة الشيخ محمد  
 العدوى رحمه الله

هذى جان أم لآل  
 جيد الزمان بهن حـ  
 أم ذى بدور أسفرت  
 محبت بها ظلم الليثا  
 أم ذى عرائس أقبات  
 تحتل في حال الجلال  
 أم ذى بدائع مثلت  
 بالطبع ليس لها منال  
 جعلت محاسن جـه  
 عن حصرها عجز المقال  
 سحرت بها ألبابنا  
 لكنه السحر الحلال  
 جادت بهن بدائه  
 عرفت بها قيم الرجال



كلا بن العميد جميع مدحي \* ودنيا ابن العميد جميعهالي  
ومن الخالص البديعة قول مهيار الديلمي يمدح سيف الدولة بن مزيد

تسبح السقااة علمنا بين مننتظر \* بلوغ كائن ووثاب فسلب  
كائنما قولنا للبابلي أدر \* سلافة قولنا للمزدي هب  
وقوله يمدح نضر الملك أرى كبدى وقد بردت قابلا \* أمات الهم أم عاش السرور  
أم الأيام خافتنى لاني \* بنضر الملك منها أسهتجبر  
وقوله من قصيدة عينية يمدح به الوزير عبيد الدولة مطاعها

لو كان يرفس طاعن عيشع \* رتو فؤادى يوم كاظم مة معي  
ان شاء بعدهم الحيا فليمنسكب \* أو شاء ظل غمامه فليقلع  
يقول فيها فقليل جسمي في ظلال ربوعهم \* كاف وشربى من فواضل آدمي  
لزم جفوني في الديار فأخسبت \* فغفيت أن أرد المياها وأرتعي  
فكان دمي مد من أيدى بنى \* عبد الرحمن ومائها المتبع  
وكان لي من تنافوت طوله \* أسيا فهم موصولة بالاذرع  
وقول الأراجاني يمدح ولي الدين الكاتب من قصيدة

تركنتي معاني المعاني \* وأعادت أعاديا أصمدقائي  
كذرت مشربى وقد كان عين الشمس والماء دونه في الصفاء  
بعد عهدي بعشتى وهي خضراء \* تنثني كالبانة الغناء  
وأمرى كأنها ألفات \* خطهن الولي في الاستواء  
وقوله يمدح سيد الدولة الانباري مترسل الخلافة من قصيدة

أقسمت ما كل هذا الضيم محتمل \* ولا فؤادى على ما شئت صبار  
الا لانيك منى اليوم نازلة \* بالقلب حيث سيد الدولة الجار  
وقوله يمدح شهاب الدين أحمد بن أسعد الطغراني من قصيدة مطاعها

اذ لم يخن صب قفيم عتاب \* وان لم يكن ذنب فم يتاب  
أجل ما لنا الا هو اكم جنانية \* فهل عندكم غير الصدود عقاب  
يقول في مخلصها فلا تكثرن شكوى الزمان فائما \* لكل لم جيشة وذهاب  
وقد كان ليل الفضل في الدهر داجيا \* الى أن بدا لناظرين شهاب  
وقول أبي نصر محمد الاصفهاني

بتنا نطق الليل ما كنسب الدجى \* حتى نعاها صباحه بظلام  
ودنا الثريا للغيب كأنها \* بدد اللامى نضدت لنظام  
والصبح قد صدع الظلام كراية \* يبعث في سود من الأعلام  
أورأى مولانا الوزير اذا احتجى \* يحفظ ظلام الشك في الأحكام  
وقال بعده مع الزيادة في الغماز

ودال لال لوائه لجواده \* نعل وحافره أو ان تمام  
تالله لوأصفي هو اه مشرك \* لا قيم عند الله خير مقام  
استغفر الله من ذلك ومن الخالص البديعة الفائقة قول أبي القاسم بن هانئ الاندلسي في قصيدته البديعة  
التي منها بعيشك نيه كاسه وجفونه \* فقد نيه الابريق من بعده ما أغني  
وقد فكت الظلماء بعض قيودها \* وقد قام جيش الليل للصبح واصطفا

من تكاثف غيوم الغموم  
لتهكلفت مشقة الحث  
وأفضت ركائب البحث فلا  
أزال في الطالب موضعا حتى  
لا أرى للزيادة موضعا الا  
ما نتجه الخواطر في الازمان  
الآنفة وتولده الفكر في  
الاعصار الرادفه وقد عقدت  
عقد الابعقبه فسبح ونظمته  
نظاما تحكما لا يعرفه نسخ  
فهما الطلعت عليه بعد ذلك  
من البداهة الواقعة في  
الازمنة الخالية أو مما  
تجدد في الازمنة الآتية  
جمعه وجعلته كالتممة له  
حتى لا أفض ختامه ولا  
أفتق كلامه والله تعالى  
يوقعه عند الجناح المحمول  
اليه موقع الرضاء عنه  
والقبول له والاقبال عليه  
انه على ما يشاء قد ير  
وبالاجابة جدير وصلى الله  
على سيدنا محمد زين الملاح  
وعلى آله وحنبه أول  
الوجوه السماح وسلم  
تسليما كثيرا  
آمين

لهوت بها حتى تجلبت بغرة \* كعزة يحيى حين يمدح جعفر

وقول أبي تمام من قصيدة

قالارض معروف السماء قري لها \* وبنو الرعاء لهم بنو عباس  
وقوله لا والذي هو عالم أن النوى \* صبر وأن أبا الحسين كريم  
وقد عيب عليه هذا التخاص كما عيب على المتنبي قوله

غدا بك كل خلوم مستهما \* وأصبح كل مستور خايما  
أحبك أو يقولوا جرتل \* ثبير أو ابن ابراهيم ربحا  
وما أحسن قول البحترى رياض تردت بالنبات بجودة \* بكل جديد الماء عذب الموارد  
إذا راححتها منة بركت لها \* شأيب مجتاز عليه أوقاصد  
كأن يد الفتح بن خاقان أقبلت \* عليها بتلك المبارقات الرواعد  
وقول المتنبي يمدح أحمد بن عمران من قصيدة

ومطالب فيها الهلاك أتيتها \* ثبت الجنان كأنني لم آتها  
ومقانب بمقانب غادرتها \* أقوات وحش كن من أقواتها  
أقبلتها غرر الجياد كأنما \* أيدي بني عمران في جبهاتها  
وقوله يمدح ابن عامر ويعترض بكراييه بعد وفاته من قصيدة

ويوم وصلناه بلبيل كأنما \* على أفقهه من رقه حمل حجر  
وللبيل وصلناه بيوم كأنما \* على مشته من دجنه حمل خضر  
وغيت ظمنا تحت أنعاما \* علامت أوفى أصحاب له قبر  
وقوله يمدح سيف الدولة

خيل لي مالي لأرى غير شاعر \* فكم منهم الدعوى ومنى القصائد  
فلا تنجها إن السيف يوف كثيرة \* وليكن سيف الدولة اليوم واحد  
وقول أبي العلاء من قصيدة ولو أن المطي لها عقول \* وحقك لم نشهد لها عقلا  
مواصلتها رحلى كأنني \* من الدنيا أريد بها انفصلا  
سألن فقلن متصدنا سعيد \* فكان اسم الامير لهن قالا  
وقول الذامي وليد له نجم كليل عن السرى \* تحير لا يهدى لقصده ولا يهدى  
كأنني وابن الغمد والطرف أنجم \* على قصدها والنجم ليس على قصد  
الى أن رأيت الفجر والنسر خاضب \* جناحيه ورسا على بالعبير الوردي  
وحت يد الجوزاء عقد وشاحها \* ازاء الثريا وهى متطوعة العقد  
فقلت أخيل التغلب مغيرة \* أم الفجر يرى الليل سدا على سدا  
ومما استحسن لابن حجاج من المختلص قوله من قصيدة

ألا ياماء دجلة است تدرى \* بأني حاسدك طول عمري  
ولو أني استطعت سكرت سكرًا \* عليك فلم تكن ياماء تجرى  
فقال الماء قل لي كل هذا \* بما استوجبه ياليت شعري  
فقلت له لانك كل يوم \* تمر على أبي الفضل بن بشر  
تراه ولا أراه وذلك شئ \* يضييق عن احتمال فيه صدرى  
ومن مختلصه على طريقته المشهورة في السخف والمجون قوله  
وقد بدلتها فبالهاى \* بمشورة استها ولها قدالى

هل يسامى الثرى الثريا  
يبلغ النجم فرط نور ذ  
وقال علي بن ظافر  
ضمنت هذا الكتاب البديع  
النظم الغريب الاسم  
لى الى هذا التاريخ  
حكايات البدائى وكل ما  
من الحكايات المبحجوع  
فخاطرى جالب دره وحال  
دره وساكب قلعه  
ما استنبت به وقد جاء علا  
السائر وأنس المسافر  
وملهاء الساهر ولولا ضيق  
الصدر بازدهام وفود الهوى  
وماران على شمس البصير

لم يبق للضيف لا رسم ولا طائل \* ولا قشيب فيستكيى ولا عمل  
عدل من الدمع أن يبكي المضيف كما \* يبكي الشباب ويبكي اللهو والنزل  
عنى الزمان انقضى معروفاها وغدت \* يسراه وهى انسا من بعد مده بدل

فبلغت الابيات أبا العمي مثل شاعر آل عبد الله بن طاهر فأتى أبا تمام واعتذر اليه لعبد الله بن طاهر وعاتبه  
على ما عتب عليه من أجله وضمن له ما يحب ثم دخل الى عبد الله بن طاهر فقال أيم الأمير أتهاون عدل أبي  
تمام وتجنفوه فوالله لو لم يكن له من النباعة في قدره والا حسان في شعره والشائع من ذكره ماله لكان  
الخوف من شره والتوفى من ذمه يجب به على مثلك رعايته ومراقبته فكيف له بنزوعه اليك عن الوطن  
وفراقه للسكن عاقد بك أم له مع لالا اليك ركا به متعبا فيك فذكره وجسمه وفى ذلك ما يلزمك قضاء  
حقه حتى ينصرف راضيا ولولم يأت بفائدة ولا سمع فيك منه ما سمع الا قوله وأنشد البيتين المستشهد بهما  
فقال له عبد الله لقد نهيت فأحسنيت وشغعت فاطفت وعاتبته فأوجعت ولك ولأبي تمام العتبى ادعه يا غلام  
فدعابه فنادمه يومه وأمر له بأفى دينار وما يحمله من الظهر وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه وأمر به بذرقة  
الى آخر عمره وقد أخذ أبو تمام البيتين بلفظهما من مسلم بن الوليد حيث يقول

يقول صبحي وقد جدت على عجل \* والخيول تستن بالركبان في اللجم  
أما طلع الشمس تبغى أن تؤم بنا \* فقلت كلا ولكن مطلع الكرم  
وقد أخذ ذلك بعدهما أبو اسحق الغزى فقال

تقول اذا حثمتاها فظلت \* تناجينا بألسنة الكلال

الى أفق الهلال مسير ركبى \* فقلنا بل الى أفق النوال

وقوم من بضم القاف وآخرها سين مهملة تصقع كبير بن خراسان وبلاد الجبل والمهرية بفتح الميم الابل  
المنسوبة الى مهر بن حيدان والقود الطوال الظهور والاعناق واحداه اقود (والشاهد فيهما) حسن  
التخلص وهو الخروج مما ابتدئ به الكلام من نسيب أو غيره الى المقصود مع رعاية الملازمة بينهما وهو  
قليل فى كلام المتقدمين وأبدع ما أورده لهم قول زهير بن أبى سلمى

ان الخيل ملوم حيث كانوا \* ككن الجواد على علاته هـ ر م

ومنه قول الفرزدق وركب كائن الريح تطلب عندهم \* لها تارة من جذبها بالعصائب

سروا يخبطون الليل وهى تلفهم \* الى شعب الاكوار من كل جانب

اذا آنسوا نارا يقولون ليتها \* وقد خضرت أيديهم نار غالب

وقول أبى نواس يدح الخصيب صاحب مصر

تقول التى من بيتها خف محملى \* يعز علينا أن نراك تسير

أما دون مصر للغمنى متطلب \* بلى ان أسباب الغنى لكثير

فقلت لها واسـتـجـهـلـتـها بـوادـر \* جرت جفري فى اثرهن عـبـير

دعبنى أكثر حاسدك برحلة \* الى بلد فيه الخصيب أمير

اذالم تطأ أرض الخصيب ركبنا \* فأى فتى بعد الخصيب تزور

فتى يشتري حسن الثناء بعـمالـه \* ويعلم أن الدائرات تدور

فما جازه جود ولا حـلـلـه دونه \* ولكن يصير الجود حيث يصير

واذا جلست الى المدام وشربها \* فاجعل حديثك كله فى الكاس

واذا انتزعت عن الغواية فليكن \* لله ذاك المنزع للناس

واذا أردت مدح قوم لم تكن \* فى مدحهم فامدح بنى العباس

وقول مسلم بن الوليد أجذك هل تدري ن كم رب ليلة \* كان دجاها من قرونك تنشر

فأجاب عنها على الوزن دون

الروى

قد أتتني من الجمال قصيد

يا لها من قصيدة غراء

جمعت رقة الهوا وطيب ال

مسك فى سبكها ووصفوا الماء

فأرتنا طبايعه وشذاه

والذى حاز ذهنه من ذكاء

سيدي هل جمعت فيها الا

بأخا الحمد أم نجوم السماء

أفحمتنى حسنا وحق أيا

لك التى لا تعد بالا حصاء

فتركت الجواب والله عجزا

فأبسط العذر فيه يا مولائى

وقوله



وقول الظهير البارزي يذكرك في وجدى الحمام اذا غنى \* لانا كلانا في الهوى نعشق الغصنا

وقول ابن العفيف أعز الله أنصار العيون \* وخدمك هاتيك الجفون

وما أظرف ما قال بعده وضاعف بالفتور لها اقتدارا \* وجدته نعمة الحسن المصون

وصان حجاب هاتيك الدنيا \* وان ثنيت الفؤاد الى الشجون

وأسبغ ظل ذلك الشعر يوما \* على قدبه هيف الغصون

وخاسد دولة الاعطاف فينا \* وان جارت على القلب الطعين

أدام الله أيام الوصال \* وخدم عمر هاتيك الليالي

وأسبغ ظل أعطاف التداني \* وزاد قدودها حسن اعتدال

ولازلت غمار الوصل فيها \* تزيد لطافة في كل حال

ولا برحت لنا فيها عيون \* تغازل مقلمتي خشف الغزال

وقول شيخ شيوخ حماه حروف غرامى كلها حرف اغراء \* على أن سقمى بعض أفعال أسماء

أهلا بطيفة كم سهلا \* لو كنت للأغناء أهلا

أبكنه واني وقد \* حلف السهاد على أن لا

ويلاه من نوى المشرّد \* وآه من شملى المبدّد

وقول ابن عنين ماذا على طيف الاحبة لوسرى \* وعليهم لوسحاخونى بالاكبرى

وقول ابن نباتة المصري

في الريق سكر وفي الاصداع تجعبد \* هذى المدام وهاتيك العناقيد

بداورنت لو احظه دلالة \* فإلهى الغزاة والغزالا

سلبت عقلى بأحدادى وأقداح \* ياساجى الطرف أوياساقى الراح

وما أظرف ما قال بعده

سكران من مقلة الساقى وقهوته \* فترك ملائك فى السكرين يا صاح

انسان عني بتجمل السهاد ملي \* عمرى لقد خلق الانسان من عجل

قام يرنو بمقلى كحلأ \* علمتني الجنون بالسوداء

نفس عن الحب ما حدث وما غفلت \* بأى ذنب وراك الله قد قتلت

لام العذار أطالت فيك تسهيدى \* كأنها الغرامى حرف توكيد

وقول الصفي الحلبي قفى ودعينا قبل وشك التفرق \* فإنا نمن يحيا الى حين نلتقى

وقول الوداعى بدر اذا ما بدا محياه \* أقول ربى وربك الله

وقول ابن نباتة معارضاله له اذا غار ليلك عيناها \* سهم لحاظ أجارك الله

وقول الحاسرى لك أن تشوقنى الى الاوطان \* وعلى أن أبكى بدمع قانى

وقول ابن النقيب قلدت يوم البين جيمد مدعى \* درر انظممت عقوده من آدمعى

والنعبس لسان القلم عن بث أسرار هذه المطالع وعنان البنان عن الركن مع فرسان هذه المعامع

(يقول في قومس قويمى وقد أخذت \* منا السرى وخطا المهرية القود)

(أطاع الشمس تبغى أن تؤمننا \* فقلت كلا ولكن مطالع الجود)

البيتان من البسيط وقائلهما أبو تمام في عبد الله بن طاهر ولهما اخبر يدكر (حدث) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثني عمي الفضل قال لما شخص أبو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان أقبل الشتاء وهو هناك فاستنقل البلد وقد كان عبد الله وجد عليه وأبطأ بجأرتة لانه نشر عليه أنه ألف دينار فلم يسهامه فرفعها فأنعصبه وقال يحتقر فعلى ويرفع على فكان يبعث اليه بالشئ بعد الشئ كالقوت فقال أبو تمام

وانتي للشـقاء أحسبني \* ألعب بالدهر وهو يلعب بي  
وقول ابن نباتة يهني الملك الأفضل صاحب جماله ويعزیه بوالده الملك المؤيد وهي من غرر القصائد  
هنا محاذك العزاء المقدما \* فاعبس المحزون حتى تبسم  
ثغـورا بتسام في ثغور مدامع \* شبيهان لا يمتاز ذوالسـبق منـهما  
ترد مجارى الدمع والبشر واغـخ \* كوابل غيث في ضحى الشمس قد هي  
والفاتح لهذا الباب أبو نواس وقيل أبو الشيص حيث قال يهني الامين بالخلافة ويعزیه بالرشيـد  
جرت جوار بالسـعد والنخس \* فلناس في وحشة وفي أنس  
والعين تبكي والسن ضاحكة \* فحـن في ماتم وفي عـرس  
يضحكها القنـاقم الامين ويـبـكيـها وفاة الرشيـد بالامس  
بدران بدر أضحى بـغـدا في الـخلـد وبدر بطوس في الرمس

ومنه قول صالح بن عبد القدوس

رب مغروس بلذته \* فقدته كف معترسه وكذلك الدهر مأتته \* أقرب الاشياء من عرسه  
وقول يعقوب بن الربيع أنت البشارة والنعي معا \* بأقرب مآتمهما من العرس  
ولا بي دلامة يعزى بالمتصور ويهني بالمهدي

عيناي واحدة ترى مسرورة \* بأمرها اجذلا وأخرى تذرف  
تبكي وتضحك تارة ويسوءها \* ما أنكرت ويسرّها ما تعرف  
فيسوءها موت الخليفة محرما \* ويسرّها أن قام هذا الاراف  
ما ن رأيت كما رأيت ولا أرى \* شعرا أرجله وآخريته تف  
هالك الخليفة بالائمة أحمد \* وأنا كم من بعده من يخلف  
أهدى لهذا الله فضل خلافة \* ولذلك جنات النعم ترخف

ولروان بن أبي الجنوب يرثي المعتصم ويهني الوائق

أبو اسحق مات ضحى فهنا \* وأمسينا بهارون حينما  
لئن جاء الخيس بما كرهنا \* فقد جاء الخيس بما هوينا

وبديع قول ابن قلاؤس

خلف السعيد به الشهيد فأدمع \* منهلة في أوجه تهتل  
ملكنا هـذا راحل وثناؤه \* باق وذباق ثناؤه راحل

ولنذكر هنا من مطالع المتأخرين ما يزرى بطالع البدور ويهرنظمه محاسن الدر المنثور فن ذلك قول  
القاضي الفاضل زار الصباح فكيف حالك يادجي \* قم فاسـتـذم بفرعه أو فالنجا  
وقوله أيضا يخاطب العاذل

أخرج حديثك من سمعي فادخلا \* لا ترم بالقول سهماء عاقلة لا

وما ألطف ما قال بعده ولا يخف على قلبي حديثك لي \* لا والذي خلق الانسان والجبلا

وقوله سمعتك والقلب لم يسمع \* فكـم ذانـقول وكم لا يـعـي \* يقول وما عنده أنـتي

بغير فتواد ولا أضلع \* أمامـع هذا النقي قلبه \* فقات نعم بافتي مامعي

وقول ابن النبيه ياساكني السفح كم عين بكم سفحت \* ترحم فـهـي بعد البعد قد ترحت

وقوله رنا وانثني كالسيف والصعدة السمرا \* فأكـثر القـتل وما أرحـص الـامـري

وقول ابن قلاؤس كم مقلد للشقيق الغض رمدا \* انساها ساج في دمع أنداء

وقوله قفا فالاسى من زفير أو دمعا \* أكان لهم الامصيفا ومربعا

وتبدى النسيم يعتنق الاغـصان  
صان لما سرى عنا قارفيقا  
بت فيها مناد الصديق  
ظل بين الانام خلا صدوقا  
هو مثل الهلال وجه اصيحا  
ومثال النسيم زهنا رفيقا  
وغزال كالبدرو وجه او غصن الـ  
بان فتاوا الخمر الصفر ريقا  
مظهر للعيون رد فامهिला  
وحشى ناحلا وقد ارشيقا  
ان تغنى سمعت داود أولا  
ح تأملت يوسف الصديقة  
واذا قابل السراج رأينا  
منه بدر ايقابل العميوقا

أقـدـر أنه لو عاد يوما \* الى الدنيا تسير بل ثوب نسك  
دعي يانفس فكرك في ملوك \* مضوا بك في انقراض وريك فابكي  
فلا يغنى هلاك الميت شيئا \* عن الظبي السليب قيص نسك  
هي الدنيا أشبهها بشهد \* يسم وجيفة طليت بعسك  
هي الدنيا كمثل الطفل بينا \* يقهقه اذ بكى من بعد ضحك  
ألا يا قوم منا انتبهوا فانا \* نخاسب في القيامة دون شك  
(والشاهد فيه) براعة الاستهلال أيضا فإنه يشعر بامتدائه بأنه في الرثى ومن ذلك قول التهامي في مرثية  
ولده وهي من غرر القصائد

حكم المنية في البرية جارى \* ما هـ — هذه الدنيا بدار قرار  
طبعت على كدر وأنت تريدها \* صـ فوامن الاقضاء والا كدار  
بين يرى الانسان فيها مخبرا \* حتى يرى خـ برامن الاخبار  
ومكاف الايام ضد طباعها \* متطلب في الماء جذوة نار  
واذا رجوت المسـ تحيل فاعما \* تبني الرجاء على شـ فيرهار  
العيش نوم والمنية بقطعة \* والمرء بينـ ما خيال سارى  
فاقضو ما آت بكم بحال انما \* أعماركم سقر من الاسفار  
وترا كضوا خيل الشباب وحاذروا \* أن تسـ تزد فأنه عوارى  
ليس الزمان وان حرصت مسالما \* خلق الزمان عداوة الاحرار  
ولد المعزى بعضه فاذا مضى \* بعض الفتى فالكل في الاثـ نار  
أبـ كيه ثم أقول معه ذراله \* وفقت حين تركت الأئم دار  
جاورت أعـ دأى وجاور ربه \* شـ تان بين جواره وجوارى  
أشكو بعادك لى وأنت بموضع \* لولا الردى سمعت فيه سرارى  
والشرق نحو الغرب أقرب شقة \* من بعد تلك الخمسة الاشـ بار  
وطرى من الدنيا الشباب وروقه \* فاذا انقضى فقد انقضت أوطارى  
قصرت مسافته وما حسـ ناته \* عنـ دى ولا آلاؤه بقصار  
زداد هـما كلما زدنا غنى \* فالغـ قركل النـ قركل فى الاكثر  
ما زاد فوق الزاد خلف ضائع \* فى حادث أو وارث أو عار  
انى لا رحم حاسـ دى لحزما \* ضمنت صـ دورهم من الاوغار  
نظـ رواصيع الله بى فـ يونهم \* فى جنـة وقلوبهم فى نار  
لا ذنب لى قد رمت كتم فضاء لى \* فكـ أعـ بار قمت وجهه نهار  
وسـ تـ تـ باتوا ضـى فتطاعت \* أعـ ناقها تـ علـ على الاسـ تـ ار  
ومن الرجال مجاهـ لـ ومعالم \* ومن النجوم غوامض ودرارى  
والناس مشتهون فى ايرادهم \* وتساوت الاقوام فى الاـ صـ دار

وهى طويلة وانما أثبت منها ما أثبت ليكون غزوة لهذا الكتاب وتذكرا لاولى الالباب ومن القصائد  
المشعرة بالرى قول الشريف الموصى يرى أبان منصور الشيرازى الكاتب

أى دموع عليك لم تصب \* وأى قلب عليك لم يحجب  
مالى ومالـ زمان يسـ ابني \* فى كل يوم غرائب السلب  
أما فتى ناضر الصبا كأخى \* عندي أوزان المدى كأخى

بـ صـ نعت الى الاعز  
المؤيد رحمه الله أصـ فـ  
تلك الليلة التى ارتفعت  
على أيام الاعياد كارتفاع  
الرؤس على الأجياد بل  
فضلت على ليلالى الدهـ  
كغسل البـ در على النجوم  
الزهر فقلت  
غبت عنى يا ابن المؤيد فى وقـ  
تـ شـ يـ لـ الحب المشـ  
ليـ تـ بـ درها يلبس الجـ  
ران ثوباً مفضضاً مومـ  
وغدا الطل فيه يتركافو  
را فيهـ المومـ سـ التراب  
الصـ قـ



وأخطو ما يريب اذا ذهتني \* غوامضه الى ما لا يريب  
 فأية طرية للعنفوان الكريم وأنت معناه طروب  
 فاني نشودارك والمغذى \* بسبيك والصنيعة والريب  
 وأبت اليك من عفوملا \* بما يقضى علاك لمن يؤب  
 ولذت بيباك المعمور علما \* بأن ذراك لي مرعى خصب  
 وأن شعبه أندي شعاب \* اليها يلجأ الرجل الاديب  
 وسقت بنات آمل الىها \* وقد حقيقت وأنصاها الدوب  
 فبؤني اختصاصك حيث تجني \* غمار العز والعيش الرطيب  
 ولكن كادني خب حقود \* لعقرب كيده نحوى ديب  
 وما لجروح الفتنة جنب \* ولا شمال فرقة منه جنوب  
 ولا يشفيه مني لوراني \* وقد أخذت بحلقوى شعوب  
 بلوت الناس من ناء ودان \* وخالطني القبائل والشعوب  
 فكل عندهم مزرعك \* وكل عندهم مشرب مشوب  
 فجدلي بالرضا واقبل متابي \* وعذري اني أسف كئيب  
 وله من قصيدة صاحبة طويلة

ما زلت أعترف المهامه والغلا \* وأواصل الاغوار بالانجاد  
 حتى نأيت عن الخواطر ملقيا \* رحلي بوادي نخوم بوادي  
 فاذا بسعدى وهى بدر طالع \* من فوق غصن في نقي مهاد  
 وطرقها وعداؤها رقباؤها \* في صورة المرتاب لا المرتاد  
 فخلت منها حيث كان وشاحها \* درعى وساعدها الوثير وسادي  
 وخارها حصنى وساحر طرفها \* سيفي وفاحها الايث نجادي  
 وعقاصها الموصول زهرة وضى \* ورضاه المعسول صوب عهادي  
 حيث الصبا عبق الحواشي موزق \* يزهى بشاعم غصنه المياد  
 والروض أحوى والجمائم هتف \* والظل ألى والقيان شوادي  
 ومحاسنه كثيرة وفيما أوردناه كفاية

(هى الدنيا اتقول بعل فيها \* حذار حذار من بطشى وفتكى)

البيت لابي الفرج الساوى من قصيدة من الوافر يرثي بها خيرا الدولة بن بويه وكان من خبر وفاته كما حكاه  
 العتبي أنه لما فرغ من القلعة التى استحدثها على جبل طبرك ٣ نزل بها مرتاحا فاشتهى طرائع من لحم البقر  
 فحترت بين يديه واحدة وطفق أصحابه يطهون له من أطايبها وهو ينال منها وأتبعها بعناقيدهم  
 ودارت عليه الكؤوس ملائى ولا فلم يلبث أن لوى عليه جوفه واتصل على الالم صوته الى أن جثم عليه  
 وموته فزناه الساوى بهذه القصيدة وبعد البيت

ولا يغرركم حسن ابتسامي \* فقولى مضحك والفعل مبكى  
 بفخر الدولة اعبروا فاني \* أخذت الملك منه بسيف ملكي  
 وقد كان استمال على البرايا \* ونظم جمعهم في سلك ملك  
 فلوشمس الضحى جاءت يوما \* لقال لها عتوا أفى منك  
 ولوزهر النجوم أتت رضاء \* تأبى أن يقول رضى عنك  
 فأسمى بعد ما قرع البرايا \* أسير القبر في ضيق وضنك

تحديقه وقابله فقلنا  
 البدر قابل عيوقه وهو  
 يغار عليه من النسيم كلما  
 خفق وهب ويستجيش  
 عليه بتلويح بارقه الموشى  
 بالذهب ويديم لمراقبة  
 حرقته سهد وبيذل في  
 أظافه طاقته وجهه  
 فتارة يضمخه بخلافه  
 وتارة يحليه بعقيقه  
 وآونه يكسوه أنواب شقيقه  
 فلم نزل كذلك حتى نعت  
 طرف المصباح واستيقظ  
 نائم المصباح فصنعت  
 بديها في المجلس وكتبت

٣ قوله على جبل طبرك  
 في بعض النسخ على نهر طبرك  
 والذي في القاموس طبرك  
 محرركة قلعة بالرى وقلعة  
 بأصهان اه

قريحة (وأما شعره) بخار مجرى عقد البحر مرتفع الحسن عن الرصف وهو من نظراء الخوارزمي  
والرستمى وما أصدق قوله

لا يحسن الشعر ما لم يسر ترقله \* حرر الكلام وتستخدم له الفكر  
انظر تجد صور الاشعار واحدة \* وانما العمان تعشق الصور  
والعديمون من الابداع قد كثروا \* وهم قليلون ان عدوا وان حصروا  
قوم لو أنهم ارتاضوا لما قرضوا \* أو أنهم شعروا بالانقص ما شعروا  
قال وكان أبو بكر الخوارزمي أنشدني اعمان شعره كقوله في وصف الغبار وذكر أنه لم يسمع في معناه أبلغ  
منه ان هذا الغبار ألبس عطفى سواد اوديني التوحيد — د  
وكساء ارضي ثوب مشيب \* ورداء الشباب غض جديد  
وقوله أو هو لا يمه أحمد

من يستقيم يحرم مناه ومن يزغ \* يختص بالاسعاف والتمكين  
انظر الى الالف اسمة مقام وفاته \* نقط وفاز به اعوجاج النون  
وعكس هذا المعنى أبوطالب يحيى بن زبادة قال  
ان كنت تسعى للزيادة فاستقم \* تنل المراد ولو سموت الى السماء  
ألف الكتابة وهو بعض حروفها \* لما اسمة مقام على الجميع تقدمها  
يؤرجع الى شعر الخازن وله أيضا في الغزل

حث المطي فهذه نجد \* بلغ المدى وتزايد الوجد  
يا حبه ذا نجد وساكنها \* لو كان ينفع حبه ما نجد  
وتنحني الوادي لنا رشأ \* قد ضل حيث الضال والزند  
هنا ترى بسيف مقلتها \* ما لا ترى بسيفها الهند  
وله أيضا من قصيدة يعتذر فيها الى الصاحب

لنار الهـم في قلبى لهيب \* فغفوا أيها الملك المهيب  
فقد جاز العقاب عقاب ذنبي \* وضع الشعر واستعدى النسيب  
وفاضت عبرة مهج القوافي \* وغصصها التذلل والنحيب  
وقد قصمت عراها واعتراها \* لم تخطك بعد نضرتي المحبوب  
وقالت ما لعلوك ليس يندى \* لنا وسما مجدد لا تصوب  
ومن بك شوط همته بعيدا \* فثنى عطفه سهـل قريب  
تجاوزت العقوبة منتهاها \* فهب ذنبي لعلفوك يا وهوب  
وأحسن انني أحسنت ظني \* وأرجو أن ظني لا يخيب  
أترضى أن أكون لقي مقبلا \* على خسف أذوب ولا تثوب  
أبيت ومقلتي أبق كراها \* وفي الحظاظها صاب صبيب  
وقيذ لا بلاغنى طعماي \* ولا ينساغنى الماء الشروب  
صبيت على سوطا من عذاب \* يدل لئلا يسه الدهر الغلوب  
وأرهقني زكيرا لى صعودا \* من الاشجان ليس له صبوب  
وما عوفى على بلوى الا \* رجائي فيك والدمع السكوب  
فان تعطف على رجل غريب \* فاني ذلك الرجل الغريب  
عليك أنبج آمالي فرحب \* بهاء اليك من ذنبي أقب

ثيابا من فضه ونثر كذا  
على وجهه الثرى بعد  
سحقه ورضه والرو  
قد ابتسم محياه وش  
بأسرار محاسنه  
والنسيم قد عانق قاما  
الغصون فيلها وغص  
مباين نورها وقبها  
وعندنا من قد وقع  
تفضيله الاجماع وتغاي  
على محاسنه الابصار  
والاسماع ان بدا فالشمس  
طالعها وان شدا فالور  
ساجده تغالزه مقه  
سراج قد قصر على وجه

وأصبح ضوء صباح الشيب \* لغـربان ايل شـبـابـي مظـير  
كذلك اذا لاح نور البكور \* لسود الطـور هجرن الوكور

هو أبو محمد الخازن وهو عبد الله بن أحمد الخازن قال فيه صاحب الأئمة هو من حسنات أصبهان وأعيان أهلها في الفضل ونجوم أرضها وأفرادها في الشعر ومن خواص صاحب ومشاير صـنائه وذوى السبق في قديم خدمته وكان في اقتبال شـبابه وربيعان عمره يتولى خزانه كتبـه وينخرط في سـلك ندمائه ويقتبس من نور آدابه ويستضيء بشـمع سعادته فتصرف من الخدمة فيما قصر أثره فيه عن الحد الذي يحمد به صاحب ويرتضيه كالعادات في هفوات الشبيبة وسقطات الحداثة فلما كان ذلك يعود بمأذنيه ياه وعزله ذهب مغاضباً أو هارباً وترامت به بلدان العراق والشام والخازن في بضع سنين ثم أفضت حاله في معاودة حضرة صاحب بجران الى ما بقـصـه ويحكى به في كتاب كتبه الى صديقه أبي بكر الخوارزمي وذكر فيه بحجره وبجره وقد ذكرته تنبيهها على بلاغته وبواعثه واختصار الطريق الى معرفة قصته (وهذه نسخته) كتابي أطال الله بقاء الاسـتـاذ سيدي ومولاي من الحضرة التي نرحل عنها اختياراً ونرجع اليها اضطراراً ونسير عن فنائها اذا بطرنا النعمه ثم نعود الى أرجائها اذا أدبنا الغربه ومن لم تهذب الاقاله هذب العنار ومن لم يؤدبه والده آدبه الليل والنهار وما الشأن في هذا ولكن الشأن في عشر سنين فانت بين علم ينسى ونعم لا يحصى وانفاق بلا ارتفاق وأسفار لم تسفر عن طائل ولم تغن عن بـريش طائر وبعد عن الوطن على غير بلوغ الوطر ورجعت يشهد الله صفر الـيدـين من البيض والصفـر أتلو والعصران الانسان في خسر وأتابين الرجاء في أن أقال العنار والخوف من أن يقال زار الليث فلا قرار ليكن في قد كنت تطهير نفسي فلبت حتى حجت وعدت بغبار الاحرام وبركة الشهر الحرام وحين خيمت بأصبهان أنهي سـيدنا الاسـتـاذ الفاضل أبو العباس أدام الله كيـنه خبري الى الحضرة حرس الله بها وسناها والناس ينظرون هل أقبل فيمـتـاقوني بأكرم الرتب أم أنـخط فيتمحـمون في كلبـه يـرـا لـا جـر وورد توقيع مولانا صاحب كافي الكفاة أطال الله مدته وكبت أعداءه وحسدته به الى خطه وقد نسخته على لفظه ليعلم مولانا الاستاذ أدام الله عزه ان الكرم صاحب لا برمكي وعبادي لا حاتمى وانا نتعزى ثم نتقدم ونغـيـل على جانب الادلال ثم لازوى الامن الماء الزلال والتوقيع ذكـر مولاي أدام الله عزه عوداً بي محمد عبد الله الخازن أيد الله للفناء الذي فيه درج والوكر الذي منه خرج وقد علم الله أن اسـتـاذي عليه في إياه لم يكن بأقل منه عند اغترابه فان أحب أن يقيم مديـدة يقضى فيها وطر الغائب ويضع معها أوزار الآيب فليكن في ظل من مولانا ظليل ورأى منه جميل وبر من ديواننا خـزـيل وان حفزه الشوق فـرحـبا عن قـربـته التـريـبة قـلـديـنا فأفسـدتـه العزة علينا وردته التجربة اليـنا وسبيله أن يرفد بـعايزـيل شـغل قلبه بـعماله وبعينه على كل قبل ارتحاله ان شاء الله تعالى لاجرم اني أخذت مالا وأغنيت عيالا وقلت ليس الا الجمـازـه والمفاـزـه وصـحـبت جـرجـان عاشره أهدي من القطا الكدرى كائن في دميمص الرمل استأنف أخذـه لـافـى الطـرق وأنـامـع ذلك أحسب العفوعى حملاً ولا أقدر ما جنب يعقب حملاً وكائن في ما خطوت لافى التماس قربة ولا أخطأت الا لتأثيل حرمة وكائن لم أفارق الظل الظليل وأخذني بقول الله تعالى فاصـفـع الصـفـح الجـبـيل وقـد وـردـني التفسير أنه عنون غير عتب وعدنا للقرب في المجلس وكرم اللقاء والمشهد وراجعت أيدينا نقل الصرر وجلودنا لين الخبر وركبنا صهوات الخيل وسـمـجنا الى دورنا بفضلات الخير وأقبلنا على العلم وصالحنا يد النثر والنظم وراجع الطبع شئ كن يدعى الشعر كذلك آدم عليه السلام أسكن الجنة بن الله وفضله ثم خرج منها بما كان من جرمه وهو عائد اليها بعفو الله وطوله وحسبي الله ونعم الوكيل (قال الثعالبي) فهذا الكلام كاتراه يجمع بين السهولة والحلاوة وحسن التصرف في لطائف الصنعة ويعلل رق الاتقان والابداع والاحسان ويعبر عما وراءه من أدب كثير وحفظ غزير وطبع غير طبع وقريحة غير

وسلخت أشعار الورى  
فدعوك أسود سألها  
(قال عـلى بن ظافر) بت  
ليلة أنا والشهاب يعقوب  
ابن أخت نجم الدين في  
منزل اعترفت له مشيدات  
القصور بالانخفاض  
والقصور وشهدت له  
ساميات البروج بالاعتلاء  
والعروج قد أبيضت  
حيطانه وطاب استيطانه  
وابتهج به سـكـانه وقطانه  
والبدرد محاطا بظلماء  
وجلاحيما في زورقه قناع  
السماء وكسا الجدران



يارب لا تخلفني من صنعك الحسن \* يارب حظني في عباد الحسنى

ولما فطم عباد قال فيه ابن عباد

فطمت أيا عباد يا ابن الفـ واطم \* فقال لك السادات من آل هانم

لئن فطموه عن رضاع ابائه \* لما فطموه عن رضاع المكارم

وفيه يقول عبد الصمد بن بابل من قصيدة

كسالك الصوم أعمار الليالي \* وأعقبك الغنمة في المساب

ولا زالت سعودك في خلود \* تبارى بالمدى يوم الحساب

أتاك العزيز بحب برديته \* على ميثاء حالمة التراب

يبدر من بني الزهراء سار \* تعزى عنه جلباب السحاب

تفرع في النبوة ثم ألقى \* بضـبـمـيه الى خير الصحاب

تلاقت لابن عباد فروع النبوة والوزارة في نصاب

فلا تفرر برقدته الليالي \* ولا تسمد له المهمم النوابي

فن خضعت له الاسد الضواري \* ترفع عن مغاورة الذئاب

ولما أملك عباد هذا بكريمة بعض أقرباء نخر الدولة قال اسمعيل الشامي قصيدة أولها

المجد ما حست أولاه أخراه \* والفخر ما التفت أقصاه بأدناه

والسعي أجابه للحمد أصـ به \* والذكر أعلاه في الاسماع أغلاه

والفرع أذهبـه في الجوا أنـضـره \* والاصل أرـضـه في الارض أنـقـاه

اليوم أنجزت الآمال ما وعدت \* وأدرك المجد أقصى ما تمناه

اليوم أسفر وجهه الملك مبتسما \* وأقبلت ببريد السـعد بشـراه

يقول فيها أيضا قد زف من جدته كافي الكفاة الى \* من خاله ملك الدنيا شـهـنـشـاه

(والشاهد في البيت براءة الاسـهـلال) وهو أن يكون في الابتداء إشارة الى ماسبق الكلام لاجله فن ذلك وهو عما يشعر بالتهنئة بزيال المرض قول أبو الطيب المتنبى

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم \* وزال منك الى أعدائك السقم

وقول لسان الدين الخطيب المشعر بالتهنئة والنصر على الاعداء

الحق يعلو والباطل تسفل \* والله عن أحكامه لا يسئل

وقول مهيار الديلمي المشعر بالاعتذار

أما وهوها عذرة وتنصـلا \* لقد نقل الواشي اليها وأمحلا

سعى جهده لـكن تجاوز حـده \* وكـثر فارتابت ولو شاء قللا

وقول الباخري المشعر بالتهنئة

وقت السعود بوعدها المضمون \* وترادفت بالطائر الميمون

وعـلا لواء المسلمين وشافـهـوا \* تحقيق آمال لهم وظنون

وقول أبي نصر أحمد بن ابراهيم الكاتب في التهنئة ببناء دار

أهل ابدار أبان بانيها \* دلائل المجد في مغانيها دار حكت صدر ربها سعة \* تسافر العين في نواحيها

وقول محمد بن أبي العباس المسكاني في التهنئة بالوزارة

يشرف على كوكب الوزارة \* وذلك الملك أولى بالبشارة

وقول أبي محمد المطراني المشعر بدم المشيب ومدح الشباب

ألم المشيب برأسى نذرا \* وولى الشباب بعيشى نصيرا

المجلس قال تعرف له و  
يذهب النقد عنه ويخلف  
من الطعن عليه قد  
مولانا أعلم فقال انه  
عن الناس تلاميذهم  
بالاسود السالح فذكر  
لحن على الحكاية لالا  
حكي عنه هذا فاستحسن  
وان لم يكن صحيحا  
الاعذار ثم خرجت فلقم  
الاسمعين عبد الرحمن  
شيث في كميته الحكيم  
فقال ما طلب منكم  
اختصاره كنت تقرون  
وقال على الفور

وانك مذخور لا حياء دولة \* اذ اهل ماتت كان في يدك النسر  
كيف تقال لمدوحه بنشر يده وكذلك قوله يتغزل

في صدرها حجر وتحت صدرها \* ماء يشف وبانة تتعطف  
فقوله في صدرها حجر أشبع لفظا لما فيه من ايمام الدعاء وكذلك ابن قلاقس في قوله  
بطلاقة أبدت بصفحة وجهه \* وضع الصباح له عينا

حيث جمع لي الوضع بوجهه ولا يخفى ما في كثير مما ذكر من المشاحة والتعنت ومنه ما قاله الناصر بن  
العزير للعاجري حين أنشدته

وما خضر ذلك الخد ببتاوانا \* لكثرة ما شقت عليه المرائر  
عسى هذا الخد كان مسلحا وهذا أمر يطول استقصاؤه وفيما أوردناه مقنع ان شاء الله تعالى

### (بشرنا قد أنجز الاقبال ما وعدنا)

هو من البسيط وقائله أبو محمد الخازن من قصيدة يهني بها صاحب بن عباد بسبب طه الشريف أبي الحسن  
عباد بن علي الحسني وتتمام المطالع وكوكب المجد في أفق العلاء عدا وبعد  
وقد تفرع في روض الوزارة عن \* دوح الرسالة غصن مورق رشد  
لله آية شمس للعلا ولدت \* نجما وغاية عز أطلعت أسدا  
وعنصر من رسول الله وأشجبه \* كريم عنصل اسمعيل فأنجد  
وبضعة من أمير المؤمنين زكت \* أصلا وفرعا وصحت لجة وسدى  
ومثل هذي السعادات القوية لا \* يجوزها غايبه دامت له أبدا  
يادهره حق أن ترهى بمولده \* فخله منذ كان الدهر ما ولدا  
تجبروا من هلال العيد يطلع في \* شعبان أمر عجيب قط ماء عدا  
فن موال يوالى الحمد مبهلا \* ومخاص يستديم الشكر مجتهدا  
وكادت الغادة الهيفاء من طرب \* تعطي مبشرها الا هياف والغيدا  
فلارعى الله نفسا لا تسر به \* ولا وقاها وغشاها رداء ردى  
وذى ضغائن طارت روحه شققا \* منه وطاحت شطايا نفسه قددا  
علما بأن الحسام صاحب غدا \* مجتهدا والشهاب الفاطمي بدا  
وأنة أنشد شعب كان من صدعا \* به وأمرع شعب كان مخنثا عدا  
وأرفع الحمد أعنا وأسمته \* مجتهدا بناسب فيه الوالد الولدا  
فاليهني صاحب المولود ولتردا \* سعود تجلو عليه الفارس النجدا  
لم يتخذ ولدا الامبالغة \* في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا  
ما أشرف معنى هذا البيت وأبدعه وأبرعه ومنها

وخذ اليك عروسا بنت ايلتها \* من خادم مخلص وذاومعة قددا  
أهديتها عفو طبعي وانجيت لها \* سحر وان كنت لم أنفث لها عقدا  
وازنت ما قتلته شكرا لربك اذ \* جاء المبشر بيتا سار واطردا  
الحمد لله شكرا دائما أبدا \* انصار سبط رسول الله ولدا

وكان صاحب بن عباد قد قال هذا البيت حين جاءته البشارة وقال أيضا

أحمد الله لبشري \* أقبلت عند العشي اذ حبانى الله سبطا \* هو سبط للنبي  
مرحبائنا أهلا \* بنفلام هاشمي نبوى علوى \* جسنى صاحبي

وكان ابن عباد اذا نذر عبادا هذا يقول

معه وهذا جمع عليه ولكن  
عرفنا كيف كان يصنع  
حتى ينظم المعنى فقلت  
يترك هذا الوزن وينظمه  
في وزن يستقيم عليه  
الصواب فقال أنظمه لنا  
فقلت ارجع  
وسلخت أشعار البرية كلها  
حتى دعت لذلك أسود سانحا  
فقال مثلك يقول لذلك  
فقلت حتى دعاك الناس  
فقال انما كنت أريد أن  
تنظمه أخصر من بيته  
ودخل عليه من انقطع  
طلبه لدخوله فلما سكن

براعة الاستهلال

أما علاك فدونها الجوزاء \* قدرا فإذا ينظم الشعراء  
وما أبدع ما قال بعده يرتد عنك الفكر وهو مهند \* ويضيق فيك القول وهو فضاء  
شرف أناف على السماك وهمة \* ضاقت بسرح عزمها الدهناء  
وفضائل جاءت أخير زمانها \* فحشت على ماس طرالق دماء  
وقول سعيد بن علي من نظامية

أبي الضميمة قلب بين جنبي قلب \* وعزم من الشهب الثواقب أنقب  
وبديع قوله بعده وكلفني خوض الدجى طاب العلا \* ولولا المعالي ما طباني مركب  
فإلى ولا لا حتى يطيل ملامتي \* كأنني لغة يرا المجد أسعى وأدأب  
وقول ابن العواذلي من نظامية

لو كان للدهر حس أوله كلم \* أثني عليك بما ينثني به الخدم

(موعد أحبابك بالفرقة غد)

قائله ابن مقبل الضمير أجد شعراء الجبال في مطامع قصيدة من الرجز أنشد هذا للداعي إلى الحق العلوي  
الثائر بطبرستان فقال له بل موعد أحبابك ولك المثل السوء (والشاهد فيه قبح الابتداء) وروى أيضا أنه  
دخل عليه في يوم مهرجانه وأنشده

لا تقل بشري ولكن بشريان \* غرة الداعي ويوم المهرجان

فتطير منه الداعي وقال أعمى يتدنى هذا يوم المهرجان وأمر ببطحه وضربه خمسين عصا وقال إصلاح أدبه  
أبلغ في ثوابه (ومن الابتداء آت القبيحة) قول جرير مدح عبد الملك بن مروان أتتكمو أم فؤادك غير صاح  
فانه لما أنشده قال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة \* ومثله قول ذي الرقة لما دخل على عبد الملك  
وأنشده قصيدته التي أولها ما بال عينك من الماء ينسكب وكانت عين عبد الملك تدمع داء فقتوهم أنه  
خاطبه وعترض به فقال له ماسؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة ومثله وأمر بإخراجه ومثله قول أبي النجم حين  
دخل على هشام بن عبد الملك وأنشده أرجوزته في وصف الشمس

صفراء قد كادت وانما تفعل \* كأنها في الأفق عين الاحول

فأمر بوجء عنقه وإخراجه من الرصافة (ومن قبح الابتداء) قول البحترى وقد أنشد يوسف بن محمد قصيدته  
التي أولها لك الويل من ليل تقاصر آخره فقال له بل لك الويل والحرب ومنه ما حكى أن أبا نواس مدح  
الفضل بن يحيى البرمكي بقصيدة أولها

أربع البلى ان الخشوع لباد \* عليك وإني لم أخذك ودادى

فتطير الفضل من هذا الابتداء فلما انتهى إلى قوله فيها

سلام على الدنيا إذا ما فقدتم \* بنى برمك من راتحين وغاد

استسمحكم تطيره فلم يعض أسبوع حتى نزلت بهم النازلة ومنه قصة اسحق بن إبراهيم الموصلي مع المعتصم فانه  
دخل عليه وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاده قصيدة أولها

بادر غيورك البلى ومحالك \* بآليت شعري ما الذى أبلاك

فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وأمر بدم القصر على النور وهذا ماع يقظة اسحق وشهرته بحسن  
المحاضرة وطول خدمته للخلفاء ولكن قد يحب الزناد ويكبو الجواد مع أنه قيل أحسن ابتداء ابتداء به مولد

قول اسحق الموصلي هل إلى أن تنام عيني سبيل \* أن عهدى بالنوم عهد طويل

واقعد عيب على أبي الطيب المتنبي خطابه لم دوحه حيث قال

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا \* وحسب المنيا أن يكن آمنا

ومما يتعجب منه في هذا الباب قول مهيار



(حدث) عبد الله بن العباس الربيعي أن أول من أدخل أسبج إلى الرشيد الفضل بن الربيع فانه مدحه فوصفه للرشيد وقال هو أشعر شعراء هذا الزمان وقد اقطعت عنه عنك البرامكة فأمر بأحضاره وإيصاله مع الشعراء فلما وصل إليه أنشده هذه القصيدة فاستحسنها وأمر له بعشرين ألف درهم فذبح الفضل بن الربيع وشكر له إيصاله إلى الخليفة فقال فيه قصيدته التي أولها

غلب الرقاد على جفون المسعد \* وغرقت في سهو واهل سرمد  
قد جدتني سهو فلم أرق دله \* والنوم يغلب في جفون الرقد  
ولطام السهوت هرت بحبي أعين \* أهدي السهات لها ولما أسهد  
ويقول فيها

أقيم محنة اللاضم حوادث \* مع همسة موصولة بالفرق  
وأرى مخايل ليس يخلف نوءها \* للفضل ان رعدت وان لم ترعد  
للفضل أموال أطاف بها الندى \* حتى جهه دن وجوده لم يجهد  
يا ابن الربيع حسرت شكرى بالذى \* أولبتني في عهد أمرك والبد  
أوصلتني ورفدتني وكلاهما \* شرف فقات به عيون الحسد  
وكفيتني من الرجال بنائل \* أغنى يدى عن أن تتدلى يد

(والشاهد في البيت حسن الابتداء) وقد ضمنه الصلاح الصفدي في مرثية فقال

صلى وراءك كل من عاصرت \* علماً بأنك في البيان امام  
وكان قبرك للعيون اذابدا \* قصر عليه تحية وسلام

ومن محاسن الابتداء قول أبي نواس

خيل لي هذا موقف من مقيم \* فعوجا قله لا وانظراه يسلم  
ان دمن تزداد حسن رسوم \* على طول ما أقوت وطيب نسيم  
بودى لوي هوى العذول ويعشق \* اعلم أسباب الهوى كيف تعلق  
لا أنت أنى تمام ولا الديار ديار \* خف الهوى وتقصت الاوطار  
أتراها لكثرة العشاق \* تحسب الذمعة خاتمة الماقي  
حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا \* فلم أدرأى الظاعنين أشيع  
وقوله

وقول ابن المعتز مع تناسب القسمين

أخذت من شبابي الايام \* وتولى الصبا عليه السلام

وقول أبي العلاء المعري

ياساهر البرق أيقظ راقدا السمر \* لعل بالجنح اعوانا على السهر

وقول ابن هانئ مع بديع الاستعارة

بسم الصباح لأعين الندماء \* وانشق جيب غلالة الظلماء

وقول الشريف أبي جعفر البياضى مشيرا إلى الرفق بالابل عند السرى

رفقاهن فما خلقن حديدا \* أو ماتراها أعظم أوجلدا

وقول ابن قاضي ميلة

يذيل الهوى دمعى وقابى المعنف \* وتجنى جفونى الوجد وهو المكلف

وقول التهامي حازك البين حين أصبحت بدرا \* ان لاله بدر فى التنقل عذرا

وما أرسق قوله بعده ذار حلى أن أردت أو فاقمى \* أعظم الله اللهوى فى أجرا

لا تقولى لقائى نابع د عشر \* لست من يعيش بعدك عشا

وقول على الشطر نجى الحباي من قصيدة نظامية

وتولى مطابخ الخليفة فقال  
قيه بعض الشعراء يخاطب  
الخليفة

تولى على الشئ أشكاه

فتحسب هذا لهذا أعا

تولى على المطبخ ابن الزبير

تولى على مطبخ مطبخنا

وكان ينافر في سوق الشعر

ويسرق المعاني فقال فيه ابن

قادوس

سلخت أشمار الورى جملة

حتى دعوك الاسود

السانحا

فأخذ الاسعد بن الخطير

يستحسن هذه القطعة

وكان اذا مارا به سوء فعلها \* يميل فقهاه ثم يصفع كفها  
وقد كان أبو الفرج بن السوادى الشاعر الواسطى مدح قاضى القضاة الزينى لما قدم من واسط فتأخرت  
عنه جائزته فاجتمع بابن القطان وشرح له حاله فكتب الى صديق لقاضى القضاة  
يا أبا الفضل الهباء اذا \* ضاق صدر منه يتسع \* وقوافى الشعر واثمة  
ولها الشيطان متبع \* فاحذروا كافات منحدر \* مالهكم فى صفعه طمع  
فاتصلت الابيات بالزينى فأجاز ابن السوادى وأرضاه ومن نوادر ابن القطان أنه قصد دار بعض الاكابر  
فى بعض الايام فلم يؤذن له فغزاه به فأخرجوا من الدار طعنا مالا كلاب الصبيد وهو يبصره فقال مولانا  
يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تظل أهلها \* ومن ظريف التامع ما حكاه الشيخ فخر الدين بن سيد  
الناس أن الشيخ بهاء الدين بن النحاس دخل الى الجامع الأزهر يوما فوجد أبا الحسين الجزر جالسا الى جانبه  
مليح ففترقا بينهما ووصلى ركعتين فلما فرغ قال لابي الحسين ما أردت الا قول ابن سناء الملك وقال أبو الحسين  
وأنا نفاءت بقول صاحبنا السراج الوراق أراد ابن النحاس بقول ابن سناء الملك  
انا فى مقعد صدق \* بين قوسا ودواعى

خاطره من نار فقال فيه  
قادوس  
ان قلت من نار خاة

مت وفقت كل الناس  
قلنا صدقت فى الذى  
أطفأنا حتى صرت  
وأرسل الى اليمن واقب  
المهتدين فقال فيه  
الشعراء من قطعة يخاط  
الخليفة

بعثت لناعلم المهتدين  
ولكنه علم أس  
يعنى ان الاعلام الس  
انما تكون للعباسيين  
وأعلام تلك الدولة يه

وأراد الجزر بقول السراج الوراق  
ومهفهف راض الابى فقاده ساس القياد لما توسط بيننا \* جرت الامور على السداد  
ومحاسن ما أتينا به من التامع نعترا الا طالة والله تعالى أعلم

(فغانبك من ذكرى حبيب ومثزل \* بسقط اللوى بين الدخول فحومل)  
البيت من الطويل وهو مطلع قصيدة امرئ القيس السابقة فى شواهد المقدمة والسقط حيث انقطع  
معظم الرمل ورق واللوى ما التوى من الرمل أو مستترقه والدخول وحومل موضعان (والشاهد فيه  
حسن الابتداء) ويسمى براعة المطالع وبراعة الاستهلال فبيت امرئ القيس هذا أبدع فيه لانه وقف  
واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل فى نصف بيت عذب اللفظ سهل السبك وانتقد عليه عدم  
المناسبة فى الشطر الثانى وأحسن منه فى التناسب وان كان مطلع امرئ القيس أكثر معان قول النابعة  
كلينى لهم يا أمية ناصب \* وليل أفا سيه بطى الكواكب  
فان قسميه متناسبان وألفاظه متلاعة وما مع أشد مبانة من قسمى بيت جميل فى قوله  
ألا أيها النعمان وما يحكم هبوا \* أسألكم هل يقتل الرجل الحب  
وهذا البيت هو الذى قال فيه الرشيد المفضل الضبي أو غيره هل تعرف بيتا نصفه بدوى فى شمله وباقيه  
مخنث فى بدله فأشده البيت فاستحسن فكره

(قصر عليه تحية وسلام \* خاعت عليه جلالها الايام)  
البيت لاشجع السلمى من قصيدة من الكامل يدحجها الرشيد والرواية نشرت بدل خلعت وبعده  
فيه اجتملى الدنيا الخليفة والتقى \* للملك فيه سلامه وسلام  
قصر سقوف المزن دون سقوفه \* فيه لاعلام الهدى اعلام  
نشرت عليه الارض كسوتها التى \* نسج الربيع وزخرف الارهام  
أدنتك من ظل النبى وصية \* وقربة وشجبت بها الارحام  
برقت سماؤك فى العذوق أمطرت \* هاما لها ظل السيوف غمام  
واذ اسيفوك صاغت هام العدا \* طارت لمن عن الرؤس الهام  
يثنى على أيامك الاسلام \* والشاهدان الحبل والاحرام  
وعلى عدوك يا بن عم محمد \* رصدان ضوء الصبح والاطلام  
فاذا انتبه رعته واذا غنا \* سلت عليه سيوفك الاحلام

والرواشين والمنا \* ظروا الخيل تقمص وأنا القرد كل يو \* م لكلب أبصص  
كل من صق الزما \* ن له قت أرقص محن لا يفيد ذا \* منون منها التبرصص  
فتي أسمع النداء \* ءوقد جاء مخلص

وفي معناه قول ابن عتبة الاشيلي وكان قد فارق الاندلس وهي مضطربة بدولة ابن هود وقد دم مصر فلما سئل  
عن حاله أنشد

أصبحت في مصر مستضاما \* أرقص في دولة القرد  
واضبعة العمر في أخير \* من النصاري أو اليهود  
بالجذر زق اللئام فيهم \* لا بذوات ولا جودود  
لا تبصر الدهر من براعي \* معني قصيد ولا قصود  
أود من لؤمهم رجوعا \* للغرب في دولة ابن هود

وعلى ذكر الرقص للقرود فبدع قول أبي الحسن الهازلي

قلت لمن لام لا تلمني \* كل امرئ عالم بشانه \* لا ذنب فيما فعلت اني  
رقت للقرود في زمانه \* من كرم النفس أن تراها \* تحتل الذل في أوانه

ومنه قول علي بن بسام لا بدنا نفس من سجد \* في زمن القرد للقرود

وقوله أيضا سجدنا للقرود وجاء دنيا \* حوتها دونة أيدي القردود

فما آلت أنا لمن باشي \* علمناه سوى ذل السجود

وكان أبو القاسم بن القطان صاحب نوادر منها أنه دخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعنده النقيب الاشراق

وكان ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحشر شديد فقال له أين كنت قال في مطبخ سيدي النقيب فقال

الوزير ويملك في شهر رمضان في المطبخ قال وحيمة مولانا كسرت فيه الحرف فبسم الوزير وضحك الحاضرون

ونجل النقيب \* وهما قاضي القضاء جلال الدين الزيني بقصيدة كافية أولها

يا أخى الشرط أملك \* لست للثلب أترك

وهي تزيد على مائة بيت فسير اليه أحد الغلمان فأحضره وصفعه وحبسه فطال حبسه فكتب الى مجد الدين

استاد الخليفة الديك أطل مجد الدين أشكو \* بلاء حصل لست له مطيقا

وقوم بالغواء عني محالا \* الى قاضي القضاء الذنب سيقا

فأحضرني بياب الحكم شخص \* غليظ جرتني كما وزيقا

وأخفق نعله بالصفع رأسي \* الى أن أوجس القلب الخفوقا

على الخصم الاداء وقد صفعنا \* الى أن ماتم دينا الطريقا

فيما مولاي هب ذا الافك حقا \* أيجس بعد ما استوفى الحقوقا

فشفع فيه فاطلعه من الحبس فقال

عند الذي طرقت بي أنه \* قد غرض من قدرى وآذاني

والحبس ما غير لي خاطرا \* والصفع مالن آذاني

وبضارع هذا ما حكى أنه كان عصر شاعر يقال له أبو المكارم بن وزير وكان قد بلغ ابن سينا الملك أنه قد هجأه

فأدبه بالصفع وشتمه فكتب اليه ابن المنجم الشاعر

قل للسعيد أدام الله دولته \* صديقنا ابن وزير كيف تنظمه

صفعة اذ غدا يحول منتقما \* منه ومن بعد هذا ظلت تشتمه

هجو بهجوه وهذا الصفع فيه ربا \* والشرع ما رقتضيه بل يحترمه

فان تقل ما لهجوه عنده أثر \* فالصفع والله أيضا ليس يؤلمه

وما ظرف قول القائل حباها باكرام وقام مبادرا \* الى وتد البيقا وعلق خفها

سيد اقد أسدى لنا من أيادي

مه فعا لاتزله ابصارا

قرنت راحتك بالوردر يحا

نا فاهدت الى الخلدود

عذارا

(قال علي بن ظافر) دخلت

يوما على القاضي الفاضل

رحمه الله فخرى في مجلسه

من فنون المذاكرة ما أداه

الى أن قال كان الرشيد أجد

ابن الزبير قد اجتمعت فيه

صفات وأخلاق تقتضى

أن تجود معاني الهجاء فيه

من ذلك أنه كان أسود ولا

يزال يدعى الذككاء وان



بغـ له شريك فقال يزيد غص من لجامها فقال شريك انما مكتوبة اصلح الله الامر فقال له يزيد ما ذهبت  
حيث أردت ويزيد أشار الى قول جرير

فغص الطرف انك من غير \* فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فعرض له شريك بقول ابن دارة

لاتأمنن فزاريا نزلت به \* على قلوبك واكتبها باسبار

وكان بنو فزارية يرمون باتيان الابل ومثله ما حكى أن عيميا نزل بفزارى فقال له قلوبك يا خاتم لا تنفر  
القطا فقال انما مكتوبة أشار الفزارى الى قول الطرماح

تيم بطرق اللؤم أهدي من القطا \* ولو ساكت سبل المكارم ضلت

وأشار التميمي الى بيت ابن دارة المار وبيت الطرماح هذا يقول بعده

ولو أن برغوثا على ظهر قلة \* يكر على صفي تيم لولت

وقد أخذ ابن لذك صدر البيت الاول فقال

تعتصم جميعا من وجهه لامة \* تكتنفكم ائوم وجهل فأفرطا

أراكم تعيبون الأسماء واني \* أراكم بطرق اللؤم أهدي من القطا

(ومثله ما حكى) أن عيميا قال لشريك النخري ما في الجوارح أحب الى من البازي فقال النخري خاصة  
إذا كان يصيد القطا أشار التميمي الى قول جرير

أنا البازي المطل على غير \* أسح من السماء له انصبابا

وأشار النخري الى بيت الطرماح المار قبله (ومن ذلك ما روى) أن رجلا من بني محارب دخل على عبد الله  
ابن يزيد الهلالي فقال عبد الله ما ذا القينة البارحة من شيوخ بني محارب ما تركونا ثم قال المحاربى أصلحك  
الله أضلوا البارحة برقعاً كانوا في طلبه أراد الهلالي قول الأخطل

تريش بلا شيء شيوخ محارب \* وما خلقتها كانت تريش ولا تبرى

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت \* فدل عليها صوتها حية البحر

وأراد المحاربى قول الآخر لكل هلالي من اللؤم برقع \* ولان هلال برقع وجلال

ومنه ما ذكره صاحب البيان قال دخل عبد الحميد بن سعيد بن مسلم الباهلي ومعه ابنته الا فتوه وكان مبعضا  
فخطبى الناس حتى بلغ الى عمر بن فرج الرنجي فلما قرب منه قال له من هذا فقال ابني أصلحك الله وهل  
يخفى القمرف قال ان كان كذلك فرفع عنه حاشية الارار أراد قول بشار بن برد

إذا أعييتك نسبة باهلي \* فرفع عنه حاشية الارار على استهزاء سادتهم كتاب \* موالى عامر وسمانة

ومن ظريف التلميح ما حكى أن الحيص بيص حضر ليلة عند الوزير في شهر رمضان على السمط فأخذ  
أبو القاسم بن القطان قطعة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا  
الرجل يؤذني فقال الوزير وكيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تيم بطرق اللؤم أهدي من القطا \* ولو ساكت سبل المكارم ضلت

وكان الحيص بيص عيميا وقد سبق له ذكر في شواهد الهزل الذي يراد به الجحد وكان ابنه يلقب بهرج مرج  
وابنته دخل خرج \* وعيميا يستطرف لابي القاسم المذكور وهو مما نحن فيه أنه لما ولى الزينبي الوزارة  
دخل عليه والمجلس حافل بالرؤساء والاعيان فوقف بين يديه ودعاه وأظهر الفرح والسرور ورقص فقال  
الوزير لبعض من يقضى اليه بسم الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى قولهم ارقص للرقص في دولته  
وقد نظم أبو القاسم المذكور هذا المعنى وكتبه الى بعض الرؤساء

يا كمال الدين الذي \* هو شخص مشخص والرئيس الذي به \* ذنب دهرى بمخص

كلما قلت قد تبغ \* قد قوى تحمصا وغواش على الرؤ \* س عليه المقدر نص

أراد به قول الآخر وكنت جالس قعقاع بن شور \* ولا يشق لقعقاع جالس  
ومن ظريف التلميح قول ابن قلاقس

عسكر من جماله \* بطل ليس يدفع قام عن قوس حاجبيه \* به بعينه ينزع  
أسهم كيف ما انصرف \* إلى القلب تتبع هكذا كنت عن أبي \* حية قبل أسمع

يشير إلى ما حدث به أبو حية النميري عن نفسه قال عن لي ظبي يومافر ميتة فراغ عن سهمي فعارضه السهم  
ثم راغ فعارضه فزال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه ببعض الجبارات (وأبو حية هذا) اسمه الهيثم بن  
الربيع شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وكان أهوج جباناً بجيلاً كذا ما معروف بذلك  
أجمع وقيل أنه كان يصرع ومن أخباره أنه كان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق  
(قال ابن قتيبة) فحدثني جاره قال دخل ليلة إلى بيته كلب فظنه لصاً فاشترفت عليه وقد انقضى سيفه لعاب  
المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول أيها المعتز بنا والمعتز علينا بنس والله ما اخترت لنفسك خير قليل  
وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهوره ضربته لتخاف نبوته أخرج بالعفو عنك قبل أن  
أدخل بالعقوبة عليك اني والله أن أدع ويساعلك لا ترقم لها قيس وما قيس تلاً والله القضاء خيلاً ورجلاً  
سبحان الله ما أكثرها وأطيبها فينا هو كذلك أخرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسحك كلباً وكفاني حرباً  
(وقال) مسلمة بن عياش لابي حية أتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون اني أشعر منك قال انا  
لله ذهب والله الناس (وحدث) عبد الله بن مسلم قال كان أبو حية النميري من أكاذيب الناس فحدث يوماً أنه  
يخرج إلى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله فيأخذ منها ماشاء فقليل له يا أبا حية أفرايت أن آخر جناك  
إلى الصحراء فدعوتها فلم تأت فاذ انصنع بك قال أبعدها الله اذا وقال يوماً رميت والله ظبية فلما بعد سهمي  
عن القوس ذكرت بالظبية حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على قدذه قبل أن يدر كها \* وقد لمح  
الصلاح الصفدي إلى قصة أبي حية أيضاً فقال

وشادن ان هب عرف الصبا \* شممت منه عرفه طيه  
أميل عنه خوف عشق له \* وجفنه يتبعني غيه  
كأنني قدأه ظبية \* وطرفه سهم أي حيه

وقد تبع الصلاح الصفدي في ذلك ابن نباتة على عادته المشهورة حيث قال

وبديع الجمال لم ير طرفي \* مثل أعطافه ولا طرف غيري  
كلما حدثت عن هواه آتاني \* سهم الحظاظه كسهم النميري

ومعاً من هذا النوع وهو بالتعريض أشبه قول محمد بن مغيث وقد أتى عبد المجيد بن مذهب زائر الخجبة  
وهو

زرت عبد المجيد زورة مشتا \* ق إليه فصدغني صدودا

فكأنني أتيت به انزع العممة عن رأسه وأخصى سعيها

وكان برأس المذكور قروح وله عبد يؤثره وهذا يشبه تعريض ولادة بنت المستكفي في قولها

ان ابن زيدون على فضله \* بغتاني ظلماً ولا ذنب لي

يلحنني شذراً اذا جئته \* كأنني جئت لأخصي على

ومثله قول أبي الحسن بن نقادة ان ابن زينب رام \* له مرام بعينه

يريشني بسهام \* تجبني غير سديده والله ان لم يدعني \* لأخصين عبيده

وما أحسن قول أبي نواس فأعرض هيثم لمارآني \* كأنني قد هجوت الادعاء

فعرّض بكونه دعياً ثم حكم به فقال

فتدألت لأهجو دعياً \* ولو بلغت مروءته السماء

ومن ظريف التلميح ما روي أن ثمريل بن عبد الله النميري سائر يزيدي بن عمرو بن هبيرة الفزاري يوماً فزرت

فأطرق ثم أنشدنيها  
وحاجة بت أشكوها إلى  
ثقة

وقد تراجت الاشجان  
والفكر

فقال لي مشفقاً به لها عمرا  
فقلت واخيتي ان لم ينم عمر

وعمره هذا هو الذي يشير  
اليه ابن عنين في قصيدته

المائة مقراض الاعراض  
التي عم فيها أهل دمشق

بالهتاء وأولها  
أضالع تنطوي على كرب

ومقلة مستهلة الغرب  
ومنها يعني الحكيم بن المطران

فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم \* عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

يشير إلى قصة حاجب بن زرارة حين أتى كسرى في جذب أصابعهم بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم بسنة أذنه لقومه أن يصيروا في ناحية من بلاده حتى يحيموا فقال أنكم معاشر العرب ذوو غدر وحرص فان أذنت لكم أفسدتم البلاد وأغرتم على العباد فقال حاجب اني ضامن للملك أن لا ينفد علوا فقال ومن لي بأن تفي فقال أرهنتك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى ما كان ليس لها أبدا فقبلها منه وأذن لهم ثم أحى الناس بدعوته صلى الله عليه وسلم وقدمات حاجب فارتحل ابنه عطار درضى الله عنه إلى كسرى يطالب قوس أبيه فردّها وكساه حلة فلما رجع أهداهما للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فباعها من يهودي بأربعة آلاف درهم ويشير فيه أيضا إلى وقعة ذي قار المشهورة وكانت بين الفرس والعرب وكانت بعد وقعة بدر بأشهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولما بلغه خبرها قال هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من الجهم وبى نصرنا وعن ابن عباس قال ذكرت وقعة ذي قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك يوم انتصفت فيه العرب من الجهم وبى نصرنا (ويروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يدعو لهم حتى رأى هزيمة الفرس (ويروى) أنه قال ايها بني ربيعة فهم إلى الآن اذا حاربوا دعوا بشعار النبي صلى الله عليه وسلم ودعوتهم لهم وقال قائلهم يا رسول الله وعدك فاذا دعوا بذلك نصرنا وقد لمح إلى ذلك المطران بقوله

ترهوا علينا بقوس حاجبها \* زهوا عيم بقوس حاجبها

وقد لمح إلى ذلك الصفدي فقال موراني ما ليح قلندري حلق حاجبيه

بدا لي في حلق الحواجب فتنة \* فقلت بعقل ذاهب فيه ذاهب

حبيبي بحق الله قل لي ما الذي \* دعاك إلى هذا فقال مجاوبى

وعدت بوصل العاشقين تعطفا \* فلم يثقوا واسترهنوا قوس حاجبى

ومن لطيف التامج قول الحسن بن القوطية

رأى صاحبي عمرا فكاف وصفه \* وجلنى من ذلك ما ليس في الطوق

فقلت له عمر وكهـ مرو فقال لي \* صدقت ولكن شب عمرو عن الطوق

يشير إلى قصة عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة الأبرش وكانت الحقة قد استهوت به فتصغيرا ثم قدم وقد التحى في خبر طويل فأدخلته أمه رقاش إلى الحمام وألبسته ثياب الملك ووضعت في عنقه طوقا من ذهب كان له وأزارته خاله فلما رأى لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فذهب مثلا وإلى ذلك لمح السراج الوراق بقوله من أبيات

بطوق سمورة كادت محاسنه \* تكون للورق في أفتانهم سمير

ان شب عمرو عن الطوق الذى زعموا \* فقل وقد شب في الطوق الوزير عمر

وأشار إلى ذلك بقوله أيضا مثل ما قد شب عمرو \* هكذا شب عمر

(ومن غريب التامج) ما حكى أن رجلا قد عد على جسر بغداد فأقبلت امرأة بارعة الجمال من ناحية الرصافة إلى الجانب الغربى فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله على بن الجهم فقالت له رحم الله أبا العلاء المعري وما وقابل سارا مشرقا ومغربا قال فتبعته المرأة وقالت لها لئن لم تخبريني بما أرا ديان الجهم وما أردت بأبي العلاء فضحك فقالت أرا ديه قوله

عيون المهابين الرصافة والجسر \* جلب الهوى من حيث أدري ولا أدري

وأردت أنا بأبي العلاء قوله

فيادارها بالخيف ان مزارها \* قريب ولكن دون ذلك أهوال

ومن التامج أيضا قوله شقيت بكم وكنت لكم جليسا \* فليست جليسا قوع قاع بن شور



وقال كلادو عيشك لا رأيتني عائدا اليه أبدا وخرج فقال الاحنف معاوية ما رأيت قط لا سقطه مثلها ما هذا  
الخضوع لمرؤس وأي شيء يكون منه ومن بني أبيه اذا باغوا أربعين وأي شيء تخشاه منهم فقال له ادن مني  
أخبرك بذلك فدنا منه فقال له ان الحكيم بن أبي العاص كان أحدهم قدم مع أختي أم حبيبة لما زفت الى  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو تولى نقلها اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذا النظر اليه فلما خرج من  
عنده قيل له يا رسول الله لقد أحدثت النظر الى الحكيم فقال ابن الحنظلة وممة ذلك رجل اذا باغ ولده ثلاثين أو  
أربعين مائة كوا الامر بعدى فوالله لقد تلقاها مروان من عين صافية فقال له الاحنف لا يسمع من هذا منك  
أحد فانك تضع من قدرك وقدر ولدك بعدك وان يقض الله عز وعلأمر ايكف فقال له معاوية رضى الله  
عنه فاكتمها على يا أبا بجر اذا فقدت لعمري صدقت ونصحت (ومن طريق التاميم) أن حنظلة بن بيض الحنفي  
الشاعر قدم على بلال بن أبي بردة وكان كثيرا ما مزاح معه فقال للحاجبه استأذن لحنظلة بن بيض الحنفي فدخل  
الحاجب فأخبره به فقال آخرج فقل له حنظلة بن بيض ابن من فقال له ادخل فقل له الذي جئت اليه بنى الجاهل  
وأنت أمرت تسأله أن يهب لك طائرا فأدخلك وناكك ووهب لك الطائر فشتمه الحاجب فقال له ما أنت  
وذلك بعثك برسالة فأخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال ضحك وقال ما قال لك قبحه  
الله فقال ما كنت أخبر الامير بما قال فقال يا هذا أنت رسول فأد الجواب فأبى فأقسم عليه حتى أخبره  
فضحك حتى خفص برجليه وقال قل له وقد عرفنا العلامة فادخل فدخل فأكرمه وسمع مديحه وأحسن  
صلته وأراد بلال بقوله بيض ابن من قول القائل

أنت ابن بيض اعمري لست أنكره \* فقد صدقت ولكن من أبو بيض

وعلى ذكره فقد ذكرت له واقعة مع أحد بني مروان وكان يعيبه كثيرا فوجه اليه رسول له ليلة وقال ائتني به  
على أي حالة وجدته فهجم الرسول عليه فوجده داخل الى الخلاء فقال أحب الامير فقال ويحك أكلت كثيرا  
وشربت نبيذا حلوا وقد أخذتني بطني فقال لا سبيل الى مفارقتك فأخذه وأتى به اليه فوجده قاعدا في  
طارمة وعنده جارية عجمية يتخطاها وهي تسجر البخور وفسخس يحاذيه وهو يعالج ما هو فيه من ذات بطنه  
فعرضت له ربيع فسيبها ظنا أن البخور يستترها قال حنظلة فوالله لقد غلب ريحها المنة ذلك الذي فقال ما هذا  
يا حنظلة فقلت على عهد الله والمشي والهدى ان كنت فعلتها وما فعلها الا الجارية فغضب ونجحت الجارية وما  
قدرت على الكلام ثم جاءتني أخرى فسرحتها وسطع والله ريحها فقال ما هذا وياك أنت والله الا فقه فقلت  
امرأتى طالق ان كنت فعلتها وهذه اليمين تلزمني ان كنت فعلتها ما هو الا عمل هذه الجارية فقال وياك  
ما قصتك قومي الى الخلاء ان كنت تبجدين شيئا فأطرفت وطمعت فيهما فسرحت الثالثة فسطع من ريحها  
ما لم يكن في الحساب فغضب عند ذلك حتى كاد يخرج من جلده ثم قال يا حنظلة خذ بيد هذه الزانية فقد وهبتني  
لك واهض فقد نغصت على ليلتي فأخذت بيدها وخرجت فلقيني خادما فقال لي ما تريد أن تصنع فقلت أمض  
بها فقال والله لئن فعلت ليمغضنك بغضا لا تنفع به بعده وهذه ثلث مائة دينار فخذها ودع الجارية فقلت والله  
لا نقصتك عن خمسمائة دينار فقال ليس الا ما قلت لك قال فأخذتها وأخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني  
فلقيني الخادم وقال هذه مائة دينار أخرى وتقول ما لا ضرر لك ولعله ينفعك فقلت وما هو قال تدعى أن تلك  
الفسوات الثلاث منك فقلت هاتها ودخلت فلما وقفت بين يديه قلت لي الأمان أيها الامير فقال قل فقلت  
أرأيت تلك الليلة وما جرى من الفسوات قال نعم قلت على وعلى ان كان فساهن غيري فضحك حتى سقط  
على فناه قال فلم وياك ما أخذتني فقلت أردت خصالا منها أن وقت وقضيت حاجتي ومنها أني أخذت  
جاريتهك ومنها أني كافأتك على أذاك بمئة مائة حيث منعني رسولك من دفع أذى قال وأين الجارية قلت  
ما خرجت من دارك وأخبرته الخبر فسر به وأمرني بمائة دينار أخرى وقال هذه لجليل فعلك وتركك أخذ  
الجارية ومن جيد التاميم قول أبي تمام الطائي

لئن نخرت يوم ما تم بمقوسها \* نجار اعلى ما وطدت من مناقب

وهما قوله  
قدم العزم يا رشيد وبادر  
فلقد آن من نوال الخضور  
ما تبق على قدالك نطع  
تاب سلطانا ومات المجير  
(وأخبرني) الشهاب ابن أخت  
نجم الدين بن الجاور المقدم  
ذكره قال حضر ابن عنين  
الشاعر الدمشقي وابن  
الرومي البسام عند خالي  
فتذاكرت معه في تشبيه  
الشعر بالثريا فاذكر قايلا  
ثم أنشد  
يا غز لا أرى الغواية رشدا  
في هواه والرشد في الحب غيا

وقد علمت أمي بأن منيتي \* بحدس من أو بحدس قضيب

كأعلمت من قبل أن يغرق ابنها \* بجهلك في الماء أم شبيب

يشير إلى ما رآته أم شبيب الخارج جى في منامها وهي حامل به من أن ناراً خرجت من بطنها فاشتعلت الأفاق ثم وقعت في ماء فانطفأت فلما كان من أمرها ما كان ونعي البها غير مرة لم تصدق حتى قيل لها إنه قد غرق فصدمت وأقامت المناحة عاياه (ومن بديع التاميم) ما حكى أن عبد الرحمن بن الحكم قدم على معاوية رضى الله عنه الشمام وكان قد عزل أخاه مروان عن المدينة وولى سعيد بن العاص فوجهه أخوه وقال له القه أماى فعاتبه لى واستصلمه فلما قدم دخل عليه وهو يعشى الناس فأنشأ يقول

أتك العيس تنفخ في براها \* تكشف عن مناكبها القطوع

بأبيض من أمة مضر حى \* كأن جبينه سيف صنيع

فقال له معاوية أراثر أجت أم مفاخر أم مكثرا فقال أى ذلك شئت فقال ما أشاء من ذلك شياً وأراد معاوية رضى الله عنه أن يقطع عنه كلامه الذى عن له فقال على أى الظهر أتيته فقال على فرس قال ما صفته قال أجش هزيم يعرض بقول النجاشى له

ونجى ابن حرب سابع ذو غلالة \* أجش هزيم والرواح دوانى

إذا خلت أطراف المراح تناله \* مرتبه الساقان والقدمان

فغضب معاوية رضى الله عنه وقال أما إنه لا يركبه صاحبه في الظلم إلى الرب ولا هو ممن يتسور على جاراته ولا يتوثب على كنانته بعد هجعة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امرأته أخيه فخبل عبد الرحمن وقال يا أمير المؤمنين ما حملك على عزل ابن عمك أليمانه أوجبت سخطاً أم رأى رأيتيه وتدبير استصلمته قال تدبير استصلمته قال فلا بأس بذلك وخرج من عنده فلقى أخاه مروان فأخبره بما جرى بينه وبين معاوية فاستشاط غيظاً وقال لعبد الرحمن قبحك الله ما أضعتك عرضت للرجل بما أغضبه حتى إذا انتصر منك أجمعت عنه ثم لبس حلته وركب فرسه وتقدم لسيفه ودخل على معاوية رضى الله عنه فقال له حين رآه وتبين الغضب في وجهه مرحباً بأبى عبد الملك لقد زرتنا عندنا شباق منا الديك قال لاها الله ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك فالقيمتك إلا عاقا قاطعا والله ما أنصفتنا ولا جزيتنا جزاءنا لقد كانت السابقة من بنى عبد شمس لا لآبى العاص بصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلافة فيهم فوصلوكم يابى حرب وشركوكم وولوكم فاعزلوكم ولا آثروا عليكم حتى إذا وليتم وأفضى الأمر إليكم أيتيم الأثرة وسوء صنعة وقبح طبيعة فرويدا

رويداً قد بلغ بنو الحكم وبنو بني نيفاً وعشرين وانغاضى أيام قلائل حتى يكملوا أربعين ويعلم أمر وان يكون منهم حينئذ ثم لهم للجزء بالحسنى وبالسوءى بالمرد فإلله فقال له معاوية رضى الله عنه عزلتك لثلاث لولم تكن منهن الواحدة لا أوجبت عزلك أحداها أنى أشرت على عبد الله بن عامر وبينكما بينكما فلم تستطع أن تستفى منه والثانية كراحتك لا مزيد والثالثة أن ابنتى رملته استعديت على زوجها عمرو بن عثمان رضى الله عنهم فلم تعدها فقال له مروان أما ابن عامر فانى لا أنتصر منه فى سلطانى ولكن إذا تساوت الأقدام علم أن موقفه وأما كراحتى أمر زياد فان سائر بنى أمة كرهوه وجعل الله لنا فى ذلك الكره خيراً كثيراً وأما استعداد رملته على عمرو فوالله أنه لما أتى على سنة أو أكثر وعندى بنت عثمان رضى الله عنه فلما أكتشف لها ثوباً يعرض بأن رملته انما استعدي عليه طلباً للذكاح فقال له معاوية رضى الله عنه يا ابن الوزغ لست هنالك فقال له مروان هو ذلك الآن والله انى لا بعشرة وأخو عشرة وعم عشرة وقد كادولى أن يكملوا العدة يعنى أربعين ولو قد بلغوها علمت أن تقع منى فأنزل معاوية رضى الله عنه ثم قال مروان

فان ألك فى شرارك قليلاً \* فانى فى خياركم كثير

بغاث الطير أكثرهم فراخاً \* وأم الصقر مقلات تزور

فأورغ من كلامه حتى استخزى معاوية في يده وخضع وقال لك العتي وأناراك إلى عمك فوثب مروان

أوشرب المسكرين فى  
كرمه بعض ليلة  
ولو يكون المجير بعد  
حيارى بالعمى وبال  
قال على بن ظافر  
المشار اليهما النبيذ  
والمجير رجل من ندماء  
الظاهر كان كثير  
بالمذكور فى مجلس  
الظاهر وهو الذى  
الاديب شرف الدين  
صاحبنايته من  
وكتبهم إلى الرشيد  
المذكور إلى دم  
أنشدنيهما الموقف

العباس بن أبي طالب رحمه الله تعالى

وكم ليلة نلت فيها المني \* وبات لي الحب فيها نجيها  
أذا ضلّ الخطى في جنحها \* هدت وجنبته الصراط السويها  
أراع فأسأل عن صبحها \* فيرجع لي جنحها ثم هنيها  
إلى أن بدلي سرحانها \* يحاول للبدى فيها رقيها  
فما لك من ليلة بتمها \* أنادم بدر دجها البهيا  
حكمت ليلة السقم في حسنها \* فأصبحت أحكي الشريف الرضا

يشير إلى قول الشريف الرضي رحمه الله تعالى في قصيدته البديعة المشهورة وهو

يا ليلة السقم هلا عدت ثانية \* سـ قـ زمانك هطال من الديم  
وأمسيت الريح كالغبار تاجذبا \* على الكتيب فضول الريط واللم  
يشوبنا الطيب أحيانا وأونة \* يضيئنا البرق مجتازا على اضم  
وبات بارق ذلك الثغر يوضح لي \* مواقع اللثم في داج من الظلم  
وبيننا عنده يابعتها يدي \* على الوفاء لها والرى للذم  
وبل الطل بردنا وقد نسمت \* رويحة الفجر بين الضال والسلم  
وأكرم الصبح عنها وهي غافلة \* حتى ترغم عصـ فور على علم  
فقمتم أنفض بردا مانعا قه \* غير العفاف وراء الغيب والكرم  
وأستني وقد جدّ الوداع بنا \* كفايشـير بقضـبان من الغم  
وألتمتني نغرا ماء دلته به \* أرى الجنى بينات الوابل الردم  
ثم أنثمتنا وقد رابت ظواهرنا \* وفي بواطننا بعد عن التهم

ومن لطائف التلميح قول أبي فراس من أبيات

وقال أصحباي الفرار أو الردي \* فقلت هما أمران أحـ لهما مـ  
ولكنني أمضي لما لا يعينني \* وحسبك من أمرين خيرهما الأمر  
ولا خير في دفع الردي بـ ذلة \* كارتها يا بومابسوته عمـ رو

يريد عمرو بن العاص لما ضرب به على رضى الله عنه يوم صفين فالتقاء بسوته كاشفا عنها فأعرض وقال عورة  
المرء حتى وقد وقع ذلك لبشر من أرطاة أراضا مع على رضى الله عنه كما وقع لعمرو وكان مع معاوية بصـفين  
أيضا فأمره أن يلقى عليا وقال له سمعتك تفتي لقاء فلوظفرك الله به حصلت على دنيا وأخرى ولم يزل يشجعه  
وعينه حتى رآه فقصـده في الحرب والتقيافصرعه على فكشف عن سوءته فتركه وفي ذلك يقول الحرث  
ابن النضر السهمي وكان عدو عمرو وبشر

أفنى كل يوم فارس ليس ينتهي \* وعورته وسط العجاجة بادية  
يـكـف بها عنه على سنانـه \* ويضحك منه في الخلاء معاوية  
بدت أمس من عمرو فقع رأسه \* وعورة بشر مثلها حذو حاذيه  
فقل لعمرو ثم بشر ألا انظرا \* سيـلـكـالـا تلقيا الليث ثانية  
ولا تحـمدا الحيا وخصا كما \* هما كانتا والله للنفـس واقية  
فلولا هما لم تنجيا من سـنانه \* وتلك بما فيها عن العود ناهية  
متى تلقيا الخيل المشيخة صبحـة \* وفيها على فاطر كالخيل ناجية  
وكونا بعيدا حيث لا تدرك القنا \* نخور كما أن التجارب كافيـه

ومن التلميح البديع قول أبي فراس أيضا

البغدادى الساكن برأس  
العين قال كنت في خدمة  
السلطان الملك الأشرف  
أبقاه الله بدمشق فدخل  
عليه الرشيد عبد الرحمن  
الذالمسى الشاعر الملقب  
مدلويه وعلى عينه خرقة  
بجرت بيني وبينه معاتبة  
فقلت بديها

ان أظلمت عين مدلويه فن  
كثرة نقض اليهود والذم  
يقسم أن لا يخون صاحبه  
وهو يصـر الفجور في القسم  
لو خلق الشعر قيل مسترق  
واللص عني بكثرة التهم



ومن التلميح قول بشار اليوم خروبيد وفي غدير \* والدهر ما بين انعام واياس  
يشير الى قصة امرئ القيس وقد باعته ان اياه قتل وكان يشرب فقال اليوم خروغذا أمر ومن مجون التلميح  
قول ابن حجاج غضبت صباح وقد رأتني قابضا \* أرى فقلت لها مقالة فاجر  
بالله الا ما لطمت جبينه \* حتى يحقق فيك قول الشاعر  
يريد به قول ابن نباتة السعدي في وصف فرس أعتر محجل

وكأنما لطم الصباح جبينه \* فاقص منه خفاص في أحشائه  
وما أحسن قول بعض شعراء المغرب في التلميح

وعندي من لواظها حديث \* يخبر أن ريقته لها مدام  
وفي أعطافها النسوى دليل \* وما ذقنا ولا زعم المهام  
يشير الى قول النابغة زعم المهام بأن فاهها بارد \* عذب مقبله شهى المورد  
زعم المهام ولم أذقه أنه \* عذب اذا ما ذقته قلت أزد

وقدمت في السرقات الشعرية طرف مما قيل في هذا المعنى ومن لطائف التلميح قصة الهذلي مع المنصور فقد  
روى أنه وعده بجائزة ثم نسي فجاء معاً ثم رآه في المدينة بعيت عاتكة فقال الهذلي يا أمير المؤمنين هذابت  
عاتكة الذي يقول فيه الاخوص

يا بيت عاتكة التي أنقول \* حذر العدى وبه الفؤاد موكل  
فأذكر عليه المنصور ابتداء من غير سؤال ثم أنه أمر القصيدة على باله ليعلم ما أراد فاذا فيها  
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم \* مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فلم أنه أشار الى هذا البيت بتلميح الغريب فتذكر ما وعده به فأخبره ومثله ما حكى أن أبا العلاء المعري  
كان يتعصب للمتنبي وشرح ديوانه وسماه معجزاً حمداً فخر يوماً مجلس الشريف المرتضى فخرى ذكر  
المتنبي فهضم المرتضى من جانبه فقال للمعري لو لم يكن له من الشعر الا قوله \* لك يا منازل في القلوب منازل  
لكفاه فغضب المرتضى وأمر بسجنه واخراجه وقال للحاضرين أن يذكروا ما عني هذا البيت قالوا  
لا قال عني به قول المتنبي واذا أتتك مذمتي من ناقص \* فهي الشهادة لي بأن فاضل

ومن التلميح بهذا البيت بعينه ما حكاه صاحب الحدائق أن الفتح بن خاقان ذكر ابن الصائغ في كتابه المسمى  
بقلائد العقيان فقال فيه رمد عين الدين وكذب نفوس المهتدين اشتهر سخيلاً وجنونا وهجر مفروضاً  
ومسنونوا فشايت شرع ولا يأخذ في غير الاضاليل ولا يشرع ناهيك من رجل لا يتطهر من جنبه ولا  
يظهر محاسن انابه فباع ابن الصائغ انقصه له فخر يوماً على الفتح وهو جالس في جماعة فسلم على القوم وضرب  
على كنف الفتح وقال له شهادة يا فتح ومضى فلم يدرك أحد ما قال الا الفتح فتغير لونه فقبل ما قال لك فقال اني  
وصفته بما تعلمون في كتابي فبالغت بذلك عشر ما بلغ هو مني بهذه الكلمة انه يشير به الى قول المتنبي  
واذا أتتك مذمتي من ناقص \* فهي الشهادة لي بأن فاضل

ومن هذا القبيل قصة السري الرفاء مع سيف الدولة بن حمدان بسبب المتنبي أيضاً فانهم كانا من مداحيه  
فخرى ذكر المتنبي يوماً في مجلس سيف الدولة فبالغ في الثناء عليه فقال السري أشتهى أن الامير ينتخب  
لي قصيدة من غرر قصائده لا عارضها ويتحقق بذلك أنه أركبه في غير سرجه فقال له سيف الدولة عارض  
لنا قصيدته القافية التي مطلعها

لعيونك ما ياقى الفؤاد وما لقي \* وللعجب ما لم يبق منى وما بقي  
قال السري فكشبت القصيدة واعتبرت ما لم أجدها من مختاراته لكن رأيت يقول فيها  
اذ شاء أن يلهو بلحمة أحق \* أراه غباري ثم قال له الحق

فعلت أن سيف الدولة اذا أشار الى هذا البيت فأججت عن معارضته ومن بديع التلميح قول الرئيس أبي

يريد بالسطر الاول قول بشار

اذا ايقظتك حروب العدى \* فنبه لها عمرًا ثم  
وبالثاني البيت المار \* ومن لطيف ما يدكر هنا أن قائد امن قواد أحمد بن عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف  
هرب الى عمرو بن الليث وهو يومئذ بجراسان فغم ذلك أجدا وأقامه فدخل عليه أبو نجدة وهو صميم بن سعد  
شاعر بجلي وأنشده يا ابن الذين سبي كسرى بجمعهم \* فخلوا وجهه قارا بذى قار  
دوخ خراسان بالجرد العناق وبال\* بيض الرقاق بأيدى كل مسمار  
يامن تيمم عمرًا يستجير به \* أما سمعت بيت فيه سيار  
المستجير بعمره عند كربة \* كالمستجير من الرمضاء بالنار  
فسرأ أحد بذلك وسرى عنه وأمر لابي نجدة بجائزة وذكرت بهذا البيت ما حكى أن بعضهم كان اذا فرغ من  
صلاته وضع خده على الارض وقال

ملا الكاسات حتى

قيل في البيت أبوه  
وللمقبل من شعراء كتاب  
الذخيرة لابن بسام في شاعر  
يعرف بابن الفراء  
فاذا ما قال شاعرًا

نفقت سوق أبيه  
(أخبرني الفقيه) تقي الدين  
الدين البوني الشاعر المعزى  
الى ما فارقت سنه ثلاث  
وسمائه قال اقترح صاحب  
قرقيسيا الملك المظفر محمود بن  
عماد الدين زنكي على وعلى  
جماعة كانوا على بابه من  
الشعراء أن يعمل له في  
سرج ما يكتب عليه فصنعوا  
وصنعت بديها

فقت السروج فسكى المسك  
رائحة

بغير شك كما عودى هو العود  
تحتى البراق متى رمت اللحاق  
ومن  
فوق خايقة هذا العصر محمود

المستجير بعمره عند كربة \* كالمستجير من الرمضاء بالنار  
وهو يقدر أنه يستجير بالله من النار وأنشد المبرّد لابي كرية البصري يقول لعمره الجاحظ  
لم ينظلم الله عمرًا حين صيره \* من كل شيء سوى آداب عار  
بنت جبال وصالى كفنه قطعت \* لما استعنت به في بعض أوطارى  
فكنت في طامى من عنده فرجا \* كالمستجير من الرمضاء بالنار  
انى أعيدك والمعتاد محترس \* من شؤم عمره وبعز الخالق البارى  
فان فعلت فخط قد ظفرت به \* وان أبيت فقد أعلنت أسرارى  
وما أحسن قول السراج الوراق مشير الى ذلك

مالى أرى عمرًا أنى استجرت به \* قد صار عمرًا ووافيه وانصرفا  
ونام عن حاجة نهته غلطا \* لها فألفيت منه السهد والاسفا  
والمستجير بعمره قد سمعت به \* فإأزديك تعسر يقابعا عرفا  
أقت المطامع من نومها \* وتمت فن ذاب هذا حكم  
وحاشاك أن تسمع فى مثلها \* فنبه لها عمرًا ثم  
وقوله أيضا لا عدمتك حاجة \* حلت عنى كلها قد نام عنها عمر \* وأنت يقظان لها  
ومن لطيف مجونه فى تضمين هذا المعنى قوله

نشطت لسرى تى فأنثى \* متاعى من بعد ما قد عزم  
فقلت تنامولى مقالة \* مسهدة من هذا حكم  
فقال أما قال بشاركم \* فنبه لها عمرًا ثم  
ومن قول الصفي الحلبي فى رجل اسمه أحمد كان يرى بأبنة وهو يدعى حب غلام اسمه عمر  
توالت على أحمد أبنة \* فأقبل يشكو الى الالم فقلت له انما افتنسه \* فنبه لها عمرًا ثم  
وقد عكس هذا المعنى بقوله  
أنا الذى خالفت كل الورى \* فى خبر أبنته الوقت لما أتانى عمرًا زارًا \* أتمته ثم تنهت  
وظريف هنا قول الشهاب محمود من قصيدة

بينى وبين الخطاد جية \* عمياء لانجم ولا شجير  
لا يهتدى فيها ولو طلعت \* فى أفتها أخلاقك الغرر  
وأراى وحاشاك الكرام وما \* لى عندهم ظل ولا أثر  
لو أننى نهت فى وطـر \* عمر المات من الكرى عمر

لأنها كشفت أناعن ساقها \* لحسبتها بالقيس وأفت صرحها  
يشير إلى قوله تعالى في قصة بلقيس مع سليمان عليه السلام قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبتها لجة  
وكشفت عن ساقها الآية ومن التلميح بالقرآن والشعر قول النقيس القراطي سي  
يسر بالعيد أقوام لهم سعة \* من الثراء وأما المقرون فلا  
هل سرني وثيابي فيه قوم سبا \* أوراقي وعلى رأسي به ابن جلا  
يشير إلى قوله تعالى عن قوم سبا ومن قناهم كل ممزق وإلى قول الراحي

أنا ابن جلا وطلاع الننايا \* متى أضع العمامة تعرفوني  
ومن التلميح بالحديث على جهة التورية قول بعضهم

يأبدر أهلك جاروا \* وعلوك التجري وقبحوا لك وصلي \* وحسنوا لك هجري  
فليعلموا ما دشاوا \* فانهم أهل بدر

يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر حين سأله قتل حاطب لعل الله قد اطاع على أهل بدر فقال اعلموا ما شئتم  
فقد غفرت لكم ومنه قول السراج الوراق

ومن فرط فقرى واحتياجي بعدكم \* وبذل محيا بالحياة مسـتر  
أكلت حمارا طال ما قدر كمتـه \* كأني لم أسمع بأخبار خيـبر

يشير إلى تحريم لحوم الجوارح الأهلوية في غزوة خيبر

(لعمر مع الرضاء والنار تنطى \* أرق وأحفي منك في ساعة الكرب)

البيت لأبي تمام من قصة يدة من الطويل والرمضاء الأرض الشديدة الحر وأحفي من حفي بفلان إذا بالغ  
في أكرامه وأظهر السرور والفرح وأكثر السؤال عن حاله (والشاهد فيه) التلميح إلى البيت المشهور وهو  
المستجير بعمرو عند كربته \* كالمستجير من الرمضاء بالنار

وهو من البسيط ولا عرف قائله وعمرو هو ابن الحرث ولهذا البيت قصة وهي أن البسوس بنت سعد خالة  
جساس بن مرة كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب بن وائل  
قد حذى أرضاً من أرض العالية في مسـة تقبل الربيع فلم يكن يرعاها أحد إلا جساس لها هرة بينه مالا أن  
حليمة بنت مرة أخت جساس كانت تحت كليب فخرجت ناقة الجرهمي ترعى في حنى كليب مع أبل جساس  
فأبصرها كليب فأنكرها فمرها بها بسهم فأصاب ضرعها فوأت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب  
لينا ودماء فلما نظر إليها صاح وأذلاه وذل جاره فخرجت جارتها البسوس فلما رأت الناقة ضربت يدها على  
رأسها وصاحت وأذلاه وقالت

لعمرى لو أصبحت في دار منقذ \* لما ضم سعد وهو جار لا يماق  
ولكنني أصـبحت في دار غربة \* متى بعد فيها الذئب يعدو على شاق  
فيأسعد لا تغر بنفسك وارتحل \* فانك في قوم عن الجار أموات

فسمعا جساس فقال استكني أيتها المرأة فليقتل جمل عظيم هو أعظم من ناقة جارك ولم يلز جساس بتوقع  
غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيئا فقباعدا عن الحنى وتبعه جساس ومعه عمرو بن الحرث فأدرك  
جساس كليباً فطعن به بالرمح فذق صلبه فأنفذه ثم أدركه عمرو بن الحرث فقال يا عمرو أغثنى بشربة ماء فقال  
تجاوزت شيبثا والأحـص يعني موضع الماء وأجهز عليه فقبل المستجير بعمرو والبيت ونسبت الحرب بين  
بكر وتغلب أربعين سنة حتى قتل أـكـثر بكر وكانت الغلبة لتغلب عليهم قال ابن اسحق كان بين هذه  
ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم ستون سنة ومن محاسن التلميح هنا قول ابن ججاج الشاعر

ولى شقيق اليك شرفني \* إيجابه لي وزادني قدري  
نبت منه لحاجتي عمرا \* ولم أعول فيه على عمرو

بليت ولا أقول عن لائي  
إذا ما قامت من هو يمش  
غزال قد نفي عني رقادي  
فان غمضت أيقظني أوب  
ولما صاحب بن عباد في مغ  
يعرف بابن عذاب  
أقول قولاً بلا احتشام

يفهمه كل من يعي  
ابن عذاب إذا تفتي  
فانني منه في أيت  
ولابي الوليد النحلي الأندلسي  
خبر يدخل في بدائع البدا  
قال ابن طـوفان دعا أبا  
أبا الوليد فلما قضا وأطره  
من الطعام جلست أسـقيـه  
وجعلت أترع له الكاسات  
فلما مشيت فيه سورة الحـمـد  
ارتجل قائلاً  
لابن طوفان أباد  
قل فيها مشهور



وابن اللبانة بقوله \* بكت عند توديعي فاعلم الركب \* أذاك سقيط الطل أم لؤلؤ رطب  
 أنا بهاسه — رب واني لمخطي \* نجوم الدياجي لا يخال لها سرب  
 لئن وقفت شمس النهار ليوشع \* لقد وقفت شمس الهوى لي والشهب  
 وقد لمع اليها حازم في مقصوده فقال

وكم رأت عيني نقيض ما رأت \* من اطلاق نورها تحت الدجى  
 فيا لها من آية مبصرة \* أبصرها طرف الرقيب فامتري  
 واعتورت به شبهة فضل عن \* تحقيق ما أبصره وما اهتدى  
 وظن أن الشمس قد عادت له \* فانجاب جح الليل عنها وانجلي  
 والشمس ما ردت لغـير يوشع \* لما غـزا لوله — لي اذ غفا

رجل من بقايا جند مصر  
 يعلم الرمي بالنشاب واسمه  
 الليث بن دبوس وهو معبس  
 الوجه كالحلحله ثاني العطف  
 جامعهم فقال الامير يداعبه

بديها

أصبح الليث يوافيه

نابتعبيس وتيه

فتى أنظر في يا

فوخه اسم أبيه

فاستحسنن البيتين ثم صنعت

في معناهما — بذلك بحين

وزدت عليه

قد جاءنا الليث بن دبوس على

عادته في الانقباض ورسمه

فتى أرى اسم أبيه في يافوخه

ومتى أرى ناب اسميه في جسمه

وهذه طريقة بديعة ومن

أحسن ما سمعت فيها قول

السلامي في صبي يعرف

باب برغوث

فلمح الى قصة يوشع بن نون عليه السلام ثم زاد قصة رجوع الشمس لعل بن أبي طالب كترم الله وجهه وخبر  
 ذلك ما رواه الطحاوي عن أسماء بنت عميس من طريقين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه  
 ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أنه كان في طاعتك وطاعة رسolk فاردد  
 عليه الشمس قالت أسماء فرأيتها طامعت بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض ومن ظريف ما يحكى  
 هنا ما روى أن المظفر المروزي الواعظ جلس يوما بالناجية — بعد ادبها العصر وأورد حديث رد الشمس  
 لعل رضي الله عنه وأخذ في ذكر فضائله فنشأت سحابة غطت الشمس وظن أنها غابت فأومأ اليها وارجل  
 لا تغربني يا شمس حتى ينتهي \* مدحى لآل المصطفى ولنجله  
 واثني عنائك ان أردت ثناءهم \* أنسيت اذ كان الوقوف لاجله  
 ان كان للولوى وقوفك فليكن \* هـذا الوقوف لخليل ولرجله

فطامعت الشمس من تحت الغيم عند انتهاء الايات فلا يدرى ذلك اليوم ما رمى عليه من الاموال والنياب  
 ومن التلميح بالقرآن قول ابن المعتز

أترى الجـيرة الذين تداعوا \* عند سير الحبيب وقت الزوال

علموا أنني مقـمـيم وقلـبي \* راحـل فيهم أم أمام الجـال

مثل صاع العزير في أرـحل القـوم \* مـولايـعـلمون ما في الرـحال

ما أعز المـعشـوق ما أهـون العـامـا \* شق ما أقـتل الهوى للـرجـال

أشار الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في رحل أخيه واخوته لم يشعروا بذلك وقول أبي نصر

محمد الاصفهاني في ذم مملوك

بليت بـمـلوك اذا ما بعثته \* لا مـرأـعـيرت رـجله مشـبه النـمل

بليد كـأن الله خالقنا عني \* به المثل المضروب في سورة النحل

يشير الى قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه

لا يأت بخير الايات ومنه ما ذكره أبو بكر بن الأبار في تحفة الاقدام أن أبا بكر الشبلي جلس يوما على نهر شبيل

بالجسر فترضه بعض الجوارى للجواز فلما أبصرته رجعت بوجهها وسترت ما قد ظهر له من محاسنها فقال

أبو بكر المذكور وعقيلة لاحت بشاطئ نهرها \* كالشمس طالعة لدى آفاقها

فكانها بـلقـيس وافت صـرحها \* لو أنها كشفت لنا عن ساقها

حورية قـسـرية بدوية \* ليس الحقا والصد من أخلاقها

قال التيجاني في كتابه تحفة العروس ويمكن تغيير البيتين الاولين بأن يقال

وعقيلة لاحت بشاطئ نهرها \* كالشمس تتلوى المشارق صبحها

وسلم قال غزاني من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قدم ملك بضع امرأة وهو يريد ان يني بها ولم يني بها  
ولا آخر قد بني بنيانا ولم يرفع سقفه ولا آخر قد اشترى غنما وخلفات وهو منتظر ولا دنها قال فغز القرية حين  
صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علي فحسبت حتى  
فتح الله عليه وقد تظرف الرصافي البلنسي بتلميحه بهذه القصة فقال يخاطب بعض من اسمه موسى بأبيات

أولها مامثل موضعك ابن رزق موضع \* زهر يرف وجده دول يندفع

يقول فيها

وعشمية لبست رداء شحوبها \* والجوق بالغيم الرقيق مقنع

بلغت بنا أمه السرور تألقا \* والليل نحو فرأينا يتطلع

فابل بهار مق الغبوق فقد أتى \* من دون قرص الشمس ما يتوقع

سقطت ولو علكة نذكر رثا \* فوددت يا موسى لو أنك يوشع

وقد قال ابن مرج الكحل فيها ينحو هذا المنحى وأشار الى قصة الرصافي هذه

حفل المساء والنسيم تضوق \* والآنس ينظم شملنا ويجمع

والزهر يضحك عن بكاء غمامة \* ربت بشيم سيف برق تلح

فانم أباعهم ران واله بروضة \* حسن المصيفها وطاب المربع

يا سادن البان الذي دون النقا \* حيث التقى وادى النقا والاجر

الشمس يغرب نورها ولربما \* كسفت ونورك كل حين يطالع

أفأت قناب سنالك عن اشراقها \* وجلا من الظلماء ما يتوقع

فأمنت يا موسى الغروب ولم أقل \* فوددت يا موسى لو أنك يوشع

وقد لم بهذه القصة أيضا أبو العلاء المعري حيث قال

فلو صح التناسخ كنت موسى \* وكان أبوك اسحاق الذبيحا

ويوشع رديوحا بعض يوم \* وأنت متى سمرت رددت يوحا

ويوح ويوحى بياء من مثنتين من أسـفل من أسماء الشمس وقال كثير من اللغويين انهم ما بالباء الموحدة

وكذا رواه أبو علي البغدادي والصحيح الاول ويروى أن المعري اعترض عليه في هذه اللفظة ببغداد في

حلقه ابن الحسن فاحتج عليه بكتاب الالفاظ ليعقوب فقال هذه نسخ محدثة غير هاشمي وخمـولكن أخرجوا

ما في دار العلم من النسخ القديمة فأخرجوها فوجدوها مقيدة كما قال وقد لم ابن قلاؤس الى هذه القصة

أيضا بقوله ومنتهصر في منع مقلوب عقرب \* بما تحته من لسع مقلوب برق

أبت شمسه الا الغروب وقد سما \* بها كافي من كل عضو يوشع

وابن مطروح بقوله

وما أنس لا أنس المليحة اذ بدت \* دجى فأضاء الافق من كل موضع

فحدثت نفسي أنها الشمس أشرقت \* وأنى قد أدوتيت آية يوشع

والملك الناصر دأود بقوله يرثي الامام المنتصر بالله ويمدح المعتمد من قصيدة طويلة

أقام منار الدين بعد ادعوا جاجه \* وشيدوا هي الدين بعد التضعضع

باقدام منصور وعزيمة قادر \* وسيرة مهدي واخبات طيع

به رجعت شمس المكارم والعلا \* كارجعت شمس النهار ليوشع

ونصر بن أحمد الخبازي بقوله من قصيدة

ولى فأقبلت الأرداف لاعبة \* كانت لاعبت الامـواح في اللجج

ثم انتني بانعطاف منه ملتقا \* كائن نفسا خوف الرقيب شجي

كأن يوشع رذا الشمس ثانية \* عند التفاتته نحوى بعرج

أبي الحسن بن الذر  
والاديب نشو الملك بن  
وجعه فخر القرشي المنب  
بشامع المقدم ذكر الجي  
عند القاضي الاسعد  
الخطير بن عاتق في بس  
فدحه بقطعة لاحد  
كان منه الى وكتبته في  
كرم فحين وقف عليه  
بديها

أطربنا شعر العفيف الذ  
قد فاق في النبل وفي  
لوم يكن يسكرنا شعره  
مأصاغه في ورق اليك  
(قال علي بن طاووس) وكن  
يوما عند الأمير عضد الد  
أبي الصوارم مرعف  
الأمير مجاهد الدين اسامة  
مرشد بن علي بن مقلد  
نصر بن منقذ دخل

فقل يا قوم في ثوبه \* الا الذي يلوم في غرسه  
من وجد المذهب عن قدره \* لم يجد المذهب عن نفسه

ومعنى البيت اذا قبح فعل الانسان قبح ظنونه فيسي ظنه بأوليائه ويصدق ما يخطر بقلبه من التوهم  
الردى فيهم (والشاهد فيه الحل) وهو نثر النظم وقد استشهد به على ما حمله بعض المغاربة بقوله فانه  
لما قبحت فعلاته وحفظت نخلاته لم يزل سوء الظن يقاتله ويصدق قومه الذي يعتاده وذكرت  
بقوله حفظت نخلاته قول الشريف أبي الحسن الموسوي من قصيدة يتخبر فيها وهو

بنو هاشم عـ بن ونحـ سـ وادها \* على رغم من يأبى وأنتم فذاتها  
وأعجب ما يأتي به الدهر أنكم \* طلبتم علا ما فيكم أدواتها  
وأقلتم أن تدركوها طوالها \* دعوها تسعي للعالي سعاتها  
غرس غروسا كنت أرجو لقاحها \* وأمل يوما أن تطيب جناتها  
فان أثمرت لي نلت ما كنت آملا \* ولا ذنب لي ان حفظت نخلاتها

وروى عن ابراهيم بن العباس الصولي أنه قال ماتت كات قط في مكاتبناي الاعلى ما يجلبه خاطري أو  
يحش به صدرى الا قولى فأبدلوه آجالا من آمال فاني حلت فيه قول مسلم بن الوليد  
موف على مهج في يوم ذي رهج \* كأنه أجدل يسعى الى أمل  
وقول قد صار ما يحرزهم ببرزهم وما يعقلهم بعقلهم فاني حلت فيه قول أبي تمام  
فان باشمرا الاحكار فالبيض والقنا \* قراء وأحواض المنايا مناها  
وان بين حيطاننا عليه فاعنا \* أولئك عقالاته لا معاولة  
قال ابن أبي الاصبغ ومن ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز به ما يشاء من محاريب وتماثيل  
وجفان كالجوابي وقدور راسيات فان ذلك حل قول امرئ القيس  
وقدور راسيات \* وجفان كالجوابي

على أن بعض الرواة قد ذكر أن بعض الزنادقة وضعه وتكلم على الآية الكريمة وان امرأ القيس لم يصح أنه يلفظ  
به قلت وقد تصفحت ديوانه على اختلاف روايته فلم أجده فيه قصيدة على هذا الوزن والروى والله تعالى اعلم

فوالله ما أدري أحلام نائم \* أملت بنأ أم كان في الركب يوشع

التامع

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل مدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري أولها  
أما أنه لولا الخليل ط المودع \* وربيع عذامنه مصيف ومربع  
لرئت على أعقابها أريحية \* من الشوق واديهامن الدمع مترع  
لحقنا بأخراهم وقد خدعهم الهوى \* قلوباعهم دنابرها وهى وقع  
فردت علينا الشمس والليل راغم \* بشمس بدت من جانب الخدر طلوع  
نضى ضوءها صبغ الجنة وانطوى \* لمبهجة ثوب السماء المجزع

وبعد البيت وبعده

وعهدى بهاتحي الهوى وتميته \* وتشعب أعشار القلوب وتصدع  
وأقرع بالعتبي جماعتها \* وقد تستقيم الراح حين تشعشع  
وتقفولى الجدوى بجدوى وانما \* بروق البيت الشعر حين يصرع

(والشاهد فيه التامع) وهو أن يشير الشاعر في خوى الكلام الى قصة أو شعرا أو مثل سائر فنهنا أشار الى  
قصيدة يوشع بن نون فتى موسى عليهما السلام واستيقافه الشمس فانه روى أنه قاتل الجبارين يوم الجمعة  
فلما أدبرت الشمس للغروب خاف أن تغيب قبل فراغه منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله  
تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وخرج مسلم في صحبته عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

اسراعى واستوقفته وجعلت  
أنشده وهو يحسن الاستماع  
حتى انتهيت فقال ليس  
كل شاعر كذلك ها أنت  
شاعرو بعلك خلف بعلك  
فكلمت والله وانصرف  
(وأخبرني) الفقيه القاضي  
أبو موسى عمران الخندقي  
رحمه الله قال دخلت أنا  
وجاءة من أصحابنا على  
الوجيه الذروى المذكور  
وهو وجاءة من أصحابنا  
يشربون فخرنا ودعيناها  
فصنع بيدها  
ويوم قامتنا لله وفيه

أناس ليس يدرون الوقار  
أدركنا الصنع والكسات فيه  
فعربت الحكمة على السكرى  
(وأخبرني) الفقيه العفيف  
شجاع العربي المتقدم ذكره  
قال اجتمعت مع الوجيه



سجدة نفس ما تزال مليحة \* من الضيم مر مياها كل مخرم  
رحلت فيكم بال بأجفان شادن \* عـلى وكم بال بأجفان ضيغم  
وماربة القرط الملمح مكانه \* بأخرج من رب الحسام المصمم  
فلو كان مابى من حبيب مقنع \* عذرت ولكن من حبيب معمم  
رمى واتقى رمي ومن دون ماتقى \* هوى كاسر كفى وقوسى وأسهمى

وبعد البيت وبعد

وعادى محبيه بقول عداته \* وأصبح فى ليل من الشك مظلم  
الى ان يقول فيها وما كل هـاو للجميل بقاءل \* ولا كل فعال له يتم  
فدى لابي المسك الكرام فانها \* سوابق خيل بهتدين بأدهم  
أغر عجب مد قد شخص وراءه \* الى خلق رجب وخلق مطهم  
اذا صنعت منك السياسة نفسها \* فقف وقفة قدأمه تتعـلم  
يضيق على من راءه العذر أن يرى \* ضعيف المساعى أو قليل التكرم  
ومن مثل كافور اذا الخيل أجمت \* وكان قايلا من يقول لها قدى  
شديد ثبات الطرف والنقع واصل \* الى لهـوات الفارس المتلثم  
أبا المسك أرجو منك نصر على العدى \* وآمل عز يخضب البيض بالدم  
ويوما يغيب الحاسدين وحالة \* أقيم الشقاق فيها مقام التنعم  
ولم أرج الا أهـل ذلك ومن يرد \* مواطر من غتر السحائب يظلم  
قال أبو الفتح بن جنى أوما الى أبو الطيب وقت قراءة هذا البيت عليه أنه قد ظلم فى قصده كافورا  
فلو لم يكن فى مصر ما مرت نحوها \* بقلب المشوق المستهام المتيم  
ولا نجت خيلي كلاب قبائل \* كأن بها فى الليل حملات ديلم  
ولا اتبع آثار ناءىين قائف \* فلم تزل الحافـر افوق منسم  
وشمنابها البيداء حين نغمرت \* من النيل واستدرت بظل المقطم  
وأبلى بعضى باختصاصى مشيره \* عصيت بقصديه مشيرى واترى  
فساق الى العرف غير مكدّر \* وسقت اليه الشكر غير مجعوم  
قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا \* حذينا فقد حكمت رأيك فاحكم  
فأحسن وجهه فى الورى وجهه محسن \* وأمين كف فيه هو كف منعم  
وأشرفهم من كان أشرف همة \* وأكثر أقداما على كل معظم  
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها \* سرور محب أو مساءة مجرم  
ثم لما خرج من عنده بعد انشاده القصيدة بكى لها قال بحجوه

أولك من عبد ومن عرسه \* من حكم العبد على نفسه  
وانما ينظر تحكيمه \* ليحكم الافساد فى حسه  
ما من يرى أنك فى وعده \* كمن يرى أنك فى حبسه  
العبد لا تفضل أخلاقه \* عن فرجه المتن أو ضره  
لا ينجز الميعاد فى يومه \* ولا يفي ما قال فى أمسه  
وانما تحتال فى جذبه \* كأنك الملاح فى فلسه  
فلا ترج الخير عند امرئ \* مرت يد النحاس فى رأسه  
وان عراك الشك فى نفسه \* بحالة فانظر الى جنسه

ولم أرق له أسدا فتبلا  
لفأر ظل يرثيه غز  
(وأخبرنى) بعض أصحاب  
قال قال لى نشو الملائك المذ  
مارأيت أوقع ولا أحض  
جوابا من أبى الحسن  
الذروى يعنى المقدم ذكر  
رحمه الله مترى يوما هو  
راكب بغلا وبين يديه  
له فصنعت فى الحال  
قل لمن تاه حين مر  
رعا لينا بغير  
بعد ان كان ليس بـ  
للك شمس النعم  
سقت قدأملك الغلا  
مجزاء بـ  
هكذا كل شاعر  
بغله خلفه  
ثم كررت مسرعا لا  
فتأخر غلاى عنى لا جـ

بكيتك يا علي بدر عيني \* فلم يغن البكاء عليل شيئا

وبعدده اليتمان والاخير منه ما عقد قول ارسطاطاليس يندب الاسكندر وقد أتى به مبيتا في تابوت قد كان  
هذا الشخص واعظا بالية او ما وعظ بكلامه موعظة قط ابلغ من موعظة به بسكوته وقول أبي العتاهية  
أيضا في المرقى أولا يا علي بن ثابت بان مني \* صاحب جل فقده يوم بنتا  
قد لم يمرى جلبت لي غصص الموتي وحررتني لها وسكنتا  
فهو عقد قول مؤدب الاسكندر فانه لما مات بكى من حضره فقال مؤدبه حررتنا بسكونك وقول بعضهم

أصلي وفعري فارقاني معا \* واجتث من حبلها ما حبلني

فابقاء الغصن في ساقه \* بعد ذهاب الفرع والاصل

فهو عقد قول حكيم لقدمات أبوك وهو أصلك وابنك وهو فرعك فابقاء شجرة ذهب أصلها وفرعها  
ومثله قول عبد الله بن عبد الأعلى النحوي

صحبك قبل الروح اذا ناطقة \* مصان فلا يبدو خلق مصونها

فما ذابقاء الفرع من بعد أصله \* ستلقى الذي لا في الاصول غصونها

وللمتنبى في عقد الحكيم ساعد شديدا فلندكر من محاسنه طرفا فالخامن ذلك فنه قوله

واذا كانت النفوس كبارا \* تعبت في مرادها الاجسام

عقد قول ارسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان تلاف النفس دون بلوغها وقوله

بذا قضت الايام ما بين أهلها \* مصائب قوم عند قوم فوائد

عقد قول ارسطاطاليس الزمان ينشئ ويلبث في فناء كل قوم سبب ليكون قوم آخرين وقوله

والهيبير أقتل لي مما أحاذره \* أنا الغريق فاخوف من البلبل

عقد قول ارسطاطاليس من علم أن الفناء مستول على كونه هانت عليه المصائب وقوله

وما الحسن في وجه الفتى شرفه \* اذا لم يكن في لفظه والخلق

عقد قول ارسطاطاليس وقد نظر يوما الى غلام حسن فاستنطقه فلم يجد عنده علما فقال نعم البيت لو كان

فيه ساكن وقوله من يهن يسهل الهوان عليه \* ما لجرح مبيت ابلا

عقد قول ارسطاطاليس النفس الدليلة لا تجد ألم الهوان والنفس العزيزة تؤثر فيها سير الكلام وقوله

واذا لم يكن من الموت بد \* فن الجزان تموت جبانا

عقد قول ارسطاطاليس خوف وقوع المكروه قبل تنهاى المدة خور في الطبيعة وقوله

ولم أر في عيوب الناس شيئا \* كنعص القادرين على التمام

عقد قول ارسطاطاليس أعجز العجز من قدر أن يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل وقوله

ومن ينفق الساعات في جمع ماله \* مخافة فقر فالذي فعل الفقر

عقد قول ارسطاطاليس من أفنى مدهته في جمع المال خوف العدم فقد أسلم نفسه للعدم وفي هذا القدر كفاية

(اذا ساء فعل المرء ساء ظنونه \* وصديق ما يعتاده من توهم)

هو للمتنبى من قصيدة من الطويل قالها في كافور الاخشيدي وكان قد دخل عليه يوما فلما نظر اليه والى قلته

في نفسه وخسة أصله ونقص عقله ولوم كنهه وقبح فعله نار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه وبادر وخرج

فأحس كافور بذلك فبعث اليه بعض قواده وهو يرى أن أبا الطيب لا يظن فسايره وسأله عن حاله وقال له

يا أبا الطيب مالي أراك متغير اللون فقال أصاب فرسي جرح خفقه عليه وماله خلف ان تلف فعاد الى كافور

فأخبره فحمل اليه مهرا أدهم فقال هذه القصيدة وذلك سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وأولها

فراق ومن فارق غير مدمم \* وأم ومن يممت خير ميم

ومام نزل اللذات عندي بتزل \* اذا لم أبجل عنده وأكرم

فخرجت جائزته في الحال  
(وأخبرني) الفقيه الوجيه  
أبو الفضل جعفر بن جعفر  
الحوي المقدّم ذكره قال  
كان به صرعي مستحسن  
وضى الوجه اسمه أسد قد  
شغف به رجل اسمه الفار  
ووقع بينهما ما أدى الرجل  
الى أن قتل الصبي وهرب  
وخاض الناس في أمره  
وأكثروا الحديث فيه  
فجلس يوما بسوق الكتب  
اذا بان المنجم قد مررا كبا  
فحين رأى في رجله على  
معرفة فرسه ووقف للحديث  
فترعلينا في أثناء ذلك شاب  
مشهور ببجالة وانتماء الى  
أهل الادب فأنشدنا مرثية  
زعم أنه رثى بها الصبي القليل  
فصنع ابن المنجم في الوقت

أدق المشبهات وازهد ودع ما \* ليس يعينك واعمان بنيه  
فهو عقد قول النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات وقوله ازهد في الدنيا  
يحبك الله وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات ومنه قول بعضهم  
وهو عبد المحسن بن محمد الصوري

وأخ مسه نزولي بقرح \* مثل مامسني من الجوع قرح  
قيل لي انه جواد كريم \* والفتي يعتره بخيل وريح  
بت ضيفاله كاحكم الدهر \* وروفي حكمه على الحرق قبح  
قال لي اذ نزلت وهو من الخمر \* رة سكران طافح ليس يعصو  
لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منعه \* نصيح ونجيم  
سافروا تغموا فقال وقد قا \* ل عام الحديث صوموا تصحوا  
قلت فالصوم لا يصح بليل \* قال ان الوصال فيه يصح  
انظر الى عارضه فوقه \* لحاظه ترسل منها الخوف  
تساهد الجنة في وجهه \* لكنها تحت ظلال السيوف

وقول ابن نباتة المصري

أقول ان يتشكى الخطوب \* ويحذر من موبقات الصروف  
عليك بأبواب سيف العلا \* ملاذ الفسق وأمن المخوف  
تجد ظله جنة والجنان \* بلا شك تحت ظلال السيوف  
مت شهيد في غزال ألوف \* أين الاعطاف غير عطوف  
خذه دون ظبا مقلته \* جنة تحت ظلال السيوف  
علم ان لم يوافق نية \* فهو غرس لا يرى منه ثمر  
انما الاعمال بالنيات قد \* نصه عن سيد الخلق عمر  
من سلم المسلمون كلهم \* وآمنوا من لسانه ويده  
فذلك المسلم الحقيقي \* جاء حديث لا شك في سنده

وقول الحلي

وقول ابن جابر

وقول أبي جعفر

وقول ابن عبد القدوس

اذا وترت أمرا فاحذر عواقبه \* من يزرع الشوك لم يحصده عنباً  
فهو عقد قول عيسى عليه السلام تعملون السيئة وترجون أن تجازوا بما يجازي به أهل الحسنات أجل  
لا يجتنى من الشوك العنب وقول أبي تمام

وقال علي في التعازي لاشعث \* وخاف عليه بعض تلك الماتم  
أصبر للبلوى عزاء وحسبة \* فتو جراًم تسالوا البهائم

فهو عقد قول علي رضي الله عنه في كلام عزي به الاشعث بن قيس في ولده وهو ان صبرت صبر الاحرار والا  
سالت سالت البهائم ومن عقد الحليم قول أبي العتاهية

كفي حزنا بدفك ثماني \* نفضت تراب قبرك عن يديا  
وكانت في حياتك لي عظام \* وأنت اليوم أو عظم منك حيا

وهذان البيتان من جملة أبيات قالها في مريضة علي بن ثابت الانصاري أولها

ألا من لي بأنسك يا أخيا \* ومن لي أن أبذك مالديا  
طوتك خطوب دهرك بعد نشر \* كذلك خطوبه نشر وطيا  
فلو سمعت برك لي الياي \* شكوت اليك ما جترمت اليا

ابن مقترح بن النجم المقتدر  
ذكره الى دار الكا  
تجاء ابن أمير الجيوش  
شاوراً خرو زراء الد  
المصرية ومن كان انقض  
بموتة ومعنا قصيدتان  
امتدحناه به ما في بعض  
الاعبياد فرأى نار ما  
عملت برسم الموكب وج  
عليه ما كان اللهازم أه  
من ذهب فقال نشو الما  
قد وقع لي في هذه الرما  
معنى فصنع في الحال  
فعال السكامل الملك المر  
على ما فيه من فضل أ  
نحارب ما حو الا عادي  
فكل قدس قاه بها وع  
ولم يرض النجوم لها نصا  
فصلها ههنا لك بالاه  
ثم كتبها وبعث بها الى السكا



أيها الشايع الذي لا يرام \* نحن من طينة عالمك السلام  
انها هذه الحياة متاع \* ومع الموت تستوى الاقدام  
ومن أمثلة العقدم القرآن قول أبي نواس

بروحى غزال كان للناس قبله \* وقد زرت في بعض الليالي مصلاه  
ويقرأ في المحراب والناس خلفه \* ولا تفتلوا النفس التي حرم الله  
فقلت تأمل ما تقول فانها \* فعالمك يا من تقتل الناس عيناه  
وأنا بالذي استقرضت حظا \* وأشهد مع شرا قد شاهدوه  
فان الله خلاق البرايا \* عنت لجلال هيئته الوجوه  
يقول اذا بدا ينتم بدین \* الى أجل مسمى فاكتبوه  
وقول أبي نصر سهل بن المرزبان

لا تجزعن من كل خطب عري \* ولا ترى الاعداء ما يشمت  
أما سمعت الله في قوله \* اذا لقيتم فئة فاثبتوا  
وقول أبي محمد العبدلكاني

لا تكثرن خلقا على مذهب \* لست من الارشاد في شيء  
ألم تر الرحمن سبحانه \* يخرج الميت من الحي  
يقول لا اكراه في الدين قد \* تبين الرشيد من الغي  
غدا منذ التحي ليلا يمينا \* وكان كأنه البدر المنير  
فقد كتب السواد بعرضه \* لمن يقرأ وجاءكم النذير  
تكبر لما رأى نفسه \* على صورة الشمس قد صوّرت  
سيندم ألقا على كبره \* اذا الشمس في خذه كوّرت  
وقول ابن الصابوني الاشيلي

رأيت في خذه عذارا \* خلعت في حبه عذارى  
قد كتب الحسن فيه سطورا \* ويولج الليل في النهار  
خطب أتي مسرعا فاذى \* أصبح جسمي به جذاذا  
خصص قلبي وعم غيري \* باليتني من قبل هذا  
أصبحت جزارا وفي البيت لا \* أعرف ما راححة اللحم  
جهلته فقرأ كنت الذي \* أضله الله على علم  
أرى الضحايا قسمت في الوري \* وضاع فيما بينهم قسمي  
وكل من يعلم حال فقد \* أضله الله على علم  
يا صاحب المال ألم تستمع \* لقوله ما عندكم ينقد  
فاعمل به خير افوالله ما \* يبق ولا أنت له تخلد  
اذا شئت رزقا بلا حسبة \* فلذا بالثقي واتبع سبله  
وتصدق ذلك في قوله \* ومن يتق الله يجعل له

وقول ابن جابر الاندلسي  
اذا ظلم المرء فامهل له \* فبالقرب يقطع منه الوتين  
فقد قال ربك وهو القوي \* وأمل لي لهم ان كيدي متين  
ومن العقد في الحديث قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه

عمدة الخير عندنا كلمات \* أربع قالهن خير البريه  
وقال (وأخبرني الفقيه أبو  
العباس أحمد الأمي وكان  
كثيرا للصحة للأجل الفاضل  
في صدر عمره أيام كونه  
بالاسكندرية قال كان يصعبه  
رجل يعرف بابن بليمة ولا يكاد  
يفارقه وكان يحضر عنده  
رجل مغن من أهل  
الشعر يعرف بشهاب وكان  
يغني الموشحات فغني ليلة  
واتفق أن نعس ابن بليمة  
فأنبه فضرط فضحك الأجل  
الفاضل فارتجل  
تغني شهاب لنسائله  
غناء له هجج الشعر  
فأعجب هذا ابن بليمة  
فأقبل من دبره ينعم  
(وأخبرني) الفقيه شجاع  
الغزالي المتقدم ذكره قال  
مضيت أنا ونشوا الملك على

وكان قد كتمناه أن ذلك اليوم ماتمه وكتمناه قصيدتين في رثائه فقال السراج الوراق  
 ماذا أقول وقد أتانا رثاياً \* ملك النجاة وسيد الشعراء  
 رثياك بالدرّ النظيم فهذه \* للدّال قافية وتلك لراء  
 وتوخينا نثر العقيق قد مدامعا \* اذ كنت لم تنصف بنظم رثاء  
 يامن طوى بفضائل وفواضل \* ذكرين للطائي بعد الطائي  
 غادرني وأنا الحبيب مودّة \* صبا قد أسدّت عذبت ماء بكائي  
 فسقالك فضل الله فيض عطائه \* فلقد أقت قيامة الشعراء

(ما بال من أوله نطفة \* وجية آخره يقفر)

البيت لابي العتاهية من قصيدة من السريع أولها

واجب للناس لو فكروا \* وحاسبوا أنفسهم أبصروا  
 وعبروا الدنيا إلى غيرها \* فأما الدنيا لهم معبر  
 الخير مما ليس يخفى هو الـ \* معروف والشر هو المنكر  
 والموعود الموت وما بعده الـ \* عشر فذاك الموعد الأكبر  
 لا خفر إلا خفر أهل التقي \* غدا إذا ضمهم محشر  
 ليعلم الناس أن التقي \* والبر كإنا خير ما يدخر  
 عجبت للإنسان في خـ \* وهو غدا في قبره يقبر  
 وبعده البيت وبعده أصبح لا يملك تقدّم ما \* يرجو ولا تأخير ما يحذر  
 وأصبح الأمر إلى غيره \* في كل ما يقضى وما يقدر

(والشاهد فيه العقد) وهو أن ينظم الشاعر نثراً قرأنا كان أو حديثاً أو مثلاً أو غير ذلك لا على طريق  
 الاقتباس فهذا البيت هو عقد قول عليّ كرم الله وجهه ومالابن آدم والفخر وأما أوله نطفة وآخره جيفة  
 ويروى أن مطرف بن عبد الله الشخير نظر إلى يزيد بن المهلب وهو عيشى في حلة يسبحها فقال له ما هذه  
 المسنة التي يبعضها الله تعالى ورسوله فقال يزيد أمانت عرفني قال بلى أولك نطفة مذره وآخرك جيفة قدره  
 وأنت بين ذلك حامل العذره وقد نظم هذا المعنى الشيخ أبو محمد الخوارزمي فقال  
 عجبت من معجب بصورته \* وكان من قبل نطفة مذره  
 وفي غده بعد حسن صورته \* يصير في الأرض جيفة قدره  
 وهو على عجب به ونخوته \* ما بين ثوبيه يحمل العذره  
 ومثله قول الفقيه منصور المصريّ

تته وجسمك من نطفة \* وأنت وعالماتك لم

وقول المؤتمن الأدفوي

هل النفس الانطفة من مشيمة \* تحت بدم الاحشاء شريماً  
 وهل هو الاظرف بول وغائط \* ولو أنه يطلى بكل طلاء  
 كيف ولكن سدّدت جذراته \* بظلم قيص واستتار رداء  
 أرى أولاد آدم أبطرتهم \* حظوظهم ومن الدنيا الدنيه  
 فلم يطر واو أولهم منى \* اذا افتخر واو آخرهم منيه  
 وقول الفقيه منصور المصريّ قالت للمعجب لما \* قال مثلي لا يراجع  
 يا قريب العهد بالخـ \* مرج لم لا تتواضع  
 ومثله قول ذى النون المصريّ رضى الله عنه

الفاصل رحمه الله تعالى في بعض قدماته من الشعراء فلقيناه وعدنا فلما كنا سطح الخشب عن ظني للوك فركض خلفه المكين أحيون طامعا أن يلحقه وكان مثل هذا الفـ لا يلحق به لانه ليس م أهله ولان الصدر المتألم لا ينمخى أن يغاط بين يد مثله فبحم الفاضل منه وانفق ان فاته الصيد الذي طلبه وسقطت مقرعته من يده ورجع الى الموكب وعليه انكسار الفوات ونجـ الغلط فارتجـ بل الاجـ الفاضل يا عايداعد والسفيه هـ وعائداعود الخ ضيعت مقرعة وعد تميمها من غير

وقوله أيضا وهو بديع

يا صاحبي حضر الشراب ومنيتي \* وحظيت بعد الهجر بالاناس  
وكسا العذار الخد حسنا فاستنى \* واجعل حديثك كله في الكاس  
وظريف قول محي الدين بن قريظ الجوى

أفديه أغيد زارني تحت الدجا \* وعليه من فرعيه ليل ساجي  
والفرق بين الشعر فوق جبينه \* عريان عيشي في الدجا سراج  
ومن غاياته هنا قوله في كاحل يسمى بالشمس

دعوا الشمس من كحل العيون فكفه \* يسوق الى الطرف الصحيح الدواهي  
فيكم أذهبت من ناظر بسواده \* وخلت بياضا خلفها وما بقي  
وما أملح قول ابن الوردي

لوجنة صيادكم نسخة \* حريية ملحمة في الملح  
ومثله لابن أبي حجلة ونقله الى معني آخر

غدا طير أفرأخنا سائحا \* يحوم على عذب ورد القندح  
فقلنا الدر الحباب اجتهد \* ومدا الشباك وصد من سنخ

وقد تضمن هذا الكتاب من فن التضمن ما هو ضامن لكل أديب الاستغناء به ان شاء الله تعالى وهو ابن أبي  
الاصبع هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن أبي الاصبع العدواني المصري  
الشاعر المشهور الامام في الأدب صاحب التصانيف الحسنة فيه منها تحرير التخيير في البديع وكتاب  
بديع القرآن وكتاب الجواهر السواخ في سرائر القرائح وغير ذلك وله شعر رائق منه  
ولما اعتقنا ردد معي لحرها \* وديعتها فها هي اللآلئ التي ترى  
بكت ورنيت نحوي فجر د لحظها \* من الجفن سيف بالدموع مجوهر  
ومنه من قصيدة مدح الملك الأشرف موسى

ففتحت الحيا والبهر جودا فقد بكى السحيا من حياء منك والتمطم البحر  
عيون معانيها صحاح وأعين السحيا ملاح مراض في لواظها كسر  
هي السحر فأعجب لا مرئى جاء يفتني \* عواطف من موسى وصنعتة السحر  
انتخب للقرىض لفظا رقيقا \* كنسيم الرياض في الأسمار

فاذا اللفظ قشر شرف عن المعنى فأبداه مثل ضوء النهار  
مثل ما شفت الزجاجة جسمها \* فاخته في لونها بلون العقار  
ومنه في ذم قيم حمام وقيم كمت جسمي أنا ماله \* بغير السنة تكايم خوصان  
ان أمسك اليد مني كاديكسرها \* أو سرح الشعر من فؤدي أدماني  
فليس عيسك امساك بعرفة \* ولا يسرح تسريحها باحسان

ومنه في وصف فرس أدهم مخجل

وأدهم جارى الشمس في مثل لونه \* من المغرب الاقصى الى جانب الشرق  
فواني الاله قبلها ممتها لا \* فأعطاءه من أنواره قصب السبق  
رأيت بفيه اذ تبسم أدمعا \* فقلت ربي لي اذ بك في خزنا  
أجاده في النظم شاعر ثغره \* ولا كنه من مقاتي سرق المعنى

ومحاسنه كثيرة وعاش نيفا وستين سنة وكانت وفاته بمصر في الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وخمسين  
وسمائه وحضر السراج الوراق مع عنيف الدين التميمي بن عدلان وأبي الحسين الجزار قريظ الزكي المذكور

وهو بعيني وهو اناسها  
وهي له من خارج حاجب  
ضاق به ضيق عناق له  
فلم يسع ما قاله العائب  
(قال) وجري بين يديه يوما  
ذكر سيوف السلطان الملك  
الناصر رحمه الله فارتجل  
قطعة علق بحفظي منها  
ماضيات على الدوام دواي  
هي في النصر بجدة الاسلام  
في عين السلطان اذ جردتها  
أشبهتها صواعق في غمام  
تنثر الهام كالخروف فالاش  
به هذي السيوف بالاقلام  
في محارب حربه البيض  
حلت

وركوع الظباء بجود الهام  
(وأخبرني) السيد أبو  
القاسم بن سنا الملك رحمه الله  
قال نرجس اللقاء القاسي



ومن الغايات هنا ما كتب به شيخ شيوخ حماة الى السيف الامدى وهو  
لئن تقدّم قوم عصره - ميدنا \* فيكم تقدّم خير المرسلين نبى  
وان يكن علمه فرعاً لعلمهم \* فان فى الحرم معنى ليس فى العنب  
وان أتت قبله كتب مؤلفة \* فالسيف أصدق أنباء من الكتب  
وقول البدر بن الصاحب

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا \* كالروض تطفو على نهر أزاره  
والوفا عود من أصابعه \* مخلق عملاً الدنيا بشائره  
وقول البرهان القيراطى

قل فى اخضرار عذارى قوامه \* خلع الربيع على غصون البان  
وانشر من الاغزال فى أردافه \* حللاً فواضلها على الكسبان  
وقوله فى باز هنجى بروحى أذى باز هنجى موكلا \* باطفاء ما نكاهه من حرق الجوى  
اذا فتحت فى الحرم - طرائق \* أنا نى هو اها قبل أن أعرف الهوى  
وقوله فيه أيضاً أيا باز هنجى اصح فيه لنا الهوى \* صفاً لك ما وفى بهن خطاب  
وما شئت الا أن أذلّ عواذلى \* على أن رأيت فى هوالك صواب  
وقال ابن أبى حجلة فيه وأجاد

هجا الشعراء جهلاً باز هنجى \* لان نسيمه أبدأ على -  
فقال الباز هنجى وقد هجوه \* اذا صبح الهوى دعمهم يقولوا  
وما أحسن قول القيراطى فى موسوس

وموسوس عند الطهارة لم يزل \* أبدأ على الماء الكثير مواظبا  
يستهجر البحر الكبير لذقنه \* ويذوق دجلة ليس تكفى شاربها  
وقول ابن أبى حجلة غاية هنا

قل لللال وسحب الجو تستره \* حكيت طلبة من أهواه بالبلج  
لك البشارة فاخامع ما عليك فقد \* ذكرت ثم على ما فيك من عوج  
وقول العلاء بن أريبك الدمشقى

أقول وقد ظمئت وجه حبي \* له عرق على ورد الخدود  
أرى ما وبى ظمأ شديد \* ولكن لاسمى الى الورود  
وما أحسن قول البدر الزنغارى

وبى سامرى مرتبى فى عمامة \* قد اكتسبت من وجنتيه اجرارها  
موردة دارت بوجه كائنما \* تناولها من خدّه فأدارها  
وما أبدع قول ابن أبى حجلة

ومتى امتطيت من الكؤوس كميتهما \* أمسيت تسمى فى المسرة راكبها  
ومتى طرقت عشي أنس دبرها \* لم تلتقى الا راغباً أو راهبها  
وقوله فى الفانوس غاية هنا

أنانى الدجا ألقى الهوى وبهجتى \* حرق يدوب لها الفؤاد جيعه  
فكأننى والليل صب مغرم \* كتم الهوى فوشت عليه دموعه  
وقوله أيضاً فيه يحكى سنا الفانوس حين بد لنا \* برقاً ألقى موهنا لعماته  
فالنار ما شملت عليه ضلوعه \* والماء ما صحت به أحفاته

احمد بن محمد بن أبى الصلا  
قد خرج فحين وقعت عينه  
عليه أى على الأعز أنش  
مرتبلاً  
أظلم للال الفاسقة  
فلا أهلاً  
ولا مرجباً بالقادمين ولا  
سهلاً  
ثم انصرف وتركنا متعبين  
لسمرة بديته وقلة وفائه  
(وأنبأنى) العماد أبو حامد  
رحمه الله قال جرى بي  
يدى القاضى الفاضل رحمه  
الله يوماً ذكر حب الصغيرة  
فارتجل هذه الايات  
طفل كفاه القلب داره  
كأنما القلب له قالب  
كيوسف الحسن وقابى  
سجن وما ثم له صاح  
أصبح والقلب لباس له  
لا قاصر عنه ولا ساحب

وابن فضل الله بقوله يابرق واحدك وميضامن ثغورهم \* وما عليك اذا ما فاك الشنب  
 بخرجنا الى التضمين \* ومنه قول ابراهيم الاشيلي المهتمدي  
 تأمل لظى شوقي وموسى يشبه \* تجر خير نار عندها خير موقد  
 واطيف قول ابن عبدربه

ان الغواني ان رأيتك طاويا \* برد الشباب طوين عندك وصالا  
 واذا دعــونك عمن فانه \* نسب يزيدك عندك خبالا  
 وقول بعضهم كانت بلهنية الشبيمة سكرة \* فصحت واستبدلت سيرة مجمل  
 وقعدت أنظر الفناء كراكب \* عرف المحل فبات دون المنزل  
 وقد ضمنه بعضهم مجونا فقال

قالوا وقد بصر ويا يرى ناعما \* عند الديب اليه رخوا المفصل  
 ما ذاعراه فقات سارى ليلة \* عرف المحل فبات دون المنزل  
 يارب ليل بت فيه منعما \* برشبيقة تعجب بردف مثل  
 ايرى بجانب كسه في حجرها \* عرف المحل فبات دون المنزل  
 وقول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر

لقد قال لي اذ رحلت من خمر ريقه \* أحتـكـوسـامـن الـذمـقـبل  
 بلثم شـفاهي بعد تقبيل مبسمي \* تنقل فلذات الهوى في التنقل  
 وهذا المصراع الاخير لابي عبد الله محمد بن أبي الفضل السلي المرسي من أبيات وهي  
 تنقل فلذات الهوى في التنقل \* ورد كل صاف لا تقف عند منهل  
 وان سار من تهوى فسر عن جنبه \* ولا تسكن دمعاً على مترحل  
 ولا تعبر قول امرئ القيس أنه \* ضالـل ومن ذا يقـتـدي بالضلـل  
 ففي الارض أحباب وفيها منازل \* فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل  
 ومن ظريف التضمين قول البدرى المنجى

ولما خـلونا والمـرّة بيننا \* وقد غـر شرب الراح فينا على الشرب  
 تعوض كل بالحشيش عن الطلا \* ومن لم يجد ماء تيمم بالتراب  
 وقول السراج الوراق مجو بخيلا

وباخـل يشـنأ الاضياف حل به \* ضيف من الصفع نزال على القمم  
 سأله ما الذي تشـكو فأشـدني \* ضيف ألم برأسى غير محشم  
 وقول الصلاح الصفدي

قل للرقيب يسترح من رصدي \* ما أصبح المعشوق عندي مشتهى  
 وارثد قاي عن سـيوف لحظه \* وكل شئ بلغ الحد انتهـى  
 وقول ابن نباتة ألافاسقنى من خجرة لذطعمها \* بفيك ولا تبخل وقلى هي الخمر  
 وحط لثام محب اللثم عن في \* فلا خير في اللذات من دونها ستر  
 وقد أخذ الصلاح الصفدي هذا التضمين من ابن نباتة وان كان في معنى آخر

فقال لقد كنت في لذات تغرك هائما \* ليالى لم يمنع على عاشق تغـر  
 فأما وسـتر دونها من شوارب \* فلا خير في اللذات من دونها ستر  
 وما أحلى قول الصلاح الصفدي مضمنا ومكتفيا

رشفت ريقك حلوا \* فلم يكن لي صبر وسوف أحظى بوصل \* وأول الغيث قطر

ليس الحسام حساما  
 وانما هو غمد  
 يشد وفكم من فؤاد  
 تحت السياط يشد  
 قد قات اذ تاه فينا  
 تبظر ما لا يجد  
 خرا عليك ولوان  
 معبد اللعبد  
 فكأنما ألقم حجرا  
 (وأخبرني) الانجب السخاوى  
 الساكن بالاسكندرية  
 قال لما وصل الأديب  
 الأعرابي قـلـاقـس من  
 صـقلية وكان قد انتجع  
 أبا القاسم بن الخـرجـانـجـس  
 بعيون العطاء وانفجر خـرج  
 للسلام عليه جميع معارفه  
 وخرجت في جملتهم فلما  
 نزل من المركب وأخذنا في  
 السلام عليه أذ بأبي العباس

فلم أر بدر ارضا حقا قبل وجهها \* ولم ترقب لي ميتا بكلم  
ان تاه ثغرا لا قاحي اذن شبهه \* بشعر حبك واستولى به الطرب  
وقول ابن شميم  
فقل له عند ما يحكيه مبتسما \* لقد حكيت ولكن فاتك الشنب  
وهذا المصراع الاخير لابن الخيمي من قصيدة طنانة مطلعها

يا مطلب الياس لي في غير ارب \* اليك آل النقصى وانتهى الطلب  
وما طمعت لم رأى أولس تمع \* الالمعني الى علمك ينتسب  
وما أراني أهلا أن تواصلني \* حسبي علوا بأنني فيك مكنتب  
ليكن ينازع شوقي تارة أدبي \* وأطلب الوصل بالاضعف الادب  
ولست أبرح في الحالين ذا قلق \* نام وشوق له في أضلعي لهب  
ومدمع كلما كف كفت أدمعه \* صونالذ كرك يعصيني وينسكب  
والهف نفسي لو يجدي تلهفها \* غوثا وحر بالو ينفع الحروب  
يمضي الزمان وأشواق مضاعفة \* بالرجال ولا وصل ولا سبب  
يا بارقا بأعلى الرقة بين بدا \* لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وهي قصيدة بليغة بارعة متناقة في الحسن والعدو به وكان لما فرغ منها كتبها في ورقة وأومأ بيده ليضعها  
في جيبه فسقطت فتراب اسرائيل على أثره فراها فأخذها وقرأها فاجبتها وأدعاها لنفسه وبلغ ابن الخيمي  
ذلك فالتفت ناره وامتنع قراره وجثث في استرجاع ابن اسرائيل عن ادعائها وهو مصر على ذلك  
فتراضيا على تحكيم ابن الفارض والتسليم اليه من غير معارض فلما عرضا عليه أمرهما أمر كل واحد  
منهما أن ينظم في وزنهما فاذهبانم أبياه فأنشده ابن الخيمي أبياتا منها

من منصفى من لطيف منهم غنج \* لدن القوام لاسرائيل ينتسب  
مبتذل القول ظملا لا يفي عوا \* عيد الرجال ومنه الذنب والغضب  
في لثغة الراية منه صدق نسبته \* والمن فيه زور الوعد والكذب  
فمن عجائبه حدث ولا حرج \* ما ينتهى في المايح المنطق العجب  
وأنشده ابن اسرائيل أبياتا منها

يا بارقا بيارق الحزن لاح لنا \* أأنت أم أرسلت أقرارها النقب  
ويا سيماسرى والمسك يصحبه \* أجرت حيث مشين الخرد العرب  
أقسمت بالمقسمات الزهر تحبها \* زهر العوالى والخطية القضب  
ليكدت تشبه نرقامن ثغورهم \* يادر دمعى لولا الظلم والشنب  
فنظر ابن الفارض الى ابن اسرائيل نظرا ازدرأ وقد كاد يرمي قصيدته بالعراء وقال له لقد حكيت ولكن  
فاتك الشنب ففضي له عليه وتركه نادما بعض يديه وقد ضمنه بعضهم أيضا بقوله  
ويا غزلا حكي معنى جمالهم \* لقد حكيت ولكن فاتك الشنب  
والم به أبو الثناء محمود الحلبي فقال

يا بارق الثغر لو لاحث ثغورهم \* وشممت بارقها ما فاتك الشنب  
وما أحسن قوله بعده

ويا حيا جادهم ان لم تكن كفا \* ما بال عينيك منها الماء ينسكب  
ويا قضيب النقا لو لم تجد خبرا \* عنه الصبا منهم ما هزك الطرب  
والصلاح الصفدى بقوله

يا برق لا تبتمس من ثغره عبا \* قد فات معنك منه الظلم والشنب

(وأخبرني القاضي الـ  
ابن الوليد عن أبيه قال كـ  
عنه دالامير شمس الـ  
نهان بن عين الزمان وعـ  
الاعز بن قلاوس وجـ  
من بجالسه وعنده مـ  
يقال له الحسام وهو  
صاحب ربع المشهور  
يعنى بليقة الحسام الـ  
الاسكندراني في هجاء  
قلاوس أولها  
اسألوا عني فتوح  
قلاوس  
كيف رأى ضرب الشلو  
بالدرافس  
فعر على ابن قلاوس  
فعله وأوهم أنه يعضى  
بيت الخلا فقام ثم  
سرى عافوقف على باب المـ  
وقال



فأشرق وجهه من أهوى ونادى \* أنا ابن جلا ألالا تنكروه  
 ووجهه الصبح وأنا ناسريعا \* وقال وقد حكاها أنا أخوه  
 فقلت لصاحبي أنهم صباها \* لهم لك قد تعارفت الوجوه  
 ومن محاسن السراج الوراق في التضمين قوله

تواري من الواشي بليل ذوائب \* له من جبين واضح تحتة فجر  
 فدل عليه شعره بظلامه \* وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر  
 نقله ابن الصائغ إلى المداعبة وزاده تورية بقوله

تطابت حجرا في الظلام فلم أجد \* ومن بك مثلي حية دأبه الجحر  
 فناداني البدر الأديب إلى هنا \* وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر  
 ومن تضامين مجير الدين بن تميم البديعة قوله

عابت في الحمام أسودا وثبا \* من فوق أبيض كالهلال المسفر  
 فبكاءها هوز ورق من فضة \* قد أنقلته جمولة من عنبر  
 وقوله في القانون يقول لي الفانوس حين أتوبه \* وفي قلبه نار من الوجد تسعر

خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا \* ضني جسدي لكنني أتستر  
 أزهر اللوز أنت لكل زهر \* من الأزهار يا تينا امام  
 لقد حسنت بك الأيام حتى \* كأنك في فم الدهر ابتسام

لو كنت أذا بصرتها فذوارة \* للشمس في أمواجها لاء  
 رأيت أعجب ما يرى من بركة \* سال النصارى وقام الماء  
 لو كنت في الحمام والحناء على \* أعطافه وبجسمه لاء

لأيت ما يسبيك منه بقامة \* سال النصارى وقام الماء  
 وقوله وهو من تضامينه البديعة

أفدى الذي أهوى بفيه شاربيا \* من بركة راقب فطابت مشرعا  
 أبدت اعيني وجهه وخياله \* فأرتني القمرين في وقت معا  
 وشبابه قد كنت أهوى سماعها \* وقد صرت منها بعد ما تبث أنقر

وها أنا قد فارقته ها غير نادى \* وكم مثلها فارقته ها وهي تصفر  
 وناطقة بالروح عن أمر ربها \* تعبر عما عهدا وتترجم  
 سكتنا وأقالت للقلوب فأطربت \* فتن سكون والهوى يتكلم

ومن تضامين الشهاب محمود البديعة قوله  
 من حاتم عد عنه وأطرح فيه \* في الجود لا بسواه يضرب المثل  
 لو مثل الجود سر حاتمهم \* لاناقة في هذال ولاجل

وما أحسن قول ابن العفيف التمساني  
 قالوا غدا نتقدم عن لثمه \* في خذله أذ يغاب السكر  
 فقال لي مبسمه دعهم \* اليوم خرو غدا أمر

وما أحسن قول العز الموصلي  
 الحديث نبت العارضين حلالة \* وطلاوة هامت بها العشاق  
 فاذا أنها في المرء دقت تمها لوا \* فاليكم هذا الحديث يساق  
 وقول ابن نباتة ومذكبت قاي سيوف لحاظها \* شكوت إليها قصتي وهي تبسم

فأسد تحسنه الحاضرون  
 فصنع في الحال  
 هذا أبو الفضل بدر الأرض  
 قد شهدت

صفاته أنه كالبدري الأفق  
 لما تعمم تيهاب السماء بدا  
 وفوق أعطافه ثوب من الشفق  
 ولا تقل لاح في خديه عارضه

فأنا هو تأثير من الفسق  
 (وأخبرني) أبو عبد الله المجسم  
 ابن الصواف قال دخل  
 منزلي الأديب الأعز أبو

الفتوح بن قلافس وجماعة  
 من أصحابنا فأحضرت  
 لهم بطيخة صفراء وشققتها  
 وفترتها أعياهم فارتجبل

الأعز  
 أنا الفقيه ببطيخة  
 وسكنة قد أجيدت صقالا  
 فقطع بالبرق بدر الدجى

وناول كل هلال هلالا

يعشون حتى ماتت كلابهم \* لا يسألون عن السواد المقبل  
بيض الوجوه كريمة أحسابهم \* ثم الأتوف من الطراز الأول  
فنقله من معنى المدح إلى ذكر العذار فأبدع ولا سيما البيت الثالث فهو نهاية في الابداع ومنه قول ابن الجفان  
الشاطبي  
لله قوم يعشقون ذوى المعنى \* لا يسألون عن السواد المقبل  
ويعجبني نفي روائى منهم \* جيلوا على حب الطراز الأول

وقول الصلاح الصفدى

دب العذار فظن فيه عوادلى \* أنى أكون عن الغرام بعزل  
لا كان ذاك فانى من معشر \* لا يسألون عن السواد المقبل  
ومن التضمين البديع ما أنشد القاضى الخطيب أبو البركات لنفسه وكتبه على جزء فيه كلام لابن سبعين  
ألا فدى ما قال عنكم فأنما \* محال سيف ما قال ابن دارة أجمعا  
أراد أن أصحاب ابن سبعين كانوا يعبرون عنه بـابن دارة لأن شكل سبعين في رسوم الحساب الرومية هكذا  
وكان ابن سبعين إذا كتب اسمه يكتب عبد الحق بن هـ ويرسم دائرة فغاص الخطيب وأتى بتضمين بديع  
لاتظيره وهو عجز بيت من قول الشاعر

ولا تكثروا فيها اللجاج فانه \* محال سيف ما قال ابن دارة أجمعا  
وهو مما جرى عندهم مثالا لقصة شهيرة ومن التضمين البديع قول ابن الرومى فى مأبون  
ياسألى عن خالد عهدى به \* رطب العجان وكفه كالجلد  
كالاخوان غداة غب سمائه \* جفت أعاليه وأسفل ندى  
فصرف قول النابغة فى وصف الثغرى المعنى الذى أراد وما أحسن قول كشاجم  
يا خاضب السيب والايام تظهروه \* هذا شباب لعمر الله مصنوع  
أذكرتني قول ذى لب وتجربة \* فى مثلك تأديب وتقرير  
ان الجديدا اذا ما زيد فى خلق \* تبين الناس أن الثوب مرقوع

وقول ضياء الدين موسى بن ملهم الكاتب فى الرشيد عمر الفتوى وكان به داء الثعلب وأسماه بارزة  
أقول لمعشر جهلوا وغضوا \* من الشيخ الرشيد وأنكروه  
هو ابن جـ لا وطلاع الثنايا \* متى يضع العمامة تعرفوه  
هو تضمين قول صميم المازنى فى شواهد الایجاز

أنا ابن جـ لا وطلاع الثنايا \* متى أضع العمامة تعرفونى  
وقد ضمنه صدر الدين بن غنوم فقال

جلا مسواك تغرك خيردر \* فجل بذاك واكتسب المزيا  
وأنشد صحبه تيهوا وغفرا \* أنا ابن جـ لا وطلاع الثنايا  
وقال شمس الدين الحلبي فيه

جـ لا تغرا وأطلع لى ثنايا \* يسوق بها الحب الى المنيا  
فأنشد تغره يبعنى افتخارا \* أنا ابن جـ لا وطلاع الثنايا  
وضمنه الارجاني فقال تغنم صحبتي يا صاح انى \* نزعته عن الصبا الابقايا  
وخالف من تنسك من رجال \* لقولك بأكد الابل الأبايا  
ولا تسلك سوى طرقى فانى \* أنا ابن جـ لا وطلاع الثنايا  
وظريف قول المولى الفاضل على بن مليك فى تضمينه

ومذناه الدليل وقد ضلنا \* بليل ليس يهدى سالكوه

أذا تفتى بعوضه طربا  
أطرب برغوته الغناقرة  
(وأخبرنى) الفقيه أبو الحسن  
على بن الطوسي المعروف  
بابن السيورى قال دخلت  
على الأديب الأعز أبى الفوارس  
ابن قلاؤس وهو مريض  
فقال قد صنعت بيتين بديع  
فى الحمى ووصفتها بأحسن  
من صفة أبى الطيب  
فأستشدها يا هافما أنشد  
وبعضه تدنو وما دعيت  
فقيت بين الجلد والكم  
يصوب القواديل فيها فاذا  
ولت بكاهما سائر الجسد  
(وأخبرنى) الفقيه أبو الحسن  
على بن المقدسى قال كنت  
معه يعنى ابن قلاؤس فترتبه  
صبي صبيح معروف الاسم  
فى ثوب أجمرو وعمامة زرقاء

والشمس المعالي خلاؤها \* مشارقه ليست له من مغارب  
فما قبوه الشمس الا وقد روا \* فانك شمس والملوك كواكب

ومن ظريف التضمين قول القاضي أبي عمر القاسبي وقد أهديت اليه جارية فوجدها ابنة سرية له كان قد تسمى بها فرددتها وكتب الي مهديها

يامهدي الرشا الذي ألحظه \* تركت فؤادي نصب تلك الاسهم  
ريحانة كل المني في شهما \* لولا المهين واجتناب المحرم  
ما عن قلبي صرفت اليك وانما \* صيد الغزال لم يبع للمحرم  
ان الغزال قد عرفنا قبلها \* سر المهابة وليتنا لم نعلم  
يا ويح عنتره الذي قد شفه \* ماشقني فشد اولم يتكلم  
يا شاة ما فقص ان حلت له \* حرمت علي وليتها لم تحرم

فضمن بيت عنتره والعرب تطاق الشاة على البقرة الوحشية فكيف بها عن المرأة تشبيهها لها بها. ويقال ان التي عنانها كانت زوجة أبيه فلذلك حرمت عليه. ومن يبيع التضمين قول أبي فراس الحمداني يتغزل في غلام

من الفرس قاتلي شادن رخيم الدلال \* كسروى الاعمام والاخوال  
كيف أرجو بمن يرى النار عندي \* فرجامن تعطف أو وصال  
مادرت أسرتي بذى قار أنى \* بعض من جندلوا من الابطال  
أيها الملهزمي جرائق قومي \* بعدما قدمضت عليها الليالي  
لم أكن من جناتهم أعلم الله وانى بحرّها اليوم صالى

والمعنى الذي أراد أن بني شيدان وهم من ربيعة قوم أبي فراس كانوا قد هزموا الفرس يوم ذي قار وهو يوم مشهور ففرغ أبو فراس في هذه الابيات منزعاً طريفاً وذهب مذهبا غريبا ذكر فيه ان هذا الغلام على تأخر زمانه وزمان أبي فراس عن الذين شهدوا تلك الهزيمة ذهب الى الاخذ بشارقومه من أبي فراس وان لم يكن أبو فراس من جناة تلك الحرب وأما البيت المضمن فهو من شعر الحرث بن عباد البكري يقول في حرب البسوس بعد ان كان اعتزل الحرب فلم يدخل فيها الى أن قتل ابنه بجير فلما بلغه قتله طفق أن مهلهل لا يقنع به في دم أخيه كليب وقال نعم القميل قتيلاً أصح الله به بين ابني وائل يريد بكره وتغلب وعزم على أن لا يطلب بشاره الى أن بلغه أن مهلهل لاقاه حين قتل بؤشع نعل كليب يريد ان لا يفي بدمه بشئ من دم كليب فعند ذلك حثي الحرث وغضب وعزم على الدخول في الحرب وقال في ذلك

قتر بما ربط النعامه منى \* لقمعت حرب وائل عن حبال  
الى أن قال لم أكن من جناتهم أعلم الله وانى بحرّها اليوم صالى  
وقد ضمنه شمس الدين التماساني وأجاد بقوله

وعيون أمرضن جسمي وأضرمتن بقلبي لواعج البلبال  
وخدود مثل الرياض زوا \* مالا أيام حسنه من زوال  
لم أكن من جناتهم أعلم الله وانى بحرّها اليوم صالى  
فصرف لفظ جناتهم عن معنى الجناية الى معنى الجنى ومن ذلك قول بعض المجان من أهل تونس في معذر  
لا عذري ان لم أهم تبعه نذر \* في وجنتيه فتنة المتأمل  
خط على خد قويم مثل ما \* دبت على الكافور أرجل أغل  
اني من القوم الذين اذا هوا \* لا يسألون عن السواد المقبل  
ولدهم م أن العذار اذا بدا \* مما يبعدهم الطراز الأول

ضمن أنجاز بيتي حسان في آل جفنة

ومثل هذا ما أنشدني  
الحافظ ذو النسبتهين أبو  
الخطاب بن دحية الحصري  
ضاقت بالنسبة في  
وذاد عن غموضي  
رقص البراغيث فيها  
على غناء العوض  
وما أنشدني أيضاً السمسير  
بعوض شرب دمي قهوة  
وغنيني بضروب الاغاني  
كأن عروقي أوتارهن  
وجسمي الباب وهن القناني  
وأحسن من هذا كله قول  
ابن رشيق القيرواني  
لأن مجلس كملت بشارته لهن  
فيه ولكن تحت ذلك حديث  
غنى الذباب فظل يزمر حوله  
فيه البعوض ويرقص  
البرغوث  
وأسبق من هؤلاء الى هذا  
المعنى أبو أحمد بن أيوب من  
شعره القيمة في قوله  
لا أعزل الليل في تطاوله  
لو كان يدرى ما نحن فيه نقص



ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا \* من كان يألفهم في المنزل الخشن

وذكرت بهذه الابيات واقعة الوزير المهلب مع رفيقه وكانت حاله قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف وقلة وكان يقامى منها قذى عينيه وشجا صدره فبينما هو ذات يوم في بعض أسفاره مع رفيق له من أصحاب الجراب والمحارب الا أنه من أهل الادب اذلق من سفره نصابا واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجلا

ألاموتايبيع فأشـ تريه \* فهذا العيش مالا خيره

اذا أبصرت قبراً من بعيد \* وددت لو اني فيما يليه

ألا رحم المهين روح عبد \* تصدق بالوفاة على أخيه

فاستري له رفيقه بدرهم واحد ما سـ كن قرمه وتحفظ الابيات وتفارقا وضرب الدهر ضرباته فترقت حال المهلب الى أعظم درجة من الوزارة حتى قال

رق الزمان لذائقتي \* ورثي اطول تحرتي وأنا لى ما أشتهى \* وأقالنى ما أتقى

فلا غفـ رثله الكشيـ ر من الذنوب السبقـ حتى جنابتهـ \* فعل المشيب بفرقى

وحصل الرفيق تحت كل الدهر ووثق عليه بركة وهما ضـ عركـ فقصده حضرته وتوصل الى اتصال رقعة تتضمن أبياتاً منها

ألا قل للوزير فـ دته نفسى \* مقالة مذ كرم ما قد نسيه

أنذكر اذ تقول لضحك عيش \* ألاموتايبيع فأشـ تريه

فلما نظر فيهما تذكره وهزته أريحمة الكرم الاحسان اليه ورعاية حق الصبغة فيه والجرى على حكم من قل

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا \* من كان يألفهم في المنزل الخشن

فأمر له في عاجل الحال بسبع مائة درهم ووقع في رقعة مشـ للذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به وخلع عليه وقلده عملاً يرتفق به ويرتق منه \* ونظير ذلك ما حكى أن الأمير بدر الدين بيلك الخازن داراً حضره الى القاهرة تاجر كان يحسن اليه وهو في رقة فلما باعه تنقلت به الاحوال الى ماصار اليه وافترق التاجر فيما بعد فحضر اليه الى مصر وكتب اليه رقعة فيها

كنابجعين في كذبـ كابدـ \* والقلب والطرف مناني أذى وقذى

والآن أقبلت الدنيا عليك بما \* تهوى فلا تنسى ان الكرام اذا

فأعطاه عشرة آلاف درهم وما أحسن قول بعضهم

قد قلت لما أطعمت وجناته \* حول الشقيق الغض روضة آس

أعذاره السارى الجول ترفقا \* ماني وقوفك ساعة من باس

وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسى فقال

ومورداً لوجنات دب عذاره \* فكأنه خط على قرطاس

لما رأيت عذاره مسـ تجملاً \* قد رام يخفى الورد منه باس

ناديته ففكى أودع ورده \* ماني وقوفك ساعة من باس

ولابي بكر الخوارزمي في ابن العميد

لئن كنت أضحي من عطائك شاعرا \* لقد صرت أمسى من عطائك مفعماً

أبيت اذا أجريت ذكراك منشداً \* وان تعبت الايام فيها فـ ربعا

ومالى من الاصوات مـ ترح سوى \* أعالج وجـ دافى الضمير مـ كتما

وله في شمس المعالى قابوس

شمس لمن الخلد والبيت مغرب \* فطالعها بالبين والهجر غارب

فقرمه ذوا ابتدا ذال

برقص

(قال العماد) وقد كنت

علمت أبياتاً ارتجلاً لا

بها لـ لـ بتهابنـ رد فلـ

فقلت

يا لى الله لـ لـ قرصتى

فى دياجـ يرها لـ براغيث

قرصا

شربت بقهاـ مى فتغنت

وبراغيتها تواجدن رقصة

قد تـ تريت مرثيا بـ

لقرصى

غير أنى لبست من قـ

كلما زدت منعوت بحرص

عن فراشى شربن فزددن

حرصا

من براغيث خلته ظافرا

طائرات جناحها قد قصا

عرضت جيشها الفريقان

حولى

وهى أوفى من أن تـ

وتحصى

لو غز اسنجر بـ الغز يوما

لم يدع منـ م على الارض

شخصا

أقول اعشر جلدوا ولا طـوا \* وبأوعا كفن على الملاح  
أستم خير من ركب المطايا \* وأندى العالمين بطون راح  
تصدى إلى يرى فقلت له أنتد \* وحقك لو عاينته وهو نائر  
رأيت الذي لا كله أنت قادر \* عليه ولا عن بعضه أنت صابر  
وما أحسن قول الناصر البازري في هذا المعنى

أقول وقد أبى عن أخذا يرى \* وسالت من محاجره دموع  
أذا لم تسـطـع شـيـأ فـدعه \* وجاوزه إلى ماتسـطـيع  
وقول الاسعدي سماحه الله تعالى

قال وقد قصرت في نيمكة \* سد فضا مبعري الواسع  
فقلت يا مولاي عذرا فقد \* اتسع الخرق على الراقع  
ذكرت بهذا التضمين ما حكى عن الوزير عون الدين بن هبيرة أنه قال له بعض أصحابه في هربته التي قتل فيها  
يا مولانا أين ذلك التدبير وتلك السياسات فأنشده

الثوب أن أسرع فيه البلي \* أعياء على ذى الحيلة الصانع  
كنا نداريها وقد مضت \* واتسع الخرق على الراقع  
وقد أبدع ابن نباتة بقوله لم أنس موقفا بكاطمة \* والعيش مثل الدار مسودة  
والدمع ينشد في مسائله \* هل بالطلول لسائل ردة  
وما أحسن قول بعض المغاربة

وفرع كان يوعدني بأسر \* وكان القلب ليس له قرار  
فنادى وجهه لا خوف فاسكن \* كلام الليل يحويه النهار  
ومن ظريف التضمين ما حكى أن الحبيص يبص الشاعر قتل جروكلب وهو سكران فأخذ أبو القاسم القطان  
الشاعر كاتبة وعلق في رقبتها قصة وأطلقها عند باب الوزير فأخذت القصة من عنقها وأدخلت على الوزير  
فاذا فيها مكتوب يا أهل بغداد ان الحبيص يبص أتي \* بخزنية أورثته العار في البلد  
أبدي شجاعتـه بالليل مجتـربـا \* على جرى ضعيف البطش والجلد  
فأنشدت أمه من بعد ما احتسبت \* دم الأبيلق عند الواحد الصمد  
أقول للنفس تأساء وتعزية \* احدي يدي أصابتي ولم تزد  
كلهما خلف من فقد صاحبه \* هذا أخي حين أدعوه وذاولي

البيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل أخوها بالهلفا فقالتهماتسليم لنفسها وما أحسن قول ابراهيم  
ابن العباس الصولي أولى البرية طرا أن تواسيه \* عند السرور والذى واساك في الحزن  
ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا \* من كان يأنفهم في المنزل الحشن  
البيت الاخير لا يبي تمام وقد أحسن تضمينه صاحب ابن عباد بقوله

أشكوا إليك زمانا ناطل يعركني \* عرك الاديم ومن يعدو على الزمن  
وصاحبا كنت مغبوطا بصحبته \* دهر افغادرني فردا بلا سـكن  
هبت له ريح اقبال فطار بها \* الى السرور والجاني الى الحزن  
نأى بجانبه عنى وصـيرني \* مع الاسى ودواعي الشوق في قرن  
وباع صفو وداد كنت أقصره \* عليه مجتهدا في السر والعلن  
وكان غالى به حينما فأرخصه \* يا من رأى صفو وتبيع بالعلن  
كأنه كان مطويا على إحن \* ولم يكن في قديم الدهر أنشدني

سالت من فتنه العيون  
فارحم فتى هام بالفتون  
قاي بلى من بلى بطبي  
يختلس اللبس في العرين  
مذمعة القاف حل منى  
عقدة عزى وعقد ديني  
يقول والقلب في هواه  
بلا مجير ولا معين  
ان كنت فردا بحسن وجه  
وكنيت من ذاعلى يقين  
فاخلع ثيابي وانظر تشاهد  
عسا كرا الحسن في الكمين  
(وأني أنى) العماد أبو حامد  
قال أنشدني أبو السعادات  
على بن بختيار لنفسه في  
البرغوث والبق وقد اقترح  
عليه بحضرة جماعة من  
الفضلاء فقال بدعها  
ولما انتحى البرغوث والبق  
مضجعي  
ولم يك من أديمـمـالى  
مخاص  
صنقت بكفى اذمدا متها  
دى

بروحى ألفاظ نعت رضى عنها \* تعرض أثناء الوشاح المفصل  
فأحييت وذا كان كالرسم عافيا \* بسقط اللوى بين الدخول فحومل  
تعفى رياح العذل منك رقومه \* لما نسجتهم من جنوب وشمال  
نعم قوضت منك المودة وانتقضت \* فيما عجبنا من رحلها المتحمل  
أمولاي لا تسلك من الظلم والجفا \* بناطن خبت ذى قناف عتقل  
ولا تنس منى حكمة تصدع الدجى \* بصبح وما الا صباح منك بأمثل  
وهى طويلة يقول فى آخرها

فدونك عتبي اللفظ ليس بفاحش \* اذا هى نصــــته ولا يعطل  
وعادات حب هـن أشه رفيك من \* قفانك من ذكري حبيب ومنزل  
ومن التضمين الغريب ما اخترعه صاحب نحر الدين بن مكيان فى مداعبة رجل من أصحابه كان كبير  
الأنف وهو

تأنف عن وصف الغزال تغزلى \* بلحمة أنف ذى عقاص ومرسل  
من البق فيها جله قد تعرضت \* تعرض أثناء الوشاح المفصل  
فيا فبح شـهـر فوق أنف معروف \* أثيث كقنوا النخلة المتعـكل  
وقالوا الختبي فى شعره فكأنه \* كبير أناس فى بجاد مرقم  
ترى القمل والصئبان فى عرصاتها \* وقبعانها كأنه حب فلفـل  
وكم قلت اذا رختى ذوائب أنفه \* على بأنواع الموم ليمتلى  
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي \* بصبح وما الا صباح منك بأمثل  
كأن النفسا ان قيس مع ريح أنفه \* نسيم الصباجات بريا القرنفل  
ترى شعرات الأنف سدت خدوده \* لما نسجتهم من جنوب وشمال  
وقد درست بالأنف آثار وجهه \* فهل عند رسم دارس من معول  
كأنى بجولانا على وصف أنفه \* تولى باعجاز وناء بكـكل  
وجرت شعرات الأنف منا وجاءنا \* بمنجردة الا وابد هيـكل  
مكـرمـمـر مقبل مدرمعا \* بكلمه ود صخر حطه السيل من عل

الى أن قال

ومن ظريف التضمين قول أبى الحسين الخزار مضمنا قصيدة امرئ القيس المذكورة

قفانك من ذكري قيض وسروال \* ودراعة لى قد غفار سمها البالى  
وما أنا من يميكي لأسماء ان نأت \* وليكننى أبكى على فقد أسمالى  
لو أن امرأ القيس بن حجر رأى الذى \* أكابده من فرط هم وبلى بال  
لما مال نحو الخدر خدر عنيزة \* ولا بات الا وهو عن جهاسالى  
ولى من هوى سكنى القياس عن هوى \* بتوضخ فالقراءة أعظم أشـغالى  
ولاسـيما والبردى فى بريدة \* وحالى على ما عتدت من عسرة حالى  
ترى هل يرى الناس فى فرجية \* أجتر بها تيهها على الارض أذبالى  
ومعسى عدوى غير خال من الاسى \* اذا بات عن أمثالها ياتيه خالى  
ولو أننى أسعى لتقصـيل جبة \* كفى ولم أطلب قليل من المال  
ولكننى أسعى لمجد بجوخة \* وقد يدرك المجد المثل أمشالى  
ومنهم من كان يمدحها \* بخـدوريق بين ورد وجرىال  
تبظنت فيها بدرتم مشـغـلف \* ولم أتبطن كاعبادات خلخال

وما أحسن قول ابن نباتة

ولكن أتتلك تغور السحاب  
تقبل بين يديك البساط  
(وأخبرنى) أيضا رجه الله  
قال أخبرنى أبى بما معنا  
قال كنت فى مجلس فارس  
المسلمين أخى الصالح وقد  
نصب سـمـاط بمجلسه  
لخواصه ونصب سـمـاط آخر  
فى بعض المجالس لجامعة من  
أمراء العرب وفى جلته هم  
الامير ابراهيم بن شادى  
ابن مرجان وهو يومئذ  
يـمـتـر كالغصن الممطور  
ويبرز كالظي المدعور قبل  
أن يصير أحد الامراء  
الاجناد والكرماء الانجاد  
قال فبصرت أنا والامير على  
الدولة حاتم بن العسقلانى  
به وقد كشف عن معصمه  
وهو يشفع عن محبه ودمه  
فكأنه عمود بلور تبتدى  
وقد حشى وردا ووجهه  
تحت لثامه كالبدر خلف  
غمامه قال فصنع يديها



ألمى امرئ القيس تشبيب بغامة \* عن ثاره وصفات النوى والوند

فاشتمت هذه الابيات على عدة عنوانات منها قصة قتل محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وقتل حجر بن امرئ القيس وقتل عمرو بن هند كندة في ضمن هجاء من أراد هجاءه ومعبرة المهجوع بأشار اليه من الاخبار الدالة على هجاء قبياته وملوكهم ومثل ذلك قول أبي تمام لا محمد بن أبي دؤاد

تثبت ان قولاً كان زورا \* ألقى النعمان قبلك في زياد

فأرث بين حتى بنى جلاح \* لظى حرب وحى بنى مصاد

وغادر في صدور الدهر قتلى \* بنى بدرع على ذات الاصاد

فأقى بعنوان يشير الى قصة النابغة حين وثى به الواشون الى النعمان وما جرى في ذلك من السعي للحروب التي انطوت عليها قطعة من أيام العرب وهذا القدر كافى فلنرجع الى ما كنا بصدد فنقول نعم التضمين تارة يكون بيتاً فافوقه أو بعصره فادونه فن انشادات ابن المعتز فيه

عـوذنا بـت ضـيفاله \* أقراصه منى يباسين

وعوذنا بـسمـرالقنا \* وبالأفـاعى والثعابين

فبت والارض فراشى وقد \* غنت قفانك مصاريـنى

والاحسن في هذا النوع صرفه عن معناه الاول فن ذلك قول أبي الحسن حازم في تضمين قصيدة امرئ القيس وقد صرف معانيها الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لعيـنك قل ان زرت أفضل مرسل \* قفانك من ذكرى حبيب ومنزل

وفي طيبة فأنزل ولا تغش منزلاً \* بسقط اللوى بين الدخول فوـمل

ومن أبدع ماله فيها نبي هدى قد قال لا كفر نوره \* ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي

تلاسل وراما قولها بعارض \* اذا هي نصبت ولا يعطـل

لقد نزلت في الارض حلة هديه \* نزول اليماني ذى العباب المحـول

أتت مغرباً من مشرق وتعرضت \* تعرض أثناء الوشاح المفـصل

فهازت بلاد الشرق من زينة بها \* بشق وشق عنـدنا لم يحـول

وقد تلاعب الشعراء بتضمين هذه القصيدة فن ذلك قول أبي منصور العبدوني

أ كتاب ديوان الرسائل ما لكم \* تحملتم بل متمم بالتحـمل

وأرزا قكم لا تسـمـين رسومها \* لما نسجتها من جنوب وشمال

اذا ما شكى الافلاس والضرر بعضكم \* تقولون لانك لأكسى وتـجـمل

خلقت على باب الامير كـأنكم \* قفانك من ذكرى حبيب ومنـزل

ومما كتب به الصلاح الصفدي الى ابن نباتة

أقـى كل يوم منك عتب يسوءنى \* بكلامود صخر خطه السيل من عل

وترى على طول المدى متجنباً \* بسهميك في اعشار قلب مقتـل

فأسمى بليـل طال جنح ظلامه \* على بأنواع الهـوم لـيـتـلـى

وأغدو كأن القلب من وقدة الحوى \* اذا جاش فيه حيه على مر جـل

تطير شطايه بصدرى كـأنها \* بأرجائه القصوى أنابـش عنـصل

وسالت دموعى من هموى ولوعتى \* على النـحر حتى بل دمى حـمـلى

نرفق ولا تجزع على فائت الوفا \* فاعنـد رسم دارس من معـول

في أبيات فأجاب ابن نباتة متمكناً في المطالع بقوله

فطمعت ولائى ثم أقبلت عاتباً \* أفاطم مهلاً بعض هذا التـدلـل

فهزل كما تأودعـن

وبجدة كما نسل الصفاـح

(وأخبرنى) أيضاً قال دخات

عليه منزله بمدينة شاطبة في

اليوم الذى توفى فيه وهو

يجود بنفسه فأشاد بديها

أيها الواف اعـتـبـاراً بـتـبـرى

استمع فيه قول عظمى الرميـم

أودعـونى بطن الضـربـج

وخافوا

من ذنوب كلومها بأدبى

تركونى بما اكتسبت رهيناً

غلق الرهن عنده مولى كريم

(وأخبرنى) القاضى الاعراب

المؤيد المقدم ذكره عن أبيه

بما معناه قل كنت بمجلس

الصالح في يوم أسدل الجوبه

سـمـتـور الغمام واختفت

الشمس فيه اختفاء النور في

الكام ونثرت السماء درر

البرد نثر اعم الربا والكام

حتى وصل الى أطراف بسط

المجلس فصنع القاضى الموفق

ابن قادوس قطعة شئت عنى

لبعدى عنها الاقوله منها

أعزمقاتي ان كنت خير موافق \* دموعا لبيكي فقد حب مفارق  
فقد نضبت يوم الوداع مدامعي \* وشابت لنشيت الفراق مفارقي

وقد ضمه ابن مطر روح بقوله

اذا ما سقاني ريقه وهو بالهم \* تذكرت ما بين العذيب وبارق

وابن أبي الاصبغ سمي هذا النوع ايداعا وفتق بينه وبين التضمين والاستعانة والعنوان باب التضمين يقع  
في النظم والنثر ولا يكون الا بالنثر ويكون من المحاسن والعيوب لكنه لا يكون من العيوب الا اذا وقع في  
النظم بالنظم وأما الايداع والاستعانة وان وقع معاني النظم والنثر فلا يكونان الا بالنظم دون النثر وأما  
العنوان فانه يقع في النظم والنثر ولا يقع بالنثر ولا يكون الا من المحاسن دون العيوب فعلى هذا يكون ما ذكر  
من الشواهد هنا يسمى ايداعا للتضمين وحيث ذكرنا الاستعانة والعنوان فلا بأس بذكر شيء من  
شواهدهما تكميلا للقائدة ثم نرجع الى ما نحن بصدده فالاستعانة أن يستعين الشاعر ببيت غيره في شعره  
بعد أن يوطئ له توطئة لا تفتقه به بحيث لا يبعد ما بينه وبين أبياته وخصوصا أبيات التوطئة وكذلك النثر  
الا أن يكون البيت لنفسه فيسمى تشهيرا فن أمثلة الاستعانة في الشعر قول الحارثي

وقائلة والدمع سكب مبادر \* وقد شرقت بالماء منها الحاجر  
وقد أبصرت نعمان من بعد أنسها \* بنا وهي منام وحشات دوائر  
كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
فقلت لها والقلب منى كأنما \* يقلبه بين الجواغ طائر  
بلى نحن كنأ أهلها فأبادنا \* صروف الليالي والجودود العوائر

فاستعان بيتي خرقه بنت تبع وقول ابن أبي الاصبغ بحجوبه وديا طيبيا

رأيت أبا الخير اليهودي ماسكا \* بقارورة كالورس راق حليها  
وقدرش منها فوق صفحة خذه \* وقال لقد أحيما فؤادي طيها  
فقلت له ما هذه قال بولة \* لا سوديشني الداء منى قضيتها  
قريبة عهـد بالحبوب وانما \* هوى كل نفس أين حل حبيها

قال ابن أبي الاصبغ ولا ينثر تصحيف الحرف وتحريره من الكلام المتقدم ليدخل في معنى الكلام  
المتأخر عند الاستعانة كما فعلت بيت من الحامسة حين قالت

اذا ما خليل صدعك ملالة \* وأصبح من بعد الوفا وهو غادر  
فلا تحتقل واسـتغن بالله انه \* على أن ترى عنه غنيا القادر  
وهبه كشيء لم يكن أو كنز \* به الدار أو من غيبته المقابر

فان هذا البيت كان نسبيا وكان أوله فيها فخرت ضمير التأنيث الضمير التذكير حتى دخل في معنای  
وقالت تقدم ذكر هذا البيت في شواهد التقسيم وانه لعمر بن أبي ربيعة المخزومي وأما العنوان فهو  
أن يأخذ المتكلم في عرض له من وصف أو خبر أو هجاء أو مدح أو عتاب أو غير ذلك ثم يأتي لقصد تكميله  
بالفاظ تكون عنوانا لخبار متقدمة أو قصص سالقة كقول أبي نواس

باهائم بن خديج ليس نخركم \* بقتل صهر رسول الله بالسدد  
أدرجتم في اهاب العير جثته \* لبئس ما قدمت أيديكم لغد  
ان تقاتلوا ابن أبي بكر فقد قتلت \* حجر ابدارة ملحوب بنو أسد  
وقد أصاب شر احيلا أبو خنث \* يوم الكلاب فساد فاعتم بيد  
ويوم قاتم لعمر وهو يقتلكم \* قتل الكلاب لقد أبرحت بالواد  
ويوم كندية قالت لجارتها \* والدمع ينهل من منى ومن وحده

معدني على سائر ألوان  
فقال قد شهدت فقال  
لي فأمر كاتبها فكتب  
وقفت فلما أدم اليه كتب  
موضع الشهادة هذه الا  
قال وكان ارتجلها  
ابتداء الكتاب وفراغه  
يقول أبو نصر المبتلي  
بأمر القضاء بخمس  
أقرب بضمونه طائعا  
أبو الاكل ملتقم بن الق  
وحليته صاحب الطيلس  
مد يد الحوايا قصير الق  
(وأخبرني) الفقيه الحافظ  
دحية قال دخلت على الو  
الفقيه الاجل أبي بكر  
الرجن بن محمد بن مغ  
السلي فوقع الكلام في  
لم تكن من جنس ف  
فقال بديها  
أيها العالم أدر كني سما  
فلم لي يحق منك السما  
ان تراني اذا نطقت عيما  
فبناني اذا كتبت و  
أحرز الشاؤ في نظام ون  
ثم أثني وفي العنان ج

فمنسحة وجهه قرئت فصحت \* وهاخط الكمال على الحواشي  
وهذا القدر كاف في الاقتباس ان شاء الله تعالى

(على أنى سأنشده عندى \* أضاعونى وأى فتى أضاعوا)  
البيت الحريرى من قصيدة من الوافر أولها

لخالق الله هل مثلى يباع \* ليكما تشبع الكرش الجياع  
وهل فى سرعة الانصاف أنى \* أكف خطبة لاتستطاع  
وأن أبلى بروع بعد روع \* ومثلى حين يبعلى لا يراع  
أما جرتنى نخسرت منى \* نصاع لم يعار جهاد خداع  
وكم أروى دنتى شر كالصيد \* فعدت وفى حبالى السباع  
ونظمت فى المصاعب فاستقادت \* مطاوعة وكان بها امتناع  
وأى كريمة لم أبل فيها \* وغنى لم يكن لى فيه باع  
وما أبدت لى الايام جرما \* فيكشف عن مصارمى القناع  
ولم تهرىجى مد الله منى \* على عيب يكتفى أو يذاع  
فأنى ساغ عندك نبذ عهدى \* كأنه بذت برايتها الصناع  
ولم سمعت قرونك بامتئانى \* وان أشرى كما يشرى المتاع  
وهلا صنت عرضى عنه صوفى \* حديثك حين جذبنا الوداع  
وقلت ان يساموم فى هذا \* سكب فلا يعار ولا يباع  
فأنا دون ذلك الطرف لكن \* طباعك فوقها تلك الطباع

وبعد البيت (والشاهد فيه) التضمن وهو أن يضمن الشاعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهوراً عند البلغاء وان كان مشهوراً فلا حاجة الى التنبيه فالامراع الثانى من البيت للرجح من أبيات قالها فى حبسه وهى

أضاعونى وأى فتى أضاعوا \* ليوم كريمة وسداد نعر  
وصبر عند معترك المنايا \* وقد شرعت أسننها بنحري  
أجتر فى المجمع كل يوم \* فيالله مظلمتى وصبرى  
كأنى لم أكن فيهم وسيطا \* ولم تك نسبتي فى آل عمرو

والكريمة من أسماء الحرب وسداد النعر هو بكسر السين فقط وقد ضمنه النمرى الغرناطى فقال  
له شنة أضاعوا النشمر منها \* بلثم حين سدت نغرى بدرى  
فأشهى لقلبي ما أضاعوا \* ليوم كريمة وسداد نعر

ومن لطيف ما يذكره أن رجلاً قدم ابنه الى القاضى ليحجج عليه فقال الابن كيف تحجج على وأنا أحتفظ القرآن فقال الأب أصلحك الله ان كان يحفظ آية من كتاب الله فلا تحجج عليه فقال له القاضى اقرأ فقال

أضاعونى وأى فتى أضاعوا \* ليوم كريمة وسداد نعر  
فقال الاب أصلحك الله ان قرأ آية أخرى فلا تحجج عليه فحجج عليه ما عاودته تقدمت ترجمته كل من الحريرى والرجح فى هذا الفن الثالث والله الحمد

(إذا الوهم أبدى لهاها ونعرها \* تذكرت ما بين العذيب وبارق)

(ويذكرنى من قدها ومدامعى \* مجترعوا لنا ومجرى السوابق)

البيتان لابن أبى الاصبغ من الطويل والعذيب ماء من مياه العرب وبارق من ديارها (والشاهد فيهما) التضمن فان المصرعين الاخيرين منهما مطلع قصيدة لابي الطيب المتنبى يدح بها سيف الدولة ويذكر وقعته ببني عقيل فنقلهما ابن أبى الاصبغ من الحماسة الى الغزل والبيتان المذكوران من قصيدة مطلعها

له الحافظ ما هو فخر جرح من انشاده وامتنع من ايراده فأبى الحافظ الا أن يورده فى أنشاء ذلك صنع هذا البيت وأنشده  
تبالمصر فقد صارت خلافتها عظماء تنقل من كلب الى كلب فعظم ذلك على الحافظ وأمر بقطع صاته وكاد أن يفرط فى عقوبته ولم يحصل له اتعاش من جهته طول مدته (قال على بن ظافر)  
وأخبرني الفقيه أبو محمد عبد الخالق المسمى قال أخبرنا تاج الدين أبو سعيد وهو أبو عبد الله أيضاً محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودى قال جاء رجل الى أبي نصر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن شمر الصخريسي وكان قاضى بلد تعرف بخمس القرى وكان من العلماء الفضلاء فقال له فى معرض الدعابة والمزاح اشهد على اننى قد وقعت

التضمن



وقول نجم الدين القهقري الحنفي

أضمرت في القلب هوى شادن \* مشغول في النحول لا ينصف  
وصفت ما أضمرت يوما له \* فقال لي المضمحل لا يوصف

وقول أبي اسحق الاندلسي الاشبيلي

ليني نلت منه وصلا وأجالت \* ليلة الوصل عن صباح المتون  
وقرأنا باب العناق مضافا \* وحذفنا الرقيب كالتنوين

وقول ابن ميماتي

وأهيف أحدث لي نحوه \* تهجبا بعرب عن طرفه  
علامة التأنيث في لحظه \* وأحرف العلة في طرفه

وقول ابن جابر الاندلسي

قالت وقد حاولت نيل وصلها \* من غير شيء لا تجوز المسأله  
بالله فقل لي أين نحوك يا فتى \* أرايت موصولا ينجي بلاصله  
مالله نوى مدّت بعير ضروره \* ولقبيل معرفتي به ساقه قصوره  
ان الخليل وان دعت به ضروره \* لم يرض ذلك فكيف دون ضروره

وقوله أيضا

وقول أبي جعفر الاندلسي

قد كان لي أنس بطيب حديثكم \* والآن صار حديثكم برسول  
ولقد مددت من النوى مقصوره \* ان الخليل يراه غير جميل  
مالله نوى مدّت وأنت خالنا \* ولقبيل قد قصرت برغم الكشع  
أتبع في ذام مذهبها لا يرضى \* نقدا وليس الرأي فيه بصالح

وقوله أيضا

وقال محاسن الشواء أرى الصفع ورد منه القذال \* وأوسع في أخدعيه المجال  
وأسلاه عن حب ذات اللي \* وان هي راقب وفاقب جمالا  
لئن كان قد حال ما بينه \* وبين الحبيبه صفع توالى  
فقد يحدث الظرف بين المضاف \* وبين المضاك اليه انفصالا

وقول ابن الوردي

وأغيد يسألني \* ما المبتدأ والخبر  
مثلهم مالي مسرعا \* فقلت أنت القمر

وقول ابن أبي الاصبغ

أيا قرامن حسن وجنته لنا \* وظل عذاريه الضحى والاصائل  
جعلتك بالتمييز نصب المناظري \* فهل لا رفعت الهجر والهجر فاعل  
ومن الاقتباس في علم العروض قول ابن جابر الاندلسي

ان صدعني فاني لا أعاتبه \* في التنافر في الغزلان تنقيس  
شوقي مديد وحي كامل أبدا \* لاجل ذلك قاي فيه موقوف

وقوله أيضا

سبب خفيف خصرها ووراها \* من ردفها سبب ثقيل ظاهر  
لم يجمع النوعان في تركيبيها \* الا لأن الحسن فيها وافر

ومن الاقتباس في علم الحساب قول ابن جابر أيضا

قسم القلب في الغرام بالخط \* يضرب القلب حين يرسل سهمه  
هذه في هواه يا قوم حالي \* ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمه

ومن الاقتباس في علم الخط قول بعضهم

بوجه معذب آيات حسن \* فقل ما شئت فيه ولا تخشى

فان تك مالكي الزأى أومن \* يرى رأى الامام الشافعى  
فلاتك طالبانى زكاة \* فاخراج الزكاة على الوصى

وقول ابن جابر الاندلسى

طلبت زكاة الحسن منها جابوت \* اليك فهدا ليس تدركه منى  
على ديون للعيون فلا ترم \* زكاة فان الدين يستطها على

وقول القاضى عبد الوهاب المالكي

يزرع وردا ناضرا ناظرى \* فى وجنة كالقمر الطالع  
فلم حرمتم شفتى قطفه \* والحكم أن الزرع للزارع  
ونائمة قبلتها فتمهت \* وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد  
فقلت لها انى فديتك غاصب \* وما حكمه وانى غاصب بسوى الرد  
خذنها وكفى عن أنيم ظلامه \* وان أنت لم ترضى فألف على عت  
فقلت قصاص يشهد العقل أنه \* على كبد الجانى ألد من الشهد  
فبانت عيني وهى هيمان خصرها \* وبانت يسارى وهى واسطة العقد  
فقلت ألم أخبر بأك زاهد \* فقلت بلى ما زلت أزهد فى الزهد

وقول صدر الدين ابن الوكيل

يا سيدى ان جرى من مدمعى ودى \* للعين والقلب مسفوح ومسفوك  
لاتخش من قود يقتص منك به \* فالعين جارية والقلب مملوك  
وقول صاحب ابن عباد \* ومهفهف يغنى عن القمر \* قمر الفؤاد بقا تر النظر  
خالسته تفاح وجنته \* من غير ابقاء ولا حذر  
فأخافنى قوم فقلت لهم \* لا قطع فى عمر ولا كسر

وقول أبى الفتح البكمى

ردوا الهدوء كما عهدت الى الحشا \* والمقلتين الى الكرى ثم اهجر وا  
من بعد ملكى رمت أن تغدروا \* ما بعد فرقته بيعين تخير  
ومن الاقتباس فى علم المنطق قول ابن العفيف

للمنطقيين أشهى أبدا \* عين رقيبى فليته هجعا  
حاذرها من أحبه فأبى \* أن تخنلى ساعة ونجتها  
كيف غدت دائما وما اتصلت \* مانعة الجمع والخلق معا

وقول ابن جابر الاندلسى

مقدمات الرقيب كيف غدت \* عند لقاء الحبيب متصله  
تمنعنا الجمع والخلق معا \* وانما ذاك حكم منفصله  
وقوله أيضا قياس غرامى صادق مع أنه \* تركب من تلك العيون السوالب  
وقد حكى مؤان السوالب كلها \* تركب منها لا يرى غير كاذب

وقول نجم الدين الدارمى

لاتخطبن سوى كريمة معشر \* فالعرق دساس من الطرفين  
أولست تنظر فى النتيجة أنها \* تبع الاخس من المقدمتين

ومن الاقتباس فى علم النحو قول المتنبي

إذا كان ماتنويه فعلا مضارعا \* مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

ضعف جسمى لمشيبي

لم يضع منى وقارا

صار على عبدة العا

قل ان رام اعتبارا

العصا صارت حمارى

ولها عرت حمارا

(قال ع — لى بن ظافر)

وأخبرنى بعض أصحابنا ان

أبا القاسم بن هانى الشاعر

المحدث قد هجى الاحب

الموفق أبا الخجاج يوسف بن

الجلال صاحب ديوان

الانشاء والمكاتبات هجاء

اتصل به وأضعف له الحقد

بسببه مع افراط جلالة

الرجل وفرط رياسته

وحسن معاشرته للناس

وسياسته واتفق بعض

المواسم التى جرت عادة

ملوك مصر بالجلوس فيه

لاستماع المدائح وبذل المنافع

وزف بنات القراع فجلس

الاحب لذللك وحضر

خواصه فى ظاهر الرواق

على مراتبهم فانتهمت

وسقاني من ريقه البارد العذ \* بكؤسا حوت شرابا ظهورا  
بقوارير فضة من ثنانيا \* قدروها بلؤلؤا تقديرا  
ونعيم مثل الجمان فانت \* ظرفيها شمس ولا زمهري  
نصب روض وشي النسيم عليه \* فأنبري سعيه به مشكورا  
أيها الحاسد المقتدما \* أن تكن شاكرا إما كفورا  
كيف تجفوا التي يطير بها الهم وان كان شره مسه تطيرا

وهذا النوع محظور وقد تجاوز فيه بعض العلماء وتجنبه أولى بالادب ومن الاقتباس من الحديث قول

الصاحب ابن عباد أقول وقد رأيت له سجيا \* من الهجران مقبلة إلينا  
وقد سحت عز اليها بطل \* حوالينا الصدود ولا علينا  
وقول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي

ومنكر قتل شهيد الهوى \* وجهه ينبي عن حاله  
اللون لون الدم من خده \* والريح ريح المسك من خاله  
وقول أبي جعفر الاندلسي الغرناطي

لا تعداد الناس في أوطانهم \* قلما يرى غريب الوطن  
واذا ما شئت عشاينهم \* خالق الناس بخلق حسن  
وقول أبي الحسن الباخري صاحب دمية القصر

يا حادي العيس رفقا بالقوارير \* وقت فليس بعار وقتة العير  
واحلب ما في عين طام القطرت \* حمر الدموع على البيض المقاصير

اقتبسه من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نجشة وكان يحدو بالابل التي علمها نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
في حجة الوداع يا نجشة ويداك بسوقك بالقوارير شبه النساء بالضعف عزائهن وقلة دوامهن على العهد  
لان القوارير يسرع اليها الانكسار ولا تقبل الجبر ومن الاقتباس في صناعة الحديث قول ابن جابر

أرادت على دعوى المحبة شاهدا \* فقلت لها هذي دموعي فاسألي  
فقلت لها جرح بخذلك بين \* فمالك شهود عندنا لم تعدل  
وان حديث الدمع عندي مرسل \* وليس على ما أرسلوا من معول  
فيما عجبنا من حسنها وهو مالك \* ومرسل دمعي عنده غير معمول

ومن الاقتباس في علم الخلاف قول ابن جابر أيضا

عرض الحب دون جوهر ذاك الثغر من أعظم المحال فجودي  
أجمع الناظرون في ذاك أن لا \* عرض دون جوهر في الوجود

وقوله أيضا في الاقتباس من الاصول

جئتها طالبا بالسالف وعد \* فأجابت لقد جهلت الطريقة  
انما موعدي مجاز فقلت الاصل في سائر الكلام الحقيقة

ومن الاقتباس في الفقه قول المتنبي

بليت بلى الاطلال ان لم أقف بها \* وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه  
ففي تغري الاولى من اللطم هجتي \* بثانية والمتلف الشيء غارمه

وقول بعضهم أيضا أقول لشادن في الحسن أضحي \* يصيد بطنه قلب الكمي  
ملك الحسن أجمع في نصاب \* فاذركا منظر كالهبي  
فقال أبو حنيفة لي إمام \* يرى أن لازكا على الصبي

ودعابك انقرجت بحجور

صعابها

عنه بالشيخ العزني

ثم أتبعها رسالة أملا على

اليه وأرسلها (وأنبأنا

العماد الاصفهاني اجازه قال

اجتمعت أنا والمرضى بن

أبي المـؤيد الجعفي

الاصفهاني فخرى بيننا في

المحاور ذكر رجل يقال

له ابن عمرو وكان ينسب

الى كبر فمظم الجعفي

بديهة يخطب جمال الدين

ابن الخنذري فقال

أيها الصدر كم تشيع فينا

من تخيرته بما ليس فيه

واذا ما عدت أبناء فضل

فابن عمرو كمثل واو أبيه

(وأنبأنا أيضا) قال أخبرني

أكرم الدين أبو سهيل خازن

دار الكتب بالنظامية قال

دخل على عزيز بن محمد

السلمي دار الكتب وبده

عصا فقلت ان العصا للشيخ

رجل ثالثة فقال بيدها

٢ قوله السلمي في نسخة

بتقديم الميم على اللام اه



واهجرا ناسا مخرجين أولى جنفا \* فالهجر سامعه رديئة ضيره  
واذا رأيتهم فاعرض عنهم \* حتى يخوضوا في حديث غيره  
وما أحسن قول بعضهم وأصدقه

أما السماع فقد مضى وقد انقضى \* فتسل عنه ولا تسئل عن خبره  
واسكت اذا خاض الوري في ذكره \* حتى يخوضوا في حديث غيره  
دخلت على كافر داره \* وأشجار بسمنانه زاهره  
وقد وافق الزهر نقش البساط \* فعني لما أبصرت حائره  
جنان ترخف للكافرين \* ونحن نعال على الآخره  
فان يك في الحشر حال كذا \* فذلك اذا كثره خاسره

وقول الآخر

وأحسن ابن سناء المالك في بعض مطالعه بقوله  
رحلوا فلتستسألا عن دارهم \* أنا باخع نفسي على آثارهم

وما ألفت قول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم  
ان كانت العشاق في أشواقهم \* جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا  
فأنا الذي أتلو عليهم ليتني \* كنت اتخذت مع الرسول سبيلا  
ابن الجالي مات حقاً \* برح بي موته وأذى

وقول المعمار

ورحمت أقرأ عليه جهرا \* ياليتني مت قبل هذا  
ومن أخش السخف وأقبحه ادراج المفحشين من الشعراء الايات الشريفة في أشعارهم على طريق المجون  
والسخف كقول القائل أوحى الى عشاقه طرفه \* هيهات هيهات لما توقعدون  
وردفه ينطق من خافقه \* لمثل ذافلي يعمل العاملون  
خط في الاردا في سطر \* في عروض الشعر موزون  
وكتول أبي نواس  
ان تنالوا البر حتى \* تنفقوا مما تحبون

وقول ابن العفيف التلمساني يا عاشقين حاذروا \* صبت سماعي نغره  
فطرفه الساحر مذ \* شككت في أمره يريد أن يخرجكم \* من أرضكم بسحره  
والتهاون في مثل ذلك يجزى الانسلال من الدين والعيان بالله تعالى ومن الاقتباسات التي هي غير مقبولة  
قول ابن النبيه في مدح القاضي الفاضل

قتل ليل الصدود الا قليلا \* ثم رتلت ذكركم ترميلا  
ووصلت السهاد أقبح وصل \* وهجرت الرقاد هجرا جميلا  
سمعت من سماع عذول \* حين ألقى عليه قولاً ثقيلا  
وفؤاد قد كان بين ضلوع \* أخذته الاحباب أخذوا بيلا  
قل لرقى الجفون ان لعيني \* في بحار الدموع سباحا طويلا  
ماس عجباً كأنه مار أي غص \* ناطلحا ولا كشيما سامهيا  
وحى عن محبه كأس ريق \* حين أمسى من أجهاز نجيبلا  
بان عني فصحت في أثر العي \* من ارجوني وأمهلوني قليلا  
أنا عبد للفاضل ابن علي \* قد تبثت بالثنا تبتيلا  
لا تسمعه وعدا غير نوال \* انه كان وعده مفعولا  
جل عن سائر الخلائق قدرا \* فاخترتني مدحه التنزيلا  
نعوذ بالله سبحانه من مآلاته وفطر اغراقه فان مذهبه في ذلك مشهور ومنه قول البهاء زهير

في طي اساني لا تكن طامعا  
طلي اساني عنك بكفمكا  
(وقد أخبرني) العماد أبو  
حامد أنه سمع جميع شعر  
القاضي أبي بكر على ابنه عنه  
وطاب مني قراءته عليه فلم  
أنتزع له وأجازني في جملة  
ما أجازني روايته عنه  
(وأخبرني) القاضي الوجيه  
الحسين بن أبي منصور بن  
حران الواسطي قال كنت  
مع خالي نجم الدين بن أبي  
الغنائم بن العلم الهجري على  
طعام فأنهم الىه أن ظهير  
الدين محمد بن محمد بن  
بردامي سا من بلاد واسط  
قد طرح على قري كانت في  
ملكه عده اكرار أرز  
فناولني درجائهم قال لي اكتب  
فكتب  
أيه ظهير الدين انك في ندى  
ووغني كغيت جدا وليث  
عرين  
واذا امرؤ ضاقت عليه أمور  
وكأنه في حاقه التسعين

وقد قلت ان سار السفين به \* والشوق ينهب مبهجتي نهباً

لو أن لي عزاً أصول به \* لا أخذت كل سفينة غصبا

وقول الاستاذ أبي محمد العبد لكافي

إذا كنت متخذاً ضيعة \* فإياك والشركاء الوجوها

ودار الملوك فإن الملوك \* إذا دخلوا قرية أفسدوها

وقول الامير نصر الدين أحمد الميكالي

يا قومنا لاتضيعوا \* ذمام كل حليم ولا تتخلوا جوداً \* بحق خذل قديم

وذكروا النفس حقاً \* بقول ربّ رحيم اني أخاف عليكم \* عذاب يوم عظيم

وقول بعضهم عجبني لا رأي ضيفك في الدار \* وكرب الجوع يغشاها

على خذل مكثوباً \* سيكفيهم الله

وقول محمد بن نصر الباخري

وفتاة ألبس تهامن ثيابي \* ملبساً فيه نزهة ونعيم

غدرت بي وغادرني وحيداً \* ان ربي بكيدهن علم

انظر الى وجهه صديق لنا \* كيف محال الشوك به النقشا

قد كتب الدهر على خذه \* بالشعر والليل اذ يغشى

وقول المطوي

وقول الاديب شهاب الدين أحمد الامشاطي

وقفاك اللوا حظ بعد هجر \* حبي كرم ما أنعم بالزار

وطلّ نهاره يرمي بقايي \* سهاماً من جفون كالشفار

وعند النوم قلت لمقاتيه \* وحكم النوم في الاجفان ساري

تبارك من توفاكم بابل \* ويعلم ما جرحتم بالنهار

وقول شيخ شيوخ حماة

يا نظرة ما جلّت لي حسن طاعته \* حتى انقضت وأدامتني على وجل

عابت انسان عيني في تسرعه \* فقال لي خلق الانسان من عجل

وقوله أيضاً

أدمعت عيني فن أجل ذا \* بكى على حالي من لابي

أوقعني انسانها في الهوى \* يأيها الانسان ما غركا

وقول ابن نباتة المصري

وأغيد حارت في القلوب لحاظه \* وأسهرت الاجفان أجفانه الوسنى

أجل نظرائي حاجبيه وطرفه \* ترى السحر منه قاب قوسين أو أدنى

وقول ابن قريظ

ان الذين ترحلوا \* نزلوا بعين ساهره

أسكنتهم في مقالي \* فاذا هم بالساهره

رب فلاح ملبح \* قال يا أهل الفتوة

كفلي أضعف خصمي \* فأعينوني بقوّه

وقول ابن الوردي

وقول الحافظ العلامة ابن حجر العسقلاني

خاض العواذل في حديث مدامعي \* لما جرى كالبحر سرعة سيره

خبسته لأصون سرّ هواكم \* حتى يخوضوا في حديث غيره

وقد سبق الى هذا الاقتباس النقيضه الواعظ ابراهيم بن سعيد البردشيري بقوله

خالل اذا خالّت خلاخيراً \* وبه تمسك تقبّس من خيره

فضل شكلي على السلام

محمل للعلوم والقرآن

حزت من حباية المحبين ضمي

واصفرا راي ودقة الابدان

فادع للصانع المفيد بفوز

ثم وال الدعاء للاخوان

(ثم هل أيضاً)

أيها السيد الكريم المساعي

التمت صـمعتي وحسن

ابتداعي

أنال الكتب محمل خف حلي

أنافى الشكل سلم الاطلاع

(وأنافى الفقيه) أبو محمد

عبد الخالق السبكي قال

أنشدني تاج الدين المسعودي

أبو سعيد عبد الرحمن قال

أنشدني ظهير الدين أبو

النجيب الحسين بن

شهراسوب القاضي أبو بكر

الارجاني وقد دخل عليه

من طمع في طيلسانه فقال

ارتجالاً

حسبك غني يافتي خلعة

أمسك عن نشر مساويك

فقالوا أين تجتمع اليوم فقال القراطيبي

ألا قوموا بأجمعكم \* إلى بيت القراطيبي  
وقد هيأ زجاجات \* لنا من أرض بلبليس  
وقيات من الحور \* كأمثال الطواويس  
فقد هيأ لنا زلا \* غلام فاره طوسي  
وألوانا من الطير \* وألوانا من العيس  
فنيكوهن في ذاكم \* نقيم في طاعة ابليس

(قد كان ما خفت أن يكونا \* إنا إلى الله راجعون)

البيت من مخرج البسيط وقائله بعض المغاربة عند وفاة بعض أصحابه وذكر صاحب قلائد العقيان أنه قيل في الرئيس أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر وقال شهدت وفاته سنة سبع وخمسمائة وحين قضى دخل عليه الوزير أبو الغلاء بن أزرق وهو يركب على عينييه ويقب على مفاقه كفيه وينادي بأعلى صوته أسفا على فوته كان الذي خفت أن يكونا \* إنا إلى الله راجعون  
(والشاهد فيه) الاقتباس مع تغيير يسير في التقنية ومن الأمثلة الشعرية في الاقتباس قول الاحوص اذا رمت عناسه لولة قال شافع \* من الحب ميعاد السلق المقابر  
ستبقى لها في مضمير القلب والحشا \* سرائر وديوم تبلى السرائر  
وقول البديع الهمداني لا لفرعون في المكرمات \* يدأولا واعة ذار أخيرا  
اذما حلت بغيرها هم \* رأيت نعيمًا وملكًا كبيرًا  
وقول الأبيوردي وقصائد مثل الرياض أضعها \* في باخل ضاعت به الاحساب  
فاذا تناشدها الرواة وأبصروا الله \* ممدوح قالوا ساحر كذاب  
وقول محمد الشجاع لا تعاشر معشرا ضالوا الهدى \* فسواء أقبى أو أدرى  
بذات البغضاء من أقواهم \* والذي يخفون منها أكثر  
وقول القاضي منصور المهروري

ومنتقب بالورد قبلت خـده \* وما افترى من هواه خلاص  
فأعرض عني مغضبا قلت لا تجر \* وقبـل في ان الجروح قصاص  
وقول أبي الفضل عبد الله بن محمد الحبري  
أشكوا لا قرب لا يغب جفاهم \* ينبغي أذاى صـغيرهم وكبيرهم  
هم يعلنون لدى اللقاء موتى \* والله يعلم ما تكن صدورهم  
وقول أبي منصور عبد الرحمن بن سعيد

خـلة الغانيات خلة سوء \* فانتقوا الله يا أولى الالباب  
واذا ما سألتهموهن شيئا \* فاسألوهن من وراء حجاب  
سبقت العالمين إلى المعالي \* بصائب فكرة وعلقـمه  
ولاح بحكمتي نور الهدى في \* ليال للضلالة مدلهـمه  
يريد الجاهلون ليطفئوه \* ويأبى الله إلا أن يتمـه  
وقول أبي عبد الله الأبيوردي

أردت زيارة الملك المفدى \* لا مدحه وآخذ منه رفا  
فعبس حاجبا فقرأت أما \* من استغنى فأنبت له تصدتي  
وقول الخباز البلدي كأن عيني حين حاولت بسطها \* لتوديع إلى والهوى يذرف الدمعا  
عين ابن عمران وقد حاول العصا \* وقد جعلت تلك العصا حية تسعى  
وقائلة هل تلك الصبر بعدهم \* فقلت لها لا والذي أخرج المرعى  
سار الحبيب وخلف القلبيا \* يبدى الغرام ويظهر الكربا  
وقوله

اليهارسولا يعلمها بشدة  
شوقه ووجده بها فردت  
رسوله ومعه تنافحة عنبر  
فيه ازرق من ذهب ولم تكامه  
بشيء فلم يقطن هو ومن  
حضره لتأويل ذلك فقال  
له انه أحد قد فهمت  
ما أردت ونظمه في الحال  
في بيتين وأنشده  
أهدت لك العنبر في جوفه  
زر من التبرخفي اللحم  
فالزرى العنبر معناها  
زرهكذا تخفف في الظلام  
(وأباني الفقيه) أبو الحسن  
ابن الفضل المقدسي قال  
أخبرني الشيخ أبو الحسن  
على بن عتيق بن مؤمن  
القرطبي الانصاري قال  
عمل والذي محمدا لكتب من  
قضبان شبيهه تشبه سلما  
فدخل عليه أبو عبد الله محمد  
ابن مفيد فرآه فقال ارتجالا  
مخبر عن لسان حال السلم  
أيها السيد الذكي الجنان  
لا تنقسنى بسم البنيان



يقول لي لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت أجبتنى كثرة محاسنه فلم أدر بم أبدأ وخفت أن أقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال أجزما أقول

ثوى الجود والكافي معافي حفيرة	فقلت	لأنس كل منهم بأخيه
هما اصطحابا حيه ثم تعانقا	فقلت	ضجيعين في الحد بياب دريه
إذا ارتحل الثاؤون عن مستقرهم	فقلت	أقاما لي يوم القيامة فيـه

وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل إلى أصبهان ودفن في قبة تعرف ببياب دريه قال ابن خلدكان وهي عامرة الآن وأولاد بنته يتعاهدونها بالتيب من رجه الله وعفى عنه

﴿لئن أخطأت في مدحك \* فما أخطأت في منحي﴾

﴿لقد أنزلت حاجتي \* بوادغـير ذى زرع﴾

البيتان من المزج وينسب إليهما ابن الرومي لكن رأيت في الأغاني نسبة إليهما إلى اسمعيل القراطيسي ولفظه حدثت أجدن بشر المرثدي فالمدح اسمعيل القراطيسي الفضل بن الربيع فخرمه فقال فيه وذكر البيتين وذكر قبلهما بيتا آخر وهو

ألا قل للذي لم يـهـد الله النقي

ورأيت في كتاب الدر الفريد بعد البيت الأول بيتين وهما

لساني فيك محتاج \* إلى التخلع والقطع  
وأنباي وأضرابي \* إلى التـكـسير والقلع  
(والشاهد فيه ما) الاقتباس من القرآن مع نقله عن معناه الأصلي فإن معناه في القرآن واد لا ماء فيه وهما نقله إلى جنب لاختلافه ولا تنفع ومثله قول الجبار المدي

ألا ان اخواني الذين عهدتهم \* أفا عي رمال لا تقصر عن لسعي

ظننت بهم خيرا فلما رأيتهم \* نزلت بواد منهم غـير ذى زرع

جميع ما يفعله كلفة \* الأذاء فهو بالطبع

من حل منابغنا له \* حل بواد غير ذى زرع

بحجت لمطلبي أني \* يقابل منك بالمانع

وما أنزلت حاجتي \* بواد غير ذى زرع

هو اسمعيل بن دهمر الكوفي مولى الأشاعمة وكان مألفا للشعراء وكان أبو نواس وأبو العتاهية ومسلم بن الوليد وطبقتهم يقصدون منزلهم ويجمعون عندهم ويقصفون ويدعولهم القيان وغيرهم من الغلمان ويساعدوهم واياهم يعني أبو العتاهية بقوله

لقد أمسى القراطيسي رأسا في الكساجيه

ويلي على ساكن شط الصراه \* مترجبيه على الحياه

ما تنقضى من عجب فكري \* من خصلة قرط فيها الولاه

ترك المحبين بلا حاكم \* لم يقعد والعاشقين القضاء

وقد أناني خـبر سائي \* مقام الحاني السر واسوأناه

أمثل هـذا بيتي وصلنا \* أمأري ذا وجهه في المراه

قال القراطيسي قالت للعباس بن الاحنف هل قلت في معنى قولى هذا شيئا فقال نعم ثم أنشدني

جارية أعجبها حسنها \* ومثلها في الناس لم يخلق

خبرتها أني محب لها \* فأقبلت تضحك من منطقي

والتممت نحو فتاة لها \* كالرشا الوسنان في قرطقي

قالت لها قولي لهذا الفتى \* انظر إلى وجهك ثم اعشقي

(وحدث) أبو هفان عن الجار قال اجتمع يوما أبو نواس وحسين الخليل وأبو العتاهية في الحمام وهم مخمورون

كتابه في أشعار أهل المير  
قال وهب الداعي محمد بن  
سبلان سلمان رجل من  
قومه ألف دينار والقاضي  
يحيى بن أحمد بن يحيى حاض  
وبنو يحيى بيت كبير بصرى  
فارتحل القاضي لوقته  
لا خير إلا أن قبلت مستم  
كف المكين ظهر الدير  
مولانا  
هي التي تهب الآلاف وافية  
ان كنت غتر أفضل عنها  
سلمانا

وقال الداعي أنا أبو عبد الله  
أما بن سلمان فهو ابن عمي  
وانما المسؤول عنها أنت  
أمره بألف دينار فقبضه  
في الحال (وذكر) عب  
الرحمن بن نصر الدمشقي في  
كتابه المسمى بالتحفة والطوبى  
أن الوزير المزدقاني ٣ خ  
لم تنزه فرأى امرأته في بعض  
القصور فأعجبته فوقف  
متأملا لها فأشارت إليه  
فأنس منها قبولا فأرسل  
٣ قوله المزدقاني بالزاد  
وفي نسخة بالراء اه

خيل لي كيف يقبل المقيم \* ودهرك لا يقبل ولا يقبل  
ينادي كل يوم في بنه \* ألا هبوا فقد جد الرحيل  
وهم رجلان منة ظنوا \* ومبتدأ راذا يدعي عجل  
كأن مثال من يفتني ويبقى \* رعييل سوف يتلو رعييل  
فهم سفر وليس لهم ركاب \* وهم ركب وليس لهم قنول  
تدور عليهم وكأس المنيا \* كادارت على الشرب الشمول  
ويحدوهم الى الميعاد حاد \* ولكن ليس يقدمهم دليل  
ألم تر من مضى من أولينا \* وغالتهم من الايام غول  
قد احتموا فأنفع الحويل \* وأعولنا فأنفع العويل  
كذلك الدهر أحوال نزول \* وأعمال تحول ولا تول  
لنا من به وان عفتنا وخفتنا \* رسول لا يصاب لديه رسول  
وقد وضع السبيل فاخلق \* الى تبديله أبدا سبيل  
لعمرك انه أمدة قصير \* ويمكن دونه أمل طويل  
أرى الاسلام أسلمه بنوه \* وأسلمهم الى وله يوم  
أرى شمس النهار تكاد تنجو \* كأن شعاعها طرف كليل  
أرى القمر المنير بدا ضئلا \* بلا نور فأضناه النحول  
أرى زهر النجوم محذقات \* كأن سمراتها عور وحول  
أرى وجه الزمان وكل وجه \* به عمت كآده فلول  
أرى شم الجبال لها وجيب \* تكاد تنزوب منه أو تول  
وهذا الجوّ كأنه مقشعر \* كأن الجوّ من كد عليه  
وهذي الريح أطيهها عقيم \* اذا هبت وأعدتها بليد  
وللسحب الغرار بكل فج \* دموع لا يذاهبها المحول  
نعي الذاعي الى الدنيا فهاها \* أمين الله فالدينا كقول  
نعي كأن الكفاة فكل عين \* بما تقي العيون به كفييل  
أأحيي به ده وأقر عيننا \* حياتي به دهر غول  
حياتي به دهر موت وحى \* وعيشي به دهر سمّ قتل

يقول في آخرها

ومن قصيدة الشريف الرضي الموسوي

أ كذا المنون تقطر الأبطال \* أ كذا الزمان يضعع الأبطال  
أ كذا تصاب الاسد وهي مذلة \* تحمي الشبول وتمنع الأغصان  
أ كذا تغاض الزخرات وقد طغت \* لحجا وأوردت الظمأ زلالا  
يا طالب المعروف خلق نجمة \* حط المحول وعطل الأبطال  
وأقم على يأس فقد ذهب الذي \* كان الأنام على نداء عيال  
ولابي عيسى بن المنجم ما استوزر أبو العباس الضبي بعد موت صاحب ولقب بالرئيس الجليل  
والله والله لا أفلمتـهـمـو أبدا \* بعد الوزير ابن عبد بن عباس  
ان جاء منكم جليل فاجابوا جلبي \* أو جاء منكم رئيس فاقطعوا رأسي  
ومدائحهم ومراثيه كثيرة يطول الشرح بذكرها (وقال ابن أبي العلاء الاصفهاني) رأيت في المنام قائلا

في الاستحسان وتأمل ظافر  
شبا كاعلى باب المجلس تمنع  
الطير من دخولها فقال  
رأيت بيا بك هذا المنيف  
شبا كافد اخواني بعن شك  
وفكرت فيما رأى خاطري  
فقلت البحار مكان الشبك  
(وأنبأني العماد بن حامد)  
قال وقد أبوا الصقر الواسطي  
على نظام الملك رحمه الله  
فحبب عنه فكتب اليه بديها  
لله درك ان دارك جنة  
لكن خلف الباب منها مالكا  
هذا نظام الملك ضد المقتضى  
قد كان يروى عن جهنم ذلك  
أنهم يتسيرا للحجاب فأنى  
لا قيت أنواع النكال هنالك  
مالى أصادف في رحابك جفوة  
وأنغنى راعب عن مالكا  
(قال) فلما أذن له قل له اذا  
كنت غنيا عن مالنا فانه كف  
عنا فقال كذا أنت شافى  
الذهب وقد جئتك اذ هبك  
لا لذهبك (وأنبأني العماد  
أيضا) قال ذكر عمرارة في

وان عرفت السر من دانه \* لم تسأل الله سوى العافية

والجروح قصاص فانه قال بمحوقاضيا

لنافاض له رأس \* من الخفة مخلوء وفي أسفله داء \* بعيد منكم السوء  
(ذكر آخر أمره) لما بلغت سنوه الستين اعترته آفة الكمال واثابته أمراض الكبر وجعل ينشد قوله

أناخ الشيب ضيفا لم أودّه \* ولكن لأطيق له مرّدا

رداء للردي فيه دليل \* تردى من به يوما تردى

ولما كنى المتجمعون عن عرضه في سنة موته بما يفيد ذلك قال

يا مالكا الارواح والاجسام \* وخالق النجوم والاعمال

مدر الضياء والظلام \* لا المشتري أرجوه للانعام

ولا أخاف الضر من بهرام \* وانما النجوم كالاعمال

والعلم عند الملك العلام \* يارب فاحفظني من الاسقام

ووقني حوادث الايام \* وهجنة الاوزار والاثام

هنيئ لحب المصطفى المغنام \* وصنوه وآله الكرام

وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره هذه الايات

أرى سنتي قد أذنت بعجائب \* وربّي بكفّيتني جميع النوائب

ويدفع عني ما أخاف عنده \* وأمن ما قد خفوا من عواقب

إذا كان من أجرى الكواكب أمره \* معيني فأخشى صروف الكواكب

عليك أيارب الاثام توكلني \* فخطني من شر الخطوب الحوازب

فكم سنة حذرتها فترخرحت \* بخير وقبال وجهك مصاحب

ومن أضمر اللهم سوءا لمحتني \* فردّ عليه الكيد أخيب خائب

فلمست أريد السوء بالناس انما \* أريد بهم خيرا مريد الجوانب

وأدفع عن أموالهم ونفوسهم \* بجدي وجهي بأذلال الوهاب

ومن لم يسععه ذلك مني فاني \* سأ كفاه ان الله أغلب غالب

وبلغه عن بعض أصحابه شماته فقال

وكم شامت بي بعد موتي جاهل \* بظلم يسلم السيف بعد وفاتي

ولو علم المسكين ما ذابنا له \* من الظلم بعدى مات قبل مماتي

ولم يسعد أحد بعد وفاته كما كان في حياته غير صاحب فانه لما توفي أغلقت مدينة الري واجتمع الناس على

باب قصره وحضر خدومه فخر الدولة وسائر الامراء والقوادق وذهبوا اليه فخرج نعتهم من الباب

صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة أمام النعش وقعدوا أمامه أياما ورثاه

الناس عبرات كثيرة منها قول أبي القاسم بن أبي العلاء الاصفهاني من قصيدة

هذه نواعي العلام مذمت نادبة \* من بعد ما ندبتك الخرد العرين

تبكي عليك العطايا والصلوات كما \* تبكي عليك الرعايا والسلاطين

قام الساعة وكان الخوف أقعدهم \* واستميطوا بعد ما مات المذيعين

لا يعجب الناس منهم ان هم انتشروا \* مضى سليمان فانتحل الشياطين

ومن قصيدة لابي سعيد الرستمي

أبعد ابن عبادي ش إلى السر \* أخو أمل أو يستماح جواد

أبي الله إلا أن يمتدح بوجوه \* فالله ما حتى المعاد معاد

ابن مظفر في أيام ولايته

بالنغر فوجدته يقطر دهر

على خصره فسأله عن

سببه فذكر ضيق خاتمه عليه

وأنة ورم بسببه فقلت

الرأى قطع حلقته قبل أن

يتفارق الامر فيه فقال

أختر من يصلح لذلك

فاستدعيت أبا منصور طاف

ابن القاسم الحيداد فقطعه

الحلقة وأنشد بديها

قصر في أوصافك العالم

وأكثر الناس والناس

من يكن البحر له راحة

يضيق عن خصره الخاتمة

فاستحسنه الامير ووهبه

الحلقة وكانت من ذهب

وكان بين يدي الامير غزال

متأنس قد ربض وجعل

رأسه في حجره فقال طاف

بجبت لجرأة هذا الغزال

وأمر تخطى له واعتمد

وأعجب به اذ غدا جاء

وكيف اطمأن وأنت الاسد

فزاد الامير والحاضر



حلاوة جيك ياسمى \* تسوغ بعثى اليك الحلاوة  
فقلت له وأنا لم أسمع في النذار أحسن من قولك  
ولو كنت أنتم ما تستحق \* نثرت عليكم سعود النفلك  
وللصاحب في الهجاء والمجون

قال ابن مثنوى الغلمانه \* وقد حشوه بياور العبيد  
لئن شكرتم لأزيدنكم \* وإن كنتم فعدائي شديد  
إن الغويرى له نكهة \* بنتها أربت على الكنف  
باليته كان بلانكهة \* أوليتني كنت بلا أنف  
زوجت أمك يافتي \* وكسوتني ثوب القلق

وقال في الغويرى

وقال فيمن زوج أمه

والحر لا يهدى النحر \* إلى الرجال على الطبق  
أبو العباس قد أضحى فقيها \* يتيه بفقهه في الناس تبهها  
وذلك أن الحية -ه- أتتني \* تناظر ففقتي فخرت فيها  
حب علي بن أبي طالب \* هو الذي يهدى إلى الجنة  
إن كان تنضيلي له بدعة \* فلعنة الله على السنة

وقال

وقال

وقال في شهر رمضان قد تعددوا على الصيام وقالوا \* حرم الصب فيه حسن العوائد  
كذبوا في الصيام للرمهم -ما- \* كان مستيقظا أتم الفوائد  
موقف بالهار غير مريب \* واجتماع بالليل عند المساجد  
راسات من أهواء أطاب زورة \* فأجابني أواسط في رمضان  
فأجبتهم والقلب يخفق صبوة \* أنصوم عن بر وعن احسان  
صم أن أردت تخترجا وتعتفنا \* عن أن تكذب الصب بالهجران  
أولا فزرنى والظلام مجمل \* واحبس يوم ما تمر من شعبان

وقال

وقال يرثي أبا منصور كثير بن أحمد

يقولون لي أودى كثير بن أحمد \* وذلك رزق في الانام جليل  
فقلت دعوني والعلاء بكه معا \* فقل كثير في الرجال قليل

(وقال الثعالبي) سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول أنشدني الصاحب لنفسه من نغمة هذا البيت  
لئن هو لم يكف عقارب صدغه \* فتولوا له يسبح بدر ياق نغره

فاستحسنه جدا حتى حمت من حسدى له عليه ووددت لو أنه بالغ بيت من شعري قال الثعالبي فأنشدت  
الأمير أبا الفضل عبيد الله هذا البيت وحكى له هذه الحكاية في المذاكرة فقال أتعرف من أين سرق  
الصاحب معنى البيت فقلت لا والله فقال انما سرقه من قول القائل ونقل ذكر العين إلى ذكر الصدغ

لدغ عيناك قلمي \* انما عيناك عقرب  
فقلت لله در الأمير لقد أوتى حظا كبيرا من التخصص بعرفة التلصص ومهاجبي به الصاحب  
(وما زالت الأملاك تمسحى وتمدح) قول أبي العلاء الأسدي

إذا ظفرت بحى في مرقعة \* يأوى المساجد حترأضه بادي  
فأعلم بان القتي المسكين قد قذفت \* به الخطوب إلى لؤم ابن عباد

وقول السلاوي

يا ابن عباد بن عبا \* سن عبد الله جرها  
تنكر الجبر وأخرجت إلى العالم كرها  
صاحبنا أحواله عاليه \* لكننا غرقته خاليه

وقول غيره

يأبدر أقسم لو بك اعتصم  
أورى

ولجو اليك جميعهم ماضعوا  
(قال) وكن على يد بدر باز

فدفعه إلى البار دار فضرب  
على يده وانفرد به عن الجيش

وجعل يستعيده الأبيات  
وهو ينشدها إلى أن استقر

في مجلسه ثم التفقت إلى  
جاعة علمائه وخاصة

وأخصابه وقال من أحبنى  
فليخاع على هذا الشاعر قال

علمقة فولله لقد خرجت  
من عنده ومعى سبعون بغلا

تحمل الخلع وأمر لي بعشرة  
آلاف درهم فخرت

فقلت لمن يباهه الحقونى  
يا متخلفين فالحقونى بأجمعهم

فأفهمهم الامن خلعت عليه  
ووهبت له من جائرتى

(وذكر) القاضي أبو عبد  
الله محمد بن علي بن الحسين

الأمدي النائب كان في  
الحكم بالاسكنة بديرية قال

دخلت على الأمير السعيد

وغناء الضيف الطارق وعمره (وكان ما كان مما لست أذكره) وجرى ما جرى مما لست أنشره وأقول أن مولاي امتطى الاشهب فكيف وجد ظهره وركب الطياري فكيف شاهد جريه وهل سلم على خرونة الطريق وكيف تصرف في سعة أم مضيق وهل أفرد الحج أم تمتع بالعمرة وقال في الحلة بالكثرة فليتم فضل بعريف الخبر فلا يسعه الانحكار ولا يغني عنه الا الاقرار وأرجو أن يساعدا الشيخ أبو مريم كما ساعده فنصلي للقبلة التي صلى اليها ونتمكن من الدرجة التي خطب عليها هذا وله فضل السبق الى ذلك الميدان الكثير الفرسان \* وله ديوان شعرو من محاسنه قوله

وشادن جماله \* تنصر عنه صفتي أهوى لتقبيل يدي \* فقلت لابل شفتي وقوله

رشأ غدا وجدى عليه كرده \* وغدا اصطباري في هواه تكصره

وكان يوم وصاله من وجهه \* وكان لي له هجره من شـعره

ان ذقت خيرا خلتها من ريقه \* أورت مسكا نلتـه من ثغره

يا خاطـرا يخطـر في تـهـه \* ذكر كرم موقوف على خاطري

ان لم تكن أشرف من ناظري \* عندي فلامتعت بالناظر

قل لابي القاسم الحسين \* يا نور قاسمـي ونور عيني

البدر زين السماء حسنا \* وأنت زين لـكـل زين

دب العذار على ميدان وحنـته \* حتى اذا كاد أن يسعي به وقفا

كأنه كاتب عز المدادله \* أراد يكتب لا ما فابتدا الفـا

وشادن قلت له ما سمـه \* فقال لي بالغنج عبات

فصرت من اثنته ألثغا \* وقلت أين الكاث والطاث

وقوله في حبة غـنب وحبـه من غـنب \* من المني متخذ كائـن الوأوة \* في وسطها زمرده

بعثنا من النار نجـم ما طاب عرفه \* فظل على الاغصان منه نوافج

كرات من العقيان أحكم خرطها \* وأيدي الزداعي حولن صوالج

لوفتقوا قلبي رأوا وسطه \* سطر اقامته بلا كاتب

حب علي بن أبي طالب \* وحب مولاي أبي طالب

وقوله للقاضي أبي بشر الجرجاني

بصد الفضل عنأي صد \* وقال تأخرى عن ضعف معدة

فقلت له جعلت الواو عينا \* فان الضعف أجمع في المود

قولوا الاخوانا جميعا \* من كلهم سيد مرزا

من لم يعدنا اذا مرضنا \* ان مات لم نشهد المعزى

أين هذه الحشمة من قول أبي الحسن اللعام الجرجاني

اني اعتلت عـلة \* سقطت منها في يدي وكان في الاخوان من \* لم أرهم في العـود

فقلت فيهم كلهم \* قول امرء مقتصد اير الذي قد عادنا \* في است الذي لم يعد

ومثل قول صاحب قول الآخر

قل للذي لم يعد سقامي \* وقلبه مشرب خرازه من لم يعدنا اذا مرضنا \* ان مات لم نشهد الجناز

ومن قول صاحب في العيادة أيضا

حق العيادة يوم بعد يومـين \* وجلسة مثل رد الطرف في العين

لا تـبرق من مريض في مساءة \* يكفك من ذلك تسأل بحرفين

(وقال الثعالبي) سمعت أبا الفتح البستي يقول لم أسمع في انفاذ الخلو الى الاصدقاء أحسن من قول صاحب

الى السجين فرفع اليه وسبق  
سوقا عنيدا فلما وصل باب  
طاب ورقة من كاتب  
وكتب فيها وانفذها الى  
مظفر مع العون الذي  
أوصله الى السجين فكان  
ما كتب  
ارشوا الزناني الفقيه ببيعة  
يشهد بان مظفر اذ ابى ضمتين  
واهذوا اليه دجاجة يحلف لكم  
مانال عبد الله عرس أبي  
الحسين  
(وأخبرني) الشيخان تاج  
الدين العلامة أبو المين  
الكندى والشيخ جمال الدين  
أبو القاسم بن الحرسان  
اجازة عن الشيخ الحافظ أبي  
القاسم ابن عساكر قراءة  
عليه قال يا بني أن علقمة بن  
عبد الرزاق العليمي لما قصد  
بدر الجمالي بمصر رأى على  
بابه أشرف الناس وكبراهم  
وشهرهم فسألهم عن  
حاله فكل أخبره عن  
طول مقامه ببابه وتعد

وهذه غرر من فقر الصاحب تجرى مجرى الامثال من استباح البحر العذب استخرج اللؤلؤ والطب  
من طالت يده بالواهب امتدت اليه السنة المطالب من كفر النعمه استوجب العقمة من نبت الحة  
عن الحرام لم يحصده غير الحسام من يكن الخذاء أباه جادت نعلاه من لم يهزه يسير الاشارة لم ينفعه  
كثير العباره رب لطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال الشمس قد تغيب وتشرق والروض يذبل ثم  
يورق والبدر يافل ثم يطلع والسيف ينبو ثم يقطع العلم بالتذاكر والجهل بالتناكر الذكري ناجمه  
وقال الله تعالى نافع بعض الحلم منله وبعض الاستقامة منزله كتاب المرء عنوان عقله بل عيار قدره  
ولسان فضله بل ميزان علمه انجاز الوعد من دلائل المجد واعتراض المظل من أمارات البخل وتأخير  
الاعراف من قرآن الاخلاف لكل أمر أجل ولكل وقت رجل شجاع ولا كعمرو ومنه دواب  
ولا كصخر كفران النعم عنوان النقم للصدر نفثة اذا أخرج وللربهة اذا أخرج قد صلى البرى  
بالسقيم ويؤخذ البر بالانيم مائل طالب حق يعطاه ولا كل شاتم من يسقاه منع وظرف من  
ألفاظه أخبرني عن سفرتك وما حصل به في سفرتك وجدت حرا يشبه قلب الصب ويذيب دماغ  
الضب لا اعتراض بين الشمس والقمر والروض والمطر مر حباب اثر لباسه حرير وأنفاسه غير زائر  
وجهه وسيم وريحه نسيم وفضله جسيم فقر كما جسدت الرياض وفصول كاتماضت المقبل المراض  
ألفاظ كاتورت الاشجار ومعان كاتنفست الاسحار نثر كثر اللورد ونظم كتنظم العقد كتاب رقية  
السلام وغرة العيش الهم عشرته ألطف من نسيم الشمال على أديم الماء الزلال وألصق بالقلب من  
علائق الحب شكره شكر الاسير ان أطلقه والمملوك ان أعتقه أنني عليه ثناء العطشان الوارد على  
الزالل البارد ورقة استزاره هذا اليوم ياسيدي طاروني يهجنى جوه الفاختي واذا غابت شمس  
السماء عنا فلا بد أن تدنو شمس الارض منا فان نشطت للحضور شاركنا في السرور والافلا كراه  
ولا إيجاب ولك متى شئت الخيار ورقة أخرى غدا ياسيدي ينحسر الصيام وتطيب المدام فلا بد أن  
تقيم أسواق الانس نافقه وتنشر أعلام السرور خافقه فبالفتوة فانها قسم النظراف تنرض حسن  
الاسعاف ولوران المروءة حاجة محتاج بادرتها ولوعلى جناح الرياح أخرى نحن ياسيدي في مجلس  
غنى الاعنك شاكرا الامنك قد تنفخت فيه عيون النرجس وتوردت خدود البهجة وفاحت  
مجامير الاترج وفتقت فاران النارنج وأنطق ألسنة العبدان وقام خطباء الاوتار وهبت رياح  
الاقداح ونفقت سوق الانس وعام منادى الطرب وطلعت كواكب الندما وامتدت سماء الندى  
فهيأتى لما حضرت لتحصل بك في جنة الخلد وتتصل بواسطة بالعقد أخرى نحن وحياتك في مجلس  
راحه باقوت ونوره در و نارنج ذهب ونرجسه دينار ودرهم يحمله ماز برجد وألسنة العبدان تخاطب  
النظراف بهم الى الاقداح لكنا بغيته كعقد غيب واسطمة وعباب أخذت جذته فأحب أن تكون  
النفاسر عن الماء في الخمداره والقمر في مداره فتمتة بينت أهلها وسهلا بعقيلة النساء وأم الابناء  
وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار ومبشرة باخوة يتناسقون ونجباء يتلاحقون  
ولو كان النساء كمثل هذى \* لفضلت النساء على الرجال  
فما التائب لاسم الشمس عيبا \* ولا التذكير فخرا للهلال  
فأدرع ياسيدي بالاعتباط واستأنف نشاطا فالدينا مؤنثة والرجال يخدمونها والذكور يعبدونها  
والارض مؤنثة ومنها خلقت البرية وفيها كثرت الذرية والسماء مؤنثة وقد زينت بالكوكب وحليت  
بالنجم الثاقب والنفوس مؤنثة وهما اقوام الابدان وملأك الحيوان والحياء مؤنثة ولولاها لم تنصرف  
الاجسام ولا عرف الانام والجنة مؤنثة وهما اواعد الملقون وفيها ينعم المرسلون فهنيئا هنيئا أوليت  
وأوزعك الله شكر ما أعطيت وأطال بقاءك ما عرف النسل والولد وما بقى الابد وما عمر ليدورقة في  
مدامعة خبر يسدي عندي وان كتمه عنى واستأثر به دونى وقد عرفت خبره البارحة في شربه وأنسه



ورقة مكتوب فيها بأيم القاضى الذى نفسى له \* مع قرب عهد لقائه مشتاقه  
أهديت عطر امثل طيب ثنائى \* فكأنما أهدى له أخلاقه  
قال وسمعت به يقول أن المصاحب يقسم لى من أقباله وكرامه بجزان أكثر مما يتلقانى به فى سائر البلدان  
وقد استعقبتة يوماً من فرط تحنيه بى وتواضعه لى فأندشت لى لنفسه

أكرم أخاك بأرض مولده \* وأمدته من فعلك الحسن  
فالعزم مطلوب وملمس \* وأعز ما نيل فى الوطن  
ثم قال لى قد فرغت من هذا المعنى فى قصيدتك العينية فقلت لعل مولاي يريد قولى  
وشيدت مجدى بين قومى فلم أقل \* ألايت قومى يعلمون صنيعى

فقال ما أردت غيره والاصل فيه قوله تعالى ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعل لى من المكرمين (قال)  
وأندشت لى أبو حنيفة الدهستانى للصاحب ما كتب به الى أبى هاشم العلوى وقد أهدى اليه يوم أضحت عطرا  
فى طبق فضة اقبل من الطيب الذى أهديته \* ما يسرق العطار من أخلاقك  
والظرف يوجب أخذه مع ظرفه \* فأضف به طابقا الى أطباقك

(قال) وبلغنى عن صاحب أنه قال ما استأذنت قط على فخر الدولة وهو فى مجلس الانس الا انتقل الى مجلس  
الحشمة فأذن لى فيه وما أذكر أنه تبذل بين يدى وما زحنى الامرة واحدة فانه قال لى فى شجون الحديث  
بلغنى أنك تقول المذهب مذهب الاعتزال والنيك نيك الرجال فأظهرت الكراهة لانبساطه وقلت بنا  
من الجد ما لا ندرغ معه الى الهزل ونهضت كالغاضب فما زال يعتذر لى مرارلة حتى عاودت مجلسه ولم يعد  
بمدها ما يجرى مجرى المزاح والهزل (قال) وسمعت أبا الحسين العلوى الحمزانى الوصى قال لما توجهت لتلقا  
الرى فى سفارى اليها من جهة السلطان فكرت فى كلام ألقى به الصاحب فلم يحضر فى مأرضاه وحسين  
استقبلنى فى العسكر وأضى عنانى الى عنائه جرى على لسانى ما هذا بشران هذا الاملاك كريم فقال لى  
لا تجدرى يوسف لولا ان تغفدون ثم قال مرحبا بالرسول ابن الرسول والوصى ابن الوصى (قال) وسمعت  
عونا الحمزانى يقول ان صاحب أتى بغلام مثاقف فلعب فاستحسن الصاحب صورته وأعجب بختمته  
فقال لا صحابه قولوا فيه شيئا فلم ير ضمه ما قالوا فقال

مثاقف فى غاية الخندق \* فاق حسان الغرب والشرق  
شبهته والسيف فى كنهه \* بالبدرد اذ يلعب بالسبق  
(قال) وسمعت سهل بن المرزبان يقول كان صاحب اذا شرب الماء والتج أشد على أثره  
قعقة التلج بلاء عذب \* تستخرج الحمد من اقصى القلب

ثم يقول اللهم جدد الالعة على من منع الحسين الماء (وقال غيره) كان ابن عباد فصيحاً مقوهاً لكنه يتعقرفى  
خطابه ويستعمل وحشى الكلام حتى فى انبساطه وكان يعيب التيه ويتيه ولا ينصف من ينظره  
(وقيل) كان مشوه الصورة وصنف فى اللغة كتاباً سماه المحيط فى سبع مجلدات وله كتاب الكفا فى  
الترسل وكتاب الاعياد وكتاب الامامة ذكر فيه فضائل على رضى الله عنه وأثبت امامته من تقدمه وكان  
شيعياً جليلاً كالبويه معتزلياً وكان يقول شاركت الطبرانى فى اسناده ويتال انه نال من البخارى وقال  
هو حشوى لا يقول عليه والماعز على الاملاء تاب الى الله تعالى واتخذ لنفسه بيتاً سماه بيت التوبة ولبث  
اسبوعاً على الخير ثم أخذ خطوط النقعاء بصحة توبته ثم جلس الاملاء وحضر خلق كثير (يحكى) أنه خرج  
متخذاً كما تمطى اسارى العلماء وحضر خلق فكان المسمى الواحد لا يقوم بالاملاء حتى انضاف اليه ستة  
كل يماغ صاحبه وكان ينفذ الى بغداد فى السنة خمسة آلاف دينار تفرق على الفقهاء والادباء وكان  
يغنى عن عميل الى الفلسفة ومعرض فى الاهواز بالاسهال فكان اذا قام عن الطست ترك الى جانبه عشرة  
دنانير حتى لا يتبرم به الخدم فكانوا يؤدون دوام علة له والماء وفى تصدق بنحو من خمسين ألف دينار

البديهة

ولما سأوت الحاسدين

مدى

رفيع تزل العصم دون مر

ورفعت الاستار لى دون

ماجد

شفى غلتى من بشره وسلام

سطوت على صرف الزمان

بحوره

وصلت على كيد العدا بانه

(وأخبرنى) الشيخ أبو عبد

الله محمد بن على القرمونى

قال لما أفرط أبو يحيى

البكاء فى هجاء أهل فاس

تعصب بواء عليه وساعده

واليههم مظفر الخصى من

قبل أمير المسلمين على بن

يوسف والقائد عبد الله بن

خيار الجياني وكان يقول

أمور السلطانية بها فقد تم

رجلا ادعى عليه بدين وشه

عليه به رجل فقيه يعرف

بالزناق ورجل يكنى بأبى

الحسين من مشايخ البلد

فأثبت الحق عليه وأمر به

العميرى عبد كافي الكفافة \* وان اعتمد من وجوه القضاة  
خدم المجلس الرفيع بكتب \* منعمات من حسناتها مترعات  
قد قبلنا من الجميع كتابا \* وردنا لوقتها الباقيات  
لست استغنم الكثير فطبعي \* قول خذنا من مذهبي قولها

فوق تحتها

(قال) وكتب اليه بعض العلويين يخبره بأنه قد رزق مولودا ويسأله أن يسميه ويكنيه فوقه في رقعة أسعدك  
الله بالفارس الجديد والطالع السعيد فقد والله ملا العين فترة والنفس مسرة مسرة فترة فالاسم على  
ليعلي الله أمره والكنية أبو الحسن ليحسن الله ذكره فاني لأرجو له فضل جده وسعادة جده وقد  
بعثت دينارا من مائة مثقال قاصدا فيه مقصد النال رجاء أن يعيش مائة عام ويخلص خلوص الذهب  
الابرز من نوب الايام والسلام (وكتب) اليه أبو حفص الوراق رقعة نسختها لولا ان الذكري أطال الله بقاء  
مولانا صاحب الجليل تنفع المؤمنين وهز الصمصام بعين المصالحين لما ذكرت ذكرا ولا هزرت ماضيا  
واكنت ذا الحاجة اضر رتبة يستعمل النجج ويكذلجواد وحال عبد مولانا ادام الله تأييده في الحنطة  
مختلفه وجرذان داره عنها منصرفه فان رأى أن يخلط عبده بمن أخصب رحله عنده فعل ان شاء الله  
فوقع عليها أحسن أبا حفص قولاً وسـ تحسن فعلا فبشر جرذان دارك بالخصب وأمنها من الجدب  
فالحنطة تأتلك في الاسبوع ولست عن غيرهما من النفقة بممنوع ان شاء الله تعالى (قال) وسمعت أبا  
النصر بن عبد الجبار العتيبي يقول كتب بعض أتباع صاحب اليه رقعة في حاجة فوقع فيها ولما وردت اليه  
لم يرفيها توقيعا وقد توارت الاخبار بوقوع التوقيع فيها فعرضها على أبي العباس الضبي فإزال ينصفحها  
حتى عثر بالتوقيع وهو ألف واحدة وكان ختام الرقعة فان رأى مولانا أن ينعم بكذا فعـ ل وأثبت صاحب  
أمام فعل ألفا يعني أفعـ ل (قال) وبلغ صاحب أن بعض المتشاعرين انتحل شيئا من شعره فكتب اليه

سرت شعرى وغيرى \* يضام فيه ويخدع \* فسوف أجزيك صنعا

يكذرا أسا وأخدع \* فسارق المال يقطع \* وسارق الشعر يرفع

قال فاتخذ الليل جملا وهرب من الرى (وقال) محمد بن المرزبان كتابين يدى صاحب ليلة فنعس وأخذ انسان  
يقرأ سورة الصافات فاتفق أن بعض الاجـ لاف من أهل ماوراء النهر نعس أيضا وضرط ضرطة منكرة  
فانتبه الصباح وقال يا أصحابنا غنا على الصافات وانتبهنا على المرسلات (وقال أيضا) انفلت ليلة ضرطة من  
بعض الحاضرين والصاحب في الجدل فقال على حديثه كانت بيعة أبي بكر خذوا فيما أنتم فيه يعني أنه في  
بيعة أبي بكر رضى الله عنه انها كانت فلتة (ولما) كان الصباح بعث اقصم القاضي أبا السائب عتبة بن عبيد  
الله لقضاء حقه فتمثا في القيام له وتحفز تحفز أراء به ضعف حركته وقصور نهضة فأخذ الصباح بضبعه  
وأقامه وقال نعمين القاضي على قضاء حقوق أصحابك فجعل القاضي واعتر اليه (وحدثنى غيره) قال كتب  
انسان رقعة الى صاحب أعار فيها على رسائله وسرق فيها جملة من ألفاظه فوقع فيها هـ ذه بضاعتك ردت  
الينا \* ووقع في رقعة استحسنها أفصح هذا أم انتم لا تبصرون \* ووقع في كتاب لبعض مخالفيه فويل لهم عما  
كتب أيديهم وويل لهم عما يكسبون \* ووقع في رقعة أبي محمد الخازن وكان قد ذهب مع اصباغهم كتب اليه  
بستأذنه لمعاودة حضرته ألم نربك فينا ولما لبث فينا من عمرك سنين وفعلت فعلة التي فعلت \* ووقع  
في رقعة بعض خطاب الاعمال التصرف لا ياتمس بالكف ان احتجنا اليك صرنا لك والاصرفناك  
(وعزل) الصباح عاملا بقم فكتب اليه أيها العامل بقم قد عزنا لك فقم \* وسأل أبا الحسين الربيعي عن  
مسألة فأجاب جوابا أخطأ فيه فقال له أصبت فقبل الارض بين يديه شكرًا لما رفع رأسه قال عين الخطاء  
\* ووقع اليه بعض منجى الاخبار أن رجلا ممن ينطوى له على غير الجليل يدخل داره في غمار الناس ثم يتلوم  
على استراق السمع فوقع دارنا هذه خان يدخلها من وفي ومن خان (قال) وبلغني عن القاضي أبي الحسن علي  
ابن عبد العزيز الجرجاني أنه قال انصرف يوم من دار الصباح وذلك قبل العيد فجاءني رسول به بطر الفطر

بديها في صفة نهر ثوراء  
بحضرة أبي عبد الله محمد بن  
الخطاط الشاعر

دمشق دار رعاها الله من بلد  
ونهر ثوراء سقاها الله من واد  
كأنه ونسيم الريح خشه  
نقش المباد في سلساله  
الهادي

من جت بالراح منه الراح  
فاكتسبت

لونا وطعما غير بيا غير معتاد  
في روضة من رياض الخلد  
باكرها

صوب الغمام بابرار وارعاد  
ظلمت فيها رخي البال مع رشا  
مهدهف كقضيبي البان  
مباد

(قالا) وأخبرنا الحافظ أبو  
القاسم بن عساكر الدمشقي  
قال أنشدني أبو البركات  
الخضر بن هبة الله بن أبي  
الهام لنفسه وكتبه لي

بخطه ما أنشده وقد حضر  
بين يدي أمير المؤمنين  
الراشد بالله بن المسترشد علي

(يقال) أن ابن الخطيرى أتى يوما إليه فقام له فترمس على جله فضرط فقال يا مولانا هذا صير التخت فقال بل صغير التخت فذهب واستحي وانقطع فكتب إليه

قل للخطيرى لا تدعب على نجل \* بضرطة أشبهت ناي على عود  
فانهم الریح لا تنس طبع عسكها \* اذ أنت لست سليمان بن داود

وكان صاحب قدولى عبد الجبار الاستربادى قاضى القضاء بهمذان والجبال فاستقبله يوما ولم يترجل له وقال أيها صاحب أريد أن أترجل للخدمة وانكن العلم بأى ذلك وكان يكتب فى عنوان كتابه الى صاحب داعيه عبد الجبار بن أحمد ثم كتب عليه عبد الجبار بن أحمد ثم كتب عبد الجبار بن أحمد فقال صاحب نظن القاضى يؤل أمره الى أن يكتب الجبار وقال صاحب يوما ما أقطعنى الاشاب بغدادى ورد علينا الى أصهبان فتصدنى فأذنت له وكان عليه مرقعة وفى رجله نعل طاقى فنظرت الى حاجي فقال له وهو يصعد الى الخلع نعلك فقال ولم لعانى أحتاج اليها بعد ساعة فغلبنى الضحك وقلت أترأى يريد أن يصفعنى بها وقال بديع الزمان الهمذانى كنت عند صاحب ابن عباد فأتاه رجل بقصيدة يفضل فيها العجم على العرب وهى

غنىنا بالطبول عن الطلول \* وعن عنس عذافرة ذمول  
وأذهلنى عقارى عن عقارى \* نفى استام القضاء مع العدول  
فلست بتارك اىوان كسرى \* لتوضح أولوجومل والتخول  
وضب بالفلاسع وذئب \* بها يعوى وليث وسط غيل  
اذا نجو فذلك يوم عيد \* وان نخر وافى عرس جميل  
يسلون السيوف برأس ضب \* هراشا بالغداة وبالاصيل  
بأية رتبة قدموها \* على ذى الاصل والشرف الجليل  
ألا لولم يكن للفرس الا \* نجار صاحب العدل النبيل  
لكان لهم بذلك خير عز \* وجيلهم بذلك خير جميل

فلما بلغ الى هنا قال له صاحب قد كنت ثم اشرأب بنظر الى الزوايا وأطراف القوم فلم يرنى وكنت فى زاوية من زوايا البيت فقال أين أبو الفضل فوثبت وبست الارض بين يديه فقال أجبه عن ثلاثك قلت وما هى قال أدبك ونسبك ومذهبك فقلت ولا مهلة للقول الا بما تسمع

أراك على شفى خطر مهول \* بما أودعت نفسك من فضول  
طلبت على مكارم نادى لا \* متى احتاج النهار الى دليل  
ألسنا الضاربين جزى عليهم \* فأى الخزى أقعد بالذليل  
متى فرع المنابر فارسى \* متى عرف الاغتر من الجول  
متى عقلت وأنت بهم زعيم \* أكف الفرس أعراف الخيول  
نخرت بل عماض غمك نخرا \* على فخطان والبيت الاصيل  
وحقك ان تبارينا بكسرى \* فثاور ككسرى فى الرعيل  
نخرت بنحوه لموس وأكل \* وذلك نخر رببات الخيول  
تفاخرهن فى خد أسيل \* وفرع من مفارقها رسيل  
فأجسد من أيبك اذا أثرا \* عراء كالايوث وكالنهول

قال فلما أجبت به هذه الابيات نظر صاحب ابن عباد الى الرجل فقال كيف ترى فقال لو سمعت به ماصدقت قال فاذن جأرتك ان وجدت بعد هاتى ملكتى أمرت بضرع عنقك ثم قال لا تزور رجلا يفضل العجم على العرب الا وفيه عرق من الجوسية يرجع اليها (قال وحدثنى أبو منصور اللجيمى) قال أهدى العميرى قاضى قزوین الى صاحب كتبها وكتب معها

يجب فأطنا النار فقال صاعد  
بديها

نار تيمها السديد فردها  
بردا وكنت قبل وهى بحجم  
فيكأنا المنفاخ آية ربه

وكأن ابراهيم ابراهيم  
(وأنبأنى) جميعا عن الشيخ

الحافظ أبى القاسم قال  
أنشدنا أبو بكر عبد الله بن

منصور قال أنشدنا أبو  
الحسن محمد بن على بن

الصفراء الواسطى لنفسه  
ارتجالا وقد دخل عزاء صبي

وهو فى عصر المائة وبه  
ارتعاش فتغاضى عليه

الحاضر ون فقال  
اذا دخل الشيخ بين الشباب

عزاء وقد مات طفل صغير  
رأيت اعتراضا على الله اذ

توفى الصغير وعاش الكبير  
فقتل لابن شهروقت لابن ألف

وما بين ذلك هذا المصير  
(وهذا الاسناد) قال الحافظ

أخبرنى أبو عبد الله محمد بن  
عبد الواحد بن أحمد الغسانى

قال سمعت أبى ينشد لنفسه



نعم تجنب لا يوم العطاء كما \* تجنب ابن عطاء لثغة الرء  
فاستهاده وطرب للغي فلما ختمها بهذه الايات

أطرى وأطرب للاشعار أنشدها \* أحسن بهجة اطربى واطرائى  
ومن مناع مولانا مدائح \* لان من زنده قدحى وارائى  
نخذ اليك ابن عباد محبرة \* لا الجحترى يدانيها ولا الطائى

قال له أحسنت أحسنت ولله أنت وتناول النسخة وتشاغل بأعادة النظر فيها ثم أمر له بجامعة من ملاسبه  
وفرس من مراكبه ووصلة وافرة (قال) وحدثني أبو الحسن محمد بن الحسن النحوى قال سمعت الصاحب يقول  
أنفذا لى أبو العباس تاش الحماجر رقة فى السر تجتخط مخدومه نوح بن منصور ملك خراسان وما وراء النهر  
يريدنى فيمها على الانخياز الى حضرته ليلقى الى مقاليه ملكه ويعتمدنى لوزارته قال وكان فيما عذرت به اليه  
من تركى امتهال أمره ذكر طول ذيل بكثرة حاشيتى وحاجتى لنقل كتبى خاصة الى أربعمائة جل فالنظن بما  
يليق بهامن تجمل مثلى (وحدثنى أيضا) قال سمعت الصاحب يقول حضرت مجلس ابن العميد عشيبة من  
عشاياشهر رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للناظرة وأنا اذ ذاك فى ريعان شبابه فلما تقوض ذلك  
المجلس وانصرف القوم وقد حبل الافطار أنكرت ذلك بى وبين نفسى وعجبت من اغفاله الامر بتفطير  
الحاضر من مع وفور رياسته وعاهدت الله أن لأحل بما أخل به اذا لقت يوم مقامه قال فكان الصاحب  
لا يدخل عليه فى شهر رمضان بعد العصر أحد كائن من كن فيخرج من داره الا بعد الافطار وكانت داره  
لا تخلو ايلة من ليلالى الشهر من ألف نفس مفطرة وكانت صلواته وصدقاته ونفقاته فى هذا الشهر تبلغ مبالغ  
ما يطاق منها فى جميع السنة (قال وحدثنى أبو الفضل الهمداني بديع الزمان) قال لما أذخاني أبى الى الصاحب  
ووصلت الى مجلسه واصلت الخدمة بتقييم لى الارض فقال لى يابنى أقعدكم تسجد كأنك هدهد (وكان)

(وأخبرنى) أن الاستاذ ابن  
الطراوة حضر مجلس  
شرب فجزع بعض الندماء  
عن الشرب كما يشرب الجامعة  
وسأله فى شرب نصيبه  
من بعض الادوار ففعل  
وقال بديها  
يشربها الشيخ وأمثاله  
وكل من تحمد أفعاله  
والبحر ان لم يستطع  
رحله

تلقى على البازل أثقاله  
(أنبأنى) الشيخان تاج الدين  
ابن اليمن الكندى وقاضى  
القضاة جمال الدين أبو القاسم  
ابن الحرسان اجازة عن  
الحافظ أبى القاسم بن  
عساكر قال وقد ذكر ابراهيم  
ابن سعيد الاسمكندرى  
المعروف بالسديد وذكره  
ابن أبى عبد الله بن المحلى فيمن  
لقبه من أهل الادب قال  
كان صاعدا وقد عمل شخص  
حديدي ينفع النار ساعات  
فأراد السديد اختباره كما

الصاحب فى الصغرا اذا أراد المضى الى المسجد لى قرأ عطيه والدته دينار او درهم فى كل يوم وتقول له تصدق  
به ذاعلى أول فقير تلقاه فجعل هذا ذاعلى فى شبابه الى أن كبر ومات والدته وهو على هذا يقول للفرش فى كل  
ايلة اطرح تحت المطر ح دينار او درهم لى انكسر الفرس وأخرجه وأعطوه لاول فقير تلقونه حتى  
يطرح له الدرهم والد ينار فانتبه وصلى وقلب المطر ح لى أخذ الدينار والدرهم فارأهم فافطير من ذلك  
وطن أنه قرب أجله فقال للفرش شيلوا كل ما هنا من الفرش وأخرجوه وأعطوه لاول فقير تلقونه حتى  
يكون كفارة له أخيره ذ الخير فلقوا فقيرا عى هاشميا على يد امرأة وهو يبكى فقالوا له تقبل هذا فقال  
ما هو فقالوا لمطر ح ديباج ومخاد ديباج فأغنى عليه فأعلموا الصاحب بأمره فأحضره وسقا شرابا بعد  
مارش عليه الماء فلما أفاق سأله قال أسألو هذه المرأة ان لم تدمت فنى فقال له اشرح فقال أنا رجل شريف  
ولى ابنة من هذه المرأة خطها رجل فزوجناه بها ولى ستان أخذ القدر الذى يفضل من قوتنا اشترى لها  
قطعة صغرا أو صغرية أو ما أشبه ذلك فلما كان البارحة قالت أمها الشبهة لى امطر ح ديباج ومخاد ديباج  
فقلت لى من أين لى ذلك وجرى بينى وبينها خصومة الى ان سألتها أن تأخذ بى وتخرجنى حتى أمضى  
على وجهى فلما قال لى هو لا هذا الكلام حق لى أن يغشى على فقال الصاحب لا يكون الديباج الامع  
ما يلقى على بالانماطين ففى بهم فاشترى منهم الجهاز الذى يلقى بذلك المطر ح وأحضر زوج الصبية  
ودفع اليه بضاعة سنينة (قال وحدثنى أبو منصور البيع) قال دخلت يوما على الصاحب ابن عباد فطاولته  
الحديث فلما أردت القيام قلت لى طوقت فقال لا بل تطولت (يحكى) أن الصاحب استدعى فى بعض الايام  
شرابا فأحضره واقدها فلما أراد أن يشربه قال له بعض خواصه لا تشربه فانه مسموم وكان الغلام الذى  
ناولوه واقفا فقال للمعذر ما الشاهد على صحة قولك قال تجربه فى الذى ناولك اياه قال لا أستجيز ذلك ولا أستحل  
قال فجربته فى دجاجة قال التمثيل بالحىوان لا يجوز ورد القدر ح وأمر بقلبه وقال للغلام انصرف عنى  
ولا تدخل دارى وأمر باقرار جاريه وجاريته عليه وقال لا يدفع اليقين بالشك والعقوبة بقطع الرزق نذالة

ورث الوزارة كبراعن كابر \* موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عبادوزا \* ربه واسم عجل عن عباد

(قال) ولما ملك نجر الدولة واستعفى صاحب من الوزارة قال له لك في هذه الدولة من إرث الوزارة ما لنافيها من إرث الامارة فسبيل كل منأ أن يحتفظ بحقه (قال) وحدثني عون بن الحسين الهمداني قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب ابن عباد فرأيت في دستور كتابها وكان صديقي مبلغ عثمانم الخزاز التي صرفت في تلك الشتموية للعلوين والفقهاء والشعراء خاصة غير الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين قال وكان يحبه الخنز ويأمر بالاستكثار منه في داره فنظر أبو القاسم الزعفراني يوما الى جميع من فيه من الخدم والحاشية عليهم الخنزوز الفاخرة الملوثة فاعتزل ناحية وأخذ يكتب شيئا فنظر اليه صاحب وقال علي به فاستهل الزعفراني ريثما يتم مكتوبه فأمر صاحب بأخذ الدرج من يده فقام وقال أيد الله مولانا الصاحب

اسمعه عن قاله تردده \* عجباً فحسن الورد في أغصانه

فقال هات يا أبا القاسم فأنشدته أبياتاً منها

سوالك بعد الغنى ما فتني \* ويأمره الحرص أن يخزنا  
وأنت ابن عباد المرتجى \* تعدد نوالك نيل المني  
وخيرك من باسط كفه \* وعن ثناها قريب الجنى  
غمرت الوري بصنوف الندى \* فأصغر مامل كوه الغنى  
وغادرت أشعرهم مفعما \* وأشكرهم عاجزاً الكفا  
أيا من عطاياه تمدي الغنى \* الى راحتى من نأى أودنا  
كسوت المقيمين والزائرين \* كسالم يخل مثلهما كفا  
وحاشمة الدار عيشون في \* ضروب من الخنز الا أنا  
واستأذكري جاريًا \* على العهد يحسن أن يحسنا

فقال له الصاحب قرأت في أخبار من بزائدة أن رجلا قال له احماني أيها الأمير فأمر له بناقفة وفرس وبغلة وحصار وجارية ثم قال له لو علمت مراكوباً غير هالما لك عليه وقد أمر نالك من الخنز بحجبه ودراعة وقيص وسمراويل وعمامة ومذيل ومطرف ورداء وجورب ولوعلمنا بالبسا آخر يتخذ من الخنز أعطينا كه (قال) وحدثني أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي قال شهدت أبا محمد الخازن بين يدي الصاحب ينشده

هـذا فؤادك نهي بين أهواء \* وذلك رأيك شورى بين آراء  
هواك بين العيون التجل متقسم \* داء العـمرك ما بلاه من داء  
لا تستقر بأرض أو تسير الى \* أخرى بشخص قريب عزمه نأى  
يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالـعذيب يوما ويوما بالخلاصاء  
وتارة ينتهي نجبـدا أو آونة \* شعب الغوير ويوما قصر تيماء

قال فرأيت الصاحب مقبلا عليه حسن الاصغاء الى انشاده حتى عجب الحاضرون فلما بلغ الى قوله أدعى بأسماء نـبـذا في قبائلها \* كأن أسماء أضحت بعض أسماءى ألفت شعري وألفت شعرها طربا \* فأنا بين اصـباح وامساء مال الصاحب عن دسته طربا حتى بلغ قوله في المدح

لو أن صحبان جارا لا سـجـبه \* على خطابه أذبال فأفاه  
أرى الاقاليم قد ألفت مقالدها \* اليه مستقيبات أى إلقاء  
فساس سبعتها منه باربعة \* أمرو نهى وتبثت وامضاء  
كذلك توحده ألوى بأربعة \* كفر وجـبر وتشبيه وار جاء

ولله في عرض السموات جنة \* ولكها مخفوفة بالكاره  
 وقول ابن قلاقس \* والله لولا أنه جنة المني \* لما كان مخفوقا بالكاره  
 وقول ابن نباتة السعدي \* عن خذ منع الرقي \* وبوعده داجي عذاره  
 واهالها من جنة \* حفت بأنواع المكاره  
 وقول الصفي الحلي \* يا جنة الحسن التي \* حفت لدينا بالكاره  
 أني لوجهك عاشق \* وانظر الرقيب الكاره

والنيبـل تحت الرياض  
 مضطرب

كصارم في عين مرتعش  
 ونحن في روضة مفقوة  
 ديج بالنور عطنها ووشى  
 قد نسجت لها يد الغمام لنا  
 فنحن من نسجها على فرش  
 فعاطى الراح ان تاركها  
 من سورة الهـم غـير  
 منتعش

واسقنى بالكبار مترعة  
 فهن أروى لشدّة العطش  
 فأثقل الناس كلهم رجل  
 دعاه داعي الهوى فلم  
 يطش

(وأخـبرني) الفقيه أبو  
 الحسن بن الفضل المقدسي  
 عن الفقيه الشريف أبي  
 محمد عبد الله بن عبد الرحمن  
 ابن يحيى العثماني الديباجي  
 عن أبي اسحق ابراهيم بن  
 المنفق اللخمي السبتي عن  
 أبي الصلت أمية بن عبد  
 العزيز بن أبي الصلت قال  
 كنت مع الحسن بن علي بن

وقول ابن نباتة في جارية صورت بوجهها حية وعقرها بغاية  
 قتيلك ما أذكى الهوى جل ناره \* إلى أن تبدى الخد في جلناره  
 رأى حية في وجهه وعقربا \* نعم جنة مخفوفة بالكاره  
 وقريب منه قول الأبله الشاعر البغدادي وكان له ميل إلى بعض أولاد البغدادية فعبّر على بلب داره فوجد  
 خاؤه فكتب على الباب دارك يا بدر الدجى جنة \* بغيرها ننسى لانهو  
 وقدروى في خبر أنه \* أكثر أهل الجنة البله

ذكرت بهـذا ما حكى ابن عساكر عن سلمة بن عاصم قال ما لقيتني الا صمى قط الا قال أرجو أن تكون من  
 أهل الجنة قال فقال لي جليس له انما أرادت أنك أبله لأن أكثر أهل الجنة البله قال لا بعد فقد كان ما جنى  
 انتهى وهو صاحب ابن عماد بن عباد بن عباد بن عباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني  
 والطالقاني اسم لمدينتين احدهما بخراسان والاخرى من أعمال قزوین وهذه هي التي منها صاحب ومولده  
 بها أو باصطخر سنة ست وعشرين وثلاثمائة وهو أول من سمي بالصاحب من الوزراء لانه صاحب مؤيد الدولة  
 من الصبي فسماه الصاحب فغلب عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وقيل سمي به لانه كان يصحب الوزير  
 ابن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم خفف فقيل الصاحب (وقال الثعالبي في حقه) ليست تخضرن في  
 عبارة أرضها اللافصاح عن علو محله في العلم والادب وجـلالة شأنه في الجود والكرم وتترده بغايات  
 المحاسن وجمعه أشأت المفاخر الى أن قال واكنى أقول هو صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة الزمان  
 وينبوع الفضل والاحسان وكانت حضرته محط رحال الادباء والشعراء وموسم فضاء لهم ومنزع  
 آمالهم وأموالهم مصروفة اليهم وصنائعهم مقصورة عليهم ولما كان نادرة عطار في البلاغة واسطة  
 عقد الدهر في السماحة جاب اليه من الآفاق وأقاصى البلاد كل خطاب جزل وقول فصل وصارت  
 حضرته مشرعا لروائع الكلام وبدائع الافهام ومجلسه مجمع الصوب العقول وذوب العلوم وثمار  
 الخواطر ودرر القرائح فبلغ في البلاغة ما يعتق السحر ويدخل في باب الإعجاز وسار كلامه مسير  
 الشمس ونظم ناحيته الشرق والغرب واحتف به من نجوم الارض وأفراد العصر وأبناء الفضل  
 وفرسان الشعر من يربى عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الاخذ برباب القوافي وملاك  
 رق المعاني فانه لم يجتمع بباب ملك ولا خليفة ما اجتمع بباب الرشيد من خول الشعراء كأي نواس وأبي  
 العتاهية والعتابي والنميري ومسلم بن الوليد وأبي الشـيـص وأشجع السلمي ومروان بن أبي  
 حفصة وغيرهم وجمعت حضرة الصاحب بأصهار والرى وجران مثل السلاحي والخواارزمي  
 والمأموني والبيهقي والرستمي والزعفراني والضبي والجرجاني وأبي قاسم بن أبي العلاء وابن  
 بابك وابن القاشاني والبديع الهذلي وأبي الفرج الساسي وغيرهم ومدحه كاتبه الشريف  
 الرضى وابن حجاج والصائبي وابن سكرة الهاشمي وما أحسن قول الصاحب المتقدم في شواهد الادماج  
 ان خير المذاح من مدحته \* شعراء البلاد في كل نادى

قال وسمعت أبا بكر الخوارزمي يقول ان مولانا الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودرج في وكرها  
 ورضع أفوايق درها وورثها عن أبيه كما قال الرستمي فيه



وانا نعطى المال دون دماثنا \* ونأبى فاستام دون دم عقلا

وقال أبو عمرو أغار بنو أودود قد جمعها الأوفوه على بنى عامر فرض الأوفوه مرضا شديدا فخرج بدله يزيد بن الحرث الأودى وأقام الأوفوه الأودى حتى أفاق من وجعه وخرج يزيد بن الحرث فلقى بنى عامر وعليهم عوف بن الاحوص بن جهم فربن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضا فقالت لهم عامر ساندونا فلما أصابنا كان بيننا وبينه كم فقالت أودود كانوا قد أصابوا منهم رجلين لا والله حتى نأخذ طائفتنا فقام أخو المقتول وهو رجل من كعب بن أود فقال يا بنى أود والله لتأخذن بطائلتى أولا تخين على سيي فافقتت أودود بنو عامر فظفرت أودود وأصابوا مغمما كثيرا فاعمال الأوفوه في ذلك

ألا يالهف لو شهدت فنانى \* قبائل عامر يوم الصليب

غداة تجمعت كعب الينا \* حلائف بين أفناء الحروب

فلما ان رأونا فى وغاها \* كآساد العربية والحجيب

نداعوا ثم مالوا عن ذراها \* كنعيل الجامعات من الوجيب

وطاروا كالنعام بطن قو \* من ايلة على حذر الرقيب

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم \* ولا سراة اذا جهلهم سادوا

نهد الامور بأهل الراى ما صلحت \* فان تولت فبالاشرار نقاد

والموم ما يصلح له ليلة \* بالسعد تنفسه ليلان النخوس

والخيل لا تأبى ابتغاه به \* والشر لا يقنيه ضريح الشموس

بلوت الناس قرنا بعد قرن \* فلم أر غير ذى قيـل وقال

ولم أر فى الخطوب أشد هولاً \* وأصعب من معاداة الرجال

وذقت مرارة الاشياء طرا \* فذا شئ أمر من السؤال

قال عبد الله بن الزبير هذه الايات الثلاثة جامعة لما قالت العرب

(ان كنت أزمعت على هجرنا \* من غير ما جرم فصبر جميل)

(وان تبدلت بنا غيرنا \* فحسبنا الله ونعم الوكيل)

البيتان من السريـع وقائلهما أبو القاسم بن الحسن الكاتبى ومعنى أزمعت أجمعت على الامر وثبت عليه والجرم بالضم الذنب والصبر الجميل هو الذى لا شكوى فيه كما أن الصبح الجميل هو الذى لا عيب فيه والمهجر الجميل هو الذى لا غيبة فيه (والشاهد فى البيت الثانى) الاقتباس من القرآن العظيم وما أحسن قول مجير الدين بن عـنـم فى وكيل بدار القاضى يدعى بالعز

لا تقرب الشرع اذا لم تكن \* تخبره فهو دقيـق جليل

ووكـل العز الذى وجهه \* على نجاح الامر أقوى دليل

ولا تـمل عنه الى غيره \* فحسبنا الله ونعم الوكيل

وما أظرف قول بعضهم فى ذم وكيل اسمه كثير

كثير شأنك عندي \* وعند غيرى قليل وحق من هو حسبى \* ما أنت نعم الوكيل

(قال لى ان رقيبى \* سئ الخلق فداره) (قلت دعنى وجهك الجنة \* حفت بالمكاره)

البيتان للـصاحب بن عباد من الرمل والرقيب الحافظ والحارث والمدارة الملاطفة والمخاتلة (والشاهد فى البيت الثانى) الاقتباس من الحديث ولقطة حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات والحفوف الا حاطة بالشئ والمعنى أن وجهك لحسنه جنة فلا بدلى من تحمل مكاره الرقيب كما أنه لا بد لطالب الجنة الحقيقية من تحمل مشاق التكليف وفى مثله قول بعضهم

غرمه وعرف من أين أتى  
وتخوف أن يعود عليه عبا  
بأشد منها فسير اليه جائزة  
سنية مع جماعة فلم يقبل  
الجائزة ثم أنشد بديها فقال  
وهبت يا قوم لكم عرضه  
كرامة للشعر لا للذئ  
(فقالوا جزاك الله خيرا)  
لانه أحرص من ذرة

على الذى تجمعه فى الشتاء  
(قال على بن ظافر) وذكر  
أبو الصلت فى رسالته  
مامعناه انه عزم عور ورفقاؤا  
على الاصطباح فقصه دوا  
بركة الحبش فى وقت ولاية  
الغيش وحلوا منها روضا  
بسم زهره ونسم عطـره  
فأداروها كؤسا تطلع من  
الدمام شموسا وعائنها  
نجوما تكون الشياطين  
المهموم رجوما فطرب حتى  
أظهر الطرب نشاطه وأبرر  
ابتهاجه وانبساطه فقال  
لله يومى ببركة الحبش  
والجور بين الضياء والغيش

لا تعجبوا أن فار من غيظه \* فالقلب مطبوخ على المنصب

ألم به الشرف النصيب فقال

ولو كاذبوا بجهلك منصبا \* علم بأنك عن قلبك تبرخ

طبخوا بنار العزل قلبك بعدذا \* وكذا القلوب على المناصب تطبخ

دعيت فكان أكلني فخذ طير \* ولم أشرب من الصهباء نقطه

وقوله أيضا

وما يوحى كأمس وذلك أتى \* أكلت أوزة وشربت بطه

أخذه الصلاح الصفدي بقافيته فقال

شوى الأوز فأخحت \* فى حرة الخلد بسطه فقلت تشوى أوزا \* أم كنت تشرب بطه

وقوله أيضا وتقدم فى حسن التلميل

حبيبي وعدت الكأس منك بقبلة \* وأعقب ذلك الوجد منك نفا

وما كان هذا ألونها غير أنها \* علاها طول الانتظار صفا

أخذه ابن الصاحب فقال يا حابس الكأس لا تزدها \* من بعد حبس الدنان حسره

واغنم فراجالها لطيفا \* أوزنه لا انتظار صفره

وقول ابن العفيف

كان ما كان وزالا \* فاطرح فيلا وقال

أيها المعرض عني \* حسبك الله تعالى

أخذ المجدبان مكانس بعضه فقال

يا غصنا فى الرياض مالا \* جلتنى فى هواك مالا يارائح بعد ما سباني \* حسبك رب السما تعالى

وقوله أيضا

انى لا شكوفى الهوى \* ماراح يفعل خذه

ما كان يدري ما الحفا \* لكن تفخ ورده

أخذه الصلاح الصفدي وزاده نكتة أخرى فقال

أقول له ما كان خذك هكذا \* ولا الصدغ حتى سال فى الشفق الدجى

فن أين هذا الحسن والظرف قال لى \* تفخ وردى والعذار تخترجا

وقول الوداعي من قصيدة بخلت على بدر مبهما \* فغدت مطوقة عبا بخت

أخذه ابن نباتة فقال بخلت بلؤلؤ نغرها عن لاثم \* فغدت مطوقة عبا بخلت به

ومحاسن المتأخرين كثيرة والاقصا ر على هذه النبتة أولى والاولى قوله الوداعي رحمه الله صلاة بن عمرو بن مالك

ابن عوف بن الحرث بن عوف بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة وكان يقال لابيه عمرو بن مالك فارس

الشهباء وفى ذلك يقول الأوفه

أبى فارس الشهباء عمرو بن مالك \* غداة الوغى اذ مال بالجد عائر

ولقب بالأوفه لانه كان غليظ الشفتين ظاهرا لاسنان وقال الكاكي كان الأوفه من قدماء الشعراء فى

الجاهلية وكان سيد قومهم وقائد هم فى حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيه والعرب تبعده من حكمائهم وتعد كلمته

لنا معاشر لم يبنوا قومهم \* وان بنى قومهم ما أفسدوا عادوا

من حكمه العرب وآدابها وكان بينه وبين قوم من بنى عامر دماء فأدرك بشأره وزاد فأعطاهم ديات من قتل

فضلا عن قتلى قومهم فقبلوه وصالحوه فقال يفتخروا عليهم

نقاتل أقواما فنسى نساءهم \* ولم ير ذو عز لنسوتنا حلا

نقودون أبى أن نقاد ولا نرى \* لقوم علمنا فى مكارمهم فضلا

وانا بطاء المشى عند نسائنا \* كما قيدت بالصيف نجدي بزل

نظل غيرارى عند كل سيرة \* نقلب جيدها واضحا وشوى عبلا

عليه وبعد ذلك بحين عمل

الرجل دعوة عظيمة غرم

عليها ألف دنانير لا يلداف

القاسم بن عيسى العجلي على

أن يحجى إليه من الكرج

فلما استحق المغرم خرج

عباد ليل الا ووقف بين الكرج

وأصفهان ووصل أبو دلف

فلما وقعت عين عباد عليه

وهو يسير بعض خواصه

أومأ الى ذلك المسير له وأنشأ

بأعلى صوته

قل له يا قورينه

قال عباد ذاسم

جئت فى ألف فارس

لغداء من الكرج

مألى النفس بعدذا

فى الدناأت من حرج

فقال أبو دلف وكان أخوف

الناس من شاعر صدق والله

أجىء من الكرج الى

أصفهان حتى أتغدى والله

مألى هذا مزيد من دناءة

النفس ثم رجع من طريقه

وفسده على الرجل كلما

ان ابن ابيك لم تزل سرقاته \* تأتى بكل قبحة وبيع  
نسب المعاني في النسب لنفسه \* جهلا فراح كلامه في الريح  
وقول ابن عبد الظاهر ايضا مقتبسا

بأبي قتادة من كمال صفاتها \* وجمال بهجة تاحار الاعين  
كم قد دفعت عواذلي عن وجهها \* لما تبدت بالتي هي أحسن  
أخذه ابن نباتة بقافيةه ولكن زاده ايضا حافلا

يا عاذلي شمس النهار جميلة \* وجمال فانتني ألد وأزين  
فانظر الى حسنهم اممتا قلا \* وادفع ملامك بالتي هي أحسن  
والم به العزم الموصلي فقال قد سلونا عن الملبج بخود \* ذات وجهه به الجال تفنن  
ورجعنا عن التهنك فيه \* ودفعناه بالتي هي أحسن

وقول ابن عبد الظاهر ايضا لو كتب به من منهل بطريق الخجاز يسمى عيون القصب  
كتبت لكم من أعين القصب التي \* لها من معانيكم ومن نفسها طرب  
فان أطرب التشبيب فيها بذكركم \* فكم أطرب التشبيب من أعين القصب  
أخذه المعمار فقال في مشيب

هويته مشيبا \* بعاده برحبي تيم قلبي بالخوا \* ز من عيون القصب  
وقول شيخ شيوخ جماعة موريا بالورد المنسوب الى نصيبين

أفدى حبيبنا رزقت منه \* عطف محب علي حبيب بوجهه ما أتم ريحي \* وقد غدا ورد هانصبي  
أخذه ابن نباتة فقال فديتك غصنا ليس يبرح مثمرا \* من الحسن في الدنيا بكل غريب  
تفتح في وجهاته الورد أحمر \* فيا ليت ذلك الورد كان نصبي  
وقوله ايضا في أسماء منتزهات دمشق وهي السهم وسطرى

قالوا أما في خلق نزهة \* تنسيك ما أنت به مغري

يا عاذلي دونك من لحظه \* سهما ومن عارضه سطر

أخذه الجلال ابن خطيب داريا فقال وأبدل السهم بمقرى وهو من منتزهاتها ايضا  
سألتكم ان جئتما الشام بكرة \* وعانتما الشقرة والغوطة الخضرا  
وقموا وقرأمني كتابا كتبه \* بدمعي لكم مقرى ولا تنسيما سطر

وفي مثله للنور الاسعدي

وريم جلالى خمرة منة جلت \* همومي وقد عانيت في خذه سطر

وربوة الشقرة ناعمة غدت \* فيا حسنها من برزة ليمتها عذرا

وقول مجير الدين بن تميم في سجادة

أيا حسنها سجادة سندسية \* برى للتيق والزهد فيها توسم

اذا ماراها الناس كون ذوو الخبي \* أمامهم صلا عليها وسلموا

أخذه ابن نباتة فقال ان سجادتي الخفيفة قدرا \* لم يفتهها بابك التعظيم  
شرفت اذ سعت اليك فأمسيت \* وعليها الصلاة والتسليم

وتطفل عليها ابن الوردى فقال

سجادتي أذ كرتني \* منك الذي كنت أعلم أهديتها المحب \* صلى عليها وسلم

وقوله ايضا فيمن غضب عند عزله من منصب ولايته

كم قلت لما فاض غيظا وقد \* أزعج عن منصبه المحب



(ومن) تواردا لخواطر ما يحكي عن ابن ميادة أنه أنشد يوما لنفسه

مفيدة ومتلاف إذا ما أتته \* تهلل واهتز اهتزاز المهند

فقبل له أن يذهب بك هذا الخطيئة فقال الآن علمت أني شاعر اذ وافقته على قوله ولم أسمع منه ومنه ما حكي  
الصفى الحلى أنه نظم بيتا من جملة أبيات وهو

تهوى مواضعك الرقاب كأنما \* من قبل كان حديدها أغلالا

ثم ذكر أنه سمع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله وهو

تهوى الرقاب مواضعها فتحسبها \* تودلوا أصبحت أغلال من أسرا

فأسقط بيته الذي نظمه ثم أنه نظمه بعد ذلك في بديعته فقال

تهوى الرقاب مواضعهم فتحسبها \* حديدها كان أغلالا من القدم

ولنذكر من أخذ المتاخرين بعضهم من بعض ما يحكيه في الأذواق وتحلى به الأوراق في ذلك قول  
القاضي الفاضل في مباح معذر

وكنتم وكنا والزمان مساعد \* فصرت وصرنا وهو غير مساعد

وزاحني في ورد ريقك شارب \* ونفسي تأبى شركها في الموارد

أخذه العز الموصلي فقال

لقد كنت لي وحدى وجهك روضتي \* وكناو كانت الزمان مـواهب

فعارضني في ورد خدك عارض \* وزاحني في ورد ثغرك شارب

وقول ابن سناء الملك

وفي القلب تصدبع وفي الوصل جبره \* وفي الخلد دينار وفي الجفن كسره

أخذه ابن نباتة فقال في خدّه وجفونه \* للحسن دينار وكسر

وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى إلى أن وصل للمعمار فقال

كم حوى جفني معنى \* قلت ألفا وكسورا

وقول السراج الورواق يأسا كـنا قـلبـي على أنه \* بوجـده في قلق دائب

قلبي من خوف النوى واجب \* وأنت لم تخرج عن الواجب

أخذ ابن نباتة نكتة الواجب وسبكها في قالب آخر فقال في رأي بنديق

أسـعدـها يـلقـرى برزة \* سـعيدة الطالع والغارب

صرعت طيرا وسكنت الحشى \* فـاتـعديت عن الواجب

وقول أبي الحسين الجزار وكتب به إلى بعض الرؤساء يستدعي قطرا

أيا علم الدين الذي جودك كفه \* براحتـه قد أنجـل الغيث والبحرا

لئن أحملت أرض الكفاة انني \* لأرجوها من تحب راحتك القطرا

فتحلى ابن نباتة بهذا القطر فقال

لجود قاضي القضاة أشـكو \* عجزى عن الخلو في صياي

والقطـر أرجو ولا عجب \* للقطر يرجي من الغمام

وقول محي الدين بن عبد الظاهر

شكرا لسمعة أرضكم \* كم بلغت عنى تحية لا غرو أن حفظت أحا \* ديث الهوى فهى الذكيه

أخذه الصلاح الصقدي فقال

يا طيب نشره بلى من أرضكم \* فأنا راكمن لوعتى وتهتكى

أهدى تحية لكم وأشبه لطفكم \* وروى شذا كم أن ذا شمر ذكى

وأشار إلى هذه السريقة ابن أبي جملة فقال

الوزير أبي عامر بن عبدوس

لناقض له خلق

أقل ذميه الترق

إذا جئناه يحجبنا

فداعنه ونفترق

(قال ابن بسام) كان أبو عبد الله

ابن عائشة اليماني مع ابن

خفاجة في جماعة من أهل

الادب تحت دوحه خوخ

منورة فهبت ريح أسقطت

عليهم بعض زهر فقال ابن

عائشة ارتجالا

ودوحه قد علت سماء

تطلع أزهارها نجوما

هنا نسيم الصبا عليها

نفختها أرسلت رجوما

كأنما الجوّ غارما

بدت فاغرى بها النسيما

(وأخـبرني) أبو عبد الله

محمد القرموني المقدم ذكره

بدمشق قال كان بين

السميسر الشاعر وبين بعض

رؤساء المريضة شئ لم يدح مدحه

به فلم يحزه عليه فصنع ذلك

المدوح دعوة للمعتصم بالله

ثقة بأن لا نرا \* لغير ساغيا الذبايح  
وأخذه ابن جهور فقال ترى جوارح طيرا الحوق فوقهم \* بين الاسنة والرايات تخفق  
وأخذه آخر فقال ولست ترى الطير الحوائم وقعا \* من الارض الا حيث كان مواعها  
ومنه قول الكمي بن معروف

وقد سترت أسننه المواضي \* حدى الجؤ والرخم السحاب  
ومنه قول بعضهم والطيران سار سارت فوق موكبها \* عوارفاته يسطو فيقر بها  
وقد أحسن المتنبي بقوله له عسكر أخيل وطير اذارى \* به عسكر الم تبقى الاجاجه  
وله في قريب منه يطمع الطير فيهم طول أكلهم \* حتى تكاد على أحيائهم تقع  
وقد أشار الى هذا المعنى أبو فراس بقوله

وأظما حتى ترنوى البيض والقنا \* وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر  
ومنه قول ابن شهيد الاندلسي

وتدرى سباع الطير أن كاته \* اذا لقيت صمد الحكمة سباع

طير جيا عافوه وتردها \* ظباها الى الاوكار وهي شباع

وقد يقع اتفاق الشاعرين في اللفظ والمعنى جميعا أوفى المعنى وحده ويكون ذلك من قبيل توارد الخاطر كما  
يحكى أن سليمان بن عبد الملك أتى بأسارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا فأمره سليمان أن يضرب  
عنق واحد منهم فاستعفى فأعفى وقد أشير الى سيف غير صالح للضرب فلم يستعمله وقال انما أضرب بسيف  
أبي رغو ان سيف مجاشع يعني سيفه ثم ضرب به الرومي فنبأ السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال  
الفرزدق أيهيب الناس أن أضحك سيدهم \* خليفة الله يستسقي به المطر

لم ينب سيفي من رعب ولا دهش \* عن الاسير ولكن آخر القدر

وان يقدم نفسا قبل ميتتها \* جمع الديدن ولا الصمصامة الذكور

ثم أغمد سيفه وهو يقول ما ان يعاب سيدا أصبا \* ولا يعاب صارم اذا نبا

ثم جالس يقول كافي بان المراغة يعني جريرا وقد هجاني فقال

بسيف أبي رغو ان سيف مجاشع \* ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

وقام فانصرف وحضر جريرا فآخبر الخبر ولم ينشد الشعر فأنشأ يقول البيت بحرفه وزاد

ضربت به عند الامام فأرعشت \* يدك وقالوا لمجدد غير صارم

فأعجب سليمان ما شاهد ثم قال جريرا أمير المؤمنين كافي بان القين يعني الفرزدق قد أجابني فقال

ولا تقبل الاسرى ولكن تفكهم \* اذا أثقل الاعناق حمل المغارم

ثم حضر الفرزدق فأخبر بالهجو دون ما عداه فقال مجيبا

كذلك سيوف الهند تنبوظياتها \* وتقطع أحيانا من أطال التمام

ولا تقبل الاسرى ولكن تفكهم \* اذا أثقل الاعناق حمل المغارم

وهل ضربت الرومي جاعلة لئلا \* أبامن كليب أو أحملا مثل دارم

ويضارع هذا ما يحكى أن المهدي أتى بأسرى من الروم فأمر بقتلهم وكان عنده شبيب بن شبة فقال له

أضرب عنق هذا العج فقال يا أمير المؤمنين قد علمت ما تبلى به الفرزدق فعير به قومه الى اليوم فقال انما

أردت تشريفك وقد أعفيتك وكان أبو الهول الشاعر حاضرا فأنشد

جزعت من الرومي وهو مقيد \* فكيف اذا لاقته وهو مطلق

دعاك أمير المؤمنين لقتله \* فكاد شبيب عند ذلك يفرق

فخشميما عن قراع كشيمة \* وأدن شبيبما من كلام يلفق

هذا غاية الجهل فقات بدي  
ومنه نف طوى الحشى  
خنت المعاطف والنظ  
ملا العيون بصورة  
تليت محاسنها

فاذا رنا واذامشى

واذا شدوا واذاس

فضح الغزاة والنعا

مقة والحامة والقو

لحق بها (قال على

ظافر) واقطعة الاو

ليست لابن رشيق بل هو

لابي الحسين بن علي

بشر الكاتب أحد شعرا

اليتيمة (وبالاسناد المتقد

ذكر بن بسام أن أبا عبد الله

ابن أبي الحصال وقف بشار

بعض القضاة واستأذن عا

لخجبه فكتب اليه بدي

جئناك للمحاجة الممطو

صاحبها

وأنت تنعم والاخوان في بوا

وقد وقفنا طويلا عند باب

ثم افترقنا على رأى ابن عبدو

أشار بهذا القول الى قول

ورأى بابك منه التي لا شرا لها \* سوى سلم ضميم أو صفيحة قاتل  
تراه إلى الهيجاء أول راكب \* وتحت ضمير الموت أول نازل  
تسريل سربا لا من الصبر وارتدى \* عليه بعض في الكريمة فاصل

وبعد البيتان والنواهل جمع ناهلة من نهل اذ روى والرايات الأعلام (ومعنى البيت الاول) انك ترى  
الطير كأنه على آثارنا الوثوقها واعتمادها أن سنطعمها من لحوم من نقتلهم من أعدائنا (ومعنى البيت  
الاخيرين) أن رايات الممدوح التي هي كالعقبان قد صارت مظالمة بالعمى قبان من الطيور النواهل في دماء  
القتلى لأنه اذا خرج للغزو تسير العقبان فوق راياته لا كل لحوم القتلى فتلقى ظلالها عليها والعقاب  
يطلق على الراية الضخمة قال الشاعر

وهو اذ الحرب هفعا عقباه \* من جرح حرب تاتظى حرايه

وقال الآخر ورب ظل عقاب قد وقيت به \* مهري من الشمس والباطال تحتاد  
(والشاهد في الابيات) أن يؤخذ بعض معنى المأخوذ منه ويضاف اليه ما يحسنه فان أبياتا لم يلم بشئ  
من معنى قول الأوفى رأى عين ولا قوله ثقة أن ستمارا لكنه زاد عليه زيادات محسنة لبعض المعنى الذي  
أخذه بقوله الا أنهم لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وبقوله أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش  
وبهذه الزيادة يتم حسن قوله الا أنهم لم تقاتل لأنه لو قيل ظلت عقبان الرايات بعقبان الطير الا أنهم لم تقاتل  
لم يحسن هذا الاستثناء المنقطع ذلك الحسن لان أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش مظنة انها  
أيضا تقاتل مثل الجيش فيحسن الاستدراك الذي هو رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق بخلاف  
وقوع ظلمها على الرايات وما ذكر في الابيات من أن الطير تتبع جيشه لتغتهذى مما يقتل من أعدائه  
معنى متداول بين الشعراء وأقل من نطق به الأوفى وهذا ومنه قول النابغة في القصيدة السابقة في  
تأكيد المدح بما يشبه الذم

اذا ما غزا والجيش خلق فوقهم \* عصائب طير تهتدى بعصائب  
يصاحبهم حتى يفترق مفازهم \* من الضاريات بالدماء النوائب  
تراهن خلف القوم خرا عيونها \* جلوس الشيوخ في ثياب المراتب  
جواغ قد أيقن أن قبيله \* اذا ما اتقى الجمعان أول غالب  
لهن عليهم عادة قد عرفها \* اذا عترض الخطى فوق المكاتب

وقول أبي نواس

واذ اجم القنا علقا \* وترآى الموت في صورة  
راح في ثني مضاضته \* أسدي شربا نظفه  
تمأيا الطير غدوته \* ثقة بالشبع من جزره

والسمع محمود الوراق أبانواس ينشد هذه الابيات قال مازن كنت للنابغة شيا حيث يقول اذا ما غزا  
وأشيد الابيات فقال له أبو نواس أسكت فان كان أحسن الابداع فأسأت الاتباع وتبع أبانواس مسلم  
فقال قد عود الطير عادات وثقن بها \* فهن يتبعن في كل مر تحل  
ومن هذا المعنى قول حميد بن ثور الهلالي يصف ذئبا

اذا ما غدا يوما رأيت غمامة \* من الطير ينظرن الذي هو صانع

ومنه قول مروان بن أبي الجنوب يدح المعتصم

لا تشبع الطير الا في وقائعه \* فأينما سارت خلفه زمرا

عوارفا أنه في كل معترك \* لا يغمده السيف حتى يكتر الجزرا

وأخذه بكر بن النطاح فقال

وترى السباع من الجوا \* رح فوق عسكرنا جواغ

مبنية لهذا الشأن فسلمت  
عليه وجلست اليه متأنسا  
به بغيري أثناء ما تناشده  
ذكر قول ابن رشيق  
يا من يمر ولا تمر  
تربه القلوب من الفرق  
بعمامة من خده  
أوخذه منها استرق  
فكانه وكأنها

فترجمهم بالشفق  
فاذا بداوا اذا انتنى

واذا رنا واذ انطلق  
شغل الخواطر والجوا

رح والمسامع والحدق  
(فقلت) وقد أعجب بها جدا

وأنتى عليها كثير أحسن  
ماني القطعة سياقة الاعداد

والاستنزال امكنه قد  
استرسل فلم يقابل بين

أطراف البيت الاخير  
والبيت الذي قبله فينزل

بازاء كل واحد منهما ما يلائمه  
وهل ينزل بازاء قوله واذا

انطلق قوله شغل الحدق  
وكأنه نازعني القول في أن



فأنشد في لابي الشيخ يصيبكي عينيه

يا نفس ابكي بأدمع هتن \* وواكف كالجمان في سمن

على دليل وقائدي ویدی \* ونور وجهي وسائس البدن

أبكي عليها لمخافة أن \* تقرني والظلام في قرن

(وقال أبو هفان) حدثني دعبل أن امرأة لقيت أبا الشيخ فقالت يا أبا الشيخ عيمت بعدى فقال فجعل الله دعوتني باللقب وعيتني بالضرر (وحدث) أبو العباس بن الفرات قال كنت أسير مع عبيد الله بن سليمان فاستقبله جعفر بن حفص على دابة هزيلة وخدمته غلام له شيخ على بغل له هرم ومافيهم الا نضو فأقبل على عبيد الله بن سليمان فقال كأنهم والله صفة أبي الشيخ حيث يقول

أكل الوجيف لحومها ولحومهم \* فأقول أنقضاء على أنقاض

وكانت وفاة أبي الشيخ سنة ست وتسعين ومائة مقتولا (حدث) عبد الله بن الاعمش قال كان أبو الشيخ عند عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي يشرب مع خادم له فلما غل نام عنده ثم انتبه في بعض الليل فذهب يدب الى خادم لعقبة فوجأه بسكين فقال له ويحك قتلتي والله وما أحب أن أفتضح وأني قتلت في مثل هذا ولا تفتضح أنت بي ولكن خذد ساجبة فاكسرها ولوثها بدمي واجعل زجاجها في الجرح فاذا سالت عني فقل اني اسقطت في سكرى على الدساجة فانكسرت فقتلتني ومات من ساعته ففعل الخادم ما أمر به ودفن أبو الشيخ وخرج عقبة عليه جزعاشديدا فلما كان بعد أيام سكر الخادم وتحدث بما كان فصدق عقبة الخبر وأنه هو الذي قتله فلم يلبث عقبة أن قام اليه بسيفه فلم يزل يضربه حتى قتله

(وترى الطير على آثارنا \* رأى عين ثقة أن ستمار)

(وقد ظالت عقبان أعلامه ضحى \* بعقبان طير في الدماء نواهل)

(أقامت مع الرايات حتى كأنها \* من الجيش الا انهم لم تقاتل)

البيت الاول للادوية من قصيدة من الرمل أولها

ان ترى رأسي فيه نزع \* وشواقي خلة فيهما دوار

انما نعمة قوم متعة \* وحياة المروثوب مستعار

حتم الدهر علينا أنه \* ظلمنا مال منا وجبار

ظلمنا باطل وجبار هدر وهذه القصيدة من جيد شعر العرب وهي التي نسيها النبي صلى الله عليه وسلم عن انشادها لما فيها من ذكر اسمعيل عليه السلام وياه عن بقوله فيها

ريشت جرحهم بلا فرى \* جرحهم من فوق وغرار

والبيتان الاخيران لابي تمام من قصيدة من الطويل يدحجها المعتصم والافشين وأولها

غد الملك معمور الحوا والمنازل \* منور وحف الروض عذب المناهل

بعصم بالله أصبج ملبأ \* ومعتصم حرا بكل موائل

لقد ألبس الله الامام فضائلا \* وفي طرفها بالالهى والفواضل

فأضحت عطايه نوازع شردا \* تسائل في الافاق عن كل سائل

مواهب جزن الارض حتى كأنما \* أخذن بأهداب السحاب الموائل

ومنها في مديح الافشين

شهدت أمير المؤمنين شهادة \* كثير اذو وتصديقها في المحافل

لقد لبس الافشين قسطلة الوغى \* مخشابنصل السيف غير مواكل

وجرت من آرائه حين أضمرت \* به الحرب حذامن حدود المناصل

وثارت به بين القبائل والقنا \* عزائم كانت كالقنا والقنايل

فقال أوداف وحياتي لقد أحسنت وأمر له بخمسة آلاف درهم فقال الخادم قد أحسن والله كآفات  
ولا كمنك أنت ما أحسنت فضحك وأمر له بخمسة آلاف درهم أخرى (وحدث) علي بن سعيد الشيمي أن قال  
تعشق أبو الشيص قينة لرجل من أهل بَغْدَاد فكان يختلف إليها وينفق عليها في منزل الرجل حتى أتلف  
مالا كثيرا فلما كُف بصره وأخفق جعل إذا جاء إلى مولى الجارية تحببه ومنعه من الدخول فجاء إلى أبو  
الشييص وشكى إلى وجهه بالجارية واسمها خنقا فمولاها به وسألني المضي معاه إليه فضيت معاه إليه  
فأستؤذن لنا عليه فأذن لنا فدخلت أنا وأبو الشيص فعاينته في أمره وعظمت عليه حقه وخوفته من  
لسانه ومن أخوانه فجعل له يوم في الجمعة يزورها فيه فكان يأكل في بيته ويحمل معه زبيبته ونقوله  
فضيت معاه ذات يوم إليها فلما وقفنا على بابهم سمعنا صراخا شديدا من الدار فقال لي ما لها تصرخ أترأه  
قد مات لعنه الله فإزنا نأندق الباب حتى فتح لنا وإذا هو قد حصر كفيه وبه سوط وقال لنا ادخلا فدخلنا  
وانعاج له على الأذن لنا الفرق مني فدخلنا وعاد الرجل إلى داخل يضربها فاستمعنا عليه وأطلعنا فإذا هي  
مشدودة على سلم وهو يضربها أشد الضرب وهي تصرخ وهو يقول لها أنت أيضا فاسرقي الخبز فاندفع  
أبو الشيص في المكان على الحال يقول في ذلك

يقول والسوط على كفه \* قد خزي جلدتها خزا وهي على السلم مشدودة \* وأنت أيضا فاسرقي الخبز  
قال وجعل أبو الشيص يردد هاهنا فسمعهم الرجل فخرج إلينا مبادرا وقال له أنشدني البيتين اللذين قلتهما  
فدفعه خلف أنه لا بد من أنشادهما فأشدها يا أبا الحسن أنت كنت شفيعا ههنا وقد  
أسعفتك بما تحب فان أشاع هذين البيتين فضحني فقل له يقطع هذا ولا يشيعهم أو له على يومان في الجمعة  
ففعلت ذلك ووافقته عليه فلم يزل يتردد إليه يومين في الجمعة حتى مات (وحدث) علي بن محمد النفوذلي عن عمه  
قال كان أبو الشيص صديقا ل محمد بن اسحق بن سليمان الهاشمي وهما حينئذ عملاقان فقال محمد بن اسحق مرتبة  
عند سلطانة فخفا أبو الشيص وتغير له فكتب إليه

الحمد لله رب العالمين علي \* قربي وبه ذلك مني يا ابن اسحق  
باليث شعري متى تجدي علي وقد \* أصبحت رب دنانير وأوراق  
تجدي علي إذا ما قيل من راق \* والتفت الساق عند الموت بالساق  
يوم لعمري تهم الناس أنفسهم \* وليس تنفع فيه رقية الراق

(وحدث) أحمد بن عبد الرحمن الكاتب عن أبيه قال كانت لأبي الشيص جارية سوداء اسمها تير وكان  
يتعشقها وفيها يقول لم تنص في ياممة الذهب \* تملق نفسي وأنت في لعب  
يأبنة عم المسك الزكي ومن \* لولاك لم يتخذ ولم يطب  
ناسك المسك في السواد وفي الریح فأكرم بذلك من نسب  
ومن لطيف شعره قوله وقائلة وقد بصرت بدمع \* على الخدين منحدركوب  
أتكذب في البكاء وأنت خلو \* قديما ما جسرت على الذنوب  
قيصك والدموع تجول فيه \* وقبلك ليس بالقلب الكئيب  
نظير قيص يوسف حين جاؤا \* على ألبابه بدمع كذب  
فقلت لها فذاك أبي وأمي \* رجعت بسوء ظنك في الغيوب  
أما والله لو نشت قلبي \* لسرك بالعويل وبالنجيب  
دموع العاشقين إذا تلاقوا \* بظهر الغيب أسنة القلوب

وعني أبو الشيص في آخر عمره وله مرثاة في عينيه قبل ذهابها بعده (حدث) محمد بن القاسم بن مهران  
قال أنشدت إبراهيم بن المدبر أبيات أبي يعقوب الخزعي التي يربى بها عينيه يقول فيها  
إذا ماتت بعضك فابك بعضا \* فان البعض من بعض قريب

الخطاب بن دحية إجازة قال  
صاحبت في دهرى من  
الغرب سنة ثلاث وعشرين  
أبا محمد عبد الجليل بن  
وهبون شاعر المعتمد وكان  
أبو حفص بن رشيق يومئذ  
قد تمنع ببعض حصون  
مرومية وشرع في الشقاق  
وقطع السبيل واخافة  
الطريق ولما حاذى ناقلة  
وقد احتدمت جرة الهجير  
وصل الزاكب رسمه وذميلة  
وأخذ كل منابر تادمية له  
انفقتا على أن لا نطعم طعاما  
ولا ندوق مناما حتى نقول  
في صورة تلك الحال وذلك  
الترحال ما حضر وشاء الله  
أن أجبل ابن وهبون فاعتذر  
فقلت أريض نار تزوته  
وأعرض بعظيم الحمية  
ألا قل للريض القلب مهلا  
فإن النسيب قد ضمن الشفاء  
ولم أركا لنفاق شكاه حر  
ولا كدم الوريد له دواء  
وقددحى النجيع هناك أرضا  
وقد سلك العجاج به سماء

تسقيك من عينها خرا ومن يدها \* خرافا لك عن سكرين من بد  
فقال له صدقت ثم أقبل على دعبل فقال له يا أبا علي وكأني بك تشدد قولك أن الشباب وأية سلكا  
الآيات المارة في إيهام التضاد فقال له صدقت ثم أقبل على أبي الشيص فقال له وأما أنت يا أبا جعفر فكأني  
بك وقد أنشدت قولك لا تنكري صدّي ولا أعراضي

الآيات السابقة قريبا فقال له لا ما هذا أردت أن أنشد ولا هذا أبو جود شئ قلته قالوا فأنشدنا ما بدالك  
فأنشدهم الآيات الميمية السابقة فقال أبو نواس أحسنت والله وجودت وحياتك لا سرق هذا المعنى منك  
ثم لا غلبتك عليه في شهر ما أقول ويموت ما قلت قال فسرقت أبو نواس قوله وقف الهوى بي البيت سرقا خفيا  
فقال في الخصيب فاجازه جود ولا حل دونه \* ولكن بسير الجود حيث يسير

فسار بيت أبي نواس وسقط بيت أبي الشيص (وحدث) رزين بن علي الخزازي أخو دعبل قال كنا يومًا عند  
أبي نواس أنا ودعبل وأبو الشيص ومسلم بن الوليد الانصاري فقال أبو نواس لابي الشيص أنشدني  
قصيدتك المخزية قال وما هي قال الضادية فما خطر بخلدي قولك ليس المقل عن الزمان براض الأخرية  
استحسننا لها فان الأعشى كان إذا قال قصيدة عرضها على ابنته وكان قد ثقفها وعلمها ما بلغت به استحقاق  
التحكيم والاختيار جيد الكلام ثم يقول لها عدّي الخزيات فمعدّ قوله

أعترأ روع يستسقي الغمام به \* لو قارع الناس عن أحسابهم قرعا  
وما أشبه ذلك من شعره فقال أبو الشيص لا أفعل إنما ليست عندى عقد در مفصل ولكني أكثر بغيرها  
ثم أنشدته الآيات الميمية المذكورة أيضا فقال له أبو نواس قد أردت صرفك عنها فأبيت أن تخلّي عن سلبك  
أوتدرك في هربك قال بل اترك في طلبك فكيف ترى أنت هذا الطراز فقال أرى غطا خسروا نياما مذهبها  
حسنا فكيف تركت قولك في رداء من الصفيح صقيط \* وقيص من الحديد مذل

قال تركته كما ترك مختار الدرتين أحدهما سابق في خاطره وزين في ناظره قال ابن فضل الله رأيت بخط  
الفاضل كال الدين أبي العباس أحمد بن العطار الشيباني الكاتب رحمه الله تعالى ما صورته ذكر أن أبا  
الشييص كان لو قيل له ابن من أنت لقال وقف الهوى بي البيت ولو قيل للشهاب الدين التلعفري ابن من أنت  
لقال هذا العذول عليكم مالى وله ثم قال وهذه القصيدة مشهورة بسيارة دائرة محفوظة على السنة العالم  
وعارضها جماعة من معاصريه فلم يتفق لهم ما اتفق له فيها انتهى ~~فأقول~~ ولا بأس بذكر طرف منها ليعلم

صدق مقاله قال هذا العذول عليكم مالى وله \* أنا قد رصيت بذ الغرام وذلول الله  
إلى أن يقول فيها أألوكم في هجركم وصدودكم \* ما هذى في الهجر منكم أو له  
قسما بكم قد صرت مما أشتكى \* حتى الدجى وعدمته ما أطوله  
يا سائل عن شرح حالي في الهوى \* تركي الجواب جواب هذى المسألة  
يا را حيا وفي أككلة عيسهم \* رشأ عليه حشى الحب مقلقله  
أسرت له العشاق نظرة وجنة \* بسوى اللوا حظ لا تبيت مقبله  
لوم يصب صدغيه عارض خده \* ما أصبحت في سالفية مسلسله

وقد استعمل هذا المعنى أيضا فقال  
هب أن خدك قد أصيب بعارض \* ما بال صدغك راح وهو مسلسل  
ورجع إلى أخبار أبي الشيص ~~فحدث~~ موسى بن معروف الأصفهاني قال دخل أبو الشيص على أبي دلف  
وهو يلعب خادما له بالشطرنج فقال له يا أبا الشيص سل هذا الخادم أن يحلّ أزارا قيصه فقال الأمير أعزه  
الله أحق بمسأله قال قد سأله فزعم أنه يخاف العين على صدره فقل فيه شيئا فقال  
وشادن كالبدر يحلو الدجى \* في الفرق منه المسك مذرور  
يحاذر العين على صدره \* فالجيب منه الدهر مزور



وقول المتنبي والجراحات عنده نعمات \* سبقت قبل سببه سؤال  
أراد أبو تمام أن صوت السائل لعطاء مدوحه أحلى وألذ على سمعه من نعمات السماع والحن الغناء وأراد  
أبو الطيب أن عادة مدوحه الاعطاء بغير سؤال فان سبقت نعمة من سائل عطائه أثر ذلك فيه تأخير الجرح  
في المجرع وفي معنى بيت أبي تمام قول البحرى.

نشوان يطرب للسؤال كأنما \* غناه مالك طيئ أو معبد  
وكذلك قول المتنبي كأن كل سؤال في مسامعه \* قيص يوسف في أجنان يعقوب  
وفي معناه قول أبي العلاء المعرى

فإننا حقرى ولا هب عاصف \* من الريح إلا خاله صوب سائل  
وقد أخذ بعض المغاربة بيت أبي الشيص فقال  
هتدت بالسلطان فيك وانما \* أخشى صدودك لامن السلطان  
أجد اللذذة في الملام فلودرى \* أخذ الرشامنى الذى يلحانى  
وأصل هذا المعنى لابي نواس فانه قال

إذا غاديتنى بصبح عدل \* فمزوجا بتسمية الحبيب  
فانى لأعد اللوم فيه \* عليك إذا فعات من الذنوب  
وفي معناه قول الآخر

من ذم عاذله فاني شاكر للعدل \* معى لهم كالقلب من \* ذكر الاحبة تمتلى  
ماضرتني اغراؤهم \* بالعدل اذ لم أقبل \* تعب الملام عليهم \* وحلاوة التذكارلى  
ومنه قول ابن الرومى أيضا تلذلى الملامة فى هواه \* كمرآه واسمحتلى أذاها  
وأبو الشيص رحمه الله محمد بن رزين بن سليمان بن عيم وهو عم دعبل الخزاعى وأبو الشيص لقب غلب عليه  
وكنية أبو جعفر وكان من شعراء عصره متوسط المحل فيهم غيرة بنيه الذكرو لوقوعه بين مسلم بن الوليد  
وأشجع السلى وأبي نواس فحمل وانقطع الى أمير الرقة عقبة بن جعفر بن الأشعث الخزاعى فمدحه باكثر  
شعره وكان عقبة جوادا فاغناه عن غيره فقبل ما يروى له فى غيره شعر وحكى عبد الله بن المعتز أن أبا خالد  
العاصمى قال له من أخبرك أنه كان فى الدنيا أشعر من أبى الشيص فكذبوه والله لكان الشعر أهون عليه  
من شرب الماء على العطشان وكان من أوصاف الناس للشرب وأمدحهم للولك وكان سريعا الهاجس  
جدا فيما ذكر عنه ومن شعره فى مدح أمير الرقة قوله

لا تنسكى صدتى ولا اعراضى \* ليس المقلل عن الزمان براض  
شيان لا تصبوا النساء اليهما \* حلى المشيب وحلة الانقاض  
حسب المشيب قناعه عن رأسه \* فرمينه بالصدد والاعراض  
ولرب ما جعلت محاسن وجهه \* لجنون غرض من الاعراض

(يروى) عن أبى الشيص أنه قال ما أشدت هذه القصيدة لعقبة بن جعفر أمربان تعدوا عطاني لكل بيت  
ألف درهم (وحدث) أحمد بن عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس وأبو الشيص ودعبل فى مجلس  
فقالوا لىشد كل واحد منكم أجود ما قاله من الشعر فاندفع رجل منهم فقال اسمعوا منى أخبركم بما يشد كل  
واحد منكم قبل أن ينشد فقال اسلم أما أنت يا أبا الوليد فكأننى بك قد أشدت

إذا ما علمت من ذؤابة واحد \* وان كان ذا حلم دعت به الى الجهل  
هل العيش إلا أن تروح مع الصبي \* وتغدو صريع الكأس والاعين النجل  
قال وهذا البيت لقبة الرشيد صريع الغواني فقال له مسلم صدقت ثم أقبل على أبى نواس وقال له وكفى بك  
يا أبا على قد أشدت لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند \* واشرب على الورد من حمراء كالورد

يا شقيقى واف الصباح بوجه  
ستر الليل نوره وجماله  
فانتبه واغتم مسرة يوم  
ليس يدري عابجى مساؤه  
فانتبه أخوه أبو بكر صوته  
وتحوف لذهاب ذلك الوقت  
وفوته وانتبه أخوهما أبو  
الحسن وهو يرتجل  
يا أخى قم ترى النسيم عيلا  
باكرا راح والمدام الثمولا  
لا تنم واغتم مسرة يوم  
ان تحت التراب نوم طويل  
فانتبه أخوه لكلامه  
رافضا للذة منامه للذة قيامه  
وقال مرتجلا  
يا صاحبي ذر الروم ومعتبى  
وبادر أهوة من خير ما ذخرا  
وبادر اغفل الأيام واغتم  
فاليوم خرو وبدي فى غد خيرا  
(قال على بن ظافر) وركب  
الاسد اذا أبو محمد بن صارة  
مع أصحاب له فى نهرا شيبلى  
فى عشيمة سال أصلها على  
لجين الماء عقباننا وطارت  
زوارقها فى سماء الماء عقباننا

ومن جمع الافاق في العيين قادر \* على جمع اشبات الفضائل في شخص  
فانه زاد على ابي نواس بالمبالغة والتمثيل لان الانسان اذا فتح عينه رأى نصف العالم وكان الوزير مريد الدين  
ابن العلقمي اذا فقه الله العلقم من زقوم جهنم قد طالع المستعصم في شخص من امراء الجبل يعرف بابن  
شرف شاه وقال في آخر كلامه وهو المدبر فوق المستعصم له  
ولا تساعد أبدا مدبرا \* وكن مع الله على المدبر  
فكتب ابن العلقمي آياتا في الجواب منها

يا مالكا أرجو بحبي له \* نيل المني والفوز في المحشر  
أرشدتني لأزلت لي مرشدا \* وهاديا بمن نورك الأ نور  
أبنت في بيت هدى قلته \* عن شرف في بيتك الاظهر  
فضلك فضل ماله منك \* ليس لضوء الشمس من منك  
ان يجمع العالم في واحد \* فليس لله بمستعصر  
فقلب بيت أبي نواس فجعل بحضرة صدره والعلقمي هذا كان وزير المستعصم وكان هو الركن الاكبر في  
مجيء التتار الى بغداد وخراب ذلك الاقليم وهدم ذلك الجناح العظيم فعليه من الله ما يستحقه

﴿أجد الملامة في هو الكاذبة \* حبال ذكرك فليمني اللوم﴾  
﴿أحبه وأحب فيه ملامة \* ان الملامة فيه من أعدائه﴾  
البيت الاول لابي الشيعص من آيات من الكامل وقبل البيت  
وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي \* متأخر عنه ولا متقدم  
وبعد البيت وبعده

أشبهت أعدائي فصرت أحبهم \* اذ كان حظي منك حظي منهم  
وأهنتني وأهنت نفسي عامدا \* مامن يهون عليك بمن يكرم  
والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل مدح بها سيف الدولة أولها  
القلب أعلم بأعذل بدائه \* وأحق منك بحفنه وبجائه  
فومن أحب لأعصنك في الهوى \* قسمابه وبحسبه منه وبهائه  
وبعد البيت وبعده  
عجب الوشاة من الحياة وقولهم \* دع مائر الضعفت عن اخفائه  
ما خلل الامن يود بقلبه \* ويرى بطرف لا يرى بسوائه  
ان المعين على الصبابة بالأسى \* أولى برجته ترها واخائه  
مهلا فان العذل من أسقامه \* وترفقا فالسمع من أعضائه  
وهب الملامة في اللذاذة كالكرى \* مطرودة بسهاده وبكائه  
لأنه نذل المشتاق في أشواقه \* حتى يكون حشاك في أحشائه  
ان القتيل مضر جابدموعه \* مثل القتيل مضر جابدمائه  
والعشق كالمعشوق يعذب قربه \* للبتلى وينال من حوائه  
لوقات للذنف الحزين فديته \* مما به لا غرته بقدهائه

وقد أخذ المتنبى قوله لا تعذل المشتاق في أشواقه البيت من قول البحترى  
اذا شئت أن لا تعذل الدهر عاشقا \* على كدم من لوعة البين فاعشق  
(والشاهد في البيت) كون معنى المأخوذ نقيض معنى المأخوذ منه فبيت أبي الطيب نقيض بيت أبي  
الشيعص والاحسن في هذا النوع أن يبين السبب كافي هذين البيتين الا أن يكون ظاهرا كافي قول أبي  
تمام ونعمة معترف جدواه أحلى \* على أذنيه من نعم السماع

وذاب على زبرجده بلور  
أنهاره وتجمعت فيه  
الحاسن المنقرقه وأضحت  
مقل الحوادث عنه مطرقة  
نخيل النسيم تركض في  
ميا دينة فلا تكبو ونصول  
السواق تصول الحسنة  
أدواء الشجر فلا تنبج  
والزروع قد ثقت وجده  
الثرى وجبت الارض  
عن العيون فلا تبصر ولا ترى  
وكان المنة وكل بن أفطس  
بعده غابة الادب وبعده  
منبهة للطرب ومدفعة  
للكره فباؤافيه ليلته  
يديرون المع لوب ويتمنون  
فيه الخلود ويحتسون ذوب  
ذهب لا يصهر به مافي  
بطونهم حتى تركتهم ابنة  
انخايه كأنهم أعجاز نخل  
خاوية فلما زمر روى  
الصباح زنجي الظلام  
ونادى الديك حتى على المدا  
انتبه كبرهم أبو حمزة  
مستجلا وأنشد من تجلا

والمعنى ان بنى تميم يقومون مقام الناس كلهم والبيت الثانى لابي نواس من أبيات من السميع كتبها للرشد  
مادحا الفضل بن الربيع وهى

قولا لهارون امام الهدى \* عند احتفال المجلس الحاشد  
نصيحة الفضل واشفاقه \* اخلى له وجهك من حاسد  
بصادق الطاعة ديانها \* وواحد الغائب والشاهد  
أنت على ما بك من قدرة \* فاست مثل الفضل بالواجد  
أوحده الله فاشأ مثله \* لطالب ذاك ولا ناشد

وبعد البيت (حدث) سعيد بن حميد أن أبا تمام الطائى دخل على ابن أبي دؤاد فقال له أحسبك غائبا يا أبا  
تمام فقال له انما نغيب على واحد وأنت الناس جميعا فكيف نغيب عنك فقال له ابن أبي دؤاد من أين أخذت  
هذه اللفظة فقال من قول الحاذق أبي نواس وأنشد البيت (والشاهد فى البيت) محبى معنى المأخوذ أشمل  
من معنى المأخوذ منه فان بيت جرير يخص بعض العالم وبيت أبي نواس يشمله وقد جاء فى معنى البيتين قول  
المتنبى  
نسقوا الناسق الحساب مقديما \* وأتى فذلك اذا أتيت مؤخرا  
وقوله أيضا  
مضى وبنوه وانفردت بفعله \* وألف اذا ما جعت واحد فرد  
وقوله  
هـدية مارأيت مهديها \* الارأيت العباد فى رجل  
وقول الوزير المغربي حتى اذا ما أراد الله يسعدنى \* رأيت ف رأيت الناس فى رجل  
وقول أبي الفرج البغيا يميل الى المبالغة  
واذا ما حلت فى بلدة فهـ \* وجميع الدنيا وأنت الانام  
وقول ابن قلاقس من قصيدة

دعوتك فاحضر فليس الجيع \*ع اذا غبت لا غبت كالخضر  
وقد جمع الله فيك الانام \* وليس عليه يستنكر  
وقوله أيضا  
على الشهادة بالفضل البين له \* كل المذاهب والآراء والمال  
مدحه فحدث الناس قاطبة \* لا ننى منه ألقى الناس فى رجل

وقد ضمن القيراطى بيت أبي نواس فقال يجمعو  
تجمعت من نطف ذاته \* حتى بدانى قالب فاسد ليس على الله يستنكر \* أن يجمع العالم فى واحد  
ومثله ما أجاب به قابوس صاحب جرجان المصاحب ابن عباد حين هجاه بقوله  
قد قبس القبايسات قابوس \* ونجمه فى السماء منحوس  
وكيف يرجى الفلاح من رجل \* يكون فى آخر اسميه بوس  
من رام أن يجمعوا بالقاسم \* فقد هجموا كل بنى آدم  
لانه صوّر من مضغة \* تجمعت من نطف العالم  
ومثله لابي أحمد العروضى

لو كان يورث بالتشابه ميت \* لما كت بالأعضاء ما لا يملك  
بغسل نخالة تخبر أنه \* فى الناس من نطف الجميع مشبك  
ومنه قول ابن المسيب  
ابن العلاء له فقيحة \* شيعية تصبوا الى القائم  
أبخل من كب ولا كنه \* بسرمة أجود من حاتم  
كفاه هجموا أنه واحد \* صوّر من كل بنى آدم  
ولقد أجاد أبو نعيم البزار الشاعر الواسطى بقوله

لقد كمل الرحمن شخصك فى الورى \* فلا شان شيأ من كالك بالنقص

أبى طالب بن غانم أحد  
وزراء دولته وسيوف  
صولته فيكتب اليه بديها  
فى ربيعة كرتب يعود  
من شجرة  
أقبل أبا طالب اليها  
واستط سقط الندى علينا  
فحن عقده بغير وسطى  
مالم تكن حاضرا لدنيا  
(وجلس) يوما وبين يديه  
ساقية قد أخذت ببردها  
حرالأوار والتوى ماؤها  
التواء السوار فقال  
ارتجالا  
انظر الى الماء كيف انحط  
فى صبيه  
كأنه أرقش قد جد فى هربه  
(قال على بن ظافر) وذكر  
الفتح ما معناه قال خرج  
الوزراء بنو القنطرة الى  
المنبة المسماة بالبديع وهو  
روض قد اخضرت  
مسارح نباته واخضلت  
مسارى هباته ودمعت  
بماء الطل عيون أزهاره



وبعد البيت وبعده

ولو انهم ركبو الكواكب لم يكن \* لجدهم من جد بآسك مهرب  
وهي طويلة ومعنى البيت أن الدماء المشرقة صارت بمنزلة الثياب عليهم وقد أخذ هذا المعنى السري  
الرفاء فقال من قصيدة في سيف الدولة

ما تراءى لك الجمع الذي نزلت \* أقطاره ونأت بعد اجوانبه  
تركهم بين مصبوع ترائبه \* من الدماء ونحسوب ذوائبه  
فخاندوش هاب الرمح لاحقه \* وهارب وذباب السيف طالبه  
يهوى اليه بمثل النجم طاعنه \* وينتحيه بمثل البرق ضاربه  
يكسوهم من دمه ثوبا ويسلمه \* ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وأصل هذا المعنى من قول بعض العرب

وفرت بين ابني هشيم بطعنة \* لها عائد يكسو السليب ازارا  
والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل أيضا مدح بها شجاع بن محمد الطائي أولها

اليوم عهدكم فأين الموعد \* هيهات ليس ليوم موعدكم عند  
الموت أقرب مخلب من بينكم \* والعيش أبعد منكم لا تبعدوا  
ان التي سفكت دمي بحفرة ونها \* لم تدر أن دمي الذي تتقادم  
قالت وقد رأيت اصفراري من به \* وتنهد فأجبتها المتنهد  
خضت وقد صبغ الحياء بياضها \* لوني كما صبغ اللجين العسجد  
فرايت قرن الشمس في قر الدجى \* متأودا غصن به يتأود  
عدوية بدوية من دونها \* سلب النفوس ونار حرب توقد  
وهو اجل وصواهل ومناصل \* وذوايل وتوعد وتمدد  
أبليت مودتها الليالي بعدنا \* ومشى عليها الدهر وهو مقيد  
أبرمت يا مرض الجفون بمرض \* مرض الطيب له وعيد العود

وهي طويلة يقول في مدحها

كن حيث شئت تسر اليك ركابنا \* فالارض واحدة وأنت الا واحد  
وصن الحسام ولا تذله فانه \* يشكو عيذك والجاحم تشهد  
وبعد البيت وبعده ريان لو قذف الذي أسقيته \* لجري من المهبات بحر من يد  
ما شاركته منية في مهجة \* الاوش فرت على يدها يد  
والنجيع من الدم ما كان الى السواد وهو دم الجوف والغمه بالكسر جفن السيف (والشاهد في البيتين)  
نقل المعنى الآخر المأخوذ الى محل آخر فعنى بيت المتنبى أن الدم اليابس صار بمنزلة غمد السيف فنقل المعنى  
من القتلى والجرحى اليه

اذا غضبت عليك بنو عيم \* حسبت الناس كلهم غضابا  
ولا يسكن الله بمسكنه كمر \* أن يجمع العالم في واحد

البيت الاول لجري من قصيدة من الوافر تقدم ذكر أولها في شواهد الاستخدام ومنها قبل البيت  
لما حوض الخبيج وساقياه \* ومن ورث النبوة والكتاب  
السنا أكثر الثقلين حيا \* بطن منى وأكثرهم قبا  
وبعد البيت وبعده فلا وأبيك ما لا قيت حيا \* كيربوع اذ رفعا النقا  
فغض الطرف انك من غير \* فلا كعبا بلغت ولا كلابا

بمعنى الآخر  
من معنى الآخر

غمامة تحت جنح الليل  
هامة  
في جانبها خفاف البرق  
مضطرب  
(وقال أيضا)

وأنبوب ماء بين تارين ضمة  
هدى لكؤوس الراح تحت  
الغياض  
كان اندفاع الماء بالماء حيا  
يحتركه في الماء مع الجباح  
(وقال أيضا)  
كان سراحي شربهم في  
التطائها

وأنبوب ماء الفيل في سيلان  
كريم تولى كبره من كليهما  
التيمن في انفاقه بعد لا  
(قال علي بن ظافر) خري  
المعصم بن صمادح صاحب  
الربة يوما الى بعض منتزه  
تحل بروضه قد سمرت  
وجهها البهيج وتنفس  
من مسكها الاربع وماس  
معاطف أغصانها وتكا  
بلائي الطلل أجيب  
قضبانها فتشوف الى الو

وكان له الوليد نديم صدق \* فنادم قبره قبر الوليد  
أنسا الفنة ذهباً فأتمست \* عظامهم ما تأنس بالصعيد  
وما أدري عن تبدل المنايا \* بأجسادهم بأشجع أم يزيد  
قال فما توا الله كارتبهم بالشعر فكان أولهم أحمد ثم أصبح ثم يزيد

(فلا يمنعك من أرب لحاهم \* سواء ذوالعمامة والجار)  
(ومن في كفه من - م قناة \* كن في كفه منهم خضاب)

الاحزاب في ح  
تساب المعينين

البيت الاول لجرير من قصيدة من الوافر والارب الحاجة والحي بالضم والكسر جمع لحيمة وهي شعر  
الخدين والدقن والجار بالكسر النصف وهو ما ستر الرأس وكل ما ستر شيئاً فهو خمار والمعنى لا يمنعك من  
الحاجة ككون هؤلاء على صورة الرجال لان الرجال والنساء منهم سواء في الضعف والبيت الثاني لابي  
الطيب المتنبى من قصيدة من الوافر يدح بها سيف الدولة ويذكر فيها خضوع بني كلاب وقبائل العرب له  
وأولها  
بغيرك راعياً عبث الذئاب \* وبغيرك صار ما نل الضراب  
وتلك أنفس الثقلين طمرا \* فكيف تحوز أنفسها كلاب  
وما تركوك مضجعة ولكن \* يعاف الورد والماء السراب  
طابتهم على الأمواه حتى \* تخوف أن تقتشه السحاب  
وهي طويلة يقول فيها ولكن ربهم أسرى اليهم \* فنافع الوقوف ولا الذهاب  
ولاليل أجت ولا نهار \* ولا خيل حمل ولا ركاب  
رميتهم بحجر من حديد \* له في البر خلفهم م عباب  
فساهم وبس طهم حرير \* وصبحهم وبس طهم تراب  
وبعد البيت بعده بنو قتلي أيلك بأرض نجد \* ومن أبق وأبقته الحراب  
عقاعهم وأعقتهم صغارا \* وفي أعناق أكثرهم مصاب  
وكلكم أتى ما أتى أبيه \* فكل فعالكم عجب عجاب  
كذافي سر من طاب الاعادي \* ومثل سراك فليكن الطلاب

(والشاهد في البيتين) الاخـذ الخفي مع تشابه المعنيين فتعبير جرير عن الرجل بذى العمامة كعبير أبي  
الطيب عنه عن في كفه قناة وكذا تعبير جرير عن المرأة بذات الخمار كعبير أبي الطيب عنها عن في كفه  
خضاب ومن الاخـذ الخفي قول الطرمح

لقد زادتني حب النفسى أننى \* بغيض الى كل امرئ غير طائل  
وانى شقى بالله شام ولا ترى \* شقيابهم الا كريم الشمايل  
وقول أبي الطيب واذا أتتك مذمتي من ناقص \* فهي الشهادة على بأنى كامل

(سلبوا وأشرق الدماء عليهم \* محجرة فكأنهم لم يسلبوا)  
(يبس النجيع عليه وهو مجرد \* من غمده فكأنما هو مغمده)

نقل المعنى الاسخ  
الخمر ذالى على آخ

البيت الاول للبحتري من قصيدة من الكامل يدح بها السحق بن ابراهيم أولها  
عارضتنا أصلاً فقلنا الرب \* حتى أضاء الأخوان الاشنب  
واخضر موسى البرود وقد بدا \* من ديباج الحدود المذهب  
أومض من خلال السجوف فراعنا \* برقان خال مادشام وخب  
ولواننى أنصفت في حكم الهوى \* ما تمت بارقة ورأى أشيب  
الى أن قال فيها ما نرى الا توقد كوكب \* من قومس قد غاب فيه كوكب  
فجـدل وموسـد ومزمل \* ومضرج ومضج ومخضب

يقول فيه عبد الجليل بن  
وهيون المرتضى من بعض  
قصيدة  
ويقول فيه مثل النصل بدمع  
من الاقبال لا يشكوملا لا  
رعى رطب اللجين فجا صلا  
تراه قل ما يخشى هزلا  
فجاس المعتمد يوما على تلك  
البركة والماء يجرى من ذلك  
القبيل وقد أوقدت شمعتان  
من جانبيه والوزير أبو بكر  
ابن الملح عنده فصنع الوزير  
فيها عدة مقاطيع بديها منها  
ومشعلين من الاضواء قد  
قرنا  
بالماء والماء بالذولاب منزوف  
لا حالعيني كالنجمين بينهما  
خط المجرة ممدود ومعطوف  
(وقال أيضا)  
كأنما النار فوق الشمعتين  
سدا  
والماء من نافذ الانبوب  
منسكب

قال فشكته الى أخيه أحمد بن عمرو فأجابه عنها بشعر نسبته اليها ومدح فيه الفضل أيضا فاختير شعره على شعر أخيه وهو  
 ذكرت فراقا والتفرق يصعد \* وأى حياة بعد موتك تنفع  
 اذا الزمن الغدار فترق بيننا \* فالى في طيب من العيش مطمع  
 ولا كان يوم يابن عمر ووليلة \* يمدد فيها شملنا ويصدع  
 فأطعم وجهها فيك كنت أصونه \* وأخضع عالم أكن منه أخشع  
 ولا كان يوم فيه سوء رهبة \* فتروى بحسبي الحادثات وتسمع  
 ولو أننى غيبت في التراب لم تبـل \* ولم يرك الراؤون لى تتوجع  
 وهل رجل أبصرته متوجعا \* على امرأة أو عينه الدهر تدمع  
 ولكنهما هما تولت بـدل سوى \* فثلك أخرى سوف أهوى وأتبع  
 ولو أبصرت عينك ما نى لأبصرت \* صـداية خزن غيما ليس يقشع  
 الى الفضل فارحل بالمدح فانه \* منيع الحـمى معروفه ليس يمنع  
 وزره تزرح لهما وعلمنا وسوددا \* وبأسابه أنف الحوادث يجـدع  
 وأبدع اذا ما قلت فى الفضل مدحة \* كما الفضل فى بذل المواهب يبدع

فى آيات آخر قال فأنشدها أشجع الفضل وحديثه بالقصة فوصل أخاه وجاريته ووصله (وحدث) الحسين  
 الجعفي قال كان أشجع اذا قدم بـغداد ينزل على صديق له من أهلها فقدمها مرة فوجده قد مات والنوح  
 والبكاء فى داره فخرع لذلك وبكى وأنشأ يقول

ويحها اهل درت على من تنوح \* أسـقيم فؤادها أم صحـج  
 قـرأ وطبقوا عليه بـغـدا \* دضر يحا ماذا أجن الضريح  
 رحم الله صاحبي ونديمي \* رحمة تغتدى وأخرى تروح  
 ودخل أشجع على الرشيد فى عيد الفطر فأنشده

استقبل العيد بـعـرجـهـ ديد \* مدت لك الايام حبل الخلود  
 مصعدا فى درجات العـلا \* نجمك مقرون بسعد السعد  
 واطور داء الشمس ما أطلعت \* فورا جـديدا كل يوم جـديد  
 تمنى لك الايام ذا غبطة \* اذا أتى عـيد طوى عمر عـيد

فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمر أن يغنى بهذه الايات (وحدث) محمد بن عبد الله بن مالك قال كان حرب بن  
 عمرو الثقفي نخاسا وكانت له جارية مغنية وكان الشعراء والكتاب وأهل الادب يبعثون اليها فاستمعوا  
 ويستمعونها وينفقون فى منزله النفقات الواسعة ويبرونه ويهدون اليه فقال فيها أشجع

جارية تـمـ تـزأردا فها \* مشبعة الخيال والقلب  
 أشكو الذى لا قيمت من حـبـها \* وبغض مولاها الى ربى  
 من بغض مولاها ومن حـبـها \* سـقمت بين البغض والحـب  
 فاعتلجنا فى الصدر حتى استوى \* أمرهما فاقسمما قلبى  
 فجـعل الله شـفـائى بهـا \* وعـجل السقم الى حـرب

وأخبره كثيرة وهذا القدر منها كاف (وحدث) ابن أشجع السلمى قال مر أبى وعمى أحمد بن يزيد وقد شربوا  
 حتى انتشوا بقبر الوليد بن عتبة والى جانبه قبر أبى زيد الطائى وكان نصرانيا وكان أبوزيد لما احتضر  
 أوصى أن يدفن الى جنب الوليد بالمخ والقبران مختلفان كل منهما ممتوجه الى قبلة أهل ملته قال فوقفوا  
 على القبرين وجعلوا يتحدثون بأحاديث ما ويتذاكرون أخبارهما فأنشأ أبى يقول  
 مررت على عظام أبى زيد \* وقد لاحت بـلمعة صلود



قال فأمرت له زبيدة بمائة ألف درهم (وحدث) سعيد بن زهير وأبو دعامة قالاً كان انقطاع أشجع إلى  
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس يوماً ما علم أن الشعراء قد أكثروا من مدح  
محمد بسببي وبسبب أم جعفر ولم يقل أحد منهم في المأمون شيئاً وأنا أحب أن أقع على شاعر فظن ذلك يقول  
فيه فذكر العباس ذلك لأشجع وأمره أن يقول فيه فقتل

بيعة المأمون آخذة \* بعنا الحق في أفقه \* أحكمت مرآته عقداً \* تمنع المحتال في نفقه  
أن يفك المرور بقتها \* أويشك الدين من عنقه \* وله من وجه والده \* صورة تمت ومن خلقه  
قالا فأتى العباس الرشيد وأنشده إياها واستحسنها وسأله لمن هي فقال هي لي فقال قد مررتي مرتين  
بأصابتك ما في نفسي وبأنك ما كان لك فهو لي وأمر له بثلاثين ألف درهم فدفع إلى أشجع منها خمسة  
آلاف درهم وأخذ باقيها لنفسه (وحدث) علي بن الفضل السلمي قال أول ما نجم به أشجع اتصاله بجعفر بن  
المنصور وهو حدث وصله به أحمد بن يزيد السلمي وابنه عوف فقال أشجع في جعفر بن المنصور

أذكر واحة العواتك منا \* يابني هاشم بن عبد مناف  
قد ولدناكم ثلاث ولادا \* تخلصن الأشراف بالأشراف  
مهدت هاشمنا نجوم قصي \* من بني فالح حجور عفاف  
ان أرماح بهشة بن سليم \* لجهنم الأشراف غير عفاف  
معشر يطعمون من ذروة الشو \* لويستقون خيرة الأشراف  
يضررون الجبار في أخذه \* ويستقون نعيم الذعاف

فشاع شعره وبلغ المنصور ولم يزل يترقى إلى أن وصاته زبيدة بعد وفاة أبيها وترجها الرشيد فأسنى جوارحه  
وألحقه بالطبقة العليا من الشعراء (وحدث) مهدي بن سابق قال أعطى جعفر بن يحيى مروان بن أبي حفصة  
وقدم مدحه ثلاثين ألف درهم وأعطى أبا البصير عشرين ألفاً وأعطى أشجع وقد أنشده معهم ثلاثة آلاف  
وكان ذلك في أول اتصاله به فكتب إليه أشجع

أعطيت مروان الثلاث \* ثين التي دلت رعايته  
وأبا البصير وأنا \* أعطيتني معي ثلاثه  
ما خانتني خود القسري \* ولا اتهمت سوى الخدائيه

فأمر له بعشرين ألف درهم أخرى (وحدث) محمد بن الحرث الخزاز قال كانت لأشجع جارية يقال لها ريم  
وكان يجدها وجداً شديداً فكانت تخاف له أنها إن بقيت بعده لم تتعرض لغيره وكان يذكرها في شعره فمن  
ذلك قوله من قصيدته التي يرثي بها الرشيد

وليس لأخزاب النساء تطاول \* ولا كنت أخزان الرجال تطول  
فلا تجلي بالدمع عني فان من \* يضمن بدمع في الهوى الخيل  
فلا كنت ممن يتبع الريح طرفه \* دبورا إذا هبت صبا وقبول  
إذا دار في أعالي طرفه \* يميل مع الأيام حيث يميل

وقال فيها أيضاً إذا غضت فوق جفون حفيرة \* من الأرض فابكيني بما كنت أصنع  
تذكرني بعد ذلك سلوة \* وإن ليس فيما وارت الأرض مطمع  
إذا لم ترى شخصي وتغنيتك ثروتي \* ولم تسمعي مني ولا منك أسمع  
فحينئذ تسألني عنى وإن يكن \* بكاء فأقصي ما تبكين أربع  
قليلاً ورب البيت ياريم ما أرى \* فتاة بمن ولي به الموت تقنع  
عن تدفعين الحادثات أذاري \* عنيك بها عام من الجذب يطاع  
فيومئذ تدرين من قدر زنته \* إذا جعلت أركان بيتك تنزع

أياك بادرة الوغى من فارس  
خشن القناع على عذار أمليس  
جهم وان كشف القناع فافا  
كشف الظلام عن النهار  
المشمس  
يطغى ويلعب في دلال عذاره  
كلهم يلعب في اللجام الخرس  
سـ لم فقد قصف القناعات  
النقا

وسطابيث الغاب ظبي  
المكنس  
عنا بكاء سلك قد كفتنا مقلة  
حوراء قائمة بسكر المجلس  
(وصنع فيه أيضاً)  
وأحور من طباء الروم عاط  
بسالفقيه من دمعي فريد  
قساقباوشن عليه ذرعا  
فباطنه وظاهره حديد  
بكيت وقد دنوناى رضاء  
وقديكي من الطرب الجليل  
وان فتي لا يلكه برق  
وأحرز حسنه لفتي سعيد  
(وبالاسناد المتقدم) ذكر  
ابن بسام أن أبا العـرب  
الصقلي حضر مجلس المعتد

قال فأمر له بصلته ليست بالسنية وقال له دائم القليل خير من منقطع الكثير فقال له ونزل الوزير خير من  
خزير غيره فأمر له بمثلها قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه بهياه (وحدث) اسحق  
الموصلي قال دخلت على الرشيد يوما وهو يخاطب جعفر بن يحيى بشي لم أسمع ابتداءه وقد علا صوته فلما  
رأني مقبلا قال لجعفر أترضى باسحق فقال جعفر والله ما علمه مطعون ان أنصف فقال لي أي شيء تروى  
للسعراء المحذرين في الخمر أنشدني من أفضل ما عندك وأشدّه تقدما فعملت أنهما كانا يتماريان في تقديم أبي  
نواس فعدلت عنه الى غيره لئلا أخالف أحدهما فقلت له لقد أحسن أشجع السلمي في قوله

ولقد طعنت الليل في أعجازه \* بالكأس بين غطارف كالانجم  
يتمايلون على النعيم كأنهم \* قضب من الهندى لم تنلم  
وسعى بها الظبي الغريز يريدها \* طيبا ويغشمها اذا لم تغشم  
والليل مشتمل بفضل ردائه \* قد كان يحمر عن أغتر أرثم  
فاذا أدارتها الا كفر أيتها \* تنفى القصيح الى اللسان الاجمعي  
وعلى بنان مديرها عقيانة \* من كسبها وعلى فضول المعصم  
تغلى اذا ما الشعر يان تلظيا \* صيفا وتسكن في طلوع المرزم  
ولقد فضضناها بجاتم ربهنا \* بكرا وليس البكر مثل الايم  
ولها سكون في الاناء وخلفها \* شغب يطوح بالكفى المعلم  
تعطى على الظلم الفتى يفتادها \* قسرا وتظلمه اذالم تظلم

فقال لي الرشيد قد عرفت تعصبك على أبي نواس وانك عدلت عنه معتمد اولقد أحسن أشجع والسلمي لا يقول  
أبدا مثل قول أبي نواس يا شقيق النفس من حكم \* غمت عن ليلى ولم أنم  
فقلت له ما علمت ما كنتما فيه أمير المؤمنين وانما أنشدت ما حضرني فقال حسبك قد سمعت الجواب وكان  
في اسحق تعصب على أبي نواس لشيء جرى بينهما (وحدث) اسحق قال اصطحب الوائق في يوم مطير واتصل  
شربه وشربنا معه حتى سقطنا الجنو بناصرعى وهو معننا على حالنا فاخول أحد منا من مضجعه وخدم  
الخاصة يطوفون علينا ويبتعدوننا وبذلك أمرهم وقال لهم لا تتحركوا أحد منهم عن مضجعه فكان هو  
أول من أفاق منا فقام وأمر بانبأها فانتبهنا وقمنا وتوضأنا وأصلحنا من شأننا وجئنا اليه وهو جالس وفي يده  
كأس وهو يروم شربها وانحار عنقه فقال لي يا أبا اسحق أنشدني في هذا المعنى شيئا فأنشدته قول أشجع  
السلمي ولقد طعنت الليل في أعجازه الى آخر الابيات فطرب وقال أحسن والله أشجع وأحسن يا أبا محمد  
أعد بجياتي فأعدها وشرب كأسه عليها وأمر لي بالف دينار (وحدث) علي بن الجهم قال دخل أشجع على  
الرشيد وقدمت ابن له والناس يعزونه فأنشده

نقص من الدين ومن أهله \* نقص المنايا من بني هاشم  
قدمته فاصبر على فقده \* الى أبيه وأبي القاسم

فقال الرشيد ما عزاني أحد اليوم أحسن من تزية أشجع وأمر له بصلته (وحدث) عمر بن علي أن أشجع  
السلمي كتب الى الرشيد وقد أبطأ عنه شيء أمر له به

ألا أبلغ أمير المؤمنين رسالة \* لها عنة في بين الرواة فسبح  
بأن لسان الشعر ينطقه الندى • ويخرسه الانباء وهو فصيح

فضحك الرشيد وقال ان يخرس لسان شعرك وأمر بتجمل صلاته (وحدث) أشجع قال دخلت على الامين  
حين أجالس مجلس الادب للتعليم وهو ابن أربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فأنشدت  
ملك أبوه وأمه من نعمة \* فيها سراج الامة الوهاج  
شربت بمكة في ربي بطعائها \* ماء النبوة ليس فيه مزاج

واسم مغربه وجد في  
يستخرج تلك الدرّة من  
ذلك الدلاص وأن يجلي  
سهكه كما يجب الى الخبط  
الخلاص وأن يوفر على ذ  
الوفر نعمة جسمه ويكو  
هو الساقى على عادته القد  
ورسمه فأمره المؤمن بق  
أمره وامثاله واحت  
مثاله فحين ظهرت ت  
الشمس من تحبها ورمي  
شياطين النفوس من  
الدمام بشبهها ارتجل  
عباد يقول  
وهو يته يسقى الدمام  
قري دور بكوكب في مجلد  
متناوح الحركات يبد  
عطفه  
كالغصن هزته الصبا بشف  
يسقى بكأس في أنام  
سوسن  
ويدير أخرى في محاجر نرجد  
يا حامل السيف الطو  
تجاءه  
ومصرف الفرس القص  
المحبس

فضحك الرشيد ثم قال خفت أن يفوت وقت الصلاة وينقطع المديح عليك فبدا أت به وتركت النسيب  
وأمرني أن أنشد النسيب فأنشده آياه فأمر لكل واحد من الشعراء عشرة آلاف درهم وأمرني  
بضعفها (وحدث) وقد أمة بن نوح قال جلس جعفر بن يحيى بالصالحية يشرب على مستشرق له فجاءه عرابي  
من بني هلال فشكلوا استباح بلفظ فصيح وكلام مثله يعطف المسؤول فقال له جعفر بن يحيى أتقول  
الشعر يا هلال قال كنت أقوله وأنا حدث أن تلح به ثم تركته لما صرت شيخا قال فأنشدني لشاعر كرم جيد بن  
ثور فأنشده قوله لمن الديار بجانب الجبس \* كم خط ذى الحاجات بالنفس

حتى أتى على آخرها فاندفع أشجع فأنشده مديحا قاله فيه على وزنه وأوقافيتها  
ذهبت مكارم جعفر وفعاله \* في الناس مثل مذهب الشمس  
ملك تسوس له المعالي نفسه \* والعقل خير سياسة النفس  
فاذا تراءته الملوكة تراجعوا \* جهر الكلام بمنطق همس  
ساد البرامك جعفر وهم الأتلى \* بعد الخلائف سادة الانس  
ما ضر من قصد بن يحيى راغبا \* بالسعد حمل به أم النخس  
فقال له جعفر صرف موضعنا هذا فقال

قصور الصالحية كالغذاري \* لبس نسيابن ليوم عرس  
مطلات على قصر كسته \* أيا الماء وشيئا نسيج عرس  
إذا ما الطلل أثر في ثراه \* تنفس نوره من غير نفس  
فتصبغه السماء بصيغ ورس \* وتصبجه بأكؤس عين شمس

فقال جعفر للعرابي كيف ترى يا هلال صاحبنا قال أرى خاطره طوع لسانه وبيان الناس دون بيانه  
وقد جعلت له ما تصلى به قال بل نفردك يا عرابي ونرضيه فأمر للعرابي بمائة دينار ولا أشجع بمائة دينار  
(وحدث) أشجع قال كنت ذات يوم في مجلس بعض اخواني أتحدث وأنشدنا دخل عليهم أنس بن أبي شيبه  
البصري صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيري ولم أعرفه فأقوم له فنظرتي وقال من هذا الرجل  
فقبل أشجع السلمي الشاعر فقال أنشدني بعض شعرك فأنشده فقال انك لشاعر فإني عنك من جعفر بن  
يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى فقال أنا فقل أبياتا ولا تطل فإنه يمل الاطالة فقلت له لست بصاحب اطالة  
وقأت أبياتا على نحو ما رسم لي وصرت اليه فقال تقدمني الى الباب فلم يلبث ان جاء فدخل وخرج أبو رمح  
الهمداني صاحب جعفر بن يحيى فقال أشجع فقامت اليه فقال ادخل فدخلت فاستندتني فأنشده

وترى الملوكة إذا رأيتهم \* كل بعيد الصوت والجرس

الابيات المارة قريبا فأمرني بعشرة آلاف درهم وكان أشجع يحب الثياب فكان يكثر الخلاء في كل  
يوم بدرهمين فيلبسها أياما ثم يكثر غيرها فيفعل بهامثل ذلك قال فابتهت ثيابا كثيرة بباب الكرخ فكسوت  
عياي وعيال اخوتي حتى أنفقتها ثم أتيت المبارك مؤدب الفضل بن يحيى فقال أنشدني فأنشده فقال  
ما عنك من الفضل بن يحيى قال أنا لك فأدخلني عليه فأنشده

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه \* على غيره بل قدمته المكارم  
لقد أربى الاعداء حتى كانه \* على كل نعر بالمنية قائم

فقال ثم أعطاك جعفر قلت عشرة آلاف درهم فقال اعطوه عشرين ألفا (وحدث) داود بن مهلهل قال لما  
خرج جعفر بن يحيى ليصلح أمر الشام نزل في مضر به وأمر باطعام الناس فقام أشجع فأنشده

فتنان طائفة وباعة \* جلت أمورهما عن الخطب  
قد جاءكم بالخيل شاذبة \* تنقلن نحوكم رحي الحرب  
لم يبق الا أن تدور بكم \* قد قام هاربا على القطب

قد انصقلت بدوس القطر  
ونشرت ما يفوق ألوان البر  
وبنت ما يعلو أرواح العطر  
والراح قد أشرفت نجومها  
في بروج الرياح وحاكت  
شمسها شمس الأفق فتلفعت  
بغيوم الاقداح ومديرها قد  
ذاب ظرفا فكاد يسيل من  
اهابه وأنجل خذ حسنا  
فتككل بعرق حبابه اذا  
بقتى رومي من قتيان المؤمنين  
أقبل متدرا كالبدور  
اجتاب سحابا والجرأ كنست  
حبابا والطاوس انقلب  
تجبابا فهو ملك حسنا الا أنه  
جسد وغزال لينا الا أنه في  
هيئة أسد وقد جاء يريد  
استشارة المؤمنين في الخروج  
الى موضع قد عول فيه عليه  
وأمره أن يتوجه اليه فحين  
وصل الى حضرته لمح ابن  
عمار والسكر قد استحوذ  
على لبه وانبت سراياه في  
نواحي قلبه فأشار اليه وقربه  
واسعد ذلك اللباس



وقد كان يدعى لابس الصبر حازما \* فأصبح يدعى حازما حين يجزع

وقول بكر بن النطاح

كانك عند الكثر في حومة الوغى \* تفر من الصف الذي من ورائك

وقول أبي الطيب المتني وكانتهواطن من قدامه \* متخوف من خلفه أن يطعنا

هو أبو يزيد الأعرجي \* اسمه يزيد بن الحر الكلابي وقيل يزيد بن عبد الله بن الحر الكلابي قدم بغداد من البادية أيام المهدي لأمر أصاب قومه فأقام ببغداد أربعين سنة وكان العباس بن محمد يعبر عليه في كل يوم رغي فاشتم قطعه فقال أبو يزيد في ذلك

فان يقطع العباس عني رغيه \* فإفانني من نعمة الله أكثر

ومن شعره أراك إلى كتمان يبرن شيقا \* وهذا العمرى لوقعت كتيب

فإن الراك الآن والأيك والغضا \* ومستخب عن أحب قريب

وصنف أبو يزيد هذا كتاب النوادر وهو كتاب كبير فيه فوائد كثيرة وقال صاحب جمال الدين أبو الحسن علي بن القفطي رأيت من بعض نسخة المجلد الثالث عشر وهو آخر الكتاب وكان بخط بانوسة معلم بني مقله وورثههم وله كتاب الفرق وكتاب الأبل وكتاب خلق الإنسان وهو أشجع وهو ابن عمرو السلمي ويكنى أبا الوليد وهو من ولد الشريد بن مطرود السلمي تزوج أبوه امرأة من أهل الإمامة فاشخص معها إلى بلدها فولدت له هناك أشجع ونشأ بالإمامة ثم مات أبوه فقدمت به أمه البصرة فطلب ميراث أبيه وكان له هناك مال فأتته بها ونشأ أشجع بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ثم كبر وقال الشعر فأحادوه في الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس شاعر معدود فلما نجم أشجع وقال الشعراء فخرت به قيس وأثبتت نسبه وكان له أخوان أحمد وحريث ابنا عمرو وكان أحمد شاعرا ولم يكن يقارب أشجع ولم يكن لحريث شعر ثم خرج أشجع إلى الرقة والشيد بها فنزل على بني سليم فتلوه وأكرموه ومدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة وأصفاه مدحه فوصاه بالرشيد ومدحه فأعجب به وأثرى وحسنت حاله في أيامه وتقدم عنده (وحدث) أسد بن جديلة قال حدثني أشجع السلمي قال شخصت من البصرة إلى الرقة فوجدت الرشيد غازيا والتقي خلة فخرجت حتى لقيته منصرفا من الغزو وكنت قد انصبت بعض أهل داره فصاح صائح ببابه من كان ههنا من الشعراء فليحضروا اليوم الخميس فحضرنا سبعة وأنا منهم فأمرنا بالبكور في يوم الجمعة فبكرنا وأدخا لنا فقدم واحد واحد منا ينشد على الاسنان وكنت أحدث القوم سنا وأرقهم حالا فبالغ إلى حتى كادت الصلاة أن تجب فقدمت والرشيد على كرسي وأصحاب الأعمدة بين يديه ساطين فقال لي أنشد فخفت أن أبتهدي في أول قصيدة يدي بالنسيب فتجيب الصلاة ويقوتني ما أردت فتركت النسيب وأنشدته من موضع المديح في قصيدتي التي أولها

نذكر عهد البيض وهو لها ترب \* وأيام تصبى الغانيات ولا يصب

فابتدأت قولي في المديح

إلى ملك يستغرق المال جوده \* مكارمه نهب ومعر وفه سكب

وما زال هرون الرضا ابن محمد \* له من مياه النصر مشربها العذب

متى تبلغ العيس المراسيل بابه \* بناه هناك الرحب والمنازل الرحب

لقد جعت فيك الظنون ولم يكن \* بعيرك ظن يسـ تريح له قاب

جعت ذوى الأهواء حتى كأنهم \* على منهج بعد اقترافهم ركب

بعثت على الأبناء أبناء دربة \* فلم يقههم منهم حصون ولا درب

وما زلت ترميهم همهم متفردا \* أينساك خزم الرأى والصارم العصب

جهـدت فلم أبلغ علاك بدحة \* وليس على من كن مجتهدا عتب

قد أقبل في موكب زج  
على فرس كالصخرة الصم  
قدت من قنة الجبل فخ  
حاذاني وراى اشترأب  
نظـرني وجهت بتأمل  
ثم دفع بمخصرة كانت  
نده في صدرى وأنشد  
كف هذا النهدي  
فقبلني منه جر  
هو في صدرك نهد  
وهو في صدرى ر  
(قال علي بن ظافر) وذكر  
الفتح بن خاقان في كتاب  
القلائد ما معناه قال أخبر  
ذو الوزارتين أبو المطرف  
ابن عبد العزيز أنه حضر عند  
المؤمن بن هود في يوم أجز  
الجوفيه أشقر برقه ور  
بندق ودقه وحملت الريا  
فيه أو قار السحاب على  
أعناقها وتميلت قاما  
الغصون في الحلال الخلف  
من أوراقها والأزهار  
تفتحت عيونها والاشج  
قد ظهر مكنونها والاشج

النجيمية حيث أثبت التألق والصقالة للكلام كاثبات الاظفار للنية ويلزم من هذا تشبيه كلامه  
بالسيف وهو استعارة بالكناية

ولم يك أكثر الفتيان مالا \* ولا يكن كلن أرحبهم ذراعا

وليس بأوسعهم في الغنى \* ولا يكن معروفه أوسع

البيت الاول لابي زياد الاعرابي من أبيات من الوافر وقبيله

له نار تشب عـلى يفاع \* اذا النيران ألبست القنعا

ورحب الذراع كناية عن الوصف بالسقاء يقال فلان رحب الذراع وواسع الذراع أى سخيّ والبيت الثاني  
لأشجع السلمي من قصيدة من المتقارب يدح بها جعفر بن يحيى البرمكي (حـ دث) استحق بن ابراهيم  
الموصلي قال لما ولي الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه يهنئونه ثم دخل الشعراء  
فأنشدوه وقام أشجع في آخرهم فاستأذن في الانشاد فأذن له فأنشده قوله

أقصبر للدين أم تجزع \* فان الديار غـدا بالقع

غدا يتفرق أهل الهوى \* ويكثرباك ومسترجع

ودوية بين أقطارها \* مقاطع أرضين لا تقطع

تجاوزتها فوق عيرانة \* من الریح في سيرها أسرع

الى جعفر نزعتم رغبة \* وأى فتى نخـوه يـنزع

فما دون الامرئ مطمع \* ولا الامرئ غيره مقنع

ولا يرفع الناس من حطه \* ولا يرضعون الذى يرفع

تريد الملوك مدى جعفر \* ولا يصنعون كما يصنع

تلوذ الملوك بأرائه \* اذا نابه الحدث الاقطع

بديته مثل تدبيره \* متى رمته فهو مستجمع

وكم قائل اذ رأى ثروتي \* وما فى فضول الغنى أصنع

غدا فى ظلال ندى جعفر \* يحـرزىول الغنى أشجع

فقل لخراسان تحي فقد \* أتاها ابن يحيى الفتى الاروع

حتى انتهى الى قوله

وبعد البيت وبعده

فأقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل يخاطبه مخاطبة الاخ اخاه ثم أمر له بألف دينار  
قال ثم بد الرشيد فى ذلك التذبير فعزل جعفر عن خراسان بعد أن أعطاه العهد والكتب وعقد له العقد وأمر  
ونهى فوجهم لذلك جعفر فدخل عليه أشجع فأنشده

أمسيت خراسان تعزى بما \* أخطأها من جعفر المرتجى

كان الرشيد المعتلى أمره \* ولى على مشرقها الابلج

ثم أراه رأييه أنه \* أمسى اليه منهم أحوجا

فكم به الرحمن من كربة \* فى مـدة تقصر قد دفـرجا

فضحك جعفر وقال لقد هونت على العزل وقت لامير المؤمنين باعذر فسألني حاجتك فقال قد كفاني  
جودك ذل السؤال فأمر له بألف دينار أخرى (والشاهد فى البيتين) محيى المأخوذ مثل المأخوذ منه  
وقد ألم أبو الطيب بهذا المعنى فقال

بصبر ملوك لهم ماله \* ولا كنهم ما لهم هم

ومثله قول بعضهم فى مرثية ابن له

والصبر يحمد فى المواطن كلها \* الاعليك فانه مدموم

وقول أبي تمام بعده

كل قصر غير الدمشق يذم  
فيه طاب الحياة وفاح المشم  
منظر رائق وما غير  
وثرى عاطر وقصر أشم  
بت فيه والفجر والليل  
عندى

عنبر أشهب ومسلأحم  
(قال علي بن ظافر) وأخبرنى  
الفقيه أبو العرب اسمعيل  
ابن معوشة الكنانى  
السبتى قال أخذ برنى شيخ  
من أهل أشبيلية كان قد  
أدرك دولة آل عباد وكان  
عليه من آثار كبر السن  
ودلائل التعمير ما يشهد  
له بالصدق وينطق بأن  
قوله الحق قال كنت فى  
صباى حسن الصورة بديع  
الخلق لا تلمحنى عين  
أحد الامم كنت قلبه  
وخلصت خلبه وسلبت  
لبه وأطلت كربه فبينما  
أنا واقف على باب دارنا اذا  
بالوزير أبى بكر بن عمار

لا افتخار الايمان لا يضام \* مدرك أو محارب لا ينال  
 ليس غرما ممرض المرء فيه \* ليس هماما عاق عنه الظلام  
 واحتمال الاذى ورؤية جانيه \* ههنا تضوى به الاجسام  
 ذل من يغبط الذليل بعيش \* رب عيش أخف منه الحما  
 كل حلم أتى بغيرة دار \* حجة لاجئ اليها اللئام  
 من يهن بسهل الهوان عليه \* ما لجرح بعيت ايلام  
 يقول في مديحها خيرا أعضائها الرأس ولكن \* فضلتها بقصدك الاقدام  
 قد أعمى أقصرت عنك واللوف \* دازدحام وللعطايا ازدحام  
 خفت ان صرت في عيذك أن يا \* خذني في هباتك الاقوام  
 ومن الرشدم أزرلك على القر \* ب على البعدي عرف الامام  
 وبعده البيت وبعده قل فكم من جواهر نظام \* ودها أنها بفيه لك كلام  
 هابك الليل والنهار فلو تنه \* هاهما لم تجزبك الايام  
 والسبب العطاء والجهم السحاب الذي لا ماء فيه أو الذي هراق ماء (والشاهد في البيت) الامام ويسمى  
 السخ وهو أخذ المعنى وحده ثم هو على ثلاثة أقسام اما أن يبلغ من المأخوذ منه أو دونه أو مثله فبيت المتنبي  
 أبلغ من بيت أبي تمام لاشتماله على زيادة بيان للقصد حيث ضرب المثل بالسحاب

﴿ واذا تألق في الندى كلامه اله \* مصقول خلت لسانه من عضبه ﴾

﴿ كأن السهم في النطق قد جعلت \* على رماحه في الطعن خرصانا ﴾

البيت الاول للبحر من الكمال من قصيدة مدح بها الحسن بن وهب أولها  
 من سائله ذب عن خطبه \* أوصافه لمصر عن ذنبه  
 وهي طويلة يقول في مديحها

واذا استهل أبوعلى بالندى \* جاء الغمام المستهل بسكبه  
 واذا احتجب في عقده من حمله \* يوما رأيت متالعا في هضبه  
 وبعده البيت وبعده واذا دجت أقلامه ثم انتجت \* برقت مصابيح الدجى في كتبه  
 فاللفظ يقرب فهمه في بعده \* منا ويعدني له في قربه  
 وكانها والحسن معقود بها \* شخص الحبيب بدا عين محبه

ومعنى تألق لمع والندى المجلس الغاص بأشراف الناس والمصقول المنقح والعضب السيف القاطع  
 شبه لسانه بسيفه والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط مدح بها أباسهل الانطاكي  
 أولها قد علم البين منا البين أجفانا \* تدمي وألف في ذا القلب أخزانا  
 أمليت ساعة ساروا كشف معصمها \* ليأبث الحي دون السير حيرانا  
 ولوبدت لاناهاهم فخبها \* صون عقولهم من لحظها صانا

الى أن قال في مديحها

ما شهد الله من مجد لسالفهم \* الا ونحن نراه فيهم الاتنا  
 ان كوتبوا أولقوا أو حوربوا وجدوا \* في الخط واللفظ والهجاء فرسانا  
 وبعده البيت وبعده كأنهم يردون الموت من ظما \* أو ينشقون من الخطى ريحانا

وخرصان الرماح أستهها أو الحلق تطيف بأسافل الاسنة وواحدة خرص بالضم والكسر يريد  
 وصف فصاحة الاسنة المدوحين وطلاقتها (والشاهد في البيت) مجي المأخوذ دون المأخوذ منه  
 فبيت المتنبي دون بيت البحرى لانه قد فاته ما أفاده البحرى بلفظي تألق والمصقول من الاستعارة

في البيت الأول  
 من قصيدة مدح بها الحسن بن وهب

(قال علي بن ظافر) ومعنى  
 هذا البيت أنه أبغض  
 المثلث لدخول الزعفران  
 فيه لشبهه بـ بذار الاشقر  
 منه ما وأحب خضر  
 النقايا وهي لون من ط  
 يعمل بالكزبرة لشبه  
 بذار الاخضر منها (قال  
 علي بن ظافر) وذو  
 صاحب قلابد العقيا  
 مامعناه ان ابن عمار تن  
 بالدمشق بقرطبة وهو  
 قصر شيده خلفاء بني أمية  
 وزخرفوه ودفعوا صرف  
 الدهر عنه وصرفوه وأجر  
 على ارادتهم وصرفوه  
 وذهبوا سقته وفضضوه  
 ورخروا أرضه وروضوه  
 فبات به والسعد يخط  
 بطرفه والروض يحيط  
 بعرفه فلما استنفذ كافو  
 الصباح مسك الغسق  
 ورصع أبوس الظلال  
 نضار الشفق قال  
 مرتجلا



وزناها ذهباً جامدا \* فـكـالـتـلـنـا ذهـبـا سـا نـلا  
 وقول ابن حجاج \* ونجار أعد الكاس ظمرا \* اطارقة فلم ترضعه غيلا  
 أوفيه خلاص التبروزنا \* فيسـمـكـه ويعطينـه كـيـلا  
 ولابن حمديس في مثله وضعت غير أنها درهمي \* فسيل في الكاس دينارها  
 وقول بحظة البرمكي أو علي بن جبلة

بأبي من زارني مكتما \* خائفان كل شيء جزعا  
 زائرهم عليه حسنه \* كيف يخفي الليل بدراطلما  
 راقب الغفلة حتى أمكنت \* ورعى السامر حتى هجعا  
 ركب الالهوال في زورته \* ثم ماسـمـمـم حتى ودعا  
 وقول المتنبي \* بأبي من ودته فافترقنا \* وقضى الله به ذاك اجتماعا  
 وافترقنا حولاً فلما التقينا \* كان تسليمه علي وداعا  
 وقول الحسين بن الضحاك بأبي زور تلفت له \* فتغنست عليه الصعدا  
 بينما أضحك مسرورابه \* اذ تقطعت عليه كدا  
 وقول الآخر أنشده الصولي

زار زارني بشيعة الشو \* ق قريب الهوى بعيد المرام  
 كان عني أوحى انصرافا من اللـمـ \* ظ وأخفى من طارق في المنام  
 وقول العباس بن الاحنف

سألونا عن حالنا كيف أنتم \* فقررنا وداعنا بالسؤال  
 ما دللنا حتى افترقنا فأنتم \* رق بين النزول والارتحال  
 وقول كشاجم ويعزى لابي الحسين بن طاهر بن محمد النجدي الكاتب  
 بأبي وأمي زائر متقنع \* لم يخف ضوء البدر تحت قناعه  
 لم أسـتـمـع عـنا فـهـلـدـومـه \* حتى ابتـدأت عـنا فـهـلـوداعه  
 ومضى فأبقى في فؤادي حسرة \* تركته موقوفا على أوجاعه  
 ومنه قول الآخر زار يهدي السلام لم أرفصلا \* بين توديعه وبين السلام  
 وقول الآخر زارنا حتى إذا ما \* سرنا بالقرب زالا  
 ولابي الشيبان في معناه يا حبيذا الزور الذي زارا \* كأنه مقتبس نارا  
 نفسي فدالك من زائر \* ما حل حتى قيل قد سارا  
 وقد عكس ابن أبي البشر الصقلي الكاتب بيت بحظة الآخر فقال بمجود قتيلا  
 وثقيل قد شئت أن شخصه \* مـذـعـر فـنـاء مـلـحـامـبرما  
 ثقل الوطأة في زورته \* ثم ما ودع حتى سـلـما

(هو الصنع ان يجعل غير وان يرث \* فلا يرث في بعض المواضع أنفع)

(ومن الخير بطء سبيك عني \* أسرع السحب في المسير الجهم)

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الطويل أولها

أما نه لولا الخياط المودع \* وربع عني منه مصيف ومربع

لردت على أعقابها أريحية \* من السوق واديها من الدمع مترع

وهي طويلة وسيأتي طرف منها في التلميح ان شاء الله تعالى والبيت الثاني لابي الطيب  
 من قصيدة من الخفيف مدح بها علي بن أحمد الخراساني المري أولها

أنت الرشيد فدع من قد  
 سمعته

وان تشابه اخلاق واعراق  
 لله درك داركها مشعشة  
 واحفر قسافك ما قامت به  
 ساق

(قال) وسائر ابن عمارة في بعض  
 أسفاره وكان معه غلامان  
 من بني جهور أحدهما  
 أشقر العذار والآخر  
 أخضره فجعل يميل  
 بحدته الى المخضر العذار  
 فقال أرتجالا

تعلقته جهوري النجار  
 وحلوا الى جوهرى الثنايا  
 من النفس البيض جرد  
 الزمان

رقاق الحواشي كرام  
 السجيا  
 ولا غرو أن تغرب  
 المشارف

وثبقى محاسنها بالعشايا  
 ولا وصل الاجان الحديث  
 نساقطه من ظهور المطايا  
 شنأت المثلث للزعران  
 ومالت الى خضرة في النقايا

والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من البسيط يدح بها سعيد بن كلاب الطائي وأولها  
أحياء وأيسر ما لقيت ما قتلا \* والدين جارعلى ضعفى وما عدلا  
والوجد يقوى كما يقوى النوى أبدا \* والصبر ينحل فى جسمى كما تنحلا  
وبعد البيت وبعده

بما يحبنيك من محرصلى دنفا \* يهوى الحياة وأمان صدت فلا  
ار لا يشب فلقـد شابت له كبـد \* شيما اذا حضبتـهـسـلوة نصـلا  
يجن شـهـوقا فـلولا أن راحة \* تزور فى رباح الشرق ما عـلا  
ها فانتظري أوفظني بي ترى حرقا \* من لم يذق طرفا منها فقد وءلا  
على الأماير يرى ذلى فيشـنـع على \* الى التى تركنتى فى الهوى مثـلا  
وهـذا البيت من المختلص القبيحة التى عيبت على المتنبى وسبب القبح كونه جعل مدوحه ساعيا بينه وبين  
محبوبته فى الوصال وفى ذلك ما فيه وقد سبقه أبو نواس اليه بقوله

سأشكوا الى الفضل بن يحيى بن خالد \* هو الذى لعل الفضل يجمع بيننا  
وقد سبقهما الى ذلك قيس بن الذريح حين طلق لبني فتزوجت غيره فندم على ذلك وشبب به فى كل معنى  
فرجه ابن أبى عتيق فسعى فى طلاقهما من زوجها وأعادها الى قيس فى خبر طويل فقال يدحه  
جزى الرحمن أفضل ما يجازى \* على الاحسان خيرا من صديق  
وقد جربت اخواني جميعا \* ذلا ألفت كبن أبى عتيق  
سعى فى جمع شملى بعد صدع \* ورأى حدث فيه عن الطريق  
وأطفا ألوعة كانت بقلبي \* أغصتني حرارته بريق

فلما سمع ذلك ابن أبى عتيق قال اقيس يا حيي أمسك عن هذا المدح فانه ما سمعه أحد الاظننى قوادا ولنرجع  
الى الكلام على البيتين (والشاهد فيهما) مماثلة المأخوذ لئلا خوذ منه فيكون أبعد من الذم والفضل  
للاول ان لم يكن فى الثانى دلالة على السرعة باتفاق الوزن والقافية والا فهو مذموم جدا فأبو الطيب أخذ  
معنى بيت أبي تمام كله مع بعض اللفاظ كالمنية والفراق والوجدان وبطل النفوس بالارواح ومنه قول  
أبي تمام  
مقيم الظن عندك والامانى \* وان فلت ركبى فى البلاد  
ولاسافرت فى الافاق الا \* ومن جد والراحاتى وزادى  
محبك حينما اتجهت ركبى \* وضيفك حيث كنت من البلاد  
وقول المتنبى  
وقول القاضى الارجاني

لم يبكنى الاحديث فراقكم \* لما أسرته الى مودعى  
هو ذلك الدر الذى أودعتم \* فى سمعى القبيحة من مدمعى

وقول الزمخشري فى مرثية أستاذه

وقائلة ما هـذه الدرراتى \* تساقطها عنك سمطين سمطين  
فقلت هو الدر الذى قد حشابه \* أبومضر أدنى تساقط من عيني

وقول ابراهيم بن العباس فى ابن الزيات الوزير

نجاك لؤمك منجى الذباب \* حته مقاديره أن ينالا

وقول ابن حجاج بعده على أنى أظنك كنت تنجو \* بعرضك من يدي منجى الذباب

وقول أبي نواس تسترت من دهرى بطل جناحه \* فعمى ترى دهرى وليس يرانى

وقول ابن حجاج سترت بظلمة من ريب دهرى \* فطال على النوائب أن ترانى

وقول ابن المعتز وخسارة من بنات اليهود \* نرى الزق فى بيتهما شائلا

ولقد جاوز المتنبى حد الغلو وأنا أستغفر الله تعالى لى وله (والشاهد فى البيتين) كون المأخوذ دون المأخوذ  
منه فى البلاغة وهذا الأخذ مذموم مردود لفوات الفضيلة وعدم الفائدة فإن الصراع الثانى من بيت  
أبى الطيب مأخوذ من الصراع الثانى من بيت أبى تمام لكن مصراع أبى تمام أجود سبكاً لأن قول أبى  
الطيب ولقد يكون بلنظ المضارع لم يصب محزه إذا معنى على الماضى والمراد لقد كان وينظر الى بيت أبى تمام  
قول الشريف الموصوفى فى صاحب بن عباد

يا طيباً من ذا الزمان شبيهه \* هيهات كلفت الزمان محملاً  
وينظر الى صدر بيت المتنبى قول السلاوى فى الوزير سابور  
أعدى الزمان ندى أبى نصر فلو \* سمناء أن يهب الصبى لم يجمل  
وما أحسن قول القاضى الفاضل فى هذا المعنى  
مضت الدهور وما تين بعثله \* ولقد أتى فجحزن عن نظرائه  
ومن الأخذ المذموم قول بعض الأعراب

وربحها أطيّب من طيبها \* والطيب فيه المسك والعنبر  
وقول بشار بعده وإذا أدنيت منه بصلًا \* غلب المسك على ريح البصل  
وقول أشجع السلى وعلى عدوك يا ابن عم محمد \* رصدان ضوء الصبح والظلام  
فاذا تنبه رعته وإذا غفا \* سلت عليه سيوفك الأحلام  
وقول أبى الطيب بعده يرى فى النوم ربحك فى كلاه \* ويخشى أن يراه فى السهاد  
وكذا قول السرى الرفاء وإن كان فيه زيادة المعنى وحلاوة السبك وهو  
تروع أحشاءه بالكتب وهو لها \* خوف الردى ورجاء السلم مستم  
لا يشرب الماء إلا غص من حذر \* ولا يم - وم الأراعه الخ لم  
وقد ألم به الشهاب محمود فقال من قصيدة

كأن هاربهم والخوف يطلمه \* يبدو لديه مثال منه أو مثل  
فان تنبسه يومارعه وإذا \* غناجته عليه فى الكرى المقل  
وما بلغ المهدون للناس مدحة \* وان أظنمو الأوما فيك أفضل  
وما ترك المذاح فيك مقالة \* ولا قال الادون ما فيك قائل  
وهذا الباب واسع لا طاقة لاحد على حصره وهذه النبذة كافية فيه ان شاء الله تعالى

(لوحارمر تاد المنية لم يجد \* الا الفراق على النفوس دليلاً)  
(لولا مفارقة الاحباب ما وجدت \* لها المنيا الى أر واحناس - بللاً)  
البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يدحجها فوح بن عمرو السكسكى أولها  
يوم الفراق لقد خلقت طويلاً \* لم تبقى لى صبرا ولا معقولا  
وبعده البيت وبعده

قالوا الرحيل فاشككت بأنها \* نفس عن الدنيا تريد رحمة - لا  
الصبر أجل غير أن تذلى \* فى الحب أخرى أن يكون جية - لا  
أنظنى أجسد السبيل الى العزا \* وجسد الحمام اذن الى سبيلا  
رد الجوح الصعب أيسر مطلباً \* من رد دمق قد أصاب مسيلا  
وهى طويلة والارتياد اطلب واضافة المرتاد الى المنية بيانة أى المنية الطالبة للنفوس لوتحيرت فى  
الطريق الى اهلاكها ولم يكن التوصل اليها لم يكن لها دليل عليها الا الفراق ومثله قول الجاني  
ولقد نظرت الى الفراق فلم أجد \* للوت لو فقد الفراق سبيلا

فاستبدعه المعتمد واستحسنه  
وجعله أبداع مالم تنبى وأحسنه  
فارتجل عبد الجليل بن  
وهبون المرسى  
لئن جاد شعرا بن الحسين  
فانه

يجود العطايا والى الله تفتح الله  
تنبأ بحبب القريض ولودرى  
بأنك تروى شعره لاله  
فاستحسنها المعتمد وأمر له  
بماتى دينار (وجاس)  
يوما والبراة تعرض عليه  
فاستحث الشعراء فى وصفها  
فقال عبد الجليل يديها  
للصيد قبل سنة مأثورة  
أكنها بك أبداع الاشياء  
تمضى البراة وكلها أمضيتها  
عارضتها بخواطير الشعراء  
(قال على بن ظافر) ذكر  
صاحب قلائد العقيان  
مامعناه خرج ابن وهبون  
يوم النظر هلال شوال وأبو  
بكر بن القنطرة رية الوزير  
يساره وهو يومئذ غلام  
يحب البدر وبزرى الغصن



قلده ترابا وسـيرته \* فكان فخرا ذاك أوعارا  
لونطق الشعر بكى عبرة \* عليه اعلانا واسرارا

(هيهات أن يأتي الزمان بمثله \* ان الزمان بمثله الجحيل)  
(أعدى الزمان سخاؤه فحبايه \* ولقد يكون به الزمان بخيلا)

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يرثي بها محمد بن حميد وكان قد استشهد في بعض غزواته وأولها

بأبي وغـير أبي وذلك قليل \* ثاو عليه ترى السباخ مهيل  
خـذاته أسرته كائن سراته \* جهلوا بأن الخالذ المخذول  
أكل أشلاء الفوارس بالقنا \* أضحي بهم وشلوه مأكول  
كفى فقتل محمد بن شاهد \* ان العزيز مع الفناء ذليل  
ان يستضم بعد الأباء فانه \* يقتادخل الصرمة المعقول  
مستحسن وجه الردي في معرك \* قبح الحياة بحومته جميل  
أنسى أبانصر نسيب اذن يدى \* في حيث ينصر الفتى وينيل

وبعد البيت وما أحسن ما قال بعده

مأنت بالمقتول صبرا انما \* أملى غداة نعيم المقتول

والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل يدح بها بدر بن عمار صاحب طرابلس الشام وكان قد خرج الى أسد فهاجعه عن فريسته فوثب على كفل فرسه وأخجله عن استلال سيفه فضربه بسوطه وخرج الى آخر فهرب منه وأولها

في الخلد ان عزم الخليل طر حميلا \* مطر تزيد به الخلد ود محولا  
يا نظرة نفت الرقاد فغادرت \* في حـد قلبي ما حيت فلولاً  
كانت من الكحل أسوئى انما \* أجلى تمثـل في فؤادى سولا  
يـقول في مديحها محك اذا مطل الغريم يدينه \* جعل الحسام بما أراد كفيلا  
نطق اذا حط الكلام لثامه \* أعطى بمنطقة القلوب عقولا  
وبعد البيت وبعد فـكان برقا في متون غمامة \* هندية في كفه مساولا  
ومحل قاعه يسيل مواهبا \* لو كن سميلا ما وجدن سبيلا  
رقت مضاربه فهن كائنما \* يبدن من عشق الرقاب نحولا  
أمعز الليث الهز برسوطه \* لمن ادخرت الصارم المصقولا

واستمر في وصف الليث الى أن قال

قبضت منيته يديه وعنقه \* فكان كما صادفته مغاولا  
سمع ابن عمته به وبخاله \* فغدا يهرول أمس منك مهولا  
وأمر مما فتر منه فراره \* وكفته له أن لا يموت قتيلا  
تلف الذي اتخذ الجراءة خلة \* وعظ الذي اتخذ الفرار خيلا  
لو كان علمك في الاله مقسما \* في الناس ما بعث الاله رسولا  
لو كان لفظك فيهم ما أنزل الله \* تورا والفرقان والانجيل  
لو كان مانعهم من قبل أن \* تعطيهم لم يعرفوا التأميلا  
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة \* ولقد جهلت وما جهلت خولا  
نطق بسودك الحمام تغنيا \* وبما تجشمها الجياد صهيلا  
ما كل من طاب المعالي نافذا \* فيها ولا كل الرجال فـولا

والشرب في ودمولى خلة  
زهر  
يدك ووجهه أبيه  
القمر

(قال علي بن ظافر) قوله  
نينان غير معروف فان نون  
لم يحى جمعها نينان وقد كان

سبويه لحن بشار بن برد  
قوله في وصف السفينة  
تلاعب نينان البحر  
وربما

رأيت نفوس الـوم من  
جرها تجرى

فغـيره بشار بن الجور  
وقد قال أبو الطيب يصف  
خيلا

فهـن مع السيدان في البـ  
عسل

وهن مع النينان في البحـ  
عوم

(وجلس) المعتمد ابن عباد

يوما فأنشد بعض جلسائه  
قول أبي الطيب

اذ ظفرت منك العيون بتظـ  
أثابهم امعي المطى رازمه

فأعطته زبيدة مائة ألف درهم (وحدث) ميمون بن هرون قال دخل سلم الخاسر على الفضل بن يحيى في يوم نوروز والهدايا بين يديه فأنشده

أمن ربيع تسائله \* وقد أقوت منازلها بقلبي من هوى الاطلا \* ل حب ما يزاله  
رويدكم عن المشغو \* ف ان الحب قاتله بلابل صدره تسرى \* وقد نامت عواذله  
أحق الناس بالنضيه \* ل من ترجى فواضله رأيت مكارم الاخلا \* ق ما ضمت حائله  
ولست أرى فتى في الناء \* س الا الفضل فاضله يقول لسانه خيرا \* فتفعله أنامله  
ومهما ترج من خير \* فان الفضل فاعله

وكان ابراهيم الموصلي وابنه اسحق حاضرين فقال ل ابراهيم ما تسمع قال أحسن مسموع وفضل الامير أكبر منه فقال خذوا جميع ما أهدي الى اليوم فاقتسموه بينكم أو لا الا ذلك التمثال فاني أريد أن أهديه اليوم الى دنائير ثم قال لا والله ما هكذا يفعل الاحرار يقوم ويدفع لهم ثم نهديه فقطم بألفي دينار فخلعناها الى القوم من بيت ماله واقتسموا جميع الهدايا بينهم (وحدث) الجواز أن أبا الشعمق جاء الى سلم الخاسر يستعجبه فثمنه فقال اجمع اذن ما قاتله فأنشده

حدثوني أن سلما \* يشتكي جارة ايره فهو لا يحسد شيئا \* غير اير في است غيره  
واذا سرنا يوما \* يا خيليلي نيل خيره قم فمر را هبك الاصلع \* يقرع باب ديره  
فضحك منه سلم وأعطاه خمسة دنائير وقال أحب جعلت فداك أن تصرف را هبك الاصلع عن باب ديرنا (وحدث) أبو دعامة قال دخل سلم الخاسر على الرشيد فأنشده

حتى الاحبة بالسلام فقال الرشيد حياهم الله فقال  
أعلى وداع أم مقام فقال الرشيد حياهم الله على أي ذلك كان  
لم يبق منك ومنهم \* غير الجلود على العظام فأنشده

فقال الرشيد بل منك وأمر باخراجه وتطير منه ومن قوله فلم يسمع باقي شعره ولا أثابه بشئ (وقال) القاسم بن موسى بن مزيد بن يزيد بن مزيد ما حسدت أحدا قط على شعر مدح به الا عاصم بن عتبة الغساني فاني حسدته على قول سلم الخاسر فيه

لعاصم ثماء \* عارضها هتان أمطارها الابريز والبلحين والعقيان  
وناره تنادى \* اذ خبت النيران الجود في فطان \* ما بقيت غسان  
اسلم ولا تبالي \* ما فعل الاخوان صلات له المعالي \* والسيف والسنان  
ما ضر مر تبيبه \* ما فعل الزمان من غاله مخوف \* فهو له أمان

وعاصم بن عتبة هذا هو جد أبي الشعر الغساني وكان صديقا سلم الخاسر كبير البر به والملاطفة له فأعطاه على هذه الايات سبعين ألف درهم وكان جملة ما وصل الى سلم الخاسر منه خمسة مائة ألف درهم فلما حضرته الوفاة دعا عاصما فقال اني ميت ولا وارث لي وان مالي ما خوذ فانت أحق به فدفعت اليه خمسة مائة ألف درهم (وحدث) حماد بن أبيه قال استوهب أبي من الرشيد تركته سلم الخاسر وقدمات عن غير وارث فوهبها له قبل أن يتسلمها صاحب الموارث فحصل منها خمسة مائة ألف دينار (وحدث) أبو دعامة أنه رفع الى الرشيد أن سلما الخاسر قد توفي وخلف مما أخذ منه ألف ألف وخمسة مائة ألف درهم سوى ما خلفه من عقار وغيره مما اعتدّه قديما فقبضه الرشيد فظلم اليه مواليه من آل أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال هذا خادمي ونديمي والذي خلفه من مالي فأنا أحق به فلم يعطهم الا شيئا يسيرا من قديم أملاكه ولمسات سلم الخاسر قال أتجمع السلي برثيه

يا سلم ان أصبحت في حفرة \* موسد اتريا وأحجارا  
فرب بيت حسن قلته \* خلفته في الناس سيارا

قد استهواه وبديع ذلك  
المراى استرق هواه  
لله يوم أنيق واضح الغرر  
مفضض مذهب الاصال  
والبكر  
كانما الدهر اساء أعتبنا  
فيه بهتبي وأبدي صفح معتذر  
نسب في زورق حلف  
السفين به  
من جانبيه بمنظوم ومنتر  
مذا الشراع به نشر على ملك  
بذا الاوائل في أيامه الاخر  
هو الامام المهام المستعين  
حوى  
علما مؤتمن في هدى مقتدر  
تحوى السفينة منه آية عجبا  
بحر تجمع حتى صار في نهر  
تشار من قعره الفينان  
مصعدة  
صيدا كما ظفر القواص  
بالدرر  
ولندامى به عب ومترشف  
كالراح يذب في ورد وفي  
صدر

وان هذا كله باطل (وحدث) أبو المستهل الاسدي قال كان سلم الخاسر يهاجي والبة بن الحباب فأرسلني اليه  
سلم فقال قل له والبة بن الحباب يا حلق \* لست من اهل الزناء فانطلق

تدخل فيك الغرمول تولجه \* مثل ولوج المفتاح في الغلق

فأتيت اليه فقلت له ذلك فقال قل له يا ابن الزانية سلم عنك ريعان التميمي يعني أنه ناكه وكان ريعان لوطيا  
آفة من الآفات وكان غلامه ظريفا وكان يقول نكت الهميم بن عدى فن ترويه بفت منى بعده (وحدث)  
أبو المستهل قال دخلت يوما على سلم الخاسر واذا بين يديه قراطيس يرثي بعضها أتم جعفر وبعضها أتم واما لم  
يو توأتم جعفر يومئذ فاقية فقلت له ويحك ما هذا فقال تحدثت الحوادث في طاب المونابا أن تقول فيها  
ويستجملوننا ولا يحجل بنا أن تقول غير الجيد فعدت لهم مثل هذا قبل كونه فتى حدثت حادثا أظهرنا ما قلنا فيه  
على أنه قيل في الوقت (وحدث) ذكر باين مهران قال طالب أبو الشعمق سلم الخاسر أن يهب له شيئا وقد  
خرجت له جاترة فلم يفعل فقال أبو الشعمق

يا أتم سلم هذاك الله زورينا \* كيما ننكحك فردا أو تنكحينا

ما نذكرتك الا هاج لي شبق \* ومثل ذكر كرك أم السلي شجينا

قال فجاءه سلم فأعطاه خمسة دنانير وقال أحب أن تعفيني عن استراتك أمتي وتأخذ هذه الدنانير فتمت فقها  
(وحدث) محمد بن القاسم بن الربيع عن أبيه قال دخل الربيع على المهدي وأبو عبيد الله الوزيري جالس  
يعرض كتباً فقال له أبو عبيد الله من هذا أن يتخى يعني الربيع فقال له المهدي تخى قال لأفعل فقال كأنك  
تراني بالعين الاولى قال لا بل أراك بالعين التي أنت بها قال فلم لا تتخى اذا أمرتك فقال له أنت ركن الاسلام  
ومذقت ابن هذا فلا آمن أن تكون معه حديدية تغتالك بها فقام المهدي مذعورا وأمر بتفقيسه فوجد  
بين جوربه وخفيه سكين فزدت الامور كلها الى الربيع وعزل أبو عبيد الله وولي يعقوب بن داود فقال سلم  
الخاسر فيه يعقوب ينظر في الامور \* وأنت تنظر ناجية

أدخلته فعمله لا علمك كذاك شوم الناصية

قال وكان بلغ المهدي من جهة الربيع أن ابن أبي عبيد الله زنديق فقال له المهدي هذا حسد منك فقال الخفس  
عن همدان كنت مبطلا بلغت في الذي يلزم من كذبك فأنتي يا ابن أبي عبيد الله فقرره تقريرا خفيا فأقر  
فاستتابه فلم يتب فقال لا يبه اقتله فقال لا تطيب نفسي بذلك فقتله وصلبه على باب أبي عبيد الله وكان ابن أبي  
عبيد الله هذا المقتول من أحق الناس وهب له المهدي جارية ثم سأله المهدي عنها فقال ما وضعت بيني وبين  
الارض خشبة أو طأ منها حاشا سامعي فقال المهدي لا يبه أنه أراه يعنيني أو يعنيك قال لا بل يعني آفة الزانية  
لا يكتنى (وحدث) يحيى بن الحسن قال حدثني أبي قال كنت أنا والربيع نسير قريبا من محل المنصور حين  
قال للربيع رأيت كأن الكعبة تصدعت وكان رجلان جالسا بجبل أسود فشداهما فقال له الربيع من الرجل  
فلم يجبه حتى اذا اعتدل قال للربيع أنت الرجل الذي رأيت في نومي أنه شد الكعبة فأى شيء تعمل بعدي قال  
ما كنت أعمل في حياتك وكان من أمره في أخذ البيعة للمهدي ما كان فقال سلم الخاسر في الفضل بن الربيع

وابن الذي جبر الاسلام يوم وهى \* واستنقذ الناس من عمياء صيخود

قالت قريش غداة انتاهض ملكهم \* أين الربيع وأعطوا بالمقاليد

فقام بالامر مثناسا بوحده \* ماضى الضريبة ضربا القماحيد

ان الامور اذا ضاقت مسالكها \* حلت يد الفضل منها كل معقود

ان الربيع وان الفضل قد بنيا \* رواق مجده على العباس ممدود

قال فوهب له الفضل خمسة آلاف دينار (وحدث) أبو دعامه قال قال سلم الخاسر في الرشيد حين عقد البيعة

لابنه محمد الأمين قد بايع الثقلان مهدي الهدي \* لمحمد ابن زيده ابنة جعفر

ولمته عهده الانام وأمرهم \* قدمغت بالعرف رأس المنكر



الرزق مقسوم على من ترى \* يناله الابيض والاسود  
كل يوفى رزقه كاملا \* من كف عن جهده ومن يجهد

(وحدث) العباس بن عبد الله قال كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان وهو يومئذ أمير البصرة وعنده أبو العتاهية  
ينشد شعره في الزهد فقال لي قثم يا عباس اطلب لي الجواز الساعة حيث كان وجئني به ولث شيء فطلبته به  
فوجدته جالسا ناحية عند ركن دار جعفر بن سليمان فقلت له أجب الامير فقام حتى أتى قثم فجلس في  
ناحية مجلسه وأبو العتاهية ينشد ثم قام اليه الجواز فواجهه وأنشده أبيات سلم هذه فقال أبو العتاهية من  
هذا أعز الله الامير قال هذا الجواز وهو ابن أخت سلم الخاسر انتصر لخاله حيث تقول له وأنشد البيهقي  
السابقين قال فقال أبو العتاهية للجهاز يا ابن أخي اني لم أذهب في شعري الا قول حيث ذهب خالك ولا أردت  
أن أهتف به ولا أذهب في حضورى وانشادى حيث ذهب من الحرص على الرزق والله يغفر لك ثم قام  
وانصرف (وحدث) أبو محمد اليزيدي أنه حضر مجلس عيسى بن عمرو وحضر سلم الخاسر فقال له يا أبا محمد  
أهجنى على روى قصيدة امرئ القيس

رب رام من بنى ثعل \* مخرج كفيه من ستره

قال فقلت له ماذا ادعاك الى هذا قال كذا أريد فقلت أنا وأنت أغنى الناس عما تسد دعيه من الشر فانسك  
العافية فقال انك لتتجبر غاية الاحتجار منى وأريد أن توهم عيسى أنى مفهم لا أقدر على ذلك فقال لي عيسى  
أسألك يا أبا محمد بحق عليك الا فقلت فقلت

رب مغرمور بعافية \* غمط النعماء من أشربه  
بسهم منه مقوية \* نقضت منه قوى مرره  
يخط العسرى عيسرة \* ويسار المرء في عسره  
كل يوم خافه رجل \* راح يسعى على أثره  
قال فأنتم سلم وندم وقال هكذا تكون عاقبة البغي والتعرض للشر فضحك عيسى وقال قد جهد الرجل أن  
تدعه وصيانيته ودينه فأبى إلا أن يدخل في حرامك (وحدث) محمد النفوسى قال كان المهدي يعطى مروان  
وسلم الخاسر عطية واحدة فكان سلم يأتى باب المهدي على البرذون الفاره قيمة عشرة آلاف درهم يسرج  
ولجام ولباسه الخز والوشى وما أشبه ذلك من الثياب الغالية الاثمان ورائحة المسك والطيب والغالية تنفوح  
منه ويحى مروان بن أبي حفصة عليه فرو و كبل وقيص وسراويل وعمامة من كرباس وخف كبل وكساء  
غليظ وهو من الراتحة وكان لا يأكل اللحم حتى يقرم اليه بخلافه إذا قرم أرسل غلامه فاشترى له رأسا فكله  
فقال له قائل أراك لا تأكل الا الراس قال نعم أعرف سعره فأمن خيانة الغلام ولا أشترى لحافيا فكله ويطبخ  
منه والراس آكل منه ألوانا أكل من عينيه لونا ومن غلامته لونا ومن دماغه لونا (وحدث) الحسن الرضائي  
قال كان سلم الخاسر قد بلى بالكيمياء فكان يذهب بكل شيء له باطلا فلما أراد الله عز وجل أن يصنع له عرف  
أن باب الشام صاحب كيمياء عجيبا وأنه لا يصل له أحد الا ليلأفأسأل عنه فدلوه عليه قال فدخلت اليه الى  
موضع مغور فدققت الباب فخرج الى فقال من أنت عافاك الله فقلت له رجل من معجبهم هذا العلم لم قال  
لا تشهرنى فاني رجل مستور وانما أعمل للقوت قال فقلت اني لأشهر لك وانما أقتبس منك قال فآكتم  
ذلك قال وبين يديه كوز شبه صغير فقال لي اقلع عروته فقلعتها فقال اسبكها في البوتقة فسبكتهما فأخرج  
شيأ من تحت مصلاه فقال ذره عليه ففعلت فقال افرغه فأفرغته فقال دعه معك فإذا أصبحت فاخرج به  
وبعه وعداى فأخرجته الى باب الشام فبعته المثلقال باحد عشر درهما ورجعت اليه وأخبرته فقال  
اطلب الا أن ماشئت فقلت تفيدنى قال بخمسمائة درهم على أن لا تعلم أحد اءأ عطيته وكتب لي صفة  
فامتحنتها فاذا هي باطلة فعدت اليه فقيل لي قد تحول فاذا عرو الكوز الشبه به من ذهب مركبة عليه  
والكوز شبهه ولذلك كان يدخل اليه من يطلبه لئلا يخفى عليه فانصرفت وعلمت أن الله تعالى أراد بي خيرا

وانما نظم ما روى أن الخليل  
ابن أحمد دخل عليه بعض  
أصدقائه وهو على غرقة  
صغيرة فقال له الرجل انما  
لا تسعنا فقال له الخليل  
ما تضائق سم الخياط بمخايل  
ولا اتسعت الدنيا لمباغضين  
(قال) وخرج الاديب أبو  
الحسن على بن حصن  
الاشبيلي الى وادى قرطبة  
في زهرة فتذكر اشبيلية  
فقال بديها  
ذكرتك يا حصن ذكرى  
هو

أما الحسنود وتعينته  
كأنك والشمس عند  
الغروب  
عروس من الشمس منحوتة  
عند النهر عقدك والطود تا  
جك الشمس أعلاه ياقوته  
(قال عيسى بن طائسر)  
وذكر صاحب فلائد العقيان  
ما هذا معناه ان المستعين  
بالله أحمد بن المؤمن بن هود  
الجدامى صاحب سرقطة

ساروا ومسك الدياجي غير منسوب \* وطرة الشرق غفل غير تذهيب  
على ربا لم يزل شادي الذباب بها \* يلهي بأفق ملفوظ ومضروب  
كالغيد في قبب الازهار أدرعه \* قامت له بالمشافي والمضاريب

وقال أبو بكر بن سعيد البطيموسي

كأن أهازيج الذباب أساقف \* لها من أزهير الرياض محاريب

وقال السلاحي في وصف زنبور

إذا حاك على رأسه فكأنما \* بساقتيه من يديه جوامع

وتعرض حازم في مقصودته تشبيهه عنتره بقوله

ألقى ذراعاً فوق أخرى وحكي \* تكاف الاجذم في قطع السني

كأنما النور الذي يفرعه \* مقتد حازم في سقط وري

فقصر عنه التقصير البين وأخل بذكر الالكاب والحك ولهماني هذا التشبيه موقع بديع مع التكلف  
البادي على قوله تكلف الاجذم في قطع السني ثم رام أن يزيد فيه فقال كأنما النور البيت وقوله يفرعه  
أي يلهو عنه إلقاء ذراعاه على الأخرى والسقط مثلث السين ما يسقط من النار عند القدح ولا خفاء في  
أن المعاني الشهيرة البارعة الحسن كتشبيه عنتره هذا لا ينبغي أن يتعرض لأخذها متعرض الأبال زيادة  
البيئة البديعة الموضع العبارة الناصحة السهلة حتى يتبين الفضل للثاني على الأول والشغوف للآخر على  
المأخوذ منه والا كان فاضحاً لنفسه وما سأل المعنى الذي تعرض لأخذه وهو سلم الخاسر وهو ابن عمرو مولى  
بني تميم بن مرة ثم مولى آل أبي بكر الصديق رضوان الله تعالى عليه وهو شاعر بصري مطبوع متمصرف  
في فنون الشعر من شعراء الدولة العباسية وهو راوية بشار بن برد وتلميذه وعنه أخذ من بحره اغترف وعلى  
مذهبه وغطه قال الشعر ولقب بالخاسر فيما يقال لأنه ورث من أبيه مصحفاً فباعه واشترى بثمنه طنبوراً  
وقيل لأنه لما مات أبوه واقتسم ورثته ماله وقع في قسم سلم مصحف فرده وأخذ مكانه دفاتر شعر كانت عند أبيه  
فلقب بالخاسر لذلك وقيل لأنه ورث من أبيه مائة ألف درهم فأنفقها على الأدب وبقي لشيء عنده فلقبه  
الجيران ومن يعرفه سلم الخاسر وقالوا أنفق ماله على ما لا ينفعه ثم مدح المهدي والرشد وقد كان بلغه اللقب  
الذي لقب به فأمر له بمائة ألف درهم وقال له أ كذب بهذا المال جيرانك فخاءهم بها وقال لهم هذه المائة  
ألف التي أنفقتها واوربحت الأدب فأسلم الرابع لاسم الخاسر وقيل أنه لما باع المصحف واشترى بثمنه طنبوراً  
في مكان يقال له وبلاد هل فعل أحد ما فعلت فيقول لم أجد شيئاً أسره باليس هو أقرع عينه من هذا (وحدث)  
محمد بن عمر الجرجاني قال كان سلم تلميذ بشار لأنه تبعه ما بينه ما كان سلم يقدّم أباه العتاهية ويقول هو أشعر  
الجن والإنس إلى أن قال أبو العتاهية يخاطب سلماً

تعالى الله يا سلم بن عمرو \* أذل الحرص أعناق الرجال

هب الدنيا تصير إليك عفوا \* أليس مصير ذلك إلى الزوال

قال وبلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه وقال لعمرى لقد صدق أن الحرص يفسد لاهر الدين والدنيا وما  
فتشت عن حريص قط بعيبه إلا انكشف لي عما أذقه به وبلغ ذلك سلماً فغضب على أبي العتاهية وقال ويلي  
على الجرجار ابن الفاعلة الزنديق زعم أني حريص وقد كنز البدر وهو يطلب وأنا في ثوبي هذين لأملك غيرهما  
واخبر عن أبي العتاهية (وحدث) القضاء أن سلماً كتب إلى أبي العتاهية

ما أفتح التزهد من واعظ \* يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في تزهد صدقاً \* أضحي وأمسى بيته المسجد

ورفض الدنيا فلم يلقها \* ولم يكن يسعي ويسعد

يخاف أن تنفد أرزاقه \* والرزق عند الله لا ينفد

عنبت تطلع من حشوي ورق لند  
صبغت غلائل جلده بالأند  
فكأنه من بينن كواكب  
كسفت فلاحته في سماء

زبرجد

(قال) وحضر ابن مرزقان

ليلة عند ذي النون بن

خلدون وبحضرته وصيفة

تحمل شمعة فاستحسن ابن

مرزقان فقال بديها

يا شمعة تحملها أخرى

كأنها شمس علت بدرها

امتحن أحد أعمامه بحجتي

بمثل ما نحن الآخرى

(قال) ودخل الأديب غانم

يوماً على باديس بن حيوس

صاحب غرناطة فوسع له

على ضيق كان في المجلس

فقال بديها

صير فؤادك للمحبوب

منزلة

سم الخطاط مجال للمحبين

ولا تسامح بغية ضافي معاش

فقلما تسع الدنيا بغية ضفين

فأحسنه وان كان أخذته منك لقد أجاد فصار أولى بيتك في الحالتين فغضب دعبل وقام وقد أخذ ابن  
فلاقس هذا المعنى فقال

واذا امرؤ أسدى إليك بشافع \* خيرا فذاك الخير خير الشافع  
ولا يعرف للمتقدمين معنى شريف إلا نازعهم إياه المتأخرون وطلبوا الشركة معهم فيه الا قول عنتره  
وخلا الذباب بها فليس بيارح \* غردا كفعل الشارب المترنم  
هز جايحك ذراعها بذراعها \* وقح المكب على الزناد الاجدم  
وقال الجاحظ نظرنا في الشعر القديم والحديث فوجدنا المعاني تغلب ويؤخذ بعضها من بعض غير قول عنتره  
في الاوائل وأشد البيتين وغير قول أبي نواس في المحدثين

تدار علينا الراح في عسجدية \* حبتها بأنواع التصاوير فارس  
قررتها كسرى وفي جنباتها \* مهاتر ثم بالقسي الفوارس  
فلأتراح مازرت عليه جيوبها \* وللماء مادارت عليه القلانس  
فانه أراد بالعبودية كؤسا مذهبة فيها صور منقوشة وهي صورة كسرى وصور الماهو الفوارس ومعنى  
البيت الأخير منها أن حدة الخمر من هذه الصور التي في الكؤوس الى التراق والنحور وانها مرضجت  
بالماء فانتهى المزاج فيها الى ما فوق رؤسها وقد يكون الجباب هو الذي انتهى الى ذلك الموضع لما  
مرضجت فأزبدت والمعنى الاول أبدع وفائدة معرفة حدها صر فامن حدها مزوجة وزعم بعضهم أن  
أبا نواس اهتدى اليه من قول امرئ القيس

فلما استطأوا صب في الصحن نصفه \* ووافوا بما غير طرق ولا كدر  
جعل الماء والشراب قسمين فتسلى أبو نواس عليه وأخفاه عما شغل به الكلام من ذكر الصور وذكر  
بأبيات أبي نواس هذه تضمين أبي الحسين الخزار لماني يوم نوروز وكتب به الى بعض أصحابه ناقل المعنى  
من وصف الكأس المصورة الى وصف الصفاة يوم النوروز ناقل الراح من اسم الخمر الى جمع راحة وهي  
اليد وهو

ككتبت بها في يوم لهو وهامتي \* تمارس من أبطاله مائتارس  
وعندى رجال للمجون ترجات \* عمائمهم عن هامهم والطيلاس  
فلأتراح مازرت عليه جيوبها \* وللماء مادارت عليه القلانس  
مساحب من جتر الزقاق على الصفا \* وأضغاث انصاع جنى ويا بس  
وما زال العلماء بالشعر وجهابذة المعاني يرون أن قول عنتره السابق أوجه فرد ويقيم فذ وأنه من المعاني  
العقم التي لا تولد على أن ابن الرومي قد تعلق بذيله في معنى البيت الاول وزاد عليه بقوله

إذا ارتفعت شمس الاصيل وبيضت \* على الافق الغربي ورسا مذعذعا  
وودعت الدنيا لتقضى نحبها \* وسؤل باقي عمرها فتشعشعها  
ولا حظت النوار وهي مريضة \* وقد وضعت خدًا الى الارض أضرها  
كألا حظت عوادها عيين مدنف \* توجع من أوصالها ما توجعا  
وبين اغضاء الفراق عليها \* كأنهما خدًا لاصدقاء تودعا  
وقد ضربت في خضرة الروض صفرة \* من الشمس فاحضرت اخضرار اشعشعا  
وظلمت عيون الروض تحضل بالندى \* كما غرورت عين الشجي لتدمعا  
وأذكي نسيم الروض ريعان ظله \* وغنى مغنى الطير فيه فرجعا  
وغترد ربي الذباب خلاله \* كما حثث النشوان صيحا مشرعا  
فكانت أرائين الذباب هنا بككم \* على شدوات الطير بضرر باموقعا

وقال أبو محمد عبد المجيد بن عبدون

وأسمعتنا لاحتافانا

وأحضرتنا لاحتافانا

يرفرق فوق رؤس القناني

فننظر ما يذهل الناظرا

ويحطفها ذيل سرباله

فننظر طالعها غابرا

فطاهرها ينثني باطنا

وباطنها ينثني ظاهرا

وثناه نان لالعابه

دقائق تنثني الجاحثا

وفي سورة الراح من صحره

خواطر دلت الخاطرا

اذا ورد للخط أثناءها

فما لو هم عن وردها صادرا

ومن حسن دهر كابداه

فما انقلب عارضها ماطرا

وسعدك يجتلب المغربات

فيجعل غائبها حاضرا

(قال) وحضر الاديب

أحمد بن الشفاق المنعوت

بالمقتل عند القائد بن دري

بجيان هو وأبو زيد بن مقانا

الاشبوني فأحضر لهم أعنا

أسود مطي بورق أخضر

فارتجل المقتل



وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ \* وَأَبَى ثَعْرَكَ النَّقَى الَّذِي غَتَّ عَلَى طَيْبِهِ فُرُوعُ الْأُرَاكِ  
وَتَعْرُطُهَا طَيْبٌ وَاضِحٌ \* لِذِي الْمَقْبَلِ وَالْمَتَسِمِ  
وَمَا ذُقْتَهُ غَيْرَ طَنِي بِهِ \* وَبِالْطَّنِّ يَقْضَى عَلَى مَا كُتِمَ  
وَقَوْلُ الْمُتَوَكِّلِ اللَّيْثِي \* كَأَنَّ مَدَامَةَ صَهْبَاءَ صَرَفًا \* تَصَفِّفُ بَيْنَ رَاوُوقٍ وَدُنْ  
تَعْمَلُ بِهِنَّ أَيْلَامَ سُلْمَى \* فَرَأَسَهُ مَقَاتِي وَصَحَّحَ طَنِي  
وَمَا أَعَذَّبَ قَوْلُ الشَّهَابِ مَحْمُودٍ مِنْ قَصِيدَةٍ

يَا طَبِيعِيَّةَ تَخْشَى إِذَا تَطَرَّتْ \* فَتَكُنْ سَوْدًا لِحَاطِطِهَا الْأَسَدِ  
أَنْ قَلَّتْ رِيْقُهَا خَيْرٌ شَهْدَتْ \* قَضَبُ الْأُرَاكِ بِأَنَّهُ شَهْدُ  
وَقَوْلُ الْبَهَاءِ زَهِيرٍ وَتَبَسُّمٍ عَنْ ثَعْرٍ يَقُولُونَ أَنَّهُ \* حِمَابٌ عَلَى صَهْبَاءَ كَالْمَسْكِ تَنْفُخُ  
وَقَدْ شَهِدَ الْمَسْوُوكُ عِنْدِي بِطَيْبِهِ \* وَلَمْ أَرَعْدَلًا وَهُوَ سَكْرَانٌ يَطْفُخُ  
وَقَوْلُ السَّمُوعَالِ بْنِ عَادِيَا الْيَهُودِي

يَقْرُبُ حُبِّ الْمَوْتِ آجَالَنَا \* وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَقْطُلُ  
وَقَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ \* أَفَنَاهُمْ الصَّبْرُ إِذَا بَقِيَاهُمْ الْجَزَعُ  
وَقَوْلُ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرٍ \* يَسْعَى بِهَذَا وَتَوَاقِيهِ كَأَنَّمَا \* قَنَاتٌ أُنَامِلُهُ مِنَ الْفِرْصَادِ  
فَأَحْسَنُ أَبُو نُؤَاسٍ اتِّبَاعَهُ بِزِيَادَةِ مِنَ الْحَاسِنِ فَقَالَ  
تَبْكِي فَتَمْزِرِي الدَّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ \* وَتَنَامِلِي الْوَرْدَ بِعِنَابِ  
وَتَقْدَمُ ذِكْرُهُ فِي شَوَاهِدِ النِّسْبَةِ وَقَالَ أَبُو تَعَامٍ يَصِفُ قَصَائِدَهُ

يَرَاهُ عَامِيَا مِنْ يَرَاهُ بِسَمْعِهِ \* وَيَدُو إِلَيْهَا ذُو الْجَنِيِّ وَهُوَ شَاسِعُ  
يُودُّ وَدَادًا أَنْ أَعْضَاءَ جَسَمِهِ \* إِذَا أَنْشَدَتْ شَوْقًا إِلَيْهَا مَسَامِعُ  
وَقَالَ الْأَخْطَلُ يَصِفُ بَعْضَ الْقِيَامِ

جَاءَتْ بِوَجْهِهِ كَأَنَّهُ قَرَّ \* عَلَى قَدَامِ كَأَنَّهُ غَضَنُ  
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَتْ بِمَجْلِسِهَا \* وَصَارَ فِي حَجَرِهَا لَهَاوِثُ  
غَنَتْ فَلَمْ تَبْقَ فِي جَارِحَةٍ \* إِلَّا تَمْنَيْتُ أَنَّهَا أُذُنُ  
وَالْمَرْقُصُ الْمَطْرِبُ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّيْخِ شَرْفِ الدِّينِ بْنِ الْفَارُضِ  
إِذَا مَا بَدَتْ لِي لِي فَكَلَيْ أَعَيْنُ \* وَأَنْ هِيَ نَاجَتْنِي فَكَلَيْ مَسَامِعُ  
وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ \* تَجْرِي مَحَبَّتُهُ فِي قَلْبِ عَاشِقَتِهَا \* مَجْرَى الْمَعَافَاةِ فِي أَعْضَاءِ مَنْتَهَكِ  
فَأَحْسَنُ أَبُو نُؤَاسٍ اتِّبَاعَهُ فَقَالَ

فَتَمَشَّتْ فِي مَذَاصِلِهِمْ \* كَتَمَتْ فِي الْبَرِّ فِي السَّقَمِ  
وَجَمِيعُ ذَلِكَ مَا أَخُوذُ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ مَلُوكِ الْيَمَنِ

مَنْعُ الْبَقَاءِ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ \* وَطَلْعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تَعْسَى  
تَجْرِي عَلَى كِبَدِ السَّمَاءِ كَمَا \* يَجْرِي حِمَامُ الْمَوْتِ فِي النَّفْسِ  
وَقَدْ مَرَّ طَرَفٌ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى فِي تَرْجُمَةِ أَبِي نُؤَاسٍ فِي أَوَائِلِ الْفَتْحِ الْأَوَّلِ (وَحَدَّثَ) أَبُو بَكْرٍ بْنُ هُرَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
الْمُهَاجِرِيِّ قَالَ كُنَّا فِي حُلَاةٍ دَعَبِلَ الشَّاعِرُ جُفْرَى ذَكَرَ أَبِي تَعَامٍ فَقَالَ دَعَبِلُ كَنْ يَتَّبِعُ مَعَانِي قِيَمًا خَذَهَا فَقَالَ أَلَا  
رَجُلٌ فِي مَجْلِسِهِ مَا مِنْ ذَلِكَ أَعَزُّكَ اللَّهُ فَقَالَ قَلْتُ

وَأَنْ أَمْرًا أَسْدَى إِلَى بَشَافِعِ \* إِلَيْهِ وَيَرْجُو الشُّكْرَ مِنْ لِيْلٍ حَقِ  
فَأَخَذَهُ أَبُو تَعَامٍ فَقَالَ \* وَإِذَا مَرَّ أَسْدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةٌ \* مِنْ جَاهِهِ فَيَكُنْ نَهْمًا مِنْ مَالِهِ  
فَقَالَ الرَّجُلُ أَحْسَنُ وَاللَّهِ فَقُلْتُ دَعَبِلُ كَذَبْتُ وَاللَّهِ فَيَحْكُمُ اللَّهُ فَقَالَ الرَّجُلُ أَنْ كَانَ سَبَقْتُكَ بِهَذَا الْمَعْنَى وَتَبِعْتَهُ

(قَالَ عَلِيُّ بْنُ ظَافِرٍ) وَهَذَا  
مِثْلُ قَوْلِ الْأَعْمَى التَّطِيلِ  
فِي شُعْبَةٍ  
بَابُ مَا تَبْكِي وَفِي النَّارِ صَدْرُهُ  
وَقَدْ جَدَّتْ عَيْنَايَ وَالنَّارُ فِي  
صَدْرِي

(وَبِالْإِسْنَادِ الْمَتَقَدِّمِ) قَالَ ابْنُ  
بِسَامٍ اصْطَبَحَ الْمُعْتَصِمُ بْنُ  
صَمَّادٍ يَوْمَ مَعَ نَدْمَانَهُ  
فَارَزَهُمْ وَصِفَةُ مَهْدُودِيَّةٍ  
مُتَصَرِّفَةٍ فِي أَنْوَاعِ اللَّعِبِ  
وَحَضَرَ أَيْضًا هُنَاكَ لَأَعْبِ  
مِصْرِي سَاحِرٌ فَيَكُنْ لَعِبُهُ  
حَسْمًا فَارْتَجَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنُ الْحَدَّادِ قَائِلًا

كَذَا فَا تَلْعَقُ قَرَارَ أَهْرَا  
وَتَجْنِي الْهَوَى نَاضِرًا نَاطِرًا  
وَأَنْ لِيَوْمِكَ ذَارُ وَنَقَا  
مَنْ يَرَا كُنُورَ الضَّحَى بِأَهْرٍ  
وَسَيَمُوكُ سَيَبِ نَدَى مَعْدُقِ  
أَقَامَ لَنَا هَامِيَا مِصْرِي  
صَبَاحَ اصْطَبَاحٍ بِاسْفَارِهِ  
لِحُظُنَا نَحْيَا الْعِلَاسَ فَا  
وَأَطْلَعَتْ فِيهِ نَجُومُ الْكَوْثُورِ  
فَأَزَالَ كَوْكَبًا زَاهِرًا

صلة غدت في الناس وهي قطيعة \* بحب وبرراح وهو وجناء

فأحسن أبو العلاء المعري اتباعه فقال

لواختصرتم من الاحسان زركم \* والعذب ببحر الافراط في الخصر

لانه استوعب معنى البيتين في صدر بيته وأخرج العجز مخرج المثل السائر مع الایجاز والایضاح وحسن  
البيان وقول عنتره العبسي

اني امرؤ من خير عبس منصبا \* شطري وأحى سائري بالمنصل

فأحسن اتباعه الفقيه منصور المصري في شريف سببه وكان شرفه من جهة أبيه دون أمه فقال

من فاتني بأبيه \* ولم يفتني بأمه ورام شتمى جهلا \* سكت عن نصف شتمه

وحسن الاخذ فيه مازهر لا يخفى ولمؤلفه في عكس هذا

من فاتني بأمه \* ولم يفتني بأبيه سكت عن جليبه \* وقولنا في المشتبه

وفي معنى البيتين الاولين قول بعضهم

لقد نلت المفاز من قريش \* كملت الرذالة من غار

فنصفك كامل لا عيب فيه \* ونصفك كامل من كل عار

وتخذتكم درعا حصينا لتدفعوا \* نبال العدى عنى فكنتم نصالها

وقد كنت أرجو منكم خير ناصر \* على دين خذلان اليمين ثمالها

فان كنتم لا تحفظون موثقي \* ذماما يكونوا الالهة والالهة

قفوا وقفة المذخور عنى بعزل \* وخلوا نبالي للعدى ونبالها

فأحسن ابن سناء الملك اتباعه بقوله

أعدتكم لدفاع كل ملمة \* عوناً فكنتم عون كل ملمة

وتخذتكم لى جنة فيكأنا \* نظار العدو مقاتلى من جنى

فلا نفرض يدياً ساسمكممو \* نفرض الأنامل من تراب الميت

وقال ابن الرومي سدا السداد في عماير بكم \* ليكن فم الحال منى غير مسدود

فأحسن ابن أبي الاصمبع اتباعه فقال

هبنى سكت أملالسان ضرورتى \* أهجى لكل مقصر من منطقي

وقول سليلك بن سلكه تبسم عن ألى اللغات مغلج \* خليف الثنايا بالعدو به والبرد

وما ذقت له الابعين تفرسا \* كاشم ماء فى السحابة من بعد

كأن على أنيابها النحر شجها \* جاء الندى فى آخر الليل غابى

وما ذقت له الابعين تفرسا \* كاشم فى أعلى السحابة بارق

وأحسن بشار اتباعه ما يجازوه فقال

يا أطيب الناس ريقا غير مخبر \* الاشهادة أطراف المساويك

وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فنه قول ابن الرومي

وما سر عيذان الاراك بريقها \* تنالوحها فى أيكها تهصر

لئن عدمت سقيا الثرى ان ريقها \* لا عذب من هاتيك سقيا وأخصر

وما ذقت له الابعين تفرسا \* وكم مخبر يمد يد له العين منظر

بدالى وميض شاهد أن صوبه \* عريض وما عدى سوى ذاك مخبر

وقول أجد بن ابراهيم البكاتب

فتى ترش فى سواك أراك \* يطل المسك نثر ذاك السواك

دمعك شاهد عاك فار تجل

أبو الفضل

وهبنى قد أنكرت حبك جملة

وهوت من نفسى العزيرة

سخطها

فن أنلى فى الحب جرح

شهادة

سماى أملاها ودعى خطها

(قال) وكان ليلة مع بعض

أصحابه وبين أيديهم شمعة

فأضى حديثهم الى وصفها

فأطرق بعضهم ليصنع فيها

فبدره أبو الفضل فقال

ذهبنا فذهبنا اللهم بشمة

غنيابها عن طاعة الشمس

والبدر

أقول وجسمى ذائب مثل

جسمها

ودمعتها تجري كدامعى

تجرى

كلنا لعمري ذوب نار من

الهوى

فنارك من جرو نارى من هوى

وأنت على ما قد تقاسين من

أذى

فصدرك فى نار و نارى فى

صدري

(من راقب الناس لم يظفر بحاجته \* وفاز بالطيمات الفاتك اللهم)  
(من راقب الناس مات غما \* وفاز بالآذنة الجسور)

البيت الاول لبشار بن برد من أبيات من البسيط منها

لو كنت تلقين مانلقى قسمت لنا \* يوما نعيش به فيكم ونبتهج

لا خير في العيش ان دمننا كذا أبدا \* لانلقى وسبيل الملقى في الحج

قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم \* ما في التلاق ولا في غيره حرج

وبعده البيت وبعده أشكوا الى الله هما لا يفارقني \* وشرعاني فؤادي الدهر رتعيل

والفاتك اللهم الجريء الشجاع الذي له ولوع بالقتل والبيت الثاني لسلم الخاسر من أبيات من مخلع البسيط

أولها بان شبابي فيا حور \* وطال من ليلي القصير \* أهدي لي الشوق وهو خلو

أغنني في طرفه فتور \* وقابل حين شب وجدي \* واشتعل المضمر السثير

لوشئت أسلا عن هواه \* قلب لا شجانه ذكور \* فقلت لا تنجان بساوي

فانما ينبي الخبير \* عذبي والهوى صغير \* فكيف في والهوى كبير

وبعده البيت ووقفت في الدار الفريد على بيتي من مدحها وهما

كأنه والقنادون \* يوم على ليلة مغير يريك تحت العجاج وجهها \* يضل في نوره البصير

والجسور الشديد الجراءة (والشاهد فمهما) حسن أخذ الثاني من الاول ويسمى حسن الاتباع فان بيت

سلم أجود سبكاً وأخصر لفظاً (حدث) أحمد بن صالح قال ما بلغ بيت سلم الخاسر بشار أغضب وأشط وحاف

لا يدخل اليه ولا يقبضه ولا ينفعه مادام حياً فاستفجع سلم اليه بكل صديق له وكل من يشغل عاينه رده

فكلموه فيه فقال أدخلوه فاستدناه ثم قال يا سلم من الذي يقول \* من راقب الناس مات غماً \* قال تلي ذلك وختر يحك

أنت يا أبا معاذ جعاني الله فداك قال فن الذي يقول \* من راقب الناس مات غماً \* قال تلي ذلك وختر يحك

وعبدك يا أبا معاذ فاجتبه اليه ووقعه بمخصرة كانت في يده فلا وهو يقول لا أعود يا أبا معاذ الى ما تنكره

ولا آتي شيئاً نذمه انما أنا عابدك وصنيعك وهو يقول له يا فاسق أتتجر أعلى معنى سهرت له عيني وتعب فيه

فكرى وسبقت الناس اليه ففسره ثم تختصر لفظاً تقر به لترى على وتذهب بيتي وهو يخاف له

أن لا يعود والجماعة يسألونه فبعد جهداً مشاقهم فيه وكف عن ضربه ثم رجع له ورضى عنه (وحدث) أبو

معاذ النخعي قال لما قال بشار بيته من راقب الناس الخ قيل له يا أبا معاذ قد قال سلم بيته هو أحسن وأخف

على اللسان من بيتك هذا قال وما هو فأنشد بيت سلم هذا فقال بشار ذهب والله بيتهنأ ما والله وددت أنه

ينتمي في غير ولا أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأني أعزم ألف دينار محبة مني لملك عرضته وأعراض

مواليه قال فقبل له ما أخرج هذا القول منك الا غم قال أجل فوالله لا طعمت اليوم طعاماً ولا صمت ومن

حسن الاتباع قول ابن نباتة السعدي

خلقنا بأطراف القناني ظهورهم \* عيوننا لواقع السيوف حواجب

فانه أحسن اتباع قول بعضهم

خلقنا لهم في كل عين وحاجب \* بسمر القناني البيض عينا وحاجبا

فبيت ابن نباتة أبلغ لاختصاصه بزيادة معنى وهو الإشارة الى انهم زامهم حيث أوقع الطعن والضرب على

ظهورهم ومن الشواهد الحسنة على حسن الاتباع قول منصور النخعي في زينب أخت الحجاج وأترابها

وهو وهن اللواتي ان برزن قتلني \* وان غبن قطعن الحشى حسرات

فأحسن اتباعه ابن الرومي بقوله

وبلاه ان نظرت وان هي أعرضت \* وقع السهم ووزعهن أليم

وقول البحتري أجتلتني بندي يديك فسودت \* ما بيننا ذلك اليه البيضاء

البيت الثاني

فن كن في أشعاره متمثلاً  
فأنت امرؤ في العلم والشعر  
أمثل

نجمت الدنيا بأناك فوقها

ومثلك حقامن به يتجه

(وبالاسناد المتقدم) عن

ابن بسام صاحب كتاب

الذخيرة قال ذكر أبو عبد الله

الصمد فار الصقلي قال كان

بالقير وان غلام وضي كان

يختلف الى أبي علي حسن

رشيقي فكان يحضره من

المخالطة فخرج يوماً يتزده

جاعة فأشيع عنه ما ينكر

وباغ أبا علي فقال بديها

ياسو ما جاءت به الحال

ان كالمات لولا ما قالوا

ما أذق الناس بصوغ الخن

صنع من الخاتم خلخال

وقد كان أبو الفضل محمد بن

عبد الواحد الدارمي يهود

فتي ببغداد وينكر حبه

والغلام يعرف شدة وجده

به وكلفه فدمعت عيناً أبي

الفضل يوماً فقال الغلام



منى فطلقنى وكانت قد جلت فدخله من ذلك هم وقام ثم ان ليلى رحلت الى مكة المشرفة حاجة ومعه  
معهما فلما فرغ من جهدهما انصرفا فلما احاذيا من مرج الطريق قال معن يا ليلى كأن فؤادى يعرج الى ما عينا  
فلو أقت سنتنا هذه حتى نخرج من قابل ثم نرحل الى البصرة فقالت ما أنا ببارحة مكافى حتى نرحل معى الى  
البصرة أو تطلقنى فقال أما اذ كرت الطلاق فأنت طالق فضت الى البصرة ومضى الى عمى فلما فارقتهم ندم  
على ذلك وتبعتهما بنفسه فقال فى ذلك

توهت رعبا بالمعبر واضحا \* أبثت قهرا به يوم الاتراوحا  
أربت عليه رادة حضرمية \* ومرتجزة قد كان فيه المصالحا  
إذا هي حلت كربلاء فلعلها \* خوز العذيب دونها فالتواححا  
وبانت نواها من نواك وطاوعت \* مع الشائين الشامتات الكواححا  
فقولالى ليلى هل تعوض نادما \* له رجعة قال الطلاق بما زاحا  
فان هي قالت لا فقولالى ليلى \* ألا تنقذين الجاريات الذواححا  
وهى طويلة ولما انصرف وليست ليلى معه قالت له امرأتى أم حقة ما فعلت ليلى قال طلقتهما قالت والله  
لو كان فيك خير ما فعلت ذلك فطلقنى أنا أيضا فقال لها معن

أعاذل أقصرى ودعى بى تاقى \* فانك ذات لومات حجات  
وان الصبح منتظر قريب \* وانك بالاملة لن تفانى  
نأت ليلى فليلى لن توائى \* وضنت بالودعة والثبات  
وحات دارها سفوان بعدى \* فذاقار ففخرف الفرات  
تراعى الريف دائبة عليها \* ظلال الالف مخمط النبات  
فدعها أو تبتا ولها بعنسن \* من العيذى فى قاص شحات  
وقال أيضا فى مطالبة أم حقة له بالطلاق

كأن لم يكن يا أم حقة قبل ذا \* بيمين مصطاف لنا ومربع  
واذ نحن فى عصر الشباب وقد عفا \* بنا الآن الآن يعوض جازع  
فقد أنكرته أم حقة حادنا \* وأنكرها ماشئت والود خادع  
ولو آذنتنا أم حقة اذنبنا \* شباب واذلما تروع الروائع  
لقلنا لها يبنى بلبل حية \* كذاك بلا ذم تؤدى الودائع  
(ومر) عبد الله بن عباس بعن بن أوس وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال له ضعف بصرى وكثر  
عياى وغلبنى الدين قال وكفى دينك قال عشرة آلاف درهم فبعث بها اليه ثم مر به من الغد فقال له كيف  
أصبحت يا معن فقال

أخذت بعين المال حتى نهكته \* وبالدين حتى مأكدا أدان  
وحتى سألت القرض عند ذوى الغنى \* ورد فلان حاجتى وفلان  
فقال له عبد الله الله المستعان أنا بعثنا لك بالامس لقمة فالاكتها حتى انتزعت من يدك قال فأى شئ للاله  
والقراية والجيران فبعث اليه بعشرة آلاف درهم أخرى فقال معن عده  
وانك فرع من قريش وانما \* تجم الندى منها البحور الفوارع  
ثو واقادة للناس بطعام مكة \* لهم وسعيايات الحبيح الدوافع  
فلما دعوا للموت لم تبك منهم \* على حادث الدهر العيون الدوافع  
ومن شعره أيضا قوله

ربما خير الفتى \* وهو للخير كاره

إذا أنت خاصمت الخصوم  
مجادلا  
فأنت وهم مثل الحاتم أجدل  
كأنك علم الشافعى مخاطبا  
ومن قلبه على فساتمهل  
وكيف يرى علم ابن ادريس  
دارسا  
وأنت يا صاح الهدى متكفل  
تفضلت حتى ضاق ذرعى  
تكرما  
فقلت وكفى عن جوابك أجمل  
لأنك فى كنه الثريا فصاحة  
وأعلى ومن يبعى مكانك أسفل  
فعدرى فى انى أجبتك واثقا  
بفضلك فالانسان يسهو  
ويذهل  
وأخطأت فى انفاذ رقتك التى  
هى المجدلى منها أخير وأول  
واكن عدانى أن أروم  
احتفاظها  
رسولك وهو الفاضل  
المتفضل  
ومن حقها أن يصبح المسك  
غامرا  
لها وهى فى أعلى المنازل تجعل

فقال له الفرزدق حسبك فاعاجز بك قال جربت وأنت أعلم فانصرف وتركه (وحدث) الاصمعي قال دخلت قصر ارواح بن حاتم المهلبى فاذا أنا برجل من واده على فاحشة يؤتى فقلت فبحك الله هذا موضع كان أبوك يضرب فيه الاعناق ويعطى اللهوا أنت تفعل فيه ما أرى فالتفت الى من غير أن يزول عنها وقال

ورثنا المجد من آباء صدق \* أسأفنى ديارهم والصدى

إذا الحسب الرفيع توأكلته \* بنات السوء أو شل أن يضيعا

قال والشعر لعن بن أوس المزني (وحدث) الحرمازي قال سافر مع بن أوس الى الشام وخلف ابنته ليلى في جوار عمر بن أبي سلمة وأمه أم سلمة رضى الله عنهما ما وفى جوار عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ما فقال له بعض عشيرته من خلفت على ابنتك ليلى بالخجاز وهى صبية ليس لها من يكفلها فقال معن له

لعنك مالي الى بدار مضية \* وما شيخها غاب عنها بخائف

وان لها جار بن لن يغدر أبها \* ربيب النبي وابن خير الخلائف

(وحدث) عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوم ما وعنده عدة من أهل بيته وولده ليقبل كل واحد منكم أحسن شعر يسمع به فذكروا لامرئ القيس والاعشى وطرفة فأكثروا حتى أتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك أشعرهم والله الذى يقول

وذى رحم قلت أظفار ضغنه \* بحلى عنه وهو ليس له حلم

إذا سمته وصل القرابة سامنى \* قطيعته تلك السفاهة والظلم

فأسع لى أبى ويهدم صالحى \* وليس الذى يبنى كمن شأنه الهدم

يحاول رغمى لا يحاول غيره \* وكأوت عندى أن ينال له رغم

فما زلت فى ليلته وتعطف \* عليه كما تنحوى على الولد الام

لاستل منه الضغن حتى سلته \* وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم

قالوا ومن قائلها يا أمير المؤمنين قال معن بن أوس المزني (وحدث) سليمان بن عياش السعدي عن أبيه قال خرج معن بن أوس المزني الى البصرة ليمتار منها ويبيع ابلاله فلما قدمها نزل بقوم من عشيرته فقتلوا ضيافته امرأه منهم يقال لها ليلى وكانت ذات جمال ويسار فخطبها فأجابته ففتر وجهها وأقام عندها حولا فى أنعم عيش فقال لها بعد حولا يا ابنة عم انى قد تركت ضيعة فى ضاعة فلو أذنت لي فأنتب أهلى ورأيت مالى فقالت كم تقيم قال سنة فأذنت له فأتى أهلها فأقام عندهم وأزمن عنها أى طال مقامه فلما بطأ عليه هارحلت الى المدينة فسألت عنه فقيل لها انه بعمق وهو ماء مزينة فخرجت حتى اذا كانت قريبا من عمى نزلت منزلا وأقبل معن فى طلب ذودله فداضلها وعليه مدرعة من صوف وبنت من صوف أخضر قال والبنت الطيلىسان وعمامة غايضة فلما رفع له القوم مال اليهم ليستسقى ومع ليلى ابن عم لها ومولى من موالها جالس أمام خباءه فقال له معن هل من ماء قال نعم وان شئت سويتا وان شئت ابتنا فأناخ معن وصاح مولى ليلى يا منى له وكانت منهلة وصيفة تقوم على معن عندهم بالبصرة فلما أنتبه بالقدر وعرفها وحسر عن وجهه ليشر بعرفته وأبنته فتركت القدر فى يده وأقبلت مسرعة الى مولاتها فقالت يا مولا لى هذا والله معن الا أنه فى جبهة صوف وبنت صوف فقالت هو والله عيشهم الحق مولاى فقول له هذا معن فاحبسها فخرجت الوصيفة مسرعة له فأخبرت المولى فوضع معن القدر من يده وقال دعنى حتى ألقاها فى غير هذا الزنى فقال له لست بارح حتى تدخل عليها فلما رأته قالت أهدأ العيش الذى ترعته اليه يا معن قال اى والله يا ابنة عم أمانك لو أقت الى أيام الربيع حتى ينبت البالد الخزامى والرخاى والسجى وبر والكمأة لا صبت عيشا طيبا ففسدت رأسه وجسده وألبسته ثيابا لينة وطيبته وأقام معها ليلة أجمع به رجائهم غدا متقدما به الى عمى حتى أعد لها طعاما ونحر ناقة وعمها وقدمت على الحى فلم يبق فيهم امرأه الا أنتها وسلمت عليها فلم تدع منهن امرأه الا وصلتها وكانت معن امرأه بعمى يقال لها أم حقة فقالت معن هذه والله خير لك

وقتر به من كل فهم بكشفه  
وايضاحه حتى رآه المغفل  
وأعجب منه نظمه الدن

مسرعا

ومر تجلا من غير ما تمهل  
فيخرج من بحر ويسمو  
مكانه

جلالا الى حيث اكواكب

تنزل

فهناك الله الكريم بفضل

محاسنه والعمر منها مطول

فأجانبى مرتجلا وأملأه فى

الحال

ألا أيها القاضى الذى

بدهائه

سيوف على أهل الضلال

تسل

فؤادك مع مور من العلم

أهل

وجذك فى كل المسائل

مقبول

فان كنت بين الناس غير

ممول

فأنت من الفهم المصون

ممول

فقاموا على صلح وقالوا جميعهم \* رضينا وسأوى فرقد الارض فرقد

وما أحسن وأعدل هذه الحكومة من أبي اسحق فإمنهما الا محسن ينظم في سلك الابداع مافاق وراق  
ويكثر ببدائعه ومحاسنه الافراد من الشام والعراق وقد مر في أثناء هذا المؤلف من بديع عجائبيهما  
ورفيع صنائعهما ما يحق له أن يكتب بالنضار والبخين على أفاق العين يومين وهو ابن أوس بن نصر  
ابن زيادة بن أسهم ينتهي نسبه الى مزينة وهي امرأة وأبوها كلب بن وبرة وأبو بني مزينة عمرو بن أدبن  
طابخه بن الياس بن مضرب بن زرار وهو شاعر مجيد فحل من مخضري الجاهلية والاسلام وله مدائح في جميع  
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وقد وفد على عمر بن الخطاب رضى الله عنه مستعينا به على بعض  
أمره وخطبه بقصيدة التي أولها

تأؤبه طيف بذات الحرائم \* فنام رفيقاها وليس بنائم

وعمر بعد ذلك الى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير وبين مروان بن الحكم (وحدث) محجن الخراعى قال كان  
معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان أشعر الجاهلية منهم وهو زهير وكان أشعر أهل الاسلام منهم  
وهو ابنه كعب ومعن بن أوس (وحدث) العتيبي قال كان معن بن أوس مثمنا ثاو كان يحسن حكمة بناته  
وتربيتن فولد لبعض عشرته بنت فكرها وأظهر جرحا من ذلك فقال معن

رأيت رجلا لا يكرهون بناتهم \* وفيهن لا تكذب نساء صوالح

وفيهن والايام تعثر بالفتي \* نوادب لا يعلنه ونواغ

(وحدث) سعيد بن عمرو الزبيدي قال كانت معن بن أوس امرأة يقال لها ثور وكان لها محبوبا وكانت حضرة  
نشأت في الشام وكانت في معن أعرابية ولوثة فكانت تضحك من عجزته فسافر الى الشام في بعض أعوامه  
فصلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن الماء فطووا منزلهم وساروا يومهم وليلتهم فسقط فرس معن  
في وجارض سقطت يده فيه فلم يستطع الفرس أن يقوم من شدة العطش حتى حمله الرفقة حملا  
فأنقضوه وجعل معن يقوده ويقول

لوشهدتني وجوادى ثور \* والرأس فيه ميل ومور \* لضحكك حتى يميل الكور

(وحدث) العتيبي قال قدم معن بن أوس مكة على ابن الزبير فأنزله دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وأبناء  
السبيل والضيقات فأقام يومه لم يطعم شيئا حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل فقال كلوا  
من هذا وهم نيف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده فأتى عبد الله بن عباس فقرأه وحمله وكساه  
ثم أتى عبد الله بن جعفر وحدثه حديثه فأعطاه حتى أرضاه وأقام عنده ثلاثة أيام ثم رحل وقال يرحمك الله  
ابن الزبير ويمدح عبد الله بن جعفر وابن عباس رضى الله عنهم

ظللنا بمسكن الرياح غدية \* الى أن تعالى اليوم في شر محضر

لدى ابن الزبير جالس بين عتزل \* من الخير والمعروف والرفد مقفر

رمانا أبو بكر وقد طال يومنا \* بتيس من الشاء الحجازي أعفر

وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة \* وسبعون انسانا في اليوم مخبر

فقلت له لا نقرب فأمامنا \* جفان ابن عباس العلأوابن جعفر

وكن آمنأوارفق بتيسك انه \* له أعنز نزوع عليها وأيسر

(وحدث) محمد بن معاوية الاسدي قال قدم معن بن أوس المنزى البصرة فقع عينه في المريد فوقف عليه  
الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول

لعمرك ما مزينة رهط معن \* باخفاف يطآن ولا سنام

فقال معن أتعرف يا فرزدق الذي يقول

لعمرك ما تميم أهل فلج \* بأرداف الملوك ولا كرام

وايكن غار النخل وهي  
غضيفة

تعاف وغصن الكرم يجنى  
ويؤكل

يكافنا القاضى الجليل  
مسائلا

هي النجم قد در ابل أعز  
وأطول

ولولم أجب عنها لكنت  
بجهلها

جدير اوايكن من يجيبك  
يقبل

فأجبتة ثانيا بقولى  
أنار ضميرى من يعز نظيره

من الناس طر ابل أعز  
وأفضل

تساوى له سر المعاني  
وجهرها

وسائر هابادليه مفصل  
ومن قابله كل العلوم

بأسرها  
وخطره في حدة النمار

يشعل  
ولما أنار الحب قاصد صفة

أسير بأنواع البيان يكمل



قبل رقرقة الحديد ترقيق السم في صـ فومائه الرقراق  
كان شت الغارات في ألباء القفـ رفأضحى على سربر العراق  
غارة لم تكن بـمـ العوالى \* حين شنت ولا السيوف الرقاق  
جال فرسانها على جـلوسا \* لأقلتهـم ظهور العتاق  
جفت أنفس الملوأ أبا الهـجاء \* وحباً بأنفس الاعلاق  
بقواف مثل الرياض تمشت \* بين أنوارها جعاد السـ وراق  
بدع كالسيوف أرهقن حسنا \* وسقاهن رونق الطبع ساق  
مشرقات تربك لفظا ومعنى \* حمرة الخلي في رياض التراق  
يا لها غارة تفرق في الحو \* مـة بين الحمام والاطـ وراق  
تسم الفارس المقدّم بالما \* ووبعض الاقدام عارباقي  
لورأيت القريض يرعد منها \* بين ذلك الارعاد والابرار  
وقلوب الكلام تخفق رعبا \* عن ثـنـى لوائها الخفاق  
وسيوف الضلال تنفك فيها \* بعذارى الطروس والاوراق  
والوجوه الرقاق دامية الابـ \* شارفي معرك الوجوه الصفاق  
لتمنفت رحمة للحدود السـمـر مننـ والقـدود الرشاق  
والرياض التي ألح عليها \* كاذب الودق صادق الاحراق  
والنـجـوم التي تطلـ نجـوم الارض حسادهاـ على الاشراق  
بعد ما نحن في سماء العالى \* طلعا وانتـثرن في الآفاق  
وتخـيرت حليهن فـلم يـعـد خـيار النـجـور والاعناق  
وقطعت الشباـب فيه الى أن \* هم يرد الشـباب بالاخلاق  
فهو مثل المدام بين عـفاء \* وبهاـء ونفـحة ومـذاق  
منطق يخجل الربيع اذا حلـ عليه السحاب عـقـد نـطـاق  
بـاهـلال الآداب يا بن هلال \* صرف الله عنك صرف الحاق  
سوف أهدى اليك من خدم المـجـد اـماء تعاف قبح الاباق  
كل مطبوعة على اسمك باد \* وسـمها في الجـساء والامـاق

وما شملت عليه هذه القصيدة وما قبلها من الرقة والانسجام وحسن الاسلوب وجودة السبك عهد العذر في الاطالة - مما مع ما فيه - مما من التزيم من السرى وكثرة التشنيع على الخالدين وسلبه - مما من التخلي بالادب اذ مقامه - منه مشهور ومحلها - مما منه على الالسة مشكور ومذكور وناهيك بأبي اسحق الصائغ نقد الادب وقد قال فيه - مما دحا

أرى الشاعرين الخالدين سيرا \* قصائد ينفى الدهر وهى تخلد  
جواهر من أبحار لفظ وعونه \* يقصر عنها راجز ومقصود  
تنازع قوم فيه ما وتناقضوا \* وممر جـدال بينهم يتردد  
فطائفة قالت سـعد مدقـم \* وطائفة قالت لهم بل محمد  
وصاروا الى حكمى فأصلحت بينهم \* وما قلت الا بائى هى أرشد  
هما فى اجتماع الفضل زوج مؤلف \* ومعناهما من حيث ثبت مفرد  
كذا فرقوا العلماء انشا كل \* علا أشكلا هل ذاك أم ذاك أعجب  
فزوجهم ما مائمه فى اتفاقه \* وفردهما بين الكواكب أوحد

اذا بالغت في السن فالله  
 طبيب  
 وآكله عند الجميع معقل  
 وخرفانها في الاكل فيه  
 كراهة  
 في السخيف الرأي فيه  
 مأكل  
 وما يجتنى معناه الامبرز  
 عليم بأسرار القلوب  
 محصل  
 فأجاني وأملى على الرسول  
 في الحال ارجالا  
 جوابان عن هذا السؤال  
 كلاهما  
 صواب وبعض القائلين  
 مضل  
 فنظنه كروما ليس  
 بكاذب  
 ومنظنه نخلا فليس  
 بجهل  
 لخواصهما الاعناب والطين  
 الذي  
 هو الحلو والدرّ الرقيق  
 المسلسل

أغربت في تحبيره فرواته \* في زهته منه وفي استغراب  
وقطعت فيه شبيهة لم تشبه تغل \* عن حسنه بصبا ولا بتصابي  
واذا ترقق في الخفيفة ماءه \* عبق النسيم فذاك ماء شبابي  
يصغي اللبيب له فيقسم له \* بين التعجب منه والاعجاب  
جدّ يطير شراره وفكاهة \* تستعطف الاحباب للاحباب  
أعز عليّ بأن أرى أشلاءه \* تدعى بظفر له مدّ وناص  
أفن رماءه بغارة مأفونة \* باعت ظباء الروم في الاعراب  
اني أحذر من يقول قصيدة \* غرّاء خدني غارة ونهاب  
اني نبذت على السواء اليكما \* فتأهبما للقادح المنتاب  
واذا نبذت الى امرئ ميثاقه \* فليست عدلس طوق وعقاب

وهي طويلة متناسبة في الحسن والعذوبة وله من قصيدة يدح بها أبا البركات لطف الله بن ناصر الدولة  
ويتهنأ اليه من الخالدين وقد أديا شعره ومدحاه المهلبي وغيره

يا أكرم الناس الآن بعد أبا \* فات الكرام بآباء وآثار  
أشكو اليك حليفي غارة شهرا \* سيف الشقاق على انتاج أوكاري  
ذئبين لو ظفرا بالشعر في حرم \* لمزقاه بأنياب وأظفار  
سلا عليه سيوف البغي مصلثة \* في جحفل من شنيع الظلم جرّار  
وأرخصاه فقل في العطر متهنا \* لديهم ما يشتري من غير عطار  
لطائم المسك والكافور فائحة \* منه وممنخب الهندى والغار  
وكل مسفرة اللفاظ تحسبها \* صحيفة بين اشراق واسفار  
أرقت ماء شبابي في محاسنها \* حتى ترقق فيهما ماؤها الجاري  
كانهم انفس الریحان تمزجه \* صبا الا صائل من أنفاس توار  
ان قلداك بدر فهدو من الحجي \* أو ختمك بياقوت فأججاري  
باعا عرائس شعري بالعراق فلا \* تبعه سبباياه من عون وأبكار  
مجهولة القدر مظلوما عقائلا \* مقسومة بين جهال وأنعام  
ما كان ضررها والدرّ ذو خطر \* لو حلياه من لوك ذات أخطار  
وما رأى الناس سبيما مثل سبيهما \* بيعت نفسيته ظميا بدينار  
والله مامدا حيا ولا رثيا \* ميتا ولا افتخر الا بأشعارى  
هذا وعندي من لفظ أشعشه \* سلافة ذات أضواء وأنوار  
كرمية ليس من كرم ولا التمت \* عروسها بخمار عند خمار  
تنساخ لال شغاف القلب ان نشأت \* ذات الحباب خلال الطين والقار  
لم يبق لي من قريض كان لي وزرا \* على الشدايد الا ثقل أوزارى  
أراه قد هتكت أسرار حرمة \* وسائر الشعر مستورا بآستار  
كانه جنّة راحت حدائقها \* من الغيبين في نار واعصار  
عار من النسب الواضح منتسب \* في الخالدين بين العرو والعار

وله من قصيدة في أبي اسحق الصائبي وقد ورد عليه كتاب الخالدين بأنهم ما منحدران الى بغداد في سرعة

قد أظلمت لي يا أبا اسحاق \* غارة اللفظ والمعاني الرقاق

فاتخذ معقلا لشعر كبحمي \* مروق الخوارج المراق

فاسمحسن القطعة وصنع

في الحال

الله يعلم أننى

ألتذ فيكم بأشتياقي

وأكاد من أنس التذكر

كرلا أذمّيد الفراق

وأغضّ طرفي بعدما

ملأته غزلا ن العراق

وأفتر من نجل العتا

بالي مغالطة العناق

(وأخبرني) ابن المقدسى

قال أخبرني الشيخ الامام

الحافظ السلفي قال

سمعت أبا الحسين المبارك

ابن عبد الجبار بن أحمد

الصيرفي يقول سمعت

القاضي أبا الطيب طاهر

ابن عبد الله بن طاهر الطبري

يقول كتبت الى أبي

العلاء المعري حين واني

بغداد

وما ذات در لا يحل الخالب

تناوله والجمع منها محمل

لمن شاء في الحالين حيا وميتا

ومن شاء شرب الدرّ فهو

مضال

قل للعلاء بن عيسى والذي نصالت \* به الدواهي نصول الآل في رجب  
أيسرق البحرى الناس شعرهم \* جهرا وأنت نكال الاص ذى الريب  
وتارة يبرز الارواح منطقه \* والخلق ما بين مقتول ومغتصب  
نكلكه أن أناسا قبله ركبوا \* بدون ما قد أناء باسقى الخشب  
إذا أجاد فأوجب قطعه مقوله \* فقد رمى شعراء الناس بالحرب  
وان أساء فأوجب قتله قودا \* بمن أمات إذا أبقى على السلب

ولا يخفى على ذى لب ما فى هذه الايات من التشديد على البحرى والانتقاص من حقه وفيه يقول ابن  
الحاجب أيضا والنقى البحرى سارق ماقا \* لابن أوس فى المدح والتشبيب  
كل بيت له يحجود دمعنا \* فغنمناه لابن أوس حبيب  
والسرى الرفاء من قصيدة خاطب فيها أبا الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وقد سمع أن الشاعرين الخالدين  
يريدان الرجوع الى بغداد وذلك فى أيام الوزير المهلبى

بكرت عليك مغيرة الاعراب \* فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب  
ورد العراق ربيعة بن مكرم \* وعتيبة بن الحارث بن شهاب  
أفمنه دناشك بأنهم ما هما \* فى الفتك لا فى صحة الانساب  
جلبا اليك الشعراء من أوطانه \* جلب التجار طرائف الاجلاب  
فبدائع الشعراء فيما جهزا \* مقرونة بغرائب الكتاب  
شعنا على الآداب أقبح غارة \* جرحت قلوب محاسن الآداب  
فخذار من حركات صلي فقرة \* وحذار من وثبات ليفى غاب  
لايسلمان أخال الثراء وانما \* يتساهمان نتائج الابواب  
ان عزم وجود الكلام عليهما \* فأنا الذى وقف الكلام ببابى  
أوميطا من ذلة فأنا الذى \* ضربت على الشرف المثل قبائى  
كم حاولا أمدى فطال عليهما \* أن يدركا الامثار ترابى  
عجزوا لن تقف العبيد اذا جرت \* يوم الرهان مواقف الارباب  
ولقد حيت الشعر وهو ما حشر \* رمم سوى الاسماء واللقاب  
وضربت عنه المدعين وانما \* عن حوزة الآداب كان ضرابى  
فقدت نبيط الخالدية تدعى \* شعري وترفل فى حبير ثيابى  
قوم اذا قصدوا الملوك لطلب \* نقضت عما عثم على الابواب  
من كل كهل تستطيرس بهاله \* لونين بين أنامل البواب  
مغض على ذل الجبابر رده \* دأى الجبين تجهيم الجباب  
ومقوهين تعرضا لحرابى \* فتعرضت لهماص دور حرابى  
نظرا الى شعري يروق فتربا \* منه حدود كواعب أتراب  
شرباه فاعترف له بدوبة \* ولرب عذب عا دسوط عذاب  
فى غارة لم تنه لم فيها الظبا \* ضربا ولم تنه القنا بخصاب  
تركت غرائب منطقي فى غربة \* مسبية لانه لادى لا ياب  
جرحى وما ضربت بحد مهند \* أسرى وما حملت على الاقتاب  
لفظ صقلت متونه فكأنه \* فى مشرقا نظم درمحاب  
وكأنما أجريت فى صفحاته \* حر البعين وخالص الزريب

أنأمن لا يرى للذ  
نفس الاباصلاح  
لاتداوى علة ال  
انعاظ الابالنيكاح  
فعلم الحاضرون أنه كان  
يفسق به فأطبقوا عنه  
الخروج على لعنه  
(وذكر) فى هذا الكتاب  
قال دخلت على الوزير أبى  
القاسم الحسين بن على بن  
الحسين بن المغربى أيام وزار  
لشرف الدولة أبى على  
الدبلى ويهدى جزء من  
شعره شداد بن ابراهيم  
الخبزرى المعروف  
بالطاهر فسألتني عنه  
فأخبرته فاستنشدني  
فأنشدته  
يا منكر اشغفى به  
ومكذب باطل اشغفى  
فى أى أحوالى تشك  
لأفهن أحوال السباق  
أمدامعى أم ضرجس  
مى أم ضناى أم احتراقى  
كل اذا أنصفتنى  
حجج عليك بما ألقى



قول بدر الدين يوسف مهزدار العرب

كنّا اذا جئنا لمن قبلناكم \* أنصف في الترحيب بعد القيام

والآن صرنا نحن بناتيك \* تقنع منكم بلا طيف الكلام

لا غير الله بكم خشية \* من أن يجي من لا يرث السلام

وسرقة الشعر مذمومة حتى قال فيها الحريري في إحدى مقاماته واسترق الشعر عند الشعراء أقطع من سرقة البيض والصفراء وغيرتهم على نبات الافكار كغيرتهم على البنات البكار وأول من ذم ذلك طرفه بقوله

ولا أغبر على الاشعار أسرقها \* عنها غنيت وشمر الناس من سرقا

وأبو تمام الطائي ضج من سرقة محمد بن يزيد الاموي شعره فقال

من بنو بجدل من ابن الحباب \* من بنو تغلب حداة الكلاب

من طفيل وعاصرو من الحيا \* رث أو من عقيمة بن شهاب

اغما الضبيغ المصـور أبو الاشـ \* مال جبار كل خيس وغاب

من عدت خيله على سرح شعري \* وهو للجب بن راتع في كني

غارة أسخنت عيون المعاني \* واستباححت محارم الآداب

لو ترى منطقي أسيرا لا صبحـ \* ست أسيرا عبرة واتحاب

يا عذاري الاشعار صرنت من بهـ \* دى سبائاتبعن في الاعراب

طال رغي اليك يارب يارب ورهـ \* بي لديك فاحفظ ثيابي

وكان البحترى قال قصيدة في أبي العباس بن بسطام أولها

من قائل للزمان ما أربه \* في خلق منه قد جلي عجمه

فعارضه فيها أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بقصيدة مدح بها الموفق أولها

أجد هذا المقام أم لبعه \* أم صدق ما قيل فيه أم كذبه

فاستعار من ألفاظها ومعانيها ما أوجب أن قال البحترى فيه

ما الدهر مستنفذ ولا عجمه \* تسو من الخسـف كله نوبه

نال الرضا مادح ومتمـدح \* فقل لهذا الأمير ما غضبه

أجلى لصوص البلاط ردهم \* وظل لص القربض ينتهبه

أردد علينا الذي استعرت قول \* قولك يعرف الغالب غلبه

وقد ذم ابن الرومي البحترى بالسرقه فقال

فبجلا شياء بأني البحترى بها \* من شعره الغث بعد الكد والتعب

كانها حين يصغي السامعون لها \* ممن بين النبع والغـرب

رقى العقارب أو هذر البنات اذا \* أضحووا على شعب الجدران في صخب

سمين ما انتحلوه من هناء وهنا \* والغث منه صريح غير مؤثب

بسيء عفافان أكدت مسائله \* أجاد لصا شديدا بأس والسكب

حتى يغبر على الموت فيسلمهم \* حتر الكلام بجيش غـير ذي لب

ما ان تزال تراء لابسا حلالا \* أسلاب قوم مضوا في سالف الحقب

شعر يغبر عليه باس لا بطلا \* فينشـد الناس اياه على رقب

حتى اذا كف عن غارانه ذله \* شعر ينشق مقامه من الوصب

شعر كذا فغن حتى الخيبري له \* بردو كـرب فن يرويه في كرب

(قال) وكان يوما في مجلس

أنس فاحتاج رب المنزل

الى دينار فوجه من يأتيه

به من السوق فدخل به

غلام من الصيارف في نهاية

الجمال فرمى بالدينار اليهم

من فيه مما جفا فقال ابن

فرج بديها

أبصرت ديناراك كف مهفهف

يزهوبه من كثرة الإعجاب

أوى به من فيه ثم رى به

فكانه بدر رى بشهاب

(وذكر) الفرج بن ابراهيم

الكاتب في سريرة الالباب

وذخيرة الكتاب قال دخلت

يوما ديوان الانشاء بمصر

ومتوليه ولى الدولة بن

خيران فلم أجده في الديوان

الاتى وجدت الكتاب على

رسمهم والناس على جارى

عاداتهم واذا سر او يله ملقى

على طراحة جلست أنتظره

فلم أشـعر الا وقد فتح خزانه

وخرج وقدامه خادم صقالي

كان الشمس على صفحته

والغصن في قامته منكسر

الا جذان مطرقها مورد

الوجه عرقها وحين وصل

الى الطراحة لبس السر او يله

وارتجل

وكنيت اذا ما صاحب رام ظنتي \* وبذل سوأ بالذي كنت أفعل

قلبت له ظهر المجن فلم أدم \* على ذلك الا ربما أتحوّل

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذب \* اليه بوجه آخر الدهر تقبل

وهذا البيت الاخير مثل قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

اذا انصرفت نفسي عن الشيء مرة \* فلست عليه آخر الدهر مقبلا

وشفرة السيف حذو والمزحل بالزاي المعجمة والحاء المهملة من زحل عن مكانه زحولا اذا انتحى وتباعد  
والمزحل مصدر بمعنى الزحول ومعناه أنه لا يبالي أن يركب من الامور ما يؤثر فيه تأثير السيف مخافة أن  
يدخل عليه ضيق أو يلحقه هضم أو احتقار متى لم يجد عن ركوبه مبعدا ولا معدلا (والشاهد فيهما) سرقة  
الشعر المذمومة وهي أن يؤخذ اللفظ كله من غير تغيير لفظه ويسمى نسخا وانتحالا (حكى) أن عبد الله بن  
الزبير دخل على معاوية فأنشده هذين البيتين فقال لقد شعرت بعدي يا أبابكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى  
دخل معن بن أوس فأنشده القصيدة وفيها البيتان المذكوران فأقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له  
ألم تخبرني أنهم مالك فقال له اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو أخي من الرضاة وأنا أحق بشعره ومن السرقة  
المذمومة أن يبدل بالحكمات كلها أو بعضها ما يرادفها كما يقال في قول الخطبة

دع المكارم لا ترحل لبعيتمها \* واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

ذرا ما أثر لا تذهب لطلبها \* واجلس فانك أنت الاسكل الكاسي

وكقول امرئ القيس وقوفاه صحبي على مطيهم \* يقولون لا تنل أكسى وتجمل

وقد أوردته طرفتي في دليته الا أنه أقام تجادا مقام تجمل وكقول العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

وما الناس بالناس الذين عهدتهم \* ولا الدار بالدار التي كنت تعلم

فأورده الفرزدق في شعره الا أنه أقام تعرف مقام تعلم وقريب من هذا أن يبدل بالالفاظ ما يضاف في

المعنى مع رعاية النظم والترتيب كقول ابن أبي فتن

ذهب الزمان برهط حسان الاولى \* كانت مناقبهم حديث الغابر

وبقيت في خلف تحل ضيوفهم \* فيهم — نزلة اللئيم الغادر

سود الوجوه لئيمه أحسابهم \* فطس الأنوف من الطراز الآخر

فانه عكس قول حسان بن ثابت الانصاري

بيض الوجوه كريمة أحسابهم \* شم الأنوف من الطراز الاول

وهي من أبيات مدحها وأولاد دجفنة وهم ملوك الشام

أولاد دجفنة حول قبر أبيهم \* مثل النجوم تجاه بدر أكل

يغشون حتى ماتت كلهم \* لا يسألون عن السواد المقبل

يسقون من ورد البريص عليهم \* بردا يصفق بالرحيق السائل

بردى صح

وأخذ قوله وبقيت في خلف من قول لبيد

ذهب الذين يعاش في أكناهم \* وبقيت في خلف بجلد الاجرب

وعلى ذكره فإحسن قول السراج الوراق

زعموا البيدا قال في عصره \* وبقيت في خلف بجلد الاجرب

وأراه أعدى خلفه من خلفه \* جربا وأعياء الداء كل مجرب

وتضاعف الحرب الذي عدواه لا \* تنفك عن ماض ولا متعقب

وتفاقم الداء العضال خلفنا \* بلغ الجذام وعصرنا عمروني

وليت شعري ماذا يقول الناظم أو الناثر في عصرنا هذا والخالف الذي فيه فلا حول ولا قوة الا بالله وما أحلى

على أبي الحسن علي بن بسام

قال أمر الحاجب المذنب

يحيى التميمي صاحب

سرقسطة بعرض الجند في

بعض الايام وأميرهم ملوك

له روى يقال له خيار في

نهاية الجبال فجعل ينفخ

في القرن ليجمع أصحابه على

عادتهم في ذلك فقال ابن هند

الداني فيه ارتجالا

أعن بابل أجفان عيني ك

تنفث

ومن قوم موسى أنت للعهد

تنيك

أفي الحق أن تحكي سرافيل

ناخبا

وأمكن في رمس الصدود

وألبث

عساك خيار الناس تأتي

بآية

فتنفخ في ميت الغرام فيبعث

(قال) وكان بقرطبة غلام

وسمى قرطبة ابن فرج الجاني

ومعه صاحب له فقال

صاحبه انه لصبيح لولا صفرة

فيه فقال ابن فرج ارتجالا

قلوا به صفرة عابت محاسنه

فقلت ماذا من عيب به نزل

عيناه تطلب في آثار من

قنات

فلست تلقاه الا خائفا وجلا

وأشدنى لنفسه بديهة  
 لما نعى أبا عامر  
 أيقنت أنى لست بالصابر  
 أودى فتى الظرف وترب  
 الندى  
 وسيد الأول والآخر  
 (وبهذا الاسناد) قال الحميدى  
 ذكر لى أبو بكر المروانى انه  
 شاهد محبوبا بالاديب الشاعر  
 النحوى قال بديهة فى صفة  
 ناعورة  
 وذات حين ما تغيض جفونها  
 من اللجج الخضر الصوائى  
 على شط  
 وتبكي فتجنى من دموع  
 عيونها  
 لا لى ر ياض بالازهار فى  
 بسط  
 فن أحرقان وأصفر فاقع  
 وأزهر مبيض وأدكن مشط  
 كأن ظرروف الماء من فوق  
 منها  
 لا لى جنان قد نظم على  
 قرط  
 (أنبأنى) ذو النسبتين الحافظ  
 ابن دحية عن الاستاذ المفيد  
 أبى بكر بن محمد بن خير بقرائه  
 عليه عن الفقيه الحافظ أبى  
 القاسم خلف الشنترينى  
 عرف بابن البرش بقرائه

التي قلتهافأنشده \* كأنى بعد الله يركب ردعه \* وفيه سنان زاعبى مجرب  
 وقد قرعنه المجدون وحالقت \* به وعن آساه عنقاء مغرب  
 تقولوا فى لوه فشا لوشا لوه \* طويل من الاجذاع عار مشذب  
 بكفى غلام من ثقيف غت به \* قريش وذو المجد التليد معقب  
 فقال له عبد الملك بن مروان لا تغفل غلامك كن همام وكتب له الخجاج بعشرة آلاف درهم أخرى (ودخل)  
 عبد الله بن الزبير على بشر بن مروان وعليه ثياب كان بشر خايعا عليه وكان بشر قد بلغه عنه شيء يكرهه فخفاه  
 فلما وصل اليه ووقف بين يديه وجعل يلتمأ قمل من حوايه من بنى أمية ويجعل نظره فيهم كالتجسس من  
 جالهم وهيئاتهم فقال له بشر نظرك يا ابن الزبير يدل على ان وراءه قولا فقال نعم قال قل فقال  
 كأن بنى أمية حوّل بشر \* نجوم وسطها قمر منير  
 هو الفزع المتقدم من قريش \* اذا أخذت ما خذها الامور  
 لقد عمت نوافله فأضحى \* غنيا من نوافله الفقير  
 جبرت مهيمنا وعدلت فينا \* فعاش البائس الكل الكبير  
 فأنت الغيت قد علمت قريش \* لنا والواكف الجون المطير  
 فأمر له بخمسة آلاف درهم ورضى عنه (وعن عبد الله بن عباس) قال أخبرني بعض مشيخة بنى أسد أن ابن  
 الزبير لما قتل من قتال الازارقة بعث بعثا الى الرى قال فكنت فيه وخرج الخجاج الى القنطرة يعني قنطرة  
 الكوفة التي بزيارة ليعرض الجيش وجعل يسأل عن رجل رجل من هو فتر به ابن الزبير فسأله من هو  
 فأخبره فقال له أنت الذي تقول  
 تخبر فاما أن تزور ابن صابئ \* عميرا واما أن تزور المهلبا  
 فقال بلى أنا الذي أقول ألم تر أنى قد أخذت جعيلة \* وكنت كمن قاد الحبيب فاسمعا  
 فقال له الخجاج ذلك خير لك فقال  
 وأوقدت للأعداء يامى فاعلمى \* بكل سرى نار افلم أر مجمعا  
 فقال له الخجاج قد كان بعض ذلك فقال  
 ولا يعدم الداعى الى الخير تابعا \* ولا يعدم الداعى الى الشر مجمعا  
 فقال له الخجاج ان ذلك كذلك فامض الى بعثك فضى الى بعثه فأت بالرى  
 (إذا أنت لم تنصف أخاك وجدهته \* على طرف المهجر ان كان يعقل)  
 (ويركب حد السيف من أن تضيمه \* اذا لم يكن عن شفرة السيف من حل)  
 البيتان لمن بن أوس المزنى من قصيدة من الطويل قالها فى صديق له يستعطفه وكان معن متروجا باخته  
 فطلقها فاقسم أن لا يكلمه وأولها  
 لعمر لك ما أدري وانى لا وجل \* على أيناعه دو المنية أول  
 وانى أخوك الدائم العهد لم أحل \* أبارك خصم أو نبأ بك منزل  
 أحارب من حاربت من ذى عداوة \* وأحبس مالى ان غرمت فاعقل  
 وان سؤتى يوما صفحت الى غد \* ليعقب يوما منك آخر مقبل  
 كأنك تشفى منك داء مساءتى \* ومخطى وما فى ريتى ما تهمل  
 وانى على أشياء منك تربيى \* قد عا لى ذاك مجمل  
 سمع قطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى \* يمينك فانظر أى كفى تبذل  
 وفى الناس ان رئت حبالك واصل \* وفى الارض عن دار القلى متحول  
 وبعده البيتان وبعدهما

السرقات الشعرية

إلى ابن ركان



فوالله لولا رهن هذ بنظرها \* لمد أبوها في اللثام العوايس  
فبلغ ذلك أسماء فركب اليه واعتذر من فعله بضيقة شكاها وأرضاه وجعل له على نفسه في كل سنة وظيفة  
واقطعه الى جانبه فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان أسماء يقول لبنيه والله ما رأيت قط جصافي بناء  
الاذ كرت بنظر أمكم هذ بنفجحت والماولى مصعب بن الزبير العراق دخل عليه عبد الله بن الزبير الاسدي  
فقال له ايه يا بن الزبير أنت القاتل

الى رجب السبعين أو ذاك قبله \* تصبحك جمر المنايا وسودها

ثمانون ألفا نصر مروان دينهم \* كئائب فيها جبرئيل يقودها

فقال أنا القاتل لذلك فقال ان الحقين لي أبي الع - مذرة ولو قدرت على تحمده لجدته قال فاصنع ما أنت صانع فقال  
أما أنا فلا أصنع بك الا خيرا أحسن اليك قوم فاجتبيتهم وواليتهم ومدحتهم ثم أمر له بجائزة وكسوة  
ورده الى منزله مكرما فذكر ان ابن الزبير بعد ذلك يمدحه ويشبب بذكره فلما قتل مصعب اجتمع عبد الله بن  
الزبير وعبيد الله بن زياد بن ظبيان في مجلس فعرّف ابن الزبير خبره وكان عبيد الله هو الذي قتل مصعبا  
فاستقبله ابن الزبير بوجهه وقال له

أيا مطر شلت عيني تقزعت \* بسيفك رأس ابن الحواري مصعب

فقال له ابن ظبيان فكيف النجاة من ذلك فقال لانجاء هيهات سبق السيف العذل وكان ابن ظبيان بعد قتله  
مصعب لا ينتفع بنفسه في نوم ولا يقظة كان يقول عليه في منامه ولا ينام حتى نخل جسمه ونهك فلم يزل كذلك  
حتى مات (وحدث) خالد بن سعيد عن أبيه قال كان عبد الله بن الزبير صديقا للعمر بن الزبير بن العوام فلما  
أقامه أخوه عبد الله ليقتص منه بالغ كل ذي حقد عليه في ذلك وتدسس فيه من يتقرب الى أخيه - وكان  
أخوه لا يسأل من اتى عليه شيئا يئنه ولا يطالبه بحجة وانما يقبل قوله ثم يدخله الى السجن ليقتص منه  
فيكونوا يضربونه والقبح ينضج من ظهره وأكتافه على الارض والحيطان مما يتقربه ثم أمر بان يرسل عليه  
الجمع لان فكانت تدب عليه فتقبح لحمه وهو مقيم مغلول بس - فتيفت فلا يغاث حتى مات على تلك الحالة  
فدخل الموكل به وهو يبكي على أخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدح لبن يريد أن يتسحر به فقال له مالك أمانت  
عمرو قال نعم قال أبعده الله وشرب اللبن ثم قال لا تغسلوه ولا تكفنوه وادفنوه في مقابر المشركين فدفن فقال  
ابن الزبير يرثيه ويؤنب أخاه بفعله وكان له صديقا وخلاوندعا

أيارا كبا ما عرضت فباغن \* كبير بني العوام ان قلت من تعني

ستعلم ان جالت بك الحرب جولة \* اذا فوق الرامون أسهمهم من تغني

فأصبحت الارحام حين وليتها \* بكف - لك أكر اشا تجتر على دمن

عقدتم لعمر وعقدة وغدرتو \* بأبيض كلام باح في ليله الدجن

وكبلته حولا ليجود بنفسه \* تنوعه في ساقه حلق البين

فما قال عمرو اذ يجود بنفسه \* لضارب به حتى قضى نحيبه دعني

في أبيات أخر أعرضت عن ذكرها حفظ المقام عبد الله بن الزبير وصحبته (وحدث) العباسي قال لما قتل عبد الله  
ابن الزبير صلب الحجاج جسمه وبعث رأسه الى عبد الملك بن الحنفية على سريرته وأذن للناس فدخلوا عليه وقام  
عبد الله بن الزبير فاستأذنه في الكلام فقال له تكلم ولا نقل الا خيرا وتوخ الحق فيما تقوله فأنشأ يقول

مشى ابن الزبير القهقري فقه قمت \* أمية حتى أحرزوا القصبات

وجئت المعالي يا بن مروان سابقا \* امام قوريش تمنع الغدرات

فلازلت سباقا الى كل غاية \* من المجذبة نجاء من الغمرات

فقال له أحسنت فسل حاجتك فقال أنت أعلى عيناها وأرحب صدرا يا أمير المؤمنين فأمر له بعشرين ألف  
درهم وكسوة ثم قال له كيف قلت فذهب به هذه الابيات فقال له لا ولا يكن أبيتك في المحل في وفي الحجاج

محمد بن أبي سعيد السمرقسطي

عن أبي عبد الله محمد بن أبي

نصر الحميدي قال أخبرنا أبو

الحسن الراشدي عن أبي

عامر بن شهيد أن عبد الله

ابن فاك الشاء - رتناول

نرجسة فركبها في وردة ثم

قال له ولما عد قال علي بن

ظافر يعني أبا العلاء صاعدا

الغوى المقدم ذكره صفها

فأخفا ولم يتجه لهما القول

فبيناهم على ذلك اذ دخل

الزهرى قال علي بن ظافر

يعني صاحب أبي العلاء

صاعدا وتلميذه وكان أديبا

شاعرا أقملا لا يقرأ ولا يكتب

فلما استقر به المجلس أخبر

بما هم فيه فجعل يضحك

ويقول بغير روية

مالا ديبين فداعتهم

ملاجة من ملح الجنة

نرجسة في وردة ركب

كقوله تنظر في وجهه

(وهذا الاسناد عن الحميدي)

قال أخبرني الرئيس أبو

الحسن عبد الرحمن بن راشد

الراشدي قال لما نعت أبا

عامر بن شهيد الى ابن الحياط

الشاعر وقد عرفت ما كان

بينهم من المنافسة بكى

ومنه قول بعضهم وهو يجمع حروف المعجم كلها  
 صف خلق خود كمثل الشمس اذ برغت \* يحظى الضمير بهم انجلاء معطارا  
 وقول أبي جعفر اليزيدي

ولقد شجعتني طفلة برزت ضحى \* كالشمس ختماء العظام بذى الغضا  
 وأحسن منه قول ابن جديس الصقلي

من رفن الصرع بسطو لحظه عبثا \* بالخلق جذلان ان أشكو الهوى ضحكا

وهذا الباب واسع والاختصار به أليق وعبد الله بن الزبير بن عوف بنغى الزاي وكسر الباء الموحدة وهو ابن الأشيم  
 ابن الاعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ ينتهي نسبه الى أسد بن خزيمه وهو شاعر كوفي المنشأ والمنزل من شعراء  
 الدولة الاموية وكان من شيعه بنى أمية وذوى الهوى فيهم والعصبية لهم والنصرة على عدوهم فلما غلب  
 مصعب بن الزبير رضى الله عنه ما على الكوفة أتى به أسيراً فن عليه ووص له فذبحه وأكثروا نطق اليه  
 فلم يزل معه حتى قتله مصعب بن الزبير رضى الله عنه ثم عمى عبد الله بن الزبير بعد ذلك ومات في خلافة  
 عبد الملك بن مروان وكان عبد الله هذا يكنى أبا كثير وهو أحد الهجاء بن للناس المروهبون شرهم وكان  
 ناس من بنى علقمة بن قيس فتلوا رجلا من بنى الأشيم من رهط عبد الله بن الزبير دنية فخرج عبد الرحمن  
 ابن أم الحكم وأفاد الى معاوية رضى الله عنه ومعه ابن الزبير ورفيقان له من بنى أسد فقال عبد الرحمن لابن  
 الزبير خذ من بنى عمك دينين لقتيلك فأبى ابن الزبير وكان عبد الرحمن يعمل الى أهل القاتل فغضب عليه  
 عبد الرحمن وردّه عن الوفا من منزل يقال له فياض فخالقه ابن الزبير الطريق الى يزيد بن معاوية فعاذبه  
 فأعاده وقام وأمره بأن يجوب ابن أم الحكم وكان يزيد يبعضه ويستهقسه ويغيبه فقال فيه ابن الزبير من  
 قصيدة طويلة وأنتم بنو حام بن نوح أرى لكم \* شفاها كاذبان المساحور ورتما

فان قات خالى من قريش فلم أجد \* من الناس شرّ من أهلك والأما

ولما بلغ عبد الرحمن بن أم الحكم أن عبد الله بن الزبير هجاه غضب عليه وهدم داره وأحرقها فأقى معاوية رضى  
 الله عنه فشكله اليه وتظلم لديه منه وقال قد أحرق لى دار أقد قامت على سبائة ألف درهم فقال معاوية ما أعلم  
 بالكوفة دار أنفق عليها هذا القدر فن يعرف صحة ما دعيت فقال هذا المذنب الجار ود حاضر ويعلم ذلك  
 فقال معاوية رضى الله عنه للمذنب ما عندك في هذا قال انى لم أبه لنفقتة على داره ومبلغها واكنى لما دخلت  
 الكوفة وأردت الخروج عنها أعطاني عشرين ألف درهم وسألنى أن أتباع لهم اساج من البصرة ففعلت  
 فقال معاوية ان دار الله ترى لها ساج بعشرين ألف درهم لحقنى أن يكون سائر نفقتهم مائة ألف درهم  
 وأمر له بما اخبرنا قبله معاوية على جلسائه ثم قال لهم أى الشيخين عندكم كذب والله انى لا عرف داره  
 وماهى الاخصاص فقصوا اليكم يقولون فسمع ويخادعوننا فنخضع فجعلوا يحبون منه وكان عبد الرحمن  
 ابن أم الحكم لماولى الكوفة أساءها السيرة فقدم قادم من الكوفة الى المدينة المنورة فسأله امرأه عبد  
 الرحمن عنه فقال لما تركته يسأل الحافوا وينفق اسرافا وكان محمدا ولاه معاوية خاله عدة أعمال فذمه أهلها  
 وتظلموا منه فعزله وأطرحه وقال له يابنى قد جهدت أن أنفق وأنت تزداد كسادا وقالت له أخته أم الحكم  
 بنت صخر يا أخى زوج ابني بعض بناتك فقال ليس لهن بكفء وقالت له قد زوجني أبوسفیان أباه وأبو  
 سفیان خير منك وأنا خير من بناتك فقال يا أختي ما فعل ذلك أبوسفیان لانه كان حينئذ يشتهى الربيب  
 وقد كثرا لأن الربيب عندنا فلا تزوج الا الاكفاء وكان عبد الله بن الزبير قد مدح أسما من خارجة الفزاري  
 بقصيدة طويلة منها تراه اذا ماجت \* متهللا \* كأنك تعطيه الذى أنت نائلة

ولو لم يكن فى كفّه غير روحه \* لجاد بها فامتنق الله سائله

فأنا به أسما ثوبالم يرصه فغضب وقال يجمعوه

بنت لى كهنديت لذيذ بظرها \* دكا كين من حص عليها المجالس

بالدراوى فحين رأت تلك  
 الجماعة المعروفة بالخلاعة  
 ورمقوا الطيبي بعيون  
 اسود رأت فريسة ارتاعت  
 وتخوفت أن تخطف منها  
 تلك الدرة النفيسة فاستدنت  
 اليها خشفها وألصقته عطفا  
 فارتجل ابن شهيد قائلا  
 ودائمة تحت طي القناع  
 دعاها الى الله بالخير داع  
 أنت بابتها تبغى منزلا  
 لوصل التبل والانقطاع  
 فجاءت تهادى كمثل الروم  
 تراعى غزالا بروض اليفاع  
 أنتما تبحرن فى مشيها

فلت بواكثير السباع  
 وجالت باكانافه جولة

فخل الربيع بتلك البقاع  
 وريعت حذارا على طافها

فنادت يا هذه لا تراعى  
 غزالك تفرق منه الليوث

وتهرب منه كاة المصاع  
 فولت وللمسك من ذيلها

على الارض خط كقط  
 الشجاع

(أبناى) الشيخ الفقيه أبو  
 الحسن على بن الفضل

المقدسى عن الفقيه أبى  
 القاسم مخلف بن على

القيروانى عن أبى عبد الله

لولاك ما حذر السهاد دموعه \* ولما أطار كراه حترأوام  
رد السلام وما عدك مسلما \* وأراك أهل هواه سر كلام  
كم حاسد لك أو مصد وداده \* ومعلل أهده طول ملام  
وصال دعد أراه حال وما \* أحال عهد الهام دى العمر  
وطما اراح ورد هارما \* مصارما للورود والصدور

وقول ابن سلام

وأبيات الحريرى العاطلة حامية هذا النوع وهى

أعدد لحسادك حد السلاح \* وأورد الآمال ورد السماح  
وصارم اللهو ووصل المها \* وأعمل الكوم وسم الرماح  
واسع لادرالك محل سما \* عماده لالادراع المراح  
والله ما السودد حسو الطلا \* ولا مراد الحدود وروح  
واها لحر صدره واسع \* وهمه ماسر أهل الصلاح  
مورده حلو لسؤاله \* وماله ماسر أوله مطاح  
ما أسمع الآمل ردأولا \* ما طله والمطل أوم صراح  
ولا أطاع الله هو لما دعا \* ولا كسار حاله كاس راح  
سوده اصلاحه سره \* وردعه أهواءه والطماح  
وحصل المدح له علمه \* ماعهر العور مهو رالمحاح

وقول الخطيرى وحر وفه لا تنطبق فيها الشفتان

ها أنا ذا عارى الجلد \* أسهرنى الذى رقد  
أرى تبنى يانا طرى \* صيد الغزال للاسد  
حشا حشاى اذ نأى \* نار الغضاحين سرد  
هلا اصطفت ناحلا \* لا يشتكى الى أحد

وقوله وفى كل كلمة همزة  
بأبى أعيد أذاب فؤادى \* اذ تنأى وأظهر الأعرضا  
رشأ ألف الجفاء فان أوفى \* بل أبدي لا مليه انقباضا

وقول الحريرى وحر وفه مجمعة كلها

فقتنى فجتنى تجبنى \* بتجنى ففتنى غبتنى  
شغفتنى بحفن ظبى غضى \* غنخ يقضى تفيض جفى  
وقوله وهو كلمة مهملة وكلمة مجمعة

اسمع فبث السماح زين \* ولا تخب آمه لاتضيف  
ولا تجزرد ذى سؤال \* فنى أم فى السؤال خفف  
ولا تنطق الدهور بتقى \* مال ضنين ولوتنشف  
واحلم بحفن الكرام بغضى \* وصدرهم فى العطاء يشغف  
ولا تخن عهـ مذى وداد \* ثبت ولا تبغ ما زيف

وقول بعضهم وليس فيه حرف متصل بغيره

زار داود دار أروى وأروى \* ذات دل اذا رأت داودا

ومثله قول أبى الفضل الأوانى

وادد أوداء وارع ذاورع \* ودار دارا ان زاع أودارا  
وزر ودودا وادن ذا أدب \* وذردراه ان زار أوزارا

وأعزهم على فجنبتهم  
فسأله عن السبب الموجب  
فأخبره فشى حتى أدركنى  
وعزم على فى مكاتنه  
وتعابنا عتابا أرق من الهوا  
وأشهى من الماء على النما  
حتى جئنا دار أبى عامر فلما  
رأنا جميعا ضحك وقال من  
هذه الذى تولى اصلاح  
ما كنا ممرنا بفساده وقلنا  
قد كن ما كان وأطرق قليلا  
ثم أنشد

من لا أسمى ولا أبوح به  
أصلح بينى وبين من أهوى  
أرسلت من كابد الهوى  
فدري

كيف يداوى مواقع البلوى  
ولى حقوق فى الحب ثابتة  
ليكن فى بعد هذا دعوى  
(قال على بن ظافر) وذكر  
ابن خاقان فى كتاب مطمع  
الانفس ما معناه أن أبى  
عامر كان مع جماعة من  
أصحابه بجماع قرطبة فى ليلة  
السابع والعشرين فخرت  
بهم امرأة من بنات أجداد  
قرطبة وقد كانت حسنا وطرقة  
ومعها طفل يتبعها كالظبي  
تستبج خشفا وقد حفت  
بها الجوارى كالبدور حفت



لوان من صبح وايـل شيبا \* رأسي وأضعفني الزمان الايد  
قالوا فلان جيد لصديقـه \* لا تكذبوا ما في البرية جيد  
فأماـ يرنا مال الامارة بالخنا \* وفقهنا بصـلـاته متصيد  
كن كيف شئت مهجنا وأخالصا \* فذار زقت غني فأنت السيد  
واصمت فما كثر الكلام من امرئ \* الا وقالوا انه مـتريد

وقوله كل واترب الناس على خبرة \* فهم يمرون ولا يعذبون

ولا تصدقهم اذا حدثوا \* فاني أعهدهم يكذبون

فان أروك الودعن حاجة \* ففي حبال لهم يجذبون

ومن ملج ما جاء فيه قول أبي نواس

أما وزند أبي عليّ انه \* زنداذا استوريت سهل قد حكا

اني لبأبي الصنع على همتي \* من غيركم ويعاف الا مدحكا

ولابي الطاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي فيه وهو مصنف المقامات اللزومية وهي خمسون مقامة

بناها على لزوم مالا يلزم ياهاعما باللال والخفر \* ألفت خـذ العزير بالعفر

اياك ذنب الهوى وزاته \* فليس ذنب الهوى يغتفر

ما عرفت الحب من يساجله \* لو كان ذامعشروذا نقر

ومن غـدا والحبين شافعه \* أخلق به أن يفـوز بالظفر

كل حبيب له دلال \* وربما شابه مـلال

وأنت أنت الحبيب لكن \* من دون اسعافك الهلال

ولابي الفضل الميكالي فيه مع التعمية باسم

غزال ينثنى ويريك غصنا \* ويرنو نارة ويريك ريعا

كريم كله ظرف واكن \* اذا سميتـه فاقلب كريعا

تعز عن الحرص تعزبه \* ففي الطمع الذل والمنقصه

ولا تنزلن أبدا حاجة \* بمن كابد البؤس والمخمصه

ولونال نجم الدجى ثروة \* وأوطأ شمس الضحى أنخصه

ولابن جابر الاندلسي فيه

ولما وقفنا كي نودع من نأى \* ولم يبق الا أن تحت الركائب

بكينا وحق للعجب اذ ابكى \* عشيـة سارت عن جـاه الحبايب

ولابي جعفر الغرناطي فيه

ناولته وردة فاجتر من نجل \* وقال وجهي يغني عن الزهر

الخدود وعيني نرجس وعلى \* خذى عذار كريمان على نهر

ومما يلحق بهذا النوع ما يختبر به الادباء أفكارهم ويشحذون به قرائحهم من التزام حروف جميعها مهملة

أو جميعها معجمة أو لا تنطبق معها الشفتان الى غير ذلك من التفتينات كقول الخطيري الوراق وجميع

الحروف مهملة صدود سعاداً حذر الدمع مرسلا \* وأسأحرّ المأحولة أولا

محلاة صـداً أراه محـرّما \* محـرّمة وصلـا أراه محـلال

أو وصل لا أسلوها واهاملالة \* وكـم أمل للوصل هام وماسلا

لهاطول صـدّ للـسـهـدم مؤلم \* ووصل له طعم أراه معسلا

وقول أحمد بن الورد عـلم العدو ملالة اللوام \* ودوام صدك وهو صدحام

مجلسه وقال يا أبا العلاء قل

في سـقطـة ك فـأطـرق

ثم قال

شيثان كان في الزمان عجيبه

ضرب ابن وهب ثم سقطه

صاعد

فالسـهـر دما أتى به وكان أبو

مروان الجزيري الكاتب

حاضرا فقال

سروري بغرتك المشرقه

ودية راحتك المغدقه

ثنائي نشوان حتى سقطـ

ت في لجة البركة المغرقه

اثن ظـل عـبدك فيـها الغريق

فجودك من قبلها أغرقه

فقال لله درك قسناك بأهل

العراق ففضلتهم فبمن

نقيسك

(وبالاسناد) قال ابن نسام

وحدث أبو بكر محمد بن أحمد

ابن جعفر بن عثمان المصفي

قال دخلت يوما على أبي عامر

قال علي بن ظافر يعني ابن

شهيد وقد ابتدأت به علمته

التي مات بها فأنس بي وجرى

الحديث الى أن شكوت اليه

تجني بعض أصحابي على

ونفاره عني فقال لي سأسعي

في اصلاح ذات البين

فخرجت عنه فلقيت ذلك

التجني مع بعض اخواني

(سأشكرهم - رائان تراخت منيتي \* أيا دى لم - نوان هي جلت)  
(فتي غير محجور الغنى عن صديقه \* ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت)  
(رأى خاتى من حيث يخفى مكانها \* فكانت قذى عينيه حتى تجلت)

الايات من الطويل وقالها عبد الله بن الزبير الاسدي في عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه - ما وكان  
سببها ما حكاه أبو غسانة قال بلغني أن أول من أخذ نسيئة في الاسلام عمرو بن عثمان بن عفان أتى عبد الله بن  
الزبير الاسدي فرأى عمرو تحت ثيابه ثوباً نادوا وكميله وقال له اقترض ما لا فقال هيأت ما يعطينا التجار شيئاً  
قال فأربحهم ما شاءوا فاقترض له ثمانية آلاف درهم بائني عشر ألفاً فوجه به اليه مع تحت ثياب فقال  
عبد الله بن الزبير الايات ويحك يا رسول سيف الدولة بن حمدان ورد على أبي الطيب المتنبى برقعة  
فيها البيت الاخير من هذه الايات وسأله اجازته فأثبت في الرقعة تحته

لنا ملك ما يطعم النوم هم - \* مما تلى أوحيا لميت  
ويكبر أن تقضى بشي جفونه \* اذا ما رأته خلة بك قرت  
جزى الله عنى سيف دولة هاشم \* فان نداه الغمر سبى ودواتي

ومعنى لم تمنى لم تقطع ولم تخط بنة وان عظمت وقوله اذا النعل زلت كناية عن زول الشرف وامتحان المرء يقال  
زلت القدم وزلت النعل به والخله بالفتح الحاجة والفقر والخصاصة وفي المثل الخلة تدعو الى السلة أى  
السرقه والقذى ما يقع في العين وفي الشراب (والشاهد فيها) لزوم ما لا يلزم وهو هنا مجيء اللام المفتوحة  
المستددة قبل حرف الروى وهو التاء وذلك ليس بلازم في مذهب السجع لتحققه بدونه وفيها نوعان من  
لزوم ما لا يلزم أحدهما التزام الحرف والثاني فتحه وقد يكون الاول بدون الثاني وبالعكس ومن شواهد  
قول امرئ القيس فثلك حبلى قد طرقت ومريض \* فالهيتها عن ذى غائم محول  
اذا ما بكى من خلفها انخرقت له \* بشق وتحتى شقه لم يحول  
وما يقع من هذا الباب لم تقدم فهو غير مقصود منه وأما المتأخرون فقصدها عمله وأكثر وامنه حتى ان أبا  
العلاء المعرى عمل من ذلك ديواناً كاملاً منفرداً عن ديوان شعره المعروف بسقط الزند ومنه قوله  
لك الحمد أمواله البادى امرها \* عذاب وخصت بالملوحة زمزم  
هو الحظ غير الوحش يستاف أنفه \* خراى وأنف العود بالعود يخزم  
ومن هذا المعنى قول أبي تمام الطائي

والحظ يعطاه غير طالبه \* ويحز الدرع غير مجتنبه  
تلك نبات الخناز راتعة \* والعود في كوره وفي قبه  
أياده ويحك ما ذا الغلط \* لئيم علاو كرم هبط  
حمار يسبب في روضة \* وطرف بلا علف يرتبط  
رب غير يرعى ويعلف في المص \* وليث يجوع في صحراء  
وحش يشي يروى على ضفة النهر \* روتبع نظمه على غير ماء

وقول الآخر

وقول الآخر

وقول الهيثم النخعي

قد برزق الاحق المأفون في دعة \* ويحرم الاحوذى الارح الباع  
كذا السوام تصيب الارض ممرعة \* والاسم دم مرتعها في غير امراع

ولطيف قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب

رزق الضعيف بهززه \* فاق القوى الاغلبا فالنسر بأكل حيفة \* والنخل بأكل طيبا  
رجع الى شعر أبي العلاء المعرى في لزوم ما لا يلزم ومنه قوله  
أنا صائم طول الحياة وانما \* فطرى المات فعند ذلك أعيد

أنالو كنت كأنهم دنى  
قت اجلالا على رأسى لك  
قهقهه الاربىق منى ضاحكة  
ورأى رعدة رجلى فيك  
وهذه قطعة مطبوعة  
وطرفها الاخير واسطحة  
وكان قد حضره - م ذلك  
اليوم رجل بغدادى يعرف  
بالكك كان حسن النادرة  
سريعها وكان ابن شهيد  
أحضره الى المنصور  
فألمسته بطبعه وارتبطه فلما  
رأى ابن شهيد رقص قائماً  
مع ألم المرض الذى كان  
منعه من الحركة قال لله  
درلك ياوز برترقص قائماً  
وتصلى قائداً فضحك المنصور  
وأمر لابن شهيد بمال  
جزيل ولسائر الجماعة وللكك  
(وبالاسم نادياً أيضاً) قال  
ابن بسام ودخل صاعد  
اللغوى يوماعلى المنصور  
وعليه ثياب جد وخف  
فشى على جانب البركة  
لازدحام الحاضرين فى  
الصحن فزهقت رجلاه  
فسقط في الماء فضحك  
المنصور وأخرج وقد كاد  
البرد يأتى عليه فلما نظر  
اليه أمر له بثياب وأدى

لو كان يوما زائري \* زال العنا \* يحـ لولنا في الحب أن نسمي به  
 أنزلته في ناظري \* لما دنا \* قد سرنا \* اذ لم يحل عن صبه  
 وقوله أيضا من لي بالنسبة تنـ \* م لحاظها \* من غير نوم \* بل تنبه وتفتن  
 قالت أأستخاف حين تزورني \* سطوات قومي \* كم تبوح وتعلن  
 فأجبتها في نيل وصل \* لك لم أكن \* لا أخاف لوى \* فهو عندي هين  
 وقول أبي جعفر الغرناطي

يا راحـ لا يـ في زيارة طيبة \* نلت المني \* بزيارة الاخيار  
 حتى العقيق اذا وصـ \* وصف لنا \* وادي مني \* يا طيب الاخبار  
 واذا وقفت لدى المعـ \* رتف داعيـ \* زال العنا \* وظفرت بالاطوار  
 وقول الرشيد النابلسي

لم الحشى معذب \* موجع \* على المدى \* صب الفواد مغرم  
 بناره ملتهب \* ملـ ذع \* ما خـدا \* أواره والضرم  
 حكم فيه أشنب \* مـنع \* من القدا \* فهو الاسير المسلم  
 مبتعد مجتنب \* مـودع \* تعـدا \* وهو الغريب الامم  
 زمانه تعتب \* وواـح \* قدا كـدا \* من عزفه هو يحكم  
 ما الحب الالهـب \* ومـدمع \* تجـدا \* ولوعة وسقم  
 ياهل اليه سبب \* مـتمـع \* يولي يدا \* من لبه مخـترم  
 ما أنا الأشعب \* أو طمع \* فيما عدا \* فـا اليه سـلم

وقول ابن نقاده جـرغـ راى واقـد \* يحكى لظى \* شراره \* في القلب ليس ينطفي  
 ودمع عيني شاهد \* على الهوى \* مدراره \* والوجد ما لا يخفي  
 والنوم عنى شارد \* لا يرتجى \* مزاره \* فيا لصب مدنف  
 هل في الهوى مساعد \* لما عني \* اعذاره \* في حب ظبي أهيف  
 ماـل قد ماـثـ \* اذا انتـى \* خطاره \* كالغصن المهفـف  
 فلحظه لي صائد \* اذ ينقضى \* بـتاره \* هل في الجفون مشرفي  
 قلبي عليه واحد \* لما نأى \* مزاره \* بين الاسى والاسف  
 أرغب وهو زاهد \* وهو المني \* اختاره \* من لي به فأشـتـي  
 أسـهـر وهو راقد \* لما جفا \* نـفاره \* عـرضـني للـتـاف  
 وجدى عليه زائد \* من الجوى \* اسعاره \* بين الدموع الذرق  
 وقول صلاح الدين القواس ويقال ان هذه القصيدة تقرأ على ثلثمائة وستين وجها

داء ثوى \* بقوادشـفه سـقم \* لمـنتى \* من دواعي المـم والكمـد  
 بأضـلـى \* لـهب تذكو شرارته \* من الضنى \* في محل الروح والجسد  
 يوم النوى \* طال في قلبي به ألم \* وحرقتى \* وبلائي فيه بالصد  
 توجـعـى \* من جوى شبت حرارته \* مع العنا \* قدرتي لي فيه ذوالجسد  
 أصل الهوى \* ملابس وجدابه عدم \* للمـجـتى \* من رشا بالحسن منفرد  
 تنـبـعـى \* وجهه من ترهونضارته \* لما جـنى \* مورثي وجدا الى الابد  
 وهذا القدر من هذا النوع كاف

وادع المسمى بهم واصاحبه  
 تدع نبلا وتدع أسماذا  
 ولا تنال أباب العلاء زها

بجـمـر قطـر بل وكلوا ذا  
 ماء من أم رمل لا مشربنا  
 دعدير عي وطير نابذا

وكان المنصور في ذلك اليوم  
 قد عزم على الانفراد بحرمه  
 فأمر بأحضار من جرى  
 رسمه من الوزراء والندماء  
 وأحضرا بن شهيد في محفة  
 لنقرس كان يعتاده وأخذوا  
 في شأنهم فترلهم يوم لم  
 يعهدوا مثله وعلا الطرب  
 وسماهم حتى تم ايجوا  
 ورقصوا بالنوبة حتى  
 انتهى الدور الى ابن شهيد  
 فأقامه الوزير ابو عبد الله  
 ابن عباس فجعل يرقص  
 وهو متموكن عليه وارتجل  
 قائلا

هـالـك شـيخا قاده عذركا  
 قام في رقصته مستهلـكا  
 لم يطق رقصها منتصبا  
 فعدا رقصها مستمسكا  
 عاقه عن هزها منفردا  
 نقرس أخنى عليه فاتكا  
 من وزيريه رفاصة  
 قام لسكر يـناغى ماسكا



فهو دعاء لهم ومدح فاذا انقلبت كلماته صار دعاء عليهم وهجو بان يقال  
نعم لهم زالت فاسعدوا \* دول لهم ظلمت فاعدوا  
قدم لهم زلت فارفعوا \* شيم لهم شحت فابذلوا

(يا خاطب الدنيا الدنية انها \* شرك الردي وقرارة الاكدار)

البيت الحريري من السكامل وبعده

دارمتي ما أضحكك \* في يومها \* أبكت غدا \* تباهيها من دار  
واذا أظلمت صحاها \* لم ينتقع \* منه صدا \* كجهاهه الغرتر  
غاراتها ما تنقضي \* وأسيرها \* لا يقندي \* بجلائل الاخطار  
كم مرده بغرورها \* حتى بدا \* ممتدا \* متجاوز المقدار  
فليت له ظهـر الجحش وأولغت \* فيه المدي \* ونزت لاختـذ الثار  
فاربأ بعـمرك ان يمر مضيقا \* فيها سدا \* من غير ما ستظهار  
واقطع علائق حبها \* وطلابها \* تلقى الهدى \* ورفاهة الاسرار  
وارقب اذا ما سالت \* من كيدها \* حرب العدا \* وتوئب الغـدار  
واعلم بأن خطوبها \* تنجاولو \* طال المدي \* ودنت سرى الاقدار

والدنية الخسيسة وشرك الردي حباله الهلاك وقرارة الاكدار مقتر الموم والاصاب المكثرة للعيش  
(والشاهد فيه) التثريب وسماء ابن أبي الاصبع التوأم وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عنده  
الوقوف على كل منهما فلهذا البيت وما بعده اذا أنشده على هيئته كان من ثاني السكامل واذا أسقطت  
الجزئين الاخيرين منه كان من ثامنه فتبقى صورته

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردي

ومن الواقع من كلام العرب في هذا النوع قول بعضهم

واذا الرياح مع العشي تتناوحت \* هوج الرئال \* نكبتن شمالا  
ألفيتنا نقرى العبيط لضيقنا \* قبل القتال \* ونقتل الابطالا

فهذان البيتان اذا أنشدا تامة كانا من الضرب التام المقطوع من السكامل واذا اقتصرت على الرئال  
والقتال كانا من الضرب المجزؤ والمرفل منه ولا شك ان هذا النوع لا يتأقى الا بتكافؤ زائد وتعسف فانه  
راجع الى الصناعة لا الى البلاغة والبراعة وأوسع البحور في هذا النوع الرجز فانه قد استعمل تاما ومجزؤا  
ومشطورا ومنهوكا ومن أمثله قول الارزجاني

صب مقيم سائر \* قواده \* طوع الهوى \* مع الخليط المنجد  
غائب قلب حاضر \* وداده \* لمن نأى \* في عهدهم والعهد  
له جوى مخامر \* يعتاده \* اذا شئت بكى \* طيف الكرى في العود  
لصبره مكابد \* ايقاده \* حشو الهوى \* بعد الحسان انخرد  
ودمعته مكائر \* اسداده \* خوف النوى \* يقول للهـم ابعده

وقول الحريري أيضا

جودي على المتحسر الصب الجوى \* وتعطى بوصاله \* وترجى  
ذا المبتلى المتفكر القاب الشجي ثم اكنفى \* عن حاله \* لا نظلى

وقول ابن جابر الاندلسي

يرنوبطـرف فاتر \* مهملنا \* فهو والـمـنى \* لا أنتهى عن حبه  
يهفوك عن ناصر \* حلوا الجنى \* يشفى الضنى \* لا صبرلى عن قربـه

ج  
ن

فانها الريح لا تستطيع  
تحبسها  
اذ أنت لست سليمان بن داود  
(وأنبأني) ذو النسبيتين  
الحافظ أبو الخطاب بن دحية  
عن الاسـمـاء المقيـد أبي بكر  
محمد بن خـير بـقـراءته عليه  
عن الحافظ أبي القاسم  
خاف بن يوسف الشنتريني  
عرف بابن البرش بقراءته  
على أبي الحسن عـلى بن  
بسام قال كان أبو العلاء  
صاعدا للغوى البغدادي  
كثيرا بمدح بلاد العراق  
بجلس المنصور بن أبي عامر  
كفيل المؤيد هشام صاحب  
الاندلس فكتب الوزير  
أبو مروان عبد الملك بن  
شهيد والد الوزير أبي عامر  
أحمد صاحب الغرائب  
الماضية في هذا الكتاب  
الى المنصور في يوم برود كان  
أخص وزرائه  
أما ترى برديومنا هذا  
صيرنا لكمون أفذاذا  
قد فطرت صحة الكيمودبه  
حتى لمكادت تعود أفلاذا  
فادعنا للشمول مصطليما  
نغذسيرا اليك اغذاذا

وما قصرت عن شأو ولكن \* سقيم كلما نظم السقيم  
أحب المرء ظاهره جميل \* لصاحبه وباطنه سليم  
يؤول دعوتي ويحب طوعا \* اذا ما عني شرف مروم  
وفي الفتيان كل ربيط جاش \* يرى حرب الزمان ولا يخيم

وبعد البيت (والشاهد فيه) القلب ويسمى المقلوب والمستوى وسماه الحري يرى بما لا يستحيل بالانعكاس  
وهو أن يكون عكس البيت أو عكس شطره كطرده وغايته أن يكون رقيق الالفاظ سهل التركيب منسجما  
في حالي النظم والنثر وقد انعقد الاجماع على ان أبلغ الشواهد عليه هذا البيت لما حوى من رقة الالفاظ  
وانسجام المعاني قال أبو جعفر الاندلسي وأسهل منه قول بعض المتأخرين

نال سر العلاء قد حواه \* أوحى قدام العلاء رسلان  
وفيه نظر لا يخفى ومن الشواهد المقبولة عليه قول الشاعر أيضا

عجتم قمر بلد دعد آمنة \* اعتماد كبرق منسجع  
وقول بعضهم أيضا أراهن ناد منه ليل لهو \* وهل ليلهن مدان نهارا  
وقول الحريرى من أبيات المقامات

اس ارملا اذا عرا \* وارعا اذا المرء أسا أسند أخا بهة \* ابن اخاء دنسا  
أسل جناب غاشم \* مشاغبا ان جلسا أسرا ذاهب مرا \* وأرم به اذا رسا  
أسكن تقو فعمى \* يسعف وقت نكسا

ومن القلب قول سيف الدين بن المشد

ليل أضأ هلاله \* أنى بضى بكوكب  
أرانا الاله \* هلالا أنارا  
قلقت فيك هذه \* هذه كيف تعلق  
قرفت بمن مية \* هي منى تفرق  
فترى لحن مققف \* فتمق من حل يرتق

وقول الصفي الحلبي أيضا

يلذذنى بنضو \* لوضننى لذنى يلم شملى لحسن \* ان شعلنى لم شملى  
وقول الحسن النظيرى النحوى الملقب بذي اللسانين

لسيدنا الامام أبى المطهر \* فضائل أربع كالزهر تزهـر  
ضياء فائض رأى عيار \* عطاء ساطع رهط مطهر

وقول ابن خروف النحوى

واشربوا كل صـباح ابنا \* واشربوا كل أصيل عسـلا  
واعكسوا ذاك الى أعدائكم \* من قسى النبع أو رفس الفلا  
وقول بعض المغاربة قد أقبل الشهر وأقبله \* يأتى بما أجرى ترتيبه  
فوجه البرقة لوجه \* يجزيك عن برك مقلوبه

وقول سيف الدين بن المشد ملغزافى هاروت

ما سم اذا حقه \* فهو نبي مرسل وهو اذا عكسته \* كتابه المنزل  
ومن القلب نوع آخر يقال له قاب الكلمات كقول الشاعر

عدلوا فظلمت لهم دول \* سعدوا فإزالت لهم نعم  
بدلوا فاشتت لهم شيم • رفعوا فإزالت لهم قدم

كليت قريب بالفريسة  
عهد

فبأق دم المفروس فى فـه  
يبدو

(وحكى أبو الفضل الهمدانى  
قال) قال الصاحب يوما

جلسائه وأنا فيهـم وقد  
جرى ذكر أبى فراس

لا يقدر أحد أن يزور على  
أبى فراس شعر أفلت ومن

يقدر أن يزور عليه وهو  
الذى يقول وأرتجت

رويدك لا تصل يدها  
بياعك

ولا تغر السباع على رباعك  
ولا تن العدو على أنى

عين ان قطعت فن ذراعك  
فقال الصاحب صدقت

فقلت أيد الله مولانا قد  
فعلت (وروى) ابن الصابى

فى كتاب الوزراء قال كان  
فى مجلس الصاحب متكلم

يعرف بابن الحضيرى  
فغلبه النوم يوما فى المجلس

فكانت منه فلة فعلم بها  
فقام فجلا فقال فيه الصاحب

ارتجالا  
يا ابن الحضيرى لا تذهب

على نجل  
من ضرطة أشبهت نايا

على عود

ليالى أضللت العزاء وخذلت \* بعثتلك آرام الطباء الخواذل  
من الهيف لو ان الخلاخل صيرت \* لها وشحاجات عليها الخلاخل

وبعد البيت وبعده

هوئى كان خلسا ان من أحسن الهوى \* هوئى جلت فى أفنائها وهو خامل  
وهى طويلة ومها الوحش يفتح الميم بقره \* والخط هنا يفتح الخاء المججمة وتكسر مر فأ السـ من بالبحرين  
واليه تنسب الرماح الخطية لانها تبايع به لانه منبتها (والشاهد فيه المماثلة) وهى أن يكون ما فى أحد  
الفقرتين أو شطرى البيت مثل ما يقابله من الآخر فى الوزن دون التقفية وقد تأتى ألفاظ المماثلة من  
غير قصد كقول امرئ القيس السابق فى التشبيه

كأن المدام وصبو الغمام \* وريح الخزامى ونشر العطر  
ومن شواهد المماثلة على أصل الباب فى التزام الوزن دون التقفية قول الشاعر  
صفوح كريم رصين اذا \* رأيت العقول بداطيلها  
نداه يحوح على أنفـس \* به أخضر الماسقى عيشها  
والبيت الاول أردت ومن أمثلة المماثلة قول البصري

فأحجم المالم يحذفك مطمعا \* وأقدم المالم يحذفك مهربا  
وقول ابن هانئ الاندلسى فاذا عظام يلف غير ملك \* واذا سظام يلق غير معفر  
وقول أحمد بن المغلس ان يواجه فطود حركين \* أو يفاوض فجعر علم غزير  
أو يجودهاها بغيت مطير \* أو يصل وثبا فليت هصور  
وقول العثمانى أيضا

سلسل خطوطك ما غدا متسلسلا \* شاطى الحمام الزرق بالانحصان  
واسجع بشعر ك ما غدا متصاعلا \* شادى الحمام الورق بالالـ لحان  
وقول الباخري من قصيدة نظامية

وافرح فإلى بقى لسـ ذلك هادم \* وامرح فإلى بقى لـ ذلك نالم  
فاذا سخوت فان سيدك عارض \* واذا سطوت فان سيدك عارم  
فلذلك تخشى من قتلك مطاعن \* ولذلك تغشى من قراك مطاعم  
وقول الوزير محمد بن على بن حسول فى شكايه الايام

أأسلمتـنى وذنبى \* للشيب فيه افتراقى من الطباء العواطى \* الى الضباع العواقي  
وقول ابن جابر الاندلسى

جاءت تجزفروعا خاف ذى هيف \* وبلغت صـ بها من لثمها الـ املا  
فأرسلت غسقا وأطاعت قـ را \* وألثمت بردا وأرشفـت عـ سلا  
تبسمت قـ بما كى الدر من وجل \* وأقبلت فتولى الغصـ من ذا عجب  
تفتـر عن حبب يمد على ذهب \* يهديك من شنب ضربا من الضرب  
وقوله أيضا

(مؤدته تدوم لكل هول \* وهـل كل مؤدته تدوم)

البيت للار جاني من قصيدة من الوافر يدحـها بنجم الدين أباعبد الله الفضل بن محمد بن الفضل بن محمود  
أولها

لائى وميض بارقة أشـيم \* ومرعى الفضل فى زمـى هشيم  
أشب وخذليل الشعر منى \* بكف الصبح من شـيى لطيم  
وضم الى أفكارى جناحى \* فلى فى عش مطر حى جثوم  
فعذرا ان تغير عهد شعـرى \* وقد يغضى على الزلل الحليم

أولغيره فاستدعى منه عضد  
الدولة أن يصفها فارح عليه  
فارتجل عضد الدولة  
به طمة تجزعن وصفها  
يامدعى الاوصاف بالزور  
كأنها فى الحمام اذ زينت  
لائى فى ماء كافور  
(وشرب) السرى الموصلى  
يوما مع جماعة من أصحاب  
بالقفص فى حانة لبعض  
الخمارين فأقاموا نهارهم  
يدرون من الكؤوس  
شعلا يلهبها الماء ويـزول  
برشـفها الظـماء وبين  
أيديهم أسد قد نظم من  
الورد فقال السرى بديها  
رب أيام على القفص لنا  
لا نرى أمثاله اطول الـ باب  
غيسة ريحانا الغضـ بها  
أسد من غابة الورد ورد  
مارأى الناس ندأى قبلنا  
شربوا الراح على وجه الاسد  
(قال على بن ظافر) ذكرت  
بهذا قول ابن الخياط الدمشقي  
بديها فى مثله  
لنا أسد ورد سبانا به الهوى  
وما كان بهوى قبله الاسد  
الورد  
له وردة جـراء فى فيه غضة  
يرى عاذا يامنـها وان كان لا يعدو



أوما يبق في الجلد أوما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف والرواية في ديوانه بلفظ بحري بدل غدى ومعنى  
أورى به زندي صار ذاورى وهو عبارة عن الظفر بالمطلوب (والشاهد فيه) مجىء السجع في النظم ومن  
الشواهد عليه قول أبي الطيب المتنبي

فحن في جذل والروم في وجل \* والبر في شغل والبحر في نجل

(تدبير معتصم بالله منتقم \* لله مرتقب في الله مرتقب)

البيت لابي تمام أيضا من قصيدة من البسيط مدح المعتصم بالله حين فتح عمورية أولها  
السيف أصدق أنباء من الكتب \* في حده الحد بين الجد واللعب  
بيض الصنائع لاسود الصحائف \* متون من جلاء الشك والريب  
والعلم في شعب الأرماع لامة \* بين الخيسين لافي السبعة الشهب  
أين الرواية أو أين النجوم وما \* صاغوه من زخرف فيها من كذب  
تخرصا وأحادثا ملفقة \* ليست ينبع اذا عذت ولا غرب  
عجايباز عمو الأيام مجفلة \* عنن في صفر الأصفار وأورجب  
وخوفو الناس من دهيا داهية \* اذا بد الكوكب الغربي ذوالذنب  
وصيروا الأبرج العليا مرتبة \* ما كان منقلباً أو غير منقلب  
يقضون بالامر عنها وهي غافلة \* ما دار في فلك منها وفي قطب  
لويبت قط أمرا قبل موقعه \* لم يخف ما حل بالآونان والصلب  
فتح الفتوح تعالى أن يحيط به \* نظم من الشعر أو نثر من الخطب  
فتح تفتح أبواب السماء له \* وتبرز الأرض في أنوارها القشب

وهي طويلة بدعيّة وأشار بطاعها إلى كذب المنجمين فانهم كانوا أجمعوا على أنها لا تفتح في تلك الغزاة  
فيسر الله تعالى ذلك وأكذبهم والمرتب في الله الراغب فيما يقربه من رضوانه والمرتب المنتظر للنواب  
الخائف العقاب (والشاهد فيه) التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سبعة مخالفة لاحتها وهو ظاهر  
فيه ومنه قول مسلم بن الوليد في قصيدته السابقة في تجاهل العارف

موف على مهج في يوم ذي رهج \* كأنه أجل يسمى إلى أمل

وقول ذي الرمة كماله في برج صفراء في نعيم \* كأنها فضة قدمها ذهب

وقول كشافهم هلال في أضائه حياء \* شهاب في سماحه انقاد

وقول ديك الجن حرّ الهاب وسيمه برّ الآيا \* بكرهه محض النصاب صميمه

وقول الصفي الحلبي بكل منتصر للفتح منتظر \* وكل مغترم بالحق ما ستر

وقول ابن جابر يا أهل طيبة في مغنا كوفر \* يهدي إلى كل محمود من الطرق

كالغيث في كرم والليث في حرم \* والبدر في أفق والزهر في خلق

(مها الوحش الآن هاتأنا وأنس \* فنا الخط الآن تلك ذوابل)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل مدح بها الوزير محمد بن عبد الملك الزيات أولها

متى أنت عن ذهلية الحى ذاهل \* وقبلك منها مدة الدهر آهل

تطل الطاول الدمع في كل موقف \* وتعلم بالصبر الديار الماثل

دوارس لم يخف الربيع ربوعها \* ولا مرقى اغفاله ما هو غافل

فقد سمحت فيها السمحائب ذيلها \* وقد أختلت بالنور منها الخائل

تعفين من زاد العفاة اذا انتفى \* على الحى صرف الازمة المتحامل

لهم سلف سمر العوالى وسامر \* وفيهم جمال لا يفيض وجمال

الاخشيدي فدخل عليه

أبو الفضل بن عياش فقال

أدام الله أيام مولانا وكسر

الميم فتبسم كافورا إلى أبي

اصحق فقطن لذلك فقال

ارتجالا

لا غروا نحن الداعي لسيدنا

وغص من دهش بالريق

والبر

فمثل سيدنا حالت مهابة

بين الأديب وبين القول

بالخصر

وان يكن خفض الأيام من

دهش

في موضع النصب لامن

قلة البصر

فقد تفاعلت من هذا السيدنا

والفال ما ثوره عن سيد البشر

بأن أيامه خفض بلانصب

وأن دولته صفو بلا كدر

فأمر له بثمائة دينار

والنخيري بمائتين

(وذكر صاحب اليتيمة)

وقد ذكرنا الاسناد اليه

فيماسبق من الكتاب أنه قدم

إلى عضد الدولة جام بهطة

بيضاء عليها الوز منصف

وكان ينادمه رجل من أهل

الأدب فلما يحضر شئ على

المائدة الا قال فيه شعره

لم يشك منك عناني سلوة خطرت \* على فتاوى ولا سمعي ولا بصري  
وقصرك البيت لو أني قضيت به \* حجي وكفك منه موضع الحجر  
لكن عدتني عنكم بحلة سافلت \* كفساني القول فيها قول معتذر  
لواختصرتم من الاحسان زركموا \* والعذب بحر للارطاف في الخصر

(فدع الوعيد فاعيدك ضائري \* أظنين أجنحة الذباب يضير)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله ونسبه صاحب الدر الفريد عبد الله بن محمد بن عيينة المهامي قال وكان  
علي بن محمد بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه دعا عبد الله هذا الى نصرته حين  
ظهرت المبيضة فلم يجبه فتوعدده علي فقال عبد الله

أعـلى أنك جاهـل مغرور \* لا ظلمـة لك لا ولا لك نور  
أبعثت توعدني أن استبطأتني \* اني بحر بك ما حيت جدير

وبعد البيت وبعده

واذا ارتحلت فان نصرى للاول \* أبوا همو المهدي والمنصور  
بنيت عليه لحومنا ودمائنا \* وعليه قدر سعينا المشكور  
والضير الضرر (والشاهد فيه) محبي الحق الآخر في آخر المصراع الاول وفي معنى البيت قول أبي فراس  
الجراني ورب كلام مرفوق مسامي \* كاطن في لوح الهجر ذباب  
ولبعض الاعراب أو كلبا طن الذباب زجرته \* ان الذباب اذن علي كرم  
ولبعضهم أيضا فكل كلب نابح يستغزني \* ولا كل ما طن الذباب أراع

(وقد كانت البيض القواضب في الوغي \* بوتر فهي الا ن من بعـده بتر)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها محمد بن حميد وتقدم ذكر مطامعها في شواهد التديج ومنها  
قبل البيت فتى سلبته الخيل وهو جملها \* وبزته نار الحرب وهو لها جبر  
قضى طاهر الاثواب لم يتبق بقعة \* غداة نوى الاشـتهت أنها قبر  
والبواير السيوف القواطع والبرجع أبترو وهو المقطوع والمعنى لم يبق بعده من يستعملها استعماله  
(والشاهد فيه) محبي الحق الآخر في صدر المصراع الثاني والله أعلم

(تجلى به رشدي وأثر به يدي \* وفاض به ثمدي وأورى به زندي)

البيت لابي تمام أيضا من قصيدة من الطويل مدح بها نصر بن منصور بن بسام الكاتب وأولها  
أأطلال هند طامما اعتضت من هند \* أقايضت حور العين بالعمور والزمـد  
أذا شئت بالالوان كنت عصاة \* من الهند والأذان كنت من العـقد  
أعجنا عليـك العيس بعد معاجها \* علي البيض أتراباءـلى النوى والوند  
فلا دمع أويقـفـو علي أثره دم \* ولا وجه دمالم تـعي عن صفة الوجهـد

ومنها في وصف الممدوح

فتى جوده طبع وليس بحافل \* أنى الجور كان الجود منه أو القصد  
إذا طرقت الحادثات بنـكية \* مخض سقاء منه ليس بذى زبد  
ونهن مثل السيف ولم تسله \* يدان لسلاته ظباه من الغـمد  
سأجد نصر ما حيت واننى \* لأعلم ان قد جـل نصر عن الحمد

وبعد البيت وبعده

فان بك أرى عفو شكري على ندى \* أناس فقد أربى نداءه على جهدي  
والرشد الهداية والثروة كثرة العدد من الناس والمال والمذهب يكون اليم وتحرك الماء القليل لا مادة له

عبد الله عمر بن يحيى ادعاه  
لنفسه في مجلس المهامي  
الوزير فأنكر أبو الفرج  
الاصماني ذلك وأخرجهم  
في أناشيد ثعلب وهما  
أقول لها أذبت في أسرقومها  
وجامعتني عن منكبي تضيق  
لما سرتني ان بت عنى بعيد  
وأنى من هذا الاسار طليق  
(ثم قلت له) أعمأ أحسن أم  
بيتان عملتهما في المعنى  
وهما  
أقول لها والحي قد نذروا  
ومالى من أسر المنون براح  
الساءنى ان وشحتنى سيوفهم  
أنك لى دون الوشاح وشاح  
فأمسك ساعة ولم يجيب  
عمل فى الحال وأنشدني  
ألامرحب بالاسرى أيا تم مالك  
وجامعتى والقدمه قورنى  
إذا كنت فى كسر الخيل  
قريبة  
تخسـين منى لوعتى وأنيـنى  
وعـمل أيضا فى الحال  
وأنشدني  
أقول وقد هز القنالى قوامها  
ومالى من بين الاسنة مذهـد  
ألا ليت تخرى للاسنة ملـد  
وكنى فى تحريـبة القوم يـد  
(قال) وجلس أبواـهـ قـوـلـه  
النجيرى عنه كـافـو

البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من البسيط يدح بها أبا الرضا المصيصي أولها

يا ساهر البرق أيقظ ساهر السمر \* لعل بالجزع أعوانا على السهر  
وأن بخلت على الأحياء كلهم \* فاسق المواطن حيان بنى مطر  
ويا أسيرة بخلها أرى سفها \* حمل الحلي لمن أعي عن النظر  
ماسرت الاوطيف منك يصحني \* سرى أمانى وتأوبت على أثرى  
لو حظ قدرى فوق النجم رافعه \* ألفت ثم خيالا منك منتظري  
يرد أن ظلام الليل دام له \* وزيد فيه سواد القلب والبصر  
وبعد البيت وبعده أبعد حتى تناجى الشوق ناجية \* هلا ونحن على عشر من العشر  
كم بات حولك من ريم وجؤذرة \* يستجديانك حسن الدل والخور  
فما وهبت الذى يعرفن من خلق \* لكن سمعت بما ينكرن من درر  
وما تركت بذات الضال عاطلة \* من الظباء ولا عار من البقر  
قلدت كل مهارة غدا غانية \* وفزت بالشكر فى الآرام والعفر  
ورب صاحب وشى من جاذرها \* وكان يرفل فى ثوب من الوبر  
حسنت نظم كلام توصفين به \* ومنزل بك معمورا من الخضر  
فالحسن يظهر فى شئين رونقه \* بيت من الشعر أوديت من الشعر  
وهى طويلة ومنها ما جت غير فهاجت منك ذالبد \* والبيت أفتك أفعالا من النمر  
هو أقاموا فلما شارقوا وقفوا \* كوقفه العير بين الورد والصدر  
وأضعف الرعب أيديهم فطعنهم \* بالسهم هرية دون الوخر بالابر  
تلقى الغواني حفيظ الدار من جزع \* فيها وتلقى الرجال السرمد من خور  
فكم دلاص على البطحاء ساقطة \* وكم جان مع الحصباء منتثر

والنصر محررة البرد والمعنى أن بعدى عنكم انما هو لكثرة انعامكم على (والشاهد فيه) مجيئ أحد المحققين  
فى آخر البيت والآخر فى حشو المصراع الاول ومعنى البيت مأخوذ من قول البحترى السابق فى ترجمته  
وهو هذا

أخجلتني بندي يدك فسدوت \* ما بيننا نالك اليد البيضاء  
وقطعتنى بالوصل حتى أننى \* متخوف أن لا يكون لقاء  
وفى معناه قول دعبل الخزاعي

أصلحتنى بالبربل أفسدتنى \* وتركتنى أتسخط الاحسانا  
وقول عبد الجليل بن وهبون المرسى

قل للرشيد وقد هبت عوارفه \* أسرفت ياديمة المعروف فاقصد  
أشكو اليك الندى من حيث أشكره \* لو فاض فيضا على البحر لم يزد  
وهو من قول البحترى أيضا

تنضب البرق مخملا لا فقلت له \* لو جئت جود بنى يزداد لم تزد  
وهو معنى مطروق تداوله الشعراء وأكثر ما من استعماله فخر من يستوفيه ومنهم من يقتصر فيه وقد ضمن  
السراج الوراق عجز بيت أبا العلاء المعري هذا فقال

لكم أبادع ذابلى مواردها \* الوفد من بنى الورد والصدر  
والبرديعنى منها على ظمأى \* والعذب من بحر لا فراطى الخضر  
ورأيت فى بعض كتب الادب أن ابن عمار اجتاز على أكرم أهل زمانه وأعلم وقته وأوانه الوزير أبى محمد  
ابن القاسم الفهرى فاعترج عليه فعتب عليه بسبب ذلك فكتب اليه

فخلص أبو الحسين بن  
انكك وقال يا أحمنا ان  
نصر الا يخلنى هذا المجلس  
الذى مضى انامعه من شئ  
يقوله ونحن بدو قبل أن  
يبدأنا واسدعى بدواة  
وكتب اليه

لنصر فى فؤادى فرط حب  
يزيد به على كل الصحاب  
قصده فبحرنا بخورا

من السعف المدخن للثياب  
فقال متى أراك أبا حسين  
فقاتله اذا اتسخت ثيابي  
وأفـ هذا لا يأت الى نصر  
فأملى جـ وابى فى الحال  
فقرأناه فاذا هو قد أجاب  
منحت أبا الحسين صميم ودى  
فداعبني بالفاظ عذاب  
أتى وثيابه كفتير شيب

فعدن له كرىعان الشباب  
وقلت متى أراك أبا حسين  
فجاوبنى اذا اتسخت ثيابي  
فان يكن التقذر فيه فخر  
فلم يكنى الوصى أبا تراب  
(وذكر الباخريزى) فى  
كتاب دمية القصر قال  
حدثنى أبو محمد الحسن بن  
على الجوهرى ببغداد قال  
أنشدت أبا القاسم  
الضرورى يمين كان أبو



رياض محاسن وسناشموس \* وظل دسا كروجنى كروم  
وأجفان اذ الحظت جسوما \* خلغن سقامهن على الجسوم  
واغنا أخذ هذا المثل من قول أبي تمام

فيا حسن الرسوم وما تشى \* اليها الدهر في صور البعاد  
واظير الحوادث في رباهما \* سوا كن وهي غناء المراد  
مذاكى حلبة وشروب دجن \* وسامر فتيمة وقدور صاد  
وأعين رب رب كملت بسحر \* وأجساد تنضج بالفساد  
ومن أخذ هذا المثل مع ركب هذه القافية القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز حيث قال  
وأجفان تروى كل شئ \* سوى قلب الى الاحباب صاد  
بذاك خربت اذ فارقت قوما \* لبست لبيهم ثوبى حداد  
معادن حكمة وغبوث جذب \* وأنجم حيرة وصددور ناد  
وقال السرى الرفاء

وفتيمة زهر الاداب بينهم — مو \* أبهى وأنضر من زهر الياحين  
مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا \* والراح تمشى بهم مشى الفرازين  
وقال في معناه أيضا راحوا عن الراح وقد أبدلوا \* مشى الفرازين بمشى الرماح  
وقال في قلب معناه ووصف الشطر فغ

يبدى لعينك كلما عينته \* قرن بين جالامقة دما ومختلا  
فكأن ذاصاح يسير مقوما \* وكأن ذانشوان يخطر ما تلا  
ومحاسنه كثيرة وقد ضمنت هذا المؤلف منها فيه مستمع ان شاء الله تعالى ومن شعره  
رأيتك تبني للصديق نوافذا \* عدوك من أوصالهم الدهر آمن  
وتكشف أسرار الاخلاء مازحا \* ويارب مرض عاد وهو ضغائن  
سأحفظ ما بيني وبينك صائنا \* عهدك ان الحز لا لعهد صائن  
فألقاك بالبشر الجميل مدهنا \* ولى منك خل ما علمت مدهن  
أنتم بما استودعته من زجاجة \* ترى الشئ فيها ظاهرا وهو باطن  
(اذا المرء لم يخزن عليه لسانه \* فليس على شئ سواه بخزان)

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها

فقاتبك من ذكرى حبيب وعرفان \* ورسم عفت آياته منذ أزمان  
أنت حجج بعدى عليها فأصبحت \* نكح زبور في مصاحف رهبان  
ذكرت بها الحى الجميع فهجيت \* عقايميل سقيم من ضمير وأشجان  
فصحت دموعى في الردى فكأنها \* كل من شعيب ذات سمح وتهتان  
وبعد البيت وبعده فالما تربي — نى في رحالة جابر \* على حرج كالقتر تحفقى أكفانى  
فيارب مكروب كرت وراءه \* وعان فككت القعدة عنه ففداني  
وفتيان صدق قد بعثت بسعرة \* فقاموا جميعا بين عاث ونشوان  
وخرق بعبعد قد قطعت نياطه \* على ذات لوث سهوة المشى مذعان

(ومعنى البيت) اذا لم يخزن المرء لسانه على نفسه ولم يحفظه مما يعود ضرره اليه فلا يخزنه على غيره ولا يحفظه  
مما لا ضرر له فيه (والشاهد فيه) مجىء الحق الاخر في حشو المصراع الاول

(واختصرتم من الاحسان زرتكمو \* والعذب بجرا لا فراط في المصراع)

الرؤساء ولم يعلم قائلها  
نعس الزمان لقد أتى بها  
ومحارسوم الفضل والاداب  
وأتى بكتاب لوان بسطت يدي  
فيهم رددهم الى الكتاب  
(أخبرنى) النقيه أبو الحسن  
على بن فاضل بن صمدون  
الصورى عن الامام الحافظ  
السلفى عن أبي غالب شجاع  
ابن فارس الرملى عن أبي  
منصور محمد المالكى  
البصرى عن أبي محمد عبد  
الله بن محمد الاكفانى  
البصرى قال خرجت مع  
عمى أبي عبد الله الاكفانى  
وأبى الحسين بن لنكك  
وأبى عبد الله المتجمع وابن  
الحسين السبائك في بطالة  
العيد فشاوحتى انتهوا الى  
نصر بن أحمد الخبز رزى  
وهو والسب يخبز على طائفة  
لخاسوا عنده ثم قاموا عند  
ترايد الدخان فقال نصر لابن  
لنكك متى أراك يا أبا  
الحسين فقال له أبو الحسين  
اذا انتمحت ثيابى وكانت  
ثيابهم جسد اقد لبسوها  
للتجمل بها في العيد فسينا  
فى سكة بنى سمرة حتى  
انتهينا الى دار أحمد بن المثنى

ملأت جوانبه رهبة \* فأطرق والقلب يمدى وجيبا  
كسوت المكارم نوب الشباب \* وقد كن ألبس فينا المشيا  
وبعد البيت وبعده \* تخلصني من يد النابتات \* وأحلتني منك ربها خصيا  
وملكت مدحى كاملكت \* بنوها ثم بردها والقضيا  
وانى لوارد بحر القريض \* اذا ورد المادحون القليا  
ولست كن يسترد المديح \* اذا ما كساه الكرم المشيا  
يحبلى بمدحته غـيره \* فيسمى محلى ويضحي سليما  
وقد استعمل السرى معنى البيت المستشهد به فقال يدح ابن فهذا أيضا

سمت بأبى الفوارس فى المعالى \* ضرائب ماله فيها ضريب

والضرائب جمع ضريبة وهى الطبيعة التى ضرب الرجل وطبع عليها والضريب المثل (والشاهد فيه)  
محمىء المحقى بالمتجاسس الاخر فى صدر المصراع الاول ومثله قول عبد الرحمن بن محمد بن يوسف السهوى

الخطيب تبنى ضروب محاسن اسنانى \* بين الورى يوما لحن ضريبا

ومنه قول بعضهم ثللك أهل الفضل قد دلنى \* انك منقوص ومنـلوب

وهو السرى هو أحمد الكندى المعروف بالفاء (قال النعماني فى حقه) السرى وما أدراك ما السرى سرى  
كأنه صاحب سر الشعر الجامع بين نظم عقود الدرر \* والنث فى عقد السحر ولله درمة ما عذب بحره  
وأصفى قطره وأعجب أمره وقد أخرجت من شعره ما يكتب على جهة الدهر ويعلق فى كعبة الظرف  
وكتب من ذلك محاسن وملمح وبدايع وطرقات كأنها أطواق الحمام وصـدور البزاة البيض وأجـضة  
الطواويس وسواف الغزلان ونهود المذارى الحسان ونغمات الحدق الملاح بلغنى انه أسلم صبياني  
الرفائيل بالموصل فكان يرفو ويطنز الى أن قضى با كورة الشباب وتكسب بالشعر ومما يدل على ذلك  
ما قرأته بخطه ذكر أن صديقا كتب اليه يسأله عن خبره وهو بالموصل فى البزازين يطرز فكتب اليه يقول

يكفىك من جملة أخبارى \* يسرى من الحب واعسارى

فى سـوقه أفضلهم مرتد \* نقصا ففضلى بينهم عارى

وكانت الابر فى ماضى \* صائنة وجهى وأشعارى

فأصبح الرزق بها ضيقا \* كأنه من ثقبها جارى

(قال) ولم يزل السرى فى ضنك من العيش الى أن خرج الى حلب وانصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له  
فطاع بعده بعد الافول وبعد صيته بعد الخول وحسن موقع شعره عند الامراء من بنى حمدان ورؤساء  
الشام والعراق ولما توفى سيف الدولة ورد السرى بغداد ومدح الوزير المهلبى وغيره من الصدور فارتقى  
بهم وارتقى منهم وصار شعره فى الآفاق ونظم حاشيتى الشام والعراق ومن ملحمة قوله من قصيدة

على لـه أنفاس الريح كأنما \* يعلى بـماء الورد نرجسها الندى

يشق جيوب الورد فى شجراتها \* نسيم متى ينظر الى الماء يبرد

وياديرها الشرقى لزال رائح \* يحل عقود المزن فيك ويغتنى

تلك المكارم لا أرى متأخرا \* أولى بهامنه ولا متقدما

عفو أظل ذوى الجـرائم ظله \* حتى لقد حسد المطيع المجرما

وهو من قول أبى تمام وتكفل اليتام عن آبائهم \* حتى ودنا أننا أيتام

وقال من قصيدة أيضا ليا لينا بأحناء النـميم \* سقيت ذهاب مذهبة الموم

مضت بك رافة الايام فينا \* وغفلة ذلك الزمن الحليم

وكنا منك فى جنات عيش \* وفـت حسنا بجنات النـميم

فأحرق الباب دون علمي  
ولم يكن ذلك فى مرادى  
فالسـتظرفه القاضى  
واستاطنه وغرم عنه ارش  
ما تلغه (أنبأنى) الشيخ  
النفيع النبيه أبو الحسن  
على المقدسى عن أبى القاسم  
مخوف بن على القيروانى  
عن عبد الله محمد بن أبى سعيد  
عن أبى عبد الله الحافظ  
الحيدى قال أخبرنى أحمد  
ابن قاسم جار كان لنا بالمغرب  
أن عبد الملك بن ادريس  
الحريرى كان ليلة بين يدي  
المنصـور بن أبى عامر  
والقمر بيد وتارة ويخفيه  
السحاب تارة أخرى فارتجل  
أرى بدر السماء يلوح حينما  
فيبدو ثم ياتحف السحابا  
وذلك أنه لما تبدى  
وأبصر وجهك استحيافا  
مقال لوغنى عنى اليه

لراجعنى بتصديق جوابا  
(وهذا الاسناد) قال الحيدى  
حضر عقيل بن نصر مجلسا  
فيه أحداث من الكتاب  
فاختهفوا فى شئ من الآداب  
الى أن أفضى ذلك بهم الى  
السباب فقال عقيل على  
البديهة وأنشدنيها بعض

وقال

(أملتهم ثم تأملتهم — م \* فلاح لي أن ليس فيهم فلاح)

البيت للار جاني من السربيع من قصيدة يدح بها شمس الملك بن نظام الملك أولها

صوت حمام الايك عند الصباح \* جدت نذكري عهد الصباح

علمتنا الشجوة فيا من رأى \* عجم ما يعلن رجالا فصاح

ألحان ذات الطوق في غصنها \* مذكري أيام ذات الوشاح

لا أشكر الطائر ان شاقني \* على نوى من سكني وانتزاح

وانما أشكره لو أنه \* أعارني أيضا اليه جناح

الى أن يقول في مديحها يا كعبه للجود مأهولة \* اذا غدا الوفد اليها وراح

يقديك قوم حائلوا ضلة \* تناول المجدد بأيد شجاع

معانثر أمواهم في حبي \* وعرضهم من لؤمهم مستباح

والقصيدة طويلة وفلاح الثانية الفوز والنجاة والبقاء في الخير (والشاهد فيه) مجي المتجانس الا تحرفي صدر المصراع الثاني ومثله قول الامير أبي الفضل الميكالي

ان لي في الهوى لسانا كتوما \* وفؤاد يخفي حريق هو

غير أني أخاف دمي عليه \* ستره يبدى الذي ستره

(ضرائب أبدعتها في السماح \* فلسنا نرى لك فيها ضربا)

البيت نسبة للبحري غالب شراح التلخيص وليس الامر كذلك وانما هو لاسرى الرقاء وقد سرق معناه

من بيت البحري فلذا سبق الوهم الى نسبته اليه وبيت البحري لفظه

بلون ضرائب من قد نرى \* فما ان رأينا لفتح ضريبا

وهو من قصيدة من المتقارب يدح بها الفتح بن خاقان أولها

لوت بالسلا من بنا خضيبا \* ولخطا يشوق الفؤاد الطروبا

وزارت على عجل فاكنتي \* لزورتها أ برق الجيمه دطيبا

فكان العبر يربها واشيا \* وجرس الحلي علمها رقيبا

وهي طويلة وبيت السرى الرفاء من قصيدة يدح بها أبا النوارس سلامة بن فهد أولها

تعنفني أن أطلب التحيما \* وأسببت لالعين دمعها كسوبا

وأوفى المحبين في نخبه \* محب بكى يوم بين حبيبا

دعاه دمه ودعت دمعها \* فبذل منها ومنه الجيوب

غداة رمتهم بسهم الجفون \* ومدت اليه بنا خاضيبا

فعان منها غزالا ريبيا \* وبدر امنيرا وغصنا رطيبا

وعهدى بها لا تديم الصدود \* ولا تتجنى على الذنوبا

ليالى لا وصلنا خلسه \* نراقب للخطوف فيها الرقيبا

ولا برق لذاتنا خلب \* اذا ما دعونا للوصل خلوبا

وكلى وللبيين من موقف \* عيت بلخط العمون القلوبا

اذا ما انتضى اللحظ أسيافه \* تدرعت للصبر بردا قشيبا

فكم لك من سودد كالعبير \* أصاب من المدح ريحاجنوبا

ورأى يكشف ليل الخطوب \* ضياء اذا الخطب أعى الليبيا

ومشتمل بنجاد الحسام \* يحل شبا الحرب بأسامهيبا

ومنها في المديح

وهاجت رياح خفيفي ليم

فظلت بها ناره ترقد

ولولا جرت أدمعي لم يكن

حريقكم أبدا يخمد

(ومثله هـ ذامار ويزاه

بالاسناد المتقدم) عن ابن

بسام في كتاب الذخيرة قال

ذكر سليمان بن محمد الصقلي

قال كان بسوسة افر بقية

رجل ظريف يهوى غلاما

جميلا واشتد به كلفه فتجنى

الغلام عليه فبينما هو ذات

ليلة يشرب منفردا وقد

غاب عليه السكر خطر رباله

أن يأخذ قيس نار فيحرق به

داره ففعل ووضع النار في

الباب فاحترق وتنفق أن

رآه بعض الجيران فخرج

أهل الدار فأطفؤا الحريق

ولما أصـ بجواحه لوه الى

القاضي فسأله لم فلت فأنشأ

يقول

لما نادى على بعادى

وأضرم النار في فؤادى

ولم أجد من هوأ بذا

ولا معيناعلى السهاد

حملت نفسي على وقوفى

يبابه حاتم الجواد

فطار من دمى نار قابى

أقل من أمة الزناد



من أنكر دعواه أبو القاسم علي بن أفلح الشاعر المشهور فلما لم يعمل الرسالة المقترحة عليه أنشد فيه بيتين  
وقيل هما لابن جكين البغدادى وهما

شج لنا من ربيعة الفرس \* ينتف عنونونه من الهوس  
أنطقه الله بالمشان كما \* رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم أنه من ربيعة الفرس وكان مولعا بابتغائه عند الفكرة وكان يسكن في مشان  
البصرة وهو بضم الميم وفتح الشين المعجمة وبعد هائل وفنون بلدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة  
بشدة الوخم وكان أصلها ويقال أنه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وأنه كان من ذوى اليسار ولما رجع  
إلى بلده عمل عشر مقامات وسيرهن واعتمر من عيه وحصره بالديوان لما لحقه من المهابة ويقال أنه كان  
قد رافى نفسه وشكله وليس له قصيرا دميما بجيلا مولعا بابتغائه فيها أمير البصرة وتوعده على ذلك وكان  
كثير المجالسة له فبقى كالمقيد لا يتجاسر أن يعث بلحيته فتسكلم في بعض الأيام بكلام أعجب الأمير فقال له  
سأني شيأ حتى أعطيك فقال تقطعنى لحيتي قال قد فعلت وجاءه شخص غريب يزوره يأخذ عنه شيأ فلما  
راه استزرى شكله ففهم ذلك عنه فلما التمس منه أن على عليه قال له اكتب

مائت أول سارغره قمر \* ورائد أعجبت خضرة الدمن  
فاختر لنفسك غيرى اننى رجل \* مثل المعيدى تسمع عي ولا ترنى

نخبل الرجل وانصرف عنه (وقال القاضي جابر بن هبة الله) قرأت المقامات على الحريري في سنة أربع  
عشرة وخمسمائة فقرأت قوله

يا أهل ذا المغنى وقيم شرا \* ولا لقيتم ما بقيتم ضرا  
قد دفع الليل الذى اكفهر \* الى ذراكم شعنا مغبرا

فقرأته سغبامعتر وكنت أظنه كذلك فذكر ثم قال لقد أجدت في التحصيف وأنه لا جود فرب شعنت مغبرا غير  
محتاج والسغب المعتر موضع الحاجة ولولا أنى قد كتبت خطي الى هذا اليوم على سبع مائة نسخة قرئت على  
الغيرية كما قلت (والحريري) تأليف حسان من هدارة الغواص فى أوهام الخواص ومنها ملحمة الاعراب فى  
النحو وشرحها أيضا وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله

قال العواذل ما هذا الغرام به \* أما ترى الشعر فى خديته قد نبأ  
فقلت والله لو أن المنفدى \* تأمل الرشد فى عينيه ما نبأ

ومن أقام بأرض وهى مجدبة \* فكيف ير حل غنا والربيع أنى

وقوله كم ظباء بجحاجر \* فتنت بالمحاجر ونفوس نفائس \* حذرت بالمحاذر  
وشجون تظافرت \* عند كشف الظفائر وتثنى لخطاير \* هاج وجدنا بخاطرى

وعذار لاجله \* عاذلى عاد عاذرى

وله أيضا لا تخطوون الى خطه ولا خطا \* من بعد ما الشيب فى فؤدك قد وخطا  
وأى عذر لمن شابت ذوائبه \* اذ اسمعى فى ميادين الصبا وخطا

ومن أغازه ميم موسى من فون نصر ففتش \* أبهاذا الامير ماذا عنت  
معنى ميم أصابه الموم وهو البرسام ويقال هو أثر الجدرى والنون السمكة يعنى أكل سمكة نصر فأصابه الموم  
ومنها بأكبر بلام ليلي فباينة \* فليكن منها الابعين وهما

البكر الجمل وباء أقربه واللام الزرع فلا زمته ليلي فباينة منها ما تلطمه فى وجهه الابعين واهية من  
اللطم وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ذكرتها طرقاتى شرحى على المقامات وكانت ولادته سنة  
ست وأربعين وأربعمائة وتوفى فى سنة عشر وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكة بنى حرام نسبة  
الى طائفة من العرب سكنوا فى هذه السكة وخلف ولدين هما نجم الملك عبد الله وقاضى قضاء البصرة ضياء

كنا الطيب دعا كفا نقبلها  
ونطلب الرزق منها حين  
ينحبس

(قال) وحدثنى أبو الفتح  
أحمد بن علي بن هرون النخيم  
قال حدثنى أبى قال كنا فى  
دعوة أبى على الحسن بن  
مروان الكاتب وحضر  
فيها الوزير أبو محمد الحسن  
ابن محمد المهلبى وهو اذناك  
يخاف أبا جعفر الصيمرى  
على الامر ببعده فغنت  
الرقية زوج أبى على صوتا  
من وراء الستارة أحسنت  
فيه فاخذ المهلبى الدواة  
فكتب فى الحال البديهة  
وأشددنا أنفسه

ذات غنى فى الغناء من نعم  
تنفق فى الصوت منه اسرافا  
كانها فارس على فرس  
ينظر فى الجرى منه أعطافا  
(وروى) أن نصر بن أحمد  
الخبز دزى دخل على أبى  
الحسن بن المثنى فى أثر حريق  
المربد فقال له هل قلت فى  
هذا شيأ فقال ما قلت ولا كنى  
أنشدك ارتجالا

أتكـم شهود الهوى تشهد  
فأستطيعون أن تجحدوا  
جرى نفسى صعدا بينكم  
فأحرق من ذلك المربد

ديون أنقضت ظهري وجور \* من الأيام شاب له غدا في  
وفقدان الكفاف وأي عيش \* لمن عني بفقدان الكفاف

(والله عالى تأليف كثيرة) منها فقه اللغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد  
وأجلها وأحسنها يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر وفيها يقول ابن فلاقس  
أبيات أشعار اليتيمه \* أبكاراً فكراً قد عيه ما تلو عاشت بعدهم \* فذلك سميت اليتيمه  
وشعره مدون وكانت ولادته سنة خمس وثلاثمائة ووفاته سنة تسع وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى

(مشفوف بآيات المثاني \* ومفتون برنات المثاني)

هو من الوافر وقائله أبو عبد الله محمد القاسم الحريري من أبيات أولها

بها ماشئت من دين ودنيا \* وجيران تنافوا في المعاني  
وبعد البيت بعده ومضطاع بتخليص المعاني \* ومطالع الى تخليص عاني  
وكم من قارئ فيها وقار \* أضر بالجنفون وبالحنان  
وكم من معلم للمعلم فيها \* ونادى لندى حلو الحنان  
ومعنى ما تزال تغنى فيه \* أغاريد الغواني والأغاني  
فصل ان شئت فيها من يصلى \* وأما شئت فادن من الدنان  
ودونك صحبة الأكياس فيها \* أو الكاسات منطلق العنان

والمثاني الأولى القرآن أو مائتي منه مرة بعد مرة أو الحمد لله أو من البقرة الى براءة أو كل سورة دون الطوال  
ودون المائتين وفوق الفصل والمثاني الثانية من أوتار العود التي بعد الأولى وأحد هائتي (والشاهد فيه)  
بحي المتجاسس الآخر في آخر المصراع الأول ومثله قول ابن جابر

زرت الديار عن الاحبة سائلاً \* ورجعت ذا أسف ودمع سائلاً

وترزت في ظل الأراكه قائللاً \* والرابع آخر عن جواب القائل

هو الحريري هو أبو عبد الله محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحرابي صاحب المقامات كان  
أحد أئمة عصره ورزق الخطوة النامية في عمل المقامات وفضلها أكثر من أن يحصر وأشهر من أن يذكر  
ومن عرفها حق معرفتها استدلل بها على فضل هذا الرجل وغزارة مآثره وكثرة اطلاعه وكان سبب وضعها  
ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبي جالساً بمسجد بني حرام فدخل شيخ فوطميرين عليه أهبة السفر  
رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسأله الحاضر من أين الشيخ فقال من سرورج فاستخبروه عن  
كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والأربعون وعزها إلى أبي زيد  
الذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبانصر أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام  
المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبه وأشار على والدي أن يضم اليها غيرها فأتتها خمسين مقامة وقد وجدت  
نسخ كثيرة من المقامات بخط مصنفها وفيها بخطه أيضاً أنه صنفها للوزير جلال الدين بن عميد الدولة أبي  
علي الحسن بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضاً قال ابن خلكان ولا شك أن هذا أصح من  
الرواية الأولى لكونه بخط المصنف وأما تسميته الراوي لها بالحارث بن همام فلما عني به نفسه وهو مأخوذ

من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث النكاسب والهمام الكثير الاهتمام وقد بسطت  
الكلام على ما يتعلق بذلك في شرحي على المقامات ويقال ان الحريري كان لها أربعين مقامة وجعلها  
من البصرة الى بغداد وأدعاها فلم يصدقته في ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل  
هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه اليه فادعاها فاستداهم الوزير الى الديوان  
وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منثني فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عيها فانقر في ناحية من الديوان  
وأخذ الدواة والورقة ومكث زماناً كثيراً فلم يفتح الله سبحانه وتعالى عليه بشئ في ذلك فقام بخلاوكان في جملة

(ومثله هذه الحكاية  
ماروي) من أن العباس  
النارسي كان يموى مدام  
الشاعرة الكوفية وكان  
مداوما للشرب فاعتل  
واشتدت حياه فدخل عليه  
صديق له طبيب يكنى بأبي  
بشر فحس يده فوجد حياه  
حادة فقال له ما بقلبك  
الامداومة لك مدامك  
فقال للوقت

عجبت من قول أبي بشر  
وقوله ضرب من السحر  
مدامك الهالك فلا تكثرن  
منها وأنى لي بالكثير

أصاب في اللفظ ولكنه  
أخطأ في المعنى ولم يدرك

(قال القاضي علي التنوخي)  
في كتاب النشوان أخبرني  
أبي قال حدثني المعوج  
الرقى قال كبا الفرس بدير  
الجالى فافتصد فدخلت  
عليه فأنشدته أبياتاً علمتها  
في الحال وهي

لا ذنب الطرف ان زلت قوائمه  
وليس يلحقه من عائب دنس  
جلبت بأساً وجوداً فوقه وندى  
وليس يقوى لهذا كاله فرس  
قالوا افتصدت فاعقل العلاء  
معها

خوفاً عليك ولا نفس به انفس

ومنهم

اذ اتعاطيتها لم تدر من دهش  
 واحا بلا قدح أعطيت أم قدحا  
 (قال) يزيد الرياضي حدثنا  
 أبو عبد الله الكرماني قال  
 حدثنا الصولي قال ذكر  
 المرادي أنه كان في بعض  
 الايام عنده ابن المعتز على  
 شراب فأكثر القوم  
 كلامهم فقال  
 اذا فتح القوم أفواههم  
 لغير شراب ولا مطعم  
 فلا خير فيهم لشرب المدام  
 فدعهم يناموا مع النوم  
 (قال) وذكر المرادي أنه  
 دخل اليه يهنيه ببره من  
 علة فقال

أتاني برء لم أكن وانتقابه  
 كحل أسير فك بعد وثاقه  
 وكان لا حد بيني المنجم جارية  
 صفراء مولدة قبله بالوجد  
 بها إلى أن مرض ونجس  
 فدخل عليه الطبيب بخسه  
 فقال هذا الفتى قد أحرقت  
 الصفراء فقال أصبت  
 وأحسن من حيث لا تشعر  
 واستدعي دواء وكتب في  
 الحال

قال الطبيب وقد تبين صحتي  
 قد أحرقت هذا الفتى الصفراء  
 فحجبت منه اذا صاب وما دري  
 والحق أبلغ ليس فيه مرا

كأسا كعين الديك في روضة \* كأنها حاملة طاووس  
 ويوم سعد حسن البشر \* عذب السجبا يطيب النثر  
 لم تقذعني بأذاه ولم \* يطرقوا دى بيعد الذعر  
 ولم يرعني ولا لسانني \* كمادة الايام في النثر  
 شبهته منزعجا من يد الا \* حداث ذات الشر والضر  
 بالابن السائح ذاك الذي \* من بين فرث ودم يجري

(وكتب) الى أبي نصر سهل بن مرزبان وقد لسمته عقرب على قدمه فلما وجدت وقتا زال الوجع وحصل  
 الشفاء المرتجع  
 يا عمدة الامراء والوزراء \* يا عمدة الادباء والشعراء  
 يا غرة الزمان الهيم وناظر الكرم الصميم وواحد الفضلاء  
 أرايت هممة عقرب دبت الى \* قدمها تخطو والى العلياء  
 لما ارتقت للمسح أعظم مرتقى \* أخذت عليها رتبة العظماء  
 ان ذقت ضراء العقارب فاستعن \* بعقارب الاصداغ في السراء  
 يا طبيب لسمعة عقرب درياقتها \* ربي الحبيب بقهوة عذراء  
 (وقال النعالي) قال لي سهل بن مرزبان ان من الشعراء من شاشل ومنهم من سلسل ومنهم من قلقل  
 ومنهم من بلبل فقال النعالي اني أخاف أن أكون رابع الشعراء أراد قول الشاعر  
 الشعراء فاعلم أربعة \* فشاعر يجري ولا يجري معه  
 وشاعر من حقه أن ترفعه \* وشاعر من حقه أن تسمعه  
 وشاعر من حقه أن تصفقه

وأراد بقوله منهم من شاشل قول الأعشى  
 وقد أروح الى الحانات يتبعني \* شأوم مثل شلول شاشل شول  
 وأراد بقوله منهم من سلسل قول مسلم بن الوليد  
 سات وسلت ثم سل سليلها \* فأني سليل سليلها مسلول  
 وأراد بقوله منهم من قلقل قول المتنبي  
 فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشى \* قلقل هم كلهم قلقل  
 قال النعالي ثم اني قلت بعد ذلك بحين  
 واذا البلابل أفصحت بلغاتها \* فانف البلابل باحتساء بلابل  
 وللنعالي يصف فرسا أهده له مدو حه

يا واهب الطرف الجواد كأنما \* قد أنفأ لوه بالرياح الأربع  
 كالجاحم المشبوب أو كالهطل المصبوب أو كالباشق المتسرع  
 لاشي أسرع منه الا خاطري \* في شكر نائك اللطيف الموقع  
 ولوا أني أنصفت في اكرامه \* لجلال مهديه الكرم الامي  
 أقضته حب الفؤاد الحبسه \* وجعلت مربوطه سواد الادمع  
 وخلعت ثم قطعت غير مضيق \* برد الشبابة بالبرقع

وله سقيال دهر سروري \* والعيش بين السراري  
 وغيم لهوى مطير \* وزند أنسى واري  
 أجرى بغير عذار \* أجرى بغير عذار  
 وله في الشكوى ثلاث قدر ميت بهن أفصحت \* لنار القلب مني كالنار



وأعجب من حنيني في التنائى \* وأعجب من صدودك في التداي  
ألا الله ماص — نعمت بعقلي \* عقائل ذلك الحى اليماني  
نواعم ينمقبن على شقيق \* يرف ويمتحن بالحق وان  
دون عشية التوديع منى \* ولي عينان بالدم تجريان  
فلم يسهن أكرام جفوني \* وليكن رمن تخضيب البنان

وهي طويلة والسفاه والسفه والسفاهة حقة الحلم وثلاث سنيه وقيل هو نقيضه أو الجهل (والشاهد فيه)  
وقوع أحد اللفظين المتجانسين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول وهما دعاني الأولى بعني اتركاني  
ودعاني الثانية من الدعاء ومؤلفه فيه

ناظر — راه اذا تنكرت بها \* في الذي أورث الحشى ناظره

﴿واذا البلايل أفصحت بلغاتها \* فانف البلايل باحتساء بلايل﴾

البيت للثعالبي من الكامل والبلايل الأولى جمع بلبل وهو الطائر المعروف والثانية جمع بلبال وهو  
البرءاء في الصدر والثالثة جمع بلبله وهي قناة الكوز التي يصب منها الماء والاحتساء الشرب (والشاهد  
فيه) مجي المتجانسين الآخر في حشو المصراع الأول والثعالبي هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل  
النيسابوري والثعالبي نسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قمل له ذلك لانه كان قراءه قال ابن بسام في  
حقه كان في وقته راعى تلعات العلم وجامع أشبات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه والمصنفين بحكم  
أقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطاعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع  
النجم في الغياهب وتا ليه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر من أن يستوفيهما حد أو وصف  
أبو في حقوقها نظم أو وصف وقال في حقه البخاري صاحب دمية القصر هو جاحظ نيسابور وزبدة  
الاحتقار والدهور لم تر العيون مثله ولا أنكرت الاعيان فضله وكيف ينكر وهو المنزني محمد بكل  
لسان أو كيف يستر وهو الشمس لا تخفي بكل مكان وكنت وأنا فرخ أرغب في الاستضاءه بنوره  
أرغب وكان هو والدي لصيق دار وقريني جوار فكملت كتبنا تدور بينهما في الاخوانيات وقصائد  
يتقلضان بها في المجاوبات وما زال يروؤا وعلى حانيا حتى ظننته بأثانيا رحمة الله عليه كل صباح  
تخفق رايات أنواره ومساء تتلاطم أمواج تياره ومن شعره ما كتبه الى الامير أبي الفضل الميكالي يعاتبه

ياسيد بالكمات ارتدى \* وانتهى العيوق والفرقد  
مالك لا تجرى على مقتضى \* مودة طال عليها المدى  
ان غبت لم أطلب وهذاسيد \* مان بن داود نبى المدى  
تفقد الطير على شغله \* فقال مالى لأرى الهدهدا  
وسائل عن دمعى السائل \* وحال لوني الكسف الحائل  
قلت له والارض في ناظري \* أوسع منها كفة الحابل  
بليت والله بمالوكة \* في مقامها مالكا بابل  
فان لحاني عاذلى في الهوى \* يوما فى العاذل بالعاذل

ومنه

لا كان في عيني مجال للسنة \* وجعلت عرضي عرضة للسنة  
ان ذقت طعم العيش بعدك ساعة \* ورأيت يوم البين الا كالسنة  
هذه ليلة لها بحجة الطا \* ووس حسنا والون لون الغداف  
وقد الدهر رفاتنهما وسارق \* ناه خطا من السرور الوافى  
بعدم صافى وخل مصافى \* وحبيب وافى وسعد موافى  
طالع سعدى غير منحوس \* فأسقى ياطر دالبوس

ومنه

ومنه

ومنه

لكفى وتر عند رجلي لانها  
أثارت قتيلا مالا عظمه جبه  
فجهموا من بديته وحسبها  
(قال) يزيد الرياضى في كتاب  
في الامثال سمعت أبا الطيب  
الكاتب يقول ذكر المازرى  
أنه كان في مجلس ابن المعتز  
وعلام على رأسه يذب  
فوقعت المذبة على رأس  
بعض الجلساء فقال ابن  
المعتز  
قل لمن ذب ذب نفسك عن  
حسبنا منك أو فحسبك من  
(حدثنا) المسكى بالاسنا  
المتقدم عن النخعي قال  
حدثنا العروضى عن  
الصلوى وذكره وهن  
الاسناد عن أبى الحسن  
بن دقة قال أنشدنا عبد الله  
ابن المعتز بيتى أبى نواس في  
الخروها

وعاشق دنف نهته  
فقام الكاس والصهب  
فاصطبجا

ودارت الكاس من صهب  
صافية

فاحسا قدحا الابكى قد  
فاستد فكتب

وقهوة كشعاع الشمس  
صافية

مثل السراب يرى من دقة  
شجبا

وما شئت أخرقاء واهية الكلى \* سقى بهم اساق فلم يتهللا

بأضيع من عينيك للدمع كلاً \* تذكرت ربعا أو توهمت منزلا

(وقال المفضل الضبي) كنت أنزل على بعض الأعراب إذا حجت فقال لي هل لك في أن أريك خرقاء صاحبة ذى الرمة فقلت ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريد هافعدل بنا عن الطريق بقدر ميل ثم أتينا أبيات شعرا فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسنة بها قوة والحسنة أشد حسنة منا من الحسنة فسلمت وجلست فتحدثنا ساعة ثم قالت هل حجت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي أما علمت أني منسك من مناسك الحج فقلت وكيف ذاك قالت أما سمعت قول عمك ذى الرمة حيث يقول

تمام الحج ان تقف المطايا \* على خرقاء واطعة اللثام

وكان ذى الرمة كثير المدح لبلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشجعي رضي الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وكان هذا الاسم علما عليها بقوله

رأيت الناس ينتجعون غمما \* فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وبقوله اذا ابن أبي موسى بلالا بلغته \* فقام بفاس بين عينيك جازر

وقد أخذه من قول السماخ في عرابية الاوسى يخاطب ناقته

اذا بلغتني وحملت رحلي \* عرابية فاشرق في بدم الوتين

وجاء بعدهما أبو نواس فكشف هذا المعنى وأوضحه بقوله في الامين محمد بن الرشيد

واذا الماطي بنا بلعن محمدا \* فظهوره حق على الرجال حرام

والاصل في هذا المعنى قول الانصارية المأسورة بمكة وقد كانت نجت على ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت له يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عايتها أن أنخرها فقال صلى الله عليه وسلم بئس ما جزيتها ومعنى الايات الثلاثة اني لست أحتاج أن أرحل الى غيرك فقد كفيتني وأغذيتني الا أن السماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا أيضا عليه بالذبح وأبو نواس حرم الركوب على ظهرها وأراحها من الكثرة في الاسفار فهو أتم في المقصود لكونه أحسن اليها في مقابلة احسانها اليه حيث أوصلته الى الممدوح وقد نظم أبو نواس هذا المعنى أيضا عابعا على السماخ قوله

أقول لنا قتي اذ بلغتني \* لقد أصبحت مني باليمين

فلم أجعلك للغربان نخلا \* ولا قلت اشرق في بدم الوتين

وكان لذي الرمة اخوة هشام وأوفى ومسعود فمات أوفى ثم مات ذى الرمة بعده فقال مسعود يرثيهم اهكذا قال ابن قتيبة وقال في الحاسة في المراثي خلاف ذلك والايات التي قالها مسعود هي

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده \* عزاء وجفن العين ملائمتهم

ولم ينسني أوفى المصيبات بعده \* ولكن رأيت القرح بالقرح أوجع

في جملة أبيات قالها وأخبار ذى الرمة كثيرة والاختصار أولى والرمة بالضم قطعة من جبل وتكسر ولقب بذلك لقوله في الوند (أشعث باقي رمة التقليد) ولما حضرته الوفاة قال أنا بن نصف الهرم أنا بن أربعين سنة وأنشد يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت \* وغافر الذنب وزخرني عن النار وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى

(دعاني من ملامك سفاها \* فداعى الشوق قبل كما دعاني)

البيت للار جاني من قصيدة من الوافر مدح بها الوزير سعد الملك أولها

اذا لم تقدر أن تسعداني \* على شحني فسيرا وائراني

وبعده البيت وبعده وأين من الملام لقي هموم \* بيت ونضوه ملقى الجيران

أميل عن السأو وفيه برء \* وأعلق بالغرام وقد بلاني

يدها في الجود ضرّ نان

هذي على هذه تغار

وليس تأتي اليمين شيئا

الا أنت مثله اليسار

فرى بالدرّة التي كانت في

يده اليسار وقال خذها

يا عيار (وحكي النميري) قال

كنت عند الامير عبد الله بن

المعتز وعنده قينة قبيحة

الصورة فجعلت أتبرّم بها

وجعل يظهر شرغفها

وعشقها ليغا يظني بذلك

فلما اشتد غيظي منه خلوت

به فقلت له نشدك الله أيها

الامير أعشقتك فقال

مضاحك انعم فقلت أست

تري قبح وجهها ومملجة

خالقها فارتجّل

قاي وثاب الى ذاودا

ليس يرى شيئا فيأباه

بهم بالحسن كما ينبغي

ويرحم القبح في هواه

فسكت عنه تعجباً من سرعة

بديةته (وروى) أنه جاء يوما

الى أبي العباس ثعلب أجد

ابن يحيى وهو في المسجد

الجامع ليسم عليه فقام اليه

هو والحاضرون وأجلسه

مكانه فداس قلماً فكسره

فقال

أليس قليلا نظرة أن نظرتها \* اليك ولكن ليس منك قليل  
وقول أبي اسحق الموصلي أن ما قل منك يكثر عندي \* وكثير من تحب قليلا  
وقول الخوارزمي إذا ما كنتم فلا تنبهوا \* وإن حكمتم فلا تجوروا  
تعطفوا وارحوا محبا \* قليلا لكم عنده كثير  
وقول المتنبي وجودك بالمقام ولو قليلا \* فما فيما تجود به قليل  
وقول أبي نصر أحمد الميكالي

لا أخذت في تلك السبيل  
بأخذني

فيما مضى ونزعت فيها منزع  
(أخبرنا) المسكي عن السافي

عن جعفر بن أحمد بن  
السراج وابن يعلان الكبير

قالا أنبا أنا أبو نصر عبيد الله  
ابن سعد السجستاني قال

أخبرنا أبو يعقوب النخعي  
حدثنا أبو الجود العروضي

عن بحضة البرمكي قال  
حدثنا أبو عبادة البحرى

الساجع وكان المتوكل أدخله  
في ندمائه قال دخلت على

المتوكل يوما فأتيت في يديه  
درتين مارأت أشرق من

نورها ولا أنقى بياضها ولا  
أكبر فادمت النظر إليهما

ولم أصرف طرفي عنهما  
ورأتني المتوكل فرمى إلى

التي كانت في يده اليمنى  
فقبلت الأرض وجعلت

أفكر فيما يضحك طمعا في  
الأخرى فعزني أن قلت

بسرير النسا امام  
تشرق من كفه البحار

خليفة يرتجى ويخشى  
كأنه جنة ونار

الملك فيه وفي بنه  
ما اختاف الليل والنهار

قليل منك يكفيني ولكن \* قليلا لا يقال له قليل  
وقد ألم بهذا المعنى شرف السادة محمد بن عبيد الله الحسيني البجلي بقوله من قصيدة طويلة  
ولربما سمح البكي بدره \* وشفي الغليل تعلل بقليل  
والتعريض الإقامة على الشيء وحبس المطى على المنزل والمعنى أن لم يكن المالك أي نزولكم القليل بالدار  
الآن يري ساعة فان قليلا ينفعني ويشفي غليل وجدى (والشاهد فيه) مجيء اللفظ الآخر في صدر المصراع  
الثاني وما أحسن قول ابن جابر

صفحوا عن محبهم وأقالوا \* من عثار النوى ومنوا بوصل  
لست أستوجب الوصال ولكن \* أهل تلك الديار أكرم أهل

ذو الرقة هو أبو الحرث غيلان بن عقبة ينتهي نسبه لئزار الشاعر المشهور أحد فحول الشعراء (يقال)  
انه كان ينشد شعره في سوق الأبل بخاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرقة كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس  
قال ما أحسن ما تقول قال فإلى أذ كرمع الفحول قال قصير بك عن غايتهم بكاء في الدمن ووصفك  
الأبصار والعطن قال أبو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذى الرقة والجزيرة بن الحاج فتبيل له أن روبة حتى  
فقال نعم ولكنه ذهب شعره كذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فتبيل له فهو لا الأخرى فقال مرفعون  
مهدمون أغامهم كل على غيرهم وذو الرقة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه مئة ابنة مقاتل  
ابن طلحة بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد  
بنى تميم فأكرمهم وقال له أنت سيد أهل الوبر وكان ذو الرقة كثير التشبيب بها في شعره وإياها عني أبو تمام  
الطائي في قصيدته البائية بقوله

ماربع مية معمورا يطيف به \* غيلان أبهى ربما من ربه الخرب

(وقال ابن قتيبة) قال أبو ضرار النخعي رأيت مية وإذا معها بنون لها فقلت صفها لي فقال مسنة نونة الوجه  
طويلة الخد شماء الأنف عليها وسم جمال قلت أكانت تنشدك شيئا قال قال فيها ذو الرقة قال نعم ومكنت مية  
زمانا تسمع شعر ذى الرقة ولا تراها فجمعت الله عليها أن تخرج بدنة إذا رأتها فلما رأت رجلا دميما أسود وكانت  
من أهل الجمال فقالت واسوأ أماء وأبوساه فقتل ذو الرقة

على وجهه مسمحة من ملاحه \* وتحت الثياب العار لو كان باديا \* ألم تر أن الماء يجث طعمه  
وان كان لون الماء أبيض صافيا \* فياضة الشعر الذي لج فانقضى \* بجى فم أملك ضلال فؤاديا  
ومن شعره السائر فيها

إذا هبت الأرواح من نحو جانب \* به أهل لي هاج قلبي هبوبها

هوى تنرف العينان منه وانما \* هوى كل نفس أين حل حبيبها

وكان ذو الرقة يشرب بخرقاء أيضا وهى من بنى البكاء بن عاصم بن صعصعة وسبب تشبيهه بها أنه مر في سفر  
ببعض البوادي فلما خرقاء خارجة من خباء فنظر إليها فوقع في قلبه فخرق أداونه ودنا منها ليستطعم كلامها  
فقال انى رجل على ظهر سفر وقد تحترق أداوتى فاصطحيتها فقالت والله ما أحسن العمل والى خرقاء  
والخرقاء التي لا تعمل شيئا لكرامتها على أهلها فشبب بها ذو الرقة وسمها خرقاء وإياها عني بقوله



كأن فؤادي من تذكرة الحى \* وأهل الحى هم غوبه ريش طائر  
فما زال يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه فسألت عنه فقيل لى هذا الصمة بن عبد الله القشيري

(ومن كان بالبيض الكواعب مغرماً \* فما زالت بالبيض القواضب مغرماً)  
البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يدح بها محمد بن يوسف الطائي أولها

عسى وطن يدنوهم - موله - لما \* وأن تعقب الايام فيهم - م فربما  
لهم منزل قد كان بالبيض كالدى \* فصيح المعاني ثم أصبح أنجما  
وردعيون الناظرين مهانة \* وقد كان مما يرجع الطرف مكرما  
تبدل غاشيه بريم مسلم \* تردى رداء الحسن طيفا مسلما  
ومن وشى خزل يغم - رنده \* معالم يدكرن الكتاب المنمنا  
وبالحى لى ان قامت ترغم فوقها \* حمام اذا لاقى حمامات - رغما  
وبالحدلة الساق الخدمة الشوى \* قلائص يتلون القسي الخدما  
لقد أصبح الثغر ان سدين بعدما \* رأوا سرعان الذل فذا وتوأما  
وكنتم لناشيهم أبوا لكاهلهم \* أخا ولدى التقويس والكبرة ابنا  
وبعد البيت وبعده ومن تيمت سمر الحسان وأدمها \* فما زالت بالسمر العوالى ممتما

وهى طويلة بدبعة والكواعب جمع كاعب وهى الناهدة الندى والبيض القواضب السيوف القواطع  
(والشاهد في البيت) مجىء اللفظ الآخر في آخر المصراع الأول ومنه قول أبي الاسود الدؤلي

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه \* وما كل مؤت نصحه بلب

وقول أبي تمام وجوه لو أن الأرض فيها كواكب \* توقد للسارى لكانت كواكبا

وقول ابن الرومي ربحانهم ذهب على درر \* وشراهم درر على ذهب

وقول ابن جابر لك نفسى اذا بدت لك نجد \* فلكد سررتى الزمان بنجد

فلكل الخيام عندي عهد \* وأبى الله أن أضيع عهدي

وما أبدع قول البديع الهمذاني في معنى بيت أبي تمام المستشهد به هنا وهو من شواهد البيت قبله

وهو اى للبيض الصبا \* ح هو اى للبيض الصفاح

(وان لم يكن الامعرج ساعة \* قليلا فاني نافع لى قليلها)

البيت لذى الرمة من قصيدة من الطويل قالها في صاحبته ممة أولها

خليلى عدا حاجتى من هواك \* ومن ذابوا فى النفس الاخليتها

ألم على الدار التي لو وجدت \* بها أهلها ما كان وحشا مقيلها

وبعد البيت وبعده لقد أشربت قاي لى مودة \* تنضى اليا لى وهو باق وسيلها

مهفهفه الكشحين زود شبابها \* ممتلة خود نبي - ل حجولها

وقد تيمت قاسى فليس ينزع \* وقد شفه هجرانها ومطولها

(روى) عن سليمان بن عباس قال أخبرني أبي قال مررت فى أرض بنى عقيل فرأيت جارية بيضاء تدافع فى

مشيتها تدافع الفرس المختال تنظر عن عيني نجلواوين بأهداب كقوادم النسر لم أر أكل جالا منها فوقفت

لا كلمها فقالت لى عجوز بفناء منزلها مالك ولها - ذا الغزال النجدي الذى لاحظك فيه - سوى قول القائل

ومالك منها غير أنك نائل \* بعينيك عينها وأيرك خائب

فقالت لها الفتاة دعيه يا أمه يكن كما قال ذو الرمة

وان لم يكن الامعرج ساعة \* قليلا فاني نافع لى قليلها

ومنه قول يزيد بن الظنيرة

عاصر بن بشتغير أنه حضر  
مجلس القائد أبي عيسى بن  
لبون فى يوم سمرت فيه  
أوجه المسرات ونامت عنه  
أعين المضرات وأظهر ستاته  
غصونا تحمل بدورا وتطوف  
من المدام بنا رمازجت من  
الماء نورا وشموس الكسرات  
تشرق فى أكف سقانا  
كلورد فى السوسان وتغرب  
بين أقاحى نجوم النغور  
فتدبل نرجس الاجفان  
وعنده الوزير أبو الحسن بن  
الحاج اللوقى وهو يومئذ  
قد بدل الجهد فى التحلى  
بالزهد فأمر القائد ساقيه  
أن يعرض عليه ذهب كاسه  
ويحميه بزرجد أسه ويغزله  
بطرفه ويميل عليه بعطفه  
فنفعل ذلك فجلا فأشدنى  
أبو الحسن مرتجلا

ومهفهف مزج الفتور بشدة  
وأقام بين تبدل وتمنع  
يثنيه من فعل المدامة والصبا  
سكران سكر طبيعة وطبع  
أوى الى بكاسه فردتها  
ورنا فشدنها بالخط مطمع  
والله لولا أن يقال هو  
الهوى  
منه بفضل عزيمة وتورع

ما طار بين الخافقين \* من أقل عقلا من معلم ولقد دخلنا في الصنا \* غة من قريب رب سلم  
ولنرجع الى السكلام على البيت المستشهد به على النوع وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسي فقال  
لقد ذكر العذار بوجنتيه \* كما كثر الظلام على النهار  
فغابت شمس وجنته وجاءت \* على مهل عشيات العرار  
فقلت لئلا تطرى لما رآها \* وقد خلط السواء بالاحرار  
تمتع من شمس عرار نجد \* فابعد العشيبة من عرار  
والشمس مصدر كاشم والعرار بفتح العين بهار البر واحدتها \* وهو ورد ناعم أصفر طيب الرائحة (والشاهد  
في البيت) بحىء اللفظ لا تحرفي حشو المصراع الاول ومنه قول جرير

سقى الرمل جون مستهل غمامة \* وما ذاك الا حب من حل بالرم

وقول زهير كذلك خيمهم ول كل قوم \* اذا مستهم الضراء خيم

وقول أبي تمام ولم يحفظ مضاع المحدثي \* من الاشياء كالمال المضاع

وقول الخليل الشامي خديا غلام عنان طرفك فأنته \* عني فقد ملك الشمول عناني

وقول أبي الفتح البستي أشفق على الدرهم والعين \* تسلم من الغيبة والدين

فقدوة العينين بانسانها \* وقوة الانسان بالعين

وقول أبي جعفر البحتات وقد حلم بخيال حبيب له فنبه ذلك الحبيب

يامن بنهني عن رقدة جمعت \* بيني وبين خيال منه مأنوس

دعني فانك محروس ومزق \* وخاني وخيالا غير محروس

وقول الغزوي فلو سمح الزمان بالضنت \* ولو سمحت لضن بها الزمان

ولابن جابر فيه بين تلك الخيام أكرم قوم \* ضربت للندي عليهم خيام

قد أقاموا بين العتيق وسلع \* فحياة النفوس حيث أقاموا

ونجحت عند ما نظرت اليها \* وانثنت وهي بين تيه وضع

وله أيضا انما ورد خذها زرع طرفي \* حين يرنو فكيف أكرم زرع

والصمة هو ابن عبد الله بن الطغيلة بن قرة بن هبيرة القشيري شاعر اسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة  
الاموية ولجده قرة بن هبيرة صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد فود العرب عليه وكان الصمة يهوى  
ابنة عم له يقال لها ذنبه أثر عليه في تزويجه غيره لان عمه لؤم في السماح بالمرح وكان قد اشتط فيه ولؤم  
أبوه في كماله فأنف الصمة من فعلهم ما خرج الى طبرستان فأقام بها الى أن مات وهو وحكي بها ابن دأب أن الصمة  
هوى امرأة من بني عمه يقال لها العامرية بنت عتيق فخطبها الى أبيها فأبى أن يزوجه بها وخطبها عامر  
ابن بشر الجعفرى فزوجه اياها فلما بنى بها زوجها وجد بها وجد أشد فزوجه أهله امرأة منهم يقال لها  
جبرة فأقام معها يسيرا ثم رحل الى الشام غضبا على قومه وقال

لعمري لئن كنتم على النأي والقلبي \* بكم مثل ما بي انكم لصديق

اذا زفرت الحب صعدن في الحشى \* رددن ولم يخرج لهن طريق

وقال أيضا اذا ما أتننا الريح من نحو أرضكم \* أتننا برياً كم فطاب هبوبها

أتننا بريح المسك خالط عنبرا \* وريح الخزامى باكرتها جنوبها

(قال) وخرج الصمة في غزو الى الديلم فقات بطبرستان (وحكي) عن رجل من أهل طبرستان قال بينما أنا  
أمشي في ضيعة لي فيها ألوان من الفاكهة والزعفران اذا بالانسان مطروح عليه أثواب خلعان فدنوت منه  
فاذا هو يشترك ويتكلم فأصغيت اليه فاذا هو يقول بصوت خفي

تعزب صبرا ولا ربك لا ترى \* سنام الحى أخرى الليلالى الغوابر

محاسن المتوكل في جـ  
الندما وقد كبر سنه وضعف  
جسمه وبين يديه شـ  
خادمه ينضد وردا وعلـ  
قراطى قى موردة ولم يكر  
في عصره خادم أحسن منه  
فأمره المتوكل أن يحميم  
بوردة ويغمره ليجرل  
خاطره ففعل فارتجل  
وكالوردة البيضاء حيا بوردة  
من الجرمشى في قراطوق  
من ورد  
سقاني بعينيه وكفيه شـ  
فأذكرنى ما قد نسيت من  
العهد  
له عبات عند كل تحية  
بكفيه تستدعى الخلى  
الوجد

سقى الله دهر المأبى فيه ليل  
من الدهر الا من حبيب  
على وعد  
قال علي بن ظافر) وهذا  
الحكاية تشبه حكاية ذكره  
الفتح بن خاقان في قـ  
العقيان أوردتها هـ ناقطة  
ترتيب الحكايات طلب  
للمجانسة حتى اذا تجزئت  
عند الترتيب الاخبار على  
ترتيب الاعصار قال الفتح  
خاقان أخـ برنى الوزى بأبـ

وعلى ذكره فانه كان مبتلى بالكلاب سأل يوماً ولادالا كابر الذين كانوا يحضرون عنده أن يعضوا معه الى  
كلواذا فظنوا ذلك لحاجة عرضت له فركبوا خيولاً وخرجوا وجعل هو يمشى بين أيديهم فسألوه الركوب  
فأبى عليهم فلما صار بخراهم أوقفهم على ثلم وأخذ كساء وعصا وما زال يدعو الى كلب هناك والكلاب يثب  
عليه تارة ويهرب منه أخرى حتى أعياه فعاونوه عليه حتى أمسكوه له فأخذ يعض على الكلب بأسنانه  
عضاشه ديدوا بالكلاب يستغيث ويرعق فاستركه حتى استشفى وقال هذا عضنى منذ أيام وأردت أن أخالف  
قول الاول

شاعني كلب بنى سمع \* فصنت عنه النفس والعرض  
ولم أجبه لاحتمارى له \* ومن يعض الكلب ان عضاً  
وهذان البيتان أنشد هما أبو عمرو بن العلاء عن ثعلب في المبرد ومنه أخذ الناجم  
عذرى من أخى سنه رماني \* بما فيه فقلت له سـلاما  
أبالي أن أجيبك ان قدرى \* أبى لى أن أنازعك الكلاما

(ومن عجيب ما يحكى في التطير) أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما خرج من القاهرة الى جهة  
البلاد الشامية أقام ظاهراً للبلد لتجتمع العساكر وعنده الاعيان من الدولة والعلماء والادباء فاخذ كل  
واحد يقول شيئاً في الوداع والفرار وكان في الحاضرين معلم أولاده فأخرج رأسه من بين الحاضرين وأشار  
الى السلطان منشداً

فانقبض السلطان والناس وتطيروا من ذلك وكان الامر على ما قال فانه لم يعد الى مصر بعد ما اشتغل  
بالبلاد الشرقية وفتح القدس والسواحل الى أن مات رحمه الله تعالى وهذه الواقعة لا يستغرب مثلها  
من معلم أطفال فان لهم نوادر يمجزى عن حديثها ويقصر هبة عن شأوها (فن ذلك ما حكاه بعضهم) قال  
عبرت على معلم وهو على غلام بين يديه فريق في الحبسة وفريق في السعير فقلت له يا معلم هذا ان الله يقل  
الافريق في الجنة وفريق في السعير فقال أنت تقرأ على حرف أبى عاصم بن العلاء الكسائي وأنا أقرأ على حرف  
أبى حمزة بن عاصم المدني فقلت له معرفتك بالقراءة أعجب الى من معرفتك بالقرآن وانصرفت (وقال آخر)  
مررت بخربة واذ معلم واقف على أربع ينبج ينبج الكلاب فجعلت أنظر اليه واذ صبي قد رفع ستره وخرج  
فقبض المعلم عليه فقلت للمعلم عترتى خبرك قال نعم هذا صبي أوتيه وهو ينغض التأديب ويقر منه فيدخل الى  
داخل فلا يخرج فاذا طمته بكى وبؤذيمه وله كلب يلعب به فأنبج له فيظن انه كلبه فيخرج الى فآخذه (وقال  
آخر) لبعض المعلمين مالى لا أرى لك عصا قال لا أحتاج اليها انما أقول من لم يرفع صوته بالهتاء فأتمه زانية  
فيرفعون أصواتهم وهذا أبغ من العصا وأسلم (وأذى) معلمار أئحة الفساء فصاح بالصبيان ويلكم تخرجون  
الربح فجعدوا جميعاً فصاح واحد منهم يا معلم فعله أخى فقال المعلم لم أترأى لا أعلم انها فسوته ولكن أعلى نفسي  
بالباطيل (وقال صبي) للصبيان هل لكم فى أن تغلب اليوم معلمنا قالوا نعم قال تعالوا حتى نشهد عليه انه

مريض فخاء واحد وقال أرا الضعيف أو أظنك ستحمق فلو أتيت المنزل فاسترحمت وقت أنام مقامك فقال يا فلان  
زعم فلان أنى علمي فقال صدق والله وهل يخفى هذا على جميع الصبيان ان سألتهم أخبروك فسألهم فشهدوا  
فقال انصرفوا اليوم وتعالوا غدا (وضرب) معلم صبياً فقتل له ماذنه قال أنا ضربه قبل أن يذنب لئلا يذنب  
(وقال بعضهم) رأيت صبياً تعلق بأخراً حضره بين يدي معلم وقال يا استاذى هـ ذاعض أذن فقال والله  
ما عضتها وانما هو عض أذن نفسه فقال المعلم يا ابن الخبيثة هو صار جـ لاحتى بعض أذن نفسه (وقال  
الجاحظ) رأيت معلماً بكى فقلت له ما بك قال سرق الصبيان خبزى (وقرأ صبي) على معلم هم الذين يقولون  
لا تنفقوا الامن عند رسول الله فقال المعلم من عند أيك القرنان أولى فانه كثير المال يا ابن الفاعلة أتلتزم  
النبي صلى الله عليه وسلم نفقة لا تجب عليه أعجبك كثرة ماله (وقال معلم) لصبي ما هجاء جمار فقال حاء راء ميم  
كاف فقال المعلم يا ابن الفاعلة أقول لك هجاء جمار وتقول هجاء حرامك ونواديرهم كثيرة فلا حاجة الى  
الاطالة بها وما أحسن قول بعض المعلمين ينبج و قد جلس حديث عهد بتعليم الصبيان

عبدالرحمن بن عاصم صاحب  
الشرطة كان أديباً شاعراً  
سريع البديهة كثير النوادر  
من جلساء الامير عبدالرحمن  
ذكره غير واحد وحكوا أنه  
دخل عليه في يوم غيم وبين  
يديه غلام حسن المحاسن  
جميل الزى لين الاخلاق  
فقال له ما يصلح ليومنا هذا  
فقال عقار تنفسر الدنان  
وتؤنس الغزلان وحديث  
كقطع الروض قد سقطت  
فيه مؤنة التحفظ وأرخى  
عليه عنان التيسر يدبرها  
هذا الاغيد المليح فضحك  
ثم أمر بالغناء وآلات الصهباء  
فلما دارت الكؤوس واستمطر  
الامير نوادره أشار الى  
الغلام أن يلع عليه فلما أكثر  
رفع رأسه اليه وقال على  
البديهة

يا حسن الوجه لا تكن صلفاً  
يا لحسان الوجوه والصلاف  
تحسن أن تحسن القبيح ولا  
ترثى اصب مقيم دنف  
فاستبدع الامير بديهته  
وأمر له بيدة وقال انه  
خير بينها وبين الوصيف  
فاختارها نفياً لظنة عنه  
(وذكر) أن الخليلج حضر



جاءها زوجها وقد شيم فيها \* ذوات تصاب موثق الاخذعين

فتأبى وقال ويلاطويل \* لحنين من عار أم حنين

قال فجاء حنين الخمار فقال يا هذا ما أردت الا هجائي وهجاء أمي قال أخذت مني درهمين ولم تعطني شرايا فقال لا والله لا تعرفك أمي ولا أخذت منك شيئا قط فانظر الى أمي فان كنت صاحبة لك غرمت لك الدرهمين قال لا والله لا أعرف غير أم حنين وما أهجو الا أم حنين وابنه فان كانت أمك فايها أعني وان كانت أم حنين أخرى فايها أعني قال فاذا لا يفرق الناس بينهم فقال ما لي أترى أن درهمي يصيب عان على فقال هلم اذا أغرمهم مالك لا بارك الله لك فيهما (وحي) أنه تزوج بانه عم له يقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم فأتى قومه فساء لهم فلم يعطوه شيئا فأتى ابن رأس البعل وهو دهبقان الصين وكان مجوسيا فساء له فاعطاه الصداق كاملا فقال

كفاني المجوسى مهر الربا \* ب فداء المجوسى خال وعم

شهدت عليك بطيب الارو \* م وأنتك بجر جواد خضم

وانك سيد أهل الجحيم \* اذا ماتت ديت فيمن ظلم

تجاوزها مان في قعرها \* وفرعون والمكتنى بالحكم

فقال المجوسى ويحك سألت قومك فلم يعطوك شيئا وجئتني فأعطيتك فخرتني هذا القول ولم أفلت من شرك فقال أو ما ترضى أن جعالتك مع الملوك وفوق أبي جهل ثم جاء الى عكرمة بن ربيعي التميمي فساء له فلم يعطه شيئا فقال

سألت ربيعة من شرها \* أبا ثم أما فقالوا له

فقلت لأعلم من شركم \* وأجعل للسب فيكم

فقالوا عكرمة الخزيات \* وماذا يرى الناس في عكرمة

فان بك عبد زكامة \* فلا غير ذافيه من مكرمه

ومن شعر الاقيشر قوله يا أيها السائل عما مضى \* من علم هذا الزمن الذاهب

ان كنت تبغى العلم أو أهله \* أو شاهد اخبر عن غائب

فاختبر الارض بأسمائها \* واعتبر الصاحب بالصاحب

وكان الاقيشر مولعا بمجاهد عبد الله بن اسحق وممدح أخيه زكرياء فقال عبد الله لعلمائه ألا ترى يحونى منه فجمعا وابعروا قصبان ظهر الكوفة وجعلوه في وسط ارة وأقبل الاقيشر وهو سكران من الخيرة على بغل أبي المضار رجل مكار فأترلوه عن البغل فغاروا وأخذوا الاقيشر فشدوه باطائم وضعوه في تلك الارة وألهبوا النار في ذلك القصب والبعر وجعلت الريح تسفع وجهه وجسمه بتلك النار فأصبح ميتا ولم يدر من قتله وكان ذلك في حدود الثمانين من الهجرة المشرفة

(تمتع من شميم عرار نجد \* فابعد العشية من عرار)

البيت للصمة القشيري من أبيات من الوافر وهي

أقول اصاحبي والعيس تهوى \* بنابين المنيفة فالضمار

وبعده البيت وبعده ألا يا حبيذا نفعنا نجد \* ورياروضه بعد القطار

وأهلك اذ يحل الحى نجد \* وأنت على زمانك غير زار

شهور ينقضين وما شعرنا \* بأنصاف لهن ولا سرار

فأما اليهن فخير لي لـ \* وأقصر ما يكون من النهار

وقيل الايات لبعدة بن معاوية بن خرم العقيلي (ومن ظريف) ما يحكى هذا أن علي بن عيسى الربيعي النخوي وكان يرمى بالجنون مريوما بسكران ملقى على قارعة الطريق فخل الربيعي سراويله وجلس على أنف السكران وجعل يضطو يشمه ويقول

تمتع من شميم عرار نجد \* فابعد العشية من عرار

يوسف وتولى قتله

هذا بغا الكبير في سنة

وثلاثين ولم يكن بين اغتية

المتوكل بعلي هذا الاغتيا

وبين نفيه الا نحو سنة لا

نفاه الى خراسان في سنة

ثمان وثلاثين (وذكر)

أبي طاهر في أخبار بغداد

عن محمد بن عبدوس الفار

أنه قل سرت يوما الى علي

ابن الجهم فأشددني انفس

في العناق

ولم أنس ليلا غمنا بعد فرقة

وأدنى فؤاد من فؤاد معذب

وبتنا جميعا لوترق زجاجة

من الراح فيما بيننا لم تسرب

فانقذح زندي لا يراء مثل

فأطرقت وقلت بديها

لا والمازل من نجد وليتنا

بفمنا ذجسدانا في الهوى

جسد

كم رام فينا الكرى من لطف

مسلكه

سيرا فافلك لا خذ ولا عضه

ما أنصفوني دعوني فاستجب

لهم

حتى اذا قررتوني منهمو بعدو

(أنبأني) المقدسي عن

القيرواني عن السرقسطي

عن الحميدي قال حكوا أن

سأل الشرطي أن نسقيه \* فسقينا بأنبوب القصب  
انما شرب من أموالنا \* فاسأل الشرطي ما هذا الغضب

(وعن الميثم بن عدي) قال كن قيس بن محمد بن الأشعث ضريراً بصيراً وكان يتسكك فأناه الاقيش فساءله  
فأمر قهرمانه فأعطاه ثلاثمائة درهم فقال لأر يدها جملد ولا تكن مراً القهرمان أن يعطيني كل يوم ثلاثة  
دراهم حتى تنفذ أمره بذلك فكان يأخذها فيجملد درهماً لطعامه ودرهماً لشرابه ودرهماً للذباة تحملها  
الى بيوت الخمارين فلما نفذت الدراهم أتاه الثانية فساءله فأعطاه وفعل بهامثل ذلك ثم أتاه الثالثة فأعطاه  
وفعل بهامثل ذلك ثم أتاه الرابعة فساءله فقال له قيس لا أبالك كأنك قد جعلت هذا خراجاً علينا فأنصرف وهو  
يقول ألم تروى قيس الا كما ابن محمد \* يقول ولا تلقاه للخير في فعل  
رأيتك أعمى العين والقلب ممسكاً \* وما خير أعمى القلب والعين ينحل  
فلوصم تحت لعنة الله كلها \* عليه وما فيه من الشر أفضل

فقال قيس لو نجى أحد من الاقيش لنجوت منه (واختصم) قوم بالكوفة في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي  
الله عنهم فقالوا لنجعل بينهم أول من يطعم علينا فطامع الاقيش عليهم وهو سكران فقال بعضهم لبعض انظروا  
من حكمنا فقالوا يا أبا معمر قد حكمنا قال فيما إذا أخبروه فكث ساعة ثم أنشأ يقول  
إذا صليت خمساً كل يوم \* فإن الله يغفر لي فسوقى \* ولم أثمر لك برب الناس شيئاً  
فقد أمسكت بالحبل الوثيق \* وهذا الحق ليس به خفاء \* فدعنى من بنيات الطريق  
(وقال ابن السكبي) كان الاقيش يرأى الخيرة ليشرب الخمر فلما دخل شهر رمضان منعه ابن عم له يقال له أسيد  
من الخروج اليها والشرب فيها فلقية صاحب له وقد شرب لونه وهزل فقال له مالي أراك متغير اللون يا أبا  
معمر فقال أما تراني قد هلكت فانما \* رمضان أهلكني ودين أسيد  
هذا يصردني فليست بشارب \* وأنح يورقني مع التصريد

قال وشرب الاقيش من حانوت خمار حتى أنفد ماله ثم شرب بثمانية حتى غلقت فلم يبق عليه شيء وجلس في  
تبني في جانب البيت الى حلقه مستد فثابه فخر عليه رجل ينشد ضالة فقال اللهم اردد عليه واحفظ علينا فقال  
له الخمار سخنت عينك أي شيء يحفظ عليه لك ربك فقال هذا التبن لا آمن أن تأخذه فأموت من البرد  
فضحك الخمار ورد عليه ثيابه وقال له اذهب فاطلب ما تشرب به ولا تجشئ بثمانية فاني لا أستريحها أبداً بعد  
هذا (وحكي) عنه أنه أتى يوماً من الايام بيت الخمار الذي كان يأتيه فلم يجده ورائته فدخلت امرأة عبادية  
فقال لها ما فعل فلان قالت مضى لحاجته وأنا امرأته وقيل ان الخمار كان اسمه حنيناً وان المرأة قالت له أنا  
أم حنين فأتريد قال نبينا قالت بكى قال بدرهين فقالت له هلم درهينك وانتظري قال لا بل أكون معك قالت  
أنت وذلك فغضت وتبعها فدخلت دار الهبابان فخرجت من أحد هما وجلس هو ينتظر فلما طال جلوسه  
خرج بعض أهل الدار فقال ما يحبسك فأخبره القصة فقال تلك امرأة محبة الي من العباديين يقال لها أم  
حنين فعلم أنه خدع فقال لا تغترن ذات خف سوانا \* بعد أخت العباد أم حنين

وعند تنابدرهم ينشوء \* وطلاء مجبلاً غير دين  
ثم ألوت بالدرهمين جميعاً \* بالقوى لضيعة الدرهمين  
عاهدت زوجها وقد قال اني \* سوف أغدو لحاجتي ولديني  
فدعت كالحصان أبيض جلداً \* وافر الا يرمرسل الخصيتين  
قال ما أجزأ هديت فقالت \* سوف أعطيك أجره مرتين  
فاذا الآن بالسلف فاح فلما \* سافحته أرضته بالاجرتين  
تلها اللجبين ثم امتطاهما \* عارم الا يرأفج الحالبين  
بينما ذلك منهم ما وهى تحوى \* ظهره بالبنان والمعصمين

فلما نأت كيف كنا لها  
ولما دنت كيف صرنا لها  
وقرئت عليها الايميات  
فكالت ليس الامر كذلك  
قد كنتم قبلي في لذة وانما  
تجملتم بهذا لما حضرت فقال  
يا من حنيني اليه

ومن فؤادي لديه  
ومن اذا غاب من بيه

ثم أسفت عليه  
من غاب غيرك منهم

فأذنه في يديه  
فرضيت عنهم وأتموا يومهم

(وحكي) أن علي بن الجهم  
قال كنت بين يدي المتوكل

وقد أتاه رسول برأس اسحق  
ابن اسمعيل فقام علي بن الجهم

ينظر بين يدي الرسول وهو  
يرتجز

أهلاً وسهلاً بك من رسول  
جئت بما يشفي من الغليل

برأس اسحق بن اسمعيل  
فقال المتوكل النقطوا هذا

الجوهراً لا يضيع (قال علي بن  
ظافر) اسحق بن اسمعيل هذا

مولي ابني أمية خرج  
بتقاس في سنة سبع وثلاثين

ومائتين حين وثب أهل  
أرمينية بعاملهم من جهة

المتوكل يوسف بن محمد بن

هلال خـديه لم يغيب \* عني وان غيب الهلال غزال أنس يصيد أسدا \* فاجب لما يصنع الغزال  
دلاله دل كل شوق \* عليه انزانه الدلال كماله لا يخاف نقصا \* دام له الحسن والكمال  
نباله قد رمت فؤادي \* لا أخطأت تلحيم النبال حلال وصلى له حرام \* وحكم قتيلى له حلال  
زلال ذاك الملى حياتي \* وأين لى ذلك الزلال قتاله لا يطاق امكن \* يحجبني ذلك القتال  
وقول أبي جعفر الغرناطى

منازل ليلي ان خات فاطما \* بها عمرت فى القلب منى منازل  
وسائل شوقى كل يوم تزورها \* وما ضيعت عند الكرام الوسائل

وقول أبي الفتح البستي

سحبان من غير مال باقل حصر \* وباقل فى ثراء المال سحبان

والاقيشير رحمه الله عليه بن عبد الله ينتهى نسبه به لمضر بن زرار ويكنى أبا معرض وعمرطو يلاولقب  
بالاقيشير لجره وجهه وكان يغضب من هذا اللقب (اجتاز) يوما على مجلس لبنى عباس فناداه أحددهم  
يا اقيشير فزجره الاشـياخ ثم عاد الاقيشير ومعه رجل وقال له قف معى فاذا أنشدت بيتا قل ولم ذاك ثم أتى  
مجلس القوم وقد عرف الشاب فأقبل عليه وقال

أندعوني الاقيشير ذاك اسمى \* وأدعوك ابن مطئنة السراج

فقال له الرجل ولم ذاك فقال

تناجى خدنها فى الليل سرا \* ورب الناس يعلم ما تناجى

وقال محمد بن سلام كان الاقيشير كوفيا خليا ما جئنا من الخمر وهو الذى يقول لنفسه

فان أبامعـرض اذ حسا \* من الراح كسا على المنـبر

خطيب ليـب أبومعـرض \* اذ السيم فى الخـمر لم يصـبر

أحدل الحرام أبومعـرض \* فصار خليا على المكـبر

يجب اللثام ويـلجى الكرام \* وان أقصر واعنه لم يقصر

وكان الاقيشير عنيدا لا يأتى النساء وكان يصرف ضـمة ذلك من نفسه فجلس يوما رجل من قيس فأنشده

الاقيشير ولقد أروح عـشرف ذى منعة \* عسرا مـكرمة ماؤه يعقصـد

مرح يطير من المراح لهابه \* ويكاد جالدا هابه يتقـد

ثم قال للرجل أتبصر الشعر قال نعم قال فإصـف قال فرساقـل أفكنت أورأيتـه ركبته فقال اى والله وأثنى

عطفه فكشف الاقيشير عن ايره وقال هذا وصفت فقم فاركبه فوثب الرجل عن مجلسه وهو يقول فبـحك

الله من جـليس (وشرب) الاقيشير يوما فى بيت فيه خياط مقعد ورجل أعـمى وعندهم مخنث يغنيهم فطرب

الاقيشير فسقاهم من شرابه فلما انتشروا قام الاعمى يسعى فى حوائجهم وقفز الخياط المقـعد يرقص على ظله

ويجهد فى ذلك جهده فقال الاقيشير

ومقعـد قوم قد مشى من شربنا \* وأعمى سـقيناه ثلثا فابصـرا

شربا كـريح العنبر الورد ربحه \* وصحوق هـندى من المسك أذفـرا

(وحدث) رجل من بنى أسد قال سمعت عمة الاقيشير تقول له يوما اتى الله وقم فصل فقال لأصلى فأكثر

عليه فقال قد أبرمتنى فاخترى خصلته من خصلتين اما أن أصلى ولا أنظهر واما أن أتظهر ولا أصلى قالت

فبـحك الله فان لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء فقام فصلى بغير وضوء (وقال أبو أيوب المدائنى) حدثت أنه شرب

يوما فى بيت خـمار بالحيرة فجاءه شرطى من شرط الامير ليدخل عليه فأغلق الباب فناداه الشرطى اسقنى

نبيذا وانت آمن فقال والله أنت ما آمنك ولاكن هذا ثقب فى الباب فاجلس عنده وأنا أسقيك منه ثم وضع له

أنبو بامن قصب فى الثقب وصب فيه نبيذا من داخل والشرطى يشرب من خارج حتى سكر فقال الاقيشير

من رجال أحمد فى كتابه  
الخراج ولا أحمد من رجاله  
فى البـلاغة والشعر فكاد  
يفتح فوقع قضية للمتوكل  
أوجبت أن ارتجل  
صدعنى وصدق الاقوالا

وأطاع الوشاة والعذالا  
أترأه يكون شهر صدود  
وعلى وجهه رأيت الهلالا  
فندع المتوكل طربا وأقره  
على عمله وسوقه ماعليه  
(وذكر) أبو الفرج فى كتابه

القيان والغنمين أنه كان  
يمشقى جارية لبعض  
المهاشـمين يقال لها أمل  
فدعا اخوانه من أجلاء  
الكتاب ودعاهم وادعاهم  
غيرها فحضروا وتأخرت  
فتغص عليه يومه من  
أجلها ثم جاءت فسرى عنه  
وطرب وشرب وكتب ارتجا  
ألم تريا يوما ذنات

فلم تأت من بين أترابهم  
وقد غمر تنادواعى السـرو  
رب الهائم واباطراهم

ومدت عليه انخيام النعيم  
وكان المني بعن أطناهم  
ونحن فتورالى أن دنت  
وبدر الدجى بين أنوارهم



(ومن شواهد الجناس المفق) وهو أن يكون كل من الركنين مركباً من كلمتين قول المطوي  
وكم لحياه الراغبين اليه من \* مجال تجود في مجالس جود  
ومثله قول الصلاح الصفدي

وساق غدا يسعي بكأس وطرفه \* يجرد أسيا فالغدير كفاف  
أذا جرح المشاق قالوا أقت في \* مدارج راح أم مدارج جراح  
ولطيف قول القاضي أبي علي عبد الباقي بن أبي حصين وقدولى قضاء المعرة وهو ابن عشرين سنة وأقام في  
الحكم خمس سنين وهو

وليت الحكم خساوهي خمس \* لعمري والصابا في العنقوان  
فلم تضع الاعادي قدر شاني \* ولا قالوا فلان قد رشاني  
وما أعذب قول ابن عني هنا خبروها بأنه ما نصدي \* لساقونها ولومات صدا  
(ومن أنواع التجنيس جناس الإشارة) وهو أن لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالإشارة كقول الشاعر  
حلفت لحية موسى باله \* وهم — ررون اذا ما قلبا  
ومثله قول الاديب نصر بن أجدان الخزازي

لقد عرفت في وجهه محبان لحية \* وما عمرت الا وفي العـقل تخريب  
فليت اسم موسى فوقهما متمكن \* وان غاب موسى فاسم هرون مقلوب  
ومثله قول أبي روح المروزي

حقيق لك ان تطعم \* عصفاه وهو معكوس وان يلبس جنباك الـ \* اذى مقلوبه طوس  
ثم التجنيس اغنا يستحسن اذا كان سهلاً لا أثراً لكلفة عليه وأما ان خرج عن هذا الحد فانه معيب عند أهل  
النقد ويذهب بمحنة الشعر وحسنه وهذا وقع في أكثر شعر المتأخرين وقد حكى صاحب الحديقة أن ابن  
جديس أخبره أن عبد الله بن مالك القرطبي عمل قصيدة يقول فيها  
وحديث ان حديث حادي عيسهم \* فكان عيسى من حداة العيس  
وقال فيه بعض الشعراء

ثقلت بالتجنيس خفة روحها \* ما كان أغناها عن التجنيس  
ولحبك التجنيس جئت ببدعة \* فجعلت عيسى من حداة العيس  
(سريع الى ابن العميلطم وجهه \* وليس الى داعي الندي بسريرع)

البيت من الطويل وبعده

حريص على الدنيا مضيع لدينه \* وليس لما في بيته بضيع

وقائلهما الا قيسر الشاعر وكان شريفاً للخمرة متهتكاً به لا يدخل في يده شيء الا أنفق فيه وكان له ابن عم  
موسى فكل يسأله فيعطيه حتى كثرت ذكفه وقال له الى كم أعطيتك مالي وأنت تنفق في شرب الخمر والله  
لا أعطيك شيئاً أبداً فتركه حتى اجتمع قومه في ناديه وهو فيهم ثم جاء فوقف عليهم فشكاه اليهم وذمه  
فوثب اليه ابن عمه فاطمه فقال لهما (والشاهد فيه) رد الهز على الصدر وسماه المتأخرون التصدير وهو ان  
يكون أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو المحقين بهما في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع  
الأول أو حشوه أو آخره أو صدر المصراع الثاني ومن شواهد قول بعضهم

تمت سلمى أن أموت صبا \* وأهون شيء عندنا ماتمت  
سكران سكرهوى وسكر مدامه \* اني يفيق فتي به سكران  
وحياة رأسك لأعو \* دلتها وحياة رأسك  
جمال هذا الغزال سحر \* يا حبذا ذلك الجمال

رب ايل أمدمن نفس العا  
شق طولاً وقطعةً بانتخاب  
ونعيم الزمن وصل معشو  
ق تبتلته بيوم عتاب  
(قال خالد) فوالله اني منذ  
ثلاثين سنة لا أحسن  
اجازتمـ (وروى) أبو  
الفرج أن شحنة بغداد كسر  
نبيذاً كثيراً حتى ملأ  
الطريق فتر به بكر بن خارجة  
فلما رآه جاس بيكي فتر عليه  
بعض أصحابه فسأله عن سبب  
بكاؤه فقال بديها  
يا قومي ما جنى السلطان  
لم يكن للذي أهان هو ان  
صهبا في الطريق من جانب  
السكر  
م عقاراً كأنهم ازعفران  
صهبا في مكان سوء لقد أد  
رأس سعد السعود ذلك المكان  
(قل الكرماني) أنشدتها  
الحافظ فقال ان من حق  
الفتوة والمروءة أن لا يكتبها  
الا قاعاً فـ مدته لانه كان  
مفلوجاً حتى كتبها (وذكر)  
أن العباس بن ابراهيم  
الصولي كان قدولى بعض  
النواحي للمتوكل فأخرج  
عليه أحمد بن المديبر جملة  
كبيرة وجاساً للمناظرة  
بين يدي المتوكل ولم يكن

قَاب الدن من أحب فاضحت \* نفعه المذم من محياه تهدي  
قال لي اعجب فقلت ماذا عجيب \* كل دن قلبه صار ندا

وقول أبي نصر أحمد بن الحسين الباخرزي

من عاذري من عاذل قال لي \* ويحك كم تعشق يا مغرم  
والم القلب ولا غـرو اذ \* كل مـلوم قلبه مـولم  
اذا رأيت الوداع فاصبر \* ولا يهـمـك البعاد  
وانتظر العود عن قريب \* فان قلب الوداع عادوا

وقول النبلي

وما أحسن قول الوداعي في ملج ينتف

تعثقت ظبياً ناعس الطرف ناعماً \* الى ان تبدى الشعور والعشق ألوان  
وقالوا فني من حبه فهو ونانف \* فقلت عـكـسـتم انما هو فتان

وما أبدع قول ابن نباتة في الامير بهرام

قيل كل القلوب من \* رهـب الحب تضطرب قلت هذا تختص \* قلب بهرام مارهب  
ومن الغايات فيه قول عبد الله بن رواحة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه أمدح بيت قالته العرب وهو  
تحمله الناقة الادماء معجراً \* بالبرد كالبرد جلي نوره الظلم  
وقال ابن أبي الاصبغ رأيت في بعض الكتب ان هذا البيت أحد بيتين مجرورين لكعب بن زهير وهما  
تحمله الناقة الادماء معجراً \* بالبرد كالبرد جلي ليلمة الظلم  
وفي عطا فيه أو أناء برده \* ما يعلم الله من دين ومن كرم  
(أقول) ورأيت في حسنة أبي تمام نسبة البيت الذي ذكره ابن أبي الاصبغ لابي دهب بل الجحى في الازرق  
المخزومي يرثيه في أبيات آخر وما أطف قول القائل

وألقيتهم يستعرضون حوائجا \* اليهم ولو كانت عليهم جوانجا

ومثله قول الآخر

ان بين الضلوع منى نارا \* تتلظى فكيف لي أن أطيقا

فبحق عايك يا من سقاني \* أرحيقاً سقيتني أم حريقاً

وقول الآخر

قلت للاح لي منـها شـعاع وبريق

أشتيق أم عقيق \* أم حريق أم حريق

وقول الآخر وهو من الغايات هنا

لبق أقبل فيه هيف \* كلما أملا ان غنى هبه

وأحسن ما في هذا النوع أن يكون أول البيت كلمة مقولها قافية كقول الشاعر

رقت شمائل قاتلي \* فلذاك روحي لا تنقر رد الحبيب جوابه \* فكأنه في اللفظ در

ومثله قول الصلاح الصفدي

رضت فؤادي عادة \* ما كنت أحسبها تنصر ردت رسولي خائبا \* فدام عي أبدا ندر

وما أطف قول ابن جابر الاندلسي

بين نعمان وسامع ملأ \* ليس منهم لمحب ألم

كافي منهم بيد رجل في \* فلك العلياء فاعرف من هم

قد بان عذري في ملج له \* لحظ رشاي لحظ عن دعر

اني على العجز مطيع له \* متمثل في السر والظهر

أبدا أبسط خدي أدبا \* لكم ويا أهل ذاك العلم

أملني أني أرى ربكم و \* فيه يذهب عني ألمي

وقوله

وقوله

عظيمة فكيف بالبديع في  
هذه الساعة التي يحول فيها  
الجريض دون القريض  
وحسبك بحال لم يقدّر  
عبيد بن الارص فيها على  
الرواية \* وكذلك على بن  
الجهم قال ارتجالا وقد صلب  
لم ينصبوا بالشاذياخ عشة  
لا نبت معلولا ولا مجهولا  
نصبوا بحمد الله ملء عيونهم  
حسنا وملء قلوبهم تبيلا  
ماضره ان بزعمه ثيا به  
فالسيف أهول ما يرى  
مسلولاً

وهذا من أحسن شعره  
وأبدعه (وروي) عن خالد  
الكتاب أنه قال دخلت الدبر  
يوما فاذا أنا بشاب مغلول  
مر بوط الى سارية فالت اليه  
وسلمت عليه فقال من  
تكون قلت خالد الكاتب  
قال صاحب المقطعات قلت  
نعم قال أنشدني فأنشدته  
ترسفت من شفقه عقارا  
وقبلت من خذله جلا را  
وعانقت منه قضيدار طيما  
ورد فامهلا وبدر أنا را  
وعاينت من حسنه في الظلام  
اذا مات تبدى نهار اجهارا  
فأطرق ثم أنشد

(ومن شواهد الجناس اللاحق) وهو عكس المضارع قول البحترى في مطلع قصيدة  
هل لمافات من تلاف تلافى \* أم لساك من الصبا به شافى

يقول فيها وهو من المستشهد به على هذا النوع

عجب الناس لا عزالى وفي الاطـ \* راف تلافى منازل الاشرف

وتعـ ودى عن التقلب والار \* ض لمثل رحيمة الا كناف

است عن ثروة بلغت مـداها \* غيرانى امرؤ كنفانى كنفانى

وقول أبى هلال العسكري

أراعى تحت حاشية الدياجى \* شقائق وجنة سقيت مداما

وان ذكرت لواخط مقلتيه \* حسبت قلوبنا مطرت سهاما

وان مالت بعطفه شمول \* سقانا من شمائله سقاما

وقول الآخر نظرت الكتيب الاجرع الفرد مرة \* فردالى الطرف يدى ويد مع

وقول ابن جابر باد الحسن الذى مضت \* فاسترق من خدّها نظرا

قهر الانصان معطفها \* حـمين وانى حاملا قرا

(ومن شواهد الجناس اللفظي) وهو ما تأمل ركناءه وتجانسا خطأ وخالف أحدهما الآخر في حرف فيه

مناسبة لفظية كما يكتب بالضاد والظاء ويلحق به ما يكتب بالباء والماء وبالنون والتنوين وهذا نوع قليل

جدا قال الأرتجاني وبيض الهند من وجدى هواز \* باحدى البيض من علمها هواز

وقال ابن العفيف أحسن خلق الله وجهها وفا \* ان لم يكن أحق بالحسن فن

(ومن شواهد الجناس المقلوب) ويسمى جناس العكس وهو الذى يشمل كل واحد من ركنيه على حروف

الآخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف أحدهما الآخر في الترتيب قول العباس بن الاخنف

حسامك فيه للا حباب فتح \* ورحلك فيه للا عدا حاتف

وقول القاضي أبى بكر البستي

حكاني بهار الروض لما ألفتـه \* وكل مشوق للهار مصاحب

فقلت له ما بال لونك شاحبا \* فقال لاني حين ألق راهب

وزاد على هذا المعنى ابن رشيق فقال

يا حسن ما سمى الهاربـه \* لو تركته عيافة العايف قلبته راهبا فأشعرنى \* خوفا وتأويل راهب خايف

ومنه قول أبى عبد الله الغواص

من عذيرى من عذولى فى قرـ \* قامر القلب هواه فقمر

قـر لم يبق منى حبـه \* وهواه غير مقلوب قر

ومثله قول قر الدولة بن دواس

اجلى يا جللى انى \* رجل ما فيه قلبه أو يكن ذاك فانى \* قر ما فيه قلبه

وقول بعضهم وتحت البراقع مقلوبها \* تدب على صحن خدندى

تسالم من وطئت خدّه \* وتسلب قلب الشجى الابد

وقول الآخر فقالت ترى ماذا الذى أنت قانع \* به من هو أنافات مقلوب قانع

وقول ابن العفيف مع زيادة التورية

أسكرنى بالخط والمقلة الكـ \* لاء والوجه والكاس

ساق يرينى قلبـه قسوة \* وكل ساق قلبـه قاس

ومثله قول الصلاح الصفدى

أقربهم مامنى أليقهم مابك

ثم ارتجل

أرى الموت بين النطـح

والسيف كامنا

يلاحظنى من حيماء تلتفت

وأكثر ظنى انك اليوم قاتلى

ومن ذا الذى بما قضى الله ينلت

وأى امرئ يدلى بعذر وجة

وسيف المنايا بين عينيه مصلت

يعـز على الاوس بن تغلب

موقف

يسل على السيف فيه

وأسكت

وما جئى أنى أموت وانى

لا أعلم أن الموت أمر موقت

واكن خافى صبية قد تركتهم

وأكبادهم من حسرة تمفتت

كأننى أراهم حين أنعى اليهم

وقد خشوا تلك الوجوه

وصوتوا

فان عشت عاشـوا سالمين

بغبطة

أذود الردى عنهم وان مت

موتوا

وكم قائل لا يبعد الله داره

وأخرج دلان يسر ويشمت

(فعفا عنه المعتصم) وقلده عملا

وهذه بدعة لو وقعت لمرو

ثابت الجأش مع طول المدة

وحصول الأـ من لكانت



وقول الآخر أيضا بجانب الكرخ من بغداد عن لنا \* ظبي ينفره عن وصـلنا نـفر  
ضغير تاه على قـملى تظا فرتا \* يامن رأى شاعرا أودى به الشعر  
وقال أبو فراس الحمداني

فما السلاف ازدهتنى بل سوافقه \* ولا الشمول دهننى بل شمائله  
ومثله قول البهاء زهير يامن لعبت به شمول \* ما أطف هذه الشمائل  
وللبحترى فيه أيضا وإذا مارياح جودك هبت \* صار قول الوشاة فيها هباء  
وظريف قول ابن العفيف أراك فيملى قلبى سرورا \* وأخشى أن تشط بك الديار  
فجروا هجرو صدد ولا تصانى \* رضيت بان تجور وأنت جار  
والشيخ شيوخ حاة تولى شـبابى فولى الغرام \* ولازم شيبى لزوم الغريم  
ولولم بصـدنى بازيه \* لما صار متنى مهاة الصريم  
(ومن شواهد الجناس المحترف) قول أبي تمام  
هـن الحمام فان كسرت عيافة \* من حائـن فائـن حمام

وقول أبي العلاء المعرى

لغيرى زكاة من جمال فان تكن \* زكاة جال فاذا كرى ابن سبيل  
وقول الحريرى لله من ألبسى فروة \* أضحيت من الرعدة لى جنه \* ألبسنيها وأقيما هيجتى  
وقى شر الانس والجنه \* سيكتسى اليوم ثنائى وفى \* غندسيكسى سندس الجنه  
وقول الآخر قلب وقلب فى يدك \* مك معذب ومنعم ظما أن يطاب قطرة \* تشفى صداه وينعم  
وبديع قول سلطان بنسـمية أبى عبد الملك بن مروان بن عبد الله بن عبد العزيز وهو يعالج سكرات الموت  
وقد أشرف على القوت الهـ الخلق هبلى منك عفوا \* تحط به وتغفر من ذنوبى  
وسعت الخلق اجمالا واطفا \* فهل لى فى نوالك من ذنوب  
وما أبدع قول ابن الفارض

هـل انك نهالك عن لوم امرئ \* لم يلف غير منعم بشـقاء  
وقول شيخ شيوخ حاة لعينى كل يوم فيك عبره \* تصيرنى لاهل العشق عبره  
وقول ابن النقيب لا أجازى حبيب قلبى بظلمه \* أنا أخنى عليه من قلب أمه  
جوره مثل عدله عند من يهواه مثلى وظلمه مثل ظلمه  
وقول البهاء زهير زهى ورد خديك لكنه \* بغير النواظر لم يقطف  
وقد زعموا انه مضعف \* وما علموا انه مضعف  
وقول ابن جابر الاندلسى حل عقد الصبر منى عقدها \* انسبت قلبى بما فى قلبها  
تحسب الدرء لى لبتها \* أنجماقا دلى البدر بها

(ومن شواهد الجناس المضارع) وهو ما أبدل من أحـد ركنيه حرف من نخرجه أو قريب منه قول  
الشرىف الرضى لا يدكر الزملى الا حـن مغرب \* له الى الزملى أوطار وأوطان  
وقول ابن نباتة رق النسيم كرقى من بعدكم \* فكأننا من حبيكم تتغايـر  
ووعدت بالسوان واش عابكم \* فكأننا فى كذبنا نتخاير  
وقول ابن جابر الاندلسى سلب القلب غزال قدّه \* قد حكى البان لنا والسما  
نون صدغيه اذا أبصره \* كاتب ألقى اليه القلما  
وقوله أيضا أمر الشباب قضيب معطفها \* فهفا فالت من دعى أملا  
أسر الهوى مهيج الانام لها \* اذهـ زمن أعطا فها أسلا

وبدلتنى بالشطاط الحنا  
وكنت كالصعدة تحت السنان  
وأبدلتنى من زمان الفتى  
وهمه هم الجبان الهدان  
وقاربت منى خطالم تكن  
مقاربات وثنت من عنان  
وأنشأت بينى وبين الورى  
غمامة ليست كنشج العنان  
ولم تدعنى لمستمع

سوى لسانى وبحسبى لسان  
أدعوه الله وأثنى به  
على الأمير المصعبى الهجبان  
فقرت باني أنتمما  
من طربى قبل اصفرار البنان  
وقبل صنعاى الى نسوة

أوطاننا حتران والرقعة ان  
(وذكر) أن تميم بن جميل  
التغلبى عاث ببعض الاعمال  
لخـمله مالك بن طوق الى  
المعصم فلما قدم بين يديه  
وأحضر السـيف والنطع  
لقتله رآه المعصم جيلا  
وسيمافأحب أن يعلم كيف  
منطقه فقال له تكلم فقال  
بعد أن حمد الله تعالى ودعا  
للمعصم ان الذنوب تنرس  
اللسنة وتعمى الافئدة  
وقد عظمت الجبرية وساء  
الظن ولم يبق الا العفو  
أو الانتقام وأرجو أن يكون

وبعد البيت وبعدة وابكي لصخر اذ ثوى \* بين الضريحة والصفائح

رمسالى جدت تذيب \* بتربه هوج النسوافح

والسبيد الجحاح وابتن السادة الشم الجحاح

(والشاهد فيه الجناس المذيل) وهو ما كان بأكثر من حرف ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

وكنا متي يغزو النبي قبيلة \* نصل جانيه بالقنا والقنابل

وقول النابغة أيضا لها نار جبن بعد انس تحولوا \* وزال بهم صرف النوى والنواب

وقول الآخر في رثاء فيالك من خرم وعزم طواها \* جديد الردي تحت الصفا والصفائح

ولابن جابر الاندلسي فيه

بين الجواخ لو علمت من الجوى \* نار علمها سكب دمي يصنع

فدع المدامع في مدي جريانها \* فالدمع بعد فراقهم لا يعن

﴿تمت﴾ قد ذكر المصنف رحمه الله تعالى بقية أقسام الجناس ولم يذكر لها شواهد شعرية فلنذكر منها

شيئا تتميم الفائدة ﴿فنشاهد الجناس المشتق﴾ قول أبي تمام

وأنجدم من بعد انهم داركم \* فيادمع انجدني على ساكني نجد

وقول محمد بن وهيب

قسمت صروف الدهر باسوانا لا \* فالك مو ترو وسيفك واطر

وقول صاحب بن عباد وقائلة لم عرتك المهوم \* وأمر كتمته في الامم

فقلت ذريني على غصتي \* فان المهوم بقدر اللهم

ولابن جابر الاندلسي فيه قد نعمنا بسفح نعمان لكن \* عني البعد والعقوق قبيح

قل لاهل الخيام آمنا فؤادي \* فخرم لکن حبي صحیح

ولبعضهم وهو بالجناس المطلق أشبه

إذا أعطشتك أكف اللئام \* كفك القناعة شبع اوريا

فكن رجلا رجله في الثرى \* وهامة همة في الثريا

وما أحسن قول كشاحم في خادم أسود مشهور بالظلم

يا مشبهاني لونه فعلة \* لم تخط ما أوجبت القسمه فعلك من لونه مستخرج \* والظلم مشتق من الظلمه

ولطيف قول بعضهم أيضا

على بابك المعمر لا زال عاليا \* مطيات آمال البرية واقفه

خجودك موجود وطولك طائل \* وعرفك معروف وكفك واكنه

وما أحسن قول بعض المتأخرين في هذا النوع أيضا

عانت طيف الذي أهوى وقاتله \* كيف اهتديت وجنح الليل مسدول

فقال آنست نار من جوانحك \* يضيء منها لذي السارين قنديل

فقلت نار الجوى معنى وليس لها \* نور يضيء فاذا القول مقبول

فقال نسبتنا في الامر واحدة \* أنا الخيال ونار الشوق تخييل

وقد نبه على الاشتقاق في قوله نسبتنا في الامر واحدة

﴿ومن الجناس المطلق﴾ ويفرق بينه وبين المشتق بأن معنى المشتق يرجع الى أصل واحد والمطلق كل ركن

منه يبان الآخر قول الشاعر

عرب تراهم أعجمين عن القرى \* متزلين عن الضيوف النزل

فأقت بين الازد غير مرؤد \* ورحلت عن خولان غير مخول

محمد علي بن أحمد قال أخبرنا

عبد الله بن ربيع التميمي

قل حدثنا أبو علي اسمعيل

ابن القاسم البغدادي قال

حدثني أبو معاذ عبدان

الحرسى المتطبب قال

دخلنا يوما مبرم من رأى

على عمرو بن بحر الجاحظ

نعوده وقد فجع فلما أخذنا

مجالسنا أتى رسول المتوكل

اليه فقال وما يصنع أمير

المؤمنين بشق مائل ولعاب

سائل ثم أقبل علينا فقال

ما تقولون في رجل له شقان

أحدهما لو غرز بالسال

ما أحس والشق الآخر

يعتربه الذباب فيعوث وأكثر

ما أشكوه الثمانون ثم أنشدنا

بنيان قصيدة عوف بن

محمد الحراني قال أبو معاذ

وكان سبب هذه القصيدة

أن عوف دخل على عبد الله

ابن طاهر وسلم عليه عبد الله

فلم يسمع فأعلم بذلك فزعموا

أنه ارتجل هذه القصيدة

وأنشد

يا ابن الذي دان له المشرقان

طرا وقد دان له المغربان

ان الثمانين وباعتهما

قد أحوجت سمعي الى ترجان

وهذا البيت من أحسن الشواهد على المقابلة وهو مأخوذ من قول الاخطل

رأيتنا يماض في سواد كانه \* يماض العطايا في سواد المطالب

(ويحكي) أن أبا تمام لما أنشد أبا دلف قوله على مثلها من أربع وملاعب قال من أراد يكمته لعنه الله والملائكة والناس أجمعين وهذا نوع من البديع يسمى التوليد فان هذا القائل ولد من الكلامين كلاما يناقض غرض أبي تمام من وجهين أحدهما خروج الكلام عن النسب الى الهجاء بسبب ما انضم اليه من الدعاء والثاني خروج الكلام من أن يكون بيتا من الشعر الى أن صار قطعة من النثر ومن لطيف التوليد قول بعض العجم وهو توليد المتكلم ما يريد من لفظ نفسه

كأن عذاره في الخلد \* وبسمة الشهى العذب صاد وطرة شعره ليل بهم \* فلا عجب اذا سرق الرقاد فانه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الغم بالصاد لفظا لص وولاد من معناها ومعنى تشبيه الطرة بالليل ذكر سرقة النوم وهذا من أغرب توليد سمع يخرج الى الكلام على البيت عواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالسيف أو العصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه وقواص من قضى عليه حكم وقواضب من قضبه قطعه (والشاهد فيه) الجنس الناقص المطرف ومن الشواهد عليه قول البحترى فان صدفت عنافه بة أنف \* صواد الى تلك الوجوه الصوادف

وما أنشده الشيخ عبد القاهر وهو

وكم سبقت منه الى عوارف \* ثنائى على تلك العوارف وارف

وكم غرر من بره ولطائف \* فشكرى على تلك اللطائف طائف

عذرى من دهر مواريب \* له حسنات كهت ذنوب

أشكو وأشكر فعله \* فاعجب لشاك منه شاكر

طرفي وطرف النجم في \* كلالها ساه وساهر

بهم نيك بدرك حاضر \* ياليت بدري كان حاضر

حتى يبين لنا طرى \* من منهمازاه وزاهر

وقول المعتمد بن عباد وقد كتب به الى صاحب له يدعوه الى مجلس أنس وهو

أيها الصاحب الذي فارت عي \* في ونفسي منه السن والسناء

نحن في المجلس الذي يهب الرا \* حة والمسمع الغنى والغناء

تعاطى التي تنسى من اللذة والرفة الهوى والهواء

فانه تلقى راحة ومحيا \* قد أعد لك الحيا والحياء

وقول ابن جابر الاندلسي منازل قلمي ليس فيهن نازل \* سواك ولى شوق للتيك دائم

فباركك الوجناء هل أنت عالم \* قد أوكلت نفسي كيف تلك المعالم

وقول أبي جعفر الغرناطي

أرى أناسا من أراد الرضى \* منهم رجاء ليس بالممكن

سيان أن يعطوا وأن يمنعوا \* قد ضاع منهم كرم المحسن

وما أحسن قول ابن شرف المارديني من قصيدة

هلال في بروج السعدسار \* غزال في مروج العزسارح

(ان البكاء هو الشفها \* من الجوى بين الجوانح)

البيت من مجزوء الكامل المرفل وقائلته الخنساء من قصيدة تراثها أغاها صخر أولها

يا عين جودي بالدمو \* ع المستهلات السوافح

فيضا كما فاضت غرو \* بالمتراعات من التواضح

الاصمعي الرشيد فقال يحي  
ههنا شيخ يعرف هذه  
الاخبار يقال له غياث بن  
ورقاء الشيباني قال أحضره  
فلما حضر قال له يحي ان  
أمير المؤمنين يريد في  
حضورك مجلسه فقال أنا  
شيخ كبير لا طاقة لي بذلك  
لانه قد ذهب مني الاطيان  
فقال له المأمون لا بد من  
ذلك فقال الشيخ فاسمع  
ما حضرنى وأنشد اقتضابا  
أبعد شيبي أصمو  
والشيب للمرحب  
شيب وسن وانم  
أمر لعمر كصعب  
يا ابن الامام فهلا  
أيام عودي رطب  
واذ شفاء الغواني  
منى حديث وقرب  
واذ مشيبي قليل  
ومنهل العيش عذب  
والآن حين رأى بي  
عواذلى مأجوبا  
آليت أشرب راحا  
ماحت لله ركب  
فقال المأمون اكتبوها  
بالذهب وأمر له بجائزة  
وتركه (وهذا الاسناد عن  
الجليدي) قال أخيه برنا أبو

بج  
بج  
بج  
بج



وله أيضا لناصديق ان رأى \* مهنه فالا طفه وان يكن في دهرنا \* ذؤابة لا طفه  
وله أيضا لقد راعني بدر الدجى بصدوده \* ووكل أجفاني برعى كواكب  
فيا جري مهـ الا عساه يعودلى \* ويا كبدي صبرا على ما كواله به  
وللشهاب محمود فيه ولم أر مثل نشر الروض لما \* تلاقينا وبنت العامرى  
جرى دمعى وأومض برق فيها \* فقال الروض في ذا العامرى  
قدسى قـبى قـبى غزال فأتى \* سل به كيف اعتمدى فى سلبه  
أنا لا أعتبه فيما جرى \* صفع الله عن ذنبه  
وقوله أيضا أيمى العاذل فى حبي لها \* خل بنفسى فى هواها تحترق  
مال الذى ضرك منى بعدما \* صار قلبى من هواها تحترق  
وقول الشاب الظريف محمد بن العفيف

أمرع وسرطالب المالى \* بكل واد وكل مهمه  
وان لى عاذل جهول \* فقل له يا عدول مهمه  
وقوله رحمه الله تعالى ان الذى منزل \* من تحب عيني أمرعا  
لم أدر من بعدى هل \* ضيع عهدى أمرعى  
وقول قاضى القضاة بهاء الدين السبكى

كن كيف شئت عن الهوى لا أنتهى \* حتى تعودلى الحياة وأنتهى  
ومثله قول أبى نصر القشبرى

تقيل خذل أشتهى \* أمل اليه أنتهى \* ان نلت ذلك لم أبـل  
بالروح منى أنتهى \* دنياى لذة ساعة \* وعلى الحقيقة أنتهى

(يعدون من أيدعواص عواصم)

هو صدر بيت من الطويل وتماه تصول بأسياف قواض قواضب وقائله أبو تمام من قصيدة يمدح بها أبا  
داف الجعلى أولها على مثلها من أربع وملاعب \* أهينت مصونات الدموع السواكب وهى طويلة  
وما أحسن قوله فى مخاصها

إذا العيس قد لاقى أباداف فقد \* تقطع ما بينى وبين النوائب \* هنالك تلقى الجود فى حيث قطعت  
تعامه والجـد وفى الذوائب \* تكاد عطاياه تجن جنونها \* اذا لم يعوذها بنعمة طالب  
وهذا البيت مما انتقد به على أبى تمام حتى قال بعضهم وما باله ينسبها الى الجنون ويلتمس لها العوذ والرق  
هلا فاك أسارها وجعل خلاصها ولم ينتظر بها نعمة الطالب ففعل كما قال أبو الطيب المتنبي  
وعطاء مال لوعده طالب \* أنفقته فى أن تلاقى طالبا

وقد تداول الناس هذا المعنى فقال مسلم

أخلى يعطينى اذا ما سأله \* وان لم أعترض بالسؤال ابتدانيا  
وقال أبو العتاهية وانا اذا ما تركنا السؤال \* فعرفه أبدا ببيتينا

وان نحن لم نبغ معروفه \* فعرفه أبدا ببيتينا

وقال أبو تمام الطائى فأخحت عطاياه نوازع شردا \* تسائل فى الآفاق عن كل سائل

وقال أيضا ورأيتنى فسألت نفسك سبها \* لى ثم جدت وما انتظرت سؤالى

وقد زاد أبو الطيب عليهم بقوله المتقدم أنفقته فى أن تلاقى طالبا (ولنرجع الى شعر أبى تمام) ومن محاسن

قصيدته هذه قوله يرى أقيح الاشياء أوبة أمل \* كسته يد المأمول حلة خائب

وأحسن من نور يقفه الندى \* يياض العطايا فى سواد المطالب

فأخذته ثم نهضت الى الصلاة  
وعادت وقد صـنعت لنا  
فغنته فقطنت جذتى وقالت  
أظن اننا نقلنا عليك وأمرت  
الخدم فـجـمـلوا مخفـفـها  
وأمرت للجوارى بصلات  
وأمرت لـتـيـم بـثـلاثـين ألف  
درهم (أنتانى) الفقيه  
النبية أبو الحسن المفضل  
على بن الحسين المقدسى  
عن الفقيه أبى القاسم  
مخلف بن على القيروانى  
عن أبى عبد الله محمد بن أبى  
سعيد السمرقسطى عن أبى  
عبد الله محمد بن أبى نصر  
الحمدى الحافظ قال أخبرنا  
أبو العباس البغدادى قال  
حدثنا أبو البركات محمد بن  
عبد الواحد الزبيرى حدثنا  
أبو سعيد الحسن بن عبد الله  
ابن المرزبان السيرافى قال  
حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن  
السرى الزجاج قال حدثنا  
أبو العباس محمد بن يزيد  
المبرد قال ما وصل المأمون  
الى بغداد وقرى بها قال ليحيى  
ابن أكتهم ووددت لو وجدت  
رجلا مثل الاصمعى ممن  
يعرف أخبار العرب وأيامها  
وأشعارها فيصحبني كما يحب

النباتى  
النباتى

ومحسن أبي الفتح البستي كثيرة رحمه الله تعالى وفيما أوردناه كفاية

ع  
ع  
ع

﴿كلام قد أخذ الجا \* مولا جام لنا \* ما الذي ضرّ مديرا \* سجام لوجام لنا﴾  
البيتان من مجزوء الرمل وهما لأبي الفتح البستي أيضا (والشاهد فيهما) الجناس المفروق وهو المتفق لفظا  
لا خطا كقول المعتمد بن عباد يحكي قول جارية له في محنته

قالت لقد هناهنا \* مولاى أين جاهنا \* قلت لها الهنا \* صيرنا إلى هنا  
وقول المطوى

أمير كله كرم سعدنا \* باخذ المجد عنه وقتبنا به  
يحاكى النيل حين يروم نبلا \* ويحكي بأسلا في وقتبنا به  
وقوله أيضا

لا تعرضن على الرواة قصيدة \* ما لم تبالغ قبيل في تهذيبها  
فتى عرضت الشعر غير مهذب \* عدوه منك وساوسات هذي بها  
وقول ابن أسد الفارقي

غدونا بأموال ورخنا بخيبة \* أمات لنا أفهامنا والقرائحنا  
فلا تلق منا غاذا نوحوا حجة \* لتسأله عن حاله والقرائحنا  
وقول أبي الفتح البستي

ان سل أقلامه يوما ليعلمها \* أنساك كل كمي هزعا مله  
وان أقر على رق أنامله \* أقرت بالرق كتاب الأنامله  
وقوله أيضا الى حنفي سعي قديمي \* أرى قديمي أراق دمي \* فكأن قد ندم \* وليس بنافع ندمي

وقوله كم من أخ قد هدمت أخلاقه \* في آخر ما قد بني في الأول \* نسي الوفاء، ولست أنسى عهدا  
شاهدت منه في الزمان الأطول \* يرمى سهامان أسرا المقتلى \* بالكيد لا يقصدن غير المقتل

وقوله أيضا جعلنا أجنبيين \* بلا جرم ولا تبيل \* وأقصينا وما خنا \* وما زغنا عن العدل  
فقل لي يا أخا السود \* دوا الهمة والفضل \* الى كم نحن في ضيق \* وفي عزل وفي أزل  
أما نشط أن تلي \* على الكتاب أنتم لي

وقوله لا يسوأنك ان برا \* في دهر فلم يرش \* أنت عش سالما فانك ان عشت أنت عش  
وقول العميد بن سهل

عجبت من الأقلام لم تند خضرة \* وباشرن منه كنهه والأنامله  
لو أن الوري كانوا كلاما وأحرفا \* لكان نعم منها وكان الأنامله

وقول أبي بشر المأموني ابن علي الخوارزمي مهنتا بعض أصحابه بزفاف  
بدر دجى أحجبوه شمس ضحى \* بارك رب السماء في هاله  
ضمتهم ما هاله الوصال معا \* من ذارأى النيرين في هاله

وقول أبي بكر اليوسفي يصف أقلاما وهي  
قصبات فضل قد جرت قصباتها \* مجرى موائى كبوة وعشار  
بكتبة في القرطاس أخبار النهى \* بلعاب منقارها مـن قار

وقول صدر الدين الخنبدى  
أنفق حبور واسترق العلا \* ولا تخف خشية املاق  
الناس أكفء اذا قوبلوا \* انفاق شخص فبالا لافناق

وما ألفت قول ابن نباتة قرأه أم مليحاً أمردا \* ولحاظه بين الجواغ أمردى  
وسبقه الى ذلك الأمير أبو الفضل الميكالى فقال

يامن دهاه شعره \* وكان غصا أمردا \* سيمان فاجا أمردا \* في الخدش شعر أمردى  
ولأبي الفضل في هذا أيضا قوله  
لنا صديق تجيد لقما \* راحتنا في أذى قفاه \* ماذا من كسبه ولكن \* أذى قفاه أذاقناه

فأصاب عندها جاعة من  
كان يألف منزل مـولاها  
فرحبت به الجارية وسيدته  
واسبت طوارثه وعاتبوه  
على تأخره عنهم فجعل يحكم  
في عذره ولا يصرح فلما سكر  
رفع عقيرته منشدا  
لوتشكي أبو عمير قايلا  
لا ينهنا من طريق العباد  
وقضينا من الزيادة حقا  
ونظرنا لمقاتي عباده  
فقال له أبو عمير مالي ولك  
يا ابن أخي انظر الى مقاتي  
عبادة كيف شئت بل نكهم  
ولا تمنن لي المرض (وذكر  
أيضا فيه برواية تتصل بعلي  
ابن هشام قال قد تمت علي  
جدتي ساهلك من خراسان  
فقاتلي اعرض علي  
جواريك فعرضتهن عليهن  
ثم جلسنا على الشراب ومتم  
تغني فأطالت جدتي  
الجلوس عندها فلم أنبسط  
للجوارى اجلالا لها فأخذت  
الدواة وصنعت في الحال  
وكتبت به رقعة ورميت بها  
الى متم  
أنقى علي هذا وأنت قريبة  
وقد منع الزوار بعض التكا  
سلام عليك لسلام مودع  
ولكن سلام من محب متم

ومنهم في النجوميات قد غرض من أملى أنى أرى على \* أقوى من المشتري في أول الحمل  
وانتى را حـ ل عما أحاوله \* كأننى أستدر الحظ من زحل  
إذا غدا ملك بالالهو مشغلا \* فاحكم على ملكه بالويل والخرب

وأما ترى الشمس في الميزان هابطة \* لما غدا برج نجم اللهو والطرب  
لا تجب بن لادهر ظـل في صيب \* أشرفه وعلى في أوجه السـفـل  
وانظر لاحكامه أنى تقادها \* فامشترى السعد عال فوقه حل

ومنـه  
سـل الله الغنى تسأل جوادا \* أمنت على خزائنه النفاد  
وان أدناك سلطان لفضل \* فلا تغفل ترقبك البعاد

ومنـــــــــــــــــه \* فقد تدنى الملوک لدى رضاها \* وتبعه حين تحمقدا حنقدا  
كما المریخ فی التملیث یعطی \* وفي التریبع یسلب مأفادا  
شرف الوغد بوغد مثله \* مثل ما فیـــــه زیغ وزل

وَمِنْهُ فِي الْإِخْوَانِيَّاتِ      \* لِقَاؤُكَ يَدْنِي مَنِ الْمُرْتَجَى      \* وَيَقْفُحُ بَابَ الْهُوَى الْمُرْتَجَى      \* شَرْفُ الْمُرْتَجَى فِي بَيْتِ زُحَلٍ  
فَأَمْرُ عَالِي الْبُطْحَانِ      \* فَأَنْصَابُ يَمِّهِ إِلَى أَنْ تَجِبِي      \* فَمَنْ يَنْصَابُ يَمِّهِ إِلَى أَنْ تَجِبِي      \* فَمَنْ يَنْصَابُ يَمِّهِ إِلَى أَنْ تَجِبِي

ومنه عندي فديتك لسادة أحرار \* وقلوبهم مشوقا اليك حرار \* وشرايا شرب  
نزه الحديث ونقلنا الاشعار \* فامتن علمنا بالمدار فاعلمنا \* أعمار أوقات  
ومنه ————— نبي وبرك الخي \* أن شكري كشكر غيري موات

وَمِنْهُ ۙ  
أَنَا أَرْضٌ وَرَاحَتُكَ ۝۱۰ \* وَالْأَيَادِي وَبِلْ وَشَكْرِي نَبَاتٍ  
مِنْ شَاءَ عَيْشَارِ خِيَامِ اسْتَعْمِدْهُ ۝۱۱ \* فِي دِينِهِ ثُمَّ فِي دُنْيَاهُ أَقْبَلَا  
فَلْيَنْظُرَنَّ إِلَى مَنْ قَوْفُهُ أَدْبَا ۝۱۲ \* وَلْيَنْظُرَنَّ إِلَى مَنْ دُونَهُ مَا لَا

ومنـ 4 أفد طبعك المكثور دبال جذراحة \* قليلا وعلاه بشيء من المزج  
ولكن اذا أعطيته ذاك فليكن \* عقدار ما يعطى الطعام من الملح  
ومنـ 4 اذا ما صطفت امرأ فليكن \* شريف النجار زكى الحسب

ومنه  
فمنزل الرجال كنزل النيمات \* فلا للثمار ولا للخطب  
عناء على هذا الزمان فانه \* زمان عقوق لا زمان حقوق  
فكل رفیق فيه غير موافق \* وكل صديق فيه غير صدوق

ومنـــــــــــــــــه  
 \* كائن في فرس الشطر مخ ليس له \* في ظل رابطة ماء ولا علف  
 \* ونحوه قوله في المشاورة خصائص من تشاورة ثلاث \* نخذ منها جميعا بالوثيقة  
 \* ودادخالص ووفور عقل \* ومعرفة بحالك في الحقيقة

وقوله أيضا

فإن حصلت له هذى المعانى \* فتابع رأيه والزم طريقه  
إن كنت تطلب رتبة الأحرار \* فأعد له راج ووقار  
وحذر من سفة يشيك وصفه \* أن السفاه بذى المروءة زارى

ومنهُ  
ان السفينه اذا تصدى لامرئ \* متحـلم ونهاه بالاضرار  
فالما يظفي وهو لاي مسه \* عذب مذاقته لهيب النار  
وما استوفى في شروط الحزم الا \* فتى في خلقه سهـل وخرن

ومثله قول ابن شمس الخلافة

فليس كالمرء بالخير وحده \* اذالم يكن في المرء شيء من الشر

(وذكر) يزيد بن أبي اليسر  
الرياضي في أمثاله قال  
حدثنا أبو سهل الحاسب  
ونحن معه في بعض حوانيت  
الفسطاط قال كان أكثر  
قعود الحسن بن هاني في  
هذه الحانوت فزريه في بعض  
الأيام ابن عبد الحكيم وكان  
في يده سوط فسلم عليه هابه  
فقال الحسن

سَلِمَ السُّوْطُ أَذْهَرَ رَتْ عَلَيْنَا  
فَعَلَى السُّوْطِ لَا عَيْلَكَ السَّلَامُ  
فَقَالَ ابْنُ الْحَكَمِ مَنْ مَعَهُ مِنْ

هذا فقال هذا الحسن بن  
هاني فـرجع اليه وتزل  
واعتمر فقبل الحسن بن

هاتفي عذره وأطفه  
(وذكر) أبو الفرج في كتاب  
القيان والمغنين انه كان

بالكرخ مغن يقال له أبو  
عمير وكان له قيان حسان  
وكان عبد الله بن محمد أظنه

التهمي قد عشق جارية  
منهن يقال لها عبادة فكان  
دعشي منزله ونفق فمعه ثم

أضاق أضاقه شديدة حمانه  
على الانقطاع عنه - موكره  
أن يقصر عما كان عليه من

برهم ثم نازعته نفسه الى  
اقام اوز يارتم افا تاها



ومنه قالت وقد اردت هاجن قبله \* تشفى بها قلبا كئيبا مغرما \* قدّم يدان قبل أن تدنى يدا  
ومبرة من قبل أن تدنى فدا \* ان الغرام غرامة فتى تكمن \* بي مغرما فلتحمن لى مغرما

ومنه أرأيت ما قد قال لى بدر الدجى \* لما رأى طرفى يديم سهودا

حتى م ترمقنى بطرف ساهر \* أقصر فاست حبيلك المفقودا

ومنه رب يوم للانس فيه فراغ \* وليكاس السرور فيه مساع

بيننا للبحور غسيم وللا \* ورد طش وللغوى رداغ

ومنه يوم له فضـل على الايام \* مزج السحاب ضياءه بظلام

فالبرق يخفق مثل قلب هائم \* والغيم يبكى مثل طرف هائم

وكأن وجه الارض خديم \* وصلت دموع سحابه بسحاب

فاطلب ليومك أربعا هن المنى \* وهن تصفقو لذة الايام

وجه الحبيب ومنظر امستشرقا \* ومغنيا غردا وكأس مدام

ومنه فى وصف الكتب والخط والبلاغة

كتابك سيدى جلى هموى \* وجل به اغتباطى وابتهاجى

كتاب فى سرائره سرور \* مناجيه من الاخران ناجى

فكم معنى لطيف درج لفظ \* هنالك تراو جاأى از دواج

كراح فى زجاج بل كروح \* سرى فى جسم معتدل المزاج

ومنه أيضا بنفسى من أهـدى الى كتابه \* فأهدى لى الدنيا مع الدين فى درج

كتاب معانيه خلال سـطوره \* لآلى فى درج كواكب فى برج

وما أنانى كتاب منك مبتسم \* عن كل بـترو فضـل غير محدود

حكمت معانيه فى أثناء أسـطوره \* آثارك البيض فى أحوالى السود

وما ان سمعت بنوار له ثمر \* فى الوقت يمتع سمع المرء والبصرا

حتى أتانى كتاب منك مبتسم \* عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا

فكان لفظك من لآله زهرا \* وكان معناه فى أثناءه ثمر

تسايقا فأصا القصد فى طلق \* لله من عرق سابق الزهرا

ومنه إذا أحببت أن تحظى بسحر \* فلانخذ ترعى لفظى وشـعرى

فأحسن من نظام الدر تنظمى \* وأنق من نثار الورد نثرى

ومنه فى الققهيات عليك بطبوع النبىـذ فانه \* خلال اذالم يخطف العقل والفهما

ودع قول من قد قال ان قلبه \* يعين على الاسكار فاستويا حكا

فليس لمادون النصاب قضـية النصاب وان كان النصاب به تما

ومنه فى معناه معاصر الناس أصغوا وقد نصحت لكم \* فى الزاح حكم ملبغ غير محقوت

قليلها مستباح والكثير عى \* كعقوبة فردة من نـهر طالوت

ومنه فى الطميبات والفلسفات

لا يغترنك أننى آلىن المس \* س فعزى اذا انتصبت حسام

أنا كالورد فيه راحة قوم \* ثم فيه لآخـرين زكام

ومنه خف الله واطلب هدى دينه \* وبعددها فاطلب الفلسفه

لئلا يغترنك قوم رضوا \* من الدين بالزور والسفسفه

ودع عنك قوما يعيبونها \* ففلسفه المرء كل السفسفه

فوره وصعد المنبر وأنشد  
مرتجلا  
محضتكمو يا أهل مصر  
نصيحتي  
ألا فخذوا من ناصح نصيب  
رما كم أمير المؤمنين بحية  
أكول لحيات البلاد شرور  
فان يك باقى سحر فرعون  
فيكمو

فان عصام موسى بكف خصيب  
(ثم) التفت اليه وقال لا يأتى  
بها والله خطيب مصـقع  
فاعتـذر اليه وحلف انه  
انما كان عيازه (وروى)  
انه كان تنزه مرة مع عيسى  
ابن الرشيد بالقفص فى أواخر  
شعبان فلما كان فى اليوم  
الموفى ثلاثين قيل لآبى نواس  
هذا يوم شك وبعض الناس  
يصومونه احتياطاً فقال  
ليس الشك جهة على اليقين  
حدثنا أبو جعفر يرفعه الى  
النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال صوموا لرؤيته وأفطروا  
لرؤيته ثم التفت الى عيسى  
وارتجل

لوشئت لم نبرح من القفص  
نشرها اجراء كالقص  
نسرق هذا اليوم من شهرنا  
فالله قد يعفون عن اللص

المهدي وأمر له بجائزة  
(وذكر عبد بن علي) قال  
كان لابي الشمعة على بشار  
مائة درهم في كل سنة فأناه  
أبو الشمعة في بعض السنين  
فقال لهم الجزية يا أبا معاذ  
فقال ويحك أوجزية هي  
قال نعم هو ما سمع فقال له  
بشار يمازحه أنت أفصح  
أو أحكم سني قال لا قال فلم  
أعطيك قال لئلا أهبجوك  
قال لمن هجوتني لا هجوتك  
قال أبو الشمعة أو هكذا  
هو قل نعم فقل ما بدالك  
فقال أبو الشمعة  
اني اذا ما شعرها جانيه  
ولج في القول له لسانيه  
أدخلته في استامه علانيه  
بشار يا بشار  
وأراد أن يقول يا ابن الزانية  
فوثب اليه بشار وأمسك  
فاه ثم قل أراد والله أن  
يشتمني ثم دفع اليه مائتي  
درهم وقال لا يسمع هذا منك  
الصبيان (وروي) أن أبا  
نواس لما وفد على الخليفة  
قال له مرة يمازحه وهما  
بالمسجد الجامع أنت غير  
مدافع في قول الشعر  
ولا يكنك لا تخطب فقام من

في الجرح لموضع الثقة بيا أسفقت لقرب العهد بالاختيار من أن يعاق بقلبه شيء من تلك الاقوال  
ويقرطس غرض القبول بعض تلك النبال فحضرته ذات يوم وقالت ان همة مثلي من أرباب هذه الصناعة  
لا ترتقي الى أكثر مما رأيت في الأمير أهلاله من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه واختياره لمهمات أموره  
وأمره غير ان خدائنه عهدي بخدمة من كنت به موسوما واهتمام الأمير بنقض ما بقي من شأنه يقتضيان  
أن أسأله الاعتزال في بعض أطراف مملكته ريثما يستقر هذا الامر في نصابه فيكون ما يليه من هذه الصناعة  
أسلم من التهمة وأقرب الى السداد وأبعد من كيد الحساد فارتاح لما سمع وأوقعه من الاحقاد موقعة  
فأشار على بناحية الرخج وحكمي في أرضها أتيت بها حيث أشاء الى أن يأتيني الاستدعاء فتوجهت  
نحوها فارغ البال رافقه العيش والحال سليم اللسان والقلم بعيد القدم من مخاضات التهم وكنت  
أدلت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع أو تم منزلا أماً في ما أصبحت تزلت فصليت وسبحت ودعوت وقت  
للكوب ففتح ضياء الشروق طرفي على قرية ذات عينة محفوفة بالخضر معمومة بالنور والزهر وأمامها  
أرض كأنها قد فرشت ببساط من الزبرجد منجد بالدر والمرجان مرصع بالعقيق والعقمان يتسلسل منها  
أمواه كأنها بطون الحيات في صفاء ماء الحياة وقد فعمني من نسيم هوائها عرف المسك السحيق بالغنير  
الفتيق فاستطبت المكان وتصورت منه الجنان وفزعت الى كتاب أدب كنت أستصحبه لآخذ الغلال  
على المقام والارتحال فكشف أول سطر من الصفحة عن بيت شعر وهو

واذا انتهيت الى السلا \* مة في مدالك فلا تجاوز

فقلت والله هذا هو الوحي الناطق والفعال الصادق وتقدمت بعطف ضبتي اليها وعشت سمة أشهر بها  
في أنعم عيش وأرخاء وأهنى شرب وأمرأه الى أن أتاني كتاب الأمير في استدعائي الى حضرته بتجمل  
وتأهيل وترتيب وترحيب فنهضت اليها وحظيت بما حظيت منها الى يوم هذا (قال) فكان اختياره  
ذلك أحدا ما استدبل به الأمير على عقله وجودة رأيه وتدبيره ورزاقته ودرج به الى محله ومكانته وصار  
من بعده ينظم بأقلام مشهور الأثر عن حسابيه وينسخ بعباراته وشي فتوحه ومقاماته وهـ لم جراً  
الى زمن السلطان المعظم عين الدولة وأمين الملة محمود بن سبكتكين فقد كتب له عدة فتوح قال في أحد  
كتبه كتبت وقد هبت ريح النصر من مهبطها والارض مشرقة بنور ربها الخ واستمر الى أن زخره  
القضاء عن خدمته ونبذته الى ديار الترك عن غير قصده وارادته فانقلبت الى جوار ربه عز وجل في سنة  
أربع مائة من الهجرة النبوية (ولنذكر) من ملج نثره ونظمه مارق له وراق وحيد في الاذواق (فن  
فصوله القصار) وأمثاله التي انتشر فضلهما وسار من أصلح فلسفه أرغم حاسده من أطاع غضبه أضاع  
أربه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند جدك أخش الاضاعة الاذاعة  
الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك اذ ابقى ما فاتك فلا تأس على ما فاتك ربما كانت  
الظفنة فتمته والخنة منحه من حصن أطرافه حسن أوصافه أحسن من الجنه لزوم السنه الرد  
الهائل خير من الوعد الحائل طلوع العقوق أقول الحقوق الحدة والندامة فرسار هان والجود  
والشجاعة شريكاء غان والتواني والخمية رضيعا لبان الفكر رائد العقل نعم الشفيق الى عدوك عقله  
مسلك الحزن خزن الخلاف غلاف الشمر المراعي هم المروءة رضى المرء عن نفسه دليل تحلفه ونقصه  
عسى تحظى في غدك برغدك ربما أغنت المداراه عن المباراه لا ضمان على الزمان من لزم السلم سلم  
ليكن قرينك من يزيدك افراط السخاوة رخاوه ربما كانت العظيمة خطية لا يعدم الصرعة ذوالسرعه  
لكل حادث حدث البشر نور الاصحاب ما كل خاطر يعاظر ما لحق الزقيع مرقع ان لم يكن لنا  
مطمع في درك درك فأعفنا من شرك شرك الغيث لا يخلو من العيث ومن شعره في الغزل وغيره

يا يوسف الحسن ليلى بعد فرقة كم \* يحكي سني يوسف طولا وتعبا  
والشأن في أنى أرى لأجلكم \* بمثل ما قدرى اخوانك الدنيا

ومثله قول بعضهم أيضا رب سهل على فتاتي فتاتي \* لترى هل سلى فتاهاتها  
علمته جفونها آى صحر \* ما تلاهى عن حباها من تلاها  
وقول الباخرى أيضا قد ملئت زوزن من سادة \* لهم نفوس بالعلمى عارفات  
ما اغتدى الاومن عندهم \* عارفة عندهى أو عارفات  
قد بقى الفخر بهم والندى \* والبأس والجل مع العارفات  
ومثله قول أبى بكر اليوسفى وردت مالين فألفيتهما \* رمانة حباتها المكرمات  
أصبح من طرفى سبحاياهن \* عاش الوفاء المحض والمكرمات  
وقول أبى الفضل الميكالى

تفرق الناس فى أرزاقهم فرقا \* فلا بس من ثراء المال أو عارى  
كذ المعائش فى الدنيا وساكنها \* مقسومة بين أدمث وأوعارى  
من ظن بالله جورا فى قضيته \* افتتر عن ماثم فى الدين أو عارى  
لئن أنت ناصبت بدر الدجى \* ونازعت شمس الضحى أوجها  
لما كنت أفضل فى حالة \* من الكلب عندى ولا أوجها  
وقول شمس الدين محمد بن عبد الوهاب

حارنى سقمى من بعدهم \* كل من فى الحى داوى أورقى  
بعدهم لاطل وادى المنحنى \* وكذابان الحى لا أورقا  
وقول الشمس الجندى امام المسجد الشريف النبوى

حسبى جوار محمد وكفى به \* دفعا لما ألقاه من أوصابى  
لم أخش ضيفا فى حماه ولا أذى \* انى وجبرائيل قد أوصى بى  
وقول الصلاح الصفدى فيه يامن اذا ما أتاه \* أهمل المودة أولم  
أنا محبك حقا \* ان كنت فى القوم أولم

هو البستي \* هو أبو الفتح على بن محمد الكاتب قال الثعالبى رحمه الله تعالى فى حقه هو صاحب الطريقة  
الانميّة فى التجنيس الانيس البديع التأسيس وكان يسميه المتشابه ويأتى فيه بكل طريقة ولطيفة  
وقد كان يبلغنى شعره العجيب الصنعة البديع الصبغة

من كل معنى يكاد الميت يعشقه \* حسناو يعبد القراطيس والقلم

مما أراه فأرويه وألحظه فأحفظه وأسأل الله تعالى بقاء حتى أرزق لقاءه وأتمنى قربه كما تمنى الجنة  
وان لم تتقدم لها الرؤيه حتى وافقت الامنية حكم القدر وطلع على نيسابور طلوع القمر فزاد العيون على  
الاثر والاختبار على الخبر ورأيتهم يغترفون فى الادب من البحر وكأني أرى حيا اليه فى النظم والنثر مع  
ضربه فى سائر العلوم بالسهم الغائر وأخذته منها بالخط الوافر وجعته وإياى لحة الادب التى هى أقوى  
من قرابة النسب فزالتم فى قدماته الثلاث نيسابور بين سرور وأنس مقيم ومن حسن معاشرته  
وطيب مذاكرته ومحاضراته فى جنّة ونعيم أجتنى ثمر الغرائب من فوائده وأنظم العقود من فرائده  
ولم تكن تغيب كتيبه فى غيبته ولا كأدأخلون آثاره وكرم عهده (ومن خبره) أنه كان فى عنقوان  
أمره كاتب الباي تونز صاحب بست فلما فتحها الامير ناصر الدولة أبومنصور سبكتكين وأسفرت الوقفة  
بينهم وبين بايتونز عن استمرار الكشفة به أعيت أبى الفتح حبيبته فختلف ودل الامير عليه فاستحضره ومناه  
وأعتمده لما كان قبل معتمده اذ كان محتاجا الى مثله فى آله وكفايته ومعرفة هدايته وخبرته ودرايته  
قال فخذنى أبو النصر العتبي قال حدثنى أبو الفتح قال لما استخدمنى الامير سبكتكين وأحلنى محل الثقة  
الامين عنده فى مهمات شأنه وأسرار ديوانه وكان بايتونز بعد حيا وحسادى يلوون ألسنتهم بالقدح

بطبر تبابا ذلقه عالج من الحار  
الذين كان يالفهم اسمه أ  
بشر فدعاه الى منزله وأضاه  
وأحضر له نبيذا فامتن  
أبو دلامة منه وأخبر  
بتوبته وما عزم عليه فقال  
العلاج انه مطبوخ فشربه  
فلم يلبث أن دب فيه  
سورته فرفع عقبيه  
وأنشد

سقانى أبو بشر من الراح شر  
له أسورة ما ذقتها الشراب  
وما طبخوها غير أن غلامهم  
مشى فى نواحي كرمها بشهر  
(وروى) أنه كان منصرفا  
على على بن سليمان بن على  
ابن عبد الله بن العباس  
فاتفق أن يخرج المهدي الى  
الصيد ومعه على وأبو دلامة  
فرمى المهدي طيما على  
فأنفذ مقاتله ورمى على بن  
سليمان فأصاب كلبا مرميا  
كلاب الصيد فارتجل أ  
دلامة

قد رمى المهدي طيما  
شك بالسهم فؤاد  
وعلى بن سليمان  
نرمى كلبا فاصاد  
فهنا لهما كل  
ل فتى يأكل زاد

نخجل على بن سليمان وخصه



مالك لا تجرى وأنت الذي \* تجرى مدى العليا اذ تجرى  
فقال لي دعني ولا تؤذني \* الى متى أجرى بلا أجر  
وقول علي بن أحمد الحلبي البديهي الملقب بنقيب الشعراء من أبيات وهي  
فعاطني قهوة صهباء صافية \* به انطابر عن قباي الجوى شققا  
من كف ساق اذا ما جاء نافسقي \* دعي الى حبه أهواء من فسقا  
وقول الغزالي أيضا لم نلق غيرك انسانا نلوذ به \* فلا برحت لعين الدهر انسانا  
وقول الصفي الحلبي في مطاع قصيدة امتدح بها الملك الناصر حسنا وهو  
أسبان من فوق النود ذوائبا \* فتركن حبات القلوب ذوائبا  
ومثله قول الامام أبي الحسن النضر المرغيناني

ذوائب سود كالغنا قيد أسملت \* فن أجلها من النفوس ذوائب  
وقول ابن نباتة في مطاع قصيدة امتدح بها الملك الأفضل صاحب حماة  
مابت فيك بدمع عيني أشمق \* الا وأنت من الغزاة أشمق  
واؤلفه رحمه الله تعالى في مطاع قصيدة مهنثا بالشفاء لمن أف هذا الكتاب باسمه الكريم  
بدر الهنا بشفاء ذاتك أشمقا \* وأغص من يجفوع علا وأشمقا  
وما ألفت قول بعضهم القلب مني صب \* والدمع مني صب  
وقد أخذه ابن نباتة وحصر المعنيين في ركن واحد فقال  
دمعي عليك مجانس قلبي \* فانظر على الحالين في الصب

ومثله قول مجير الدولة بن عبد الظاهر ملغزا في كوز  
وذى أذن بلا سمع \* له قلب بلا قاب اذا استولى على صب \* فقل ماشئت في الصب  
وما أحسن قول ابن شرف يا ثاويافي معشر \* قد اصطلح بنا رهم  
ان تبتك من شرارهم \* على يدى شرارهم أوترم من أبحارهم \* وأنت في أبحارهم  
فما بقيت جارهم \* ففي هواهم جارهم وأرضهم في أرضهم \* ودارهم في دارهم  
وقول ابن فضالة الجاشي القيرواني وقيل ابن شرف  
ان تلقاك الغربية في معشر \* قد أجمعوا فيك على بغضهم  
فدارهم مادمت في دارهم \* وأرضهم مادمت في أرضهم

(اذا ملك لم يكن ذاهبه \* فدعه فدولته ذاهبه)

البيت لابي الفتح البستي من المتقارب (والشاهد فيه) جناس التركيب وهو المتفق لفظا وخطا وما أحسن  
قول الشاعر فيه عضن الدهر بنا به \* ليمت ما حل بنا به  
وقول شمسويه المصري في غلام يبيع القراني

قات للقلب ما دهاك أجبني \* قال لي بائع القراني قراني  
ناظراه فيما جنى ناظراه \* أودعاني أمت بما أودعاني  
وقول أبي الحسن المرغيناني صارمتني مثل قوس \* نزعتم مذصارمتني  
وقول الخاكني أبي حفص عمر الطوسي

ألا ياسـمـيـدا خلقت يداه \* لثروة معدم أو يسرعاني  
مضى العمر الذي قاسيت فاعدل \* الى يسرين نخوك يسرعاني  
وقول بعض المغاربة وأجاد لبس البرنس المليح فيها \* ودرى أنني محب فتساها  
لورأتها زليخة حين وافي \* لئتمته أن يكون فتساها

عدل رويحي بين جنه  
بي وعيني وراسي  
غرس الله له في  
كبدى أوفى غراس  
ذلك انسان له فضه

ل على كل الاناسي  
(وروى اسحق الموصلي)  
أن يحيى بن زياد الحارثي قال  
لمطيع بن اياس امض بنا الى  
فلانة صديقتي فان بيني  
وبينها مغاضبة لتصلح بينهما  
ولكن والله بدئس المصلح أنت  
فدخلوا اليها وجمع الاماليا  
يتعاتبان ومطيع ساكت  
حتى اذا كثر اقال له يحيى  
ما يسكتك أسكت الله نامتك  
فقال مطيع

أنت معتلة عليه وما زا  
ل مهين النفسه في رضاك  
فأعجب يحيى ما سمع وهش  
فقال مطيع

فدعيه وواصل ابن اياس  
جعات روحه الغداة فدلك  
فقام يحيى بوسادة في البيت  
فما زال يصعد بهم رأسه  
ويقول ألهذا جئت بك يا ابن  
الزانية ومطيع يغوث  
والجارية تضحك منها  
(وروى) أن أباد لامة تاب  
وعزم على الحج فلما صار

جناس التركيب

وضرطة وهب هـ اذا ذاع امرها وشاع ذكرها وأكثر شعراء عصره من النظم فيها بما لا اعراض عن ذكره أليق والاضراب عن نشره أنسب (ذكر) علي بن يحيى قال ما رأيت أظرف من سليمان بن وهب ولا أحسن أديبا خجنا تلقاه عند قدميه من الجبل مع موسى بن جعاء فقال هات الآن حديثي يا أبا الحسن بعجائبكم وما أظنك تحدثني بأعجب من خبر ضرطة وهب بحضرة القاضي وماسير من خبرها وما قيل فيها ومن العجائب أنهم ابشعوا القاضي فليس ينزلها الا انكار وجعل يضحك سليمان بن وهب هـ ذات قلت به الاحوال الى أن استوزره المهدي ثم قبض عليه الموفق أخو المتمدن وعلى ابنه عبيد الله بعد ان استسكتهم فكتبهم ماومات سليمان في محبسه ورثاه الشعراء بمراث كثيرة والله أعلم

﴿ مامات من كرم الزمان فانه \* يحيى لدى يحيى بن عبد الله ﴾

البيت لابي تمام من قصيدة من الكامل يمدح به أبا الغريب يحيى بن عبد الله أولها  
 احدى بنى عمرو بن عبدمناه \* بين الكتيب الفرد فالامواه  
 ألقى النصيف فأنث خاذلة الهوى \* أمنية الخالي وهو اللاهى  
 ريا يعارض خصرها أرادافها \* وتطيب نكهتها بلا استنكاه  
 عرضت لنا يوم اللوى فى خرد \* كالسرب حولنى ولعس شفاء  
 يبيض يلوح الحسن فى وجنتها \* والملح بين نظائر أشـباء  
 لم تجتمع أمثالها فى موطن \* لولا صفات فى الكتاب الناهى  
 ومفنة دلوا مئة نهنته \* عن ملفظ لـمدوه نجاه  
 ومؤنب لى كى أفيق واننى \* لا ضم عن ياء وعن يه ياء  
 دعنى أقم أود الشبا بوصالها \* ان الشفاء به الغـير شفاء  
 فاذا انقضت أيام تشيع الصبا \* أظهرت توبة خاشـع أولاه  
 ومعاود للبيـد لا يهفوه \* هاف ولا يزهاه فيها زاه  
 مهـد لا لطف النشاء الى فتى \* كالبـد لا لصف ولا نياه  
 لابي الغريب غرائب من مدحتى \* فى غير تعقيد ولا استكراه  
 بعده البيت وبعده كالسيف ليس ينزل شهادته \* يوما ولا معضوبه جباه

وهي طويلة والزمل بضم الزاي وتشديد الميم الجبان الضعيف والشهد اربعة بال كسر الفاحش والتمام  
المفسدين الناس والقصير والغليظ (والشاهد فيه) الجنس المستوفى وهو أن يكون اللفظان المتفقان من  
نوعين كاسم وفعل ومن الشواهد الشعرية علمه قول محمد بن عبد الله بن كناسة الاسدي الكوفي وهو ابن  
أخت ابراهيم بن أدهم رحمه الله

وَمِمَّنْ يَمُوتُ يَحيى اِحيى فـَلَمْ يَكُنْ \* اِلَى رَدِّ اَمْرِ اللّٰهِ فِيْهِ سَبِيْلٌ

تفاءلت لو يغني التفاضل باسمه \* وما خلت وألا قبل ذاك يفيل

ومن صلح هذا النوع قول ابن الرومي

للسود في السود آثار تركن بها \* وقعامن البيض يثني أعين البيض

وقول أئى الفتح البستى فى الساطان عن الدولة

بسیف الدولة اتسقت أمور \* رأيناها مبددة النظام  
سما وجی بنی سام و حام \* فلیس کمثل سام و حام

وقوله أيضا قلت لطرف الطبع الماوني \* ولم يطعم أمري ولا زجري

لقد كنت دهر الأَخْوَفَ  
بِاتِي  
أَخَفَ وَلَا يَسْطُو عَلَيَّ أَمْرٌ  
فَقَالَ الْجَبَّاحُ لِلَّهِ بُولُؤُنْ  
زَعَارَةُ الْعَرَبِ لِمَنْتَ فِيهِ  
خَلَاوَسِيْمِيْلَهُ (وَرَوَى عَنْ عَبْدِ  
الْأَعْلَى الشَّيْبَانِي) أَنَّ جَدَّ  
مَجْرُومَ طَيْعِ بْنِ أَيَّاسٍ اجْتَمَعَ  
فِي مَجْلَسٍ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَهُوَ  
مِيرَاكُوفَةٌ لِّلْمَسَاحِ فَتَمَّازَ  
فَقَالَ جَدُّ

يا مطيع يا مطيع  
أنت انسان رقيق  
وعن الخير بطيء

والى الشمر سريـع  
(فقال مطيع)

ان جاد الميم

سِفْلَةُ الْأَصْلِ عَدِيمٌ

لا تراہ الدھر الا

بمن العبرانيين

إله جاد ويحك أترميني

مدائک واللہ لولا کراہتی

ثم ادى الشر ولباح الهباء

فَمَا لَكَ فَوَلَا يَبْقَى وَلَا يَنْ

فصل موديك ولا ۱۵۰

لا بالاحكام قال

لہذا یہی وعدہ

المطيع بن اياس  
المستمل

کابل - شمع

مل ایر و ساس

تهنى ابن عباد بن عباس بن عبد الله نعمى بالكرامة تردف  
وقول الاديب يعقوب بن أحمد النيسابورى فى السيد أبى القاسم على بن موسى الموسوى  
يقولون لى هل للكارم والعلا \* قوام فقيهه لو علمت دواها  
فقلت لهم والصدق خلق ألفته \* على بن موسى الموسوى قوامها

وقوله فيه أيضا يقول صديق الأدلى \* على بن محمد الجود أوحاتم

فقلت وأقسمت رب العلا \* على بن موسى أبو القاسم

وقول الباخري من قصيدة مدحهم أبا الحسن محمد بن الحسين بن طلحة

أبا الحسن السيد الاريجى \* محمد بن الحسين بن طلحة

وقول أمية فى القاضى منصور بن محمد الأزدي

قالت تنقش عن أولى المجد \* من فى الانام لطالب الرشد

فأجبت قاضينا وسيدنا \* منصور بن محمد الأزدي

وقول الاديب أبى الحكم مالك بن المرحل مدح الفقيه الفاضل أبا عبد الله بن يربوع

صحت فى عمرى ناسا أولى حسب \* حازوا الثناء بغير روث ومطبوع

فلم أجد فاضلا فيما صحت سوى \* محمد بن أبى العيش بن يربوع

وقول ابن باتلين من أبيات

لاموا على ظمأى اليك فادروا \* فى ماء خذل ما حلولة موردى

طورا أحسى بالاقاح وتارة \* فى الخد بالريحان والورد الندى

وجه كاسفر الصباح وحوله \* حسنى بقايا خنجل ليل أسود

وكأنما خاف العيون فألبست \* وجفاته زردا تخافة معتدى

أنى يخاف من استجار محبة \* محمد بن على بن محمد

وقول السراج الوراق فى ولده هذا الممدوح وهو أكمل مما قبله

فله الجلال غدا بغير منازع \* وللى الجوى فيه بغير قسم

وكذا العلا لمحمد بن محمد \* بن على بن محمد بن سليم

وقول ابن أبى الأصبع أجل ملك الى العلماء منسوب \* محمد بن أبى بكر بن أيوب

والمؤلفه فيمن ألف الكتاب باسمه الكريم

فاق جميع الاقران \* وساد كل الاعيان ولم يفته فضل \* بل زاد فوق الاحسان

أبو البقاء بن يحيى بن شاكربن الجيعان

ومنه ما كتبه بمجد الدين بن الظهير الحنفى على اجازة

أجاز ما قد سألوا \* بشرط أهل السند محمد بن أحمد بن \* بن عمرو بن أحمد

ولا بن جعفر الاندلسى فى مثله أيضا

أذنت أن يروا جميع ما به \* حدثنى كل امام سالك يقول ذامت بعاث شرطه \* أحمد بن يوسف بن مالك

ومن البديع فيه قول ابن معايا الشاعر مدح الخليفة بالاندلس ادريس بن جود من أبيات

وكأن الشمس لما أثمرت \* فأنثت عنها عيون الناظرين

وجهه ادريس بن يحيى بن على بن جود أمير المؤمنين

وكان هو فى حالة الانشاد وراء الحجاب على عادة خلفائهم فى ذلك فلما بلغ الى قوله

انظرونا نقب من نوركم \* انه من نور رب العالمين

أمر برفع الحجاب حتى نظر اليه ومن المجون فيه قول ابن مهدي الكسرى فى ضرورة وهب بن سليمان

وشيوخهم فقالوا ما لباس

آبائنا الا الحديد فلبس درعا

وتقلد سيفاً وتأبط رمحا

وركب فرسا العباد بن الحصين

الجبلى وأقبل فى أربعين

فارسا من بنى يربوع وجاء

الفرزدق فى هيئته فقال

جرير

لبست سلاحى والفرزدق

لعبه

عليه وشاحا كترج وخلاخله

أعدوا مع الخز الملبأ فاغنا

جريرا كم فعل وأنتم حلاله

ثم رجعا فوق جبر فى مقرة

بنى حصين ووقف الفرزدق

وقد أبى جرير عليه (وروى)

أن الخراج لما أتى بالحكم بن

المنذر الجار وقال أنت

الذى قال فيك الشاعر

يا حكم بن المنذر الجار ود

سرادق العز عليك ممدود

قال نعم قال والله لا جعلن

مرادوك السجين فقال الحكم

مرتجلا

متى ما أكن فى السجن فى

حبس ماجد

فانى على ريب الزمان صبور

فلو كنت خفت النكث

والقدر لم أجب

دعاك ولو منك إلا مان غرور



وما كنت أحسب أن الزمان \* يغفل مضارب ذلك اللسان  
بكيمتك للشمر السائرات \* تعنق ألناظها بالمعاني  
أيميك الزمان طويلا علمك \* فقد كنت خفة روح الزمان

وأما محمد بن إبراهيم الاسدي فقد ذكره العماد السكاتب فقال هو من أهل مكة تلقى أبا الحسن التهامي في صباه  
ومولده بمكة المشرفة ومنشأه بالخجاز وتوجه الى العراق وخدم الوزير أبا القاسم المغربي ثم بلغ خراسان وعمر  
الى أن بلغ حد المائة ولقي القرن بعد القرن والعقبة بعد العقبة وتوفي بعزنة سنة تسعمائة ومن شعره

كفي خزائي خدمتك برهة \* وأنفقت في مدحيك شرح شبابي  
فلم ير لي شكري غير شكاية \* ولم ير لي مدح بغير عتاب

(ان يفتلوك فقد ثلثت عروشهم \* بعقبة بن الحرث بن شهاب)

البيت من الكامل وهو ربيعة من بني نصر بن قعين يرثي ذؤابا بنه ويقال قائله داود بن ربيعة الاسدي  
وبعد البيت

باحهم - م - فقد الى أعدائه \* وأشدهم فقد اعلى الاحباب

والثلث المدم يقال ثلث الله عروشهم أي هدم ملكهم ويقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعض حالهم قد ثل  
عرشهم والمعنى ان تجعوا بقتلك وصاروا يفتخرون به فقد أثرت في عزهم وهدمت أساس مجدهم بقتلك  
رئيسهم عقبة بن الحرث وكان من خدمه قتل ما حكاه أبو عبيدة (والشاهد فيه) الاطراد وهو أن يأتي  
الشاعر باسم الممدوح أو غيره وأسماء آباءه على ترتيب الولادة من غير تكاف ومنه قوله عليه الصلاة  
والسلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ومن  
شواهد الشعرية قول دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله

قلنا بعد الله خير لدائه \* ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب

(يروي) أن سبرة بن عياض الجشمي أنشد عبد الملك بن مروان قصيدة دريد التي منها هذا البيت فلما وصل  
اليه قال كاد يبلغ آدم ولما وصل الى قوله منها

ولو لاسواد الليل أدرك رهطنا \* بذى الرمث والارطى عياض بن ناشب

قال عبد الملك ليت الليل أمهله ساعة أو قال وددت انه كان بقي عليه فواق من النهار ومنه قول الاعشى  
أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد \* وأنت امرؤ ترجو بقاءك وائل

وقول الحرث بن دوس الياي

وشباب حسن أوجههم \* من اباد بن نزار بن معد

وقول أبي تمام الطائي مناسب تحسب من سردها \* منازل للقه - مر الطالع

كاللؤلؤ والحوت واشراطه \* والبطن والنجم الى التالع

نوح بن عمرو بن حوى بن عمرو بن حوى ابن النقي المانع

فأتى بسنة وقابلها بسنة لولا أنه نغص بذكر النقي في سادس جذولم يردفتي السن وانما أراد الفتوة ولا كنه  
موهم والتالع الدبران كأنه تلع جيده أي مدّه وقوله أيضا وهو ظاهرا لكلف الذى ياباه الاطراد

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن كهم لا يفهم

من يكن رام حاجة بعدت عنه \* وهأعيت عليه كل العياء

فلها أحمد المرجي بن يحيى بن عتاب بن مسلم بن رجاء

وقال ابن دريد وجع ثمانية أسماء في بيت واحد

فهم أخوالى ومستنبط الندا \* وملكاً محزون ومفزع لاهث

عياذ بن عمرو بن الحليس بن عامر بن زيد بن مذكور بن سعد بن حارث

وقول بعضهم في تهمة الصاحب بن عباد

غيرهم بنمو سيف ورقاء بن  
زهير بن جذيمة عن رأس  
خالد بن جعفر الكلابي قاتل  
أبيه زهير وقد كان ضربه  
ع - دة ضربات وهو ماق  
نفسه على زهير فلم يصنع شيئا  
وفي ذلك يقول جرير بن  
الفرزدق  
بسيف أبي رغوان سيف  
مجاشع  
ضربت ولم تضرب بسيف  
ابن ظالم  
(فاجابه الفرزدق بقوله)  
ولا تنقل الاسرى ولا يكن  
نفيكهم  
إذا نزل الاعناق حل الغارم  
(وروي) أنه سكر يوما  
فتكشفت في رتبه امرأة  
فسخرت منه فأنشأ يقول  
وأنت لوبا كرت مشعولة  
صهباء مثل الفرس الأشقر  
عدت وفي رجلك ما يفهم  
وقد بدا هنك من المنثر  
(وروي أبو العراف) قال ان  
الحجاج قال لجرير والفرزدق  
وهو في قصره بجيزة البصر  
اندياني في لباس آباءك في  
الجاهلية فلبس الفرزدق  
الديباج والخز ووقع في قبعة  
وشاور جرير دهاة بني ربوع

وضحة النيك كلما ضربت \* واحدة تحت واحدة نخرا  
وقول بعض المميزين وقد \* خش فسانا بأفنه سحرا  
في جعص هذا فطوره وأرى \* ان خرا ذاك بعدما اختمرا  
الدف يوم الصبوح يجهني \* والبوق والنأي كلما زمرا  
وحربتي كلما رصيت بها \* مقتله سمرم خضبت بها نخرا  
هذا اعتقادي وهكذا أبدا \* أرى لنفسى فأنت كيف ترى  
ومن شعره قوله أيضا قد وقع الصلح على غاتي \* فاقسموه كارة كاره  
لا يدبر البقال الا اذا \* تصافح السنور والفاره

وهذا مثل العوام يقولون في مصالحة السنور والفار خراب بيت العطار وقال من أخرى

فديت بي ياسيدي وحدي \* وعشت ألفي سنة بعددي  
قدر حل النرجس فاشرب على \* محاسن المنثور والورد  
من لي بها عندك مشمولة \* قد أصبحت معدومة عندي  
ينزعها لي رشأ أغبيد \* بريقه أحلى من الشهد  
نهاية الحب ترجس اسنمه \* وريقه في غاية البرد  
جنى من البستان لي وردة \* أحسن من انجازه وعددي  
فقال والورد في كفنه \* مع قدح أذكى من النمد  
اشرب هنيئا لك يا عاشقي \* ربي من كفى على خدي  
فتاة ماء رر فناقط منها \* بحمد الله لا كل خير  
فاتموى سوى آيار شهرها \* وليس أمامها غير الزبير  
صبية بظرها بجنتي \* بيت مثل الصبي المخضب  
مفعول باب اسنمها بالرائع \* فاعل فوق الفراش ينصب  
وسرهما أمس كن غمرا \* لم يفتقه ولا تأدب  
فاليوم قد صار من ذقاسي \* أيورأه ل الزنا وجرب  
اذا رأى الا بر من بعيد \* بوق في وجهه ودبدب

وقال أيضا

وقال من أخرى

أسرى الروم ففترقه - م على  
أشرفه اليقتلوه فاعطى  
عبد الله بن الحسن بن علي بن  
أبي طالب رضى الله عنهم  
أسير منهم ليقتله فقام  
وحسر عن ساعديه وطلب  
سيفا فلم يجسر أحد أن يعطيه  
سيفا فناولوه بعض الحرس  
سيفا كليل فاضرب به الاسير  
ضربة أطارت رأسه وبعض  
كفنه فحبب الناس وقالوا  
ما قطعها الا حسبه ثم أعطى  
أسير الجرب فقام اليه فدس  
اليه بعض بني عبس سيفا  
صار ما فاضرب به الاسير  
فأطارت رأسه ثم أعطى أسيرا  
للفرزدي فدس اليه بعض  
بني عبس سيفا كهما فلما  
ضرب به الاسير نبأ فضحكوا  
ونجل الفرزدق ثم قال يا أمير  
المؤمنين هبسه لي ففعل  
فأعنته ثم قال مرتجلا يعتذر

ويعبر بني عبس

فان يك سيف خان أو قدر نبا  
لأخير نفس حينها غير شاهد  
فسياف بني عبس وقد ضربوا به  
نبا يدي وراقع راس خالد  
كذلك سيوف الغنم تنبو  
ظلماتها

وتقطع أحيانا مناط القلائد

وديان شعره كبير جدا وفيما أوردناه منه مقنع وكانت وفاته يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى  
الاخيرة عام احدى وتسعين وثلاثمائة بالنييل وهو نهر وبلد معروف بأرض العراق مخرجه من الفرات  
وعليه قرى كثيرة حفره الخجاج بن يوسف وسماء باسم نيل مصر ثم حمل ابن الخجاج الى بغداد ودفن عند مشهد  
موسى بن جعفر الصادق وأوصى بأن يدفن عند رجليه وأن يكتب على قبره وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد  
وكن من كبار الشيعة المتعاليين في حب أهل البيت قال أبو الفضل بن الخازن رأيت أبا عبد الله بن حجاج في  
المنام بعد موته فسأله عن حاله فأنشدني

أفسد حسن مذهبي \* في الشعر سوء المذهب وحلى الجد على \* ظهر حصان اللعب  
لم يرض مولاي على \* سبي لأصحاب النبي وقال لي ويالك يا \* أحق لم لم تنب  
من سب قوم من رجا \* ولأهـ لم لم يخب رمت الرضى جهلاء \* أصلا نارا لله  
قال هبة الله بن الدباس أنشدنا بن الخازن هذه الايات بحضور جماعة من أهل الادب فقالوا والله انهم بالنفس  
ابن حجاج وكتبوها عنه ولما مات رئاه الشريف الرضى الموسوي بقصيدة منها  
نعوه على حسن ظني به \* فله ما ذانعي الناعيـات  
رضيع ولا له شعبة \* من القلب مثل رضيع اللبان

واصبغى لاتزال جنباً \* له ولا همسة لسفله  
 فزخرحت وانثنت وقالت \* قوموا انظروا عاشقاً بوصله  
 فقلت هذا لفرط حبي \* قالت دع الترهات بالله  
 قلت أقيم الدليل قالت \* لو قام ما احتجت للاذله  
 وقال الشهاب بن جلنك وعلق من بنى الاتراك ألى \* له عينان وكلنا بهتكي  
 ظفرت به على غتر اليمالى \* فلم يدخل وأكثر في الشبكي  
 يقول عميرة ادفعني عليه \* ولا تجزع وهان على صبي  
 فلم أدفع عليه فظل يرى \* يقبل باب مفساه ويبكي  
 ورب علق قال لي مرة \* يريد توبخني على ظننه  
 ابرك هذامات قلت انحنى \* كرامة الميت في دفنه  
 وعكس ذلك ملغزافيه وصاحب مازلت دهرى له \* كل مايج أتمناه  
 يهجمني الشئ فاختراره \* له بجهداء لم الله  
 ان مات لا يمكنني دفنه \* وان يعيش يوما دفناه

وقال آخر

وقال الصلاح الصفدي مضمناً

لي أيرينام لؤما وشوما \* ان أنانك من حبيب وصالا  
 واذا ما غدوت في البيت فردا \* طلب الطعن وحده والنزلا

وللسراج الوراق مضمناً أيضاً

عهدي بأرى وهو فيه تيقظ \* كم قام منتهماً اذا نهته  
 والآن كالطفل الصغير عهده \* يزداد يوماً كلما حتر كته  
 وقال غيره أيضاً تعقف فوق الخصبين كأنه \* رشاء على رأس الركبة ملفف  
 كفرخ له يومان يرفع رأسه \* الى أبويه ثم يسقطه الضعف  
 (وانرجع الى شعرا بن الخجاج) ومنه وهو من هذه المادة

أسفى عليه ممدد فوق الخصى \* شبه العليل فدبته من ناخم  
 طمع الغواني في انتظار قيامه \* طمع الروافض في انتظار القائم  
 وقال وهو في غاية الحكمة ما رأته قائماً صفت \* كذلك الناس مع القائم  
 وقال من قصيدة وقد راوده بعض الوزراء على الخروج للقتال

أهوى انحدارى والحزم يكرهه \* وتارك الحزم يركب الغررا  
 لاننى عاقل ويهجمنى \* لزوم بيتي وأكره السفرا  
 الحيس نصف النهار يهجمنى \* والماء في الكوز بارد اخصر  
 والشرب في روشنى أقول به \* كما أرى الشمس منه والقمر  
 ولا أقود الخيل العتاق بلى \* أسوق وسط الأزقة المبقرا  
 من كل جاموسة يقبلها \* رأس بقرنيه ينلق الجبرا  
 قد نفخ الشمم بطنها فغدا \* كأنه بطن ناقة عسرا  
 أحسن في الحرب من صفوفكم \* عندي قعودى أصف الطررا  
 هيهات أن أحضر القتال وأن \* ترى بعينيك فيه لى أثرا  
 بل الذى لا يزال يهجمنى الشئ \* تدب في الليل خائفاً حذرا  
 آتى الى تلك وهى نائمة \* وذا الى ذلك بعد ما سكر

فقم أدر شرباً

لذت مرارة

قد جعلت الدياجى

عنا ناراً

فما السرور عندي

الا ادارة

وأنفذه اليه وهو في مجلس

أنسه مع يملوك لى للوقت

فعدا مخلوعاً عليه خالعة

خاصة

الفصل الثانى فيما وقع

من بدائع البدائه من غـ

اقترح

(روى) أن مرة بن محكان

السعدى سعدتيم قدم بين

يدى مصعب بن الزبير أيام

ولايته العراق لآخيه عبد

الله بن الزبير وأظن ذلك

بعد وقعة الحفرة ودخول

مصعب البصرة فأمر رجلاً

من بنى أسد بقتله فقال مرة

ابن محكان بديها

بنى أسدان تقه لوفى تحاربوا

تمه اذ الحرب العوان

اشعلت

ولست وان كانت الى حمية

يبالك على الدنيا اذا ما تولت

(وذكر الطبرى) أن الوليد

ابن عبد الملك أو سليمان

مضى الى الحج فلما وصل الى

المدينة أتى له بجماعة من



الموصل في سنة سبع وثمانية  
فلما عدت أمسكني عنده  
نحو شهر بارها وجرحتني  
عنده بدائه كثيرة من جلتهما  
أن غنى بين يديه بشعر أعجمي  
ليس على أوزان العروض  
فأعجب به واقترح علي أن  
أصنع له على وزنه ليغني له به  
ما يفهمه وأرسل الي بذلك  
فعمدت في الوقت بالمعنى  
الذي اقترحه  
مالذة المعنى  
الامدامة  
ووصل من عليه  
قامت قيامته  
ظبي صريعه  
ماتر جي سلامته  
وال على غراي  
دامت ولايته  
في السلم لينه  
وفي الهيجاج صرامته  
كالسيف مقلته  
كالر مح قامته  
كالبر وجهه  
والاصداغ هالته  
كالغن حين تر  
هو به غلاته  
كاليث حين تب  
دو عليه لامة  
وليس مثل قاء  
بي تخشى سامة  
ان الوفاء منه  
والصبر عاده  
ولاغنى عليه  
بانث لامة  
كالرجح لم تؤثر  
عنده ملامته

عجبت من رأيك في الذي \* أنكرني من بعد عير فانه  
فكيف تخشى ذم من مدحه \* فيك يرى أول ديوانه  
ومن له في شعره مذهب \* ذكرك منه نور بستانه  
تخشي ليلاليه وأيامه \* وسره فيك كاعلانه  
ولست بالسالك في منزل \* ينبو ولو يوما بسكانه  
ولا الذي يرهب في الحق من \* سلطان ذي عز لاسطانه  
قل للذي جهز في السعي بي \* تجارة عادت بخسرانه  
يا الذي لا بد من صنعه \* ألفا ومن تعريك آذانه  
لا تغتر بأنك من فارس \* في معدن الملك وأوطانه  
لو حدثت كسري بذانفسه \* صفعته في جوف ديوانه  
وذي همة في حضيض الكنية \* فوقرنين في فلك المشتري  
دخلت عليه ان تصاف النهار \* على غفلة حين لم يشعر  
وبين يديه رغيقان مع \* سكرجة كأن فيها مري  
فلما عدت فسا فسوة \* فلم تخط عصفتها مخزى  
وأقبل يضطر في اثرها \* فقات أوقوم والاخرى  
وقريب منه قول الآخر \* تغير اذ جنته للسلام  
فقلت له لا يرعل الدخول \* فاجئت والله حتى أكلت  
وقال في صديق عاتبه على هفوة فاستدركها بشر منها  
لي صديق جنى على مرار فأكثر \* ثم لماعتبه \* غسل البول بالخرا  
وقال في انسان مات بالقولنج  
يا أيها الثاوي الذي \* أفلح لو كان خرا لمثل ذا اليوم يقا \* ل من خرى فقد برا  
ومن مجونه الحسن أيضا قوله  
قالت وقد قامت اعشى لي به \* يوما وقد قامت وقد ناما لو كان اسرافيل في راحتي \* ينفع في أيرك ما قاما  
ومثله قوله أيضا في المجون  
تقول لي وهي غضي من تدللها \* وقد دعيتي لشي ربحا كانا  
ان لم تكني نيك المرز وجمته \* فلا تلمني اذا أصبحت قرنانا  
كأن أيرك شمع في رخاوتة \* فكلماء مركته راحتي لانا  
وقد تبعه السراج الوراق فقال  
طوت الزيارة اذ رأيت \* عصر المشيب طوى الزياره  
ثم انثمت لما انتهي \* بعد الصلالة كالخجاره  
وبقيت أهرب وهي تس \* آل جارة من بعد جاره  
وتقول ياليتي استرحنا \* لاسراج ولا مناره  
اذا بئس المرء من ايره \* رأت عرسه اليأس من خيره  
ومن كان في سنه طاعنا \* فقد عدم الطعن في غيره  
وقال أيضا  
يا قوم عالجت أيرى \* بالحشوا لما تكعك ولم يصح ودادي \* من غادة مذتوعك  
قام فلما دنوت منها \* نام وما مثل ذاك نجله  
وكل كفي لفرط جذبي \* له وما للعبان حمله

يارب من كان سن هذا \* فزده ضعفا من العذاب  
 وكان ابن شيرزاد قد صارع السبع فقتله ثم عاد مثله فكتب اليه ابن الخجاج يقول  
 يامن الى مجده انقطاعي \* ومن به اخصبت رباعي  
 قد زاد خوفي عليك جدا \* وعظم الامر في ارتباعي  
 في كل يوم سبع جديدي \* ينفر من ذكره استماعي  
 تغدو اليه بلا احتشام \* ولا انقباض ولا امتناع  
 وليس قتل السباع مما \* يدرك بالخنس والنداع  
 ان صراع السباع عندي \* حاشاك ضرب من الصراع  
 اعدل الى الكائن والندامى \* والاكل والشرب والسماع  
 وأمر دجامع لشرط الشقاق والهوس والجماع  
 بلي أجمع لي السباع والطرح \* خصمي في بركة السباع  
 وقلده الوزير ناحية فخرج اليها يوم الخميس وتبعه كتاب الصريف يوم الاحد فكتب اليه  
 يامن اذا نظرت الهلا \* لى محاسنه سجد واذا رآته الشمس كما \* دت أن تموت من الحسد  
 يوم الخميس بعثتني \* وصرفتني يوم الاحد فالتاس قد غنوا على كمار جعت الى البلد  
 ما قام عمرو في الولا \* ية ساعة حتى قعد

ومن شعره في بواب أعور حبه عن رئيس

سمعت فمين مات أو من بقى \* عقبه — لى بوابه أعور  
 واللوزة المترية يسه يدي \* يفسد في الطعم بها السكر  
 انى ابتليت بأقوام مواءهم \* تريد فوق الذى ألقاه من محن  
 ومن يذق لسة الافعى وان سلمت \* منها حشاشته يفرزع من الرسن  
 فقر وذل وخول معا \* أحسنت يا جامع سفيان

وقال

وكتب الى أبي أحمد بن ثوبة وقد شرب دواء سهلا

يا أبا أحمد بنقسي أفديك \* وأهلى من سائر الاسواء  
 كيف كان انحطاط جعصك في طاء \* عة شرب الدواء يوم الدواء  
 كيف أمسى مسال مبعرك النذ \* لخصيبا بالمرة الصفرء  
 يا أبا أحمد ونصحك عندي \* واجب للاخاء فاحفظ اخاءى  
 رب ربح يوم الدواء ديور \* شوشت في عصا عص الاغنياء  
 قد روهما فساو قد كن الجع \* ص لهم في مهبط ذاك الفساء  
 فاذا الفرس في خليج سلاح \* ذائب في قوام جسم الماء  
 فاتق الله ان تترك ربح \* عصفت في جوانب الاحشاء  
 لا تنفس خنقا سرك عنها \* أو تخلى سبيله في الخلاء  
 والغداء الغداء فاحذر بأن تفك \* سوفوق الفراش بعد الغداء  
 احترس انها نصيحة كهـل \* حذركم تجارب الآراء  
 غير انى أصبحت أضيع في القو \* من البدر في لى الى الشتاء

وقال يعاتب أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن على قبوله دعوى من ادعى عنده أنه هجاء وأبو الفضل  
 يومئذ بشيراز وابن الخجاج يعقدان

ياسامع الزور وبهتانه \* ودافع الحق وبرهانه

فخضرو والنوم قد زاد أجفان  
 تفتيرا ومعاطفه تكسير  
 فقلت بين يديه بديهي صفة  
 الجاس  
 سقى الرحمن عصرا قد مضى لى  
 بأكناف الرها صوب الغمة  
 وليلا باتت الانوار فيه  
 تعاون في مدافعة الظلام  
 فنور من شموع أو ندامى  
 ونور من سقاة أو مدام  
 يطوف بأنجم الكسرات فيه  
 سقاة مثل أبقار التمام  
 تربك به الكؤوس جودماء  
 فتحسب راحها ذوب الضراء  
 يميل به غصونا من قدود  
 غناء مثل أصوات الحمام  
 فكم من موصلى فيه يشدو  
 فينسى النفس عادية الحمام  
 وكمن زلزل المضرب فيه  
 وكمن للزمر فيه من زنام  
 كذا موسى بن أيوب المرحى  
 اذا ما ضن غيث بانسجام  
 ومن كظفر الدين المليك ال  
 أجل الاشرف النذب الهما  
 فاشمس تقاس الى نجوم  
 تحاكي قدره بين الكرام  
 فدام نخلد في الملك يبق  
 اذا ما ضن دهر بالدوام  
 (فلم) أشدتها قام فوضع  
 فرجية من خاص ملابسه  
 كانت عليه على كتفى ووضع  
 شربوشه بيده على رأس  
 مملوك صغير كان لى (قال)  
 ومررت أيضا عليه وقد  
 أنفذنى السلطان خلدا لله  
 تعالى ملكه فى رسالة الى

بعض الليالى وأنا نائم في فراشي الا وهو قائم على رأسي والسكر قد غلب عليه والشمع يذوب تزهو بين يديه وقد حفت به ممالكه كأنهم الاتار الزواهر في ملابس كرياض ذات أزاهر فتفتت مسرعا فأمسكني وبادر بالجلوس الى جانبي ومنعني من القيام عن الوساد وأبدى من جميله ما أبداني بالنفاق بعد الكساد ثم قال غلبني الشوق اليك ولم أرد بازعاجك التثقيب عليك ثم استدعى من بمجاسه من المغنين فحضر واواخذوا من الغناء فيمأعلا المسامع التذاذا ويجعل القلوب من الوجد جذذا وكان له في ذلك الوقت ملوكان هما نير اسماء ملكه وواسطه تدر سلكه وقطبا فلك طربه وزهوه وركنا بيت سروره ووهوه وكانا يتناوبان في خدمته فحضر أحدهما في تلك الليلة وغاب الآخر وكان كئيبا ما يداعبني في شأنهما ويستدعى من القول فيهما والكلام في التفضيل بينهما فصنعت في الوقت يامالك لم يحك سيرته ماض ولا آت من البشر اجمع لنا تفديك أنفسنا في الليل بين الشمس والقمر (فطرب) وأمر في الحال باسمه دعاء الغائب منها

\* ولند كر طرفا من ترجمه من نسب البيت اليه \* أما ابن الخلاج فهو أبو عبد الله الحسن بن أحمد البغدادي قال الشعابي في حقه هو من سحره الشعراء وعجائب العصر وفرد الزمان في فنه الذي شهر به ولم يسبق الى طريقته ولم يلحق شأوه في غطه ولم يركب قدره على ما يريد من المعاني التي تقع في طرزه مع سلاسة الالفاظ وعذوبة المعاني وانتظامها في سلك الملاحة وان كانت مفصحة عن السخافة مشوبة بلغات المحدثين والمولدين وأهل الشطارة لكنه على علانيته تنسك الفضلاء بشار شعره ويستمع الكبراء بينات فكره ويستخف الادباء أرواح نظمهم ويحتمل المحشمون فرط رفته وفدغه ومنهم من يغلو في الميل الى ما يضحك ويمتع من نوادره ولقد مدح الملوک والامراء والرؤساء فلم يخل قصيدة فيهم عن سفايح هزله ونتائج خشه وهو عندهم مقبول الجملة غالى مهور الكلام موفور الحظ من الاكرام والانعام محباب الى مقترحه من الصلات الجسام والاعمال المجدية التي ينقلب منها الى خير حال وكان طول عمره يعيش في أكنافهم عيشة راضية ويستمر نعمة طافية صافية فنظمه قوله يصف نفسه

حدث السن لم يزل يتلهى \* علمه بالمشايخ العلماء  
خاطر يصفع الفرزدق بالشعر ونحو ينك أم الكسائي  
تراني ساكنا حانوت عطر \* فان أنشدت ثار لك الكنيف

وقوله شعري الذي أصبحت فيه \* فضيحة بين الملا لا يستحيب لحاطري \* الا اذا دخل الخلاء  
ومن ملحه أنه دعا يوما مغنية وكانت قبحة المنظر فلما دارت الكؤوس تساكرت عليه وتناومت وهو جالس فقال خطب البظر الما \* عانيت مفتاح ديري ورجت مني خيرا \* قالت لا ترجين خيري  
اقعدى عني وهذا \* فافعليه مع غيري أنت في دعوة أدنى \* لست في دعوة أبري  
(وحضر) يوما مع صديق له يكنى أبا الحسن في دار رجل بخيل فالتمس أبو الحسن العشاء بعد الغداء فقال ياسيدي يا أبا الحسن \* أنت رفيع بنقطتين ياكلب الضمرس لن يداوى \* ضمرك الالبكا بيتين  
ويحك قول لي جنت حتى \* تلتمس الخبز مرتين في دار من خبزه عليه \* ألف رقيب بأنف عين  
(وحضر) في دعوة رجل آخر فأخر الطعام الى المساء فقال  
يا صاحب البيت الذي \* ضيفانه ما تواجعا حصلة لنا حتى غو \* بدائنا عطشا وجوعا  
مالي أرى فلك الرعي \* فلدبك مشتر فاربعيا كلبدر لا ترجو لي \* وقت المساء طلوعا  
وصار صاحب الدعوة يحكي ويذهب في داره فقال  
يا ذا هباني داره جائيا \* لغير ما معنى ولا فائدة قد جئت أضيا فكم من جوعهم \* فأقر أعليهم سورة المائدة  
وكان بعض أصحاب الدواوين بطالبه بحساب ناحية قد كان وليها فكتب اليه  
أيا من وجهه قمر منير \* يضئ لنا وراحتة سمحاب  
اذا حضر الحساب أعدت ذكرى \* ونسائي اذا حضر الشراب  
أجبتني بالقناني والمثنائي \* ووجهك انه نعم الجواب  
وكلني في الحساب الى اله \* يسامحتي اذا وضع الحساب  
وكان له صديق له ابن يكنى أبا جعفر وكان مشتهرا بالتحباب فسأله أن يعاتبه ويشير عليه بالتزوج فكتب اليه  
اياك والعفة اياك \* اياك أن نفسك مدعا \* أنت بخير يا أبا جعفر \* مادمت صلب الأيرنياكا  
فذك ولو لم تمل واصفع ولو \* أباك ان لا مكن في ذاك  
وكان الرئيس أبو الفضل والوزير أبو الفرج قد دخلا الديوان لعقوبة أصحاب الوزير المهلب عقب موته وأمر بأن تلوث ثياب الناس بالنفط ان قربوا من الباب وكان المهلب قد فعل مثل هذا فحضر ابن الخلاج فغضب وخاف من النفط فانصرف وقال  
الصفع بالنفط في الحجاب \* ما لم يكن قط في حسابي ليس يقوم الوصول عندي \* مقام خطين من ثيابي



ان قال قد ضاعت فيصدق انها \* ضاعت ولكن منك يعني لو تبي  
أو قال قد وقعت فيصدق انها \* وقعت ولكن منه أحسن موقع  
ومثله قول علي بن فضالة أو ابن الرومي

واخوان حسبتهم دروعا \* فكانوها ولكن للأعدا  
وخاتمهم سهاما مائبات \* فكانوها ولكن في فؤادي  
وقالوا قد صفت منا قلوب \* لقد صدقوا ولكن من ودادي  
وقالوا قد سميننا كل سعي \* لقد صدقوا ولكن في فسادي  
وما ألفت قول السراج الوراق

شكبي رمد افقلت عساه كنت \* لواخطه من القمات فينا  
وقالوا سيف مقلمة تصدى \* فقلت نعم لقتل العاشقين  
والصلاح الصفدي في القول بالموجب

ولقد أتيت لصاحبي وسألته \* في قرض دينار لا مر كانا  
فأجابني والله داري ما حوت \* عينا فقلت له ولا انسانا  
وله أيضا رحمه الله وصاحب المأناه الغني \* تاه ونفس المرء طمأحه  
وقيل هل أبصرت منه يدا \* تشكرها قلت ولا راحه  
وللنور الاسعدي أيضا سألت الوزير أن هوى النساء \* أم المرد جارا وعلى مهجتي  
فقال وأبدى الخلاعات لي \* كذا وكذا قلت من زوجتك  
وله عند ما عني في آخر عمره سألت الله يختم لي بخير \* فجعله ولكن في عيوني  
وعلى ذكر عساه فلما أعذب قوله

يا سائلي لما رأى حالتي \* والطرف مني ليس بالمبصر  
استأحشيك ولكنني \* سمحت بالعينين للأعور  
وهو يشبه قول الجلال بن نباتة

يقولون من وطئ النساء خف العمى \* فقلت دعوا قصدي فما فيه من شين  
إذا كان شفر العين دون محلها \* فعمدي أنا لا شفر خير من العين  
وقال الصلاح الصفدي صدق خلى نيمات الصبا \* فيماروت عنكم وما شكا  
وقال لا أخبر منها عبا \* جاءت به قلت ولا أزكي  
وله أيضا رحمه الله بداني الخد عارضه فأضحى \* عليه معني باللوم يغري  
وحاول أن يرى مني سألوا \* وقال لقد تعذرت قلت صبري  
وله تقول صبي إذا أتى منك \* مشرف بالغت في شكره  
هل يلتقي أكرم من طيبه \* قلت ولا أطيّب من نشره  
وللنور الاسعدي أيضا جانا للزین الاسعدي

قلت يوم للزین هل تثبت البع \* وتنفي انكارهم للحشر  
قال أثبت فقلت دفنك في أستي \* قال أنفي فقلت في وسط بحري  
وهو مأخوذ من قول الآخر

جاء فلان الدين في وجهه \* أنف له كاديواريه  
قلت له ماذا القضا قال لي \* ذا منخري قلت أنا فيه  
ومثله قول الوداعي وذی دلال أحو راغی \* أصبح في عقد الهوى شرطي  
طاف على القوم بكاساته \* وقال ساقى قلت في وسطی  
وحذائق البديع أخلوا هذا النوع من لفظه لكن وخصوصا ما نوع الاستدراك ليحصل الفرق بينهما

صحبته نسخة من ديوان  
شعره فتشاعل بتسويد كتاب  
جوابه فلما كتب بعضه  
التمت إلى وقال اصنع  
أيامانا كتبها اليه في صدر  
الجواب واذكر فيه شعره  
فقلت له على مثل هذا الحال  
قال نعم فقلت بقدر ما أنجز  
بقية النسخة

أيامنا كما قد أوسع الناس نائلا  
وأغرقهم بذلا وعمهم عدلا  
فدينالك هب للناس فضلا  
يزخر  
فقد حزت دون الناس كلهم  
الفضلا  
ودونك فامنحهم من العلم والخب  
كما منحتهم كفاك الجود  
والبدلا

إذا حزت أوفى الفضل عفو  
في الأذى

تركت ابن كان القريض  
له شغلا

وماذا عسى من ظل بالشعر  
قاصدا

لبابك أن يأتي به قل أو جلا  
فلا زلت في عز يدوم ورفعة

تحوز ثناء علاء الوعر والسهل  
قال وكنت عند المولى

الملك الأشرف أبقاه الله  
تعالى في سنة ثلاث وستمئة

بالرها وقد وردت اليه في  
رسالة فأتراني بين سنة

وبصره في بعض دوره بالقلعة  
بحيث يقرب عليه حضوري

في وقت طلبتي أو ارادة  
الحديث معي فلم أشعر في

وحملت زهرها ساحة  
القرطاس الأبيض ورؤيته  
فلما رأى السلطان خلد الله  
ملكه وقد عدت قال أعلمت  
شأنه آمنه أن العمل في  
تلك الجمعة مقرر وبلغ  
الغرض فيها غير متصور  
فقلت نعم فقال أنشدنا قصيد  
الناس ودقت الابصار  
وأصاحت الاسماع وظن  
الناس بي الظنون وتراقبوا  
منى ما يكون فأتوا  
انسادى حتى صنفت الايدي  
عجبا وتغاضت الاعين  
استغرابا وحين انتهيت الى  
ذكر مولانا الكامل بأنه  
المعلى اذا ضربت قد احدهم  
وسمردت أمداحه - م  
اغرو وقت عيناه لذكره  
وبان منه مخفى المحبة فأعان  
بسرته وحين انتهيت الى  
آخرها فاض دمه ولم يمكنه  
دفعه فديده مسددا عيا  
للورقة فناولتها الى يد  
الصاحب فناولها له ثم خض  
وانما جل الصاحب على هذا  
فلم جعل الذي غرر بي في  
التعريض له أمور كان  
يقترحها على فأنتفذه فيها  
بين يديه ويخف الامر منها  
على الدالتي عليه منها أننى  
كنت معه في سنة تسع  
وتسعين وخمسمائة بدمشق  
فورد كتاب من الملك المنصور  
محمد ابن الملك المظفر رتقى  
الدين صاحب جماعة وقد بعث

عاشقك القش ولا غرو أن \* تلهب النيران في القش  
قالوا لقد أحدث من بعدنا \* ما لا يرى قلت على الفرش  
والشمس الدين محمد التمساني اسم حبيبي وما بعاني \* قد شغلا خاطري ولى  
قالوا على فقلت قدرا \* قالوا كوالى فقلت قالى  
وما أحسن قول بعضهم

قلت لا زهيف الذى فضع الغصن \* كلام الوشاة ما ينبغى لك  
قال قول الوشاة عندي ربح \* قلت أخشى يا غصن أن يستميلك  
ولبعضهم في معناه وان لم يكن من هذا الباب  
تثنى عطفه خطرات دل \* اذا لم تنه نشوات راح  
وقد ألم به ابن سناء الملك فقال

يا عاقل الجيد الامن محاسنه \* عطلت فيك الحشى الامن الحزن  
فى سلك جسمي در الدمع منظم \* فهل لجيدك فى عقد بلائمن  
لاتخش منى فانى كل نسيم ضنى \* وما للنسيم بخشى على الغصن  
وقول ابن نباتة هنا غاية وهو

وملولة فى الحب ما أزرأت \* أثر السقام بعظمى المنهاض  
قالت تغيرنا فقلت لها نعم \* أنا بالسقام وأنت بالاعراض  
واعلمه من قول السراج الوراق  
قال صديقى ولم يعدنى \* وعارض السقم فى أثر لقد تغيرت يا صديقى \* ويعلم الله من تغير  
وما أبدع قول ابن نباتة أيضا

أباركة بالحزن قلبى مقيدا \* ودمعى على الخدين وهو طليق  
يقولون قد أخلقت جفنى بالبكا \* نعم ان جفنى بالبكا خديق  
دعوا الدمع للجنن القريح مؤاخيا \* فانى فقدت الخد وهو شقيق  
وقوله أيضا  
مقبيل الوجه أدار الطلا \* وقال لى فى شربها عاتبي  
عن أحر المشر وب ما تنتهى \* فقلت ولا عن أخضر الشارب  
ولابن الصائغ أيضا  
عارضنى العذال فى عارض \* قالوا بلطف بعد ما أطنبوا  
ما آن بالعارض أن تنتهى \* قلت ولا بالشيب لاتعبوا  
ولالشهاب محمود  
رأتنى وقد نال منى النحول \* وفاضت دموى على الخد أيضا  
فقلت بعينى هذا السقام \* فقلت صدقت وبالخصر أيضا  
ولحسن الشواء وهو من أحسن ما وقع فى هذا النوع

ولما أتانى العاذلون عدمتهم \* وما فيههم الا لعمى قارض  
وقد بهتوا لما رأوني شاحبا \* وقالوا به عين فقلت وعارض  
ومن هنا أخذ ابن النقيب قوله

وما بى سوى عين نظرت لحسنها \* وذلك لجهلى بالعيون وغرتى  
وقالوا به فى الحب عين ونظرة \* نعم صدقوا عين الحبيب ونظرتى  
وأصله من قول الاول وجاءوا الله بالثعاب وذو الرقى \* وصبروا عليه الماء من ألم النكس  
وقالوا به من أعين الجن نظرة \* ولوصدقوا قالوا به نظرة الانس  
ولابن الدويدة المعترى من أبيات يخاطب بها من أودع قاضيا ما لا فادعى ضياعه فقال

غالطتني اذ كست جسمي ضني \* كسوة أعرت من اللحم العظاما  
ثم قالت أنت عندى فى الهوى \* مثل عيني صدقت لكن سقاما  
وقد أخذه ابن نقادة أخذا قبيحا فقال

غالطتني حين حاكى خصرها \* جسمي الممرض وجدوا غراما  
ثم قالت أنت عندى ناظري \* ولعمري صدقت لكن سقاما  
وقد أخذه آخر أيضا فقال شكوت صبابتي يوما اليها \* وما قاليت من ألم الغرام  
فقلت أنت عندى مثل عيني \* لقد صدقت ولكن فى السقام  
وقد وقع مؤلفه رحمه الله تعالى هذا المعنى فى عروض قصير فقال

غالطتني حين قالت \* والجوى يمدى العظاما  
أنت عندى مثل عيني \* صدقت لكن سقاما  
ووقع له فى هذا النوع أيضا وهى واقعة حال فقال  
طابت خصرها فلا ذمى \* بظالم سفلة معاب  
وما أصدق قول ابن أبى حجلة

رؤساؤنا من جاءهم بقصيدة \* كانت جوائزهم عليها شكره  
واذا طابت وظيفة من حاكم \* فابشر فقد ولاك لكن ظهره  
شكوت الى الحبيبة سوء حظي \* وما ألقاها من ألم البعاد  
فقلت أنت حظك مثل عيني \* فقلت نعم ولكن فى السواد  
ولابى عامر الجرجاني فيه

عذيري من شاطر أغضبوه \* فجاء تردى مرهفاتكا  
وقال أنا لك يا ابن الحسين \* وهى لى رجا سوى ذلكا  
ومثله قول صدر الدين بن الوكيل

وبى من قسا قلبا ولان معاطفا \* اذا قلت أدنا فى بضائع تبعيدى  
أقول تربق اذ أقول أنا له \* وكما قالها يوما ولكن لتهديدي  
والسراج الوراق أيضا

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحى \* لهوم دهرى لبت لاجلها  
قد كان عندك يا فلان صريخة \* فأجبتهم بعث الحمار وبعثها  
وله أيضا رحمه الله

متمارض جعل القفا \* شى من خبايته سبب  
ويقول ما أنا طيب \* صدق اللعين وما كذب

وسأئل يسأل معنى وقد \* أنشدت شعرا يشبه الشعري  
يقول ان كنت لدى معشر \* قد عبدوا البيضاء والصفرا

ما حصلت دائرة بينهم \* قلت نعم بطيخة خضرا  
لقتنه العذر عن تر \* لك حاجتى لو تصور  
فقال لست بناس \* فقلت مولاي أخبر

وقائل قال لى لما رأى قلقى \* لطول وعهد وأمال تمنينا  
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم \* محمودة قلت أخشى أن تخترينا

قالت جعت لفاقة كسلا \* فأنقض وقم وادأب لهم العائلا  
فأجبت هل تدري لهم سببا \* قالت ولا وتدأوهذى الفاصلا

ولابن سناء الملك  
لحقى على عشاقك الطرش \* العمى فى عشقك لا العمش

فدأبحزت شعراء أهل زمان  
حسنا فلم لا تجزى الامار  
ما كان هذا الفضل يمكن مثله  
أن يحتويه من الانام سو  
لم لا أغيب عن الشأم وهل  
من حاجة عندى وأنت هه  
أم كيف أخشى والبلا دجيم  
محمدة فى جاه طعن قنا  
يكفى الاعادى حرب بأسلا  
فيه هو  
أضعاف ما يكفى الولى ند  
ما زرت مصر لفة يرضى  
نعورها  
فلذا صبرت فديت عن رؤ  
أم البلاد علا عليها قدره  
لا سيما مذرقت بخطا  
طابت وحق لها ولم لا وهى  
حوت المعلى فى الفخار أخذ  
أناك السحاب أزور أرضا  
حينما وأمنع غير هاسقيا  
مكثى جهاد للعدو لاني  
أغزوه بالراى السديد در  
الولال باطو فضله لقد صدت  
سير الخثيث اليك نيل رضى  
ولئن أتيت الى الشأم فاء  
يختمنى شوقى الى لقايا  
انى لا مضحك المحبة جاهد  
وهواى فيما نشتهم هو  
فأنخر فقد أصبحت  
وبأسلك الد  
حامى وكل مملك يخشا  
لازلت تقهر من بعداى مل  
أبدوا من عاداك كان فدا  
وأعيش أنظر ابنك الباقي  
وتعيش تخدم فى السعود  
ثم عدت الى مكاني وقد ديم



الى وعمد الى دواته فأدارها  
بين يدي فقال السلطان  
خلد الله ملكه على مثل  
هذه الحال قال نعم أنا جرت به  
فوجدته متقد الخاطر  
حاضر الذهن سريع اجابة  
الفكر فقال السلطان وعلى  
كل حال قم الى ههنا لتكشف  
عنك أبصار الناظرين  
وتقطع غاء الحاضرين  
وأشار الى مكان عن عين  
البيت الخشب الذي هو  
منفرد به فقامت وقد فقدت  
رجلي انخزلا وذهني  
اختللا لهيبة المجلس في  
صدرى وكثرة من حضره  
من المترقبين الى المنتظرين  
حاول فاقرة الشماتة في  
فما هو الا أن جلست حتى  
تاب الى خاطري واثال  
الشعر على ضمائري فكنت  
أرى فكركى كالبارى الصيود  
لا يرى كلمة الا أنشب فيها  
منه ولا معنى الا شك  
فيه ظفرو فقلت في أسرع  
وقت  
وصات من الملك المعظم تحفة  
ملاّت بها خردرها الاسلاك  
آيات شعر كالنجوم جلالة  
فانذا حكّت أوراقيها الافلاك  
عجبا وقد جاءت كمثل الروضاد  
لم تندوها بالخرنارذ كاك  
جالت الهوموم عن القواد  
كمثل ما  
تجلبو بقره وجهك الاحلاك  
كقميص يوسف اذ شفت  
يعقوب ريب  
ياه شفتني مثلها رياكا

وفاة العرجي سنة (بياض بالاصل) وما لى الوليد بن زيد الخلافة كان مضطغنا على محمد بن هشام  
الخنزومي أشياء كانت تباعه عنه في حياة هشام فقبض عليه وعلى أخيه ابراهيم بن هشام وأتخضا اليه الى  
الشام ثم دعاهما بالسياط فقال له محمد أسألك بالقرابة قال وأى قرابة بيني وبينك وهل أنت الامن أشجع قال  
فأسألك بصهر عبد الملك قل لم تحفظه قال يا أمير المؤمنين قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب  
قرشي بالسياط الا في حدّ قال ففي حدّ أضربك وقد أدّيت أول من سنّ ذلك على العرجي وهو ابن عمي وابن  
أمير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه فارعت حق جدّه ولا نسب به هشام ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر وأنا  
ولى تارة أضرب يا غلام فضر به ماضر بامبر حواثقنا بالديد ووجه بهما الى يوسف بن عمر بالكوفة وأمره  
بأستغاثهما وتعذيبهما حتى يتلنا وكتب اليه احبسهما مع ابن النصرانية يعني خالد القسري ونفسك  
نفسك ان عاش أحد منهم فعذبهم عذابا شديدا وأخذ منهم مالا عظيما حتى لم يبق فيهم موضع للضرب  
وكان محمد بن هشام مطر وحافا إذا أرادوا أن يقيموا أخذوا بالحيلة وجذبوه بها والاشمادت عليهم الحال  
تحامل ابراهيم لينظر وجه أخيه محمد فوقع عليه فأتا جميعا ومات خالد القسري معهم في يوم واحد وقال  
الوليد بن زيد ما حملهما الى يوسف بن عمر هذه الايات

قد زاح نحو العراق مشغله \* قصاره السجين بعده الخشبه  
يركبها صاغرا بلاقتب \* ولا خطام وحوله جابه  
فقل لدعاء ان مررت بها \* لن يحجز الله هارب طابه  
قد جعل الله بعد غلبتكم \* لنا عليكم بأمره الغلبه  
لست لها شم ولا الى أسد \* ولا الى نوفل ولا الخيمه  
لكمنا أشجع أبوك سل الكلي \* لا مات زوق الكذبه

(وحدث) اسحق قال غنيت الرشيد يوما في عرض الغناء (أضاعوني وأى فتى أضاعوا) فقال لي ما كان  
سبب هذا الشـمر حتى قاله العرجي فأخبرته بخبره من أوله الى أن مات فرأيتـه يتغيظ كلما مر منه شيء  
فأتبعته بحديث مقتل ابني هشام فجعل وجهه يسـفر وغيطه يسكن فلما انقضى الحديث قال لي يا اسحق  
لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت أحد من أمثال بني مخزوم الا قتله بالعرجي وسيأتى خبر هذا  
الشعر في التضمين ان شاء الله تعالى

(قلت ثقلت اذا أتيت مرارا \* قال ثقلت كاهلي بالايادي)

البيت من الخفيف وبـهـ

قلت طوّلت قال لا بل تطوّلت وابتعت قال حبل ودادي

والبيتان منسوبان لابن حجاج ولم أرهما في ديوانه ونسبهما سبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزمان لمحمد  
ابن ابراهيم الاسدي والكاهل الحارك أو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثالث الأعلى وفيه ست فقر  
أو هو ما بين الكتفين وموصل العنق في الصلب والايادي جمع يدهي النعمة وفي معنى البيتين قول ابن  
الخانز  
لئن سميت ابراما وثقلا \* زياراتهم رفعت قدري  
فما أبرمت الاحبل وذى \* وما أثقلت الاظهرشـكري  
وقول ابن البغدادي حجت اليه والعذول يحجني \* عليه فكان العذل رنة حادي  
فأحرمت لكن مقلتي سنة الكرى \* وطففت ولكن حوله بودادي

(والشاهد فيهما) القول بالموجب ويسمى اسلوب الحكيم وهو على ضربين أحدهما أن تقع صفة في كلام  
الغير كناية عن شيء أثبت له حكم فتثبت تلك الصفة غير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت له أو نفيه عنه  
والثاني حل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا هو القسم المستعمل  
بين الناس ونظمه الشعراء ومما يستشهد به عليه قول الراجاني

باباً بأنعم ليلة حتى بدا \* صبح تلوّح كالأغتر الاشقر

فتلازما عند الفراق صباية \* أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فقال أعدده على فأعدته فقال أحسن والله امرأته طالق ان نطق بحرف غيره حتى يرجع الى بيته قال فلقينا  
عبد الله بن حسن فلما صرنا اليه وقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة المنورة فسلم ثم قال كيف أنت  
يا أبا السائب فقال له فتلازما عند الفراق صباية \* أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر  
فالتفت الى وقال متى أنكرت صاحبك فقلت منذ الليلة فقال انالله وأى كهمل أصيبت به قريش ثم مضينا  
فلقيه محمد بن عمران التميمي قاضي المدينة يريد مالا على بغلة له ومعه غلامه على عنقه مخلاة فيها قميص البغلة  
فسلم عليه ثم قال له كيف أنت يا أبا السائب فقال (فتلازما عند الفراق صباية) وذكر البيت فالتفت الى وقال  
متى أنكرت صاحبك فقلت كما قلت آنفا فلما أراد المضي قلت أفندعه هكذا والله لا آمن أن يتهور في بعض  
آبار العقيق قال صدقت يا غلام قيده بقيد البغلة فوضعه في رجليه وهو ينشد البيت ويشير بيده اليه  
يرى انه يفهم عنه قصته ثم نزل الشيخ وقال اغلامه احمله على بغتي وألحقه بأهله فلما كان بحيث علمت انه  
قد فاته أخذ برته بخبره فقال فبكك الله ماجنا فضحت شيخنا من مشايخ قريش وغررتني وكان العرجي  
يشب بجداء وهي أم محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي ليفضح ابنها للحمية كانت بينهما فكان محمد بن  
هشام يقول لأمه أنت غصضت مني لانك أمتي وأهلكتي وقتلتني فتقول له ويحك وكيف ذلك فيقول  
لو كانت أمتي من قريش ما ولي الخلافة غيري وكان العرجي في خلال ذلك يحبو محمد بن هشام فلم يزل  
مضطجعا عليه متطلبا سبيلا عليه حتى وجده فيه فأخذه وقيده وضربه وأقامه للناس على البلس ثم حبسه  
وأقسم أن لا يخرج من السجن مادام له سلطان فكثرت في حبسه نحو من تسعين سنين حتى مات فيه (وروى)  
أن السبب في حبس محمد بن هشام العرجي انه لا حي مولى لأمية فأمضه العرجي فأجابه المولى عثم ماقاله  
له فأمله حتى اذا كان الليل أتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله فأخذه فأوثقه كتافا ثم  
أمر عبيده أن ينكبوا امرأته بين يديه ففعلوا ثم قتلوه وأحرقوه بالنار فاستعدت امرأة المولى عليه محمد بن  
هشام فحبسه وقيل ان العرجي كان وكل بحرمه مولى له يقوم مقامه بامورهن فباعه أنه يختلف اليهن فلم  
يزل يرصده حتى وجده يحدث بعضهن فقتله وأحرقه بالنار فاستعدت عليه امرأة المولى محمد بن هشام  
المخزومي وكان واليا على مكة المشرفة في خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان فضر به وأقامه على البلس  
وسجنه (وروى) أن أشعب كان حاضرا العرجي وهو يشتم مولاه هذا وأنطال شتمه اياه فلما كثرت  
المولى عليه فاخملط العرجي من ذلك وقال لا أشعب أشهد على ما سمعت فقال أشعب وعلى م أشهد وقد  
شتمته ألفا وثمان مائة والله لو ان أمك أم الكتاب وأمه حاملة الخطب ما زاد على هذا شيئا ولما أخذ  
العرجي أخذه معه الحصين بن غير الجعري وكان صديقه وخليط الجناد وصب الزيت على رؤسهما وأقيما  
على البلس بمكة فجعل العرجي ينشد

سينصرنا خليفة بعد دربي \* ويغضب حين يخبر عن مساقى \* على عباءة بلقاء ليست

مع البلى تغيب نصف ساقى \* وتغضب لي بأجعه أقصى \* قطاين البيت والدمث الرقاق

ثم يصيح يا غريز أجياد يا غريز أجياد يعني به الحصين بن غير الجعري فلو دمه فيقول له ألا تدعنا ألا ترى ما نحن فيه  
من البلاء (ومر) رجل على العرجي وهو واقف على البلس هو ورفيقه والناس مجتمعون ينظرون اليهما  
وكان الرجل صديقا للعرجي وكان فافاء فوقف عليه وأراد أن يتوجه لما ناله ويدعوه فلجلج لما كان في لسانه  
كما يفعل الفأفاء فقال ابن غريز لا تفرجت من فيك أبدا فقال له الرجل فكان ذلك اذا لاحت منه أبدا (ومر به)  
صبيان يلتمطون النوى فوقوا ينظرون اليه فالتفت ابن غريز الى العرجي وقال له ما أعرف في الدنيا  
شيخين أشأم مني ومنك ان هؤلاء الصبيان لا هاهمهم عليهم في كل يوم على كل واحد منهم مدونى فقد تركوا  
لقطهم لأنوى ووقفوا ينظرون الى واليك وينصرفون بغير شئ فيضربون فيكون شؤنا قد لحقهم وكانت

والعجز أن تسمى بمصر مخميا  
وتحل من تلك العراس عرا  
فأرح حشاشتك الكريمة  
من لظى  
مصر لكي تحظى الغداة بذا  
فلقد غدا قاي عليك بحرقه  
شغنا ولا حتر البلاد هنا  
وانهض الى راجي لقالك  
مسارعا  
فناى من كل الامور لقاكا  
واربد فؤاد المستهام بنظرة  
وأعد عليه العيش من رؤيا  
وأشف الغداة لعل صبها  
أضحى منها من الحياة منا  
فسمعت بالبعادل الملك الذي  
ملك الملوك وقارن الاملاك  
فبعيت لي بالمال لكي في غبطة  
وجعلت في كل الامور فداكا  
(فلما) تلا صاحب عالى  
الحاضرين محكم آياتها  
وجلا منها العروس التي  
حازت من المحاسن أبعد  
ناباتها أخذوا في استحسان  
نظامها وتناسق غريب  
التئامها والثناء على الخاطر  
الذي نظم محكم آياتها  
وأطاع من مشرق فكره  
آياتها فقال السلطان خاد  
الله ملكه نريد من يحيب  
عنا بأبيات على قافيتها  
فالتفت مسرعا الى وأنا على  
يمينه وقال يا مولانا لوك  
فلان هو فارس هذا الميدان  
والمعتاد للتخاص في مضائق  
هذا الشأن ثم قطع وصلا  
من درج كان بين يديه وألقاه



الختام مفكوك الفذام  
فاذا فيه قطعة وردت من  
المولى الملك المعظم أبقاه الله  
كتبها اليه يشوقه  
ويستعطفه لزيارته ويرققه  
ويستحث عود ركبته الى  
الشام للشاغرة بها وقع  
عدوها ويعترض بذكر  
مصر وشدة حرها ووقد  
جرها وذلك بعد أن كان  
وصل الى خدمته بالثغور  
ثم رجع

اروى رماحك من دماء عداك  
وانهب بخيلك من أطاع سواك  
واركب خيولا كالسعالى شربا  
واضرب بسيفك من يشق  
عصاكا

واجلب من الابطال كل  
سميدع

يفرى بعزمك كل من يشناك  
واستعرف السمر اللدان وروها  
واسق المنية سيفك السقاك  
وسر الغداة الى العداة مبادرا

بالضرب فى هام العدو دراكا  
وانكح رماحك للثغور فانها  
مشتاقة أن تمتنى بعلاكا

فالعزفى نصب الخيام على العدا  
تردى الطغاة وترفع الملالكا

والنصر مقرون بهمك الى  
قد أصبحت فوق السماء سماكا

فاذا عزمت وجدت من هو  
طائع

واذا غضت وجدت من  
يخشاك  
والنهر فى الاعداء يوم كريهة  
أحلى من الكأس الذى رواكا

وباع أمواله الا عظيمة وأطمع منها فى سبيل الله تعالى حتى نفد كل ذلك وكان قد اتخذ غلامين فاذا جاء الليل نصب  
قدوره وقام الغلامان يوقدان فاذا نام أحدهما قام الآخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا يقول لعل طارقا يطرق  
(وحدث) مصعب قال كانت حبشية من مولدات مكة المشرفة تطريفة صارت الى المدينة المنورة فلما بلغها  
موت عمر بن أبي ربيعة اشبهت جرحها وجعلت تقول من ليكة وشعباء وأباطحها وزها ووصف نساءها  
وحسن وجالها فقبل لها خفضى عليك فقد نشأتى من ولد عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه يأخذ  
مأخذه ويسلك مسلكه فقالت أشهدونى من شعره شيئا فأنشدوها فقالت الحمد لله الذى لم يضيع حرمة  
ومسحت عينها وقال مسلمة بن ابراهيم بن هشام كنت عند أيوب بن مسلمة ومعنا أشعب فذكرنا قول  
العرجي

أين ما قلت مت قبلك أينما \* أين تصديق ما عهدت أينما  
فلقد خفت منك أن تصرى الحب \* لوان تجتمع مع الصرم بينا  
ما تقولين فى فتى هام أذها \* معن لا يبال جهلا ومنيما  
فاجع لي بيننا وبينك عدلا \* لا تحبني ولا يحيف علينا  
واعلمى أن فى القضاء شهودا \* ويمينا فأحضرى شاهدينا  
خاتى لو قدرت منك على ما \* قلت لي فى الخلاء حين التقينا  
ما تحب ترجى من دى علم الله \* ولو كنت قد شئت هدت حنينا

قال فقال أيوب لا شعب ما تظن انها وعدته قال أخبرك يقينا لا ظنا وعدته أن تأتيه فى شعب من شعاب  
العرج يوم الجمعة اذا نزل الرجال الى الطائف للصلاة فعرض لها عارض شغل فقطعها عن موعده قال فن كان  
الشاهدان قال كسير وعوير وكل غير خير فندأ بوزيد مولى عائشة بنت سعد وزر العذق مولى الانصار  
قال فن الحكم العدل قال حصين بن غرير الحميري قال فاحكم به قال أدت اليه حقه فمسقط الموثنة عنه قال  
يا شعب لقد أحكمت صناعتك قال سل علامة عن علمه (وحدث) محمد بن مخارق قال واعد العرجي ذات  
هوى له الى شعب من شعاب عرج الطائف اذا نزل رجالها يوم الجمعة الى مسجد الطائف فجاءت على أنان لها  
معها جارية لها واء هو على حمار له ومعه غلام له فواقع هو المرأة وواقع الغلام الجارية ووزا الحمار على الأنان  
فقال العرجي هذا يوم قد غاب عدله (وحدث) الزهرى وغيره أن العرجي خرج الى جنبان الطائف يوما  
متزها فترى بطن النقيع فنظر الى أم الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضى وكان يتعترض لها  
فاذا رآها زمت نفسها وتستر منه وهى امرأة من بنى تميم فبصر بها فى نسوة جالسة وهن يتحدثن فعرفها  
وأحب أن يتأملها من قرب فعدل عنها ولقى أعرابيا من بنى نصر على بكره ومعه وطبان من لبن فدفع اليه  
دابة وثيابه وأخذ فعوده ولبنه وليس ثيابه ثم أقبل فتر على النسوة فصحن بهيا أعرابى أمعك لبن قال نعم فقال  
اليهن وجعل ية أمل أم الاوقص وتواثب من معها الى اللبن وجعل العرجي يلحظها وينظر أحيانا الى  
الارض كأنه يطلب شيئا وهن يشربن اللبن فقالت امرأة منهن أى شئ تطلب يا أعرابى فى الارض أضاع  
منك شئ قال نعم فابى فلما سمعت التميمية كلامه نظرت اليه وكان أزرق فعرفته فقالت العرجي ورب  
الكعبة وثبت وسترها نساءها ووقان له انصرف غذا لا حاجة بنا الى لبنك فضى منصرفا وقال فى ذلك

أقول لصاحبي ومثل ما بى \* شكاه المرء ذوالوجد الاليم \* الى الاخوين مثلها ما اذا  
تأويه مؤرقة المدموم \* لحينى والبلاء لقيت ظهرا \* بأعلى النقع أخت بنى تميم  
فلما أن رأته عيناى منها \* أسبل الخد فى خلق عظيم \* وعيني جؤذر خشف ونعرا  
كلون الاخوان وجيد ريم \* حنا أترابا دونى عليها \* حنوا العائدات على السقيم  
(وحدث) مصعب بن عبد الله عن أبيه قال أنانى أبو السائب المخزومي ليلة بعد ما رقد الناس فأشرفت عليه  
فقال سهرت وذكرت أخاى استمتع به فلم أجده سواك فلو مضينا الى العقيق وتناشدنا وتحدثنا فأنشدته  
فى بعض ذلك بيتين للعرجي وهما



أياربع علوة بالمنحني \* أنت بها مغرم أم أنا \* وياطلل الحى ما بالنا \* لبست البلى ولبست الضنى  
وما أحسن قوله بعدهما أيضا أنا شدة الله في قربنا \* وأنى ومن أين لى قـربنا  
بشرقى سـلمى لنا منزل \* رفيع القواعد على البنا \* أتتـنى فقالت لا تـربها \* انعم الفتى ان توى عنـدنا  
فقلت لها أين مغناكم \* ونحن بخدوى فقالت هنا \* ولكن من دوننا بسلا \* يغار علينا اذا زرتنا  
فشاورا اذا جئت جنح الظلا \* م فاما علمنا واما لنا \* فلما امتطيت اليها الدجى \* دفعت الى تربها موهنا  
فقامت تجر فضول الرذا \* وتسـفر للوصل ما بيننا \* تبعـت الى خـد رها تربها \* فصـدت وقد رايها أمرنا  
وقالت أنرضى بغير الرضا \* بكونك يا ضـيفنا ضيفنا \* ومن المحب هنا قول بعضهم أقول له علام غيل عجبنا \* على ضعفى ووقدك مستقيم  
فقال تقول عنى فى ميل \* فقلت له كذا نقل النسيم  
ومن ظريف ما سمع فيه قول الصورى

بالذى ألهـم تعذيبـى ثـيايك العذابا \* والذى صير حظى \* منك هجرا واجتـنابا  
والذى ألبس خديـك من الورد نقابا \* ما الذى قالته عينا \* لك لقاى فـأجابا  
ولا جـد بن جـديس أبـروق تـلا لآت أم تغور \* وليال دجت لنا أم شعور  
وغصون تأودت أم قدود \* حاملات رمانـن الصدور  
ولا بن شمس الخلافة أشـرك أم ليل ووجهك أم قر \* ونشرك أم مسك ونشرك أم درر  
وخـدك أم ورد وريقك أم طلى \* وجسمك أم ماء وقـلبك أم حجر  
شكـكنا على علم ومن غلب الهوى \* على قلبه غطى على السمع والبصر  
(وماؤه رجه الله تعالى فيه)

ألو لو نظم هذا النغم أم حبيب \* وقرقف طعم ذاك الريق أم ضرب \* وما أراه بروض الخـدود ربا  
أم جنة بدم العشاق تحتضب \* وفى لحاظك صحـر يسـمطال به \* على القلوب أم المسنونة القضب  
(ومن مجونه فيه قول بعضهم)

ولم أدر أذرق النسيم وعيشـنا \* وصوت مغنينا وصهباء قرقف  
أعيشى أم صوت المغنى أم الصبا \* أم الكاس أم دبنى أرق وأضعف  
وهو من قول الآخر اسـمـتى خـرة كـرقة دبنى \* أو كـمـقلى ولا أقول كـحالى  
خيفة من توهم الناس أنى \* قلت هذا فى معرض لسؤال  
ولطيف قول الشيخ صلاح الدين الصفدى

أقول لهم قد رقى عيشى والصبا \* وعقلى وكسائى وصوت الذى غنى  
فقال الذى أهوى وخصرى نسيته \* فقلت له والله قد جئت فى المعنى

وهو العرجى هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس واغالب بالعرجى  
لأنه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سمي بذلك لما كان له ومال كان عليه بالمرج وكان من شعراء قريش  
ومن شهر الغزل منهم ونحاحو عمر بن أبي ربيعة فى ذلك وتشبه به وأجاد وكان مشغوبا باللهو والصيد  
حريصا عليه ما قيل المبالاة بأحد فيهما ولم تكن له نباحة فى أهله وكان أشقر أزرق جميل الوجه وكان من  
الفرسان المـعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بن مروان بأرض الروم وكان له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة

عجبالا مواه الدساتير التى  
فاضت على نار نجها المتوة  
فكأنهن صواحج من فضة  
رفعت لضرب كرات خالص  
عسجد

(قال) ومن أعجب ما ذهبت  
به ورمت إلا أن الله بفضل  
نصر وأعطى الظفر وأعان  
خاطرى الكليل حتى مضى  
مضاء السيف الصقيل أنى  
كنت فى خدمة مولانا  
العدل خلد الله ملكه  
بالاسكندرية سنة إحدى  
وسمئة مع من ضمته حاشية  
العسكر المنصور من الكتاب  
ودخلت سنة اثنتين ونحن  
مقيمون بالخدمه مرتضون  
لا فويق النعمه فحضرت  
مع من حضر للهنا من  
الفقهاء والعلماء والمشايخ  
والكبراء وجاعة الديوان  
والامراء فى يوم من أيام  
الجوس للاحكام والعرض  
لطوائف الاجناد بالتمام  
فلم يبق أحد من أهل البلد  
ولا من العسكر الا حضر  
مهنيا ومثل شاكر اوداعيا  
فلما غص المجلس بأهله  
وشرق بجمع الناس وحفله  
وخرج مولانا السلطان  
خدا الله ملكه الى محله  
واستقر فى دسسته أخرج  
كتابا ناوله الى الصاحب  
الاجل صفى الدين أبى محمد  
عبد الله بن على وزير دواته  
وكبير جملته وهو مقفوض

وهذا الدهر أم عبدلديه \* بصرف عن عزيمته زمامه \* وهذا نصل غمد أم هلال  
إذا أمسى كنون أم قلامه \* وهذا الترب أم خذلنا \* وأثار الشفاء عليه شامه  
وقوله أيضا  
وإذا قلت أين دارى وقالوا \* هي هذى أقول أين زمانى  
وقول مهيار الديلمي

سلاطمة الوادى وما الظبي مثلها \* وإن كان مصقول الترائب أكلا  
أأنت أمرت البدر أن يصدع الدجى \* وعلمت غصن البان أن يتيملا  
وقول ابن نباتة السعدى

فوالله ما أدري أكانت مدامة \* من الكرم تحبى أم من الشمس تعصر  
ومن البديع فى هذا الباب قول ابن هانئ الأندلسى فى المعز لدين الله باني القاهرة  
ابن العوالى السهمرية والموا \* ضى المشرقية والعديد الاكثر  
من منكم الملك المطاع كأنه \* تحت السوابغ تبع فى حير  
يحكى أنه لما أنشد هاتر رجل العسكر كله ولم يبق راكب سوى المعز فلا يعلم بيت شعر كان جوابه نزول عسكر  
جرار غيره وما أجود قول التهامى بشكو الشهر

قصرت جفونى أم تباعد بيننا \* أم مقلتي خلقت بلا أشرف  
وما أبدع قول الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله سره  
أومض برق بالابرق لاحا \* أم فى ربانجد أرى مصباحا  
أم تلك ليلي العامرية أسفرت \* ليلا فصيحت المساء صباحا  
وما أحسن قول الباخري

قالت وقد فشت عن كل من \* لا قيته من حاضر أو بادي  
أنافى فؤادك فارم لحظك نحوه \* ترى فقلت لها وأين فؤادى  
وفى معناه قول المولى الفاضل ابن مليك برثى ولده  
يا مكان الفؤاد أين فؤادى \* أتراه منه هم على ميعادى

وقول العميد أبى سهل محمد بن الحسن  
يادهرنا أينما أشجى بينهم — \* أأنت أم أنا أم ربا أم الدار \* ياليت شعري ما لوى بجذنها  
هوج الرياح و صوب الغيث مدرار \* أم صوب دمعى وأفغاسى فهن لها \* بعد الاحبة أرواح وأمطار  
وقول ابن المنير الطرابلسى

من ركب البدر فى صدر الردينى \* وموّه السحر فى حد اليمانى \* وأنزل النير الالى الى فلك  
مداره فى القباء الخمر واتى \* طرف رنا أم قراب سل صارمه \* وأغيد ماس أم أعطانى خطى  
وقول أبى نصر سعيد بن الشام

أطاعن أم مقيم أنت يا خلدى \* فأننى أول الغادين بعد غد  
وما أحسن ما قال بعده أيضا

غدا أودع قوما ودعوا كبدي \* نار او عهدى بهم برداعلى الكبد  
أبدى التجلدا أحيانا فيهن زنى \* ريق يحف وخذ بالدموع ندى  
لأنس يوم تمارنا حديث نوى \* وقولها وهى تبكى خاتنى جلدى  
فدمعها برد فوق العقيق جرى \* وريقها ضرب قد شيب بالبرد  
كنا الى الوصل قدمنا فنغصه \* هذا الرحيل الذى مادارنى خلدى  
وقول الوزير أبى سعد منصور بن الحسين الأبي

على أن أصنع له فى شعبة  
كانت بين أيدينا ف صنعت  
وأنيست بآنت تساهر مقاتي  
تبكى وتبدي فعل صب عاشق  
سرفت دموعى والتهاب  
جوانحى

فغد الها بالقط قطع السارق  
(وأخبرنى) الشريف أبو  
الفضل جعفر الشاعر  
المنبوز بالقرطم قال لقيت  
النفيس أبا العباس أحمد  
ابن عبد الغنى القطرسي  
وأنا غدا من الحمام ومعى  
سطل نحاس أحر فتربنا  
بعض الشعراء فساأتهما  
أن يصنعا شعرا فى صفة  
السطل فصنع النفيس  
بديها

أنا كافل للترى ان بجمل الحيا  
ومهدى الجميا من مر اشقى  
الاعس

إذا جلتى راحة فكأننى  
هلال منير حامل كرة الشمس  
(قال على بن ظافر) دخات  
مع جماعة من أصحابنا على  
صديق لنا عوده وبين يديه  
بركة قدراق ماؤها وصحت  
سمأوها وقدرص تحت  
دساتيرها نار فغ فتن قلوب

الحضار وملا بالمحسن عيون  
النظار فكانما رفعت  
صوالج فضة على كرات من  
النضار فأشار الحاضرون  
الى وصفها فقات بديها  
أبدعت يا ابن هلال فى فسقية  
جاءت محاسنها لم يعهد

من شامخ الانف في عرينه  
 كأنه باهت في دارة الافق  
 يكسر الموج منه جانبي رجل  
 شمير الذيل لا ينجم من الغرق  
 لا يبرح الدهر من ورد على  
 ما بين مصطبح منها ومغيب  
 للنشأت الجوارى عند  
 كوقع النجوم من أجنان  
 تهوى اليه وعنه الفلك طائفة  
 بمثل أجنحة صبيغت من

الخرق  
 كأنه وعليه الفلك حائفة  
 برج الحمام فن آت ومنطلق  
 (وأخبرني) القاضي الاسعد  
 قال أمرني الملك العزيز رحمه  
 الله تعالى أن أصنع له في فرس  
 أشهب قطعة أشبهه فيها  
 بالقمر في لونه وسرعته وقال  
 رحمه الله ان الناس شهوة  
 بالشهاب والقمر أسرع  
 فصنعت في الحال  
 وأشهب يقطع عر  
 ض الارض في لمح البصر  
 مامثله في لونه

وجزيه الا القمر  
 (وأخبرني) القاضي الاسعد  
 أبو القاسم عبد الرحيم بن  
 شيب قال اجتمعنا ليلة عند  
 القاضي محي الدين ولد القاضي  
 القضاء صدر الدين بن  
 درباس رحمه الله تعالى  
 فتذاكرنا بالبدية فاقترح

عنا من آل فاطمة الجواء \* فيمن فالقوادم فالخساء  
 فذوهاش فبيت عريتنا \* عقمها الریح بعدك والسماء  
 فلما ان تحمل آل ليلي \* جرت بيني وبينهم وطلباء  
 جرت محافلات لها أخبريني \* نوى مشمولة فحتى اللقاء  
 كأن أوابد الثيران فيها \* هجائن في معانيها الطلاء  
 لقد طابتها ولكل شيء \* اذا طالت لجأته انتهاء  
 وقد أغدو على شرب كرام \* نساوى واجدين لما نشاء  
 لهم راح وراووق ومسل \* تعمّل به جلودهم وماء  
 أمشي بين قمل قد أصيبت \* دماؤهم ولم تقطر دماء  
 يجترون البرود وقد عشت \* حيا الكاس فيهم والغناء  
 فان تكن النساء مخبات \* فحق لكل محصنة هدا  
 وبعده البيت وبعده  
 وكان زهير يقول ما خرجت قط في ليلة ظلماء الا خفت أن يصيبني الله عز وجل بعقوبة له سبحانه قومًا ظلمتهم  
 (والشاهد في البيت) تجاهل العارف للبالغ في الذم وفيه دلالة على ان لفظ القوم لا يطلق الا على  
 الرجال خاصة

(بالله يا ظلمات القاع فان لنا \* ليلاي منك أم ليلي من البشر)  
 البيت من قصيدة من البسيط واختلف في نسبته فنسب للبحر بنون ولذي الرقعة وللعرجي والحسين  
 ابن عبد الله الغزالي ونسبه الباسخرزي في دمية القصر لبدي اسمه كامل المنتقي والاكثر على أنه للعرجي  
 وأول قصيدة كامل المنتقي

انسانة الحى أم أدماء السمر \* ياللهي رقصها الحن من الوتر  
 ياما أميخ غزلنا شد لنا \* من هولاء بين الضال والسمر  
 وقال ابن داود في الزهرة قال بعض الاعراب  
 يا سرحة الحى أين الروح واكبدى \* له فأتدوب وبيت الله من حسر  
 ما أنت عجماء عما قد سميت فما \* بال المنازل لم تنطق ولم تحسّر  
 يا قاتل الله غادات قسر عن لنا \* حب القلوب بما استودع من حور  
 عنت لنا وعميون من براقةها \* مكنونة مقل الغزلان والبقر  
 وبعده ياما أميخ البيت والقاع أرض سهلة قد انفرجت عنها الجمال والآكام وتجمع على قيع وقبعة وأقوع  
 وأقوع والبشر الانسان ذكر اكان أو أنثى واحدا أو جمعا وقد بنى وقد يجمع (والشاهد في البيت) تجاهل  
 العارف للتدله في الحب وهو التحير والدهش ومنه قول ذي الرقعة

أيا طيبة الوعاء بين جلاجل \* وبين النقا أنت أم أم سالم  
 وما أطف قول المتنبى آثارها لكثرة العشاق \* تحسب الدمع خلقة في المآقي  
 وقول القاضي الفاضل يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب رحمه الله تعالى  
 أهذه سير في المجد أم سور \* وهذه أنجم في السعد أم غرر  
 وأنمل أم بحار والسيف لها \* موج وافرندها في لجها درر  
 وأنت في الارض أم فوق السماء وفي \* يمينك البحر أم في وجهك القمر  
 وقوله أيضا فيه وأجاد

أهذى كفه أم غوث غيث \* ولا بلغ السحاب ولا كرامه \* وهذا بشره أم لمع برق  
 ومن للبرق فينا بالاقامه \* وهذا الجيش أم صرف الديالى \* ولا بلغت حوادثها زحامه



ووصالا كل عين الى وجهه  
محمده ومشهد خديه بخلق  
الخل مخلقه فاقرحنا عليه  
أن يتغزل فيه فصنع بديها  
علقته متعلقا  
بالخط منعكنا عليه  
حمل الدواة ولادوا  
عاشق برجي لديه  
فدماء حبات القلوب  
بتلوح صبغاني يديه  
لم أدر ما أشكوا له  
له أهجره أم مقلتيه  
والحب يخرسني على  
أنى ألكع سيمويه  
مالى اذا قابلته  
شغل سوى نظري اليه  
(وأخبرني) الشيخ أبو عبد الله  
محمد بن علي البصري  
القرموني بدمشق قال  
اصطبحت أنا والوزير أبو  
عبد الله محمد بن الشيخ  
الاجل أبي الحسن بن عبد  
ربه حفيده صاحب كتاب  
العقد في مركب الى  
الاسكندرية فلما قرنا منها  
هاج علينا البحر حتى أشرقتنا  
على الغرق فلاح لنا ونحن  
على هذا الحال منار  
الاسكندرية فسررنا  
برؤيته وطعمنا في السلامة  
فقال لي لابد أن أعمل في  
المنار شيئا فقلت له أعلى مثل  
هذا الحال الذي نحن فيه  
فقال نعم فقات فاصنع  
فأطرق ثم عمل  
لله در منار اسكندرية كم  
يسمو اليه على بعد من الحد

كيف السائل قلب بات مخبلا \* يهذي بصاحب قلب غدير مختبل  
الى أن يقول فيها يقتر عند افتراق الحرب مبتما \* اذا تغير وجهه الفارس البطل  
موف على مهج في يوم ذي رهج \* كأنه أجل يسـمى الى أمل  
ينال بالرفق ماتهـي الرجال به \* كالوت مستجلا يأتي على مهـل  
الى أن يقول والمارق ابن طريف قد زلفت له \* بعارض للناس يا مسـبل هـطـل  
لو أن غير شريكى أطاف به \* فاز الوليد بدح الناضل الخضل  
ما كان جمعهم لما زلفت لهم \* الا كم مثل جرار ديع منجفل  
وليلي أخت الوليد بن طريف فيه مراث كثيرة منها قولها

ذكرت الوليد وأيامه \* اذا الارض من شخصه بلقع  
فأقبلت أطلبه في السما \* كما ينبغي أنفه الاجـدع  
أضاعك قومك فليطلبوا \* اعارة مثل الذي ضيعوا  
لو أن السيوف التي حذاها \* يصيبك تعلم ماتهـمـع  
نبت عنك أوجفت هيمة \* وخوفا لصلولك لا تقطع  
والخابور زهر بين رأس عين والفرات يصب اليه (والشاهد في البيت) تجاهل العارف وسماء السكاكي  
سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وهي هنا التوبيخ فانها تعلم أن الشجر لا يجزع على ابن طريف لكنها  
تجاهلت واستعمت كأن الدالة على الشك والله أعلم

(ألع برق سرى أم ضوء مصباح \* أم ابتسامتها بالنظر الضاحي)  
البيت للبحري وهو من أول قصيدة من البسيط مدح بها الفتح بن خاقان وبعده  
يا بؤس نفس عليها جذا أسفة \* وشجو قلب اليها جذا تدمرتاح  
يهتم مثل اهتزاز الغصن أتعبه \* مرور غيث من الوسمي سمحاح  
ويرجع الليل مبياضا اذا ابتسمت \* عن أبيض حصر السمطين لماح  
وجدت نفسك من نفسي بمنزلة \* هي المصافاة بين الماء والراح  
أثنى عليك بأنى لم أجـد أحدا \* يلحى عليك وماذا نزع اللاحي  
وليلة القصر والصهبا قاصرة \* للهوبين أباريق وأقـداح  
حيت خديك بل حيت من طرب \* وردا بورد وتفاحا بتفاح  
وهي طويلة ومنها في الخالص

كم نظرة في جبال الشام لو نظرت \* روت غليل فؤاد منك ملتاح  
والعيس ترى بأيديها على عجل \* في مهمه مثل ظهر الترس رراح  
نهدي الى الفتح والنعمى بذلك \* مدحا بقصر عنه كل مداح  
والضاحي الظاهر (والشاهد في البيت) تجاهل العارف للبالغ في المدح فانه بالغ في مدح ابتسامها بحيث  
لم يفرق بينه وبين لع البرق وضوء المصباح كما هو ظاهر

(أفوم آل حصن أم نساء)

هو من الوافر وصدده وما أدري وسوف أحال أدري وقائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة طويلة قالها  
في هجاء بيت من كلب من بني عليم وكان بلغه عنهم شيء وكان رجلا من بني عبد الله بن غطفان أتى بني عليم  
فأكرموا منازلهم وأحسنوا أجوارهم واسوه وكان رجلا مولعا بالقمار فنهوه عنه فأبى الا المقامرة فقامر  
مرة فردوه عليه ثم قرأ أخرى فردوه عليه ثم قرأ الثالثة فلم يردوه عليه فترحل عنهم وشكى ما صنع به الى زهير  
والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاء شديد افعال القصيدة وأولها

ورأيت في تاريخ ابن خلدون هذا البيت على غير هذا الوضع وهو  
تضمن مجداعا صميا وسودا \* وهمة مقدام ورأى حصيف  
(وبعد البيت وبعده)

فنتى لا يجب الزاد الامن التقي \* ولا المال الامن قناوسه يوف  
ولا الذخر الاكل جرداء صلدم \* معاودة للكربين صفوف  
كانك لم تشهد هناك ولم تقم \* مقام على الاعداء غير خفيف  
ولم تستلم يوما للورد كريمة \* من السردي خضراء ذات لفيف  
ولم تستع يوم الحرب والحرب واقع \* والقنايين زنها بأنوف  
حليف الندي ما عاش يرضى به الندي \* فان مات لم يرض الندي بحليف  
فقدناك فقد ان الشهاب وليتنا \* فدينناك من قتياننا بألوف  
وما زال حتى أزهى الموت نفسه \* شجى لعدو أو لحي لضعيف  
ألا يا لقوى للعمام والبالى \* وللارض همت بعده برحيف  
وللبدر من بين الكواكب قد هوى \* وللشمس لما أزمعت لكسوف  
ولميت كل الليث اذ يحمله \* الى حفرة المحودة وسقيف  
ألا قاتل الله الردي حيث أضمرت \* فتى كان للعروف غير عيوف  
فان يك أرداه يزيد بن مزيد \* فرب زحوف لقلها بزحوف  
عليه السلام الله وقفا فاني \* أرى الموت وقعا بكل شريف

وكان الوليد بن طريف هـ ذار أس الخوارج وأشد هـم بأسا وصوله وأجمعهم وكان من بالشماسية لا بأمن  
طروقه واشتدت شوكته وطالت أيامه فوجه اليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني فجعل يخاتله ويعاكره  
وكانت البرامكة متخوفة عن يزيد بن مزيد فأغروا به الرشيد وقالوا انه يتجافى عنه للرحم والافشوكه الوليد  
يسيرة وهو يواعدوه ينتظر ما يكون من أمره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب يقول فيه له لو وجهت أقل  
الخدم لقام بأكثر مما تقوم به أنت ولكنك مدهن متعصب وأمير المؤمنين يقسم بالله لئن أخرت مناخرة  
الوليد ليوجهن اليك من يحمل رأسك الى أمير المؤمنين فلقى الوليد عشيعة خيس في شهر رمضان فيقال  
ان يزيد جهد عطشا حتى رمى بمخاته في فيه وجعل يلوكه ويقول اللهم انما أشد شديده فسهلها وقال لأصحابه  
فداكم أبي وأمي انما هي الخوارج ولها حلة فاثبتوا لهم تحت التراس فاذا انقضت حملتهم فاجلوا فانهم اذا  
انهمزمو لم يرجعوا وكان كما قال جلوا حلة فثبت يزيد من معه من عشيرته وأصحابه ثم جل عليهم فأنكسروا  
واتبع يزيد الوليد بن طريف فلقوه بعد مسافة بعيدة فاحتز رأسه وكان الوليد قد خرج اليهم حين خرج وهو  
يرتجزو يقول أنا الوليد بن طريف الشاري \* قسورة لا يصطلي بناري \* جوركم أخرجنى من دارى  
فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد صحتهم أخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها الدرع والجوشن  
فجعلت تحمل على الناس فعرفت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها فاضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال لها اغربى  
غرب الله عليك فقد فضحت العشيعة فاستحييت وانصرفت وهي تقول الايات وكان ذلك في سنة تسع  
وسبعين ومائة ولما انصرف يزيد بالظفر حجب برأى البرامكة وأظهر الرشيد الخط عليه فقال وحق أمير  
المؤمنين لا صيفن وأشتون على فرسى أو أدخل فارتنع الخبر بذلك فأذن له فدخل فلما رآه أمير المؤمنين  
ضحك ومروا قبل يصح من حبالا لعرابى حتى دخل وأجلس وأكرم وعرف بلاؤه ونقاء صدره ومدحه  
الشعراء بذلك وكان أحسنهم مدحا مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدة التي أولها

أجرت حبل خليع في الصبا غزل \* وقصرت هم العذال عن عذلى  
هاج البكاء على العين الطموح هوى \* مغترق بين توديع ومرتحل

بحره فألقت اليه جواهر  
لترصيع لبة ذلك القصر  
ونخره فقال  
نصر بدرجة النسيم تحدثت  
فيه الرياض بسر ها المستور  
خفض الخور نق والسد  
سموه  
وثنى قصور الروم ذات قصور  
لاث الغمام عمامة مسكية  
وأقام في أرض من الكافور  
غنى الربيع به محاسن وجهه  
فاقترب نور يروق ونور  
فالروض يسحب حلة من  
سندس  
ترهبوا لوططه المنثور  
والنخل كالغيد الحسان  
تقرطت  
بسبائك المنظوم والمنثور  
والرمل في حبك النسيم كأنه  
أبدى غصون سواف المبحر  
والبحر يرعد منه فكاكه  
درع يشن بعطفي مقرر  
وكأنوا القصر يجمع شمل  
في الأفق بين كواكب وبدو  
وكذلك دهر بني خليف لم  
يشئ المعاطف في حبير حمو  
(وأخبرني) الفقيه أبو  
الحسن علي بن الطوسي  
المعروف بابن السبيعي  
الاسكندر النحوي عب  
هـ ذامعنا قال كنت  
الاعز بن قلافس في جاء  
فتر بنا أبو الفضائل بن فتوى  
المصري وهـ وعائده  
المكتب ومعه دواته وهـ  
في تلك الايام قرة العين نظ  
وجالا وراحة القلب قرة

لهما ناظر في ذرى ناضر  
 كماركب السن فوق القناة  
 لوت حين ولت لنا جيدها  
 فاي حياة بدت من وفاة  
 كما غر الظبي من قانص  
 فتر وكتر في الالتفات  
 (ثم صنع بدعها)  
 ولطيفة الالفاظ لكن قلبها  
 لم أشك منه لوعة الاعتا  
 كملت محاسنها فود البدر أن  
 يحظى ببعض صفاتها أو ينعتها  
 قد فات لما عرضت وتعرضت  
 يا مؤيسا يا مظمعا لى متى  
 قالت أنا الظبي الفريد وانما  
 ولي وأوحش نبوة قتلقتا  
 (قال علي بن ظافر) وحضر  
 يوما عند بني خليف بظاهر  
 الاسكندرية في قصر رسا  
 بناؤه وسما وكاد يمزق أثواب  
 السما قد ارتدى جلابيب  
 السحاب ولا ث عمام  
 الغمام وابتمت ثيابا مرفاة  
 واتسمت بالحسن حنايا  
 عرفاته وأشرف على سائر  
 نواحي الدنيا وأطارها  
 وحبته السحاب بما انتمت  
 عليه من ودائع أمطارها  
 والزل ببقائه قد نثر به في  
 زبرجد كرومه والجوقد  
 بعث اليه لطيفة نسيمه والنخل  
 قد أظهرت جواهرها  
 ونثرت غداثرها والطل ينثر  
 لؤلؤه في مسارب النسيم  
 ومساحبه والبحر يرعد  
 غيظا من عبث الرياح به  
 فسئل وصف ذلك الموضع  
 الذي تمت محاسنه وغبطه  
 ساكنه فحاشت لذلك الجح

وهي طويلة (والشاهد فيه) الهزل الذي يراد به الجدة فان سؤال التميمي عن أكله الضب في معنى الاستهزاء  
 واذا تأملته في الحقيقة فهو جدلان تيمما يكثر من أكل الضب ويعيرون به وكان الحيص يبص الشاعر  
 تيمما فقال أبو القاسم بن الفضل أو الرئيس علي بن الاعرابي - بحوه  
 كم تبارى وكم تطول طرطو \* رك ما فيك شعرة من غميم  
 فكل الضب واقرض الحنظل الاخضر واشرب ماشئت بول النظيم  
 ليس ذا وجهه من يضيف ولا يقرى ولا يدفع الاذى عن حريم  
 ومن شواهد ما أنشده ابن المعتز لابي العتاهية  
 أرقيك أرقيك باسم الله أرقيك \* من بخل نفسك على الله يشفيك  
 ما سلم كفك الا من يناولها \* ولا عدوك الا من يرجعها  
 والفاخ لهذا الباب امرؤ القيس بقوله  
 وقد علمت سلمى وان كان بعلمها \* بأن الفتى يهذى وليس بفعال  
 قال ابن أبي الاصبع ما رأيت أحسن من قوله ملتفتا وان كان بعلمها ومنه قول ابن جابر  
 تزعم يا ظبي مساواتها \* ولست أبدى لك تفنيدا  
 ان كان ما تزعم عارض لنا \* مقلتها واحدك لنا الجيدا  
 وقول ابن دانيال قل لغصن الاراك ويحك تحكي \* قد محبوبتي ولم تخش مني  
 أنا لولا غفلت عنها فاست \* ما تعلمت أنت منها التثني  
 وقول ابن نباتة المصري سلبت محاسنك الغزال صفاته \* حتى تحير كل ظبي فيكا  
 لك جيده ولحاظه ونقاره \* وغدا نظير قرونه لا يبيكا  
 وقول أبي جعفر الغرناطي  
 عارض البدر وجنتيها فقلنا \* عدمن ذا وقل لنا عن محاقك  
 أو ثقني - نى بجها ثم قالت \* لى بالله كيف حال وثاقك  
 ولا بن حجة الجوى فيه أيضا وصاحب تسمع لى نفسه \* بغدوة لكن اذا ما انتشى  
 يضحك سنى للغدا عنده \* لكننى أطلع ضرسى العشا  
 وقريب من معناه قول الاديب الاسطرلابي  
 لنا صاحب نهوى محل قنائه \* ولا يمتدى ضيف محل قنائه  
 نزلت عليه مرة فأضافنى \* ولكن الى الاقصى أنى بغدائه  
 وقريب من معناه قول بعضهم  
 نزلت على أبى سعد فحيا \* وهى أعنده فرش المقيم \* وقال على بالطباخ حتى  
 يزيد من البوارىد والبقول \* فغدا نى برائحة الامانى \* وعشاني عيعة اجد جميل  
 وقول القاضى كمال الدين بن النبيه  
 ألا يارب هب لى منك عمرا \* كالملة كل ضيف بات عنده  
 فكى أعطى كدهن اللوز لظفا \* وكى منحض الكلام بغير زبد  
 وسقنى سفوف الريح منه \* ولعقنى لعوق الماء عنده  
 (أيا شجر الخبايا وما لك مورقا \* كأنك لم تجزع على ابن طريف)  
 البيت للملي بنت طريف الشيباني ترى أخاها الوليد بن طريف من أبيات من الطويل أولها  
 نذل نبأ نارسم قبرك أنه \* على ع - لم فوق الجبال منيف  
 تضمن جودا حاتميا ونائلا \* وسورة مقدم وقلب حصيف

بناهل العارف





وسليم وصوت الرعد راق وودقه \* كنف الرقي من سوء ما أنكاف  
وما أحسن قول ابن عبد الظاهر

مفرد في جماله ان تبدى \* نجات منه جملة الاقار  
كيف أرجو الوفاء منه وعاما \* غريما من لحظه ذاك كسار  
ذو حواس تلوح من قلم الري \* يحان في خده فجلى الباري  
فيه وجدى محقق وسلوى \* وكلام العذول مثل الغبار  
فلساني في وصفه قلم الشع \* رورقي المكتوب بالطومار  
وبديع قول ابن جابر وذكر الافلام السبعة

تعليق ردوك بالخصر الخفيف لة \* ثلث الجلال وقد وقته أجفان  
خدا عليه رقايع الروض قد خلعت \* وفي حواشيه للصديق ريمان  
خط الشباب بطومار العذار به \* سطر افضا حة للناس فتان  
محقق نسخ صبرى فى هواه ومن \* توقيع مدمعى المنثور برهان  
يا حسن ما قلم الاشعار خط على \* ذاك الجبين فلا يسوءه انسان  
أقسمت بالمصحف السامى وأحرفه \* مامر بالبال يوما عنك سلوان  
ولا غبار على حبي فعندك لى \* حساب شوق له فى القلب ديوان  
ومؤلفه رحمه الله تعالى من أبيات

وبطومار الوفا ينسخ ما \* وقع القلب به اذ لم يحجر  
فرجائى فيه قد حققه \* عادة الجود التى لا تنكر  
وله رحمه الله تعالى من أبيات أخرى

يا صاحب الانشاء ما \* سواك عنه يخبر  
وأجبتنى ريمانه \* دون غبار بضجر  
ففى محقق الرجا \* منك الرقايع تسطر  
ولان مليلك فيه أيضا فان الحدبان الوردي فيه محققا \* والصدغ فيه مسلسل ريمانه  
وما أبدع قوله بعده وان لم يكن نمانحن فيه

والحال حين به تبدى أسودا \* أيقنت أن شقيقه نعمانه  
وردى خد قد ذكناشمره \* عليه الماضع دار العذار  
وقوله أيضا

أقسم بالفضاح من عبرتى \* ريمانه ليس عليه غبار  
وما أبدع قوله بعده أيضا فاترجفن بارد ريقه \* بينهما القلب من الوجد حار  
وهذه الابيات من قصيدة بديعة مطلعها

ما كنت أدري قبل نبت العذار \* أن يطلع الريمان فى الجلتار  
ومن التوجيه فى علم الرمل قول البهاء زهير

تعلمت علم الرمل لما هجرتنى \* لعلنى أرى شكلا يدل على الوصل  
فقالوا طريقتى قلت يارب للقا \* وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل

وقول جمال الدين بن مطروح  
حلا ريقه والدر في فيه منضد \* ومن ذار أى فى العذب درامنضدا  
رأيت بخدته بياضا وحجرة \* فقلت لى البشرى اجتماع تولدا  
ومن التوجيه فى علم الهندسة قول ابن جابر وأوالى الأديب المصرى فى ملج مهندس وأجاد

وجده نهره والبسه من جلد  
الافاعي رداء وجسمه ردى  
أوداء لا يمنع من بركة بدر مجت  
ولا أثر يا مغفر ولا يسلم من  
خده من ثبت ولا ينجو  
لطوله من فر وهو يبكى  
للنقاف ويضحك ويرعد  
للغيظ ويقتل فأمره بصفة  
شانه فقال بديع على لسانه  
أروق كما أروع فان نصفنى  
فانى رائق الصفحات رائع  
تدافع بنى خطوب الدهر حتى  
نقلت الى بلال عن مدافع  
(وقال أيضا)  
رب يوم له من النقع سحب  
ماله غير سائل الدم وودق  
قد جلته عني بلال بجدي  
فكاننى فى راحة الشمس برق  
(وقال فيه)  
أنانى الكريمة كالشهاب  
الساطع  
من صفحة تبدو وحدث قاطع  
فكأنما استملت تلك وهذه  
من وصف كف بلال بن  
مدافع

(وقال أيضا)  
انظر لما طرد المياء بصفتى  
ولنا رحدى كم لهام من صال  
قد عادت حتى فى المضائق شيتى  
كبلال بن مدافع بن بلال  
(وسأله) صاحب له وصف  
مشط عاج قد أشبه الثريا  
شكلا ولونا وشق ليلا من  
الشعر جونا فقال  
ومتيه بالانوس وجسمه  
عاج ومن أدهانته شرفاته

ومن التوجيه في العروض والنحو قول السبا سكوني \* مجوع ورضيا نحو يا  
لا تنكر واما ادعي فلان من \* شعرا اذا قال انه شاعر \* فالخوتم العروض قد شهـدا  
لهـ الى الشـعرانه قادر \* بقصر مدوده وينصبه \* في الجتر نصب الغرمول في الآخر  
يريك وهو البسيط دائرة \* تجمع بين الطويل والوافر  
ومن التوجيه في علم العروض قول نصر الله بن الفقيه المصري

وبقلبي من الجفاء مديد \* وبسـيط ووافر وطويل  
لم أكن عالما بذلك الى أن \* قطع القلب بالفراق الخليلـل  
وبي عروضي سريع الجفا \* وحدي به مثل جفاء طويل  
قات له قطعت قايي أسي \* فقال لي التقطـع دأب الخليل  
لا تعـذاني في العرو \* ض وان رأيت القصد جائر  
دارت عـلى دوائر \* فجـهدت في فك الدوائر  
تقاطع صاحبـاي على هناة \* جرت بعد التصافن والتصافي  
وداما لا يضمهمـ ما مكان \* كأنهمـ مامعاقبه الزحاف  
ومن التوجيه في صناعة الكتابة قول ابن الساعاتي

لله يوم في سـيط ووليلة \* حلف الزمان بعثلهـ لا يغلط  
بتناو عمر الـيل في غـلوائه \* وله بنور البدر فرع أشـمط  
والطل في سلك الغصون كأولـو \* رطب يصاغـه النسيم فيسقط  
والظير يقرأ والغـدير صحيفة \* والريح يكتب والغمام ينقط  
ومنه قول ابن لنسكك المصري

قف انظر الى در السحاب كأنه \* نثار وأحداق القرارات تلقطه  
اذا كتبت أيدي الرياح على الثرى \* بنور فأيدى الغيم بالقطر تنقطه  
وقول أبي زهير مهلهل بن نصر بن جندان

أخا الفوارس لورأيت موافق \* وانخليل من تحت الفوارس تنخط  
لقـرأت منها ما تخطيد الوغى \* والبيض تشكـل والانسنة تنقط  
وقول صاحب بن عباد يصف الوحل

انـي ركبت وكف الارض كاتبة \* على ثيابي سـطور اليس تنكتـم  
والارض محبرة والحـبر من لثق \* والطرس ثوبـي وعيني الأشهب القلم  
وقول حازم في مقصورته يصف ماء

اذاعا لئلا يشهـ عودما \* جزمـن النبت الجيم ودحا  
ونشت الفضة ذوبا وغدا \* يخط ما كان الزمان قد محـا  
وهو مأخوذ من قول أبي اسحق بن خفاجة

وعشي أنس أضجعتني نسوة \* فيه تمهد مضجعي وتدمت  
خلعت على به الاراكة ظلها \* والعنص يصغي والحام يحدث  
والشمس تبخج للغروب مريضة \* والرعد يرقى والعمامة تنهت  
ومثله قول ابن قاضي ميله

وجون مرت الرعد يستـ ودقه \* ترى برقه كالخية الصـل تطرق  
كأنـي اذا ملاح والرعد مـعول \* وجفن السحاب الجون بالما يذرف

واذا الصبا هبت على  
هـ أنـاك في ثوب مفرك  
(وأخبرني) الشـريف خـر  
الدين أبو البركات العباس  
ابن عبد الله العباسي الحلبي  
الكتاب قال أخبرني القاضي  
كمال الدين أبو محمد عبد  
القاهر بن المهنا التـنوخـي  
المعري المعروف بخصي البغل  
قال كنت بحـمـاء فأنت  
حانوت رجل يعرف بالحـكيم  
أبي الخير فصادفت عنده  
رجلا يعرف بالسديد فطلبت  
منه برنية وردمـرني فقال  
لـن تراها حتى تقول في شعرا  
فقلت له أما المدح فلا وأما  
الهجاء فنعـم فقال هات فقلت  
أبو الخير أبا الخير  
فلا خير ولا مير  
ضئيل ناحل الجسم  
ولا كن كله ابر  
فقال أصنع في السديد وكان  
كبير الأنف فقلت  
كأن سديد الـديـر  
نـ أنف بس لا غير  
تراه بين عينيه  
كنا قوس على دير  
فقال وفيك أيضا فقات  
نخذها من خصي البغل  
كمثل البرق في السير  
(قال علي بن طاووس) دخل  
الاعز أبو الفتوح بن قلاؤس  
على بلال بن مدافع بن بلال  
الغزاري فغرض عليه سيفا  
قد نظم الفرند في صفحته  
جوهره وأذكي الدهر ناره



هبوني كما قد تزعمون أنا الذي \* فأن صلاتي منكم وعواندي  
ونظير ذلك ما تنفق لابن عشرين وهو أنه مرض فكتب إلى الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن  
أيوب صاحب دمشق انظر إلى بعين مولى لم يزل \* يولي النداء وتلاف قبل تلاف  
أنا كالذي أحتاج ما يحتاجه \* فأغنم دعائي والثناء الوافي  
فعاده الملك المعظم ومعه خمسة مائة دينار وقال أنت الذي وأنا العائد وهذه الصلة ومثله قول جعفر الاديبي  
المصري وافتت نحوكم ولا رفع مبتدا \* شعري وأنصب خنفس عيش أغبرا  
حاشا كوا أن تقطع واصله الذي \* أو تصرفوا من غير شيء حـ فـ  
وقول الامير أمين الدين السليماني

واني الذي أضنيته وهجـرتـه \* فهل صـلة أو عائد منكم الذي  
ولابن أبي حجلة قطع الاحبة عادت من وصلهم \* فكأن قبي بالتواصل ما غذي  
فاذا سمعتم في النجاة بعاشق \* منعوه من صـلة لـدله فأنا الذي  
وقول الآخر لا تمجروا من لا تعود هجـركم \* فهو الذي بلبان وصلكم وغذي  
ورفعتم مقـداره بالابتـدا \* حاشا كوا أن تقطعوا صلة الذي  
وقول الآخر لما رأيت عينك أنى كالذي \* أبدو فينقصني السقام الزائد  
وافيتني ووفيت لي بكارم \* فندالك لي صلة وأنت العائد  
ولابن أبي حجلة أيضا ومستمتر من سنا وجهه \* بشمس لها ذلك الصـدغ في  
كوى القلب منى بلام العذا \* رفعـتـرفي أنـها لامـكي  
وما أطفـقول محاسن الشواء

وكننا خمس عشرة في الثمام \* على رغم الحسود بغير آفه  
فقد أصبحت تنويناً وأضحى \* حبيبي لا تفارقه الاضافه  
وقوله أيضا لنا صـديق له خـلال \* تعرب عن أصله الاخس  
أختمت له مثل حيث كف \* وددت لو أنـها كأمس  
ومثله قول أبي محمد الواسطي لنا صديق فيه انقباض \* ونحن بالبسط نسـمتـد  
لا يعرف الفتح في يديه \* الا اذا ما أتاه أخذ  
فكفه أين حين يعطى \* شيأ وبعد العطاء منـد  
وقول عمر بن الوردى رحمه الله

قلت لنحوى اذا عـرضا \* له باوقات الرضا عـرضا  
يا حبـلوا أصح باب الرضا \* كيف لما كنت كأمس مضى  
وقول ابن يعمر في الجون وملح يعلم النحوي يحيى \* مشـكلات له بلفظ وجـيز  
ما تميزت حسنه قط الا \* قام أبرى نصبا على التميز  
وقول ابن الاردخيل ومعناه المجيد في البناء

أيرأنا المليل وهو يقوم \* حامى الاهاب كانه محوم  
مغرى بطول الجـترالـا أنه \* مازال مفتوحا به المضموم  
وقول السراج الوراق ومجمل بالمال قلت لـعلمه \* يندى وظنى فيه ذلن مخلف  
جمع الدراهم ليس جمع سلامة \* فأجابني لـكنه لا يصرف  
كم يريد ان الجباز يرفع رطلـي \* وأرجى بالنصب مشـيـأ مـورى  
والى كم شراى بالجر منه \* وانصرافى بخاطر مـكسور  
وقوله أيضا

ابن قادوس دخل على الامير  
فرج الظهير فعرض عليه  
دبوس صيني الحديد عديم  
النظير والنديد لا تحصن  
منه خودة ولا نثره ولا  
تقال لضربه عثره تحفل  
لصواته آساد الحرب اجفـال  
الانعام وتتضاء لهيئته  
البيض حتى تعود أهوى  
من بيض النعام فأمره  
بوصفه فقال على لسانه  
ما ضر من كنت في الهجاء  
عدته  
أن لا يعـوج على بيض  
ولا أسل  
اذ لا تحصن من منى البيض  
لابسها  
ولا الدروع ولا مستـأخر  
الاجل  
(قال على بن ظافر) ودخل  
أبو خالد بن صغير القيسراني  
على الامير تاج الملوك أبي  
سعيد نوري بن أتابك  
طغتكين صاحب دمشق  
وبين يديه بركة فسيحة الفناء  
صحيحة البناء قد راق ماؤها  
وصفا وجترالنسيم عليها  
مارق من أذباله وضمنا فهو  
تارة يرشف رضابها ويجعد  
ثيابها وتارة يسبكها مبردا  
ويحكيها مسردا فأمره  
بوصفها فقال  
أوماترى طرب الغديـب  
ـرالى النسيم اذا تحرك  
بل لورأيت الماء يـلـا  
معب فى جوانبه لـسـرك

وأضفه الى المناسير بها \* لنراه الممدود في المقصور  
وظريف قول بعضهم أيضا عرج بناخو طول الحى \* فلم نزل آهـ لمة الاربع  
حتى نطيل اليوم وقف على الساكن أو عطف على الموضع  
وقول أبي الفتح البستي أيضا

عزلت ولم أذنب ولم أكن جانيا \* وهذا الانصاف الوزير خلاف  
حذفت وغيرى مثبت في مكانه \* كأتى نون الجمع حين تصاف  
وقوله أيضا وبصير يعانى الشعر والاعراب جدا \* قال لي ما رأيتنى \* طالبا لالا ورندا  
ان مالي يا حبيبي \* لازم لا يتعدى

وقوله أدرجت في أثناء نسيانكم \* حتى كأتى ألف الوصل  
وقوله أيضا أفدى الغزال الذى في النحو كلنى \* مناظر افا جنتيت الشهد من شفته  
وأورد الخنج المقبول شاهـ دها \* محققا ليريني فضل معرفته  
ثم افترق ذاعلى رأى رضى به \* الرفع من صفى والنصب من صفته

وما أطف قول السراج الوراق

كم أناديك مفردا علما \* فعه عالما بشرط المنادى وجوابى معنى يحاكى للولا \* خبر الوأتى به ما أفادا  
وظريف قول الشاب الطريف محمد بن العفيف

ياسا كنا قلى المعنى \* وليس فيه سواه ثانى لائى معنى كسرت قلبى \* وما التقي فيه ساكنان  
(قال الصلاح الصمدى) وهذا المعنى فيه نقص لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين وحينئذ يكون  
الساكنان غير القلب والكسر انما وقع على القلب لا على أحد الساكنين ومن تأمله حق التأمل ظهر له  
هذا اليراد موجهها وقد ذكرت ذلك لجماعة من كبار المتأدبين وما رأيت فيهم من تنبه له وقد نظم الفقير  
مؤلف الكتاب بيتين راجيا سلامتهما من هذا اليراد وهما

قلبي من الهجر فى اضطراب \* ياسا كنا فيه دون ثانى فكيف عاملته بكسر \* وما التقي فيه ساكنان  
وفى معناه قول شرف الدين القيروانى فى رجل يحجز عن اقتضاى عرسه ليلة البناء وهو  
كم ذكر فى الورى وأنتى \* أولى من اثنين بائنتين ان اللامى أتت بلحن \* لجمعيه بين ساكنين  
وقول السراج الوراق ياسا كنا قلى ذكرتك قبله \* رأيت قبلى من بداب الساكن  
وجعلته وقفاء عليك وقد غدا \* متحركا بخلاف قلب الآمن  
وبذا جرى الاعراب فى نحو الهوى \* فاليك معذرتى فليست بلا حن

وما أحسن قول ابن نباتة المصرى

بكيت وما يجدى البكاء عن العانى \* وليكن تستيت الاحبة أشجاني  
كان زمانى ضاق لحنا فلم يكن \* ليجمع بين الساكنين بأوطانى  
ولحسن الشواء أيضا أرسل فرعا ولوى هاجرى \* صدغا فأعجبى بها ما وصفه  
نخلت هذا حية خافه \* تسعى وهذا عقربا واقفه  
ذا ألف ليست لوصول ذا \* واو ولكن ليست العاطفه

وللسليمانى أيضا نصبت على التميز انسان مقلتي \* أشاهد قد آمنه نصبا على الظرف  
أأخشى فراقا بعدها أو قساوة \* وقد جاؤا والصدغ للجمع والعطف  
ومثله لؤلؤه تطمئننى فى الوصل أصدغه \* حين ترينى أحرف العطف

ومن لطائف البهاء زهير قوله من هذا الباب

يقولون لى أنت الذى سار ذكره \* فن صادر يثنى عليه ووارد

(قال على بن ظافر) وكان  
أبو سعد الخبير الباسى  
الشاعر كثير الذهول مغرور  
النسيان ظاهرا تغفل على  
جودة نظمه ورطوبه  
طبعه وكان كثير ما يسلك  
سكة الخفافين على بغائه  
فاتخذت البغلة النفور من  
أطراف الادم وفوضت  
الجلود الملقاة فى السكة عاد  
لهاء غير السكة يوما مع  
أصحابه راجلا فلما رأى  
الجلود الملقاة نفروا وكس  
على عقبه فقال له أصحابه  
ما هذا أيها الاستاذ فقال  
البغلة نفرت بى فجبوا من  
تغفله فكيف ظن مع  
ما يقاسيه من ألم المشى أنه  
راكب وأن حركته  
الاختيارية منه هى حركة  
البغلة الاضطرابية  
فكان تغفله رجا وأوقعه فى  
نخفة عند من لا يعرفه  
واقترح عليه بعض الامراء  
أن يصنع بيتين أول أحدهما  
كتاب وآخر ذيب وأول  
الثانى جوارح وآخره  
أنا ييب فصنع بيدها  
كتابى نجيع لاح فى حومة  
الوغى  
وقارنه نسر هناك وذيب  
جوارح أهليه حروف وربا  
ولته من نقط الطعان أنا ييب  
(قال على بن ظافر) وذكر  
لى بعض أصحابنا ما معناه  
أن القاضى الموفق محمود

فأستحسنوها وقالوا نظم  
فيها شعرا وقالوا لا مبر  
أبدأ أنت فقال في الحال  
كأن الشقائق والاقحوان  
خددو تقبلون الثغور  
فهاتيك ينجعلن الحياء  
وهاتيك ينجكن السرور  
(قال العماد) وذكر لي أن  
معز الدولة قال علي بن ظافر  
يعني عمال بن صالح السكاري  
صاحب حلب جالس على  
نهر قويق زمن المذوق دحيم  
به فذكر ابن النوت الشاعر  
وهو الرضي عبد الواحد بن  
الفرج بن النوت المعري  
وذكر سرعة بديته  
واقتراده على الارتجال  
فأرسل إليه على البريد فحضر  
فقال بديها  
رأيت قويا إذا تجاوز حده  
له زجل في جريه وضجيج  
وكان عمال جالسا بشعره  
فشبهته بنجر الدية خالج  
فقال معز الدولة قد زعم  
الحاميون أن هذا ليس  
بشعره وكان فيهم ابن  
سنان الخفاجي فان قلت  
بديته أعطيتك جوائزهم  
ثم نظرت إلى غرابين على نشر  
فقال صفهما فقال  
يا غرابين أنتم سبب البية  
ن فكيف اجتمعتم بما كان  
انما قدوة تمانى خالو  
في فراق الاحباب تشعور ان  
فاخذرا أن تفرقوا بين الصديق  
ن فاندريان ما بقيان

ان مددت العطاء مدة ورش \* ليس هذا على المقصود  
دمت لي ناعما كما أنا راج \* عاصم الى من فجأة المحذور  
ومن التوجيه في النحو قول أمين الدين علي السليمان

أضيف الدجى معنى الى لون شعره \* فطال ولولا ذلك ما خص بالجوهر  
وحاجبه نون الوقاية ما وقت \* على شرطها فعل الجفون من الكسر  
وكان بالعراق عاملان أحدهما عمه عمرو والآخر اسمه أحمد فعزل عمرو عن ولايته واستقر مكانه أحمد بعزل  
وزنه فقال فيه بعض الشعراء أيا عمر استعد لغير هذا \* فأجند في الولاية مطمئن  
فتمصدق فيك معرفة وعدل \* وأحمد فيه معرفة ووزن  
ومثله قول كمال الدين الشريشي في قاض عزل اسمه أحمد

يا أحمد الرازي قم صاغرا \* عزلت عن أحكامك المسرفة  
ما فيك الا الوزن والوزن لا \* يمنعك الصرغ بلا معرفه  
ومثله قول ابن عني فمين عزل عن وظيفته وكانت سيرته غير مشكورة

شكى ابن المؤيد من عزله \* وذم الزمان وأبدى السفه \* فقالت له لا تـذم الزما  
ن فتعلم أيامه المنصفه \* ولا تغضب اذا ما صرفت \* فلا عدل فيك ولا معرفه  
وقول بدر الدين الاسعدي في بعض مدرسي العجم

يقولون ان الجـد بالقصف مولع \* فقالت لهم ما اعتاد شيئا سوى القصف  
فقالوا أساء علما ولفظا يجلس \* فلم منعوا عن صرفه راغم الانف  
فقلت لتأنيث به ولعمري مـة \* فقالوا لقد تلجى الضرورات للصرف  
ولا بد من تقطيعه عند قبضه \* فقد زاد بسط الكف في جهة الوقف  
ورشيق قول شرف الدين بن ريان

أنيت حانة خمار وصاحبها \* محارف ممتن للنحو ولسن  
وحوله كل هيفاء منعمة \* وكل عاق رشيق أهيف حسن  
فقال لي اذ رأيت عيني قد انصرفت \* الى البناء كلام الحاذق الفطن  
أنيت وركب وصف واعدل بعرفة \* واجمع وزد واسترح من بجمه وزن  
وما أحسن قول بعضهم خطأ ولا حظ وشعر ماله \* سـعرا أنشرفه ما أم أنظم  
كم جهد أرفع قصتي ويحطها \* حظي وأنصب والحوادث تجزم  
وبديع قول الشهاب التلعفري

واذا الثنية أشرفت وثممت من \* أرجائها أربا ككثير عبير  
سل هضبا المنصوب أين حديثه المرفوع من ذيل الصبا المجرور  
وله في معناه أيضا قل للصبا سرّا فان لها شذا \* يضحي بما يفيض اليه مـذيعا  
يا ذيلها المجرور عن هضب الحى المنصوب هات حديثها المرفوعا  
وقول الصفي الحلبي يصف رياض الميطور

ان جرت بالميطور ممتعجا به \* ونظرت باطن دوحه الميطور  
وأراك بالآصال خفق هوائه الممدود تحريك الهوى المقصور  
سل بانه المنصوب أين حديثه المرفوع من ذيل الصبا المجرور  
وذكرت بالمقصود والممدود هاتين قلت هما وهما من هذا الباب الذي نحن بصدد  
رب من جاء نـونا بالبحرور \* لا تجره من شر صرف الدهور



وقول عمر بن الوردى رحمه الله تعالى

هويت اعرابية ريقها \* عذبولى فيه عذاب مذاب  
راسى بها شيبان والطرف من \* نهان والعدال فيها كلاب

ومنه قول ابن النقيب ايضا بحج

أرح ناظرى من عباس الوجه يابس \* له خاق صعب وجهه مقطب  
أقول له اذ أبأسنى صفاته \* وان قيل انى فى المطامع أشعب  
متى يظفر الاتى اليك بسؤله \* وينح من مسعاء قصد ومطلب  
ولو لمك سيار وشرتك ياسر \* ووجهك عباس وخلقك مصعب

ومما جاء فى التوجيه فى قواعد العلوم قول القاضى شرف الدين المقدسى فى شئ من قواعد الفقه وتلطف ماشاء

أحجج الى الزهر لتخطى به \* وارم جبار الهم مستغفرا  
من لم يطف بالزهر فى وقته \* من قبل أن يحلق قد قصرا

ومنه فى الحديث قول ابن جابر الاندلسى

قالت أعندك من أهل الهوى خبر \* فقلت انى بذلك العلم معروف  
مسلسل الدمع من عيني مرسله \* على مدبج ذاك الخلد موقوف  
عارضوا مرسل الظلام بنقل \* مسند عن حسان تلك الفروع  
عدلوا فى رواية الحب جفنى \* مع جرح الدموع عند الهموع  
عن عنوان نقل لوعتى عن دموى \* عن جفونى عن قلبى الموجدوع

ومن التوجيه فى أسماء السور قول السراج الوراق

كل قلب على كالعصر مالا \* ن وهيات أن تلين الصخور  
مغلق الباب ما تلا سورة الفتح \* وعواقف من دونه والطور

وقول أبى الحسين الجزار

أشكوك لعدلك جور دهر جائر \* فضلت به فضلاء الجهال  
منعت به عقلاؤه اذ قسمت \* بالجور فى أنعامه الانفصال

وقول المولى الفاضل على بن مليك

ألا يابى الروم القتال فدونكم \* فاناندر عنا الحديد الى الحشر  
ولا زال آى الفتح تتلور ما حنا \* وأسما فنانتلوهم سورة النصر

ومثله قول مؤانته رحمه الله تعالى من أبيات

وزلزلة كادت تم دبعرمها \* أقاليم لا يبيقى لها أبا دأثر \* وواقعة قد صار منها تغاب  
على الروم لا تنفك أويحصل الحشر \* لقد سمعوا وقع الحديد فلا ترى \* لهم همة نحو القتال ولا كثر  
وله أيضا فى وقعة مصر

قدموعهم فى الذاريات وروحهم \* فى المنازعات وكرهم لا يقدرد  
لامعقلا يلقونه كلا ولا \* كهفا ولولجأ والقاف لا حضروا  
شمس السعادة عنهم وقد كورت \* وعلى قدرهم غدا يتهققروا  
والملك طلقهم طلاقا ثائنا \* مادام عصر فى الورى يتكزروا  
لما أتوا تحريم ما قدس منه \* وأتى به المزمحل المذتر

ومنه فى أسماء القراء قول السراج الوراق

يا جواد الله القرى والقرا \* آت وفيه من كل نفع وخير

ليلا فى شمس وجعل يوم  
فى الحسن أحسن من أمه  
فسأله ابن رزق أن يصنع  
فيه فقال بديها

تضاعف وجدى اذ تبتدى  
عذاره

ونم نخان القلب منى  
اصطباره

وقد كل ظنى أن سيمحق ليه  
بدائع حسن هام فيها نهار

فأظهر رضى صدده اذ وشت  
بعبره فى صفحة الخلد ناز

وزاد بحقيقته ذبولاً بنرجس  
زهافيه لما أمه جلائر

(واستزاده فقال بديها)  
محبت آية النهار فأضحى

بدر تم وكان شمس نهار  
كان يغشى العيون نور الى

شغل الله حذاء العذار  
(ثم استزاده فقال)

عذار ألم فأبدى لنا  
بدائع كمالها فى عم

ولولم يحن النهار الظلا  
لم يستتب كوكب فى ال

(ثم استزاده فقال)  
تمت محاسن وجهه وتكامل

لما استدار به عذار مؤنق  
وكذلك البدر استنار جمال

فى أن تكفنه غمام أزر  
(وأبى أنى) العماد أبو حامد

قال ذكرى صفوة الد  
النابلسى أن الامير

الحسن على بن منقذ كان  
راكبا فى جماعة منهم

حيوس فتزلوا بروضة غدا  
فيها شقائق وأحق

ثم صف لي ذؤابة منه طالت \* ودجت فهي ليلة المهجور  
وقول بعض الاندلسيين وحقق لارضيت بذالاني \* جعلت وحقق القسم الجليلا

(ليت عينيه سواء)

قيل ان قائله بشار بن برد وهو من الرمل وقبله خاط لي عمرو قباء وبعده

قلت شعر ايس يدري \* أمـ دج أم هجاء

يروي أنه فصل قباء عند خياط أعور اسمه عمرو أوزيد كان في تحرير التحبير فقال له الخياط على سبيل العبث به  
سأتيك به لا تدري أهو قباء أم دواج فقال له ان فعلت ذلك لا تنظم فيك بيتا لا يعلم أحد من سمعه أدعوت  
لك أم عليك ففعل الخياط فقال هذا البيت ومثله ما حكاه ميمون بن هرون قال تقدم جميع من الموسوس  
الى يوسف الأعور القاضي بسر من رأى في حكومة في شيء كان في يده من وقف له فدفعه عنه وقضى عليه  
فقال له أراني الله أيها القاضي عينيك سواء فأمسك عنه وأمر برده الى داره فلما رجع أطعمه وهو بهب له  
دراهم ثم دعاه فقال له ماذا أردت بدعائك أردت أن يرث الله علي من بصري ما ذهب فقال له والله لئن كنت  
وهبت لي هذه الدراهم لا أستحي منك انك لا أنت المجنون لأنا أخبرني كم من أعور رأيت به عمي قال كثير  
قال فهل رأيت أعور صرح قط قال لا قال فكيف توهمت علي الغلط فضحك منه وصرفه (والشاهد في البيت)  
التوجيه وهو اراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين فهنا يحتمل معنى العوراء صحبة وعكسه ومن شواهد  
قول الشاعر في الحسن ابن سهل حين تزوج المأمون بابنته بوران

بارك الله للحسن \* ولبوران في الختن يا ابن هرون قد ظفر \* تـ ولكن بينت من

فلم يعلم ما أراد بقوله بينت من في الرفع أو في الحقايرة ومنه أيضا قول ابن هاني الأندلسي

لا يأكل السرحان شلوطينهم \* بمعايله من القنا المتكسر

فانه يحتمل المدح ويكون المقتول منهم والرمح المتكسر رماح أعدائهم ويحتمل الذم ويكون المقتول من

أعدائهم والرمح لهم ومنه أيضا قول المتنبي في كافور الاخشيدى

ولله سر في عـ لـ لا وانما \* كلام العدا ضرب من الهذيان

ومن محاسن التوجيه قول الوداعي

من أم يا بلك لم تبرح جوارحه \* تروى أحاديث ما أوليت من منن

فالعين عن قرة والكف عن صلة \* والقلب عن جابر والسمع عن حسن

فان هذا البيت يصدق على المعنى الواحد وهو أسماء الاعلام من رواية الحديث وعلى المعنى الآخر وهو

المناسبة بين العين والقرة والكف والصلة والقلب والجبر والسمع والحسن وقول السراج الوراق

يخاف التبرس طوة راحته \* ولون الخائف المرتاع أصفر \* يقصر آل برمك عن نداه

فنعما هم لدى زعماء تكفر \* له فضل لنا منه ربيع \* وبحر ندى ولا أرضى بجعفر

وقول ابن نباتة المصري خيل لي كم روض نزلت فناءه \* وفيه ربيع للزبل وجمع فر

وفارقته والطير صافرة به \* وكـ مثلها فارقتها وهي تصفر

ومثله قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر يصف نهر اصفيا في روض نزيه

اذا فاختره الریح ولت عليه لـ \* بأذيال كـ شبان الربى تتعثر

به الفضل يبدو والربيع وكـ غدا \* به الروض يحيى وهو لا شك جعفر

ومثله قول مؤلفه وهو ما كتب به على ترابجوار قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وأرضاه وهو

بأبواب الكرام وضعت رحلي \* لـ يـ يروي بفيض الجود محلي

ومن أضحى تريل المجدي يحيى \* بجعفر فضله السامي المحلى

وقوله من قصيدة وهو بحر لا يقاس بفضله \* ربيع وكـ يحيى اذا جاء جعفر

جديد الصقلى الازدى

وقد وقف لي ودعنى وكنت

عازما على سفر أن يصنع لي

أيما نغزلية في الوداع فصنع

في الحال وقال

ولم أرت طير الفراق نواعيا

وقد همم بالتوديع كل مودع

شكت ماشكا المحزون من

غربة الغوى

وأبكت لها عيني غزال مروع

ولم أرفى خدر ترزرق قبلها

من الغيد شمسا في غمامة برفع

وقد سمرت عن برفع عبر الـ

اعنى بها عن وجد قلب مضجع

وأقبل در البحر من فوق

نحرها

يصاخفه من خدها در مدمعى

فيارب ان البين أخذت

صروفه

على ومالى من مـين فكـ معى

على قرب عذالى وبعدا حبتى

وأمواء أجفانى ونيران أضاعى

(قال على بن ظافر) وبـ بالاسناد

المتـ دم روى ابن بسام فى

كتاب الذخيرة ما معناه قال

دخل الوزير أبو العلاء زهر

ابن الوزير أبى مروان عبد

الملك بن زهر على الامير

عبد الملك بن رزين فى مجلس

أنس وبين يديه ساق يسقى

خمر من كاسه ولحظه

ويـ يدى رين من حبابه

ولنظه وقد بدا عذاره فى

صفحة خده وكل حسنه

باجتماع الضـ مع ضده

فيكأنه بسحر لحظه أبدى

كأن نجومه حل على \* وقد حذيت قوائمه الجبوبا  
 كأن الجوقاسي ما أقاسي \* فصار سواده فيه شحوبا  
 كأن دجاء يجذبها سادى \* فليس تغيب إلا أن يغيبا  
 وبعده البيت وبعده وما ليل بأطول من نهار \* يظل بلحظ حسادى مريبيا  
 وماموت بأغص من حياة \* أرى لهم معي فيها نصيبا  
 عرفت نوائب الحدثان حتى \* لو انتسبت لكنت لها نقيبا  
 وهى طويلة وقريب من معنى البيت قول القاضى الفاضل  
 وقد خفت رايته فكأنها \* أنا مل فى عمر العدو تحاسبه  
 وبصاره أيضا قول ابن سناء الملاك يرقى

أوسعت الدهر فيه عتبا مؤلما \* فأجابنى بالهت والهتان  
 قلبى يحاسبه على اجرامه \* ويعدّها بأنا مل الخفقان  
 وقول عكاشة بن عبد الصمد القمى فى وصف عوادة  
 وكأن عناءها اذا نطقت به \* تاقى على يدها الشمال حسابا  
 وقوله أيضا اذا ما حكى بالعود رج لسانها \* رأيت لسان العود عن كفها على  
 وقول ابن فلاقس كأن دموعى اذ تكاثروا \* تعد على الدنيا بمن المساويا  
 ولطيف قول ابن الخيمى فى سبعة

وسبعة مسودة لونها \* يحكى سواد القلب والنناظر

كأننى وقت الله تعالى بها \* أعمد أيامك يا هاجرى

(والشاهد فيه) الادماج وهو أن يضمن كلاما سيقا معنى مدحا كان أو غيره معنى آخر فهنا ضمن وصف  
 الليل بالطول المشككية من الدهر ومنه قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب  
 حين وزر للمعتضد وكان عبد الله قد اختل حاله فكتب الى ابن سليمان يقول

أبى دهرنا الساعفانى نفوسنا \* وأسعفتنا فمين تحب ونكرم

فقلت له نعمالك فيهم أتعها \* ودع أمرنا ان المهم المقدم

فطن ابن سليمان مراده ووصفه واستعمله وقول صاحب بن عبد المحمدا الوزير أبا الفضل بن العميد  
 ان خير المذاح من مدحته \* شعراء البلاد فى كل ناد

فادجج الافتخار فى أثناء المدح وانما ألم به من قول يزيد بن محمد المهلبى لابن مديح حيث قال

ان أكن مهديالك الشعرانى \* لابن بيت تهمدى له الاشعار

ومثله قول مؤلفه رحمه الله تعالى

ففخر أبشعر من فتى كان أهله \* يهاديم موبالشعر من كن يشعر

وقوله أيضا ولا زال كل رفيع الذرى \* يصوغ الجواهر فى المدح لك

ومنه قول ابن المعتز فى وصف الخيرى

قد نفى العاشقون ما صنع الـ \* هجر بالوانهم على ورقه

وقول ابن نباتة السعدى ولا بدنى من جهلة فى وصاله \* فهل من حلیم أودع الحلم عنده

وقول وجيه الدولة فيه أفدى زارنى بالسيف مشتلا \* ولحظ عينيه أمضى من مضارب

فأخلفت نجادا فى العناق له \* حتى لبست وشاحا من ذوائبه

وبات أسعدنا خطا بصاحبه \* من كان فى الحب أشقانا بصاحبه

وقول العفيف التلمسانى وأعدلى حديثه فاسمعى \* فرط وجد بالاولو المتهور

نسيمه وشمرت بالسعد  
 نجومه والروض قد أجاد  
 وشبه راقه والماء قد جرت  
 بين الاعشاب أراقه وثم  
 بركة مما لوه كأنها مرآة مجلوة  
 قد اتخذت سباع الطير  
 بشاطئها غابا ومجت بها  
 من سائغ الماء لعبا لا تزال  
 تقذف الماء ولا تفتر وتنظم  
 لا لى الحباب بعد ما تثر  
 فأمره بوصف ذلك الموضع  
 الذى تحب اليه ركاب  
 القلوب وتوضع فقال بديها  
 يا منظر ان نظرت بمسحة  
 ذكرنى حسن جنة الخلد  
 تراب مسك وجو عنبرة

وغيم ندوطل ما ورد  
 والماء كاللازورد قد نظمت

فيه الا لى فواغر الاسد  
 كأنما جائل الحساب به

يلعب فى جانبيه بالنرد  
 تراه ينهوا اذا يحل به الـ

ما موم زهو الفتاة بالعقد  
 تخاله ان بدا به قرا

تباد فى مطالع السعد  
 كأنما لبست حدائقه

ما حاز من شيمة ومن مجد  
 كأنما جادها وأمطرها

بوابل من عيونه رغد  
 (وأخبرنى) الشيخ الفقيه

أبو الحسن على بن الفضل  
 المقدسى قال أخبرنى أبو

محمد عبد الله بن مروان بن  
 أبى الحاج بن على القضاى

قال اقترحت على أبى محمد  
 عبد الجبار بن أبى بكر بن



الباخرزي) أن الشريف  
محمد بن علي بن الحسن بن  
الحسين قال دخلت على  
عمي الرئيس أبي الحسن  
وقد دخل عليه غلام فبأه  
بهرجسة فقال لي قل فيه  
شأ صغره به فقلت  
ومكحل بالصور أحور شادن  
حيما بهرجسة أو أن بكور  
فكأنه وكأنها في كفه  
بدريريك التبري الكافور  
وتركت فوق الزبرجد خلقة  
تحكي فتور الخط من مخور  
(قال علي بن ظافر) وبالأسناد  
المتقدم عن ابن بسام في  
كتاب الذخيرة أن أبا الفضل  
محمد بن عبد الواحد الدارمي  
البغدادي حضر مجلس  
العزيرين بادييس يوما وبالمجلس  
ساق وسيم قدمك عذاره  
ورد خديته وعجزت الراح  
أن تفعل في الندمان فعل  
عينيه فأمر المعز بوصفه  
فقال بديها  
ومعذر نقش الجبال بسكه  
خذاله بدم القلوب مضربا  
لما تيقن أن سيف جفونه  
من نرجس جعل النجاد  
بنفسجا  
(قال علي بن ظافر) ذكر  
ابن خاقان في كتاب ولائد  
العقيان مامعنا قال حضر  
الاستاذ أبو محمد عبد الله بن  
السيد البطل موسى عند  
المأمون ابن ذي النون  
بعض منزهاته في يوم طاب

بذاققت الأيام ما بين أهلها \* مصائب قوم عند قوم فوائد  
ومن شرف الأقدام أنك فيهم \* على القتل موموق كأنك شاكد  
وان دما أجرة به بك فاخر \* وان فؤاد رعته لك جامد  
وكل يرى طرق الشجاعة والندى \* وليكن طبع النفس للنفس قائد  
وبعده البيت وبعده فانت حسام الملك والله ضارب \* وأنت لواء الدين والله عاقود  
(والشاهد فيه) الاستبعا وهو المدح بشئ يستتبع المدح بشئ على وجه آخر فانه وصفه بالشجاعة على وجه  
استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا حيث جعلها مهنة بخلوده وفيه وجهان آخران أحدهما انه نهب  
الاعمار دون الأموال وهذا ينبغي بعلم المهمة كما قال الشاعر  
ان الأسود أسود الغاب همتها \* يوم الكريمة في المسلوب لا السلب  
والثاني انه لم يكن ظالم في قتله لم اذلو كان كذلك لما كان لاهل الدنيا سرور بخلوده ومثله قول المتنبي في  
سيف الدولة  
الى كم ترد الرسل عما أتوا به \* كأنهم فيما وهبت ملام  
فانه مدحه بالشجاعة والعز في رد الرسل عما أتوا به وصددهم عن مطاوعهم والتهاون بعرضهم واستتبع في  
باقي البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام في الهبات وعجيب هنا قول أبي بكر الخوارزمي المستشهد به في  
التفريع وهو  
سمح البديهة ليس عليك لفظه \* فكأنما ألقاه من ماله  
فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجهه استتبع الكرم ومن شواهد مدحه قول بعض العراقيين يوم بعض  
القضاة وقد شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته  
ان قاضيا لأعنى \* أم نراه تعامى  
ورأيت في اليتيمة هذين البيتين منسوبين للصاحب بن عباد وذكروا بهما بيتين آخرين في معناهما وان لم يكونا  
مما نحن فيه وهما باقاضيات أعنى \* عند الملال السعيد أفطرت في رمضان \* وصمت في يوم عيد  
ومن الاستبعا قول زكي الدين بن أبي الاصبع  
تخيل ان القرن وافاه سائلا \* فقابله بطلاق الاسرة ذابشر  
ونادى فرند السيف دونك نحره \* فأحسن ما تهدي اللالكي الى النحر  
وقد أخذ ابن نباتة المصري نكتة النحر فقال  
تهنأ بعيد النحر وابق ممتعا \* بأمثاله سامي العلاء نافذ الامر  
تقلدنا فيه فلا نأذنع \* وأحسن ما تبدوا القلائد في النحر  
(أقلب فيه أجفاني كافي \* أعدبها على الدهر الذنوبيا)  
البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر يدح بها علي بن سيار بن مكرم التميمي أولها  
ضروب الناس عشاق ضروبا \* فأعذرهم أشفهم وحببها  
وما سكنى سوى قتل الاعادي \* فهل من زورة تشفى القلوبا  
تظل الطير منها في حديث \* ترد به الصراصر والنعييا  
وقد لبست دماؤهم عليهم \* حدادا لم تشق لها حيوبا  
أدمننا طعنهم والقتل حتى \* خلطنا في عظامهم الكعوبا  
كأن حيوانا كانت قديما \* تسقى في خوفهم الحليبيا  
فترت غير نافرة عليهم \* تدوس بنا الجاجم والتريبا  
الى أن قال في وصف الليل  
أعزى طال هذا الليل فانظر \* أمنك الصبح يفرق أم يؤبا  
كأن القبح رحب مس تزار \* يراعى من دجنته رقبيا

يا مشرعاً للتي — ذبا موارده \* بيناه مبتسم الار جاء اذ نضبا  
 اطاعت لي قراس — عدما نزاله \* حتى اذا قلت يجب لو ظمتي غربا  
 كنت الشبيبة أبهى ما دجت درجت \* وكنت كالورد أذكي ما أتى ذهباً  
 استودع الله عينا تنتهي دفعا \* حتى ترووب وقلبا يرتقي لهبا  
 وظاعنا أخذت منه النوى وطرا \* من قبل يتضى الهوى من حكمه أربا  
 غضى عليك قناع الصبر اننا \* اليك أوبة مش — تاق ومن قلبا  
 أبي المقام بدار الذل لي كرم \* وهمة تصل التخويد والخبيا  
 وعزيمة لا تزال الدهر ضاربة \* دون الامير وفوق المشتري طنبا  
 ياسيد الامراء انخر — رفاملك \* لا تمنالك مولا واشتهاك أبا  
 يا من تراه ملوك الارض فوقهم \* كما يرون على أبراجها الشهبى  
 لا تكذبن بغير القول أصدقه \* ولا تنابن في أمثالها الع — ربا  
 في السموى عهدا والخليل قري \* ولا ابن سعد ندى والسفنى غلبا  
 من الامير بعشار اذا اقتسموا \* ما نثر المحر فميا أس — لغوانها  
 ولا ابن حجر ولا ذبيان — ي — ثرى \* والمازنى ولا القيسى — من — دبا  
 هذا لك بنة أو ذا رهبة — \* أو ذا رغبة — أو ذا اطربا  
 والقصيدة كلها غرر وتقدم شئ منها في شواهد التفريق وله من قصيدة أخرى ميكاية

ومنها

وعنها

اذهب الكاس فعرف — فبجر قد كاد يلوح \* وهو للناس صباح \* ولذى الرأى صبح  
 لا يغر — نك جسم \* صادق الحسن وروح \* انما نحن الى الا — جال نعدو ونروح  
 بيننا أنت صبيح الجسم اذ أنت طريح \* فاسقنيها مثل ماينا \* فظه الديك الذبيح  
 وله من أخرى في الملك المعظم بين الدولة محمود بن سبكتكين

تعالى الله ماشاء \* وزاد الله ايماني \* أفريدون في التاج \* أم الاسكندر الثاني  
 أم الرحمة قد عادت \* النبا بسليمان \* أظلت شمس محمود \* على أنجم سامان  
 وأمسى آل بهرام \* عبيد الابن خاقان \* اذا ماركب الفيل \* لحرب أوليدان  
 رأيت عيناك سلطانا \* على منكب شيطان

وله من قصيدة في جماعة من العمال حبسوا

مالي أرى الحذر ذاهبا دمه \* ولا أرى النذل ذاهبا ذهبه \* أرا حنا الله منك يا زمنا  
 أرعن يصطاد صقره خربه \* يلساغ باجائع الجوارح لا \* يسكن الابفاصل سغبه  
 ياخذير ما في الانام متقدما \* والجود والمجد والنه — خطبه \* يا خاطبا ساكتا وليس سوى  
 نبي فتى أوفوه خطبه \* يا صائدوا العلاف — يسه \* وناهبا والجال منتهبه  
 يا سادتي لا تكن عظامكم و \* لعضة الدهران — ح كلبه \* فالدهر لوان لا يدوم على  
 حال سربيع بالناس منقلب \* أتى بشر لم ترتقبه — كذا \* يأتي بخير وليس ترتقبه  
 ومحاسنه كثيرة وقد أوردنا منها ما فيه مقنع رحمه الله

(نهب من الاعمار والحويته \* لهئت الدنيا بانك خالد)

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل تقدم ذكر مطلعها وطرف منها في شواهد المقدمة ومنها  
 قبل البيت أخو غزوات لا تعب — سيوفه \* رقابهم — هو الاوسيحان جامد  
 فلم يبق الا من جهاها من الظبا \* لمى شفتيهما والشدى النواهد  
 تبكي عليهم البطاريق في الدجى \* وهن لدينه امقيات — كواسد

المنهج

على المعز بن باديس يوه  
 وفيه أترجة كأنها واسط  
 ذهب أوجه ذوة لمب  
 فأشار الى وصفها فارتجل  
 أترجة سبطة الاطراف نا  
 تلقى النفوس بحظ غي  
 منحوس  
 كأنها بسطت كف الخالق  
 تدعو بطول بقاء لابن باديس  
 (وذكر) ابن رشيق في  
 كتاب الاغذخ أن كتاب  
 الخراج بالقيروان اجتمعوا  
 في الديوان يوما فوقع بينهم  
 جرادة فوضعها بعضهم في  
 يده وقال من يصفها فقال  
 عبيد الكريم بن ابراهيم  
 النهشلي قد علم — تم في امرؤ  
 مرقو لست بصاحب بديهة  
 فبدرهم يعلى بن ابراهيم  
 الاريسى وهو أصغرهم  
 سنا اذ ذاك فقال  
 وخيفاته صفراء مسودة الق  
 أتت بلون أسود تحت أصف  
 وأخضه جر كما مثال رذنه  
 تقاصر عن أطراف برد محبر  
 (وروي) أن الشيخ أبا الحسن  
 علي بن عبد الرحمن الصقلي  
 دخل على بعض الرؤساء  
 وبين يديه طبق قديم وورد  
 أحمر وأبيض فاستدعى منه  
 وصفه فقال بديها  
 كأنها الورد الذي نشره  
 يعبق من طيب معانيه  
 دماء أعدائك مسفوكه  
 وقد قارنت بيض أياديكا  
 (وذكر صاحب الدمية

وخذه هلالى وطرفه غزالي  
وفرعه ظلامى ولحظه بابلى  
وقده قضى وردفه كئيبى  
وخصره ساجى وصدره  
عاجى فكان طرفى يشوب  
كفوره بالعقيق فيخرج  
لذلك صدر العقيق حتى  
بداعذاره فأبدى من غيمه  
نشأ على ففى أديمه فتوهم  
ذلك الطاهر الأعراف  
الطيب الاخلاق أن ذلك  
ثم اضغف قوى محبته ويمحو  
رسوم مودته فقلت له بحق  
عليك يا أباعلى الاقلت فى  
هذا المعنى شيأ فأتى قليلا  
ثم أنشد

وأسمر اللون عسجدى  
يكاد يستمطر الجهاما  
ضاق بحمل العذار ذرعا  
كالمهر لا يعرف اللجأ  
ونكس الرأس اذ رآنى  
كأبة واكنسى احتشاما  
وظن أن العذار مها

يزج عن قابى الغرما  
ومادى انه نبات  
أنبت فى جسمى السقاما  
وهل ترى عارضيه الا

جائلاجات حساما  
وهو هذا كما قال ابن المعتز  
ومستحسن وصلى جعلت  
وصاله

شعارى فأنفك دأبا وأصله  
كان بعينه اذا ما أدارها  
حساما صقيلا والعذار جائله  
(قال على بن ظافر) وذكر أن  
أبا على حسن بن رشيق دخل

الحباب والاحباب والعيش بين القديح والاقداح ولولا الاستعمال مأريد المال فان أطعتهم  
فاليوم فى الشراب وغدا فى الخراب واليوم واطر بالسكر وغدا وحرى من الافلاس يامولاي هذا  
المسموع من العود يسميه الجاهل نقرا ويسميه العاقل فقرا وذلك الخارج من الناي هو اليوم فى الاذان  
زمر وهو غدا فى الاثواب جمر والعمر مع هذه الآلات ساءه والقنطار فى هذا العمل بضاعه ففصول  
قصار وألفاظ وأمثال المرء لا يعرف ببرد كاسيف لا يعرف بغمده الحذق لا يزيد الرزق والدعة  
لا تحجب السعة ان للتمعة حذا ولا العارية دأ ما كل مائع ماء ولا كل سقف سماء ولا كل بيت بيت الله  
ولا كل محمد رسول الله الخبر اذا تواتره النقل قبله العقل انما يجذب السيف على الكلب لا على القالب  
والراجع فى شئنه كالراجع فى قيمته وهذه ملح وغرور من شعره فى كل فن فن ذلك قوله من قصيدة فى أبى  
القاسم بن ناصر الدولة غضى جفونك ياريا \* ض فقد فتنت الحور غمزا

واقنى حياءك ياريا \* ح فقد كدت الغصن هذا

وارفق بجفونك يا غمزا \* م فقد خدشت الورد غمزا

خلع الربيع على الربى \* وربوعها خزا وبزا

ومطار فاق قد نقت \* فيهايد الامطار طرزا

أسر المطى الى المدا \* م على جنى الورد جزا

أوما ترى الاطار قد \* أخذت من الامطار عزا

أوليس عجزا أن يفو \* تك حسنها أوليس عجزا

خلت عزالها السما \* فعدت البيداء نزا

وكان أطار الربيع \* الى ندى كفيه لك تعزى

وله من أخرى خرج الامير ومن وراء كابه \* غمري وعز على أن لم أخرج

أصبحت لا أدري أأدعو طغمشى \* أم يكتكيني أم أصحج بترجى

وبقيت لا أدري أأركب أبرشى \* أم أدهى أم أشهى أم ديزجى

يا سيد الامراء ما لي خيمة \* الا السماء الى ذراها ألتجى

كتفى بعيرى ان ظنعت ومفرشى \* كى وجنح الليل مطرح هودجى

وله من قصيدة فى أبى عامر بن عدنان

ليل الصبا ونهاره سكران \* حدثان لم يعرفهما حدثان

يا زهرة لى لا يكاد أزرها \* يسع الضلوع اليك يا همدان

قسما لقد فقد العراق بى امرأ \* ليست تجود برده البلدان

يادهران تك لا محالة مفرجى \* عن خصائى ولكل دهر شان

فاعمد براحتى هراة فانها \* عدن وان رئيسها عدنان

وله من قصيدة فى الامير أبى على وهو جرو

على أن لا أريح العيس والقتبا \* وألبس البيض والنظماء واليلدا

وأترك الخود معسولا مقبلها \* وأهجر الكاس يعروش بها طريا

حسبى الفلاجلجسا والبوم مطربة \* والسير يسكنى من مسه تعبنا

وطفلة كقضيب البان منعظا \* اذا مشى وهلال الشهر منعتبا

تطال نثر من أجفانها حبيبا \* دونى وتنظم من أسنانها حبيبا

قالت وقد علقت ذيلى توذنى \* والوجد يخنقها بالدفع منسكا

لادر در العالى لا يـزال بها \* برق يسوقك لاهونا ولا كشبا

ومنها



عن قيراط ياهي صبرا يا خبيث اليك يساق الحديث ان عشنا وعشت رأيت الاتان تركب الطحان  
روح ولا جسد وصوت ولا أحد والعود أحق ومتى فرزندت يا بيدق يا أنصف من ناقد على راود  
وشرد هرك آخره أيا عجباً أيلد الاعترالهم وولد آزر ابراهيم  
يا أيها العام الذي قد راني \* أنت الفداء لذكرا عام وأولا

وما أفدى العام لكن الانعام ولا أشكو الايام ولكن اللثام عام أول عدنان والعام هذا العريان  
لثاني كل أوان أميرعلاء بطنه والجارجائع ويحفظ ماله والعرض ضائع  
تبدلت الاشياء حتى خلتها \* ستمدى غروب الشمس من حيث تطامع  
كانت السيادة في المطابخ فصارت في المباحث \* أشهد لئن كثرت مزارعكم لقد قلت مشاريعكم ولئن  
سمنت أفقيتكم لقد أمحلت أفقيتكم

رأيتكم لا يصون العرض جاركم \* ولا يدرك على مر عامك اللبن  
فصل من كتاب الى ابن فراس \* نعم أيد الله تعالى الشيخ انه الحاء المسنون وان ظنت الظنون  
والناس ينسبون لآدم وان كان العهد قد تقادم وتركبت الاضداد واختلط الميلاد والشيخ يقول  
قد فسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحا أفي الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسعنا بأولها أم في المدة  
الروانية وفي أخبارها لا تنكس الشول بأخبارها أم السنين الحربية  
والسيف يغمد في الطلي \* والرمح يركز في الحكي ومبيت جحر في القلا \* والحتران وكر بلا  
أم البيعة الهاشمية والعشرة راس من بني فراس أم الايام الاموية والنفس الى الخجاز والعيون الى  
الانجاز أم الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد الزول الا الزول أم الخلافة التيمية وصاحبها  
يقول طوبى لمن مات في نأناة الاسلام أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت  
الامانة أم في الجاهلية وليد في خلف كجد الاجرب أم قبل ذلك وأخو عادي يقول  
بلادها كنا وكنا نحبها \* اذ الناس ناس والزمان زمان

أم قبل ذلك ويروي عن آدم عليه السلام تغيرت البلاد ومن عليها أم قبل ذلك وقد قالت الملائكة أتجعل  
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما فسد الناس انما اطرد القياس ولا أظلمت الايام انما امتد الظلام  
وهل يفسد الشيء الا عن صلاح ويسى المرء الا عن صباح \* انان قلما يجتمعان الخراسانية  
والانسانية وان لم أكن خراساني الطينه فاني خراساني المدينة والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد  
والانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت فاذا انضافت الى خراسان ولادة هذان ارتفع القلم  
وسقط التكليف فالجرح جبار والجاني حمار ولاجنة ولا نار فلتحماني على هذاني أليس صاحبنا يقول  
لا تلمني على ركاكة عقلي \* اذ تيقنت أنني هذاني

فصل مثل الشيخ في التماس الخل كمثل المكدي في التماس الخل تقدم الى الخل فقال  
يا منكوح العيال صب قليلا من هذا الخل في هذا الاناء فقال الخل قبح الله الكسل هلا التمس بهذا  
اللفظ العسل فصل حج البيت مخنث فمثل عماري فقال رأيت الصفا والجون وقوما عوجون  
وكعبة ترف عليها السطور وترفرح حولها الطيور وبيتا كيتي ولكن سئل عن البخت لا عن البيت  
فصل جرجان وما أدراك ما جرجان أكلته من التين وموته في الحين ونظرة الى الثمار وأخرى  
الى الحفار ونجار اذا رأى الخراساني نجر التابوت على قدّه وأسلف الحنار على الحده وعطار بعد الحنوط  
برسه وبه الغريب ثلاث فتحات أوها الكراء البيوت والثمانية لاتباع القوت والثالثة لثمن التابوت  
فصل من رقة الى وارش \* ماله عزاء عن الاعزة رشدا كنه الخي وقد مات الميت فاجبي الخي فاشدد  
على مالك بالجنس فأنت اليوم غيرك بالامس كان ذلك الشيخ كوكيلا تضحك ويبتكي لك وسيعجم  
الشیطان عودك فان اسمة تلهن رماك يقوم يقولون خير المال مقلبه بين الشراب والشباب ومنفقه بين

عندي يد الايدع له الارض  
فقلت سمعوا طاعة ومير  
معه حتى جئنا صاغ  
الجوهرين فاذا غلام ك  
بدر تمام صافي الاديم  
النسيم كأنما يبسم عن در  
ويسفر عن بدر قدركم  
كفور عارضيه مس  
صدغيه على يماض يحتر  
الوهم بخاطره ويدم  
الطرف ساظره فلما رأ  
الغلام عاتيه نخلة سلبت  
وجه أبي على ماء فأنشد  
قول الصنوبري  
انه من علامة العشاق  
اصفرار الوجوه عند التلاق  
وانقطاع يكون من غيري  
وولوع بالصمت والاطراق  
فقال لي والله ما واجهته قط  
قبل يومى هذا الاغشى على  
ولكني أنست بك وشغلت  
بمذوبه لنظف مع أنى لم أر  
طرفي من وجه المقهر ولا  
متعته بقده الثمر لتكيسه  
رأسه عند طوى الى فقلت  
ولم ينكس رأسه فوالله  
ما رأيت أشبه بالبدرمه  
خدا وبالغنص قدّا ولا  
بالدرغرا ولا بالمسك شعرا  
فقال يا أبا عبد الله ما أبصر  
بمحاسن الغلمان لا سيما من  
فضضت كف الجال صفحته  
وذبحت وجنته وخافت  
على تفاح خده العيون  
فوكلت بها الجفون يا أبا عبد  
الله ينكس رأسه لاني علمته

بما أردته فيها فأعطاه إياها  
فقال  
مجال العين في ورد الحدود  
بذكر طيب جنات الخلود  
وأطيب ما غنى النفس ألف  
يجدد وصله بعد الصدود  
وأرجه من التفاح تره  
بطيب النشرو الحسن الفريد  
فقات لها فضحت المسك طيبا  
فقال لي بطيب أبي الوليد  
(روى) ابن بسام في كتاب  
الذخيرة وروىناه بالاسناد  
المتقدم قال حدث أبو عبد  
الله الصغار الصقلي قال كنت  
ساكنا بصقلية وأشعر ابن  
رشيقي ترد علي فكنت أغنى  
لقائه حتى قدم الروم علينا  
فخرجت فاراً به حتى تاركا  
لكل ماملكت يدي وقلت  
أجمع بأبي على فبرقة شمانه  
وطيب مشاهدته سيذهب  
عني بعض ما أجدم من الحزن  
على مفارقة الأهل والوطن  
فجئت القيروان ولم أقدم  
شيأ على الدخول إلى منزله  
فأسألت وأذنت ودخلت فقام  
إلي وهو ثاني اثنين فأخذ  
بيدي وجعل يسألني  
فأخبرته بأمرى فأرغض  
وبعد أن تمكن أنسى بحالته  
قال لي يوما يا أبا عبد الله ان  
ههنا بالقيروان غلاما قد سلب  
كبدى واستولى هو وأهلى  
خلدى منذ عشرة أعوام  
فأنهض بنا إليه فإن أنت  
ساعدتني عليه قدمت

أشهد والعودان نشط أحمد ومتى استازدنا وان عادت العقب عدنا وله عندى إذا شاء كلما  
ولن يعدم إذا أراد نقدا يطير فراخه ونقفا يصم صماخه وما كنت أظنه يرتقي بنفسه إلى طلب مساماتي  
بعد ما سـ قيمة نقيع الخنظل وأطمعته الخراء بالخردل فإن كان الشقاء قد استهواه والجن قد استغواه  
فلنفس منتظرة والعين ناظرة والنعل حاضرة وهو منى على ميعاد وأنا له بمصراد **فصل**  
حضرت التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الخجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى  
الضيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة **فصل** من كتاب إلى أبيه الشيخ لذة في العتب والسب  
وطيبة في العنف والعسف فإذا أعوزته من يغضب عليه فأنا بين يديه وأذا لم يجد من يصونه فأنا زبونه  
والولد عبد ليس له قيمة والظفر به عزيمة والوالد مولى أحسن أم أساء فليمنع ما شاء **فصل**  
من رقعة إلى خلف سمعت من شديدا ينشد

لحي الله صعلوكا مناه ووجهه \* من العيش أن يلقى لموسا ومطعما

فقلت أنا معنى بهذا البيت لاني قاء في البيت أكل طيب الطعام وألبس لين الثياب ويفاض على  
نزل ولا يفوق إلى شغل وعلائي وطب ولا يدفع بي خطب هذا والله عيش العجائز والزمن العاجز  
وماء الرأس أيدك الله كثير الخيوط والضيف كثير التخليط وصب هذا الماء خيرا من شربه وبعده هذا  
الضيف أولى من قربه وكأني بالأمير يقول إذا قرئت عليه هذه الفصول الهمداني رأى به هذه الحضرة  
من الانعام ما لم يره في المنام فكف عن الآثام ولعله أنشأه هذا الكتاب سكران فعدل به عادل السكر  
عن طريق السكر وكأني نسي مورده الذي أشبهه مولده وانما رفع لحنه حين أشبع بطنه واللائم إذا  
جاع ابتغى واذا شبع طغى والهمداني لو ترك بجلده يرقص تحت رعدته ما تربع في قعدته ولا تجشأ  
من معدته ولكنه حين لبس الحلة وركب البغلة وملك الخيل والخيول تمنى الدول ورأس البيت يحتمل  
الوهن ولا يحتمل الدهن وظهر الشقي يحتمل عدلين من القمح ولا يحتمل رطلين من الشحم ولولا  
الشعير ما نهق الجير ولولم تتسع حاله لم يتسع مجاله وكذا الكلب يزمن حين يسمن ولا يتبع حين  
يشبع وعند الجوع يهرم بالرجوع **فصل** له إلى مستعجب عاوده مرارا وقال له لم لا تديم الجود بالذهب  
كما تدعيه بالادب عافاك الله مثل الإنسان في الاحسان كمثل الأشجار في الاثمار سبيله إذا أتى بالحسنه  
ان يرفعه إلى سنه وأنا كما ذكرت لأملك عضوين من جسدي وهما فؤادي ويدي أما الفؤاد فيعلق  
بالوفود وأما اليدين فتعلق بالحدود لكن هذا الخلق النقيس لا يساعده الكيس وهذا الطبع الكريم  
ليس يحتمل الغريم ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جعت بينهما والادب لا يمكن ثرده في قصعة ولا  
صرفه في ثمن سلعته ولما مع الادب نادره جهدت في هذه الايام بالطباخ أن يطبخ من جسمية السماخ  
لونا فلم يفعل وبالقصاب أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل وأنشدت في الحمام ديوان أبي تمام فلم ينفذ  
ودفعت إلى الخجامة مقطعات اللحم فلم يأخذ واحتج في البيت إلى شيء من الزيت فأنشدت من شعر  
الكيميت ألفا ومائتي بيت فلم يغن ولو وقعت أرجوزة البهاج في ثوب السكاج ما عدمتها عندى  
ولكن ليست تقع فما أصنع فإن كنت تحسب اختلافا لك إلى أفضالا على فراحتي أن لا تطرق ساحتى  
وفرحتي أن لا تجبى والسلام **فصل** ان هذا الدين لذو تبعات الصوم والنفطام شديد والحج والمرام بعيد  
والصلاة والمنام لذيق والزكاة والمسال عزيز وصدق الجهاد والرأس لا يثبت بعد الحصاد والصبر الحامض  
والعفاف الياس والجداخنش والصدق المتز والحق الثقيل والكظم وفي اللقمة العظم **فصل**  
يا شبر ما هذا الكبر ويا فتر ما هذا الستر ويا قرد ما هذا البرد ويا أجوج ما هذا الخروج ويا فقاغ  
بكم تباع ويا فتراني متى تراني وبالقمة الخجل نحن بياك وبياضه البقية من لنا بك وبياضه وبياضه  
ويا من فوق المكبة ويا من قرنه المذبة ويا من خلفه السبه ويا دمل ما أوجعك ويا قل لنا حديث معك  
ان رؤيت أوديت والسلام **فصل** اعجوبه ولكنها محبوبة حين تصلى على النبي تنسأ وتنزل



وأنضد عليه ورقا من الرقاق وشيأ من ماء السماء ليأكله أبوزيد هنيئاً فانحنى الشواء بساطوره على  
 زبده تنوره فجعلها كالكمحل سحقاً والطين دقا ثم جالس وجلس ومابست حتى استوفيناها  
 فقلت لصاحب الخلو زنا لابي زيد من هذا اللوز نجرب طين فهو أجزى في الخلق وأسرى في العروق  
 وليكن ليلى العمري الشور رقيق الجلد كثيف الحشو لثاوى الدهن كوكبي اللون يذوب كالصمغ  
 قبل المضغ فوزنه وقعه مد وقمت وجود وجودت حتى استوفيناها ثم قلت يا أبازيد ما أحوجننا إلى ماء  
 يشعشع بثلج ليقصع هذه الصارة وينشأ هذه اللقم الحارة اجلس يا أبازيد حتى آتيتك بسقاء يحمينها  
 بشربة ماء وخرجت وجلست بحيث أراد ولا يراني أنظر ما يصنع به فلما أبطأت عليه قام السوادى إلى  
 حماره فأتى الشواء بازاره وقال أين عنى ما أكلت فقال أكلته ضيفاً فقال هالك وهالك متى دعونا لك  
 زنا يا أخا القبة عشرين والأكل ثلاث وتسعين فجعل السوادى يبكي ويمسح دموعه بأردانه ويحلم  
 عقده بأسنانه ويقول كم قلت لذلك القريد أنا أبو عبيد وهو يقول أنت أبوزيد وأنشأ يقول  
 أعمل لرزقك كل آله \* لاتعقدن بذل حاله وانض لى كل عظمة \* فالمرء يجر لا محاله  
 ثم شجربينه وبين أبي بكر الخوارزمي ما كان سبب الملبوب ربح الهمذانى وعثر أمره وقرب نجهه وبعد صيته  
 أذلم يكن في الحسبان والحساب ان أحدا من الأدباء والكتاب ينهري لمباراته ويجهري على مجاراته فلما  
 تصدى الهمذانى لمساجله وتعرض للتحكم به وجرت بينهما مكاتبات ومباداهات ومناظرات ومناضلات  
 وأفضى العنان إلى العنان وقهر النعم بالتمنع وغلب هذا قوم وذاك آخرون وجرى بينهما من الترجيح  
 ما يجرى بين الخصمين المتحاربين والقرنين المتصاولين طارذ كره الهمذانى في الاتفاق وارتفع مقداره  
 عند الملوك والرؤساء وظهرت أمارات الاقبال على أموره وأدر الله تعالى له أخلاف الرزق وأركبه  
 أكناف العز وأجاب الخوارزمي رحمه الله تعالى داعي ربه عز وجل فخلا الجول للهمذانى وتصرفت به  
 أحوال جميلة وأسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة إلا دخلها وجنى ثمرها  
 واستفاد خيرها وميرها ولا بقى ملك ولا أمير ولا رئيس ولا وزير إلا استطر منه بنوء وسرى معه في  
 ضوء ففاز برغائب النعم وحصل على غرائب القسم وألقى عصاه بهراه واتخذ هذا دار قراه وجمع  
 أسبابه وما زال يرتاد للوصله بيتا يجمع الأصل والفصل والطهارة والفضل والقديم والحديث حتى  
 وفق للتوفيق كله وخار الله عز وجل له في مصاهرة أبي على الحسين بن محمد الخشنانى وهو الفاضل الكريم  
 الاصيل الذى لا يزداد اختبارا الا يزيد اختيارا فانتظمت أحوال أبي الفضل بصهره وتعرف القرة في  
 عينه والقوة في ظهره واقتنى بعمولته ومشورته ضياعا فآخرة وأثل معيشة صالحة ومروءة ظاهرة  
 وعاش عيشة راضية وحين بلغ أشده وأرى على أربعين سنة ناداه الله تعالى فلباه وفارق دنياه في سنة  
 ثمان وتسعين وثلاثمائة في حادى عشرة جمادى الآخرة وقيل مات مسموما وقيل عرض له داء السكبة  
 فجعل دفنه وأنه أفاق في قبره وسمع صوته بالليل وأنه نبش فوجد وقد قبض على لحية من هول القبر وقد مات  
 فقامت نوادب الأدب وأنشلم حد القلم وفقدت عين الفضل قترتها وجهه الدهر غرتها ورثته الا فضل  
 مع الفضائل وبكته المكارم مع الاكارم على انه مامات من لم يمت ذكره ولقد خدم من بقى على جهة  
 الايام نظمه ونثره والله تعالى يتولا به بعفوه وغفرانه ويحميه بروحه ويرحمه وأنا أذكر من طرف  
 ملحه ولقط غرره ما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقوت النفس ومادة الانس فاقول بفضل  
 من رقة الخوارزمي وهو أول ما كتبه به أنا لقرب دار الاستاذ كما طرب النشوان مالت به الخمر ومن  
 الارتياح للقائه كأنه تنفض العصفور بالله القطر ومن الامتزاج بولائه كالتقت الصهباء بالبارد العذب  
 ومن الابتهاج لمزاره كما اهتز تحت البساح الغصن الرطب **فصل** ورد للخوارزمي كتاب يتقلب  
 فيه على جنب الحرد ويتقل على جمر الضجر ويتأوه من خمار الخجل ويذكر ان الخاصة قد علمت الفلج  
 لا ينال كان فقلت است الباشأ أعلم والاخبار المتظاهرة أعدل والآثار الناطرة أصدق وحلبة السباق

خرج من عندهم فترى  
 بعض معارفه من الطوائف  
 وبين يديه زبيب ملأ  
 خرسفا فجعل يده في الجا  
 بغلته وقال لا تركك حتى  
 تصف الخرسف فقد وصفه  
 صاعدا فلم يحسن فقال له  
 شهيد ويحك ألعلى مثل هذا  
 الحال قال نعم فثنى رجله  
 قال  
 هل أبصرت عينك يا خليل  
 قنأ فذتباع في زبيب  
 كأنها أنياب بنت النول  
 لو نخست في است امرى  
 ثقل  
 لقفرته نحو أرض النيل  
 ليس يرى طي حشامنديل  
 نقل السخيف المائق الجهول  
 وأكل قوم نازح العقول  
 أقسمت لا أطعمها أكلي  
 ولا طعمتها على شمول  
 (وأبناى) الشيخ الفقيه  
 النبى أبو الحسن بن المقدسى  
 عن أبي قاسم مخلوف بن على  
 القيروانى عن السرقسطى  
 عن الحميدى قال ذكر أبى  
 عامر بن سلمة أن اسحق بن  
 اسمعيل المنادى حضر  
 مجلسا من أهل الأدب  
 فدخل عليهم فتى جميل يكنى  
 أبالوليد وبيده تفاحة  
 غضة فتناشوا فيها وجعلوا  
 كل يستهديها فقال  
 لا يستحقها بالاصالة الامر  
 وصفها فأحسن وصفه  
 فقال المنادى هاتمافانازع





سماء الدجى ما هذه الحدق النجل \* أصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل  
وفيها يذكروا به مذكرا واستقبله الخبيج للسؤال عن خبره والبحث عن وطنه ووطره حيث قال

يذكرني قرب العراق وديعة \* لدى الله لا يسلمه مال ولا أهل  
أذا ورد الحجاج وأثر رفاقه — \* بقوارق دمعها النجل والنجل  
بسانله — \* أين ابنه أين داره \* إلى مآتهى لم يعد هل له شغل  
أضائق له حال أطالت له يد \* أخرى نقص أقدمه فضـل  
يقولون وأنى حضرة الملاك الذى \* له الكنف المأمول والنائل الجزل  
وفاضت عليه دعة خفية \* به اللغوا دى عن ولايتهاء نزل  
يذكروهم بالله ألا صدقتموا \* لدى أجدهم ما يقولون أم هزل  
صوبوا للقبالك الملوك وأغا \* بمثلك عن أمثالهم مثلنا يسـلو  
والمالوناكم تلونا مديحك \* فيأطيب ما نبلو ويصدق ما نلو  
فدى لك من أبناء دهرك من غدا \* فلا قوله علم ولا فعله عدل  
أيامك أذى مناقبه العلا \* وأيسر ما فيه السماحة والبذل  
وبعد البيت بعده محاسن بديها العيان كاترى \* وان نحن حدثنا بهم ادفع العـقل

وهى طويلة وقدمضى طرف منها فى مراعاة النظير والضرغام الاسد والويل المطر الشديد الضخم القطر  
ومثله الوايل (والشاهد فيه) أن الاستدراك الدال عليه لفظ لكن فى باب تأكيده المدح بما يشبه الذم  
كالاستثناء فى افادة المراد فلا ولان استثناء آن وقوله لكنه استدراك يفيد ما يفيد هذه الضرب من  
الاستثناء لانه استثناء منقطع والافيه بمعنى لكن ومثله قول ابن قلاؤس

هو الثغر الا انه الفجر طالعا \* على انه الكافور لكنه البدر

وقول بعضهم أيضا يسـمى به البرق الا انه فرس \* من فوقه الموت الا انه رجل  
وقول السرى الرفاء أيضا

أما ترى الثلج قد خاطت أنامله \* ثوباً يزر على الدنيا بأزرار  
ناروا كنه اليست عبدي \* نوراً وماء ولكن ليس بالجارى  
وقول التموخي غصن تأود فوق دعص من تقا \* ليل تبجل عن صباح مسـفر

ك الشمس الا انه متمنفس \* عن مسكة متبسم عن جوهر  
وجوه كآباد المحبـب زرقه \* واكنها يوم الميـاج صخور  
وقوله أيضا وراح من الشمس مخـلوقة \* بدت لك فى قدح من نضار  
وقوله وأجاد هواء واكنه ساكن \* وماء واكنه غير جارى

وما أحسن ما قال بعدها وهو من بديع التشبيه

كأن المدير لها اليمين \* اذا قام السعى أو باليسار تدرع ثوباً من اليامين \* له فردكم من الجملار  
وهذا المعنى من قول بعضهم

وبكر شربناها على الورد بكرة \* فكانت لنا ورد الى ضحوة انعد  
اذا قام مبيض الثياب يديرها \* توهته يسـمى بكم مورّد

ولابى القاسم الطبرى

قضب ولكن مبسم النور ثغرها \* وبدر ولكن الحاق بخصرها  
ولابن جابر الاندلسى أيضا

ولم تعنى مثل حنة خـدها \* ولكن جهاها اللخط بالصارم العضب

فصنع ارتجالا

أفدى اسماء من نديم

ملازم الكؤوس راتب

قد عجبوا فى السهاد منها

وهى لعمري من العجائب

كيف تجافى الرقاد عنها

فقلت لا ترقد اليكوا كـ

(وذكر) ابن بسام أيضا

كان يوماً مع جماعة من الأدباء

عند القاضي ابن ذكوان

فجئ بعبا كورة باقلاء فقال

ابن ذكوان لا ينفرد بهـ

لأمن وصفها فقال ابن شهـ

أنا لها وار تجل

ان لا يك أحدت صلفا

فاتخذت من زمر دصدفـ

تسكن ضرانها البحور وذى

تسكن للحسن روضة أنفـ

هامت بلحف الجبال فاتخذتـ

من سندس فى جنانها الحفا

شبهت هبالثغور فى لطفـ

حسبك هذا من رضى من

لطفـ

حاز ابن ذكوان فى مكارمهـ

حدود كعب ومابه وصفـ

قدم در الرياض منتخبا

منه لا فراس مدحه علفـ

أكل ظريف وطعم ذى أدبـ

والقول به واه كل من ظرفـ

وخص فيه شيخ له حسبـ

فكان حسبي من المنى وكفىـ

(قال ابن بسام) وحي أن

جماعة من أصحاب ابن شهيد

قالوا له يا أبا عامر انك لاتـ

بالعجائب وجاذب بذوائبـ

الغرائب ولكنك شديد

من ليس يقعده عن سود قدوم  
ولا تقوم له في سوءة ساق  
(وروي أيضا) قال دخل  
صاعد الغوى على بعض  
أصحابه في مجلس شراب فلا  
الساق قدحا من ابريق  
فتكونت قطرة من الراح  
في فم الابريق ووقفت ولم  
تبرح فاقترح عليه  
الحاضرون وصف ذلك  
فقال بديها

وقهوة من فم الابريق ساكبة  
كدمع مقبوعة بالف مغيار  
كأن ابريقنا والراح في فمه  
طير تزقق ياقوتنا بمنقار  
وقد أخذ من قول الشريف  
أبي البركات علي بن الحسن  
العلوي

كأن ريح الروض لما أتت  
فتت علينا من مسك عطار  
كأن ابريقنا طائر

يحمل ياقوتنا بمنقار  
(وذكر) ابن بسام أيضا أن  
أبا عاصم بن شهيد حضر ليلة  
عند الحاجب أبي عامر المظفر  
ابن المنصور بن أبي عامر  
بقرطبة فقامت نسقيهم  
وصيفة صغيرة نظيفة  
الخلق ولم تزل تسهر في  
خدمتهم الى أن هم جند  
الليل بالانزمام وأخذ في  
تقويض خيام الظلام  
وكانت تسمى اسماء فحب  
الحاضرون من مكابدها  
السهر طول ليلها على صغر  
سها فسأله المظفر وصفها

كأنه قال ولا عيب في هؤلاء القوم أصلا الا هذا العيب وهو قول أسيدافهم من المقارعة والمضاربة وهذا  
ليس بعيب بل هو نهاية المدح فهو تأكيد المدح بما يشبه الذم لأن قوله غيران سيوفهم يوهم أن ما يأتي  
بعده ذم فاذا كان مدحا فقد تأكيد المدح (وروي) أن عروة بن الزبير رضى الله عنه سأل عبد الملك بن مروان  
أن يرده عليه سيف أخيه عبد الله بن الزبير رضى الله عنه فإخذه اليه في سيفه منتضاة فأخذه عروة  
رضي الله عنه من بيناه فقال له عبد الملك بم عرفته فقال بقول النابغة وأنشد البيت ومن ملخ هذا النوع  
قول أبي هفان ولا عيب فينا غيران سماحنا \* أضربنا والبأس من كل جانب  
فأفنى الردي وأوحنا غير ظالم \* وأفنى الندى أموالنا غير عائب  
وقول الآخر ولا عيب فيه غير ما خوف قومه \* على نفسه أن لا يطول بقاؤها  
وقول الشاعر ولا عيب فيكم غير أن ضيوفكم \* تعاب بنسيان الاحبة والوطن  
ومثله قول ابن نباتة المصري

ولا عيب فيه غير أني قصدته \* فأنستني الايام أهلا وموطنا  
وقول الصفي الحلبي لا عيب فيهم سوى ان النزول بهم \* يسألون الأهل والاوطان والحشم  
ولؤلؤه رجه الله تعالى فيمن ألف الكتاب باسمه الكريم

لا عيب فيه سوى مكارمه التي \* نسبت لحاتم بخل كل بخيل  
وقوله أيضا في غيره لا عيب فيه غير أن عينه \* تدع العديم مهنا ليساره  
وما أحسن قول بعضهم أيضا

ولا عيب في معروفهم غير أنه \* يبين عجز الشاكرين عن الشكر  
وقول ابن الرومي أيضا ليس به عيب سوى أنه \* لا تقع العين على شبهه  
وما أحسن قول ابن الحاجب

أنوني فعابوا من أحب جهالة \* وذلك على سماع الحب خفيف  
فما فيه عيب غير أن جفونه \* مرض وأن الخصر منه ضعيف  
وقول أبي جعفر القرشي فتى لم تسافر عنه آمال أمل \* وليس لها الا اليه إياب  
ولا عيب فيه لا مرئ غير أنه \* تعاب له الدنيا وليس يعاب  
وما أبدع قول ابن نباتة مدح الملك الفضل صاحب حماة من قصيدة

لا عيب فيه سوى عزائم قصرت \* عنها الكواكب وهي بعد تخلق  
ليس فيه عيب سوى ان احسا \* ن يديه يسعد بعد الاحرار  
ولا عيب فيه أدام الله دولته \* الاعزائم مجده عند هجره  
ولا عيب فيها غير سحر جفونها \* وأحب بها سمحارة حين تسحر  
وتتابع الممن التي ما عيها \* الارجوع الوصف عنها قاصرا  
وقوله

وبديع قول الآخر أيضا عيب تلك الخلال ان لم يعوذ \* ن بعيب يكون فيهن خالا  
وظريف قول بعضهم ولا عيب في هذا الراغب غير أنه \* له معطف لدن وخد منعم  
وما أحسن قول بعضهم وهو من باب تأكيد الذم بما يشبه المدح عكس هذا الباب

بيض المطايح لا تشكوا ولا ندهم \* طبخ القدور ولا غسل المناديل  
لأن أكل الشارفي معنى يمتهم \* الاقتائل سرج أوقناديل  
وتقدم ذكر النابغة في شواهد الایجاز والاطناب

(هو البدر الانه البحر زاخرا \* سوى أنه الضرغام لكنه الوابل)

البيت لبديع الزمان الحمداني من قصيدة من الطويل يدح بها أخاف بن أحمد السجستاني أولها



بالكميت وهو يشهد والكميت يومئذ يصي فقال له الفرزدق يا غلام أيسرك أني أبوك فقال لا ولا كن  
يسرني أن تكون أمي فنجل الفرزدق وأقبل على جلسائه فقال ما مربي مثلهاقط (وقال محمد بن مسلمة) كان  
مبلغ شعر الكميت حين مات خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتا وكانت ولادته أيام مقتل الحسين بن  
علي رضي الله تعالى عنهم أو ذلك سنة ستين ووفاته سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان  
سبب موته ما حكاه حجر بن عبد الجبار قل خرجت الجعفرية على خالد القسري وهو يخطب على المنبر ولا يعلم  
بهم فخرجوا في الثمانيين نادون ليبيك جعفر ابيك جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يخطب فدهش بهم فلم يعلم  
ما يقول فزعا فقال أطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فاخذوا فجعل يحييهم إلى المسجد ويؤخذون قصب  
فيطلي بالنقط ويقال الرجل منه - احتضنه ويضرب حتى ينعلم ثم يحرق فخرقهم جميعا فلما نزل خالد عن  
العراق ووليه يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقدم مدحه بعد مقتل زيد بن علي رضي الله عنهم فأنشده  
قوله فيه

خرجت لهم تمثلي البراح ولم تكن \* كن حصنه فيه الرناج المضرب

وما خالديس - تطعم الماء فاعفرا \* بعد ذلك والداعى إلى الموت ينعب

قال والجند قيام على رأس يوسف بن عمر وهم ثمانية فتعصبوا لخالد فوضعوا نعال سيوفهم في بطن الكميت  
فوجوه بها وقالوا أنشد الأمير ولم تستأمره فلم يزل ينزف الدم حتى مات (وحدث) المستهل بن الكميت قال  
حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه وأغشى عليه ثم أفاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد  
اللهم آل محمد ثلاثا ثم قال يابني ووددت أني لم أكن هجوت نساء كلب بهذا البيت وهو  
مع الضرر والفساد ألقوا \* براذهن غير محصينا

فعمتهن قد فابا فجور والله ما خرجت لي لاقط الا خشيت أن أرى بنجوم السماء لذلك ثم قال يابني انه  
بلغني في الروايات أنه يحفر بنظر الكوفة خندق ويخرج فيه الموتى من قبورهم وينبشون منها فيحولون  
إلى قبور غير قبورهم فلا تدفن في الظهور ولكن اذا مت فامض بي إلى موضع يقال له مكران فادفني فيه  
فدفن في ذلك الموضع وكان أول من دفن فيه وهو مقبرة بني أسد إلى الساعة والله تعالى أعلم

(ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم \* بهن فلول من قراع الكتائب)

البيت للنابعة الذبياني من قصيدة من الطويل يمدح بها عمر بن الحرث الأصغر ابن الحرث الأعرج ابن  
الحرث الأكبر حين هرب من النعمان بن المنذر النخعي من الحيرة وأولها

كأني لهم يا أميمة ناصب \* وليل أفاقيه بطي الكواكب

تطاول حتى قلت ليس بمتقض \* وليس الذي رعى النجوم بأريب

وصدرا ناخ اليل غارب همه \* تضاعف فيه لهم من كل جانب

على العمرو نعمة بعد نعمة \* كوالده ليست بذات عقارب

حلفت عينا غريزي مثنوية \* ولا علم الا حسن ظن بصاحب

لئن كان للقبرين قبر بخلق \* وقبر بصيداء الذي عنده حارب

وللحارث الجنني تشييد قومه \* ليأتمن بالجيش دار المحارب

فهم يتساقون المنية بينهم \* بأيديهم وبين رفاق المضارب

يطير فضا بينها كل قونس \* ويتبعها منهم فراش الحوارج

تورثن من أزمان يوم حليلة \* إلى اليوم قد جرت كل التجارب

لهم لم يعطها الله غيرهم \* من الجود والاختلام غير عواذب

محلتهم ذات الاله ودينهم \* قويم فإيرضون غير العواقب

رفاق النعال طيب حجاتهم \* يحمون بالريحان يوم السباب

واللهول جمع فل وهو الثلم وقراع الكتائب مضاربة الجيوش (والشاهد فيه) تأكيد المدح بما يشبه الذم

اذا راعها موج من الماء  
بسكانها ما نذرت الرواج  
حتى كانت الحسنة نارب  
مركب

يقلب في الكفين منها الحج  
ولم ترعني في البلاد حدي  
وشتها أزهير الربا والرخار  
ولا غروان أنشت معالي  
روضة

تقلها في راحتين الوصال  
فأنت امرؤ لورمت نق  
متالع  
ورضوى ذرتها من سطا  
العواصف

اذا رمت قولاً أو طابت بدي  
فكان لها إلى الجدل واصفا  
وأمرله المنصور بألف دي  
ومائة ثوب وأجرى عليه في  
كل شهر ثلاثين دينار

والحقه في ديوان الزند  
(وروى) أنه خرج معه يوم  
إلى الزهراء فذا المنصور  
يده إلى شيء من الریحان  
المعروف بالترنجبان فرمى

إليه وأشار إليه أن يقول  
فيه فارتجل  
لم أدر قبل ترنجبان عبثت  
أن الزمردأ غصان وأورا  
من طيبه سرق الانرج نكر

يا قوم حتى من الازهار  
سراق  
كانما الحاجب المنصور  
فعل الجميل فطابت منه  
أخلاق

بهم صلح الناس بعد الفسا \* دوعيض من الفتق مارعوا  
قال له وأنت القائل لا كعبد المليك أو كوليده \* أو سليمان بعده أو هشام  
من عت لا عت فقيد او من يحس \* في الاذوال ولا ذو ذمام  
وبلك يا كميته جعلته نائم لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة فقال بل أنا القائل يا أمير المؤمنين  
قال أنت صرت الى أمية \* وية والامور الى المصائر \* والآن صرت بها المصيبة \* كميته بدل المص حائر  
يا ابن العقال للعقا \* ثل والحاجة الا خائر \* من عبد شمس والا كا \* برمن أمية فلا كابر  
ان الخلفة والا لا \* في برغم ذي حسد وواغر \* دلفامن الشرف التليد \* دليك بالرفد الموافر  
خللت مع تلج البطسا \* ح وحل غيرك بالظواهر  
قال له فانت القائل فقل لبني أمية حيث كانوا \* وان خفت المهند والقطيعا  
أجاع الله من أشبه بمتموه \* وأشبع من بجور كواجيها  
بمضى السياسة هاشمي \* يكون حيا لا تمته ربيعا  
فقال لا تريب يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تمعوني قولي الكاذب قال بماذا قال بقولي الصادق  
أورثته الحصان أم هشام \* حسبنا ثاقبا ووجهنا نصيرا \* وتعاطى بدان عائشة البد  
رفأسمى له رقيما نظيرا \* وكساه أبو الخلائق مروا \* ن سناء المكارم المأثورا  
لم تجهم له البطاح ولكن \* وجدته له معانا ودورا

وكان هشام متكثفا ستوى جالسا وقال هكذا الشعر فليكن بقوله السلام بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم  
وكان الى جانبه ثم قال قد رصيت عنك يا كميته فقبل يده وقال يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تزيدي في تشريفي  
فلا تجعل لخالدي أمارا قال قد فعلت وكتب بذلك وأمره بأربعين ألف درهم وثلاثين ثوبا شامية وكتب  
الى خالد أن يخلى سبيلا أمر أنه ويعطيها عشرين ألف درهم وثلاثين ثوبا ففعل ولا كميته مع خالد هذا  
أخبار عند قدمه الكوفة بالعهد الذي كتب له منها أنه مريوما وقد تحدث الناس بعزله عن العراق فلما جاز  
تمثل الكميته وقال أراها وان كانت تحب كأنها \* صحابة صيف عن قليل تنقشع  
فسمعه خالد فرجع وقال أما والله لا تنقشع حتى يغشاك منها شوبوب برد ثم أمر به فخر د وضرب مائة سوط ثم  
خلى عنه ومضى رواه ابن حبيب (وحدث) السلمي قال كان هشام بن عبد الملك مشغوفاً بجارية له يقال لها  
صدوف مدينة اشترى له بحال خزيل فعتب عليها ذات يوم في شيء وهجرها وحلف أن لا يبدأها بكلام  
فدخل عليه الكميته وهو مغموم بذلك فقال مالي أراك مغموما يا أمير المؤمنين لا أعظمك الله فأخبره  
هشام بالقصة فأطرق الكميته ساعة ثم أنشأ يقول

أعبت أم عبت عليك صدوف \* وعتاب مثلك مثلها تشرىف \* لا تتعدن تلوم نفسك دائما  
فيها وأنت بحبها مشغوف \* ان الصريعة لا يقوم بمثلها \* الا القوي بها أنت ضعيف  
فقال هشام صدقت والله وقام من مجلسه فدخل اليها ونهضت اليه فاعتنقه وانصرف الكميته فبعث  
اليه هشام بألف دينار وبعثت اليه بمثلها (وحدث) حميش بن الكميته قال وفد الكميته على يزيد بن عبد  
الملك فدخل عليه يوما وقد اشترى له سلامة النفس فأدخلت اليه والكميته حاضر فقال له يا أبا المستهل  
هذه جارية تباع أفتري أن نبتاعها فقال أي والله يا أمير المؤمنين وما أرى أن لها مثيلا في الدنيا فلا تفوتك  
قال فصغها في شعر حتى أقبل رأيك فقال الكميته

هي شمس النهار في الحسن الا \* انها فضلت بفتك الطرف \* غضة بضه رخيما عوب  
وعشه المتن تخنعة الاطراف \* زانها له ما وثقه رقيق \* وحديث مرتل غير جاف  
خلقت فوق منية الممتنى \* فاقبل المعخ يا ابن عبد مناف  
قال فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا أبا المستهل فأمر له بجارية سنية (وحدث) ابن قتيبة قال مر الغرزدق

يدي ملك قبلي فصفه حالا  
فقال صاعدا بديها  
أيا ما مر هل غير جد وال  
واكف  
وهل غير من يخشاك في  
الارض خائف  
يسوق اليك الدهر كل غريبة  
وأعرب ما ياقاه عندك واصف  
وشائع نور صاهاها امر الحيا  
عليها ففها بقرور فارق  
ولما تناهى الحسن فيها  
تقابلت  
عليها بأنواع الملاهي  
الوصائف  
كحل الظباء المستكنة كنسا  
يظللها باليامين السقايف  
وأعجب منها أنهن فواظر  
الى بركة ضمت اليها الطرائف  
حصاها اللائي سابع في  
عباها  
من الرقش مغموم العرائن  
راجف  
تري ما تشاء العين في جنباتها  
من الوحش حتى يبنف  
السلاحف  
فالس - تعربت له يومئذ تلك  
البديمة في مثل ذلك الموضع  
وكتبها المنصور بخطه وكان  
الى ناحية من تلك السقايف  
سفينه فيها جارية من  
التوار تجذب بمخاضيف من  
ذهب لم يرها صاعدا فقال له  
المنصور أجدت الأناك  
لم تصف هذه الجارية فارتجل  
وأعجب منها غادة في سفينة  
مكاملة تصبو اليها المهائف



الرائية ويقال انه قالها رتجالا وهى قوله قف بالديار وقوف زائر فضى فيها حتى انتهى الى قوله  
ماذا عليك من الوقو \* فبه اوانك غير صاغر درجت عليك الغاديا \* ت الراجحات من الا عاصر  
وفيها يقول قال ان صرت الى امية \* تية والامور الى المصائر  
فجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب في يده فيقول له اسمع ثم استاذنه في مربية ابنه معاوية فأذن له فيها فأنشده  
قوله سأبكيك للدين والدين انتي \* رأيت يد المرفوع بعدك شلت  
أدامت عليكم بالسلام تحية \* ملائكة الله الكرام وصات

فبكي هشام بكاء شديدا فوثب الحاجب فسكته ثم جاء الكميته الى منزله آمنه فخشعت له المضربة بالهدايا  
وأمر له مسلمة بعشرين ألف درهم وأمر له هشام بأربعين ألف درهم وكتب الى خالد بأمانه وأمان أهل  
بيته وأنه لا سلطان له عليهم قال وجعت له بنو أمية في ما بيننا مالا كثيرا وفي رواية أنه لما أجاره مسلمة بن  
هشام وبلغ هشام دأبه وقال له أتجبر على أمير المؤمنين بغير أمره فقال كلا ولا كنى انتظرت سكون غضبه  
قال أحضرني الساعة فإنه لا جوار لك فقال مسلمة للكميتم يا أبا المستهل ان أمير المؤمنين قد أمرني  
بإحضارك قال أنسلمني يا أبا شاكرا قال كلا ولا كنى احتمال لك ثم قال له ان معاوية بن هشام قد مات قريبا وقد  
خرج عليه جرحا شديدا فاذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وأنا أبعث اليك بنيه يكتون معك في  
الرواق فاذا دعا بك تقدمت عليهم أن يربطوا أيديهم بئسابك ويقولون هذا استجار بقبر أينا ونحن أحق  
بإجارته قال فاصبح هشام على عادته متطعما من قصره الى القبر فقال ما هذا فقالوا له مستجير بالقبر فقال  
يجار من كان الا الكميته فإنه لا جوار له فقبل فإنه الكميته فقال يحضر أعنف إحضار فلما دعا به ربط  
الصبيان أيديهم بئسابه فلما نظر هشام اليهم اغرورقت عيناه واستعبر وهم يقولون يا أمير المؤمنين استجار  
بقبر أينا وقد مات ومات حظه من الدنيا فاجعله هبة له ولنا ولا نقض حناني من استجار به فبكي هشام حتى  
انتحب ثم أقبل على الكميته فقال له يا كميته أنت القائل

والا تقولوا غير نايه تعرفوا \* نواصيها تردى بنا وهى تشرب  
فقال لا والله ولا أتمان من أن الحجاز وحشية ثم خطب فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله  
عليه وسلم ثم قال أما بعد فاني كنت أتهدى في غمرة جهالة وأعوم في بحر غواية أخنى على خطيئها  
واستغفري وهلمها فتجبرت في الضلالة وتسكعت في الجهالة مهرعا عن الحق جائرعا عن القصد أقول  
الباطل ضلالا وأفوه بالبهتان وبالا وهذا مقام العائذ مبصر الهدى ورافض العمى فاغسل يا أمير  
المؤمنين الحوبة بالقوبة واصفح عن الزلة واعف عن الجرم ثم قال

كم قال قائلكم اعدا \* لك عند عثرته لعائر \* وغفرتم لذوى الذنوب \* ب من الاكابر والا صاغر  
أبني أمية انكم \* أهل الوسائل والا واصر \* ثقتي لكل ملمة \* وعشيري دون العشائر  
أنتم معادن للخلا \* فة كبار من بعدكابر \* بالتسعة المتتابعين \* خلافا وبخير عاشر  
والى القيامة لا ترا \* ل لشافع منكم وواتر

وقطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال اغضأ أمير المؤمنين صبا حته وسما حته ومناط المنتجبين من لا  
يحل حموته لاساءة المذنبين فضلا عن استشاطه غضبه لجهل الجاهلين فقال له ويالك يا كميته من زين لك  
الغواية ودلاك في العماية قال الذي أخرج أبانا من الجنة وأنساء العهد فلم يجد له عزما قال فقال له اياه  
يا كميته أسئت القائل فيامو قد انار العيرك ضوءها \* ويا حاطب ابني غير حبلك تحطب  
فقال بل أنا القائل الى آل بيت أبي مالك \* مناخ هو الارحبال اسهل  
نمت بأرحامنا الداخلا \* ت من حيث لا ن فكر المدخل  
بصرة والنصر والمالك \* ن رهط هم الانبل الانبل  
وجدنا قريشا قريشا البطا \* ح على ما بنى الاول الاول

ودس فيها بيتي صاعد  
عشوت الى قصر عباسه  
وقد جدل النوم حراسه  
فقال أسار على هجمة  
فقلت نعم فرمت كاسه  
ومدت يدي الى وردة  
يحاك لك المسك أنفاسه  
كعداء أنصهرها مبصر  
فغطت بأكامها راسه  
وقالت خف الله لا تقص  
ن في ابنة عمك عباسه  
فوليت منها على غفلة  
ولا خنت ناسي ولا ناسه  
فسار ابن العريف وعلق  
على ظهر كتاب بخط مشر  
وتحبل حتى غير المداد  
ودخل بها على المنصور فم  
رأها شدة غيظه على صا  
وقال للحاضرين غدا أمتح  
فان فضحه الامتحان لم ي  
في مكان لي فيه سلطان ف  
أصبح طلبه فحضر وأحض  
جميع الندماء فدخل  
وبهم الى مجلس حفل  
أعد فيه طبعا عظيما ف  
سقايتهم مصنوعة من  
جميع النوار عليها العب  
باسمين في شكل الجوار  
وتحتها بركة ماء قد أتي فيه  
لؤلؤ مثل الحصا وفيه  
حبيبة تسبح فقال لصاعده  
بلغنا انك تكذب في شعر  
وقد وقفنا على حقيقة ذلك  
وهذا يوم امان تسعد فيه  
عندنا واما أن تشقي وهذا  
طبق ما أظنه يحضر بين



ابريسم فقال ارتجالا  
لم لا أتبه ومضجعي  
بين الروادف والحصور  
واذا نسجت فاني  
بين الترائب والنحور  
ولقد نشأت صغيرة  
بأ كفر بات الحدور  
(ومن ذلك) ماروي ابن  
بسام في كتاب الذخيرة  
ورويته بالسناد المتقدم  
ورواه لي أيضا جماعة من  
الاندلسيين متفرقا أن أبا  
الفضل صاعد اللغوي  
دخل على المنصور بن أبي  
عامر المعافري كفيل المؤيد  
هشام بن الحكم بن الناصر  
الاموي والمتغلب على دولته  
فأهدى الى المنصور ورده  
منطقة في غير أو أنها فقال  
لصاعد قل فيها شيئا فارتجل  
أتك أبا عامر ورده  
يحاكي لك المسك انفاها  
كعذراء أبصر هام مصر  
فغطت بأ كمها راسها  
فأفرط المنصور في  
استحسانها فحسده ابن  
العرف وقال انها ليساله  
وقد أنشدنيهما بعض  
البغداديين بمصر لنفسه  
وهما عندي على ظهر كتاب  
بخطه فقال المنصور أرنيه  
فخرج ابن العريف وركب  
وجعل يبحث حتى أتى مجلس  
ابن يزيد وكان أحسن أهل  
وقته بديهة فوصفه له  
ما جرى فقال هذه الايات

فاستقر أهل القرآن فقرأن واستنشد هـ الشعر فأنشدن قصائد الكيميت الهاشميات فقال هشام وليكن  
من قائل هذا الشعر قائل الكيميت بن زيد الأسدي قال وفي أي بلد هو قلن بالعراق ثم بالكوفة فكتب الى  
خالد عامله في العراق ابعت الى برأس الكيميت بن زيد فلم يشعر الكيميت الا بالخييل محمودة بداره فأخذ  
وحبس في الحبس وكان أبان بن الوائيد عامل على واسط وكان الكيميت صديقه فبعث اليه بغلام على بغل  
وقل له أنت حر ان لحقه والبغل لك وكتب له أما بعد فقد بلغني ما صرت اليه وهو القتل الا أن يدفع الله عز  
وجل وأرى لك أن تبعث الي جبي يعني زوجة الكيميت وكانت ممن يتشيع أيضا فاذا دخلت عليك تنقبت  
نقابها وابست ثيابها وخرجت فاني أرجو ألا وبلك قال فركب الغلام البغل وسار بقية يومه وولم يلبثه من  
واسط الى الكوفة فصحبها فدخل الحبس متكررا وخبر الكيميت بالقصة فبعث الى امرأته وقص عليها  
القصة وقال لها أي ابنة عم ان الوالي لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك ولو خفت عليك ما عرضت لك فألبسته  
ثيابا وازارها وخرته وقالت له أقبل وأدبر ففعل فقالت ما أنكر منك شيئا الا يسافى كتفيك فأخرج على اسم  
الله تعالى وأخرجت معه جارية لها فخرج وعلى باب السجن أبو الوضاح حبيب بن بدير ومعه هـ فتيان من  
أسد فلم يؤبه له ومشي الفتيتان بين يديه الى سكة شبيب بناحية الكاس فترجماس من مجالس بني عيم فقال  
بعضهم رجل ورب الكعبة وأمر غلامه فاتبعه فصاح به أبو الوضاح يا كذا وكذا أراك تتبع هـ هذه المرأة  
منذ اليوم وأومى اليه به بعد فولى العبد مديرا وأدخله أبو الوضاح منزله ولما طال على السجن الامر نادى  
الكيميت فلم يجبه فدخل ليعرف خبره فصاحت به المرأة وراة لك لأم لك فشق ثوبه ومضى صار خالي باب  
خالد فأخبره الخبر فأحضر المرأة فقال لها يا عدوة الله احبتي على أمير المؤمنين وأخرجت عدو أمير المؤمنين  
لا نكأن بك ولا صنعن ولا فعان فاجتمعت بنو أسد عليه وقالوا له ما سبيلك على امرأته مناخذت خفافهم  
فخلى سبيلها وسقط غراب على الحائط ونعب فقال الكيميت لابي الوضاح اني لما خوذ وان حائطك لساقط  
فقال سبحان الله هذا ما لا يكون ان شاء الله تعالى وكان الكيميت خبير بالانحر فقال له لا بد أن تحوّلني فخرج به  
الى بني علقمة وكانوا يتشيعون فأقام فيهم ولم يصبح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال المستهل  
وأقام الكيميت مدة متواريا حتى اذا ايقن أن الطلب خف عنه خرج ليلا في جماعة من بني أسد على خوف  
ووجل وفيمن معه صاعد غلامه وأخذ الطريق على القطط طائفة وكان عالما بالنجوم مهتديا بالما صار  
سحيرا صاح بنا هو مويا فتيان فهو منا وقام فصلي قال المستهل فرأينا شخصا فاضععت له فقال مالك قلت  
أرى شخصا مقبلا فنظر اليه فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فخاء الذئب فربض ناحية فأطعمناه يد جزور  
فتعرقها ثم أهوى ناله باناء فيه ماء فشرب منه فارتحننا وجعل الذئب يعوى فقال الكيميت ماله ويله ألم نطعمه  
ونسقه وما أعرفني بما يريد هو يدلنا اننا لسناعلى الطريق تيامنوا فتيان فتيان فاسكن عواءه فلم يزل نسير  
حتى جئنا الشام فتواري في بني أسد وبني عيم وأرسل الى أشرف قريش وكان سيدهم يومئذ عنبسة بن  
سعيد بن العاص فقال يا أبا خالد هذه مكرمة أتاك بها الله تعالى هذا الكيميت بن زيد لسان مضر وكان أمير  
المؤمنين قد كتب في قتله فخاء حتى تخاض اليك والينا قال مروه أن يعود بغير معاوية بن هشام بدير خنياء  
فضى الكيميت فضرب فسطاطه عند قبره ومضى عنبسة فأتى مسلمة بن هشام فقال لها يا أباها كرم مكرمة  
أتك بها شياخ الثريان اعتقدتها فان علمت انك تفي بها والا كتمتها عنك قال وما هي فأخبره الخبر وقال انه قد  
مدحك عامة واياك خاصة بما لم يسمع بمثله فقال على خلاصه فدخل على أبيه هشام وهو عند أمه في غير وقت  
دخل فقال له هشام أجمت لحاجة قال نعم قال هي مقضية الا أن تكون الكيميت فقال ما أحب أن  
تستثنى علي في حاجتي وما أناو الكيميت فقالت أمه والله لتقضين حاجته كائنه ما كانت قال قد قضيتها ولو  
أحاطت بما بين قطريها قال هي الكيميت يا أمير المؤمنين وهو آمن بأمان الله عز وجل وأمان أمير المؤمنين  
وأمانى وهو شاعر مضر وقد قال فينا قول لا لم يقل مثله قال قد أمّنته وأجرت أما نك له فاجلس له مجلسا يشرك  
فيه ما قال فينا فقد مجلسا وعنده البرش الكلابي فتكلم بخطبة ارتجالا ما مع عثله واقط وامتدحه بقصيدته

فأنشدني ماقلته فأنشده

طربت وماشوقا إلى البيض أطرب

فقال لي ففيم تطرب يا ابن أخي فقلت ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب فقال يا ابن أخي فالعب فانك في أوان اللعب فقلت ولم تلهنني دار ولا رسم منزل \* ولم يتطربني بهن مخضب

فقال ما يطربك يا ابن أخي فقلت

ولا السناجات البارحات عشيمة \* أم ترسلهم القرن أم ترأعضب

فقال أجل لم تتطير فقلت

واكن إلى أهل الفضائل والنهي \* وخير بني حواء والخير يطالب

فقال من هؤلاء ويحك فقلت

إلى النفر البيض الذين يحبهم \* إلى الله فيما نبني أتقرب

فقال أرحن ويحك من هؤلاء فقلت

بني هاشم رهط النبي فأنبي \* بهم ولم أرضى مرارا وأغضب

خففت لهم مني جناحي مودة \* إلى كنف عطاء أهل ومرحب

وكنيت لهم من هؤلاء وهؤلاء \* مجنا على أني أذم وأقصب

وأدعي وأرمي بالعداوة أهلها \* وإن لا أؤذي فيه مو وأؤنب

فقال له الفرزدق يا ابن أخي أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى ومن بقي (وحدث) إبراهيم بن سعد الأسدي

قال سمعت أبي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي من أي الناس أنت قلت من

العرب قال أعلم من أي العرب أنت قلت من بني أسد قال من أسد بن خزيمة قلت نعم قال أهلا لي أنت قلت نعم

قال أنعرف الكمية بن زيد قلت يا رسول الله عمي ومن قبيلتي قال أتخفظ من شعره شيئا قلت نعم قال أنشدني

طربت وماشوقا إلى البيض أطرب قال فأنشده حتى وصلت إلى قوله

فألى آل أحمد شبيعة \* وما إلى المشعب الحق مشعب

فقال لي إذا أصبحت فأقرأ عليه السلام وقل له قد غفر الله لك هذه القصيدة (وحدث) نصر بن مزاحم

المنقري أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ورجل بين يديه ينشده من لقلب مقيم مستهام قال

فسألت عنه فقيل لي هذا الكمية بن زيد الأسدي قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جزاك الله

خير أو أثني عليه (وحدث) محمد بن سهل صاحب الكمية قال دخلت مع الكمية على أبي عبد الله جعفر

ابن محمد في أيام التشريق فقال له جعلت فداك ألا أنشدك فقال إنها أيام عظام قال أنفاكم قال هات وبعث

أبو عبد الله إلى بعض أهله فقترب فأنشده فكثر البكاء حتى أتى على هذا البيت

يصيب به الزامون عن قوس غيرهم \* فيا آخر أسدي له الغنى أول

فرفع أبو عبد الله رحمه الله تعالى يديه فقال اللهم اغفر للكمية ما قدم وما أخر وما أسر وما أعلن وأعطه حتى

يرضى (وحدث) صاعد مولى الكمية قال دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي فأنشده الكمية قصيدته التي

أولها من لقلب مقيم مستهام فأمر له بجال وثياب فقال الكمية والله ما أحببتكم للدينيا ولو أوردت

الدينيا لآتيت من هي في يديه ولا كنني أحببتكم للآخرة فأما الثياب التي أصابت أجسامكم فأنأ أقبلها البركنها

وأما المال فلا أقبله فردّه وقبل الثياب (قال) ودخلنا على فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها فقالت هذا

شاعرنا أهل البيت وجاءت بقدر فيه سويق فخر كته بيدها وأسقته الكمية فشربه ثم أمرت له بثلاثين

دينارا ومرضكب ففهمت عينا وقال لا والله لا أقبلها أني لا أحبكم للدينيا وكان خالد بن عبد الله القسري قد

أنشده قصيدة الكمية التي يحجوف فيها الأيمن وهي التي أولها ألا حيت عنا يا مدينا فقتال بعلمها والله

لا قبلناه ثم اشترى ثلاثين جارية بأغلى ثمن وتخبرهن نهاية في الحسن والكمال والادب فروهنها لثمنيات

ودسهن مع نخاس إلى هشام بن عبد الملك فاشترهن جميعا فلما أنسن به واستنطقهن رأى منهن فصاحة وأدبا

مازلت منه منادما كعبا

مذا أسكرتم المدام لم تنفق

تختال قبل المزاج في أزرق

فجبر وبعد المزاج في شفق

أدهشها سكرنا فان يكن الـ

صمت حديثا فذاك عن فر

تغرق في أبجر المدام فبس

تنقذها سكرنا من الغرق

ونحن باللهو بين مصطبج

يمرح أمناو بين مغتبق

فلوترى راحتي وصبتها

من لو نها في معصفر شرف

لقلت إن الهواء لا طفني

بالشمس في قطعة من الأف

فاستحسنها سيف الدولة

وأعطاه إياه (وذكر) أن

السري الرضا الموصلي دخل

على أبي الحسن باروخ بن

عبد الله صاحب ناصر الدولة

ابن جردان وبن يديه ستارة

تستر من يجلس برسم الغناء

فأمره أن يصنع ما يكتب

عليها فأنصع بديها

تبين لي سبق الأمير إلى العلا

وما زال سباقا إلى الفضل

منعها

فصيرني بين القيما إذا شئت

وبين ندما عجبنا بكم

لاظهر من حسن الغناء محل

وأستر من حسن الوجوه

محترما

(وذكر) العميد البخاري

في كتاب دمية القصر أن

أبا الحسن أحمد بن علي

البيستى أمر بهاء الدولة

أن يعمل ما يكتب على ثوبا

بعثت اليه بعذره  
عن خاطري أيدى السرور  
لأنه ذلوه فانه  
أهدى الحدود الى الثغور  
فاعترفوا بفضلهم وعرفوا عند  
ذلك مقدار علمه وعقله  
(وأخبرني) الشيخ النقيه  
أبو الحسن علي بن الفضل  
المقدس قال أخبرني الامام  
الحافظ السلفي الاصبهاني  
رحمه الله تعالى قال أخبرني  
الرئيس أبو سعيد محمد بن  
عقيل بن عبد الواحد  
الديكري في سنة ست  
وتسعين وأربعمائة قال  
حدثني القاضي التنوخي  
قال أصعد أبو الفرج البغاء  
الى سيف الدولة بن حمدان  
هو وجماعة من الشعراء  
البحراريين فخرج  
بوماخزنه قدحا من ياقوت  
أزرق في لاء ماء وتركه  
يتشبع فقال له أبو الفرج  
يا مولانا ما رأيت أحسن  
من هذا فقال قل فيه شيئا  
وهو لك فقال أبو الفرج  
في الحال  
كم منه لالظلام في عنق  
بجمع شمل وضيم معتنق  
وكم صباح للراح أسلني  
من فلق ساطع الى فلق  
فعاطنها بكرام مشعشة  
كانها في صفائف اخلاق  
في أزرق كاللهو يخرقه ال  
لحظ وان كان غير منخرق  
كان أجزاء مركبة  
حسنا ولطفها من زرقه الحدق

وقوله أيضا  
يزين منها الخصر لطف ورقة \* كرقعة معانها ولطف جوابها  
وتسمعنا حل الجواب كأنما \* قد امتزجت ألناظها برضاها  
خضبت أناملها فخلنا أنما \* مخضوبة من حمرة في خدّها  
ويكون قائم نهـ دهارمائه \* حقت أن الغصن مشبه قدّها  
ولابي جعفر الاندلسي أيضا

وكيف يكون الصبر عنها العاشق \* وقد حكمت الحماظها في فؤاده  
إذا أرسات سود الغرائر خلتها \* صبغن بعماني طرفها من سواده  
ومن التفرع أيضا قول العجمي

رأيتهم ممتطيا أشهبها \* يحمل بازجل قفازه وطرفه أسبق من طرفه \* ولحظه أصيد من بازه  
ومنه قول المتنبي على غير هذا النظام

أسـير الى اقطاءه في ثيابه \* على طرفه من داره بحسامه  
ومام طرته من البيض والقنا \* وروم العبدى ها طالات غمامه  
وهذا التفرع تناولوه من قول أبي تمام

وقالوا فما أولئك صف بعض فعله \* فقلت لهم من عنده كل ما عندي  
وأصله قول أبي نواس يصف كلب صيد

أنعت كلبا أهله في كده \* قد سعدت حدودهم بجده  
وكل خير عندهم من عنده \* وكل رفد عندهم من رفده

وأخبرت ما سمع في باب التفرع قول ابن الرومي بحور جلا

له سائس ماهر \* يجول على متنه \* ويطعن في دبره \* أفانين من طعنه  
بأطول من قرنه \* وأغاظ من ذهنه

والكميت هو ابن زيد الاسدي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها فصيح من شعراء مضر  
وأسمتهوا والمتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرهم - هم العلماء بالمثالب والايام المفاخرين بها  
وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم مشهور بذلك  
وقصائده الهاشميات من جديده شعره ومختاره (قال ابن قتيبة) وكان بين الكميت والطرماح خلاطة ومودة  
وصفاء لم يكن بين اثنين حتى ان رواية الكميت قال أنشدت الكميت قول الطرماح  
أذا قبضت نفس الطرماح أخلفت \* عرى المجد واسترختي عنان القصائد

فقال الكميت أي والله وعنان الخطابة والرواية قال وهذه الاحوال بينهم على تفاوت المذاهب والعصبية  
والديانة وكان الكميت شيعيا عاصيا عدنانيا من شعراء اليمن متعصبا لاهل الشام فقيل لهما فقيم اتفقما هذا الاتفق مع  
سائر اختلاف الالهواء قال اتفقنا على بغض العامة (وحدث) محمد بن أنس السلمي الاسدي قل سئل معاذ  
المرء من أشعر الناس قال من الجاهليين أم من الاسلاميين قالوا بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير  
وعبيد بن الابرس قالوا فمن الاسلاميين قال الفرزدق وجربور والاخلط والراعي فقيل له يا أبا محمد ما رأيناك  
ذكرت الكميت فمين ذكرت قال ذاك أشعر الاولين والآخرين (وحدث) محمد بن النوفلي قال لما ذل  
الكميت بن زيد الشعر كان أول ما قال الهاشميات فسترها ثم أتى الفرزدق فقال له يا أبا نضر اس انك شيخ مضر  
وشاعر هاو أنا ابن أخيك الكميت بن زيد الاسدي قال له صدقت أنت ابن أخي فما حاجتك قال نفث على  
اساني فقلت شعرا فأحببت أن أعرضه عليك فان كان حسنا أمرتني بإذاعته وان كان قبيحا أمرتني بسـتره  
وكنت أول من سـتره على فقال له الفرزدق أما عقلت لفسن وانى لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك



واني من القوم الذين دماؤهم \* شفاء لطلاب التراث من الوغم

وقول المجترى مهننا من افتصد

ليهنك البرء مما كنت تأله \* وليهنك الأجر عقي صائب الوصب

لئن فصدت ابتغاء البرء من سقم \* فقد أدركت دمايشفي من الكلب

(والشاهد في البيت) التفريع وهو اثبات حكم لمعلق أمر بعد اثباته لمعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب فهنا فرع على وصفهم بشيء أحلامهم اسقام الجهل وصفهم بشفاء دماهم من الكلب ومن التفريع قول الشريف الرضي

اذا فات ثنى شفاءه دل أنفه \* وان فات عينيه رأى بالسامع

وقول ابن المعتز أيضا كلامه أخدع من لحظه \* ووعدته كذب من طيفه

فبينما هو يصف خدع كلامه فرع خدع لحظه وبينما هو يصف كذب وعده فرع كذب طيفه وقوله أيضا يصف ساقى كاس حيث قال

فكان جررة لونها من خدّه \* وكان طيب نسيمها من نشره

حتى اذا صاب المزاج تبسمت \* عن ثغرها خسبته من ثغره

ومن التفريع الجيد قول الصنوبري

ما أخطأت نوناته من صدغه \* شيأ ولا ألفاته من قدّه

وكأنما أقلامه من شـعره \* وكأنما قراطاسه من جلده

وشتان ما بين هذا الوصف وقول الاحتريم بكونه أنشده الصولي في أبيات

كان دواته من ريق فيه \* تلاق فنشرها أبدا كويه

ومن قول ابن النطاح يصف البحر

يامادح البحر وهو يجهله \* مهلا فاني قتلته علما مكسبه مثل قعره بعدا \* ورزقه مثل مائه طعما

وذكرت بهذين البيتين قول ابن رشيق في ذم البحر وركوبه

البحر صعب المرام مّر \* لاجعلت حاجتي اليه أليس ماء ونحن طين \* فاعسى صبرنا عليه

(قال ابن جديس) اجتمعت مع أبي الفضل الكاتب جعفر بن المقترح بسببته فذكر لي بيتي ابن رشيق ثم قال لي أتقدر على اختصار هذا المعنى قلت نعم أفدر على ذلك وأنشدته

لا أركب البحر خوفا \* على منه المعاطب طين أنا وهو ماء \* والطين في الماء ذائب

فاستحسن ذلك اذ كان على الحال وأقام عني أياما ثم اجتمعت به فأنشدني لنفسه في المعنى

ان ابن آدم طين \* والبحر ماء يذيه لولا الذي فيه يتلى \* ما جاز عندى ركوبه

فأنشدته لي فيه وأخضر لولا آية ما ركبته \* ولله تصريح القضا بعباشاء

أقول حذار من ركوب عبابه \* أيا رب ان الطين قدر كب الماء

ومن التفريع قول كشاجم

شج لنا من مشايخ الكوفة \* نسبة له لريض موصوفه

لو حـوّل الله قلبه غمنا \* ما لمع الكلب منه في صوفه

ومن المستحسن فيه قول الخوارزمي

سمع البديهة ليس يسك لفظه \* فكانما ألفاظه من ماله \* وكانما عزماته وسيوفه

من حدّته خلقن من أقباله \* متبسم في الخطب تحسب أنه \* تحت العجاج ملئم بفعاله

ومثله قول ابن جابر كريم شكيت أمواله من سماحه \* كما قد شكيت أعداؤه من سنانه

فلولم يبدج العداة برحمه \* لا غرقهم بحر الندى من بنانه

ابن عبد الله بن حمدان وبني  
يديه درع كأنما جعت

عيون الدي أو غير غرضه

وجهه الصبا فقال له صفه

فارتجل

يارب سابعة حبتي نعمة

كافأتم بالسوء غير مفضة

أضحت تصون عن المنة

مهتجتي

وغدوت أبذلها لكل مهنه

فاستحسن بديته وأحسن

جائزته (وذكر) مامعنا

السلامي سافر في صباه

الموصل وبه جماعة من

الشعراء فلما أنشدتهم شعرا

اتهموه واستصغروا سنه

واستهظموه فقال لهم أنا

عثمان الخالدي أنا كفيكم

أمره ثم صنع دعوة ووجهه

بها فلما اجتمعوا أخذوا في

سبر صناعته والبحث عن

قدر بضاعته فاتفق أن

أمطرت السماء مطرا شديدا

الثلج وورفي لونها ووردها

وجانس بمنشوره منظوم

عقدتها فبادر الخالدي

فألقى عليه نارنجيا كأن

كرات ذهب أو شعل للهب

ثم قال يا أصحابنا صفوا هذا

فارتجل السلاوي

لله در الخالدي

يالا وحدا للندب الخط

أهدى لاء المزن عنده

بجوده نار السعير

حتى اذا صدر العتا

باليه عن حنق الصدو

واستأمن بفضلي عليه \* فكأنه فاعجب بالقول إذا عجل  
كما قاله الباز في عزة \* به حين فآخره البابل  
وقال أراك جليس الملو \* لؤ من فوق أيديهم تحمل  
وأنت كما علموا صامت \* وعن بعض ما قلته تنكحل  
وأحس مع انني ناطق \* وحالي عندهم مهمل  
فقال صدقت ولكنهم \* بذاعرفوا أيننا الاكمل  
لاني فعلت وما قلت قط \* وأنت تقول ولا تفعل

ولابن القيسراني أيضا هذا الذي سلب العشاق نومهم \* أما ترى عينه ملاءى من الوسن  
وللخزاز البلمدي أيضا ليل المحبين مطوى جوانبه \* مشمر الذيل منسوب الى القصر  
اذا الحبيبان باتا تحت جانبته \* غابت أوائله في آخر السحر  
ماذا الا لا ان الصبح نمتنا \* فاطلع الشمس من غيظ على القمر  
ولصدر الدين بن الوكيل لم يصاب الراوق الا عندما \* قطع الطريق على الهموم وساقها  
وهو من قول سيف الدين المشد في ملبج نصراني

يصبو الحساب الى تقبيل مبعسه \* وتكنسى الراح من خديه أنوارا  
من أجله أصبح الراوق منعكفا \* على الصليب وشدة الكاس زنارا  
وما أحسن قول صدر الدين بن الوكيل أيضا

أرقت دم الراوق - لا لاني \* رأيت صليبا فوقه وهو مشرك  
وزوجت بنت الكرم لابن غمامة \* فصع على التعليق والشرط أملاك

وما أحسن قول ابن دانيال فيما ينش على مشراط حجام وضمنه المثل الذي أتى به صدر الدين بن الوكيل حيث  
قال أنالا أكلهم واصبا \* الا باذن منه علك شرطي شفاء الهالكين \* من الاذي والشرط أملاك  
وقد ذكرت بهذين البيتين قلة ما فديعا وهما

في من الحبش غادة \* وصفها ليس يدرك ملك القلب شرطها \* وكذا الشرط أملاك  
رجعنا الى حسن التعليق ولابن سناء الملك فيه

بأني من ذكره في الحشا \* ضيفي وذكرى في الحشا ضيفه  
لاتحسبوني ناعسا انما \* سجدت امامي طيفه

(أحلامكم لسقام الجهل شافية \* كدماؤكم وتشفي من الكلب)

البيت الكميث الشاعر من قصيدة من البسيط أولها

هل للشباب الذي قد فات من طلب \* أم ليس غابره الماضي بنقلب  
دع البكاء على ما فات مطلبه \* فالدهر يأتي بالوان من العجب

والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاثناة والعقل والكلب جنون الكلاب المعترى من أكل لحم انسان وشبه  
جنونه بالمعترى للانسان من عضها أو هوداء لا يبصر الانسان معه عن الاكل ساعة واحدة ولادواه أنجح  
من شرب دم ملك (قال ابن الاعرابي) كانت العرب تقول من أصابه الكلب والجنون لا يبرأ منه الا أن يسقي  
من دم ملك فهو يقول ان مدوحيه أرباب العقول الراجحة ملوك وأنشرف ومثله قول الحماني وهو القاسم  
ابن حنبل المنزني حيث قال بنات مكارم وأساة كلم \* دماؤكم من الكلب الشفاء  
وقول عبد الله بن الزبير الاسدي في عبد الله بن زياد

من خير بيت علمناه وأكرمه \* كانت دماؤهم تشفي من الكلب  
وقريب من معناه قول العباس بن مرداس

أن الشعر للطبع لله واللحن  
له فقال لي اصنع أبياتا على  
وزنها وقافيةها ليكون هذا  
اللحن المالح في شعر جريد  
فتبعادت عن المجلس  
واستدعيت دواة ودرجا  
وعلمت

أي هذا القمر الطا

لع من دار القماري  
رائحان خيلاء

حسن في أبيه يزار  
والذي يجني ولاية

بمع ذنبه باعذار  
أوضح العذر عذارا

ل على خلع العذار  
أن من هجر ك في به

مد على قرب هزار  
(فستحسن ما جذا أو أشد)

نحن قوم نحفظ العهد  
مد على بعد المنار

وغير العجب سحبا  
من أف كف كالبحار

أبدانكم وللضية  
فبدور من نضار

(وباغني) عن بعض أهل  
المجلس انه أمر الساترة

بنقل اللحن الى هذا الشعر  
فتنقل وغنى به وبعده هذا

تممت أنا أبيات القصيدة  
وامتدحتم بها (قال على

ابن ظافر) وبلا سناد  
المقدم ذكر صاحب البيعة

مامعناه أن أبا الحسن  
الاسلامي الشاعر دخل على

الامير عز الدولة أبي ثعلب  
فضل الله بن ناصر الدولة

ولابي هلال العسكري في حسن التعليل أيضا

ومعهم قال لاله الحسنه \* كن فتنة للعالمين فيكاه  
زعم البنفسج أنه كذا \* حسد افسلوا من قناه لسانه  
أنتدني تؤنني بالبكا \* فأه — لاجه ابوتانيها \* تقول وفي قولها حشمة  
أتبكي بعين ترفيها \* فتلت اذا استحسنتم غيركم \* أمرت الدموع بتأديها  
ولابن الخازن أيضا لو فاخت ذات العملا بيوتها \* عادت متوقضة بغير عداد  
لا تكذب في المال دارا \* أنصفتني الاصم فؤادي  
فالذالك لا تنسى السحاب أرضها \* الا يزدن حرارة الأكبادة  
ولابن قلاؤس في بركة عليها قبة مذهبة

فسقية نصبت عليها قبة \* تزهو بباريز لها متوقدة  
لولم يكن ملك على أرجائها \* ما شرفت بظلة من عسجد  
ولابن الساعاتي أيضا لا تجهن لطالب بالغ المني \* كهلا وأخذا في الشباب المقبل  
فخرجتكم في العقول مسنة \* وتداس أول عصرها بالارجل  
وابعضهم يرثي ابن البواب الكاتب

استشعر الكتاب فقدك سالفا \* وقضت بصحة ذلك الايام  
فالذالك سؤدت الدوى كآبة \* أسند عليك وشقت الاقلام  
واصرد في جارية سوداء علقته سوداء مصقولة \* سواد قبي صفة فيها  
ما انكسف البدر على قمه \* ونوره الا يحكمك فيها  
لاجله الا زمان أوقاتها \* مؤرثات باياليها

وبديع في معناه قول ابن رشيق أيضا

دعابك الحسن فاستحيي \* يا مسك في صبغة وطيب  
ولا برعك اسود لون \* كمثل الشادن الريب  
وقد أخذ ابن قلاؤس فقال

رب سودا وهى بيضاء معنى \* نافس المسك في امهم الكافور  
مثل حب العيون تحسبه لنا \* سس — واد وانما هو نور  
والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهلب

وسموه مع القربى غربا \* كنور العين سموه سوادا  
وما أحسن تعليل البيهقوري بقوله

أنا امرأة فان أبصرتم \* حسنا أنتم بها ذاك الحسن  
أوتروا ماليس يرضيكم فقد \* صدئت اذ لم تروها من زمن  
وفي معناه قول ابن اللبابة

زادوا جفاء فانة صمت مودة \* ومن الزيادة موجب النقصان  
أنامثل امرأة صقيل صقها \* ألقى الوجوه بمنثل ما تلقاني  
ومن لطيف حسن التعليل قول الصفي الحلبي

وعدت جميلا فأخلفته \* وذلك بالحد — لا يجمل  
وقلت بأنك لي ناص — \* اذا قابل الجفيل الجفيل  
وكم قد نصرتك في كثره \* تكسر فيها القنا الذبل

فأصغر في لون شمس الم  
وأخضر في لون قوس السم  
فلون كوجنة مرعوبة  
ولون كثر نصول الخضر  
فهذا كمصة خذ الحبيب  
وذلك كاعل صرف النسر  
(قال) وكنت أنا وأبو الفرس  
البقاء نشاهد بركة ما  
وجعل فوقها وردودها  
وشقائق حتى غطى أكر  
الماء وحضر أبوعبي الهاء  
فسأل أبا الفرج أن يدمر  
في ذلك شيأ فعمل بحضرة  
وأشدد  
نجل الورد من جوار الهاء  
نشى باحراره في اصفر  
وحكى الماء فيه ما أحر الياء  
قوت حسنا مرصعا بفض  
جمعها بالكمال في بركة  
متع حسنا وانظر الحضا  
أضرم الماء بالاشقيق بها الناء  
روعهدى بالماء ضد الناء  
فوجدنا أخلاق سيدنا الزهراء  
رذكا تربي على الازهار  
طلبت منه ومن نداما لالاف  
س نديم الشمس والاقطار  
(قال) وكنت بحضرة عضد  
الدولة في مجلس أنس في  
عشية من العشائا فغنى له  
من وراءه سارة الخلاء  
صوت وهو  
نحن قوم من قريش  
ماهم نافذ رار  
وبعدا أبيات ركيكة فقال  
أدعرون لمن هذه فقال  
أبوعبد الله بن المنجم بالغنى



ترك لساقى الريح بانه عرعر  
 زرت لسانى الراح حانة عكبر  
 وقلت لعلي بعد الراح زفها  
 مشعشة قد شاهدت عهد  
 قيصرا  
 فأوسعنى آسا وورد اوزرجسا  
 وأمعنى ناياب وطلار وهررا  
 هنالك أعطيت البطانة حقها  
 وأذيت هتك الستر كنزا  
 ومفخرا  
 كأنى الصبا جريا الى حومة  
 الصبا  
 أناغى صبا من جامد هز قرا  
 فعانتته والراح قد أعقت بنا  
 وكترت تقييلا وقد أقبل الكرا  
 وصدة عن العين النعاس  
 وصدنى  
 الى أن تصدى الصبح يلح  
 مسفرا  
 وهبت شمال نظمت شمل  
 بعثتى  
 فطارت به اعنى الشمول تطيرا  
 وكان الذى لولا الحيلة ذنته  
 ولا عيش يصفو للفتى ان  
 تسترا  
 (رذكر) القاضى أبو على  
 التتوخى فى كتاب النشوان  
 قال حدثنى أبوطاهر عبد  
 العزيز بن حامد الواسطى  
 الملقب سيدوك قال كنت  
 بحضرة بعض الرؤساء فى  
 مجلس شراب فرمى الى  
 بنار نجة نصفها أخضر  
 ونصفها أصفر وقال قل فى  
 هذه شيا فأرتجت  
 وطيفة النشمر مسكية  
 مرصعة بالبحايا الطيبا

غزال كحيل له ربيعة \* يشابها المسك والقرنف  
 كأن العذارى على خده \* نجاد ومقلته مرهف  
 ومثله قول ابن رشيق أيضا  
 وأسمر المون عجمدى \* بكاء يسقط الجهاما \* ضاق بجمال العذارى  
 كالمهر لا يعرف الجهاما \* ونكس الرأس اذ رأى \* كآبة واكتسى احتشاما  
 وغان أن العذارى \* يزيح عن قلبى الغراما \* وما درى أنه نبات  
 أنبت فى جسمى السقاما \* وهل ترى عارضه الا \* حائلًا ملت حساما  
 ومثله قول ابن جكينا البغدادي  
 تبرم بالهذار وظن أنى \* أقاطعه وأخرج من يديه  
 وخافت عارضه خلاص قلبى \* من التبريح فانغلق عليه  
 وما أحسن قول ابن الشقاق أيضا  
 بخذ أحـ دللا بصار معتبر \* عذار مسك جرى فى صفحتى برد  
 كأن وجنته من حسنه نجات \* واسود عارضه من شدة الحسد  
 ولطيف قول ابن الخباز فى العذار والخال  
 ولى كآب أضمرت فى القلب حبه \* مخافة حسادى عليه وعذالى  
 له صـ منعة فى خط لام عذاره \* ولكن سهى اذ نقط اللام بالخل  
 وما أبدع تعليل ابن اللبابة للعذار بقوله  
 بداعلى خده عذار \* بمثله يعذر الماييب \* وليس ذلك العذار شعرا  
 لكنما سره غريب \* لما أراق الدماء نظما \* بدت على خده الذنوب  
 وهذا كقول عبد الجليل المرسى أيضا  
 فطوقه الزمان بما جنا \* وعلق فى عذاره الذنوبا  
 ومن لطيف حسن التعاليل قول ابن رشيق فى العذار  
 خط العـ ذار له لا ما بصفحة \* من أجلها يستغيث الماس باللام  
 وقد تنفن الشعراء فى تشبيه العذار باللام وقد عكس ابن غالب وأبدع وأبعد حيث قال  
 سأصنع فى ذم العذار بدائعا \* فن شاء يقضى بالدليل كما قضى  
 الا انه كالدم واللام شأنها \* اذا انصقت بالاسم آل الى الخفض  
 فاجعله محتملا لما شئت من الذم ان شئت وجهت الخفض لانخفاضه لعمل المطلوب منه وان شئت جعلته  
 انخناض حاله (رجع الى حسن التعاليل) ومن لطيف حسن التعاليل ما جاء فيه قول السراج اوردت فى  
 العذار  
 وفكك يجرح سيف لحظه \* مجتردا من جنته ومغمدا  
 خاف على خديه من لحاظه \* فبات فى عذاره هزردا  
 ومنه قول ابن جكينا البغدادي  
 عينك ترى قلبى بأسهمها \* فما تخدك تلبس الزردا  
 ريقه الشهد والدليل على \* ذلك غل بخده صـ عدا  
 وما أحسن قول ابن معد القيروانى فيه  
 أطلع الحسن من جبينك شمسا \* فوق ورد من وجنتك أظلا  
 فكان العذار خاف على الور \* د ذنوبا فذبالشـ مرظالا  
 وللا مير سيف الدين المشد أيضا  
 بامن عذاره وأصدغه \* حداثك همت بأزهارها  
 لو لم يكن خدك لى كعبة \* لما نعلقت بأستارها

أومى الى أن ائتمنى فأتيتـه \* والتعجب برمق من خلال نقابه  
 وضمته للمدر حتى استوهبت \* منى ثيابى بعض طيب ثيابه  
 فكأن قلبى من وراءه ملوعه \* طربا يخبر قلبه عما به  
 ومن لطيف حسن التعليل وهو قريب من هذا المعنى قول ابن بريق الاندلسي  
 بأبي غزاله اغارته مقلتي \* بين العذيب وبين شـطـطى بارق  
 وسألت منه زيارة تشفى الجوى \* فأجابني منها بوعـد صادق  
 بتناوخن من الرجا في خيمته \* ومن النجوم الزهر تحت سـرادق  
 عاطيته والليل يسحب ذيله \* صهبا كالسك الفتيق الناشق  
 وضمته ضم الكمي لسيفه \* وذؤابتاه جائل في عاتـقي  
 حتى اذا مالت به سنة الكرى \* زخر حتمه شيأ و كان معانقي  
 أبعدته عن أضـاع تشـتاقه \* كى لا ينام على وساد خافق

وقد ناقض ابن عمال اللبيب البيت الأخير والذي قبله بقوله

ان كان لابد من رقاد \* فأضاعى هالك كالوساد \* فتم على خفته هاهدا \* كالطفل في هزة المهاد  
 وقد تعصب لابن بريق قوم ولا بن عمال آخرون وقالوا ان بيتي ابن بريق عامهما اعتراض الاول الخاشه العبارة  
 بقوله أبعدته وكان ينبغي أن يقول أبعدت عنه أضاعا والثاني ما ذكره ابن عمال فقال المتعصبون لابن بريق  
 أما الاعتراض الاول فسلم وأما الثاني فممنوع فان شعرا بن بريق يدل على ان خفته له كثرة قوته مما يمنع النوم  
 بخلاف ما ذكره ابن عمال فان تشبيهه بتحرريك المهد يقتضى أنه يسـير ضعيف ويدل عليه قوله هدا فقول  
 ابن بريق أدل على قوة المحبة والشفقة على المحبوب والرفق به وقد مثل ابن فضل الله عن فصل الحكومة بينهما  
 فأجاب بقوله قول ابن بريق عليه مأخذ \* لكنه قول المحب الواثق

بكفيه في صدق المحبة قوله \* زخر حتمه شيأ و كان معانقي  
 وأراد شيأ ما لهدأ في الكرى \* كى لا ينام على وساد خافق  
 ما حبه كذب كدعوى غيره \* ما الكاذب الدعوى نظير الصادق  
 تالله ما هـذا فؤاد متيم \* كلا ولا هـذا المقال بلائق  
 ولقول من قد قال ان ضلوعه \* خفتانها كالمهد غير موافق  
 ما الحب الابدل مال له الحشا \* وببره يهد فؤاد العاشق

وقدر الصلاح الصفدي على ابن بريق بقوله

أبعدته من بعد ما زخر حتمه \* ما أنت عند ذوى الغرام بعاشق  
 هـذا يدل الناس منك على الحقا \* اذ ليس هذا فعل صب و امق  
 ان شئت قل أبعدت عنه أضاعى \* ليكون فعل المستهام الصادق  
 أو قل فبات على اضطراب جواتحي \* كالطفل مضطجعا بهد خافق  
 ومن يديع حسن التعليل في العذار قول ابن عبدربه

يا ذا الذي خط العذار بخـذه \* خطين هاجالوعـة وبلا بلا  
 ما كنت أقطع أن لحظك صارم \* حتى رأيت بعارضك جائللا  
 ومثله في الحسن قوله أيضا في العذار

ومع ذر نقش الجمال بخطه \* خـداله بدم القلوب مضرجا  
 لما تمقن أن غضب جفـونه \* من نرجس جعل النجاد بنفسجا

وينظر الى البيتين الأولين قول علي بن حسن الاشبيلي

ولكن أبي قد كان جار الأمة  
 فلما ادعى الاشعار أو هني أمة  
 ففضضه في ذلك المجاسر  
 ولم يجرجوا بالانقل بع  
 ذلك بيتين يعنيه هما وع  
 بلاء ليس يشبهه بلاء  
 عداوة غير ذى حسب ود  
 يديك منه عرضا لم يصنه  
 ويرتفع منك في عرض مصو  
 (قال علي بن ظافر) وما وافق  
 مؤيد الدولة بن ركن الدولة  
 أبي علي الحسن بن بريق  
 الديلى الربعدادى حيا  
 والده وعمه معز الدولة أبي  
 الحسين أحمد بن بريق يعلية  
 على ابنته زينة قدم معه  
 الصاحب أبو القاسم بن  
 عباد وهو يومئذ في حدائق  
 سنة وريعان عمره وفي هذا  
 السنة كتب كتاب  
 الروزنامة الى الاستاذ  
 الرئيس أبي الفضل بن  
 العميد وفي فصل منه  
 ما معناه انه حضر عند  
 الاستاذ أبي محمد المهلبى في  
 ليلة طلعت نجوم سعد  
 وأنجزت بها صاحب السريرة  
 صادق وعداها والاحت  
 الكؤس خاطف برقها  
 وأسمنت المثاني حديث  
 رعداها فجعلوا ينقلون في  
 شجون الجون ويعقدون  
 نكاح ابن الغدير على ابنة  
 الزرجون فافترج عليه  
 المهلبى أن يصنع شعرا في  
 صفة هذا الحال فقال بديها

أقضى بينهما قال مالى واما  
صنى الاسد فقال المتوكل  
قد أبحث كلامك هجاء  
صاحبه فليبين عن نفسه  
فقال على انه قد كظنى  
النبى هذا أقدر على قول  
الشعر حتى أفق فقال  
مروان لىكننى أقدر يا مبر  
المؤمنين قال قل وعجل فقال  
ان ابن جهم فى الغيب يعينى  
ويقول لى حسنا اذا لاقى  
ويكون حين أغيب عنه شاعرا  
ويضل عنه الشعر حين يراه  
واذا اخلونا ناك شعري شعره  
وزاعلى شيطانه شيطانى  
عظمت حواياه وأربى بطنه  
فكأنى فى بطنه ولدان  
ان ابن جهم ليس يرحم أمه  
لو كان يرحمها لما هاجنى  
واضحك المتوكل والندامى  
وانخذل ابن الجهم فقال  
المتوكل بحياتى زدما حضرك  
فقال  
بنت جهم يا عليه  
صرت بعدى قرشيه  
قلت ما ليس بحق  
اسكتى يا حلقيه  
اسكتى يا بنت جهم  
اسكتى يا بنطيه  
فجعل المتوكل يضحك  
ويضرب الارض برجله  
فقال ابن الجهم لعمري ان  
هذا الشعر يشبه قائله فقال  
مروان صدقت انه لهزل  
ولكننى أجذبك ثم قل  
لعمرك ما جهم بن بدر بشاعر  
وهذا على تجلده يدعى الشعرا

فأوقعتها تحت الرجا وقلمها \* به خوف خلف الوعد منك ثم مرار  
وما كان هذا لونها غير أنها \* عذلاها طول الانتظار صفار  
وما أحلى قول ابن نباتة هنا لم يزل جوده يجور على الما \* ل الى أن كسا النصارى صفرا  
ولابن الدهان الموصلى

تردى الكائب كنبه فاذا انسرت \* لم تدرا نفعه ذاس طرا أم عسكرا  
لم يحسن الاتراب فوق سطورها \* الا لأن الجيش يعقد عنبرها  
ومن لطيف حسن التعليل ما أنشده الملك الاشرف شاه أرم من موتى فى ملوك له جميل وقعت عليه شمة  
فأصاب شاربه \* وذى هيف زارنى ليلة \* فأصمى به الهمة فى معزل  
فالت لتقبيل شمة \* ولم تخش من ذلك المحفل  
فقلت لصحبي وقد حكمت \* صوارم لحظيه فى مقتلى  
أندرون شمة الم هوت \* لتقبيل هذا الرشا لا كل  
درت أن ريقته شمة \* فالت الى الفها الاول

ومن المضحك فيه قول ابن قلاؤس فى أصفر الوجه ذى لحية حرا  
لئن زاد فى دقنه حرة \* بما زاد فى الوجه من صفوته  
فن كثرة الصنع فى رأسه \* تصفى له الدم فى لحية  
ومن ظريف حسن التعليل قول ابن النبى وقد دخل على الصاحب صفى الدين بن شكر فى مرضه فوجده  
قد حم بقشعريرة تبالحاك التى \* أصلت فؤادى ولها هل سألتك حاجة \* فأنت تهترها  
فكانت جائزة هذين البيتين استخدامهما على ديوان أوقاف الجامع المعمور بدمشق المحروسة بجزيرة وافرة  
وجار موفور ومنه قول المتنبي مخاطبا لسياف الدولة وقد وقعت عليه الخيمة

رأت لون نورك فى لونها \* كلون الغزالة لا يغسل \* وان لها شرفا باذنا  
وان الخيام بها تنجبل \* فلا تنكرن لها صرعة \* فن فرح النفس ما يقتل  
واصاحب الدوح شاعر الحالكم وقد زلت مصر فى أيامه

بالحاكم العدل أضحى الدين معتليا \* نجبل العلاء وساميل السادة النجبا  
ما زلت مصر من كيد يراد بها \* وانما رقصت من عذله طربا  
واشرف الدين التيمقائى فى مثله

أما ترى الارض من زلزالها عجزها \* تدعو الى طاعة الرحمن كل تقى  
أضحكت كوالدة خرفاء مرضعة \* أولادها رثدى حافل غدى  
قدمهم دم مهاده غير مضطرب \* وأفرشتهم فراشا غير مافاق  
حتى اذا أبصرت بعض الذى كرهت \* مما يشق من الاولاد من خاق  
هزت بهم مهدهم شية أنتم بهم \* ثم استشاطت وآل الطبيع للخرق  
فصكت المهده غضبي وهى لافظة \* بعضا على بعضهم من شدة الترق

ومثله أيضا قول الخطيرى يقول لى حى وانى \* قد نالت ما تريه \* فالحال لك قدجا  
بخفوة نعتيه \* فقلت وصلا عرس \* والقلب يرقص فيه

وفى معناه قول بهاء الدين زهير

لا تنكر واخفقان قلمي والحبيب لى حاضر ما القلب الاداره \* دقت له فيها البشائر  
وما ألطف لتعليل خفقان القلب فى قول ابن رشيق

ومنه ف يحميمه عن نظر الورى \* غير ان سكنى الملك تحت قبابه



وما أحسن قول بعضهم أيضا

ورياض من الشقائق أضحى \* يتهادى بها نسيم الرياح \* زرتها والغمام يجالدها  
زهـرات تفوق لون اراح \* قلت ما ذنبها فقال مجيما \* سمرت حمرة الخرد والملاح

وما أظرف قول بعضهم أيضا

ومعذرة رقت حواشي وجهه \* فتألمونا ووجدنا عليه رفاق

لم يكس عارضه السواد وانما \* نفضت عليه سوادها الاحداق

وقول غوث الدين بن الجهمي في العذار وفي الحال

لهيب الخد حين بد العيني \* هوى قلبي عليه كالفراس

فأحرقه فصار عليه خالا \* وهما أثر الدخان على الحواشي

وقول مظفر الاعمى فيه

لا تحسبوا شامة في خده طبع \* على صحيفة خـد راق من نظره

وانما خـده الصافي تحال به \* سواد عينك خالا حين تنظره

وما أطف قول ابن رشيق في تعليل حمرة الخد

همت عذاراه بقبيله \* فاستل من عينيه سيفين \* فذلك المحمر من خده \* دماء ما بين الفريقين

ومنه قول ابن حمديس الصقلي في الحال

باسالمة السماء جاله \* ألبستني في الحب ثوب سمائه

أشعات قلبي فارتعى بشرارة \* علقبت بخدك فانطفت في مائه

ومن لطيف حسن التعليل في حال تحت الخدك ما حكاه ابن رشيق قال كنت أجالس محمدا بن حبيب وكان

كثيرا ما يجالسنا غلام مالمج ذو خال تحت لحيمه فنظر الى ابن حبيب يوما وأشار الى الخال ثم أطرق ساعة قال

ففهمت منه أنه يصنع شيئا فيه فصنعت بيتين وأمسكت عنهما خوف الوقوع دونه فلما رفع رأسه قال اجمع

وأشدد يقولون لم من تحت صفحة خده \* تنزل خال كان منزله الخـد

فقلت رأيهم راجال فهابه \* حط خضوعا مثل ما خضع العبد

فقلت أحسنت أحسن الله اليك ولكن اجمع قال أو صنعت شيئا قلت نعم وأنشدته

حبذا الخال كأنما منه بين الـ \* غدت والحيـد رقبته وحذارا

رام تقبيله اختلاسا ولكن \* خاف من لحظ طرفه فتوارى

فقال فضحتني قطع الله لسانك ولا يـ سعيد المغربي وأجاد

ان للجبـة في قلبي هوى \* لم يكن عندي الوجه الجليل \* يرقص الماء بهاء من طرب

وعمل الغصن للظل النظيل \* وتود الشمس لو باتت بها \* فلذا انصرفت أوقات الرحيل

ومثله قول بعضهم أيضا نهديهم بحسنه من لم بهم \* ويجيد فيه أشعر من لم يشـعر

ما انصرفت وجه الشمس عند غروبها \* الا لفرقة حسنـ ذلك المنظر

ولعله سرقه من قول ابن الرومي

أما ذكاء فلم تصفرا ذجنت \* الا لفرقة ذلك المنظر الحسن

وما أطف قول عبد الله بن القابلة البستي

ووجه غزال رق حسن جاله \* يرى الصب فيه وجهه حين ينظر \* تعرض لي عند اللقاء بهر شا

تكاد الحيا من محياه تظـر \* ولم يتعرض كـى أراه وانما \* أراد يريني أن وجهي أصفر

وما أحسن قول بعضهم في مالمج يطيل جل الكاس وقد تشاغل بشم الآس

حبيبي وعدت الكاس منك بقبلة \* وأعقب ذلك الوعد منك نفا

ذكرت وما قدرهم فأطـر

أبتغى ما يسير أثم أنشد

لا تجبوا ضربي له من دون

مثلا شروا في الذرى والبـا

فالله قد ضرب الاقل لنور

مثلا من المشكاة والنـبـا

لحق الحاضرون استحسا

ما أتى به وأجزل أجد صـا

ولما خرج قال ابن الصبا

ان هذا النقي قصير العـمـا

لانه ينحت من قلبه فـكـا

كذلك (وروى) حـاـدـن

أحمد الكندي قال كان

علي بن الجهم يقع في مرو

ابن أبي الجنوب حسدا

على قبـوله ومنزله عنـه

المتوكل فقال له المتـوـكـل

يوما يكأ أشعر يا علي وأـرا

أن يغري بينهم فأفـكـا علي

أنا أشعر منه فقال ما تـقـول

يا مروان فقال كل أـحـد

أشعر مني واذا أصـيـب

عرضي في أمير المؤمنين

لا بألي فقال المتوكل هــذ

عدول عن الجواب قد زعم

انه أشعر منك فان كان صـا

قد مناء عليك والا فـبـهـر

عن نفسك فقال مروان

يا علي أنت أشعر مني قال

أوتشك في هذا قال لشـد

ما شككت قال فالناس

يعلمون صدقي قال فأمر

المؤمنين بيننا قال انه يـمـل

اليك فقال المتوكل هــذ

من عيـلـك يا علي ثم التفت

الى حمدون بن عيسى وقال

ألا قلت كما قال أبو نواس  
 سماه مولاه لاستملاحه سجع  
 فاخذنا لعجبا به - هذا الاسم  
 وابتهجا  
 لظي كان الثريادون مفروقه  
 والمشتري وضياء الشمس  
 والسرجا  
 محكم الطرف يدعى سيف  
 ناظره  
 اذا انتضاء لفتك قال لاجرج  
 لا اقترح الله عني ان مددت  
 يدي  
 اليه أسأله من حبه فرجا  
 (فصنع بديها)  
 قل لظي كله حسن  
 ارثلي من فعلك السمع  
 عينه سفكا المهج  
 من دمي في أخرج الحرج  
 أسهرتني وهي راقدة  
 باحورار الطرف والدعج  
 لا أتاح الله لي فرجا  
 يوم أَدعومك بالفرج  
 (وروى) أن أبا تمام لما أشده  
 أحمد بن المعتصم في حياة  
 أبيه بضمرة يعقوب بن  
 الصباح الكندي فيلسوف  
 العرب قصيدته التي أولها  
 ما في وقوفك ساعة من باس  
 تنقضي رسوم الاربع  
 الادراس  
 وانتبهى الى قوله  
 اقدام عمرو في سماحة حاتم  
 في حلم أحنف في ذكاء اباس  
 قاله الكندي ما زدت أن  
 شبت الامير بصعاليك  
 العرب ومن هؤلاء الذين

ما قصر الغيث عن مصر وتربتها \* طبعها ولكن تعداكم من الخجل  
 ولا جرى النيل الا وهو مترف \* بسمة بكم فلذا يجري على مهل  
 ويتقرب منه قول ابن رشيق القيرواني

وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا \* ألت ترى في وجهه أثر الترب  
 ومن بديع حسن تعاميل دنو السحاب من الارض قول أبي العباس بن حديد اللخمي  
 يارب مئة مئة تنوء بثقلها \* تسقى البلاد بوابل غيداق  
 مرت فويق الارض تسحب ذيلها \* والريح تحملها على الاعناق  
 ودنت فكاد التراب ينض نحوها \* كنهوض مشتاق الى مشتاق  
 فكأنما جاءت تقبل ترابها \* أو حاولت منها الذي دنعناق  
 وما أحسن تعاميل أبي العلاء المعري في قوله

وما كلف البدر المذير مذقة \* واكنه في وجهه أثر الدم  
 ومن حسن التعليل ما أشده عبد الملك بن ادريس الحريري بديها وكان بين يدي المنصور أبي عامر في ليلة  
 يبدو فيها القمر تارة ويختفي بالسحاب تارة وهو

أرى بدر السماء يلوح حينها \* ويبدو ثم يلتحف السحابا  
 وذلك لانه لما تبدى \* وأبصر وجهك استحي وغابا  
 ومثله ما حكى أن أبا الحسن النوبختي كان مع جماعة من أهله على سطح ابن سهل النوبختي في ليلة من الليالي  
 بشربوز ومعههم ابراهيم بن زرزر الغني وكان أحد حسن الوجه وكان في السماء غيم ينجاب مرة ويتصل  
 أخرى فانجاب الغيم عن القمر فانبسط فقال أبو الحسن النوبختي وأقبل على ابراهيم  
 لم يطاع البدر الا من تشوقه \* اليك حتى يوافي وجهك النضرا  
 ثم لما غاب القمر تحت الغيم قال

ولا تغيب الا عند خجلته \* لما رأك فولى عنك واستترا  
 ومن رقيق حسن التعليل قول ابن عمار حين أخرج من الاندلس

على والامابكاء الغمام \* وفي والاماص - يباح الحمام  
 وعني أنار الرعد صرخة طالب \* لشار وهز البرق صفحة صارم  
 وهل ابست زهر النجوم حدادها \* لشيلى أوقامت له في المآتم  
 وهل شققت هوج الرياح جيوبها \* لغيرى أوحنت حنين الروائم  
 وما أرق قول بعضهم لولم أعانق من أحب بروضة \* أحداق نرجسها الينباتنظر  
 ماشق جيب شقيقتها حسدا ولا \* بات النسيم بذيله يتعثر  
 ولبعضهم فيه أيضا ولما ناض وجهه الربيع نقابه \* وفاحت بأطراف الرياض النسائم  
 فطارت عقول الطير لما رأينه \* وقدمت من بينهن النسائم  
 وخفن جنوبا بالرياض وحسبها \* صدحن وفي أعناقهن التمام  
 ومنه قول وجيه الدين الانصاري

بروح معشوق الجبال فله \* شبهه ولا في حبه لى لائم  
 تشفى فوات الغصن من حسده \* ألم تره ناحت عليه الحمام  
 ومنه قول بعضهم في الأذريون ويسمى المنثور الرومي وهو ينضم ليلا وينفتح نهارا  
 عيون تبرك كأنها مرقى \* سواد أحداقها من الغسق  
 فان دجالها بظلمته \* ضممن من خوفها على السرق

لي حبيب قد طال شوقي اليه \* لا أسمع منه من حذارى عليه  
لم تكن عينه لتجد قتلى \* ودي شاهد على وجنتيه  
ولابي خلف العكبري في مثله وقيل لابي محمد اليافي الشافعي

لم تستعز عينه من ورد وجنته \* الاخضابا وحاشاها من الوصب  
تبينت من محب كان يالفها \* شواهد الغدر فاجرت من الغضب  
ومثله قول بعض الاندلسيين أيضا

قالوا الحبيب شكا جعلت فداءه \* رمدا أضرب عينه كالعندم  
فأجبتهم ما زال يفتك لحظه \* في مهجتي حتى تلطخ بالدم  
وقول أبي الفرج البغدادى

بنفسى ما يشكوه من راح طرفه \* وزجسه مما زها حسنه ورد  
أراقت دمي ظلما محاسن وجهه \* فأضحى وفي عينه آثاره تبه دو  
غدت عينه كالخمد حتى كأنما \* سقى عينه من ماء توريد الخمد  
لئن أصبحت رمدا مقله مالكي \* لقد طالما استسفت بهما مقل رمدا  
ومن بديع حسن التعليل قول ابن نباتة السعدي في فرس أدهم محجل القوائم ذى غزوة  
وأدهم يستمد الليل منه \* وتطلع بين عينيه الثريا  
سرى خلف الصباح بطير زهوا \* ويطوى خلفه الافلاك طيا  
فلما خاف وشك القوت منه \* تشبث بالقوائم والمجيا

وفي معناه وهو جيد الى الغاية

وكأنما ظلم الصباح جبينه \* فاقصص منه فحاض في أحشائه  
وقد أخذ به الشهيد الاندلسي وقصر عنه بقوله

وأغتر قد لبس الدجى \* بردا فراقك وهو فاحم \* يحكي بغرته هـ  
للفطر لاح لعين صائم \* وكأنما خاض الصبا \* ح جفاء مبيض القوائم  
ولطيف قول ابن قلاقس فيه أيضا

وأدهم كالغراب سود لون \* يطير مع الرياح ولا جناح  
كسواء الليل ثمالة وولى \* فقبل بين عينيه الصباح  
وما أحسن قول ابن القصار البغدادى فيه

أدهم كالليل ذو جحول \* قد غورت صبحه بآيله \* كأنما البرق خاف منه \* فجاء مستمسكا بذييله  
وما أطفى قول التهامي أيضا

لولم يكن ريقها خرا الما انتطقت \* بلؤلؤ من حباب النغم مبسم  
وبديع قول الراجاني في التعليل

أبدى صنيعك تنصير الزمان في \* وقت الربيع طلوع الورد من نخل  
وقول أبي طالب المأموني يصف دارا من أبيات

وثرأها من عنبر شيب بالاس \* فكأن هبت الصبا فيه فاحا  
مابكأه الرياض بالطلال \* نجلا من رياضها وافتضاها  
وقوله أيضا يمدح وما جارك صوب المنزل \* جرى وجرى نذاك وما حكاكا  
ولكن الغمام عني سجدوا \* على وجهه الثرى لما رآكا

وما أحسن قول الصلاح الاربلي مع اللامع نزل المطر بأرض مصر غالبا

فأصنع لي مثلهما أولك بك  
بيت ألف فصنع بديها  
نجحت الحراقة ابن الحسية  
ن كسيف تعوم ولا تغرق  
وبحران من تحتها واحد  
ومن فوقها آخر مطبق  
وأعجب من ذلك أعوادها  
وقدمسها كف لا تورق  
فأمر له بثلاثة آلاف دره  
فأخذها وانصرف (وذكر  
الصولي في كتاب الوزراء  
قال حدثنا عيسى بن حماد  
قال شرب الحسن بن وهب  
عند عبد الله بن طاهر فعرض  
سحابة فأبرقت ثم أمطرت  
فقال بعض من حضر المجلس  
قل في هذا شيئا فقال  
هطلتنا السماء هطلادراكا

عارض المرزبان فيه السماء  
قلت للبرق اذ توفد فيها  
يا زناد السماء من أوراكا  
أحبابا نأية جففاكا  
فهو ذا العارض الذي أبكا  
أم تشبهت بالامير أبي العبد  
باس في جوده فملت هذاكا  
(وذكر ابن المنذني) قال  
قلت لخالد الكاتب أخبرني  
عن قولك

هذا حبيبك مطوى على  
كده  
حترى مدامعه تجري على  
جسده

له يد تسأل الرحمن راحته  
نما به ويد أخرى على كبده  
يا من رأى كغمام مستعبدا نفا  
كانت منيته في عينه ويده



فأنهى ذلك إلى عبد الملك  
فأرسل وراءه من رده فلما  
دخل عليه قال له يا فرزدق  
أنت الذي تقول ما جئت  
ناقة البيت قال نعم يا أمير  
المؤمنين قال لنخرجك منها  
يا ابن اللخنة أو لا تدين عليك  
فقال مرتجلا

الأقرب شافان الله فضلا

مع النبوة بالاسلام والخير  
ترى وجوه بني مروان مشرفة  
يوم الندي كمشوفات الدنانير  
فقال عبد الملك أولى لك  
ورضى عنه (ومن ذلك)  
ماروى أن أبا الخطاب عمر  
ابن عامر السعدي المعروف  
بابن الأشد أنشد موسى  
المهادي

ياخير من عقدت كفاه حجزته  
وخير من قلده أمهرها مضر  
فقال له المهادي الامن فقال  
واصلا

الانبي رسول الله ان له  
نخرا وأنت بذاك الفخر تفخر  
فطن المهادي والحاضرون  
أن البيت مستدرك ونظروا  
في حقيقة فلم يجدوه فأضعف  
صلته (وروى) أن علي بن  
جبلة الأعمى العكوك لقي  
طاهر بن الحسين وهو في  
حراقة له فقال له طاهر أنت  
قد قلت في أبي دلف

انما الدنيا أبودلف  
بين مبداه ومحتمضه  
فأذولى أبودلف  
ولت الدنيا على أثره

هو العام من أسماء والعام رابع \* له بلوى خبت فهل أنت رابع  
ألا نصدري من عزائي بلقع \* عشيبة شاقني الديار البلاقع  
وبعد البيت وبعده رباشنعت ربح الصبارياضها \* إلى الغيث حتى جادها وهوها مع  
فبشر الضحى غدو الهن مضاحك \* وجنب الندي ليلالهن مضاجع  
كسالك من الأنوار أبيض ناصع \* وأصفر فراق وأحمر ساطع  
لئن كان أمسى شمل وحشك جامعا \* لقد كان لي شمل بأنسك جامع

وهي طويلة والسحاب الغر جمع أغر وهي المسطرة الغزيرة الماء والضمير في تحتها راجع للديار في البيت  
الذي قبله (والشاهد فيه) التعميل على سبيل الشك فإنه علل شاك نزول المطر من السحاب بأنها غيبت  
تحت تلك الربي حبيبها فهي تبكي عليه ومنه قول محمد بن أبي زرعة

كأن صبيين باتا طول ليلهما \* يستمطران على غدرانها المقللا

ومنه قول أبي الطيب المتنبي

وكأن كل محبة وقفت بها \* تبكي بعيني عمرو بن خزام  
ومنه قوله أيضا رحل العزاء برحاتي فكأنني \* أتبعته الانفاس للتشيع  
ومنه قول بعضهم وقد مات صديق له في يوم مطر

بروح الذي جاء الغمام بعوده \* فصادفه نحو المنيمة قد نسرى  
فأزال يبيدي حرقه وتنهدا \* ويهكي إلى أن بدل من دمه الثرى  
وقرب منه قول ابن رشيق وقد غاب المعز صاحب أفريقيا عن حضرته وكان العبد مطرا  
نجهم العيد وانها لتبوادره \* وكنت أعهد منه البشر والضحكا  
كأنما جاء طوى الأرض من بعد \* شوقا إليك فلما لم يجدك بكى

وبديع قول الوزير الأديب أبي الأصمعي بن رشيد وقد هطلت بأشبيلية محبة بقطر أحمري في يوم السبت  
الثالث عشر من صفر عام أربعة وستين وخمس مائة

لقد أن للناس أن يتاعوا \* ويمشوا على المنهج الاقوم \* متى عهد الغيث يا غافلا  
كلون العقيق أو ألعندم \* أطلق الغمام في جوها \* بكت رحمة للورى بالدم  
ولند كرطرفا من محاسن حسن التعميل فما جاء من ذلك قول البحرى

ولم يكن ساخطا لم أكن \* أذم الزمان وأشكو الخطوبا  
وقول أبي هنان أيضا ولولم تصافح رجلها صفة الثرى \* لما كنت أدري علمه للتيم  
وقد أخذ ابن رشيق فقال

سألت الأرض لم كانت مصلى \* ولم كانت لنا طهر راو طيبا  
فقال غـيرنا طقة لاني \* حويت لكل انسان حبيبا  
وقول مسلم بن الوليد ان يبعدوا فوقى لغير زاهة \* وعلو مرتبة وعزم مكان  
فالنار يعلوها الدخان وربما \* يعلو الغبار عمام الفرسان  
وأولفه في معناه ان يبعدوا الجاهل فوقى ولم \* يرع ذمام العلم والاصل  
فالشمس يعلو زحل فوقها \* وهي على الغاية الفضل

ومن لطيف حسن التعميل قول ابن المعتز

قالوا الشكت عينه فقلت لهم \* من كثرة الفتك نالها وصب  
جـرتها من دماء ما قتلت \* والدم في النصل شاهد عجيب  
وقد أخذ ابن المعتز من قول الواثق بالله

معناه من التوراة وهو قولي

دلت على عيبها الدنيا وصداقتها \* ما استرجع الدهر مما كان أعطاني

قال الحسين وحدثني جماعة من أهل جرجان أن راوية مسلم جاءه بعد أن تاب ليعرض عليه شعره فتغافل مسلم ثم أخذ منه الدفتر الذي في يده فخذف به في البحر فلهذا قول شعره فليس في أيدي الناس منه إلا ما كان بالعراق وما كان في أيدي الممدوحين من مدائحهم (وحدث) الحسين بن دعبيل قال قال أبي مسلم بن الوليد مامعني قولك \* لا تدعي الشوق أني غير معمود \* قال لا تدعي صريح الغواني فاني لست كذلك وكان يلقب هذا اللقب وكان له كارها (وحدث) محمد بن المهنا قال كان العباس بن الاحنف مع اخوان له على الشراب فذكروا مسلم بن الوليد فقال بعضهم صريح الغواني فقال العباس ذلك ينبغي أن يسمى صريح الغيلان لا صريح الغواني وبلغ ذلك مسلما فقال لا يحويه

بنو حنيفة لا ترضى الدعي بم \* فارتك حنيفة واطلب غير هانسا

فاذهب فأنت طليق الحلم مرتين \* بسورة الجهل ما لم أملك الغضبا

ارجع الى عرب ترضى بنسبتهم \* اني أرى لك خلاقا يشبه العربا

منيت مني وقد جد الجزاء بنا \* بغاية منعة لك الفوت والطلبا

وكانت وفاته بجرجان وهو بقة قدمه اعمالا (روى) أنه لما احتضر نظرا الى نخلة لم يكن بجرجان مثلها فقال

ألا يا نخلة بالسفح من أكناف جرجان \* ألا اني واياك \* بجرجان غريبان

ثم مات عند آخر هارجه الله تعالى

(لوم تكن نية الجوزاء خدمته \* لما رأيت عليها عقد من تطق)

البيت من البسيط وهو مترجم من الفارسية والجوزاء برج في السماء والانتطاق شدة المنطقة ونطاق الجوزاء كواكب حولها (والشاهد فيه) اثبات صفة غير ممكنة لموصوف فنية الجوزاء خدمته الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباته له ومثله قول التهامي

لوم يكن اخوانا غر مبسمها \* ما كان يزداد طيبا ساعة السحر

لوم تكن ريقته خمر \* لما تثنى غصنه وهو صاح

وقوله أيضا

وقوله الامير مجير الدين بن عقيم في ملى وقاد

لاموا على الوقاد في حسنه \* وحبه باللوم يزداد لوم يكن في حسنه كوكبا \* ما كان أمسى وهو وقاد

وقول السري الرفاء

موقف لوم يكن نار اذا \* لم تكن زرق عواليه شمر

وقول أبي اسحق ابراهيم الغرناطي

لعمرك ما نغره باسم \* ولكنه حب لالعاب

وقوله وكتب به على الكتاب المسمى بتاج المفرق

ان الامام أبا البقاء الاوحدا \* عجب يعز بغيره رب وعشرق

لوم تكن دررا لنا كلماته \* ما نظمت حلما بتاج المفرق

وما أحسن قول محمد بن هاني

قد طيب الاقواء طيب ثنائيه \* من أجل ذات تجد الثغور عذبا

وقول الآخر أيضا

قد قلت اذا بصرتا حاسرا \* عن ساقها فاضل سر بالها

لوم تكن من برد ساقها \* لاحد ترقى من نار خلتها

(كأن السحاب الفرغين تحتها \* حبيبنا فارتقا لن مدامع)

البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الطويل مدح بها قومه طيا أولها

الأصنع البين الذي هو صانع \* فان تلك مجزاعا فالبين جازع

وفيه فصلان أخذهما من  
من البديهة باقتراح مقترح  
وثانيهما ماماليس باقتراح  
مقترح

في الفصل الأول

فيما كان باقتراح مقترح

(فن ذلك ماروي) أن جيل

ابن الابهيم آخر ملوك آل

جفنة قال لحسان ان

المدامة قداسة تحوذ على

فبعضها الى فصنع حسان

ارتجالا

ولولا ثلاث هن في الكاس

لم يكن

لها من شارب حين يشرب

لها من مثل الجنون ومصر

في وان العقل ينأى ويذه

فقال حرمتني لذتها فخب

الى فارتجبل وقال

ولولا ثلاث هن في الكاس

أصبحت

من اكسد شيء يستف

ويجاب

أمانيه والنفوس يظهور

على خزمها والهم ينأى ويذه

فأمر له جيلة بجائرة وحل

من حاله (ومن ذلك) مار

أن الفرزدق دخل على

عبد الملك في بعض وفار

عليه فامتدحه فغيا

وأكرمه وأحسن جائز

فلما خرج من عنده ركب

راحته وأشد

ماحات ناقة من معشر

مثلي اذا الريح ألقني

الكور

فقل لمن سافني ترك الغرام بها  
لم أسلها والذي قد أخرج  
المرعي  
(قال علي بن ظافر وصنعت)  
قضيبتك هذا الرطب  
من هصره  
وخر ريقك هذا العذب  
من عصره  
وأطاس الخد من بالمسك  
صوفي  
مختره حية بالمسك مقتدره  
يا حسنه افعلوا لاي بعض وان  
أضحي على عضه للعاشقين  
شبهه  
فلا تظننه رقشا لاسعه  
تناسب من وجهها في روضة  
نضره  
بل نفت الحاظها بالسحر  
خيل ثم  
بانا على خذها يا هسي الذي  
نظره  
يا ليت شعري مع أني الكليم  
هو  
لم أظهرت آيتي الحاظها  
السحره  
(قال وقلت أيضا)  
وغادة رقت في خذها صورا  
لتسلب الناس ألبابا وأذهانا  
هل عقرب الصدغ خافت  
فقل أعيينا  
فاستجب دت عقربا أخرى  
وثعبانا  
أم العتارب والحيات قد ألفت  
من وجنتيهما بحكم الطبع  
بستانا

باب الخامس في بقية  
بدائع البدائع

فصار الى مرو وكتب الى الفضل بن سهل

لا تبعان بآب الوليد - دافانه \* يرميك بعد ثلاثة بلال  
ان الملول وان تدام عهد \* كانت مودته كفي عطلال  
قال فدفع الفضل الرقعة الى مسلم وقال انظر يا ابن الوليد رقعة دعبل فيك فلما فرأها قال له هل عرفت لقب  
دعبل وهو غلام أمريد فسق به قال لا قال كان بلقب عياض ثم كتب اليه يقول  
مياض قل لي أين أنت من الوري \* لأنت مع - لوم ولا مجهول  
أما الهجا - فمدق عرضك دونه \* والمدح عنك كما علمت جليل  
فأذهب فانت طليق عرضك انه \* عرض عززت به وأنت ذليل  
وكان مسلم استاذ دعبل وعنه أخذوا من بحره استقي (وحدث) الحسين بن دعبل قال سمعت أبي يقول بينما  
أنا جالس بباب الكرخ اذ مرت جارية لم أر أحسن منها وجهها ولا قد اتتني في مشيها وتنتظر في أعطافها فقلت  
متعرضا لها دموع عيني بها انبساط \* ونوم عيني به انقباض  
فأجابني مسرعة فقالت وذاق ليل لمن دهته \* بلحظها الأعين المراض  
فأدهشتني وأعجبني فقلت

فهو لملولة عطف قلب \* ولذي في الحشى انقراض  
فأجابني غير متوقفة وقالت

ان كنت تهوى الوداد منا \* فالود في ديننا قراض  
قال فلما دخل في أذني كلام قط أحلى من كلامها ولا رأت أنضروجهما منها فعدلت بها عن ذلك الوجه  
وقلت أتري الزمان يسر نابتة لاق \* ويضم مشتاقا الى مشتاق  
فأجابني بسرعة فقالت مالا لزمان وللحكم بيننا \* أنت الزمان فسر نابتة لاق  
قال فضيت أمامها وأوم بها دار مسلم بن الوليد وهي تتبعني فصرت الى منزله فصادفته على عسرة فدفع الى  
منديل لا وقال اذهب فبعه وخذ لنا ما نحتاج اليه وعد فضيت مسرعا فلما رجعت وجدت مسلما قد خلاها  
في سرداب فلما أحس بي وثب الي وقال عرفك الله يا أبا علي جميل ما فملت ولقائك ثوابه وجعله أحسن حسنة  
لك فغاضني قوله ووطنه بي وجعلت أفكر أي شيء أعمل به فقال بجمي يا أبا علي اخبرني من الذي يقول  
بت في درعها وبات رفيقي \* جنب القلب طاهر الاعطاني  
فقلت من له في حرامه ألف قرن \* قد أنافت على علو مناف

وجعلت أشمه وأثب عليه فقال لي يا أبا حرق منزلي دخات ومنديل بعث ودرأهي أنفقت على من تحرد أنت  
وأى شيء سبب حردك يا قواد فقلت له مهما كذبت على فيه من شيء فإكذبت في الحق والقيادة (ولقي) محمد  
ابن أبي أمية مسلم بن الوليد وهو عشي وطوبى له مع بعض أصحابه ورواه فسلم عليه ثم قال قد حضرني شيء  
فقال هاته فقال علي انه مزاح ولا تغضب قال هاته ولو كان شتما فأنشده

من رأي فيما خلار رجلا \* تيهه أرى على جدته يمشي راجلا وله \* شاكري في قلنسيته  
فسكت عنه مسلم ولم يجبه وضحك ابن أبي أمية واقتربا (وكان) محمد بن أبي أمية برذون يركبه فنفق فلقبه  
مسلم وهو راجل فقال له ما فعل برذونك قال نفق قال فنجازيك اذا على ما أسلفتنا ثم أنشده

قل لابن مي لا تكن جازعا \* لن يرجع البرذون بالبيت  
طامن احشاك فقد دانه \* وكنت فيه على الصوت  
وكنت لا تنزل عن ظهره \* ولو من الحش الى البيت  
مامات من سقم وليكنه \* مات من الشوق الى الموت

(وعن) الحسين بن أبي السري قال قيل لاسلم بن الوليد أي شعرك أحب اليك قال ان في شعري لبيتا أخذت



فقلت لا والله ما أدري فقال لي الرشيد يا سبحان الله أنت مقيم على أعرايتك يقال فيك مثل هذا الشعر ولا  
تدري من قائله فيك فسألت عنه فأخبرت أنك هو فقم حتى أدخلك على أمير المؤمنين ثم قام فدخل على  
الرشيد فاعلمت حتى خرج على الأذن فأذن لي فدخلت على الرشيد فأنشدته ما لي فيه من الشعر فأمر لي  
بمائة ألف درهم فلما انصرفت إلى يزيد بن مزيد أمر لي بمائة وتسعين ألفا وقال لا يجوز أن أعطيك مثل  
ما أعطاك أمير المؤمنين وأقطعني أقطاعات تبلغ غلتها مائة ألف درهم قال مسلم ثم أقضت بي الأمور بعد  
ذلك إلى أن أغضبني فهجوته فشق كافي إلى الرشيد فدعاني وقال لي أتبيعني عرض يزيد قلت نعم فقال لي بكم  
فقلت برغيف خبز فغضب حتى خفقه على نفسي وقال قد كنت أرى أن أشتريه منك بمال جسمي ولمست  
أفعل ولا كرامة فقد علمت أحسانه اليك وأنا نفي عن أبي والله ثم والله لمن بلغني أنك هجوته لا نزعن لسانك  
من بين فكيك فأمسكت عنه بعد ذلك ولا ذكرته بخير ولا شر (وحدث) أبو توبة قال كان مسلم بن الوليد  
جالسا بين يدي يزيد بن مزيد فأنه كتاب فيه مهم له ثم أراد القيام فقال له مسلم بن الوليد  
الحزم تحرقه ان كنت ذا حذر \* وانما الحزم سوء الظن بالناس  
لقد أدانك وقد أدى أمانته \* فاجعل صيانتك في بطن ارماس  
قال فضحك يزيد وقال صدقت لعمري وخرق الكتاب وأمر بأخراجه (وحدث) الحسن بن سعيد عن أبيه قال  
كان داود بن يزيد بن حاتم المهلب يجلس للشعراء في السنة مجلسا واحدا فيقتصدونه لذلك اليوم وينشدونه  
فوجه اليه مسلم بن الوليد براويته بشعره الذي يقول فيه  
جعلته حيث ترتاب الرياح به \* وتحسد الطير فيه أضبع البيد  
فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء ولحقه بعقب خروجهم عنه فتقدم إلى الحاجب وحسرت لثامه عن وجهه ثم قال  
له اسم ما أذن لي على الأمير قال ومن أنت لقد انصرم وقتك وانصرف الشعراء وهو على القيام فقال له ويحك  
قد وفدت على الأمير بشعر ما قالت العرب مثله قال وكان مع الحاجب أدب يفهم به ما يسمع فقال هات حتى  
أسمع فان كان الأمر كما ذكرت أو صلتك إليه فأنشده بعض القصيدة فسمع شيئا يقصر الوصف عنه فدخل  
على داود فقال له قد قدم على الأمير شاعر بشعر ما قيل فيه مثله فقال أدخل قائله فلما مثل بين يديه سلم وقال  
قد قدمت على الأمير أعز الله بشعر يسمعه فيعلم به تهدي على غيري ممن أمتدحه فقال هات فلما افتتح  
لقصيدة فقال لا تدعني الشوق إلى غير معمود \* نهي النبي عن هوى البيض الرعايد  
استوى جالسوا أطرق حتى أتى الرجل على آخر الشعر ثم رفع رأسه إليه فقال أهدأ شرك قال نعم أعز الله  
الأمير قال في كم قلته قال في أربعة أشهر أبقال الله قال لو قلته في ثمانية أشهر لي كنت محسنا وقد اتهمتك  
بالجود شـ عـ رـ كـ وخول ذكرك فان كنت قائل هذا الشعر فقد أنظرتك أربعة أشهر في مثلها وأمرت  
بالاجراء عليك فان جئتنا بمثل هذا الشعر وهبت لك مائة ألف درهم والآخر مثلك فقال أو الأقاله أعز الله  
الأمير قال قد أقلت قال الشعر لمسلم بن الوليد وأنا رويته والوافد عليك بشعره قال أنا بن حاتم أنك لما افتتحت  
شعره فقلت \* لا تدعني الشوق إلى غير معمود \* سمعت كلام مسلم بن الوليد ينادي فأجبت نداه  
واستويت جالسا ثم قال يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم واحل الساعة إلى مسلم بن الوليد مائة ألف درهم  
(وحدث) محمد بن عبد الله التميمي قال دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل لينشده شعر فقال له أيها  
الكهل اني أجلك عن الشعر فسل حاجتك قال بل تستم اليد على بان تسمع فأنشده  
دموعها من حذار البين تنسكب \* وقلها مغرم من حر ما يجب  
جـ دـ رـ حـ لـ مـ عـ نـ هـ فـ قـ رـ كـ \* لينها الله واللاذات والطرب  
يـ هـ وـ مـ سـ يـ رـ مـ وـ فيـ حـ زـ نـ \* فراقها فهو ذو نفسين يرتقب  
فقال له الفضل اني لأجلك عن الشعر قال فأنني بما أحببت من عملك فولاه البريد بجر جان (وحدث) محمد  
ابن عمرو بن سعيد قال خرج دعبل الخزاعي إلى خراسان لمبا لفته حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل

يا عيش من أصبح خاوم  
(وصنع) المخلص أبو العباس  
أحمد بن بنت النقيب أبي  
الطاهر بن عوف وأنشدني  
حت وردخـ دـ مـ يـ بأفـ حـ  
وعقرب  
فردت يدي جانيه عن جلنار  
أليس محياها المزخرف جنة  
ولا غروان حفت لنا بالمكار  
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)  
سألنها أنصفح عن هفوة  
من عاشق أوسم أن لا يعو  
فصورت مغزوة حية  
وعقربا من فوق ورد الخرد  
فكان تصحيف الذي أغزت  
خيفة أن يفهم عن الحسو  
غمرت ما أساف فلتاته  
جنة وصلني بعد نار الصرد  
(وأنشدني) الرضي بن أبي  
حفصة الاحدب لنفسه  
قالوا ترى عقربا قد قابلت  
أفـ حـ  
في خذ طيبة أنس قط ماري  
فقلت لمباد احمر الجفون لها  
جاءت له حية في خذها تسجي  
وتلك عقرب خذني انا فلا برحت  
لا أنما العقرب المؤذي بها  
طـ بـ عـ  
فانظر إلى حية مع عقرب  
ظهرت  
بروض وجنة تهايم بـ تـ لـ شـ عـ  
وزادنا حسنها نفعاً فواجبنا  
من أهل ضررها قد أظهرنا  
النفعا  
لـ مـ يـ كـ نـ رـ يـ قـ هـ الـ تـ رـ يـ قـ  
ما سلمت  
وكان لا غم الا يأمن السعا

جاء الحكيم بأية من حمية  
وأراك جئت بحمية وبعقرب  
وصنع شهاب الدين ابن أخت  
الوزير النجم من قصيدة  
وأشديها لنفسه  
خود جلا غرتهم أشعرها  
بدر بهي في ظلام بهيم  
يطيب ذكر الشعر من لفظها  
كأنما ذاك النسب النسيم  
قد رقت وجنتها أرقا  
بالمسك في مذهب ثوب طميم  
ما ذاق من قابله غفوة  
واجب من ساعر بارقيم  
عسر سالت بالحسن قد أظهرت  
في نار إبراهيم أي الحكيم  
(وضع) القاضي أبو العباس  
أحمد بن القطرسي وأشديها  
وغادة زينت بافني  
مسك على خدّها المصون  
فقلت بغيرك بحر لحظ  
أنفسهم من المنون  
قالت رأيت القلوب ليست  
تطيق ما فيه من فتون  
فصاغها الحسن فوق خدي  
تلقف السحر من جفوني  
(وأشدي) القاضي أبو  
الحسن بن النبيه لنفسه  
وغادة قالت وفي خدّها  
حمية مسك قد سبنتي المنام  
سجرة خدي إذا قارنت  
سواد صدغي هام الهوام  
أما ترى الحمية تسمى إلى الند  
نارا إذا أضرمت في الظلام  
(وأشدي أيضا لنفسه)  
في ورد خديك بدت عقرب  
وحية تلسع جانبيها

فقال لا أعرف قائله يا أمير المؤمنين فقال له أيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فخرج من عنده  
نحلا فلما صار إلى منزله دعا حاجبه فقال له من الباب من الشعر قال مسلم بن الوليد فقال وكيف حجتته عني  
فلم تعلمني مكانه قل أخبرته أنك مضيق وأنه ليس في يدك شيء تعطيه إياه وسألته الامساك والمقام أياما إلى  
أن تتسع قال فأنكر ذلك عليه وقل أدخله إلى فأدخلته إليه فأشده قوله

أجرت حبل خلميع في الصبا غزل \* وشمرت همم العذال عن عذلي  
رد البكاء على العين الطموح هوى \* منه ترق بين توديع ومر تحسّل  
أما كفى البين أن أرى بأسهمه \* حتى رماني بسهم الأعين النجّل  
مما جنت لي وإن كانت مني صدقت \* صبا بة خاس السليم بالقل

فقال له قد أمرنا لك بخمسة مائة ألف درهم فأقبضها وأعذر فخرج الحاجب فقال لمسلم قد أمرني أن أرحن  
ضبيعة من ضياعه على مائة ألف درهم خمسون ألفا من مالك وخمسون ألفا لنفقته فأعطاه إياها وكتب  
صاحب الخبر بذلك إلى الرشيد فأمر له بمائة ألف وقال اقض الحسن ألفا التي أخذها الشاعر وزده مثلها  
وخد مائة ألف لنفقته فافتك ضبيعة وأعطى مسلما خمسين ألفا أخرى (وحدث) مسلما قال كنت يوما  
جالسا في دكان خياط بازاء منزلي إذ رأيت طارقا يابى فقمت إليه فاذا هو صديق لي من أهل الكوفة قد قدم  
من قم فسررت به وكأن أنسانا لطم وجهي حيث لم يكن عندي درهم واحد أنفقته فقمت فسلمت عليه  
وأدخلته منزلي وأخذت خفين كان لي أتجمل بهما فدفعتهم إلى جاريتي وكتبت معها رقعة إلى بعض معارفني  
في السوق أسأله أن يبيع الخفين ويشتري الجوارب فوضعت الجوارب في الدار فالتفت إلى جاريته لها ما حدثت له  
وقد باع الخفين بتسعة دراهم فكأنها العجا جاءت إلى بخفين جديدين فقعدت أنا ووضعتي نطخ وسألت جارا لي  
أن يسقينا قارورة بئذ فوجه بها إلى وأمرت الجارية بأن تغلق باب الدار فالتفت إلى جاريته لها ما حدثت له  
الباب فقلت لجاريتي انظري من هذا فأنظرت من شق الباب فاذا رجل على جواد عليه سواد وشاشية  
وقطيفة ومعه شاكري فخرتني بموضعه فأنكرت أمرى ثم رجعت إلى نفسي فقلت ليست بصاحب دعارة  
ولا لسلطان على سبيل فقمت الباب وخرجت إليه فتركت عن دابته وقال أنت مسلم بن الوليد قلت نعم قال  
كيف لي بمعرفة لك قلت الذي ذلك على منزلي يصح لك معرفتي فقال لعلامه امض إلى الخياط فسل له عنه  
فخض فسل له عني فقال نعم هو مسلم بن الوليد فأخرج إلى كتابا من خفه وقال هذا كتاب الأمير يزيد بن مزيد  
بأمرني أن لأفضه الاعند لقائك فاذا دفعه إليك مسلم بن الوليد فادفع إليه هذه العشرة آلاف درهم  
تكون له في منزله وادفع له أيضا ثلاثة آلاف درهم نفقة ليحتمل بها اليانفا أخذت الثلاثة آلاف والعشرة  
آلاف ودخلت إلى منزلي والرجل معي فأكلنا ذلك الطعام وازددت فيه وفي الشراب واشترت فاكهة  
واتسعت ووهبت لصاحبي من الدراهم ما يرى به هدية لعياله وأخذت في الجهاز ثم مازلت معه حتى صرت  
إلى الرقة إلى باب يزيد بن مزيد فدخل الرجل واذا هو أحد حجاجه فوجدته في الحمام فخرج إلى مجلس معي فلبلا  
ثم خدبرني الحاجب بأنه قد خرج من الحمام فدخلني إليه فاذا هو جالس على كرسي وعلى رأسه وصيفة  
ويدها غلاف امرأة ومشط يسرح به لحية فقال لي يا مسلم ما الذي أبطأك عنا فقلت أيها الأمير قلة ذات  
اليدي قال فأشدي فأشده قصيدتي التي مدحت بها فلما صرت إلى قولي منها

لا يعبق الطيب خدي ومفرقه \* ولا يمشح عيني من الكحل

وضع المرأة في غلافها وقال للجارية أنصرتي فقد حرم علينا مسلم الطيب فلما فرغت من القصيدة قال لي  
يا مسلم أندرى ما حدثني إلى أن وجهت إليك قلت لا والله ما أدرى قال كنت عند الرشيد منذ ليالي أعجز  
رجليه إذ قال يا يزيد من القائل فيك

سل الخليفة سيفاً من بني مطر \* يعضى فيخترم الأجساد والهاما

كالده لا يفتني عما بهم أبدا \* قد أوسع الناس انعاما وارجاما



فراش الكتاب بحضرة القامم بن عميد الله في شيء من أشعار المحدثين فاعتقدت تفضيل أبي نواس واعتقدت  
تفضيل مسـلم بن الوليد وطال الخطاب في ذلك حتى دخل أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد فتحاكنا إليه فقال  
قال لي عبد الصمد بن المعتل وما رأيت أغرب معرفة منه بالشعر وقد سألته عن ما والله ما جرى أبو نواس قط  
في ميدان مسلم ولا تسمو أنفسه إلى أن يفاضل بينهما إلا أن له حظاً من الشهرة والذي كرايس لمسلم مثله وكان  
مسلم منقطعاً إلى البرامكة ثم اتصل بعد ذلك بالفضل بن سـهل وقرب من قلبه وحظي عنده حتى قلده أعمالاً  
بجرجان اكتسب فيها ألف ألف درهم فلما حصل المال عنده لم يزل منزله وكان كبريائه محفوفاً بأنفس جميع  
ما اكتسبه ثم صار إلى الفضل بن سـهل بعد ذلك مستجدياً فقال له ألم أغضبك قال ما غضاني في ألف ألف وألف  
ألف وألف ألف ولا هي قدرك ولا قدرى فقال له الفضل إن يموت الأموال لا تقوم على هذا الفعل ثم قلده  
الضياع بأصبهان وضم إليه رجلاً يأخذ من أبق العمل ويطلق له منها شيئاً يحتاج إليه بقدر نفقته ويتبع له  
بالباقي ضياعاً فاكسب منها أيضاً ألف ألف أتبع له بها ضياع فلما قتل الفضل بن سـهل لم يزل يمدح  
أحد حتى مات (وحدثت) رابعة البرمكية قالت كنت يوماً وأنا وصيفة على رأس مولاي الفضل بن يحيى  
ابن خالد البرمكي ويدي مذبذبة أذب بها عنده إذا سمع مؤذن لمسلم بن الوليد الانصارى فأذن له فلما دخل عليه  
أعظمه وأكرمه واستنشدته قلت ثم خلع عليه وأجازوه وانصرف فإقأت أنه جاز السترح حتى استؤذن لابي  
نواس فامتنع من الاذن له حتى سأله بعض من كان في المجلس أن يأذن له ففعل على تكبره منه فلما دخل  
سلم عليه فاعلمت أنه رد عليه ولا أمره بالجلوس ولا رفع إليه رأسه فلما طال عليه الوقوف قال معي أبيات  
أفأنشد ها قال افعل وهو في غاية التكثر والثقل فأنشده أياها

طرحتم على الترحال أمر افند منا \* ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا

فلما بلغ إلى قوله سأشككو إلى الفضل بن يحيى بن خالد \* هو الكحل الفضل يجمع بيننا

قطب وجهه وقال امسك عليك لعنة الله أعزب قبحك الله وأمر باخراجه محروماً فاخرج والنفث الفضل إلى  
أنس بن أبي شريح وقال ما رأيت مثله هذا الرجل ولا أقول تميزني كلامه منه فقال أنس إن اسمه كبير فقال  
عند من وبك هل هو إلا عند سقاط مثله وخلق يشا كلونه فقال له وأين هو من مسلم فقال الفضل وقد  
غضب والله لا تحببك ثلاثاً ولا كلمات سبعاً إذ كان هذا مبالغ عقلك ونهاية معرفتك والله أن مسلماً إلى الفضل  
عندى الطبقة للمتقدمة أو يساوهم فلا أرينك ثلاثاً (وحدث) حماد بن اسحق عن أبيه قال لقي مسلم بن  
الوليد أبانواس فقال له ما أعرف لك بيتاً إلا فيه سقط قال ماتت من ذلك قال قل أنت ماشئت حتى أريك  
سقطه فيه فأنشده

ذكر الصبح بسحرة فارتاحا \* وأمله ديك الصباح فصاحا

فقال مسلم فلم أمله وهو الذي ذكره وبه ارتاح فقال أبو نواس فأنشدني أنت شيئاً من شعرك ليس فيه خمل  
فأنشده مسلم

عاصي الشباب فراح غير مفند \* وأقام بين عزمته وتجدد

فقال له أبو نواس قد جعلته راحاً مقيماً في حالة فتشاعبا وتسابسا وكلا البيتين صحيح المعنى (وقال يزيد  
ابن مزيد) أرسل إلى الرشيد يوماً في وقت لا يرسل فيه إلى مثلي فأتيته لا بسلاح مستعداً إلا من أراد  
فلما رآني ضحك إلى ثم قال يا يزيد خبرني من الذي يقول فيك

تراه في الأيمن في درع مضاعفة \* لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

لله من هاشم في أرضه جبل \* وأنت وابناك ركن ذلك الجبل

فقلت لا أعرفه يا أمير المؤمنين فقال سوءة لك من سـهـم يقوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ  
أمير المؤمنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فأنصرفت فدعوت به ووصلته وواليت به (وحدثت)  
ذو الهذمين قال دخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد من الذي يقول فيك

لا يعبق الطيب خدي ومفرقه \* ولا يمسح عينيه من الكحل

قد عود الطير عادات وثق بها \* فهن يتبعنه في كل مرتحل

غيب

(وآخرى) من أبيه  
ابن الخزستاني المعروف بابن  
الساعاتي قال أمرني  
السلطان أن أصنع فيهم  
بديهاً على وزن قطعة كان  
تغني في ذلك الوقت فصنع  
أمعني فيمن هويت جها  
انظر بعين العدل فيمن تع  
أرأيت دريافا كبر درضا  
بعث الصدى وهو الرحيه  
السلسل  
وكية وكعقرب في خدّها  
أبدانسي فعا لها وتقبه  
تحي إذا ما باشرت فم عاش  
وإذا تقابل من بعد تقه  
(قال ثم صنعت)  
وخريد بيضاء ليله هجر  
من شعرها وجنين من وص  
رقت مواشطها على وجنا  
صورا تعبدني الغرام لا  
أومحبت لحية في جنة  
دوني تفوز بآئها وبظ  
فخذاً منها ما استطعت فقطع  
مكرت بآدم أختها في  
(قال ثم صنعت أيضاً)  
ياضرة القمرين في شرف  
من أي شيء منك لم أتج  
أقبلت مثل الشمس  
غسق الدجا  
وجلت صبحاً ضاحكاً  
كوكب  
من حيث لاماء الشباب  
كلوا ولا برق السلاف بخ  
كتبت بخديك المواشط  
عمت عموم هوالك من لم  
وكأن غار قم الجبال بكفه  
وجه الضحى بحورية  
غيب



لا تطمعن بوصولها وبلغها  
هذه مذبذبة أنفس العشاق  
تفاح خديها حاتم بعقرب  
وبحبة خوفا من الاحداق  
خذا رثم خذا ربا عاشاقها  
فلديها ما ان له من راق  
قلت انك هذه وتلك تولدا  
في ماء خد ما ترقرق  
والله لا خوف على بلغمها  
مادام خمر رضاها درياق  
ثم أمر الناس بالعمل  
فأكثرنا (وصنع) ابن ماتي  
قطعا ككثرة يزيد على  
العشرين من أحسنها قوله  
نقشت حبة على  
ورد خد من خرف  
فبدت آية الكلي  
م على وجه يوسف  
(وقال أيضا)  
في خدها عقرب وحيه  
وأنت يا نفس بعد حيه  
قد جال ماء الشباب فيه  
وأرسل الصدى فيه فيه  
(وقال ابن سناء الملك)  
صنا العيش في ملك العزيز  
ابن يوسف  
فلم يبق فيه للشوائب باق  
فلا عقرب الا بجد ملحة  
ولا جورا الا في ولاية ساق  
(وقال أيضا)  
ظهرت مجزات ملك العزيز  
فهى في وقته ذوات بروز  
حبة تحت عقرب فوق خد  
أحمر كالبحين والابرز  
فهما مثل قبضة بحسام  
ركبوها في صارم مهروز

لا يذوق الاعفاء الارجاء \* أن يرى طيف مستمجر وواحا  
وأصله من قول الآخر واتى لا أستغنى وما بى نعسة \* لعل خيال المنك يلقى خيالها

(يا واهيا حسنت فينا الساءة \* نجى خذارك انساني من الغرق)

البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة من البسيط لم أقف منها الا على هذه الايات  
انى أصدد دموعا لج سائقها \* مطر وفة العين بالمرضى من الحدق  
ايه فان النوى وافت مصيبة \* مولع القلب بين الشوق والقلق  
ما كل عاذلة تصبغى لها أذنى \* وقد سمعت على الاكراه فانطلق  
فالس لوت الهوى جهلا بلذته \* ولا عصيت الله الخ لم عن خرق

والمراد بالانسان هنا انسان العين (والشاعر فيه) اثبات صفة ممكنة لموصوف فان استحسان اساءة الوائى  
شئ ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه به أن خذاره منه نجى انسان عينه من الغرق فى الدموع حيث  
ترك البكاء خوفا منه وقد ثبت القاضي السعيد بن سناء الملك بأذيال مسلم بن الوليد وأحسن اتباعه بقوله

علمتى بحجرها الصبر عنها \* فهى مشكورة على التقبج  
وهو من قول القائل أعقتى سوء ما صنعت من الرقى فيا بردها على كبدى  
فصرت عبدا لسوء فيك وما \* أحسن سوء قبلى الى أحد

ومنه قول أسامة بن منقذ لم أدر أيهم أخذ من الآخر

قل لللول الذى تجنى \* وخان من بعد ملائرتى أحسن بي لاعتقاد \* غدرك اذ جادلى بعق

ومنه قول الشاعر أهلا لوسم الا بالاشيب فانه \* سمة العفيف وحلية الزهاد

ومنه قول بعضهم جزى الله الشدايد كل خير \* وان جرت عنى غصصى بريق

وما شكري لها الا لائى \* عرفت بها عدوى من صديق

وقول الآخر عداق لهم فضل على ومنة \* فلا أذهب الرحمن عنى الاعاديا

همو بحشوا عن زاتى فاجتنبتها \* وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

ومسلم بن الوليد هو صريع الغواني وأبوه مولى أبي أمية أسعد بن زرارة الخزرجي ومسلم شاعر  
متمم من شعراء الدولة العباسية منشأه ومولده بالكوفة وهو فمازع وأول من قال الشعر المعروف

بالبديع وهو لقب هذا الجنس بالبديع واللطيف وتبعه فيه جماعة وأشهرهم فيه أبو تمام الطائي فانه جعل  
شعره كله مذهبا واحدا فيه ومسلم كان متفنا متصرا فى شعره (وقال محمد بن يزيد) كان مسلم شاعرا حسن

الخط جيد القول فى الشراب وكثير من الرواة يقرنه بأبي نواس فى هذا المعنى وهو أول من عقد هذه المعانى

اللطيفة الظرفية واستخرجها (وحدث) محمد بن القاسم بن مهوريه قال سمعت أبي يقول أول من أفسد

الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا المعنى الذى سمى الناس بالبديع ثم جاء الطائي بعده فتحير الناس واجتمع

أصحاب المأمون عنده يومافأ فاضوا فى ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم أين أنت يا أمير المؤمنين من

مسلم بن الوليد حيث يقول قال ما ذاق قال حيث يقول وقد رثى رجلا

أرادوا الخفقوا قبره عن عدوه \* فطيب تراب القبر دل على القبر

وحيث مدح رجلا بالشجاعة فقال

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها \* والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وهجار جلا بقمح الوجه والاخلاق فقال

فجبت مناظره فحين خبرته \* حسنت مناظره لقمح المخبر

وتغازل فقال هوى يجذبو حبيب يلعب \* أنت ابقى بينهما معذب

فقال المأمون هذا شعر من خضتم اليوم فى ذكره (وحدث) أبو القاسم الفقيه الموصلى قال جارى بيت ابن

تتم بطرق اللؤم أهله من القضا \* ولو ساكت سبل المكارم ضلت  
فقال له التميمي نعم بتلك الهداية جئت إليك فاحمها بدليل جلي ألزمه فيه ان الجبيء اليه ضلال وظريف  
قول ابن لنسكك تعسى جميعا من وجوه لمباداة \* تكلفهم جهل واوهم فاقربا  
أراكم تعيرون اللشام وانني \* أراكم بطرق اللؤم أهدي من القضا  
ومن المذهب الكلامي قول ابن جابر الاندلسي

لوقضى الله ان قلبي يبعثني \* ما حكي لحظه الغزال التفاتا  
لكن اللحن قد حكاه فقلبي \* قد قضى نخبه زمانا وماتا

وقول أبي جعفر الاندلسي

لو كنت تعلم ما عينك قد صنعها \* لما بخلت على المشتاق بالامل  
لكن بخلت فلم تعلم ما صنعت \* في مهجتي لحظات الاعين النجل

(لم يحك نائل السحاب وانما \* حمت به فصيبها الرضاء)

البيت للتميمي من قصيدة من الكامل ذكر أولها في شواهد التشبيه وبعده قوله

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا \* الا بوجهه ليس فيه حياة  
فبأى ما قدم سمعت الى العلا \* آدم الهلال لا خصميك حذاء  
ولك الزمان من الزمان وقاية \* ولك الحمام من الحمام فداء  
لو لم تكن من ذا الوري الذمك هو \* عقت بمولد نسلمها حواء

والنائل العطاء والرحضاء العرق أثر الجلى (والشاهد فيه) حسن التعليل لصفة لا يظهر لها في العادة علة  
وقد عللها بأن عرق جماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح ويقرب من معنى البيت قول أبي القاسم الزعفراني

رأى المنزل ما تعطى فضم على الاسى \* فتوادك أن البرق فيه لهيب  
وما أحسن قوله بعده وكل لاح برق وابتمت لشائم \* فكنت صدوق الويل وهو كذوب

(مابه قتل أعاديه ولكن \* يختشى اخلاف ما ترجو الذئاب)

البيت للتميمي من قصيدة من الرمل قالها في بدر بن عمار ترجالاً وهو على الشراب

انما بدر بن عمار محاب \* هطل فيه ثواب وعقاب \* انما بدر رزايا وعطايا  
ومنايا وطعان وضراب \* ما يحيل الطرف الاحدته \* جهدها الايدي وذمته الرقاب  
وبعده البيت وبعده فله هيب من لا يرتجى \* وله جود مرجى لا يهاب  
طاعن الفرسان في الاحداق شزرا \* وعجاج الحرب للشمس نقاب  
باعث النفس على الهول الذي \* ليس لنفس وقعت فيه ايا  
بأبي ريمك لا ترجسنا ذا \* وأحاديثك لا ههنا الشراب  
ليس بالهزكران برزت سمعنا \* غير مدفوع عن السبق العرب

(والشاهد فيه) ظهور علة لصفة غير علة الحقيقة فلا يكون من حسن التعليل فان قتال الاعداء في  
العادة انما يكون لدفع مضرتهم لا لما ذكره من أن طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبة تصديق رجاؤه عليه  
بعثته على قتال أعدائه اعلم أنه انما أغدا للحرب غدت الذئاب ترجو سعة الرزق من قتله وهذا المبالغة في  
وصفه بالجود ويتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة على وجه تخيلي أي تناهى في الشجاعة حتى ظهر ذلك  
للحيوانات الجهم من الذئاب وغيرها فاذا غدا للحرب رجى أن تنال من لحوم أعدائه ويتضمن أيضا مده  
بأنه ليس بمن يسرف في القتل طاعة للغنم والخنق أي ليست قوته الغصية متملة برذيلة الافراط ويتضمن  
أيضا قصور أعدائه عنه وفرط أمنه منهم وأنه لا يحتاج الى قتلهم واستئصالهم ومثله أيضا قول أبي طالب  
المأموني مغرم بالثناء صب بكسب الـ \* مجديته تلهي ساح ارتياحا

البيت  
للميموني

ورب ليل طاب لي وصلها  
به فلولاً وصلها قات طار  
رأيتها اليلاً وصحافاً  
عرفت بالليل ولا بالنهار  
بتناضحي عنة ما درت  
منايدي محتوية ازار  
يسكرني لئلي لا صداعها  
فهى عنافيدو لئلي اعتصار  
يحجب عنا الصبح ستر الدجا  
كأنما اليل لئلي لئلي  
وبعد هذا فليطل اليل ما  
شاء على رغم اليل الى القصار  
(وبرز) أمر الملك العزيز رجه  
الله تعالى الى وزيره الاجل  
نجم الدين رجه الله أن يصنع  
غزلاً في جارية صنعت على  
خذها بالأسك صورة حية  
وعقرب فصنع بديها  
فديتها من عادة  
مخلوقة من طرب  
سألتها في قبلة  
في خذها المذهب  
فجاوبت معجبة  
بكفها المخضب  
واباي واباي  
من عظم هذا المطالب  
وليس هذا ممكناً  
على نمر الحقب  
روضة خدي حرس  
بحية وعقرب  
من رام أن يلائها  
فليرقها بالذهب  
وليشرب الدرايق من  
رخاب نغري الشنب  
(وصنع أيضاً)  
جعل العذول يقول لي المبدت  
كاشمس في بعد وفي احراق

أباحني الليل وصل طيف  
عهده منه لا يباح  
وحجب العالمين غنى  
فلا غدو ولا رواح  
يا ليل أمسيت بردداري  
اياك أن يحجم الصباح  
(وأنشدني) شهاب الدين  
يعقوب ابن أخت نجم الدين  
رحمته الله تعالى لنفسه  
قلت اذ زار من أحب وجنح الـ  
ايل روض أبدى النجوم نهارا  
ملك الحب زاره ملك الحسـ  
ن فزاد على الحسود اقتدارا  
فأفرشو الورود أطلسا حين  
يشي  
واجعلوا عسجد الكؤوس  
نهارا  
واصفوا حاجب الهلال فقدم  
بسرّي الى العيون سرارا  
واجبوا قبصر الصباح وقولوا  
لنجمناشي الظلام كن برددارا  
(وأنشدني) القاضي الأسعد  
عبد الرحيم بن شيت ناظر  
القدس الشريف لنفسه  
زار وقد آنس للقلب نار  
وليس الاوجه اذ أنار  
طيف وقل صيف كما أننى  
أبحته قاي قري أو قرار  
لم أنسه خاض الى الدجى  
وجاب من شوق الى القفار  
فانشق قلب الصبح غيظابه  
وغار نجم الافق منه فغار  
وذات قد كلفضيب انثى  
وأن منها الغصن لولا الثمار  
بديعة كم لي بها غزرة  
وكم لها في مهجتي من غرار

فبت كائن العائدات فرشني \* هراسابه يقلى فراشي ويقشب

والرابعة التهمة والمستراد موضع يتردد فيه لطلب الرزق ومنتهج من راد الكلال ومعنى أقرب يجعلونني حكما  
في أموالمهم مقربا منهم رفيع المنزلة عندهم (والشاهد فيها) المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للطلوب على  
طريقة أهل الكلام وهو أن تكون المقدمات بعد تساميهامسـ متلزمة للطلوب فهو هنا يقول لا ثاني ولا  
تعاينني على مدح آل جفنة وقد أحسنوا الى كالاتولم قومامدحوك وقد أحسنت اليهم فكأن مدح  
أولئك لك لا يعد ذنبا كذلك مدحى لمن أحسن الى وهذه الحجة على صورة التمثيل الذي تسميه النقهاء قياسا  
ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي بأن يقال لو كان مدحى لا جفنة ذنبالكان مدح أولئك القوم لك  
أيضا ذنبالكن اللازم باطل فيكذلك المزوم وآل جفنة كانوا ملوك الشام كان آل النعمان كانوا ملوك الحيرة  
ومن المذهب الكلامي قول الفرزدق

لكل امرئ نفسان نفس كريمة \* وأخرى يعاصيها الهوى فيطيعها

ونفسك من نفسك تشفع للندى \* اذا قل من أحرارهن شفعيها

وقول ابراهيم بن العباس

وعلمتني كيف الهوى وجهاته \* وعلمكم صبرى على ظلمكم ظلمى

وأعلم مالى عندكم فيميلي \* هو اى الى جهلى فأعرض عن علمى

وقول ابراهيم بن المهدي يعتذر للامون من وقوبه على الخلافة

البري منك وطا العذر عندك لى \* فيما نعلت فلم تعذل ولم تلم

وقام علمك بي فاحتج عندك لى \* مقام شاهد عدل غير متمهم

وقول ابن المعتز

أسرفت في السكمان \* وذلك منى دهانى

كتمت حبك حتى \* كتمته كتمانى

فلم يكن لى بد \* من ذكره بالسانى

كيف لا يخضر شاربه \* ومياه الحسن تسقيه

وقوله أيضا

يا ذا الذى بصروف الدهر عيرنا \* هل عاند الدهر الامن له خطر

أما ترى البحر تطفو فوقه جيف \* وتسمة تقرب أقصى قعره الدرر

وفى السماء نجوم لا عداد لها \* وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقول قابوس

وقول أبي عبد الرحمن الطوى

فوحق البيان يعضده البر \* هان فى ماقط الدالخصام

مارأينا سوى الحبيبة شيئا \* جمع الحسن كله فى نظام

هى تجرى مجرى الاصابة فى الرأى \* ومجرى الارواح فى الاجسام

وقول ابن رشيق

فيك خلاف لخلاف الذى \* فيه خلاف لخلاف الجليل

وغير من أنت سوى غيره \* وغير من غيرك غير النجیل

محاسنه هيولى كل حسن \* ومغناطيس أفئدة الرجال

وقول الآخر أيضا

وقول مالك بن المرحل الاندلسي

لو يكون الحب وصلا كله \* لم تكن غايته الا الممل \* أو يكون الحب هجرا كله

لم تكن غايته الا الكلل \* انما الوصل كمثل الماء لا \* يستطاب الماء الا بالعلل

البيان الا قولان قياس شرطى والثالث قياس فقهى فانه قاس الوصل على الماء فكأن الماء لا يستطاب الا

بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجر يروى أن أبادلف قصده شاعرت عيسى فقال له من

أنت قال من عيسى فقال



المرء امرأة تربه وجهه \* ويرى قنائه بجمع مرأتين  
ومنهم شاور سواك اذا نابتك نائبة \* يروا وان كنت من أهل المشورات  
فالعين تاقى كفا حاملا ما ودنا \* ولا ترى نفسها الا بعراة  
وبالجملة فخاسنه كثيرة واطائفه غزيرة وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره ويقال انه كان له في كل  
يوم ثمانية أبيات ينظمها على الدوام وكانت ولادته سنة ستين وأربعمائة ووفاته ببست في ربيع الأول  
سنة أربع وأربعين وخمسمائة

(أسكر بالأمس ان عزمتم على الشرب غدا ان ذا من العجب)

البيت من المنسرح ولا أعلم قائله (والشاهد فيه) اخراج الغلو مخرج المنزل والخلاعة وهو ظاهر ومنه قول  
أبي نواس فلما شربناها ودب ديبها \* الى موضع الاسرار قلت لما نفي  
مخافة أن يسطو على شعاعها \* فتطاع ندما نفي على سرى الخفي  
ومنه قول ابن لذكك البصري

فديتك او علمت ببعض ما بي \* ما جرت عني الا بسعط بحسبك أن كرماني جوارى \* أمرت بيا به فأكاد أسقط  
وقوله أيضا قرأت عهدة كرم \* فأسكرتني سفينا

وقول أبي الحسن أحمد بن المؤمل

وقائلة لي مالك الدهر طامخا \* وأنت مسن لا يلبق بك السكر  
فقات لها أفكرت في الخمر مرة \* فأسكرني ذلك التوهم وانفكر

ومنه قول السراج الورثاني

ومرّة من طول ما عمرت \* كني ابليس أبا مرّه  
تري الندامى حول حيطانها \* صرعى وماذا أقوالا قطره  
وقول بعضهم سجو أنحن من قنفذ ومن حسك \* ومن عظام تكون في السمك  
ويدعي ضيقه وأسفله \* يصالح طوقا لإدارة الفلاك  
وهو ينظر الى قول ابن الرومي في معناه

أوسع من وقت العشاء الآخر \* أولوج فيه كالقناة العابره \* كأن يرى نقطة في الدائرة  
وهو على اساءة أدبه مخطف في المعنى وظريف قول ابن سناء الملك

ان قلت ما أحسنه شادنا \* فانا قصدى ما أخشنه يظل أرى ضائعا في استه \* كأنه المغزل في الرونّه  
وقول ابن حجاج فتى له عزم اذا كمت الأسياف مثل المرفف الصارم  
وراحة لوصفت حاتم \* تعلم الجود قناعاتم

وقول النفرى البغدادي

وصديق جاءني يس \* أنى ماذا لديك قلت عندي بحر خمر \* حوله آجام نيك

(حلفت فلم أترك لذنسيك ريبة \* وليس وراء الله للسر مطلب)

(لئن كنت قد بلغت عني خيانة \* لمبلغك الوائي أغش وأكذب)

(والكمني كنت امرأ الى جانب \* من الارض فيه مستراد ومذهب)

(ملوك واخوان اذا ما مدحتهم \* أحكم في أموالهم وأقرب)

(كفعلك في قوم أراك اصطفيتهم \* فلم ترهم في مدحهم لك أذنوا)

الابيات للنابغة من قصيدته السابقة في أواخر القرن الأول وقبلها  
أتاني وعيد والتماثف بيننا \* سخاوية والغايط المتصوّب

والله اعلم

أبو المكارم أسعد بن الخطّاء  
قال كنت عند الفاضل رحمه  
الله تعالى اذ دخل الوز  
نجم الدين فأخبره باطراف  
السلطان وأشدّه ماضية  
فقال الفاضل هل هذا ما  
كنت نظمته قديما الا  
استخدمت الليل بوابا غارا  
بتنا على حال تسوء العدا  
وربما لا يمكن الشر  
بوابنا الليل وقتلنا له  
ان غبت عنها هجم الص  
قال الاسعد ولم أكن منه  
شيئا ف صنعت بدليها  
فات لليل عند ما زارني الب  
روا وجست خيفة للروا  
أنت يا ليل برد دار جني  
فتأهب لدفع صدر الصبا  
قال فاستحسن الوز ير القس  
الثاني فقلت برد دار المو  
نعلم منه حسن الخلق يقو  
انصرف راشدا وه  
البرد دار فظ غايظ يدفع  
الصدر  
(وأخبرني) أبو الحسن  
النبية قال دخلت  
الاجل نجم الدين الوز  
رحمه الله تعالى فأمر  
بالعمل فيما رسمه السلطان  
فاستمهلته فأبى فصنع  
وأشدت  
قلت لليل اذ حبانى حبي  
وغناء يسبى النهى وعق  
أن سلطان مجاسي فاجبوا  
مع وكن أنت ياد جي بردا  
وأشدني القاضي السع  
أبو القاسم هبة الله

أرى علم الناس في الصوم  
 ينصب  
 على جامع ابن العاص أعلاه  
 كوكب  
 وما هو في الظلماء إلا كانه  
 على ربح زنجي سنان مذهب  
 ومن عجب أن الثريا ماؤها  
 مع الليل تلهي كل من يترقب  
 فطور تخيمه بباقة نرجس  
 وطور تخيمها بكاس تالهب  
 وما الليل إلا قانس لغزلة  
 بفانوس نار نحوها يطلب  
 ولم أرى صيادا على البعد قبله  
 إذا قربت منه الغزلة يهرب  
 (وأشدني) الشريف أبو  
 الفضل جعفر  
 كأنما الفانوس في  
 صار به لما انتقدا  
 لواء نصر مذهب  
 في رأس ربح عقدا  
 (وكان) الملك العزيز رحمه  
 الله تعالى قد غنى بيزيديه  
 دويبت بالجمية معناه أنه  
 جعل الليل بردارا للحييب  
 ليحبب الشمس فاستحسن  
 المعنى وأرسل الى وزيره  
 لأجل نجم الدين أبي الفتح  
 يوسف بن المجاور رحمه الله  
 تعالى يأمره أن يصنع المعنى  
 في شعرو أن يأمر الشعراء  
 بالعمل في ذلك فصنع بدعيها  
 وأرسل اليه  
 قال له الليل انصرف راشدا  
 فإنه استخدمني بردار  
 ثم صعدوا بعده فنمرو  
 وباده (وأخبرني) الاسعد

منها  
 منها

بدت كنجم هوى في اثر عفرية \* في الارض فاشتعلت منه نواصيهها  
 كأنها غرة قد ساد شاذخها \* في وجهه دهاء يزهاها تجليها  
 أو ضرة خلقت للشمس حاسدة \* فكأما حجت قامت تحاكبها  
 وحيدة بشبابة الرمح هازمة \* عسا كر الليل ان حلت بواذها  
 ما طنبت قط في أرض مخيمه \* الا واثق رلال بصارداجيها  
 لها غرائب تبدو من محاسنها \* اذا تنكرت يرماني ممانيهها  
 فالوجهة الورد الا في تناولها \* والقامة الغصن الا في تشنيهها  
 قد أغرت وردة جراء طالعته \* تجني على الكف ان أهويت تجنيها  
 وردت تشاك به الأيدي اذا قطفت \* وما على غصن شوك يرقبها  
 صفر غلالها جر عمامتها \* سود ذوائبها بيض ليااليها  
 وصيفة لست منها قاضيه او طرا \* ان أنت لم تكسها تاجا يحايها  
 صفراء هندية في اللون ان نعتت \* والقعدة واللين ان أعمت تشيها  
 فالهند تقتل بالنيران أنفسها \* وعندها ان ذلك القتل يحيمها  
 غراء فرعاء ماتت في خاليتها \* نقص امتها طورا وتغليها  
 شيئا شعئا لا تكسى غداؤها \* لون الشبية الا حين تبليها  
 يلها في سواد الليل مسعدة \* اذا الهموم دعت قاي دواعيها  
 لولا اختلاف طبائعنا بواحدة \* ولطباع اختلاف في مبانيتها  
 بأننا في سواد الليل مظهرة \* تلك اني في سواد القلب أخفيها  
 وبيننا برات ان هم نظروا \* غيضا خاف واش وهي تجريها  
 ما عاندتها الليالي في مطالها \* ولا عدتها العوادى في مباغيها  
 ولا رمتها ببعده من أحببتها \* كما رمتني وقد رب من أعادها  
 ولا تكابد حسادا أكبدها \* ولا تداجي بني دهر راداجيها

وعلى ذكر الشمعة فأحسن قول الصنوبري فيها أيضا  
 مجدولة تحكي لنا \* في قدحها فتلاسل كأنها عمر النقي \* والذاريها كالأجل  
 ومنه قول ابن شبيل وساعدني على الظلماء مشبهتي \* هيفاء خاف عليها السقم والأرق  
 النضل في وفيها النار نفعهما \* لغيرانا وكلانا فيه يحترق  
 وهو من قول العباس بن الاحنف  
 أحرم منكم بما أقول وقد \* نال به العاشقون من عشقوا  
 حتى كأن ذبالة نصبت \* نضى للناس وهي تحترق  
 ومن شعر القاضي ناصح الدين الارجاني قوله  
 تقول للبدر في الظلماء طاعته \* بأي وجهه اذا أقبلت تلقاني  
 وجهه السمانى مرآة أطالها \* والبدر وهنا خد الا فيه لا قاني  
 لم أنسه يرم أبكاني وأضحكه \* وقوفنا حيث أراءه وبرعاني  
 كل رأى نفسه في عين صاحبه \* فالحسن أضحكه والحزن أبكاني  
 فتعتمنا باننا ظري بظرة \* فأوردتنا قلبي أشمر الموارد  
 أعيناي كفعا عن فؤادى فانه \* من البغي سعى اثنين في قتل واحد  
 اقرن برأيك رأى غيرك واستشر \* فالحق لا يخفى على اثنين

ومنه  
 ومنه

سبقت حوافرها النواظر فاستوى \* سبق الى غاياتها وسكون  
لولا ترائى الرايتين لا قسم الراون ان حراكها تسكين  
وتكاد تشبه البروق لو أنها \* لم تعلقها أعين وظنون

وبالغ ابن الجاحج في مرثية فرس له فقال

قال له البرق وقالت له الريح جميعا وهما ما هما  
أأنت تجرى معنا قال لا \* ان شئت أخضكتكما منكما  
هذا الرداد الطرف قد فته \* الى المدى سبعا فنانما

وبديع قول الصلاح الصنعدي

يا حسنه من أشقر قصرت \* عنه بروق الجوفى الركن  
لا تستطيع الشمس من جريه \* ترسمه ظلال على الأرض  
ومن الغلو المقبول قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم  
يكاد يسكه عرفان راحته \* ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

وهو القاضي الارجاني \* هو أحمد بن محمد بن الحسين بن علي بن ناصح الدين وهو منسوب الى أرتجان بتشديد  
الراء المفتوحة وبالجم وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان وأكثر الناس يقولون بالراء المنخفضة  
واسمها المتعني في شعره كذلك وكان القاضي المذكور أحد أفاضل الزمان كامل الاوصاف لطيف  
العبارة ذو اصاعلى المعاني اذا ظفر بالمعنى لا يدع فيه من بعده فضلا قال أبو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر  
كان الغزى صاحب معنى لا لفظ وكان الأبيوردي صاحب لفظ لا معنى وكان القاضي أبو بكر صاحب لفظ  
ومعنى قال ابن الخشاب والامر كما قال وأشعارهم تصدق هذا الحكم اذا تؤملت وكان في عنفوان شبابه  
بالمدرسة النظامية بأصبهان وكان ينوب في القضاء ببلاد خوزستان تارة بتسرة وتارة بعسر مكرم ومن  
شعره في ذلك ومن النوائب أننى \* فى مثل هذا الشغل نائب  
ومن الجنائب ان لى \* صبرا على هذى الجنائب

وكان فقيها شاعرا اول ذلك قال

أنا أفنته الشعراء غير مدافع \* فى العصر لابل أشعر الفقهاء  
شعرا اذا ما قلت دونه الورى \* بالطبع لا يتكلف الالتقاء  
كالصوت فى قبال الجبال اذا علا \* للسمع هاج تجاوب الاصدااء  
وقد قدم الارجاني بغداد ممرات ومدح الامام المستظهر وغيره ومن شعره وهو غريب  
أتى لى وقد ساوية فى نخوله \* خيال لى ما لم يكن لى راحم  
فدلس لى حتى طرقت مكانه \* وأوهمت لى أنه لى حالم  
وبتنا ولم تشعر بنا الناس ليلة \* أنا ساهر فى جفنه وهونائم

وله قصيدة يصف فيها الشمعة وقد أحسن فيها كل الاحسان واستغرق سائر الصفات ولم يكديخل لى من بعده  
فيها فضلا ولند كرطراف منها فأولها

غبت بالمرار لى لى كان يخفيها \* وأطاعت قلبها للناس من فيها  
قلب لها لم ير عنا وهو مكتمن \* ألا ترى فيه نارا من تراقبها  
سفيهة لم يزل طول اللسان لها \* فى الحى يجنى عليها حذف هاديا  
غريقة فى دموع وهى تحرقها \* أنفاسها بدوام من تاطبها  
تنفست نفس المهجور اذ كرت \* عهد الخياط فبات الوجديذ كيهها  
يخشى عليها الردى مهمما لم بها \* نسيم ربح اذا وانى يحميها

ظلام الدجى للقري نار  
وخلت الثريدا والنجو  
م ورقاغدا البدر قسطار  
وخلت المنار وفانوسه

فتى قام بصرف دينار  
(وأشددنى) القاضي أبو

الحسن بن النسيم لنفسه  
حبذا فى الصيام مثذنة الج

مع والليل مسبل أذيال  
خلتها والفانوس اذ رفعت  
صائدا واقفا لصيد الغزال

(وأشددنى ابن نفاطويه)  
يا حبيب نزار وية الفانوس فى  
شرف

ان أراد سحورا وهو يتق  
كأنما الليل والفانوس ممتدة  
فى الجوا أعور زنجى به رمده

(وأشددنى أيضا لنفسه)  
نصبوا الواء للسكور وأوقدوا  
فى رأسه نار المن يترصده

فكانت سبابة قد عت  
ذهبا واقامت فى الدجى تنشيد  
(وأشددنى) الفقيه أبو يحيى

السولى رحمه الله تعالى لنفسه  
وايلة ملئت أشداقها العس  
واسه توضعت غرر من

نعرها شنبها  
ولاح كوكب فانوس  
السكور على

انسان مقلتها النجلاء واشتهر  
حتى كأن دجها وهو ملتهب  
زنجية حلت فى كفها ذهبا

(وضنع) الاديب أبو العز  
مظفر الاعمى وكتب بها عنه  
الى وقد كان سمع جميع

المقاطيع فأخذ معانيها وقال



انظر الى المنار والـ

فانوس فيه يرفع  
كحامل ومحاسنا

نه خضيب يلع  
(وقات أيضا)

ألسنت ترى حسن المنار  
وضوءه

يرفع من جنح الدجنة أستاذ  
تراه اذا جنت الظلام مراقبا  
له مضر ما في قلب فانوسه نار  
كصب بخود من بنى الزنج  
سامها

وصالا وقد أبدى لترغب  
دينارا

(وقلت فيه)

وليلة صوم قد سهرت بجحجه  
على أنها من طولها تعدل  
الدهر

حكى الليل فيها سقف ساج  
مسمر

من الشهب قد أضحت  
مساميره تبرا

وقام المنار المشرق اللون  
حاملا

لفانوسه والليل قد أظهر  
الزهر

كأقام روى بكاس مدامة  
وحياهم ازنجية وشحت در

(قل) ولما صنعت هذه القطع  
ندبت أصحابنا للعمل فصنع

شهاب الدين يعقوب  
رأيت المنار وجنح الظلام

من الجوى يسدل أستاذ  
وحلق في الجوى فانوسه

فذهب بالنور افاطاره  
فقلت الحلق قد شبت في

قالت وقد صرت كطيف الخيال \* كيف ترى فعل الذي بالرجال \* وسدت سهمي الى مقتلي  
تقول هل فيك لدفع النصال \* رقيقة الجسم فلولا الذي \* عيسكه من قسوة القلب سال  
وما أطف قول شرف الدين الحلاوي يصف كأسمان أبيات  
رق فلولا الا كنت تسكه \* سال مع الخرحين ترشفه

ومنه قول ابن حمديس في وصف فرس

يجري فلع البرق في آثاره \* من كثرة الكبوات غير منفيق  
ويكاد يخرج سرعة من ظله \* لو كن يرغب في فراق رفيق

ومثله قول شمس الدولة بن عبدان

أبت الخواف أن يس بها الثرى \* فيك أنه في جريه متعلق  
وكأن أريعه تراهن طرفه \* فتكاد تسبقه الى ما يرمى  
وقول الآخر أيضا كم سابع أعدته فوجدته \* عند الكريهة وهو نسر طائر  
لم يرم قط بطرفه في غاية \* الاوسا بقه اليها الحافر  
وقول النظاهر الجزري وأدهم كالليل البهم مطهم \* فقد عزم من يعلو بساحة عرفه  
يفوت هبوب الريح سبقا اذا جرى \* تراهن رجلاه مواقع طرفه

وقول جمال الدين الصوفي

وأدهم المون فاق البرق وانتظره \* فغارت الريح حتى غابت أثره  
فواضع رجله حيث انتهت يده \* وواضع يده أنى رى بصره  
سهم تراه يحاكي السهم منطلقا \* وماله غرض مستوقف خبره  
يعفر الوحش في البيداء فارسه \* وينثنى وادعالم يسـ مترغره

وقد أبدع أبو القاسم بن هاني فقال

عرفت بسرعة سبقها لأنها \* علق بها يوم الزهان عيون  
وأجلـ علم البرق فيها أنها \* مرتب بجانتهم وهي ظنون

ومثله قول ابن نباتة السعدي

لا تعلق الا لحاظ من أعطاه \* الا اذا كفت كففت من غلوائه  
وما أبلغ قول ابن الخطيب الاندلسي مع التورية المرشحة

يعتد بها ملك شههم \* لورامها الشعري سبقا \* أو أورد عين الشمس سقا  
وأبدع امرؤ القيس بقوله

كأن غلامي اذ علا حال منته \* على ظهر طير في السماء محلق  
هكذا قيل والرواية في ديوانه باغظ باز بدل طير وأجاد معاوية بن مرداس بقوله أيضا

يكاد في شأوه لولا أسكنه \* لو طار ذو حافر من سرعة طارا  
ومثله لبعض الاعراب أيضا فلو طار ذو حافر قبلها \* لطارت ولاكنه لم يطر

وما أبدع قول ابن المعتز فكأنه موج يذوب اذا \* أطلقته فاذا حبست جمد  
وهو مأخوذ من قول العكوك

مضـ ترج ريج في أقطاره \* كالسـ جالت فيه ريج فاضطرب  
وما أحسن قول أبي العلاء المعري

ولما لم يسابقهن شئ \* من الحيوان سابقن الظلالا  
ولمؤيد الدين الطغرائي

وقول السرى الرفاء أيضا

في معرك طاف الردى بكاته \* عند اخذ لاف الطعن أى مطاف  
فاذا السنايك أنشأت ليلابه \* بعث الصباح لها سنا الاسيان  
وقول البحرى أيضا في نهار من السيوف مضى \* تحت ليل من مستار الصعيد  
وقد تندم طرف من ذلك في شواهد التشبيه

(يخيل لى أن سمر الشهب فى الدجى \* وشدت بأهدابى اليوت أجفانى)  
البيت للقاضى الأرتجافى من قصيدة من الطويل يدح بها شمس الملك عثمان بن نظام الملك أولها  
أجفان بيض هت أم بيض أجفان \* فواتك لا تبقى على الذنف العانى  
صوارم عشاق يقتلن ذالمهوى \* ومن دونها أبيض صوارم فرسان  
مررت بنعمان فإزالت واجدا \* الى الحول نشر المسك من بطن نعمان  
سوافر فى خضر الملاء سواثر \* كما مس فى الاوراق أعطافى أغصان  
وقد أطلعت ورد الخلدود نواضر \* ومن دونها شوك القنائن الجاني  
وقفت بها صبحا أنا شدمعشرى \* وأنشد أشعارى وأنشد اخوانى

الى أن قال

ولما رحمت المنازل شاقبى \* تذكر أيام عهدت واخوان  
مضت ومضوا عني فقلت تأسفا \* ففان بك من ذكرى أناس وأزمان  
تأوينى ذكر الاحبة طارقا \* واليل فى الآفاق وقفة حيران  
وأرقبني والمشرقي مضاجعي \* سنا بارق أسرى فهج أحراني  
ثلاثة أجفان فى طي واحد \* غرار وخال من غرارهم ما اثنان  
وبعد البيت وبعدة نظرت الى البرق الخفى كآبه \* حديث مضاع بين سر وعلان

وبات له منى وقد طنب الدجى \* كلوه اللبالي طرفه غير وسان  
(والشاهد فى البيت) ادخال شئ على الغلو يقتربه الى الصحة مع تضمنه نوعا حسنا من التخييل فانه يقول توقع  
فى خيالى أن الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان أجفان عيني قد شدت بأهدابها الى الشهب  
لطول سهرى فى ذلك الليل وعدم انطباقها ولتقاءها وهذا ممتنع عقلا وعادة ولكنه تخييل حسن ولننظر تخييل  
مما يقتربه الى الصحة ومن المقبول فى الغلو أيضا قول أبى الملا المعمرى  
تكداسيه من غير رام \* تمكن فى قلوبهم النبلا تكداسيه وفه من غير سل \* تجدد الى رقابهم انسلالا  
وما أبدع قوله فى هذه الابيات وهو مما نحن فيه

يذيب الرعب منه كل غضب \* فلول الغم ديمسكه لسالا  
وفى معناه قول ابن المعتز

يكاد يجرى من القميص من النع \* مة لولا القميص يسكه  
وقوله أيضا يصف فرسا يكاد أن يخرج من اهابه \* اذا تدلى السوط لولا اللب  
ومنه قول أبى الشيص لولا التمنطق والسوارمعا \* والحجل والدمالج فى العصد  
لترايات من كل ناحية \* لكن جعلن لها على عمد  
وقد أخذ ابن النيه فقال

لها معصم لولا السوار يصده \* اذا حسرت أكامها الجرى نهارا  
ومثله قول بعضهم أيضا لها من الليل الهم طرة \* على جبين واضح نهاره  
ومعصم يكاد يجرى رقة \* وانما يعصم سواره  
ولعز الدين بن عبد الرزاق فى معناه

الله تعالى وأنشدني

أحب بفانوس غدا صاعدا  
وضوءه دان من العين  
يقضى بصوم ويفطر معا  
فقد حوى وصف الملأين  
(وصنع) الفقيه أبو محمد القاسم  
وكوكب من ضرام الزند  
مطامه

تسرى النجوم ولا يسرى  
اذا روبا  
يراقب الصبح خوفا أن  
يفاجئه

فان بد الطالعافى أفقه غربا  
كأنه عاشق وافي على شرف  
يرعى الحبيب فان لاح  
الريب خبا

(ثم صنعت بعد حين)  
ألست ترى شخص المنار  
وعوده

عليه لفانوس السحور لهيب  
تكمامل منظوم الانابيب  
احمر

عليه سنان بالدماء خضيب  
ترى بين زهر الزهر منه  
شقيقة

لها العود غصن والمناز كئيب  
وتبدو كحدأجر والدجى لى  
يدافيه نعر للنجوم شبيب

كأن لنجى الدجى من لهيبه  
ومن خفقه قلبا عرا وجيب  
أراه يراعى الصبح ليلا فان دنا  
طلوع صباح حان منه غروب  
فهل كان يرعاها العشق  
فقد راذ

درى أن روى الصباح قريب  
(وقلت) فى اختصار هذا المعنى



(قال علي بن ظافر) واجتمعنا  
ليلة في رمضان بالجامع  
فجلسنا بعد انقضاء الصلاة  
للحديث وقد قد فانوس  
الصخور فاقترح بعض  
الحاضرين على الاديب  
أبي الحجاج يوسف بن علي  
ابن المنبوز بالنجعة أن يصنع  
فيه وانما طلب بذلك تميزه  
فصنع وأنشد

ونجم من الفانوس يشرق  
ضوءه

وايكنه دون الكواكب  
لا يسمرى

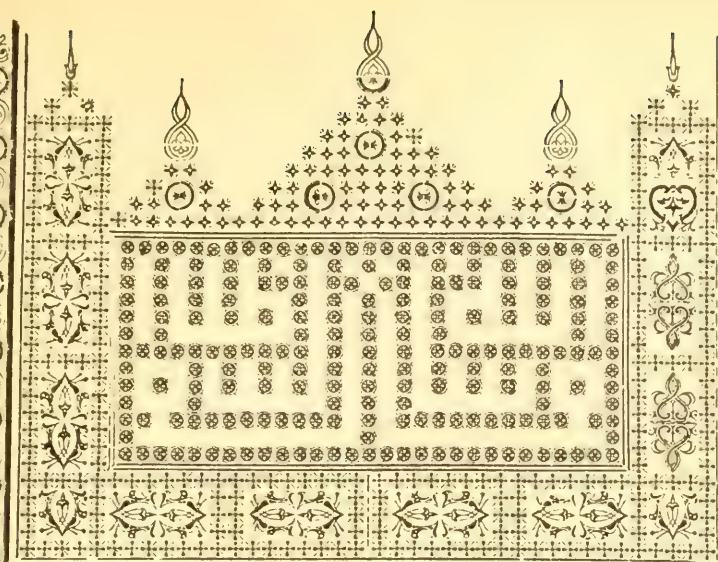
ولم أر نجما قط قبل طلوعه  
اذا غاب ينهى الصائغين عن  
الفطر  
فانتهبت له من بين الجماعة  
وقلت هذا تجب لا يصح  
لاني والحاضرين قد رأينا  
نجوما لا تدخل تحت الحصر  
اذا غابت تنهى الصائغين  
عن الفطر وهي نجوم  
الصباح فامرني الجماعة

بعد ذلك في تقريره وأخذوا  
في عزيق عرضه ونقطيعه  
فصنع وأنشد

هذا الواء يحور يستضاء به  
وعسكر الشهب في الظلماء  
جزار

والصائغون جميعا يمدون به  
كأنه علم في رأسه نار

فلما أصبغنا مع من كان  
غائبا من أصحابنا في ليلة  
ما جرى فصنع الرشيد أبو  
عبد الله محمد بن متانور حه



بسم الله الرحمن الرحيم

(عقدت سنانكها عليهما كثيرا \* لوتبتغي عنقاها —ه أمكا)

البيت لابي الطيب المتنبي وهو من قصيدة من الكامل يدح بها ابن عمار أولها  
الحب ما منع الكلام الا لسننا \* وألذ شكوى عاشق ما أعلنها  
ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى \* من غير جرم واصل صلة الضنى  
بنا فلو حوا لمتنا لم تدرما \* ألواننا مما امتق —عن تلونا  
وتوقدت أنفاسنا حتى لقد \* أشنقت تحتق العوازل بيننا  
طربت مرا كبتنا فخلنا منها \* لولا حياء عاقها رقصت بنا  
أقبلت تبسم والجياد دعوا بس \* يحب بن بالخلق المضاعف والقفا

الى أن قال

وبعد البيت وبعده

والامر أمرك والقلوب خوافق \* في موقف بين المنية والمانى

فجئت حتى ما عجت من الظبي \* ورأيت حتى مارأيت من السننا

والسنابك جمع سنبل بضم أوله وثالثه وهو طرف الحافر والعنبر بكسر أوله التراب والهياج والعنق محركة

سير مستطر دلابل والدابة (والشاهد فيه) الغلو المقبول وهو ما تضمن معنى حسنا من التخييل فانه ادعى

ان الغبار المرتفع من سنانك الخيل قد اجتمع فوق رؤسها متراكما فكانت بحيث صار أرضا يمكن أن تسير

عليها تلك الجياد وهذا امتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقريب من معناه قول ابن فضال القبر وانى

بنيت الارض فوقهم سماء \* وقد أجزيت من عرق بحارا

فليس تراك الحظاظر الدرارى \* وأنت حشوت أعينها غبارا

ومنه قول علي بن عاصم الاصفهاني

مدت سنانكها عليك سرادقا \* نسجت مضاربها من القسطال \* في حومة ما ن يمين من الوغى

الاهلام من زجرهن وهال \* ليل من الغمرات أنت سراجها \* ونجومه هندية وعوالى

وقول البيهقي أيضا كالليل الا ان ثوب ظلامه \* من غير ونجومه من لام



## الجزء الثاني

من كتاب شرح شواهد التلخيص المسمى

معاهد التنصيص للعالم العلامة الجبر

البحر الفهامه عبـد الرحيم بن

عبـد الرحمن بن أحمـد

العباسي رحمه

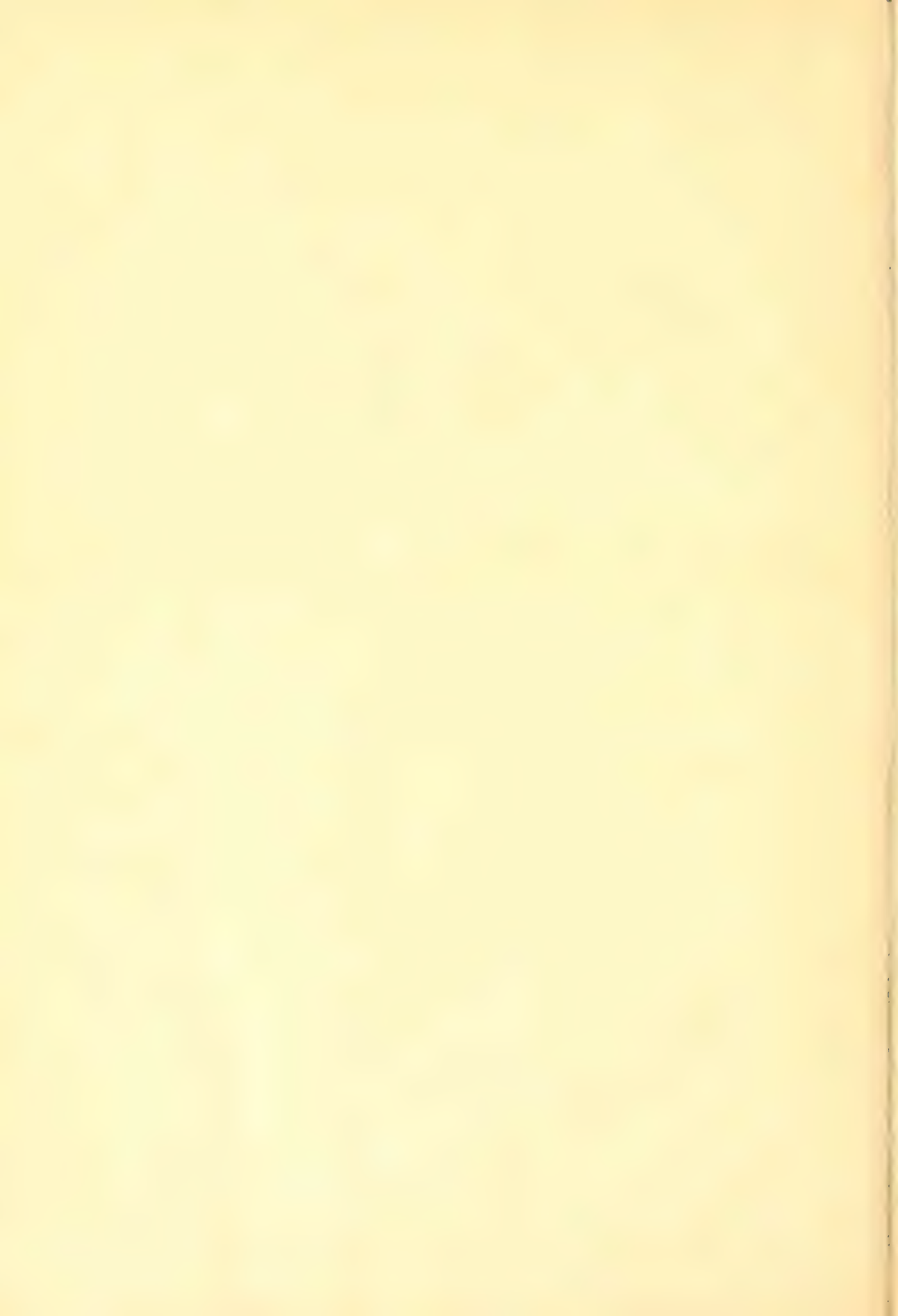
الله تعالى

آمين

وبهامشه كتاب بدائع البدائع للاديب الفاضل اللوزعي  
الكامل العلامة علي بن ظافر الأزدي رحمه الله

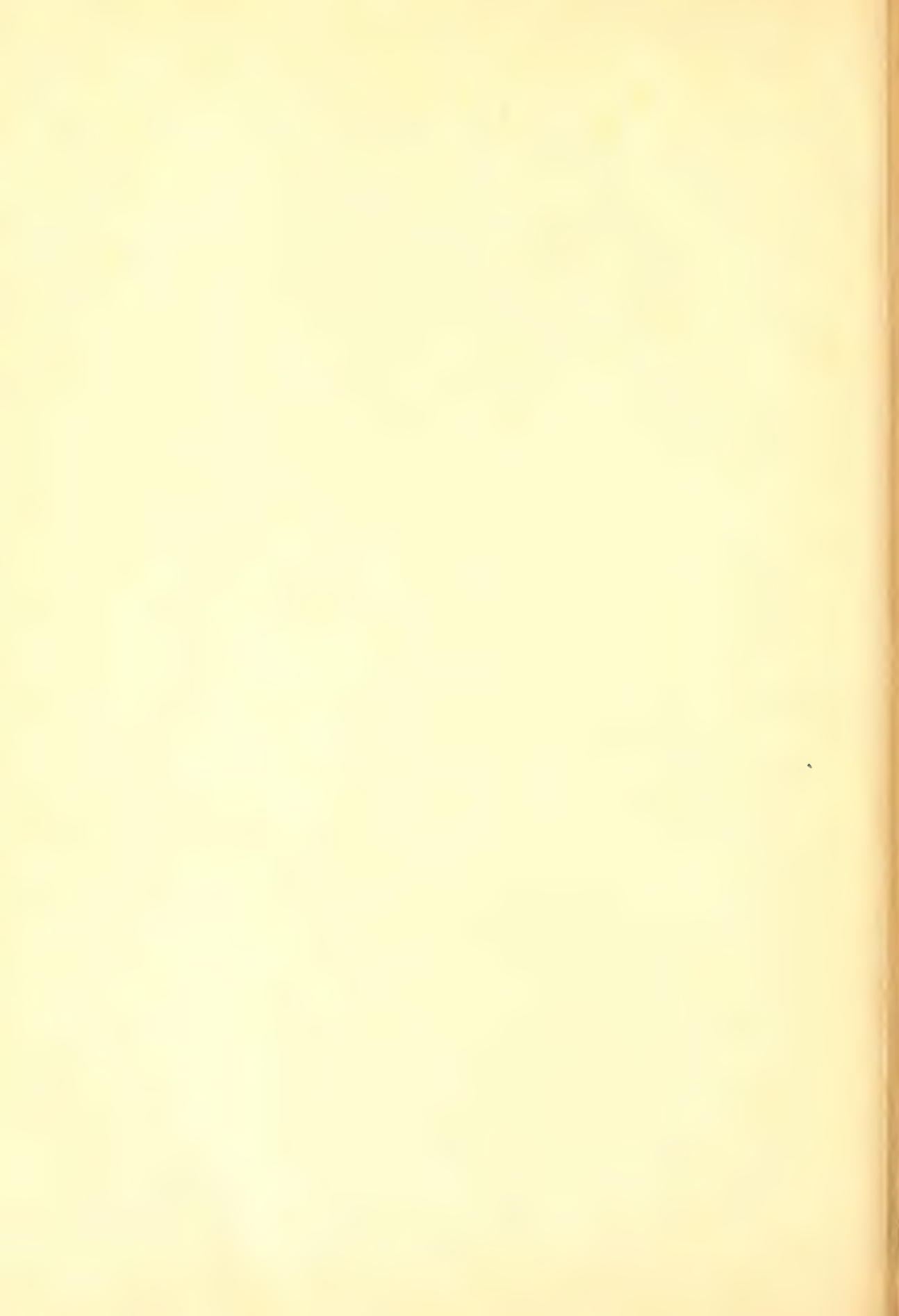


١٠٠	التشطير المائلة	٥	القاضي الارجاني
١٠١	القلب	٧	المذهب الكلاوي
١٠٣	التشريع	٩	حسن التعايل
١٠٥	لزوم ما لا يلزم	١٠	مسلم بن الوليد صريع الغواني
١٠٨	عبد الله بن الزبير الاسدي	٢٤	التفريع
١١٠	السرقاات الشعرية	٢٦	الكيميت
١١٦	معن بن اوس المنزي	٣١	تأكيذ المدح بما يشبه الذم
١١٩	حسن الاتباع	٣٤	بديع الزمان الهمذاني
١٢٧	كون المأخوذون المأخوذ منه في البلاغة	٣٩	الاستتباع
١٢٨	مائلة المأخوذ للمأخوذ منه	٤٠	الادماج
١٣٠	الامام	٤٢	التوجيه
١٣١	محي المأخوذون المأخوذ منه	٤٩	الهزل الذي يراد به الحد
١٣٢	محي المأخوذ مثل المأخوذ منه	٥٠	تجاهل العارف
١٣٣	أوزياد الاعرابي	٥١	الوليد بن طريف
١٣٣	أشجع السلي	٥٨	القول بالموجب
١٣٨	الاخذ الخفي مع تشابه المعنيين	٦٢	ابن الحجاج
١٣٨	نقل المعنى الاخر المأخوذ الى محل آخر	٦٧	محمد بن ابراهيم الاسدي
١٣٩	محي معنى المأخوذ أشمل من معنى المأخوذ منه	٦٧	الاطراد
١٤١	كون معنى المأخوذ نقيض معنى المأخوذ منه	٦٩	الجناس المستوفي
١٤٢	أبو الشيص	٧٠	جناس التركيب
١٤٥	أخذ بعض معنى المأخوذ منه واصله	٧١	أبو الفتح البستي
	ما يحسنه اليه	٧٥	الجناس المفروق
١٥٠	الافوه الاودي	٧٦	الجناس الناقص المطرف
١٥١	الاقباس	٧٧	الجناس المذيل
١٥٢	الصاحب بن عباد	٧٨	الجناس المشتق
١٦٣	القرطبي	٧٩	الجناس المحرف
١٨٢	ابن أبي الاصبغ	٨٠	الجناس اللاحق
١٨٦	الحل	٨٠	الجناس المنطقي
٢٠١	حسن الابتداء	٨٢	الجناس الملقق
٢٠٣	قبح الابتداء	٨٢	جناس الاشارة
٢٠٤	براعة الاستهلال	٨٣	الاقشمر الشاعر
٢٠٦	أبو محمد الخازن	٨٧	الصمة القشيري
٢١١	حسن التخص	٨٩	ذو الرمة
٢٢١	الاقضاب	٩١	الثعالبي
٢٢٢	حسن الانتهاء	٩٣	أبو عبد الله محمد القاسم الحريري
		٩٦	السري الرفاء
		٩٩	التجميع





حقيقة	حقيقة	حقيقة
٢ خطبة الكتاب	رضى الله عنه	١٧٩ أبو الحسن بن طباطبا
٤ (شواهد المقدمة)	٧٦ محمد بن وهيب	١٨٢ كثير عزة
٥ ترجمة امرئ القيس بن حجر	٨٠ شواهد أحوال متعلقات	١٩٣ أبو ذؤيب الهذلي
الكندي	الفعل	١٩٦ (شواهد الفن الثالث وهو
٦ رؤبة بن العجاج	٨١ البحتري	علم البديع)
٨ أبو النجم	٨٧ الخزرجي	١٩٧ الطباق
١٠ المتبي	٨٩ (شواهد القصر)	٢٠٢ ايها التضا
١٤ أبو تمام الطائي	٨٩ (شواهد الانشاء)	٢٠٢ دعبل الخزاعي
١٧ الفرزدق	٩٢ الاخطل	٢٠٨ المقابلة
٢٠ العباس بن الاحنف	٩٥ مساو بن هند بن قيس	٢١٠ أبو دلامة
٢٤ ابن بابك	٩٦ عبد الله بن همام الساولي	٢١٦ مراعاة النظير
٢٧ (شواهد الفن الاول وهو علم	٩٧ بشار بن برد	٢٢٠ الارصاد
المعاني)	١٠٣ شواهد الايجاز والاطناب	٢٢١ عمرو بن معد يكرب الزبيدي
٢٧ مجمل بن فضلة	والمساواة	٢٢٥ المشاكلة
٢٧ الصلتان العبدى	١٠٤ الحرث بن حنزة الشسكري	٢٢٦ أبو الرقعمق
٣٠ أبو نواس	١٠٥ عدي بن زيد العبادي	٢٢٦ المزوجة
٣٦ (شواهد المسند اليه)	١١٠ زهير بن أبي سلمى	٢٢٧ الرجوع
٣٦ عبدة بن الطبيب	١١٢ النابغة الذبياني	٢٢٨ الاستخدام
٣٨ ابن الرومي	١١٧ الخنساء أخت صخر	٢٢٨ جرير
٤٣ جعفر بن علفة	١٢٢ طرفة بن العبد	٢٢٢ الملف والنشر
٤٧ اوس بن حجر	١٢٧ عوف بن محم الخزاعي	٢٣٤ ابن حيموس
٤٨ أبو العلاء المعري	١٢٩ المفضل بن غيلان	٢٣٦ الجمع
٥٦ ابن الراوندي	١٣١ السموأل بن عادياء اليهودي	٢٣٧ أبو العتاهية
٥٨ ابن الدمينه	١٣٢ (شواهد الفن الثاني وهو	٢٤٣ التفريق
٦٢ امرؤ القيس بن عانس الكندي	علم البيان)	٢٤٤ رشيد الدين الوطواط
الصحابي	١٣٦ القاضي التنوخي	الشاعر
٦٣ علقمة بن عبدة الفحل	١٤١ أبو القيس بن الاسلم	٢٤٥ التقسيم
٦٤ القطامي	١٤٦ ابن المعتز	٢٤٧ المتأس
٦٥ (شواهد المسند)	١٥٤ أبو اسحق الصابي	٢٤٩ الجمع مع التفريق
٦٦ ضابي بن الحرث البرجي	١٦٣ المرقش الاكبر	٢٤٩ الجمع مع التقسيم
٦٧ قيس بن الخطيم	١٦٤ ذكر طرف من التشبيهات	٢٥٢ التجريد
٦٩ الاعشى الاكبر	على اختلاف أنواعها	٢٥٤ المبالغة
٧١ طريف بن تميم الغنبري	١٧٢ (شواهد الاسماء)	٢٥٨ الاغراق
٧٣ حسان بن ثابت الانصاري	١٧٤ ابن العميد	٢٥٩ الغلو



كأني دحوت الارض من خبثي بها \* وكان بنا الاسكندر السيد من عزمي  
وقوله أيضا لو كن ذوالقرنين اعمـل رأيه \* لما أتى الظلمات صرن شمـوسا  
أو كان صادف رأس عازر سيفه \* في يوم معـركة لأعـي عيسى  
أو كان يلج البحر مـثـل عيـنه \* ما أنشـق حتى جاز فيه موسى

وقوله أيضا يترشفن من في رشـقات \* هن فيه أحلى من التوحيد

وقال بعض من اعتمد للمتنبي ان المراد بالتوحيد هنا نوع من التمر وبعض أصح البيت فقال هن فيه حلاوة  
التوحيد ومنه قول الوزير أبي القاسم المغربي

قارعت الايام مني امراً \* قد علق الجـد بأمراسه

تسمـتـنـزل الرزق بأقدامه \* وتسمـد العز من باسه

أروع لا ينحط عن تيمهه \* والسيف مسلول على راسه

ومن الغلو القبيح قول عضد الدولة بن بويه

ليس شرب الكأس الا في المطر \* وغناء من جوار في السحر

غانيات سالدات للنمـى \* ناغمات من تضاعيف القوتر

مهرزات الكأس من مطاعها \* ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها \* ملك الاملاك غلاب القدر

يرى أنه لم يقلح بعده هذا القول وأخذته علة الصرع ودخل في غمرات الموت فكان لا ينطق الا بقوله تعالى  
ما أغنى عنى ماله هلاك عنى سلطانيه والمتسائلون في هذا النوع كثيرون كأبي نواس وابن هانئ الاندلسي  
والمـتـنـبـي وأبي العلاء المعري وغيرهم من المتأخرين كابن النـيـبـهـه ومن جرى مجراه والاضراب عن ذكر ذلك  
أنسب والله أعلم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله

عقدت سنا بكها عليهما عثرا \* لوتبتغي عنقا عليه أمانكا



يامن صبوت الى محام

سنه وأصل الباب صبوه

ان كنت خنتك في الهوى

ما بين يوم نوى ونبوه

فبليت منك بكل ما

أخشاه من صد وجفوه

أوشاع سرى في الانا

م كضربة الشرف بن عروه

(وصنع المولى الملك المعظم)

الشرف ابن عروة

تحالت عروته

أحق من ضراطه

تعلمت بغلته

(قال) ولما ضربت الاخرقلت

رأيت ابن عروة يتلو الظهير

وقد ضربت الاشتداد الجزع

فقلت ألتخوف هذا الضراط

كأن فؤادك لا ينتزع

فقال اذا ذهبت غارة

فلا بد من ضرب بوق الفزع

(وصنع) فيهما خمس الدين

اسماعيل بن منكورس وكان

ربما عبت بالبيت أو البيتين

وقد ضربت الفسـدان يوم

النوى

عند اشتداد الضحك والضحيق

فتأت من عظم ضراطيهما

لا بد للحر من البوق



ولو قلتم ألقيت في شق رأسه \* من الستم ما غيرت من سطر كاتب  
ومن الغلو المفرط قول بعضهم

غرام ووجد واشتياق وغربة \* وما ذاق انسان من الحب ما ذقت  
نحلت فلو علقت في رجل ذرة \* لطارت ولم تشعر بأني تعلقت  
ولو غت في جفن الذباب معرضا \* من السقم لم تشعر بأني قد غت  
ولو نفس من أنفها قد أصابني \* من الشوق أو من حر أنفها ما ذبت

ولهذه الايات خبر غريب أحببت ذكره (حدث) الشيخ المقرئ الصوفي الواعظ أبو عبد الله بن الخبار قال  
كنت مع جماعة من أهل التصوف بأصبهان في رباط هناك واجتمع أصحابنا الميلة في سماع فلما كان في أثناء  
ذلك بعد مضى جزء من الليل والوقت قد طاب اذ طرق الباب طارق فخرج اليه من سمع ذلك فوجد شيخا  
طويل القامة عظيم الهامة على رأسه كرزية وعليه فرجية ويده ابريق وعكاز فقال ما هذا قلنا سماع  
اجتمع فيه الاحباب فقال ندخل فدخل فوجد القائل يقول

خيل لي لا والله ما القلب سالم \* وان ظهرت مني شمائل صاحي  
والافسابي ولم أشهد الوغي \* أبيت كأنني مثخن بجراح  
فرمى للنشد ما كان على رأسه ثم قال له قول فتال

يا بانه الجزع لولارنة الحادى \* لما تنقلت من واد الى واد  
ولا ساكت بنعمان الاراك ولا \* شربت ماء به يا نهلة الصادى  
كرر على حديثهم يا حادى \* فحديثهم يطفي لهيب فؤادى  
كرر على حديثهم فلربما \* لان الحديد لاضريرة الحديد

ثم قال أيضا

فنزعه فرجيت به وبقي الشيخ عربا وقال قل فقال الايات السابقة قال الشيخ أبو عبد الله بن الخبار فصاح الشيخ  
صيحة عظيمة وشهق شهقة قوية وخرجت روحه رحمة الله عليه ولما أصبح الصباح وطلع النهار غسلاه  
وكفناه وجهزناه الى حفرته وتركناه في عظم رتبته (ونظير ذلك) ما حكاه بعض أهل دمشق قال قال  
شخص من الفقراء لا تخافني أحب اليوم أن تجتمع وأنفي امكم قال فاجتمعوا فغنى لهم  
سلى نجوم السماء طلمة القمر \* عن مدعى كيف يدعى فيك بالسهر  
ايه يعيشك ماذا أنت صانعة \* من الجليل فهذا آخر العمر

ثم شهق ومات رحمه الله تعالى (ومثل ذلك) ما رواه ابن التماح قال سمعت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد  
يذكر في مجلس درسه بجامع ابن طولون أنه حضر سماعا وكان هناك فقير فغنى مغن بأبيات ابن الخياط  
الدمشقي وهي  
خدا من صـ بانجد أمانا لقلبه \* فتد كاد رياه يا طير بلبه  
ويا اكما ذاك النسـيم فانه \* اذا هب كل الموت أيسر خطبه  
أغار اذا آنست في الحى أنه \* حذار او خواف أن تكون لحبه  
وفي الركب مطوى الضلوع على جوى \* متى يدعه داعي الغرام بلبه  
قال فقال ذلك النقيب ليلى ورفع رأسه فاذا هو ميت رحمه الله ونفعنا به (وانرجع) الى ذكر الغلو ومراتبه  
تتناول الى أن تول بقائلها الى الكفر والعياذ بالله تعالى فن ذلك قول ابن دريد في القصيدة  
مارست من لوهوت الافلاك من \* جوانب الجوع عليه ماشكا

قيل لاجل ادعائه في هذا البيت ابتلاه الله بعرض كان يخاف فيه من الذباب أن يقع عليه ومنه قوله أيضا  
ولو حى المقدور منه مهجة \* لرامهـ او يستبح ماجي  
تغدو المنايا طاعات أمره \* ترضى الذي يرضى وتبأى ما أبى

ومنه قول أبي الطيب المتنبي

وكأنما عمر على صهوائه  
فترسبه الرياح الاربع  
(وأخبرني) بعض أصحابنا  
أن نش المالك بن المنجم المقادير  
ذكره دخل مجانس القاض  
الاجل الفاضل رحمه الله  
تعالى فأنشده لنفسه في  
محبة القلم  
محبة نهارها  
يجن ليل الظ  
كان قد خلقت

منديل كم الق  
(ثم) أمره بالعمل فيها فاص  
بديها

وألة تضرع النهار فاص  
تبدية الاولاد الظ

تردع فيها الاقلام فضله ما  
تنفقه في مصالح الام

وقد وقف القاضى الفاضل  
على هذه الحكاية في نسخ  
كان اسم نسخها من هـ ذ

الكتاب وهو يومئذ رسا  
لا تجاوز عشرة كرايس  
اطاف فلم ينكرها

(وأخبرني) صاحبنا في  
القضاء أبو الفرج نصر الله  
ابن القاضى عز القضاء أبي

العزيمة الله بن بصافة  
الكتاب المعظمي قال ضرر  
بعض أصحابنا ونحن مجمعون

في العسكر في بعض منازل  
الفرخ وتبعه آخر فضع  
بعضنا في الاول وضع بعضنا  
فيهما جميعا فضع بهما الدين  
على بن الساعاتي بديهم  
في الاول

لدى شجرة في منجنيق غشاؤه  
نكأ نخيل التقييل خد عشي  
ترى نارها من خلفه كبراة  
ترأت لنا من خلف ثوب  
شقيق  
كجاءت خود بجاج ودونها  
هم صفر ستر لعيون رقيق  
ويحكى عودا من لجين مقعها  
بمهر يداني وسط بيت عتيق  
(قال ع. - علي بن ظافر) ومما  
يشبهه زوال الباب وليس به  
ما ذكره ابن بسام في  
الذخيرة ورويه بالاستاذ  
المتقدم أن المتوكل بن  
الافطس كان له فرس أدهم  
أعز محجل على كفه له ست  
نقط بيض فندب المتوكل  
الشعراء لوصفه فصنع  
البحلي أبو الوليد فيه بديها  
ركب البدر جوادا ساجدا  
تقف الرياح لا دنى مهله  
لبس الليل قيمه صابغا  
والثريا نقط في كذله  
وغدير الصبح قد خيض به  
فبدا تحجيلة من بلاله  
كل مطلوب وان طالت به  
رجله من اجله في اجله  
(وصنع ابن اللبانة)  
لله طرف جال يا ابن محمد  
لحنت به حو باؤه التأملا  
لما رأى أن الظلام آدعه  
أهدى لاربعة الهدى تحجيلا  
وكأنما في الردف منه مباسم  
تبغى هناك لرجله تقبيل  
(وقال) فيه عبد الله بن عبد البر  
الشمتريني من قطعة

حتى الذي في الرحم لم يك صورة \* لفؤاده من خوفه خفقان  
ومن الغلو أيضا قول البحري  
ولو أن مشمتا تكلف فوق ما \* في وسعه لسمي اليك المنبر  
ومن هنا أخذ المتنبي قوله لو تمقل الشجر التي قابلتها \* مدت محبة اليك الا غصنا  
الا أن بيت البحري أحسن وأمكن (حدث) أحمد البلاذري المورخ قال كنت من جالساء المستعين بالله  
فقصده الشعراء فقال استأقبل الامن قال مثل قول البحري في المتوكل ولو أن مشمتا قال البيت فرجعت  
الى بيتي وأتيته وقلت قد قلت فيك أحسن مما قاله البحري فقال هات فأنشدته  
ولو أن بردا المصطفى اذ لبسته \* يظن لظن البرد أنك صاحبه  
وقال وقد أعطيته ولبسته \* نعم هذه أعطاه ومنا كبه  
فقال ارجع الى منزلك وافعل ما أمرك به فرجعت فبعثت الى بسبعة آلاف دينار وقال اذخر هذه للحوادث  
بعدى ولك على الجارية والكفاية مادمت حيا ومنه قول أبي نواس في وصف النحر  
لا ينزل الليل حيث حلت \* فدهر شرراهم ساهر  
وقول الآخر أيضا منعت مهابةك القلوب كلامها \* بالامر تكرهه وان لم تعلم  
وقول التمار الواسطي وقيل نصر الخازن  
قد كان لي فيما مضى خاتم \* واليوم لو شئت غنطقت به وذبت حتى صرت لوزجبي \* في مقلة الانائم لم ينبت به  
وقول كشاجم وما زال يبري جسمه الجسيم حيا \* وينقصه حتى لطف عن النقص  
وقد ذبت حتى صرت اذا ناجيتها \* أمنت عليها أن يرى أهلها شخصي  
وقول المظفرين كيف غلبت امرضته فعده \* أتلغه ان لم تكن ترده  
ذاب فلو فتشت عليه \* كفك في الفرش لم تجده  
وقول ابن دانيال أيضا محب غدا جسمه ناعلا \* يكاد لفرط الضنى أن يذوبا  
ورق فلو حر كنه الصبا \* لصار نسيما وعادت قضيبا  
ومن الغلو قول الفرزدق يدح العذافر بن زيد  
لعمرك ما الارزاق حين اكتيالها \* بأكثر خير من خوان العذافر \* ولوضافه الدجال ياتمس القرى  
وحمل على خبازه بالعساكر \* بعدة يا جوج وما جوج كلهم \* لا شئ بهم يوم غدا العذافر  
وقال بعض أهل الادب هذا طعام اتخذ في قدر القائل  
وبؤات قدرى موضعا فوضعتها \* رابية من بين ميث وأجرع \* جعلت لها هضب الرجام وطعفة  
وغولا أناني جاذرها لم ينزع \* لقد ركأن الليل سحمة قعرها \* ترى الفيل فيها طافيا لم يقطع  
وهذه الابيات للفرزدق أيضا ومن الغلو قول ابن دريد في النحل  
اني امرؤ أبقيت من جسمه \* يامتلف الصب ولم يشعر صباة لو أنها فطرة \* تجول في عينك لم تنقطر  
وقول بعضهم أيضا ولوشئت في طي الكتاب لزرتكم \* ولم تدرعني أحرف وسطور  
وأزيد منه في الغلو قول أبي عثمان الخالدي  
بنفسى حبيب بان صبري بينه \* وأودعني الاخران ساءة ودعا  
وأخاني بالبحر حتى لو آتني \* قذى بين جفني أرمدا توجعا  
ومثله قول الوزير أبي الفضل بن العميد  
فلو أن ما أبقيت من جسمي قذى \* في العينين لم يمنع من الاغفاء  
وزاد عليه المتنبي بقوله  
أراك ظننت السلك جسمي فعقته \* عليك بدر عن لقاء الترائب

ومثله قول نصر السفاقي أذابه الحب حتى لو غلبه \* بالوهم خلق لا عياهم توهمه  
لولا الأتني ولوعات تحتركه \* لم يدره بعيان من يكلمه  
ومثله قول بعضهم قد سمعتم أنيذه من بعيد \* فاطموا الشخص حيث كان الاتني  
وقول ابن حجة الجوى وقد تجاوز جسمي حد كل ضنى \* وهما أنا اليوم في الأوهام تخيل  
وما أحسن قول بشار سابت عظامي لهما فتركتها \* عوارى في أجلا دهانتها كسر  
وأخليت منها مخها فتركتها \* أناب في أجوافها الریح تصفر  
خذى بيدي ثم أرفعى الثوب فانظري \* ضنى جسدي لكنتي أنسى  
وليس الذي يجري من العين ماؤها \* ولكنتها نفس تذوب فتقطر  
ومثل البيت الأخير قول ديك الجز

ليس ذا الدمع دمع عيني ولكن \* هي نفس تذيبها أنفاسي  
وقول ابن دريد أيضا لا تحسبي دمعي تحذرا غما \* روي جرت في دمعي المتحذر  
ومن الإغراق قول أبي القاسم بن هاني

ليس الصباح به صباحا مسفرا \* وسقت شمائله السحاب سحابا  
وقول المتنبي وثقنا بأن تعطى فلولم تجد لنا \* حسبناك قد أعطيت من قوة الوهم  
ولم أوقف على ترجمة ابن الأثير التغلبي قائل البيت

(وأخفت أهل الشرك حتى أنه \* لتخافك النطف التي لم تخلق)  
البيت لابي نواس من قصيدة من الكامل مدح بها الرشيد أوها  
خلق الزمان وشرفي لم تخلق \* ورميت في غرض الزمان بأفوق  
تقع السهام وراءه وكأنه \* أنزلني والى طالب لم يلحق  
وأرى قواي تكاد تنهار يشمة \* فاذا بطشت بطشت رخوا المرفق  
ولقد دغدوت بدستبان معلم \* صخب الجلال جل في الوظيف منسق  
حترص نفعه لتحسن كفه \* عمل الرفيقة واستلاب الأخرق  
واستمر في وصف البازي الى أن قال

هذا أمير المؤمنين انتاشني \* والنفس بين مخبج ومخنق  
نفسى فداؤك يوم دابق منهما \* لولا عواطف حمله لم أطلق  
حترمت من لمحي عليه كحلل \* وجعت من شتى الى متفرق  
فاقذف برحلك في جناب خليفة \* سباق غايات بها لم يسبق  
اني حلفت عليك جهدي اليه \* قسما بكل مقصر ومحاق  
لقد اتقيت الله حق تقاته \* وجهدت فيه فوق جهدي المتقي  
وبعد البيت وبعده وبضاعة الشعراء أن أنفقتها \* نفقت وإن أكسدتها لم تنفق  
(والشاهد في البيت) الغلو وهو ادعاء ما لا يمكن عقلا ولا عادة فانه ادعى ان النطف غير المخلوقة تخاف من سطوته وهذا ممنوع عقلا وعادة ومن ألطف ما يحكى هنا ان العتابي الشاعر لقي أبا نواس فقال له أما استحييت من الله بقولك وأخفت أهل الشرك البيت فقال له أبو نواس وأنت ما استحييت من الله بقولك

ما زلت في غمرات الموت منظرها \* يضيق عني وسيع الرأى من حيلي  
فلم تزل دأمتا تسعي بطفلك لي \* حتى اختلست حياتي من يدي أجل  
فقال له العتابي قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل ذلك ولا ينكك أعددت لكل ناصح جوابا وقد استعمل أبو نواس معنى البيت ثانيا فقال من قصيدة أخرى

العاجز الجبان ومن جرد  
معناني المجلس من  
الشعر ابن سناء الملك  
أبو القاسم عبد الرحيم  
فاقرح الصاحب أن  
في منجنيق الشمعة وكان  
عاصفا فقلت  
أرى شمعة ضمها المنجنيق  
فجاءت بك بالنظر إلا  
يجول عليها احمرار  
كجال برق على كبر  
(وتبعني ابن شيت فقال  
وشمعة في المنجنيق  
قوهي فيه  
كانهم من تحت  
شمس علاها  
ولم يفتح على أحدهم  
وانتقدوا عليه تشبها  
بالشمس وقالوا المنجنيق  
ثم قال الصاحب فيه  
آخر لو نظم كان ما  
أن يشبه بالروح في  
لان انارة الجسد وال  
بالروح التي في باطنه  
فارتجت وقات  
وشمعة في المنجنيق  
قوله تلهط  
تغير فيه مثل ما  
ينير بالروح  
فاستحسن الجماعة  
حسب الوقت ثم بعد  
المجلس صنعت في  
والمنجنيق وبأ  
الصاحب به فأشدد  
ومجلس أنس ضم  
نعاطوا من الأدب  
رحيق



(وفي هذه الليلة) أمطرت  
السماء مطرا خفيفا صقل  
رخام الصخر حتى لمع وجهه  
وتعارضت أشعة القناديل  
عليه فتعاطينا وصفه فصنعت  
انظر الى حسن القناديل التي  
لاحت كشهب في متون السماء  
والصخر قد أبدى شهاب  
شعاعه  
اذ صار مصقولا بمطر الماء  
فكأنما هي أسطر من عسجد  
كتبت بظهر صحيفة بيضاء  
(ثم صنع ابن الذروري)  
أيا حسن جامع مصر وقد  
تروى من الوابل المنقدق  
وضوء القناديل من فوقه  
كأسطر تبر على مهرق  
(قال علي بن ظافر) حضرنا  
يوما عند صاحب صفى الدين  
بالمسكن المنصور على بابيس  
عند بروز السلطان لسفرته  
الثانية حين حوصرت  
دمشق الحصار الثاني في  
خيمته عجيب حفل لم يعد  
فيه أحد من مشايخ الدولة  
ووجوهها وهم اذذاك  
متوفرون لم ينقص لهم عدد  
ولا فقد منهم أحد فأنشدني  
ابن أبي حفصة قصيدة عابثته  
في بعض أبياتها وارتقى الامر  
الى أن قال أسعد بن الخطير  
رحمه الله تعالى ان ههنا جاعة  
كلهم يقول الشعر فلو اقترح  
عليهم أن يصنعوا شيئا في بعض  
ما يقع تعيين صاحب عليه  
لبان الجري الجنان من

مدور الكعب فاتخذ \* لتل غرس وثل عرش لورمقت عينه الثريا \* أخرجهافي نبات نعش  
وقد بالغ بعضهم في ملازمة الرقيب بقوله  
أنا والحب ما خلونا ولا طر \* فقه غين الاعلى رقيب  
ما اجتماعنا بحيث ان يمكن الدهر \* ربأني أقول أنت الحبيب  
بل خلونا بقدر ما قلت أنت الشيخ فوافي فقلت كيم الطبيب  
ومن المبالغة نوع يسمى الاستظهار كقول ابن المعتز العباسي لابن طباطبا العلوي أو غيره  
فانتم بنو بنته دوننا \* ونحن بنو عمه المسلم  
فقوله المسلم استظهار لان العلوية من بني عم النبي صلى الله عليه وسلم أيضا أعني أبا طالب ومات جاهليا  
فكان ابن المعتز أشار بمخذه الى ميراث الخلافة وقد أخذ ابن المعتز من قول ابن مروان بن أبي حفصة  
وكان شديد العداوة لآل أبي طالب حين قال مخاطبا لهم  
خالوا الطريق بعشر عاداتهم \* حطم المناكب يوم كل زحام \* ارضوا بما قسم الاله لكم به  
ودعوا وراثته كل أصيد ساسي \* أنى يكون وليس ذاك بكائن \* لبني البنات وراثته الاعمام  
وقد أخذ من مولى لتمام بن العباس بن عبد المطلب قاله المولى من موالى النبي صلى الله عليه وسلم المأق  
الحسين رضى الله عنه فقال له أنا مولدك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بحمدت بني العباس حق أبيهم \* فما كنت في الدعوى كبريم العواقب  
متى كان أولاد البنات كوارث \* يحوز ويدي والدافى المناسب  
ومثله قول الطاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس في الطالبيين  
لو كن جدكم هناك وجدنا \* فتناز عافيه لوقت خصام \* كان التراث لجذنا من دونه  
فخواه بالقرب وبالاسلام \* حق البنات فريضة معلومة \* والعلم أول من بنى الاعمام  
(ونكرم جارتنا مادام فينا \* وتبعه الكرامة حيث مالا)  
البيت من الوافر وهو لعمر بن الأهمم التغلبي (والشاهد فيه) الاغراق وهو وادعاء يمكن عقلا لا عادة  
فانه ادعى أن جاره لا يميل عنده الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطاء اليه على اثره وهذا يمكن عقلا لا عادة  
عادة ومن أمثلته قول امرئ القيس  
تنورتهم من أذرعات وأهلها \* بيثرب أدنى دارها انظر على  
فان أذرعات من الشام ويثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وروية النار من بعده هذه المسافة لا يمتنع عقلا  
ويمتنع عادة ومن محاسن ما استشهدوا به على نوع الاغراق قول القائل  
ولو أن ما بيني من جوى وصباية \* على جل لم يدخل النار كافر  
يريد أنه لو كان ما به من الحب بجمل لنحل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا اذ القدرة صالحة  
لذلك لكنه يمتنع عادة وقد تنافى الشعراء في المبالغة في الخول فن ذلك قول المتنبي  
روح تردد في مثل السلال اذا \* أطارت الريح عنه الثوب لم يبين  
كفى بحسبي نحو لا أنى رجل \* لولا مخاطبتي اياك لم ترن  
وقد أخذ من قول الآخر  
برى ضنى لم يدع منى سوى شجى \* لولم أقل ها أنا الناس لم أب  
ومثله قول بعضهم  
ها فانظروني سقيما بعد فرقتكم \* لولم أقل ها أنا الناس لم أب  
لو أن ابرة رفاء كلفها \* جريت في ثقبها من دقة البدن  
وما لطف قول الشيخ شرف الدين بن الفارض في هذا المعنى  
كأنى هلال الشك لولا تأوهي \* خفيت فلم تهد العينون لرؤيتي

لوان قصرك يا ابن يوسف ممتل \* ارباضيق بها فناء المنزل  
وأناك يوسف يسـ تـ ميرك ابرة \* ليخيط قد قيصره لم تفعل  
ومثله قول كشاجم يامن يؤمل جمـ فـ \* من بين أهل زمانه  
لوان في استك درهما \* لاسـ تـ له بلسانه

وقول دعبل ان هذا الذئبي بصون رغيما \* مالهـ له لناظر من سبيل  
هو في سفرتين من آدم الطا \* ثـ في سـ لـ تـ في منـ ديل  
ختمت كل سـ لـ لـ بحديد \* وسيور قد دن من جلد فيل  
في جراب في جوف تابوت موسى \* والمفاتيح عند اسرافيل  
وقول بعضهم أيضا فتي لو أدخل الحمام حولا \* وحولا بعد أحوال كثيره  
وألبس ألف فرو وبعد ألف \* ولحف حشوها قطن الجزيره  
وأوقدت الحميم عليه حتى \* تصير عظامه مثل الزيره  
لما عرفت أنا مـ له لـ لـ \* بعشر عشر معشار الشعيره  
ومنه قول بعضهم رغيك في الخجاب عليه قفل \* وحراس وأبواب منيعه  
وأوا في بيتـه يوم رغيما \* فقال لضيفه هذا وديعه  
ومنه قول عبدان الاصفهاني

رغيك في الأـ من ياسيدي \* يحـ لـ يحـ لـ حمام الحرم  
فله درك من سـ مـ \* حرام الرغيـ حـ لـ لـ الحرم  
وقول ابن الرومي أيضا فتي على خـ بـ زهـ ونائله \* أشـ ذق من والد على ولده  
رغيـه منه حين تسأله \* مكان روح الجبان من جسده  
ومن المبالغة في الهجو قول الشريف الناسخ

لست أخشى حر الهجير اذا كا \* حسن الصوافي في الناس حيا  
فبييت من شعره أتقى الحـ روفي ظل أنفـه أنفـيا  
ومنه قول الآخر أيضا ورب أنف لصـ يدق لنا \* تحـ مـ يدـ ليس عـ لوم  
ليس عن العرش له حاجب \* كأنه دعوـ مظـ لوم  
وقول النجم يحيي أيضا شبت أنفك كركوه بعينها \* والفرق بينهما جلي المقصد  
ان الملاحـ أصـ جـ وافي قلعة \* ورأيت أنفك قلعة في ملحد  
وقول الصابي مـ جـ و أبـ جـ

قد أبصرت عيني الجهابـ كلها \* ما أبصرت مثل ابن نصر أبـ جـ  
ما شـ نـ كهـ مـ مـ مـ طـ \* الا وعاد مـ خطـ مـ مـ خـ  
وقوله فيه أيضا نطق ابن نصر فاستطارت جيفة \* في العالمين لـ تـ فيه الفاسد  
فكان أهل الارض كلهم فسوا \* متواطـ تـ على اتفاق واحد  
ومثله قول ابن زريق الكوفي الكاتب

ولي صاحب أفسى البرية كلها \* يشـ كـ كـ فيـه اذا ما تنفسا  
تحوّلت الأـ نفـ مـ الى اسمـه \* فـ أـ حـ دـ رـ يـ تنفس أم فـ  
ولبعضهم وأجاد أنا عالم من أرض فاس \* يجادل بالدليل وبالقياس  
وما فاس ببلده ولو كان \* فـ سـ يـ فـ سـ و فـ سـ و فـ سـ يـ

وقول ابن درة الشاعر في معيان

فقال يتولد من هذا مـ  
في صدر فيه نارنجية  
وطاع مفروط ويشبه ذلـ  
بندين في صدر عليهما  
أسماط در فاسـ تحـ سـ  
المـ نـ وأطرق كل مـ  
لنظامه ثم أنشدت  
وصدر به نارنجية تبدت  
ومفروط طالع بالملاحة حالي  
نخلت بذلك الصدر نهدي  
خريدة  
وقدوشحت زهوا مـ مـ و لا  
(ثم أنشدهو)  
أرسلت لي نارنجية على صـ  
روحـ فـ مـ اـ طـ لـ نـ ضـ مـ  
ثم قالت تسل عني فهذا  
مثل صدرى والد فوق  
نهوى  
(ثم ذكر معنى آخر) فأطرقه  
لنظمه فصنعت كالمـ جـ  
ألست ترى النارنجية وقد  
يحـ فـ مـ اـ طـ لـ نـ ضـ مـ  
تـ خـ دـ يـ غـ لـ مـ و دـ تـ مـ لـ حـ سـ  
جـ اـ مـ عـ شـ اـ قـ لـ هـ قـ تـ سـ مـ  
فلم يصنع فيه شيئا ثم اقترح  
معنى غيره فنظم فيه  
وطلع بد المـ و مـ مـ قـ  
لنارنجية يجتلي الحسن مـ  
كـ مـ جـ رـ يـ مـ جـ فـ نـ طـ  
مـ مـ  
فأضحى على الحـ مـ مـ  
منظما  
(وصنع هو هذا البيت)  
وطلع على نارنجية كأنه  
دموع محب فوق خدي  
حبيبه

لقيمة فرأيت الناس في رجل \* والذهب في ساعة والارض في دار  
وقول أبي محمد الخوارزمي

أي سائل عن كنهه عليه انه \* لا عطي ما لم يعطه الثقلان  
فن يره في منزل فكم أعنا \* رأى كل انسان وكل مكان  
ومن يبيع المبالغة قول ابن نباتة السعدي في سيف الدولة من قصيدة وأجاد  
قد جدت لي باللهي حتى ضجرت بها \* وكدت من ضجيري أني على البخل  
ان كنت ترغب في بذل النوال لنا \* فاخلق لنا رغبة أولا فلا تنسل  
لم يبق جودك لي شيئا أو قل \* تركتني أحسب الدنيا بلا أمل  
وأبلغ منه قول أبي الفرج البغاف في سعد الدولة بن سيف الدولة

لا غيت نعماء في الوري خلب البرق ولا ورد جوده وشـل  
جاد الى ان لم يبق نائله \* مالا ولم يبق للوري أمل  
وقريب من هذا المعنى قول ابن بابل في صاحب بن عباد

فحسن ظنك بي استوفى مدى أملي \* وحسن رأيك بي لم يبق لي أربا  
ومن محاسن المبالغة قول ابن اللبانة وقد رأى ابن المعتمد بن عباد صائغا بعد الملك

أذكي القلوب أسمى أجرى الدموع دما \* خطب وجودك فيه يشبه العدم  
وعادك كونك في دكان قارعة \* من بعدما كنت في قصر حكي ارما  
صرفت في آلة الصواغ أغلة \* لم تدر الا الندي والسيف والقلم  
يدعهم ذلك للقبيل تبسطها \* فتستقل الثريا أن تكون فنا  
يا صائغا كانت العلياء تصاغ له \* حليا وكان عليه الخلي منتظما

للتفخ في الصور هول ما حكاه سوى \* يوم رأيته في نفسه تنفخ الفحما  
وددت ان نظرت عيني اليك به \* لو أن عيني تشكوك قبل ذلك عني  
لح في العلاء كوكبا ان لم تلحقا \* وقم بها ربوة ان لم تقم علما

وما أبلغ قول السلاي في جيشه خمسون ألفا كغتر \* وأمضى وفي خزانه ألف حاتم  
وأولفه فيها من قصيدة متى است كفه مع دما \* أصاب الغني وانثنى مسعفا  
وان لمحت عينه خاملا \* غدا ناهبا قبل أن يطرفا

ومن المبالغة في المجون قول ابن خناب  
فتاة كالمهاة تروقي عيني \* مشاهدا وتفتن من رآها  
تكد نرد للمحبوب ابرا \* وتحدث للفتى العنين باها

وهو من قول بخطة البرمكي لومر بالا عني لابي \* صر أو بعين لا نعظ  
ولقد أحسن الخالدي وأجاد الى الغاية في قوله من قصيدة  
كأنما من ثناياها ومبسمها \* أيدى الغمام سرقن البرق والبردا

وبديع قول السلاي أيضا  
تبسمت والخيال العناق عوايس \* وأقدمتها والحرب لم تتأج  
فما وطئت الا على خد سيد \* ولا عثرت الا برأس متوج

وقد أغرب الوأواء الدمشق بقوله  
متى أرى رياض الحسن منه \* وعيني قد تضمها غدير  
ولو نصبت رحي بازاء دمعي \* لكنت من تحدره تدور

ومن المبالغة في البخل قول ابن الرومي

فرب حوت باعت اضحى  
مكتسبا منك بالخرأ  
وصنع الشهاب وعرض الخلي  
أدارنون الصدغ في خده  
حتى غدا يونس ذا النون  
وأنت الخلي من فوقه  
لما علاه أصل يقطين  
ثم صنعنا فيه هذا البيت وهو  
ان بلغت يونس حوت فكم  
باعت يابونس من حوت  
وكنت في صدر العمر وابتداء  
قول الشعر صنعت قطعة  
في صدر نار فغ عليه طامع  
مفروط وهي

من  
ذهب قتاد بلا وذاك سلاسل  
(ثم زدت عليه فقلت)

أنا بصدور واسع لو بدامن  
تعبدا حيا صوبة المتعبد  
حكي طامع فيه سلاسل فضة

ونار نجه يحكي قتاديل عسجد  
ثم اختصرته فقلت  
أيا حسن صدر فيه مفروط

طامة  
يقارن نار نجا به متلال  
لقد أحسن الشخص الذي

جهتها  
يداه وأهدى فيه كل جمال  
قتاديل تبر في سلاسل فضة

والاعتيق في سموط لآلى  
(واتفق) انشاد القطع في  
بعض الليالي بالجامع جماعة

من أصحابنا فيهم ابن الذروي



درا كمتابعا و يغسل مجزوم معطوف على ينضح والمعنى لم يعرق في غسل (والشاهد فيه) المبالغة ويسمى التبليل وهو ادعاء يمكن عقلا وعادة فانه ادعى أن فرسه أدرك ثورا وبقرة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق وهذا يمكن عقلا وعادة وقد استعمل امرؤ القيس هذا المعنى في شعره كثيرا فقال من قصيدة  
وعاديت منه بين ثور ونجعة \* وكان عدائي اذ ركبت على بالي  
وقال أيضا من أخرى فاقصد نجعة وأعرض ثورها \* كفحل الهجان ينتحي الغضيض  
ووالى ثلاثا واثنين وأربعا \* وغادر أخرى في قناة رفيع  
وقال أيضا من أخرى فادرك لم يعرق مناط عذاره \* عترتك ذروف الوليد المنقب  
الى أن قال بعد أبيات فغادر صرعى من جمار وخاضب \* وتيس وثور كالهشيمة قهره  
وقال من أخرى فصادلنا غيرا وثورا وخاضبا \* عدا ولم ينضح بماء فيعرق  
وقد ألم المتنبى بهذا المعنى فقال في وصف جواد وأجاد  
وأصرع أي الوحش قفيتها به \* وأنزل عنه مثله حين أركب  
وينظر الى صدر بيت المتنبى قوله أيضا

وخيل اذا مرت بوحش وروضة \* أبت رعيها الا ومرت جلنا سيفا على  
وقد ألم به أبو طاهر الأرسطاني بقوله من قصيدة  
طمرت أي أن يرتع العشب في الطوى \* ولم تغل للاضيان في الحى مرجلا  
ومنه قول امرئ القيس أيضا

اذا ماركنبا قال ولدان بيتنا \* تعالوا الى أن باقى الصيد نخطب  
يشير الى سرعة مجيئهم بالصيد وقوة يقينهم بالنظر به ومثله قول ابن المعتز في وصف البازي  
قد وثق القوم له عا طلب \* فهو اذا خلى لصيد واضطرب  
عدوا ساكنا كينهم من القرب

ومثله قول الآخر فيه (مبارك اذا رأى فقد رزق) رجع الى المبالغة وان لم يخرج عنها قال ابن أبي الاصبع  
أبلغ شعرا عتمة في باب المبالغة قول شاعر الحماسة

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره \* وما فوق شكرى لشكور مزيد  
ولو كان محاسنة طاع استطعته \* ولا كنت مالا يستطاع شديدا  
ومن هنا قال أبو نواس لا تسدين الى عارفة \* حتى أقوم بشكر ما سلفا  
ومن المبالغة قول النظام توهمه طرفي فآلم خدّه \* فصار مكان الوهم من نظري أثر  
وصالحه كفي فآلم كفه \* فن صفح كفي في أنام له عقة - ر  
ومرت بشكركى خاطر آخر حمة \* ولم أر خلاقا تجرحه الفكر

يقال أن الجاحظ المبالغة ذلك قال هذا ينبغي أن لا ينالك الا بابر من الوهم ويجيب في المبالغة قول السلاوي  
في عضد الدولة أيضا

ألمك طوى عرض البسيطة عاجلا \* قصارى المطايا أن يلوح لها القصر  
فكنت وعزى في الظلام وصارى \* ثلاثة أشباه كما اجتمع النسر  
وبشرت آمالي بلك هو الورى \* ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر  
وقوله أيضا وأجاد أقبل على قول ضيفي ومتبعي \* وشاعري فاصدى راجي متمارى  
أنت الانام فن أدعو وحضرتك الدنيا فأني أفضى بعض أوطارى  
ومثله قول المتنبى هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى \* ومن تلك الدنيا وأنت الخلاق  
وقول القاضي ناصح الدين الأرنجاني  
ياسألى عنه لما جئت أمده \* هذا هو الرجل العارى من العارى

فأنشدته البيت وسأله  
أن يضمه فقال بديها  
عسى العيس التي طعنت  
بسلى  
تعود بها وتنعم باللقاء  
تولت بالعشى ولا عجيب  
مغيب الشمس في وقت  
العشاء  
فليت الشمس لو بقيت قابلا  
ففيها كلما بقيت بقائي  
ثم جاء الى الأديب أبو المعز  
الاعشى فسأله تضمينه  
فقال بديها  
بدت شمس النهار خيلت لي  
بانك قدر فعت الى السماء  
فصرت أذوب وهي تزول عني  
الى أن صرت في حدة الفناء  
فليت الشمس لو بقيت قليلا  
ففيها كلما بقيت بقائي  
(قال) ثم مرى النقيب أبو محمد  
القاضي فسأله تضمينه  
فقال بديها  
اذا هزم الظلام سنى الضياء  
فضى ترحال وصلك بانقضائي  
فليت الشمس لو بقيت قليلا  
ففيها كلما بقيت بقائي  
(واجتمع) يوم مشهات الدين  
يعقوب والشريف نفير  
الدين أبو البركات العباس  
ابن عبد الله العباسي على  
أن يضمها هجاء في صبي  
يسمى يونس فصنع الشريف  
بديها  
يرنس يا صفتي يا بحر  
ودلج فيه بلا انتهاء  
ان بلع الحوت لابن متى  
ثم ألقاه بالعراء

اذغدت من حياء حامله طو  
دا ومن جود كفه العذب بحرا  
(قل وفات أنا)

وحسام ملك يستضاء برأيه  
ويقل حد النابات بجده  
لم تكب بغلته نلون قوائم  
تطأ الصفا ترص صفحة  
صاحه

لكنها مات مشرع سودد  
بذال كرم في امامة مجده  
سجدت وقد صلت صفوف  
وفوده

من خلفه يتلون آية حده  
(قل علي بن ظافر) وقد  
رأيت هذه القطعة التي  
نسبها الخليل لنفسه في ديوان

ابن الساعاتي وقد كان الخليل  
مع جودته كثير الاغارة  
عليه (وأخبرني) الاديب  
أبو القاسم بن نطويه قال  
أنشدني بعض أصحابنا بيتا  
وسألني أن أضمنه وهو

فليت الشمس لو بقيت قليلا  
ففيها كلما بقيت بقائي  
(فصحت بديها)

ولما أن تلاقينا بكينا  
بكاء القرب من بعد التناي

وتمت دوام طيب الوصل منه  
فأعرض عند ذلك عن  
اقتضائي

وواعدني اذا ما الشمس غابت  
وولت لاسبيل الى اللقاء

فليت الشمس لو بقيت قليلا  
ففيها كلما بقيت بقائي  
(قال) ثم مررت بالقاضي أبو  
الحسن علي بن النبيه

السكابة فانه انتزع من المدوح جواد يشرب هو الكأس بكفه على طريق السكابة لانه اذا نفي عنه الشرب  
بكف الخيل فقد أثبت له بكف الكريم ومعلوم أنه شرب بكفه فهو ذلك الكريم

(لا خيل عندك تهديها ولا مال)

قائله أبو الطيب المتنبي وهو أول قصيدة من البسيط يدح بها أفاكها وقد حمل اليه هدية ألف دينار وكان عصر  
مقيما ونماحه (فالسعد النطق ان لم تسعد الحال) وبعده

وأجز الأمير الذي نعماء فاجئة \* بغير قول ونعمي الناس أقوال  
فربما جزت الاحسان موابيه \* خريده من عذاري الخيتم كمال  
وان تكن محركات الشكلى تمنى \* ظهور جرى فلي فيهن تصهال  
وما شكرت لأن المال فترحنى \* سمان عندي اكثارا واولال  
لكن رأيت قبيحا أن يجادلنا \* وأنساب قضاء الخلق بخال  
وهي طويلة وأراد بالخال الغنى (والشاهد فيه) التجريد عن مخاطبة الانسان نفسه فكأنه انتزع من نفسه  
شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال والحال ومثله قول الاعشى

ودع هريرة ان الركب مرتحل \* وهل تطيق فراقا أيها الرجل  
ومن الامثلة في التجريد قول التميمي لنجدة بن عامر الحنفي الخارجي

متى تلق الجريش جريش سعد \* وعباد ايقود الدار عينا  
تبين أن أمك لم تورك \* ولم ترضع أميرا مؤمينا  
ومثله قول ذي الرمة أيضا

وليل كائنا الدويدي جبتة \* بأربعة والشخص في العين واحد  
أحدم علافي وأبيض صارم \* وأعيس مهري وأروع ماجد  
أراد بالاحم العلافي الرجل وهو منسوب الى علاف رجل من قضاة تنسب اليه الرحال لانه أول من عملها  
وأراد بالاروع الماجد نفسه وهو تجريد ظاهر لان قوله جبتة بأربعة ثم عذ فيها الاروع الماجد مشعر  
بأنه شخص آخر وهو معنى التجريد ومنه قول الشاعر

أباحب نومروان ظلمادما \* وفي الله ان لم ينصفوا حكم عدل  
وقول المعري هاجت غير فهاجت منك ذالبد \* والليث أفتك أفعالا من النمر  
وقول الشاعر أيضا وبى ظبية أدماء ناعمة الصلا \* تحار الظباء الغيد من اقتنائها  
أعاق غصن البان من لين قدتها \* وأجنى جنى الثور من وجنائها

وقول الآخر أيضا ان تلقى لآ ترى غيري بناظرة \* يفسى السلاح ويغزو جهة الاسد  
وقول ابن جابر الاندلسي جزيل الندى ذو أياذغت \* يتحدث عنن في كل نادى  
يلاقيك منه اذا جئته \* كثير الرماد طويل النجاد

(فعادى عداء بين ثور ونجعة \* دراكولم ينضج بقاء فينسل)

البيت لامرئ القيس من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبل البيت  
فعد لناسرب كأن نعاجه \* عذاري دوار في ملاء مذييل \* فاذ برن كالجزع المفصل بينه  
بجيد معمم في العشرة مخول \* فألقنا بالهاديات ودونه \* جوارحها في صرمة لم تزبل  
وبعده البيت وبعده فظل طهارة اللحم من بين منضج \* ضعيف شواء أو قد ير مجمل  
ورحننا بكاد الطرف يقصر دونه \* متى مارتق العين فيه تسهل  
فبات عليه سرجه وجمامه \* وبات بعيني قائما غير مرسل

والمعنى في البيت أنه يصغ فرسه بأنه لا يعرف وان كثر العدو منه والعداء بالكسر والمذاق بين الصيدين  
يصرع أحدهما على أثر الآخر في طلاق واحد أو اراد بالثور الذكركم بقرا الوحش وبالنجعة الانثى منها ومعنى

البيت

كالا بك مشتهات في منابتها \* وانما يقع التفضيل في الثمر  
ولابي عبد الله القواص في وصف دار

يادار سعد وعلت شرفاتها \* بنيت شبيهة بقلعة للناس  
لورود ووفد أول دفع ملة \* أو بذل مال أو إدارة كاس  
وما أحسن قول الرستمي

يا ابن الذين اذ ابناوا شادوا وان \* أسعدوا يداعادوا وان يعدوا يقوا  
ان حاربوا لم يحجموا أو قاربوا \* لم ينهضوا أو عاقبوا لم يشتموا  
ومتي استجبروا وأسعفوا ومتي استنيت \* أو أسرفوا ومتي استعبدوا أسعفوا  
ان عاهدوا لم يخفروا أو عاقدوا \* لم ينهضوا أو ملوكوا لم يعسفوا  
وبديع قول ابن شمس الخلافة

أناس أبو أغـير التلون عادة \* فشانهم في الحب هون واذلال  
وصال وهجر واجتماع وفرة \* وبذل وامسالك وحل وترحال  
فان سمعوا ضنوا وان عطفوا جنوا \* وان عقدوا حلوا وان عهدوا حالوا  
وقول ابن هرمة قوم لهم شرف الدنيا وسوددها \* صنعوا على الناس لم يخط بهم زندق  
ان حاربوا وضعوا أو سالموا رفعوا \* أو عاقدوا ضمنوا أو حذوا صدقوا  
ومنه قول حسان بن ثابت الانصاري رضى الله عنه

قوم لثام فلن تلقى لهم شـبها \* الا التيوس على أكتافها الشعر  
ان سابقوا سبقوا أو نافروا نفروا \* أو كثروا أحدهم من غيرهم كثروا  
قوم لثام أقل الله خـبرهم \* كما تساقط حول الفقحة البحر  
كأن ريجهم في الناس اذ برزوا \* ريج الكلاب اذا ما بلها المطر

ع  
ل  
شوها تغدوي الى صارخ الوغى \* بمسـلم مثل الفنيق المرحـل

البيت من الطويل ولا يعرف قائله وشوها صفة لفرس وهي الطويلة الرائعة والمفرطة رحب الشدين  
والمخترين والوغي الحرب والمسلم مثل لابس اللأمة وهو الدرع والفنيق الفعل المكرم لا يؤذي لكرامته  
على أهله ولا يركب ويجمع على فنيق بضم أوله وثانيه والمرحل من رحل البعير أو شخصه عن مكانه وأرسله  
(والشاهد فيه) التجريد وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة لكالها فيه وهنا قال تغدوي  
ومعنى من نفسي لابس درع لكال استعدادي للحرب فبالغ في اتصافه بالاستعداد حتى انتزع منه مستعدا  
آخر لابس درع والله أعلم

ولئن بقيت لأرحل بغزوة \* تحوى الغنائم أو يموت كريم

البيت لقنادة بن مسلمة الحنفي من قصيدة من الكامل أولها

بكرت على من السقا تلومني \* سـفها تجز بعلمها تلوم \* لما رأني قد رزئت فوارسي  
وبدت بجحيمي فمكة وكلوم \* ما كنت أول من أصاب بنكبة \* دهر وحى بأسـلون جيم  
الى أن يقول فيها ومعى أسود من حنيقة في الوغى \* للبيض فوق رؤسهم تسويم  
قوم اذ البسوا الحديد كأنهم \* في البيض والخلق الدلاص نجوم

وبعد البيت والغنائم جمع غنمة وهي الفوز بالشئ بلا مشقة (والشاهد فيه) التجريد بدون توسط حرف  
فانه عنى بالكريم نفسه فكأنه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه ولذا لم يقل أو أموت

ياخير من يركب المطى ولا \* يشرب كأسا بكف من بخلا

البيت من المنسرح وقائله الاعشى من قصيدته السابقة في شواهد المسند (والشاهد فيه) التجريد بطريق

الدين بن الساعاني والجمال  
ابن التاج البغدادي والمهذب  
ابن الخيمي والاوحد  
الواسطي فاتفق أن كبت  
به بغلته ثم وثبت ورفعت  
يديهما فتعاطينا القول في  
ذلك فيه مدرهء الدين بن  
الساعاني فقال

قيل مادت من تحت ذا  
السيد الارض  
ض ولم تأتسأله بمشال  
هو طود النسي ومن أعجب  
الاشـ

ياه أرض تيمد تحت الجبال  
(وقال ابن التاج)

جلست بغلة الامن ترينا  
صدق حس كأنه الهام  
أظهرت ميزه على النوع اذا  
يج في الجنس ذاعلا لا يرام

نحن في خدمة قيام لديه  
ثم بغلاتنا ليديه قيام

(وقال الواسطي)

لم تكب بغلة بك الخضراء  
من خور

يا من هو اليوم للاسـلام  
مسعده

لكما الارض مادت تحتها  
طربا

اذ شرفت بك يا من طاب  
محمده

(وقال ابن الخيمي)

أقسمت بغلة الرئيس المفدى  
حين حطت لجزها عنه ظهرا

انما رفعت يديهما فتعاطينا

بعد أن قبلت ترى الارض

عشرا



كن وكيس وكانون وكاس طـ لا \* مع الكباب وكس ناعم وكسا  
وقد تبع ابن سكرة في جاذته هذه التي سلكها جماعة من الادباء ففهم من جاراء ومنهم من كبا في ذلك قول  
بعضهم وكافات الشتاء تعدس بها \* ومالي طاقة بلقاء سبع  
اذ انظفرت بكاف الكيس كفي \* ظفرت بعفـ رد يأتي بجمع  
وقول الآخر أيضا جاء الشتاء وما الكافات حاضرة \* وانما حضرت منـ ابدال  
قل وقر وقلب موجـ وقل \* وقادرها جروال قيل والقال  
وقول جمال الدين ياقوت الكاتب  
جاء الشتاء ببرد لا مرد له \* ولم يطق حجر قاس يقاسـ به  
لا الكأس عندي ولا الكانون مـ \* كني ظلامي وكيسى قل ما فيه  
دع الكباب واخل الكس وأسفا \* على كسا أنطى في دياجيـه  
والمؤلفه في قريب منه قلت لذي صبوة بكافا \* تشتوة من عنك ادعني  
والهف قلبي على كساء \* يرد برد الشتاء عنـ  
ومن باب جاء الشتاء قول الاعرابي  
جاء الشتاء وليس عندي درهم \* ولقد يصاب بمنل هذا المسلم  
وتقسم الناس الجباب وغيرها \* وكأني بفناء مكة محـ رم  
وقول آخر من الاعراب جاء الشتاء ومـ ناقـ \* وأصابنا في عيشنا نـ  
ضرو فقرن بينهما \* هذا العـ مرأيكم الشـ  
وقول بحظـه أيضا جاء الشتاء وما عندي له ورق \* مما وهبت ولا عندي له خلع  
كانت فبـدها جود واهت به \* وللمساكين أيضا بالندي ولع  
وقول أبي نصر بن نباتة السعدي  
جاء الشتاء وما عندي له عدد \* الا ارتعدا وتقرص بأسـ ناني  
ولو قضيت لما قصرت في كـني \* هبني قضيت فهبني بعض أكفاني  
وقول أبي طالب المأمون في طست الشمع  
وحديقة تهز في هاروضة \* لم يفهار تب ولا أمطار  
فصعيد هار وناي غضها \* شمع وما قد أئـ رته نار  
وقول أبي الفضل الميكالي ومهـ هـ فـ فـ بـ لبـ المرء منه شمائل  
فاردف دعض هائل \* والقـ غصن مائل والـ نور شقائق \* تنفذ عنه غلائل  
والعرف مثل حدائق \* غـت بهن شمائل والـ طرف سيف ماله \* الا العذار جمائل  
ولطيف قول منصور الفقيه بن آدم كالنبت \* ونبت الارض ألوان  
فـ شـجـر الصند \* لوالـ كافور والـ بان \* ومنـه شـجـر أفضـ لـ ما يحمل قطران  
وفي معناه قول رجل من عبد القيس  
جامل الناس اذا ما جئتهم \* انما الناس كأمثال الشـجـر  
منهم المذموم في منظره \* وهو صلب عوده حلوا الثمر  
وترى منهم أئـ شـانـبه \* طعمه مـروفي العود خور  
ومثله قول الآخر أيضا الناس كالـ وبـ منها هم \* من خشن اللـ ومن لين  
فـ مـ دـ مـ به أـ جـ لـ \* وانـ دـ وـ في الأـ عـ ين  
وقول الآخر والناس كالنـس الا أن تجربهم \* والـ بصـيرة حكـم ليس للـ بصـر

أو كنت عاينت ما عاينت  
من قري  
اكنيت أول مشتاق الى أمل  
هـ عـتى راشق لي قوس حاجبه  
كأنما الطرف رام من بني  
فعل  
يمل عطفاه من سكر الصبا  
مرحاً  
كأنما يل عطف الشارب المثل  
مالاحت الشمس في رآد  
الضحى وبدا  
للشمس الارماها الطفل  
بالطفل  
يا حامل الصارم الهندى  
منـ نصر  
ضع السلاح قد استغنيت  
بالـ كـمـل  
ما يفـ لـ الطـي بالسيف  
الصـقـل وما  
ضرب الصوارم مع ضرب  
من المـل  
قد كنت في الناس سنيافا  
برحت  
بي شيعه الحسن حتى صرت  
عبد على  
قال فأخرج ابن رواحة رقعة  
ومن قها وقال من يحسن  
مثل هذه البديهة لا يشـد  
معـه شعـر (وأخـبرني)  
الاديب راجح بن اسمعيل  
الحلي قال خرجنا مع مهذب  
الدين أبي الحسن علي بن  
نظيف أيام كتابته للملك المعز  
اصحق ابن الملك الناصر  
رحمه الله تعالى الى الاهرام  
للتنزه ومعه الاديب بهاء

وانهم أفضل الاحياء كلهم \* ان جذبالناس جذبالقول أو سمعوا

ولما أنشد حسبان رضى الله عنه هذه القصيدة بعد ان خطب ثابت بن شماس خطبته المشهورة قال الا قرع ابن حابس ان هذا الرجل لمؤتى له والله لشاعره أشعر من شاعرنا وخطيبه أخطب من خطيبنا ولا أصواتهم أرفع من أصواتنا أعطني يا محمد فأعطاء فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد العرب وهم الذين أنزل الله في حقهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ومعنى حاولوا راموا واطلبوا والاشباع جمع شبعة بكسر الشين المعجمة وهى الانصار والاتباع والفرقة تقع على الواحد والاثني والجمع والمذكور والمؤنث والسحبة الغريزة وما جبل عليه الانسان والخلائق جمع خليقة وهى الطبيعة هنا والبدع جمع بدعة وهى الحديث فى الدين بعد الكمال والمراد بها هنا مستحذات الاخلاق لا ما هو كالغرائز فيها (والشاهد فيهما) القسم الثانى من الجمع مع التقسيم فانه قسم فى البيت الاول صنعة الممدوحين الى ضرر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمع ما فى البيت الثانى فى كونها ما يحبة وقد أخذ ابن مفرغ عجز البيت الثانى برتبة فقال من قصيدة

جاور بنى خلف تحمد جوارهم \* والا عظمين دفاعا كلما دفعوا \* والمطعمين اذا ما شتوة أزمتم  
فالناس شتى الى أبوابهم شرع \* هم خير أقوامهم ان حذوا صديقوا \* أو حاولوا النفع فى أسياعهم نفعوا  
وقد أجاد ابن حجة فى قوله هنا مع تسمية النوع

جمع الاعادى بتقسيم يفرقه \* فالخلى للآسر والاموات للضرر

(يقال اذا لا قوا خافوا اذا دعوا \* كثير اذا شدوا قليل اذا دعوا)

البيت للثني من قصيدة من الطويل أولها

أقل فعلى بل وأكثره مجد \* وذالجه دفيه نلت أولم أنل جسد  
سأطاب حرقى بالقنا ومشايخ \* كأنهم من طول ما التفتوا امرد  
وطعن كأن الطعن لا طعن عنده \* وضرب كأن النار من حره برد  
اذا شئت حفت بى على كل سابع \* رجال كأن الموت فى فهاشهد  
أدتم الى هذا الزمان أهبله \* فأعلمهم فدم وأخرهم م وغد  
وأكرمهم كلب وأبصرهم عم \* وأسهدهم فهدوا شجعهم قرد  
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى \* عدو له ما من صدد اقته بد

فهو فى البيت المذكور يصف شدة وطأتهم على العدو ثباتهم على اللقاء وانهم مسرعون الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهمهم ومدافعة خطب مدلمهم وان الواحد منهم يقوم مقام جماعة من غيرهم (والشاهد فيه) مجىء التقسيم على وجه آخر وهو أن تذكر أحوال الشئ مضافا الى كل من تلك الأحوال ما يليق به فانه ذكر أحوال المشايخ وأضاف الى كل منها ما يليق به وهو ظاهر ومن أنواع الجمع مع التقسيم قول الخالدى فى وجهه كل ريحان تراحله \* منها قلوب وأبصار وترواه  
النرجس الغض عيناه وطرته \* بنفسه وجنى الورد دخلاه

ومثله قول ابن قلاقس

حملت من الازهار أشباه الربا \* فتساوت الا مثال والا أشكال

فلا تس صدغ والا فاحى مبسم \* والورد دخلة والبنفسج خال

وقول صاحب بن عباد فى الوزير ابن العميد

قدم الوزير مقدما فى سبقة \* فكأنما الدنيا جرت فى طوقه

فجبالها من حلمه وبحارها \* من جوده ورياضها من خلقه

ومن بديع الجمع مع التقسيم قول ابن سكرة الهاشمي

جاء الشتاء وعندي من حوائجه \* سبع اذا القطر عن حاجتنا حبسا

القطاط فأنشدونا ما  
فقلنا على سبيل الهز  
لا يتقدم أحد على علم الدين  
فجعل الشاباني يصفه  
ويقول قد علمت بيت  
ما يقدر أحد أن يعمر  
مثله ما زادنى الدعوى  
ثم أنشد  
قريعة دنايه

نهر جريرون كور  
لوترأى لسنجر  
قبل الارض سنجر

فجرى بينه وبين الحور  
من المشاغبة ماضا ق  
الوقت وقال له ويحك أ  
هذا ما نحن فيه وأما  
مناسبة بينه وبين المع  
الذى اقترح عليه وكا  
جمال الدين بن رواحة فاض  
لطيفا فقال لى بالله عليه  
الأنشدت قبلى فقد رأيت  
علمت أكثر منى وكنت  
جانبه فأنشدت ما قالت وه  
حتام عدلك قد أسرفت فى  
عدلى

قاي من الوجد دم لا  
وأنت خلى  
أعاذك الله من وجدى وم  
كافى

ومن غراي ومن خوف  
ومن وجلى  
لو كان يأسعد للطوفان  
ما ذرفت  
عيناي ما لست عصم المغر  
بالجبل

ألقاه حجر اثم ادعى أننا  
غير ناسبه وكتب بذلك  
محضره منظوما كتب عليه  
الشعراء شهادتهم بقطع  
من الشعر أنشدني كثيرا  
منها ثم توفي قبل أن أكتبها  
عنه (وأخبرني) بهاء الدين  
أسعد بن يحيى بن منصور  
ابن عبد العزيز بن وهبان  
السلمي المعروف بابن  
السنجاري بحماسة وكتبه لي  
بخطه قال اجتمع عندي  
جماعة منهم جمال الدين بن  
رواحة وعلم الدين الشاذلي  
الشاعر المعروف بقناع  
وضياء الدين سعيد بن حياء  
المقري وضياء الدين الحوراني  
وهو في ذلك الوقت مشتهر  
بعشق البهاء علي بن محمد  
الخراساني المعروف بابن  
الساعاتي فبينما نحن مجتمعون  
ادخل علينا ابن الساعاتي  
وهو في عتفوان شبابه ونهابة  
حسنه وسنه حينئذ أربع  
عشرة سنة فداعبنا بخرد  
سيفه وجعل يريد ضرب  
عنق الضياء الحوراني  
مداعب له وذلك بعد أن  
عصب عينيه بطرف عمامته  
فكشف الضياء عن وجهه  
وقال أنتم كلكم تدعون أنكم  
فضلاء الوقت فتقولوا في  
هذه أشيا أفعمل كل منا  
قطعة وخبأها في بيقله فيه  
فقال الضياء وكانت فيه  
دعابة أراكم قد علمت عمل

البيتان لابي الطيب المتني من قصيدة من البسيط يدح به سيف الدولة بن حمدان أولها  
غيري بأكثر هذا الناس يخذع \* ان قاتلوا جنبوا أو حذوا شجعوا  
أهل الحفيظة إلا أن تجربهم \* وفي التجارب بعد الغي ما يزع  
وما الحياة ونفسي بعد ما علمت \* ان الحياة كالأشعث هي طبع  
ليس الجمال بوجهه صغ مارته \* أنف العزيز يقطع العزيج تدع  
أأطرح المجد عن كفتي وأطلبه \* وأترك الغيث في غمدي وأنجع  
والمشرفة لا زالت مشرفة \* دواء كل كرم أوهي الوجع  
وفارس الخيل من خفت فوقها \* في الدرب والدم في أعطافها دفع  
وأوجده وما في قلبه قلق \* وأغضبه وما في قلبه فزع  
بالجيش يتمتع السادات كلهم \* والجيش بابن أبي الهيجاء يتمتع  
قائد المقانب أقصى شربها نهل \* على الشكيم وأدنى سيرها سمرع  
لا يكفي بلاد اميراه عن بلد \* كالموت ليس له رى ولا شبع

وبعد البيتان والقصيدة طويلة فريدة والارباب ضجر برض بفتح الباء وهو سور المدينة وحرشة بلد  
بالروم وهي التي تسمى الآن أماضية والبيع جمع بيعة بكسر الباء وهي معبد النصراني واغالم يقل من نكحوا  
أومن ولدوا ليوافق قوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا وللدلالة على اهانتهم وقلة المبالاة بهم حتى  
كانهم ليسوا من جنس من يعقل فيخطبون بخطابه (والشاهد فيهما) الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد  
تحت حكم ثم تقسيمه أو تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالأول كافي البيتين وهو ظاهر والثاني كافي البيتين  
الآتين بعدهما وهما

(قوم اذا حاربوا ضروا وعدوهم \* أو حاولوا النفع في أشياءهم نفعوا)  
(سحبة ناك منهم غير محدثة \* ان الخلائق فاعلم شرها البادع)

البيتان لحسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه من قصيدة من البسيط قالها حين قدم وفد تميم على النبي  
صلى الله عليه وسلم وفيهم الاقرع بن حابس والزيبرقان بن بدر وعطار بن حاجب وأرادوا المفاخرة بخطيبهم  
وهو عطار وشاعروهم وهو الزبرقان في خبر طويل والقصيدة أولها

ان الذوائب من فخر واخوتهم \* قد بينوا سنة للناس تتبع  
يرضى بها كل من كانت سريره \* تقوى الاله وبالأمر الذي شرعوا  
وبعد البيتان وبعدهما

لا يرفع الناس ما أوهت أكنههم \* عند الدفاع ولا يوهون ما رفعوا  
ان كان في الناس سباقون بعدهم \* فكل سبق لا في سبقهم تبع  
أعفة ذكرت في الوحى عفتهم \* لا يطبعون ولا يزرى بهم طبع  
ولا يضنون عن جار بفضاهم \* ولا يسهم من مطمح طمع  
يسمون للحرب تدو وهي كلحة \* اذا الزعانف من أظفارها خشعوا  
لا يفرحون اذا نالوا عدوهم \* وان أصيدوا فلا خور ولا جزع  
كانهم في الوحى والموت مكنتهم \* أسوديشة في ارساغها فدع  
خدمهم ما أتوا عفوا وما غضبوا \* ولا يكن همك الامر الذي منعوا  
فان في حربهم فارتك عدوتهم \* سما يخاض عليه الصاب والسلع  
أكرم بقوم رسول الله قائدهم \* اذا تفرقت الأهواء والشييع  
أهدى لهم مدحتي قلب يوازره \* فيما أراد لسان حاذق صنع



وقد ضمنه بعضهم في الهجاء فقال

يحصن زاده عن كل ضرر \* ويعمل ضرره في كل زاد \* ولا يروى من الاشعار شيئا  
سوى بيت لابرهة الا يادى \* قليل المال تصلحه فيبقى \* ولا يبقى الكثير مع الفساد  
وشطر هذا البيت رواية في شطر البيت السابق وأخذه ابن وكيع فقال

مال يخافه الفتى \* للشامتين من العدا خيره من قصده \* اخوانه مسترفدا

ويقال ان حاتم الطائي المسموع قول المتلمس هذا قال ماله قطع الله لسانه يحمل الناس على البخل والتباخل ألا كان  
يقول وما البذل يعني المال قبل فئائه \* ولا البخل في مال الشحيح يزيد \* فلا تلتبس فقر بعيش فانه  
لكل غدر زق يعود جديد \* ألم تدر أن المال غادر وأخ \* وأن الذي يعطيك ليس يبيد  
انتهى وقد قال البلغاء في معنى الاول ان في اصلاح مالك جلال وجهك وبقاء عزك ونقاء عرضك وسلامة  
دينك وطيب عيشك وبناء مجدك فاصلحه ان أردت هذا كله وفي المثل احفظ ما في الوعاء بشدة الوعاء  
يضرب في الحث على أخذ الامر بالحزم وقيل من أصح ماله فقد صان الاكرمين الدين والعرض وقيل  
التدبير بغير التيسير والتدبير يبرد الكثير ولا جود مع تبذير ولا بخل مع اقتصاد والاعتدال في الجود  
أحسن من الاعتماد على الموجود والرزق مقسوم محدود فرزوق ومحدود والله أعلم بالوجود

(فوجهك كالنار في ضوءها \* وقلبي كالنار في حترها)

البيت لرشد الدين الوطواط من الخفيف (والشاهد فيه) الجمع مع التفريق وهو ادخال شيتين في معنى  
والتفريق بين جهتي الادخال فهنا ادخل وجه الحبيب وقبله في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان جهة  
ادخال الوجه من جهة الضوء وادخال القلب من جهة الحتر والاحراق وفي معناه قول بعضهم

فكالنار ضوءا كالنار حترها \* محيا حبيبي وحرقة بالي

فذلك من ضوئه في احتمال \* وهذا الحرقته في اختلال

وقريب منه قول الصفي الحلي

سناه كالنور يجلو كل مظلمة \* والباس كالنار يفتي كل مجترم

ومما يستشهد به على هذا النوع قول الفخر عيسى

تشابه دمعانا غداة فراقنا \* مشابهة في قصة دون قصة

فوجنتها تكسو المدام حرة \* ودمعى يكسو حرة اللون وجنتي

وقول مروان بن أبي حفصة

تشابه يوماء علينا فاشكال \* فذا نحن ندرى أي يوميه أفضل

أيوم نداء الغمر أم يوم بؤسه \* وما منه إلا أغر تحجب

وقول المجترى أيضا ولما التقينا والتقى موعدنا \* تعجب رأي الدر مننا ولا وقته

فن أولو تجلوه عند ابتسامها \* ومن أولو عند الحديث تساقطه

وقول بعضهم أيضا أرى قرين قد طلعا \* على غصنين في نسق \* وفي ثوبين قد صبغا

صباغ الخد والحديق \* فهذه الشمس في شفق \* وهذا البدر في غسق

وما أحسن قول علي بن مليك في هذا النوع

بالروح أفذى صاحب المزل \* محترقا ذنبي في عفوه فكفه كالماء في جوده \* وقلبه كالماء في صفوه

وقد أحسن هنا ابن حجة في تسمية النوع حيث قال

يمناه كالبرق ان أبدوا ظلام غي \* والعزم كالبرق في تفريق جمعهم

(حتى أقام على أرباض حرسه \* تشقى به الروم والصلبان والبيع)

(للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا \* والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا)

والعجب منك أن تنباهي  
بالشعر ونحن حضور واستعقر  
الامر على أن يصنع كل منا  
قطعة في مدح ذخيرة الملك  
على روى يتخاره أول خارج  
من الجامع فكان حرف  
الذال فابتدر جعفر وقال  
من كان في درك الغرام ولم يكن  
لحشاه من أسرار الهوى انقا  
ف ذخيرة الملك الا جل بشعره  
نوقى القلوب من الهوى وتعا  
واذا بدامت غائله على

كل القلوب بشدوه استحوذ  
(قال و صنعت)

ذخيرة الملك أنت شاعرا

فكل شعر عدك منبوذ

وكل لفظ فنك مسترق

وكل معنى فعنك مأخوذ

قال وأبي ابن وزير أن يشده

مأمله بل كتبه في رقعة

وقال انما أنشده بحضرة

أبي الحسن بن برى رحمه الله

فأتيناه جميعا فأنشدته أنا

وجعفر ماصنعا فأنشده خيرا

ثم ناوله ابن وزير الرقعة فاذا

أولها يقول

هذا الفتى ذخيرة الملك نعيده

فلما قرأه الشيخ جمع وجهه

قرأ الثاني فاذا هو

اذ أنت في منشدا

قلوبنا منقوده

فزاد في تجميعه ثم قرأ الثالث

فاذا هو

من كل هم فيهما

يبدو لنا شذوذه

فرى الرقعة من يده فكأنما

فانته عليه الجماعة تشبيهه  
الماء بالماء واستبرد واما أتى  
به فقال ابن الذروري  
وشاعر أو قد الطبع الذكالة  
أو كاد يحرقه من فرط اذكا  
أقام بجهد أياما ريته  
وشبه الماء بعد الجهد بالماء  
(وأخبرني) الفقيه شجاع  
الغزالي رحمه الله قال جلست  
يوميا بالوراقين على دكان  
الاديب أبي الفضل جعفر  
ابن مفضل القرشي المنبوز  
بشلمع وثالثنا ذخيرة الملك  
المشهور خبره المشكور  
أثره وهو شيخ كان يغني  
ويلفق كلاما من جنس كلام  
الحق والمعنوهين تلفظا  
موزونا على انه شعر الا أنه  
بلغ به عند الصالح وزويه  
ما لم يبلغه الا خطل عند عبد  
الملك وبنيه وقد اجتمع  
الناس عليه ووقنوا صغفوا  
بين يديه وهو يطرفهم  
بشعره ويلا آذانهم به  
قال فتر بنا ابن وزير المارأي  
الجمع جالس الينا ثم أخذ  
يقول أنصافا من الشعر  
وأبيات متفرقة في مدح  
ذخيرة الملك تارة والطنز به  
أخرى يتباهى بها على  
العوام ويلاها قلوب  
أولئك الطغام ففهم أبو  
الفضل مقصده وأراد أن  
يفضحه ويظهر عيبه  
ويوضحه فقال له ما هذا  
الفتور والشعر المقدور

وكان هو وطرفة بن العبد يتنادمان مع عمرو بن هند ملك الحيرة وكان سيئ الخلق شديده وكان قد حرق من  
تميم مائه رجل فتهجوه وكان مما هجاه به المتلمس قوله

ان الخيانة والمقالة والخناء \* والغدر نتركه بيادة منسد  
ملك بلاعب أمة وقطينها \* رخو المفاصل بطنه كالزود  
فاذا حلت فدون بيتي غارة \* فابرق بأرضك ما بدالك وارعد

وهجاه طرفة بما تقدم في ترجمته في شاهد التكميل فاستحيا أن يقتلها ما بحضرته وبينه وبينه ما دلالات  
المداومة في كتب لهما حقيقتين وختمهما باللائع لما فيه ما هو أول من ختم الكتاب وقال لهما اذهبا إلى  
عاملي بالبحرين فقد أمرته أن يصالكما بالجواز فذهبا فترافى طريقهما بشيخ يحدث ويأكل من خبز بيده  
ويتناول القمل من ثيابه فيقصه فقال المتلمس ما رأيت شيئا كالذي هو من هذاف قال الشيخ ما رأيت  
من حتى أخرج الداء وأدخل الدواء وأقلل الأعداء وروى أطرح خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا أحق  
والله مني من يحمل حقه بيده فاستراب المتلمس بقوله فطلع عليه ما غلام من أهل الحيرة من كتاب العرب  
فقال له المتلمس أنقر يا غلام قال نعم ففك حينئذ الحقيبة فاذا فيه اذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه  
وادفنه حيا فقال لطرفة ادفع اليه حقيقتك فان فيها مثل هذاف قال طرفة كلال لم يكن لي جترى على وكان غترا  
صغير السن فغذف المتلمس بحقيقته في نهر الحيرة وقال

فذفت بها بالثني من جنب كافر \* كذلك أفنى كل قط مضلل  
رضيت بها المارأت مدادها \* يجول به التمار في كل جدول  
وأخذ نحو الشام وقال ألقى الحقيبة كي يخفف رحله \* والزاد حتى نعه له ألقاها

يريد أنه تخفف للفرار وألقى ما يشق وما لا بد للسفر منه وأما طرفة فانه وصل إلى البحرين وقتل كما مر في  
ترجمته وهلك المتلمس في الجاهلية وقال ابن فضل الله في حقه هور جل نبيه الذكر معروف بحكمة الفلكر  
وهو الذي يضرب المثل بحقيقته ومن شعره

ألم تر أن المرء من منية \* صرير العافى الطير أو سوف يرمس  
فلا تقبلن ضيحا ذار منية \* وموتن بها واحيا وجلدك أملس  
فن حذر الاوتار ما خزنه \* قصير وخاض الموت بالسيف يبهس  
وما الناس الا مار أو وتحتوا \* وما العجز الا أن يضاموا فيجلسوا  
فان تقبلوا بالوثن قبل بعثله \* والا فانا نحن آبي وأشمس

ومن شعره أيضا  
تعي رني أمي رجلا ولا أرى \* أخاص كرم الابان يتكرما  
أحارث انا لو تساقط دماؤنا \* تريلن حتى لا يس دم دما  
لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا \* وما علم الانسان الا ليعلم  
وما كنت الا مثل قاطع كفه \* بكف له أخرى فأصبح أجذما  
يداء أصابت هذه حشف هذه \* فلم تجد الاخرى عليها مقدما  
فأطرق اطراق الشجاع ولو يرى \* مسانغا نايبه الشجاع لصمما  
اذا ما أديم القوم أنهبه البلي \* تفتري وان كتبه وتخرما  
ومما يمثل به من شعره قوله وأعلم علم حق غير ظن \* لتقوى الله من خير العتاد  
وحفظ المال خير من ضياع \* وضرب في البلاد بغير زاد  
واصلاح القليل يزيد فيه \* ولا يبقى الكثير مع الفساد  
وهذه الايات من قصيدة له مطلعها

صبا من بعد سلوته فؤادي \* وأسمح للقرينة بالقياد

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى \* ونور ولا نار وروح ولا جسم  
وقول محمد بن دراج القسطلی وأجاد

عطاء بلا من وحكم بلا هوى \* وملاك بلا كبر وعز بلا عجب  
وقول الآخر أيضا بنو جعفر أنتم سماء رياسة \* منابكم في أفقها أنجبم زهر  
طريقتكم مثلي وهدىكم رضى \* ومذهبكم قصد وناثكم غمر  
عطاء ولا من وحكم ولا هوى \* وحلم ولا عجز وعز ولا كبر  
وبديع قول بعضهم أيضا قوس ولا وتر سهام ولا قود \* عين ولا نظر نخل ولا عسل  
وقول بعضهم أيضا تسربل وشيامن خوز تظترزت \* مطارفها طر زامن البرق كالنبر  
فوشى بلا رقص ورقم بلا يد \* ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر  
وقول الرستمي فتى حازق المجد من كل جانب \* اليه وخلي كاهل الشكر ذاتقل  
بغفو بلا كد وصفو بلا فدى \* ونقد بلا وعد ووعد بلا مطل  
وما أشرف قول ابن شرف

للمتة في الحاجات جمع بيابه \* فهذا له فن وهذا فن  
فلأخامل العليا وللمعدم الغنى \* وللمذنب العتي وللخائف الأمن  
وقول بعضهم أيضا نرجوس لو افنى رسوم بيننا الاغصان سكرى والحمام متميم  
هذي عيل اذ انتمت الصبا \* والورق تذكر شجوها فترتم  
ولابن جابر الاندلسي لقد عطفني على حبها \* بوجه تبدي على عطفه  
فهذا هو البدر في أفقه \* وهذا هو الغصن في حقه  
ولابي الحسين الجزار وزير ما نقلد قط وزرا \* ولا دانه في مثنوى أنام  
وجعل فعالة صادات بر \* صلات أوصه لالة أوصه يام  
ولشيخ شيوخ حماة لنا ملك واجد ما أشتهى \* ولكنه لم يحجده مثله  
ملاذيه ومثولي لديه \* وميلى اليه ومدحى له  
ومثله قول بعضهم مجونا

وبديع الجلال معتدل القفا \* مة كالغصن حن قاي اليه  
أشتهى أن يكون عندي وفي يدي \* وبعضى فيه وكلى عليه

ومن المضحك فيه قول السراج الوراق

رأت حالي وقد حالت \* وقد غال الصدا ففوت  
أشبح مفاس بهوى \* ويعشق فأنك الفوت  
ولاطيف قول بعضهم

وفي أربع منى حلت منك أربع \* فامنه أدرى أيها هاجلى كبرى  
أوجهك في عيني أم الريق في فمي \* أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي  
وقد سمع يعقوب بن اسحق الكندي هذا فقال هو تقسيم فلسفي وقد أخذه الجاني العلوي فجعله خمسة فقال  
وفي خمسة منى حلت منك خمسة \* فريقتك منها في فمي طيب الرشف  
ووجهك في عيني ولمسك في يدي \* ونطقك في سمعي وعرفك في أنفي  
(والمتمسك) اسمه جري بن عبد المسيح الضبيعي وهو أحد الثلاثة المقايين الذين اتفق العلماء بالشعر على أنه  
أشعرهم وهم المتمسك والمسيب بن علس وحسين بن الحمام ولقب بالتمسك لقوله  
وذاك أو أن العرض طن ذبابه \* زنا بيرة والازرق المتمسك

أطلقت فيه عنان الفكر  
فاطردت  
خيل لها في بديع الشعر مضى  
ولم يدع حسنا فيه أبو حسن  
الاتحك في كيف كيف بخمار  
حلي المذرة لما حل ذروتها  
بجوه الشعر بحر منه زخا  
ما زال يدكي به انار الذكاء الى  
أن أصبحت علما في رأسه نا  
(وأخبرني) الوجه به أبو  
الفضل جعفر بن جعفر  
الحوى وابن شيت من أصحاب  
قالا مضى الوجه به على بن  
الذروي والنجيب هبة الله  
ابن وزير في جماعة الى الحمام  
المعروفة بأبي فروة فخري  
بينهما تنازع أدى الى تناك  
فضيلة الادب ثم تراص  
بأن يحكم بينهما الشريف  
المعروف بانكدودة فخري  
بأن يصنعنا قطعتين في صفة  
الحمام على البديهة ثم يقع  
التفضيل بينهما بقدر  
التفاوت بين القطعتين  
فصنع ابن الذروي  
ان عيش الحمام عيش هنيء  
غير أن المقام فيها قاي  
جنة تكبره الإقامة فيها  
وحجيم طيب فيه الدخول  
فيكأن الغريق فيها كالم  
وكأن الحريق فيها خا  
(وصنع ابن وزير بعد بطة)  
لله يوم يحمام نعمت به  
والماء من حوضها ما بيننا  
جاري  
كأنه فوق شفاف الرخام بها  
ماء يسيل على أبوابه



(وهذا) لعمري البديع الذي  
لا يلخطه سواه ولا يحفظ  
الاياه (قال علي بن ظافر)  
والحكاية المشهورة عن  
ابن فلاقس والوجيه أبي  
الحسن علي بن الذروي أنها  
طاعا منارة الاسكندرية  
والوجيه يومئذ في عنقوان  
شبابه وصباه وهبوب  
شماله في الجال وصاباه وان  
قلاقس مغرم به مغرى  
بجبهه دئب في تهذيبه مبالغ  
في تفضيض شعره ونذهيبه  
ولم تكن وقعت بينهما تلك  
الهناء ولا استحكمت بينهما  
أسباب المهاجاة فاقترح  
عليه ابن فلاقس أن يصف  
المنارة فقال بديها  
وسامية الارضاء ثم دى أخوا  
السرى  
ضياء اذا ما حندس الليل أظلاما  
لبست به ابردا من الانس  
ضائيا  
فكان بتذكر الاحبة معلمي  
وقد ظلتني من ذرا عابقة  
الألظ فيها من صحابي أنجما  
نخبات أن البحر تحت غمامة  
وأني قد خيمت في كبد السماء  
(خين) رأى الاغزما أتى به  
استدسوره وفرحه وقال  
يصفها ويحده  
ومنزله جاوز الجوزاء مرتقبا  
كان غافيه للنسرين أو كاز  
راسي القرارة ساهى الفرع  
في يده  
للنور والنور أخبار وآثار

اشربا ماسر بما فهـ ذيل \* من قتيل أو هارب أو أسير  
ومنه وزعم قوم أنه أفضل بيت وقع فيه تقسيم قول نصيب  
فقال فريق القوم لا وفريقهم \* نعم وفريق أيمن الله ما ندري  
وزعم أبو العيناء أن خير تقسيم قول عمر بن أبي ربيعة  
تم إلى نعم فلا الشمس لجامع \* ولا الحب لـ موصول ولا القلب مقصر  
ولا قـ رب نعم ان دنت لك نافع \* ولا نأيم يا يسـ لي ولا أنت تصـ بهر  
واختار آخرون قول الحاركي وقالوا أنه أفضل

فلا كـ مـ دى يـ فـ نى ولا لك رقة \* ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع  
وبديع قول الامير السليماني

وصلت فلما أن ملكك حشاشتي \* هجرت فجدوارحم فقد مسني الضر  
فليت الذي قد كان لي منك لم يكن \* ولية لك لا وصل لديك ولا هجر  
فلا عـ برقي ترقا ولا فيـ لك رقة \* ولا منك الماسم ولا عنك لي صبر  
وقد ألم بنحو هذا التقسيم الشهاب محمود حيث قال

وانى لفي نظرى نـحـوها \* وقد ودعتني قبهـ لـ الفراق  
ولا صبر لي فأطيق الهوى \* ولا طمع ان نأت في اللحاق  
ولا أمل يرتجى في الرجوع \* ولا حكم في رد ذلك النيباق  
كضـ نى يودع روحا غـنت \* يراه على رغبه في السباق  
ومن ملج التقسيم قول داود بن مسلم

في باع طويل وفي وجهه \* نور وفي العينين منه شم  
وكان محمد بن موسى المنجم يحب التقسيم في الشعر وكان معجبا بقول العباس بن الاحنف

وصالك صرم وجبك قـلا \* وعطفـ كم صدوسـ كم حرب  
ويقول أحسن والله فيما قسم حيث جعل حيال كل شئ ضده والله ان هذا التقسيم لأحسن من تقسيمات  
اقليدس ومن جيد التقسيم قول أبي تمام

فـها هو الا الوحى أو حد مرهف \* تـمـلـ ظباه الحـد عن كل مائل  
فـهـ ذادواء الداء من كل عالم \* وهـ ذادواء الداء من كل جاهل

(وذكر الجاحظ) أن قتيبة بن مسلم لما قدم خراسان خطب الناس فقل من كان في يده من مال عبد الله بن  
حازم شئ فلينبذه وان كان في فـه فليانظـه وان كان في صدره فليمنعه قال فحبب الناس من حسن ما فصل  
وقسم (ووقف) اعرابي على حلقة الحسن فقال رحم الله من تصدق من سعة أو وامي من كفا أو آثر من  
قوت ولقد أجاد ابن حيوس في التقسيم بقوله

ثمانية لم تتفرق مذجعتها \* فلا افتقت ماذب عن ناظر شفر  
ضميرك والتقوى وكفك والندى \* ولفظك والمعنى وسيفك والنصر

وما أحسن قول أبي ربيعة المخزومي

وهبا كشيء لم يكن أو كـنازح \* عن الدار أو من غيبته المقابر  
وعجيب هنا قول أبي تمام في مجوسى أحرق في النار

صلى لها حيا وكون وقودها \* ميتا ويدخلها مع الفجار  
وما أعذب قول الشيخ شرف الدين بن الفارض

يقولون لي صغها فأنت بوصفها \* خبير أجل عندي بأوصافها علم

الجامع اليه فطر ظهريهم  
الهلال للعيون وبرزني  
صفحة بحر النيل كانون  
ومعها جاعة من غواة  
الادب الذين ينسلون اليه  
من كل حذب فخير رأو  
الشمس فوق النيل غاربه  
والي مستقرها جارية ذاهبة  
قد شمرت للنيل الغيب  
واصفرت خوفا من هجوم  
الليل والهلال في حرة الشفق  
كحاجب الشائب أوز ورق  
الورق اقترحوا عليه  
وصف تلك الحال فصنع  
ابن قلاقس  
انظر الى الشمس فوق النيل  
غاربه  
وانظر لما بعدها من حرة  
الشفق  
غابت وأبقت شعاعا منه  
يخافها  
كأنما احترق بالماء في الفرق  
والهلال فهل واى لينة فذا  
في اثرها زورق قد صيغ  
من ورق (وصنع نشوالملا  
يارب سامية في الجوق تهم  
أمدط رفي في أرض من  
الافق  
حيث العشية في التمثيل  
معركة  
اذا رآها جبان مات للفرق  
والشمس هاربة للغرب دارع  
بالنيل مصفرة من هجمة  
العسق  
والهلال انعطاف كالسنان به  
من سورة الطعن ملقي في  
دم الشفق

ذلك شرفا ليديم مدى الدهر والايام ونحرا يبقى على مزاله هور والاعوام واتما على لسان من يوثق  
بصدق مقالته ويعتمد على تبايع رسالته من المخترطين في سلاك خدمته والراذعين في رياض نعمته  
ورأيه في ذلك أعلى وأصوب وكتب اليه بهنئته بالعيد والاعيا دعترف الله سيدنا جارا لله بركة قدومها  
وورودها وجعل له الحظ الاكمل والقسط الاجزل من ميامنها وسعودها فرائد قلائد الايام وغرر  
جبهات الاعوام لكفها راحلة لا تقوم وزائلة لا تدوم ولقاء جارا لله أدام الله مجده لنا معشر خدمه  
والمرتضين در فضله وكرمه عيد لا زال العيد له كتبه بقاءه محاسنه داعته ميامنه يهدى كل ساعة  
الى أبصارنا نوراً والى أرواحنا راحة وسروراً فكيف ننسى عيداً هـ ذه حاله بعيداً لا يؤمن زواله  
أنى العيد جارا لله وهو مجدد \* بخدمة عهد المهين تجديد  
فلمست بعيداً لا يدوم مهنئاً \* لصدر محياه يديم لنا عيداً

(ولا يقيم على ضميم براديه \* الا الاذلان غير الحلى والودع)  
(هذا على الخسف مربوط برمته \* وذات شبح فلا يرقى له أحد)

البيتان من البسيط وقائلهما المتلمس من أبيات وهى  
ان الموان حمار الاهل يعرفه \* والحتر ينكره والرسلة الا جد  
كونوا كسامة اذضك منازلهم \* اذ قيل جيش وجيش حافظ عتد  
شدة المطية بالانساع فانبجرت \* عرض التنوفة حتى مسها النجد  
كونوا كبركرا قد كان أولكم \* ولا تكونوا كعبد القيس اذ وعدوا  
يعطون ما سئلوا والبحر محتدم \* كما أكب على ذى بطنه الفهد  
وبعد البيتان وبعدهما قوله  
وفي البـلاد اذا ما خفت نائرة \* مشهودة عن ولاية السوء تنمقد  
والضيم الظلم والمير يفتح المهمة الحمار وغلب على الوحشى والمناسب هنا الا هلى والخسف النقيصة  
والاذلال تحميل الانسان ما يكره وجس الدابة بلا علف والرمة بضم الراء وتكسر قطعة من جبل والشيخ  
الكسر والدق والاستثناء فى الا الاذلان استثناء مفترغ وقد أسند اليه فعل الإقامة فى الظاهر وان كان  
مسنداً فى الحقيقة الى العام المحذوف (والشاهد فيهما) التقسيم وهو ذكر مرتعد ثم اضافة ما لكل اليه  
على التعيين فانه ذكر العير والودع ثم اضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثانى الشيخ على التعيين ومما  
ورد فى التقسيم قول زهير بن أبى سلمى السابق فى شواهد الاليجاز والاطناب وهو  
وأعلم علم اليوم والامس قبله \* ولكننى عن علم ما فى غدعى  
وقد نقل أبو نواس هذا التقسيم من الجد الى المنزل فقال  
أمر غدا أنت منه فى لبس \* وأمس قد فات قاله عن أمس  
وانما الشأن شأن يومك ذا \* فباكر الشمس بانبة الشمس  
وقد نقله بعضهم أيضاً فقال  
تمتع من الدنيا بساعة لك التى \* ظفرت بها ما لم تعقل العوائق  
فلا يومك الماضى عليك بعائد \* ولا يومك الا تقي به أنت وائق  
ومن التقسيم قول بشار بن برد  
وراحوا فريق فى الاسار ومثله \* قتيل ومثيل لا ذبا البحر هاربه  
ومثله قول الصفي الحلى  
أفنى جيوش العدا غر وافلست ترى \* سوى قتيل ومأسور ومنه زم  
وهو مأخوذ من قول عمر بن الايهم

وقول ابن اللباني في المعتمد على الله بن عبد

سألت أخاه البحر عنه فقال لي \* شقيق الأنة البار العذب  
لنا ديتا ماء ومال فديتي \* تماسك أحيانا ودعته سكب  
اذا نشأت برية فله الندي \* وان نشأت بحرية فلي السحب  
وينظر الى معاني ما تمر ولم يكن بعيدا منها قول بعضهم

يا عميون السماء دمعك يفي \* عن قريب ومال دمعك فناء  
أنا أبكي طوعا وتبكي كرها \* ودموعي دما ودمعك ماء

ولم أقف على ترجمة الوطواط الشاعر لكن رأيت ابن فضل الله ذكره في المسالك في معرض تراجم فأنبت  
مارأيت قال في ترجمة الشمس بن دانيال انه كان بينه وبين الوطواط ما يكون بين الادياء ويدب بين الاحياء  
فعرضت للوطواط رمدة تكدرها صفيحه وتكني له فيها صريحه فقيل له لو طلبت ابن دانيال فقال ذلك  
لا يصح بذرة يعني من كمله فبلغ ابن دانيال فقال في ذلك

ولم أقطع الوطواط بخلا بكمله \* ولا أنا من يعيه به يوما ترد  
ولكنه ينبوع الشمس طرفه \* فكيف به لي قدرة وهو أرم

وقال في ترجمة شافع بن علي بن عباس الكاتب ومن قوله في الوطواط الشاعر  
كم على درهم بلوح حراما \* يا نعيم الطباع سرا تواطى  
دائما في الظلام تمشي مع النسا \* سن وهذا عوائد الوطواط  
قالوا نرى الوطواط في شدة \* من تعب الكد ومن ويل  
فقلت هـ هذا دأبه دائما \* يسعي من الليل الى الليل  
ثم اني رأيت المرحوم الجلال السيوطي ذكره في طبقات النحاة فقال محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك

ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن مردويه بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه المعروف بالرشيد الوطواط (قال ياقوت) كان من نوادر الزمان وبجائبه وأفراد الدهر وغرائبه أفضل  
أهل زمانه في النظم والنثر وأعلم الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والأدب طارفي الآفاق  
صيته وسارفي الأقاليم ذكره وكان ينشئ في حالة واحدة بيتا بالعربية من بحر وبيتا بالفارسية من آخر  
وعليهما معا وله من التصانيف حدائق السحر في دقائق الشعر أسفاره رسالة بالعربي ورسالة بالفارسي  
وغير ذلك مولده ببلخ ومات بخوار زمن سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة فمتين بهذا أن الذي ذكرناه أولا ليس  
هو ومن رسائله ما كتبه الى العلامة جلال الدين خشي استأذنه في حضور مجلسه والاستفادة من  
لقد حاز جلال الله دام جماله \* فضائل فيها لا يشق غباره  
تجدد رسم الفضل بعد اندراسه \* بأيام جاز الله فالله جاره

أنا منذ لفظتني الاقدار من أوطاني ومعاهد أهلي وجيراني الى هذه الخطة التي هي اليوم بكان جلال الله  
أدام الله جلاله الجنة للكرام وجنة من زكيات الايام كانت قصوى منيتي وقصار بغيتي أن أكون أحد  
الملازمين لسيادة الشريفة التي هي مجتم السيادة ومقبل أفواء السادة فن ألقى بهاء حازني  
الدارين منها ونال في المحلين مبتغاه ولكن سوء التقصير أو مانع التقدير حرمني مدة تلك الخدمه  
وحترم على تلك النعمه والآن أظن وطن المؤمن لا يخطئ أن آفل جدي هم بالاشراق وذابل ابراق  
تحرك للابراق فقد أجدني نفسي نور مجددا يهديني الى جنته ومن شوقي داعي موفقا يدعوني الى عتبة  
ويقرع سمعي كل ساعة لسان الدولة أن اخلع نعلك واطرح بالوادي المقدس رحلك ولا تحفل بقصد قاصد  
وخسد حاسد فان حضرة جلال الله أوسع من أن تضيق على راغب في فوائده وأكرم من أن تستنقل  
من وطأة طالب لعوائده ومع هذا أرجو اشارة تصدع عن مجلسه المحروس اما بخطه الشريف فان في

أبو الحسين بن منير والشيخ  
أنوعه - د الله محمد بن صغير  
القيصر اني الشاعر ان بحلب  
فترعليهما صبي سراج  
يسمى يوسف مشهور بالحسن  
فسملا القول فيه فضعنا  
في مكان ما صنع ابن منير  
ياسمى المتاح في ظلمة الحب  
ب من ساقه القضاء اليها  
والذي قطع النساءه الا -  
دي ومكن حبله من يديها  
لك وجهه ميا سم الحسن فيه  
صكة تطبع البدور عليها  
(وكان ما صنع القيصر اني)  
لا تخدعن فالحسام المرف  
الا الذي يحويه جفن اوطف  
واذا رأيت اللحن يعمل في  
الحشى  
عمل الاسنة فالقوام مثقف  
ويح المحب اما بخالس نظرة  
الا هفا بالقلب ظي أهيف  
بالله يا نفحات أنفاس الصبا  
ما بال غصن البان لا يتعطف  
يا مسكري وجد انجم جفونه  
قل لي أتلك لو احظ أم قرفت  
بادر جلالك بالجميل فرجا  
ذوت المحاسن أو ابل المذنف  
واسبق عذارك باعذارك  
قبل أن  
يأتى بعزل هو لك منه ماطف  
ان جاز ان يرث الملاحه باه  
أحد فانك يوسف يا يوسف  
(قال علي بن ظافر) وروى أن  
الاعز أبا الفتوح بن ولاقس  
ونشو الملك علي بن مفترج  
ابن المنجم اجتمعاني منار



أنارهن بمضجعي \* فاحذروا مثل مصرعي عشت تسعين حجة \* أسلمتني لمضجعي  
كم ترى الحلي ثابته \* في ديار التزعزع ليس زاد سوى التقي \* فخذني منه أودعي  
ولمات رثاء ابنه محمد فقال يا أبي ضمك الثرى \* وطوى الموت أجرك  
ليتني مت يوم صر \* ت إلى حفرة معك  
رحم الله مصرعك \* بترد الله مضجعيك

م  
ن  
س

(ما نوال الغمام وقت ربيع \* كنوال الامير يوم سقاء)  
(فنوال الامير بدرة عين \* ونوال الغمام قطرة ماء)

البيتان لرشد الدين الوطواط الشاعر من الخفيف والنوال العطاء والبدره كيس فيه ألف دينار وأ عشرة  
آلاف درهم أو سبعة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار والعين هنا المال (والشاهد فيهما) التفريق وهو  
ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح أو في غيره فن ذلك قول بعضهم  
حسبت جماله بدر امنه برا \* وأين البدر من ذلك الجمال  
قاسوك بالغصن في الثني \* قياس جهل بلا انتصاف  
هذاك غصن الخلاف يدعي \* وأنت غصن بلا خلاف  
وما أحسن قول الموصل مع تسميه النوع

قالوا هو البحر والتفريق بينهما \* اذناك غم وهو هذا فارق الغم  
وقد تلاعب الشعراء بمعنى البيتين المستشهد بهما فللواء والمدمشق  
من قاس جدواك بالغمام قفا \* أنصف في الحكم بين شكاين  
أنت اذا جدت ضاحكا أبدا \* وهو اذا جد بك العيين  
ولبعضهم فيه أيضا وأجاد جدا  
من قاس جدواك يرما \* بالسحب أخطأ مدحك  
ولابي الفتح البستي وأجاد يا سيد الامراء يا من جوده \* أوفى على الغيث المطير اذا هوى  
الغيث يعطى باكيما تجبهما \* ونراك تعطى ناضرا متبسما  
ومثله لأبي منصور البوشنجي

وذلك ضاحكك أبدا يحدود \* وجودك ليس يعطر غير باكي  
وقول الاديبي يعقوب النيسابوري في الامير أبي الفضل الميكالي  
رأيت عبيد الله يضحك معطيا \* ويبكي أخوه الغيث عند عطائه  
وكم بين ضحكك وجوده عاله \* وآخر بكاء يجود بعائه  
ولشرف الدين السنجاري في معناه

ما قست بالغيث العطايا منك اذ \* يبكي وتضحك أنت اذ تولى الذدا  
واذا أفاض على البرية جوده \* ماء تنفيض لنا عيئك عسجدنا  
وما أبدع قول البديع الهمذاني مع زيادة المعنى والمبالغة في القلق  
يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا \* لو كان طلاق الحميا يعطر الذهبا  
والدهر لو لم يحن والشمس لو نطق \* والليث لو لم يصدو البحر لو عذبا  
وقول ابن بابك يدرح نظام الملك

يقولون ان المزن يحكيك صوبه \* مجاملتها قد شهدت وغابا  
وكم عزيمة البرية بؤسها \* فهل ناب فيها عن نذاك منابا  
هت ذهبها فيها يدك عليهم \* وضنت يداه أن ترش ذهبها

كالغصن بأشجر حر النار من  
كتب  
فقل يقطر من أعطائه  
(قال علي بن طاووس) وذكر  
أن جماعة من الشعراء في  
الافضل خرجوا متزهين  
الى الاهرام ليرى عجائب  
مبانيها ويقروا ما سطر  
الدهر من العبر فيها فذكر  
بعض من كان معهم العبد  
فصنع أبو الصلت أمية  
عبد العزيز وأنشد  
بعيشك هل أبصرت أبحمد  
منظرا  
على ما رأيت عينك من هر  
مصر  
أنا فابا كنفك السماء وأشم  
على الجواهر اناف السماء  
على النسر  
وقد وافيما شمر من الارض  
عاليا  
كأنهم ما نهان قاما على صد  
وصنع أبو منصور طاووس الحارثي  
تأمل هيئة الهرمين وانظر  
وبينهما أبو الهول الجعيد  
كعمار بيتن على رحيل  
بمحبوبين بينهما رقيق  
وفيض البحر عند هما مؤ  
وصوت الرمح بينهما انجيم  
وظاهر بحزن يوسف مؤ  
صب  
تخلف فهو محزون كئيب  
(وأخبرني) الشريف نخ  
الدين أبو البركات العباسي  
ابن عبد الله العباسي الحارثي  
قال اجتمع مهذب الدين

(فقال غلام البكري)

أحبيب بمنظر ليلة ليلا

تجني به اللذات فوق الماء

في زورق يزهي بغرة أغيد

يختال مثل البانة الغناء

قربت يداه الشمعتين بوجهه

كالبر بين النسر والجوزاء

والماح فوق الماء ضوء منها

كالبرق يخفق في أديم سماء

(وبالاسناء المتمدن) ذكر

ابن بسام قال دخل الاديان

أبوجه فمر بن هريرة التيطلي

المعروف بالاعمى وأبو بكر

ابن بريق الحمام قاطيا العمل

فيه فقال الاعمى

يا حسن حمادة ما بوجهه

هرأى من السحر كله حسن

ماء و نار جماعا كنف

كالقلب فيه السرور والحزن

(ثم أعجبه المعنى فقال)

ليس على لهو نا مزيد

ولا الحماما ضرب

ماء وفيه لهيب نار

كالشمس في ديمة تصوب

وأبيض تحته رخام

كالثلج حين ابتداء ذوب

(وقال ابن بريق)

حماصا فيه فصل القيط يخدم

وفيه للبرد صر غير ذي ضرر

ضدان ينهم جسم المرء بينهما

كالنصن ينهم بين الشمس

والمطر

(وقال الاعمى) وقد نظرفيه

الى فتى صليح

هل اسمالك جسم ابن الامين

وقد

سالت عليه من الحمام أندا

يظن الناس بي خيرا وأنى \* لشمر الناس ان لم تعف عني

ومحاسنه كثيرة وكان الاصمعي يستحسن قوله

أنت ما استغذيت عن صا \* حبك الدهر أخوه فاذا احتجت اليه \* ساعة يجمل فوه

(وحدث ابن الانباري أبو بكر) قال أرسلت زبيدة أم الامين الى أبي العتاهية أن يقول على لسانها أيا نابع

قتل الامين يستعطف به المأمون فأرسل اليها هذه الايات

ألا ان صرف الدهر يدي وباعد \* ويمتع بالآلاف طور او يفقد

أصابك ريب الدهر مني يدي \* فسلمت للآلاف قد اراد الله أحمد

وقلت لريب الدهر ان هلك يدي \* فقد بدقت والحمد لله ليدي

اذا بقي المأمون لي فالرشد يدي \* ولي جمع لم يفقد ومحمد

قال فلما قرأها المأمون استحسنها وسأل عن قائلها فقبل له أبو العتاهية فأمره بعشرة آلاف درهم

وعطف على زبيدة وزاد في تكريمها وقضى حوائجها جميعا (وحدثت) عمر بن أبي شيبة قال مر عابد

براهب في صومعة فقال له عطفي قال أعظك وعليكم نزل القرآن ونيكم محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم

قلت نعم قال فاتعظ ببيت من شعر شاعركم أبي العتاهية حيث يقول

تجتر من الدنيا فانك انما \* وقعت الى الدنيا وأنت مجتر

ومن شعر أبي العتاهية قوله

بادر الى اللذات يوما أمكنت \* بحال لوطن بوادر الآفات

كم من مؤخر لذة قد أمكنت \* لغد وليس غدا له عوات

حتى اذا فانت وفات طلائها \* ذهب عليها نفسه حمرات

تأق المكاره حين تأتي جملة \* وأرى السرور يجي في القلعات

ومنهم قول بعضهم

أي شيء يكون أعجب أمرا \* ان تنكرت من صروف الزمان

عارضات السرور توزن فيه \* والبلايا تكال بالقفزان

ومن شعره أيضا قوله

واذا انقضى هم امرئ فقد انقضى \* ان الهموم أشد من الأحداث

ويروى الى هذا المعنى قوله أيضا وهو عجيب في معناه

انما أنت طول عمرك ما عمرت في الساعة التي أنت فيها

ومن هذا قول من قال وكاتب لي وجوه في الثرى \* فكذا يبدى عليهن الحزن

ومن شعره أيضا قوله كأن عائبكم يبدى محاسنكم \* منكم فيمدهم عندي فيغريني

اني لا أعجب من حب يقريني \* فإبسا عدي عنه ويقصيني

ومثل الا قول قول عروة بن أذينة كأنما عائبها جاهدا \* زينها عندي بتزين

وكذا قول أبي نواس كأنهم أثنوا ولم يعلموا \* علمك عندي بالذي عابوا

وقال أبو العتاهية لابنته رقية في علته التي مات فيها قومي يابنة فارث أبالك وانديبه به هذه الايات فقامت

فندبه بتوله لعب البلا بما لي ورسومي \* وقبرت حياتي ردم همومي

لزم البلا لاجسي فأوهي قوتي \* ان البلا لم وكل بلزومي

وكان مولده سنة ثلاثين ومائة ووفاته في يوم الاثنين لثمان من جمادى الاولى وقيل لثلاث من جمادى

الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلاث عشرة ودفن في حيال قنطرة الزياتين في الجانب الغربي

ببغداد وأمر أن يكتب على قبره ان عيشا يكون آخره الموت لعيش مجمل التغيص

وقيل لأوصى أن يكتب عليه أذن حي تسمي \* واسمحي ثم عي وعي

الفضل بن محمد الفضلي  
الهـ روى في مجلد الامام  
عبدالله الانصارى قال وكان  
غاية في الكلام على المنبر  
فتعاطينا القول فيه فقال  
الفضلي  
عيون الناس لا تفي  
من الناس كعبد الله  
ولا ينكر هذا غيب

ومن مال عن المال  
(فقال البخاري)  
مجلس الاستاذ عبد

الله روض العارفين  
الحق الفخر بنابه  
دا حكام العارفين

(قال علي بن ظافر) وذ  
الفتح بن خاقان مامعناه قال  
ركب عبد الجليل بن وهب

المري وأبو الحسن الحكيم  
محمد المعروف بعلام البكري  
زورق بنهر اشبيلية في ليل

أظلم من قباب الكاف  
وأشد سوادا من طرف  
الطبي النافر ومعهم اغلا

وضى وقد أطلع وجهه البد  
ليله تمامه على غصن بار  
من قوامه وبين أيديهم

شعثان قد أزر رتابنجو  
السماء ومن قناراء الظلم  
ومو هتا بذهب نورهما الجبل

الماء فقال عبد الجليل  
ارتجالا  
كانما الشعثان اذ سمعا

خدا غلام مجانس الغي  
وفي حشا النهر من شعاعه  
طريق نار الهوى الى كبر

أتراني يا عتاهي \* تارك تلك الملاهي  
أتراني مقسدا بال \* نسك عند القوم جاهي  
فوثب أبو العتاهية وقال لا بارك الله عليك وجعل أبو نواس يصحك (وحدث) مخارق قال جاءني أبو العتاهية  
يوم ما فقال لي قد غرمت على أن أترود منك يوم مات به لي فتي تنشط لذلك فقلت متى شئت قال اني أخاف  
أن تقطع بي فقلت لا والله ولوطالبني الخليفة فقال يكون ذلك في غد فقلت فاعمل فلما كان من الغد باكر في رسوله  
لجنته فأدخاني بيته نظيفا فيه فرش نظيف ثم دعا بمائدة وعليها خبز سميد وخبز ولبقل وملح وجدي  
مشوي قال فأكلنا منها حتى اكتفينا ثم دعا بمسوى فأصنما منه أيضا ثم دعا بفرخ ودجاج وفراريج  
مشوية فأكلنا منها حتى اكتفينا ثم أتونا بحلواء فأصنما منها وغسنا أيدينا ثم جاؤنا بغاكهة وريحان  
وألوان من الانبذة فقال لي اختر ما يصلح لك فاخترت وشربت وصب قدحاً ثم قال غنى لي قولي

أحمد قال لي ولم يدري ما بي \* أتعجب الفمعة عتبة حقا

فغنيتهم فشرب أفدا حوا هو يبيكي آخر بكاء ثم قال غنى لي قولي

ليس لمن ليست له حيلة \* موجودة خير من الصبر

فغنيتهم وهو ينحب ويبيكي ثم قال غنى لي قولي

خايل لي مالي لا تزال مضرتني \* تكون مع الاقدار ختمان من الحتم

فغنيتهم اياه وما زال يقترح علي كل صوت غني به في شعره ويقول غنى به فأغنيتهم ويشرب ويبيكي حتى  
صارت العتمة فقال لي أحب أن تصبر حتى ترى ما أضعف جالست فأمر ابنه وعلامة فكسرا كل ما كان بين  
أيدينا من النبيذ وآلات الملاهي ثم أمر باخراج كل ما كان في بيته من النبيذ وآلاته فزال يكسره ويصب  
النبيذ وهو يبيكي حتى لم يبق من ذلك شيء ثم نزع ثيابه واغتسل ولبس ثياب بيضاء من الصوف ثم عانقني  
وبكى وقال عليك السلام يا حبيبي وفرحني من الناس كلهم سلام الفراق الذي لا لقاء بعده وجعل يبيكي  
ويقول هذا آخر عهدك بي في حال تعاشر أهل الدنيا فظننت ان بعض حماقاته فاضرفت فالتقيته زمانا  
ثم تشوقته فأتيت فأسست أذنت عليه فأذن لي فدخلت فاذا هو قد أخذ قوس صرّين وثقب احداهما وأدخل  
رأسه ويديه فيها وأقامهما مقام القميص وثقب أخرى وأخرج رجله منها وأقامهما مقام السراويل فلما  
رأته نسيت ما كان عندي من الغم عليه والوحشة لعمريته وضحكت والله ضحكاً كما ضحكتم مثله قط فقال لي  
من أي شيء تضحك لاضحك فقلت أسخن الله عينيك هذا أي شيء هو من بلغك عنه انه فعل مثل هذا  
من الانبياء والزهاد أو الصحابة أو التابعين أو المجانين انزع عنك هذا يا سخن العين فيك انه استحياني ثم  
بلغني عنه انه جالس حجاما فجهدت أن أراه بذلك الحالة فلم أراه ثم مرض فبلغني انه اشتهاى أن أغنيته فأتيته  
عائداً فخرج الى رسوله يقول ان دخلت جدت لي خزنا وتأت نفسي الى سمائك والى ما قد غلبتها عليه  
وأنا أسوءك الله وأعتذر اليك من ترك الالتقاء ثم كان آخر عهد لي به وقيل لابي العتاهية عند الموت  
ما تشتهي فقال أشتهاى أن يجي مخارق فيضع فيه على أذني ثم يغني

ستعرض عن ودي وتنسى موذي \* ويحدث بعدى للخليل خليل

اذا ما انقضت عني من الدهر مدي \* فان غناء الباكيات قليل

(وحدث) محمد بن أبي العتاهية قال آخر شعر قاله أبي في مرضه الذي مات فيه

الهي لا تعذبني فاني \* مقرب بالذي قد كان مني

فالي حيلة الارجائي \* لعفوك ان عفوت وحسن ظني

وكم من زلة لي في الخطايا \* وأنت على ذوق فضل ومن

اذا فكرت في ندمي عليها \* عضضت أنا ملي وقرعت سني

أجن بزهره الدنيا جئونا \* وأقطع طول عمري بالتني

ولو أني صدقت الزهد عنها \* قلبت لأعياها ظهري المحن



ياتر كان لم أعجب زورقي  
 وزاثرى دأبا اذا غبت  
 وددت أن وذلك لا يثنى  
 يزور فقد انى لومت  
 (قال علي بن ظافر) وذكر  
 بهاتين القطعتين قول ابن  
 خفاجة الاندلسي في مثل  
 هذه الواقعة وهو أحسن  
 ما سمعت فيها  
 صح الهوى منك ولا يكتفى  
 أعجب من بين لنا بقدر  
 كأننا في فلك دائر  
 فأنت تخفى وأنا أظهر  
 (قال ابن رشيق) وكان كثيرا  
 ما يبتني غلام وضىء الوجه  
 ذو خال تحت لحيه فنظر  
 اليه يوما بعض أصحابي  
 ثم أطرق فعلمت انه يعمل  
 فيه فصنعت بيتين وسكت  
 عنهما خوفاً للوقوع دونه  
 فلما رفع رأسه قال اسمع وأنشد  
 يقولون لي من تحت صفحة  
 خذ  
 تنزل خال كان مسكنه الخلد  
 فقلت رأى ذلك الجبال فهابه  
 فخط خضوعاً مثل ما خضع  
 العبد  
 فقلت أحسنت ولكن اسمع  
 وأنشدت  
 حبذا الخال كان منامه بـ  
 بن الجيد والحد رقبة وحذارا  
 رام تقيله احتملا ساو لكن  
 خاف من سيف لحظه  
 فتواري  
 فقال فضحتني (وذكر  
 البخاري في كتاب الدمية)  
 انه اجتمع هو وأبو عاصم

ابن زائدة يقول له أبو العتاهية

فصغ ما كنت حاتم \* به سيفك خلخالاً \* فاتصنع بالسيف \* اذ لم تك قتالا  
 فقال عبد الله ما لبست السيف قط فلم يخني انسان الا قلت يحفظ شعر أبي العتاهية في فينظر الى بسببه فقال  
 ابن الاعرابي اعجبوا لهذا العبد يحجو مولاه وكان أبو العتاهية من موالي بني شيبان (وحدث) المدائني قال  
 اجتمع أبو نؤاس وأبو الشمقمق في بيت ابن أذين وجاء أبو العتاهية وكان بينه وبين أبي الشمقمق شر فخبأه  
 من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو العتاهية فنظر الى غلام عندهم فيه تأنيث فظنه جارية فقال لابن أذين  
 متى استظفت هذه الجارية قال قريبا يا أبا اسحق فقل فيهما ما حضرفد أبو العتاهية يده اليه وقال  
 مددت كفي نحوكم سائلا \* ماذا تردون على المسائل  
 فلم يلبث أبو الشمقمق حتى ناداه من داخل البيت بهذا البيت  
 تردني كفك ذافشة \* يشفي جوى في استك من داخل  
 فقال أبو العتاهية الشمقمق والله وقام مغضبا وقال أبو العتاهية حبسني الرشيد لما تركت قول الشعر  
 فادخلت السجن وأغلق الباب علي فدهشت كما يدش مثل ذلك الحال فاذا أنا برجل جالس في جانب  
 الحبس مقيد فجعلت أنظر اليه ساعة ثم غثل وقال  
 تعودت مس الضر حتى ألفتـه \* وأسـلني حسن العزاء الى الصبر  
 وصـبرني يابـي من اللـه راجيا \* لحسن صـنيع الله من حيث لا أدري  
 فقلت له أعد أعزك الله هذين البيتين فقال لي وبلك يا أبا العتاهية ما أسوأ أدبك وأقل عقلك دخلت علي  
 الحبس فاسلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سألت مسألة الحر للحر ولا توجهت توجع المبتلى للمبتلى حتى اذا  
 سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسألتهما عذرا لنفسك  
 في طلبهما فقلت يا أخي اني دهشت لهذا الحال فلا تعذاني واعذني مفضل بذلك فقال والله أنا أولى بالدهش  
 والحيرة منك لانك حبست في أن تقول الشعر الذي به ارتفعت وبلغت ما بلغت فاذا قلت أمنت وأنا مأخوذ  
 بأن أدل علي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقول أو أقتل دوني والله لا أدل عليه أبدا والساعة يدعي بي  
 فأقتل فأينأ أحق بالدهش فقلت أنت والله أولى سلمك الله وكفاك ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك فقال  
 لا نبخل عليك اذن ثم أعاد البيتين حتى حفظتهما فسالته من هو قال أنا حاضر داعية عيسى بن زيد وابنه  
 أحمد ولم نلبث أن سمعت صوت الا فقال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة وليس ثوبا نظيفا ودخل  
 الحرس والجند معهم الشمع فاخرجنا جميعا وقدم قبلي الى الرشيد فسأله عن أحمد بن عيسى فقال لا تسألني عنه  
 واصنع ما أنت صانع فلو أنه تحت ثوبي هذا ما كشفته عنه فأمر بضرب عنقه فصربت ثم قال لي أظنك  
 ارتعت يا سمعيل فقلت دون ما رأيت تسـمـيل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت وانتحلت البيتين  
 وزدت فيهما  
 اذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما \* تكترهت منه طال عتبي على الدهر  
 وكان أبو العتاهية مشتهرا بحب عتبة جارية المهدي وأكثر نسبه فيها فن ذلك قوله وكتب به الى المهدي  
 يهـرض بها  
 نفـي بشـئ من الدنيا معلقة \* والله والقائم المهدي يكفها  
 اني لا بأس منها ثم بطمعتني \* فيها احتمقاراك للدنيا وما فيها  
 فهم المهدي يدفع عتبة اليه فخرجت وقالت يا أمير المؤمنين مع حرمتي وخدمتي أفتدفعني الى قبيح المنظر  
 بائع جوار ومكتسب بالعشق فأعفاها وكان قد كتب البيتين علي حوائثي ثوب مطيب ووضع في برنية  
 ضخمه فقال المهدي املأوه البرنية مالا فقال للكاتب أمر لي بدنانير قالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن  
 ان شئت أعطيناك الدراهم الى أن يفصح عما أراد فاختلف في ذلك حولا فقال عتبة لو كان عاشقا كما يزعم  
 لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد أضرب عن ذكرى صفحا وجلس أبو  
 العتاهية يوما مئذلا أبو نؤاس ويلومه على استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال له أبو نؤاس

خبروني ان من ضرب السنه \* جدد ابيه ضاوعه فراحس منه

أحدثت لي كني لم أرها \* مثل ما كنت أرى كل سنه

قال فأمر المأمون بحمل العشرين ألفا اليه وقال أغفلناه حتى أذكرنا (وحدث) أبو عكرمة قال كان الرشيد اذا رأى عبد الله بن معن بن زائدة يتمثل بقولي أبي العتاهية

أخت بني شيمان ان مرت بنا \* ممشوطة كور على بغل

وهذا البيت من أبيات لابي العتاهية يعجب بها عبد الله المذكور وبعد

تكني أبا الفضل ومن ذار أي \* جارية تكني أبا الفضل \* قد نطقت في وجهها نقطة

مخافة العيين من الكحل \* ان زرعوها قال حجابها \* نحن عن الزوار في شغل

مولانا مشغولة عندها \* بعل ولا اذن على البعل \* يابنت معن الخير لا تبغلي

وأن تقصير عن الجهل \* أتجلد الناس وأنت امرؤ \* تجلدي في دبرك والقبيل

ما ينفعني للناس أن ينسبوا \* من كان ذا جود الى الجمل \* يبعذل ما يمنع أهل الندي

هـ ذا العمري منتهى البذل \* ما قلت هـ ذا فيك الا وقد \* جفت به الاقلام من قبلي

قال فبعث اليه عبد الله بن معن فأتي به فدعا بثمان له ثم أمرهم أن يرتكبوا منه الفاحشة ففعلوا ذلك ثم

أجلسه وقال له قد جرت بك على قولك فهل لك بعد هذا في الصلح ومعه مراكب وعشرة آلاف درهم أو نقيم

على الحرب وما ترى قال بل الصلح قال فأسمعني ما تقول في معنى الصلح فقال

مالعذلي ومالي \* أمروني بالضلال عذلو في اعتقادي \* لابن معن واحتمالي

ان يكن ما كان منه \* فبحرني وفعالي أنا منه كنت أسوا \* عبرة في كل حال

مالن يعجب من حسن رجوعي ومقالي ربود بعد صد \* وهوى بعد تقالي

قدرا أينأذا كثيرا \* جاريابين الرجال انما كانت عيني \* لطمت مني شمالي

وكان أبو العتاهية في حديثه يهوى امرأة من أهل الخيرة نائحة لها حسن ود مائة وكان ممن يهواها أيضا

عبد الله بن معن وكانت مولاة لهم يقال له سعدى تهواها وكانت صاحبة حباب وكان أبو العتاهية مولعا

بالنساء فقال فيها

ألا يا ذوات السحق في الغرب والشرق \* أفقن فان النيك أشهى من السحق

أفقن فان الخبز بالآدم يشتهي \* وليس يسوغ الخبز بالخبز في الخلق

أراك ترقعن الخروق بمثلها \* وأى لبيب يرفع الخرق بالخرق

وهل يصالح المهراس الابعود \* اذا احتيج منه ذات يوم الى الدق

وقال فيها أيضا قلت للقلب اذ طوى وصل سعدى \* لهواه البعيدة الاسباب

أنت مثل الذي يفتر من القطر \* حذر الندي الى الميزاب

فغضب ابن معن اسعدى ف ضرب أبا العتاهية مائة فقال فيه

جلدتني بكفها \* بنت معن بن زائدة جلدتني بكفها \* بأبي تلك جالده

وتراها مع الخصى على الباب قاعده \* تتكني كني الرجا \* لاعدم مكأده

جلدتني وبالغت \* مائة غير واحد آجلديني آجلديني \* انما أنت والده

وقال في ضربه ايأ أيضا ضربتني بكنهها بنت معن \* أوجعت كفها وما أوجعتني

ولعمري لولا أذى كفها اذ \* ضربتني بالسوط ما تركتني

(وحدث) أحمد بن أبي ذؤن قال كنا عند ابن الاعرابي فذكر قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي

وهو اذا كلمته ذات دار الحاجة \* فهم بأن يقضى تنحخ أوسع

وان عبد الملك بن عمير قال تركني والله وان السعة لم تعرض لي في الخلاء فاذا كركوله قال فقات هذا ابن معن

(فن ذلك) ما أخبرني الفقيه

أبو الحسن علي بن فاضل

ابن حمدون الصوري عن

الامام الحافظ أبي طاهر

السلفي رحمه الله عن أبي

غالب شجاع الذهلي قال قال

لنا أبو منصور بن أبي الضوء

العلوي كنت في قرية يقال

لهابسينا وبها أبو محمد النافي

وهناك ناعور تان للزروع

فقال فيهما أو أنا حاضر

أنا عورتي شطبي بشيء انني

نظير كما في الوجود والهيان

أنيه كما يحكي أيني وعبرتي

كأنك في شدة الجريان

فلاز لتما في خفض عيش عده

أمان من التفريق والحدان

(وعلمت أنا في الحال)

بشئنا لها ناعور تان كلاهما

تسخ بد مع دائم الهملان

مخافة دهر أن يصيب بعينه

لا حداهما يوما في مفرقان

(وذكر أبو علي بن رشيقي

في كتاب الانعوج) قال كان

لمحمد بن حبيب التنوخي

معشوق لا يزال يزوره اذا

غاب عن منزله فاذا حضر

لم يأت به وكثر ذلك منه اذ قال

لي يوما نعال حتى نصنع في

ذلك فصنعت

مبايلا نتجني فلا نوصل

الاخلافا مثل ما تفعل

تأتي اذا غبتا فان لم تغب

جعلت لا تأتي ولا تسأل

كهاجر أحبابه زائر

أطالهم من بعد أن يرحلوا

(وضع هو)



كائى وقد سالت سيمول  
 مدامعى  
 فأذكت حريقا فى الحشا  
 والترائب  
 ذبالة قنديل تعوم بجائها  
 وتشعل فيها النار من كل  
 جانب  
 (وصنع الصالح)  
 وإذا تشبب النار بين أضالعى  
 قابلتها من عبرتى بسيمول  
 فأنا الحريق بل الغريق  
 أموت فى  
 هذوذا كذبالة القنديل  
 (قال على بن ظافر) أخبرنى  
 الأمير الأجل عضد الدين  
 مرهغب بن أسامة بن منقذ  
 قال كن لى بمالك اسمه ياقوت  
 فقصدت أنا وابن عمى عبد  
 الرحمن بن محمد بنظم المعنى  
 المشهور من أن النار  
 لا تعدو على الياقوت فكان  
 الذى قلته  
 أسكنته قباى وأصبح جبهه  
 من دون أقوات البرية قوتى  
 قالوا وكيف يقيم من أحبيته  
 فى نار قلب بالجرى منعوت  
 فأجبتهم لا تعجبوا المقامه  
 ذلنا ليس تضرر بالياقوت  
 (وكان الذى قاله ابن عمى)  
 يا عجب الذى كلف به  
 تدميه منى ان غاب أفكارى  
 يسكن قلبا من الجحيم ويز  
 داد ضرا ما بدمعى الجارى  
 لا تعجبوا منه حين يسكنه  
 فما يلى الياقوت بالنار  
 \* (الفصل الثانى فيما لم يقع  
 فيه تواردا)

أن مات الشيخ نحو من عشرين سنة لا والله ان تصدق عليه بدرهمين ولا دانيق قطوما كان زاده على الدعاء  
 شيئا فقلت له يا أبا بصير انى أراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وترغم أنه فقير معيل فلم لا تصدق عليه بشئ فقال  
 أخشى أن يعتاد الصدقة وهى آخر مكاسب العبد وان فى الدعاء خيرا كثيرا (وقال الجاحظ) حدثنى عمامة  
 ابن أشرس قال دخلت يوما على أبى العتاهية فاذا هو يأتى كل خبز بلا شئ فقلت له كلنكر كأتك رأيت به يأتى كل  
 خبز واحد فقلت لا وليكنى رأيت به يتأذى بلا شئ فقلت وكيف ذلك فقال رأيت قدأه خبز يا بسان من دقاق  
 فطير وقد حافيه حليب فكان يأخذ القطعة من الخبز فيغمسها فى اللبن ويخرجها فلم تتعاق منه بقليل ولا  
 كثير فقلت له كأتك الله تهيت أن تتأذى بلا شئ وما رأيت أحدا قبله يتأذى بلا شئ وقال عمامة أنشدنى  
 أبو العتاهية إذا المرء لم يعترق من المال نفسه \* تملكه المال الذى هو ماله  
 ألا انما لى الذى أنا منه فق \* وليس لى المال الذى أنا تاركة  
 إذا كنت ذامال فبادر به الذى \* يحق والاستهلكته مهاله  
 فقلت له من أين قضيت بهذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم انما لك من مالك ما أكلت فأفنت أولبت  
 فأبليت أو أعطيت فأفصيت فقلت أتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الحق قال نعم  
 قلت فلم تحبس عندك سبع وعشرين بدرة فى دارك لانا كل منها ولا تشرب ولا تتركى ولا تنقد مهاذخر اليوم  
 ففكر فوافقك قال يا أبا معن والله ان ما قلت لحق ولى كنى أخا الفقير والحاجة الى الناس قلت وما ين يدخال  
 من افقر على حالك وأنت دائم الحزن لانا كل ولا تشرب منها دائم الجمع شحج على نفسك لا تشرب ترى الممحم الا  
 من عيد الى عيد فترك جواب كلامى كله ثم قال لى والله لقد اشتريت فى يوم عاشوراء لحما وتوابله وما يتبعه  
 بخمسة دراهم فلما قال لى هذا القول أضحكنى حتى أذهلنى عن جوابه ومعاتبته وأمسكت عنه وعلمت أنه  
 ليس ممن شرح الله صدره للإسلام وقيل له مالك تبخل بآرزوق الله تعالى فقال والله ما تبخل بآرزوقنى الله  
 قط قيل له فكيف ذاك وفى بيتك من المال ما لا يحصى قال ليس ذلك رزقى ولو كان رزقى لا تنفقه (وحدث)  
 أبو العتاهية قال أخرجنى المهدي معه الى الصيد فوقعنا منه على شئ كثير وتفرق أصحابه فى طلبه وأخذ هو  
 فى طريق آخر غير طريقهم فلم يلتقوا وعرض لنا وادجرتا عظيم وتغيبت السماء وبدأت بطر فتحمرنا  
 وأشر فناعلى الوادى واذا فيه ملاح يعبر الناس فلجأنا اليه وسألناه عن الطريق فجعل يضعف رأينا وبجهرنا  
 فى بذل أنفسنا فى ذلك الغيم والمطر للصياد حتى أبعدنا ثم أدخلنا كوخا له وكاد المهدي يموت بردا فقال له  
 أعطيك بجميتى هذه الصوف فقال نعم فغطاه بها فتماسك قليلا وانام وافتقده غلما نه وتبعوا أثره حتى جأنا  
 فلما رأى الملاح كثرتهم علم أنه الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فتحوا الجبة عنه والقوا عليه الخرز والوشى فلما  
 انتبه قال لى ويحك ما فعل الملاح فوالله لقد وجب حقه علينا فقلت والله هرب خوفا فلما خاطبناه قال انالله  
 وانا اليه راجعون والله لقد أردت أن أغنمه وبأى شئ خاطبنا نحن والله مستحقون لأضعاف ما خاطبناه  
 بحياى عليك الاما هجوتنى فقلت يا أمير المؤمنين كيف تطيب نفسى بأن أهجوك قال والله لنفعلن فأننى  
 ضعيف الراى مغرم بالصياد فقلت  
 بالابس الوشى على ثوبه \* ما أوجب الاشيب بالراح  
 فقال زدنى بحياى عليك فقلت  
 لو شئت أيضا جلت فى خامه \* وفى وشاح—ين وأوضاع  
 وقال وبلك هذامعنى سوء ربه عنك الناس وأنا ناس متاهل زدنى شيئا آخر فقلت أخاف أن تغضب فقال  
 لا والله فقلت كم من عظيم القدر فى نفسه \* قد نام فى جب—ة ملاح  
 فقال معنى سوء عليك لعنة الله وقتنا فرسينا وانصر فمنا (وعن الحسن بن عابد) قال كان أبو العتاهية يحج فى كل  
 سنة فاذا قدم أهدى للأمو ن بردا وطر يا ونعلا سوداء ومساويل أراك فيبعث اليه بعشرين ألف درهم  
 فأهدى له مرة كما كان يهدى كل سنة اذا قدم فلم يشبه ولا بعث اليه بالوظيفة فكاتب اليه أبو العتاهية يقول



(والشاهد فيه) الجمع وهو الجمع بين متمدني حكم وهو ظاهر في البيت وما أحسن قول الصفي الخ في فيه  
آراءه وعطاياه ونعمته \* وعفوه رحمة للناس كلهم  
ومنه قول ابن حجة مع تسمية النوع  
آدابه وعطاياه ورأفته \* سحبة ضمن جمع فيه ملتئم

وقول ابن جابر الاندلسي

قد أحرز السبق والاحسان في نسق \* والعلم والحلم قبل الدرك للعلم  
وأبو العتاهية هو اسم عيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته أبو اسحق وأبو العتاهية كنية  
غابت عليه لانه كان يحب الشهرة والمجون فيكنى لعنوه بذلك وقيل ان المهدى قال له يوما أنت انسان  
متممة متخذلق فاسموت له من ذلك كنية ويقال للرجل المتخذلق عتاهية وفيه يقول أبو قابوس  
النصراني وقد بلغه أنه فضل عليه العتاني

قل للكنى نفسه \* متخيرا بعتاهية والمرسل الكلام القبيح \* وعنه أذن واعيه  
ان كنت سراسوتي \* أو كان ذلك علانيه فعليك لعنة ذي الجلال \* ل وأتم زبد زانيه  
وأتم زبدهي أم أبي العتاهية ومنشأه بالكوفة وكان في أول أمره يتخنت ويحمل زاملة الخنثين ثم كان  
يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال أطبع الناس بالشعر بشار والسيّد الحميري  
وأبو العتاهية وما قدراً أحذق على جمع شعر هؤلاء الثلاثة بأسره لكثرة وكان غزير البحر كثير المعاني لطيفها  
سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الا أنه كثير الساقط المرذول مع ذلك وأكثر شعره في الزهد  
والامثال وكان قوم من أهل عصره ينسبونه الى القول بذهب الفلاسفة عن لا يؤمن بالبعث والنشور  
ويحتجون بأن شعره اغما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والامعاد (وحدث) الخليل بن أسد  
النوشجاني قال أنا أنا أبو العتاهية الى منزلنا فقال زعم الناس أنني زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا له  
قل شيئاً نتحدث به عنك فقال

ألا اننا كلنا بأند \* وأى بنى آدم خالد وبدوهم كن من ربهم \* وكل الى ربه عائد  
فيا عجباً كيف يعصى الا \* أم كيف يحجده الجاحد وفي كل شيء له آية \* تدل على أنه واحد  
وكان من أبجل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال (وحدث محمد بن عيسى الخرقى) قال وقف عليه  
ذات يوم سائل من العيارين الظرفاء وجاعة من جيرانه حواله فسأله دونهم فقال له صنع الله لك فأعاد  
السؤال فرد عليه فأعاد الثالثة فغضب وقال له ألسنت الذي يقول

كل حتى عند ميتته \* حظ من ماله الكفن  
قال نعم قال فبالله عليك أتريد أن تعد مالك كله لثمن كفنك قال لا قال فبالله كم قدرت لك كفنك قال خمسة دنانير  
قال فاعمل على أن ديناراً من الخمسة وضيعته قبراً وادفع الى قبراً واحداً أو الا فواحدة أخرى قال وما هي  
قال القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما وأقيم لك كفلاً بأن أحفر لك به قبراً متى مت وترجع درهمين  
لم يكونا في حسابك فان لم أحفر رددته على ورثتك أو رده كفلي عليهم ففعل أبو العتاهية وقال أغرب عنك  
الله وغضب عليك وضحك جميع من حضر ومتر السائل يضحك فالتفت اليها أبو العتاهية وقد اغتاظ فقال  
من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة فقلنا له ومن حرّمها ومتى حرمت فأريت أحداً ادعى أن الصدقة  
حرمت قبله ولا بعده وقال قلت لابي العتاهية أتزكى مالك فقال والله ما أنفق على عيالي الا من زكاة مالي  
فقلت له سبحان الله انما ينبغي لك أن تخرج زكاة مالك للفقراء والمساكين فقال لي لو انقطع عن عيالي زكاة  
مالي لم يكن في الارض أفقر منهم (وحدث أيضاً) قال كنت جارا لابي العتاهية وكان له جار يلتقط النوى  
ضعيف سيي الحال متجمل عليه ثياب فكان يمر بأبي العتاهية طرفي النهار فيقول أبو العتاهية اللهم أعنه  
على ما هو بسبيله شيخ ضعيف سيي الحال عليه ثياب متجمل اللهم اصنع له اللهم بارك فيه فبقى على هذا الى

فذا عتديه نحو طرته  
وذي يقبل فوها صفحة القدم  
(قال العماد) وعلمات وأناني  
سن الصبا وشعري حينئذ  
لا أرضاه

مشط ومنشفة فيه حسنة  
دمعي لذابها فياض عارضة  
فتلك حاطية من مس اخصة  
وذلك مستغرق في مسك  
عارضة

(وأخبرني بعض أصحابنا  
المصريين) أن بعض جلساء  
الصلاح بن رزيك أنشد  
بجلسه بيتاً من الاوزان  
التي يسميها المصريون  
الزكاش ويسميها  
العراقيون كان وكان  
النار بين ضلوعي  
وناغربي في دموعي  
كني فتيلة فتدبل

أموت غريب وحريق  
وكان عنده القاضي الجليس  
أبو المعالي عبد العزيز بن  
الحباب والقاضي المذهب  
ابن الزبير فتقدم اليهما  
بنظم معناه فسنعا بديها  
فكان ماضعه الجليس  
هل عاذران رمت خلع  
عذارى

في شمس سالفه ولثم عذار  
تتألف الاضداد فيه ولم تزل  
في سالف الايام ذات نغار  
وله من الزفرات لقم صواعق  
وله من العبرات لجبحار  
كذبالة القنديل قدرها كها  
ما بين ماء في الزجاج ونان  
(وكان) ماضعه ابن الزبير

واذ اخلته حبا باحسبت المساء طيبا كالقهوة الصهباء (وهذا) آخر ما وقع لي مما فيه تواردي في المعاني وتوافقي المباني (ومما يشبه هذا الباب) أن يتفق الشعراء على نظم معنى مخصوص أعتانا العمد أبو حامد الاصماني اجازة قال صنع الشريف أبو المحاسن ابن الشريف ضياء الدين فضل الله بن علي بن عبد الله الحسيني الراوندي القاشاني في تعريب شعر اعجمي اني لاحسد فيه المشط والنشفه لذلك فاضت دموع العين مختلفه هذا يعلق في صدغيه أغله وذيقبل رجله بألف شفاه قال وتسامع الناس بهذا المعنى فاجتمع على العمل فيه جماعة منهم شمس الدين شاد الغزنوي وكان حينئذ بأصبهان فقال اني أغار على مشط يعالجه ونشفه حظيت من قربه زمنا هذا يغازل صدغيه وأحرمه وذيقبل رجله ولست أنا (وقال أيضا) المشط والنشفه المحود شأنهما كلاهما في الهوى بالسعد ملحوظ فتلك بالآثم من رجله فائز ذلك بالسك من صدغيه محظوظ (وقال نحر الدين القسام) أغار منه على مشط ومنشفه حتى أغص بدمع فيه منيع

اعتبت اثر عتب ووصات غب تجنب وذللت به مد تزع ولو أني أنصفت نفسي صنتها \* عن أن أكون كطالب لم ينجع اني دعوت ندى الغرام فلم يجب \* فلا شكر ندى أجاب ومادعي ومن الجحائب والجحائب جمة \* شكر بطيء عن ندى متسرع ومن شعره مدح سابق بن محمود

يزدادان قصر الخطى عن غرض \* طولا ويضي اذا حذا الحسام نبا حل السماك وما حلت ثمائه \* عن جيده وحب العافين منذ حبا حوى من الفضل مولودا بلابل \* أضما ف ما أعجز الطلاب مكتسبا طلق الحيا اذا ما زرت مجلسه \* خرت الغنى والعلا والبأس والادبا ومحاسنه كثيرة وكان أجد بن محمد الخياط الشاعر قد وصل الى حلب سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وبها يومئذ ابن حيوس المذكور فكتب اليه ابن الخياط يقول

لم يبق عندي ما يباع بذرهم \* وكفالك مني منظرى عن مخبرى  
الابقيه ماء وجهه صنتها \* عن ان تباع وأين أين المشتري

فقال لوقال ونعم أنت المشتري لكان أحسن وكان مولد ابن حيوس سنة أربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق وتوفي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وابن حيوس الاشيلي ذكره ابن فضل الله فقال لا يخف له ضرع خاطر ولا يخف له نوء بحباب ماطر لومس بقريحتك الصلح لتفجر أو الجهام لا تفجر وحسبك من مرمى غرضه البعيد ما ذكره ابن سعيد وأورد له في المرقص قوله في أشترا العين لا تفارقه الدمعة شترت فقلنا زورق في بلجة \* مالت باحدى دفتيه الريح فكأنما انسانا ملاحها \* قد خاف من غرق فظلم يبح

٢٦

(ان الشهاب والفراغ والجده \* مفسدة للرأى مفسده)

البيت لابي العتاهية من أرجوزته المزجوجة التي سماها ذات الامثال يقال ان له فيها أربعة آلاف مثل فنها حسبك مما يتبعه القوت \* ما أكثر القوت لمن يموت \* الفقر فيما جاوز الكفافا من اتقى الله رجا وخافا \* هي المقادير فلمني أو فذر \* ان كنت أخطأت فأخطأ القدر ليكل ما يؤذى وان قل ألم \* ما أطول الليل على من لم يمت \* ما انتفع المرء بمثل عقه له وخير ذخر المرء حسن فعله \* ان الفساد ضده الصلاح \* ورب جسد جره المزاج من جعل النمام عينا لها كما \* مبالغك النمر كباغيه لكا وبعده البيت وبعده يغنيك عن كل قبيح تركه \* يرتن الرأى الاصيل شكه \* ما عيش من آفته بقاؤه نقص عيشا كله فناؤه \* يارب من أسخطنا ببجده \* قد سرتنا الله بغير جده ما تطامع الشمس ولا تغيب \* الا لمر شأنه عجيب \* ليكل شيء قدر وجوه ر وأوسط وأصفى وأكبر \* فكل شيء لاحق ببجده وهره \* أصغره متصل بأكبره من لك بالمحض وكل ممتزج \* وسواس في الصدر منك تختلج \* ما زالت الدنيا لنا دار أذى ممزوجة الصفو بأنواع القذى \* الخبير والشر بها أرواح \* لذا نتاج ولذا نتاج من لك بالمحض وليس محض \* يخبت بعض ويطيب بعض \* ليكل انسان طيبعتان خير وشر وهما ضدان \* والخير والشر اذا ما عدا \* بينهم ما بون بعيد جدا انك لو تسلمت شق الشحيحا \* وجدته أنتن شيء ربحا \* عجبت حتى ضمني السكوت صرت كأنني حائر منهم موت \* كذا فاضى الله فكيف أصنع \* والعلم ان ضاق الكلام أوسع وهي طويلة جدا وهذه الانموذج كاف منها والجدة الاستغناء والمفسدة الخلة الادعية الى الفساد



صبرنا على حكم الزمان الذي سطا \* على أنه لولا لم يكن الصبر  
غـ زنا يوثى ليعا ثلها الاسى \* تقارب نعمى لا يقوم بها الشكر  
تباعدت عنكم حرفة لازهاده \* وسرت اليكم حين مسنى الضر  
فلاقت ظل الامن مانعه حاجز \* يصعد بواب العزمادونه ستر  
وطال مقامى فى اسار جيلكم \* فدامت معاليكم ودام الى الابد  
وانجزى رب السموات وعده الـ \* كرم بأن العـمـر يتبعه اليسر  
فجاء أبو نصر بأف تصرمت \* وانى علمـم أن سيخلفه انصر  
لقد كنت مأمورا ترجى لمثلها \* فكيف وطوعا أمرك النهى والامر  
ومابى الى الاحاح والحرص حاجة \* وقد عرف المبتاع وانفصل السعر  
وانى بأمالى لديكم مخيم \* وكفى فى الورى ناو وأماله سـفر  
وعهدك مأبى بقولى تصنعنا \* بأيسر ما توليه يستعبد الحـر

فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض قوله سيخلفه انصر سيفه عفا له أضعفته الله وأعطاءه  
ألف دينار فى طبق فضة وكان اجتمع على باب الامير نصر جماعة من الشعراء وامتهدحوه وتأخرت صلاته  
عنه فأتت الشعراء الذين تأخرت جوارثهم الى باب بولص وفيهم ابن الدويده المعزى الشاعر المعروف  
فكتبوا ثلاثة أبيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويده المعزى المذكور وصيروا الورقة اليه  
وفيها الأبيات وهى

على بابك المحـروس مناعصابة \* مفاليس فانتظر فى أمور المفاليس \* وقد فنت منك الجماعة كلها  
بعشر الذى أعطيته لابن حيوس \* وما بيننا هـذا التفاوت كله \* ولكن سعيد لا يقاس بنحووس  
فلما وقف عليها الامير نصر أطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بئلى الذى أعطيته لابن حيوس لأعطيتهم  
مثله وكان الامير نصر سخيا واسع العطاء تلك حالب بعد وفاة أبيه محمود سنة سبع وستين وأربعمائة ولم  
تطل مدته حتى تار عليه جماعة من جنده فقتلوه ثانى شوال سنة ثمان وستين وأربعمائة وكان ابن حيوس  
المذكور قد أترى وحصلت له نعمة ضخمة من بنى مرداس فبنى دار بمدينة وكتب على بابها من شعره  
دار بنيناها وعشناها \* فى نعمة من آل مرداس \* قوم نقوابوثى ولم يتركوا  
على اللابام من باس \* قل لبنى الدنيا ألا هكذا \* فليفعل الناس مع الناس  
وقيل ان هذه الأبيات لابن أبى حصينة الحلبى وهو الصبح (وحكى) الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق  
قال أنشدنا أبو القاسم على بن ابراهيم العلوى من حفظه سنة سبع وخمسمائة قال أخذ الامير أبو القتيان  
ابن حيوس بيدى وقال ارو عنى هذا البيت وهو فى شرف الدولة مسلم بن قريش  
أنت الذى نفق الثناء بسوقه \* وجرى الندى بعروقه قبل الدم  
وهذا البيت فى غاية المدح ومن غرر قصائده السائرة قوله

هوذا كربع العامرية فاربع \* واسأل مصيغا عافيا عن مربع  
واستسق للدمن الخوالى بالحلى \* غر الصحاب واعتذر عن آدمى  
فلقد غـدت أمام دان هاجر \* فى قـربه ووراءه مزمر  
لو تخبر الركب ان عنى حدثوا \* عن مقـلة عبرى وقلب مـرجع  
ردى لنا زمن الكـتيب فانه \* زمن متى يرجع وصالك يرجع  
لو كنت عالمة بأدنى لوعتى \* لرددت أقصى نيلك المسترجع  
بل لو فنت من الغـرام بظهر \* عن مضمـر بين الحشى والاضلع

القول فى تشبيهه وأطر  
كل منا لتحريك خاطر  
وتنبيهه ثم أظهرنا ما حتر  
ونشرنا ما حبرنا فأنشده  
العباس بن طريف الخزاز  
الاسكندرى

نثر واليا مـين لما جنوه  
عبدافاستقر فوق السما  
فسيبنا زهر الكواكب تحـم  
زهر الارض فى أديم السـم  
وأنشد الاديب أبو الحسن  
على بن سيف الدين الحمـرى  
نثر واليا مـين لما جنوه  
فوق ماء أحب به من  
فـكى زهره لنا ذبتدى  
زهر الشهب فى أديم السـم  
(قال وكان الذى صنعه)

نثر واليا مـين فى لجة السما  
عنفلة النجوم وسط السـم  
فكان السما فى باطن الار  
ض أو الدرتطف فوق السما  
(قال) وسمع أبو عبد الله بن  
الزى النحوى القصـة ولم  
يكن حاضر معنا فقال  
نثر الغلام اليا مـين ببركة  
مملوءة من ماء المتدفق  
فكانت انثر النجوم بأسرها  
فى يوم صحو فى سما أزر  
(قال على بن ظافر) وسألتنى  
الاعزرجه الله تعالى أن

أصنع فى مثله فصنعت  
زهر اليا مـين ينثر فى السما  
أم الزهر فى أديم السما  
أم هما مبسم شبيب شبيب  
فى رضاب الخريدة الحسن  
ظل يحكى عقود در على صد  
رفقة فى حله زرقا



على ما صنعه الآخر فكان  
الذي قال  
حبذا ساعة المجرة والدو  
لاب يهدي الى النغوس  
مسره  
أدهم لا يزال يعدو ولا يكن  
ليس يعدو مكانه قد زره  
ذو عيون من القواديس  
تبدى  
كل عين من فائض الماء عبره  
فلك دائر يرينا نجوما  
كل نجم منها يرينا المجرة  
(وكان الذي قلت)  
ودولاب يتن أنين ثكلى  
ولا فقد اشكاه ولا مضرة  
تري الازهار في ضحك اذا ما  
بكي بدموع عين منه ثره  
حكي فلكا تدور به نجوم  
تؤثر في سرائرنا مسره  
يظل النجم يغرب بعد نجم  
ويطلع بعده ما تجرى المجرة  
فجعبنا من اتفاقنا وقضى  
الحب مناسائر وفاننا قال  
ابن ظافر رحمه الله ومن  
هذا الاتفاق ايضا ما أخبرني  
به ابن المؤيد رحمه الله بعناه  
قال اجتمعت مع جماعة من  
أدباء أهل الاسكندرية في  
بستان لبعض أهلها فخلنا  
روضات ثنت قامات أشجاره  
وتغنت قينات أطماره  
وبين أيدينا بركة ماء تجو  
سماء أو مربعة مراء فنثر  
عليها بعض الحاضرين  
ياسمينان سماه هازن واهر  
منيره وأهدى الى لختها  
جواهر نسيه فتماطينا

وسبقه الى ذلك ابن دقلافس فقال

أنا النغلام بطيخة \* وسكنة أحكم وهامه صقالا  
فقسم بالبرق شمس الضحى \* وأعطى لكل هلال هلالا  
ومثله قول محاسن الشواء وأجاد  
وغلام يحز بطيخة في اللون مثلي وفي المذاقة مثله  
لأناس غرّ على طبق في \* مجاس مشرق يشابه أهله  
قد بدر شمسنا فشهدت الليل في هالة بريق أهله  
ولما بدا ما بيننا منية النفس \* يحز بالسكين صفراء كالورس  
توهت بدر التم قد أهله \* على أنجم بالبرق من كرة الشمس  
خلناه لما حز البطيخ في \* أطباقه بصقيلة الصفحات  
بدرايقه من الشمس أهله \* بالبرق بين الشهب في الهالات  
وقول البديع الدمشق في غلام يقطع بطيخا بسكين نصام أسود  
انظر بعينك جوهر امتلائنا \* صحرا القرطبيانه وجاله  
قرية قد من الشمس أهله \* بظلام هجرته وخبر وصاله  
والسابق الى فتح هذا الباب العسكري حيث يقول  
وجامعة لاصناف المعاني \* صلح لوقت اكثار وقله \* فن آدم وريحان ونقل  
فلم ير مثله اسد الخلة \* فنهما نشأ به بدورا \* فان قطعت هار جعت أهله  
ولابن مقاتل بين غمانية وغمانية  
خدود وأصداغ وقد ومقلة \* ونغر وأرياق ولحن ومعررب  
وورد وسوسان وبان وزرجس \* وكأس وجرىال وجنك ومطرب  
وللصفي الحلي ونظي بقه فرفوق طرف منقوق \* بقوس رمى في النقع وحشا بأسمهم  
كبدر بأفق فوق برق بكفه \* هلال رمى في الليل جنباً بالنجم  
ولبعضهم بين عشرة وعشرة  
شعرجين محييا معطف كفل \* صدغ فم وجنات ناظر نغر  
ليل صباح هلال بانه ونقا \* آس اقاح شقيق نرجس در  
ولابن جابر بين اثني عشر واثني عشر  
فروع سنا قد كلام فم لمى \* حلى عنق نغر شذا مقله خذ  
دجى قرغن جنى خاتم طلا \* نجوم رشادر صبانرجس ورد  
وجل القصد هنا أن يكون اللف والنشر في بيت واحد خاليا من الحشو وعقادة التركيب جامعا بين سهولة  
اللفظ والمعاني المختلعة (وابن حيوس) بحاء مهملة وياء تحمية مشددة مضمومة وووا ساكنة بعد هاسين  
مهملة هو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الملقب بصطفي الدولة الشاعر المشهور وهو  
أحد الشعراء الشاميين المحسنين وخو لهم المجيد بن وله ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر  
ومدحهم وأخذ جوائزهم وكان منقطعاً الى بنى مر داس أصحاب حلب وله فيهم القصائد الفائقة وقصته  
مع الامير جلال الدولة وصمصامها نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس مشهورة فانه  
كان قدم مدح أباه محمودا فأجازه ألف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس  
المذكور بقصيدة رائية مدحه بها ويعزيه عن أبيه أولها  
كفى الدين عزما مقضاه لك الدهر \* فن كان ذا نذر فقد وجب النذر

وما أبدع قول ابن شرف القيرواني

جاء وعليه لا تخفـ بل بحادثة \* اذا اذرت فلا تسأل عن الاسـل  
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد \* ملء السامع والافواه والمقلـل  
وقد اخذه تاج الدين الذهبي فقال

بدر سمى للمجتهـ الى غـرغا \* للمجتهـ نى بحر طما للمجتهـ دى  
سل عنه وادن اليه واستمسك تجد \* ملء السامع والنواظر واليد  
وما ازهر قول البهاء زهير ولى فيه قلب بالغرام مقيد \* له خبر يرويه طرفى مطلقا  
ومن فرط وجدى فى لـمائه ونغره \* أعلـل قـلبى بالعـذيب وبالنفـقا  
وما أحلى قول ابن نباتة المصرى مع زيادة التورية

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا \* يا كثير المحاسن المختاله  
للك عين وقامة فى البرايا \* تلك غزاة وذى عسالة  
وقوله أيضا  
سألتـه عن قومـه فأنشئ \* يعجب من اسراف دمعى السخى  
وابصر المسـك وبدر الدجى \* فقال ذا خالى وهـذا أخى  
وبديع قول ابن مكنسة والسكرفى وجنته وطرفه \* يفتح وردا ويغض نرجسا  
وقد جاء الف والنشر بين ثلاثة فأكثر فنه قول ابن حيوس

ومقرطى بغنى النديم بوجهه \* عن كاسه الملائى وعن ابريقه  
فعلـل المدام ولونها ومذاقها \* من مقلتيه ووجنتيه وريقه  
وقول حمدة الاندلسية ولما أبى الواشون الافراقنا \* وما لهم عندى وعندك من نار  
وشنوا على أسماء كل غارة \* وقل حلقى عند ذلك وأنصارى  
غزوتهم من مقلتيك وأدمعى \* ومن نقسى بالسيف والسيـل والنار  
وقول ابن نباتة وأجاد الى الغاية

عرج على حرم المحبوب منتصبـا \* لقبلة الحسن واعذرنى على السهر  
وانظر الى الخال فوق النغردون لى \* تجد دبلا لا يراعى الصبح فى السحر  
وبديع قول بعضهم وردومسك ودرّ \* خـدو خال ونغـر \* لظـو جفن وغنـج  
سيف ونبل وسحر \* غصن وبدر وليل \* قد ووجه وشعر  
ومنه بين أربعة وأربعة قول الشاعر

نغرو خـد ونهد واجر اريد \* كالطلع والورد والمان والبلخ  
ومثله قول الشاب الظريف محمد بن العفيف

رأى جسدى والدمع والقلب والحشى \* فأضـنى وأفنى واسـتمال وتيما  
ولابى جعفر الاندلسى الغرناطى بين خمسة وخمسة

ملك ينجى بـخمسة من خمسة \* لقي الحسود بها فسان لـمابه \* من وجهه ووقاره وجواده  
وحسامه بـيديه يوم ضربه \* قرع على رضوى تسير به الصبا \* والبرق يلعب من خلال سحابه  
ولابن جابر الاندلسى بين ستة وستة

ان شئت ظيما أو هــ لا أودجى \* أوزهر غصن فى الكتيب الاملد  
فلا عظها ولو جهـها ولسـرها \* ولخذها والقـدو الردف اقصد  
وانجم الدين البارزى بين سبعة وسبعة

يقطع بالسكين بطيخة ضحى \* على طبق فى مجلس لا صاحبه  
كبد بـبرق قد شق شمس أهله \* لدى هالة فى الافق بين كواكبه

فى ذيل الجورده فاستحوذ  
علينا ذلك الموضع استحوذا  
وملأ أبصارنا حسنا  
وقلوبنا التذاذا وملنا الى  
الدولابين شاكين أزمرنا  
حين تجعت قيمان الطير  
بالخانها وشدت على  
عيداتها أم ذكر الأيام نعيم  
وطابا وكانا أغصانا رطابا  
فنفيا عن مائدة الهجوع  
ورجعا للنوح وأفاضنا  
الدموع طلبا للرجوع  
وجلسنا نتذكر ما فى  
تركيب الدوايب من  
الاعاجيب وتناشدنا  
ما وصفت به من الاشعار  
الغالية الاسعار فأفضى بنا  
الحديث الذى هو شجون  
الى ذكر الاعمى التطيلي  
وقوله فى أسـد نخاس  
يقذف الما  
أسدولوا فى أنا  
قشه الحساب لقلت صخره  
فـكأنه أسد السما  
يجمع من فيه الحز  
فقال لى رجه الله تولد  
من هذا معنى فى الدولاب  
ياخذ بمجامع السامع  
ويطرب الرأى والسامع  
فتأملـه فأتى اطـرابا  
وأوسعت اغرابا وأخذ كل  
منا ينظم ما جاش به غـمـر  
بحره وأنبأ به شيطان  
فكره فلم يكن الا كـنـفر  
العصفور الخائف من  
الناطور حتى كل ما أردناه  
من غير أن يقف أحده

انما الشرق أقرض الغرب  
دنيا  
وأعطاه رهنه خلخال  
وقطعة ابن النجم أحسن  
من قطعة الاعز لنصفه  
السوار وعلى كل حال فقد  
أبدعا ولم يترك الزيادة في  
الاحسان موضعا (قال  
ابن ظافر) وقد جرى لي مثل  
ذلك مع القاضي الاعز بن  
أبي الحسن علي بن المؤيد  
رحمه الله وذلك أنا امررنا في  
عشية على بستان مجاور  
للنبيل فرأينا فيه بئرا عليها  
دولابان يتجاذبان قد  
دارتا أفلاكهما بنجوم  
القوادر يس ولعبت بقلوب  
ناظرهم ما لعب الاماني  
بالمقاييس وهما يثنان أنين  
أهل الاشواق وفيضان  
ماء أغزر من دموع العشاق  
والروض قد جلالا عين  
زبرجده والاصيل قد  
راقه فشر عليه عجبده  
والزهر قد نظم جواهره في  
أجساد الغصون والسواقي  
قد أذات من سلاسل  
قضهاكل مصون والنبت  
قد اخضر شاربه وعارضه  
وطرف النسيم قدر كضه  
في ميادين الزهرا كضه  
ورضاب الماء قد استمر من  
الظل في لي وحيات المجاري  
حائرة تخاف من زمرد النبات  
أن يدر كها العمى والنهر  
قد صقل صقل النسيم درعه  
وزعفران العشي قد ألقى

تشابه العقد من فوق لفته \* والتغر منه اذا ملاح جوهره  
ومن ظريف الاستخدام قول السراج الوراق  
دع الهويني وانتصب واكتسب \* واكده فنفس المرء كذاحه  
وكن عن الراحة في معزل \* فالصفع موجود مع الراحة  
استخدم الراحة في معنيها الاول من الاستراحة والثاني من اليد وبديع قول الصفي الحلبي  
لئن لم أبرقع بالحيا وجهه عفتي \* فلا أشبهته راحتي في التكرم  
ولا كنت بمن يكسر الحفن في الوغي \* اذا أنالم أغضضه عن رأي محرم  
ومن الاستخدامات البديعة قول ابن نباتة المصري مدح النبي صلى الله عليه وسلم  
اذالم تنقض عيني العقيق فلا رأيت \* منازله بالقرب تبهى وتبهز  
وان لم توصل غادة السفح مقاتي \* فلا عاها عيش بعفناه أخضر  
سقى الله أكناف الغضا سائل الحيا \* وان كنت أسقى أدمعاً تحذر  
وعيشا نضى عنه الزمان بياضه \* وخلفه في الرأس يزهر ويزهر  
تغير ذلك اللون مع من أحبه \* ومن ذا الذي ياعرز لا ينعير  
وكان الصبالي لا وكنت كحالم \* فيا أسقى والشيب كالصبح يسفر  
يعلاني تحت العمامة كتمه \* فيعتاد قلبي حسرة حين أحمر  
وتذكرني ليلى وما خلت أنه \* اذا وضع المرء العمامة يذكرك  
ومن الاستخدام أيضا قول العلامة عمر بن الوردى رحمه الله تعالى  
ورب غزالة طلعت \* بقلي وهو مرعاها نصبت لها شبا كامن \* لحين ثم صعدناها  
وقالت لي وقد صرنا \* الى عين قصصنا بذلت العين فاكلها \* بطلمتها وبجراها  
ومنه قول ابن مليك رحمه الله تعالى  
فكم رد من عين وجاد بها \* ولولا ماضات ولم تلك تعذب  
وقوله من قصيدة أخرى نبوية  
كم رد من عين وجاد بها \* ضاعت وسقى بهام صاदी  
ومنه قول الرشيد الفارقي  
ان في عينيك معنى \* حدثت النرجس عنه ليت لي من غصنها سه \* ما في قلبي منه  
وقد أخذ الشهاب محمود ولم يحسن الاخذ فقال  
نازعت عيناه قلبي حبة \* لم تلك تقبل قبل الانقسام  
بالقوى هل علمتم قبلها \* أن للا عين في القلب سهاما  
(كيف أسلو وأنت حقف وغصن \* وغزال لحظا وقد أوردفا)  
البيت من الخفيف وهو منسوب لابن حيوس ولم أره في ديوانه وله ابن حيوس الاشيلي والحقف بكسر  
الحاء الرمل العظيم المستدير (والشاهد فيه) الالف والنشر وهو ذكروته معد على التفصيل أو الاجال ثم ذكر  
مالكل واحد من أحاد المتعد من غير تعيين ثقة بان السامع يرد ما لكل من أحاد المتعد الى ما هو له ثم الذي  
على سبيل التفصيل ضربان لأن النشر اما على ترتيب الالف واما على غير ترتيبه كما في البيت هنا وهو ظاهر  
ومما جاء على الترتيب قول ابن الرومي  
أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم \* في الحادثات اذا جدون نجوم  
فيها معالم للهـدى ومصابع \* تجلوا الدجى والاخرى ترجوم  
ألسنت أنت الذي من ورد نعمته \* وورد راحته أجنى وأغترف  
وقول بعضهم

النشر والنشر



وأشعرها فقال ان رأى الامير أن يكتمها على قائمها سوءة ثم قال من وقته البيتين السابقين في ترجمة الفرزدق  
في شواهد المقدمة ثم بكى وقال أما والله انى لأعلم انى قاتل البقاء بعده ولقد كان نجما واحدا وكل واحد منا  
مشغول بصاحبه وقلم مات ضدا وصديق الاتبعه صاحبه فكان كذلك مات بعد سنة قال ابن الجوزى  
مات سنة احدى عشرة ومائة وكانت وفاته باليمامة وعمره ثمانين سنة وقال ابن قتيبة في المعارف ان أمه  
جالت به سبعة أشهر

(فسق الغضا والساكنية وانهم \* شبوه بين جواغ وقلوب)

البيت للبحتري وهكذا هو في ديوانه وان كان في كثير من نسخ التلخيص بل وفي كثير من كتب هذا الفن  
بلفظ بين جواغى وضلوعى وهو من قصيدة من الكامل أولها

كتم بالكتب من اعتراض كئيب \* وقوام غصن في الثياب رطيب

تأبى المنازل أن تحب ومن جوى \* يوم الديار دعوت غدير محب

وبعد البيت وهى طويلة والغضا شجر معروف واحدة غضاة وأرض غضاية كثيرته (والشاهد فيه)  
الاستخدام أيضا فانه أراد بأحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المحرور في الساكنية المكان وهو أرض  
لبنى كلاب وواد نجد وبالآخر وهو المنسوب في شبوه النار أى أوقدوا فى جواغى نار الغضا يعنى نار الهوى  
التي تشبه نار الغضا وخص الغضا دون غيره لأن جره بطيء الانطفاء وقد استخدم كثير من الشعراء لفظة  
الغضا فقال ابن أبى حصينة

أما الذى حج المأمون ببيتـه \* فن ساجد لله فيه وراكع

لقد جرت عنى كأس بين مريـة \* من البعد سلمى بين تلك الاجارع

وحلت بأكناف الغضا فكأنما \* حشت ناره بين الحشى والاضالع

وقال ابن جابر الاندلسى

ان الغضا لست أنسى أهله فهم \* شبوه بين ضلوعى يوم بينهم

جرى العقيق بقبلى بعدما رحلوا \* ولو جرى من دموع العين لم ألم

وقال ابن قلاؤس الاسكندرى

جالت مطاياهم بامتف الغضا \* فكأنما شبوه فى الاكباد

وبديع قول البدر بن لؤلؤ الذهبى

أحجامة الوادى بشرقى الغضا \* ان كنت مسعدة الكئيب فرجى

ولقد تقاسمت الغضا فغصونه \* فى راحتيك وجره فى أضاعى

وؤلوفه من قصيدة وحقتك انى للرياح لحاسد \* فى كل حين بالأحبة تخطر

تمتر الصبا عفو على ساكنى الغضا \* وفى أضاعى نيرانه تتسع

فتذكرنى عهد العقيق وأدمى \* تساقطه والشئ بالشئ يذكر

وتورث عنى السفع حتى ترى به \* معالم بالأحباب تره وترف

ومن الاستخدام البديع قول المعترى برى فقيه اخفيا

وفقيه ألقاظه شدن للنعمة \* مان مالم يشده شعر زياد

وقوله أيضا يصف درعا نثرت من ضمامها اللقن الخطى عند اللقاء نثر الكعوب

مثل وشى الوليد لانت وان \* نت من الصنع مثل وشى حبيب

تلك ماذبة ومالذباب السيف والضيف عندها من نصيب

فاستخدم لفظ الذباب في معنييه الاول طرف السيف والثانى الطائر المعروف ولابن جابر الاندلسى فيه

فى القلب من حبيكم بدر أقام به \* فالطرف يزاد نور احين يبصره

عبد الواحد بن محمد بن هبيرة  
وكان هذا البدر حين تظله  
تحت فيخفى تارة ويثوب  
حسنة تبعدو من خلال  
سجوها

طورا فتنظر نحونا وتغيب  
(وقل ابن ظافر) أخبرني  
بوعبد الله بن المنجم بما عناه

صعدت الى سطوح الجامع  
بمصر فى آخر شهر رمضان  
مع جماعة فصادت الاديـب

الاعزأ بالفتوح بن قلاؤس  
وعلى بن منترج بن المنجم  
وابن مؤمن وشجاعا المغربى

فانضفت اليهم فلما غابت  
الشمس وفاتت ودفت فى  
المغرب حين ماتت وتطرز

حداد الظلام بعلم هلاله  
وتحلى زنجى الليل بخلاله  
اقترح الجماعة على ابن قلاؤس

وابن المنجم أن يصنع فى صفة  
الحبال فأطرق كل منهم ما  
مفكرا وميز ما قد فيه بحر

خاطره من جواهر المعانى  
متخيرا فلم يكن الا كرجعة  
طرف أو وثبة طرف حتى

أنشدوا فكان ما صنع ابن المنجم  
وعشاء كأنما الافق فيه  
لازورد مرصع بنضار

قلت لما دنت لمغربها الشـمـس  
مس ولا حلال للنظائر  
أفرض الشرق صنوه الغرب

دنا  
رافأ عطاه الرهن نصف سوا  
(وكان) الذى صنعه ابن قلاؤس  
لاتظن الظلام قد أخذ الشمـس

مس وأعطى النهار هذا الهلال

شهابه أقدم مني بوصفه فقال  
صفه فاني معمل فكيف في  
ذلك ثم أطرق كل منها لحظة  
فيكان الذي صنعه الحصري  
أورد قاي الردي  
لام عذار بدا  
أسود كالـ كـ فرفي  
أبيض مثل الهدى  
فقال الشيخ أترأى أطاعت  
دلي ضميري أم خضت بين  
جواني فقال له ولم ذلك أيها  
الشيخ قال لاني قلت  
حزرك قاي فطار  
صوب لـ لام العذار  
أسود كالليل في  
أبيض مثل النهار  
(وأنبأني) العماد أبو حامد  
قال حكى أن شرف الدين أبا  
المعذر ابن الوزير عوف الدين  
ابن هبيرة نظرا إلى القمر في  
بعض الليالي وهو يدخل  
تحت السحاب تارة  
ويكشف أخرى فقال  
للعاصرين ليقبل كل منكم  
في وصفه شيئا (فقال الأديب  
مقبيل)  
كانما البدر حين يمدو  
لنا ويستحب السحاب  
خريدة من بني هلال  
لأنه على وجهها نقابا  
(وقال شرف الدين)  
إذا نطق بدر التمام من فرج  
دون السحاب وحالت دونه  
صحب  
تخاله في ريث من ملاءته  
خرفاء تسفر أحيانا وتنتقب  
وقال ٤٤ الأكرم أبو العباس

وابنه فهم يتشاءمون به إلى الآن (وحدث) أبو عبيدة قال التقي جريرو الفرزدق يعني وهما حبان فقال  
الفرزدق لجريرو فانك لاق بالمنزل من منى \* فخرا فخبرني بن أنت فاخر  
فقال له جريرو ليك اللهم أميك قال فكان أصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جريرو يتعجبون منه وعن  
العتبي قال قال جريرو ما عشت قط ولو عشت لنسب نسبا فتنسبها الجوز فتنسبني على ما فاتهم من شهابه وأني  
لا روي من الرجز أمثال آثار الخيل في الثرى ولولا أني أخاف أن يستفرغني لا كثرت منه وعن أبي عبيدة  
قال رأت أم جريرو وهي حامل به كأنها ولدت حبلان من شعر أسود فلما خرج منها جعل ينزوي فيقع في عنق هذا  
فيقتله وفي عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرين فانتبهت فزعة فأولت الرؤيا فقبل لها نادن غلاما  
أسود شعرا ذا شدة وشبر وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدت سمته جريرا باسم الحبل الذي رأت أنه خرج  
منها قال والجريرو الحبل (وحدث) بلال بن جريرو أن رجلا قال لجريرو من أشعر الناس قال قم حتى أعرفك  
الجواب فأخذ يديه وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عزله فاعتمها وأجعل بعض ضرعها فصاح به أخرج  
يا أبت فخرج شيخ دميرث الهيئة وقد سال ابن العزلة على لحية فقال أترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال  
هذا أبن أفتدري لم كان يشرب لبن العزلة لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال أشعر  
الناس من فاخر بمثل هذا الابن ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلهم جميعا (وحدث) المدائني قال كان جريرو من  
أعق الناس بأبيه وكان ابنه بلال أعق الناس به فراجع جريرو بلالا الكلام فقال له بلال الكاذب مني ومنك  
نالك أمه فأقبلت أمه عليه فقالت له يا عبد الله أتقول هذا لا يبيك فقال جريرو دعيه فوالله لكأني أسمعها وأنا  
أقولها لأبي (ونظير ذلك) ما حكى عن يونس بن عبد الله الخياط أنه مر بـ رجل وهو يعصر حلق أبيه وكان  
عاقبه فقال له ويحك أتفعل هذا بأبيك وخلصه من يده ثم أقبل على الأب يعزبه ويسكنه فقال له الأب  
أخي لا تلمه واعلم أنه ابني حق والله لقد خنقت أبا في هذا الموضع الذي خنقتني فيه فأنصرف الرجل وهو  
يضحك ولأبيه يقول مازال بي مازال بي \* طعن أبي في النسب حتى تربيت وحتى ساء ظني بأبي  
ونشأ يونس ولدي قال له دحيم فكان أعق الناس به فقال يونس فيه  
جـ لادحيم عمارة الريب \* والشك مني والظن في نسي  
ما زال لي الظن والتشكك حتى عقتني مثل ما عقت أبا  
وقال يونس بن عبد الله الخياط جئت يوما إلى أبي وهو جالس وعنده أصحاب له فوقف عليهم لا غيظه  
وقالت ألا أنشدكم شعرا قلته بالأمس قالوا بلى فأنشدتهم  
يا سائل من أنا أو من يناسبني \* أنا الذي لاله أصل ولا نسب  
الكلب يخنأ فخرا حين يبصرني \* والكلب أكرم مني حين يمتسب  
لوقال لي الناس طرأ أنت الأئمة \* ما وهم الناس في ذاك ولا كذبوا  
قال فوثب إلى أبي ليضربني وعدوت من بين يديه فجعل يشتمني وأصحابه يضحكون فخرج إلى بقية أخبار  
جريرو حدث أبو العرف قال قال الججاج لجريرو والفرزدق وهو في قصره بجريرو البصرة انتبأني بلباس  
أبيك في الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والخزوق في قبة وشاور جريرو دهاة بني ربوع فقالوا له مالbas  
آبائنا إلا الحمد يد فلبس جريرو درعا وتقلد سيفا وأخذ رمحاً وركب فرسا لعباد بن الحصين يقال له المنحاز  
وأقبل في أربعين فارسا من بني ربوع وجاء الفرزدق في هيئته فقال جريرو  
لبست سلاحي والفرزدق لعبة \* عليه وشاحا كرجي وخلاخله  
أعدت مع الحلى الملبأ فانما \* جريرو لم يعمل وأنتم حـ لائله  
ثم رجعا فوقف جريرو في مقبرة بني حصن ووقف الفرزدق في المربد ونعى الفرزدق إلى المهاجر بن عبد الله  
وجريرو عنده فقال مات الفرزدق بعد ما جدته \* ليت الفرزدق كان عاش قليلا  
فقال له المهاجر بنس لعمر الله ما قلت في ابن عمك أتم بحوميتا أما والله لو رثيته لكنت أكرم العرب  
وأشعرها



الشمس وهو

إذا غضبت عليك بنو عيم \*

العمى قال كان أبو اسحق  
الحصرى يختلف إلى بعض  
مشيخة القير وان وكان ذلك  
الشيخ كافا بالمعدين وهو  
القائل فيهم

ومعدين كان نبت عذارهم  
أولام مسك تستمدخوفا  
قروا المنفوخ بالشقيق  
ونظموا  
تحت الزبرجد لؤلؤ ووعية  
(قال) وكان يختلف إليه  
غلام من أبناء أعيان أهل  
القير وان وكان به كافا فينا  
هو يوموا الحصرى جالس  
عنده وقد أخذ في الحديث  
إذا قبل الغلام

في صورة كملت تخال بأنها  
بدر السماء لسته وثمان  
يغشى العيون ضياؤها فكأن  
شمس الضحى تغشى بها  
العيان

فقال له الشيخ يا أبا اسحق  
ما تقول فيمن هام في هذا  
الغلام وصبا به هذا الخد  
والقوام فقال الحصرى الهيمان  
به والله غاية الطرف والصبوة  
إليه من تمام اللطف لاسما  
وقد شاب كافر خذته هذا  
المسك الفتيت وهجم على  
صبيحه هذا الليل الهيم والته  
ما خلت بياضه في سواده  
الابيض الايمان في سواد  
الكثير أو غيب الظلماء في  
منبر الفجر فقال صفة  
يا حصرى فقال من ملك روق  
القول حتى ذلت له صعا به  
وانقاد له جوده وسطع له

وقال اسحق بن يحيى بن طلحة قدم علينا جري المدينة فخشى دناله فبينما نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته فجاها  
الاخوص فقال أين هذا فقلنا قام آنفا ما تريد منه قال أخبر به والله ان الغرز قد لا يشعر منه وأشرف فأقبل  
جرير علينا وقال من الرجل قلنا الاخوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الافتح قال هذا الخبيث بن الطيب  
ثم أقبل عليه فقال قد قلت يقتر بعيني ما يقتر بعينها \* وأحسن شيء ما به العير فترت

فانه يقتر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفقر ذلك بعينك قال وكان الاخوص يرى بالابنة فأنصرف  
وأرسل اليه بقر وفاكهة وكان راعى الابل الشاعر يقضى للفرزدق على جرير ويغضه له وكان راعى الابل  
قد ضخم أمره وكان من أشعر الناس فلما أكثر من ذلك خرج جرير إلى رجال من قومه فقال هل تعجبون  
لهذا الرجل الذي يقضى للفرزدق على وهو يحوق قومه وأنا أمدهم قال جرير فغضب برأى فيه ثم خرج  
جرير ذات يوم عشي ولم يركب دابة وقال والله ما يسرني أن يعلم أحد وكان راعى الابل والفرزدق وجلسا ثم  
حلقه بالمربد بالبرية يجلسون فيها قال فخرجت أتعرض إليه لعلني ألقاه على حيله حيث كنت أراه يمر  
إذا انصرف من مجلسه وما يسرني أن يعلم أحد حتى إذا هو قد مر على بغلة له وابنه جندل يسير وراءه على  
مهر له أحوى محذوف الذنب وانسان عشي معه يسأله عن بعض النسب فلما استقبلته قالت مرحبا بك  
يا أبا جندل وضربت بشمالى على معرفتي بغلته ثم قالت له يا أبا جندل ان قولك يستمع وأنت تفضل الفرزدق  
على تنفضي لا قبيلنا وأنا أمدهم قومه وهو يحوقهم وهو ابن عمي دونك ويكفك عن ذلك إذا ذكرنا  
أن تقول كلاهما شاعر كريم ولا تحتمل مني ولا منه لائمة قال فينا أنا معه وهو كذلك واقفا على وما رد على  
بذلك شيء حتى لحق ابنه جندل فرفع كرمانية معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال لا أراك واقفا على كلب من  
كليب كائنك تخشى منه سرا أو ترجونه خيرا وضرب البغلة ضربة فمرحتني رحمة وقعت منها قلنسوتي  
فوالله ما ترج على الراعى فيقول سفينة غوى يعني جندل ابنه ولكن لا والله ما عاج على فأخذت قلنسوتي  
فستحتها أعدتها على رأسي ثم قلت

أجندل ما تقول بنو عيم \*

أجندل ما تقول بنو عيم \* إذا ما لا يرى است أليك غابا  
فسمعت الراعى قال لابنه أما والله لقد طرحت قلنسوتي طرحة مشومة قال جرير ولا والله ما اقلنسوة  
بأعظ أمر لي لو كان عاج على فأنصرف جرير غضبان حتى إذا صلى العشاء ومثله في عليه قال ارفعوا لي  
باطية من نبيذ وأسرجوا لي فأسرجوا له وأتوه بباطية من نبيذ قال فجعل يهيم فسمعت صوته عجوز في  
الدار فاطلمت في الدرجة فنظرت إليه فاذا هو يحبو على الفراش عريانا لما هو فيه فأنحدرت فقالت ضيفكم  
مجنون رأيت منه كذا وكذا فقالوا لها ذهبي لطيفك فخن أعلم به وبعاء عارس فزال كذلك حتى كان  
السحر ثم إذا هو يكبر قد قالها ثمانين بيتا يحوي غير فلما ختمها بقوله

فغض الطرف أنك من غير \* فلا كعبا بلغت ولا كلابا

كبر ثم قال أخبرته ورب الكعبة ثم أصبح حتى علم أن الناس قد أخذوا ومجالسهم بالمر بدو كان يعرف مجلسه  
ومجلس الفرزدق دعا بهن فآذهن وكفر رأسه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام أسرج لي فأسرج له  
حصانا ثم قصد مجلسه هم حتى إذا كان موقع السلام قال يا غلام لم يسلم قل لعبيد أبعثك نسوتك تكسبهن  
المال بالعراق أما والذي نفسي بيده لترجعن إليهن غير تسوءهن ولا تسهرهن ثم اندفع فيها فأنشد لها  
فنيكس الفرزدق وراعى الابل وأزم القوم حتى إذا فرغ منها وسار وثر راعى الابل ساعة ثم فركب بغلته  
بشر وعروا وحلى المجلس حتى أوفى إلى المنزل الذي ينزله ثم قال لأصحابه ركابكم ركابكم فليس لكم هنا مقام  
فضحك والله جري فقال له بعض القوم ذلك شؤمك وشؤم ابنك قال فما كان الا ترحلهم فساروا إلى أهلهم  
سير ما ساره أحد وهم بالشريف وهو أعلى دار بني غير فيخاف بالله راعى الابل اننا وجدنا في أهلنا (فغض  
الطرف أنك من غير) وأقسم بالله ما بلغه انسى قط وان لجري لا شياعا من الجن فتشاءمت به بنو غير وسبوه



الانفاق (قال أبو عبد الله  
ابن شرف) استخلفنا المعز  
يوما وقال أريد أن تصنعا  
شعرا تدحان به الشعر الرقيق  
الخفيف الذي يكون على  
سوق بعض النساء فاني  
استحسنه وقد عاب بعض  
الضرائر بعضاه وكهنت  
قارئات كاتبات فأحب أن  
أرى من هذا وأدعي أنه قد عي  
لا حرج به على من عابه وأسرى  
من عيب عليه فأنفرد كل  
منا وضع في الوقت فكان  
الذي قلت  
وبلقية زينت بشعر  
يسير مثل ما يهب الشجر  
رقيق في خد لجة راح  
خفيف مثل جسم فيه روح  
حكى زغب الخدود وكل خد  
به زغب فمغشوق ملج  
فان يك صرح بلقيس زجاجة  
فن حديق العيون لها صروح  
(وكان الذي قال ابن رشيق)  
يعيون بلقيسية أن رأوا بها  
كما قدر أي من تلك من نصب  
الصرحا  
وقد زادهما الترغيب ملحا  
كمثل ما  
يزيد خدود الغيد ترغيبا ملحا  
فانقد المعز على ابن رشيق  
قوله يعيون وقال قد وجدت  
لخصمها حجة بأن بعض  
الناس عابه وهذا نقد  
ما فطن له (وروى ابن  
بسام في كتاب الذخيرة)  
وهو رويته عنه بالاسناد  
المتقدم قال حكى أبو صفوان

وهو من قول ابن المعتز والله اكلمتها ألوانها \* كلبدر أو كالشمس أو كالمتكى  
(أنازل السماء بأرض قوم \* رعيناه وان كانوا غضابا)  
نسب غالب شارح التحصيل هذا البيت لجريرو وهو من قصيدة من الوافر أولها  
أولى اللوم عاذل والعتابا \* وقول أن أصبت لعد أصابا  
أجدك لا تذكر عهد نجد \* وحباط الماء انتظروا الأيا  
بلى فرفض دموعك غير زر \* كما نمت بالشرب الظنابا  
وهاج البرق ليلة أذرعاء \* هوى ما تستطع له طلابا  
وهي طويلة والسماء الغيث ونسبه المفضل في اختياراته معاوية بن مالك بن جعفر معوذ الحكيم وساقه في  
قصيدة طويلة أولها أجد القلب من سلمى اجتنابا \* واقصر بعد ما شابت وشابا  
وشاب لدانه وعدل عنه \* كما انضيت من لبس ثيابا  
فان يك نبها طاشت ونبل \* فقد مد نرى بها حقا صيابا  
فتمصطاد الرجال اذ رمتهم \* واصطاد الخمأة الكعبا  
وكنيت اذا العظيمة أفرعتهم \* نهضت ولا أدب لها ديابا  
بحمد الله ثم عطاء قوم \* يفككون الغنائم والزقبا  
أنازل السماء بأرض قوم \* رعيناه وان كانوا غضابا  
بكل مقاص عبل شواه \* اذا وضعت أعنتهن سابا  
وبدل على أن هذا البيت من هذه القصيدة أنه لم يوجد في قصيدة جريرو على اختلاف رواة ديوانه (والشاهد  
فيه) الاستخدام وهو أن يراد بلفظه معنيان أحدهما ثم يراد بضميره الآخر أو يراد بأحد ضميريه أحدهما  
ثم يراد بالآخر الآخر فلا أول كافي البيت هنا فإنه أراد بالسماء الغيث وبالضمير الآخر الجاهل به من رعيناه  
النبات (وجريرو) هو ابن عطية بن الخطفي وهو لقبه واسمه حذيفة بن بدر بن سلم بن عوف بن كليب بن ربوع  
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم من مرة ينتهي نسبه لئزار ويكنى أبا خزيمة بفتح الحاء المهملة وسكون  
الزاي وفتح الراء وبعدها هاها ساكنة وهي المرة الواحدة من الحزرو وهو والفرزدق والاختل المقدمون  
على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا ومختلف في أيهم المتقدم ولم يبق أحد من شعراء عصرهم  
الا تعرض لهم فافتضح وسقط وكان أبو عمرو يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاختل بالنابغة  
وقد حكى مروان بن أبي حفصة بين الثلاثة بقوله  
ذهب الفرزدق بالفخار وانما \* حالوا الكلام ومتره لجريرو \* ولقد هجأ فامض أخطل تغاب  
وحوى اللهى عديحه المشهور \* كل الثلاثة قد أبرجده \* وهجأوه قد سار كل مسير  
فهو كاتراه حكم للفرزدق بالفخار وللاخطل بالمدح والهجاء وبجميع فنون الشعر لجريرو وقال أبو  
العلاء بن جريرو الغنيري وكان شيخا قد جالس الناس اذ لم يجب الا خطل سابقا فهو سكت والفرزدق  
لا يجب عسايقا ولا سكتا وجريرو يجب عسايقا ومصليا وسكتا (وحدث) مولى لبني هاشم قال امترى أهل  
المجلس في جريرو والفرزدق أيهم الأشعر فدخلت على الفرزدق فأسألتني عن شيء حتى نادى يا نوار ادركت  
بريتك يا نوار قالت قد فعلت أو كادت قال فابعثي بدرهم فاشترى لها ففعلت وجعلت تشرحه وتلقيه  
على النار وبأكل ثم قال هات بريتك فشربت قدما ثم ناواني وشرب آخر ثم ناواني ثم قال هات حاجتك يا ابن  
أخي فأخبرته فقال أعن ابن الخطفي تسألني ثم تنففس حتى انشقت حيازته ثم قال قائله الله فأحسن  
ناجيتيه وأشرد قافيتيه والله لوتر كوه لا بكى العجوز على شبابها والشابة على أحبابها ولكنهم هترو  
فوجدوه عند المهراش ناجحا وعنده الحداد قادحا ولقد قال بيتا لأن أكون قلته أحب الي مما طاعت عليه

الاعراب

فزاوج بين الاحتراب وتذكر القربي الواقفين في الشرط والجزاء في ترتب فيضان شيء عليهما ومن المزاوجة  
قول أبي تمام وكنا جميعا مشربين عذبان \* رضيحي لبان خلمي صفا  
وفي معنى صدر البيت قول أبي نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء \* ودأوني بالتي كانت هي الداء  
وقول ابن زريق البغدادي

لا تعذليه فان العذل يولعه \* قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه  
وقول ابن شرف القيرواني

قل للعذول لو اطلعت على الذي \* عاينته أعناك ما يعنيني \* أتصـدني أم للغرام تردني  
وتلومني في الحب أم تغريبي \* دعني فليست معاقبا بجنابتي \* اذ ليس دينك لي ولا لك ديني  
وقول الصابئي  
أيهـ اللاتم المضيـق صـدري \* لا تلني فكثرة اللوم تغري  
قد أقام القوام حجة عشقي \* وأبان العذار في الحب عذري

﴿ قف بالديار التي لم يعنفها القدم \* بلى وغيرها الارواح والديم ﴾  
البيت من البسيط وهو أول قصيدة لزهير بن أبي سلمى مدح بها هرم بن سنان وبعده  
لادار غير هاب بعد الانيس ولا \* بالدار لو كملت ذا حاجة صمم  
دار لا سماء بالغمـر ان مائلة \* كالوحي ليس لها من أهلها أرم  
يقول منها في مدحه ان الجنيل مـلوم حيث كان ولو تكن الجواد على عـلاته هرم  
هو الجواد الذي يعطيك نائله \* عفوا ويظلم أحيانا فيظلم  
فان أتاه خـليـل يوم مسألة \* يقول لا غائب مالي ولا حرم

البحر  
البحر  
البحر

وهي طويلة والارواح جمع ريح ويجمع على أرياح أيضا ورياح وبريح بكسر الراء وفتح الياء والديم جمع ديمة  
وهي المطر الدائم في سكون (والشاهد في البيت) الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض  
والابطال لئلا يكتفى فهنال صدر البيت على أن تطاول الزمان وتقدم العهد لم يعف الديار ثم عاد اليه ونقضه  
في عجز البيت بأنه قد غيرت الرياح والامطار لئلا يكتفى وهي هنا اظهار الكآبة والحزن والحيرة والدهش كأنه  
أخبر أو لا يعلم بتحقيق ثم رجع اليه عقلة وأفاق بعض الافاق فنقض كلامه السابق ومنه قول الشاعر  
فأف لهذا الدهر لا بل لا أهله

وقول ابن الطيرة أليس قليلا نظيرة ان نظرتها \* اليك ولا ليس منك قليل  
وقول أبي البيداء وما لي انتصار ان غدا الدهر جأرا \* على بلى ان كان من عندك النصر  
وقول المتنبي  
لجنة أم غادة رفـع السـجف \* لوحشية لا مالوحشية شنف  
وما أحسن قول أبي بكر الخوارزمي في شمس المعالي قابوس بن وشكمير صاحب جرجان  
لم يبق في الارض من شيء أهـاب له \* فلم أهـاب انكسار الحـضن ذى السقم  
أسـمـت فـقر الله من قولي غـلطت بلى \* أهـاب شمس المعالي أمـة الامم  
وله فيه أيضا  
اذا ما ظمئت الى ريقه \* جمعت المدامة منه بديلا  
وأين المدامة من ريقه \* ولكن أعلل قلبا عليلا

وبديع قول السراوندي

كالبدر بل كالشمس بل ككليهما \* كالليث بل كالغيث هطال الديم  
وما ألفت قول ابن سناء الملك

وملية بالحسن يستخر وجهها \* بالبدر يهزأ ريقها بالقرقوف  
لا أرتضى بالشمس تشبيهها لها \* والبدر بل لا أكتفى بالمكنفي

لان الى أن لا يحس له  
فالغم ملآن به فارغ  
سيان قلنا ما كل طيب  
فيه والامشرب سائح  
هو الذي صنعه ابن رشيق  
موز سريـع أكله  
من قبل مضغ الماضغ  
ما كلة لا كل  
ومشرب لسائح  
فالغم من لينه  
ملآن مثل فارغ

يخال وهو بالغ  
للحق غير بالغ  
فأمرنا للوقت أن نصنع فيه  
على حرف الذال فعملنا ولم  
يرأدنا صاحبه ما عمل  
فيكان ما عملته  
هل لك في موزاذا  
ذقناه قلنا نجبدا  
فيه شراب وغدا  
يريك كالماء القذى  
لومات من تلذا  
به لقليل ذا بذا  
هو وما عمله ابن رشيق  
لله سوز لذيد  
يعيده المستعيد  
فواكه وشراب  
به داوى الوقيد  
تري القذى العين فيه  
كأبريم النبيذ  
قال ابن شرف فأنت ترى  
هذا الاتفاق لما كانت  
القافية واحدة والقصة  
واحدة ولقد قال من حضر  
ذلك اليوم ما ندري من تهجيب  
أمن سرعة المديهة أم من  
غربة القافية أم من حسن

الغرض من مختلفي المقصدين  
وهو الأكثر والثاني أن  
يتفق على معنى واحد وهو  
الأقل وربما اشتركت في  
كثير من الالفاظ واتفقا في  
القافية وهذا الغا يكون  
عند اشتراكهما في جودة  
طبع وصفاء ذهن وحدة  
خاطر وقوة فكر واتقاد  
قريحة وبالجملة أن يكونا  
واردين على شريعة واحدة  
\* وهما أنا أذكر ما مررتي  
من الاخبار على هذين  
الوجهين في فصلين وأبدأ  
بما وقع الاتفاق فيه فأقول

\* (الفصل الأول فيما وقع  
الاتفاق فيه) \*

(قال علي بن ظافر) أكثر  
ما يقع هذا الاتفاق الغريب  
والتوارد العجيب اذا ضيق  
المقترح على الشاعرين بأن  
يعين الوزن والقافية \*  
ذكر أبو عبد الله بن شريف  
القبرواني في كتاب أبكار  
الايفكار قال استدعاني المعز  
ابن باديس يوما واستدعي  
أبا علي الحسن بن رشيق  
الازدي وكناشاعري حضرته  
وما لزم ديوانه فقال أحب  
أن تصنع ابني يدي قطعتين  
في صفة الموزع على قافية  
الغين فصنعنا حالا من غير  
أن يقف أحدهما على ما صنعته  
الاخر فكان الذي صنعه  
يا حبذا الموزع واسعاده  
من قبل أن يصنعه الماصغ

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر انه كان يشرب في منزله وعنده ما في الموسوس فقال عبيد الله  
أرى غيما تؤلفه جنوب \* وأحسب أن ستأيناهم طل  
فخرم الرأي أن تأتي برطل \* فتشربه وتأتيني برطل  
فقال ما هكذا قال الشاعر وانما هو

أرى غيما تؤلفه جنوب \* أراه على مساء تناحر يصا  
فخرم الرأي أن تأتي برطل \* فتشربه وتكسوني قيصا

وأبو الرقيم هو أحد بن محمد الانطاكي الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال هو نادرة الزمان  
وجله الاحسان ممن تصرف بالشعر في أنواع الجد والهزل وأحرز قصبات الفضل وهو أحد المداح  
المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كان الخجاج بالعراق ومدح ملوك مصر ووزراءها فن غرر  
شعره قوله بمدح الوزير يعقوب بن كلس

قد سمعنا مقالة واعته ذاره \* وأقلناه ذنبه وعشاره  
والمعاني ان غنيت ولكن \* بك عترضت فاسمعي يا جاره  
سحر رثي الحظاه وكذا كل ملج عيمونه سمحاره  
ما على موثر التبعاء واللاء \* راض لو أثر الرضى والزياره

منها

وهي طويلة وأكثر شعره جيد على هذا الاسلوب مثل صريع الدلاء والقصار ومن شعره على طريق  
ابن حجاج قوله

كتب الحصري الى السرير \* أن الفضيل بن البعير فلا تمنع جماري \* سنتين من أكل الشعر  
لاهمم إلا أن تطير \* من الهزال مع الطيور ولا تخبرني قصتي \* فلقد سقطت على الخبير  
ان الذين تصافعوا \* بالقرع في زمن القشور أسفوا على لانهم \* حضروا ولم أكل في الحضور  
لو كنت ثم لقيت هل \* من أخذ بيد الضير ولقد دخلت على الصديق \* في البيت في اليوم المطير  
متشمر متبخترا \* لاصفع بالدلو الكبير فأردت حين تبادروا \* دلوي فكان على المدير  
بالسر رجال تصافعوا \* فالصفع مفتاح السرور هو في المجالس كالبحر \* روكا قلائد في النحور  
وله قصيدة طويلة مشهورة أولها

وفوق وفوق وفوق \* هدية في طبق \* أما ترون بينكم \* تبساط ويل العنق  
وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

(إذا ما نهى الناهي فليبي الهوى \* أصاحت الى الواشي فليجها الهجر)

البيت للبحتري من قصيدة من الطويل في الفتح بن خاقان أولها  
متى لاح برق أوبدا طلل قفر \* جرى مستهمل لا بطي ولا نزر \* وما الشوق الا لوعة بعد لوعة  
وغزر من الآفاق تنبعها غرر \* فلان ذكر اعهد التصابي فانه \* تقضى ولم يشعر به ذلك العصر  
الى أن يقول فيها هل العيش إلا أن تساعفنا النوى \* بوصل سعاد أو يسعدنا الدهر  
الى أن يقول فيها على انهما غدا \* وصال ولا غنا المصطر صبر  
وبعد البيت وهي طويلة يقول منها في الخالص

لعمرك ما الدنيا باقصة الجدا \* اذ ابقي الفتح بن خاقان والقطر

ومعنى أصاحت استمعت والواشي النمام الذي يشي حديثه ويزينه (والشاهد فيه) المزاجية وهي  
أن يزواج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء فهناك واج بين نهى الناهي واصاحتها الى الواشي  
الواقعين في الشرط والجزاء في أن يترتب عليها الحاج شيء ومثله قوله أيضا

إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها \* تذكرت القبري ففاضت دموعها

(أما  
الناهي  
فليجها  
الهجر)



نقول أبا ثور أحل حرامها \* وقول أبي ثور أسد وأعرف

وغزاعمر بن معدى كرب هو وأبي المرادى فأصابوا غنائم فأدعى أبي أنه قد كان مساندا فأبى عمرو أن يعطيه شيئا أو يبلغ عمر أنه يتوعده فقال عمرو في ذلك قصيدة أولها

أعاذل سكتني بدني ورحى \* وكل مقلص سلس القياد

أعاذل انما أفنى شـبابي \* وأفرح عاتقي ثقل العباد

تمناني ليلقـناني أبي \* وددت وأينما منى ودادي

ولولا قيتني ومعى سـلاحي \* تكشف شحم قلبك عن سواد

أريد حياتي ويريد قـتلي \* عذيرك من خليلك من مراد

وهذا البيت كان يمثل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا أعطى الناس ورأى ابن ملجم قاتله الله وكان سبب موت عمرو بن معدى كرب ما حكاه ابن قتيبة وغيره قالوا كانت مغازي العرب اذ ذاك الري ودمسني فخرج عمرو مع شباب من مذبح حتى نزل الخان الذي دون روضة فتغذى القوم ثم ناموا وقام كل رجل منهم لقضاء حاجته وكان عمرو إذا أراد الحاجة لم يجترأ أحد أن يدعوهم وان أبطأ فقام الناس للرحيل وتركوا الامن كان في الخان الذي فيه عمرو فلما أبطأ حكامه يأبأ ثور فلم يجبنوا سمعنا عن أشديد امراساني الموضع الذي دخله فقصـدناه واذ به محجرة عيناه ما نالـشـدقه مقلوا جاحـلـنا على فرس وأمرنا غلاما شـديد الذراع فارتدفه ليعذل ميله فبات بروضة ودفن على قارعة الطريق فقالت امرأته الجعفية تريه

لقد غادر الركب الذين تحملوا \* بروضة شخصالا ضيفا ولا عمرا \* فقل لزيهـد بل المذبح كلها  
فقد تم أبا ثور سـنانـكم عمرا \* فان تجزعوا الا يغن ذلك عنكم \* ولا يكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه \* قلت اطبخوا لي جبة وقيصا

البيت من الكامل وقائله أبو الرقعة يروي أنه قال كان لي اخوان أربعة وكنت أنادهم أيام الاسـمـاء كافور الاخـشـيـدي فجاءني رسولهم في يوم بارد وليست لي كسوة تحصني من البرد فقال اخوانك يقرؤن عليك السلام ويقولون لك قد اصطحبنا اليوم وخبنا شاة سمينة فاشمه علينا ما نطبخ لك منها قال في كتبت اليهم اخوانا قصدوا الصبوح بسحرة \* فأتي رسولهم الى خصوصاً

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه \* قلت اطبخوا لي جبة وقيصا

قال فذهب الرسول بالربعة فاشـمـرت حتى عادومعه أربع خلع وأربع صرر في كل صررة عشرة دنانير فابست احدى الخلع وسرت اليهم (والشاهد في البيت) المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غير لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تفديراً وهي هنا قوله اطبخوا فانه أراد خيطوا فاذ كرخياطة الجبة والقميص باللفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ومثل البيت قول ابن جابر الاندلسي

قالوا اتخذوها القابل يشفه \* قلت ادهنوه بخدّها المتورد  
وذكرت باسمهاء أبي الرقعة قول بعضهم

قال لي عودي غداة آتوني \* ما الذي تشتمه واجتهدي وابي

قلت مغلى فيه لسان وشاة \* قطعه فيه بصنع عجيب

وأضيفت اليه كبـد حـسـود \* فقامت فوقها عيون الرقيب

عندي لكم يوم التواصل فرحة \* يامعشر الجالسـاء والندماء

أشوى قلوب الحاسدين بها وألـسـنة الوشاة وأعين الرقباء

ومن أمثلة المشاكلة قول عمرو بن كلثوم في معلقته

ألا لا يجهلن أحـدـهـنـا \* فنجهل فوق جهل الجاهلينا

أراد فنجاز به على جهله فجعل لفظه فنجهل موضع فنجاز به لاجل المشاكلة ومثل الاول ما حكى عن

كانهم ألون فتى عاشق  
من برده قد لبس الخمل  
فالتفت الى أبو العلاء بن  
حسوك وقال لي سر الابد  
من اجازة هذا البيت بما  
يشاكل سخنة عين الوزراء  
ولو عزني عن عملي وقطع  
ضياعي ثم اقبل عليه كأنه  
يصل كلامه فقال  
أولون حاجي من خراسان  
اسهاله قد ركب الحمدا  
فتوهم الوز يرأته جذاً فخذ  
يحتك رأسه مستحسنا لهذه  
الاجازة ومتعجبا من سرعة  
البديهة وملاكني وأبا العلاء  
الضحك حتى تمسكاً ونبه  
على تخريفه فانهما فقطهرت  
منه حر كات العريضة فانصرف  
اشفاقا من حال مكر وهمة  
تجري علينا

\*) (الباب الرابع في بدائع  
البداهة) \*

الواقعة على العمل في  
مقصود واحد من شاعرين  
فصاءـدا وقديـكون  
اجتماعهما الشـيـئين أحدهما  
أن يكون ذلك الامر ملاك  
أو وزير واقترح رئيس أو  
كبير وسؤال صديق أو  
رفيق والثاني أن يقصدا  
تبيين فضلهـما أن كانا  
متوافقين أو يقصدا أحدهما  
تجيز صاحبـه أن كانا  
متنازعين أو متدافعين  
ويقع ما يصدر عنهما أيضا  
على وجهين أحدهما أن  
يكونا فيما انظمهما معا

يشبهه الرائي سبيكة عسجد  
فقال البديهي  
على أنهم من فارة المسك أضوع  
فقال الطبري  
وما صقر منها اللون للعشق  
والهوى  
ولكن أراه للمحبين تجزع  
(وعلى ذكر هذه الحكاية  
ذكر القزويني في كتاب  
الروضة) قال أبو الفرج  
وذكر هذه الحكاية وما قال  
فيها الرئيس أبو الفضل  
وعنه أبو محمد بن هندو  
وغيرهم كان الوزراء  
والصدور في ذلك الزمان من  
ذكرنا وشرحنا ووصفنا  
وصرنا الآن الى الزمان  
الخريف الهم الذي لا فضل  
في أهله ولا أفضال وأغوذ به  
ذلك أني حضرت ضيافة  
وزير الري أبي العلاء اللنبي  
منصرفي من العراق وقد  
احتشد لي ريني فضل  
عظيمة في الوزارة بعد  
ما رأيت حاله الاولى وحضر  
معى الوزير أبو العلاء بن  
حسنوك فلما صرنا الى  
مجلس الانس ودارت  
الكؤوس وأخذت منه الخمر  
وقد كان انتهى اليه حكاية  
الرئيس أبي الفضل بن  
العميد مع عمى فدعا بدواة  
ودرج وكتب حتى عرق  
جبينه واطح الدرج بكثرة  
ما سؤد ثم تناول أترجة وقلها  
يعلم أنه عمل فيها شيء ثم قال

فكتب سعد الى عمر رضي الله عنه بما قال لهم ما ردا عليه وبالقصيدتين فكتب أن اعطهما على بلائهما  
فأعطى لكل واحد منهما ألف درهم (وعن ابن قتيبة) أن سعد اكتب الى عمر رضي الله عنه يثنى على عمرو  
ابن معدى كبر فسأل عمر عمر عن سعد فقال هو لنا كلاب أعرا في غرته أسد في تامورته يقسم  
بالسوية ويعدل في القضيصة وينعرف السرية وينقل اليها حقتا كما تنقل الذرة فقال عمر رضي الله  
عنه لشدة ما تقارضتما للنماء (وجاء) رجل وعمر بن معدى كبر وافق بالكساسة على فرس له فقال لا نظرن  
ما بقي من قوة أبي ثور فأدخل يده بين ساقه وبين السرج ففطن عمرو فضعها عليه وحرك فرسه فجعل  
الرجل يعدو مع النرس لا يقدر أن ينزع يده حتى اذا بلغ منه قال يا ابن أخي مالك قال يدي تحت ساقك فحلى  
عنه وقال يا ابن أخي ان في عملك لبقية بعد وكان عمرو مع شجاعة ومواقفه مشهورا بالكذب فحدث المبرد  
قال كانت الاشرف بالكوفة يخرجون الى ظهرها يتناشدون الاشعار ويتحدثون ويتذاكرون أيام  
الناس فوقف عمرو الى جانب خالد بن الصقعب الهدي فأقبل عليه به يحذنه ويقول أغرت على بني غمد  
نخرجوا الى مسرة فعين بخالد بن الصقعب يقدمهم فطعنته طعنه فوق وضربته بالصمصامة حتى فاضت  
نفسه فقال له الرجل يا أبا ثور ان مقتولاك الذي تذكره هو الذي تحذنه فقال اللهم غفرا انما أنت محدث  
فاستمع انما نتحدث بئله هذا وشبابه لتهرب هذه المعذبة (وقال محمد بن سلام) أبت العرب الا أن عمر كان  
يكذب قال وقلت لخلف الاجرو وكان مولى للاشعريين وكان يتعصب لليمانية أكان عمرو يكذب قال كان  
يكذب باللسان ويصدق بالمال (وعن زياد مولى سعد) قال سمعت سعد يقول وبلغه أن عمرو بن معدى  
كبر وقع في الخمر وأنه قد دله لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم العناء شديدا الذكابة للعدو فقبل  
له فقيس بن مكسوح فقال هذا أبذل لنفسه من قيس وان قيسا الشجاع (وعن أبي محمد المرهبي) قال كان شيخ  
بجالس عبد الملك بن عمير فسمعه يتحدث قال قدم عينته بن حصن الكوفة فأقامهم أياما ثم قال وانا مالي بأبي  
ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط يعني بأبي ثور عمرو بن معدى كبر أسرج لي يا غلام فأسرج له فرس أنثى  
من خيله فلما اقترى اليه ليركبها قال له ويحك أرايتي ركبت أنثى في الجاهلية فأركبها في الاسلام فأسرج لي  
حصانا فأسرجه فركبه وأقبل الى محلة تبنى زبيد فسأل عن محلة عمرو بن معدى كبر فأرشد اليها فوقف  
ببابه ونادى أى أبا ثور اخرج المينا فخرج اليه مؤثرا كأنما كسر وجبر فقال أنعم صباحا بأمالك قال أوليس  
قد أبدلنا الله بهذا السلام عليكم قال دعنا ما لا نعرف انزل فان عندى كبشاسا حافنزل فعمد الى الكبش  
فذبجه ثم كشط جلده عنه وعضاه وألقاه في قدر جاع وطبخه حتى اذا أدرك جاء بحفنة عظيمة فتردفيها  
وألقى القدر عليها فقعدا فأكله ثم قال له أى الشراب أحب اليك اللبن أم ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية  
قال أوليس قد حرمها الله عز وجل عينا في الاسلام قال أنت أكبر سننا أم أنا قال أنت قال فأنت أقدم اسلاما  
أم أنا قال أنت قال فاني قد قرأت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريما الا أنه قال فهل أنتم منتهون  
فقلنا لا فسكت وسكتنا فقال له أنت أكبر سننا وأقدم اسلاما فخاء بها فجلسا يتناهما ويشربان ويذكران  
أيام الجاهلية حتى أمسى فلما أراد عينته الانصراف قال عمرو بن معدى كبر ولئن انصرف أبو مالك بغير  
حباء انهم الوصة على فأمر بئاقه له أرحبية كاهن اجبيرة لجين فارتحلها ووجه له عليها ثم قال يا غلام هات  
المزود فجاء بمزود فيه أربعة آلاف درهم فوضعهما بين يديه فقال أما المال فوالله لا قبلته قال فوالله ان لم  
حباء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يقبله عينته وانصرف وهو يقول

جزيت أبا ثور جزاء كرامة \* فغم الفتى المزدار والمتضيف  
قربت فأكرمت القرى وأفدنتا \* خبيثة علم لم تكن قط تعرف  
وقلت لا ان ندير مدامة \* كلون انعقاق البرق والليل مسد  
وقد مت فيها حجة عربية \* تزد الى الانصاف من ليس بنصف  
وأنت لنا والله ذى المرس قدوة \* اذا صدنا عن شره المتكاف



أنا أبو ثور وسيفي ذوالنون \* أضربهم ضرب غلام مجنون \* يال زبيد انهم يموتون

وفي رواية عن أبي زيد ان عمر اشهد القادسية وهو ابن مائة وست سنين وقيل بل ابن مائة وعشر ولما قتل  
العلج عير بنهر القادسية هو وقيس بن مكسوح المرادي ومالك بن الحرث الاشتر وكان عمرو آخرهم وكانت  
فرسه ضعيفة فطلب غيرها فأتى بفرس فأخذ به كدة ذنبه وأخلاه به الى الارض فألقى الفرس فردّه وأتى  
بآخر ففعل به مثل ذلك فتحمل ولم يتبع فقال هذاعلى كل حال أقوى من ذلك وقال لاصحابه اني حامل وعابر  
الجسر فان أسرعتم بقدر جزر الجزر وجدتموني وسيفي بيدي أقاتل به تلقاء وجهي وقد عقرني القوم وأنا  
قائم بينهم وقد قتلت وجردت وان أبطأتم وجدتموني قتيلا بينهم وقد قتلت وجردت ثم انغمس فحمل في  
القوم فقال بعضهم يابني زبيد على متدعون صاحبكم والله ما نرى أن تتركوه حيا فحملوا فانتهموا اليه وقد  
صرع عن فرسه وقد أخذ بجل فرس رجل من العجم فأمسكهوا وان الفارس ليضرب الفرس فلا تقدر  
أن تتحرك من يده فلما غشينا رمى الاعمى بنفسه وخلي فرسه فركبه عمرو وقال أنا أبو ثور كدت والله  
تفقدوني قالوا أين فرسك قال رمى بنشاب فشب فصرعني وغار (وعن) أبان بن صالح قال قال عمرو بن معدى  
كرب يوم القادسية أله أرموا خراطين الفيلة السيوف فانه ليس لها مقبل الا خراطينها ثم شد على رسته وهو  
على الفيل فضرب فيله فخرم عرقه وبه فسقط وحمل رسته على فرس وسقط من تحته خرج فيه أربعون  
ألف دينار فخازه المسلمون وسقط رسته بعد ذلك عن فرسه فقتله وانهم المشركون وقيل ان الخرج سقط  
عليه فقتله (وعن الشعبي) قال جاءت ريابة من عند عمرو يوم القادسية فقال عمرو بن معدى كرب الطليحة  
أما ترى أن هذه الزعاق تزداد ولا تزال انطلق بنا الى هذا الرجل حتى نكلمه فقال هيها والله ألقاه في هذا  
أبدا فالدلقني في بعض خراج مكة فقال يا طليحة أقتلت عكاشة فتوعدني وعيد انظنت انه قاتلي ولا آمنه  
قال عمرو ولكنه نكني ألقاه قال أنت وذلك فخرج الى المدينة فقام على عمر رضى الله عنه وهو يغدي الناس  
وقد جفن لعشرة عشرة فأقعده عمر مع عشرة فأكلوا ونضوا ولم يبق لهم عمر فأقعده مع عشرة حتى أكل مع  
ثلاثين ثم قام فقال يا أمير المؤمنين انه كانت لي مأكلة في الجاهلية منعني منها الاسلام وقد صررت في بطني  
صرتين وتركت بينهما ما عاوى ففسده فقال عليك بخارة من بخارة الجرّة ففسدها يا عمرو انه بلغني أنك تقول  
ان لي سيفا يقال له الصمصامة وعندي سيف اسمه المصمم وانى ان وضعته بين أذنك لم أرفعه حتى يخالط  
أضراسك (وحدث) يونس وأبو الخطاب قال لما كان يوم فتح القادسية أصاب المسلمون أسلحة وتيجانا  
ومناطق ورقابا بلغت ما لا عظيم فعزل سعد الخنيس ثم فض البقية فأصاب الفارس ستة آلاف وازاحل  
ألهان وبقي مال دثر فكتب الى عمر رضى الله عنه بما فعل فكتب اليه أن فض ما بقي على حلة القرآن فأناه  
عمرو بن معدى كرب فقال له سعد ما معك من كتاب الله فقال عمرو اني أسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن  
حفظ القرآن قال مالك في هذا المال نصيب وأناه بشر بن ربيعة الخنعمي صاحب جبانة بشر فقال ما معك  
من كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم ولم يعطه شيئا فقال عمرو في ذلك

اذ افتتنا ولا يدي لنا أحد \* قالت قريش الاتلك المقادير

نعطى السوية من طعن له نهد \* ولا سوية اذ تعطى الدنانير

وقل بشر بن ربيعة \* أنتخب بباب القادسية ناقتي \* وسعد بن وقاص على أمير

وسعد أمير ثمرة دون خيره \* وخير أمير بالعراق جرير

وعند أمير المؤمنين نوافل \* وعند المثنى فضة وحرير

تذكره ذلك الله وقع سيوفنا \* بباب قديس والمكر عسير

عشيمة ود القوم لو أن بعضهم \* يعار جناحي طائر فطير

اذما فرغنا من قراع كتبه \* دلنا لاخرى كالجمال تسير

ترى القوم فيها واجين كأنهم \* جمال بأحمال لهم نذير

الله والمهذب بن الخمي  
وأقبل بعض الشعراء من  
أصحابنا على الكديس وتحته  
على السرج خرج مستقوق  
فتعاطينا العمل فيه فقال  
ابن سناء الملك رحمه الله

بط خرج خرج

عن قريوس رحمه

فقال المهذب بن الخمي

لا ترجمه لصالح

يأتى ولكن ارجه

فقلت

فأنا آفته

من بطنه وفرجه

وأقول قد بقي عليه من

تمام المعنى والقوافي أن

يقول أحدهم

فهو كذا في دخله

يفكر لا في خرج

\* (ومن التعليل الواقع بين

خمس) ما ذكره الشعالي

في كتاب الميمنة بالاسناد

المتقدم أن الاستاذ الرئيس

أبا الفضل بن العميد جلس

يوما وعنده أبو محمد بن هندو

وأبو الحسين بن فارس

صاحب مجمل اللغة وأبو عبد

الله الطبري وأبو الحسن

البدعي فجاء بعض الخدم

بأترجة فقال لهم تعالوا

نحبذب أذيال وصفها فقالوا

ان رأى سيدنا أن يبدأنا

نفعل فقال

وأترجة فيها طبائع أربع

فقال ابن هندو

وفيهافنون اللهو للشرب أجمع

فقال ابن فارس



فقال سهل

دعنا من الشعر وأوصافه  
واجعل علينا بالآخوين  
فأمر باحضار الغداء وخلق  
عليهم ووصلهم (ومن ذلك)  
ما أنبأ به العمد أبو محمد  
الأصبهاني قال حدثني  
صديقي النقيب محمد بن  
مسعود القسام بأصفهان  
قال حضرت مجلس مؤيد  
الدين أبي علي محمد بن  
أسبهبه لار رئيس جرباذقان  
وعنده شمس الدين أحمد بن  
شاذ الغزنوي ومحمد الدين  
اسماعيل بن أحمد اليماني  
فأحضر بين يديه ورد أحر  
فابتدر الغزنوي فقال  
الورد فاح كانه  
خلق الامير أبي علي

فقات

أوصيته بين الأنا

م وذكره في الحفل

فقال اليماني

فأمر من نجل ومن

فضحته دعوى بنجل

فقال مؤيد الدين

في عمره كعدوه

في عرفه مثل الولي

فانظم به وردنا

وانثر عليه من عل

\* (وأخذ برني) القاضي

الموفق به الدين أبو علي

الديباجي قال كتابا العسكر

المنصور الكامل أعزّه الله

علي العباسية وعندي في

خيمتي القاضي السعيد أبو

القاسم بن سناء الملك رحمه

عليه وسلم ان لعنة الله وملائكته والناس أجمعين على الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فآمن بالله يؤمن بالله  
الله يرمي النزع الا كبر فقال عمرو بن معدى كرب وما النزع الا كبر قل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
فزع ليس كما تحسب وتظن انه يصاح بالناس صيحة لا يبقى حتى الامات الاما شاء الله تعالى من ذلك ثم يصاح  
بالناس صيحة لا يبقى ميت الا ينشر ثم تلج تلك الارض يدوي تنهد منه الارض وتحت منه الجبال وتنهد  
السماء انشقاق القبطية الجديدة ماشاء الله من ذلك ثم تبرز النار فينظر اليها هاجرا منطلما قد صار لها السار  
في السماء ترى مثل رؤس الجبال من شرر النار فلا يبقى ذور روح الا تخلع قلبه وذكر ذنبه أين أنف  
يا عمرو فقال اني أجمع أمر اعظميما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو أسلم تسلم فأسلم وبايع لقوم  
على الاسلام وذلك منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من تبوك وكانت في رجب سنة تسع وعن أنس  
عبيدة قال لما رتد عمرو بن معدى كرب مع من ارتد عن الاسلام من مذج استجاش فروة النبي صلى الله  
عليه وسلم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما اذا اجتمعتم فعلى بن أبي طالب  
أميركم وهو على الناس ووجه عليا رضى الله عنه فاجتمعوا بكسر من أرض اليمن فاقعة واوقبل بعضهم وقتل  
بعض فلم تزل جعشرون يبدوا ودين سعد العشيرة بعد هاقبيلة يروى أنه لما بلغ عمرو بن معدى كرب قرب  
مكانهم أقبل في جماعة من قومه فلما دنانهم قال دعوني حتى آتي هؤلاء القوم فاني لم أسم إلا حدة  
الا هابني فلما دنانهم نادى أنا أبو ثور أنا عمرو بن معدى كرب فابتدره على وخالد وكلاهما يقول لصاحبه  
خاني واياه ويغديه بأبيه وأمه فقال عمرو اذ سمع قولهما العرب تغز عمنى وأراني هؤلاء جزارا فانصرف  
عنهم ثم رجع الى الاسلام وفي هذا الوجه وقعت التصمصامة الى آل سعيد وكان سبب وقوعها اليهم من  
ريحانة بنت معدى كرب وهي المعنية أول القصيدة سميت يومئذ فأفداهما خلا وأتابه عمر والصمصام  
فصار الى أخيه سعيد فوجد سعيد جريحاً يموت قتل عثمان رضى الله عنه حين حصر (أى في الدار) وقد ذهب  
السيف والغمد ثم وجد الغمد فلما قام معاوية جاءه أعرابي بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد  
سيفي فخذ الاعرابي مقاتله فقال سعيد الدليل على انه سيفي أن تبعث الى تغمده فتغمده فيكون كفاه  
فبعث معاوية الى الغمد فأتى به من منزل سعيد فاذا هو عليه فأقر الاعرابي أنه أصابه يوم الدار فأخذ  
سعيد منه وأتابه فلم يزل عندهم حتى أصعد المهدى من البصرة فأرسل الى آل سعيد فيه فقالوا انه ليس  
فقال حسون سيقا قاطعا أغنى من سيف واحد فأعطاهم خمسين ألف درهم وأخذ (وعن الشعبي) أن  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فرض لعمر بن معدى كرب في الف الفين فقال له يا أمير المؤمنين ألف  
ههنا وأوما الى شق بطنه الأيمن وألف ههنا وأوما الى شق بطنه الأيسر فليكون ههنا وأوما الى شق  
بطنه فضحك عمر من كلام عمرو ورضوان الله تعالى عليهما وزاده خمسمائة وقال أبو البقطان قال عمرو  
ابن معدى كرب لو سرت بظعينة وحدي على مياه معدة كلها ما خفت أن أغاب عليها ما يلقي حترار  
وعبيداها فأما الحرثان فعا من الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب وأما العبدان فأسود بنى عبس  
عنتره والسلم بن السلكة وكلهم لقيت فأما عمار بن الطفيل فسرير الطعن على الصوت وأما عتيبة  
ابن الحرث فأول الخيل اذا غارت وآخرها اذا آبت وأما عنتره فليل النبوة شديد الكلب وأما السليمان  
فبعير الغارة كاليث الضاري (وعن قيس) أن عمر رضى الله عنه كتب الى سعد بن أبي وقاص اني قد أمددت  
بألفي رجل عمرو بن معدى كرب وطليحة بن خويلد وهو طليحة الاسدي فشا ورهاني الحرب ولا تولد  
شيأ وعنه قال شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاء رستم فجعل عثر بنا وعمرو بن معدى كرب الزبيدي  
يتر على الصفوف ويحضر الناس ويقول يا معشر المهاجرين كونوا أسدا أعنى عباسا فاتما الفارسي تيسر  
بمدأ يلقى نيزكه قال وكان مع رستم أسوار لا تنقطع له نشاب ففعل له يا أبا ثور اتق ذلك فانا لنقول له ذلك  
اذ رماه رمية فأصاب فرسه وجعل عليه عمرو فاعتنقه ثم نبجه وسلبه سوارى ذهب كنانا عليه وقباء ديبا  
قال غير قيس ورجع بسلبه وهو يقول

وغفل الممدوح عنه فسكت وكان جري حاضر فقبل له ماتراه يقول فقال جري \* فلم أصاب من الدواة  
مداها \* وأقبل عليه الممدوح فقال كما قال جري فلم يغادر حرفا ومنه قول الخنساء  
يبعض الصفايح وسمر الرماح \* فبالبيض ضربوا بالسمر وخرا  
وقول دعبيل وإذا عاندنا ذو قسوة \* غضب الروح عليه فخرج  
فعلى إيماننا يجرى الندى \* وعلى أسىنا فتجربى المهج  
ومن جیده قول بعضهم

ولواني أعطيت من دهرى المنى \* وما كل من يعطى المنى بمسدد  
لقات لأيام مضى الأراجى \* وقات لأيام أتى الألبى

وما أحسن قول البحتري

أبى كما دمعاً ولو أنى على \* قدر الجوى أبى بكمية كما دما

(وحدث) ابراهيم بن أبي محمد اليزيدي قال كنت عند المأمون يوماً وبخضرتة عرب فقالت له على سبيل  
الولع يا سلعوس وكانت جوارى المأمون يلعبنني بذلك عبثاً فقلت

قل لعرب لا تكونى مسلعه \* وكوفى كتعريف وكوفى كؤنسه  
فقال المأمون فان كثرت منك الأقاويل لم يكن \* هنالك شئ ان ذامتك وسوسه

فقلت كذا والله يا أمير المؤمنين أردت أن أقول عبت من ذهن المأمون وطبعه وفطنته ومؤلفه من أبيات  
ليس المتقدم بالزمان مقدماً \* أحدا ولا التآخير فيه يؤخر  
فلكل عصر مستجد تتبع \* ولكل وقت مقبل اسكندر

ومدح أبو الرجا الهوازي صاحب ابن عباد لما ورد الاهاز بقصيدة منها

الى ابن عباد أبى القاسم \* صاحب اسمعيل كفى الكفا

فاستحسن جمعه بين اسمه ولقبه وكنيته واسم أبيه في بيت واحد ثم ذكر وصوله الى بغداد وملكه اياها فقال  
\* ويشرب الجند هنياً بها \* فقال له ابن عباد أمسك أمسك أتريد أن تقول \* من بعد ما ارى ماء الفراه \*

فقال هكذا والله أردت وضحك (وعمر بن معدى كرب) هو أبو عبد الله وقيل أبو ربيعة بن عبد الله بن عمرو  
ابن عاصم بن عمرو بن زيد ينتهى نسبه الى قطان ويكنى أبا ثور وأمه وأتم أخيه عبد الله امرأة من جرهم

فيما ذكر وهى معدودة من المنجيات وعن أبي عبيدة قال عمرو بن معدى كرب فارس اليمى وهو مقدم  
على زيد الخليل فى الشدة والبأس (وعن) زيد بن عفيف الكلابى قال سمعت أبا خنيزار يقول ان عمر بن

معدى كرب كان يقال له مائق بنى زيد فبلغهم أن خشم تريد لهم فتأهبوا لهم وجمع معدى كرب بنى زيد  
فدخل عمرو على أخته فقال لها أشبعينى انى غدا آتى الكعبة فناء معدى كرب فأخبرتة ابنته فقال هذا

المائق يقول ذلك قالت نعم قال فسأله ما يشبعه فسأله فقال فرق من ذرة وتزرباعية قال وكان الفرق  
يومئذ ثلاثة أصع فصنع له ذلك وذبح العنز وهبأ الطعام قال فجلس عمرو عليه فسأله جميعاً وأنتهم خشم

الصباح فلقوهم وجاء عمرو فرمى بنفسه ثم رفع رأسه فاذلوا أليه قائم فوضع رأسه ثم رفعه فاذلوا فزال  
فقام كأنه سرحة محروقة فلقى أباه وقد انزمو فقال له انزل عنها فقال اليك يا مائق فقال له بنوز بيء دخله

أيها الرجل وما يريد فان قتل كفت مؤنته وان ظهر فهو لك فألقى اليه سلاحه ثم ركب فرمى خشم  
بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم ثم كثر عليهم وفعل ذلك مراراً وحمل عليهم بنوز بيد فاغزمت خشم

وقهر واقبل له يومئذ فارس بنى زيد وكان من خبره لأم عمرو بن معدى كرب الزبيدى ما حكاها المداينى  
عن أبي اليقطين عن جويرية بن أسماء قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك يريد المدينة فأدرك

عمرو بن معدى كرب الزبيدى فى رجال من بنى زيد فقتلهم عمرو ليحلق برسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأمسك عنه حتى أؤذنه به فلما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من قال حيالك الهك أبيت اللعن فقال رسول الله صلى الله

أكثر يحيى غافاً  
فى قل هو الله  
فقال مسلم بن الوليد  
قام طويلاً ساعياً  
حتى اذا أعيان  
فقال العباس بن الاحنف  
يزحرفى محرابه  
زحرفى جملى بول  
فقال الحسين بن الضحاك  
الخليع  
كأنه السانه  
شد بجمل من مسد  
قال ابن رشيق فى كتاب  
العمدة وأخبرنى به هذه  
الحكاية بعض أصحابنا فقلنا  
وما على أحد لوقال  
ونسى الحمد فدا  
مرت له على خاله  
وسمع هذه الحكاية أيضاً  
العباس بن الخطيئة فقال  
ورام شيئاً غير ذا  
بقروءه فواجده  
(وذكر) أبو الفرج قال أول  
محمد بن خالد فدا أبا بن عبد  
الحمد الملاحق وسهل بن عبد  
الحمد وعبد الله بن عمرو  
العتبي والحكم بن قنبر وآخر  
عنهم الغداة ثم جاء فوقه وقا  
مالكم أعزكم الله ألكم حاجة  
يمازحهم فقال أبا بن  
حاجة فاجعل علينا بها  
من الحشاوى كل طروب  
فقال الحكم  
ومن خميص قد حكى عاشقاً  
صفرة زينت بتلوين  
فقال العتبي  
واتبعوا ذاك بابتنة  
فانكم أصحاب ابير

أرقت لبرقي دجى الليل لأمع  
جرى من سناه ذوالربى فتالع  
فقال الحرث  
أرقت لليل التمام ودونه  
مهامه موماة وأرض بلاع  
فقال ابن أخته  
بضى أعضاء الشوك حتى  
كانه  
مصايح أوفى من الصبح  
ساطع  
فقال عمر بن أبى ربيعة  
أيارب لا آلو المودة جاها  
لا سماء فاصنع بى الذى أنت  
صانع  
ثم قال مالى ولبرق والشوك  
(وأبأنى) الفقيه التقي  
عبد الخالق المسكى عن  
السلفى قال أنبأنا أبو محمد  
جعفر بن أحمد السراج  
اللقوى وابن يعلان الكبير  
قالا أنبأنا أبو نصر عبد الله بن  
سعيد الحبستى الحافظ  
قال أخبرنى أبو يعقوب  
يوسف بن يعقوب النخبرى  
قال ذكر أبو بكر الصولى أنه  
وجد بخط ابن خرداذبة أن  
أبانواس ومسلم بن الوليد  
الصرىع والحسين بن  
الضحاك الخامع والعباس  
ابن الاحنف خرجوا الى  
منزله ومعهما يحيى بن معاذ  
فأدركتهم صلاة المغرب  
فقدما وابن معاذ للصلاة  
فنى الحمد وأرجع عليه فى  
قل هو الله أحد فقطعوا  
الصلاة ثم تعاظوا القول  
فيه فقال أبونواس

للك محاسن كالتسار تنابه \* للهوا لىكن تحت ذاك حديث  
غنى الذباب وظل يرمز حوله \* فيه البعوض ويرقص البرغوث  
ومن النهايات هنا قول القاضى عبد الرحيم الفاضل  
فى خذ فح كعطفة صدغه \* والخال حبه وقابى الطائر  
وقول مجير الدين بن عيسى  
لو كنت تشهدنى وقد جى الوغى \* فى موقف ما الموت عنه بعزل  
لترى أنابيب القناة على يدي \* تجرى دما من تحت ظل القسطل  
وقد أغرب الأديب بدر الدين حسن الزغارى بقوله  
كأن النصاب القربا تجمعت \* وقد فرقت عنا الله موم بجمعها  
نفاق ووجه الارض قعب ولجها \* حليب وكف الريح حالب ضرعها  
والباب واسع ولا بد من مراعاة الاختصار هنا

(اذلم تستطع شيئا فدعه \* وجاوزه الى ما تستطيع)

البيت اعمر بن معدى كرب الزبيدى من قصيدة من الوافر وأولها  
أمن ريحانة الداعى السميع \* يؤرقنى وأصحابى بهجوع \* سبهاها الصمة الجشمى غصبا  
كأن بياض غترتها صديع \* وحالت دونها فرسان قيس \* تكشف عن سواعد الدروع  
وبعد البيت وبعده وصله بالزمان فكل أمر \* سمالك أو سموت له ولوع  
وهى طويلة قال المدائنى حدثنى رجل من قریش قال كنا عند فلان القرشى فجاءه رجل بجارية فغنته  
بالبهياض — بى بنى الحارث \* هل من وفى بالعهد كالنكاث  
وغنته أيضا بغناء ابن سريج

يا طول لى لى وبنت لم أنم \* وسادى الهم مبطن سقمى

فأعجبته واستام مولاها فاشط عليه فأبى شراءها وأعجبت الجارية بالفتى فلما امتنع مولاها من البيع  
الابش ط قال القرشى فلا حاجة لنا فى جارىك فلما قامت الجارية للانصراف رفعت صوتها تقول  
\* اذلم تستطع شيئا فدعه \* البيت قال فقال الفتى القرشى أفأنا لا أستطيع شراءك والله لا شترينك بما  
بلغت قالت الجارية فذلك أردت قال القرشى انى لا أخيك وابناهما من ساعته (والشاهد فيه) الارصاد  
ويسميه بعضهم التسهيم وهو أن يجعل قبل الجوز من الفقرة أو البيت ما يدل على الجز إذا عرف الروى وهو  
الحرف الذى تبنى عليه أو اخر الايات أو الفقر ويحب تكراره فى كل منها فانه قد يكون منها ما لا يعرف منه  
الجز لمدم معرفة حرف الروى كقول البحرى

أحلت دى من غير حرم وحرمت \* بلا سبب يوم اللقاء كلاى

فليس الذى قد حلت بمحل \* وليس الذى قد حرمت بحرام

فانه لو لم يعرف أن القافية مثل سلام وكلام لم يأتوهم أن الجز بمحرم وقول جنوب أخت عمرو ذى الكلب  
وخرق تجاوزت مجهولة \* بوجناه حرف تشكى الكلالا  
فكنت النهار به شمس \* وكنت دجى الليل فيه الهلالا  
والقول فيه كالذى قبله ومما اختير من شواهد هذا النوع قول الراعى

وان وزن الحصى فوزنت قوى \* وجدت حصى ضربتهم وزينا

(وقد حكى) أن عمر بن أبى ربيعة الخزومى جاس الى ابن عباس رضى الله عنهما فابتدأ ينشده \* تشط غدا  
دار جيراننا \* فقال ابن عباس رضى الله عنه \* ولدار بعد غدا بعد \* وكان كذلك ولم يسمع غير الشطر  
الاول (وكذلك) يحكى عن عدى بن الرقاع أنه أنشد فى صفة الطبيعة وولدها \* ترجى أعتر كأن ابرة وقه \*



وما أحسن قول الواو الدمشقي

سقية القوم غدا قوس الغمام به \* والشمس مشرقة والبرق خلاص  
كأنه قوس رام والبروق له \* رشق السهام وعين الشمس برجاس  
وما أبدع قول السلاوي وقد خالط الفجر الظلام كأنه \* على روضة خضراء ورد أدهم  
وعهدى بها الليل ساق ووصلنا \* عقار وفوها الكاس أو كاسها الفم  
ولبعض شعراء الذخيرة بدار سقته هادئة أردية \* فالت بها الجدران شطرا على شطر  
فن عارض يسقي ومن سقف مجلس \* يغني ومن بيت عييل من السكر  
ومن الغايات في هذا الباب قول البديع الحمداني من قصيدة يصف فيها طول السرى  
لأن الله من عزم أجوب جيو به \* كأنني في أجنان عين الردي كحل  
كأن السرى ساق كأن الكرى طلاء \* كأنها مشرب كأن المني نعل  
كأن أجاسع والمطي لنسافم \* كأن الفلازاد كأن السرى أكل  
كأن ينابيع الثرى ثدى مرضع \* وفي حجرها منى ومن ناقتي طفل  
كأن على أرجوحة في مسيرنا \* لغور بنات هوى ونجب بنات علو

ومن هنا في المدح ولم يخرج عن حسن المناسبة

كأن في قوس لساني ليد \* مديحي له نزع به أم على نبل \* كأن دواني مطفل حبشية  
بناني لها بعل ونقش لها نسل \* كأن يدي في الطرس غواص لجة \* بها كل دربة قيمتي تغلو  
وله أيضا في قريب منه مدح الممدوح في القصيدة قبله وهو الملك خلف بن أحمد صاحب سجستان  
وليل كذا كراه كمنه كاهمه \* كدين ابن عباد كدبار فائق \* شققنا بأيدي العيس برد ظلامه  
وبنتا على وعدم السير صادق \* تزج بنا الاسفار في كل شهاق \* وترى بنا الآمال في كل حالق  
كأن مطامنا شفاف كأنما \* تمد اليهق الفلا كفسارق \* كأن نجوم الليل نظارة لنا  
تجرب من آمانا والعوائق \* كأن نسيم الصبح فرصة آيس \* كأن سرب القبط حجلة وابق  
ومن الغريب هنا قول ابن الرومي يصف أبنه

تطوى الفلاو كأن الآل أردية \* وتارة وكأن الليل سيجان  
كأنها في ضماض الضحى سمن \* وفي الغمار من الظلماء حيتان  
وما أرق قول ابن رشيق

أصبح وأقوى ما سمعناه في الندى \* من الخبر المأثور من ذوق  
أحاديث ترويه السيول عن الحيا \* عن البحر عن كف الأمير تعيم  
ومن المستحسن في هذا النوع قول ابن زبلاق في غلام معه خادم يحرسه  
ومن عجب أن يحبس رسول بخادم \* وخادم هذا الحسن من ذلك أكثر  
عذارك ربحان ونغرك جوهر \* وخادمك يا قوت وخالك عنبر

وما أبدع قول ابن مطروح وليله وصل خات \* فيما عاذل لا تنسل  
لبسنا ثياب المناق \* مزررة بالقبيل  
ومثله قول العماد السامسي شقت عليك يد الاسى \* ثوب الدموع الى الذبول  
وعجيب قول ابن الخشاب في المستضي وأجاد

ورد الوري سلسال جودك فارتوا \* ووقفت دون الورد وقفة حاتم  
ظمان أطلب خفة من زحمة \* والورد لا يزداد غيتر تراحم  
وقول ابن شريف في اجتماع البعوض والبراغيث في مجلس مخاطبة صاحبه يستهزئ به

الأنه روى عن قوم مج  
فأخر ناذكره حتى انته  
الترتيب ولم نرا خلاص  
من ذكره لانه يجري مج  
الملح ماروي أن ثلاثة  
الكتاب خرجوا الى  
فبينما هم يأكلون طعام  
معهم اذا غتطف بل جل  
اليهم وابتدأ في تلقف  
الطبق بما بين أيديهم ف  
له هل عرفت منأ أحد  
نم هذا وأشار الى الط  
فتعاطوا صفة فقال أح  
لم أر مثل جذبه ومط  
فقال الآخر  
وأكله داجية و  
فقال الثالث  
كان جالينوس تحت  
فقالا ما نحن فوصفنا  
شدة أكله ما عانا ف  
كون جالينوس تحت  
فقال يلقيه جوا  
الكمون لئلا  
\*) (ومن التمليط الواقع  
أربعة من الشعراء  
ماروي الاصبهاني  
يتصل بالحق الموصلي  
رجاله أن عمر بن أبي  
والحرث بن خالد الخزرو  
وأباربيعة المصطلق  
من بني مخزوم وهو ابن  
الحرث خرجوا يشبه  
بعض خلفاء بني أمية  
انصرفوا لولاء سرف  
لهم برق فقال الحرث  
شعراء فلهو انصف  
فقال أبو بريعة



ما بأرض العـراق يا قوم حتر \* يشتريني من خدمة الاحرار  
 هل جواد بانيض من بني الاصـ \* فمرحض الجـدود محض النجار  
 لم يرم قومـه السرايا ولم يغـ \* زهم غـير بحفل جـرار  
 توجهت الرياح أغـيـ \* دمجـدو \* لاقصـير الزنار وافي الازار  
 فوق ضعف الصغاران وكل الامـ \* راليـه ودون كـبر الكبار  
 لك من ثغـره وخـدبه ماشئت من الاقـ \* صـوان والجلنار  
 وكائن الذكـاء بيعت منه \* في سواد الامور شـعلة تار  
 يا أبا جـعفر وما أنت بالـ \* عدو الالكـل أمر كـبار  
 ولـمـمرى للجـود بالناس لنا \* سـسـواه بالثوب والدينار  
 وقليـل الالـديكـم هذا \* فـجـأخذ العـلمان بالاشـعار  
 ومعنى البيت أنه يصف ابلا أنحلها السرى بحيث صارت من الهزال كالقسي بل السهم بل الاوتار وقد  
 تداول الشعراء هذا المعنى وتجاذبوا أطرافه فن ذلك قول الشريف الموسوي  
 هن القسي من النحول فان سما \* خطب فهن من النجاء الاسهم  
 وقد أخذ ابن قلاؤس فقال أيضا  
 خوص كأمثال القسي فواحلا \* واذا سما خطب فهن سهام  
 وقال أيضا  
 طرحنا العز عن أعجاز عيس \* نوشحها على الحزم الحزما  
 وندفع بالسرى منها قسيـا \* فتمتدق بالنوى منها سهامها  
 وقال ابن خفاجة أيضا  
 وقدمت منها قسيـا يد السرى \* وفوق منها فوقها المجده أسهمها  
 وقال ابن النبيه  
 ان خوص الظماء أطيب عندي \* من مطايا أمست تشكي كلاله  
 فهي مثل القسي شكلا ولكن \* هي في السـبق أسهم لمحاله  
 (والشاهد في البيت) مراعاة النظر ويسمى التناسب والتوافق والائتلاف والمؤاخاة وهو جمع أمر وما  
 يناسبه مع الغناء النضاد لتخرج المطابقة فهو هنا قصد المناسبة بالاسهم والاوتار لما تقدم من ذكر القسي  
 وهذه المناسبة هنا معنوية لا لفظية كما في قول مهيار  
 ومدير سيمان عيناه والابـ \* ريق فتسكاو لحظه والمدام  
 والابريق هنا السـيف سمي بذلك لبريقه وكان يصح أن يقال سيمان عيناه والصمصام أو الهندى فاختر  
 الابريق لمناسبة لفظ المدام اذا البريق يطلق على اناء الحمر وليس هذا من المعنى في شئ وانما هو مراعاة  
 مجاز اللفظ ومن أحسن ما ورد في مراعاة الظير قول ابن خفاجة يصف فرسا وهو  
 وأشقر تضر منه الوغى \* بشعلة من شغلة الباس \* من جلنار ناضر خده  
 وأذنه من ورق الاس \* تطلع للخرقة في وجهه \* حبابة تضحك في الكاس  
 فالمناسبة هنا بين الجلنار والاس والنضارة وقول ابن الساعاتى من أبيات في وصف النخل  
 السحب رايات واسع بروقها \* يبيض الظبي والارض طرف أشهب  
 والنذرة سطله وزهر شمعونا \* صم القنـا والقـمـم نـبل مذهب  
 وما أبدع قول بعضهم في آل النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنتم بنو طـه ونـوالضـحى \* وبنو تبارك والكتاب المحكم  
 وبنو الاباطح والمشاعر والصفـا \* والركن والبيت العتيق وزمزم  
 فانه أحسن في المناسبة في البيت الاول بين أسماء السور وفي الثاني بين الجهات الخجازية وما أعجب قول

أصحابنا الى الدير المعروف  
 بالقصير اثار النظر تلك  
 الاثر فلما تنزهنا في حسن  
 منظره وقضينا الوطر من  
 نظره تعاطينا القول فيه  
 جرياعلى عادة خلعاء البغاء  
 وظرفاء الادباء ومجان  
 الشعراء الذين نبذوا الوقار  
 بالعـراء فقطعوا طريق  
 الاعمار بطروق الانهار  
 وضيعوا العين والعقار في  
 تحصيل العين والعـقار  
 فقال الشهاب  
 سقى الله يومى بدير القصير  
 قصير العز الى طويل الذيل  
 محل اذا لاح لم أقف  
 يصحى على حومل فالذخول  
 فقلت  
 فكم فيه من قرفى دجى  
 على غصن فى كتيـب مهـيل  
 بلحظ صحـجـ وجفن سقيم  
 وروح خفيف وردف ثقيل  
 فقال الاعز  
 قطعت به العيش مع قتيـة  
 صباح الوجوه كرام الاصول  
 بكل كريم قصير المرا  
 عازا للمعالي بياع طويل  
 فقال الشهاب  
 اذا قسه سل سيف المدام  
 فكم من سليب وكـم من قتيـة  
 فقال الاعز  
 وكـم من خـليـع كريم الـفعال  
 يحد بالجو دغيط الجـنـيل  
 فقلت  
 يوافيه اذا ذهب جامد  
 فيقنمه في ذائب للشـمول  
 ثم صنع الشهاب فيه على غـ



الدين أبو البركات العباس بن  
عبد الله المقدم ذكره قال  
أخبرني الشيخ تاج الدين أبو  
المن زبدين الحسن الكندي  
قال أخبرني ابن الدهان  
القرطبي قال مضيت أنا وأبو  
الفضل البغدادي وابن  
صلاح إلى دار أمين الدولة  
أبي الحسن هبة الله بن  
صاعد بن التليذ فأسألهما  
حاجبه قنبر وأقروني منعنا  
من الدخول إليه فقال  
أبو الفضل \*

قد بليتاني دار أسعد خلقي بدير  
قلت

بقصير مطول  
مستطيل مقصر

فقال ابن الصلاح  
كم تقولون قنبر

قطعوأرأس قنبر  
ثم أذن لنا فدخلنا فضحك  
فسألنا عن سبب ضحكنا  
فأخبرنا به بالسبب فقال  
أنشدوني الأبيات جملة أميز  
لكم قول كل واحد منكم

فأنشدناه  
الأول فقال

هذا أبي الفضل لأنه شاعر  
ثم أنشدناه الثاني فقال هذا

لأن فيه شيئا من ألفاظ  
المهندسين وأنت رجل

مهندس ثم قال والثالث  
لأن الصلاح لأنه مختصر

(قال علي بن ظافر) مضيت  
أنا وشهاب الدين المقدم

ذكره والقاضي الأعز بن  
المؤيد رحمه الله في جماعة من

ثم قالوا لا بد من دلائل ما سمعت فأجاب قال قد سمعت أنتم وعرفتم أنه لم يأت بخير قالوا فما عندك في هـ هذا قال  
قد جعلت أمه حكما بيني وبينه فقوموا بنا إليها فقاموا بجمعهم ودخلوا إليها وعرض أبو دلامة القصيدة عليها  
وقال قد حكمتك فأقبلت على الجماعة فقالت إن ابني هـ هذا بقاء الله قد نصح أباه وبره ولم يأل جهدا وما أنا إلى  
بقاء أبيه بأحوج مني إلى بقاءه وهـ هذا أمر لم تقع به تجربة ولا جرت به عادة ولا أشك في معرفته به بذلك  
فليبدأ بنفسه أولا فلا يخصها فاذا عوفي ورأينا ذلك قد أثر عليه أثر الحمود المستعمله أيضا أبوه فجعل أبوه يضحك  
منه ويحجل ابنه دلامة وانصرف القوم يضحكون ويهيجون من خبثهم جميعا وانفقواهم في ذلك المذهب  
(وكان) عند المهدي رجل من بني مروان قد جاءه مسلما فألقى المهدي بعلم فأمر المرواني أن يضرب عنقه  
فأخذ السيف وقام فضر به فنباعنه فرمى به المرواني وقال لو كان من سيوفنا ما نباعنه المهددي فغاضه  
حتى تغير وجهه وبان فيه فقام بقطين فأخذ السيف وحسره عن ذراعيه ثم ضرب العلي فرمى برأسه ثم قال  
يا أمير المؤمنين إن هذه السيوف سيوف الطاعة ولا تعمل إلا في أيدي الأولياء ولا تعمل في أيدي أهل  
المعصية ثم قام أبو دلامة فقال يا أمير المؤمنين قد حضرني بيتان أفأقول قال قل فأنشده

أيها الامام سيفك ماض \* وبكف الولي غـ يركها  
فاذا ما نباعنه علمنا \* أنه كف من غض للامام

فقام المهدي من مجلسه وسرى عنه وأمر حجابته بقتل المرواني فقتل (وقال ابن النطاح) دخل أبو دلامة على  
المهدي فأنشده قصيدته في بغلته المشهورة ثم بحوها ويذكر معانيها فلما أنشده قوله

أنا في خائب يستام مني \* عريقاني الخسارة والضلال \* فقال تبديها قلت ارتبطها  
بحكمك إن يبني غير غالي \* فأقبل ضاحكا كحوى سرورا \* وقال أراك سهلا ذاجال

هلم إلى خلوي خـ دعا \* وما يدري الشقي لمن يخالي \* فقالت بأربعين فقال أحسن  
إلى فإن مثلك ذو سجال \* فأترك خمسة منها لعلني \* بما فيه يصير من الخبال

فقال له المهدي لقد أفلت من بلاء عظيم فقال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت شهر أتوقع صاحبها أن يردها  
علي قال ثم أنشده

فأبدلني بها بأربطـ رفا \* يكون جمال مركبه جالي  
فقال المهدي لصاحب دوابه خيره بين مركبين من الاصطبل فقال يا أمير المؤمنين إن كان الاختيار إلى  
وقعت في شر من البغلة ولا يكن مره أن يتخارل فقال اختلته وأخبار أبي دلامة كثيرة وقد أنبتنا منها طرفا

صالحا وكانت وفاته سنة إحدى وستين ومائة رحمه الله تعالى

(كالقسي المعطقات بل الاسـ \* هم مبرية بل الاوتار)

البيت للبحر من قصيدة من الخفيف مدح بها أبا جعفر بن حميد ويستوهم به غلاما ومنها قوله

أبكاء في الدار بعد الدار \* وسـ لو ابن يذب عن نوار  
لا هنالك الشغل الجدي بحزوي \* عن رسوم برامتين قفار

ما ظننت إلا هوا فيك نعي \* في صدور العشاق تحو الديار  
إلى أن قال منها في وصف النوق

يترققن كالسراب وقد خضـ من غمار من السراب الجاري  
وبعد البيت والقصيدة طويلة يقول منها في تشكيكه من الغلام الجدير ويسأل مخدمه في هبته غلاما

قدم لك يا غلام فغاد \* بسـ لام أوراغ أوساري  
سروا نأى غنى خصوصافهلا \* من عدو أو صاحب أوجار  
أنا من ياسروسـ عدو فتح \* لست من عامر ولا عمار  
لا أحب النظـ يرخرجه الشم إلى الاحتجاج والافتخار  
فاذارعته بناحية السو \* ط على الذنب راعني بالفـ رار

كلما اخلقن اخلفت لها أخرى جديدة ليس في بيتي اتمهي \* دفراشي من قعيده  
غير عجماء عجوز \* ساقها مثل القديده وجهها أفصح من حو \* طرى في عصيده  
ما حياقي مع أنثى \* مثل عرسى بسعيده

فلما قرئت عليها الايات ضحككت واستعادت قوله ووجهها أفصح من حوت الى آخره وجعلت تضحك ودعت  
بجارية من جواريمها فأتته فقالت لها خذني كل مالك في قصري ففعلت ثم دعت بخادم وقالت له سلمها الى  
أبي دلامة فانطلق الخادم بهم فافلحهم في منزله فقال لا بأس أنه اذا رجع فادفعها اليه وقولي له تقول لك  
السيدة أحسن صحة هذه الجارية فقد آثرتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل اليها ابن دلامة فوجد  
أمه تبكي فسألهما عن خبرهما فآخبرته وقالت ان أردت أن تربي يوما من الدهر فاليوم قال قولي ما شئت فاني  
أفعل له قالت تدخل عليها فتململها أنك مالكمها فطووها وتحرّمها عاياه والاذهبت بعده وجفاني وجفالك  
ففعل ودخل على الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج ثم دخل أبو دلامة فقال لا بأس أنه أين الجارية  
فقالت في ذلك البيت فدخل اليها الشيخ محطم ذاهب فذبه اليها وذهب ليقلها فقالت له مالك ويالك  
تخ عنى والاطمعة لطمعة دقت بها أنفك فقال أبعد أو صمك السيدة فقالت انها بعثت بي الى فتى من حاله  
وهي شته كيت وكيت وقد كان عندي آنفا ووال منى حاجته فعلم أنه قد دهى من أم دلامة وابنها فخرج الى  
دلامة فاطمه وتلبب به وحلف أنه لا يفارقه الى المهدى فضى به متلببا حتى وقف على باب المهدى فعرف  
خبره وأنه قد جاء بابنه على تلك الحالة فأمر بادخاله فلما دخل قال له مالك ويالك قال عمل هـ ذا الخبيث  
ابن الخبيثة ما لم يعمله ولا بد بآبائه ولا يرضيني الا أن تقتله فقال ويالك فافعل بك فأخبره الخبر فضحك حتى  
استلقى على قفاه ثم جلس فقال له أبو دلامة أعجبك فعله فتضحك منه فقال على بالسيف والنطع فقال له  
دلامة قد سمعت قوله يا أمير المؤمنين فاسمع حجتى قال هات قال هذا الشيخ أصصف الناس ووجهها وهو ينيك  
أى منذ أربعين سنة ما غضبت نكت أنا طارئة مرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى فضحك المهدى أشد  
من ضحكه الأول ثم قال دعها له وأنا أعطيك خيرا منها قال على أن تخبأها الى بين السماء والارض والانا كها  
والله نالك هذه فتعهد المهدى الى أبي دلامة أن لا يعاود دلامة مثل فعله وحلف أنه ان عاود قتله وأمر له  
بجارية أخرى كما وعده (ودخل) أبو دلامة على المهدى وسلمة الوصيف واقف فقال اني قد آهـ ديت لك يا أمير  
المؤمنين مهر ليس لاحد مثله فان رأيت أن تشره فني بقبوله فأمر بادخاله اليه فخرج أبو دلامة  
وأدخل فرسه الذي كان تحته فاذا هو برزون محطم أعجف هرم فقال له المهدى أى شئ ويالك هذا ألم ترع  
أنه مهر فقال له أوليس هذا سلمة الوصيف بين يديك قائما تسميه الوصيف ولها ثمانون سنة وهو يعددك  
وصيفا فان كان سلمة وصيفا فهذا مهر فجعل سلمة يشتمه والمهدى يضحك ثم قال سلمة ويحك ان لهذه منه  
أخوات وان أتى بثلثا في محفل يفضحك فقال أبو دلامة اى والله يا أمير المؤمنين لا فضحه فليس في  
موالك أحد الا وقد وصانى غيره فاني ما شربت له الماء قط قال فقد حكمت عليه أن يشتري نفسه منك  
بألف درهم حتى يتخلص من يديك قال قد فعلت على أن لا يعاود قال أفعـ ل ولولا أنى ما أخذت منه شيئا قط  
ما استعمت معه مثل هـ ذا فضى سلمة فتململها اليه وسلمه اياها (وجاء) دلامة يوما الى أبيه وهو في محفل من  
جيرانه وعشيرته جالس الخلس بين يديه ثم أقبل على الجماعة فقال لهم ان شئني كما ترون قد كبر سنه ودق عظمه  
وبنا الى حياته حاجة شديدة ولا أزال أشير عليه بالشئ عيسـ ل رمقه ويبقى قوته فيخالقنى وانى أسألكم  
أن تسألوه قضاء حاجتى أذكرها بخضر تكم فيها صـ لاح جسمه وبقاء حياته فاسـ عفونى عسا آتـه معى  
فقالوا نعمـ ل وحبوا كرامة ثم أقبلوا على أبي دلامة بالسنة فتمتألوله بالعتاب حتى رضى ابنه وهو ساكت  
فقال قولوا له ذا الخبيث فليقل ما يريد فستمعلمون أنه لم يأت الابلية فقاوالا قل فقال ان أبى ما يفته الا كثرة  
الجامع فتعاووننى عليه حتى أخصـ به فان يقطعه عن ذلك غير الخصاص فيكون أصح لجسمه وأطول لـ مـ ره  
فجـ بوا ما أتى به وعلموا أنه أراد أن يعبت بآبائه ويحجـ له حتى يشيع ذلك عنه ويرتفع له به ذكر فضحكوا منه

صاحبهم خليفة قوم ذئهم  
ونظام مسرتهم ليا تهم  
بنمى ذئهمون لهم بذهبه  
في لجين زجاجة ويرمونه  
منه بجايضى بحر يكة  
للهرب عن القلوب وان عاجله  
وجلسوا لانتظاره وترقب  
عوده على آثاره فلم  
بصروا به مقبـ لامن النج  
بادروا الى لقائه وسارعوا  
الى نحوه وتلقائه وانفق  
أن فارسا من الجندر كض  
فرسه فصدمه ووطئ عليه  
فهشم أعظمه وأجرى ده  
وكسر قمل النبيذ الذى كان  
معه وفترق من شملهم ما كان  
الدهر قد جمعه ومضى على  
غلواته راكضا حتى خفى عن  
العين خائفا من متعلق به  
يحين بعلقة الحين وحين  
وصل الوزراء اليه تأسـ ل  
عليه وأفاضوا في ذكر  
الزمن وعدوانه والخطب  
وألوانه ودخوله بطوان  
المضرات على توأم المسـ ل  
وتكديره الاوقات المنعمان  
بالأفات المولات فقال  
ابن زيدون  
أنلهو والخوف بنامطيفه  
ونامن والمنون لناخية  
وقال ابن خلدون  
وفى يوم وما أدراك يوم  
مضى قـ لناومضى خـ ل  
وقال ابن عمار  
هـ ناخرا تاراح وروح  
تكسر تافشفت وجـ  
(وأخبرنى) الشمر بن خلف



تـ ران غاب عن بصرى

فقال الخفاجي

فوقواي حـ دمطامه

فقال ابن أبي حصينة

لست أنسى أدمعي ولها

فقال الخفاجي

خاطبت في فيض أدمعه

فقال سديد الملك

قامت زرنى قال مبتسما

طمع في غـ ير موضع

(قل على بن ظافر) أخبرني

من أنق به عما معناه قال

خرج الوزير أبو بكر بن عمار

والوزير أبو الوليد بن زيدون

ومعهما الوزيران بن خلدون

من أشبيلية الى منظره لبني

عباد بموضع يقال له الغيث

تحف به مروج مشرقة

الانوار منتسمة النجود

والاغوار مبتسمة عن ثغور

النوار في زمن ربيع سقت

السحب الارض فيه بوسيمها

ووليها وجلتها في زاهر

ملبسها وباهر حليها

وأرداف الربا قد تازرت

بالازر الخضرم نبتاتها

وأجساد الجداول قد نظم

النور فلائده حول لباتها

ومجاص الزهر تعطر أردية

النسيم عندهماتها وهنالك

من البهار ما يزرى بعداهن

النضار ومن الترجس الريان

فما يزرأ بنوعايس الاجفان

وقد ثوروا انفرادهم بالهوى

والظرب والتمزق في روضتي

النبات والادب وبعثوا

تعنى الشمس قال لا والله ما عنيت الانار الله المؤصدة التي تطلع على فؤاد الربيع فضحك وقال خذها يا ربيع

ولا تعاود التعرض له (ولما) قدم المهدي من الري دخل عليه أبو دلامة فأنشأ يقول

اني نذرت لئن لقيتك سالما \* بقرى العراق وأنت ذو وفور

لنصـ ايت على النبي محمد \* ولتـ لئن دراهما حـ ري

فقال صلى الله على النبي محمد وسلم وأما الدراهم فلا فقال له أنت أكرم من أن تفرق بينهما ثم تخترأ أسهلها

فضحك وأمر بأن يعلأ بحجره دراهم (ودخل) أبو دلامة على أم سلمة زوج السفاح بعد موته فعزاهاب وبكى

فبكيت معه فقالت أم سلمة لم أجد أحدا أصيب به غيري وغيرك يا أباد لامة قال ولا سواي يرجك الله لك

منه ولد وما وادت أنا منه قط فضحكت ولم تكن ضحكت منذ مات السفاح الا ذلك الوقت وقالت له

لوحـ ثنت الشـ طان لا ضحكته (ودخل) يوما على المهدي وهو يبكي فقال له مالك قال ماتت أم دلامة

وأنشد لنفسه فيها وكنا كزوج من قطافى مفازة \* لدى خنفس عيش موفى ناضر رعد

فأفردني رب الزمان بصرفه \* ولم أرشـ ياقط أوحش من فرد

فأمر له بطيب وثياب ودنانير وخرج فدخلت أم دلامة على الخيزران وأعلمتها أن أباد لامة قد ماتت

فأعطتها مثل ذلك وخرجت فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلةهما فجعلتا يضحكان لذلك ويجهبان

منه (وحدث) المدني قال دخل أبو دلامة على المهدي وعنده جماعة من بني هاشم فقال المهدي له أنا أعطى

الله تعالى عهد الثمن لم تخرج واحدا مني في البيت لا ضربن عنقك فنظر اليه القوم وعجزوه بان عليهم رضاه قال

أبو دلامة انى وقعت وانما عزمة من عزماته ولا بد منها فلم أر أحدا أحق بالهبة منى ولا ادعى الى السلامة

من هجأئى نفسى فقلت

ألا أبلغ لديك أباد لامة \* فليس من الكرام ولا كرامه

اذا لبس العمامة قلت قد رد \* وخزير اذا وضع العمامه

جعت دمامه وجعت لؤما \* كذلك اللؤم تتبعه الدمامه

فان تك قد أصبت نعيم دنيا \* فلا تفرح فقد دنت القيامة

فضحك القوم ولم يبق منه م أحد الا أجازه (وخرج) المهدي وعلى بن سليمان الى الصيد فسبح لهم اطيع

من طباء فأرسلت الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي سهمافصرع ظميا ورمى على بن سليمان فأصاب كلبا

فقتله فقال في ذلك أبو دلامة قدرى المهدي ظميا \* شك بالسهم فؤاده

وعلى بن سليما \* ن رمى كلبا فصاده

فهنيئاً لهم ما كـ كل امرئى بأكل زاده

فضحك المهدي حتى كاد يسقط عن سرجه وقال صدق والله أبو دلامة وأمر له بجائزة ولقب على بن سليمان

بصائد الكلب فعلق به (وتوفيت) حمادة بنت عيسى وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها قال لابي

دلامة ما أعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا أمير المؤمنين حمادة بنت عيسى بجاءها الساعة فمدفن فيها

فضحك المنصور حتى غلب وسـ تروجهه (وحدث) الهيثم بن عدي قال حجت الخيزران فلما خرجت صاح

أبو دلامة جعلنى الله فداك الله الله فى أمرى فقالت من هذا قالوا أبو دلامة قالت أسألوه ما أمره قال

أذنونى من محملها فاذنى فقال أيم السـ سيدة انى شيخ كبير وأجرلك فى عظيم قالت فه قال ته بينى جارية من

جواريك تونسنى وترفق بى وترينى من عجز عندي قدأ كنت رفدى وأطالت كدى فقد عاف جلدى

جلدها وغيت بعدها وتشوقت فقدها فضحكت وقالت سوف آمر لك بما سألت فلما رجعت تلقاها

وأذكرها وخرج معها الى بغداد وأقام حتى سئم ثم دخل على عبيدة حاضنة موسى وهرون فدفع اليها رقعة

فكتبها الى الخيزران فيها أبلغى سيدتى بالله يا أم عبيـ ده أنها أرشد هـ الله وان كانت رشيدة

وعندنى قبل أن \* تخرج للحج وليده فمأيت وأرسلت بعشرين قصيده



كأنه باسلك ممتور  
 كأنه يابن أبي طاهر  
 من طيب اخلاقك مخلوق  
 (وذكر أبو حفص عمر بن  
 محمد بن علي الطوسي) في  
 كتاب درك الغرر ودرج  
 الدرر في محاسن نظم الامم  
 أبي الفضل الميكالي قال  
 سمعت الامير أبا الفضل  
 يقول سمعت أبا القاسم  
 الكرخي يقول كنت ليلة  
 عند صاحب بن عباد ومعه  
 أبو العباس الضبي وقد وقف  
 على رؤسنا غلام كأنه فلقه  
 قرقر قاب فقال صاحب  
 مرتجلا  
 أين ذلك الظبي أين سمع  
 فقال أبو العباس الضبي  
 شادن في زى قين سمع  
 فقال صاحب  
 بلسان الدمع تشكو  
 أبدأ عيناى عينه  
 فقال أبو القاسم  
 لى دين فى هواه  
 ليه أنجز دينه  
 فراد الامير أبو الفضل عند  
 انشاد أبي القاسم فقال  
 لا قضى الله بين  
 أبدأ بينى وبينه  
 (وأخبرني) أن الامير أبا القاسم  
 ابن أبي حصينة السلمي وأبا  
 محمد عبد الله بن محمد بن سعد  
 الخفاجي الحلبي اجتمعا عند  
 الامير سعيد الملك أبي الحسين  
 علي بن المقلة بن نصر بن  
 منقذ الكافى فتفاوضوا في  
 فنون الادب فقال ابن أبي

ان المهلب حب الموت أورتكم \* وما ورتت اختيار الموت عن أحد  
 لو أن لى مهيعة أخرى لجدت بها \* لكنتا خلقت فـردا فلم أجـد  
 فضحك وأعفاني (وعزم) موسى بن داود على الحج فقال لابي دلالة اجمع معي ولك عشرة آلاف درهم فقال  
 هاتم أفدعت اليه فأخذها وهرب الى السواد فجعل ينفعها هنالك ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر  
 عليه وخشى فوات الحج فخرج فلما شارف القادسية فأذا هو بأبي دلالة خارجا من قرية الى قرية أخرى  
 وهو سكران فأمر بأخذه وتقييده وطرحه في المحمل بين يديه ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد أقبل أبو دلالة  
 على موسى وناداه بقوله  
 يا أيها الناس قولوا أجمعين معا \* صلى الله على موسى بن داود  
 كأن ديبا جتى خذيه من ذهب \* اذا بدالك في أثوابه السود  
 انى أعوذ بداود وأعظمه \* عن أن أكلف حجابا ابن داود  
 أنبت أن طريق الحج معطشة \* من الشراب وما شربى بتصريد  
 والله ما فى من أجر فطلبه \* ولا التناء على ديني محمود  
 فقال موسى ألقوه لعنه الله عن المحمل ودعوه فينصرف فألقى وعاد الى قصـفه بالسواد حتى نفذت العشرة  
 آلاف (ودخل) أبو دلالة يوما على المنصور فأنشده  
 رأيتك فى المنام كسوت جلدى \* ثيابا بجمعة وقضيت ديني \* وكان بنفسى الخزفيها  
 وساج ناعـم فأتـم زيني \* فصـدق يا فـدتك النفس رويـا \* رأته فى المنام كذا عيني  
 فأمر له بذلك وقال لا عدت تتجمل على ثانية فاجعل حملك أضغاثا ولا أحقه ثم خرج من عنده ومضى  
 فشرب فى بعض الحانات فسكر وانصرف وهو غل فلقبه العسس فأخذ فقيل له من أنت وما دينك فقال  
 دينى على دين بنى العباس \* فأختم الطين على القرطاس  
 اذا اصطبحت أربعا باليكاس \* فقد أدار شربى باراسى  
 فهل بما قلت لكم من باس  
 فأخذه ومضوا به فخرقوا أثوابه وساجه وأثوابه الى المنصور وكان يثوق بكل من أخذه العسس فحبسه مع  
 الدجاج فى بيت فلما أفاق جعل ينادى غلامه مرة وجارية مرة فلا يجيبه أحد وهو مع ذلك يسمع صوت  
 الدجاج وزقاء الديكة فلما أكر قال له السجن ماشأ نك قل وياك من أنت وأين أنا قال فى الحبس وأنا فلان  
 السجن قال ومن حبستنى قال أمير المؤمنين قال ومن خرق طيلسانى قال الحرس فطلب منه أن يأتيه بدواة  
 وقرطاس ففعل فكتب الى المنصور  
 أمير المؤمنين فدتك نفسى \* على مـحبستنى وخرقت ساجى  
 أمن صـهـباء صافية المزاج \* كأن شـمـاعها لـهب المـراج  
 وقد طـبخت بنار الله حـتى \* لقد صارت من النطف النضاج  
 تهش لها القلوب وتشـتهيها \* اذا برزت ترقى فى الزجاج  
 أقاد الى السجون بـغـير جرم \* كـأنى بعض عمال الخراج  
 ولو معهم حبست لكان سهـلا \* ولا كنى حبست مع الدجاج  
 وقد كانت تخـبرنى ذنوبى \* بأنى من عقابك غـير ناجى  
 على أنى وان لاقت شـرا \* لخـبرك بعـد ذلك الشـر راجى  
 فدعابه وقال له أين حبست يا أبا دلالة فقال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال أتوقى معهم حتى أصبحت  
 ففعلت وخلقى سبيله وأمر له بجائزة فلما خرج قال له الريمع انه شرب الخمر يا أمير المؤمنين أنما سمعت قوله وقد  
 طبخت بنار الله يعنى الشمس فأمر برده ثم قال له يا خبيث شربت الخمر قال لا قال أفلم تقل طبخت بنار الله





شوهاء مشنية في بطنها بخل \* وفي الفاصل من أوصالها فادع  
ذكرتها بكتاب الله حرمتنا \* ولم تكن بكتاب الله ترتدع  
فاخرن طمت ثم قالت وهي مغضبة \* أنت تتلو كتاب الله يا كع  
اخرج لتبع لنا مالا ومزرعة \* كالحـير انما مال ومزدرع  
واخذ دعة خليفتنا عبا سالة \* ان الخليفة للسؤال ينخدع

فضحك المنصور وقال أرضوها عنه واكتبوا له اسمائة جريب عامرة وغامرة فقال أنا أقطعك يا أمير  
المؤمنين أربعة آلاف جريب عامرة فيما بين الحيرة والنخف وان شئت زدتك فضحك وقال اجعلوها كلها  
عامرة وشهد أبو دلامة لجارة له عند ابن أبي ليلى القاضي على أن تان نازعها فيه رجل فلما فرغ من الشهادة  
قال لابن أبي ليلى اسمع ما قلت قبل أن أتيتك ثم أقض عبا شئت قال هات فأنشده

ان الناس غطوفى تغطيت عنهم \* وان بحثوا عنى ففهم مباحث

وان حفروا بئرى حفرت بئارهم \* لمعلم يوما كيف تلك النيبات

فأقبل القاضي على المرأة وقال أتبيع عيني الأتاتان قالت نعم قال بكم قالت بمائة درهم قال أدفعوها اليها ففعلوا  
وأقبل على الرجل فقال قد وهبتك هالك وقال لابي دلامة قد أمضيت شهادتك ولم أبحث عنك وأتعت بمن  
شهدت له ووهبت ملاكي لمن رأيت أرضيت قال نعم وانصرف ودخل أبو عطاء السندی يوما الى أبي دلامة  
فاحتبسه ودعا بطعام وشربا فأكل وشربا وخرجت الى أبي دلامة صبيحة فحملها على كتفه فبالت عليه  
فنبذها عن كتفه ثم قال بللت على ثوبي لاحييت \* فبال عليك شيطان رجيم

فما ولدتك مريم أم عيسى \* ولا ربك لقمان الحكيم

ثم التفت الى أبي عطاء فقال له أجزيا بأعطاء فقال

صدقت أباد لامة لم تلدها \* مطهرة ولا خـل كرم

ولكن قد حوتها أم سوء \* الى لباتها وأب لثـيم

فقال له أبو دلامة عليك لعنة الله ما حلك على ان بلغت في هذا كله والله لا أنازلك بيت شعرا أبدا فقال له أبو  
عطاء يكون الذي من جهة ك أحب الى ثم غدا أبو دلامة الى المنصور فآخبره بقصة ابنته وأنشده الايات  
ثم اندفع فأنشده بعدها

لو كان يبعد فوق الشمس من كرم \* قوم لقيـل اقمـدوا يا آل عباس

ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلهم \* الى السماء فأنتم أكـرم الناس

وقدموا القاتم المنصور رأسكم \* فالعين والآنـف والاذنان في الراس

فاستحسها وقال بأى شئ تحب أن أعينك على قبح ابتك هذه فأخرج خريطة قد خاطها من الليل وقال تعلا  
لى هذه دراهم فوسمت أربعة آلاف درهم ولما توفى أبو العباس السفاح دخل أبو دلامة على المنصور  
والناس يعزونه فأنشأ أبو دلامة يقول

أمسيت بالأبنار يا ابن محمد \* لم تسمـه طمع عن غيرها تحويلا

وبلى عليك وويل أهلى كلهم \* ويلا وعولا في الحياة طويلا

فلم تـكـين لك السماء بـبرة \* ولتـكـين لك الرجال عويلا

مات الندى اذمت يا ابن محمد \* فجعلته لك في التراب عديلا

انى سألت الناس بعدك كلهم \* فوجدت أسمع من سألت بـجـيلا

ألسـتـوقى آخرت بعدك للـتى \* تدع العزيز من الرجال ذليلا

فلا حافـن عـين حـق بـرة \* بالله ما أعطيت بعدك سولا

فأبى الناس قوله وغضب المنصور غضبا شديدا وقال لئن سمعتك تنشد هذه القصيدة لا قطعن لسانك فقال

فقال رزين

فلو كنتم على ذلك

تميلون الى وصف

تساوت حالكم فيه

ولم تبقوا على خسف

فقال دعبل

واذات الذى فات

فكونوا من أولى النظر

ومروا نصف اليوم

فانى بائع خـفى

ثم باعه وأنفق عنه عليهم

(وذكر يزيد بن أبي اليسر

الرياضي) في كتابه الامثال

الذى جمعه للعز بن تميم صاحب

القاهرة قال أخبرني سيديوه

قال اجتمع محمد بن مقبل

ومحمد بن مجمع وأبو نصر

الاشعش في بستان لابن

مقبل وفي البستان نرجس

تمس به الريح فقال ابن مقبل

شموس وأقام من الزهر طلع

لدى اللهو في أكنافها تمتع

فقال محمد بن مجمع

تجاذب أعلاها الريح فتنتنى

فيلثم بعض بعضها ثم يرجع

فقال الاشعش

كان عليها من مجاجة ظاهها

لا تلى إلا أنها هي ألمع

ويحدرها عنها الصبا فكأنها

دموع براها البين والبين

يفجع

(وذكر) عبيد الله بن أحمد بن

أبي طاهر في تاريخ بغداد

قال اجتمع عند أبي الحسن

على بن يحيى بن المنجم أحمد

ابن أبي طاهر وأبو هفان



ثم ذكر بابي الحكاية بجموع  
ما في الاولى (وحدث) زريق  
العروضي قال أصححت  
مخجوراً فمكرت فيمن أنس  
به فذكرت عنان فاستأذنت  
عليها فاذا عندها أعرابي  
فقال يا عم قد أتاني الله بك  
على فاقة أن هذا الاعرابي  
قصدي فقال قد بلغني أنك  
شاعرة فقول حتى أجيز  
وقد أرتج على فقلت  
لقد قبل الغراء وعيل صبري  
عشية عيسهم للمبين زمت  
فقال الاعرابي  
نظرت الى أوائهن صبحا  
وقدرت لها حرج فخت  
فقال عنان  
كتمت هواهم في الصدر مني  
ولكن الصومع على تمت  
فقال الاعرابي أنت أنت  
أشعرنا ولولا أنك حرمة  
لقبلتك (قال) وروى محمد  
ابن عيسى بن عبد الرحمن قال  
خرج ابراهيم بن العباس  
الصولي ودعبل الخزاعي  
وأخوه رزين في نظراء  
من أهل الادب رجالة الى  
بعض البساتين في خلافة  
المأمون وذلك في زمن  
خول ابراهيم فلقوا جماعة  
من أهل السواد من حال  
الشوك فأعطوهم شيئاً  
وركبوا حيرهم فأنشأ  
ابراهيم يقول  
أعيضت من حول الشو  
لك أجال من الحرف  
نشاوي لا من الصبها  
بل من شدة الضعف

تسر لئيم امكر مات ترينه \* وتبكي كرى ما حدثات تهينه  
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول القائل في ذي أنة  
بأق الى الاحرار يجلس فوقهم \* وينام من تحت العبيد ويوثق  
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول النخري الغرناطي  
هن البعدور تغيرت لما رأيت \* شعرات رأيت آذنت بتغير  
راحت تحب دجى شباب مظلم \* وغدت تعاف ضحى مشيب نير  
(وأبودلامة) اسمه زنديب الجون وأكبر الناس يحصف اسمه ويقول زيد بالياء التحتية وهو خطا وأغاهو  
بالنون وهو كوفي أسود مولى لبني أسد وكان أبوه دلامة عبداً لرجل منهم يقال له قضا فاض فأعتقه وأدرك  
آخر أيام بني أمية ولم يكن له فيها نباهة ونبغ في أيام بني العباس فانتقطع الى السفاح والمنصور والمهدى وكانوا  
يقدمونه ويفضلونه ويستطيرون مجالسته ونواذره ولم يصل لأحد من الشعراء ما وصل لأبي دلامة من  
المنصور خاصة وكان أبودلامة فاسد الدين ردى المذهب من تكاليف الممارم مجاهر بذلك وكان يعلم هذا منه  
ويعرف به فيتجافى عنه للاطف محله وكان أول ما حفظ من شعره وأسنبت له الجائزة بقصيدة مدح بها  
أبا جعفر المنصور وذكرته أبامسلم وفيها يقول  
أبامسلم خوفي القتل فأتيتي \* عليك بما خوفي الأسد الورد  
أبامسلم لم ما غير الله نعمة \* على عبده حتى يغيرها العبد  
وأنشدها المنصور في محفل من الناس فقال له احتمل فقال له عشرة آلاف درهم فأمر له بها فلما خلا به  
قال له أما والله لو تعديت القتل لك وكان المنصور قد أمر أصحابه بلبس السواد وقلانس طوال تدعهم بغير دان  
من داخلها وان يلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا على ظهورهم فسيكفيهم الله وهو السميع العليم  
فدخل عليه أبودلامة في هذا الزى فقال له أبوجعفر ما حالك قال شر حال وجهي في وسطى وسيفي في استى  
وقد صبغت بالسواد ثيابي ونبت كتاب الله وراء ظهري فضحك منه وأعفاه وحذره من ذلك وقال له اياك  
أن يسمع منك هذا أحد وفي ذلك يقول أبودلامة  
وكننا رجي منحة من أماننا \* فجاءت بطول زاده في القلانس  
تراها على هام الرجال كأنها \* دنانهم سود جلت بالبرانس  
(وحدث) الجاحظ قال كان أبودلامة واقفاً بين يدي المنصور وأالسفاح فقال له سلني حاجة قال أبودلامة  
كلب صيد قال أعطوه اياه قال ودابة أتصيدها قال أعطوه قال وغلام يقود الكلب قال أعطوه غلاما  
قال وجارية تصليح لنا الصيده وتطعمنا منه قال أعطوه جارية قال هؤلاء يا أمير المؤمنين عيال فلا بد من دار  
يسكنونها قال أعطوه دار اتجمعهم قال وان لم يكن لهم ضيعة فن أن يعيشون قال قد أقطعك مائة جريب  
عامرة ومائة جريب غامرة قال وما الغامرة قال ما لا نبات فيه من الأرض قال قد أقطعك يا أمير المؤمنين  
خمسمائة ألف جريب غامرة من فيافي بني أسد فضحك وقال اجعلوا المسائتين كلها عامرة قال فأذن لي أن  
أقبل يدك قال أما هذه فدعها فاني لأفعل قال والله ما منعت عيالي شيئاً أقل ضرراً عليهم منها قال الجاحظ  
فاتظر اني حذوه بالمسألة ولطفه فيها حيث ابتدأ بلك فسئل القضية وجعل يأتي عياليه على ترتيب  
فكاهة حتى نال ما لو سأله بديه لما وصل اليه (وحدث) المهيثم عدى قال دخل أبودلامة على المنصور  
فأنشده قصيدته التي أولها  
بان الخليط أجداً البين فانتجعوا \* وزودوك خيالاً بش ما صنعوا  
الى أن قال فيها هم جوز وجته  
لا والذي يا أمير المؤمنين قضى \* لك الخلافة في أسبابها الرفع  
مازلت أخلصها كسبي فتأكله \* دوني ودون عيالي ثم تضرع

جهل الرئيس وحق الله بضحكنا \* وفعله واله الناس يميننا  
وقول ابن شمس الخلقة طالت الشقة وللرء اذا \* قصر الرزق وطال العمر  
وقول السرى الرفاء

وصاحب يدح لى \* نار السرور بالقدح فى روضة قد لبست \* من اولو الطل سبع  
والجوفى بمسك \* طرازه قوس قزح يبكى بلاخن كما \* يضحك من غير فرح  
وقوله وقد شرب ليلة فى زورق

ومعندل يسعى الى بكاسه \* وقد كادضوء الصبح بالليل بقة-ك  
وقد حجب الغيم السماء كأنما \* يزرق عليها منه ثوب بمسك  
ظلمنا نبت الوجد والكاس دائر \* ونهتك أسستار الهوى فتهتك  
ومجلسنا فى الماء بهوى ويرتقى \* وارىقنا فى الكأس يبكى ويضحك  
وقول التمام الحداد المصرى

أما ترى الغيث كلما ضحكك \* كاتم الزهر فى الرياض بكى  
كلحب يبكى لديه عاشقه \* وكلما فاض دمعها ضحكك  
وما أحسن قول الارجانى وأرشفه

سبت أنا والتخى حبيبى \* حتى برغى سلوت عنه وابيض ذلك السواد منى \* واسود ذلك البياض منه  
وما أصفى قول الصنى الحلى

مليح بغير الغصن عند اهتزازه \* ويخجل بدر التم عند شروقه  
خافيه معنى ناقص غير خصمه \* ولا فيه شئ بارد غير ريقه  
وما أشرق قول الشمس التمساني

فكم يتجافى خصمه وهو ناحل \* وكفى يحال ريقه وهو بارد  
وكفى يدعى صونا وهذى جفونه \* بفترة العاشقين تواءم  
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي

أزورهم وسواد الليل يشفع لى \* وأننى وبياض الصبح يغربى  
وقد أخذهم بعضهم أخذ المايحاق قال

أقلى النهار اذا أضاص - باحه \* وأطل أنتظر الظلام الدامسا  
فالصبح شمت بى فيقبل ضاحكا \* والليل يرثى لى فيدبر عابسا  
والمتنبي أخذهم معنى بيته من مصراع بيت لابن المعتز وهو قوله

لاتلق الابليل من تواءمه \* فالشمس غامرة والليل قواد

الا ان ابن المعتز هجن هذا المعنى بذكر غامرة وقواد وأبو الطيب سبكه أحسن سبك وأبدعه فصار أحق به منه  
وقال عبد الله بن خنيس من شعراء المغاربة

بانت له الاهواء أدهم سابقا \* وغدت به الايام أشهب كلى

فأحسن ما شاء لمقابله الا ادهم بالاشهب والسابق بالكلى على انه مأخوذ من قول ذى الوزارتين أبى  
عبد الله بن أبى الخصال رحمه الله تعالى

وقد كنت أسرى فى الظلام بأدهم \* فهأنأ غدوفى الصبح بأشهب

وفى بيت كل منهما زيادة على الآخر ومن مقابلة ستة بستة ما أورده صاحب شرف الدين مستوفى اربل  
وهو على رأس عبد تاج عزيرينه \* وفى رجل حرقه بذل يشينه

(حكى) غرس الدين الاربلى ان صاحب المذكور لما أنشد لغيره هذا البيت قال هو بديها

قال فاشفقت ومنعتنى هيد  
وبدر الشطر نجى بجرأ  
العميان فقال  
كلما دارت الزجاجة زادت  
- اشتبكوا وحرقة فبكى  
فاستحسنه وأجازه فزالت  
عنى الهيبة فقات  
لم يملك الرجاء أن تحضرينى  
وتحافت أمنيته عن سوا  
فقال لله درك لك عشرة وزن  
ألفا ثم أطرق ورفع رأسه  
وقال أنا والله أشعر منك  
وأشده  
فتمنيت أن يغشبنى الله  
نعاس العلى عني تراك  
(وقد أنبأنى التقي) أبو محمد  
عبد الخالق المسكى عن أبى  
طاهر الحافظ السلفى قال  
أنبأنا أبو محمد دجعه فرب  
السمراج وابن يعلان الكبير  
قالا أنبأنا أبو نصر عبد الله بن  
سعيد السجستاني الحافظ  
عن أبى يعقوب النخبرى  
قال حدثنا الأزدي عن ابن  
دريد عن أبى حاتم عن  
الاصمعى قال دخلت على  
الرشيد وعنده أبو حفص  
الاعمى المعروف بالشرنجي  
فقال استبقا الى آخره فوقع  
فى نفسى أنه يريد جارية  
الناطى فى فهمته وبدرى  
أبو حفص فقال  
يجلس ينسب السرور اليه  
لمحب ربحانه ذكرا  
فقال قد قاربت ولك العشرة  
وتهيمته فقال  
كلما دارت الزجاجة

أخا تاسرين وجهك عن شيخ  
فقال طماح العين قال  
فضحكا ثم أخذنا ننظر إلى  
رياض الحسيرة وبقاعها  
وتذكر ماضي لها من  
الزمان ونسبحن حرة  
الشقائق على ائتلاف تلك  
الانوار والالوان فأخذ محمد  
عودا وكتب على الارض  
الآن حين تزين القطر  
أنجاده ووهاده العفر  
ثم قال لاناير أجـ يـ به  
فكتب تحتها

بسطا الربيع في الرياض كما  
بسط ثياب في الثرى خضر

فقلت  
أحسن  
وكتبت بترقي في البحر نابتة  
يجي اليها البر والبحر  
فكتبت

وسرى الفرات على مياها  
وجرى على أيمان النهر  
وبدا الخور في مظالمها  
فردا بلوح كأنه الفجر  
كانت منازل للؤلؤ ولم

يعمل بها الملك قبر  
وقد ذكر أبو الفرج هذه  
الحكاية ورواها عن عبيد  
ابن الحسين وعزاجم  
أبياته لابن كناسة \* قال  
الأصمعي ما رأيت أثر النبذ  
في وجه الرشيد الامرة  
دخات عليه أنا وأبو حفص  
الشرطي فقال استبقا  
إلى بيت فن أصاب غرضي  
فله عشرة آلاف درهم

وقول أبي عبد الله القواص

فلعلت الايات ما ليكا فطلبه فهرب فأتى البصرة وعليها اسحق بن العباس بن محمد بن علي العباسي وكان قد  
بلغه هجاء دعبل وعبد الله بن عينة نزارا فأما ابن عينة فانه هرب منه فلم يظهر بالبصرة طول أيامه وأما  
دعبل فانه حين دخل البصرة بعث اليه فقبض عليه ودعا بالنطع والسيف ليضرب عنقه خلف بالطلاق  
على جدها وبكل عين تبرئ من الدم أنه لم يلقها وان عدو له قالها أما أبو سعد الخزرجي أو غيره ونسبها اليه  
ليغري بدمه وجعل يتضرع اليه ويقبل الارض ويمكي بين يديه ففرقه فقال أما إذا أعفيتك من القتل  
فلا بد أن أشركك ثم دعا به البعض فضر به حتى سلع وأمر به فألقى على قفاه وفتح فيه فردسه لعله فيه والمقارع  
تأخذ زجليه وهو يحلف أن لا يكف عنه حتى يستوفيه ويبلغه أو يقتله فإرفعت عنه حتى بلغ سلمه كله  
ثم خلاه فهرب إلى الهواز وبعث مالك بن طوق رجلا حاصيا فامقداما وأعطاه سماء وأمره أن يغتاله كيف  
شاء وأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم فلم يزل يطلبه حتى وجدته في قرية من نواحي السوس فأغتاله في  
وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة فضر بظهر قدمه بعكاز لها زج مسوم فسات من الغد ودفن بتلك  
القرية وقيل بل حمل إلى السوس فدفن فيها وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين ومائة ووفاته في سنة  
ست وأربعين ومائتين واما مات وكان صديق البحرى وكان أبو تمام قدمات قبله رثاها البحرى بقوله  
قد زادني كافي وأوقد لوعي \* مشوى حبيب يوم مات ودعبل \* أخوى لا تزل السماء خجيلة  
تغشاها بسما من مسبل \* حدث على الهواز بعد دونه \* مسرى النعي ورمسه بالموصل  
ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحدة

﴿ ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتماعا \* وأقبح الكفر والافلاس بالرجل ﴾  
البيت من البسيط ويعزى لابي دلالة يحكى أن أبا جعفر المنصور سأل أبا دلامة عن أشعر بيت قالته  
العرب في المقابلة فقال بيت يلعب به الصبيان قال وما هو على ذلك قال قول الشاعر وأنشده البيت قال ابن أبي  
الاصبع لا خلاف في أنه لم يقل قبله مثله فانه قابل بين أحسن وأقبح والدين والكفر والدنيا والافلاس وهو  
من مقابلة ثلاثة بثلاثة وكلما كثر عدد المقابلة كانت أبلغ وأحسن من بيت أبي دلامة قول المتنبي  
فلا الجود يفي المال والجدة مقبل \* ولا الجمل يفي المال والجدة مدبر  
ومن المقابلة قول النابغة الجعدي

فتى تم فيه ما سر صديقه \* على أن فيه ما يسوء الاعادي  
وقول الفرزدق وانا المنفى بالاكفر ما حنا \* اذا أرعشت أيديكم بالمعاليق  
وقول عبد الله بن الزبير الاسدي

فرد شعورهن السود بيضا \* وردت وجوههن البيض سودا  
وقول أبي تمام يا أمة كان قبح الجور يسخطها \* دهر فأصبح حسن العدل يرضيها  
وقول البحرى فاذا حاربوا أذلوا عزيزا \* واذا سلموا أعزوا ذليلا  
وقول يزيد بن محمد المهدي سليمان بن وهب  
فن كان للام والذل أرضه \* فأرضكم للاجر والعزم معقل  
وقول العباس بن الاحنف

اليوم مثل الحول حتى أرى \* وجهك والساعة كالشهر  
لان الساعة من اليوم كالشهر من الحول خز من اثني عشر ولمؤلفه من أبيات  
لو كان ذلك الكشيخ في بلدتي \* لم يستطع لو مضى ومضا \* وكنت في العز سماء له \* وكان لي من ذله أرضا  
وحسن في المقابلة قول الشريف الموصلي  
ومنظر كان بالسرء يضحكني \* يا قرب ما عا د بالضرء يبكيني  
وقول أبي عبد الله القواص



جوزاودعوت الصبيان فأعطيتهم منه وقالت لهم صحوا به قائلين  
يا أباسعد قوصره \* زاني الاخت والمرة \* لو تراه مجيبا \* خلته عقد قدطره  
أوترى الا يرفى استه \* قلت ساق عقد طره  
فصاحوا به فغلبته ولا بى سعد الخزومى يهود دعبلا وكان قد دعاه الى بيته وأضافه  
لدعبل منة عني بها \* فقلت حتى المات أنساها أدخلنا بيته فأكرمنا \* ودس امراته فذكها  
(وحدث) أبوسعده الخزومى واسمه عيسى بن خالد الوليد قال أنشدت المأمون قصيدتي الدالية التي رددت فيها  
على دعبل قوله ويسومنى المأمون خطبة عاجز \* أومأ رأى بالاسم رأس محمد  
وأول قصيدتي أخذ المشيب من الشباب الاغيد \* والنائبات من الانام بحر صد  
ثم قالت له يا أمير المؤمنين ائذن لى أن أحييتك برأسه فقال لا هذا رجل قد غفر علينا فغفر عليه كما غفر علينا فأما  
قتله فلا حجة فيه وكان الرشيد قد غنى بقول دعبل (لا تهجى باسم من رجل) الا بيات فطرب لها وسأل عن قتلها  
فقبيل لدعبل غلام نسأ من خراعة فأمر له بعشرة آلاف درهم وخلعة من ثيابه ومركب من مراكبه  
وجهاز له ذلك مع خادم من خدمه الى خراعة فأعطاه الجائزة وأشار عليه بالمسير اليه فلما دخل عليه وسلم  
أمره بالجلوس فجلس واستنشد الشعر فأنشده اياه فاستحسنه وأمره بالازمته وأجرى عليه رزقا سنيا  
فيكون أول من حرضه على قول الشعر ثم انه ما بلغه ان الرشيد مات حتى كافاه على فعله بأفخ مكافأة وقال فيه  
من قصيدة مدح بها أهل البيت رضى الله عنهم وهج الرشيد

وليس حتى من الاحياء نعلمه \* من ذى عيان ولا بكر ولا مضر  
الا وهم شركاء في دمائهم \* كما تشارك ايسار على جزر  
قتل وأسرو وتحريق ومنهم \* فعل الغزاة بأرض الروم والخزر  
أرى أمية معذورين ان قتلوا \* ولا أرى لبني العباس من عذر  
أربع بطوس على القبر الزكى اذا \* ما كنت تربع من دين على وطر  
قبران في طوس خير الناس كلهم \* وقبر شرهم هذا من العبر  
ما ينفع الرجس من قبر الزكى ولا \* على الزكى بقرب الرجس من ضرر  
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت \* له يداء فخذ ما شئت أو فذر  
يعنى قبر الرشيد وقبر موسى الكاظم ولعمري لقد هذى هذا ولنفسه ظم وأذى (وحدث) أبو حفص  
الخضري مؤدب آل طاهر قال دخل دعبل على عبد الله بن طاهر فأشده وهو ببغداد  
جئت بلا حرم ولا سبب \* اليك بالبحرمة الادب \* فأقضى ذمى فأنى رجل \* غير ملح عليك في الطلب  
قال فانتقل عبد الله ودخل الى الحرم ووجه اليه بصره فيها ألف درهم وكتب اليه معها  
أعجلتنا فأناك عاجل بئرا \* ولوانتظرت كثيره لم يقل  
نخذ القليل وكن كأنك لم تسلم \* ونكون نحن كأننا لم نفعل  
وكان دعبل قد قصد مالك بن طوق ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج عنه وقل فيه  
ان ابن طوق وبني تغلب \* لو قتلوا أو جرحوا قوصره  
لم يأخذوا من دية درهما \* يوما ولا من ارشهم بعره  
دماؤهم ليس لها طالب \* مطاولة مثل دم العذرة  
وجوههم بيض وأحسابهم \* سود وفي آذانهم صفرة  
سألت عنكم يابى مالك \* فى نازح الأرضين والدانية  
طرأ لم نعرف لكم نسبة \* حتى اذا قلت بنى الزانية  
قالوا فدع دارا على غنة \* وتلك دارهم ثانية

وقال فيه أيضا

ومجمع زور لا يكلم زائره  
(وذكر محمد بن سنان) ما  
رواه أبو الفرج أن مطيع  
ابن ياسين وجماعة بخر دويحي  
ابن زياد خرجوا في سفير  
فما رلوا بعش القرى عرفوا  
فأبوا منزلا وأتوا بطعم  
وشراب وبنماهم بشر بون  
فى صحن الدار اذا شرفت  
عليهم بنت دهقان من سطح  
لهاب وجه مشرق رائق فقال  
مطيع لجماعة عندك يا جاد  
فقال جماد خذ فيما شئت  
فقال مطيع  
ألا يا باني الناط  
— من ينمو ونحوى  
فقال جماد  
ويا سقيما السطح أش  
سرفت من فوقه خذوى  
فقال يحيى  
ألا يا ليت فوق الحق  
— ومنها لصناحقوى  
(وروى محمد بن خاتم  
المزني) عن بعض شعراء  
الكوفة قال قال محمد بن  
كناسة قد شئت ان يكون  
حاربتك لست به  
رأيتك تنظر الى امرئ  
فهل لك أن تساءلنا وركا  
الزمن ربيعاً فقلت نعم فقال  
تقتله الحق بك انت  
الخو رنق وجلست فى بعض  
المواضع المعشبة واذ به قد  
أقبل على بغلة ومعه دنائير  
على جارف نزل وجامسا وقد  
سمرت بعض وجهها منى  
فقات أدعها وكان محمد  
يا نسبي ويسكن الى فقات

لرجل كان محباً لضرب ابل  
رجل آخر ولا يعلم صاحبه  
فرأى بعد ذلك من نسله  
جداً قتل  
شدة أمرها من آخر  
فارساً مثلاً (قال علي بن  
ظفر) ذكر الحريري في  
نفسه. يرى بعض متابعيه أن  
آخر جد حاتم الطائي وأن  
جده الذي سجد لضرب ابل  
مثلاً ما رأى من تعلقه  
بأخلاقه وأثاره والشنشنة  
الشبه والصحيح ما ذكره أبو  
الفرج وهذه الفعلة من  
علامة كانت سبب تفريق  
عقيل أولاده وطردهم عنه  
وكانوا يقصدون أذاهم بانشاد  
الغزل بحضرة أخواتهم لانه  
كان مفرط الغيرة مباغاني  
الظن شديد الرقاعة وهم من  
شباطين العرب (وذكر أبو  
الفرج) محمد بن اسحق  
المعروف بالورثاق ابن يعقوب  
القديم في كتاب الفهرسة  
قال صار جيداً ولاحق بن  
الخصاص الى أبي غرار الجلي  
أحد رواة اللغة فقال له جيد  
سمع شيئاً قلته وأخذه فاقبل  
فقال جيد  
فان كنت لا تدري ما الموت  
فانظري  
الى دير هند كيف خطت  
مقابرهم فقال اسحق  
تري بما مضى الله فيهم  
وهائن حنف أوجبه متداره  
فقال أبو غرار  
يموت تري أذلها فوق أهلها

وهكذا يرزق قواده \* خليفة مصحفه البربط  
وخلع عبد الله بن طاهر على المأمون فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله ادعبل قال أحفظ أيماناً في أهل بيت  
أمير المؤمنين اللهم أو أنشده عبد الله قوله  
سقياء ورعياء أيام الصبابات \* أيام أرفل في أثواب لذائق  
أيام غصني رطيب من ليلانه \* أصبوا الى غير جارات وكنات  
دع عنك ذكر زمان فات مطامير \* وافذف برجلك عن متن الجهالات  
واقصد بكل مديح أنت قائله \* نحو الهداة بني بيت الكرامات  
فقال المأمون انه وجدوا الله مقالا فقال ونال ببعيد ذكرهم مالا يناله في وصف غيرهم ثم قال المأمون لقد  
أحسن في وصف سفر سافره فقال ذلك السفر عليه فقال فيه  
ألم يأن للسفر الذين تحموا \* الى وطن قبل الممات رجوع  
فقات ولم أملك سوا بقعة \* نطقن بما ضمت عليه ضلوع  
تبين فيكم دار تفرق شملها \* وشمل شئت عادوه وجميع  
طوال الليالي صرفهن كاتري \* لكل اناس جدبة وربيعة  
ثم قال المأمون ما سافرت قط الا كانت هذه الايات نصب عيني وهجراي ومسايتي حتى أعود ومن شعره  
يمحو رفع الكلب فاتضع \* ليس في الكلب مصطنع بلع الغاية التي \* دونها كل ما ارتفع  
انما قصر كل شيء \* اذا طار ان يقنع لعن الله نخوة \* صار من بعد هاضع  
ومن شعره يمحو أيضاً  
سمعت المديح رجالا دون ما لهم \* رد قبح وقول ليس بالحسن  
فلم أقزم منهم الابعاجات \* رجل البعوضة من نخارة اللين  
ومنه قوله فيمن استشفع به في حاجة فاحتاج الى شفيع يشفع له  
يا عجب المرتجي فضله \* لقد رجما ليس بالنافع جينا يشفع في حاجة \* فاحتاج في الاذن الى شافع  
(وحدث) دعبل قل خرجت الى الجبل هاربا من المعتصم فكنت أسير في بعض طريق والمكاري يسوق بي  
بغلاحتي وقد أعجبني تعبه أشد ما فتعني المكاري بقولي  
لا تعجب يا سلم من رجل \* ضحك المشيب برأسه فبكي  
فقلت لا وأنا أريد أن أتقرب اليه لكف ما يستعمله من الحث البغل لئلا يتعجبني تعرف من هذا الشعر يافتي  
قال من ناك أمته ونرم درهمين فما أدري من أي أموره عجب أمن هذا الجواب أم من قلة الغرم على عظم  
الجنابة (وحدث) علي بن عبد الله بن مسعدة قال قال لي دعبل وقد أنشده قصيدة بكر بن خارجة في عيسى  
ابن البراء النصراني زنا ره في خصره معقود \* كأنه من كبدي مقدود  
والله ما أعلم اني حسدت أحدا كما حسدت بكر اعلی قوله كأنه من كبدي مقدود وكان بكره ذاوراً قاصقة  
عيشه معاقراً للشراب في منازل الخمارين وحاناتهم وكان طيب الشعر مليحاً مطبوعاً حسناً ما جانا عليه  
وكانت الحجرة قد أفسدت عقله في آخر عمره فصار يمحو ويعدح بالدرهم والدرهمين ونحوه هذا فاطرح  
(وحدث) بعض الكوفيين قال حضر نادوة ليحيى بن أبي يوسف القاضي وبتنا عنده وغت فأنا نبهني الاصباح  
بكريستغيت من العيش فقلت له مالك قم فاشرب فالدار ملأى ماء قال أخاف قلت من أي شيء قال في الدار  
كلب كبير فأخاف أن يظنني غزلاً فيثب علي ويقطعني ويأكلني فقلت له خرب الله بيتك أنت والله  
بالخنازير أشبهه منك بالغزلان قم فاشرب ان كنت عطشاناً وأنت آمن وكان عقله قد فسد من كثرة الشرب  
(وحدث) أحمد بن عثمان الطبري قال سمعت دعبل بن علي يقول لما مهاجيت أبا سعد الخزومي أخذت معي



نعوا ابن نكالة بالعراق وأهله \* فنهال عليه كل أخرق مائق  
أنى يكون ولا يكون ولم يكن \* يرث الخلافة فاسق عن فاسق  
ان كان ابراهيم مضطاعها \* فلتصالح من بعده لمخارق

ولما قرأها المأمون ضحك وقال قد صفت عن كل ما هيأنا به اذ قرن ابراهيم بمخارق في الخلافة وولاه عهد  
ثم انه كتب الى دعبل امانا فلما دخل وسلم عليه تبسم في وجهه وقال أنشدني مدارس آيات خلت من  
تلاوة فجزع فقال له لك الأمان فلا تخف وقدر وبتها وانكى أحب سماعها من فيك فأنشده اياها الى  
آخرها والمأمون يبكي حتى اخضلت لحية بدمعه ثم انه أحسن اليه وانسرب به حتى كان أول داخل اليه وآخر  
خارج من عنده ثم عاد الى خباته وشاع له آيات بعدها أيضا يمجعها المأمون (وحدث) دعبل قال  
دخلت على علي بن موسى الرضى فقال أنشدني شيئا مما أحدثت فأنشدته

مدارس آيات خلت من تلاوة \* ومنزل وحى مقفر العرصات

حتى انتهيت الى قولى فيها اذ اوتروا متوا الى واتريهم \* أكفاعة الاوتار من قبضات

قال فبكي عنده حتى أنغمى عليه فأومأ الى خادم كان على رأسه أن اسكت فسكت فبكث ساعة ثم قال لي أعد  
فأعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فأصابه مثل الذى أصابه في المرة الاولى وأومأ الخادم أيضا الى  
أن اسكت فسكت ثم مكث ساعة أخرى ثم قال لي أعد فأعدت حتى انتهيت الى آخرها فقال أحسنت  
أحسنت ثلاث مرات ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن دفعت الى أحد بعد وأمر لي من  
في منزله بحمل كثير أخرجه الى الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة اشترها منى الشيعة  
فحصل لي مائة ألف درهم فكان أول مال اعتقده ثم ان دعبل استوهب من علي بن موسى الرضى رضى  
الله عنه ما ثوبه الله به ليحمله في أكفانه فخلع جبة كانت عليه فأعطاه اياها وبلغ أهل قم خبرها فسلوه  
أن يبيعهم اياها بثلاثين ألف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فأخذوها غصبا وقالوا له ان شئت  
أن نأخذ المال فافعل والا فانت أعلم فقال لهم انى والله لا أعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا وأشكوكم  
الى الرضى فصالحوه على أن أعطوه ثلاثين ألف درهم وفردكم من بطانتها فرضى بذلك (وحدث) دعبل قال  
لما هربت من الخليفة بت ليلة بنيسابور وحدى وعزمت على أن أعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك  
الليلة فأتى لى ذلك اذ سمعت والباب مردود على قائل لا يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ألعج برك الله  
فأقسم عزى بدنى من ذلك ونالنى أمر عظيم فقال لى لا ترع فأتى رجل من اخوانك من الجن من ساكنى اليمن  
طرا علينا طارئى من أهل العراق فأنشدنا قصيدتك (مدارس آيات) الى آخرها فأحبيت أن أسمعها منك  
قال فأنشدته اياها فبكي حتى خر ثم قال يرحمك الله ألا أحدثك بحديث في نيك ودينك على التمسك  
بعذهبك قلت بلى قال مكثت حينما سمع بجعفر بن محمد رحمه الله تعالى فصررت الى المدينة المنورة فسمعت  
يقول حدثنى أبى عن أبيه عن جدته رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على وشيعة هم  
الفائزون ثم ودعنى لينصرف فقلت يرحمك الله ان رأيت أن تخبرنى باسمك فافعل قال أنا ظبيان بن عامر  
(وحدث) اسحق بن ابراهيم الموصلى قال بويع ابراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه  
أعراب من أعراب السواد وغيرهم من أوباش الناس وأوغادهم فاحتبس عليهم العطاء فجعل ابراهيم  
يسئفهم وهم لا يرون لوعده حقيقة الى أن خرج رسوله اليهم يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح اليهم بأنه  
لا مال عنده فقال قوم من غوغاء أهل بغداد أخرجوا الينا خليفتنا ليعفى أهل هذا الجانب ثلاثة أصوات  
فتكون عطاءهم ولاهل هذا الجانب مثلها قال اسحق فأنشدني دعبل بعد أيام

ألا معشر الاجناد لا تخطوا \* وارضوا بما كان ولا تسخطوا

فسوف تعطون حنينة \* ياتسدها الامر والاشط

والمعبدات لقوادكم \* لا تدخل الكيس ولا تربط

من يمينه ثم ذكر أنه اتحنى على  
ابنته الجرباء يضربها بالسوط  
فلما رأى ذلك بنوه وثبوا  
عليه فشدوا الخد بهم فقال  
ان بنى زملوني بالدم  
من يلق أساد الرجال يكلم  
شيشة أعرفها من أخزم  
(وذكر أبو الفرج) هذا الرجز  
في حكاية أخرى متصل بزييد  
ابن العباس التغلبى والربيع  
ابن غير قال أعدا عقيـل بن  
علقمة على أفراسه له عند  
بيوته فأطلقها ثم رجع فوجد  
بنه وأتهمه مجتمعين فشد على  
علقمة بسيف فخادعه  
وتغنى بقوله  
قنى يا بنـة المـرى نسألك  
ما الذى  
تريدن فيما كنت منية أقبل  
تخبرك ان لم تجزى الوعد أنا  
ذوا خلة لم يبق بينهما وصل  
فان شئت كان الصرم بينى  
وبينكم  
وان شئت لم تبق المكارم  
والبذل  
فقال عقيـل يا ابن اللخناء متى  
منتك نفسك هذا وشده عليه  
بالسيف وكان عاملس أخاه  
لامه خال بينه وبينه فشد  
على عاملس بالسيف فرماه  
علقمة بهم فأصابته ركبته  
فسقط عقيـل وجعل يتمك  
في دمه ويرتجز بالرجز المقدم  
وبعده قوله

من يلق أبطل الرجال يكلم

ومن يكن ذا أود يقوم

(قال المدائنى) وأخزم فخل



غيرى وغيرك فرماه عقيل  
 بسهم فأصاب ساقه ثم شد  
 عليها وقال لولا يعيرني بنو  
 مرة بعد اليوم ماذا الحياة  
 ثم تحر عند جماعة جزورا  
 وتركه وقصد قومه وقال لئن  
 أخبرت أهلك بشأن جماعة  
 أو قلت لهم انه أصابه غير  
 الطاعون أتيت عليك فلما  
 قدموا على أهل أثير واهم بنو  
 القين ندم عقيل على ما فعله  
 بجماعة فقال لهم هل لكم فى  
 جزور انكم سرت قالوا نعم  
 قال الزموا أثر هذه الرواحل  
 حتى تجدوا الجزور فخرج  
 القوم حتى انتهوا الى جماعة  
 فوجدوه وقد أنزفوه الدم  
 فخلوه واقتسموا الجزور  
 وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى  
 برأوا وألحقوه بقومه فلما  
 احتملوه وقرب من الحى  
 تغنى جماعة يقول  
 أيذر لاهينا ونلحين فى الصبا  
 وما هن والفتيان الاشفاق  
 فقال له القوم انما أفلت من  
 الجراحة التى جرحك أبوك  
 آنفا وقد عاودت ما يكرهه  
 فأمسك عن هذأ ونحوه  
 اذ القيت له لئلا يلحقك منه  
 شر فقال انه اخطره عرضت  
 والراكب اذا سار بترنم  
 (وقد ذكر ابن قتيبة فى كتاب  
 الاثرية هذه الحكاية على  
 غير هذه الصفة وذكر لعقيل  
 البيت الاول من بيتيه وجعل  
 بدل علقمة أخاه علس  
 وأنشده البيت الاول أيضا

فانك قد أصبحت لئلا كقيما \* وصرت مكان الفضل والفضل والفضل  
 ولم أرا بيا تامن الشمر قبلها \* جميع قوافيهما على الفضل والفضل  
 وليس لها عيب اذا هي أنشدت \* سوى ان نصحى الفضل كان من الفضل  
 فبعث اليه الفضل بدنانير وقال له قد قبلت نصحك فاكفى خيرك وشمرتك (وحدث) محمد بن حاتم المؤدب قال  
 قيل للمأمون ان دعبلًا قد هجأك فقال وأى عجب فى هذا هو يمجو أبا عباد فلا يمجونى أنا ومن أقدم على  
 جنون أبى عباد أقدم على حلى ثم قال لجلسائه من كان فيكم يحفظ شعره فى أبى عباد فلينشده فأنشده بعضهم  
 أولى الامور بضيمة وفساد \* أمر يدبـره أبو عباد  
 خرق على جلسائه فكأنهم \* حضر والمخمة ويوم جلال  
 يسـطو على كتابه بدوانه \* فخص بدم ونضح مداد  
 وكأنه من دير هرقل منلت \* حرديجر سلاسل الاقياد  
 فاشدد أمر المؤمنين وثاقه \* فاصح منه بقية الحداد  
 قال وكان بقية هذا مجنونافى المارستان فضحك المأمون وكان اذا نظرا الى أبى عباد يضحك ويقول ان يقرب  
 منه والله ما تكذب دعبل فى قوله (وحدث) أبو ناجة قال كان المعتصم يبعث دعبلًا لطول لسانه وبلغ دعبلًا  
 أنه يريد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل وقال يمجو

بكي لشتات الدين مكتئب صب \* وفاض بقرط الدمع من عينه غرب  
 وقام امام لم يكن ذاهدية \* فليس له دين وليس له لب  
 وما كانت الانباء تأتى بمثله \* يلك يوما وتدين له العرب  
 ولم يكن كما قال الذين تتابعوا \* من السلف الماضى اذا عظم الخطب  
 ملوك بنى العباس فى الكتب سبعة \* ولم تنانع ثامن لهم كتب  
 كذلك أهل الكهف فى العتسبعة \* خيار اذا عتدوا وثامنهم كلب  
 وانى لا على كلبهم عنك رفعة \* لانك ذو ذنب وليس له ذنب  
 لقد ضاع ملك الناس انساس ملكهم \* وصيف واشناس وقد عظم الكرب  
 وفضل ابن مروان سيئ لم ثمة \* يظل له الاسـلام ليس له شعب  
 ولما مات المعتصم قال ابن الزيات يرثيه

قد قلت ادغيبوه وانصرفوا \* فى خير قبر خير مدفون  
 فقال دعبل يعارضه قد قلت ادغيبوه وانصرفوا \* فى شر قبر لشر مدفون  
 اذهب الى النار والعذاب فا \* خلعتك الامن الشـيطاين  
 ما زلت حتى عقدت بيعة من \* أضرب بالمسلمين والدين

(وحدث) محمد بن جرير قال أنشدنى عبد الله بن يعقوب هذا البيت وحده لدعبل يمجو به المتوكل وما سمعت  
 له غيره فيه  
 ولست بقائل بدعاؤك كن \* لاهى ما تعبدك العبيد  
 قال يرميه فى هذا البيت بالابنة (وحدث) محمد بن جرير قال كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جاء ناعى المعتصم  
 وقيام الوائق فقال لى دعبل أمعك ما كتب فيه قلت نعم فأخرجت قرطاسا فاملى على يديها  
 الحمد لله لا صبر ولا جلد \* ولا عزاء اذا أهل البلاء قدوا  
 خليفة مات لم يحزن له أحد \* وآخر قام لم يفرح به أحد

وكان المأمون قد تطلب دعبلًا وجذ فى ذلك وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله  
 علم وتحمكيم وشيب مقارق \* تطميس ريعان الشباب الرائق  
 وامارة فى دولة ميمـونة \* كانت على اللذات أشعب عائق

الغد خرج دعبل فصلى الغداة ثم جلس على باب المسجد وكان ذلك لمسجد مجمع للناس يجتمع فيه جماعة من  
العلماء ونهوا الناس فجلس دعبل على باب المسجد وقال  
أسر المؤذن صالح وضيوفه \* أسر الكمي هفاخلال الماوط  
بعثوا عليه بناتهم وبنيتهم \* ما بين نانتة وآخر سامط  
يتنازعون كأنهم قد أوثقوا \* خافان أو هنزموا كئائب ناعط  
نمشوه فانتعت له أسنانهم \* وتشمعت آفئساؤهم بالحائط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي أبي وقد رجعت إلى البيت وبحكم ضاقت عليكم المسالك فلم تجدوا شيئا  
تأكلونه سوى ديك دعبل ثم أنشدنا الشعر وتلى لنا ديدنا كولا دجاجة قد در عليها الا اشتريت ذلك  
لدعبل وبعثت به اليه والاولا وقعت في اسنانه ففقت ذلك قال وناعط قبيبة من حمدان وأصله جيبيل تزلوابه  
فنسبوا اليه وقال دعبل كناية ما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فأطلنا الحديث  
واضطرت له الجوع الى أن دعا بغداء له فأتى بقصعة فيها ديك جاس هرم لا تحرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرر  
فأخذ كسرة خبز فغاض بها مرققه وقلب جميع ما في القصعة ففقد الرأس فبق مطرقا ساعة ثم رفع رأسه  
وقال للطباخ أين الرأس فقال رميت به فقال ولم قل ظننتك لا تأكله قال بنس ما ظننت والله اني لا أمتقت  
من يرمى برجله فكيف من يرمى برأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما  
فضل وفيه فرقة الذي يتبرك به وفيه عيناها اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب  
لوجع الكايتين ولم ير عظم قط أهش من عظم رأسه أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن  
العنق فان كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله فانظر أين هو قال لا أدري والله أين هو رميت به قال لكفى  
أدري أين هو رميت به في بطنك قال الله حسيبك (وحدث) ابراهيم بن المديبر قال اقيمت دعبل بن علي فقلت  
له أنت أخبر الناس عندي وأقدمهم حيث تقول يعني في حق المأمون

اني من القوم الذين سيوفهم \* قمت أخالك وشرقتك بمقعد  
رفعوا محلك بعد طول خوله \* واستنقذك من الحضيض الا وهد  
فقال لي يا أبا بصحق أنا أجل خشيت منذ أربعين سنة فلا أجد من يصلبني عليها بعد وبات دعبل ليلة عند  
صديق له من أهل الشام وبات عندهم رجل من أهل بيت لهيمان يقال له حوى بن عمر والسكسكي وكان  
جميل الوجه فدب اليه صاحب البيت وكان شيخا كبيرا فأنيا قد أتى عليه حين فقال فيه دعبل  
لولا حوى لبيت لهيمان \* مقام ابر العزب القاني له دواة في سر او يله \* يليقها النازح والداني  
وشاع هذان البيتان فهرب حوى من ذلك البلد وكان الشيخ اذا رأى دعبلا سبه وقال فضحتني أخزأك الله  
(وحدث) محمد بن الاشعث قال سمعت دعبلا يقول ما كنت لاحد عندي منة قط الا عنيت موته وكان دعبل  
قد مدح محمد بن عبد الملك الزيات فأنشده ما قاله فيه وهو جالس وفي يده طومار قد جعله على فيه كلمة كئي  
وهو جالس فلما فرغ أمر له بشئ قليل لم ير ضه فقال

يا من يقبيل طومار او يلمه \* ماذا بقلبك من حب الطوامير  
فيه مشابه من شئ تسربه \* طولا بطول وتديرا بتدوير  
لو كنت تجمع أموالا كجمعكها \* اذا جعت بي سوتنا من دنائير  
وقال دعبل في الفضل بن مروان

نصحت فأخلصت النصيحة في الفضل \* وقلت فسيرت المقالة في الفضل  
ألا ان في الفضل بن سبهل لعة \* اذا اعتبر الفضل بن مروان بالفضل  
وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ \* اذا فكر الفضل بن مروان في الفضل  
فأبقى جيلا من حديث تفزبه \* ولا تدع الاحسان والاخذ بالفضل



يزن ودولة ذي نواس  
فلقد فضلتها معي

دشاخ وندي وباس  
ورواق ملك ثابت ال  
أركان ساي الفخر راي  
فالعمر مات السرو  
ربه كتول أبي فراس  
لا زال يخدمك الزما  
ن ومن حواه من أناس

\*) (ومن التمليط الواقع بين  
ثلاثة من الشعراء مما كان  
بقسيم لقسيم) \*

(روى) المدايني قال خطب  
أويس القـ في رضى الله  
عنه أم الشماخ ومزرد وجزء  
بني ضرار وحضر اليهم  
فقال الشماخ  
نبئت هانا كـ أويسا  
فقال مزرد

يـ دى اليها أعز أويسا  
فقال جزء

حقا ترى ذلك به أم كيسا  
فقال أويس لعن الله من  
يكون رابعكم وما أحسب  
أويسارضى الله عنه خطب  
امرأة قط ولعله غيره أو في  
الرواية وهم (ومن ذلك)

مارواه أبو الفرج الاصبهاني  
عن رجاله وتصل روايته

بالحرمازي قال نزل شبيب بن  
البرصاء المـ وأرطاة بن  
زفرو عوف القوافي برجل  
من أتبع كثير المال يسمى  
علقة فأتاهم بشربة لبن  
مذوقة ولم يذبح لهم فلما رأوا  
ذلك منه قاموا الى مطيهم  
ورواحلهم فركبوه هائم  
قالوا نجهو هذا السكب

من شاب قدمات وهو حي \* عيشى على الارض مشى هالكا  
لو كان عمرا لنتى حسبا \* لكان في شيبه فذا لك

(والشاهد في البيت) الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهم بالفاظين يتقابل معنيهما الحقيقيان فانه هنا  
لا تقابل بين البكاء وظهور الشيب لكنه عبر عن ظهوره بالاضك الذي يكون معناه الحقيقي مضادا لمعنى  
البكاء، ويسمى ايهام التضاد لان المعنيين المذكورين وان لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد حقيقيا لكنهما  
قد ذكرنا بافظين يوهمان التضاد تنظر الى الظاهر والجل على الحقيقة ومن الشواهد على ايهام التضاد قول  
أبي تمام الطائي وتنظري خبب الركاب ينصها \* محي القريض الى محيت المال  
فليس بين محي ومحيت هنا تضادا بل معنى الابعاء يتوهم من اللفظ لان محي القريض هنا كناية عن محيـه  
ويدعى به نفسه ومحيت المال كناية عن مغنيته في الكرم وليس بينهما تضاد ومنه قول الشاعر  
يمدو وشاحا أبيضاً من سيفه \* والجوق قد لبس الرداء الاغبرا

فان الابيض ليس بـد الاغبر وانما يوهم بالفظه أنه ضده ودعبل هو ابن علي بن رزين بن سليمان بن تميم  
الخراساني ويكنى أبا علي وهو شاعر مطبوع متقدم هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من  
وزرائهم ولا من أولادهم ولا ذنوباهة أحسن اليه أو لم يحسن ولا أفادت منه كبير أحد (وحدث) أبو هفان  
قال قال لي دعبل قال لي أبو زيد الانصاري محم شقيق دعبل قلت لا أدري قال الدعبل الناقة التي معها أولادها  
(وحدث) محمد بن أيوب قال دعبل اسمه محمد وكنته أبو جعفر ودعبل لقب لقب به وعن أبي عمرو الشيباني قال  
الدعبل البعير المسن (وحدث) دعبل قال كنت جالسا مع بعض أصحابنا ذات يوم فلما قلت سألت رجلا لم يعرفني  
أصحابنا عنى فقالوا هذا دعبل قال قولا في جلياسكم خيرا كأنه ظن القلب شتما وقال دعبل صرع مجنون مرة  
فصحت في أذنه دعبل ثلاث مرات فأفاق وكان سبب خروجه من الكوفة أنه كان يتشطر ويصحب الشطار  
فخرج هو ورجل من أتبع فيما بين العشاء والعمة فجلسا على طريق رجل من الصيارفة كان يروح كل  
ليلة بكيسه الى منزله فلما طلع مقبلا عليهم أو ثبا عليه وجرعاه وأخذ ما في كيسه فاذا هي ثلاث رمانات في  
خرقة ولم يكن كيسه معه ليلة ثم مات الرجل في مكانه واسترد دعبل وصاحبه وجد أولياء الرجل في طلبهما  
وجد السلطان أيضا في ذلك فطال على دعبل الاستمرار فاضطر الى أن يهرب من الكوفة فادخلها حتى  
كتب اليه أهله أنه لم يبق من أولياء الرجل أحد (وحدث) أحمد بن أبي كامل قال كان دعبل يخرج فيغيب  
سنتين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد أفاوثرى وكانت المرأة والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ويؤاكلونه  
ويشاربونونه ويبرونونه وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشربا ودعاهم اليه ودعا غلاميه فغف وشغف وكانوا  
مغميين فأقعدهم اذ يغنيان وسقاهم وشرب معهم وأنشدهم فكانوا قد عرفوه وألقوه لكثرة أسفاره وكانوا  
يواصلونه ويواصلونه قال وأنشدني دعبل لنفسه في بعد أسفاره

حالت محلا يقصر البرق دونه \* ويحجز عنه الطيف أن يتجسما  
(وحدث) محمد بن عمر الجرجاني قال دخل دعبل الري في أيام الربيع فجاءهم ثلج لم ير مثله في الشتاء فجاء شاعر  
من شعرائهم فقال شعرا أو كتمه في رقعة وهو

جاءنا دعبل بثلج من الشعـ في خادتنا سما وأنا بالثلوج  
نزل الري بعد ما سكن البر \* دو قد أمنت رياض المروج  
فكسا نابريده لا كساه الله ثوبان كرسف محلولج  
وألقي الرقعة في دهليز دعبل فلما قرأها ارتحل عن الري (وحدث) أحمد بن خالد قال كنا يوما عند دار رجل  
يقال له صالح بن عبد القيس ببغداد ومناجاة من أصحابنا فسقط على كنبه في سقطها يدك طار من  
بيت دعبل فلما رأناه قلنا هذا صيد فأخذناه فقال صالح ما نضع به قلنا نذبحه فذبحناه وشوينا به يومنا  
وخرج دعبل فسأل عن الديك فعرف أنه سقط في دار صالح فطلبه منا فجدها وشربنا يومنا فلما كن من



ذهب الشباب ذهب سهم مارق \* لا يستطاع مع التأسف رده  
وأنى المشيب بقضه وقضيضه \* وأشده من وجدان ذلك فقده  
أنافى السرى والسير كالطفل الذى \* يجد السكون اذا تحرّك مهده  
من يقدم زنديب كف مالها \* زند فكيف تراه يقدم زنده  
وبديع أيضا قول حسن بن النقيب رحمه الله تعالى

لا تأسفن على الشباب وفقده \* فعلى المشيب وفقده يتأسف  
هاذا لا يخافه سواء اذا انقضى \* ومضى وهذان مضى لا يخاف  
نجبت للشيب كيف أكرهه \* فأصبح القلب وهو عاشقه  
وكننت لأشتهى أراه وقد \* أصحبت لأشتهى أفارقه  
وما أحسن قول الصفيّ الحلي

لوتيقنت أن شيبين بياض الشيب ببق لما كرهت البياضا  
غير أنى علمت من ذلك الزا \* ثم ما يقتضى وما يتقاضى  
ولابى الفتح البستي رحمه الله تعالى فيه

يا شيبى متى دوى ولا تترحلى \* وتبقى أنى بوصلك مولع  
قد كنت أخرج من حولك مرة \* والآن من خوف ارتحالك أخرج  
ولابى اليمن الكندي فيه أيضا

عفا الله عما جرت له والصبأ \* وما تمر من قال الشباب وقيله  
زمان محبناه بأرغد عيشة \* الى أن مضى مستكرها لسييله  
وأعقبنا من بعده غير مشتهى \* مشيداننى عنا الذكرى بحلوله  
لئن عظمتم آخرنا بقدمه \* فأعظم منها خوفنا من رحيله  
وقد خالف ابن الرومي حيث يقول

من كان يهوى الشباب من أسف \* فليست أبكى عليه من أسف  
كيف وشرخ الشباب عترضنى \* يوم حسابى لموقف التلف  
لا صوحت شرّة الشباب ولا \* عدمت ما فى المشيب من خاف  
لم أفل للشباب فى دعة الله ولا حفظه غداة استعقلا  
زائر زارنا أقام قليلا \* سودا الصحف بالذنوب وولى  
ومن الجيد فيه أيضا قول العلوي

لعمرك للمشيب على \* فقدت من الشباب أجل فوتنا  
تمليت الشباب فصار شيئا \* ومليت المشيب فصار موتا  
وما أحسن أيضا قول الآخر

والمرء حل شيب فى مفارقه \* فبايفارقه أو يرحل ان معا  
وما أحسن قول المعريّ فى مدح الشيب

خبرني ماذا كرهت من الشيب \* فبلا علم لي بذنوب المشيب  
أضياء النهار أم وضوح اللؤلؤ \* لو أم كونه كئيف الحبيب  
أخبرني فضل الشباب وماذا \* فيه من منظر يسر وطيب  
غدره بالخيل أم حبه للـ \* فني أم كونه كعيش الأديب  
وبالجملة فأحسن قول الحافظ بن سهل بن غانم الأصفهانى وأصدقته

قد جاء من بعد الأياس  
شدوا إذا دوى القلوب  
بأسى فنه لمن أس  
فقال  
لا تقتنع بالكاس واد  
غ الرى من جام وكاس  
واكرع فاحق المدا  
مة أن ترك وأنت حامى  
فقات  
خذها لسان ساورت  
عقل الفتى أى افتراس  
واترك على الاعراب ما خ  
تاره من لبن العساس  
فقال  
من كف ظبي لبين ال  
أعطافى صلد القلب قاسى  
ظبي ولكن القلوب  
ب تكنه بدل الكناس  
فقات  
يجنى بلا سكر ويك  
سرجفنه لا من نعاس  
يهوى ويذكر وهو ساء  
ل للذى يهواه ناسى  
ثم شغلنا بالوصول واستدعانى  
السلطان فدخات اليه  
فعمل الشهاب تمامها وأنا  
عنده وكتبها على هذه  
الصوره وأنفذها الى  
سهل الخلائق رطبها  
صعب الشكيمة والمراس  
لا يستجيب ولا يطيع  
ع ولا يجود ولا يواسى  
ما بين زدمان ظرا  
فى حين تخبرهم كياس  
واشرب براس التل لا  
تغفل بغمدان براس  
واهنأ بدولة سيف ذى

وتزجية وجوه أموالها وأنا  
أتكثر إليه وانما قطع  
المسافة الى الخيام في جنات  
ذات أنهار وظلال تمنع  
الحرور وتأذن للنسيم  
والانوار فمن لي أن قلت في  
بعض خرجاتنا ونحن سائرون  
على ظهور دوابنا  
اجاس بمل أبي نواس  
ما بين باطية وكاس  
وابتع سرور اباعه  
منك الزمان بلامكاس  
في ظل غيث ذي ارتجا  
زبار واعدوا رجاس  
واسد تدعيت من شهاب  
الدين المذكور المساعدة  
وهو يسايرني فقال  
تل تطلع مشرفا  
بين المزارع والغراس  
بأنهم منطلق على  
زهر كوشى اللباس  
من قاس ربوة جلق  
بذراه أخطأ في القياس  
فقلت  
أضربته بعصاك يا  
موسى فأصبح ذا انجاس  
فالما يعرفى المحلس  
يف منه مكفوف الدياس  
والقضب أمثال القنا  
والورد أمثال التراس  
فقال  
والثم حدود الورد فيه  
فه فتحمتها أصداغ آس  
وابن اصطياحك ان أرد  
ت من الغبوق على أساس  
فانت  
واسمع غناء كالغنى

تبسم الشيب بذقن الفتى \* يوجب فتح الدمع من جفنه  
حسب الفتى بعد الصباذلة \* أن يضحك الشيب على ذقنه  
واؤلفه رحمه الله تعالى أيضا في هذا المعنى  
ضحك الشيب برأسى \* فبككت عيني الشبايا  
ومن البكاء على الشباب وهو أبكى بيت قيل في فقده وينسب لابي الغصن الاسدي  
أتأمل رجعة الدنيا سفاها \* وقد صار الشباب الى الذهاب  
فليت الباكيات بكل أرض \* جعن لنا فحن على الشباب  
وما أحسن قول أبي العلاء المعري فيه أيضا

وقد تعوضت عن كل بشبهه \* فاجدت لا يام الصبا عوضا  
شيان لو بكت الدماء عليهما \* عيناى حتى تؤذنا بذهاب  
لم تبلغ المعشاة من حقيهما \* فقد الشباب رفقة الاحباب  
ولابي بكر بن مجير رحل الشباب وما سمعت بهرة \* تجري لمثل فراق ذاك الراحل  
قد كنت أزهى بالشباب ولم أخل \* ان الشبيبة كالخضاب الناصل  
ظل صفالى ثم زال بسرعة \* يا ويح مغتر بظل رائل

ولابن حمديس في قريب من معناه  
ولم أر كالدينا خونا لصاحب \* ولا كصايب بالشباب مصابا  
فقدت الصبا فابيض مسوداتي \* كأن الصبا للشيب كان خضابا  
ولابي الفتح البستي فيه

دع دموعي تسيل سيلابدارا \* وضلوعي يصاين بالوجد نارا  
قد أعاد الأسمى نهاري ليلا \* مذ أعاد المشيب ليلى نهاري  
والعلى بن محمد الكوفي في البكاء من الشيب والبكاء عليه  
بكى للشيب ثم بكى عليه \* فكان أعز من فقد الشباب  
فقل للشيب لا تبرح حبيدا \* اذا نادى شباي بالذهاب  
ومثله قول مسلم بن الوليد

الشيب كره وكره أن يفارقني \* فأعجب لشيء على البغضاء موجود  
يمضى الشباب وقد بأتى له خائف \* والشيب يذهب مفقودا بمنقود  
وقد أعاد مسلم بن الوليد هذا المعنى فقال  
لا يرحل الشيب عن دار أقام بها \* حتى يرحل عنها صاحب الدار  
ويقال أن مسلما أخذ هذا المعنى من قول بعض الاعراب  
أستغفر الله واستقبله \* ما أنامن شبيهه - وله \* أعظم من حلولة رحيله  
ومثل قول مسلم قول البحتري

يعيب الغانيات على شبي \* ومن لي أن أمتع بالشيب  
ووجدى بالشباب وان تقضى \* حيدا دون وجدى بالشيب  
وما أحسن قول كشاجم الكاتب

تفكرت في شيب الفتى وشبابه \* فأيقنت أن الحق للشيب واجب  
يصاحبني شرح الشباب فينقضى \* وشيبي الى حين الممات مصاحب  
وبديع قول الغزلي

التنظف وفيه يقول أبو عثمان الخالد

كأنما قل آبي رياش \* ما بين صئبان قفاه الفاشي  
وذا واذ قد لج في انتفاش \* شهد أنخيز في خشاش

وفيه يقول ابن لذكك وقدولى عملا بالبصرة

قل للوضيع أبي رياش لا تبسل \* ته كل تيهك بالولاية والعمل  
ما زدت حين ولئت الاخسة \* كالكلب أنجس ما يكون اذا اغتسل  
وليه فيه أيضا  
نبئت أن أبارياش قد حوى \* علم اللغات وفاق فيما يدعى  
من مخبري عنه فاني سائل \* من كان حذركه باير الاصمعي  
وله فيه أوفى غيره من الادباء

يا من تطيب وهو من خرق استه \* فلي يكايد كل داء معضيل  
فشـل الصيال وما عهد نادبره \* مذ كان يفشل عن صيال الفيشل  
وأراه في الكتب الجليلة زاهدا \* لا يستجيد سوى كتاب المذخل  
قبلة \* ولثمت فاه مسلما \* لثم الصديق فم الصديق المجهل  
فدنا إلى على المكان وقال لي \* أفديك من متعشق متغزل  
ان كنت تلثمني بؤذ فاشفني \* بلسان بطنك في فني من أسفل  
وقد زاغ القلم وطاش بجريرة أبي رياش وأنا أستغفر الله من ذلك

(لا تنجي يأسـ لم من رجل \* ضحك المشيب برأسه فبكي)

البيت لدعبل من قصيدة من الكامل أولها

أين الشباب وأية سلكا \* لا أين يطالب ضلـ بل هلكا  
وبعد البيت وبعده  
يا سلم ما بال شيب منقصة \* لا سـ وقة يـ بقى ولا ملكا  
قصر الغواية عن هوى قر \* أجد السبيل اليه مشـ تركا  
يا ليت شعري كيف نومكا \* يا صاحبي اذا دعى سفكا  
لا تأخذ ذبا نلامتي أحدا \* قلبي وطرفي في دمي اشـ تركا  
حدث أبو هفان قال قال مسلم بن الوليد

مسـ تعبر بيكي على دمنة \* ورأسه يضحك فيه المشيب

فسرقه دعبل فقال وأنشد البيت فجاء به أجود من قول مسلم فصار أحق به منه وحدث أبو المثنى قال كنفاني  
مجلس الاصمعي فأنشده رجل لدعبل لا تنجي يأسـ البيت فاستحسنه فقال الاصمعي أغـ سرقه من قول  
الحسين بن مطير الاسدي

أين أهل القباب بالدهناء \* أين جيراننا على الأـ حساء \* فارقونا والارض ملبسة نو  
ر الاقاحي تجادبا لالنواء \* كل يوم بأقحوان جديد \* تضحك الارض من بكاء السماء

وروى عن أبي العباس المبرّد أنه قال أخذ ابن مطير قوله تضحك الارض من بكاء السماء من قول دكين

الراجر  
جنّ النبات في ذراها وزكا \* وضحك المنزل به حتى يبي

وقال أبو هفان أنشدت يوما بعض البصريين الحقاء قول دعبل ضحك المشيب برأسه فبكي فجاءني بعد أيام

فقال قد قلت أحسن من البيت الذي قاله دعبل فقلت يا هذا وأي شيء قلت فتمنع ساعة ثم قال

قهقهه في رأسه القثير وقد تداول الشعراء معنى بيت دعبل فنه قول الرازي القرطبي

ضحك المشيب برأسه \* فبكي بأعين كلـه  
فجـرى على غـلوائه \* طلق الجوح بفأسه  
أخذ ابأ وفرحظه \* لرجائه من يأسه  
ومنه أيضا قول ابن نباتة المصري رحمه الله تعالى

فقلت

وأر ونامن سحر أعينهم منه  
هم شمو سال المنقع في ظماء  
فقال

طاو لولو بالنقا السماء اقتدارا  
وتبدّوا من زعقهم في سماء  
فقلت

كل بدر يسير تحت ثريا  
مغفر خاف كوكب السمراء  
فقال

مل سكنى البروج فاعتاض  
عنها  
بسروج على متون طباء  
فقلت

ماتني في الدرع الأرانا  
غصنا مائسا بجذول ماء  
(قال علي بن طافر) واتفق

أن مضى السلطان الملاك  
الاشرف أبقاه الله في أوائل  
خدمتي له وأواخر سنة عثمان

وسمّاه إلى مدينة نصيبين  
وضرب خيمته على تلّ بين  
بساتينها يعرف بتل أبي نواس

وهو تل مشرف في غابة  
العلو مسـ تدبر الشكل  
أحسن استدارة قد استقبل

جربة نهر الحرماص حتى  
اذا وصل النهر اليه تفرّق  
حواليه وتلوّى تلوّى

الحيات من جانبيه والبساتين  
محيطه به قد مـ لائت أكثر  
مرى البصر وهو في نفسه

قد تآزر بالاعشاب واكتسى  
بغرائب الازهار التي أدناها  
شقائق النعمان وباسم

الاقحوان وكنت أنا مقما  
بالبلد لتدبير أحوالها



مردنا فقلت  
وشادن ساجي اللحاظ أحور  
فقال  
أبيض يحكيه قوام الاسمر  
فقلت  
وقده تحت أثيث الشجر  
فقال

من فوق ردف كالكتيب  
الاعفر فقلت  
كعلم الخطيب فوق المنبر  
(قال علي بن ظافر) ولما  
أعرس ابن الامير اياس  
المصري الاسدي بابنة الامير  
سيف الدين اياركوخ مقدم  
الاسدية احتفل الامراء  
والاجناد وبلغوا في الحشد  
غاية الاجتهاد وأبرزوا  
من ضروب آلات الحرب  
ما يفوق الوصف وبروق  
الطرف وظهرت من مرد  
الممالك بدور في سماء الغبار  
وغصون من زعقهم في  
غدران ومن سيوفهم بين  
أنهار يسبون النواظر  
بالقود النواضر  
ويستلكون الخواطر  
بالثغور العواطر فكانت  
أوقات ذلك الزفاف مشهورة  
مشهودة وأيامه في أيام  
الاعباد المدمومة النظير  
مدمومة فخرجت أنا  
والشهاب لننظر ذلك  
الاحتشاد وتأمل تلك  
الظباء الظاهرة بزي الاساد  
فقال

نقبوا بالغبار وجهه ذكاء  
ثم نابوا عن حسن الباهاء

كاشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء  
ولابن النبيه  
دع النوح خلف حدوج الركائب \* وسبل قوادك عن كل ذاهب  
ببيض السوف الفجر المرأش \* فصفه الترائب سود الذوائب  
فما العيش الا اذا ما نظمت \* بثغر الحباب ثنايا الحباب  
ولابن الساعاتي  
من معشر ويحبل قدر علائه \* عن أن يقال لمثله من معشر  
بيض الوجوه كأن زرق رماحهم \* سريحبل سود قلب العسكر  
ولابن دبقاء العماد من أبيات

أرى العقد في ثغره محكما \* يربنا الصالح من الجوهرى  
وتكملة الحسن ايضاحها \* رويناه عن وجهك الازهر  
ومثو رد معي غدا أجرا \* على آس عارضك الاخضر  
وبعت رشادي بنى الهوى \* لاجلك يا طلمعة المشتري

ولابي الحسن محمد بن القنوع من أبيات  
ويخترم الارواح والموت أجرا \* بأبيض يتلوه لدى الطعن أزرق  
وما أحسن ما قال بعده

ويجري عتاق الخيل قماشواربا \* تبارى هبوب الريح بل هي أسبق  
اذا حشرت منها الحوافر في الصفا \* محاريب ظلت بالنجيع تخلق  
ولابي الفرج المبيغ في قريب من معناه  
وكأنما انقشت حوافر خيله \* للناس طرين أهلة في الجلمد  
وما أحسن قوله بعده

وكأن طرف الشمس مطروف وقد \* جعل الغبار له مكان الاثم  
ولابي سعيد الرستم من النفر العالي في السلم والوعى \* وأهل المعالي والعوالى واللها  
اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها \* وان نازلوا احمر القنمان نزالها  
ولابن جابر الاندلسي

تشتكى الصفر من يديه ونرضى \* السم من راحته عند الحروب  
أجر السيف أخضر السيب حيث الارض غبراء من سود الخطوب  
ولابي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري من قصيدة

جرىدي بالكس فالروض مخ \* ضمر البا قبل اصفرار البنان  
ولابي بكر الخالدي ومدامة صفراء في قارورة \* زرقاء تحمى لها يد بيضاء  
فالراح شمس والحباب كواكب \* والكف قطب والانهاء سماء  
ولنجم الدين البارزي في وصف قلم

ومثقف للخط يحكي فعل \* وانظر الخط الآن هـ ذا أصغر  
في رأسه المسود أن أجروه في المبيض للاعداء موت أجرا  
ومن المضحك فيه قول ابن لذك الك البصري \* بجو أبارياش وكان نهما شرا على الطعام  
يطير الى الطعام أبو رياش \* مبادرة ولو وراه قبر  
أصابه من الخلاء صفر \* ولكن الا خادع منه حجر

وكن أبو رياش هـ ذا باقية في حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها غاية بل آية في هـ ذا دواوينها وسر  
أخبارها مع فصاحة ويمن واعراب واتقان ولكنه كان عديم المروءة وسمح اللبسة كثير التقشف قليل

وما كن يدري من بلايس كفه \* اداما السـ تهلت أنه خلق العسر  
يقول فيها غدا غـ دوة والجـ دنسجـ رائه \* فلم ينصرف الا واكلـ فانه الاجر  
وبعد البيت وبعده كائن بنى نهان يوم وفاته \* نجوم سماء خر من بينها البـ در  
يعزون عن ثاو تـزى به العـ لا \* ويمكي عليه البأس والجود والنصر  
وأنى لهم صبر عليه وقد مضى \* الى الموت حتى استشهد اهو والصبر  
ومعنى البيت أنه ارتدى الثياب المظنـة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل فى ليلته الا وقد صارت الثياب  
خضرا من سندس الجنة أقول ولوقال أبو تمام

تردى ثياب الموت جـ را فاختفى \* عن العين الا وهى من سندس خضر  
اكان أبلغ فى القصـد وأبدع فانه جعل غاية تبدلها بالسندس دخوله فى الليل وهذا ليس بعلوم فان الميت  
اذا غيب بالدفن عن الاعين تبدلت أحواله الى خير أو شر والعياذ بالله تعالى ويشهد لذلك ما ورد أن الميت  
بمجرد ستره عن الاعين يأتيه ما كـا السؤال وفى معنى بيت أبى تمام قول القاضى الفاضل عبد الرحيم رحمه الله  
له فى لقتول تلا \* حظـه عيـون البيض شمرا متضرـجا بدمـرأتـه \* الحور فى الجنات عطرا  
متـكـفن بـ لابس \* جـ راء وهى تعود خضرا

يروى أنه لما ورد نبي هذا المـرثى غمس أبـو تمام طرف رءائه فى مداد ثم ضرب به كفيه وصدره وأنشـد هذه  
القصيدة والى ذلك أشار ابن زنجى الكاتب الغربى فى قوله يرثى الشيخ أباعلى بن خالدون  
لولا الحياء وأن أجيء بفعله \* تنضى على بهاسـ يموف ملام \* وأكون متبعـا لا أشنع سـنة  
قدسـها قبلى أبـو تمام \* لابسـت لبسـ الثاكلات وكنت فى \* سود الوجوه كائن من حام  
(والشاهد فى البيت) الطباىق المسـمى بالـدـيـج وهو أن يدكر الشاعر أو الناثر فى معنى من المدح أو غيره  
أو انا القصـد الكـتـابـة أو التورية ويسمى تـديـج الكـتـابـة أيضا فانه هنا ذكر لون الحـمـرة والخضرة والمراد  
من الاول الكـتـابـة عن القتل ومن الثانى الكـتـابـة عن دخول الجنة ومن طباىق التـديـج قول عمرو بن كلثوم  
بأنا نورد الرايات بيضا \* ونصدرهـن جـ را قدر وينا

ولو اتفق له أن يقول من الاسـل الظما يردن بيضا \* ونصدرهـن جـ را قدر وينا  
اكان أبداع بيت للعربى الطباىق لانه يكون قد طابق بين الايراد والاصدار والبياض والحـمـرة والظما والرى  
وقد تم لابي الشيص فقال

فأوردها بيضا ظما صدورها \* وأصدرها بالرى ألوانها جـ را  
فصار أخذـه مغفورا بكـال معناه وما أحسن قول ابن حيوس

وتلك العلياء بالسـمـى الذى \* أغناك عن متعالم الانساب \* ببياض عرض واجرار صوارم  
وسوادنقع واخضرار رحاب \* والخربم عـم جـود نواله \* وأب لافعال الدنيا عـ آبي  
وقوله أيضا ان تردعـ لم حالـم عن يقين \* فالقهـم فى مكـرام أو نزال  
تلقي بيض الاعراض سـمـر مثـار النقع خضر الا كـنـاف جـ را النصال  
وقد أخذـه ابن النـبيه فقصر عنه فى قوله

لهم بنان طامع بالندى \* فهـم نـامـد يـم أو بجـ را  
بيض الا يادى خضر روض الربا \* جـ را المواضى فى الجـ را المثار  
العصن فوق الماء تحت شقائق \* مثل الاسـنة خضبت بدماء  
كالصـدة السـمـراء تحت الراية الجـ را فوق اللامـة الخضراء

وقريب من لفظه قول الصلاح الصفدى رحمه الله تعالى

ما أبصرت عيناك أحسن منظرا \* فيما يرى من سائر الاشـمـاء

خيلها فى محياه وتمزقت  
لاقتصاص فرسان القلوب  
التي كسرهما هواه وقد حنت  
وجنانه بالشقيق ولففت  
فصوص السـمـجـ بالعقيق  
فقال

برشأ اصدغه كالأوراق  
بل غصن من وشيه فى أوراق  
بل قرمن شعره فى اغساق  
فقلت  
أجفانه مثل جـ سوم العشاق  
وقرطه مثل القلوب خفاق  
يرمقنى شمرا فى فى الارماق  
فقال

فى خذ ماء الجـ را لـ رـ قـ را  
عجبت منه شـمـ ذوا حـ را  
يريك خيلا ناخيـال الاحـ را  
(قال على بن ظافر) واجتمعنا  
بالجامع فرأينا غلاما مائس  
العطف ذابل الطـرف  
قد عانق افـعـوان شعره غصن  
قدّه وطابق بين مبيض وجهه  
ومسودّه فقات فيه

يارب طـبى عطر الانفاس  
يسكن قاي بدل الكـاس  
وجنته ترهـر كالنـراس

وشعره فى قدّه الميـاس  
مثل لواء ابنى العباس  
فقال لوشبهته بعلم الخطيب  
لا سـمـا اذا ذكرت حلوله

بالجامع ثم صنع فقال  
يارب غصن أهيف رطيب  
أنبتـه الحسن على كـثـيب  
قام مقام الخاشع المنـيب  
يفتك فى الجامع بالقلوب  
وقدّه فى شعره الغريـيب  
يس مثل علم الخطيب

صبي يبعث بالشمس قد  
مضى ذكره فقال  
وشمس اذا ما أشرقت يكسها  
الحيا  
مقيمة او يلبسنى الهوى حلة  
الورس فقلت  
يلوح فأبكي حين أنظر وجهه  
والتعريض يبكى من يحرق  
للشمس

(قال علي بن ظافر) واجتمعنا  
بالقرفة في ليلة وقدم  
السرو والارض بسحابه  
وغمرها بغائض انسكابه  
فأثبتت نواحيها زاهي جلنار  
من شعل النار في غصون  
مائسات كجبال القريسات  
وكشفها بالنور مصحف  
الظلماء ونقل طرف الليل الى  
الشبة الشقراء عن الشبة  
للدهماء وزهت الارض  
بشهب النيران على جوار السماء  
فترا فدا القبول فقلت  
أنعت لي لامله لهما أقتما  
فقال  
أشعل بالنار وكان أدهما  
فقلت  
أضحي من الحسن منير امظلم  
فقال  
كأثرت النيران فيه الانجما  
فقلت

فلنكد نعرف أراض من سما  
(قال علي بن ظافر) واجتمعنا  
يرماعلي أن تنغزل في غلام  
رأيناه كأن الشمس من  
ازرارها أشرقت وكأن النار  
من وجناته أثاربت وما أحرقت  
ذي خيلان قد انبثت دهم

فأمر له بعشرة آلاف درهم والمروءة كالرجولية (والشاهد فيه) القسم الثالث من أقسام الكتابة  
وهو أن يكون المطلوب بها اثبات أمر لا مرأون فيه عنه فهو هنا أراد أن يثبت اختصاص ممدوحه بهذه  
الصفات وترك التصريح باختصاصه به الى الكتابة بأن جماعها في قبة ضربت عليه تنبيهها على ان محلها  
ذوقه وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء قال أبو تمام

لولا بنو جشم بن بكر فيكم \* كانت خيامكم بغير قباب  
وانما احتاج في هذا البيت الى هذا الوجود ذوق قباب في الدنيا كثيرين فأفاد اثبات الصفات المذكورة له  
لانه اذا أثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد أثبت له وفي معنى البيت قول زياد أيضا في مرثية المغيرة  
ابن المهلب ان السماحة والمروءة ضمنا \* قبرا عرو على الطريق الواضح  
وقريب منه قول ابن خلد يدع ابن العميد

لقد شهدت عقول الخلق طرا \* وحسبك بالبصائر من شهود  
بأن محاسن الدنيا جميعا \* بأفنية الرئيس ابن العميد  
وقول الآخر عده والمجيد عوان يدوم بحجده \* عقد مساعي ابن العميد نظامه  
(وابن الحشرج الممدوح) الله عبد الله وكان سيدا من سادات قيس وأمير من أمراءها ولي كثير من  
أعمال خراسان ومن أعمال فارس وكرمان وكان جوادا ممدوحا وفيه يقول زياد أيضا  
اذا كنت مر تاد السماحة والندى \* فسائل تخبر عن ديار الاشاعب  
وكان عبد الله كثير العطاء أعطى بخراسان حتى أعطى فراشه ولحافه فقالت له امرأته لشد مات لآعب بك  
الشیطان وصرت من اخوانه مبهذرا كما قال الله تعالى ان المميزين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد الله  
ابن الحشرج لرفاعة بن دري النهدي وكان أخاه وصديقا لا تسمع ما تقول هذه النوكى وماتت كلم به فقال  
له رفاعة صدقت والله وبرت وانك لم تذروا المميزين لاخوان الشياطين فقال ابن الحشرج في ذلك  
متى يأتنا الغيث المغيث تجدد لنا \* مكارم ماتعي بأموالنا التلد  
مكارم قد جددنا بها انقمعت \* رجال وضنت في الرخاء وفي الجهد  
أردنا بما جددنا به من تلادنا \* خلاف الذي يأتي خيار بني نهد  
تلوم على انلا في المال خلتى \* ويسعد هاندين زيد على الزهد  
أنهم بن زيد لست منهم فشفقوا \* على ولا متكم غوائى ولا رشدى  
أنت صغيرانا شئنا ما أردتم \* وكهلا وحتى تبصرونى فى اللحد  
سأبذل مالى ان مالى ذخيرة \* لعقبى وما أجنى به ثمر الخلد  
ولست بعبكاء على الزاد باسل \* يهتر على الازواد كالاسد الورد  
واجكننى سمح بما خرت باذل \* لما كلفت كفائى فى الزمن الجدد  
بذلك أوصانى الرقاد وقبـله \* أبوه بأن أعطى وأوفى بالعهد  
والرقاد كان أحد عمومته وكان سيدا جوادا

شواهد الفن الثالث وهو علم البديع

(تردى ثياب الموت جوارفا أتى \* لها الليل الاوهى من سندس خضر)  
البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الطويل يرثي بها أبان شمل محمد بن حميد حين استشهد وأولها  
كذا فيلجل الخطب وليفدح الامر \* وليس لعين لم يقض ماؤها عذر  
توفيت الآمال بعد محمد \* فأصبح في شغل عن السفر السفر  
وما كان الامال من قل ماله \* وذخرا لمن أمسى وليس له ذخ



ولئن نطق بـشكر برآء مفعلاً \* فليسان حالي بالشكاية أنطق

البيت من الكامل ولا عرف قائله (والشاهد فيه) مافي البيت قبله فانه شبه الحال بالانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهذا هو الاستعارة بالكناية فأثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان المتكلم وهذه الاستعارة التخيلية وقريب من معناه قول ابن الخيمي

أبدا أحسن إلى محياك الذي \* يصيب البعيد اليه نور مشرق  
وأروم شكوى موجعات الحب لاس \* تحظا بها لئلا تكن لعلك تشفق  
فأرى لسانك بالصـبابة أخرسا \* ولسان حالي بالشكاية ينطق  
وأفوه باسمك والمسافة بيننا \* قصوى فيضحي الجو طيبا يعبق

صحا القلب عن سلمي وأقصر باطله \* وعزى أفراس الصبا وواحد له

البيت زهير بن أبي سلمى وهو أول قصيدة من الطويل وبعده

وأقصر عما تعلمين وسددت \* على سوى قصد السبيل معادله  
إلى أن يقول فيها فقلنا له أبصر وسدد طريقه \* وما هو فيه عن وصاتي شاغله  
وقلت تعلم أن في الصبيد عزة \* وأن لا تضـيـعه فانك قائله  
فاتبع آثار الشـباب وليدنا \* كشوبوب غيث يحفش الـأكـم وابله  
نظرت إليه نظرة فرأيتـه \* على كل حال مرة وهو حامله

وهي طويلة يقال أقصر عن الشيء يعني انتهى أو أعجز عنه (والشاهد فيه) مافي البيت قبله أيضا فانه أراد أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه من المحبة زمن الجهل والغى وأعرض عن معاودته فبطأت آلامه فشبهه في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالبحر والتجارة قضى منها الوطر فأهملت آلامها ووجه الشبه الاشتغال التام به وركوب المهامه والمسالك الصعبة غير مبال بهلكة ولا متعزز عن معركة وهذا التشبيه المضمرفي النفس استعارة بالكناية فأثبت له بعض ما يختص بتلك الجهة وهي الأفراس والواحد التي بها قوام جهة السير والسفر فأثبت الأفراس والواحد استعارة تخيلية والصبا على هذا من الصبوة بمعنى الميل إلى الجهل والفتوة ويحتمل أنه أراد بالافراس والواحد دواعي النفس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات أو أراد بها الأسباب التي قبلت تتخذ في اتباع الغي الألوان الصبا وعنفوان الشباب فتكون استعارة الافراس والواحد تحقيقية لتحقيق معناها عقلا إذا أريد بها الدواعي وحس اذا أريد بها اتباع

أسباب الغي \* والطاعنين بمجامع الاضغان

هو من الكامل ولا عرف قائله وصدره الضاربين بكل أبيض مخدّم والمخدّم بالذال المحممة السيف والاضغان جمع ضغن وهو الحقد (والشاهد فيه) القسم الأول من أقسام الكناية وهو أن يكون المطلوب به غير صفة ولا نسبة وتكون بمعنى واحد كما هنا وتكون لمجموع معان فقول به مجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ونحوه قول البحترى

فأتبعتمنا أخرى فاضلالت نصلها \* بحيث يكون اللب والرب والعرب والحقد

ان السماحة والمروءة والندى \* في قبة ضربت على ابن الحشرج

البيت زباد الأعجم من أبيات من الكامل قالها في عهد الله بن الحشرج وكان قد وفد عليه وهو أمير على نيسابور فأمر بانزاله وأطفه وبعث إليه بما يحتاجه فغدا إليه فأنشده البيت وبعده

ملك أغتر متوج ذونائل \* للتعفين عيـنه لم تشخ  
ياخير من صعد المنابر بالتقى \* بعد النبي المصطفى المخرج  
لما أدت لك راحيـال النوالكم \* ألفت باب نوالكم لم يريج

وبين محبوبه فراقا لا يرج  
انقطاعه ولا يمكن استرجاع  
ماسابه منه ولا استرجاع  
فقبله قدملا ته أوجاء  
وجفنه قد ضاق مجراء عن  
دمعه فتفتحت به أضلاء  
فقلت  
وساقية تن أنين ثكلى  
شكت بأنينها حترالوا  
فقال

تحن ولا تزال تطوف عجلي  
كرازمة تحن إلى حو  
فقلت

غدت تحكي محبا ذا انتخاب  
يطوف باكي في رسم دا  
فقال

حكمت فلا كالجلب اللهودار  
عليه من قوادسه درار  
(وبصرنا) بساقية تتلوى  
تلوى الافعوان وتحفوق  
خفقان قلب الجبان والزهر  
قد نظم بلبته عاقودا فوق  
أثواب الممسكة والنسيج  
يكسوها ويلبسها غلايل  
مفركة فقلت

أساقية أم أرقم فترهار  
فقال  
أم الريح قد هزت من الما  
قاضيا فقلت

حصى مثل در الثغر أجرة  
زلاله

رضا وأبدى نبتة النضر شـ  
فقال

يوشحها زهر الياض فلا يند  
ويلبسها مزال يا حـلاب  
(واجتمع) أناوشـهاب  
الدين يومافطة طينا القول

فقلت

نشوان يعثر في الخائل عابثا

بازهر مبلول الرداء عليل

فقال

فتمالت قاماتها فبكاء غما

شربت بكاسات الشمال

شمو لا فقلت

فكانت قد هزرايات له

خضر اوسل من المياه نصولا

فقال

قد اطلعت من زهرها غررا

ومن

جاري المياه بسوقها تحجلا

فقلت

تحكي العرائس في القلائد

للثرا

ابست خلاخل فضة وجولا

فقال

ضحكت مباسم زهرها

وطالما

بكت بدمعها طلات طويلا

فقلت

وبدا عليها الجنار كانه

وجنات خود سمتهما التقبلا

فقال

سلبت عليهن البروق صوارما

فكسونهما منه دمام طويلا

فقلت

وتناظرت اطيافها فيه وقد

أكثرن قالافي الهديل وقبلا

(قال علي بن ظافر) وممرت

أنا وهو روحه الله يومابدولاب

بئن أنين ثكالي فقدت

أطفالها والنواعج أضلت

آقالمها ويبكي بكاء صعب

آلمه هواه وصارمه من

يهواه وفترق البين بينه

ابن زهر بخانه فيها وكذلك كان أبو ذؤيب فعلى رجل يقال له عويمر بن مالك بن عويمر وكان رسوله اليها فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد صر مها فأسات تترضاه فلم يفعل وقال فيها

تريدن كيما تجمعي خالدا \* وهل يجمع السيفان ويحلك في غمد

أخالد ما رعيت من ذى قرابة \* فتخفطني بالغيب أو بعض ما تبدي

دعاك اليها مقلتها وجيدها \* فلت كمال المحب على عمد

وكنك كرفراق السراب اذا جرى \* لقوم وقدرات المطى بهم تحدى

فألمت لا أنفك أحدى وقصيدة \* تكون واياها لها مثلا بعدى

وقال أبو زيد عمر بن شبة تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية يعنى قصيدته المنيمة قريبا

\* وعن ابن عباس بالياء التحتية والشين المجمة قال للمات جعفر الا كبر ابن المنصور مشى في جنازته من

المدينة الى مقابر قريش ومشى الناس أجعون معه حتى دفنه ثم انصرف الى قصره فاقبل على الربيع فقال

يا ربيع انظر من في أهلى ينشدنى أمن النون وريها يتوجع حتى أنسى عن مصيبتى قال الربيع

فخرجت الى بني هاشم وهم بأجمعهم حضور فسألهم عنها فلم يكن فيهم أحد يحفظها فرجعت فأخبرته

فقال والله لمصيبتى بأهل بيتى لا يكون فيهم أحد يحفظ هذه القصيدة لقلة رغبتهم فى الأدب أعظم وأشد

على من مصيبتى باني ثم قال انظر هل فى القواد والعوام من يعرفها فاني أحب أن أسمعها من انسان

ينشدها فخرجت فاعترضت الناس فلم أجد أحد ينشدها الا شيخا مؤدبا قد انصرف من تأديبه فسألته

هل يحفظ شيئا من الشعر قال نعم شعرا بى ذؤيب فقلت أنشدنى فابتدأ بهذه القصيدة العينية فقلت أنت

بغيتى فأوصلته الى المنصور فأنشده اياه فلما قال والده ليس بمعتب من يجزع قال صدق والله فأنشدنى

هذا البيت مائة مرة لتردد هذا الصراع على فأنشده ثم مرفيها فلما انتهى الى قوله والده لا يبق على

حدثانه الخ قال سلا أبو ذؤيب عنده هذا القول ثم أمر الشيخ بالانصراف فابعثته فقلت أمر لك أمير

المؤمنين بشئ قال نعم وأراى صرة فى يده فيها مائة درهم وعن الزبير بن بكار قال حدثتني عمى قال كان

أبو ذؤيب المهذلى خرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح أحد بني عامر بن لؤى الى افر بريمة سنة ست

وعشرين غازيا في زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه وبعث معه نفر امنهم أبو ذؤيب فقي عبد الله يقول

وصاحب صدق كسيد الغضا \* ينهض فى الغزو نهضنا نجحنا

فى قصيدة له فلما قدموا الى مصر مات أبو ذؤيب بها وعن أبى عمرو عبد الله بن الحرث الهذلى من أهل

المدينة المنورة قال خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن أخ له يقال له أبو عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب رضى

الله عنه فقال أى العمل أفضل يا أمير المؤمنين قال الايمان بالله ورسوله قال قد فعلت فأبه أفضل بعده قال

فلما قفوا أخذ الموت فأراد ابنه وابن أخيه أن يتخلفا عليه جميعا فنهضوا صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه

أحد كما وليعلم أنه مقتول فكلأها أراد أن يتخلف عليه فقال لهما أبو ذؤيب اقترعا فطارت القرعة لابي عبيد

فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان أبو عبيد يحدث قال قال لى أبو ذؤيب بأبا عقيب احفر ذلك الحرف

برحلك ثم أعضد من الشجر بسيفك ثم اجررنى الى هذا النهر فانك لا تفرغ حتى أفرغ فأعسلنى وكفى بكفى

ثم اجعلنى فى حفرتى وانثلى على الحرف برحلك وألق على الغصون والحجارة ثم اتبع الناس فان لهم رهبة

تراها فى الافق اذا أمسيت كأنها جهامة قال فما أخطأ مما قال شيئا ولو لا نعمته لم أهتدلا لرا الجيش وقال وهو

يجود بنفسه أباعبيد رفع الكتاب \* واقرب الموعود والحساب

وعند رجلي جل نحاب \* أحمر فى حاركة انصباب

ثم مضيت حتى لحقت بالناس فكان يقال ان أهل الاسلام أبعدا الا ترفى بلاد الروم فما كان وراء قبر أبى

ذؤيب قبر يعلم لاحد من المسلمين وهذا يخالف رواية الزبير بن بكار السابقة والله أعلم أى ذلك كان



في هذه القصيدة وتجلى للشامتين البيت فأجاب ابن عباس على الفور واذا المنية أنشبت الميت ثم  
ما خرج من داره حتى سمع الناعية عليه (والشاهد فيه) الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فهو هذا  
شبهه في نفسه المنية بالسبع في اغتياله النفوس بالههر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة  
لرحوم فأثبت لها الاظفار التي لا يكمل الاغتيال في السبع بدونها تحديقاً للغلبة في التشبيه فتشبيهه المنية  
بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخيلية (وأبو ذؤيب) اسمه خو بلد بن خالد بن محرت  
ابن زبيد بن مخزوم بنتهى نسبه لنزار وهو أحد المخضرمين من أدرك الجاهلية والاسلام ولم تثبت  
له رؤية (وحدث) أبو ذؤيب قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عليل فاستشعرت خزاوبت بأطول  
ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظلت أقاسى طولها حتى اذا كان قرب السحر أغفيت فتهتف  
بي هاتف وهو يقول خطب أجل أناخ بالاسلام \* بين النخيل ومعقد الآطام  
قبض النبي محمد فعيوننا \* تدرى الدموع عليه بالتسجيم  
قال أبو ذؤيب فوثبت من فؤي فزعا فظرت الى السماء فلم أر الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحاً يقع في العرب  
وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلعت شيأً أزرجه فعن لي  
شيهم يعني القنفذ قد قبض على صلي يعني الحية فهي تلتوى عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها فزجرت  
ذلك وقالت شيهم ثي مهمم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم أولت أكل الشيهم اياها غلبة القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فثنت ناقتي حتى اذا  
كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرني بوفاة ونعب غراب ساخ فنتطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي  
في طريق وقد مدت المدينة المنورة ولها ضحيج بالبكاء كضحيج الخبيخ اذا انطوى بالاحرام فقلت مه قالوا قبض  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت الى المسجد فوجدته خالياً فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأصبت بابه مرتجاً وقيل هو مسجى وقد خلا به أهله فقالت أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى  
الانصار فجئت الى السقيفة فوجدت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالمًا وجماعة من قريش  
ورأت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراء وهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملا منهم فأويت  
الى قريش وتكلمت الانصار فأطالوا الخطاب وأكثروا الصواب وتكلم أبو بكر لله دره من رجل  
لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا مال اليه وانقاد له  
ثم تكلم عمر بعده بكلام دون كلامه ومدّ به فبايعه وبايعوه ورجع أبو بكر ورجعت معه فشهدت الصلاة  
على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشهدت مدفنه صلى الله عليه وسلم ثم أنشأ أبو ذؤيب يبيكي النبي صلى الله  
عليه وسلم

لم أر أيت الناس في عسلا نهم \* ما بين ملح ودله ومضرح  
متناذين لشرح با كفههم \* نص الرقاب لفقد أبيض أروح  
فهنا كُصرت الى الهموم ومن بيت \* جار الهموم يبيت غير مروح  
كسفت لمصرعه النجوم وبدرها \* وتضعضت آطام بطن الابطح  
وترعزت أجبال يثرب كلها \* ونخيلها الحلول خطب مفدح  
ولقد بد زجت الطير قبل وفاته \* بمصابه وزجرت سعد الاذبح  
وزجرت أن نعب المشحج سناخا \* متفائلًا فيسه بنال أوج

ثم انصرف أبو ذؤيب رحمه الله تعالى الى بادية فقام بها وقال محمد بن سلام كان أبو ذؤيب شاعر اخلا  
لا غيرة فيه ولا هو ق وسئل حسان بن ثابت من أشعر الناس قال أحياناً رجل قالوا أحيا قال أشعر الناس  
حياه ذيل وأشعر هذا ذيل غير مدافع أبو ذؤيب وقال محمد بن معاذ المعمرى في التوراة مكتوب أبو ذؤيب  
مؤلف زوراء وكان اسم الشاعر بالعبرانية مؤلف زوراء فأخبرت بذلك بعض أصحاب العبرانية وهو كثير  
ابن الحقيق فحب منه وقال قد بلغني ذلك وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة يقال لها أم عمرو وكان يرسل اليها خالد

يقرأ وكان وضيء الوجه  
حسن القامة طامنا القول  
في صفته فقال الشهاب  
بنفسى غزالا يسوق البقر  
ويقتل عمدا نفوس البشر  
فقال الشريف  
بدافيد الغصن فوق الكتيب  
وبدر الدجى في ظلام الشعر  
فقال الشهاب  
تقل الغزالة عن وجهه  
ويصغر تشبيهه بالقمر  
فقال الشريف  
شكوت اليه غرامى به  
فأعرض عنى دلالا ومر  
فقال الشهاب  
حلالى لما انثنى قدّه  
ولكنه لحياقى أمر  
(قال على بن ظافر) كنت  
في بعض العشايا بالقرافة  
أنا والاغزبن المؤيد المقدم  
ذكره في منزل قد انعطفت  
قدود أشجاره وابتمت  
ثغور أزهاره وذاب كافور  
مائه على عنبر طينه ومدّت  
بكسات الجلمان بنان غصنه  
والنسيم قد خفت فاعتن  
وسقط رداؤه في الماء فابتل  
ووهت قواه فضعف عن  
السير واشتد مرضه حتى  
ناحت عليه نواغ الطير  
فاقترح عليه أصحاب لنا  
كانوا معنا أن نصنع في صفة  
ذلك العشيّة على هذه القافية  
فقال الاعز  
جاء النسيم الى الغصون  
رسولا  
ومشى يجر على الرياض ذيو لا



فناظرها وقلبي  
ما بين راض وضار  
فقال  
وخذاها ونوادي  
من جلنار ونار  
فقلت  
تحمي الغزالة في ٢٠-

حجة وحسن منار  
فقال  
والظبي في حسن جيد  
ومقلته ونفار  
(قل علي بن ظافر) وأخبرني  
شهاب الدين يعقوب ابن  
أخت الوزير نجم الدين  
المقدم ذكره بعامناه جلسنا  
على بركة في منظره خالي  
بالجزيرة وقد ألقى عليها  
وردا أحمر ملائكة كثيرة تجومه  
فسكة سمائها ونقبت حجرة  
خدوده صفحة مائها وأهدى  
رمدة الى مقلتها الزرقاء  
فصح سرور نابذاتها فقال  
رضي الدين اسحق بن عبد  
الباري  
وبركة صادقة الصفاء  
فقلت  
بريئة من دنس الاقذاء  
فقال  
نقب فيها الورد وجه الماء  
فقلت  
فأبصرت من مقلته رمدا  
(وأخبرني أيضا) هو  
والشريف خفر الدين أبو  
البركات العباس بن عبد الله  
العباسي الخبائي أنهما كانا  
مجتعين فترعاهما صبي من  
أبناء السواديين بسوق

البيتان للعباس بن الاحنف من المتقارب (والشاهد فيهما) جواز البناء على القمر وهو المشبه به مع جحد  
الاصل وهو المشبه لانه هنا طوى ذكر الاصل وجعل الكلام خلوامنه ويسمى هذا المجاز المفرد ومنه قول  
الفرزدق  
أبي أحمد الغيثين صعصة الذي \* متى تبخل الجوزاء والدلو يعطر  
وقول عدي بن الرقاغ يصف جارين وحشين  
يتعاوران من الغبار ملاءة \* بيضاء محكمة اذا نسجها  
تطوى اذا وردا مكانا محزنا \* واذا السنبالك أسهلت نشرها  
وقول سعيد الكاتب النستري النصراني

قلت زوري فأرسلت \* أنا تيك محرمه  
فأجابت بحجة \* زادت القلب حسره  
وله في معناه أيضا  
وعند البدر بالزيارة ليلا \* فاذا ما وفي قضيت ندوري  
قلت يا سيدي فلم تؤثر اليل \* على حجة النهار المنير  
قال لي لأحب تغية يرسمي \* هكذا الرسم في طلوع البدور  
وقال في معناه أيضا  
قلت للبدر حين أعتب زرني \* واشمت الوصل بالقلل والتجاني  
قال اني مع العشاء سأتني \* فانتظرنى ولا تخفن من خلاف  
قلت يا سيدي فزرنى نهارا \* فهو أدنى لقربة الا تلاف  
قال لا أستطيع تغية يرسمي \* اغا البدر في الظلام يوافي  
وقد جمع أبو العلاء المعري المعنى في قوله  
هي قلت لما رأيت شيب رأسي \* وأرادت تنكرا وازورارا  
أنابدر وقد بدا الصبح من شيبك والصبح بطرد الاقارار  
قلت لابل أرا في الحسن شمسا \* لا ترى في الدجى وتبدو نهارا  
(واذا النية أنشبت أظفارها \* ألفت كل تيمة لا تنفع)

البيت لابي ذؤيب الهذلي من قصيدة من الكامل قالها وقد هلك له خمس بنين في عام واحد وكانوا في من  
هاجر الى مصر فقرأهم هذه القصيدة وأولها

أمن المنون وريها تتوجع \* والدهر ليس بمعتب من يجزع  
قالت أمامة ما لجسمك شاحبا \* منذ ابتليت ومثل مالك ينفع  
أم ما لجسمك لا يلائم مضجعا \* إلا أفض عليك ذاك المصجع  
فأجبتها ارثي لجسمي انه \* أودي بني من البه لا دفوعوا  
أودي بني فأعقبوني حسرة \* عند الرقاد وعبرة لا تنقلع  
فالعين بعدهم كأن حداقها \* كتبت بشوك فهي عورى تدمع  
فغبرت بعدهم بعيش ناصب \* وأخل أني لاحق مستتبع  
سبعوا هوى وأعقوا هواهم \* فحترموا وليكل جنب مصرع  
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم \* فاذا النية أقبلت لا تدفع  
وبعد البيت وبعده وتجلدى للشامتين أريهم \* أني ريب الدهر لا أنضع  
حتى كأن للحوادث مروة \* بصفا المشرق كل يوم تفرع  
والدهر لا يبقى على حدثاته \* جون السحاب له جدائد أربع

يروى أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما استأذن على معاوية في مرض موته ليعوده فادّهن واكتحل  
وأمر أن يقدوا بسندوق لاندناله وليس لمقامه ولا ينصرف فلما سلم عليه وولى أنشد معاوية قول الهذلي

يبينون في المشتى خفاصا وعندهم \* من الزاد فضلات تعدلن بقري  
أذا ضل عنهم طارق رفعا له \* من النار في الظلماء ألوية جرا  
وقول صرد فيها قوم اذا حيا الضيوف جفانهم \* ردت عليهم ألسن النيران  
ومنه قول التهامي نادته نارك وهي غير فصيحة \* وهنابحقيق ذوائب النيران  
وقد بالغ مهيار الديلمي في قوله

ضربوا بدرجة الطريق قباهم \* يتقارعون على قرى الضيائن  
ويكاد موقدهم يحود بنفسه \* حب القرى طربا على النيران  
وما أحسن قول ابن سكرة وهو صاحب البيتين الجامعين لكافات الشتاء

قيل ما أعددت للمبر \* فقد جاء بسده قات دراعة عري \* تحتها حبة رعد  
وما أطف قول ابن عمار

أدر الزاجحة فالنسيم قد انبرى \* والنجم قد صرف العنان عن السرى  
والصبح قد أهوى لينا كافوره \* لما السمر قد ألبس من العنبر  
ومن بديع الاستعارة على مخففة ومجونة قول سعيد بن سناء الملك

يا هب هذه لا تستحي \* مني قد انكشف المعطى ان كان كسك قد تنما \* بان ابري قد عطى  
فاستعارة التثاؤب والمعطى هنا من أحسن الاستعارات قال ابن جبارة أنشدني هذا ابن سناء الملك وزاد في  
الاعجاب به فلما عدت الى البيت أخذت جزء من البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي فوجدت فيه أن  
بغدادية قالت لا خرى خرجت اليوم الى العيـد قالت اي وحياتك قالت لها فارأيت قالت أحرأنا تتأهب  
وأوبرأنا تمطى فلما اجتمعت به قالت له قد عرفت وعثرت على الكنز الذي انتهت به وحكيت له الحكاية قال سيدنا  
يفتش عن أمرى ومن ظريف الاستعارات قول الامير مجير الدين بن تميم

كيف السبيل لأن أقبل خدمن \* أهوى وقد نامت عيون الحرس  
وأصابع المنثور ترمي نحونا \* حسدا وتغمرها عيون النرجس  
وبديع قول السلاوي أيضا في وصف الحرب

والنقع ثوب بالنسور مطرز \* والارض فرش بالجياد مخيل  
وسطو رخيلا انما ألفانها \* سمر تنقط بالدماء وتشكل  
وأجاد البذر بن يوسف الذهبي بقوله

هلم يا صاح الى روضة \* يجلوها العاني صداحه نسيمها عثر في ذيله \* وزهرها يضحك في كفه  
ومن ظريف الاستعارة أيضا قول ابن الغوري

عانت حبة خاله \* في روضة من جنانر فعدا ثوادي طائرا \* فاصطاده شرك العذار  
وما أبدع أيضا قول الشريف الرضي الموسوي

أرسي النسيم بواديكم ولا برحت \* حوامل المزن في أجداثكم تضع  
ولا يزال جنين النبات ترضعه \* على قبوركم العراضة المجمع  
وقد أخذ ابن أسعد الموصلي فقال من قصيدة ينشوق فيها الى دمشق

سقى دمشق وأياما مضت فيها \* حوامل السحب باديها وعاديا  
ولا يزال جنين النبات ترضعه \* حوامل المزن في أحشائها راضيا  
ومحاسن هذا الباب كثيرة والافتصار على هذه النبذة أولى

(هي الشمس مسكنها في السماء \* فعز الفؤاد عزاء جيه لا)

(فلن تستطيع اليها الصعود \* ولن تستطيع اليك النزول)

وتزلت عن تذكير الصاد  
أشنى المغن في المدام فدامة  
وأحب كل مسامح ومرخص  
وانقضى المجلس ولم يصنع شيئا  
(قال علي بن ظافر) وكتب  
الى القاضي الاعراب المؤيد  
من الاسكندرية ولخط  
الخبر له قال تسابرت أنا  
والقاضي الخاص أبو العباس  
أحمد بن يحيى بن عوف  
بشاطي خليج الاسكندرية  
من جهة القنطرة المعروفة  
بقنطرة السوارى وقد رقصت  
أشجاره على غناء أطياره  
وملا لها ساق الغمام كؤوس  
جلناره فبينما نحن ننشأ  
من نفيس رقيق الاشعار  
ونتعاطى من كؤوس رحيق  
الاخبار وتجهب من سماء  
ذلك الماء كيف خات من  
البدور ومن نجوم تلك  
الازهار مع طلوع شمس  
النهار كيف لا تغور اذ اجوار  
هناك جوار وبدور من  
قبل السوارى سوار فقات  
لله أى بدور  
من السوار سوارى  
فقال الخاص  
من كل هيفاء جرسى الى  
وشاح خرسى السوار  
فقلت  
لاحت فلات وحلت  
قلبي وعقد اصطباري  
فقال  
تنوب فرعا وجها  
عن الدجى والنهار  
فقلت

سرور بذلك (وأخبرني)  
 الأديب أبو القسم عبد  
 الرحمن العدّاس قال اجتمع  
 في منزلي أبو الفضل جعفر  
 المنبوز بشملع والمهذب  
 وابن سعدان الدمشقي  
 فأنشدنا ابن سعدان قصيدتين  
 مفترقتي الطول وقال  
 صنعتهما وببضتهما  
 وحاتهما الممدوحين في يوم  
 هذا وكان الظهور لم يؤذن به  
 بعد فردنا عليه قوله فأخذ  
 يدعي قوة الارتجال وسرعة  
 البديهة فقال له جعفر هذا  
 مكان يمكن فيه إقامة المينة  
 من كل مدج ثم أطرق وقال  
 ولقد قطعت اليوم غير  
 منقص  
 بهذين محلق ومقصص  
 وقال له اصنع على هذا البيت  
 والزعم الصادق فقال ابن  
 سعدان هذا ينبغي أن يقوله  
 صاحب المنزل وصدق لأن  
 جعفر أعنى بقوله محلق نفسه  
 وعنى بقوله مقصص ابن  
 سعدان لأنه كان يفرط في  
 قص الخيطة فقال له جعفر قل  
 فلم يصنع شيئا فقلت أنا  
 وطفقت أغنم السرور كأنما  
 قد فزت من لذاته بملصص  
 ثم استدعي منامه القول فما  
 أمكن وكان ما ليس أو اعتراه  
 الخرس فقال المهذب  
 فيكأنما أسقيتهما من خاتم  
 ورق به اقوت المدام مقصص  
 ثم استدعي مناه فلم يقل شيئا  
 فقلت أنا أنصنع عنك وقلت

فقلت بمثل در العود \* أقحوان معانق لشقيق \* كغفور تعنى ورد الحدود  
 وعيون من نرجس تترآ \* كعيون موصولة التسهيد \* وكان الشقيق حين تبدى  
 ظلمة الصدغ في حدود الغيد \* وكان الندي عليها دموع \* في عيون مفجوعة بغير قيد  
 وقول السيد أبي الحسن علي بن أبي طالب البلخي من أبيات  
 وكم قد مضى لي لعل على أبرق الحى \* مضى، ويوم بالشرق مشرق  
 تشرق في فيه اللهو أملس ناعما \* وأطيب أنس المرء ما يتسرق  
 وباحسن طيف قد تعرض موهنا \* وقلب الدجى من صولة الصبح يخفق  
 وقول ابن الساعاتي ولولا وشاة بل رواة تحترصوا \* أحاديث ليست في سماع ولا نقل  
 لثمت ثغور النور في شنب الندى \* خلال جبين النهر في طرر الظل  
 وقول القاضي كمال الدين ابن النبيه  
 تبسم ثغور الروض عن شنب القطر \* ودب عذار الظل في وجنة النهر  
 وقوله أيضا والنهر خد بالشمع مورّد \* قد دب فيه عذار ظلّ البان  
 والماء في سوق الغصون خلاخل \* من فضة والزهر كالتيجان  
 وقول ابن قرناص أيضا لقد عقد الريح نطاق زهر \* يضم بغصنه خصر الخيلا  
 ودب مع العشي عذار ظلّ \* على نهر حكى خذا أسـيلا  
 وكلهم قد أخذوا الوجه والعذار من ابن خفاجة حيث قال  
 واني وان جئت المشيب لمولع \* بطرة ظل فوق وجهه غدير  
 وما أحسن قول الشهاب محمود الورّاق  
 اذا الكرى در في أجفاننا سمنة \* من النعاس نفضناها عن الهدب  
 وقول ابن نباتة المصري أيضا  
 وما جنى طرفي رياض جلالكم \* جعلت سهادي في عقوبة من جنى  
 أأحببنا ان عذمت السقم منزلنا \* وأخليتم من جانب الجذع موطننا  
 فقد خرت دمعى عقيقا ومهتجتي \* غضى وسكنتم من ضلوعي منحنى  
 وقوله أيضا هذى الجمائم في منابر أيكها \* تملئ الغنا والطل بكتب في الورق  
 والقضب تحفض للسلام رؤسها \* والزهر يرفع زائريه على الحدق  
 وهو أحسن من قول الأمير مجير الدين بن تميم  
 اني لأشبه دلهجتي بفضيلة \* من أجلاها أصبحت من عشاؤه  
 مازاره أيام نرجس فتي \* الا وأجلسه على أخداؤه  
 وقول مجد الدين الاربلي  
 أصغى الى قول العذول بجماتي \* مسـمـm  
 لتلقطى زهرات ورد حديثكم \* من بين شوك ملامة العذال  
 وقول ماني الموسوس دعنى الى وصـلها جـهـرة \* ولم تدر أنى لها أعشق  
 فقامت وللسكر من مفرق \* الى قديم ألسن تنطق  
 وما أجود قول أبي طاهر البغدادي في نار القرى  
 خطرت فكاد الودق تسبح فوقها \* ان الحمام لمـولع بالبان  
 من معشر نشر واعي تاج الربا \* للطارقين ذوائب النيران  
 وهو مأخوذ من قول الأول



وقوله أيضا وهو عجيب هنا

مازلت أستاذ روح الزق في لطف \* وأستقي دمه من جفن مجروح  
حتى انثيت ولي روحا في جسدي \* والزق من طرح جسم بلا روح  
وقول البدر الذهبي وأجاد ما نظرت مقلتي عجيبا \* كاللوز لما بدت تواره  
اشتعل الرأس منه شيئا \* واخضر من بعد عذاره

وقول ابن خفاجة الاندلسي

وقد جال من حول الغمامة أدهم \* له البرق سوط والشمال عنان  
وضمخ درع الشمس نحر حديقة \* عليه من الطل السقيط جنان  
وغت بأسرار الرياض خيلة \* لها النور ثغر والنسيم لسان  
وقول ابن قرياص قد أتينا الرياض حين تجلت \* وتجلت من النسيدي بجمان  
ورأينا خواتم الزهر لما \* سقطت من أنامل الاغصان

وبديع أيضا قول ابن نباتة السعدي

خرقنا بأطراف القنالظهورهم \* عيونها وقع السيوف حواجب  
لقوا نبلا مرد العوارض وانثوا \* لأوجههم من الخي وشوارب  
وقول الشريف أبي الحسن العقيلي

وفترق تيجان نواره \* فلم ينس من غصن مفترقا  
إذا أبدى مؤامرة التجني \* أقتله وجوه الاحتمال  
وقوله أيضا خلاص بجاه الوصول قلب متميم \* غمز الصدود عليه أعوان الضنى  
وقوله أيضا كلما لاح وجهه بجان \* كثرت زجة العيون عليه  
وقوله أيضا فلما تبدى لنا وجهه \* نهينا محاسنه بالعيون  
وقول السري الرفاء في وصف يوم بارد من أيامات

متأتون ببدى لنا \* طرفا بأطراف النهار  
فهواه منسكب الرذا \* وغيمه جاف الأزار  
بيكي فيجهد دمه \* والبرق يكلمه بنار

وقول أبي القاسم الدينوري

من عذيري من بديع الشـ \* أنبت في فـه اللـ \* لو أرض من عقيق  
وما ألفت قول أبي زكرياء المغربي من قصيدة أولها

نام طفل النبت في حجر النعاعى \* لاهتزاز الطل في مهد الخزامي  
يقل فيها كحل الفجر لهم جفن الدجى \* وغدا في وجنة الصبح لثاما  
تحسب البدر محيائلا \* قد سقته راحة الفجر مدا

وقول السلاوي وهو بديع

والكائن للسكر التبرى صائغة \* والماء للحبب الدرى نظام  
بتنا نكف بالكاسات أدمعنا \* كأننا في ججور الروض أيتام  
وما أبدع قوله أيضا تبسطنا على الآثام لما \* رأينا العفوم من ثمر الذنوب

فيل كان صاحب بن عباد يستحسن هذا البيت وكان يستشهد به كثيرا ويقول ما درى قائله أى درة رمى  
بها أى غرة سيرها وخلصها وقول التموخى وهو من غريب الاستعارات  
ورياض حاكمت لثريا \* حللا كان غزلها الأرعود \* نثر الغيث در دمع عليها

عليها أبو الريح سليمان بن  
تتين الطجان وذكر أنه رأى  
رجلا مصوبا بأعلى الجسر  
وطعن بعد وصلبه فقال  
لوجيه ابن الذرورى يا أحمقا  
اصنعوا في هذا شيئا فقال ابن  
المنجم أنما يصنع فيه من يتهم  
بأنه لا يشـ معروف ليس ههنا  
من يتهم إلا الشيخ أبو الفضل  
والشيخ أبو الريح فليصنعا  
بيتين على حرف الذال على  
سبيل المرافدة ليثبت لهما  
ما أدياه من قول الشعر  
فصنع طيرى في الحال  
ومفجع تخذ الجذوع مطية  
فقطعت لركوبها أنفاذه  
وأطال أبو الريح التنسك  
واقترض في عمادى التأمل  
فدس إليه ابن المنجم رقعة  
صغيرة فيها  
وبد السن الرمح فيه نفاذه  
أخنى على أفلاذه فولاذه  
وناولها له بحيث فطنت الجماعة  
وتغافلوا وخفي الأمر على  
طيرى لسوء بصره فقال  
يبنى خير من هـ هذا البيت  
وأكثر الصياح والجلبة فقال  
له ابن الذرورى دع عنك هذا  
القول ألسنت القائل في ذلك  
تخذ الجذوع فهذا صاب على  
جذع أو مائة وقلت أنفاذه  
فله نفاذه أو عشرة وأوحى  
إليه بالقصة فأقصر عن  
الكلام ثم التفت ابن الذرورى  
إلى سليمان وقال له قد ثبت  
اليوم عمالك للشعر فأصرف  
وقد أزموه بعمل دعوة

كذاتى وخضوعى

فقال المتيطى

فقلت حبي ماذا

تبغى به هذا الصنيع

فقال ابن خنير

فقال أنشئ سفينة

لرحلتى وتروى

فقال المتيطى

فقلت دونك فاجعل

سفينة من ضلوعى

فقال ابن خنير

شراعها من فؤادى

وبحرها من دموعى

(قال على بن ظافر) وأخبرنى

القاضى الاسعد أبو المكارم

أسعد بن الخطير المتقدم ذكره

قال اجتمعت مع الوجيه أبى

الحسن على بن الذروى رضى

الله تعالى عنه ومعنا رجل

سبى الخلق كثير الضجر

والحنق ذو صدر يضيق عن

مثقال الذره ويتسع عنه

اتساع الافق لسم الابره

فترافدنا فى ذمه فقال ابن

الذروى

لو كان سرك مثلك صدرك

ضيقه

طال اشتياق حناره للقبيل

فقلت

واكنت أول من يقال بأنه

بغاء الا أنه لم يدخل

(وأخبرنى) الاديب عبد

المنعم بن صالح الجزيرى قال

اجتمع عنده أبى النجم

والوجيه أبو الحسن بن

الذروى والفقيه الاديب

أبو الفضل المنبوز بطبرى

وجلسوا للعديت فدخل

(ويصعد حتى يظن الجهو \* لبأن له حاجة فى السما)

البيت لاني عام الطائى من قصيدة من المتقارب يرثى بها اخا لدن يزيد الشيمانى ويذكر آباءه وأولها

نعاء الى كل حى نعى \* ففى العرب اختط ربع القنا

أصبنا جميعا بسهم النصا \* فهلا أصبنا بسهم العلا

ألا أيم الموت فجعنا \* بماء الحياه وماء الحيا

فاذا حضرت به حاضرا \* وماذا اخبات لاهل الخبا

نعاء نعاء شقيق الندى \* اليه نعيما قليل جدا

وكانا زمانا شريكي عنان \* رضى عي لبان خليلي صفا

الى أن قال يخاطب ولده أبا جعفر لم يعرك الزما \* ن عزوا بك طول البقا

فما هنك المرتجى بالجها \* ولا ريحنا منك بالجرينا

فلا رجعت فيك تلك الظنون \* حيارى ولا انسد شعب الرجا

وقد نكس الثغر فابعث له \* صدور القنا فى ابتغاء الشفا

فقد مات جددك جد الملوك \* ونجم أيك حديث الضحيا

ولم ترض قبضته للحسام \* ولا جل عاتقه للوى

فما زال يقرع تلك العـلا \* مع النجم مر تديا بالـعـما

وبعد البيت وهى قصيدة طويلة وهذا البيت فى مدح أبيه وذكر علمه (والشاهد فيه) أن مبنى الترشيع

على تناسى التشبيه حتى ان المشرع بنى على علو القدر الذى يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان

والارتقاء الى السماء فلو أن قصده أن يتناسى التشبيه ويصر على انكاره فيجعله صاعدا فى السماء من

حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه ومثله قول بشار

أتبى الشمس زائرة \* ولم تك تبرح القلـكا

وقول ابن الرومى يمدح به بنى نوبخت

شافهم البدر بالسؤال عن الا مر الى أن بلغتم زحـلا

وقول أبى الطيب المتنبى أيضا

كبرت حول ديارهم لم يابدت \* منها الشمس وليس فيها المشرق

وقول الآخر ولم أرقبلى من مشى البدر نحو \* ولا رجلا قامت تعانقه الأسد

وقد اتفق علماء البديع على تقديم الاستعارة المرشحة على غيرها فى هذا الباب وانه ليس فوق رتبة تبارك به

ولنذكر نبذة منها ومن غيرها فى محاسن ماورد فيها قول أبى جعفر المشقى

يا هل ترى أظرف من يومنا \* قلدجيد الافق طوق العقيق \* وأنق الورق بعيـدانه

مر قصة كل قضيب وريق \* والشمس لا تشرب خمر الندى \* فى الروض الابكووس الشقيق

ومثله فى الرشاقة قول ابن رشيق

باكر الى اللذات واركب لها \* سـوابق اللهو ذوات المـزاح

من قبل أن ترشف شمس الضحى \* ريق الغواوى من ثغور الاقاح

ولطيف قول بعضهم أيضا شرابنا الريق وكساننا \* شـفاهنا والقبـل النقل

ويقرب من البيت الاول من قول ابن رشيق قول ابن المعتز

وقدر كضت بنا خيل المـلاهى \* وقد طربنا بأخصه السرور

وبديع أيضا قول ابن وكيع

غرد الطير فنبهه من نغس \* وأدركك فالعيش خلس \* سل سيف الفجر من غمد الدجى

وتعري الصبح من ثوب الغاس \* وانجلي عن حمل فضـية \* نالها من ظلم الـيـل دنس

وقول أبى نواس يصحن خد لم يغض مأوه \* ولم تخضه أعين الناس

وقوله أيضا فاذا بدلت محاسنه \* قسر اليه أعنه الحدق

وهي طوبيلة واللهزم القاطع من الاسنة وأراد به هذميّات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة أو أراد نفس الاسنة والتشبيه للبالغة والقذا القطع والزاد صانع الدروع (والشاهد فيه) ان مدارق رينة الاستعارة التبعية في الفعل وما يشق منه على الفاعل أو المفعول كما هنا فان المفعول الثاني وهو اللهزميات قرينة على أن نقرهم استعارة وقد تقدم ذكر القاطع في شواهد القلب والله أعلم

### (غمر الرءاء اذا تبسم ضاحكا)

هو من الكامل وتعامه غلقت لضحكته رقاب المال وهو من قصيدة لكثير عزة وأراد بغمر الرءاء كثير العطاء (والشاهد فيه) الاستعارة المجردة وهي ما قرنت بعلام الاستعارة فانه استعار الرءاء العطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرءاء ما يليق عليه ثم وصفه بالغمر الذي يلائم العطاء دون الرءاء تجريد الاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم ضاحكا أي شارعا في الضحك آخذا فيه غلقت لضحكته رقاب المال يقال غلق الرهن في يد المرتين اذا لم يقدر على انفسكاكه وهو يريد في البيت أن مدوحه اذا تبسم غلقت رقاب أمواله في أيدي السائلين ومن استعارة الرءاء قوله

ينازعني رداً أي عبد عمرو \* رويدك يا أخا عمرو بن بكر

في الشطر الذي ملكت يعني \* فدونك فاعتبر منه بشطر

فانه استعار الرءاء المسيف وأثبت له الاعتبار وهو من صفة الرءاء وما أحسن استعارة الرءاء في قول أبي

الوليد بن الجنان الشاطبي وهو فوق خذ الورد دمع \* من عيون السحب يذرف

برءاء الشمس أضحى \* بعد ما سال يحفف

وفي معنى عجز البيت قول امرئ القيس

غلقت برهن من حبيب به أذعت \* سليمي فأضحى حبيلها قد تبتر

وقول زهير وفارقك برهن لا فكاك له \* يوم الوداع فأسمى الرهن قد غلقا

وقول الوليد ومن بك رهنا للحوادث يعلق

وقول عمر بن أبي ربيعة وكمن قتيلا يباء به دم \* ومن غلق رهن اذا ضمه مبنى

وقول أبي جعفر بن مسلمة بن وضاح يخاطب ساجع جام من أبيات

وهاج مبكك بيتان ابـ \* راهيم للنجدى ذكر القطين

فترج فساعدي على لوعي \* فان رهني غلق في الرهون

وقول أبي نصر الساجي تشكوا ليك جاتي مانالها \* فيالها ان صبرت وبالها

لان امره هونة تجبكم \* طوبى لها ان غلقت طوبى لها

وما أطف قول الصلاح الصفدي مع زيادة ايهام وايهام الطباق

سهام لحظك أصمت \* قلبي ولم تترفق مات فتح الجفن الا \* ورهن قلبي يغلق

### (لدى أسد شاكي السلاح مقذف \* له لبد أظفاره لم تقلم)

تقدم قريباً أن قائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة من الطويل واللبد بالكسر شعر زبرة الأسد وكنيته أبو لبدة والتقليم مبالغة القلم وهو قطع الاظفار (والشاهد فيه) اجتماع التجريد والترشيح في الاستعارة فالتجريد قد عرف قبله والترشيح هو ما قرنت بعلام الاستعارة منه فقلوله هذا لدى أسد شاكي السلاح تجريد لانه وصف يلائم المستعار له وهو الرجل الشجاع وباقي البيت ترشيح لانه وصف يلائم المستعار منه وهو الاسد الحقيقي ومعنى البيت أخذه زهير من قول أوس بن حجر حيث قال

لعمرك انا والا خالف هؤلاء \* لفي جعبة أظفاره لم تقلم

أي نحن في حرب وكذلك أخذه النابغة حيث قال أيضا

وبنوقه ين لاحالة أنهم \* آتوك غير مقلى الاظفار

فقال ابن القبطرية

من أجل ذلة ذا وعثرة هذه

يبكي الغمام وتضحك الازهر

(قال علي بن ظافر) وأخبرني

أبو يحيى بن أحمد السطوي

بما معناه أخبرني كل من

الاديب أبي عبد الله المتيطي

وأبي العباس أحمد بن خنير

سنة عشية في منار سبتة

والشمس قد أذنت بالرواء

ونثر زعفرانها على مسد

البطاح فقال ابن خنير

عشيتنا ووقد لبست رداي

شعوب للتفرق والوداع

فقال المتيطي

فيأشمس الاصيل أرا

تشكو

كشكواي أظبعك مـ

طباعي فقال ابن خنير

فلا تجزع لعل الدهر يوم

يوجد على التفرق باجتماع

(قال علي بن ظافر) وقال

السطوي ما معناه وأخبرني

أيضا أنه ما مر على صبي

تجار ينجر أخشاب سفينة

كان البدر يسم عن محم

والزهري يسم عن رياه

يبدل من أخشابه ما كان

مصنونا ويعاقبها بالقط

لسرقتها حركات أعطاه

حين كانت غصونا فتجا

القول فيه فقال المتيطي

ورب ظبي غير

يروع بالبحر ورو

فقال ابن خنير

ذات له الخشب طوعا



تمام البيت فامتنع فقال له  
 قولوا يعني تمام البيت قالها  
 الناصر مسترسلا غير متحفظ  
 من زيادة الواو وابدال الهاء  
 واوا اذ صوابه قله على حكم  
 المشي مع الطبع والراحة  
 من التكلف فقال لب  
 يامولا نأنت هجوته ففطن  
 الناصر والحاضر ون  
 وضحكوا وأمره بجائزة  
 \* القرصيل شولا له ورق  
 عريض تأكله البقر  
 وشواسم ذكر الرجل بالرومية  
 وقولوا اسم للاست فكأنه  
 قال لولا حياةي من امام  
 الهدى نخست بالمخس الذي  
 هو الذكراسته (قال علي  
 ابن ظافر) أخبرني من أدق  
 به وهو الشيخ أبو عبد الله  
 محمد بن علي القرموني  
 بما معناه اجتمع الوزير أبو  
 بكر بن القبطرية والاستاذ  
 أبو العباس بن صارة في يوم  
 جلا ذهب بروه وأذاب  
 ورق ودقه والارض قد  
 ضحكتم لتعيس السماء  
 واهتزت ورت عند نزول  
 الماء فترافد في صفتها  
 فقال ابن صارة  
 هذي البسيطة كاعب ابرادها  
 حبل الربيع وحليها النوار  
 فقال ابن القبطرية  
 وكأن هذا الجو فيها عاشق  
 قد شقه التعذيب والاضرار  
 فقال ابن صارة  
 فاذ اشكال برق قلب خافق  
 واذا بكي قدموعه الامطار

ههنا فقال أهلا كني وأهلي الجوع فقصبت حبالي ههنا أصيب لهم شيئا يكفيننا ويعصمنا من هذه  
 أرأيت ان أقت معك فأصبت صيداً تجعل لي جزأ منه قال نعم فبينما نحن كذلك وقعت ظيية في الحبال  
 فخر جنازة فبدرني اليها فخلها وأطلقها فقات ما حلك على هذا قال دخلتني لها رقة لشبهها بليلي وأنشأ  
 يقول  
 أياشـهـ بليلي لا تراعي فاني \* لك اليوم من وحشية لصديق  
 أقول وقد أطلقتها من وثاقها \* فأنت لليلي ما حبيت طليق  
 (وحدث) عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى قال بكي بعض آل كثير عليه حين نزل به الموت فقال له كثير لا تبك  
 فكأنني بك بعد أربعين يوماً تسمع خشقة نعلي من تلك الشعبة راجعاً اليكم وحدث يزيد بن عروة رجهم الله  
 تعالى قال مات كثير وعكرمة رجهم الله تعالى في يوم واحد فقبل مات اليوم أعلم الناس وأشعر الناس ولم  
 تتخلف امرأة ولا رجل عن جنازتهما وغلب النساء على جنازة كثير يمينه ويذكرن عزه في نديهن فقال  
 أبو جعفر محمد بن علي أفر جوالى عن جنازة كثير لا رفعتها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل محمد بن علي  
 رضى الله عنه ما يضر بهن بكمه ويقول تحين يا صويحيبات يوسف فانت دببت له امرأة منهن فقالت يا ابن  
 رسول الله لقد صدقت ان الصويحيباته وقد كنا خيرامنكم له فقال أبو جعفر لبعض مواليه احتفظ بها حتى  
 تحينن بها اذا انصرفنا فلما انصرف أتى بتلك المرأة كأنها شر النار فقال لها يا به أنت القائلة انك لن ليوسف  
 خير مني قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله قال أنت أمانة من غضبي فأبيني قالت نحن يا ابن رسول الله  
 دعوانه الى اللذات من المطعم والمشرب والمتنعم وأنتم معاشر الرجال ألقيتوه في الحب وبعثوه بأجنس  
 الاثمان وحبستموه في السجن فأينما كان عليه أخن وبه أراف فقال لها محمد لله درك لن تغالب امرأة  
 الا غلبت ثم قال ألك بعل فقالت لي من الرجال من أتبعه فقال لها ما أصدقك مثلك من تلك زوجها ولا  
 يملكها فلما انصرف قال رجل من القوم ههنا بيبة فلانة بنت معيقب الانصارية وكانت وفاة كثير سنة  
 خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك رجهم الله تعالى

(قيل الجمل وأحي السماحا)

هو لابن المعتز من قصيدته السابقة في التشبيه وصدره جمع الحق لنا في امام وبعده قوله  
 ان عقلم يا غـ لله حقاً \* أوسطا لم يخش منه جناحا  
 ألف الهجاء طفلا وكهلا \* يحسب السيف عليه وشاحا  
 (والشاهد فيه) مدار قرينة الاستعارة التبعية على المقبول فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان

(نقرهم لهم ذميات)

بالجمل والوجود  
 قائله القطامي ولفظه نقرهم لهم ذميات نقدتها \* ما كان خاط عليهم كل زراد  
 وهو من قصيدة من البسيط مدح بها زفر بن الحرث الكلابي أولها  
 ما اعتاد حب سليمي غير معتاد \* ولا تقضى بوائى دينه الصادى  
 بيضاء مخطوطة المتنين به كنة \* ريار الوادى لم تغفل بأولاد  
 مالا كواعب ودعن الحياة كما \* ودعنى واتخذن الشيب ميعادى  
 أبصارهن الى الشـ بان مائلة \* وقد أراهن عنى غير صـداد  
 اذ باطلى لم تقشع جاهلية \* عنى ولم يترك الخـ لان تقوادى  
 كنية الحى من ذى اليقظة احتملوا \* مستحقين فؤادا ماله فادى  
 بانوا وكان حياى فى اجتماعهم \* وفى تفرقهم قتلى واقصادى  
 يقتلننا بحديث ليس يعلمه \* من يتقن ولا مكنونه بادى  
 فهنّ ينبذن من قول يصـبـ به \* مواقع الماء من ذى الغلة الصادى

وتابعه الخالد فقال ولا تكن عبد المني فامني \* رؤس أموال المفايس  
وقال الآخر من نال من دنياه أمنيّة \* أسقطت الأيام منها الألف  
وقال شرف الدين القيرواني أيضا

غلف تمنوا في البيوت أمانيا \* وجميع أعمار الأنام أمانى  
وقال الآخر ألا يا نفس ان ترضى بقوت \* فأنت عزيزة أيد اغنيه  
دعى عنك المطامع والأمانى \* فكم أمنيّة جلبت منهيه  
وقال أبو الحسين الجزار أنا في راحة من الآمال \* أين من همتي بلوغ المعالي  
لى عجز أراح قلبي من المهم ومن طول فكري فى المحال  
مال لباس الحرير مما أرجيه \* فيه فرجى ولا ركوب البغال  
راحة السر فى التخلف عن كل محمل أضحي بعيد المنال

وقال بعضهم وأكثر ماتنى الامانى كواذبا \* فان صدقت جازت بصاحبها القدرا  
وقال آخر ولى من غنى النفس دنيا عريضة \* ومستهق يغدو على ويطرق  
فقدت المني لا النفس تلهو عن المني \* لتجربة منها ولا هي تصدق

وقال الصلاح الصفدى

ألا فاطرح عنك التمنى ولا تبت \* بكأساته نشوان غير مفيق  
فان كان مما لا غنى عنه فليكن \* وفاة عدو أو حياء صديق

وقد أكثرنا فى طول الأمل وضده فلنرجع الى أخبار كثير عزة يحكى أنه خرج فى الحج يحمل بيده فتر بسكينة  
بنت الحسين رضى الله عنهم ومعهما عزة وهو لا يعرفها فقالت لها سكينه هذا كثير سومي به بالجل فسامته  
فاستام بعائتي درهم فقالت ضع عنك كذا وكذا الشئ قليل فأبى فعدت له بقر وزبد فأكل فقالت له ضع عنك  
كذا وكذا الشئ قليل فأبى أيضا فقالت له قدأ كلبت بأكثر مما سألك فقال ما أنا بأوضح شيئا فقالت سكينه  
اكشفوا فكشفوا عنها وعن عزة فلما رأها استحي وانصرف وهو يقول هولكم هولكم وحديث محمد بن سلام  
قال كان كثير ينفق ولم يكن عاشقا وكان جميل صادق الصباية والعشيق وقال أبو عبيدة كان جميل  
يصدق فى حبه وكان كثير يكذب فى حبه ويروى أنه نظر ذات يوم الى عزة وهى تيس فى مشيتها فلم يعرفها  
فاتبعها وقال لها يا سيدتى فى لى أكلك فأبى لم أرمك قط فن أنت قالت ويحك وهل تركت عزة فبك بقيمة  
لاحد فقال بأبى أنت لو أن عزة أمة لوهبتك الهالك قالت فهل لك فى الخلالة قال وكيف لى بذلك قالت وكيف  
بما قلته فى عزة قال ألقبه كله وأحوله اليك فكشفت عن وجهها وقالت أغدرا يا فاسق وانك لك كذا فابأس  
ولم ينطق وبهت فلما مضت أنشأ يقول

ألا ليتنى قبل الذى قلت شيب لى \* من السم جرعات بقاء الذرارح  
فت ولم تعلم على خيمانه \* وكم طالب للربح ليس براج  
أبوء بذنبي اننى قد ظلمتها \* وانى بى فى سرها غيبا غيبا

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة المنورة فاستاق اليها فاسقا فريلقاها فصادفها فى الطريق وهى متوجهة  
الى مصر فجرى بينهما كلام طويل الشرح ثم انما انفصلت عنه وقدمت مصر ثم عاد كثير الى مصر فوافاها  
توفيت والناس من مصر فون عن جنازتها فأقن قبرها وانما رحلته وسكت ساعة ثم رحل وهو يقول أبايتا  
منها قوله أقول ونضوى واقف عند قبرها \* عليك سلام الله والعين تسفح  
وقد كنت أبكى من فراقك حية \* فأنت لعمرى الآن أنأى وأنزح

وقال له عبد الملك بن مروان يوما يحق على بن أبى طالب هل رأيت أحدا أعشق منك قال يا أمير المؤمنين  
لو أنشدتنى بحقك لأخبرتكم بينا أنا أسير فى بعض القلوات إذا أنا برجل قد نصب حبالة فقالت له ما حبسك

(وذكر الاصهباني في كتاب  
الانغانى) قال دخل أبو نواس  
على عنان جارية الناطفي  
وهي تبكي وقد كان سيدها  
ضربها فأومأ إليه الناطفي  
أن يجترعها بشئ فقال  
عنان لو وجدت لي فاني من  
عمري لا آمر الرسول بما  
فعلت مسرعة  
فان غداي ولا غداي في  
قطعك حبلي أكن كمن حسم  
فقال  
عانت من لوانى على أنفك  
سباوين والغابرين مارحما  
فقلت  
لو نظرت عينى الى حجر  
وادفيه فتورها سقما  
(قل أبو الفرج) وقرأت في  
بعض الكتب دخل بعض  
الشعراء على عنان فقال لها  
مولاهما عنتيه فقلت  
سقية البغداد لا أرى بلدا  
يسكنه الساكنون يشبهها  
فقال  
كأنهم أفضة مموهة  
أخلص عويمها مموهها  
فقلت  
أمن وخفض ولا كبحجتها  
أرغد أرض عيشا وأرورها  
فانقطع (وذكر الصولي في  
كتاب الوزراء) قال قال  
علي بن يحيى المنجم كنت عند  
أبي الصقر اسمعيل بن بابل  
فقال  
حديثه عايينا  
بشكاه وبقده  
فقلت

منى ان تكن حقا تكن أحسن منى \* والافق دشتنا به ازمنار غدا  
وبديع قول الوزير مؤيد الدين الطغراني رحمه الله تعالى  
أعزل النفس بالآمال أرقها \* ما أضيق العيش لولا فسحة الامل  
وقد أخذ العماد الكاتب فقال  
وما هذه الايام الا حائف \* نورخ فيها ثم غنى ونفق  
ولم أرى شاملا دائرة المي \* توسعها الا مالوا عيش ضيق  
وقال العفيف المحقق بن خليل كاتب الانشاء لما صرد اود  
لولا مواعيد آمال أعيش بها \* لمت يا أهل هذا الحى من زمن  
وانما طوف آمل به مرح \* يجرى بوعدا لمانى مطلق الرسن  
وقال آخر في المني راحمة وان عللتنا \* من هواها ببعض الما يكون  
وقل أبو الوليد بن زيدون أيضا  
أما منى قاي فأنبت جميعه \* ياليتنى أصبحت بعض مناك  
يدنى مزارك حين شطبه النوى \* وهم أكاديه أقبل فاك  
ومن هنا أخذ الجاهلي قوله  
يمثلك الشوق الشديد لناظري \* فأطرق اجلالا كأنك حاضر  
وقال ابن رزق من شعراء الذخيرة  
لأمرحن نواظري \* في ذلك الروض النضير ولا تتركك بالمنى \* ولا تتركك بالضمير  
وقال علم الدين ايدمر الحموي  
كم لدينا أماننا \* قد حوت محكم العمل فارغات من الدنيا \* نيرملأى من الامل  
وهو عكس قول الآخر وأن رجاء كامن فى نواله \* لكامل فى الاكياس تحت الخواتم  
وقال أبو الحسين الجزار  
ليت شعري ما العذر لولا قضاء الله فى رزقه وفى حرمانى  
ولقد كنت أن أقيم بحمل اللههم لولا تعالى بالامانى  
حسب الفتى حسن الامانى انه \* لا يعتره ممدى الزمان زوال  
وقال أبو البركات محمد بن الحسن الحائمي  
لى حبيب لوقيل ماتمنى \* ماتعديته ولو بالمنون  
أشتهى أن أحللى كل طرف \* فأراء بلحظ كل العيون  
وقال غيره  
أعلم بالامنى قلبى لاني \* أفرج بالامانى الهمم عني  
وأعلم أن وصلت لك لا برجى \* ولكن لا أقول من التمنى  
وقال الآخر وهو أصرح مما قبله  
اذما عني ذكرك فى ضميرى \* وقابلنى محياك الجميل  
أصير لفرط أشواقى أيورا \* لعلى أن نيمك مستحيل  
وهو يشبه قول الصفي الحلي أيضا  
اذما عني الحبيب لغير ذنب \* وقاطعنى وأعرض عن وصالى  
أمثله وأنكح عند صلحى \* باير الفكر فى ثقب الخيال  
وقد سدّ ابن المعتز باب المني بقوله  
لا تأسنن من الدنيا على أمل \* فليس باقية الا مثل ماضيه



جرت فقال لي قل الشعر وألقاه على قات من أنت قال قرينك من الجن فقات الشعر وكان أول أمره مع  
عزة التي بعثت قها أنه مرنسوة من بني ضمرة ومعه جلب غنم فأرسل ابن اليه عزة وهي صغيرة فقالت له  
يقال لك النسوة بعنا كبشاً من هذه الغنم وأنسنا بثمنه إلى أن ترجع فأعطاهما كبشاً وأعجبه فلما رجع جاءته  
أمرأة منه بن بدراهمه فقال وأين الصبية التي أخذت مني الكبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قل لا أخذ  
دراهمي إلا من دفعته اليه وولي وهو يقول

قضى كل ذي دين فوق غريمه \* وعزة مطول معنى غريمها

فقال له أبيت الاعزة وأبرزني الهوى كارهة ثم أنفأ أحبته بعد ذلك أشد من حبه لها وعن الهيثم  
ابن عدي أن عبد الملك سأل كثيراً عن أعجب خبر له مع عزة فقال حجت سنة من السنين ورجع عزة بها  
ولم يعلم أخدمنا صاحبها فلما كتب بعض الطريق أمرها أن زوجها بابتياع من يصلح به طعاماً لاجل رفقته  
فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت إلى وهي لا تعلم أنها خيمتي وكنت أرى سهماً إلى فلما رأيتها  
جعلت أرى وأنظر إليها ولا أعلم حتى برئت ذراعي وأنا لأشعر به والدم يجري فلما تبينت ذلك دخلت إلى  
فأمسكت يدي وجعلت تمسح الدم بشو بها وكان عندي نحي من سمن خلفت لما أخذته فجاءت به إلى زوجها  
فلما رأى الدم سألها عن خبره قل فكتامة حتى حلف عليها التصدقة فلما أخبرته ضربها وحلف لنشتقي في  
وجهي فوقفت على وهو معها فقال لي يا ابن الزانية وهي تبكي ثم انصرف فاذ لك حيث أقول

أسيتي بنا أو أحسن لا ملومة \* لدينا ولا مقلبة أن تقلت

هنياً مريضاً غير داء مخامر \* لعزة من أعراضنا ما استحل

ومنه قوله فيها أيضاً وددت وحق الله انك بكرة \* وأني هيجان مصعب ثم نهرت

كلانابه عترت من برنايقل \* على حسنها جرباء تعدي وأجرب

نكون لذي مال كثير مغفل \* فلا هو يرعانا ولا نحن نطالب

إذا ما وردنا منهل اصاح أهله \* علينا فأنفك نرعى ونضرب

يحكي أن عزة لما بلغها ذلك وحضر إليها أنشدته الأبيات وقالت له ويحك لقد أردت بي الشقاء أما وجدت  
أمنية أو طامن هذه فخرج من عندها خجلاً وأسوأ من هذه الامنية أمنية الفزاري حيث قال

من حبا أتمنى أن يلاقيني \* من نحو بلدتها ناع فينعاها

كما أقول فراق للقاء له \* ونضمر النفس بأسماء تسلاها

ولكنه استدرك بعد ذلك فقال

ولو تموت وراعتني لقات لها \* يابوس للموت ليت الدهر أنبهاها

وقال الآخر تمنيت من حبي بمنينة أنا \* ونذا نجيعاً ثم تحبي ولا أحيا

فترجع دنياها عليها واني \* بساعة ضميرها رصيت من الدنيا

وكل امرء أمله عليه قيل للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ما تمنى قال سنداً عالياً وبيناً خالياً  
\* وقيل لبعض الوراقين ما تمنى قال قلماً مساقاً وحبراً برّاقاً وجلوداً أو ورقاً وقيل لبعض الصوفية  
ما تمنى قال دنشاً ودلقاً ولا أريد رزقاً وقيل بعضهم

لوقال لي خالقي تمني \* قلت له سائل ابصديق \* أريد في صبح كل يوم

فتوح خير يأتي برزق \* كف حشيش ورطل لحم \* ومن خبر زنيك علق

لوقيل ما تمنى قلت في عجل \* أخاصدوقاً أميناً غير خوان

إذا فعلت جميلاً ظل يشكرني \* وإن أسأت تلقاني بغفران

وما أحسن قول ابن سارة في الاماني

أمانى من ليلى حسان كأنما \* سعتني بها إلى الاعلى ظميردا

إذا اجتمعت عند الخطوب  
الجماع فقال مروان  
وللشمر أهل يعرفون بشكاهم  
تشير اليهم بالفجور الا صابغ  
فسكت ابن الزبير ولم يجب  
فقالت عائشة رضى الله عنها  
يا عبد الله مالك لم تجب  
صاحبك فوالله ما سمعت  
تجاول رجلين تجاولا في نحو  
ما تجاولتما فيه أعجب إلى  
من تجاولكما فقال ابن الزبير  
اني خفت عوار القول  
فكففت فقالت عائشة  
رضي الله عنها أمان لمروان  
ارثاني الشعر ليس لك من  
قبل صفوان بن محرز  
الكناني وكانت أم مروان  
أمنة بنت علقمة بن صفوان  
(وروى) أبو عبد الله الجاز  
قال كنت أنا وأبو نواس  
جالسين عند باب عثمان إذ  
مر بنا أحمد بن عبد الوهاب  
الثقي وهو غلام حسن  
فقال له أبو نواس قبلي قبلة  
فقال لا حتى تقول في شيئاً  
فقال أبو نواس  
حبك يا أحمد أضاني  
يا قراني زى انسان  
فقبله فقلت وأنا فاشاني  
فقال حتى تقول في فقلت  
بذلت للارول ما يشتهي  
فخدأ بالالعباس للثاني  
فقباني فقال أبو نواس وهذا  
بيت يكون عندك دنشاً وأنشد  
ياوردة أعجلها قاطف  
مرت بناني باب عثمان

وقافية مثل السنان رزينة  
تناولت من جوار السماء نزولها  
فقال  
يراه الذي لا ينطق الشعر  
عنده  
ويجزعن أمثالها أن يقولها  
فقال والله لا قلت بيت شعر  
ما دمت حية قالت أو وأمنك  
قال فذلك قالت فأنت آمن  
أن أقول بيت شعر ما بقيت  
(وروى) عقيل بن خالد عن  
ابن شهاب أن مروان بن  
الحكم وعبد الله بن الزبير  
اجتمعوا ذات يوم في حجرة  
عائشة رضي الله تعالى عنها  
والجواب بينهما في حديث  
وبسألانها بغير الحديث  
بين مروان وابن الزبير ساعة  
وعائشة تسمع فقال مروان  
فمن يشا الرحمن يخفض بقدره  
وليس لمن لم يرفع الله رافع  
فقال ابن الزبير  
ففوض إلى الله الأمور إذا  
اعترت  
وبالله لا بالقربين أدافع  
فقال مروان  
وداؤمير القلب بالبر والنقي  
فلا يستوى قلبان قاس وخاشع  
فقال ابن الزبير  
ولا يستوى عبدان هذا  
مكذب  
عقل لا رحام العشيرة قاطع  
فقال مروان  
وعبد يجاني جنبه عن فراشه  
يبعث يناجى ربه وهو راكع  
فقال ابن الزبير  
ولخير أهل يعرفون بهمديهم

مطاعا في الحى (وكثير عزة) هو عبد الرحمن بن أبي جعة الاسود بن عامر بن عويمر أبو صخر الخزاعي الشاعر  
المشهور أحد عشاق العرب وانما صغروه لانه كان شديد القصر \* حدث الواقسي قال رأيت كثير يطوف  
باليث فن حدثني أنه يزید على ثلاثة أشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك بن مروان أو أخيه  
عبد العزيز رجعهما الله تعالى يقول له طأ طأ رأسك لا يصيبه السقف وكان يقرب من القصر والذباب وعن أبي  
عبيدة قال كان الحزبن السكاني قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر منهم ابن أبي عتيق  
فجاءه لاخذ درهميه على جاره لا أعف قال وكثير مع ابن أبي عتيق فأمر ابن أبي عتيق للحزبن بدرهمين فقال  
الحزبن لابن أبي عتيق من هذا الذي معك قال أبو صخر كثيرين أبي جعة قال وكان قصيراد ميماف قال له الحزبن  
أتأذن لي في أن أهجموه بيت من الشعر قال لعمرى لا أذن لك أن تهجموا جليسي ولاكني أشترى عرضه  
منك بدرهمين ودعاهما فافأخذهما وقال لا بد لي من هجائيه بيت قال وأشترى ذلك منك بدرهمين آخرين  
ودعاهما فافأخذهما أيضا وقال ما أبتاركه حتى أهجموه قال وأشترى ذلك منك بدرهمين أيضا فقال له  
كثير ائذن له وماعسى أن يقول في بيت واحد قال فأذن له ابن أبي عتيق فقال  
قصير القميص فأحش عند بيته \* بعض القراء بسأته وهو قائم  
قال فوثب إليه كثير فكرهه فمسه قطع عن الحزبن فخص ابن أبي عتيق بينهما وقال لكثير فحك الله أتأذن له  
وتسفه عليه فقال كثير وأنا ما ظننت أن يبالغ في بيت واحد هذا كله وكان كثير يقول بتناسخ الارواح  
وكان يدخل على عمه له بن زور هافته كرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها فقال لها يا مالا والله ما تعرفني  
ولا تكرميني حق كرامتي قالت بلى والله اني لأعرفك قال فن أنأقالت فلان ابن فلان وفلان وفلان وجعلت  
تدح أباه وأمه فقال قد علمت أنك لا تعرفني قالت فن أنت قال أنا بنو نيس بن متى وكان يقرأ في أى صورة  
ما شاء ركبك وكان يؤمن بالرجعة ودخل عليه عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله  
عنهم يعود في مرضه الذي مات فيه فقال له كثير أشرفكأ نكبي بعدأر بعين ليله قد طاعت عليك على  
فرس عتيق فقال له عبد الله بن حسن رضي الله عنه مالك عليك لعنة الله فوالله لئن مت لأشهدك والله  
لا أعودك ولا أكلمك أبدا وكان شيعيا غالبا في التشيع وكان يأتي ولد حسن بن حسن رضي الله عنهم اذا أخذ  
العطاء فيهب لهم الدراهم ويقول أنا بنو الانبياء الصغار وقال عمر بن عبد العزيز رجعهما الله تعالى اني  
لا أعرف صالح بنى هاشم من فاسدهم بحب كثير من أحبه منهم فهو فاسد ومن أبغضه فهو صالح لانه كان  
خشبيا يؤمن بالرجعة (وحدث) رجل من مزينة قال ضفت كثير البلاء وبنت عنده ثم تحبذنا وغنا فلما  
طلع الفجر تظور ثم فت فتوضأت وصليت وكثير ناثم في لحافه فلما طلع قرن الشمس تظور ثم قال يا جارية  
ان تجزى لي ماء أى سخني قال فقلت تبالك سائر اليوم وبعد وركبت را حلتى وتركته وكان كثير عاقا  
لأبيه وكان أبوه قد أصابته قرحة في اصبع من أصابع يده فقال له كثير أتدري لم أصابتك القرحة في  
اصبعك قال لا أدري قال مما ترفعها إلى الله في عين كاذبة (وعن) طلحة بن عبيد الله قال ما رأيت أحق من كثير  
دخلت عليه في نفر من قريش وكنا كثيرا ما نمرأ به وكان يتشيع تشيعا يها فقلت له كيف تجدك يا أباصخر  
وهو مريض فقال أجدي ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعتم الناس يقولون شيئا قلت نعم يشهدون بأنك  
الذجال قال أمالاً قلت ذاك فاني لا جد في عيني هذه ضغامت أيام (وعن) عبد العزيز بن عمر رجعهما الله  
ان اناسا من أهل المدينة المنورة كانوا يمزأون بكثير فيقولون وهو يسمع ان كثيرا لا يلتفت من تبهه فكان  
الرجل يأتيه من ورائه فيأخذ رداءه فلا يلتفت من الكبر ويعضى في قميص وكان عبد الملك بن مروان  
محببا بشعره قال له يوما كيف ترى شعري يا أمير المؤمنين قال أراه يسبق السحر ويغلب الشعر وقال  
عبد الملك له يوما من أشعر الناس يا أباصخر قال من بروى أمير المؤمنين شعره فقال له عبد الملك انك لمنهم  
(وحدث كثير) قال ما قلت الشعر حتى قولته قيل له وكيف ذاك قال بينا أنا نصف النهار أسير على بعيرى بالغميم  
أو بقاع حران اذ راكب قد دنالى حتى صار إلى جنبى فتأملتة فاذا هو من صفوه وهو يجتر نفسه في الارض



لك في قول الشاعر  
فما نزل وانتهى الى أهله قال  
قصيده وهو صغير يومئذ  
وهي أول شعر روى له  
أبيت فلا أهجو الصديق  
ومن بيع

لعرض أبيه في المعاصر ينفق  
(ومن ذلك) ما أتاني به  
الشيخان الشيخ الاجل  
العلامة تاج الدين الكندي  
والشيخ الفقيه جمال الدين  
الخرزسماني قال أخبرنا الشيخ

الحافظ أبو القاسم بن عساكر  
سمعا عليه أخبرنا أبو العز  
ابن كاديس أخبرنا أبو يعلى  
ابن الفراء أنبأنا أبو القاسم  
اسماعيل بن سعيد بن المعدل بن

سويد أنبأنا أبو علي الحسين  
ابن القاسم بن جعفر الكوكبي  
أنبأنا دعبيل بن ذكوان أخبرنا  
الثوري عن الأصمعي عن  
ابن أبي طرفة قال جالس

حسان بن ثابت ليلة ومعه  
ابنته ليلى فجعل يريده شعرا  
يقوله فقال  
متاريك أدبار الامور  
إذا اعترت  
تركنا الفروع واجتئنا

أصولها  
ثم جعل يريده زيادة فلم يقدر  
فقال له ابنته كأنك قد  
أجملت قال نعم قالت أفأجيز  
عذت قال نعم فقالت  
مقاويل بالمعروف خرس

عن الخنا  
كرام يعاطون العشيرة سولها  
فخمي حسان فقال

عودته فيما أوزر جمائي \* اهماله وكذلك كل مخاطر  
(والشاهد فيه) الاستعارة الخاصة وهي الغريبة قد تكون في نفس الشبه كما في البيت فانه شبه به  
هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جاي فم النرس بهيئة وقوع الثوب موقعه  
من ركبة المحبتي ممتدا الى جاني ظهره وساقيه بثوب أو غيره كوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت  
الاستعارة غريبة كغربة المشبه ومن الاستعارات الغريبة قول طفيل الغنوي  
وجعلت كورى فوق ناجية \* يقاتن شحم سنامها الرحل  
وكذا قول الاستاذ ابن المعتز

حتى اذا ما عرف الصيد أنصار \* وأذن الصبح لنسبنا بالابصار  
تحي الروامس ربعها فتجده \* بعد البلى وتميته الامطار  
يصبح خـد لم يعض ماؤه \* ولم تخضه أعين الناس  
فاذا بدا اقتادت محاسنه \* قسرا اليه أعنة الحدق  
وقوله أيضا

(وسالت بأعناق المطى الاباطح)  
قائله كثير عزة من قصيدة من الطويل وصدره أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا  
وقبله ولما قضينا من منى كل حاجة \* ومسح بالاركان من هو ما سخ  
وشدت على حذب المهاري رحالنا \* ولم ينظر الغادى الذي هو راغ  
وقيل الابيات لابن الطائرية وذكر الشريف الرضى في كتابه غرر الفرائد قال أنشدني ابن الاعرابي  
للضري وهو عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى رحمه الله تعالى

وما زلت أرجو نفع سلمى وودها \* وتبعد حتى ابيض منى المسامخ  
وحتي رأيت الشخص يزدد مثله \* اليه وحتي نصف رأسي واغص  
علاجي الشيب حتى كأنه \* ظباء جرت منها سنج وبارح  
وهزة أظمان عاميهن بحجة \* طلبت وريعيان الصبى جامع  
فلما قضينا من منى كل حاجة \* ومسح بالاركان من هو ما سخ  
أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا \* وسالت بأعناق المطى الاباطح  
وشدت على حذب المهاري رحالها \* ولم ينظر الغادى الذي هو راغ  
فقلنا على الخوص المراسيل وارتعت \* بهن الصحارى والسناح الصحاح

والاباطح جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى والمعنى لما فرغنا من أداء مناسك الحج ومسحنا أركان  
البيت الشريف عند طواف الوداع وشددنا الرحال على المطاياوارتحلنا ولم ينظر السائر في الغداة  
السائر في الرواح للاستجمال أخذنا في الاحاديث وأخذت المطايا في سرعة السير (والشاهد فيه)  
حصول الغربة في الاستعارة العامة بتصرف فيها فانه استعار سبلان السيول الواقعة في الاباطح لسير  
الابل سير اعني ما حدثنا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهرا عيا لكنه تصرف فيه  
بما أفاد اللطف والغربة حين أسند الفعل وهو سالت الى الاباطح دون المطى أو أعناقها حتى أفادانه  
امتلاء الاباطح من الابل وأدخل الاعناق في السير لان السرعة والبطء في سير الابل يظهران غالبيا في  
الاعناق ويتبين أمرهما في الهوادي وسائر الاجزاء يستند اليها في الحركة وتبعها في الثقل والخفة ومثل  
هذه الاستعارة في الحسن وعلو الضبقة في هذه الالفاظ بعينها قول ابن المعتز رحمه الله تعالى حيث يقول  
سالت عليه شعاب الحى حين دعا \* أنصاره وجوه الدنانير

أراد أنه مطاع في الحى وأنهم يسرعون الى نصرته كالسبل وكأن ادخال الاعناق في السير كدكلا من  
الرقعة والغربة في الاول أكده ههنا تسمية الفعل الى ضمير الممدوح بعلى لانه يؤكده مقصوده من كونه



زهير حين برز من الحى  
منشدا

وانى لتعدينى على الهم حيرة  
تخب بوصول صروم وتغلق  
ثم ضرب كعبا وقال أجزلكع  
فقال

كبنانة القرني موضع رحلها  
وانار نسعيها من الدم أبلق  
فقال زهير

على لا حب مثل المجرة خلاته  
اذا ما علان شرامن الارض  
يمرق

ثم ضرب به وقال أجز فقال  
منير هدا ليله كمناره  
جميع اذا عابوا الخزونة أفرق  
قال فبداه زهير في وصف  
النعام ونزل عن حركة القاف  
يتعننه بذلك ليعلم ما عنده  
فقال

وظل بوعاء الكشب كانه  
خباء على صفياء بوان مورو  
بوان عود من أعمدة البيت  
فقال كعب  
تراخت به خب الضحى  
وقد رأى

سماوة قشراء الوظيفين  
عوهق فقال زهير

يحن الى مثل الحباير جثم  
لدى منتج من بيضها المتعلق  
الحباير جمع حبارى ويجمع  
أيضا على حباريات فقال كعب  
تخطم عنها بيضها عن خراطم  
وعن حدق كالنجم يتفلق  
النجم الجدرى شبه عيون  
أولاد النعام به قال فأخذ  
زهير بيده وقال قد أذنت

لو واصل ابن عطاء الباني لها \* تليت توههم أنها آيات  
ومن شعره بجو أبا على از ستمى ويرميه بالدعوة والبرص  
أنت أعطيت من دلائل رسل الله آياهاء — لوت الرؤسا  
جئت فردا بلا أب وبمنى \* لبياض فأنت عيسى وموسى  
ومأ أحسن قول أبي المطاع ناصر الدولة ابن جمدان فى معنى البيت المستشهد به  
ترى الثياب من الشكان يلصقها \* نور من البدر أحيانا فيمليها  
فكيف تذكر أن تبلى معاجرها \* والبدر فى كل وقت طالع فيها  
وقال منصور البستي المعروف بالغزال فيه من قصيدة يصف الساقى  
ومشى بكان خفات عنا كبا \* نسيحت على الباقوت ثوب ققام  
اعجب بدر سالم ككتانه \* وبه يترق أنفاس الأقوام  
ومثله قول الآخر  
كيف لا تبلى غلائله \* وهو بدر وهى كتمان

(فان تعافوا العدل والايما \* فان فى أيماننا نيرانا)

قائلة بعض العرب من الرجز (والشاهد فيه) ذكر القرينة فى الاستعارة لانها مجاز ولا بد لها من قرينة  
مانعة من ارادة المعنى الموضوع له وهى اما أمر واحد أو أكثر وهو هنا قوله تعافوا فان تعلقه بكل من  
العدل والايما قرينة دالة على أن المراد بالنيران السيوف أى سيوف تلح كشمع النيران لدلالته على أن  
جواب هذا الشرط تحاربون وتلجئون الى الطاعة بالسيوف

(وصاعقة من نصل تنكفى بها \* على رأس الاقران خمس سحائب)

البيت للبحتري من قصيدة من الطويل أولها  
هبيه لمنهل الدموع السواكب \* وهبات شوق فى حشاه لواعب  
والافردى نظرة فيه تبهى \* لما فيه أولا تحفلى بالجحائب  
وهى طويلة والرواية فيه وصاعقة فى كفه كما فى الديوان وبعده

يكاد الندى منها يفيض على العدا \* لدى الحرب فى ثنى قنما وقواضب

والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والمحراق الذى يبدى المالك سائق السحاب ولا يأتى على شئ  
الأحرقه أو نار تسقط من السماء والانكفاء الانقلاب والارؤس جمع رأس والاقران جمع قرن وهو الكفو  
(والشاهد فيه) مجىء القرينة معانى ملتزمة مربوطة بعضها ببعض ويكون الجميع قرينة لا كل واحد  
فهنا أراد بخمس سحائب أنامل الممدوح الخمس التى هى فى الجود وعموم العطاء سحائب أى بصمها على  
أكفائه فى الحرب فيها كهمها وأراد بأرؤس الاقران جمع الكثرة بقرينة المدح لان كلا من صيغة جمع  
القلة والكثرة يستعار للآخر فهنا استعار السحائب لأنامل الممدوح ذكر أن هناك صاعقة وبين أنها  
من نصل سيفه ثم قال على أرؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من  
جميع ذلك انه أراد بالسحائب الخمس الانامل

(واذا احتبى قربوسه بعنانه)

قائله يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان من قصيدة من الكامل يصف فرسالة بأنه مؤدب وانه اذا نزل  
عنه وألقى عنائه فى قربوس سرجه وقف مكانه الى أن يعود اليه وتماه  
علك الشكيم الى انصراف الزائر والقربوس بفتح الراء ولا تسكن الا فى ضرورة الشعر وهو حنو  
السرير وهما قربوسان والعنان بكسر العين سير اللجام الذى تسلك به الدابة والشكيم والشكيم الحديدة  
المعترضة فى فم الفرس فيها الفأس وأراد بالزائر نفسه بدليل ما قبله وهو

انظر الى حسن هلال بدا  
فقلت  
يذهب من أنواره حندسا  
فقال  
كنجبل قد صيغ من عجب  
فقلت

يحصد من شهب الدجارج  
ثم زدت على هذا المعنى  
زيادتين بديعتين يدر كهما  
الناقد البصير فقلت  
أما ترى الهلال يخفي أنجب  
- الم افق نور وجهه الوس  
كنجبل من ذهب يحصد من  
روض الظلام نرجس النجوم  
(ومن التلميط الواقع بين  
شاعرين بيت لبيت) ويسمى  
هذا النوع الانقاذ ما ذكره

أبو الفرج برواية متصل  
بحمد الرواية قال تحرك  
كعب بن زهير قول الشعر  
فنهأ زهير مخافة أن يكون  
لم يستمكن شعره فيروى له  
ملا أخير فيه فكان يضرب  
في ذلك فيعالبه فلما طال  
عليه أخذ فخبسه ثم قال  
والذي أحلف به لا يبلغني  
أنك قلت بيتا لا نكتب بك  
فبلغه أنه يقول فضر به  
مبرحا ثم أطلقه وسرحه  
في بهمة وهو غليم صغير  
فانطلق فزاعم روح عشية  
وهو يرتجز  
كأنما أحدو بهمى عيرا  
من القرى موقرة شعيرا  
فغضب زهير فركب ناقته  
وأرذفه وهو يريد أن يتعنقه  
ليعلم ما عنده من الشعر فقال

ميل القواد إليه بل غلوه هم في موالاته ومحبتة  
الاخوين على اعتقاله وأخذ أمواله والقبض عليه بدرب منه كلمات أيضا نقلت الى عضد الدولة فزادت في  
استباحته منه وأنقض من حضرته من طالبه بالأموال وعذبه بأنواع العذاب ويقال انه سمل إحدى عينيه  
وقطع أنفه وجر لحية وفي تلك الحال يقول وقد أيس من نفسه واستأذن في صلاة ركعتين ودعا بدواة  
وقرطاس وكتب

بذل من صور في المنظر \* لئله ما غير الخبر \* ولست ذا خزن على فائت  
ليكن على من بات يستعير \* وواله القلب لما مسني \* مستخبر عني ولا يخبر  
(وحدث) أبو جعفر الكاتب قال كان أبو الفتح قبل الذكبة التي أتت على نفسه قد لهج بانشاد هذين البيتين  
في أكثر أوقاته ولست أدري أهمله أم غيره وهما

سكن الدنيا أناس قبلنا \* رحلوا عنها وأخلوها لنا \* ونزلناها كما قد نزلوا \* ونخلوها القوم بعدنا  
ولما يتقن به لا كونه لا ينجوم منهم \* يبذل المال مديده الى جيب جبة كانت عليه ففتقه عن رقعة فيها  
مكتوب ما لا يحصى من ودائعهم وكنوز أبيه وذخائره وألقاها في كافر كان بين يديه ثم قال للوكل به المأمور  
بقوله اصنع ما أنت صانع فوالله لا يصل من أموال المستورة الى صاحبك الدرهم الواحد فما زال يعرضه  
على العذاب ويعمل به حتى تلف وفيه يقول بعض الشعراء المتعصبين له  
آل العميد وآل برمك ما ليكم \* قل العين لكم وقل الناصر  
كان الزمان يحكمكم فبداله \* ان الزمان هو المحب الغادر  
ورثاه كثير من الشعراء بغير القاصد

لا تهجموا من بلى غلالته \* قد زرت أزراره على القمر  
البيت لأبي الحسن بن طباطبا العلوي من المنسرح وقيله  
يا من حكى الماء فرط رفته \* وقلبه في قساوة الحجر  
يا ليت حظي كحظ توبك من \* جسمك يا واحدا من البشر  
وبعد البيت ورأيت به بلفظ  
وله لم يبلغ في المراد والغلالة بكسر الفين المجمة شعار يلبس تحت الثوب (والشاهد فيه) ما في البيت الذي  
قبله لانه لو لم يجع له قرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان السكان انما يسرع اليه البلى بسبب  
ملازمته للقمر الحقيقي لا بسبب ملابسة انسان كالقمر حسنا ورد كون الاستعارة مجازا عقليا بان ادعاء  
دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بأنها مستعملة  
في الرجل الشجاع مثلا والموضوع له هو السبب المخصوص وأما التعجب والنهي عنه في البيت والذي قبله  
فلبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على أن المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به أصلا حتى ان  
كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عنه يترتب على المشبه أيضا وهو أبو الحسن بن طباطبا رحمه الله  
محمد بن جدين محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن اسمعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب  
رضي الله تعالى عنهم وهو شاعر مفلق وعالم محقق مولده باصهان وبها مات سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة  
وله عقب كثير باصهان فيهم علماء وأدباء ومشاهير وكان مذكورا بالقطنة والذكا وعضءا القريحة وصحة  
الذهن وجودة المقاصد وله من المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب تهذيب الطبع وكتاب العروض  
ولم يسبق الى مثله ومن شعره قصيدة تسعة وثلاثون بيتا ليس فيها راء ولا كافى أولها  
يا سيد ادانت له السادات \* وتتابع في فعله الحسنات  
يقول منها في وصف القصيدة  
ميزانها عند الخليل معدل \* متفاعلن متفاعلن فعالات

والعيش صفو غير تكدير  
فقال  
تدعنا فيه شادن غنج  
فقلت  
مكتحل جفنه به بقتير  
(قال علي بن ظافر) وجلس  
مع الشهاب يوما بالجامع  
الانور بالقاهرة لانه ظار  
الجمعة وكان يجلس بالقرب  
من مكان صبي وضي غيب  
وجهه وشعره من البدر نوره  
ومن الليل دل ديجوره  
واغتصب طرفه وعطفه  
من الظبي كحله ومن  
العصن تيمله ينعت بالشمس  
فتأخر حضوره يوما فاعطينا  
القول في غيبته فقلت  
فدى الذي غاب فغاب السرور  
فقال الشهاب  
واتسع لهم بضيق الصدر  
فقلت  
وأظلم الانور من بعده  
فقال الشهاب  
وليس بعد الشمس للافق نور  
(واتقلى) اني اجتمعت ليلة  
مع القاضي أبي الحسن بن  
الذبييه ومعنا جماعة من  
شعراء مصر فأنشدهم قول  
مؤيد الدين الطغراني في  
الهلال  
قوموا الى ذاتكم يا نيام  
وأترعوا الكاس بصفو المدام  
هذا هلال العيد قد جانا  
بمنجل يحصد شهر الصيام  
فقال المذكور لو شبه بمنجل  
ذهب يحصد نرجس النجوم  
لكان أولى ثم قال نظما

البديعة وقال الآن ظهر لي أمر براعته ووثقت بجريته في طريقه ونيا بته منابى ووقع له بالفي دينار  
ووحكى أبو الحسن بن فارس قال كنت عند الاستاذ أبي الفتح في يوم شديد الحر فمرت الشمس بجمرات  
المحجرة فقال لي ما قول الشيخ في قلبه فلم أخرجوا بالاني لم أفطن لما أراد ولما كان بعد هنية أقبل رسول  
والده الاستاذ يستدعيني الى مجلسه فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكا لي وقال ما قول الشيخ في قلبه فبهت  
وسكت وما زلت متفكرا حتى تنهت انه يريد الخيش وكان من يشرف على أبي الفتح من جهة أبيه أتاه  
بتلك اللحظة في تلك الساعة فأفرط اهتزازهما وقرأت صحيفة السرور في وجهه ثم أخذت أتخفه بنكت  
نظمه ونثره فكان مما أعجب به وأستضحك له رقعة له وردت على وصدرها وصلت رقعة الشيخ أصغر من  
عنقفة بقية وأقصر من أغلة غلته قال أبو الحسين وجرى في بعض أيامنا ذكر أبيات استحسن الرئيس  
الاستاذ وزنها واستحلى رويها وأنشد كل من الحاضرين ما حضره على ذلك الروي وهو قول القائل  
لئن كففت عني والا \* شققت منك ثيابي  
فأصغى الاستاذ أبو الفتح ثم أنشد في الوقت وقال  
يا مولعا بعد ذابي \* أما رحت شبابي تركت قلبي قريبا \* غيب الأني والتضابي  
ان كنت تذكركماني \* من ذاتي واكتابي فارفع قليلا قليلا \* عن العظام ثيابي  
وله من نوروزية ابشربن وروزانك مبشرا \* بسعادة وزيادة ودوام  
واثر بفقده حل الريع نقابه \* عن منظر متهلل بسام  
وهديتي شعري عيب نظمه \* ومذيعه يبق على الايام  
فاقبله واقبل عذري لم يستطع \* اهداء غير نتيجة الافهام  
ومن يدايعه المشهورة قوله من قصيدة  
عودى وما شبيبتي في عودى \* لانه مدى لمقاتل المعمود  
وصليه مادامت أصائل عيشه \* تؤويه في ظل لهامع دود  
مادام من ليل الصبا في فاحم \* رجل الذرى متهلل العنقود  
قبل المشيب وطارقات جنوده \* يبدلنه بقا بسحيم سود  
أين لي من بني بشكر الاليالى \* اذا ضافت خيالها وخيال  
لم يكن لي على الزمان اقتراح \* غير هامينية بخادهاى  
اذا أنا بلغت الذي كنت أشتى \* وأضاعفه أفافا كانى الى الخمر  
وقل لندي قم الى الدهر واقترح \* عليه الذى يهوى وكانى الى الدهر  
يحكى أنه سر يوم ما طلب الندماء وهيا مجلسا عظميا بالآلات الذهب والفضة والمغانى والفواكه وشرب بقية  
يومه وعاقبة ايلته ثم عمل شعرا وغنوه به وهو هذا  
دعوت الغنا ودعوت المني \* فلما أباباد دعوت القدرح اذا بان المرء آماله \* فليس له بعدها مقترح  
وكان ذلك بعد تدبيره على صاحب وابعاده عن ركن الدولة وانفراده بالذست كما سئذ كره ثم طرب بالشعر  
وشرب الى أن سكر وقال غطوا المجلس لأصطحب عليه غدا وقال له دما نى باكر وفى ثم نام فدعاه مؤيد الدولة  
في السحر وقبض عليه وأخذ ما يملكه ثم قتله وكان من خبر ذلك أنه لما توفى ركن الدولة وقام بعده ولده  
مؤيد الدولة مقامه خلفة لآخيه عضد الدولة أقبل من أصبهان الى الرى ومعه صاحب أبو القاسم بن عباد  
نظاع على أبي الفتح هذا خلع الوزارة وأبقى اليه مقابل المملكة والصاحب على حالته في الكتابة لمؤيد الدولة  
والاختصاص به وشدة الحظ لديه فكره أبو الفتح مكانه وأساء به النطق فبعث الجند على أن يشغبوا عليه  
وهو اعلم بالمال والامن فأمره مؤيد الدولة بعبادة أصبهان وأمروا في نفسه الموجودة على أبي الفتح وانضاف  
الى ذلك تغير عضد الدولة واحتقاده عليه أشياء كثيرة في أيام أبيه وبعد ما منها ما يلقه عز الدولة بختيار ومنها



فعدت على بجملة \* لم تواني الا فتضاها وشكت الى خلا خلا \* خرسا واثمة فصاحا  
منعت وساوسها السا \* مع ان تحس لم صياحا  
ولاصحاب ابن عباد في هذا المعنى الا انه اقرب في التصريح

قلبي على الجرة يا أبا العـ \* فهل فتحت الموضع المقـ فلا  
وهل فككت الختم عن كيسه \* وهل كملت الناظر الا خلا  
ان قلت يا هـ ذنم صادق \* أبعث نثارا عـ لا المنزل  
وان تبيـني من حياء بلا \* أبعث اليك القطن والمغـ زلا  
ولا بن العميد في المعنى القرشي

اذ اغناني القرشي يوما \* وعناني برؤيته وضربه  
وددت لو ان أذن مثل عيني \* هناك وان عيني مثل قلبه  
وللوزير المهلب فيه أيضا اذ اغناني القرشي \* دعوت الله بالظـ رش  
وان أبصرت طلعتـه \* فوالحفي على العـ مش

واجتمع عند ابن العميد يوما أبو محمد هندو وأبو القاسم بن أبي الحسين وأبو الحسين بن فارس وأبو عبد الله  
الطبري وأبو الحسن البديهي فحياه بعض الزائرين بأترجة حسنة فقال لهم تعالوا نتجاذب أهذاب وصفها  
فقالوا ان رأيت سيدنا أن يتعدى فعل فابتدأ وقال وأترجة فيها طبايع أربع فقال أبو محمد  
وفيها فنون الله هو والشرب أجمع فقال أبو القاسم يشبهها الراي سبيكة عـ مجـ فقال أبو القاسم  
ان أبي الحسين على أنهم من فارة المسك أضوع فقال أبو عبد الله وما صفر منها اللون للعشق  
والهوى فقال أبو الحسن ولكن أراها للمحبين تجمع

وكان ابن العميد متفلسا فقامت ما يرى الاوائل ويقال انه كان مع فنونه لا يدرى الشعر فاذا تكلم أحد  
بحضرته في أمر الدين شق عليه وخس ثم قطع على المتكلم فيه وكان قد ألف كتابا سماه الخلق والخلق  
ولم يبيعه ولم يكن الكتاب بذلك ولكن جعس الرؤساء خبيص وصنان الاغنياء وتوفي في سنة ثمانئة  
وسنتين وقام ابنه على أبو الفتح ذوالكفایتين مقامه اذ هو ثمرة تلك الشجرة وشبه ذلك القسوره  
(وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقرا) وما أصدق قول الشاعر

ان السمرى اذا سمر افنقسه \* وان السمرى اذا سمر أسمرهما

وكان نجيبا ذكيا لطيفا سخيا رفيع الهمة كامل المروءة تألق أبوه في تأديبه وتربيته وجالس  
به أدباء عصره وفضلاء عوقه وخرج حسن الترتل متقدما في النظم أخذ من محاسن الادب بأوفر  
الخط ولما قام مقام أبيه قبل الاستكمال وعلى مدى بعيد من الاكتال وجع تدبير السيف والقلم لركن  
الدولة ابن بويه لقب بذي الكفایتين وعلا شأنه وارتفع قدره وطاب ذكره وجرى أمره أحسن مجرى  
الى أن توفي ركن الدولة وأفضت حال أبي الفتح الى ما سـ كـ ر ق ر يما عيشة الله تعالى وعونه ومن طرف  
أخباره ان أباه كن قد قبض جماعة من ثقاته في السرى شرفون على ولده الاسـ تا ذابى الفتح في منزله ومكتبه  
وبشاهدون أحواله ويمدون أنفسه وأفـاله وينهون اليه جميع ما يأتيه ويذره ويقول له ويفعله  
فرجع اليه بعضهم ان أبا الفتح شغل ليل عـ يشـ تغل به الاحداث المترفون من عقد مجاس أنس واتخاذ  
الندماء وتعاطى ما يجمع شمل اللهو في خفية شديدة واحتياط تام وأنه في تلك الحال كتب رقعة الى بعض  
أصدقائه في استهداء الشراب فحمل اليهم ما يصلح لهم من المشروب والنقل والمشعوم فـسـ أبوه الى ذلك  
الانسان من أتاه بالرقعة فاذا فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتنت الليـ طال الله بقال يا سـ يدى  
ومولاى رقة من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع أصحابي في سعة الثريا فلن لم  
تحفظ علينا النظام بأهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام فاستطير الاستاذ فرحا وبهاجها بهذه الرقة

لانك دأمتا من فيك حارى  
(قال علي بن ظافر) أخبرني  
أيضا هو وشهاب الدين  
يعقوب المقدّم ذكره بما هذا  
معناه قالوا جلسنا في بعض  
الايام لاجتماع زهر المحادثة  
واقتماع درر المناقشة فسمعنا  
صوت شبابة تذكرا لاشيب  
الهرم زمان الشبيبة وتحرك  
من الخرف الهم غزله  
وتشبيبه وصوتها أشجى  
من أنين المشتاق لفرط  
الاشواق وأرق من نوح  
العشاق عند غزم الفريق  
الى الفراق فقال شهاب  
الدين  
وشبابة شبت لظى الشوق  
في قاي فقال الاعز  
تذكرني عهد الصبابة والحب  
فقال شهاب الدين  
حبتني على بعد بترجيعها الصبابة  
فقال الاعز  
فأحيت فؤادى المستهام  
على قرب  
(وأخبرني) الشهاب قال  
انفردت ببوصير يوما بالفقير  
رضي الدين أبي اسحق بن  
عبد الباري رحمه الله وكنا  
خرجنا اليها في خدمة الوزير  
نجم الدين رحمه الله وكان قد  
مضى اليها متزها بجلوس  
المناعلام من أولاد بعض  
الرؤساء الذين كانوا في  
خدمته حسن الوجه ثم  
انصرف فقال الرضى  
لله يوم مضى ببوصير  
فقلت

أوتتم وأمصرع فقلت لا بل  
أمصرع وتتم فقال لي يا عيار  
هربت من القافية ولكن  
قل فقلت  
هل عندكم رجة يرجو  
عواظنها فقال  
صب تشبكت إلى الشكوى  
جوارحه فقلت  
أغلتتم كل باب في مودته  
فقال  
وفي يدي ظبيكم كانت مفاتيحه  
فقلت  
ما أمسكت قلبه اذ لم يطرح خرا  
فقال  
من فرط حتر الجوى  
الاجوانحه  
ثم استيقظت (وأخبرني)  
القاضي الاعز أبو الحسن  
على بن المؤيد رحمه الله تعالى  
قال أخبرني والدي قال كان  
الصالح طلائع بزريك  
الوزير لا يزال يضر مجلسه  
في ليالي الجمع جلساؤه  
وبعض أمرائه لسماع قراءة  
مسلم والبخاري وأمثالهما  
من كتب الحديث وكان  
الذي يقرأ رجلا أبحر فله هدى  
وقد حضر المجلس مع الأمير  
على بن الزبير والقاضي  
الجليس أبي محمد عبد العزيز  
ابن الحباب وقد أمال وجهه  
إلى القاضي المهذب ابن  
الزبير وقال له  
وأبحر فقلت لا تجلس بجنب  
فقال الأمير  
إذا قابت بالليل البخاري  
فقال الجليس ولم قال  
فقلت وقد سالت بلا احتشام

كما قال الفرزدق ليوم أتى دون الظلال شمس \* تظل المهاصور اجاجها تعلى  
كما قال مسكين الدارمي وهجرة ظلت كأن ظباها \* اذا ماتت بالقبور من حبود  
تلاؤش فوب من الشمس فوقها \* كلالا من وخر السنان طريد  
ومعقوب أيام تحاكي ظل ارمح طولاً وليال كهبام القفاة قصراً ونوم كلال ولا قلة وكسوا الطائر من الماء  
الماددقه وكتصفية الطائر المستخرجة  
كما أبرقت قوما عطايا غمامة \* فلما رأوها أفضعت وتحت  
وكنقر العاصير وهي غائقة من النوا طير بايع العنب وأحمد الله تعالى على كل حال وأسأله أن يعرفني  
بركته ويلقيني الخير في أيامه وخلته وأرغب إلى الله أن يقرب علي القمردوره ويقصر سيره ويخفف  
حركته ويعمل نفعه وينقص مسافة ملكه ودائره ويزيل بركة الطول من ساعاته ويرد علي غزاة  
شوال فهي أسير سائر الغرر عندي وأقرها العيني ويسمعي النعرة في قفا شهر رمضان ويعرض علي  
هلاله أخفي من السر وأظلم من الكفر وأنحف من مجنون بني عامر وأضني من قيس بن دريج  
وأبلي من أسير الهجر ويسلط عليه الحور بعد الكور ويرسل علي رفاقته التي يغشي العيون ضوءها  
ويحط من الاجسام نوءها كنافعمرها وكسوفايسترها ويرينيه مغمو رالنور مقمو رالظهور قد  
جمعه والشمس برج واحد ودرجة مشتركة وينقص من أطرافه كاتنقص النار من أطراف الزند ويبعث  
إليه الارضة ويهدي إليه السوس ويغري به الدود ويبله بالفار ويخترمه بالجراد ويبيده بالمل  
ويحببته بالذر ويجعل من نجوم الرجم ويرى به مسترق السمع ويخلصه من معاودته ويريد من دوره  
ويغذبه بكاذب عباده وخلقه وينزل به فعل بالشكلان ويضع به صنيعه بالالوان ويقابل به انقضيه  
دعوة السارق اذا افتضح بضوءه وتمت بطلوعه ويرحم الله عبد الله أميناً وأسئعفر الله جل وجهه  
مما قلته ان كرهه وأسئعفيه من توفيق الميذمه وأسأله صفحا يفيضه وعفوا يسيغه وحلى بعد  
ما شكت صالحة وعلى من تحب وتهوى جارية لله الحمد تقبست أمهائه والشكر ومن فصوله  
القصار الجارية مجرى الامثال قوله متى خلصت للدهر حال من اعتوار أذى وصفافيه شرب من  
اعتراض فدى خير القول ما أغناك جذه وأهلك هزله الزنب لا تبلغ الابتداء درج وتدرج ولا تدرك  
الابتجاش كلفة وتصعب المرء أشبه شيء زمانه وصفه كل زمان منسجعة من حجابا لسلطانه المرء يمدل  
ماله في اصلاح أعدائه فكيف يذهب العقل من حفظ أوليائه هل السيد الامن تهابه اذا حضر  
وتغيبه اذا أدير اجتنب سلطان الهوى وشيطان الميل والمرح والهزل بابان اذا فتحا لم يعلقا الا بعد العسر  
وخلان اذا فتحا لم ينتجا غير الشر \* وما أخرجه من الشعر قوله  
آخ الرجال من الابا \* عدوا لا قارب لا تنارب ان الاقارب كالعقا \* رب بل أضرم من العقارب  
وكتب إلى العلوي يامن تخلي وولي \* وصددعني وملا  
وأوسع العهد نكثا \* واتبع العبد قدحلا ما كان عهدك الا \* عهد الشمية ولي  
أوطائف من خيال \* ألتهم ثم تولى أوعارضا لاح حتى \* اذا دنا فتدلى  
ألوت به نسمات \* من الصبا فتجلى أهلا بارتضيه \* في كل حال وسهلا  
ليجزى منك ودى \* بمثل فعلك ففلا ان شئت هجرافه هجر \* أو شئت وصلافوصلا  
صبرت عنى فانظر \* ظفرت بالصبر أم لا انى اذا الخلل لى \* وليته ما ترى  
وكتب إلى أبي الحسن بن همدان أرسلها إليه صبيحة عرسه  
انعم أبا حسن صباحا \* وازدبر وجهك اريعا قد رضت طرفك خاليا \* فهل اسئلت له جاجا  
وقد حزنك جاهدا \* فهل استبنت له انقدا وطروقت من غلق فهل \* سمن الا له انفتحا  
فد كنت ارسلت العيو \* صباح يومك والرواحا وبعثت مصغية تبي \* تليدك ترتقب النجاجا

ألقى أباه بذلك الكسب يكتب \* لان أباه عبد الله الملقب بكاه كان في الرتبة الكبرى من الكتابة وكان قد  
تقدم ديوان الرسائل للامير فوج بن نصر وكان يحضر ديوان الرسائل في محبة لسوء أثر النقرس في قدميه وفيه  
يقول أبو القاسم الاسكافي \* وكان يكتب في ديوانه اذ ذاك ويرى نفسه أحق منه برتبة ويمتني زوال أمره  
ليقوم مقامه

يا ذا الذي ركب المحفة له جام عافها جهازه

أترى الاله يغني \* حتى يرينها جنازه

ولم تطل الايام حتى أنت على أبي عبد الله منيته ووافيت أبا القاسم أمنته وتولى ديوان الرسائل فسبق من  
قبله وأتبع من بعده ولم يزل أبو الفضل هذا في حياه أبيه وبعد وفاته بالري وكورة الجبل وفارس يتدرج  
الى المعالي ويزداد فضلا وبراعة على الايام والليالي حتى بلغ ما بلغ واستقر في الذروة من وزارة ركن الدولة  
ورئاسة الجبل وخدمة الكبراء وانتجبه الشعراء وورد عليه أبو الطيب المتنبى عند صدوره من حضرة  
كافور الاخشيدي فمدحه بتلك القصائد المشهورة التي منها يقول

من مبالغ الاعراب أني بعدها \* شاهدت رسطاليس والاسكندرا

ومالت نحر عشارها فأضافني \* من نحر البدر النضار لمن قرى

وسمعت بطليموس مارس كتبه \* مما لكاتبه ديا متحضرا

ولقيت كل الفاضلين كأنما \* رد الاله نفوسهم والاعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما \* وأتوا فدى لك اذا أتيت مؤخرا

بأبي وأمي ناطق في لفظه \* عن تبع له القلوب وتشترى

قطف الرجال القول قبل نباته \* وقطفت أنت القول لما نورا

ومدحه صاحب بن عباد بقصائد كثيرة استقرغ فيها جهده فمدحه قوله فيه

من لقلب بهم في كل وادي \* وقيل للحب من غير وادي

انما أذكر الغواني والمقص \* سد سعي تكثرا للسواد

واذا ما صدقت فهي مرأى \* ومرادى وروضتي ومرادى

وندى ابن العميد اني عميد \* من هواها أليسة الاجساد

لودري الدهر أنه من بني \* لازدري قدر سائر الاولاد

أورأى الناس كيف تزلجو \* دماء دونه في الاطواد

وله أيضا

قالوا ربيعك قد قدم \* فلك البشارة بالنعيم

قالوا الذي بنو له \* يغني المقل من العدم

قلت الربيع أخوا الشتا \* أم الربيع أخو الكرم

قلت الرئيس ابن العميد \* ماذا فقالوا لي نعم

ولبعضهم فيه عند انتقاله الى قصر جديد قد بناه وهو مستبدع

لا يهجنك حسن القصر تنزله \* فضيلة الشمس ليست في منازلها

لوزيد الشمس في أبراجها مائة \* ما زاد ذلك شيئا في فضاءاتها

وهذه نبذة من محاسن نثره (فصل من رساله كتب بها الى أبي العلاء السروي) كتابي جعلني الله تعالى فداك

وأنا في جدوتك منذ فارقت شعبان وفي جهدي ونصب من رمضان وفي العذاب الادنى دون العذاب الاكبر

من ألم الجوع ووقع الصوم ومررتن بتضاعف حر لو أن اللحم يصلي ببعضه غريضا أتى أحبابه وهو منضج

وممتحن هو واجريك أدوارها يذيب دماغ الضب ويصرف وجهه الحرباء عن التحنف ويزويه عن التنصر

ويقبض يده عن امسالك ساق وارسل ساق ويترك الجأب في شغل عن الحقب ويقدم النار بين الجلد

والعصب ويغادر الوحش قد مالت هواها

سجد الذي الارطى كائن رؤسها \* علاها صاع أو فوق بصورها

اجتمعت به ليلة وكان ندما  
فيها فتى رامياوضي الوجه  
فقلت له مستخبر اقر يحته  
وسال كاه من التصنع غير  
مذهب أجزما أقول  
نشبت نشائب حب هذا  
الناشب فقال  
بحشى حشاه نار وجد غالب  
فقلت  
تصمى رمايته القلوب كأنما  
فقال

بري الوري عن قوس ذلك  
الحاحب  
قال الشيخ أبو الفضل فقلت  
انما تظهر القراع في التشبيه  
ونظرت الى السماء فاذا  
الجوزاء متوسطة فقلت  
وكأنما الجوزاء في وسط السماء  
فقال

در تناثر من ولادة كاعب  
قال الشيخ أبو الفضل  
ومررت به يوما وهو مطرق  
بفكر فقلت  
أراك تصنع شعرا  
فقال نعم لحبي بدرا  
فقلت قد حاروصني فيه  
فقال فتركي الوصف أخرى  
فقلت هذا لي أن ذهني

فقال من عاصف الريح أجرى  
(وأخبرني) العماد أبو حامد  
قال روى السمعاني في تاريخه  
عن محمد بن علي بن أحمد بن  
جعفر بن الحسين البغدادي  
أنه قال سمعت والذي يقول  
سمعت عم والذي أبا سعيد  
عقيل بن الحسين يقول  
أتاني آت في المنام فقال  
هل لك أن تصرع وأت



ان يوجن سرورهم -  
 منه ريح بصوت شديد فقال  
 المعتمد ارتجلا  
 فواجباً من ضعيف القوى  
 تزلزلت الارض من ضربه  
 ثم قال لندمائه لا يشعره  
 أحد بما جرى واستيقظ  
 الرجل فقال كالمتر من  
 نوم ان هذا النوم سلطان  
 فقال بعض الندماء  
 الحاضرين صدقت قد سمعنا  
 طبله فجعل الرجل يقول  
 رأيت في منامي كأن  
 السلطان أعزه الله قد جاني  
 على فرس أدهم من صفته  
 كذا ومن صفته كذا فقال  
 المعتمد صدقت قد سمعنا  
 تحدث صميله ثم قال المعتمد  
 قولوا في هذا شيء أفقال بعض  
 الحاضرين  
 وضربة كالجرس  
 فقال المعتمد  
 أو كصهيل الفرس  
 فقال الشاعر  
 أفلتها صاحبنا  
 فقال المعتمد  
 عند انصرام الغلس  
 فقال الشاعر  
 سمعتها من سبتة  
 فقال المعتمد  
 وأصلها من تنس  
 (وأخبرني) الأديب أبو عبد  
 الله محمد التوزري قال  
 حدثني الشيخ الباغاني  
 النحوي قال نذاكرت مع  
 الشيخ الزاهد أبي الفضل  
 الشكري رضي الله عنه  
 أمر أبي الهيثم الشاعر فقال

قامت تطلاني من الشمس \* نفس أعز علي من نفسي  
 قامت تطلاني ومن عجب \* شمس تطلاني من الشمس  
 لما رأيت الشمس بارزة \* سترت عين الشمس بالشمس  
 ثم استعنت علي التي اختلست \* مني الفتاد بآية الكبري  
 (وقال ياقوت في معجم الادباء) كان أبو اسحق الصائبي واقفاً بين يدي عضد الدولة وعلى رأسه غلام تركي جميل  
 فكان اذا رأى الشمس عليه جبهائه فقال للصائبي هل قلت شيئاً يا ابراهيم فقال  
 وقفت لتعجبني عن الشمس \* نفس أعز علي من نفسي  
 ظلت تطلاني ومن عجب \* شمس تغيبني عن الشمس  
 فسرد بذلك (والشاعر فيها) أن اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس  
 المشبه به واذا كان كذلك فيكون استعمال الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له فهنا لولا أنه ادعى  
 له معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في أن انسانا حسنا يظلل انسانا  
 آخر \* وقريب من معنى البيت ما حكى أن سيماء التركي غلام المعتمد كان أحسن تركي على وجه الارض  
 في وقته وكان المعتمد لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه محبة له ووجداه فاتفق أن المعتمد دعاه أخاه المأمون  
 ذات يوم الى داره فأجلسه في بيت على سقفه جامات فوق ضوء الشمس من وراء تلك الجامات على وجه  
 سيماء فصاح المأمون لاحد بن محمد الزيدي فقال انظر ويالك الى ضوء الشمس على وجه سيماء رأيت أحسن  
 من هذا قط وقد قلت قد طلعت شمس على شمس \* وزالت الوحشة بالانس  
 فأجر فقال الزيدي بعده  
 قد كنت أشنا الشمس من قبل ذا \* فصرت أرتاح الى الشمس  
 قال وفطن المعتمد فعرضه لاجل ذلك أحسن المأمون والله يا أمير المؤمنين لن لم يعلم الامر حقيقة  
 الامر منك لا تقع منه فيما كره فدعاه المأمون فأخبره الخبر فضحك المعتمد فقال له المأمون كثر الله يا أخي  
 في غلمانك مثله \* ويقرب من هذا ما حكى أن المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية جلس يوما وبين يديه جارية  
 تسقيه نخطف البرق فارتاعت منه فقال ابن عباد في ذلك  
 روعها البرق وفي كفها \* برق من القهوة الماع  
 عجب منها وهي شمس الضحى \* من مثل ما تحمل ترتاع  
 ثم أنشد الاول اعيد الجليل بن وهبون المرسى واستبحاره فقال  
 ولن ترى أعجب من أنس \* من مثل ما عسك يرتاع  
 وابن العميد هو أبو الفضل محمد بن الحسين عي المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بويه وصدر وزرائهم  
 قال في حقه أبو منصور الشعالي كان أوحدا العصر في الكتابة وكان يدعى الجاحظ الآخر والاستاذ والرئيس  
 ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الترسيل وجزالة الالفاظ وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها وما  
 أحسن ما قاله له الصاحب وقد سأله عن بغداد عند منصرفه عنها بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد وكان  
 يقال بدئت الكتابة بعد الحميد وختمت بابن العميد وقد أجرى ذكرهما معاً ثم لا أبو محمد الخازن في قصيدة  
 مدح بها الصاحب بن عباد حيث وصف بلاغته فقال  
 دعوا الاقاصيص والانباء ناحية \* فاعلى ظهرها غدير ابن عباد  
 والى بيان متى يطاق أغنته \* يدع لسان أباد رهن أقياد  
 ومورد كلمات عطرت زهرها \* على رياض ودرافق أجياد  
 وتارك أولاه عبيد الحميد بها \* وابن العميد أخه يراني أبي جاد  
 ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كلاله بل كان كقال ذوالرمة في وصف صائداً حاذقاً

فقلت موكلاً بضميرى  
فقال معاق بنيماطى  
فجئت من سرعة بديهة  
مع صغر سنه ثم تقادى الامر  
فاشتهر بقول الشعر فتمنى  
الى السلطان تميم بن المعز أنه  
هجاه وأنه قال فيه  
بلا منظم وملك ظالم  
وهما فجع وقيم  
هو فيها كالكالم والمقيمو  
نهم المجرمون وهو الخبي  
فاسـ تحضره السلطان  
واستخبره عما قال فيه فأذكر  
وقال انما قلت  
عزجاني فذا مناخ كريم  
هذه حجة وهذه اقيم  
هذه الحجة التي وعد الله

صفر ومن حولها خضر من الشطب \* كأنهن يواقيت يطيف بها \* زمر دوسطه شذر من الذهب  
ولا بن الحكيم مالك بن المرحل يصف قصر الليل وأجاد  
وعشية سبق الصباح عشاؤها \* قصر افا أمسيت حتى أسفرا \* مسكية لبست حللى ذهبية  
وجلا تبسمها نقاباً أحمر \* وكأن شهب الرجم بعض حلها \* عثرت به من سرعة فتكسرا  
وما أحسن قول صفوان بن ادريس من أبيات  
والورد في شط الخليج كأنه \* رمد ألم بعمق— ليل زرقاء  
وما أطف قول بعضهم وشادن أبصرته راكباً \* في كنهه جو كأنه ياب  
كالبرد فوق البرق في كنهه \* هلاله والكرة الكوكب  
ومثله قول الصفي الخليلي ولم أدري ما أخذ من الأسر  
ملك بروض فوق طرف ضاربا \* ككرة بجو كان حناه ضرابا  
فكأن بدرا في سماء راكباً \* برقاً يخرح بالهلال شهابا  
ومن بديع التشبيه قول الاستاذ علي بن الحسن بن علي بن سعد الخير في دولاب  
لله دولاب يفيض بسلسل \* في روضة قد أينعت أفنانا  
قد طارحتهم الحمام شجوها \* فيحبيها ويرجع الالحنانا  
فكأنه دنف يدور بعد هد \* يبكي ويسأل فيه عن بانا  
ضاقت مجارى طرفه عن دمه \* فتفتحت أضلاعه أحفانا  
وباب التشبيه واسع جداً تضيق الطاقة عن حصره وهذا القدر كاف فيه

(شواهد الاستعارة) \*

(لدى أشد شاكي السلاح مقذف)

قائله زهير بن أبي سلمى من قصيدته السابقة في شواهد الایجاز وسياًقى كما لا يفيا بعد وقبله  
لعمري لنعم الحى جر عليهم \* بما لا يوتاههم حصين بن ضمضم  
وكان طوى كشحا على مستكينة \* فلا هو أبداها ولم تنقـ دم  
وقال سأقضى مأربى ثم أتقى \* عدوى بالف من ورأى ملجم  
فشـ دم ولم ينظر يبيوتاً كثيرة \* لدى حيث ألقى رحلها أم قسهم  
وبعد البيت والقصيدة طوية يقول منها أيضاً  
سمت تكاليف الحياة ومن يعيش \* ثمانين عاماً لا أبالك يسأم  
رأيت المنايا خبط عشا من تصب \* تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم  
ومهما تكن عنده امر من خليقة \* وان خالها تخفى على الناس تعلم  
وشاكي السلاح وشاكة وشائك حديده والقذف الذى يقذف به كثير الى الوقائع أو الذى رمى باللعن رميا  
(والشاهد فيه) الاستعارة الحقيقية فلا سدها مستعار للرجل الشجاع وهو أمر متحقق حسا

(قامت تطلاني من الشمس \* نفس أعز على من نفسى)

(قامت تطلاني ومن يحجب \* شمس تطلاني من الشمس)

البيتان لابن العـ يدوهما من الكامل قالهما فى غلام حسن قام على رأسه يظله من الشمس وقال ابن  
النجار فى تاريخه قرأت على اسمعيل بن سـ عدا أنه أناب بكر بن على النجار قال أنشدنا رزق الله بن عبد الوهاب  
التميمي الواعظ فى ولده أبى العباس لأنه كان يقوم اذا جاءت عليه الشمس ويظله فقتال  
وعزير المحل عند المعتمد وانقذه فقتال

علاومعه مكره ومركوب  
فقال لي ارجب السلطان  
فركبت من فوري ودخلت  
عليه فأجلسني على مرتبة  
وقال افخ الطاق الذي يملك  
ففتحته فاذا بكوز زجاج  
على بعدو النار تلوح من بابيه  
وواقده يفتحها ما تارة  
ويستهما أخرى ثم أدام سدة  
أحدهما وفتح الآخر فحين  
تأملته ما قال لي ملط  
انظرهما في الظلام قد نجما  
فقلت  
كأنا في الجنة الاسد  
فقال  
يفتح عينيه ثم يطبقها  
فقلت  
فعل امرئ في جفونه رمد  
فقال  
فابتزه الدهر نور واحدة  
فقلت  
وهل نجما من صروفه أحد  
فاستحسن ذلك وأمر لي  
بجائزة سنبة وألزمني خدمته  
(وأخبرني) رجل من التجار  
يعرف بأبي الفضل بن فتوح  
المصري قال سكنت بدار في  
الخطمة المعروفة بدويرة  
خلف فرأيت جميع  
جدران المنزل مكتوبة  
بأخبار بديعة وأشعار  
مستحسنة السبك ووجدت  
في جملتها ما دخلت بجاية  
عند عبوري اجتزت في  
بعض الايام بصديق لي من  
المعلمين وهو في مكتبته وصيانه  
قد حققوا به فأحضر صديقا  
منهم وقال لي اختبره فانه  
يقول الشعر الحيد فقلت له  
أجر وشادن ذي شطاط

كأنه لا يدا طالما \* في خلعة يقصر عن لبسها جارية رعا وقد قدرت \* ثياب مولاها على نفسها  
ولطيف قول ابن قلاقس في عود أسامة حسن  
حسن ملاوي عوده \* مهماتنا وله مساوي \* وكأنه ان جسمه  
من بعد تحرير الملاوي \* كلب تجاذب كفه \* أنشودة والكاب عاوي  
ولابي طالب المأموني في رمانة تفت  
رمانة مازات مستخرجا \* في الحمام من حقهها جوهرا فالحمام أرض وبناني حيا \* يعطر منها ذهباً أحرا  
وللصادع بالحق الوائقي وأجاد  
وليلة شابها المفرق \* بل جده الناظر والمنطق \* كأنما ختم الغضا بيننا  
والنار فيه ذهب محرق \* أوسج في ذهب أحمر \* بينهم والينوف وأزرق  
وللامام أبي عامر التميمي رحمه الله تعالى  
يارب كوما خضبت نحرها \* عذبة مثل القضاء السابق  
كأنها والدم حبس حولها \* سوسنة زرقاء في شقائق  
وله في وصف الزمان خذ واصفة الزمان عني فإن لي \* لسانا عن الاوصاف غير قصير  
حقاق كأنما الكرات تضمنت \* فصوص بلخش في غشاء حرير  
وله في النرجس يانرجس الم تدم قامة \* سهم الزمر ذحين تنسب  
فرصا فقه عظم وقوته \* قطع اللجين وفوقه ذهب  
ولابي منصور البغوي رحمه الله تعالى  
ترأت لسانا من خدرها بسوالف \* كالأح بدر من خلال سحاب  
وهذا الصبا صاعدا لها فوق خدّها \* كالأرحت نار بريش غراب  
ولنصر بن يسار المروزي في تفاحة معوضه  
تفاحة قد عضها قمر \* عمدا ومسك موضع العضه \* وكأن عضته ممسكة  
صدغ أحاط بوجنة عضه \* وكأنما نونان قد كتبا \* بالمسك في كرة من الفضه  
وله أيضا وبدا لسانا بدر الدجى والليل قد \* شمل الانام بقاض الجلباب  
غطى الكسوف عليه الالعة \* فكأنه حسناء تحت نقاب  
وله في النرجس ونرجس غادري \* ما بين عجب وعجب كطبق من فضة \* عليه كأس من ذهب  
وما أبدع قول أسعد بن ابراهيم بن بليطة  
أحب بنور الاقح نورا \* عسجده في الجنة حارا  
كأن ما صفر من موسطه \* عليه قوم أتوه زوارا  
كأن مبيضه صقالبه \* كانوا جوسا فاستقبلوا نارا  
كأنه نغم من هويت وقد \* وضعت فيه في دينار  
ومن بديع ما قيل فيه قول ابن عماد الاسكندري أيضا  
كأن شمعته من فضة حرس \* خوف الوقوع بسمار من الذهب  
وقول ظافر الحداد الاسكندري أيضا  
والاقحوانة تحكي نغم غانية \* تبسمت فيه من عجب ومن عجب \* كشمعة من الجين في زبرجدة  
قد شرفت تحت مسمار من الذهب \* وللشقائق جرن في جوانبها \* بقية القمح لم تستره بالذهب  
ومن لطيف التشبيه قول محمد بن عبد الله بن طاهر في الورد  
أما ترى شجرات الورد مظهرة \* منها بدائع قدر كبن في قضب \* أوراقها حجر أو ساطعها جهم



ولا خيه أبي عثمان الخالدي في وصف النجوم أيضا  
وليلة ليلاء في اللون كلون المفرق \* كأنما نجومها \* في مغرب ومشرق  
دراهم منثورة \* على بساط أزرق  
ومن التشبيه النفيس قول ابن جديس في وصف خضاب الشيب  
وكان الخضاب دهمّة ليل \* تحته للشيب غرة صبح  
وقوله أيضا في تشبيه العذار من أبيات  
أودب بالحسن فوق عارضه \* غل أصاب المدا د أرجلها  
وقوله أيضا في وصف الشمعة  
كانها راقصة بيننا \* لم تنقل بالرقص منها قدم  
قائمة في ملابس أصفر \* قد حركت منه لنا فردم  
وبديع قوله أيضا في وصف الشيب  
ولي شبابي وراع شبي \* منى سرب المها وفضه  
كأنما المشط في عيني \* يجزئ منه خيوط فضه  
والواو الدمشقي \* ولرب ليل ضل عنه صباحه \* وكأنه بك خطرة المنة ذكر  
والمد ر أول ما بدا متلما \* يبدى الضياء لنا بجد مسفر  
فكانما هو خودة من فضة \* قد ركبت في هامة من عنبر  
ولابي طالب الرفاء في وصف اترجة مقنعة  
مصفرة الظاهر بيضاء الحشى \* أبدع في صنعته راب السما  
كانها كف محب دنف \* مبعدي بحسب أيام الجفا  
ولابن لنكك البصري وروض عبقرى الوشى غرض \* يشاكل حين زخرف بالشقيق  
سماء زبرجد خضراء فيها \* نجوم طالعات من عقيق  
ولانفري الكاتب في الباقلاء الأخضر  
فصوص زبرجد في غلف در \* باقاع حكمت تقليم ظفر  
وقد صاغ الاله لها ثيابا \* لها لونان من بيض وخضر  
ولعبدان الخوذى في قينة  
لناقبة تحمى من الشرب شربنا \* فقد آمنوا سكر وخوف خمار  
تكنم عن أنسابها في غنائها \* فتحكى حمار اسم بول حمار  
وما ألفت قول عبد الله بن النطاح في أحذب  
وقصير قد جمعت أعضاؤه \* ليكون في باب الخلاعة أطبعا \* قصرت أخادعه وغاص قذاله  
فكانه متوقع أن يصفعا \* وكأنه قد ذاق أول صفعه \* وأحس ثانية لها فتجمعا  
وبديع قول السراج المحاريم بحوامر آة سوداء زاهرة  
ولرب زاهرة تهيج بزمرها \* ربح البطون فليتها لم تزم \* شبت أغلها على صرناها  
وفيج مبسمها الشنيخ الابخر \* بخنافس قصدت كنيفا واعتدت \* تسبح اليه على خمار الشنبر  
وهو من قول الاول بحوز امر أسود أيضا  
فكانها في حالة العيان \* خنافس دبّت على ثعبان  
وقول محمد بن الحسن المصري الكاتب  
رأيت يحيى إذا فاد الغنى \* هاج به ذكر ووسواس  
كانه كلب على جيفة \* يخاف أن يطرده الناس  
وقول البسامي في رجل لبس خلعة تطول عليه ويقصر عنها

فقال  
فأعجب لغصنين كلما عطفوا  
فقلت  
ماسا من الدين في وشاحين  
فقال  
ظبيان يحمى جماعها أسد  
فقلت  
لولا كالأنا مناحين  
فقال  
فلو تدانيت منه مالدنت  
فقلت  
منى في الحين أسهم الحين  
(ومن ذلك) ماروى أن  
المعتمد بن عباد ركب في يوم  
قاصدا الجامع والوزير أبو  
بكر بن عمار يسيره فسمع  
أذان مؤذن فقال المعتمد  
هذا المؤذن قد بدا بأفانه  
فقلت  
يرجو بذلك العفو من رجانه  
فقال  
طوبى له من شاهد بحقيقة  
فقلت  
ان كان عقد ضميره كلسانه  
(وأخبرني) الفقيه أبو الحسن  
على بن عبد الوهاب بن خليف  
بالاسكندرية قال أخبرني  
الأديب المعروف بابن رزين  
قال أخبرني عبد الجبار بن  
جديس الصقلي قال ألفت  
باشيلية لما قدمت لها وفدا  
على المعتمد بن عبد امددة  
لا يلقنت الى ولا يعابني  
حتى قنطت لحيتي مع فرط  
تعبي وهممت بالاكوص على  
عقبى فاني كذلك ليلته من  
الليالي في مـ نزل اذ أتاني

الوزير والكاتب قال روى  
أبو الفتح منصور بن محمد بن  
المقتدر الاصفهاني قال  
كان أبو القاسم بن أبي العلاء  
الشاعر من وجوه أهل  
اصفهان وأعيانهم ورؤسائهم  
فحدثني أنه رأى في منامه  
قائلاً يقول له لم ترث  
الصاحب بن عباد مع فضلك  
وشعرك فقلت ألتفتي كثرة  
محاسنه فلم أدر بما أبد منها  
وخفت أن أقصر وقد ظن  
بي الاستيفاء لها فقال أجز  
ما أقول فأت قل فقال  
ثوى الجود والكافي معاني  
حفيرة فقلت  
ليأنس كل مني ما بأخيه  
فقال  
هما اصطحابا حين ثم تعانقا  
فقلت  
ضجيعين في قبر بباب دريه  
فقال  
إذا ارتحل الثاؤون عن  
مستقرهم فقلت  
أقاما إلى يوم القيامة فيه  
(ومن ذلك) ما أخبر به أبو  
الصلت أمية بن عبد العزيز  
في كتابه المسمى بالحديقة قال  
أخبرني محمد بن حبيب  
القلانسي الشاعر قال حضرنا  
ليلة تجلس السلطان أبي  
يحيى بن العزيز بن باديس  
فالتفت جميعاً بن سعيد  
الشاعر إلى ملوك من  
ممالكه قد جعاب رأسيهما  
متجاجين فقال لي ملط  
انظر إلى اللتين قد حكا

فقلت

وقول مجير الدين بن عليم \* كأنما النار التي قد أوقدت \* ما بيننا ولهيها المتضرم  
سوداء أحرق قلبها فإلسانها \* بسفهاة للحاضر ين يكلم  
وقوله أيضاً كأنما نارنا وقد نبت \* وجـرها بالمراد مستور  
دم جرى من فواخت ذبحت \* من فوقها ريشهن منشور  
وقوله أيضاً كأنما النار في تلهيها \* والفحم من فوقها نغطيها  
زنجية شبهت أناملها \* من فوق نار نجدة لتخفيها  
وقول الآخر كأن كأنونا سماء \* والجرف في وسطه نجوم  
ونحن جـن بحافتيه \* والشرر الطائر الرجوم

وبديع أيضاً قول ابن مكنسة

أبريقنا كف على قدح \* كأنه الأم ترضع الولدا  
وفي معنى البيت الثاني قول القاضي أبي الفتح بن قادوس

وليلة كأنما ض الجفن قصرها \* وصل الحبيب ولم تقصر عن الأمل  
وكلارام نطقاً في معاني \* سددت فاه بنظم اللثم والقبل  
وبات بدر غمام الحسـن معتنقى \* والشمس في فلك الكسكسات لم تغل  
فبت منها أرى النار التي سجدت \* لها المجوس من الأبريق تسجدلى  
ومن بديع التشبيه وغيره قول ابن جديس من أبيات

جرأ تشرب بالأنوف سلافها \* لطفامع الأسماع والاحداق  
بزجاجة صور الفوارس نقشها \* فترى لها سحر بابكف الساق  
وكأنما سفكت صوارمها دما \* لبست به عرفاً إلى الأعناق  
وكأن للكسكسات جر غلائل \* ازرارها درر على الأطواق  
وما أحسن قول ابن عطية أيضاً

بنينا ندير الراح في شاق \* ليلا على نغمة عودين \* والنار في الأرض التي دوننا  
مثل نجوم الجوف في العين \* فيأله من منظر موقوف \* كأننا بين سماءين  
وما أحسن قول الخالدي من قصيدة أولها

لو أشرقت لك شمس ذلك الهودج \* لأرتك سالفتي غـزال أدعج  
أرعى النجوم كأنها في أفقها \* زهر الاقاحي في رياض بنفسج  
والمشترى وسط السماء تخاله \* وسنانه مثل الزئبق المترجج  
سمارتبراً صفر ركبته \* في فـص خاتم فضة فيروزج  
وتمايل الجوزاء يحكي في الدجا \* ميلان شارب قهوة لم تغرج  
وتنقبت بخفيف غيم أبيض \* هي فيـه بين تخفرون وترج  
كتمفس الحسـن في المرأة ذ \* كمات محاسنها ولم تنزج

وهذا تشبيه بديع لم يسبق إليه ومثله قول أبي حفص بن برد

والبدرد كالمرآة غير صقلها \* حيث الغواني فيه بالأنفاس  
وقول ابن طباطبا العلوي متى أبصرت شمسات تحت غيم \* ترى المرأة في كف الحسود  
يقابلها فيلبسها غشاء \* بأنفاس تزايدت الصعود  
والخالدي في وصف النجوم كأنما أنجم السماء من \* يرمقها والظلام منطبق  
مال بخيل يظـل يجمعه \* من كل وجهه فليس يفترق

لبسوا دروعا من ظباك تقيهم \* كانت عليهم للحموف شباكا  
 نالت بك العرب الغنى من مالهم \* وتقاسمت أتراكك الاتراك  
 لولم يترجعت صفحة خـدّه \* نعلنا وقوسى حاجبيه شراكا  
 أردت البيت الاخير ومنه قول أبي حنص عمر المطوى  
 ومعسول الشمائل قام يسعى \* وفي يده رحيق كالحريريق  
 فأله قناني عقيقا حشودر \* ونقلني بدر في عقيق

وما أبدع قول أبي الحسن العقيلي

وللا قاحي قصور كلها ذهب \* من حولها شرفات كلها درر  
 (ولنذكر) هنا طرفا من التشبيهات على اختلاف أنواعها وغريب أسلوبها واختراعها فمن ذلك قول  
 منصور بن كيعل وهو عاد الزمان عن هويت فأعتبا \* يا صاحبي فاسقياني واشربا  
 كم ليلة ساهرت فيها بدرها \* من فوق دجلة قبل أن يتعبها  
 قام الغلام يدبرها في كنهه \* فحسبت بدر التميمي كوكبا  
 والبدر يخج للغروب كأنه \* قد سلّ فوق الماء سيفا مذهبها  
 وأحسن ما سمع في هذا المعنى قول التموخي

أحسن بدجلة والدمج متصوب \* والبدر في أفق السماء يغرب  
 فكأنهم أفي به بساط أزرق \* وكأنه في أطراف رازم ذهب  
 ولابي فراس في وصف الجبلانار وجبلنا مشرق \* على أعالي شجرة  
 كأن في رؤسه \* أجره وأصفه  
 قراصة من ذهب \* في خرق معصفه

ولابي الفرج البيماني في وصف كانون نار من أبيات وتعرى الى السرى الرفاء أيضا

وذى أربع لا يطيق النهوض \* ولا يالف السير فيمن سرى  
 تحمله سرجا أسودا \* فيجعله ذهباً أحمر  
 وأحدهما قدما بأزهرها \* فقات حوله العذب  
 فما ينفك عن سيج \* يعوده كأنه ذهب  
 والتهبت نارنا فظفرها \* يغنيك عن كل منظر عجب  
 اذ ارميت بالشرار واضطربت \* على ذراها مطارف الذهب  
 رأيت يا قوتة مشبككة \* تطير منها قراصة الذهب

ولابن محمد الخالدي في معناه

ومقعد لآخر الكيننه \* وهو على أربع قد انتصبا \* مصفر محرق تنفسه  
 تخاله العين عاشقا وصبا \* اذا انما في جيده سرجا \* صيره بعد ساعة ذهباً

ولابي بكر الخالدي في وصف الصباح من هذه القصيدة أيضا

طوى الظلام البنود منصرفا \* حين رأى الفجر ينشر العذابا  
 والليل من فتكة الصباح به \* كراهب شق جيبه طربا  
 وللورى الرفاء في مثله كراهب جن للهوى طربا \* فشق جلبابه من الطرب  
 وله في معناه أيضا والفجر كالراهب قد مضى وقت \* من طرب عنه الجلابيب  
 وما أحسن قول ابن حبان الكاتب أيضا

كأنما النعم والزاد وما \* تفعله النار فيهم الملبا شيخ من الزنج شاب مفروقه \* عليه درع منسوجة ذهباً

فقال  
 الى مناهلها الوأنها طلق  
 فقال النابغة ياربيع أنت  
 أشعر الناس (ومن ذلك)  
 مارواه ابراهيم بن المدر عن  
 ابراهيم بن العباس الصولي  
 قال وحديثي به دعبل أيضا  
 وكانا متفقين قال كنا نطلب  
 جميعا بالشر نخرجنا سنة  
 وكنا في محل فابتدأت أقول  
 في المطلب بن عبد الله  
 أمطلب أنت مسمة عذب  
 فقال دعبل  
 لسمير المنايا ومسممة تقتل  
 فقلت  
 فان أسف منك تكن سمة  
 فقال دعبل  
 وان أعف عنك فانا تفعل  
 (وذكر الصولي في كتاب  
 الوزراء) قال حدثني محمد  
 ابن يحيى قال قدم أعرابي  
 اسمه عتبة يقول الشعر  
 وكان نظري فامن الاعراب  
 فضمه الحسن بن وهب اليه  
 فاجتمع الحسن بن وهب و  
 ابن العباس فقال لهما عتبة  
 هذا ان كنتما قولان الشعر  
 بالجملة فهجوا في فقال الحسن  
 ان طلل في رأس عتبة مقم  
 فقال ابراهيم  
 عقه رياح الصفع تعلو وتسفل  
 فقال الحسن  
 شكما بلاقيه من الصفع رأسه  
 فقال ابراهيم  
 تناوبه منه جنوب وشمال  
 فقال الاعرابي والله لئن لم  
 تمسكالا فخرجت من البلاد  
 (وذكر الصولي في كتاب



جاء لترضع شق النفس  
لورضعها  
والضيق اللين الذي صب فيه  
ماء وكذلك المذوق قال الرازي  
امتصها وأسقياني ضيحا  
فقد كشفت صاحبي الميحا  
وانسحقت انصبت وبه سمى  
السفاح التغلي لأنه سفع ماء  
أصحابه وقال لا ماء لكم دون  
الكلاب قال  
وأخوهما السفاح ظم أخيله  
حتى وردن جبا الكلاب نهالا  
الجبا الماء بعينه والجبا  
الحوض أيضا والضحضاح  
الماء القليل يضطرب على  
وجه الأرض والخيسفوح  
القطوف والخشب اليابس  
(ومن ذلك) مارواه أبو عزة  
قال أقبل النابغة الذباني  
يريد سوق بني قينقاع فلقى  
الربيع بن أبي الحقيق نازلا  
من أطمه فلما أثر فاعلى  
السوق سمعا الضحجة وكانت  
سوقا عظيمة فخاصمت بالنابغة  
ناقته فقال  
كادت تهال من الأصوات  
راحاتي  
ثم قال يارب يع أجز فقال  
والنفر منها إذا ما أوجست  
خاق  
فقال ما رأيت كاليوم شعرا  
ثم قال أجز  
لولا أنهم نهج بالجز لا جعذب  
فقال  
منى الزمام وإنى راكب لبقي  
فقال النابغة  
قدمت الحبس في الأظام  
واشتمعت

والأرض مصفرة بالزن كاسية \* أبصرت تبراعليه الدر ينثر  
وبديع أيضا قول أبي العلاء المعري  
ثم شباب الدجى وخاف من الهيج \* رفعطى المشيب بالزعفران  
وقول أسعد بن إبراهيم بن أسعد بن بليطة  
لو كنت شاهدنا عشيبة أنسها \* والمزن يكينا بعيني مذنب \* والشمس قدمدت أديم شعاعها  
في الأرض تنج غيران لم تذهب \* خلعت الرذاذ برادة من فضة \* قد غربت من فوق نطع مذهب  
ولابن حديس في وصف نهر ألق الشمس عليه جرتها عند الشروق من أيات  
ومشرق كيماء الشمس في يده \* ففضة الماء من القامها ذهب  
ومثله أيضا قول أبي العلاء المعري  
نظن به ذوب اللجى \* فإن بدت \* له الشمس أجرت فووه ذوب عجب  
وبديع قول الشريف أبي القاسم شارح مقصورة طازم  
وغريبة الانشاء سرنا فوقها \* والبحر ريسكن تارة ويعوج  
عجنا نؤم بهامها هطالما \* كرمت فجاج الحسن حين تعوج  
وأمتد من شمس الاصيل أمامنا \* نور له مرعى هناك بهيج  
فكأن ماء البحر ذائب فضة \* قد سال فيه من النصار خليج  
وبديع قول ابن العطار وهو في معنى قول ابن حديس السابق وهو  
مرربا شاطى النهر بين حدائق \* بها حدق الازهار تستوقف الحدق  
وقد نسجت كف النسيم مفاضة \* عليه وما غير الحباب لها حدق  
وقوله أيضا  
هبت الريح بالعشى فحاكت \* زرد اللغدير ناهيك جنبه  
فانجلي البدر بعد هدهد فصاغت \* كفه للقتال فيه أسنه  
(والشاهد في البيت) حذف أداة التشبيه ويسمى التشبيه المؤكد وهو هنا تشبيه صفرة الاصيل بالذهب  
وبياض الماء وصفائه باللجين وهو الفضة ومن محاسن التشبيه من غير أداته قول الواو الدمشقي  
قالت وقد فتكت فينا والواظها \* مهلا ألقا القتل الحب من قود  
وأسبلت لؤلؤا من نرجس وسقت \* وردا وعضت على الغناب بالبرد  
ومثله قول الحريري  
سألها حين زارت نضو برقعها الا \* شقاني وايداع سمعي أطيب الخبر  
فزخرحت شققا غشى سناقر \* وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر  
وقوله أيضا  
وأقبلت يوم جد البين في حبل \* سودت بعض بنان النادم الحصر  
فلاح ليل على صبح أفلها \* غصن وضرت البور بالدرر  
وقول الغزالي الشاعر ومانسيت ولا أنسى تبسمها \* وملبس الجوع غفل غير ذى علم  
حتى اذا طاح عنها المرط من دهن \* وانحل بالضم عقد السلك في الظلم  
تبسمت فأضاء الجـ \* وقالته قطت \* حبات منتثر في ضوء منتظم  
وقول أبي طالب المأموني  
عزماهم قصب وفيض أكفهم \* سحبت وبيض وجوههم أبقار  
وقول صردر  
الباذل العرف والآنواء باخلة \* والمناهي الجار والاعمى تحتزم  
حيث الدجى النقع والفجر الصوارم والاسد الفوارس والخطية الأجم  
وقول محمد بن حمدون القنوع من قصيدة في شبلى الدولة ابن صالح لما هزم ملك الروم

ومثله لابن الأثير ونهر كما ذابت سبائك فضة \* حكي بحمانه انعطاف الاراقم  
اذا الشفق استولى عليه اجراره \* تبدى خضيبا مثل دامي الصوارم  
ولابن قلاقس في تشبيه الشمس وقت الاصيل

والشمس في وقت الاصيل مثل بهارة لفت بورد

وله أيضا في معنى ماسبق كأن الشعاع على منته \* فزند بصفحة سيف صدى

وأشبه اذدرجته الصبا \* برادة تبر على مبرد

ومن بديع ما وقع لشاعر في وصف نهر رجعه النسيم قول ابن جديس وقد جلس في متنزه بشيبلية ومعه  
جساعه من الادباء وقد هبت ريح لطيفة صنعت من الماء حبابا جميلة فأنشد حاكمت الريح من الماء زرد  
واستبحار الحاضرين فأتوا به الميرض الى أن قال الشاعر المشهور بالخيام مجيزاله هو درع لقتال لوجه  
ومن الاندلسيين من ينسب هذا البيت الى أبي القاسم بن عباد ولا بن جديس المذكور مطلع قصيدة من  
وزن هذا البيت وقريب من معناه وهو

نشر الجؤ على التبر برد \* هو در لنحور لوجه  
ومن بديع ما وقع له فيهما من التشبيه أيضا قوله

وكان الصبح كف حلات \* من ظلام الليل بالنور عدا

وكان الشمس تجري ذهبيا \* طائر من جبهه في كل يد

ومن بديع ما يدكر في معنى البيت المستشهد به قول عبد العزيز بن المنفلوط القرطبي أو ابن الحداد

اني أرى شمس الاصيل عليه \* ترناده من بين المغارب مغربا

مالت لتحبب شخصها فكأنها \* مدت على الدنيا بساطا مذهبا

وما أحسن قول ابن لؤلؤة الذهبي

وما ذهبت شمس الاصيل عشية \* الى الغرب حتى ذهبت فضة النهر

وما أبدع قول الاتحري أيضا

ونهر اذا ما الشمس حان غروبها \* عليه ولاحت في ملابسها الصفر

رأينا الذي أبقت به من شعاعها \* كأننا أرقنا فيه كأسا من الخمر

وقول ابراهيم بن خفاجة أيضا

وقد مدغشي النبات بطحاء \* كبعد الذا ربجد أسيل \* وقدوات الشمس محمئة

الى الغرب ترنو بطرف كحيل \* كأن سناها على نهره \* بقايا الخبيخ بسيف صقيل

وبديع أيضا قول ابن سارة هنا

النهر قد رقت غلالة صفوه \* وعليه من صبغ الاصيل طراز

تترقق الامواج فيه كأنها \* عكن الخصور تهزها الأعجاز

وما أعذب قول الحسن بن سراج فيه

عمري أبا حسن لقد جئت التي \* عطفت عليك ملامة الاخوان

لما رأيت اليوم ولي عمه \* والليل مقبيل الشبيبة داني

والشمس تنفض زعفرانها بالربا \* وتغت مسكتها على الغيطان

أطاعتها شمسا وأنت صبا حها \* وحففتها بكواكب النسمان

وأنت بدعاني الانام مخلا \* فيما قرنت ولات حنين قران

وما أبدع قول عيسى بن لبون أيضا

لو كنت تشهد دياها ذاعيتها \* والمزن يسكب أحيانا وينحدر

فتركت ما قصدت له وماتت  
الى جهة أخرى ووصفت نارا  
فقلت  
اذا الشبخ الحرياء في رأس  
عوده فقلت  
والجأأم الحسدل في مائها  
العخذ فقلت  
أثارت تنو نابين تحت حجاج  
فقلت  
حوالك أشباه كرائية الجملة  
قال فسرحت وآليت أن  
لا أمان أحدها ما عشت  
(تفسير مافي الكلام  
والشعر) العتود الجذع من  
الغنم أو فوق ذلك والعيادة  
الخنجلة الطويلة قال الشاعر  
واذا مشين مشين غير جوار  
هز الجنوب نواعم العيدان  
والشوامر التي قد شالت  
بأذيالها أي رفعتها والنواء  
السمان الواحدة ناوية قال  
الشاعر  
الايحز للشرف النواء  
وهن معلقة بالفناء  
والبارح الذي يمر وميامره  
عن ميامرك والساخ الذي  
يمر وميامنه عن ميامنك  
وأهل نجد يتيامنون بالساخ  
ويتشاءمون بالبارح وأهل  
الحجاز يخالفونهم في ذلك  
وأفلاويق جمع فواق ويمكن  
أن يكون جمع فيقة وهي  
السكة بين المطرتين  
والسكة بين الخلبتين قال  
حتى اذا فيقة في ضرعها  
اجتمعت

وشبت على الاكبادنا رمن  
 الصدى فقال  
 تطل لنا بين الحيازيم تسفع  
 فقلت أولى لك وامتطيت  
 راحتي حتى دفعت الى شيخ  
 يرعى غنيمات له فاستقر به  
 فقام مبادرا الى قعبله  
 فاحتلب ما كان في ضرورعه  
 ثم جاءني به فشربت فلما  
 اطعمت قال ما رمى بك الى  
 هذا القطر فاخبرته وكنت  
 مالاقيت فكشروصاح بعلمه  
 يرعون قريبا منه فأقبل  
 غلام منهم فقال ادع عشرة  
 فالبث أن أقبلت جويرة  
 عجفاء كأنها وبيلة خيسفوج  
 حتى وقفت بين يديه فقال  
 ان ابن عمك هذا خرج من  
 بلاده يتحدي بالماننة فهل  
 عندك شيء فقلت قل أيها  
 المتحدي وانم القلب عينها  
 كعيني الارقم فقلت  
 فبابرة زرقاء في ظل صحرة  
 فقالت  
 ذخيرة غراء الذرى جونة  
 النضد فقلت  
 في سيلان الريح عن متنها  
 القذى فقلت  
 وذادت غصون الايك عن  
 متنها الوفد فقلت  
 سباب مجاج اخلص الديار به  
 فقلت  
 بصهباء صرف جيب عن  
 صفوها الزبد

فقلت له مستفهما كنه حاله \* لمن طال أبصرته فشجاني  
 فقال ولم يملك عزاء لنفسه \* تتمع من الدنيا فانك فاني  
 فما كان الأبرهة اذ رأيتـه \* كتيـس ظباء الحلب والعدوان

(لم تاق هذا الوجه شمس نهارنا \* الابوجه ليس فيه حياء)  
 البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل يدح بها هرون بن عبد العزيز الأوارجي وأولها  
 أمن ازديارك في الدجى الرقباء \* اذحيث كنت من الظلام ضياء  
 قلق المليحة وهي مسك هتكها \* ومسيرها في الليل وهي ذكاء  
 أسفى على أسفى الذى دلتهنى \* عن علمه فيـهـه على خفاء  
 وشكيتي فقد السقام لانه \* قد كان لما كان لي أعضاء  
 مثلت عينك في حشاي جراحة \* فتشابهها كاتاهما نجبلاء  
 نفذت على السارى وربما \* تنهدق فيه الصعدة السمراء  
 انا صخرة الوادى اذا ما زوجت \* فاذا انطقت فأننى الجـوزاء  
 واذا خفيت على الغـيبى فعاذر \* أن لا ترانى مقـبلـة عمياء  
 فاذا سـئـلت فلانـك محوج \* واذا كـتـمت وشـت بك الالاء  
 واذا مدحت فلانـك سب رفعة \* للشاكـرين على الاله ثناء  
 واذا مدحت فلانـك مجـدب \* يسقى الخصب وعطر الدأماء  
 (والشاهد في البيت) التصرف في التشبيه القريب المبذل بما يجمله غريبا ويخرجه عن الابدال فان  
 تشبيه الوجه بالشمس قريب مبذل لكن حدود الحياء عنه قد أخرجته عن الابدال الى الغرابة لاشتماله  
 على زيادة دقة وخفاء ثم ان كان قوله لم تاق من لقيته بمعنى أبصرته فالتشبيه فيه مكنى غير مصرح وان  
 كان بمعنى قابله وعارضته فهو فعل ينبي عن التشبيه أى لم تقابلته ولم تعارضه في الحسن والبهاء الابوجه  
 ليس فيه حياء ومثله قول الآخر  
 ان السحاب لتسجى اذا نظرت \* الى ندك فقايسة بجانيها

(عزماته مثل النجوم ثوابا \* لو لم يكن للشاقيات أقول)

البيت لرشيد الدين الطوطم من قصيدة من الكامل والثواب جمع ثاقب وهو النجم المرتفع على النجوم  
 والأقوال الغيبة (والشاهد فيه) كما في البيت الذى قبله فان تشبيه العزم بالنجم مبذل لكن الشرط  
 المذكور أخرجته الى الغرابة ويسمى هذا التشبيه المشروط وهو أن بقيد المشبه أو المشبه به أو كلاهما بشرط  
 وجودى أو عدمى يدل عليه بصرح اللفظ أو سياق الكلام وسيأتى ذكر الطوطم في شواهد التفريق  
 ان شاء الله تعالى

(والريح تعبت بالغصون وقد جرى \* ذهب الاصيل على لجين الماء)

البيت من الكامل ولا عرف قائله وعبث الريح بالغصون عبارة عن امالتها اياها والاصيل هو الوقت من  
 بعد العصر الى الغروب يوصف بالصفرة قال الشاعر  
 ورب نهـار للفرقـاق أصـيله \* ووجهى كلالوني هـما متـناسـب  
 وما أحسن قول الخطيب أبى القاسم بن معاوية فيه  
 كأن الموج فى عـبرية ترس \* تذهب مـتـه كـف الاصيل  
 فجذوله فى سـرحة المـاء منـصل \* ولا كنه فى الجذع عطف سوار  
 وأما وجه أرداف غـيد نواعـم \* تلفعـن بالآصال ريط نضار  
 وقوله أيضا



على الارض منه لجة  
تتضح فقلت  
أطلقه أم ذات بعل  
فقلت

عقال لعمر والله لو شئت بته  
شراى ولا كن التكرم أجد  
فقلت الى راحتى فقلت  
العجز رويت أم أحاب  
لك أخرى فقلت أروتنى  
الاولى فقلت الحق الآن  
بأرضك فخرجت أريد  
الرجوع الى قومي فأبى بي  
اللجأ الا قصد ما خرجت  
اليه فدفعته الى صرم من  
جرح فاذا صبيان على غدير  
يرتجزون فدعوت غلاما  
منهم من أبشرهم فقلت  
يا غلام هل فى صرمكم من  
يما تنى فاني قد برزت على  
شعراء العرب فقال

أنا فقلت أنت أيهم الفصيل  
فقال  
قل ودع عنك ما لا يجدى  
فقلت  
أوبد كالجزع الظفارى أرب  
فقال

جاهن جون الطوتين مول  
فقلت  
يرودهن الروض فى الامن  
جاره فقال  
وأحلى لمن المستضى والمودع  
فقلت  
فلما شئت امارت قردانه  
فقال  
ونخب على البيد المسفير الممنا  
فقلت

أنتنى بالامس أيساه \* تعلل روى بروح الجنان \* كبر الدشباب وبرد الشراب  
وظل الامان ونيل الامانى \* وعهد الصبا ونسيم الصبا \* وصفو الدنان ورجع القيان  
وقول الشعالي فى الامير أبى الفضل الميكالى  
لك فى المحاسن معجزات جمة \* أبدا غيرك فى الورى لم تجمع \* بخران بحر فى البلاغة شابه  
شعر الوليد وحسن لفظ الاصمى \* كالنور أو كالسحر أو كالدر أو \* كالوشى فى برده عليه موشع

﴿ صدف عنه ولم تصدف مواهبه \* عنى وعادته ظنى فلم يخب ﴾

﴿ كالغيث ان جئته وافاك ريقه \* وان ترحلت عنه لمج فى الطالب ﴾

البيتان لابي تمام من قصيدة من البسيط يدح بها الحسن بن رجا بن الضحاك أولها  
أبدت أسى ان رأتنى مخلص القصب \* وآل ما كان من عجب الى عجب  
ست وعشرون تدعونى فاتبعها \* الى المشيب ولم تنظلم ولم تغب  
بوى من الدهر مثل الدهر تجربة \* خزا وعز ما وساعى منه كالقصب  
وأصغرى أن شيبا لاجبى حدثا \* واكبرى أننى فى المهمل لم أشب  
ولا يورقك ايماض القتمير به \* فان ذاك ابتسام الرأى والادب

يقول فى مديحها

ستصبح العيسى فى الليل عندى \* كثير ذكرا رضى فى ساعة الغضب  
وبعد البيتان ومعنى صدفت أعرضت وريق كل شئ أوله وأصله والرواية فى ديوان أبى تمام مروته بدل  
مواهبه وكان بدل لج وذكرت بقوله فان ذاك ابتسام الرأى والادب قول أبى الحسن على بن طاهر بن منصور  
أعرضت حين أبصرت شعرات \* فى عذارى كأنهن الثغام  
قلت هذا تبسم الدهر قالت \* قد سمى فى صدودك الابتسام  
(والشاهد فى البيت) التشبيه المجهول المذكور فيه وصف المشبه والمشبه به فانه وصف الممدوح بأن عطايه  
فائضة عليه أعرض أو لم يعرض وكذا وصف الغيث بأنه يصيبك جئته أو ترحلت عنه وهذان الوصفان  
مشعران بوجه الشبه أعنى الفاضة فى حالتى الطالب وعدمه وحالتى الاقبال عليه والاعراض عنه

﴿ وثغره فى صفاء \* وأدمى كالآلى ﴾

البيت من المجت وهو كالبيت السابق (والشاهد فيه) التشبيه المفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه وهو  
هنا الصفاء

﴿ حلت ردينا كأن سناناه \* سنا لم يتصل بدخان ﴾

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها

لمن طلل أبصرته فشحبانى \* تحط زبور فى عسيب عيانى \* ديار لهند والرباب وفرتنى  
ليالينا بالنعيم من بدلان \* ليالى يدعو فى الصبا فأجيبه \* وأعين من أهوى الى روانى  
فان أمسى مكروبا فيارب هممة \* كشفت اذا ما اسود وجه جبان \* وان أمسى مكروبا فيارب قينة  
منعمة أعملة هابجران \* لها مزرعوا الجيس بصوته \* أجش اذا ما حتركت يديان  
وهى طويلة الردينى الرمح نسبة الى امرأة كانت تعمل الرماح اسمها ردينة (والشاهد فيه) تفصيل التشبيه  
وهو على وجوه أعرفها أن يأخذ بعضا من الاوصاف ويدع بعضا كما فعل امرؤ القيس هنا حيث عزل  
الدخان عن السنا وجزده وذكرت بأبيات امرئ القيس هذه نصين أبى الحسين الاشيبلى لبعضها وكان قد  
تناول من يدعذر الاشعار الستة فأول ما وقعت عينه على قصيدة امرئ القيس هذه قال  
وذى صاف خط العذار بخذه \* تحط زبور فى عسيب عيانى

وامتلت وطبخت وقربت  
طعاما وجلست أنا وهي  
والوليدة فلما تعشينا قالت  
مارى بك الى هذه البلاد  
فأخبرتهم خبرى فضحك  
وقالت بت فسا أجيتك غدا  
بعشر خرا نلتك دون  
الرجال فان غلبت فارجع  
الى بلادك واعلم انك ترمى  
من مرام فبت فلما أصبحنا  
اذا الجوز قد أقبلت ومعها  
ثلاث فتيات كلهن رات  
فابتدرن الى الجوزة وأقبلت  
الجوزة فحيتني وسألتني عن  
مبيتى ثم أومأت الى احداهن  
فأقبلت كالعمه يدانته ليلها  
الصبا فقالت أنت المتحدى  
بالماتنة فقلت نعم فقالت  
قل أسمع فقلت  
سوام تداعت سومها وبعفها  
فقلت  
حوامل أنقال تنوء فترزح  
فقلت  
اذا أيهت في ججرتيها رعاؤها  
فقلت  
سمت فرق منها شوا مرلقه  
فقلت  
نواء تداعى بالجنين عشارها  
فقلت  
فتبرح ناراً أوتيت فتسبخ  
فقلت  
اذا وصلت أرضاً سقتها بادرها  
فقلت  
أقاويق رسل محضه لا تضيق  
فقلت  
اذا انسفت أخلافها خلعت  
ما جرى فقلت

فقال له مرقش أنا رجل من مراد وقال له فراعى من أنت قال راى فلان فاذا هو راى زوج أسماء فقال له  
مرقش أنت تطيع أن تكلم أسماء امرأه صاحبك قال لا ولا أدنو منها لو امكن تأتيني جاريتها كل ليلة  
فأحلب لها عنزاً فأتيتها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا احلنت فألقه في اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به  
خير الم يصبر راع قط ان أنت فعلت ذلك فأخذ الراى الخاتم وفعل ذلك ولما راحت الجارية بالقدر وحلب  
لها العنز طرح الخاتم فيه فانطلمت الجارية به وتركنه بين يديها فلما سكنت الرغبة أخذته فشر به وكذلك  
كانت تصنع ففرع الخاتم ثلثتها فأخذته واستضاءت بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا الخاتم قالت مالى  
به علم فأرسلها الى مولاهوا هو في شرف بنجران فأقبل فزعا فقال له الم دعوتني فقالت له أدع عبدك راى  
غنىك فدعاه فقالت سله أين وجد هذا الخاتم فقال وجدته مع رجل في كهف خبار وقال لي اطرحه في اللبن  
الذى تشر به أسماء فانك تصيب به خيرا وما أخبرني من هو ولقد تركته بالآخر رمق فقال لها زوجها وما هذا  
الخاتم قالت خاتم مرقش فأبجل الساعة في طلبه فركب فرسه وحملها على فرس آخر وسار حتى طرقاته من  
ليلتهم فاحتملاه الى أهليهم ما فات عند أسماء فدفن في أرض مراد (وحدث التوزري) قال كان مساور  
الوراق وحماد عجرد وحمض بن أبي بردة مجتعيين على شراب وكان حمض مرميا بالزندقة وكان أعشى  
أفطس أغضف مقبج الوجه فجعل حمض يعيب شعر المرقش ويلحنه فأقبل عليه مساور فقال  
لقد كان في عينيك يا حمض شاغل \* وأنف كمثل العود عمت تخم \* تتبع لحناني كلام مرقش  
ووجهك مبنى على اللحن أجمع \* فأذناك اقواء وأنفك مكفأ \* وعيناك أبطاء فأنت الم رقع  
فقام حمض من المجلس نجلأ وهجره مدة

(صدغ الحبيب وحال \* كلاهما كالليالى)

هو من المجت ولا أعرف قائله (والشاهد فيه) تشبيه التسوية وهو تعدد طرف المشبه وهو ههنا الصدغ  
والحال دون المشبه به وهو الليالى ومثله قول أبي محمد المطرانى

مهفهفه لها نصف قصيف \* تكو ط البان في نصف رداح  
حكمت لونا ولينا واعتدالا \* ولحظا قاتلا سم - را ماح

(كأنما يسمن عن لؤلؤ \* منضد أو برد أو اقاح)

البيت للبحترى من قصيدة من السريخ مدح بها أبانوح عيسى بن ابراهيم أولها  
بات ندعى الى حتى الصماح \* أغيد مجدول مكان الوشاح  
كأنما يضحك عن لؤلؤ \* منظم أو برد أو اقاح

هكذا وجدت البيت في ديوانه

تسببه نشوان أنى رنا \* لافتر من أجفانه وهو صاح \* بت أفديه ولا أرعى  
لنهي ناه عنه أولى لاح \* أمزج كأنى بجنى ريقه \* وانما أمزج راحا براح  
يساقط الورد علينا وقد \* تبجل الصبح نسيم الرياح \* أغضيت عن بعض الذى يتقى  
من حرج في حبه أوجناح \* سحر العيون النجل مستهلك \* لى وتوريد الحدود الملاح  
والمنضد المنظم والبرد حب الغمام والاقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور (والشاهد فيه) تعدد طرف المشبه  
به وهو ههنا اللؤلؤ والبرد والاقاح دون المشبه به وهو الثغر وقد جاء تشبيه الثغر بخمسة في قول الحريري  
يفترعن لؤلؤ رطب وعن برد \* وعن اقاح وعن طلع وعن حبيب

ومثل البيت المستشهد به قول امرئ القيس

كأن المدام و صوب الغمام \* وريح الخزامى ونشر العطر يعلى به برد أنيابها \* ادغرد الطائر المستحر  
ومن محاسن تعدد التشبيه قول الصاحب بن عباد في وصف أبيات أهديت اليه



فقال التوأم

ولم يترك بجهلها حمارا  
فقال امرؤ القيس  
فلما أن داللقا أضاح  
فقال التوأم

وهت عجار ريقه فخارا  
فقال امرؤ القيس لا أتعت  
على أحدهم بذلك (وروى)

ابن الكلبي عن أبيه كمال  
حدثني شيخ من بني زياد بن  
عبدة المدان وكان عالما  
بقومه قال نشأ غلام من  
بني جنب يقال له رفاعة

ويقال له المحترش فنبغ في  
الشعر ومات شعراء قومه  
حتى أتبر عليهم فلما وثق من  
نفسه بذلك قال لبيته

لا أخرجني في قبائل اليمن فإن  
وجهك أدنى مني  
رجعت إلى بلادي وإن لم  
أصادف من يمانني تقرت

قبائل العرب فنزل بصرم  
من بني فهد والحى جوف  
فأتى حجرة عن جنب الحواصم  
فاذا بجو زحزون قد أقبلت

معتمة تنوكاً على محجن  
فقاتت غلاماً فقال نعم  
ظلامك فقالت من الرجل  
قال فقلت من مدحج قالت

من أبيهم قالت من جنب  
قالت أضيف أنت فقلت  
نعم قالت فلا حلك الله  
ماعدوت أن بجلائنا وأسارنا

منقوع الحسن يبدى من محاسنه \* لا عين الناس أوصافاً وشكلاً  
فلاح بدرأ ووافي دمية وذكا \* مسكاً وعلاً وازوراً وريلاً  
واقتردراً وغنى بلبلاً وسطاً \* عضباً وما من نقاواهترعسلاً

وما أحسن قوله أيضاً

ان التي ملكتني في الهوى ملكت \* مجامع الحسن حتى لم تدع حسناً  
رنت غزلاً وفاحت روضة وبدت \* بدرأ وما جت غدير وانثنت عضناً

ولابن سكرة الهاشمي أيضاً

في وجهه انسانة كلفت بها \* أربعة ما جتمعن في أحد

الخدود والصدغ غالية \* والريق خمر والنغم - من برد

والمرقش اسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك ينتهي نسبه لبكر بن وائل وهو أحد من قال شعره فلقب  
به وهو أحد المتيمين كان يهوى ابنة عم له وهي أسماء بنت عوف بن مالك وكان المرقش الأصغر ابن أخي  
المرقش الأكبر واسمه ربيعة وقيل عمرو وهو عم طرفة بن العبد وهو أيضاً أحد المتيمين كان يهوى فاطمة  
بنت المنذر الملك ويشبب بها وكان للمرقشين جميعاً موقع في بكر بن وائل وحروبهم مع بني تغلب وبأس وشجاعة  
ونجدة وتقدم في المشاهد ونكاية في العدو وحسن أثر (وكان من خبر المرقش الأكبر أنه عشق ابنة عمه أسماء  
بنت عوف وهو غلام فخطبها إلى أبيها فقال لا أزوجهك إياها حتى تعرف بالبأس وكان يعمد فيها المواقيع  
الكاذبة ثم انطلق مرقش إلى ملك من الملوك وكان عنده زماناً ومدة فآذنه وأصاب عوفاً زماناً شديداً  
فأتاه رجل من مراد فأرغمه في المال فزوجه أسماء على مائة من الإبل ثم تخلى عن بني سعد بن مالك ورجع  
مرقش فقال أخوته لا تخنبروه لأنهم ماتت فذبحوا كبشاً وأكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها في ملحفة ثم  
قبروها فلما قدم مرقش عليهم أخبروه أنهم ماتت وأتوا به موضع القبر فنظر إليه وصار بعد ذلك يعتمده  
ويتردد إليه ويرويه فيميناها ذات يوم مضطجع وقد تغطى بشو به وابناً أخيه يلعبان بكعبين لهما إذا ختصما  
في كعب فقال أحدهما هذا كعبي أعطانيه أبي من الكبش الذي دفنوه وقالوا إذا جاء مرقش أخد برناه  
أنه قبر أسماء فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وكان قد ضنى ضنى شديداً فسأله عن الحديث فأخبره  
به وبترجج المرادى أسماء فدعا مرقش وليدة له ولها زوج من عقيل كان عشير المرقش فأمرها بأن تدعوله  
زوجها فدعته وكان له رواحل فأمره بإحضارها لطلب المرادى فأحضره إياها فتركها ومضى في طلبه  
فرض في الطريق حتى ما يحمل الامعروضا ثم انهم ما تزلوا كهفنا بأسفل نخران وهي أرض مراد ومع العقيلي  
امرأته وليدة مرقش فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها أتركيه فقد هلك سقمها وهذا كمامه ضراً  
وجوعاً فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها أطيعيني والافاني تاركك وذهب قال وكان مرقش  
يكتب كان أبوه دفعه وأخاه حرملة وكان أحب ولده إليه إلى نصراني من أهل الحيرة فعلمهم بالخط فلما سمع  
مرقش قول العقيلي للوليدة كتب مرقش على مؤخر الرجل هذه الأبيات

يا صاحبي تبلياً لا تنجلاً \* ان الرواح رهين أن لا تنفعلاً \* فاعل لبشكاي يقرط سبينا

أو يحدث الاسراع سبياً مثقلاً \* ياراكبا ما وصلت فبالغن \* أنس بن سعدان لقيت وحرماً

لله دركماً ودرأبيكاً \* أن يغلت العقلي حتى يقتلاً \* من مبلغ الاقوام ان مرقشاً

أضحي على الاحباب عبأ مثقلاً \* وكأنت ارد السباع بشاؤه \* ان غاب جمع بني ضبيعة منها

قال فانطلق العقيلي وامرأته حتى رجعا إلى أهلهم فما فقسا لآلمات المرقش ونظر حرملة إلى الرجل وجعل يقلبه  
وقرأ الأبيات فدعاها وخوفه - ما وأمرهما أن يصداقاه فأخبراه الخبر فقتله - ما وكان العقيلي قد وصف له  
الموضع فركب في طلب المرقش حتى أتى المكان فسأل عن خبره وعرف ان مرقشاً كان في الكهف \* ولم يزل  
فيه حتى اذا هو بغنم تنزو على الغار الذي هو فيه وأقبل راعيها إليها فلما بصرت به قال له من أنت وما شأنك



أويبدون ذلك وتكرار  
 منهم المناوبة وهذا ليس  
 من شروط الإجازة  
 (فما وقع من التمليط بين  
 شاعرين بقسمين لقسم)  
 وهذا النوع يسمى المماتنة  
 ما أنبأني به الشيخان تاج  
 الدين الكندي وجمال الدين  
 الخزستاني إجازة عن الامام  
 الحافظ أبي القاسم علي بن  
 الحسن بن عساكر الدمشقي  
 قال أخبرنا محمد بن طائوس  
 أخبرنا عاصم بن الحسن  
 أخبرنا أبو الحسن بن بشران  
 أخبرنا الحسن بن صفوان  
 حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا  
 حدثني أبو عبد الله البصري  
 حدثني الصامت بن مخبل  
 الشكري سنة إحدى  
 وتسعين ومائة وأخبرني به  
 أبو عبيدة عن أبي عمرو بن  
 العلاء قال أقبل امرؤ القيس  
 حتى لقي التوأم الشكري  
 وكان اسمه الحرث ويكنى  
 أباشريح فقال امرؤ القيس  
 أأحار ترى يريقا هب وهنا  
 فقال التوأم  
 كنار مجوس تستعراستعرا  
 فقال امرؤ القيس  
 أرقته ونام أبو شريح  
 فقال التوأم  
 إذا ما قلت قد هداً استطارا  
 فقال امرؤ القيس  
 كأن حنينه والرد فيه  
 فقال التوأم  
 عشار وله أقت عشارا  
 فقال امرؤ القيس  
 فلم يترك بطن الأرض ظمياً

بالغاب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعها هيئة مخصوصة دعة تدبها ويقصد  
 تشبيهها ولذا قال الشيخ عبد القاهر انه انما ينضم الفضية من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه  
 لأن للجمع فائدة في عين التشبيه وذكرتم هذا البيت ما ضمنه الجمال ابن نباتة مجونا وهو  
 دنوت اليها وهو كالفرخ راقد \* فو انجاسي لمادنوت واذلالى  
 وقت امعك به بالانامل ذلتقى \* لدى وكرها العناب والحشف البالي  
 (النشر مسك والوجه دنا \* نبر وأطراف الا كف عنم)  
 البيت لمرقس الاكبر من قصيدة من السريخ قالها في مرثية عم له أولها  
 هل بالديار أن تحيب صمم \* لو أن حيانا طقسا كلم  
 الدار وحش والرسوم كما \* رقص في ظهـ را لديم قلم  
 ديار سلمى التي سـ لمبت \* قلبي فعيـنى ماؤها يـجم  
 أضحت خـ لا نبتة تـد \* نور فيها زهره فاءـتم  
 بل هل شجبتك الظعن باكرة \* كأنهن النخل من ملهـم  
 وبعده البيت ومنها لسنا كأقوام خلائقهم \* نث الحديث ونكهة المحرم  
 ان يخبصوا يغبوا يخبصهم \* أو يخبـدوا ففهم به الأهم  
 وهي قصيدة طويلة ليست بصحيفة الوزن ولا حسنة الروي ولا متخيرة اللفظ ولا لطيفة المعنى قال ابن قتيبة  
 ولا أعلم فيها شيئا يستحسن الا قوله النشر مسك البيت ويستجاد منها أيضا قوله  
 ليس على طول الحياة ندم \* ومن وراء المرء ما يعلم  
 النشر الرج الطيبة أو أعم أو ربح فم المرأة وأعطافها بعد النوم والعنم شجران الاغصان يشبهه بنان  
 الجوارى وقيل هي أطراف الخروب الشامي عن أبي عبيدة وقيل هو شجر له اغصان جر وقيل هو غر  
 العوسج يكون أحمر ثم يسود اذا عقد ونضج (والشاهد فيه) التشبيه المفروق وهو أن يؤتى بشبه ومشبه به  
 ثم آخر وآخر وهو واضح في البيت ونظيره قول المتنبي  
 بدت قـ را ومالت خوطبان \* وفاحت عنبر اورنت غزالا  
 وتبعه أبو القاسم الزاهي فقال  
 سقرن بدور او انتقبن أهله \* ومسن غصونا والتفتن جاذرا  
 وأطعن في الاجباد بالدر أنجما \* جعلن لحبات القلوب ضرارا  
 ومن نسج على هذا المنوال اسمعيل الشاشي فانه قال من قصيدة  
 رأيت على أكوارنا كل ما جـد \* يرى كل ما يبق من المال مغرما  
 ندوم أسـ يافا ونعلوقوا ضبا \* وننقض عقباننا ونطلع أنجـما  
 وقال أبو الحسن الجوهري في وصف الخمر الا انه ثلث التشبيه  
 يقولون بغداد التي اشتهت زهرة \* تبأ كرها والعبـة رى المقيرا  
 اذا فـض عنه الختم فاح بنفسجا \* وأشرق مصباحا ونور عصفرا  
 وبعض الشعراء في غلام معق  
 فديت لك يا أتم الناس ظرفا \* وأصلحهم المتخذ حبيبا  
 فوجهك زهرة الابصار حسنا \* وشدوك متعة الاسماع طيبا  
 وسائل تسائل عنك قفنا \* لها في وصفك العجب العجيبا  
 رنا ظميا وغنى عنـ دليبا \* ولا حشـ قفنا ومشى قضيبا  
 ولابن الاثير الجوزي

اليوم فيه كانه  
من طول يوم الحسد  
والليل فيه كانه  
ليل التواصل والعتا

المباب الثالث في بدائع  
بدائه التمليط

التمليط هو أن يجتمع شاعر  
فصاعدا على تجريد أفكاره  
وتجريب خـواطـرهم في  
العمل في معنى واحد وأما  
اشتقاقه فذكر ابن رشيق  
أنه من أحد شئتين إما أن  
يكون من الملاطين وهما  
جانبا السنام في مرثاة كتف  
قال جرير  
ظالمن حوالى خـدر أسما  
وانتحي

باسماء موار الملاطين أرواح  
فكان كل قسم أو بيت  
ملاط أى جانب من البيت  
أو القطعة والاخر أن يكون  
من الملاط وهو الطين يدخل  
في البناء ويلط به الحائط  
تمليطا أى يدخل بين اللين  
حتى يصير شيا واحدا وأما  
الملاط وهو الذى لا يبالى  
ما صنع والاماط وهو الذى  
لا شعر له في جسده فليس  
لا شقاقه منه ما وجه (قال

على بن ظافر) فن التمليط  
ما يكون بين شاعرين ومنه  
ما يكون بين شعراء ومنه  
ما يكون بقسم لقسم ومنه  
ما يكون بين بيت لبيت ومنه  
ما يكون بين بيتين لبيتين  
والفرق بينه وبين الاجازة  
أن التمليط يتفق فيه الشعر  
قبل العمل على العمل

لك في الحشا قـبروان لم تأوه \* ومن الدموع روائح وغواذى  
سلوا من الابراد جسمك فانتنى \* جسمي يسيل عليك في الابراد  
الفضل ناسب بيننا اذ لم يكن \* شر في مناسبة ولا ميلادى  
ان لم تكن من أسرى وعشيري \* فلأنت أعلقهم يدا بنو وادى  
أولا تكن على الاصول فقد وفى \* عظم الجدود بسودد الاجداد

ومنها

وهي طويلة ورثاه بغير ذلك أيضا وقال وقد ليم على رثاه له اني رثيت علمه وكان سنه أربعين سنة ومات  
ابنه المحسن على كفره أيضا وابن ابنه هلال أسلم بالآخر وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربع مائة رحمه الله تعالى

(يا صاحبي تقصص ما نظري كما \* تري لوجوه الارض كيف تصور)

(تري انهارا مشمساً قد شابه \* زهرا لبا فكا عما هو مقصـمـر)

البيتان لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل مدح المعتمد أولها

رقت حواشي الدهر فهي غمرى \* وغدا الترى في حليمه يتكسر  
ترلت مقـدـمة المصيف حميدة \* ويد الشتاء جديدة لا تكفر  
لولا الذى غرس الشتاء بكفه \* قالى المصيف هشا عما لا تثر  
كم ليلة آسى البلاد بنفسه \* فيها ويوم وبله متفجـر  
مطر يذوب الصخر منه وبعده \* صحو يكاد من الغضارة يطـر  
غيثان فالأنواع غيث ظاهر \* للوجه والصحو غيث مضمـر  
وندى اذا ذهبت به لم الترى \* خلت السحاب آتاه وهو معذر  
أربيعه نافي تسع عشرة حجة \* حقا لوجهك للربيع الازهر  
ما كانت الايام تسـابـب بحجة \* لو أن حسن الروض كان يعمر  
أولا ترى الاشـتاء ان هي غيرت \* سمحت وحسن الارض حين تغير

وبعده البيتان وبعدهما

ديما معاش للورى حتى اذا \* حل الربيع فاعماهى منظر \* أضحيت تصوغ بطونها لظهورها  
نوراً تكادله القلوب تنـور \* من كل زاهرة ترقق بالندى \* فكأنها عين لديك تحـذر  
وهي طويلة ومعنى تقصص ما نظري كما أبلغا أقصى نظري كما غاية ما تبلغانه واجتهد في النظر وتصوّر أصـلها  
تصوّر خذف احدى التامين (والشاهد فيهما) تشبيه المركب بالمفرد فانه شبه الشمس الذى اختلط به  
ازهار الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد بالليل القمر فالمشبه  
مركب والمشبّه به مفرد قيل ولا يخلو هذا من تسامح

(كأن قلوب الطـير رطبا ويابسا \* لدى وكرها العناب والحشف البالى)

البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس من قصيدته السابقة في أول هذا الفن وقبله

كأنى يفتخـاء الجنـاحـين لقوة \* على عجل منها أطأ طي شـمـا آتى

تخطف خزان الانعم بالضحى \* وقد حـجـرت منها ثعالب أورال

وبعده البيت وبعده فلأن ما أسعى لادنى معيشة \* كفانى ولم أطلب قليل من المال

ولكنما أسـمى لـجـى دموئل \* وقد يدرك المجد المئول أمشالى

وما المرء مادامت هشا شاة نفسه \* بمدرك أطراف الخطوب ولا آلى

والحشف أردأ التمر والضعيف الذى لا نوى له أو اليابس الفاسد (والشاهد فيه) التشبيه المكشوف وهو أن  
يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أولا ثم بالمشبه به فانه شبه الرطب الطرى من قلوب الطير

كأنى قد دعوت بهما سواها  
سألقى دونها نبل الأعداى  
وأرمى منهم من قدر ماها  
وأصبر للنجى كل يوم  
وما أنا بالصبور على قلاها  
سلاها حين مال القلب عنها  
ولم يعلق سواها أهل سلاها  
ومن هذا الذى عنى جاهها  
على قرب ولم يدخل جاهها  
وضنت بالسلام على بجلا  
وقد ضمنت لطارقها قراها  
وعين حل فيها السحر لما  
أحات فى نواظرها قذاها  
عند الاعراض حظ مؤملها  
وأسمى اليأس غاية من  
رجاها  
أودوم هجى فى راحتيها  
مدى الأيام لوجعت فداها  
قال الامير وحين انتهى  
الى هذا الحدور أيت شدة  
تجمعه وفرط تحفزه وما  
يعانيه فى احضار ذهنه  
قطعه اشفاقا عليه (وما  
وقع من هذا الباب) وكانت  
الاجازة فى وسط الشـعر  
صلة المعنى منقطع ما أخبرنى  
به الشيخ أبو عبد الله محمد  
ابن على القرمونى قال أنشد  
والدى الشيخ أبو الحسن  
على بن محمد اليحصبي  
القرمونى قول ابن الرومى  
شهر الصيام مبارك  
ما لم يكن فى شهر آب  
خفت العذاب فصمته  
فوقعت فى نفس العذاب  
فقال هـ ذان الميثان  
منقطعان وبحة جان الى  
ما يصل بينهما فقال بديها

وقال

وقال يجمعو

وقال بديها

ومنها

فماش عن كلمات منك كقوله \* كالروح عائدة منه الى الدن  
وكتب الى بعض الرؤساء عرفت ان سيدنا الاستاذ الجليل أطال الله بقاءه يشتمكى التياثا  
فلو استطعت أخذت علة جسمه \* فقرنتها منى بعلة حالى  
وجعلت حتى التى لم تصفى لى \* صفوالة مع حكمة الاقبال  
فتكون عندى العلة ان كلاها \* والصحة ان له بغـير زوال  
عهدى بشـعرى وكله غزل \* بنحى عنه السرور والجزل  
أيام هى أحبة بهم القلب \* سب عن النايبات يشتمل  
والآن شعرى فى كل داهية \* نيرانها فى الضلوع تشتمل  
أخرج من نكبة وأدخل فى \* أخرى فخصى بهن متصل  
كأنها سائمة مؤكدة \* لابد من أن تقيمها الدول  
فالعيش مترك أنه صبر \* والموت حلوا كأنه عسل  
أيها النابح الذى يتصدى \* بقميح يقوله الجـوابى  
لا تؤمل انى أقول لك أخسأ \* لست أسخو بها لكل الكلاب  
وحكى أبو القاسم بن برهان قال دخلت على أبى اسحق الصائى وكان قد لحقه وجع المفاصل وقد أبل والمجلس  
عنده حافل وأراد أن يرهم انه قادر على السكابة ففتح الدواة ليكتب فقطاولوا بالنظر الى كتابته فوضع القلم  
وجع المفاصل وهو أرى \* سمر ما لقيت من الاذى  
جعل الذى استحسنه \* والناس من خطى كذا  
والعمر مثل الكاس بر \* سب فى أواخره القذى  
وقد ألم بهذا المعنى أمين الدولة سبط التعاوىذى زاد فيه فقال  
فن شبيه العمر كسايقتر \* قذاه ويرسب فى أسنله  
فانى رأيت القذى طافيا \* على صفحة الكأس من أوله  
والامير سيف الدين بن المشد بقوله  
ان ترقى الى المعالى أولو النفض \* مل وساخت تحت الثرى السفهاء  
خباب المـدام يعـلوعلى الكأ \* سن محلا وترسب الاقـضاء  
وما أحسن قول ابن زياد فيه أيضا  
باضطراب الزمان ترتفع الان \* ذال فيه حتى يعم الدلاء  
وكذا الماء راكدا فاذا حرك \* ثارت من قعره الاقضاء  
بادر الى العيش فالايام راقدة \* ولا تكن لصروف الدهر تنظر  
فالعمر كالكأس يبدو فى أوائله \* صفواواخرة فى قعره كدر  
ولما مات أبو اسحق الصائى رثاء الشريف أبو الحسن الموسوى بقوله  
أعلمت من حـلوعلى الاعواد \* أرأيت كيف خبا ضياء النادى  
جبل هوى لو خترنى البحر اغتدى \* من وقعه متابع الازباد  
ما كنت أعلم قبل حطك فى الثرى \* ان الثرى يعـلوعلى الاطواد  
بعدا ليومك فى الزمان فانه \* أقذى العيون وفيت فى الاعضاد  
لا تطالبى ياننس خلا بعده \* فلمـله أعـبى على المرتاد  
فقدت ملاءمة الشكول بفقده \* وبقيت بين تباين الاضداد  
ما مطعم الدنيا بحلو بعده \* أبدا وما ماء الحياة ببيادى



وصالها

لقاء عدو أو وعد أمير  
فان يمنعه وائني من دائم البقاء  
ولن يظهر واما قد أجن  
ضميري

فأنشد مبادرا كأنه يحفظ  
ما ينشده

صبرت على جور الزمان  
وصرفه

وان كنت يوم الدين غير صبور  
وان الذي ينبغي اعتلاق بؤده

لمستسك منها بجمل غرور  
أرى الناس قد فكوا العناء

تخرجا  
فهل لك يوماني فكاك أسير

إذا أظلمت أيامنا من صدود  
جلاوتم بدوراني ظلام شعور

ولم أرفق من أسنة به سوى  
عذول فن لي فيكم بعذير

وان ظباء الوحش تحسب  
منكم

بحسن نفور عندها ونحو  
وما كنت ممن يصحج الحب

قادرا  
عليه ولكن ذلك فعل قدير

قال الأمير فخننت استحسنان  
لما أتى به وتجهبا من سرعته

فقال أنشدني غير هذا الشلا  
نقول انه محفوظ لي فامتعه

تخرجا من ذلك فابي إلا أن  
أنشد فأنشدته

وما فارق لي عن ثقال  
ولكن شقوة بلغت مدا

فاسترسل مع آخر انشادي  
قائلا

وكل مني النفوس الى انقطاع  
إذا بلغت لعمرك منتهاها

أناديهما وليس تحيب قولي

يسلم لي قس وسحبان وائل \* ويرضى جرير مذهبي والفرزدق  
فيغضني لنثري حاطب وهو مصقع \* ويعنونه نظمي شاعر وهو ملاق  
مقال لوالاعشى رآه ن لم يقل \* وبات على النار الندي والحقاق  
وقال في المهلب الوزير قول للوزير أبي محمد الذي \* قد أعجزت كل الوري أوصافه  
لأن في المحافل منطق يشفي الجوى \* ويسوغ في أذن الاديب سلافه  
فكانت لفظك لؤلؤ متجمل \* وكأنا آذاننا أصدا فانه

وقال أيضا  
تلوح نواجذ والكاس شربي \* وأثمر بها كافي مستطيب  
وفوق السر لي جهر ضحكوك \* وتحت الجهر لي سر كئيب

سأثبت اذ يصادم في زمني \* بركنيه كما ثبت النجيب  
وأرقب ما تنجي به الليالي \* ففي أنشائه فرج قريب

وقال أيضا في عضد الدولة  
لا تحسب الملك الذي أوتيته \* يفضي وان طال الزمان الى مدى

كلاوح في أفق السماء فروعه \* وعروقه متوجلات في الندي  
في كل عام يستجد شبيبة \* فيعود ماء العود فيه كابد

حتى كأنك دائر في حلقة \* فلكية في منتهاها المبتدا  
وكتب الى عضد الدولة في يوم مهر جان مع اصطرلاب أهده اليه

أهدي اليك بنو الاموال واختلغوا \* في مهر جان جديد أنت مبلية  
لكن عبدك ابراهيم حين رأى \* علوقه درك عن شئ يدانيه

لم يرض بالارض مهداة اليك فقد \* أهدي لك الفلك الاعلى بما فيه  
ومن لطيف شعره قوله

دفترتي مؤنسي وفكري سميري \* ويدي خادي وحلي ضجيري  
ولساني سميني وبطشي قريضي \* ودواقي عمي ودرجي ربيعي

ومثله قول أبي محمد الخازن قد فترتي روضتي ومحبتي \* غدير علمي وصارمي قلبي  
وراحتي في قرار صومعتي \* تعلمني كيف موقع النعم

وقال أبو اسحق الصائبي وهو في الحبس  
اذ لم يكن للمرء بد من الردى \* فأسهله ماجاء والعيش أنكد

وأصعبه ماجاء وهو راتع \* تطيف به اللذات والحظ مسعد  
فان ألسوء العيشتين أعيشها \* فاني الى خير الماتين أقصد

وسيان يوما شقوة وسعادة \* اذا كان غما واحدا لهما الغد  
لقد أخلفت جدتي الحادثات \* ومن عاش في ربيها يخلق

وبدلتني صاعا شاملا \* من الصلح الفاحم الاغسق  
وقد كنت أمرد من عارضي \* فقد صرت أمرد من مفريقي

وكتب الى قاضي القضاة ابن معروف وكان قد زاره في معتقله رقعة تسختها  
قوى دخول قاضي القضاة الى نفسي وجدا نسي وأغرب نحسي ووسع حبسي فدعوت الله بعاقد

ارتفع اليه وسمعه فان لم أكن أهلا لان يستجاب مني فهو أيد الله تعالى أهلا لان يستجاب منه وأقول  
مع ذلك  
دخلت حاكم الزمان الى \* صنيعة لك رهن الحبس مختن  
أخنت عليه خطوب جار جائرهما \* حتى توفاه طول المهمل والحزن

فقام أبو نصر بن كساجم  
وقبل الأرض بين يديه وسأله  
أن يأذن له في اجازة الأبيات  
فأذن له فقال  
ولمات هذه ليلة  
تشاكل أشكال اقلدس  
فياربة العود غنى لنا  
ويا حامل الكاس لا تجلس  
فتة دم بأن يخلع عليه  
وجلت اليه صلة سنية والى  
كل من الحاضرين  
(وأخبرني) الأمير شمس  
الدولة عبد الرحمن بن محمد  
ابن مرشد بن علي بن منقذ  
ابن نصر بن منقذ رحمه الله  
تعالى قال جرت بيني وبين  
القاضي المذهب أبي محمد  
الحسن بن علي بن الزبير  
مفاوضة في قول الشعر  
بديها وذلك في سنة اثنتين  
 وخمسين وخمسمائة بدار  
الوزارة بالقاهرة قال كنت  
في مبدع عمرى أملى الشعر  
املاء كالخفوظ على من  
يكتبه فربما سبقته بالاملاء  
ولأأوقف فجعلت أتجيب  
من قوله تجهيا يظهر منه  
الاستبعاد فقال وكانك  
تستعصب هذا انما الصعب  
أن تقترح على الشاعر العمل  
في معنى مخصوص على  
قافية شاذة في وزن معين وان  
أردت أن تعنى على حقيقة  
ما قلته ليزول عنك الشك  
وتدركه بالروية لا بالرواية  
فأنشدني ما عمل لك عليه  
قال فأنشدته من شعر الحاسة  
فان يحجبوها أو يحل دون

بالعبية بذوى الالباب لالعبية \* في أصل حسنة معنى غير متفق  
خلقت بيضاء كالكاפורناصعة \* فصمرت سوداء من مثوال في الحدق  
وقال أحمد بن بكر الكاتب يامن فؤادي فيها \* متيلا ليزال ان كان الليل بدر \* فأنت للصبح خال  
وقال الوزير المغربي يارب سوداء نمتني \* يحسن في مثلها الغرام  
كلاليل تستسهل المعاصي \* فيه ويسمى عذب الحرام  
وقريب منه قول ابن أبي الجهم  
غصن من الابنوس أهدي \* من مسك دارين لي ثمارا  
ليـلـ نعيم أطل فيه \* للطبيب لأشتهى نهارا  
وما أحسن قول بعضهم مضمنا

وسوداء الاديم اذا نبتت \* ترى ماء النعيم جرى عليه  
رأها ناطري فصبا اليها \* وشبه الشيء منجذب اليه  
وقال نجم الدين يعقوب بن صابر  
وجارية من بنات الحبوش \* ذات جفون صحاح مراض \* تعشقه للتعابي فشببت  
غراما ولم ألب بالشيب راضى \* وكنت أغيرها بالسواد \* فصارت تعبرني بالبياض  
وقد أغرب ابن دفتر خوان بقوله

ان لمعت لي ليل انجوم السما \* بيضاء على أدهم مرضى الازار  
وأوجب العكس مثالا لها \* في الأرض فالسود نجوم النهار  
رجع الى شعر الصائبي قال يرثي ابنه سنانا

أسعداني بالدمعة الحمراء \* حل ما حل لي عن البيضاء  
يؤلم القلب كل فقد ولا مثـل \* افترقاد الآباء للابناء  
كنت منى وكنت منك اتفاقا \* والتمنا مثل العصا والسماء  
كنت ليلتي في أجـل منى \* فيك للشكل في أوان فناء  
ولئن كان من أخيك وأولا \* دكـ ما ما يغض من برحائي  
ولـ مـرى لربما هيـج الشـو \* قـ فـزادوا في لوعتي وبكائي  
ألم فيه بقول ابن الرومي ولم يحسن احسانه

وانى وان تمتعت باني بعده \* لذا كره ما حنت النجب في نجد  
وأولا دنائـمـل الجوارح أعيـا \* فقدناه كان الفاجع البين الفقد  
لكل مكان لا بسد اختلاله \* مكان أخيه من جروح ومن جلد  
هل العين بعد السمع تكفى مكانه \* أم السمع بعد العين يهدى مكانه  
وقال الصائبي مفتخر من قصيدة

وقد علم السلطان انى أمينه \* وكاتبه الكافي السديد الموفق  
أوازره فيما عرى وأمدده \* برأى يريه الشمس والليل أغسقى  
يجددني نعيم العلا وهو دارس \* ويفتح بي باب الهدى وهو مغلق  
فيمنأى عيـاه ولتظـى لفظـه \* وعيـنى له عين بها الدهر يرمى  
ولى فقـر رضـى الملوـك فقـيرة \* اليه الهالدي احداثا حين تطرق  
أردبـى رأس الجـوـح فينثـى \* وأجـلها سوط الحـرون فيعـنق  
فان حاولت لطفا فـاء مـروى \* وان حاولت عنفا فـانارتألق

الغنص أحسن ما نلقاه مكسبا \* وأنت أحسن ما نلقاك عريانا  
مرضت من الهوى حتى إذا ما \* بدا ما بي لا خواني الحضور  
تكنفني ذوو الاشفاق منهم \* ولا ذوا بالدعا وبالنذور  
وقالوا للطبيب أشرفنا \* نعدك للمهم من الامور  
فقال شفاؤه الرمان مما \* تضمنه حشاء من السعير  
فقلت لهم أصاب بغير عمد \* ولكن ذاك رمان الصدور  
مأنس لأنس ليس له الا حد \* والبدر ضيفي وأمره يدي  
قبلت منه فاجاجته \* تجمع بين المدام والشهد  
كأن مجرى سوا كه برد \* وريقه ذوب ذلك البرد

وقال في شمامة كافور  
وشمامة كالذر عند اعتراضه \* وكالكوكب الذي عند انقضاضه  
يؤتسواد العين من شغف بها \* لو اعتاضها مستبدلا ببياضه  
ومحرورة الاشياء تحسب أنها \* متيمة تشكو من الحب تبريحا  
تناجيك نجوى يسمع الانف وحها \* وتجهله الاذن السمعة اذ يوحى  
تخرق فيها الندودا وبدأ \* فتأخذ جسمه وتنفضه روحا

وقال في غلام له أسوداه مرشد  
أبصرت في رشد وقد أحببته \* رشدي ولم أحفل عن قد ينكر  
يالأمي أعلى السواد تلومني \* من لونه وبه عليك المفخر  
دع لي السواد وخذ بياضك اني \* أدري بما آتى وما أتخـير  
مشوى البصيرة في القوادسواد \* والعين بالمسود منها تبصر  
فالدين أنت مناظر فيه بدا \* وكذلك في الدنيا بهذي تنظر  
بسواد ذنبك تستضيء ولو هما اب \* ضياء تغشاك انظلام الا كدر  
فقد انباضك وهو ليل دامس \* وغدا سوادى وهو فجر أنور  
قد قال رشده وهو أسود للذي \* ببياضه يدع لوعه لو الخائن

وقال فيه أيضا  
ما خر خذك بالبياض وهل ترى \* أن قد أفدت به مزيد محاسن  
لو أن منى فيه خالا زانه \* ولوان منه في خالاشاني

ولقد تفنن الشعراء في مدح السودان وأكثر وافن ذلك قول ابن الرومي من قصيدة طويلة  
أكسبها الحب انها صبغت \* صبغة حب القلوب والحدق

وقول ابن خفاجة الاندلسي أيضا  
وأسود يسبح في جنة \* لا تكتم الحصباء غدرانها  
كأنها في شاكلها مقلة \* زرقاء والاسود انسانها  
يا أسود يسبح في بركة \* فقت الورى حسنا واحسانا  
كنت لحسن الخلد خالا وقد \* صرت لعين العين انسانا

وقول شرف الدين بن عنين  
وماذا عليهم ان كلفت بأسود \* محلمته بالقلب والعين منهم \* وقد عابني قوم بتقبيل خده  
وماذا لك عيب أسود الركن يلم \* وما شأنه ذلك السوداء لانه \* لغير الثنايا والخلأثق معلم

وقال ابن رباح الملقب بالبحام

الكندي والفقير جلال  
الدين بن الخزستاني اجازة  
قالا أخبرنا الامام الحافظ  
أبو القاسم بن عساكر  
الدمشقي سمعا عليه قال  
أبنا أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي  
عن أبي القاسم التمشخي  
أخبرني أبو عبد الله محمد  
ابن عثمان الحرقى الفارقي  
الحنبلى التميمي قال كنت  
بالرملة سنة ثمان مائة وخمس  
وسنتين وقد ورد اليها  
القرمطى أبو على القصير  
التياب فاستدنانى منه  
وقربنى الى خدمته فكننت  
ليلة عنده اذ حضر الفتراشون  
يا شمعوع فقال لابي نصر  
ابن كشاجم وكان كاتبه  
يا أبا نصر ما يحضرك في صفة  
هذه الشموع فقال انما  
نحضر مجلس السيد لنسمع  
كلامه ونستفيد من أدبه  
فقال أبو على في الحال بديها  
ومجدولة مثل صدر القناة  
تعررت وباطنهام كنسى  
لهامقلة هي روح لها  
وتاج على الرأس كالبرنس  
اذا غارت لها الصبا حركت  
لسانها من الذهب الاماس  
وان رتقت لنعاس عرا  
وقطت من الرأس لم تنعس  
وتنتج في وقت تلقيحها  
ضياء يجلى دجا الخندس  
فتحن من النور في أسعد  
وتلك من النار في أنحس  
تكيد الظلام وما كادها  
فتفتى وتفتيه في مجلس

وقال

وقال

وقال

وقول الآخر

وقول شرف الدين بن عنين



الشيخ من بلاد بعض طلبة  
وهو رجل كرهت ذكره  
مع فرط اعتناؤه بعلومه  
وشدة عناؤه في تفهمه  
فأنشد أحدهم قول أبي

العباس المبرّد

أقسم بالمتسم العذب  
ومشتكى الصب الى الصب

لوقرأ النحو على الرب

مازاده الاحمى القلب

(قال فقلت ارتجالا)

قد عذب الله به شيئا

في هذه الدنيا بالاذنب

فضحك الجماعة واستظرفوا

البيت (ومنه ما تكون

الاجازة فيه بأكثر من بيت

لاكثر (فن ذلك) ما ذكره

اصحق الموصلي قال أنشدني

شاذ بن عقبة الجميل

بدين سلمي بعض مالى فانه

يبين عند المال كل خايل

وانى وتكرار الزيارة نحوكم

لبيندى هجر بدين طويل

قال فقلت لشذاد أفلا يزيدك

فيه ما قال بلى فقلت مسرعا

ألا ليت شعري هل تقولين

بعدنا

اذ نحن أجمعنا غد الرحيل

ألا ليت أيلما مضين راجع

وليت النوى قد ساعدت

بجميل

فقال أحسنت والله ان

هذه هو الشعر الضائع فقلت

وكيف قال نقيته عن نفسك

بتسميةك جيلافيه ولم يلحق

برتبة شعر جيل فضاع

بينه كما جميعا (أبأنى) الشيخان

وقال

وقال

والصائبى فقد خاض فيه الخائضون وأطرب المخلصون ومن أشف ما سمعته من ذلك أن صاحب كان يكتب  
كما يريد الصائبى يكتب كما يؤمر أى كما يرادو بين الحالين بون بعيد وكيف جرى الامر فهماهما ولقد وقف  
فلك البلاغة بعدها ولنذكر نبدأ من نثره ونظمه لتكون كالعنوان على محاسنه فن ذلك فصل له من كتاب  
الى عضد الدولة فى التهنة بتحويل سنة \* أسأل الله بمبته لالديه ما أيدى اليه أن يجعل على مولانا  
هذه السنة ومايتلوها من أخواتها بالصالحات الباقيات والزيادات الغامرات ليكون كل دهر يستقبله  
وأمد يستأنفه موافيا على المتقادم له قاصرا على المتأخر عنه ويرفيه من العمر أطوله وأبعده ومن  
العيش أعذبه وأرغده عزيزا منصورا محيا موفورا باسطا يده لا يقبضها الا على نواصي أعداء وحساد  
ساميا طرفه فلا يغضه الا على اذنه غمض ورقاد مستريحة ركابه فلا يعاملها الا بالاستضافة عز وملاك فائزة  
قداده فلا يجليها الا لحيازة مال وملاك حتى ينال أقصى ما توجه اليه أمنية صالحه وتسمو له طامحه  
بفضل من رساله فى وصف المتصيد والصيد وخيلنا كالمواج المتدفقة والاطواد الموثقة متسوقة  
عاطيه متشفة جاريه تشاق الصيد وهى لا تطعمه وتحن اليه كأنه قضيم تقضمه وعلى أيدينا جوارح  
مؤلة المحالب والمناسير مذبذبة النصال والخنجر طامحة الاحلاط والمنظر بعيدة المرامي والمطارح ذكية  
القلوب والنفوس قليلة القطوب والعبوس سابعة الاذئاب كريمة الانساب صلبة الاعواد قوية  
الاوصال تزيد اذا ألحمت شرها وقرما وتتضاعف اذا شبعت كلبا ونهم فبيننا نحن سائرون وفى الطلب  
نمنعون اذوردنا ماء زرق جسمه طامية أرجاؤه يروح بأسراره صفاؤه وتلوح فى قراره حصاؤه  
وأفانين الطير به محذوقه وغرائب عليه واقعه متغايرة الالوان والصفات مختلفات الاصوات واللغات فن  
صريح خالص وتميز نوعه ومن مشوب تبجح أو أرف عرفه فلما أوفينا عليها أرسلنا الجوارح اليها  
كأنهم أرسل المنيا أوسهام القضاء فلم نسمع الا صميا ولم نزال المذكما ثم عدنا لساننا دفعات وأطلقنا  
مرات بومون فصل منها ثم عدنا نحن مطارح الحمام الى مسارح الارام نستقرى ملاعبها ونقوم  
مجامعها حتى أفضينا الى أسراب لاهية بأطلائها راتعة بأكلائها ومعناها فهدأ خطف من البروق  
وأثقف من الليوث وأمكر من الثعالب وأدب من العقارب وأنزى من الجنادب خصص الخصور قب  
البطون رفش المتون حمر الالماق خزر الالحداق هرت الاشداق عراض الجباء غلب الرقاب  
كاشرة عن أنياب الحراب بوله فصل فى ذكر الاقدار لله تعالى \* أقدار ترد فى أوقاتها وقضايات تجري الى  
غاياتها لا يرثى منها عن شأوه ومدهاء ولا يصددون مطالبه ومنحاء فهى كالسهام التى لا تثبت الا فى  
الاعراض ولا ترجع الا بالاعتراض والناس فيها بين عطية يجب الشكر عليها ورزية يؤثق بالعوض  
عنها بوله من فصل عن اختيار الى سبكتين المعزى \* ليت شعري بأى قدم توافينا وراياتنا خافقة على  
رأسك ومما لك عن عينك وشمالك وخيلنا الموسومة بأسمائنا تحك وثيابنا المنسوجة فى طرزنا على  
جسدك وسلاحنا المشحود لا عدائنا فى يدك بومون فصل فى ذكره هو أرق دين أو أمانه وأخفض قدرا  
ومكانه وأتم ذلا ومهانه وأظهر عجزا وزمانه من أن تستقل به قدم فى مطاولتنا أو تطمئن له ضلوع على  
منابدتنا وهو فى نشوره عناو طلبنا اليه كالضالة المنشودة وفيما نرجوه من الظفر به كالظلامه المردوده  
ومن ملح شعره قوله فى الغزل وهو فى معنى البيتين المستشهد بهما

جرت الدموع دماوكى فى يدي \* شوقا الى من لح فى هجرانى

فتخالف الفزع لسان شارب قهوة \* يهكى دماوت شابه اللوان

فكأن ما فى الجنن من كاسى جرى \* وكأن ما فى الكأس من أجفانى

لست أشكو هو الكى يا من هواه \* كل يوم يرو عنى منه خطب

مترما مرتبى من أجلك حـلو \* وعذابى فى مثل حبك عذب

ان نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد \* حفننا عليك به ظمأ وعدوانا

العلماء الاسدي من شعراء  
اليتمة

لا لعمري ما أنصفوا حين بانوا  
 حلتوا الى أن لا يخونوا خافوا  
 شتوا بالفراق شمل اتصالى  
 جمع الله شملهم أين كانوا  
 قال فأجزتهم باقولى بديها  
 أنا من يدين فى الرجعة لا  
 ن تراهم عذوب الصب دانوا  
 (قال على بن ظافر) ومما  
 هو من هذا الباب الا أن  
 الاجازة فيه لسد فرجة بين  
 البيتين ما ذكره صاحب  
 المقتبس من أن أبا الحسن  
 زريابا المغنى مولى المهدي  
 المرواني غنى يوما بين يدي  
 الأمير عبد الرحمن بن الحكم  
 ابن هشام بن عبد الرحمن  
 الداخل ملك الاندلس  
 بهذين البيتين  
 قالت ظلوم ممية الظلم  
 مالى رأيتك ناحل الجسم  
 يا من رمى قلبى فأقصده  
 أنت الخبير بوقع السهم  
 فقال عبد الرحمن هذان  
 البيتان منقطعان فلو كان  
 بينهما ماميا وصلهما الـكان  
 أبدع فقال عبد الرحمن بن  
 قزمان  
 فأجبتة ها والدمع منحدر  
 مثل الجان هوى من النظم  
 فاستحسنه وأمر له بجاثرة  
 (ومما) يجب رى محسرى  
 الطرف ما أخبرني به الاديب  
 أبو القاسم بن نقطويه أنا  
 جلس أيام الشـ تغاله على  
 الشيخ الاستاذ الـ لامعة  
 محمد بن بترى مع جماعة من

منه في أيام استيلاكه وفي زمن اكنهاله أوري زندا وأسعد جد آمنه حين مسه الكبر وأخدمته المهرم في ذلك يقول من قصيده في فنها فريده كتبها إلى صاحب يشكو به وخزنه ويستعطره صاحب ومزنه بعد أن كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة الا كاف

عجبا حظى إذ أراء مصالحى \* عصر الشباب وفى المشيب مغاضى  
أمن الغواني كان حتى خائى \* شيخا وكان لدى الشبيبة صاحى  
أمع التضع ملأى متجنبا \* ومع الترفع كان غير مجانبى  
بأيت صبوة الى تأخرت \* حتى تكون ذخيرة لواقى

وكان المهلب لا يرى الدنيا الا ابوابا يجب على براعة وتقدم قدمه ويصطنعها لنفسه ويستدعيه في أوقات أنسه  
فلما مات المهلب وأبو اسحق بلى ديوان الرسائل والخلافة على ديوان الوزارة اعتقه في جمة عمال المهلب  
وأصحابه فن قوله في ذلك الاعتقال من قصيدة

يا أيها الرؤساء دعوة طادم \* أوفت رسائله على التعميد  
 أيجوز في حكم المروءة عنكم \* حبسى وطول تهدي ووعميدى  
 أنسيتم كتبنا تحت فصولها \* بفصول در عنكم منضود  
 ورسائلنا نفدت الى أطرافكم \* عبد الحميد بن غير حميد  
 يهترسامة هون من طربكم \* هز الزديم سماع صوت العود  
 قصرت خطاه خلاخل من قيده \* فتراه فيها كالفاتة الرود  
 يمشى الهوينى ذلة لاعززة \* مشى الزيف الخائف المزود

وما خلى عنه وأعيد الى عمله لم يزل يطير ويقع وينخفض ويرتفع الى أن دفع في أيام عضد الدولة الى النكبة العظمى والطامة الكبرى اذ كان في صدره خازنات كثيرة من انشآت له عن الخليفة وعن بختيار نفها منه واحتقد هاهنا عليه قيل كان من أقوى أسباب تغير عضد الدولة على أبي اسحق بعدميله اليه وضنه به فصل له من كتاب انشاء عن الخليفة في شأن بختيار وهو وقد جد له أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق والمعالى السوايق التي يلزم كل دان وقاص وعاتم وخاص أن يعرف له حق ما أكرم به منها ويتزحزح عن رتبة المماثلة فيها فان عضد الدولة أنكر هذه اللفظة أشد أنكار ولم يشك في التعريض به وأسرته في نفسه الى أن ملك بغداد وسائر العراق وأمر أبا اسحق بتأليف كتاب في أخبار الدولة الديلية يشتمل على ذكر قديمه وحديثه وشرح سيره وحواله وفتوحه فامتثل أمره وافتتح كتابه المترجم بالناجى واشتغل به في منزله وأخذ يتأنق في تصنيفه وترصيفه وينفق من روجه على تقريره وتنشيفه فرفع الى عضد الدولة أن صديقا للصائبي دخل اليه فرآه في شغل شاغل من التعليق والنسود والتبدل والتميع فسأله عما يعمل من ذلك فقال بأطيل أغفها وأكاذيب ألفقها فانضاف تأثير هذه الحكمة في قلب عضد الدولة الى ما كان في نفسه من أبي اسحق وتحرّك من ضغنه الساكن وثار من سخطه الحكامن فأمر أن يلقى تحت أرجل الفيلة فأكب جماعة من أرباب الدولة على الارض يقبلون بابين يديه ويشفعون اليه في أمره ويتلطفون في استيهامه الى أن أمر باستحيائه مع التنبض عليه وعلى أسبابه واستصفاة أمواله فبقي في ذلك الاعتقال بضع سنين الى أن تخلص في آخر أيام عضد الدولة وقدر زحت حاله وتهيئت سبته وكان الصاحب ابن عباد يحبه أشد الحب ويتمتع به له ويتمتع به على بعد الدار بالمنح والصائبي يخدم حضرته بالمدح وكان الصاحب يتمنى ان يحارزه اليه وقدمه عليه ويضمن له الرغائب على ذلك اما تشوقا أو تشمرا فلو كان هو يحتمل ثقل الخلة وسوء أثر العطلة ولا يتواضع للاتصال بجملة الصاحب بعد كونه من نظرائه وتحليه بالرياسة في أيامه وكان الصاحب كثيرا ما يقول كتاب الدنيا وبلغاء العصر أربعة الاستاذ ابن العميد وأبو القاسم عبد العزيز بن يوسف وأبو اسحق الصائبي ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه فأما الترجيح بين هذين الصادين أغنى الصاحب



(تشابه دمعى اذ جرى ومـ دامتى \* فن مثل ما فى الكاس عيني تسكب)

(فوالله ما أدري أبا الخمر أسـ بات \* جفوني أم من عبرتي كنت أشرب)

البيتان لابي اسحق الصائى من الطويل ورأيت فى اليتيمة البيت الاول بلنظ تورّ دبدل تشابه (والشاعر فيهما) ترك التشبيه والعدول الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيتين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح أحدهما على الآخر فى وجه التشبيه فان الشاعر لما اعتقد انساوى بين الخمر والدمع ولم يعتقدا أن أحدهما زائد فى الجمرة والآخرة ناقص يلحق به حكم بينهما بالتشابه وترك التشبيه وفى معناه قول الصاحب ابن عباد

رق الزجاج وراقت الخمر \* وتشابهها فتشاكل الامر

فكأنما خمر ولا قدح \* وكأنما قدح ولا خمر

وقوله أيضا من أبيات متغيرات قد جعن وكلها \* متشاكل أشباحها وأرواح

واذا أردت مصرّ حاتفسيرها \* فلزاح والمصباح والتفاح

لم يعلم الساقى وقد جعن لى \* من أى هذى عملا الا قداح

ومثله ما كتب به أبو الوليد بن زيدون الى المعتد بن عباد صاحب اشبيلية مع تفاح أهدها اليه

يا من تزينت السـيا \* دحىن ألبس ثوبها جاءتك جامدة المدا \* مخذعليها ذوبها

وهو مأخوذ من قول الخليل

الراح تفاح جرى ذائبا \* كذلك التفاح راح جد فاشرب على جامده ذوبه \* ولا تدع لذة يوم لعد

وللسرى الرفاء فى معناه وقد أضاعت نجوم مجلسنا \* حتى اكتسى غرّة وأوضاحا

لوجدت راحنا اغتمدت ذهباً \* أو ذاب تفاحنا اغتمدى راحا

ولطاهر العتايى فى هذا المعنى

ولـ لـ قذبت أهزم بردها \* بجيشين من خمر عتيق ومن جمر

فطورا أطق الخمر من ذوب جمرها \* وطورا أطق الخمر من جد الخمر

والصائى هو ابراهيم بن هـ لال بن هرون الحرّانى قال فى حقه هـ أبو منصور الثعالبى هو وأوحد العراق فى البلاغة ومن به تشي الخناصر فى الكتابه وتنفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة فى الصنائع وكان قد بلغ التسعين فى خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الأعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر أشطره وذاق حلوه وممرّه ولا بس خيره وما رس شرّه ورئس ورأس وخدم وخدم ومده شعره العراق فى جملة الرؤساء وشاع ذكره فى الاتفاق ودون له من الكلام الهى النقى العلوى ما تناثر درره وتكاثر غرره وفيه يقول بعض أهل العصر

أصبحت مشتاقا خليف صباية \* برسائل الصابى أبا اسحاق

صوب البلاغة والحلاوة والحجى \* ذوب البراعة سلوة العشاق

طورا كمارق النسيم وتارة \* يحكى لنا الاطواق فى الاعناق

لا يبلغ المبلغاء شأومـ برز \* كتبت بدائع على الاحداق

يابؤس من عني بدمع ساجم \* يهمنى على حجب القواد واجم

لولا تغله بكاس مدامة \* ورسائل الصابى وشعر كساجم

ويقول أيضا

(ويحكى) أن الخلفاء والملوك والوزراء راودوه كثير الى الاسلام وأداروه بكل حيلة وغنية جميلة حتى ان السلطان بختيار عرض عليه الوزارة ان أسلم فلم يده الله تعالى للاسلام كاهداه المحاسن الكلام وكان يعاشر المسلمين أحسن عشره ويخدم الا كبرا وقع خدمه ويساعد هم على صيام شهر رمضان ويحفظ القرآن الكريم حفظا يدور على طرف لسانه وسن قلّه وكان فى أيام شبابه واقفباله أحسن حالا وأرخى بالا

أبناى الشيخ أبو القاسم مخلوف بن على القيروانى عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد السرقسـ طى عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدى قال أخبرنى أبو الوليد الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن الفراء قال حضرت عند عمى وعنده أبو عمر انقس طلى يعنى ابن دراج وأبو عبد الله المعيطى فغنى المعيطى

مرقوع منك كل يوم

محمل فيك كل يوم

يا غايى فى النى وسولى

ما كنت رقى بغير سوم

فأعجبناهم بدين البيتين

فقال أبو عمر أنا أضيف

اليهما ثالثا لاني أخر عنهما

ثم قال

تركت قلبى بغير صبر

فيك وعينى بغير نوم

(وذكر) ابن بسام فى كتاب

الذخيرة أن المعتد بن عباد

غنى بين يديه بقول ابن المعتز

وخماره من نبات الجوس

ترى الزرق فى بيتهم سائل

وزنالمها ذهباجامدا

فكانت لنا ذهباسائل

(فأجازها بقوله)

وقلنا خذى جوهر اثابتا

فقال خذوا عرضا زائلا

(ونقلت) من خط عبد الجليل

ابن عبد المحسن الكعكى

الشاعر الاسـمـوطى قال

غنى لنا يوم ما بعض القوالين

هـ ذين البيتين وهما لابي



البيتان لابن الرومي يصف البنفسج وقبلهما

بنفسج جمعت أوراقه فخبى \* كحلاتشرب دمعاً يوم تشبت

وهي من قصيدة من البسيط (والشاهد فيهما) كون المشبه به نادر الحضور في الذهن عند حضور المشبه  
فإن صورة اتصال النار بأطراف الكبريت يندر حضورها في الذهن عند حضور صورة البنفسج  
فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباين فإنه أراك شهاباً النبات غرض يرف وأوراق  
رطبة من لهب نار استولى عليه اليبس ومبنى الطبايع على أن الشيء إذا ظهر من موضع لم يعهد ظهوره  
منه كان ميل النفوس إليه أكثر وهي بالشغف به أجدر وهذا البيتان من نادر التشبيه وغريبه وليس  
يعدلهما إلا قول النخعي

بنفسج بذكي المسك مخصوص \* ما في زمانك إن وافتك تنغيص

كأنما شاعل الكبريت منظره \* أو خدأ غيداً بالخميش مقروص

وقول الآخر مازلت من شغفي ألمع كفها \* وذراعها بالقرص والآثار

حتى جعلت أديمها وكأنما \* غرس البنفسج في نقال الجمار

وقد لطف ابن كيغلق في استعارة المعنى فقال

لما التقينا الموداع وأعربت \* عبرتنا عنا بدمع ناطق

فترقن بين محاجر ومعاجر \* وجعن بين بنفسج وشقائق

واستعاره أبو تمام في قوله لها من لوعة العين التدام \* يعيد بنفسجها ورد الخلود

وقوله التدام مما أخذ عليه به في جملة ما أخذ

وبدا الصباح كأن غرت \* وجهه الخليفة حين عتدح

البيت لمحمد بن وهيب الخيري من قصيدة من الكامل يدح بها المأمون أولها

الغدر إن أنصفت متضخ \* وشهود حبل أدمع سفح

وإذا تكلمت العيون على \* انجمها فالمر متضخ

فضحت ضميرك عن ودائع \* أن الجفون فواطق فعخ

مهما أتيت معانق قر \* للحسن فيه مخايل تضخ

نشر الجمال على محاسنه \* بدعا وأذهب همه النرح

يختال في حلل الشباب به \* مرح ودأوك أنه مرح

ما زال يلثمي مراشقه \* ويعلى الأبريق والقدح

حتى استرد الليل خلعت \* ونشأ خلل سواده وضخ

وبعد البيت ثم أنه يقول فيها

نشرت بك الدنيا محاسنها \* وتزيت بصفائك المدح \* وكأنما مذغاب عنك له

بازاء طرفك عارض سمح \* وإذا سلفت فمثل حادثة \* جلال فلا يؤس ولا ترح

(والشاهد في البيت) إيهام أن المشبه به أتم من المشبه ويسمى التشبيه المقلوب فإنه قصد إيهام أن وجهه

الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين عتدح دلالة على اتصال المدح بعرفة حق

المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصغاء إليه والارتياح له وعلى كونه كاملاً في الكرم يصف بالبشر

والطلاقة عند استماع المديح وفي معناه قول البحتری

كأن سناها بالعيشي لصحبها \* تبسم عيني حين يلفظ بالوعد

وتقدم ذكر ابن وهيب في شواهد المسند

البيط في القافية الأولى بقية

الماء في نقرة البئر وهي

الحفرة التي يبقى فيها الماء

بعد نزحها وفي القافية

الثانية قشرة البيض الرقيقة

فوق الملح وهو الفرقى قال

زهير

كأن البيط لنفقه قناعاً

على الهامات كرات الدهور

وفي القافية الثالثة خيال

وجه الإنسان في السيف

قال عبيد

كأن وجوه نسل بني غير

مثال البيط في السيف اليماني

قالوا وجميعها بالظاء وليست

على يقين من صحة ذلك

وأظن أن صاحب العقد

وهم في كون قائل البيت

أبادلف العجلي فإن أبادلف

فضل وأفصح وأعلم وأشرف

من أن يقع في مثل هذا

وأظن قائلهما أبادلف هاشم

ابن محمد الخزاعي الشاعر

الوالى كان بالبصرة لما قدر

بالله سنة خمس وثلاثمائة

(وبالاسناد المتقدم ذكره)

ذكر صاحب اليتيمة أن

الصاحب أمر أبا محمد

الحسن بن أحمد البروجردى

بإجازة هذين البيتين

يانسيم الريح من بلدى

خبري بالله كيف هم

ليس لي صبر ولا جلد

ليت شمري كيف صبرهم

(فقل)

واسان الدمع يشهد لي

وهو بمن ليس يتهم

(وأنبأني) الفقيه أبو الحسن

ابن المقدسي إجازة قال

الفضائل الخاصة بذلك النوع الى أن يصير كأنه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بأن شبه حاله بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد منها لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم ويسمى مثل هذا تشبيهها ضمنيًا أو مكنيًا عنه لدلالة البيت عليه ضمنا وقد أحسن السراج الوراق تضمينه بقوله  
وأصيد ظل يدرك يوم صيد \* طرائده بجرد كالسـ على  
فان عبقته لنا عشاء مسكا \* فان المسك بعض دم الغزال  
والشهاب ابن بنت الاعز بقوله

وقالوا بالعدار تسل عنه \* وما أناعن غزال الحسن سالي  
وان أبدت لنا خداه مسكا \* فان المسك بعض دم الغزال  
وبشبه قول أبي الطيب المتنبي ههنا في سيف الدولة قوله في عضد الدولة  
ولولا كونكم في الناس كانوا \* هـ ذاك كالكلام بلامعاني

ومثله قول يحيى بن زبي  
هل يستوى الناس قالوا كلنا بشر \* فأنمئل الرطب والطرفاء أعداء  
وللعزى في مثله فلاغروا ن كنت بعض الوري \* فان الملتجج بوج بعض الحطب  
ومنه قول خلف بن عبد العزيز النحوي

ما أنت بعض الناس الا مثل ما \* بعض الحصا الياقوتة الجـراء  
وللعصرى فيه أيا بكران أصبحت بعض ملوكهم \* فان الليالي بعض هـ اليلة القـدر  
ومثله قول ابن فلاقس وأجاد

أنشرت من آباءك الصيد الاولى \* ذكر السان الدهر ناسم نـمـره  
كرموا فزدت عليهم فكأنهم \* شهر الصيام وأنت ليلة قدره  
ومثله قول التهامي

لقد شرف الرجن قدرك في الوري \* كافي الليالي شرفت لـيلة القـدر  
وان كنت من جنس البرايا وفقهم \* فللمسك نـشـر ليس يوجد في العطر  
وما أحسن قول شيخ الشيوخ رحمه الله

فاقت بموسفها الدنيا وفاح لها \* طيب طوى المسك من نشر لها أرج  
فان يشاركه في اسم الملك طائفة \* فان شمس الضحى من جملة السرج  
ومثله قول عبد الصمد بن بابك

تقاسم عنك الفاخرون فأحجموا \* وخيل المغاني غير خيل المواكب  
فان زعم الاملاك انك منهم \* فخار فان الشمس بعض الكواكب  
ومن البديع في معناه قول ابن شرف القيرواني

سلك الوري آثار فضلك فأننى \* متكلف عن مسلك مطبوع  
أبناء جنسك في الحلى لافي العلا \* وأقول قول لايس بالمـدفع  
أبد ترى البيتين يختمانان في الـ معنى وبتفـقان في التقطيع  
وفي مقولوب معنى البيت قول الصاحب بن عباد يمجو

أبوك أبو علي ذوا عتلاء \* اذا عد الكرام وأنت نخبله  
وان أبالك اذ تعزى اليه \* لكالا طواس تقبح منه رجله

﴿ ولا زوردية ترهـ وبرزقتها \* وسط الرياض على جراب الواقيت ﴾

﴿ كأنهم اوضعاف القضب تحملها \* أوائل النار في أطراف كبريت ﴾

أنأبودلف البادي بقافية  
جوابها يهز الداهي من الغيظ  
من زاد في الهل رحلى وراحلى  
وخاعى والمدى فيها الى الغيظ  
قال فظن أنه لا ثالث لها تين  
القافية تين فصنعت  
قد زدت فيها ولو أمسى أبو  
دلف  
والنفس قد أشرفت منه  
على الفيت  
قال علي بن ظافر تذاكرنا  
بـ هذه الرقعة فقال بعض  
الحاضرين لم يبق رابعة  
فصنعت  
أزيد فيها ولو ما تابغيظهما  
ما ألفت النمل أحيانا من  
البيظ  
وذلك أن كل بيض اطراؤ  
حيوان فبالضاد لا بيظ  
النمل فانه بالظاء وكل ما يفيض  
من اناء وغيره فبالضاد لا فيظ  
النفس فانه بالظاء ثم صنع  
القاضي الاعز بن المؤيد رحمه  
الله بعد ذلك بديها  
ذوالحزم لا يتعدى في فعائله  
مادام للناس تكوين من  
البيظ  
والبيظ ههنا ماء الرجل ثم  
صنع شهاب الدين بن أخت  
الوز يرتجم الذي رحمه الله  
ياساد في القواني قلما تركوا  
كأنج البئر لم يترك سوى البيظ  
حازت قوافيكم النظائر  
أجمعها  
كمثل ما حيزج البيظ بالبيظ  
لكن مواعيد باديكم أبي دلف  
لا صدق فيها كمثال الأسـ  
والبيظ

﴿ كما أبرقت قومًا عايشًا عمامة \* فلما رأوها أقشمت وثجبت ﴾

البيت من الطويل ولا أعرف قائله (والمعنى) أبرقت الغمامة للقوم خذف الجار وأوصل الفعل ومعنى أقشمت وثجبت تفرقت وانكشفت (والشاهد فيه) المركب العقلي من وجه الشبهة وأنه قد ينزع من متعدّد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من أكثر كما إذا انتزع وجه الشبهة من الشطر الأول من البيت فإنه يكون خطأ لوجوب انتزاعه من جميعه فإن المراد تشبيه الحالة المذكورة في الآيات السابقة على هذا البيت بظهور الغمامة لقوم عطاش ثم تفرقتها وانكشافها بواسطة اتصال مطعمع بانتهاء مؤنس لأن البيت مثل في أن يظهر للضطر إلى الشيء الشديد الحاجة إليه أماره وجوده ثم يفوته ويبقى تحسره وزيادة ترجميه وفي معناه قول مسلم بن الوليد

وشمتك إذا قبلت في عارض الغنى \* فأقلت لم تنبض برى ولا محمل  
وقول بشار بن برد أظلت علينا منك يوما صحابة \* أضاءت لنا برقًا وأبطارًا شاشها  
فلا غمها يجلي فيبأس طامع \* ولا غمها يأتى فيروى عطاشها  
وقوله لمروان مواعد كاذبات \* كما برق الحياء وما استهلا  
والاصل فيه قول الاحوص

وكنت وما أقلت منك كبارق \* لوى قطره من بعدما كان غميما  
وما أحسن قول بعضهم ألا انال الدنيا كطل غمامة \* إذا مارجاها المستهل اضمعت  
فلاتك مفرحًا إذا هي أقيت \* ولاتك محزنا إذا ما قوت  
ولابن الطراوة النحوى في معنى البيت وقد خرجوا ليستقوا على أن يخط في يوم غامت سماؤه فزال ذلك عند  
خروجهم خرجوا ليستقوا وقد نشأت \* بحسرية قن بها السبع  
حتى إذا اصطفوا الدعوتهم \* وبدلاً عيّنهم بها نصيح  
كشف الغمام أجابة لهم \* فكأنهم خرجوا ليستصحبوا  
وقد سبقه إلى ذلك أبو علي الحسن التميمي فقال

خرجنا ليستسقى بين دعائه \* وقد كاد هب الغيم أن يلبس الأرض  
فلما بدأ يدعو تقشعت السماء \* فأتى الآل والغمام قد أرفضا  
ومنه قول بعضهم لما بدا وجه السماء لهم \* متجهجاً لم يبه أدواء  
قاموا ليستسقوا إلا لهلم \* غيثاً فلم يسقيهم الماء

﴿ فان تفق الانام وأنت منهم \* فان المسك بعض دم الغزال ﴾

البيت لأبي الطيب المتنبى من قصيدة من الوافر يرثي بها والده سيف الدولة بن حمدان أولها  
نعدّ المشرفة والعوالى \* وتقتلنا المنون بلا قتال  
وزنبت السوابق مقربات \* وما نجين من خبيب الليالى  
وهى طويلة وقبل البيت قوله يخاطب سيف الدولة

رأيتك في الذين أرى ملوكا \* كأنك مسك مستقيم في محال

وحكى أن المتنبى قيل له إن المحال ما يطابق الاستقامة ولكن القافية ألجأتك إلى ذلك فلو فرض أنك قلت  
كأنك مسك مستقيم في أعوجاج كيف كنت تصنع في الثانی فقال ولم يتوقف فان اليبض بعض دم الدجاج  
فاستحسن هذا من بديعته (والشاهد فيه) بيان أن المشبهة أمر يمكن الوجود وذلك في كل أمر غريب يمكن  
أن يخالف فيه ويدعى امتناعه فإنه أراد أن يقول إن الممدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة  
بوجه بل صار أصلاً برأسه وجنساً بفرده وهذا في الظاهر كما امتنع لاستبعاد أن تنهاى بعض أحاد النوع في

منه قال أنا أبو  
بالدهش والحيرة أولى منك  
لأنك حبست على أن تقول  
الشعر الذي به ارتفعت  
وبلغت ما بلغت وأذاقته  
أمنت وأنا حبست على أن  
أدل على ابن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليقتل أو أقتل  
دونه والله لا أدل عليه  
أبدأ والساعة يدعى فأقتل  
فأنا أحق بالدهش فقلت  
أنت والله أولى سلمك الله  
وكفالك ولو علمت أن هذه  
حالك ما سألتك فقال إذا  
لا أبجل عليك ثم أعاد على  
البيتين حتى حفظتهما  
وأجزتم ما بقول  
إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما  
نكرت منه طال عتبي على  
الدهر  
ثم سألته عن اسمه فقال أنا  
أبو حاضرة داعية عيسى بن  
زيد وابنه أجد قال فلم نلبث  
الأقاييل حتى سمعنا صوت  
الأقوال فقام فسكب عليه  
ماء من جرة كانت عنده  
ولبس ثوباً نظيفاً ودخل  
الحرس ومعهم الشموع  
فأخرجونا جميعاً وقد تم على  
إلى الرشيد فسأله عن أجد بن  
عيسى فقال لا نسألني عنه  
وأقبل ما بدا لك فلأنه تحت  
ثوبي ما كشفت عنه فأمر  
به فضربت عنقه ثم قال لي  
أظنك لي يا جميل أردت  
فقلت دون ما رأيتك تسبيل  
منه النفوس فقال ردوه إلى  
محبسه فردوني (وذكر) ابن  
عبد ربه في كتابه قال  
صنع أبو دلف القاسم بن



له اذا أدبر لحظ المقبل \* يعدوا اذا خزن عدو المسهل

اذ اتلجاء المدي وقد تلى

وبعد البيت وبعده بأربع مجدولة لم تجد دل \* قتل الايدي ربذات الارجل

آثارها أمثلها في الجندل \* يكاد في الوثب من التفدّل

يجمع بين منته والكلكل \* وبين أعلاه وبين الاسفل

وهي طويلة والاقعاء الجلوس على الاليتين والمصطلي المتدفق بالنار (والشاهد فيه) وقوع التركيب في

هيئة السكون لوجه الشبهة من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من الكلكل في أفعائه فانه يكون لكل

عضو منه موقع خاص والمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند

الاصطلاب بالنار الموقدة على الارض وفي مثل ذلك قول الاخيطل الاهوازي يصف مصلوبا

كأنه عاشق قد مدمت صفحته \* يوم الفراق الى توديع مرئجل

أو قائم من نعاس فيه لوثته \* مواصل لتمطيه من الكسل

شبهه بالتمطى المواصل لتمطيه مع التعرض لاسببه وهو اللوثة والكسل فنظر الى الجهات الثلاث فاطف

بحسب التركيب والتفصيل بخلاف تشبيهه بالتمطى فانه قريب التناول يقع في نفس الرائي للصلوب اكونه

أمر اجليا وقد أحسن ابن الرومي في وصف المصابوب بقوله

كأن له في الجوق حبال يموعه \* اذا ما انقضى جبل أتبع له جبل

يعانق أنفاس الرياح مودعا \* وداع رحيل لا يحط له رحيل

فتراه مطردا على أعواده \* مثل اطراد كواكب الجوزاء

مستشرقا للشمس من تصبها لها \* في أنخربات الجذع كالخرباء

أراينك الاله قرين جذع \* يضمك غير ضم الالتزام

كلوطي له ابرطويل \* يغنى ذلواجر من قيام

ولا براهم بن المهدي فيه كأنه شلو كيش والهجير له تنور وشاوية والجذع سفود

ولابن حمديس فيه ومرفع في الجذع اذ حط قدره \* أساء اليه ظالم وهو محسن

كذي غرق مذ الذراء عين ساجعا \* من الجوق بحر اعومه ليس يمكن

وتحسبه من جنة الخلد دانسا \* يعانق حورا لا تراهن أعين

وما أحسن قول ابن الانباري في ابن بنية الوزير لما صلب من أبيات

كأن الناس حولك حين قاموا \* وفود يدبك أيام الصلوات

كأنك قائم فيهم خطيبا \* وكلهم قيام للصلاة

وقد أخذ معنى البيت الاول من قول ابن المعتز

وصلوا عليه خاشعين كأنهم \* وفود وقوف للسلام عليه

ولعمر الخراط فيه انظر اليه كأنه في وصفه \* متظلم لحظ السماء بطرفه

بسط اليدين كأنه يدعوى \* من قد أشار على الأمير بحتفه

عمارة اليمن فيه ومد على صليب الصلب منه \* يمين لا تطول الى شمال

ونكس رأسه لعتاب قلب \* دعاه الى الغواية والضلال

ومن العجيب انه صاب بعد قوله هذا بقليل صلبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فكانت هذه

الكلمات كالقائل عليه وله في معناه أيضا

ورأت يداه عظيم ما جنتا \* ففررن ذى شرقا وذى غربا

وأمال نحو الصدر منه فإ \* ليوم في أفعاله القلبيا

جليت في عصره الحال  
ملك أقبال دولته  
لذوى الافهام اقبال  
قل لمن أكدت مطالبه  
راحته الجاه والمال  
(وأخبرني) أبو الحسن بن  
الساعاتي المقدم ذكره قال  
غنى مغنى في بعض المجالس  
أسقى على بان القدود  
ريان أغمر بالنهود  
وكان عندنا بالمجلس رجل  
كبير الانف متطايب وكان  
ينعت بالسديد فأردت  
العبث به فقلت بديها  
ياما نعي صفوا الوصا  
ل وما نحي كدر الصدود  
ما ضاقت الدنيا عا  
سى وقد حوت أنف السديد  
(وغنى) بعض القوالين يوما  
سلام على من لست أرجو  
وصاله  
وغير الصامالي اليه رسول  
(فأجابه) الشهاب بن المجاور  
بديها بقوله  
راجعني عن خذوه وهو عاطر  
وترجع عن عطفه وهي بليل  
وما كنت لولا هجره بمرقع  
ولو صدني عنه فنا ونصول  
أناه فاني لأصبح للآثم  
ولو أن حدا المشرفي عدول  
سأصبر لا يدرى هو اى فيمنى  
ولا أنا أرجو عطفه فأقول  
(وأخبرني) القاضي الموفق  
بهاء الدين أبو علي بن الديباجي  
كاتب الدست الشريف قال  
أنشدنا مولانا السلطان  
الملك الكامل خلد الله ملكه  
قول الشاعر  
ترحل من حياقي في يديه

اذا ما بدت والبدر ليلة تمه \* رأيت لها فضلا مينا على البدر  
وتتم تر من تحت الثياب كأنها \* قضيب من الریحان في الورق الخضمر  
أبي الله الآن أموت صبا \* بساحة العينين طيبة النشر  
ومنه \* من لي بقلب صيغ من صخرة \* في جسد من ثلوث رطب  
جرحت خذيه بالخطى فما \* برحت حتى اقتص من قلبي  
ومنه ويعزى لغيره \* تفقد مساقط لحظ المريب \* فان العيون وجوه القلوب  
وطالع بوارده في الكلام \* فانك تجبني ثمار الغيوب  
ومنه \* سابق الى مالك ورثته \* ما المـرء في الدنيا بلباث  
كم صامت تخفق اكياسه \* قد صاح في ميزان ميراث  
ومنه \* ياطرقي في الدجى والليل منبسط \* على البـ لادبهم ثابت الدعم  
طرقت باب غنى طابت موارده \* ونائلا كأنه مال العارض السجم  
حكم الضيوف بهذا الربع أنفذ من \* حكم الخـ لائف آباءى على الامم  
فكل ما فيه مبذول لطارقه \* ولا زمام له الا على الخـ مرم  
ومنه قوله في القلم \* قلم ما أراه أم فلك يجـرى بما شاء قاسم ويسير  
راكع ساجد يقبل قرطا \* ساكما قبل البساط شكور  
ومنه قول ابن طباطبا \* قلم يدور بكفه فكأنه \* فلك يدور بنحسه وسعوده  
وقوله فيه أيضا وأجاد \* أقيمت بالقلم الحسام فلم يزل \* يردي به حتى وينتاش الردى  
واذا رصيت فريقة أرى وان \* أضمرت مضطجح سم الاسود  
فكأنه فلك بكفه فلك دائر \* يجرى النجوم بأنحس وبأسعد  
ونأ أحسن قول الآخر فيه

قلم يقل الجيش وهو عرم \* والبيض ماسات من الانعام  
وهبت له الآجام حين نشابها \* كرم السيول وصوله الاساد  
وقول التهامي فيه أيضا \* قلم يـ قلم ظفر كل ملة \* ويكف كف حوادث الايام  
وقول أبي سعيد بن بوقه \* قلم عجم على العداة سماه \* لكنه للرتجيين سماه  
كم قد أسلت به لعدك رقة \* سوداء فيها نعمة بيضاء  
ومحاسن ابن المعتز كثيرة وكان قتله في ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين رحمة الله وسامحه

(يقع جلوس البدوى المصطفى)

قائله المتنبي من أرجوزة قالها ارتجالا في مجلسه يصف كلبا أخذ ظميا وحده بغير صقر وأولها  
ومـ نزل ليس لنا بـ نزل \* ولانـ سير الغاديات الهطل  
ندى الخـ زامى ذفر القرنفل \* محالـ مـ لو حش لم يحالـ  
عن لنا فيه مراعى مغزل \* محين النفس بعيـ الماويل  
أغناه حسن الجيد عن لبس الحلى \* وعادة العرى عن التفـضـل  
كأنه مضجج بصـ نـدل \* معـ ترضا بـ ثـل قرن الايل  
يحول بين الكلب والتأمل \* خـلـ كلابى وثاق الاحـبـل  
عن أشدق مسوج مسلسل \* أقـبـ ساطـ شرسـ شـردل  
منها اذا شغله لا يعـزل \* موجد الفقرة رخو المفـصل

(قال علي بن طاهر) أنشدني بعض أصحابنا هذا البيت من شعر ابن منير وسألتني إجازته يحل عن التشبيه في الحسن وجهه  
فبدر الدجا من حسنه يتجعب فقلت في قضية اقتضاه سؤاله ومن كان بدر التم يجب ان رأى  
محاسنه بالبدر كيف بلقب ومنه ما تكون الإجازة فيه لميت بأكثر من بيت (روى) أبو الفرج في كتاب القيان والمغنين أن بذلا الكبيرة جارية عبد الله بن موسى الهادي غنت بين يدي المأمون ألا لا أرى شيئا أذمن الوعد ومن أمل فيه وان كان لا يجدي وأبدلت مكان الوعد الصق فقال لها المأمون يا بذل أخطأت النيك أذمن الصق ثم صنع المأمون بديها وقال زبيده ما فيه ومن غفلة الواشي اذا ما لقيته ومن زورني ابياتها خاليا وحدي  
ومن ضحكة في الملتقى ثم سكتة وكتماها عذري أذمن الشهد (وبالاسناد المتقدم ذكره) ذكر ابن بسام في كتاب الذخيرة قال غني يوما بين يدي العالي الادريسي بما لقيه بيت لعبد الله بن المعتز هل ترين البدر يتخال ان غدت للسيرة أجمال فأمر الفقيه أبا محمد غانم بن الوليد المالقي بإجازته فقال بديها

منهم من بلا حرب وخرج ابن المعتز فركب فرسا ومعه وزيره محمد بن داود وحاجبه عيسى وقد شهور سيفه وهو ينادي معاشر العامة ادعوا الخليفة لكم وأشاروا الى الجيش ليتبعوهم الى سامر اليمثتوا أمرهم فلم يتبعهم أحد فقتل ابن المعتز عن دابته ودخل دار ابن الجصاص الجوهرى واخته في الوزير ابن داود والقاضي الحسن ابن المثنى ونهبت دورهم ووقع الذهب والقتل في بغداد وقبض المقتدر على الأمراء والقضاة الذين خلعه و سلمهم الى مؤنس الخازن وقتلهم واسم مقام الامر للمقتدر واسم وزير ابن الفرات ثم بيعت جماعة فكبسوا دار ابن الجصاص وأخذوا ابن المعتز وابن الجصاص فصودرا ابن الجصاص وحبس ابن المعتز ثم أخرج فيمابعد ميتا ورثاه علي بن محمد بن بسام بقوله  
لله درك من ملك بمضيعة \* ناهيك في العقل والآداب والحسب  
ما فيه لولا لاليت تنقصه \* وانما أدركته حرفة الادب  
وهو ما خوز من قول أبي تمام الطائي  
ما زلت أرى بائعا لمطالها \* لم يخلق العرض مني سوء مطاي  
اذا قصدت لسأ و خلعت أني قد \* أدركته أدركتني حرفة الادب  
وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فقال ابن الساعاتي  
عفت القريض فلا أسمو له أبدا \* حتى لقد عفت أن أرويه في الكتب  
هجرت نظمي له لا من مهاتمه \* لكنها خيفة من حرفة الادب  
وقال ابن قلاؤس لا أقتضيك لتقديم وعدت به \* من عادة الغيث أن يأتي بلا طلب  
عيمون جاهلك عنى غيبرناثة \* وانما أنا أخشى حرفة الادب  
وذكرت بهذا ما أنشدني به بعض أدباء العصر متسليحين فعدت الاحوال وقامت الاهوال وهو الشهاب ابن محمود النابلسي رحمه الله تعالى  
عبد الرحيم أضاعوا \* بدولة ضيعته ما فيه لولا لاليت \* وانما أدركته  
رجع الى أخبار ابن المعتز رحمه الله قال بعض من كان يخدمه انه خرج يوما من نزه ومعه ندماء ووقف سد باب الحديد وبستان الناعورة وكان ذلك آخر أيامه فأخذ خرفة وكتب على الحص  
سـ قيا لظـل زـماني \* ودهرى المحمود ولي كيلة وصل \* قدام يوم صدود  
قال وضرب الدهر ضرباته ثم عدت بهدوقته فوجدت خطه خفيه او تحته مكتوب  
أف لظـل زـماني \* وعيشى المنكود فارقت أهلى والى \* وصاحي وودودي  
ومن هويت جفاني \* مطاوعا لحسودي يارب مـوتنا والا \* فراحه من صدود  
ويقال انه لما سلم لمؤنس الخادم ليهلكه أنشد  
يانفس صبـرا لعل الخير عقباك \* خانتك من بعد طول الامن دنياك  
مرت بنا سحر طير فقات لها \* طوباك يا ليتني اياك طوباك  
ان كان قصديك شوقا بالسلام على \* شاطى الفرات ابلى ان كان مثواك  
من موثق بالمانيا لا فـكـالك له \* يبكي الدماء على الفـله باكى  
الى أن قال  
أظنه آخر الايام من عمرى \* وأوشك اليوم أن يبكي له الباكي  
ومن نثره الجارى مجرى الحكم والامنال من تجاوز الكفاف لم يغنه الاكثر \* ربما أورد الطمع ولم يصدر \*  
من ارتحل الحرص أضناه الطلب \* الحظ يأتي من لا يأتيه \* أشقى الناس أقربهم من السلطان كأن  
أقرب الاشياء الى النار أمرعها الى الاحتراق \* من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة \*  
يكفيك للعاسد غمه بسرورك (ومن شعره)  
وانى لمعـذور على طول حبها \* لان لها وجه ايدل على عذري



أكلف نفسي كل يوم وليلة \* شرور اعلى من لا أفوز بخيره  
 كما سود القصار في الشمس وجهه \* ليجهدي في تبييض أثواب غيره  
 (وحدث) جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز ومعنا النعماني فقام الصلاة فقام النعماني فصلى  
 صلاة خفيفة جداً ثم دعا بعد انقضاء صلاته وسجد سجدة طويلة جداً حتى استنقله جميع من حضر بسببها  
 وعبد الله ينظر متعجباً ثم قال صلاتك بين الملائكة \* كما احتسب الجرة والبالغ  
 وتسجد من بعدها سجدة \* كما ختم المسرود الفارغ  
 وقال كذا عند عبد الله بن المعتز يوماً ومعنا النعماني وعنده جارية لبعض بنات المعتز تغنيه وكانت محسنة لأنها  
 كانت في غاية القبح فجعل عبد الله يحمسهها ويغاسق فلما قامت قال له النعماني أيها الأمير سألتك بالله  
 أن تغشق هذه التي مارأيت قط أقبح منها فقال وهو يضحك  
 قلبي وثاب إلى ذاودا \* ليس يرى شيئاً أباه بهيم بالحسن كما ينبغي \* ويرحم القبح فيه هواه  
 وقال كنت أشرب مع عبد الله بن المعتز في يوم من أيام الربيع بالعباسية والدنيا كالجنة المزخرفة فقال عبد الله  
 حبذا إذا رشح هرا \* فيه للنور انتشار ينقص الليل إذا حلت وبعثته النهار  
 وعلى الأرض اصفرار \* واخضرار واجرار فيكأن الروض وشي \* بالقت فيه التجار  
 نقشه آس ونسر \* ونورد وبهار  
 وكتب ابن المعتز إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد استخاف مؤنس ابنه محمد بن عبيد الله على شرطة بغداد  
 فرحمت بما أضعافه دون قدركم \* وقات عني قذهب من نومه الدهر  
 فترجع فينادي طاهرية \* كما بدأت والامر من بعده الامر  
 عسى الله ان الله ليس بغافل \* ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر  
 فكتب اليه عبيد الله قصيدة منها  
 ونحن لكم انالنا من جفوة \* فغدا على لا وائها الصبر والعذر  
 فان رجعت من نعمة الله دولة \* المينا فاعندها الحمد والشكر  
 وجاء محمد بن عبيد الله المذكور بعقبه هـ ذاشا كرا التهنئة ولم يعد اليه مدة طويلة فكتب اليه ابن المعتز  
 يقول  
 قد جئت تامة ولم تكد \* ولم تزر به دها ولم تكد  
 لست ترى واجداً باعوضا \* فاطلب وجرب واستقص واجتهد  
 ناولني حبيل وصـ له بيد \* وهجمـ ره جاذب له يـ يد  
 فلم يكن بين ذاودا أمـد \* الا كما بين ليـ له وغـد  
 ولم يزل في طيب عيش ودعة من عوادي الزمان الى أن قامت الدولة وثبو على المقدر وخلعوه وأقاموا ابن  
 المعتز فقال بشرط أن لا يقتل بسببي مسلم ولقبوه المرتضى بالله وقيل المنصف وقيل الغالب وقيل الراضى  
 (وحدث) المعاني بن زكريا الجري قال لما خلع المقدر وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير  
 رحمه الله فقال ما الخبر فقيل له بويع ابن المعتز قال فن رشح لا وزارة فقيل محمد بن داود قال فن ذكر للقضاء  
 قيل الحسن بن المثنى فأطرق ثم قال هذا الامر لا يتم قيل وكيف قال كل واحد من سمع متقدم في معناه على  
 الرتبة والدينامولية والزمان مدبر وما أرى هذا الا لا ضحلال وما أرى لمدته طولا وبعث ابن المعتز الى  
 المقدر بأمره بالتحويل الى دار محمد بن طاهر لكي ينتقل هو الى دار الخلافة فأجاب ولم يكن بقي معه غير  
 مؤنس الخادم ومؤنس الخازن وغريب خاله وجاعة من الخدم فباكر الحسين بن حمدان دار الخلافة  
 فقال لها فاجتمع الخدم فدفعوه عنها بعد أن جعل ما قدر عليه من المال وسار الى الموصل ثم قال الذين عند  
 المقدر يا قوم نسلم هذا الامر ولا نجرب أنفسنا في دفع منازلنا فترلو في الزوارق وألبسوا جماعة منهم  
 السلاح وقصدوا المحترم وبه عبد الله بن المعتز فلما رآهم من حوله أوقع الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا

دلت أسباب الرضاخو  
 سخطه  
 وعلمه حي له كيف يغضب  
 فقالت فضل  
 يصدأودنو بالمودة جاهدا  
 ويبعدني بالوصل وأقرب  
 فقلت أنا  
 وعندي له العتيبي على كل حالة  
 فامنه لي بد ولا عنه مذهب  
 (قال علي بن ظافر) أنشدني  
 أبو القاسم الصيرفي قول  
 عبد الله بن السمط  
 حار طرف تأملك  
 ملك أنت أم ملك  
 فقلت بديها  
 بل تعالت رتبة  
 فلك الأرض والفلك  
 (وأخبرني) بهاء الدين بن  
 الساعاتي المتقدم ذكره  
 قال غني مغن في مجلس  
 كنت به حاضرا  
 يابدر غداي عليك كثيرة  
 والمسدون على هو الكليل  
 فأجزته بديها فقلت  
 في الصبر عن هذا القوام ولينه  
 قصر وفي شرح الصبابة طول  
 (وأخبرني) الاديب أبو  
 القاسم العباس المنبوز  
 بالرواية قال قصدا الشيخ أبو  
 الخير سلامة الانباري  
 الضرير النحوي تهيمزي  
 بين يدي الشيخ العلامة أبي  
 محمد بن بزي انتر كان يني  
 وينه فقال لي ان كنت  
 شاعرا كما تزعم فأجز  
 أدرجت في أثناء نسائك  
 حتى كاني ألف الوصل  
 فقلت بديها  
 وكنت عين الفعل في قريكم  
 فصرحت لام الجر في الفعل

القاسم اجتمعت مع عمرو بن  
مسعدة وأحد بن يوسف في  
مجلس فيه قينة فغنت  
اناس مضموا كانوا اذا ذكر الالى  
مضموا قبلهم صلوا عليهم  
وسلموا  
فقال عمرو وهو والله حسن  
الا أنه مفرد فاضيفوا اليه بيتا  
آخر فانه أحسن له وأطول  
للقافية وأطوع للقاء فيه  
فقال أحد بيدها  
وما نحن الا مثلهم غير أننا  
أقننا قايلا بعدهم وتقدموا  
فغنت بهم المغنية فطربوا  
وشربوا عليهم ما بقية يومهم  
(وروى) علي بن الحسن  
الباخرزي في كتاب دمية  
القصر أن أبا جعفر محمد بن  
ابراهيم المديني مع مدن  
زوزن رأى على جدار بيتا  
مكتوبا  
لكل شيء فقدته عوض  
وما فقدت الشباب من عوض  
(فقال)  
وليس في الدهر من شدائده  
أشد من فاقة علي مرض  
(وذكر) أحد بن أبي طاهر  
قال ألقى بعض أصحابنا على  
فضل الشاعر  
ومستفتح باب البلاء بنظرة  
ترود منها قلبه حيرة الدهر  
فقال مسرعة  
فوالله ما ندرى أندري بما  
جنت  
علي قلبه أم أهلكته ولا تدرى  
(وروى) الفضل بن العباس  
الهاشمي عنها وعن بنان  
الشاعرة قالت توكل المتوكل  
علي يدي ويد فضل وقال  
أجيز أقول الشاعر

باتت قلوب المحل تخفق بينها \* بخفوق رايان السحاب الممطر  
من كل ناءى الخبزتين مولع \* بالبرق داني الظلمتين مشهر  
تحدى بالسنة الرعود عشاره \* فتسير بين مغترد ومنجر  
طارت عقيقة برفه فكأعما \* صدعت عمسك غيمه بمصفر  
ولابي القاسم الزاهي فيه أيضا

الريح تعصف والاغصان تعتنق \* والمزن باكية والزهر معتبق  
كأعما الليل جفن والبروق له \* عين من الشمس تبدو ثم تنطبق  
برق أطار القلب لما استطار \* أنار جحجج الليل لما استنار  
ذاب ليل بين المزن لما رمى \* معدنه منه بمقاس نار

ولبعضهم

يخبر ابن المعتز هو عبد الله بن محمد وقيل الزبير المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي الأمير  
الاديب صاحب النظم البديع والنثر الفائق أخذ الادب والعربية عن المبرد وتعلب ومؤدبه أحد بن سعيد  
الدمشقي ومولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين وهو أول من صنف في صنعة الشعر وضع كتاب  
البديع وهو أشعر بنى هاشم على الاطلاق وأشعر الناس في الاوصاف والتشبيهات وكان يقول اذا قلت  
كأن ولم أن بعد هاهنا بالتشبيه ففض الله فاي (وحدث) جعفر بن قدامة قال كنت عند ابن المعتز يوما وعنده  
سرية وكان يحبها ويهيم بها فخرجت علينا من صدر البستان في زمن الربيع وعليها غلالة معصوفة وفي  
يدها جانبي من باكورة باقلاء والجانبي لعبة للصبيان فقالت له ياسيدي تلعب معي جانبي فالتفت اليها  
وقال علي بديهة غير متفكر ولا متوقف

قديت من مرتعشي في معصوفة \* عشية فسقاني ثم حيانى

وقال تلعب جانبي فقلت له \* من جد بالوصل لم يلعب بمجران

وأمر فغنى به (وحدث) جعفر قال كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه وكان يغني غناء صالحا وكان يدعى بنشوان  
فجذب جرح عبد الله لذلك جرحا شديدا ثم عوفي ولم يؤثر الجدرى في وجهه أثر اقبى ما دخلت عليه ذات يوم  
فقال لي يا أبا القاسم قد عوفي فلان بعدك وخرج أحسن مما كان وقالت فيه بيتين وغنت زرياب فيهما رملا  
ظريفا فاسمعهما أنشادا الى أن سمعهما غناء فقلت بفضله الأمير أيده الله أنشادى اياهما فأنشدني

بي قر جد لما السمتوى \* فزاده حسنا وزالت هموم

أظنه غنى لشمس الضحى \* فنقطته طربا بالنجوم

فقلت أحسنت والله أيها الأمير فقال لو سمعته من زرياب كنت أشد استحسانا له وخرجت زرياب فغنته لنا  
في طريقة الرمل غناء شربنا عليه عاقبة يومنا قال وغضب هذا الغلام عليه فجهد أن يترضاه فلم تكن له فيه  
حيلة ودخلت عليه فأنشدني فيه

بأبي أنت قـد عـما \* ديت في الهجر والغضب واصطباري على صدم \* ذلك يوما من الهج

ليس لي ان فقدت وجهك في العيش من أرب رحـم الله من أعـا \* ن على الصلح واحتسب

قال فضيت الى الغلام ولم أزل أداريه وأرفق به حتى رضيت له وجئته به فترانا يومئذ أطيب يوم وأحسنه  
وغنتنا زرياب في هذا الشعر رملا لاجيما (وحدث) عبد الله بن موسى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن  
المعتز وفي داره طبقات من الصاع وهو ينيها ويبيضها فقلت له ما هذه الغرامة الجادة والكافة فقال

السيل الذي جاء من ليال أحدث في دارى ما أوج الى هذه الغرامة الجادة والكافة فقلت

ألا من لنفس وأحزانها \* ودار تداعى بحيطانها \* أطل نهارى في شمسه

شقيما معنى بينانها \* أسود وجهى بتبييضها \* وأهدم كيسى بعمرانها

ومن هنا أخذ أبو الحسين الجزار قوله



وما أحسن قول بعضهم في وصف البرق

عارض أقبل في جنح الدجى \* يتهدى كتهادى ذى الوجى  
أتلفت ريح الصب بالؤلؤه \* فأنبرى يوقد عنقا سرجا  
وكأن الرعد حادى مصعب \* كلما صال عليه وشجا  
وكأن البرق كأمس سكبث \* في لهاه المزن حتى لهجا  
وكأن الخو مبدان وغى \* رفعت فيه المذاكى رهجا

وما أحسن قول ابن المعتز فيه أيضا

رأيت فيها برقها من ذبدت \* كمثل طرف العين أو قلب وجب  
ثم حدها الصبا حتى بدا \* فيها إلى البرق كأمثال الشهب  
تحسب به فيها إذا ما انصدعت \* أحشاؤها عنه شجاعا يضطرب  
وتارة تحسب به كأنه \* أبلق مال جله - ينوثب  
حتى إذا ما رفع اليوم الضحى \* حسبته سلاسل من الذهب

وقد ولد أبو العباس بن أبي طالب العربي من تشبيه البرق بالسلاسل قوله - ما بدى ما فقال يصف - مدوحه  
بسرعة البديهة إذا كتب له فلم لو يجارى البروق \* نحات السلاسل فيه قيودا  
وللأديب أبي حفص أحمد بن برد في السحاب والبرق

ويوم تغتنن في طييه \* وجاءت موافقه - بالهيب  
تجلى الصباح به عن حيا \* قد اسقى وعن زهر قد شرب  
وما زلت أحسب فيه السحاب \* ونار بوارقه - تلهب  
بمخاى توضع في سيرها \* وقد فزعت بسيطا الذهب

ولأبي عثمان الخالدي في مثله

ادن من الدقلى فذاك أبى \* واشرب واسق الكبير وانتخب  
أما ترى الطل - وهو يلعب في \* عيون نور تدعو إلى الطرب  
والصبح قد جردت صوارمه \* واللبل قد هم منه بالهرب  
والجو في - مسكة \* قد كتبت الهال بروق بالذهب

وللسرى الرفاء في مثله غيوم تمسك أفق السماء \* وبرق يكتف بالذهب

وله أيضا وينسب للخالدي وبرق مثل حاشيتي رداء \* جديد مذهب في يوم ريح

وللخالدي فيه أيضا وأجاد

ألا فاسقنى واللبل قد غاب نوره \* لغيمة بدر في الظلام غريق  
وقد فضح الظلماء برق كائنه \* فؤاد مشوق مولع بخفوق

وقد سرقه من قول ابن المعتز

أمنك سرى يا بشر طيف كائنه \* فؤاد مشوق مولع بخفوق

وسرقه السرى الرفاء أيضا فقال من قصيدة

أما ترى الصبح قد قامت عساكره \* في الشرق تنشر أعلاما من الذهب  
والجو يتخال في حجب مسكة \* كأنما البرق فيها قلب ذى رعب

وما أحسن قوله فيه أيضا

وحدائق يسيلك وشى برودها \* حتى تشبهها سبائب عبقري  
يجرى النسيم خلاها فكاكنا \* غمست فضول ردائه في عنبر

محباً من حواءه الدائم  
تتشبه فيا شل الخلفاء  
فقال ابن أبي ذؤن فاجرت أنا  
قول أبي نواس وأكثرت الناس  
برودنه له

لوتشبهت غيره كان أولى  
من أنور الدانة والضعفاء  
أن أدنى الأمور عندي منالا  
شهوة الا كفاء للار كفاء  
(وروى) أجد من معاوية قال  
قال لي رجل تصفحت كتبنا  
فوجدت فيها بيتا جهدت  
جهدي أن أجد من يجيزه  
فلم أجد فقال لي صديق عليك  
بعنان جارية الزناط في لختها  
فقلت أجزى

فما زال يشكو الحب حتى  
رأته  
تنفس في أحشائه وتكلمها  
فلم تلبث أن قالت  
ويبيكي فأبكي رجعة لبيكائه  
إذا ما بكي دمعا بكيته له دما

(روى العباس بن رستم) قال  
دخلت مع أبان اللاحق  
على عنان في خيشها فقال أبان  
العيش في الصيف خيش  
(فقال مسرعة)

إذا قتال وجيش  
قال فأنشدته الجريز  
طلات أو أرى صاحبي صبا بتي  
وقد عاقتني من هو العلق  
(فقال)

إذا عاقت الخوف اللسان  
تسكاه

بأسرار عين عليه نطوق  
(وذكرا الجهشيارى) في  
كتاب الوزراء والكتاب  
حدث محمد بن الفضل الهاشمي  
قال حدثت أحمد بن سلمة  
الكتاب أنه قال إياش بن



يُتِمَّا قُلْتُ أَفَلَا أَرَيْدُكَ إِلَيْهِ  
بَيْتًا آخِرًا لَيْسَ بِدُونِهِ قَالَ بَلَى  
فَقُلْتُ

فَبَيْتُكَ خَيْرٌ مِنْ بَيْتِ كَثِيرَةٍ  
وَقَدْ رَأَيْتُ خَيْرَ مَنْ وَلِيَتْهُ جَارُكَ  
فَقَالَ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي وَاللَّهِ  
لَقَدْ أَرْسَلْتُهُ مِثْلًا وَأَنْتَ لَنْ  
طَارَازَ مَارَأَيْتَ فِي الْعِرَاقِ  
مِثْلَهُ وَمَا يَلَامُ الْخَلِيفَةَ عَلَى  
أَنْ يَدْنِيكَ وَيُؤْثِرَكَ وَيَتَمَلَّحَ  
بِكَ وَلَوْ كُنَ الشَّبَابُ يَشْتَرِي  
لَا بَعْتُهُ لَكَ بِأَحَدِي يَدَيَّ  
وَعَنَى عَيْنِي عَلَى أَنْ فِيكَ  
بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْهُ بَقِيَّةٌ تَسِرُّ

الودود وترغم الحسود هذا  
من رواية الأصماني يتصل  
بعمربن شبة وحماد عن أبيه  
(وفي رواية) تتصل  
بالأخفش ويزيد المهالي أن  
أصحق قال أخبرني أبو زياد  
الكلابي قال أولم جار لي  
وذكر الحكاية والبيت الأول  
فيها لا يزيد فعلى هذه  
الرواية تكون من اجازة  
بيت عصمري بيت (ومن  
ذلك) ما روى أحمد بن أبي فتن  
قال دخل أبو نواس على الذلفاء  
جارية ابن طرخان ودخل  
على أثره مروان بن أبي  
حفصة فرفعه مولاها عنه  
فغضب وقال أجيز لي لجرير  
غضن من عبراتهم وقلن لي  
ماذا القيت من الهوى ولتقين  
فقلت تشبب بالرشيد  
فندهمت بالبيت الذي  
أنشدتني  
حبايق أبي للإمام دفينا  
فقام أبو نواس عنه ذلك  
وخرج وهو ينشد

أضاء بيدر الشعر عنه دأبتسامه \* دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه

(والشمس كالمرآة في كف الأشل)

هو من الرزواختلف في قائله فقيل الشماخ وقيل ابن أخيه وقيل أبو النجم وقيل ابن المعتز والأشلى هو الذى  
يبتسبه أو ذهبت (والشاهد فيه) مجىء المركب الحسى في الهيات التى تقع عليها الحركة من الاستدارة  
والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجىء في تلك الهيات على وجهين أحدهما أن يقرن  
بالحركة غيرهما من أوصاف الجسم كالشكل واللون والثاني أن تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرهما فالأول  
كفى البيت ووجه الشبه من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشرار والحركة السريعة المتصلة مع  
تتوَجُّج الاشرار واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع كأنه يتم بأن ينسط حتى يفيض من جوانب  
الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانبساط الى الانقباض فالشمس اذا أهدأ الانسان النظر اليها اليقين جرمها  
وجدها مؤدية الى هذه الهيئة وكذلك المرأة اذا كانت في كف الأشلى وما أعدل قول المعوج الشاعر في  
معناه

كأن شعاع الشمس في كل غدوة \* على ورق الاشجار أول طالع

دنانير في كف الأشلى \* لقبض فتتهوى من فروع الاصابع

وهو ما أخذ من قول أبي الطيب المتنبي

وألقى الشرق من هاني ثيابي \* دنانير انقـمـر من البنان

وأخذه أيضا القاضي عبد الرحيم الفاضل فقال

والشمس من بين الارائك قد حكمت \* سـمـمـيـفـاصـقـمـيـلا في يدر عشاء

وما أبدع قول الشهاب التلعفري

أفدى الذى زارنى في الليل مسـتـترا \* أحلى من الأمل من عند الخائف الدهش

ولاحت الشمس تحكي عند مطلعها \* مرآة تبردت في كف مرتعش

وبدع قول ادريس بن اليماني العبدى

قبلة كانت على دهش \* أذهبت ما بين العطش

طرقتني والدجى لبس \* خلعا من جامدة الحبش

وقول النامي سماء غصون تحجب الشمس أن ترى \* على الارض الامثل نثر الدراهم

(وكأن البرق مصحف قار \* فانظبا قامة وانفتحا)

البيت لابن المعتز من قصيدة من الرمل وأولها

عرف الدار خياونا \* بعدما كان صحا واستراحا

علموني كيف أسلو والالا \* نخذوا من مقلتي الملاحا

(وبعد البيت وبعده)

لم يزل يلعب بالليل حتى \* خلته نبه فيه صباحا

والبرق واحد بروق السحاب أو هو ضرب ملك السحاب وتحريكه اياه لينساق فترى النيران (والشاهد فيه)

الوجه الثاني وهو تجرد الحركة عن غيرهما من الاوصاف مع اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة

له كأن يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفلى ليحقق التركيب

والالكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا فحركة المصحف الشريف في انطباء وانفتاحه فيها

تركيب لان المصحف يتحرك في الحالتين الى جهتين في كل حالة الى جهة ومثله قول القلمي المغربي

والسحب تلعب بالبرق كأنها \* قار على عجل يقاب مصعفا

قد قلدت بالنور أجياد الربا \* حلما وألبست الخائل مطرفا

لشكره على غير نعمة سألته

من الباك ثم أقبل على ابن  
طالوت فقال يا هذا أنت  
خماسية ثوب المروءة وأضع  
المنظر ونحوه من عذوبة  
جوهر الادب المركب فيه  
(ولله در) صالح بن عبيد  
القدوس حيث يقول

لا يعجبك من يصون ثيابه  
حذر الغبار وعرضه مبذول  
فلربما فقر الفتى فرأيت

دنس الثياب وعرضه مفسول  
(قال ابن طالوت) فأرأيت  
أحدا حضر ذهابه

اذ تقول له الجارية عطف  
عليك الفل فنفقه بما يقوله  
ليس لي الف فيقطعني

البيت قال ولم ير محمد مجريا  
عليه رزاقه فيا الى أن مات

(القسم الثالث ما يكون  
الاجازة فيه لشعر قديم)

(فنه) اجازة بيت بيت كما  
روى اسحق الموصلي قال

قال أبو الجحيم شدة ابن عقبة  
دعارجل يقال له أبو سفيان  
رجلا من حيه اسم الفاتك

الكلابي الى ولاية جفلس  
القاتك ينظر رسوله ولا يائل  
حتى ارتفع النهار وكانت

عند امرأته فقرة من حوار  
فقالت له امرأته هلم الى هذه  
الفقرة فقال كلا والاله اني

لعمري دعوة أبي سفيان فلما  
بدس قال  
أظن أباسفيان ليس يؤمكم

بخير فها في فقرة من حوارك  
قال اسحق فقلت له ثم ماذا قال  
لم يأت بعده بشي انما أرسله

اذ الملك الجبار صـ مرخده \* مشينا اليه بالسيوف نعابه  
وهي طويلة فوصله ابن هبيرة بعشرة آلاف درهم وكانت أول عطية سنية أعطيها بشار بالشعر ورفعت  
من ذكره والنقع الغبار ومعنى تهاوى كواكبه يتساقط بعضها في اثر بعض والاصل تهاوى فخذفت  
احدى التاءين (والشاهد فيه) المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه من كبان الحاصل من الهيئة الحاصلة  
من هوى أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شئ مظلم فوجه الشبه مركب  
كما ترى وكذا طرفاه كما في أسرار البلاغة يروى انه قيل لبشار وقد أنشد هذا البيت ما قيل أحسن من  
هذا التشبيه فن أن لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئا منها فقال ان عدم المنظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه  
الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتموج حسه وتذكور في حته وأنشد هم قوله

عميت جنينا والذكاء من العمى \* جئت عجيب الظن للعلم مؤثلا  
وغاض ضياء العين للعلم افدا \* لقلب اذا ما ضيع الناس حصلا  
وشعر كنور الروض لا أمث يبنه \* يقول اذا ما أذن الشعر أسهلا  
(وحدث) أبو يعقوب الخزعي الشاعر أن بشار قال لم أزل منذ سمعت قول امرئ القيس في تشبيهه شيئين  
بشيئين في بيت واحد حيث يقول

كأن قلوب الطير رطباً ويايساً \* لدى وكرها الغناب والحشف البالي  
أعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين حتى قلت كأن مثار النقع البيت وقد كثره بشار فقال  
خلقت سماء فوقنا بنجومها \* سيوفاً ونقعا يقبض الطرف أقيما  
وقد أخذ هذا المعنى منصور النيري فقال وأحسن

ليس من النقع لشمس ولا قمر \* الاجبينك والذروبة الشرع  
ومسلم بن الوليد أيضاً حيث يقول  
في عسكر تشرق الارض الفضاء به \* كالليل أنجمه القضبان والاسل  
ولمؤلفه رحمه الله من قصيدة عثمانية مظففة

والنقع ليل سماء لانجوم له \* الا الا سنة والهندية البتر  
وله في معناه من قصيدة مظففة أيضاً مع زيادة مختصرة فيما ينظن

بعد قد النقع فوقها سحاباً \* ليل فيه السيوف أضعت نجومها  
فحتى ما رأيت سواد شياطين \* من بغاة الحروب عادت رجوما  
وابن المعتز حيث قال اذا شئت أوقرت البلاد حوافرا \* وسارت ورأى هاشم وزار  
وعم السماء النقع حتى كأنه \* دخان وأطراف المراح شرار  
وبعضهم أيضاً حيث قال نسجت حوافرها سماء فوقها \* جعلت أسنتها نجوم سماءها  
وأبو الطيب المتنبى حيث قال

فكأنما كسى النهار هادجى \* ليل وأطلعت المراح كواكبها  
وقد نقله الى مثال آخر فقال

تزور الاعداء في سماء عجاجة \* أسنتها في جانبها الكواكب  
وقد ضمنه سيف الدين بن المشد فقال

كأن دخان العود والنيران \* وأود احنا ليل تهاوى كواكبها  
ولاحظ لنا شمس العقار فزقت \* دجى الليل حتى نظم الخزع ثاقبه  
والبرهان القيروطي ضمن المصراع الاخير وان كان من غير هذه القصيدة بقوله وأجاد  
ولمبادوا ليل أسود فاحم \* قد انشئت في الخافقين ذوائبه

طابت له لذة تنوسه  
غنت بصوت أطلعت عبرة  
كانت بحسن الصبر محبوسه  
(فقال ماني)  
وكيف صبر النفس عن عادة  
تظلمها ان ذات طاووسه  
وجرت ان شهبتهاباته  
في حنة الفردوس مغروسه  
ثم سكبت فقال محمد فأعد لي  
وصفك لها فقال  
وغير عدل ان قرناها  
جوهرة في التاج ملموسه  
جلت عن الوصف فافكرة  
تلحقها بالنعمة محسوسه  
فقلت تنوسة وجب علينا  
ياماني شكرك فساعدك  
دهرك وعطف عليك الفلك  
وقارنك سرورك وفارقك  
مخدورك والله تعالى يديم  
لنا السرور ببقاء من بقاءه  
اجتمع شملنا فأنشأ يقول  
ليس لي الف في قطعني  
فأرقت نفسي الا باطيل  
أنا موصول بنعمة من  
حبله بالجد موصول  
أنا موصول بنعمة من  
منه في الخلق مبذول  
أنا مغبوط بزورة من  
ربعة بالمجد مأهول  
فأومأ اليه ابن طالوت  
بالقيام فقبض وهو يقول  
ملا عز النظير له  
زانه الغر البهليل  
مطاهري في مركبه  
عرفه للناس مبذول  
دم من يشقى بصارمه  
مع هبوب الریح مطول  
فقال مجيد وجب جزاؤك

فان عصيتم مقال اليوم فاعترفوا \* أن سوف تلقون خرابا طاهر العار  
لنتركك أحاديثا ومالعة \* عند المقيم وعند المدخل الساري  
وصاحب الوتر ليس الدهر يدركه \* عندى واني لاطلاب لا وتار  
أقيم نخوته ان كان ذاعوج \* كما يقيم لقدح النبعة الباري  
وعن الهيثم بن عدي قال كنا جلوسا عند صالح بن حسان فقال لنا أنشدوني بيتا خفرا في امرأة خفيرة فقلنا  
قول حاتم  
بضى بهم البيت الظليل حصاصة \* اذا هي يوما حاولت أن تبسما  
فقال هذه من الاصنام أريد أحسن من هذا فقلنا قول الاعشى  
كأن مشيتهما من بيت جارتها \* مزال سحابة لا ريث ولا عجل  
فقال هذه خراجة ولا جة كثيرة الاختلاف فقلنا ما عندنا شيء فقال قول أبي قيس بن الأسلت  
ويكرمها جاراتها فيزرنها \* وتعمل عن أيمان فتعذر  
وليس لها أن تستهين بجارة \* وليكنها منقن تحيي وتخفر  
ثم قال أنشدوني أحسن بيت وصفته به الثريا فقلنا بيت الزبير الاسبدي وهو  
وفد لاح في الغور الثريا كأنما \* به راية بيضاء تخفق للظعن  
فقال أريد أحسن من هذا فقلنا بيت امرئ القيس  
اذا ما الثريا في السماء تعرضت \* تعرض أثناء الوشاح المنفصل  
قال أريد أحسن من هذا فقلنا بيت ابن الطبرية  
اذا ما الثريا في السماء كأنها \* جان وهي من سلكه فتمسرا  
قال أريد أحسن من هذا فقلنا ما عندنا شيء قال قول أبي قيس بن الأسلت  
وقد لاح في الصبح الثريا لم رأى \* كمنقود ملاحية حين نورا  
قال فخكم له بالتقدم عليهم في هذين المعنيين والله أعلم  
(كأن مشار النقع فوق رؤسنا \* وأسفا فباليل تمأوى كواكبه)  
البيت لبشار بن برد من قصيدة من الطويل مدح بها ابن هيرة وأولها  
جفاوده فازور أوصل صاحبه \* وأزري به أن لا يزال يعاتبه  
خلي لي لا تستكثر لوعة الهوى \* ولا سلوة المحزون شطت حبابه  
اذا كنت في كل الأمور معاتبا \* صديقك لم تلق الذي لا تماتبه  
فعمش واحد أوصل أخاك فانه \* معارف ذنب مزة ومجانبه  
اذا أنت لم تشرب مرار على القذى \* نظمته وأى الناس تصفو مشارب  
رويدا نصاهل بالعراق جبادنا \* كأنك بالضحك قد قام ناديه  
وسام مروان ومن دونه الشجبا \* وهول كلج البحر جاشت غواربه  
أحلت به أم المنايا بناتنا \* بأسا ما فانا ناردى من نحارب  
وكنا اذا ذاب العدو لم نخطنا \* وراقنا في ظاهرا لا نراقبه  
ركبنا له جهرا بكل مثقف \* وأبيض تستسقى الدماء مضاربه  
وجيش كبحخ الليل يزحف بالحصا \* وبالشوك والخطى حجر أعاله  
غدونا له والشمس في خدر أمها \* تطالعهها والطل لم يجردا بيه  
بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه \* وتدرى من الجا الفرار مثاله  
وابعد البيت وبعده بعثنا لهم موت التبعاء انما \* بنوا الموت خفاق علينا سبابه  
فرا حوافر بقى في الاسارى ومثله \* قتيل ومثل لا ذا بالبحر هاربه



خلفها طالب نار \* وشهاب ليس يخمد  
فهى حيرى ما أراها \* من سبيل الفى ترشد  
وبديع قول ظافر الحداد

كأن الثريا تقدم الفجر والدجى \* يضم حوائشى مجففة للغارب  
مقدم جيش الروم أوى بكفه \* لتبدد جيش من بنى الزنج هارب  
وقوله أيضا  
كأن نجوم الليل لما تخلصت \* توقد جسر فى سواد رماد  
حتى فوق عمدة المجرة شكها \* فواقع طفوف فوق لجة واد  
وقد سبحت فيه الثريا كأنها \* بقية وشى فى قيص حداد  
ولاحت بنو نعش كتمه قيطايب \* يسرا لاله علم هيئة صاد  
الى أن بدا وجه الصباح كأنه \* رداء عرو من فيه صبغ مداد  
وقوله أيضا  
وليلة مثل عين الطبي داجية \* عسفتها ونجوم الليل لم تنقد  
كأن أنجمها فى الليل زاهرة \* دراهم والثريا كف منة نقد  
وظريف قول بعضهم فى شكايه طول الليل

كأن الثريا راحة تشبه الدجى \* لتعلم طال الليل أم لى تعرضا  
سجبت الليل بين شرق ومغرب \* يقاس بشبر كف برجله انقضا  
والثريا كأنها رأس طرف \* أدهم زين بالبحام المحلى  
ومثله قول ابن المعتز أفاستنهى الظلام مة قوض \* ونجم الدجى فى لجة الليل يركض  
كأن الثريا فى أواخر ليلها \* مفتخ نوراً ولجام مفوض

والاطلاع على تفنن الادباء فى أوصاف الثريا تغنى الاطالة هنا (وأبو قيس) لم يرقع الى الآن اسمه والاسات  
لقب أبيه واسمه عامر بن جشم بن وائل بن تهى نسبة للاروس وهو شاعر من شعراء الجاهلية وأسلم ابنه عقبة  
ابن أبي قيس رضى الله عنه واستشهد يوم القادسية وكان يزيد بن مرداس السلمى أخو عباس بن مرداس  
السلمى الشاعر قتل قيس بن أبي قيس فى بعض حروبهم فطلب بشاره هرون بن النعمان بن الاسات حتى  
تمكن من يزيد بن مرداس فقتله بقرى ابن عمه واقيس يقول أبوه أبو قيس بن الاسات المذكور  
أويس ان هاتكت وأنت حتى \* فلا تعدم مواصلة الفقير

وقال هشام لاكبي ككنايت الاوس قد أسندوا أمرهم فى يوم بغاث الى أوى قيس بن الاسات الوائلى فقام  
بحرهم - موارثها على كل امر حتى شهب وتغير وليت أشهر الا يقرب امر أنه ثم انه جاء ليلة فدى على امر أنه  
وهى كبشة بنت ضمرة بن مالك من بنى عمرو بن عوف ففتحت له فأهوى بيده اليها فأنكرته ودفعته فقال  
أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال فى ذلك أبو قيس

قالت ولم تنقص مد مقال الخنا \* مهلا فقه دأ بلغت أسماعى  
استنكرت لونا له شاحبا \* والحر ب غول ذات أوجاع  
من يذوق الحرب يجدها \* مراً وتتركه بحجج عا  
لأنالم القتل ونجزي به الاعداء كيل الصاع بالصاع

ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير رضى الله عنهم اخطب الناس بالخيبة فقال فى خطبته  
أيها الناس دعوا الاهواء المضلة والآراء المتشقة ولا تكفونا أعمال المهاجرين وأنتم لاتعمون بها فقه  
جاريتمونا الى السيف فرأيتكم كيف صنع بكم ولا أعرفنكم بعد الموعظة تزدادون جرأة فاني لأزداد بعدد  
الاعقوبة وما مثلى ومثلكم الا كما قال أبو قيس بن الاسات

من يصل نارى بلا ذنب ولا ترة \* يصل الى بنار كريم غير عوار  
أنا النذير لكم منى مجاهرة \* كيلا ألام على نهى واعذار

جوهرة الرباح  
قات يارب يح باغيها السلام  
لورضوا بالحباب هان ولا كن  
منعواها يوم الرحيل الكلام  
فغنته فطرب محمد ثم دعا  
برطل فشر به فقال ماى ماى  
قائل هذا الشعر لوزاد فيه  
فتنفس ثم قات لطيفي  
آه لوزرت طيفها الماسما  
خصه بالسلام سراً والالا  
منعواها الشقوقى أن تناما  
فيكان أبعت للصبيبة بين  
الاحشاء والطف تغلغلا  
على كبد الظمان من زلال  
الماء مع حسن تأليف  
نظامه وانتهائه الى غاية  
تمامه قال محمد أحسنت والله  
يامانى ثم أمر تنووسة بالحقاها  
هذين البيتين بالاولين  
فغلت ثم غنت هذين البيتين  
من شعراى نوس  
يا خديجى ساعة لا ترجعا  
وعلى ذى صابرة فأقيما  
ما مررنا بدار زينب الا  
فضع الدمع سرها المكتوما  
فاستحسنه محمد فقل ماى  
لولا رهبة التعدى لا ضفت  
الى هذين البيتين بيتين  
لا يردان على سمع ذى لب  
الا صدر استحسنانه لهما  
فقال محمد الرغبة فيماتانى به  
حائلة دون كل رهبة فهات  
ما عندك فقال  
ظبية كالغزال لو لم تحظ الصبح  
سرى طرف اغادرته هشيما  
واذا ما تبسمت خلت ماتة  
دى من الثغرا ولو امان منظوما  
فقال محمد أحسنت والله  
فأجز

فقال ماني الشوق شديد  
والنزار بعيد والحب عديد  
والبوأب فظ عديد ولوسهل  
الاذن لسهلت عليه الزيارة  
قال لقد أطففت في الاستئذان  
فلا تفتح في أي وقت جئت  
من لي - ل أنهار ثم أذن له  
فجلس ثم دعا له بالطعام  
فأكل ثم غسل يده وأخذ  
مجلسه وكان محمد قد شوق  
إلى السماع من تنووسة جارية  
ابنة المهدي فأحضرت  
فكان أول ما غنت  
ولست بناس اذغدوا فتحملوا  
دموعي على الاحباب من  
شدة الوجد  
وقولي وقد زالت بليل جوهله  
بواكر تخدي لا يكن آخر  
العهد  
فقال ماني أحسنت والله ألا  
زدت فيه  
أقت أناجي الذكر والدمع  
حائر  
بمقلة موقوف على الجهد  
والصد  
ولم يعدني هذا الامير بعزه  
على ظالم قد بلغ في الهجر والبعد  
فاندفعت تغنيه فرق محمد  
ابن عبد الله له وقال أعاشق  
أنت يا ماني قال فاستحيا وغمره  
ابن طالوت لئلا يروح له  
بشيء فيسقط من عينه فقال  
بل هاج وطرب أعز الله الامير  
وشوق كان كما نفاظهم  
وهل بعد المشيب من صبوة  
ثم اقترح محمد على تنووسة  
هذا الصوت من شعر أبي  
العتاهية

كراحة حيرت يداها \* ما بين ياقوتة ودره  
قال عبد الوهاب المذكور هذين البيتين لما أنشده ابن رشيق قوله  
والثريا قبالة البدر تحكي \* باسطا كفه لئلا أخذ جاما  
وبل مازلت أألم فيه \* فترا لا بساغلا تورد  
والثريا كأنها كف خود \* داخلتها ليلين عدة وجد  
وكملة قول بعضهم  
كأن الثريا بين شرق ومغرب \* وقد سلمت للصبح طوعا عفانها  
مروعة بالبين نحو أليفها \* تغلب من خوف الفراق بنانها  
والليل قدولى يقاص برده \* كذا ويسحب ذيله في المغرب  
وكأنما نجم الثريا سحرة \* كفت عن معطف أشهب  
ولا براهيم بن العباس الصولي في اقتران الثريا والهلل  
وليلة من ليالى الانس بت بها \* والروض ما بين منظوم ومنضود  
والسر قد حام في الظلماء من ظما \* وللحجرة نهر غدير مورود  
وابن الغزاة فوق النجم منعطف \* كما تأود عرجون بعنفود  
ولا بى عاصم المصري في اقتران الهلال والثريا والزهرة  
رأيت الهلال وقد أهدته \* بنجوم السماء لكي تسبقه \* فشبهته وهو في اثرها  
وينجم الزهرة المشرقة \* بقوس رامى طائرا \* فأتابع في اثره بنده  
ولا بى الحسن الكرخي في مثله  
كأن الهلال المستدير وقد بدا \* ونجم الثريا واقف فوق هالته  
ملك على أعلاه تاج مرصع \* ويرهى على من دونه بجلالته  
وما أحسن قول ابن طباطبة العلوي  
أما والثريا والهلال جلتهما \* لى الشمس اذ ودعت كرهانها  
كأنهما اذ زارت عشيا وغادرت \* دلالاتنا قراطها وسوارها  
وقول أبي على الحاتمى  
وليل أقتنا فيه نعمل كأننا \* الى أن بدأ الصبح في الليل عسكرا  
ونجم الثريا في السماء كأنه \* على حلة زرقاء جيب مدر  
ومن بديع أوصاف الثريا قول البديع القليوبي الكاتب  
وصافيه بات الغلام يديرها \* على الشرب في جنح من الليل أديع  
كأن حباب الماء في وجنتها \* فرأى در في عقيق مدحرج  
ولا ضوء الامن هلال كأنها \* تفرق عنه الغيم عن نصف دملج  
وقد حال دون المشتري من شعاعه \* وميض كمثل الزئبق المترجج  
كأن الثريا في أواخر ليلها \* نجية ورد فوق زهر بنفسيج  
وما أحسن قول ابن فضال كأن بهرام وقد عارضت \* فيه الثريا نظير المبصر  
ياقوتة بعرضها بائع \* في كفه والمشتري المشتري  
وبديع قول الشهاب محمود في تشبيه الثريا والهلال والدارة  
كأن الثريا والهلال ودارة \* حوته وقد زان الثريا التمامها  
حباب طفا من فوق زورق فضة \* بكف فتاة طاف بالراح جامها  
وقد أغرب ابن عون بقوله  
رب ليل لم أغه \* ونجوم الليل تشهد  
والثريا في مدها \* حين تخط وتعد  
عقرب يسعى من الدار على حن زبرجد

ونفيس قول ابن جديس أيضا من قصيدة

فاسقني عن اذن سلطان الهوى \* ليس يشفي الروح الا كاس راح  
وانتظرت للحلم منى ككرة \* كم فساد كن عقباء صـلاح  
فالقضيبي اهتزوا بالبدرد بدا \* والكثيب ارنجوا بالعنة برفاح  
والثريا زرج الجـوق بها \* كابن ماء ضم للوكـرجناح  
وكأن الغرب منها ناشق \* باقة من يامـمين أو افاح  
وقول الصاحب بن عباد تنير الثريا وهي قرط مسلسل \* ويعقل منها الطرف در مبدد  
وما ألفت قول ابن حصن على أن أذلل \* له وأن يتدل خد كأن الثريا \* عليه قرط مسلسل  
وقول أبي الفرج البغفاء

خـذوا من العيش فالاعمار فانية \* والدهـر منصرف والعيش منقـرض  
في حامل الكاس من بدر الدجى خلف \* وفي المدامة من شمس الضحى عوض  
كأن نجم الثريا كف ذى كرم \* مبسـوطـة للعطايا ليس تنقبض  
وقول ابن سكرة الهاشمي ترى الثريا والغرب يجذبها \* والبدر يسرى والفجر ينـفجر  
كف عروس لاحت خواتمها \* أو عقد در في الجوى ينثر  
ومثله قول أبي القاسم علي بن جملات

وخالت الثريا كف عذراء طفلة \* مختمـة بالدرّ منها الانامل  
تخيلتها في الافق طرقة جعبة \* مكوكبة لم تعلقها حبال  
ابن هاني الاندلسي وولت نجوم للثريا كأنها \* خواتم تبدو في بنان يد تخفي  
وما أحسن قول محي الدين بن عبد الظاهر

ملأت الالي الى من عـلا وختمتها \* فقد أصبحت محشوة من مكارمك  
ختمت عليها بالثريا فقل لنا \* أهـذا الذي في كفها من خواتمك  
وقد أحسن الصنوبري في تشبيهه الثرياني جميع أحوالها حيث يقول من أبيات  
قم فاسقني والظلام منـزـم \* والصبح بادك أنه علم  
والطير قد تربت فأفصح الالـحان طـرا وكـلها بحـم  
وميلت رأسها الثريالاسـ \* رار الى الغرب وهي تحتشم  
في الشرق كاس وفي مغاربها \* قرط وفي أوسط السماء قدم  
وقد وصفها الواو الدمشقي في حالتى الشروق والغروب فقط فقال

قد تأملت الثريا \* في شروق وغروب فهي كاس في شروق \* وهي قرط في غروب  
وما أبدع قول بعضهم أيضا وكأنا نجم الثريـ \* اذا تعرض كالوشاح  
كاس بكف خريدة \* تسقى المسابيد الصباح  
وقول الواو الدمشقي وجلا الثرياني ملا \* عـة نوره بدر التمام  
فكأنها كاس ليسـ \* ربه الدجى والبدر جـام  
وكأن زرق نجومها \* حديق مفتحة نيام

وبديع قول عبد الوهاب الازدي المشهور بالمتقال  
ياساقى الكاس اسق حبي \* واسقني انى أواسى  
ما بين بهرامها الملاحي \* وبين مترنجها المواسى  
وقوله أيضا رأيت بهرام والثريا \* والمشتري في القران كثره

القديم والعصرى قصيدة  
يارادها في هذا الموضع أن  
تكون دهليز اللـخـروج من  
القسم الاول والدخول في  
القسم الثاني لما بينهما من  
الاشتراك فيها (روى) من  
طرق مختلفة كتبت أكلها  
وأتمها أن الامير محمد بن عبد  
الله بن طاهر ارتاح الى  
منادمة من بعد عهده  
بمنادمتة أو من لم يره وحضره  
صاحبه الحسن بن محمد بن  
طالوت وكان أخص الناس  
به فقال له لا بد لنا في يومنا  
هذا من ثالث نطيب بمعاشرته  
ونلتذ بصحبة وموانسته  
فن ترى أن يكون طاهر  
الاعراق غير دنس الاخلاق  
فأعمل فيكره وأمعن نظره  
وقال أي الامـير قد خطر  
ببالي رجل ليست علماني  
مجالسته كلفة قد خـلا من  
ارام المجالسة وبرئ من ثقل  
المؤانسة خفيف الوقفة اذا  
أحدثت سرير الوثبة اذا  
أمرت قال ومن ذاك قال  
ما في الموسوس قال أحسن  
والله فقهـم دم الى أصحاب  
الارباع بطالـمـه فما كان  
بأسرع من أن اقتنصه  
صاحب ربيع الكرخ فصار  
به الى باب الامير فأدخل  
الحمام وأخذ من شعره  
وألبس ثيابا نظافتم أدخل  
عليه فقال السلام عليك  
أيها الامير فقال وعليـك  
السلام يا ماني ألم يأن أن  
ترونا على حين توفان منا



وبغداد فأشدني هذه الايات  
في نهر عيسى والهواء معبر  
والماء فضى التميمي صقيل  
والطير اما هاتفت بقرينة  
أونادب يشكو النراق ذكول  
والدهر كالليل البهيم وأنتم  
غرر تضيء ظلامه وحجول  
(واستجازني فقلت)  
والغنص مهزوز القوام كأنما  
هبت عليه من الشمال شمول  
وكانما السر والتحن بسندس  
ورقص فار تغتف لهن ذبول  
(قال علي بن ظافر) واتفقت  
لي وللقاضى الاجل شهاب  
الدين يعقوب بسفرة الى  
البيت المقدس للترك بما  
هناك من البقاع المقدسة  
والمشاهد المعظمة وأجدث  
الانبياء المباركة الطيبة فلما  
جذبنا السير وسهل من  
فراق الاهل والاطوان  
العسير وقطعت المطايا بنا  
الربا والوهاد ولم يسمع الاهيد  
وهاد صنع الشهاب  
يارب سير كالشهاب المحرق  
قد حتمه من زند عود اوراق  
يسير في الخرق مسير الاخرق  
فهل رأت عينك عدو النطق  
حتى اذا ما ان تر نعر المشرق  
(ثم استجازني فقلت)  
ولاح في الجواجر ارا الشفق  
كالخربصت في زجاج أزرق  
بدا على الآل قطار الاينق  
كمثل سطر في بياض مهرق  
أو كما لداري في مشيب المنرق  
كم بازل في بحر كازورق  
أو كهلال مشرق في زبرق  
(وهذه) أيضا حكاية بديعة

ومنه أيضا  
رضاك شباب لا يلميه مشيب \* وسخطك داء ليس منه طيب  
كانك من كل النفوس مركب \* فأنت الى كل النفوس حبيب  
قلت لاصحابي وقد مررتي \* منتقبا بعد الضياء بالظلم  
بالله أهل ودادي وقفوا \* كي تبصروا كيف زال النعم  
ومحاسنه رحمه الله كثيرة وهذا الاغوذج كاف فيها وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة

(وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى \* كعنقود ملاحية حين تورا)

البيت لابي القيس بن الاسات من الطويل والملاحي بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشبهت عنقب أبيض في  
حبه طول ومعنى نور تفتح نوره والثريا مصغرة قيل تصغير تعظيم وقيل تصغير تقريب اعلا ما بان نجومها  
قريب بعضها من بعض ومكبرها ثروى وهى الكثرة وسميت هذه النجوم المجتمعة بالثريا لكثرة نورها  
وقيل لكثرة نجومها مع صغر مرآها فكانها كثيرة العدد بالاضافة الى ضيق المحل وعدد نجومها سبعة  
أنجم سمة ظاهرة وواحد خفي تختبر به الناس أبصارهم وذكر القاضى عياض رحمه الله تعالى أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يراها أحد عشر نجما (والشاهد فيه) المركب الحسى في التشبيه الذى طرفاه مفردان  
الحاصل من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيش الصغار المقادير فى المرأى وان كانت كبارا فى الواقع  
على الكيفية المخصوصة منضممة الى المقدار المخصوص والمراد بال كيفية المخصوصة انها لا تجتمع اجتماع  
التضام والتلاصق ولا هى شديدة الافتراق بل لها كيفية مخصوصة من التقارب والتباعد على نسبة قريبة  
مما نجد في رأى العين بين تلك الانجم والطرفان المفردان هما الثريا والعنقود وما جاء فى وصف الثريا أيضا  
قول امرئ القيس اذا ما الثريا فى السماء تعرضت \* تعرض أثناء الوشاح المفصل  
وقد أبدع المتأخرون فى وصفها فى ذلك قول ابن المعتز

قد انقضت دولة الصيام وقد \* بشمس قم الهلال بالعيد  
يتلو اثريا كقناع رشمه \* يفتح فاه لا كل عنقود  
زارنى والدجى أحمر الحوائى \* والثريا فى الغرب كالعنقود  
ومثله قوله أيضا

وهلال السماء طوق عروس \* بات يحلى على غلائل سود  
وقول ابن بابك وليله جوزاءها \* مثل الخباء الممتهك \* قطعته والبدر عن  
سمت الثريا منقر \* كأنها فى عرضة \* باز على كف ملك  
وقول سهل بن المرزبان كم ليلة أحيتها وموانسى \* طرف الحديث وطيب حث الاكوس  
شبهت بدر سمائم الما دنت \* منه الثريا فى قميص سمندى  
ملككم هيبا قاء دافى روضة \* حياها بعض الزائر بنرجس  
وقول ابن المعتز أيضا أنانى والاصباح يرفل فى الدجى \* بصغرا لم تفسد بطبخ واحراق  
فناولنيها والثريا كأنها \* جنى نرجس حيا النداءى به الساقى  
ومثله قول الناصبى الاصغر

وليل توأرى النجم من طول مكثه \* كازور محبوب لحوف رقيه  
كان الثريا فيم به باقة نرجس \* يحى بها ذوص بوة لحبيبه

وقول أبى الفرج البغدادى من أبيات ترى الثريا والبدر فى قرن \* كما يحى بنرجس ملك

وقول الوزير أبى العباس أحمد الضبى

خلت الثريا ذبذبت \* طالعة فى الحندس مرسله من لؤلؤ \* أو باقة من نرجس  
وقوله أيضا اذا الثريا اعترضت \* عند طلوع الفجر حسبتها لامعة \* سبيكة من در

عصر على أحسن الأحوال  
وأجلها ما يخل بتفقدى ولا  
يغب بترى (قال أبو الفرج)  
فتجأت بعد الساقب بما عرفت  
من حقيقة خبره وأتممت  
يومى عند الراهب وكان آخر  
العهد به (قال على بن ظافر)  
أقسم بالله أن هذه الحكاية  
وان طالت الحقيقة أن تكتب  
بالمقل السود على صفحات  
الحدود ولقد أذرت برأى  
العقود بين التراث والنهود  
فرحم الله أبا الفرج وصاحبه  
فلقد استحقنا بهذه الحكاية  
جدا وشكرا وأبقيا لهما فى  
الظرفاء ذكرا ولقد بلغ من  
طربى بها وارتياحى عند  
قراءتها ما لى أوسع هذا  
الفتى الماردانى دعاء وترجما  
وأبغى ذكره صلاة عليه  
وتسليما حتى أنى أكثر قصد  
ترب الماردانيين بالزيارة  
والدعا أملا أن يكون فى  
جملتهم وطمعا وما أنا وإياهم  
الا كما قال خالد بن يزيد  
أحب بنى العوام من أجل  
حبها

ومن أجلها أحببت أخوالها  
كلما  
وهذه غاية جهدى مع تربة  
دائرة ورقمة بالية فرحم الله  
كلما غرب نجم وطلع ونبت  
نجم وأبغى بحرمة محمد نبيه  
صلى الله عليه وسلم (أنبأنى)  
العماد أبو حامد أخبرنى أبو  
على الحسن بن سعد الشاتانى  
قال لى نجمم الدين بن  
الشهرزورى قاضى الموصل

ولها بعد جردا هب \* جيشان يدبذا وهذا يقبل  
واذا نظرت الى الابل خلتها \* من حنة الفردوس حين تخيل  
كم منزل فى نهرها الى السرو \* ربأته فى غيبرها لا ينزل  
وكأن تلك القصور عرائس \* والروض حلى ففى فيه ترفل  
غنت قيان الورق فى أرجائها \* هزجايقل له الثقل الاول  
وتعانقت تلك الغصون فأذكرت \* يوم الوداع وغيرهم ترحل  
ربيع الربيع بها الخاكت كنهه \* حلالها عقد الهموم تحلل  
فدجج وموشع ومدر \* ومعمد ومخبر ومهمل  
فخال ذاعينا وذاعرا وذا \* خذا يعرض مرة ويقبل  
ومن شعره أيضا قوله كأنما المـ ريخ والمسترى \* أمامه فى شاخ الرفعـه  
منصرف بالليل عن دعوة \* قد أوقدت قدأماه شعـه  
ومثله قول أبى عتيق السفار وكان البدر والمريخ أذوا فى اليه \* شعبة بين يديه  
رجع الى شعر القاضى التنوخى رحمه الله قال

وليلة مشهتاق كأن نجومها \* قد اغتصبت عيني السكرى فهى تقوم  
كأن سواد الليل والفجر ضاحك \* يلوح ويخفى أسـوديتبسم  
وله أيضا فى غور الكواكب عند الصباح

عهدى بها وضياء الصبح يطفئها \* كالسرج تطفأ أو كالأعين العور  
أعجب بها حين وانى وهى نيرة \* فظل يطمس منها النور بالنور  
وكتب الى الوزير المهلبى وقد منعه المطر من خدمته  
سحاب أتى كالأمن بعد تخوف \* له فى الترى فعل الشفاء يدنف  
أكب على الآفاق اطراق مطرق \* يفكر أو كالتائم المتلهف  
ومدجناحيه على الارض جانحا \* فراح عليها كالغـراب المرفرف  
غد البربح بحر ازخراوانى الضحى \* بظلمته فى ثوب ليل مسجف  
يعبس عن برق به متبسم \* عبوس بخيل فى تبسم معتقى  
تحاول منه الشمس فى الجو مخرجا \* كما حاول المغلوب تجريد مرهف

أين هذا من قول ابن المعتز رحمه الله

تحاول فتق غيم وهو يأبى \* كعنبن يريد نكاح بكر  
فأفرغ ماء قال وأرد حوضه \* أساسا لماء أم سلافة قروف  
أتى رجـة للناس غيرى فانه \* على عذاب ماله من تكشف  
سحاب عدا بى عن سحاب وعارض \* منعت به من عارض متكفكف  
أخذه من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك الزيات  
لست أدرى ماذا أذم وأشكو \* من سماء تعوقنى عن سماء  
ومن شعر القاضى التنوخى أيضا

أما ترى البردة وافت عساكره \* وعسكر الحز كيف انصاع منطلقا  
فالارض تحت ضرب الثبج تحسبها \* قد ألبست حبكا وأغشيت ورقا  
فانهض بنا الى خم كأنهم \* فى العين ظلم وانصاف قد اتفقا  
جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا \* بردا فصرنا كقلب الصب اذ عشقا

لى وقال لصديقه انى اريد  
الاتقال الى هذا الراهب  
ان كان مأمونا على فذكر  
له صديقه مذهبي وأظهرت  
له السرور عارغب فيه  
من الانسبى وأنا لا أعرفه  
غير أن صديقى قد أمرنى  
بخدمته فلما حصل فى قلايتى  
واصل الصوم فلما كان بعد  
أيام جاءنا الرسول من عند  
صديقنا ومعه الغلام والخادم  
وقد لحقابه ومعهم مسفاتج  
وعليه مائتا بريرة فلما نظر  
الى الغلام قال يا راهب قد  
حل الفطر وجاء العيد ووثب  
الى الغلام فاعتنقه وجعل  
يقبل عينيه ويبكى ثم وقف  
على السفاتج فأنتدبها مع  
رقعة الى صديقه فلما كان  
بعد يومين حل اليه ألفى  
دينار وما يحتاج اليه من  
قرش وملبوس ولم يزل مكبا  
على ما رأيت الى أن ورد عليه  
البغال والآلات السنينة  
الحسنة من مصر وكتب  
اليه أهله باجتماعهم بصاحب  
مصر وتعرفهم اياه الحال  
فى بعده عن وطنه لضيق  
ذات يده عما يطالب به  
والتوقيع بخطيطة المسال  
فلما عمل المسير قال للغلام  
سلم ما بقى معك من النفقة  
الى الراهب ليصرفه فى مصالح  
الدير الى أن نواصل تفقده  
فى مستقرنا وسار وماله  
حسرة غيرك ولا أسف الا  
عليك قطع الاوقات بذكرك  
ولا يشرب الا على ما يغنيه

يهتدى للطريق ولا يأمن أن ينال مكر وهما شبت بالظلمة ولزم بطريق العكس أن تشبه السنة وكل ما هو  
علم بالنور لان السنة والعلم تقابل البدعة والجهل كما أن النور يقابل الظلمة وهو القاضى التنوخى هو على  
ابن محمد بن داود أبو القاسم التنوخى قدم بغداد وتفقده على مذهب أبى حنيفة رحمه الله تعالى وكان حافظا  
للشعر ذكيا وله عروض بديع وللى القضاء بعدة بلدان وهو والد أبى على الحسن التنوخى صاحب نشوان  
الحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة وغيرهما وكان أبو القاسم هذا بصيرا بعلم النجوم قرأ على الكسائى المنجم  
ويقال انه كان يقوم بعشرة علوم وكان يحفظ للطائفتين سبع مائة قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظ لغيرهم  
من المحدثين وغيرهم وكان يحفظ من النصوص واللغة شيئا كثيرا وكان فى الفقه والفرائض والشروط غاية  
واشتهر بالكلال والمنطق والهندسة وكان فى الهيئة قدوة وقال النعماني فى حقهما رحمه الله تعالى هو كما  
قرأته فى فصل صاحب ان أردت فاني سبعة ناسك أو أحببت فاني تفاعهة فأتك أو اقترحت فاني مدرعه  
راهب أو أثرت فاني نخبة شارب وكان الوزير المهلبى وغيره من وزراء العراق عيالون اليه جدا ويتعصبون  
له ويعدونه ربحانة الندماء وتاريخ الظرفاء ويعلمون منه من تطيب عشرته وتلين قشرته وتكرم  
أخلاقه وتسير أشعاره حاشيتى البر والبحر وناحيتى الشرق والغرب (ويحكى) انه كان من جملة القضاة الذين  
ينادمون الوزير المهلبى ويجمعون عنده فى الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط فى القصص  
والخلاعة وهم ابن قريعة وابن معروف والابن جى وغيرهم وما منهم الا بيض اللحية طويلا وكذا  
كان المهلبى فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذا السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا أثواب الوقار  
للعقار وتقلبوا فى أعطاف العيش بين الخففة والطيش ووضع فى يد كل منهم طاس من ذهب ألف  
مشتال مملوء شرابا فطربا ليلا أو كبريا فيغمر مسيحته فيه بل ينفقه حتى تشترب أكثره ثم يرش بها بعضهم  
على بعض ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخانات البرم وياهم عنى السرى الرفاء بقوله  
محاسن ترقص القضاة بها \* اذا انشوا فى مخانات البرم  
وصاحب يخط المحون لنا \* بشيمة حلوة من الشميم  
تخضب بازاح شيبه عبثا \* أنامل مثل حمة العنم  
حتى تخال العيون شيبته \* شيبه عثمان ضربت بدم  
فاذا أصبحوا عادوا العانتهم فى التزام التوقر والحفظ بأبهة القضاة وحشمة المشايخ الكبراء وكان له غلام  
يؤثره على غيره من غلمانة يسمى نسيما فكتب الى القاضى التنوخى بعض أصحابه  
هـل على لأمه مدغمة \* لا ضطرار للوزن فى ميم نسيم  
فوقع تحته نعم ولم لا وقال منصور الخالدى كنت ليلة عند التنوخى فى ضيافة فأغنى اغناءة فخرج منه  
ريح فضحك بعض القوم فانتبه بضحكه وقال لعل ربحا فسكتنا من هيبته فكث ساعة ثم قال  
اذا نامت العينان من متيقظ \* تراخت بلاشك تشاريح فقمته  
فن كان ذا عقل فيعذرنا \* ومن كان ذاهل فى جوف لحيته  
وهذه نبذة من شعره قال من قصيدة كثيرة العيون وكان صاحب بن عباد يفضلها على سائر شعره وهى  
أحب الى بنهر معقل الذى \* فيه لقلبي من همومى معقل  
عذب اذا ما عبت منه ناهل \* فكأنه من ريق حب ينهل  
متسلسل وكأنه لصفائه \* دمع بخدي كعب تسلسل  
واذا الرياح جرت فوق متونه \* فكأنها درع جلاها صقل  
وكان دجلة اذا غطت موجها \* ملك يعظم خيفة ويوجل  
وكأنه ياقوته أو أعين \* زرق بلاغم ينها ويوصل  
عذب فنادى أماء ماؤها \* عند المذاقة أم حقيق سلسل



يحذّر عن طيف الخيال

الذي يسرى

وهل يحصل الانسان من كل مابه

تساحمه الايام الاعلى الذكر

ولم أزل على أتم فاق وأعظم

حسرة وأشـد تأسف على

ماسلبته من عظيم النعمة

بفراق الفتى لاسيما ولم أحصل

منه على حقيقة علم ولا نص

خبر يؤدّيانى الى الطمع في

لقائه الى أن عاصيف الدولة

الى دمشق وأنا في جملة فها

بدأت بشئ قبل مصري الى

الراهب وقد كنت حفظت

اسمه فخرج الى مصر عوبا

وهو لا يعلم ما السبب فلما

رأى استطار فرحا وأقسم

لا يكافئني الا بعد التزول

والمقام عنده يومى ذلك فلما

جلسنا للمحادثة قال لى مالى

أراك لا تسألنى عن صاحبك

قلت والله مالى فذكر بنصرف

عنه ولا أسف يتجاوز ماخرته

منه ولا سررت بعودى الى

هذا المبدأ الامن أجله ولذلك

بدأت بقصدك فاذا كرلى

خبره فقال أما الآن فنعلم

هـذا فتى من الماردانيين

جليل القدر عظيم النعمة

كان قد ضمن من سـاطانه

بمصر ضايا بمال عظيم

نحاس به ضمانه ليعود السعر

عنه وأشرف على الخروج

من نعمته فاستمر وما اشتد

البحث عنه خرج مستغنيا

الى أن ورد دمشق فزى

تاجر وكان استمارة عنه

بعض اخوانه عن لى به ارتباط

فقلت سـبـاك الله انك فاضحى \* ألسـت ترى السمار والناس أحوالى

فقلت يمين الله لا أنابارح \* ولو قطعوا رأسى اليك وأوصالى

فلما تنازعنا الحديث وأسـمـحت \* عصرت بغصن ذى شمار يخمىال

فصرنا الى الحـسـنى ورق كلامنا \* ورضت فذلـت صعبة أى اذلال

حلفت لها بالله حلفـة فاجر \* لنا موانئان من حديث ولا صالى

فأصـبحت معشوقا وأصبح بعـلها \* عـايـه قـتـام كاسف اللون والبال

يعط غطيـط البـكـر شـد خـناقه \* ليقتلنى والمـرء ليس بقتال

وليس بـذى سـيـف فيقتلنى به \* وليس بـذى رمح وليس بنبال

أيقـتـلنى وقد قـطـرت فـؤادها \* كاقـطـر المـهـتـوة الرـجل الطالى

وقـد علمت سلمى وان كن بعـلها \* بأن الفتى يـهـذى وليس بفعال

وما ذا علـى هـذه ان ذكرت وأنسا \* كغـز لا نـرمل فى محارب أحوالى

وهى طويلة والمشرقى بفتح الميم والراء نسبة الى مشارف الشام وهى قرى من أرض العرب تدنومن  
الريف منها السيوف المشرفة والمنسبون الحمد المصقول ووصف النصال بالزرقه للدلالة على صفائها وكونها  
مجلوة وأراد بقوله أنياب أغوال أى شياطين وانما أراد أن يقول قال أبو نصر سألت الأصمعى عن الغول  
فقال هرجة من هرجة الجن (والشاهد فيه) التشبيه الوهمى وهو الغير المدرك باحدى الحواس ولكنه  
بحيث لو أدرك لكان مدركا فان أنياب الغول مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع أنها لو أدركت لم تدرك  
الابحس البصر وكـرت بأول القصيدة ما حكاها ناشب بن هلال الحرانى الواعظ البـسـدى وكان يلقب به  
لقوله الشعر بدمى قال قصـدت ديار بكر متكبسا بالوعظ فلما زلت قلعة ماردين دعانى بها صاحبها فترداس  
ابن المغان بن أرنق للإفطار عنده فى شهر رمضان فحضرت اليه فلم يرفع مجلسى ولم يكرمنى وقال بعد الإفطار  
لغلام عنده ائت بكتاب فخابه فقال له ادفعه الى الشيخ ليقرأ فيه فزاد غيظى لذلك وفتح الكتاب فاذا  
هو ديوان امرئ القيس واذا أول ما فيه

الأعم صـبـاحاً يـمـال الطـلل البـالى \* وهـل يـعـمـن من كان فى العصر الخالى

فقلت فى نفسى أنا ضيف وغريب وأستفتح ما أقرأه على سـاطـان كبير وقدمضى هـزيع من الليل الأعم  
صباحا فقلت الأعم مساء أيم الملك العالى \* ولا زلت فى عز يوم واقبال

ثم أتممت القصيدة فتعلم وجه الساطان لذلك ورفع مجلسى وأدناى اليه وكان ذلك سبب طوقى عنده

(وكان النجوم بين دجاها \* سنن لاح بينن ابتداء)

البيت للقاضى التنوخى من أبيات من الخفيف أولها

رب ليل قطعته بصـدود \* أوفراق ما كان فيه وداع

موحش كالثقل تقضى به العـيـن \* ونأبى حديثه الاسماع

وبعد البيت وبعده مشرقات كأنهم حجاج \* تقطع الخصم والظلام انقطاع

وكان السماء خيمـة وشى \* وكان الجـوزاء فيها شرع

والدجى جمع دجية وهى الظلمة والضمير راجع الى اللىالى أو النجوم والابتداء الحديث فى الدين بعد الكمال  
أوما استحدث بعد النبى صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال (والشاهد فيه) التشبيه التخيلى وهو أن  
لا يوجد فى أحد الطرفين أوفى كليهما الا على سبيل التخيل والتأويل ووجهه فى هذا البيت هو الهيئة  
الحاصلة من حصول أشياء مشرفة بيض فى جوانب شئ مظلم أسود فذلك الهيئة غير موجودة فى المشبه به  
الا على طريق التخيل وذلك أنه لما كانت البـدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشى فى الظلمة فلا

وأهدت لي الأيام منها مودة  
دعني إلى ستر فليت في ستر  
أق من شريف الطبع  
أصدق رغبة  
يخطبني من معدن النظم  
والنثر  
فلاقت ملء العين نبالا وهة  
محلى السجيا بالاطلاق والبشر  
فكان جوابي طاعة لا مقالة  
ومن ذا الذي لا يستجيب إلى  
السر  
وأحشمني بالود حتى ظننته  
يريد اختلاعي عن حياقي  
ولا أدري  
ونزه عن غير الصفاء اجتماعنا  
فكنت وياها كقلبي في صدر  
وشاء سرور أن يليننا بالثالث  
فلا طغنا بالبدر أو بأخي البدر  
بعط عيوننا ما اشتهدت من  
جعله  
ومضن قلوبا بالتجنب والهجر  
جنبنا جنى الورد في غير  
وقته  
وزهر الربا من ورد خدي  
والنغر  
وقابلنا من وجهه وشرايه  
بشمسين في جنح دجا الليل  
والشعر  
وغنى فصار السمع كالطرف  
أخذا  
بأوفر حظ من محاسنه الزهر  
ومتعنا من وجنتيه بمنزل ما  
تمزج كفاءه من الماء والخمر  
سرور وشكرنا منة الصحو وأدنى  
اليه ولم نشكر به منة السكر  
كأن الليالي غن عنه فعدنا  
تفهم ببدل الوفاء إلى النذر  
مضى في كافي كنت منه  
مهموما

ولما غارت لنا الريح خلنا \* بهاجيشي وغنى يتقاتلان  
وقول الصنوبري وجوه شقائق تبعد وتحنى \* على قضب تيس بهن ضعفا  
تراها كالعداري مسيلات \* عليها من حيم الشجر سجنا  
اذ طامت أرتك السرج نذكي \* وان غربت أرتك السرج أطفأ  
تخال اذا هي اعتدلت قواما \* زجاجات ملئن الراح صرفا  
تنازعت الحدود المحر حنا \* فاقدا أخطأت منهن وصفا  
وقول ابن الدويده كأن الشقائق والافحوان \* خدود تقبلهن الثغور  
فها تيك أنجلهن الحياء \* وهاتيك أضحكهن السرور  
وقول أبي الحسن بن وكيع من أرجوزة

يفحك فيها زهر الشقيق \* كأنه مداهن العقيق  
مضمنات قطعا من السجج \* فأشرق بين احمرار ودعج  
كأنما المحمر في المسود \* منه اذا لاح عيون الرمد

وقول أبي الفضل الميكالي

تصوغ لنا أيدي الربيع حدائنا \* كعقد عقيق بين سمط لا آلي  
وفيه أنوار الشقائق قد حكمت \* خدود عداري نقطت بغوالي  
وقول الخيزارزي أيضا

وروضة راضها الندى فعدت \* لها من الزهر أنجم زهر  
تنشر فيها أيدي الربيع لنا \* ثوبا من الوشي حاكه القطر  
كأنما شق من شقائقها \* على رباها مطارف خضر  
ثم تبدت كأنها حقدق \* أجفانها من دماء احمر

(ومسنونة زرق كأنها غوال)

هو من الطويل وصدره أيقنتني والمشرق مضاجعي وقائله امرؤ القيس الكندي من قصيدة أولها  
الاعم صباها أيها الطلل البالي \* وهل يعمن من كان في العصر الخالي  
وهل يعمن الاسعيد مخلد \* قليل هموم ما يبيت بأوجال  
وهل يعمن من كان آخر عهده \* ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال  
ديار لاس على عافيات بذى الخال \* ألح عليها كل أحم طال  
وتحسب سلى لا تزال كعهدا \* بوادي الخزامى أو على رأس أوعال  
الازممت بسباسة اليوم أننى \* كبرت وأن لا يشهد اللهو أمثالى  
بلى رب يوم قد طهوت وليمة \* بأنسة كأنها خط غمائل  
يضى الفراس وجهها الضجيعها \* كصباح زيت في قناديل ذبال  
اذما الضجيع ابتزها من ثيابها \* تميل عليه هونة غير معطال  
كدعص النقا عشي الوليدان فوقه \* لما احتسبنا من لين مس وتسهال  
اذما استحمت كان فيض جميعها \* على متنتيها كالجان لى الحالى  
تنورتها من اذرعنا وأهلها \* يمشرب ادنى دارها نظرعالى  
نظرت اليها والنجوم كأنها \* مصابيح رهبان تشب لقعال  
سموت اليها بعدد ما نام أهلها \* سمو حباب الماء حالاء على حال

شاعر أيضا ومن شعره انا اذا مالت دواعي الهوى \* وأنصت السامع للقائل  
لا نجعل الباطل حقولا \* نلظ دون الحق بالباطل  
نخاف أن تسفه أحلامنا \* فنحمل الدهر مع الخامل  
عن العتيبي قال كان معاوية رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل اذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا الشعر وعن يوسف  
ابن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء بين الناس أقام وصية فقال على رأسه فأشده  
هذه الايات ثم يجتهد في الحق بين الخصمين

### شواهد الفن الثاني وهو علم البيان

(وكان محمد بن القتيبي في اذا تصوب أو تصعد أعلام ياقوت نشر \* ن على رماح من زبرجد)  
البيتان من السكامل المجزؤ والمرفل ولم أقف على اسم قائله ماورأيت بعض أهل العصر نسبهم في مصنف له  
الى الصنوبري الشاعر والشقيق أراد به شقائق النعمان وهو النور المعروف ويطلق على الواحد والجمع  
وسمي بذلك لجمرة تشبيهها بشقيقة البرق وأضيف الى النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة لانه خرج الى  
ظهر الحيرة وقد اعتم بنه ما بين أصفر وأحمر وأخضر واذا فيه من هذه الشقائق شيء كثير فقال ما أحسنها  
اجوها فكان أول من جاءها فنسبت اليه وكان أبو العميث يقول النعمان اسم من أسماء الدم ولذلك قيل  
شقائق النعمان نسبت الى الدم لجمرتها قال وقولهم انهم منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشيء قل  
وحدثت الاصمعي بهذا فنقله عن انتهى والذي قدمناه هو الذي ذكره أرباب اللغة (والشاهد فيه ما)  
التسبيه الخيالي وهو المعهود الذي فرض مجتمعا من أمور كل واحد منها ما يدرك بالحس فان الاعلام  
الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس انما يدرك ما هو موجود في المادة حاضر  
عند المدرك على هيأت مخصوصة مخصصة لكن مادته التي تركب منها كالاعلام والياقوت والرماح  
والزبرجد كل منها محسوس بالبصر وقريب من هذا النوع قول بعضهم

كلنا باسط اليد \* نحو نيلوفر ندى كدبايس عمجد \* قضبها من زبرجد  
ومثله قول أبي الغنائم الحمصي

خود كانت بنانها \* في خضرة النقش المزرد سمك من البلور في \* شبك تكون من زبرجد  
وقد تقدمت الشعراء في وصف الشقائق فمما ورد من ذلك قول ابن الرومي أو الاخيطل الالهوازي

هذي الشقائق قد أبصرت جمرتها \* مع السواد على قضبانها الذبل  
كانهم أدمع قد غسلت كحلا \* جادت بها وقفة في وجنتي نجمل  
وقول سيدك الواسطي انظر الى مقبل العقيق تضمنت حديق السج

من فوق قامت حسن وما سمع من العوج

وقول الخباز البادي من أبيات

الى الروض الذي قد أخضكته \* شبيب السحاب بالبكاء  
كان شقائق النعمان فيه \* ثياب قد دروين من الدماء

وقول ولد القاضي عياض رحمه الله تعالى

انظر الى الزرع وخاماته \* تحكي وقد ولت أمام الرياح  
كتيبة خضراء مهزومة \* شقائق النعمان فيها جراح

وقول الخالدي أيضا وصبح شقائق النعمان يحكي \* يواقية انظم على اقتران  
وأحيانا نشبهها خدودا \* كسها الراح ثوبا أرجواني  
شقائق مثل أوداح ملاء \* وخشخاش كفارغة القناني

انا انقطعي هوأه السحري  
فانتهت وهما متعانقان  
عليهما من اللباس فأردت  
توديعه وكهرت انباهه  
وازعاجه فخرجت فلقيني  
الخدام يريدا بقاطه وتعر به  
انصرافي فأقسمت عليه أن  
لا يفعل ووجدت غلاما قد  
بكى بما أركبه كما كنت أمرته  
فركبت منصرفا وعازما على  
العودة اليه والتوفر على  
مواصلته وأخذ الخط من  
معانيرته ومتوها أن  
ما كنت فيه منام لطيبه  
وقرب آخره من أوله  
واعترضني أسباب أدت الى  
الحاق بسيف الدولة فسرت  
على أتم حيرة لما فتنني من  
معاودة لقائه وقلت في ذلك  
ويوم كان الدهر ساجدا  
فصار اسمه ما بيننا هبة الدهر  
جرت فيه أفراس الصبا  
بارتياحنا  
الى دير مران المعظم والعمير  
بحيث هوأ الغوطتين معطر  
النسيم بأنفاس الرياحين  
والزهر  
فنروضه بالحسن تروضه  
ومنهم ربال فيض بحري  
الى تهر  
وفي الهيكل المعمور منه  
افترعتها  
وصحى حلالا بعد توفية المهر  
ونزهت عن غير الدنانير قدرها  
فأزلت منها أشرب القبر بالتبر  
وحل لنا ما كان منها محترما  
وهل يحظر المحذور في بلد  
الكفر



فبالا بلق الفرد بيتى به \* وبيت النصير سوى الابلق

وكانت العرب تنزل به فيضيهما وتقتار من حصنه ويقيم هناك سوفا وبه يضرب المشعل فى الوفاء لانه رضى  
بقتل ابنه ولم يخن أمانته فى أذراع أودعها وكان السبب فى ذلك أن امرأ القيس بن حجر الكندى لما سار  
الى الشام يريد قصر تزل على السموأل بن عادياء بحصنه الابلق بعد ايقاعه بنى كنانة على انهم بنو أسد وكراهة  
من معه لفعله وتترقهم عنه حتى بقى وحده واحتاج الى الحرب وطلبه المنذر بن ماء السماء ووجه الى طلبه  
جيوشا وخذلته حير وتفرقت عنه فلجأ الى السموأل بن عادياء وكان معه خمسة أذراع الفضفاضة والضافية  
والمحصنة والحريق وآم الذبول وكانت لبنى آكل المرار يتوارثونها ملك عن ملك ومعه ابنته هند وابن عمه  
يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث وسلاح ومال وكان بقى مما كان معه رجل من بنى فزارة يقال له الربيع  
وهو الذى قال فيه امرؤ القيس

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه \* وأيقن أنا لا حقان بقيصه را

فقلت له لا تبك عيناك انما \* نحاول ملكا أو غوت فنعذرا

فقال له الفزاري فى السموأل شعرا مدحه به فان الشعر مدحه به فيه امرؤ القيس قصيدته التى مطلعها  
طرقك هند بعد مد طول تجنب \* وهما ولم تك قبل ذلك تطرق

فقال له الفزاري أن السموأل يمنع منك وهو فى حصن حصين ومال كثير فقدم به على السموأل وعرفه اياه  
وأنشده الشعر فعرف لهما حقهما واضرب على هند قبعة من آدم وأنزل القوم فى مجلس له فأقاموا عنده  
ما شاء الله ثم ان امرأ القيس سأله أن يكتب له الى الحرث بن أبى شمر الغساني أن يوصله الى قيصر ففعل  
واسمته صحب رجلا يده على الطريق وأودع ابنته وماله وأدراعه السموأل ورجل الى الشام وخلف ابن عمه  
مع ابنته هند قال وزل الحرث بن ظالم فى بعض غاراته بالابلق ويقال بل كان المنذر وجهه فى خيل وأمره  
بأخذ مال امرئ القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن قديفع وخرج الى قنص له فلما رجع  
أخذه الحرث بن ظالم ثم قال للسموأل أتعرف هذا قال نعم هذا ابنى فقال أقتسم ما بلك أو أقتله قال شأنك به  
فأست أخفرتنى ولا أسلم مال جارى فضرب الحرث وسط الغلام فقتله وقطعه قطعتين وانصرف عنه  
فقال السموأل فى ذلك وفيت بأدراع الكندى انى \* اذا ما ذم أقوام وفيت

وأوصى عادياء يوما بأن لا \* تهتم يا سموأل ما نيت

بنى لى عادياء حصنا حصينا \* وبئرا كلما شئت استقيت

وفى ذلك يقول الاعشى وكان قد استجار بشريح بن السموأل من رجل كلبى قد هجمه ثم ظفر به فأسرده وهو  
لا يعرفه فقتل بن السموأل فأحسن ضيافته ومز بالأسرى فناداه الاعشى من جملة أبيات

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به \* فى عسكر كسواد الليل جرار

انسامه خطى خسف فقال له \* قل ما نشاء فانى سامع جارى

فقال غدر وثكل أنت بينهما \* فاختروا ما فيهما حظ المختار

فشك غـير طويل ثم قال له \* اقتل أسيرك انى مانع جارى

وسوف يعقبنه ان ظفرت به \* رب كريم وبيض ذات أطهار

لا تشرهن لذنيا ذاهب أبدا \* وحافظات اذا استودعن أسرارى

فاختار أدراعه كد لا يسبها \* ولم يكن وعده فيها بخمار

فجاء شريح الى الكلبى فقال له بلى هذا الأسير المضرور فقال هولاء فاطقه وقال له أقم عندى حتى  
أكرمك وأجيزك فقال له الاعشى ان تمام صنيعك أن تعطينى ناقة نجية فأعطاه ناقة ناجية فركبها ومضى  
من ساعته وبلغ الكلبى أن الذى وهب لشريح هو الاعشى فأرسل الى شريح ابعث الى الأسير الذى وهبته  
لك حتى أحبوه وأعطيه فقال قدمضى فأرسل الكلبى وراءه فلم يلحقه وسعيد بن عريض أخو السموأل

وقول الحسين بن علي القمي

جاوزت أجبالا كأن صخورها \* وجنات نجم ذي الحياء البارد  
والشوك يعمل في ثيابي مثل ما \* عمل الهجاء بعرض عبد الواحد

وقول أبي الفرج البغاء

لدار وضة في الدار صمغ زهرها \* قلائد من حمل الندى وشنوف  
يطفئ بنامها إذا ما تنفست \* نسيم كم قتل الخالد ضعيف  
ومن ظريف الاستطارد وغيره قول بعضهم

اكشفي وجهك الذي أوحلتني \* فيه من قبل كشفه عينك  
غلطي في هوالك يشبه عندي \* غلطي في أبي علي بن زاكى

وقول أبي بكر الخوارزمي

وصفراء كالدينار بنت ثلاثة \* شمال وأنهار ودهر مجرم

مسرة محزون وعذرة مربد \* وكثر مجوسى وقتنة مسلم

مئات لاهياء حياء لميت \* وعدم لمن اثرى ثراء لمدم

يدور بها ظبي تدور عيوننا \* على عينه من شريط يحيى بن اكثم

ينزهنا من ثغره ومدمامه \* وخدته في شمس ويدروا نجم

نمضت اليها والظلام كأنه \* معاش فقير أو فؤاد معلم

ولقد بكيت عليك حتى قد بدا \* دمعي يحاكى لفظك المنظوما

ولقد خزنك عليك حتى قد حكي \* قلبي فؤاد حسودك المحموما

(وقوله)

ومنه قول ابن رشيقي وكتب به الى بعض الرؤساء

اني لقيت مشقه \* فابعت الى بشقه كمثل وجهك حسنا \* ومثل ديني رقة

فقال له الرئيس أتماثل دينك رقة فلا يوجد وزن أمثال رمال الرقة \* ولشرف الدين بن غنم الشاعر على

هذا الاسلوب في فقهين كانا بدمشق يدعى أحدهما البغل والاخر الجاموس

البغل والجاموس في جدليهما \* قد أصححنا عظة لكل مناظر

برزاعشمية الى لمة قنبا حنا \* هذابقر نينه وذابالحافر

ما أنقنا غير الصياح كأنما \* لقيما جدال المرتضى بن عساكر

لفظ طويلا تحت معنى قاصر \* كالمقل في عبد اللطيف المناظر

اثنتان مالمما وحقك ثاثر \* الارقاعة مدلوليه الشاعر

ومنه قول ابن جابر الاندلسي

تطول به للبحر أشرف همة \* فلباعه عن غاية بقصير

سملا قنناص المكرمات كاسما \* بعمره الى الزباء سعي قصير

سراة كرام من ذؤابة هاشم \* يقولون للاضياف أهلا ومرحبا

ويضعل في فقر المقلين جودهم \* كفعل على يوم حارب مرحبا

وقوله أيضا

هو السموأل هو ابن عريض بن عادياذ كرك ذلك أبو خليفه عن محمد بن سلام والسكري عن الطوسي وأبي

حبيب وذكر أن الناس يدرجون عريض في النسب وينسبونه الى عادياذ جدّه وقال عمرو بن شيمه هو

السموأل بن عادياذ ولم يذكر عريضاً وقد قيل ان أمّه كانت من غسان وكلهم قال انه صاحب الحصن

المعروف بالابلق بتمياء وقيل بل هو من ولد الكاهن بن هرون بن عمران وكان هذا الحصن لجده عادياذ

واحتقر فيه بنرا عذبة وبه وقد ذكرته الشعراء في أشعارها قال السموأل

لولا ما بت أبي

الى الصباح وأبكي

فنظر الى الغلام وتبسم

فعلت أن الشـعر له وكنت

والله أن أطـير طربا وفرحا

الملاحه خلقه وجوده ضربه

وعذوبة منطقه وتكامل

حسنه فاستدعيت كبيرا

فاحضر الغلام عذبة قطع

من البـلور وجيد الحمام

المحكم فشربت سرورا بوجهه

وشرب بثل ما شربت به ثم

قال أنا والله ياسيدي أحب

ترفيهـك ولا أقطعك عما

أنت متوفر عليه ولكن

حيث عرفت الاسم والنسب

والصناعة واللقب فلا بد أن

تسم لي لتنا هذه بشي يكون

لهـا طرازا ولذا كرها علما

فجذبت الدواة وكتبت ارتجالا

وقد أخذت الشراب مني

وليلة أو سعتي

لهـوا وحسنا وأنسا

ما زلت ألتئم بدرا

بها وأشرب شمسا

إذا طلع الدير سعدا

لم يبق مذآب نحسا

فصار للروح مني

روحا ولا نفس نفسا

فطرب لقولي ألتئم بدرا

وأشرب شمسا ثم جذب غلامه

فقبله وقال لم أجعل ياسيدي

ما يجب لك من التوقير

ولا كني اعتمدت تصديقت

فيما ذكرته فبقيت الى

ما فعلت ذلك بغـلامك كما

فعلت فأجبتة خوفا من

احتشامه وأخذت الايات

وجعلت يرددها ثم أخذت الدواة

يسيرهم فنهضت خدمت  
في حالي النوم واليقظة  
الخدمة التي عهدتها في  
دار الملوك وجلة الرؤساء  
ثم جاءنا خادم لم أر أحسن  
وجها ولا أتم سوادا منه يضم  
ما يتخذ للعشاء فقال يا سيدي  
العشاء مني للحاجة ومنك  
للوانسة فلنا شيا وأقبل الليل  
وطلع القمر فتفتحت مناظر  
ذلك البيت الى فضاء أدى  
اليها محاسن القوطة وحبانا  
بذخائر ياضها من المنظر  
الجناني والنسيم العطري  
وجاءنا الراهب من الاشربة  
بما وقع اتفاقا عليه وافته دنا  
غارب اللذة وجرينا في ميدان  
المفاوضة وأخذنا هبتي  
نوادير الاخبار ويحاط ذلك  
من المزج بأظرفه ومن  
التودد بأطفه فلما توسطنا  
الشرب التفت الى غلامه  
وقال يا مـ ترف ان مولاك  
لم يدخر عنا مكانا من السرور  
يحضرته فينبغي لنا ان لا ندخر  
مكانا من طعام مسرته فامتقع  
وجه الغلام حياء وخفرا  
فأقسم عليه بحياته وأنا لا أعلم  
ما يريد فغضى ثم عاد يحمل  
طنبورا وجلس وقال لي  
تأذن يا سيدي في خدمتك  
فهو مت بتقيبه ليديه لما  
داخني من عظم المسرة  
بذلك فأصلح الغلام الطنبور  
وضرب وغنى يقول  
ياما لكي وهو ما لكي  
وسا لي ثوب نسكي  
نزه يعين الهوى فيه  
لكن عن تعرض شك

وبعد البيت وبعده اذا سـ يد منا خلا قام سـ يد \* قول لما قال الكرام فعول  
وما أخذت نار لنا دون طارق \* ولا ذقنا في المنازل من تزيل  
وأيامنا مشـ هورة في عـ دونا \* لها غرر معروفة ووجهـ ول  
وأسيافنا في كل شرق ومغرب \* بهامن قراع الدار عـ بن فلول  
معودة أن لا تسـ ل نصالحها \* فتعـ مد حتى يستباح فتـ ل  
سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم \* فليس سـ واء عالم وجهـ ول  
ومعنى البيت اننا غير مانريد تغييره من قول غيرنا ولا يجسر أحد على الاعتراض علينا انقياد الهوانا واقته دنا  
بحزمنا يصفر رياستهم ونفاذ حكمهم ورجوع الناس في المـ مات الى رأيهم (والشاهـ دفيه) وصفه  
بالاخطاب بالنسبة الى قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ووصف الآيات الكريمة بالايجاز بالنسبة  
اليه وفي قوله من القصيدة والاقوم لانزى القتل سبة البيت نوع من البديع يسمى الاستطراد وهو  
أن يرى الشاعر أنه يريد وصف شيء وهو اغماير يغيره ومنه قول الفرزدق  
كان فقاح الازد حول ابن مسمع \* اذا اجتمعوا أفواه بكرب وائل  
وقول جرير لما وصف على الفرزدق ميسرى \* وضعا البعيت جدعت أنف الاخطل  
ويروى أن الفرزدق وقف على جرير بالبرصة وهو ينشد قصيدته التي هجأ فيها الراعي فلما بلغ الى قوله  
به ابرص بأسفل اسكتيها وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنقه فقه فقال جرير كعنقة الفرزدق حين شابا  
فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم آمـ آخره والله قد علمت حين بدأ بالبيت انه لا يقول غيره هذا لكي  
طمعت أن لا يأتي به فغطيت وجهي فساغنى ذلك شيا ويقال ان يونس كان يقول ما يرى جريرا قال هـ ذا  
المصرع الا حين غطي الفرزدق عنقه فانه نه عليه بتغطية اياها ومن الاستطراد قول أبي تمام في  
وصف فرس فلواتراه مشـ يحا والحصا فلق \* تحت السنا بلك من مثني ووحدان  
حلفت ان لم تثبت أن حافره \* من صخر تدمر أو من وجه عثمان  
وقول أبي بكر النطاح في مالك بن طوق  
عرضت عليها ما أردت من المنى \* لترضى فقالت قم فحشي بكوكب  
فقلت لها هـ ذا التعت كله \* كن يشتهي من لحم عنقاء مغرب  
سلي كل أمر يستقيم طلاله \* ولاندهـ بي يادري كل مذهب  
فأقسم لو أصـ بعت في عز مالك \* وقد رته أعيا بما رمت مطلب  
فتى شـ قيت أمواله بعـ فاته \* كاشـ قيت قيس بأرماح تغلب  
وقول بعضهم يدح الوزير المهلب  
بأبي من اذا أراد سراري \* عبرت لي أنفاسه عن عبير \* وسـ باني نغركد تنظيم  
تحتـه منطق كدر نـ ير \* وله طاعة كنيل الاماني \* أو كشر المهلب الوزير  
وقول أبي الطاهر الخزازي  
وليل كوجه البرق عدي ظلمة \* وبردا أعانيه وطول قصر ونه  
قطعت دياجيه نوم مشرد \* كعقل سليمان بن فهد ودينه  
على أولق فيه التفات كانه \* أبوجابر في خبطه وجنونه  
الى أن بدا ضوء الصباح كانه \* سنا وجه قرواش وضوء جبينه  
وقول اسحق بن ابراهيم يمجوا أحمد بن هشام  
وصافية يغنى العيون صفاؤها \* رهينة عام في الدنان وعام \* أدرنا به الكاس الروية موهنا  
من الليل حتى انجاب كل ظلام \* فذا ذرقن الشمس حتى رأيتنا \* من العي تحكي أحمد بن هشام  
وقول



فقرعه بجور كان مختلفا  
كالعلامة بينهما فاقته بدرنا  
منه غلام كان البدر ركب  
على أزراره مهفهف الكشح  
مخطفه معتدل القوام  
أهيفه تحال الشمس برقعت  
عزته والليل ناسب أصدغه  
وطرته في غلالة تنم على  
ماتستره وتظهر مع رقها  
ماتضمه وعلى رأسه محاسنة  
مصمت فهر عقلي واستوقف  
نظري ثم أجفل كالظبي  
المذخور وتلوته والراغب  
الى صحن القلاية فاذا أنا  
بيت فضي الحيطان رخامي  
الاركان يضم طارمة خيش  
مفروشة بحصر مستعملة  
فوثب الينامنه فتى مقبيل  
الشبيبة حسن الصورة  
ظاهر النبيل والهيئة مثر  
من اللباس بزى غلافه فلتعني  
حافيا يعثر في سراويله  
واعنتني ثم قال انما استخدمت  
هذا الغلام في تلقيك  
يا سيدي لاجعل ماله لك  
استحسنه من صورته  
مصانعا لما يرد عليك من  
مشاهدتي فاستحسننت  
اختصاره الطريق الى بسط  
وارتحاله للبادرة على نفسه  
حرصا على تأنيسي وأفاض  
في شكرى على المسارعة  
الى امتثال أمره وأنا في  
خلال ذلك أوصل المبالغة  
في الاعتداده ثم قال يا سيدي  
أنت مكدر ودعج كان معك  
والتمكن من الانسبك  
لا يتم الابراحتك وقد كان  
الامر على ما ذكر فاستقيت

اذا ماراة رفعت لمجد \* تلقاها عرابة باليمن  
وقول بشربن أبي حازم اذا ما المكر مات رفعت يوما \* وقصر مبعوثها عن مداها  
وضاقت أذرع المثرين فيها \* سما أوس اليها فاحتواها  
هو ابن غيلان بن الحارث وكان أبوه غيلان شاعرا أيضا حدث عمارة قال متر المعذل  
ابن غيلان بعبد الله بن سوار العنبري القاضي فاستنزله عبد الله وكان من عادة المعذل أن ينزل عنه دمه فأبى  
وأشده  
أمن حق المودة أن نقضى \* ذمامكم ولا تنقضوا ذماما  
وقد قال الاديب مقال صدق \* رآه الآخرون لهم اماما  
اذا أكرمتمكم وأهنتوني \* ولم أغضب لذلكم فدا ما  
قال وانصرف فبكى اليه عبد الله بن سوار فقال له رأيك بأبعد الله مغضبا فقال أجل ماتت بنت أختي ولم  
تأتني قال ما علمت ذلك قال ذنبك أيسر من عذرك وما لي أنا أعرف خبر حقوقك وأنت لا تعرف خبر حقوق  
فأزال عبد الله يعتذر اليه حتى رضى عنه وحدث الجاز قال هجاء أبان اللاحق المعذل بن غيلان فقال  
كنت أمشي مع المعذل يوما \* ففسا فسوة فكذت أطير  
فتلفت هل أرى ظربانا \* من وراءى والارض بي تستدير  
فاذا ليس غيره واذا عا \* صار ذاك الفساء منه يفور  
فتعجبت ثم قلت لقد أع \* رق في ذافعا أرى خنزير  
فأجابه المعذل بقوله صحت أملك اذ سمعتك في المهد أبانا \* قد علمنا ما أردت \* لم ترد الا أنا  
صيرت بامكان التاء فالله أعانا \* قطع الله وشيكا \* من مسميك اللسانا  
وقد روى عن المعذل وأبيه شئ من الاخبار والحديث واللغة ليس بالكثير ومن شعره  
الى الله أشكوا الى الناس اننى \* أرى صالح الاعمال لا أستطيعها \* أرى خذلة في اخوة وقربة  
وذى رحم ما كان مثلى يضيئها \* فلو ساعدتني في المكارم قدرة \* لنافض عليهم بالنوال ربيعها  
وأما أبو المعذل عبد الصمد فكان شاعرا فصيحاً من شعراء الدولة العباسية وكان هجاء خبيث اللسان شديد  
المعارضة وكان أخوه أجد شاعرا أيضا لأنه كان عفيفا ذا مروءة وتودين وتقدم عند المعتزلة وجاء واسع في بلده  
وعند سلطانه لا يقر به عبد الصمد فيه وكان يحسده ويهجوّه فيعلم عنه وعبد الصمد أشعرها ومن هجاء أجد  
لاخيه عبد الصمد قوله وهو في غابة الاذى مع مافيه من اللطافة  
قال لى أنت أخوال الكلب وفي \* ظنه أن قد هجاني واجتهد  
أجد الله تعالى انه \* ما درى انى أخو عبد الصمد

((وتذكر ان شئنا على الناس قولهم \* ولا ينكرون القول حين نقول))

البيت للسموأل بن عاديا اليهودى من قصيدة من الطويل أولها  
اذا المرء لم يدفس من اللوم عرضه \* فكل رداء يرتديه جميل  
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها \* فلاس الى حسن الثناء جميل  
تعبرنا فاقبل عدينا \* فقلت لها ان الكرام قاييل  
وما قل من كانت بقاياهم مثلنا \* شهاب تسامت للعلا وكهول  
وانا لقوم لا نرى القتل سمية \* اذا ماراة عامر وسلول  
يقرب حب الموت آجالنا لنا \* وتكرهه آجالهم فتطول  
ومامت مناسبة في فراشه \* ولاطل منا حيث كان قتييل  
تسيل على حدّ اللطبات نفوسنا \* وليس على غير السيوف تسيل  
الى أن يقول فيها فنحن كالمزنا ماني نصالنا \* كهام ولا فينا بعد بخيل

الاختبار من رقة فقلت

للراهب ويحك من هذا  
وكيف السبيل الى لقاءه  
فقال أما ذكر حاله فاليه اذا  
اجتمعتما وأما السبيل الى  
لقاءه فسهل ان شئت قلت

داني قال تظهر فتور او تنصب  
عذرا تفارق به أصحابك  
منصرفا فاذا صرت بباب  
الدير عدلت بك الى باب  
صغير تدخل منه فرددت  
الرقة عليه وقت ادفعها  
اليه لم يمكن أنسهني  
وسكونه الى ثم عرفت أنه  
التوفير على اعمال الخيلة في  
التوصل الى حضرته على  
ما آثره من التفرد أولى  
من التشاغل باصدار جواب  
يضيع وقت بكتابه ومضى  
الراهب وعدت الى أصحابي  
بغير النشاط الذي ذهبت  
به فأذكر واذلك مني  
فاعتذرت اليهم بشئ  
عرض لي واسد تدعيت ما  
أركبه وتقدمت الى من كان  
معي من الخدم بالتوفير على  
خدمتهم وقد كنا عولنا  
على البيت فأجمعوا على  
تجميل السكر والانصراف  
وخرجت من باب الدير ومعي  
صبي صغير كنت آنس به  
وبخدمته وتقدمت الى  
الساحري برد الدابة وستر  
خبري ومباكرتي وتلقاني  
الراهب فعدل بي الى طريق  
في مضيق وأدخاني الدير  
من طريق غامض وصار بي  
الى باب ولاية يتميز عما جاوره  
من الابواب نظافة وحسنا

فأحسن حين يحسن محسنوهم \* وأجنب الاساءة ان أساؤا  
وأبصر ما يربهم بعين \* عليها من عيوبهم غطاء  
وصغيرة علقتهما \* كانت من الفن البكار  
وبلهاء لم تعرف لغزتهم اليمين من اليسار \* كالبدر الانها \* تبقى على ضوء النهار

(واعلم فعمل المرء بنفسه \* أن سوف ياتي كل ما قدرا)

البيت من المربع وأنشده أبو علي الفارسي ولم يعزه الى أحد وأن هنا خففة من مثقفة وضمير الشان  
محذوف يعني ان المقدورات لا محالة وان وقع فيه تأخير وفي هذا تسلية وتسهيل للامر (والشاهد فيه)  
الاعتراض بالتنبيه وهو قوله فعمل المرء بنفسه وهو جملة معترضة بين اعلم ومفعوليه والفاء اعتراضية وفيها  
شائبة من السببية (يصدعن الدنيا اذا عن سود)

هو من الطويل وقامه ولو برزت في زى عذراء ناهد وقائله أبو تمام من قصيدة يمدح بها أبا الحسين محمد بن  
الهيثم وأولها قفوا جندوا من عهدكم بالماهد \* وان لم تكن تسمع لنشدان ناشد  
لقد أطرق الربيع المحيل لفقدهم \* وبينهم اطراق ثكلان فاقد  
وأبقوا الضيف الشوق مني بعدهم \* قري من جوى ساروطيف معاود  
سقطته ذعا قاعارة الدهر فيهم \* وسم الليل فوق سم الاساود  
به علة صماء لم ين تصح \* لبرء ولم توجب عيادة عائد  
وفي الكلة الوردية اللون جوذر \* من العين وردى الحدود المجاهد  
رمته بخلف بعد ما عاش حقبة \* له رسفان في قيود المواعد  
غدت مغتدى الغضي وأوصت خيالها \* بحتران نضو العيش نضو الخرائد  
وقالت نكاح الحب يفسد شكله \* وكمنكحوا حبا وليس بفساد  
وهي طويلة يقول في مديحها

هم حسدوه لاملومين مجده \* وما حسد في المكرات بحاسد \* قراني للهي والود حتى كأنما  
أفاد الغنى من نائي وفوائدي \* فأصحت يا قاني الزمان من اجله \* باعظام مولود واشفاق والد  
وبعد البيت وبعده اذا المرء لم يزهده \* قد صبغت له \* بعصفرها الدنيا فليس يزهده  
فواكبدي الحزوا واكبذ النوى \* لا يامه لو كنت غير بواند  
وهيهات ما ريب الزمان بمخلد \* غريبا ولا ريب الزمان بمخلد

والزى بكسر الزاي الهمزة والعذراء البكر والناهد التي نهذهم أي ارتفع (والشاهد فيه) وصفه بالايجاز  
بالنسبة الى كلام آخر مساو له في أصل المعنى وهو البيت الاتي بعده وهو اذا المرء لم يزهده الخ

(ولست عيال الى جانب الغنى \* اذا كانت العيادة في جانب الفقر)

البيت من الطويل وهكذا روته وان كان في التخييص بلفظ نظار بدل ميال وقائله المعذل بن غيلان  
أبو عبد الصمد أحد الشعاعين المشهورين روى ذلك عنه الاخفش عن المبرد ومحمد بن خلف بن المربان عن  
الربيع وبعد البيت واني اصبار على ما ينوبني \* وحسبك أن الله أثني على الصبر  
ورواه صاحب الدر الفريد لابي سعيد الخزرجي يخاطب به امرأته وأول الايات  
ثقي بجميل الصبر مني على الهجر \* ولا تثقي بالصبر مني على الهجر  
وأراد بالغنى مسببه أعنى الراحة بالفقر المحنة يعني ان السيادة مع التعب والمشقة أحب اليه من الراحة  
والدعة بدونها (والشاهد فيه) وصفه بالاظناب بالنسبة الى مصرع أبي تمام لانه مساو له في أصل المعنى مع  
قلة حروفه ومثل ذلك قول الشماخ

وليس كذا ولا رت عليها \* ولكن الملوك هم النكوث  
رأت شغفي بهم وانحول جسمي \* فصدت هكذا كان الحديث

وما ألفت قول البهاء زهير

صديق لي سأذكره بخير \* وان عرفت باطنه الخبيثا

وحاشا السامعين يقال عنهم \* وبالله اكتموا هذا الحديثا

وبالغ ابن الساعاتي بقوله تود نجوم الليل لو نصلت بها \* وان اقيمت بؤسا ذواب مله

ولو تلك الحكيم الالهة لم تكن \* وبانخرها الانعالا الجردة

(وعوف بن محم الخزاعي أبو المذاهل) هو أحد العلماء الادباء الرواة الفهماء الندما الظرفاء الشعراء الفصحاء

وكان صاحب نوادر وأخبار ومعرفته بأيام الناس واختصاصه طاهر بن الحسين بن مصعب لئلا يمتدحه

ومسامرته فلا يسافر الا وهو معه فيكون زميله وعديله ويحب به وقال محمد بن داود ان سبب اتصاله بطاهر

أنه نادى على الجسر - هذه الابيات أيام الفتنة ببغداد وطاهر منصرف في حراقة له بدجلة فأدخله معه

وأشده اياه وهي عجبت لحرارة ابن الحسين \* كيف تعوم ولا تغرق

وبحران من تحتها واحد \* وآخر من فوقها مطبق

وأعجب من ذلك عيادتها \* وقدمسها كيف لا تورق

وأصله من حران وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه وكلما استأذنه في الانصراف الى أهله ووطنه

لا يأذن له فلما مات ظن انه تخلص وأنه لحق بأهله فقر به عبد الله بن طاهر وأتزله منزله من أبيه وأفضله

عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله وتلطف بجهده أن يأذن له في العود الى أهله فاتفق انه خرج عبد الله من

بغداد الى خراسان فجعل عوف عديله فلما شارف الري سمع صوت عندليب يعزباً بحسن تغريد فأعجب ذلك

عبد الله والتفت الى عوف وقال يا ابن محم هل سمعت بأشجي من هذا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله

أبا كبير حيث يقول ألياحام الايك الفك حاضر \* وغصمك صياد فقيم تنوح

أفنى لا تمنع من غيبرين فأننى \* بكيت زمانا والفؤاد صحيح

ولو عاف شطت غربة دار زنب \* فهأ أنا أبكي والفؤاد قريب

فقال عوف أحسن والله وأجاد أبو كبير انه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم الا متعلق وما كان فيهم

مثل أبي كبير وأخذ يصفه فقال له عبد الله أسمع عليك الا أجزت قوله فقال له قد كبر سنن وفي ذهن

وأكثر كل ما كنت أعرفه فقال عبد الله بحق طاهر الافاعت فابتدع عوف فقال

أفنى كل عام غربة ونزوح \* أمال النوى من ونيسة فترج

لقد طلع البين المشت ركائبى \* فهمل أرين البين وهو طليح

وأرقتني بالرى نوح حمامة \* فتحت وذو اللب الغريب ينوح

على انها ناحت ولم تزد معة \* ونحت وأسراب الدموع سفوح

وناحت وفراخها بحيث تراهما \* ومن دون أفرأخي مهامه فيج

ألياحام الايك الفك حاضر \* وغصمك صياد فقيم تنوح

عسى جو عبد الله أن يعكس النوى \* فتلقى عصا التطواف وهي طريح

فان الغنى يدنى الفتى من صديقه \* وعدم الفتى بالغريين طروح

فلم تعبر عبد الله ورق له وجزت دموعه وقال والله اني لضمني بمفارقةك شجع على النابت من محاضرتك

ولكن والله لا أعلمت محي خفوا لا حافر الا راجعا الى أهلك وأمر له بثلاثين ألف درهم فقال عوف الابيات

المشهوره وسار راجعا الى أهله فلم يصل اليهم ومات في حدود العشرين والمائتين ومن شعره رجه الله

تعالى قوله وكنت اذا حكيت رجال قوم \* حجبتهم ونيتي الوفاء

المسرة مهنة بالانف - مراد  
الامن غلامك الذي هو  
مادة مسرتك

وما ذاك عن خلق يضيق  
بطارق

ولكن لاخذ ذي باحتمياط  
على حلى

فان صادف ما خطبت به  
منك أيدك الله قبولاً ولديك

نفاقاً لثنية غفل الدهر عنها  
اذ فارق مذهبه فيما أهداه

الى منها وان جرى على رسمه  
في المضايقة فيما أوتره وأهواه

وأترقه من قورك وأغناه  
فضم المروءة يلزمك رد

هذه الرقعة وسهرها  
وتناسيها واطراح ذكرها

ان شاء الله تعالى واذا ابائات  
تتوا الخطاب وهي

يا عامر العمر بالفتوة وال  
قصص وحث الكؤوس

والطرب  
هل لك في صاحب تناسب

في الـ  
غربة أخلاقه وفي الادب

أوحشه الدهر فاستراح الى  
قربك مستنصر على النوب

فان تقبلت ما أتاك به  
لم تشب الظن فيك بالكذب

وان أبى الدهر دون رغبته  
فيكن كمن لم يقل ولم يجب

قال أبو الفرج فورد على  
ما حيرني واسترد ما أخذته

الشرب من تمييزي وحصل  
لي في الجملة أن الغالب على

أوصاف صاحب الحكاية  
خطا وترسلا ونظاما وشاهدته

بالفراسة من ألفاظه  
وجددت أخلاقه قبل



النفس حسـ بما جرى به  
الرسم والعادة في غشـ بيان  
الانمار وطروق الديرة من  
التطـ ترف بعشرة أهـها  
والانسة بسكانها ولم نزل  
الاقداح دائره بين مطرب  
الغناء وزاهر المذاكره الى  
أن فض الله وختامه ولوح  
السـ كراصبجي أعلامـه  
فخانت مـنى التفاتة الى  
بعض الرهبان فوجدته  
الى خطابي متوثبا وانظري  
اليه مترقبـ فلما أخذته  
عيني أخذت عني بحفي الرمز  
ووحى الالـياء فاستوحشت  
لذلك وأنكرته ونهضت عجلا  
واستحضرتـه فأدرج لي  
رقعة مختومة وقال لي قد  
لزمك فـرض الـامانة فيما  
تتضمنه هذه الرقعة وسقط  
ذمام كاتبها في سترها بك  
عني فنقضضتها فاذا فيها  
مكتوب بأحسن خط  
وأملحه وأقواه وأوضحه  
بسم الله الرحمن الرحيم لم أزل  
فيما أتوديه هذه الرقعة  
يا مولانا بين خرم يحث على  
الانقباض عنك وحسن  
ظن يحض على التسامح بنفس  
الحظ منك الى أن استزلتني  
الرغبة فيك على حكم الثقة  
بك من غير خبرة فرفعت  
سجف الحشمة وأطعت في  
الانبساط أواخر الانسة  
وانتهزت في التوصل الى  
مودتك فانت الفرصة  
والمستباح منك جعلني الله  
فذلك زورة أرتجع بها  
ما غصبتنيـه الايام من

له راحة ينهل جود ابنائها \* ووجهه اذا قابلته يتهلل  
يرى الحق للزوار حتى كأنه \* عليهم وحاشا قدره يتطفل  
والكل أخذوا النقلة حاشا من أبي الطيب المتنبى حيث يقول  
ويحتقر الدنيا احتقار مجرب \* يرى كل ما فيها وحاشاه فانبا  
وما أحسن أيضا قوله فيه

وخفق قلب لور أيت لهيبه \* يا جنقي لو جئت فيه جهنما  
وللقاضى مهذب الدين الغساني

وما لي الى ماء سوى النيل غلة \* ولو أنه أسـ متغفر الله زمزم  
وبديع قول أبي الوليد محمد بن يحيى بن خرم

أتجنزع من دمعي وأنت أسـاته \* ومن نار أحشائي ومنك لهيبها  
وتزعم أن النفس غيرك عقلت \* وأنت ولا من عليـك حبيبها  
ومن الحشو الذي زاد حلاوة قول الجمال بن نباتة

لو ذقت برد رذاب من مقبلـه \* يا حار مالت أعطاني التي ثملت  
وقول السراج الوراق ان عيني وهى عضودنف \* ما على ما كابدته جلد

ما كفاها بـدهاء عنك الى \* أن دهاها وكفيت الرمد  
وما أحسن قول ابن اللبانة في ناصر الدولة صاحب ميورقة

وغمرت بالأحسان أهل ميورقة \* وبنيت فيها ما بنى الاسكنـدر  
فكأنهم باغداد أنت رشيدها \* ووزيرها وله السلامة جعفر

قوله وله السلامة من أمـلح الحشو وأحلاه قالوا هو أمـلح وأوضح من قول المتنبى ويحتقر الدنيا البيت المار  
ومن المضحك فيه قول الجزار

لئن قطع الغيث الطريق فـبغـلني \* وحاشاك قبة ابى وجوخنى الدار  
وان قيل لي لا تخش فهى عبورة \* خشيت عـلى على بأنى جزار

وما أطف قوله في معنى رقعة الحال وان لم يكن من هذا الباب

لى من الشمس حلة صفراء \* لا أبالى اذا أثنانى الشـماء  
ومن الزمهرير ان حدث الغيـم \* ثم ثيابى وطـيب لسانى الهواء

بيتى الارض والقضا فيه سور \* لى مدار وسقف بيتى السماء  
شنع الناس اننى جاهـلى \* ثانوى ومالهـم أهـواء

أخذوني نطا هرى اذ رأوني \* عبد شمس تسوءنى الظلاء  
وما أطف قول البهاء زهير في هذا المعنى

أدر كوني في من البردهـم \* ليس ينسى وفي حشاي التهاب  
كلما ازرق لون جسمى من البر \* دتـخـمات انه سنجاب

(رجع الى الاعتراض) ومنه قول أبي محمد الميـطرائى وكتب به الى صديق له رأى عنده غلاما استخدمه  
رأيت طبيبا يطوف فى حرمـك \* أغرمتـه أنسا الى كرمك \* أطمعنى فيه انه رشأ

يرشئ ليخشي وليس من خدمك \* فاشغله بى ساعة اذا فرغت \* ودواته ان رأيت من قلمك  
ومن بديعه مع الرقعة والانـسجام قول ريسم بن شاد لويه صاحب اذر بيجان

سـمـعـاد تسبى ذكـرت بخير \* وتزعم أننى ملق خبيث  
وأن مودتى كذب ومـين \* وأنى بالذى أهوى بثوث

ولم تدع في استمتع \* اللساني وبحسبي لسان  
أدع - وبه الله وأثنى به \* على الأمير المصعبي الهجان  
وهبت بالوطن وجدابها \* وبالغواني أين منى الغوان  
فقد - ترباني بأبي أتنا \* من وطني قبل اصفرار البنان  
وقبل منعاهي الى نسوة \* مسكنها حران والرتان  
سقى قصور الشاذياخ الحيا \* من بعد عهدي وقصور الميان  
فكم وكمن دعوته لي بها \* أن تخطاها صروف الزمان

والترجمان يقال بضم تائه وجمه وفتح ما وفتح التاء وضم الجيم وهو المفسر للسان يقال ترجمه وعنه والفعل يدل على أصالة التاء ولقد أجاد الغزي في تضمينه صدر البيت بقوله

طول حياة الملهاطائل \* تغص عندي كل ما يشتهي \* أصبحت مثل الطفل في ضعفه  
تشابه المبدأ والمنتهى \* فلا تلم سمي اذا خنتي \* ان الثمانين وبلغتها  
ولطيف قول الشهاب المنصوري رحمه الله

نحو ثمانين من العمر قد \* قطعتهما مثل عقود الجمان

ما أحوجت يوما عيني الى \* عصا ولا سمي الى ترجمان

(والشاهد فيه) الاعتراض ويسمى الالتفات وهو أن يوقى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب لئلا يكتفى بسوى دفع الابهام وهو هنا الدعاء في قوله وبلغتها لانها جملة معترضة بين اسم ان وخبرها والواو فيه اعتراضية ليست عاطفة ولا حالية ومن الاعتراض أيضا قول كثير عزة  
ولوان عزة حاكمت شمس الضحى \* في الحسن عند موفى لقضى لها  
وهو معترض اذ لا بد فيه من ذكر موفى لانه لا يتم المعنى بدونها ومنه قول كثير أيضا  
لوان الباخلين وأنت منهم \* رأوك تعلموا منك المطالا  
ومن ما لمج ما سمع فيه قول نصيب وكان أسود

فكذبت ولم أخاق من الطيران بدا \* سنا بارق نحو الحجاز أطير

(يروي) أن التي قيل فيها هذا البيت لما سمعته تنفست نفسها شديدا فصاح ابن أبي عتيق آؤه قد والله أجابته بأحسن من شعره والله لو عملت لنعق وطار فجعله غرابا أسود ومن المستحسن فيه أيضا قول العباس بن الاحنف  
قد كنت أبكي وأنت راضية \* حذار هذا الصدود والغضب

ان تم ذا الهجر يا ظالم ولا \* تم فالي في العيش من أرب

وما أحسن قول أبي الفتح البستي

أراح الله قلبي من زمان \* محت يده سروري بالاساء

فان جد الكريم صباح يوم \* وأنى ذلك لم يحمد مساء

والمتأخرون يسمون هذا الاعتراض حشو اللوزنج وما أبدع قول ابن الساعاتي فيه

حال من دونك يا نخت الكل \* مقل الحى وفرسان الأسفل

ومواض مرهفات فتكت \* بي وحاشاك ولا مثل السكل

وقول أبي الحسين الجزار

وبهز للحدوى اذا ما مدحتهم \* كما اهتز حاشا وصفه شارب الخمر

وقد أخذه من ابن الساعاتي فانه قال

بهز المدح هز الجود سائله \* أولا وحاشاه هز الشارب الثمل

وما أحسن قول الفقيه عمارة اليمني

محمد بن علي بن الحسن  
التميمي قال أخبرنا أبو محمد  
إسماعيل بن محمد النيسابوري  
قال أخبرنا أبو منصور  
عبد الملك بن محمد بن اسمعيل  
الثعالبي وقد تقدم ذكر  
هذا الأسناد قال الثعالبي  
قال أبو الفرج واللفظ له  
تأخرت عن سيف الدولة  
بدمشق مكرها وقد سارعها  
في بعض وقائعها وكان الخطر  
شديدا على من أراد الحقوق  
به من أصحابه حتى أن ذلك  
كان يؤدي الى النهب وطول  
الاعتقال فاضطرت الى  
اعمال الخيلة والسلاطة  
بخدمة من يها من رؤساء  
الدولة الاخشيدية وكان  
سنى في ذلك الوقت عشرين  
سنة وكان انقطاعي منهم الى  
أبي بكر علي بن صالح الروذباري  
لتقدمه في الرياسة ومكانه  
من الفضل فأحسن تقبلي  
وبالغ في الاحسان الى  
فتوفرت على قصدي البقاع  
المستحسنة والمنتهزات  
المطر وقة تسليما وتلا فلما  
كان في بعض الايام علمت  
على قصدي دبر مرتان وهذا  
الدير مشهور بالموقع في  
الجلالة وحسن المنظر  
فاستحسبت بعض من كنت  
آنس به وتقدمت بحمل  
ما يصح لنا وتوجهت نحوه  
فلما حصلنا تحتة أخذنا في  
شأننا وقد كنت اخترت من  
رهبانه عشرة تنان من تسمت  
فيه رقة الطبع وسبحاجة

طاهر الباء فاحتراماً وصفاً  
تجلس فيه على غدير هناك  
وقال ابن الخطيب بديها  
أوما ترى قلق الغدير كأنه  
يبدو عينك منه حل مناطق  
مترقق لعب الشعاع بمائه  
فتراه يخفق مثل قلب العاشق  
فاذا نظرت إليه رافلك معه  
وعلت طرفك من سراب  
صادق  
ولم يفتح الله على السابق ولا  
بلفظة فقال العطار  
قد كنت أرجو أن تكون  
مصلحاً  
حتى رأيتك سابقاً للسابق  
فاستحسنما أتى به العطار  
وجعلناه من مأثور الاخبار  
قال أبو عبد الله وكان السابق  
لا يحفظ من شعره بيتاً  
واحداً وأبو عبد الله بن الخطيب  
بخلافه يحفظ شعره منه  
عمله الى أن مات وهو منه  
اجازة أكثر من بيت بأكثر  
من بيت يخفى ذلك ما ذكره  
الشعالي في كتاب اليتيمة  
من حكاية أبي الفرج البغيا  
في دير مهران ووصفها بأن  
قال وهي وإن كان فيها بعض  
طول فالبديع غير مملول  
وكل ما أرويه وأسنده الى  
اليتيمة في هذا الكتاب فهو  
مما أجازته لي القاضي الفقيه  
نبيه الدين أبو الحسن علي  
ابن الفضل المقدسي رحمه  
الله تعالى قال أخبرنا الشيخ  
الفقيه أبو القاسم علي بن  
مهدي الاسكندر قال  
أخبرنا أبو الحسن علي  
ابن عبد الله الجبار بن سلامة

ومنهن تجريد الكواكب كالدي \* اذا ابتز عن أكفها لحن الملباس  
ومنهن تقـ ربيط الجواد عنانه \* اذا سبق القوي الفوارس  
وقد ناقض عبد الحميد بن أبي الحديد البغدادي أبيات طرفة السابقة فقال  
لولا ثلاث لم أخف صرعتي \* ليست كما قال فتى العبد  
أن أنصر التوحيد والعدل في \* كل مكان بادلاجهـدي  
وأن أنالني الله مستمعاً \* بخلاوة أحلى من الشهد  
وأن أنبئه الدهر كبراعني \* كل لثيم أصـمـعـر الخد  
لذلك أهـوى لافقاء ود \* خرو لا ذى منعة نمـد  
ومما سبق اليه أيضاً وكان يمثل به النبي صلى الله عليه وسلم قوله  
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً \* ويأتيك بالـاخبار من لم تزود  
وقال غيره ويأتيك بالـاخبار من لم تبع له \* بتاتوا لم تضرب له وقت موعـد  
ومما يستجاد من قصيدته التي منها البيت السابق على هذا قوله  
ألا أيها ذا الزاجرى أحضر الوغى \* وأن أشهد الذات هل أنت مخـلـدي  
فان كنت لا تستطيع دفع منيتي \* فذرفي أبادرها بما ملكت يدي  
أرى قبر نحام بخيل بـاله \* كـةـ برغوى في البطالة مفسـد  
أرى العيش كنزنا قاصداً كل ليلة \* وماتنقص الايام والدهر ينفـد  
لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى \* لـكـالطول المرخي وثنيـاه بالـهـد  
ومما يعاب من شعره قوله يمدح قوماً  
أسـد غـيل فاذا ما نـربوا \* وهبوا كل أمون وطـمر  
ثم راحوا عبق المسك بهم \* يلحفون الارض أهـد ابـالـزر  
ذكر أنهم يعطون اذا سكر واو لم يشترط ذلك في صحوهم كما قال عنتره  
واذا شربت فأنني مستهلك \* مالي وعرضي وافـر لم يكلم  
واذا صحت فأأصر عن ندى \* وكأملت شمائي وتـكـرمي  
قالوا والجيد هو قول زهير بن أبي سلمى  
أخوة قـة لا يتلف الخرماله \* وليكنه قد يتلف المسال نائله  
وقال بعض المحدثين فتى لا يلوك الخمر شهجة ماله \* وليكن عطايـاه ندى وبوادى  
وما ألفت قول ابن حمديس في معنى قول عنتره  
يعيد عطايا سكره عند صحوه \* ليعلم أن الجود منه على علم  
ويسلم في الانعام من قول قائل \* تكترم لما خمرت ابنة الـكـرم  
(ان الثمانين وبلغتها \* قد أحوجت سمعي الى ترجان)  
البيت لعوف بن محم الشيباني من قصيدة من السريـح قالها العبد الله بن طاهر وكان قد دخل عليه فسلم  
فلم يسمع فأعلم بذلك فدنا منه ثم ارتجل هذه القصيدة وأولها  
يا ابن الذي دان له المشرقان \* طـرـا وقـد دان له المغربان  
وبعد البيت وبعده  
وبدتني بالشـطاط الخنا \* وكنت كالصعدة تحت السنان  
وعوّضتني من زماع الفتى \* وهمتي همـ الجبان الهدان  
وقاربت مني خطا لم تكن \* مقاربات وثنت من عنان  
وأنشأت بيني وبين الوري \* صحابة ليست كنسج العنان



وقول امرئ القيس أيضا

على هيك يعطيك قبل سؤاله \* افان جري غير كز ولا واني  
وقول نافع بن خليفة الغنوي

رجال اذالم يقبل الحق منهم \* ويعطوه عادوا بالسيوف القواض  
ومثله قول عنترة العبسي اثنى على سباعي فاني \* سهل مخالفتي اذالم اظلم  
وقول الآخر فاني ان اقلتك يفتك مني \* فلا تسبق به علق نقيس  
ومن ملج الاحتراس قول الرمادي في وصف فارس

قامت قوائمه لنا بطعامنا \* غضا وقام العرف بالمنديل

فقوله غضا احتراس عجيب اذلولم يذكر ثوبهم انهم ينقلون عليه ازوادهم (وطرفة بن العبد) هو ابن سفيان  
ابن سعد بن مالك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة و يقال ان اسمه عمرو وسمى طرفة بسبب بيت قاله  
وأتمه وردة من رهط أبيه وفيها يقول لا خوالها وقد ظلموها حقها

ما تنظرون بحق وردة فيكم \* صغر البنون ورهط وردة غيب

وكان أحدث الشعراء سنا وأقاتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين وقيل قتل وهو ابن  
ست وعشرين سنة والى ذلك تشير أخته حيث قالت ترثيه

عدد ناله سنا وعشرين حجة \* فلما توفاهما استوى سيدا غنما

فجعت به لما رجونا أبيه \* على خير حال لا وليد ولا غنما

وكان السبب في قتله انه كان ينادم عمرو بن هند فأشرفت ذات يوم أخته فرأى طرفة ظمها في الجمام الذي في  
يده فقال ألا يأتي لي الظبي الذي يبرق شفهاه \* ولولا الملك القاعد قد ألتني فاه  
فقد عليه وكان قد قال أيضا قبل ذلك

وليت لنا مكان الملك عمرو \* رغو ناحول قبتنا تدور

لعمرك ان قابوس بن هند \* ليخلط ملكه نوك كثير

وقابوس هذا هو أخو عمرو بن هند وكان فيه لين وسمى قينة الفرس فكتب له عمرو بن هند الى الربيع  
ابن حوثره عامله على البحرين كتابا وأهمه فيه انه أمر له بجائزة وكتب للمتمس بمثل ذلك فأما المتمس فبذل  
كتابه وعرف ما فيه فنجبا كسبا في خبره وأما طرفة فبذل الكتاب فأخذه الربيع فسقاه الخمر حتى أغمه  
ثم فصدا كحله فقبه بالبحرين وكان لطرفة أخ يقال له معبد فطال بديته فأخذها من الحوثر قال  
أبو عبيدة مربي عبد المجس لنهد بالكروفة وهو يتوكل على عصا فلما جاوز أمر وافتى منهم أن يلحقه فساله من  
أشعر العرب ففعل فقال له لبيد الملك الضليل يعني امرأ القيس فرجع فأخبرهم فقالوا له ألا سألته ثم من  
فرجع فساله فقال له ابن العشرين يعني طرفة فلما رجع قالوا لبيد سألته ثم من فرجع فقال صاحب المحجن  
يعني نفسه قال أبو عبيدة طرفة أجودهم وأجده لا يلحق بالبحر يعني امرأ القيس وزهير والنابغة ولكنه  
يوضع مع أصحابه الحرب بن حلزة وعمرو بن كلثوم وسويد بن أبي كاهل ومن شعر طرفة وهو وصي قوله

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى \* وجدك لم أحفل متى قام عودي

فهنن سبق العاذلات بشربة \* كميت متى ماتت ليل بالماء تزيد

وكرى اذا نادى المضاف محنبا \* كسيد الغضائهم المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن محبوب \* بهكنة تحت الخباء المعمد

وقد أخذ عبد الله بن نهيك بن اساف الانصاري فقال

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى \* وجدك لم أحفل متى قام رامس

فهنن سبق العاذلات بشربة \* كأن أخاهما طاع الشمس ناعس

ابن عبيد الله الحمداني أجاره  
أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن  
ابن خيران أخبرنا ابن  
الانباري قال دخل الزبير  
ابن بكار على أمير المؤمنين  
المتز بالله وهو محموم فقال  
له يا أبا عبد الله اني قد قلت في  
إيلقي هذه أبياتا وقد أعيا  
على إجازة بعضها وأنشدني  
اني عرفت علاج الجسم من  
وجعي  
وما عرفت علاج الحب  
والجنزع  
جزعت للحب والحمى صبرت  
لها  
اني لا أعجب من صبري ومن  
جزعي  
من كان يشغله عن حبه وجع  
فليس يشغلني عن حبي  
وجعي  
(فقال أبو عبد الله)  
وما أمل حبيبي ليتني أبدا  
مع الحبيب وياليت الحبيب  
معي  
فأمرله على هذا البيت  
بألف دينار (وهذا الاسناد)  
عن الامام الحافظ ابن عساكر  
قال حدثنا أبو عبد الله محمد  
ابن الحسن بن أحمد المحمي  
لنظا وكتبه لي بخطه قال  
حدثني السابق أبو اليمان  
محمد بن الخضرمي قال  
اجتمعت بأبي عبد الله  
ابن الخياط يعني الشاعر  
الدمشقي بطرابلس وكنت  
أنا هو ونجاس في دكان  
عطار نصراني يعرف بأبي  
المفضل فيه ذكاء ومحبة  
للا دب فخبرنا يوم ما لي

يقول حذار الاغترار فظالما  
 أناخ قتيب لبي وقتر سليب  
 وينشدنا ناغر يمان ههنا  
 وكل غريب للغريب نسب  
 فان لم يزره صاحب أو خليل  
 فقد زاره نسر هنالك وذيب  
 وهما هو أمان منظر - رافه - و  
 ضاحك  
 اليك وأمان صبه فكثير  
 قال أبو اسحق فأتى انشاده  
 حتى طلعت سيرة العبد و  
 فأوقعت بالركب فأناخ  
 قتيلا ونجوت مسالو بافجيت  
 من هذا الاتفاق (قال)  
 وصنع يوما الاغترأ أبو الحسن بن  
 المؤيد رحمه الله تعالى بديها  
 في مغن  
 مغن صوته يحكيه  
 - ه في حسن وفي لين  
 يغني يغني يغني  
 ويحي اذ يحبيني  
 واستجاز شهاب الدين يعقوب  
 ابن أخت الوزير نجم الدين  
 ابن المحاور فقال  
 ويسقينني سلاف الرا  
 ح من فيه فيشغيني  
 تجأت به أخرى  
 ولم أعطف على ديني  
 وومنه اجازة أبيات بيت  
 كما أنبأني الشيخان تاج الدين  
 أبو العباس زيد بن حسن  
 الكندي وجمال الدين  
 الخزرجاني اجازة عن الامام  
 الحافظ أبي القاسم علي بن  
 الحسن بن عساكر قال  
 أخبرنا أبو القاسم الحسين  
 ابن الحسين بن محمد أخبرنا  
 أبو الفرج سهل بن بشر  
 أخبرنا أبو الحسين علي

وقول أبي الفتح البستي

تحمل أخاك على مابه \* فإني استقامته مطمع  
 وأنى له خلق واحد \* وفيه طبائعه الأربع  
 لا تثق من آدمي \* في وداد بصفاء  
 كيف ترجونه صفوا \* وهو من طين وماء  
 ومن يك أصله ماء وطينا \* بعيد من جبلته الصفاء

وهو كقول الآخر

وما أبدع قول الجلال بن نباتة

يا مشكبي الهم دعه وانتظر فرجا \* ودار وقتك من حين الى حين  
 ولا تعاند اذا أمسيت في كدر \* فاعلم أنت من ماء ومن طين  
 وللصلاح الصفدى فيه أيضا

دع الاخوان ان لم تلق منهم \* صفاء واستعن واستعن بالله  
 أليس المرء من ماء وطين \* وأى صفاء لها تيك الجبله  
 وما ينظر الى معنى البيت المستشهد به قول بعضهم

اذا أنت لم تترك أخاك وزلة \* أراد لها أو شكتما أن تفرقا  
 صديقك مهما جنى غظه \* ولا تخف شيئا إذا أحسنا

وقوله أيضا

وكن كالظلام مع النار اذ \* يوارى الدخان ويبدى السنا  
 ولؤلؤه أخاك اغفر ذنبه \* وسامح اذا ما هفأ وغط على عيبه \* يدم منه عهد الوفا  
 وان رمت تقويمه \* تجدد دوده قد عفا

(فسق ديارك غير مفسدها \* صوب الربيع ودعته تمى)

البيت لطرفه بن العبد من القصيدة من الكامل يدح بها قتادة بن سلمة الحنفي وكان قد أصاب قومه سنة فأتوه  
 فبذل لهم وأولها ان امرأ سرف الفؤاد يرى \* غسلا بقاء سحابة شمس

وأنا امرؤ ألولى من القصر الشادى وأغشى الدهم بالدهم

وأصيب شاكلة الرمية اذ \* صددت بصفحتها عن السهم

وأحرذا الكفل القنائة على \* انسانه فيظل يستدى

وتصددك مخيلة الرجل المستعريض موضحة عن العظم

بحسام سميتك أو لسانك والكلم الاصيل كارب الكلم

أبلغ قتادة غدير سائله \* منه الثواب وعاجل الشكر

اني جددتك للعشيرة اذ \* جاءت اليك مرقعة العظم

ألقوا اليك بكل أرملة \* شعثاء تحمل مقنع البرم

وفتح بابك للكم كرام حية \* نواصت الابواب بالازم

وبعده البيت وهو آخرها وصوب الربيع نزول المطر ووقعه في الربيع والديعة مطر يدوم في سكون بلا  
 رعد ولا برق أو يدوم خمسة أيام أو ستة أو سبعة أو يدوم يوما وليلا أو أفله ثلث النهار أو الليل وأكثره ما بلغت

وجعه اديم وديوم ومعنى تمى تسيل (والشاهد فيه) التكميل ويسمى الاحتراس أيضا وهو أن يؤتى  
 في كلام يرههم خلاف المقصود بما يدفعه وهو هنا قوله غير مفسدها فان نزول المطر قد يكون سببا لخراب

الدنيا وفسادها فدفع ذلك بتوسط قوله غير مفسدها وفي معنى البيت قول جرير

فسقك حيث حلت غير فقيده \* هزج الرياح ودعته لا تقلع

ومن الاحتراس قول زهير بن أبي سلمى

من يلق يوماء على علاته هرما \* يلقى السماحة منه والندى خلقا

فكان فطر دموغه من

فوقها  
در تبه دد في بساط عقيق  
قال وأنشدنيهما فاذخرتهما  
بأن قلت  
فاجع الى شكايهما برباجه  
شكايين من حبيب و صفو  
رحيق

فكانما تنصر العبرة عاشق  
مهرافقه في وجنتي معشوق  
(وبالاسناد المتقدم) عن ابن  
بسام قال في كتاب الذخيرة  
ورواه الفتح بن خاقان في  
كتاب ولائد العقيان قال  
ذكر أبو اسحق بن خفاجة  
الحريري الاندلسي قال  
اجتمعت مع عبد الجليل  
ابن وهب بن المرسى ونحن  
نريد المربة أيام مقام العدو  
يحصن بليط فبتنا بلزقه  
تجاذب أذيل المذاكرة الى  
أن قام السفر في السحر  
السرى والسفر وقد شروا  
سلاحهم وأظهر وأعددهم  
لقربهم من العدو فظهر  
من عبد الجليل من الجزع  
والارتياح والهلج ما أجادني  
الى تسكينه بانساد عجائب  
الاشعار وايراد غرائب  
الاخبار وهو ولا يفهم  
ما أورده ولا يعقل معاني  
ما أسرده فزرتاني الطريق  
بشهادين متقابلين وعليهما  
رأسان منصوبان فقلت  
الأرب رأس لا تراورينه  
وبين أخيه والمزارقرب  
اناني به صلد الصفا فهو منبر  
وقام على أعلاه فهو خطيب  
(ثم استجزته باستطالة فقال)

عفا آيه نزع الجنوب مع الصبا \* وأسحمت دان مرزنه متصوب  
يقول فيها أيضا فلا تتركني بالوعيم - دكا نتي \* الى الناس مطلى به القار أجرب  
ألم تر أن الله أعطاك سورة \* يرى كل ملك دونها يتذبذب  
فانك شمس والملوك كواكب \* اذا طاعت لم يبدضن كوكب  
وبعده البيت وبعده فان ألك مظلوما فبعد ظلمه \* وان تك ذاعتي فتلك يعتب  
أنا في أبيت اللعن انك لم تني \* وتلك التي أهتم منها وأنصب  
والشعث انتشار الامر والمهذب المنقح الفعال المرضى الخصال والمعنى لا تقدر على استبقاء مودة أخ حال  
كونك بمن لا تلمه ولا تصلحه على تفرق وذميم خصال ذكرت هنا قول الشاعر معارض اللانابة في هذا البيت  
وهو ألو مزيدا في رككة عقم له \* وفي قوله أي الرجال المهذب  
وهل يحسن التهذيب منك خلا تقا \* أرق من الماء الزلال وأطيب  
تكلم والنعمان شمس سمائه \* وكل مليك عند نعمان كوكب  
ولو أبصرت عيناه شخصك مرة \* لا تبصر منه شمسه وهو غيب  
وهذا نوع من البديع يسمى التوليد وسما في الكلام على شيء منه في الفن الثالث ان شاء الله تعالى  
(والشاهد فيه) التذييل لما كيد منه قوم فصدر البيت دل بفهومهم على نفي الكمال من الرجال وعجزه  
تأكيد لذلك وتقرير لان الاستفهام فيه انكارى أي لا مهذب في الرجال وفي معنى البيت قول أبي الحسن  
محمد الموقت المكي اذا المرء لم يبرح يماري صديقه \* ولم يحتمل منه فكيف يعايشه  
وأني يدوم الود والعهد بينه \* وبين أخ في كل وقت يناقشه  
وما أحسن قول مؤيد الدين الطغراني  
أخاك أخاك فهو أجل ذخ \* اذا نابتك نائبة الزمان \* فان رابت اساءته فها  
لما فيه من الشيم الحسان \* تريد مهذبا لا عيب فيه \* وهل عود يفوح بلاد خان  
وبديع قول ابن الحداد أيضا  
واصل أخاك وان أتاك بمنكر \* نفلوص شيء قلما يتك  
واكل حسن آفة موجودة \* ان السراج على سناه يدخن  
وما أحسن قول ابن شرف أيضا  
لا تسأل الناس والايام عن خبر \* هالبيثا نك الاخبار تنقصه ميلا  
ولا تعاتب على نقص الطباع أخا \* فان بدر السالم يعط تكه ميلا  
ومن النفيس قول ابن جديس  
أكرم صديقك عن سوا \* لك عنه واحفظ منه ذمه فلزما استخبرت عنه \* هعدوه فسمعت ذمه  
وقول عمر الخراط وهو رجل من القيروان  
لا تسألن عن الصديق وسل فؤادك عن فؤاده فلزما بحث السوا \* على فسادك أو فساده  
ولؤانه في معناه لست عن وقد صديق سائلا \* غيبر قلبي فهو يدرى وده  
فكما أعلم ما عندي له \* فكذا أعلم ما لي عنده  
وما أحسن قول بعضهم عتي عليك مقارن العذر \* قدر دعتك حفيظتي صبري  
فتي هفوت فأنت في سعة \* ومتى جفوت فأنت في عذر  
ترك العتاب اذا استحق أخ \* منك العتاب ذريعة الهجر  
وقول بعضهم اذا أنت لم تغفر ذنوبا كثيرة \* تربيك لم يسلم لك الدهر صاحب  
ومن لم يغمض عينه عن صديقه \* وعن بعض ما فيه عت وهو عاتب



بإعلان الكبير قالاً حدثنا  
أبو نصر عبد الله بن سعيد  
المجسسي تاني الحافظ قال  
أخبرنا أبو يعقوب النخعي  
حدثنا أبو الحسين المهلب  
عن أبي الفوارس عن يعقوب  
ابن السكيت قال عزم محمد  
ابن عبد الله بن طاهر على  
الخرج فخرجت إليه جارية  
له شاعرة فبكت لما رأت  
آلة السفر فقال محمد  
ابن عبد الله  
ذمعة كاللؤلؤ الرط.

سب من الطوف الكحيل  
هطأت في ساعة اليد  
عن علي الخلد الأسيل  
(فقال الجارية)  
حين هم القمر الزا  
هرعنا بالافول  
انما يفتضح العشب

ساق في وقت الرحيل  
(قال علي بن ظافر) ذكر  
ابن رشيق في كتاب  
الاغوزج مامنه قال خرج  
أبو العباس بن حديد  
القيرواني في جماعة من  
رفقائه طالباً للثمن فخلوا  
بروضة قد سمرت عن  
وجنات الشقيق وأطلعت  
في زبرجد الارض الخضراء  
نحو ما من عقيق والجوقد  
أفرط في تعبسه ونثر  
لفظه جميع ما كان من  
لؤلؤ القطر في كبسه فقال  
ابن حديد

أوماتري الغيث المعترس  
يا كيا  
يذري الدموع على رياض  
شقيق

ألم تراني كلما جئت طارقاً \* وجدت بها طيباً وان لم تطيب  
عقيداً أخذان لها لاذمة \* ولا ذات خلق ان تأمات جانب  
الى أن يقول فيها وقالت لفتيان كرام ألا انزلوا \* فقالوا علينا فضل بر دم طنب  
فقمنا الى بيت بعلياء مردح \* سهاوت من أحمى معصب  
وأوتاده عاديه وعماده \* رديته فيها أسنة وقصب  
فلما دخلناه أضفنا ظهورنا \* الى كل عادي حديد مشطب  
فظل لنا يوم لذيذ بعمامة \* فقل في مقيل تحسه متعيب  
وبعد البيت وبعده غمس بأعراف الجياد أكنفا \* اذ نحن نعان شواء مضهب

وهي طويلة قال الاصمعي الطي والبقرة اذا كانا حين فعيونهما كلها سودا فاذما تابدا بياضها وانعاشها  
بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موت والمراد كثرة الصديد يعني مما أكنها كثرت العيون عندنا كذا في  
شرح ديوان امرئ القيس وبه يتبين بطلان ما قيل ان المراد أنهم ألقا طالت مسائرهم حتى ألغت الوحوش  
رحالهم وأخبيتهم (والشاهد فيه) تحقيق التشبيه في الايقال لانه شبه عيون الوحش بالجزع وهو بفتح  
الجيم وتكسر الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض تشبه به عيون الوحش لانه أتى بقوله لم يثقب  
ايقالاً وتحقيق التشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب كان أشبه بالعيون وقد شتمل هذا البيت على نوع من  
أنواع البديع يسمى التبليغ والتيميم ويسمى الايقال أيضاً وهو أن يتم قول الشاعر دون مقطع البيت ويبلغ  
به القافية فيما أتى بما يتم به المعنى وينبغي فائدة الكلام لان للقافية محلاً من الاسماع والخواطر فاعتناء  
الشاعر بها أكثر من شأنها على فضول الكلام الذي لا يفيد ومن الشواهد عليه قول ذي الرمة  
أدبنا  
وقب الصبر في أطلال مية فاسأل \* رسوماً كأخلاق الرداء

فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المسلسل فزاده شيئاً ثم قال

أظن الذي يجدي عليك سؤلها \* دموعاً كتمديد الجمان

فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المفصل فزاده شيئاً قيل وكان الرشيد يحب بقول مسلم بن الوليد  
اذما علت من ذؤابة شارب \* تمشت به مشى المقيد في الوحل  
وكان يقول قائله الله أما كفاه أن يجعله مقيداً حتى جعله في وحل ومنه قول ابن الرومي  
لها صريح كأنه ذهب \* ورغوة كاللآلئ الفلق  
فزاد بقوله الفلق عكينا في التشبيه ومن أبدع ما وقع فيه لما أخر قول أبي بكر بن مجير  
وخليفة ابن خليفة ابـ \* من خليفة وسـتفعل

فقوله وستفعل تبليغ بديع أفاد به إشارة الممدوح بأن سلسلة الخلاف في عقبه وحكي أن بعض الشعراء قال  
لأبي بكر بن مجير هذا اني نظمت قصيدة مقصورة الروي وأعجزني منها روي بيت واحد فادري كيف  
أعظمه فقال له أبو بكر أنشدنيها فأنشده قوله  
سامل الامام وصنوا الامام \* وعم الامام فقال له من غير تفكر ولا روية قل ولا تنتهي فوضعه في  
قصيدته على ماتمه له وكان أمكن قوافيه وأقواها وللسيد أبي القاسم شارح مقصورة حازم في هذا النوع  
قوله لم يبرح المجدي سمو ذا هباجهم \* حتى أجاز الثريا وهو ما قنعا  
فقوله وهو ما قنعا من التبليغ الذي أفاد زيادة في المعنى ظاهرة

(ولست بمسـتبق أحالـتـه \* على شعث أي الرجال المهذب)

البيت للناطقة الذي يأتي من قصيدة من الطويل يخاطب بها النعمان أو لها  
أرسمها جديداً من سعاد تجنب \* عنت روضة الاجداد منها فيثقب

ساداته بركتكم \* عفو—وابقيض ندامها

ولقد أجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قط قبلها ولا بعدها أشعر منها ووفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم وذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشد بها ويحبه شعرها وكانت تستنشد وهو يقول هي يا خناس ويومئ بيده صلى الله عليه وسلم وعن أبي وجرة عن أبيه قال حضرت الخنساء بنت عمرو السلميية حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجل رضى الله عنهم أجمعين فقالت لهم من أول الليل يابني أنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا اله غيره أنكم لبنو رجل واحد كانكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالككم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله تعالى للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية لقوله عز وجل يأ أيهم الذين آمنوا الصبروا وصبروا وربوا وربوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فإذا أصبحتم غدانا لشيء الله ما كنتم أفعدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين فاذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطربت لظي مساقها فتميموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خبيثها تظفروا بالغنم والنكراه في دار الخلد والمقامه فخرج بنوها قائلين لنصحبها عازمين على قولها فلما أضاء لهم الصبح بادروا أمرا كنزهم وأنشأ أولهم يقول

يا اخوتي ان العجـوز الـناحـه \* قد نصحتنا اذ دعتنا البارحه \* بقالة ذات بيان واخبره  
فباكروا الحرب الضروس الكالحة \* وانما تلقون عند الصائحه \* من آل ساسان كل بانابحه  
قد أيقنوا منكم توقع الجائحه \* وأنتمو بين حياة صالحه \* وميته تورث غنما رابحه  
وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ثم حمل الثاني وهو يقول

ان العجـوز ذات خرم وجاد \* والنظر الاوفى والرأي السدد  
قد أمرتنا بالسداد والرشاد \* نصيحة منها وبر بالولد  
فباكروا الحرب كامة في العدد \* اما بغوز بارد على الكبـدد  
أوميته تورثكم غنم الابد \* في جنة الفردوس والعيش الرغد  
وقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الثالث أيضا وهو يقول

والله لانصى العجـوز حرفا \* قد أمرتنا حربا وعطفا  
نصحا وبرًا صادقًا ولطفًا \* فبادروا الحرب الضروس زحفا  
حتى تلفوا آل كسرى لفا \* أوتيكشفوهم عن جاككم كشفا  
أما تروا التقصير منكم ضـعفا \* والقتل فيكم نجدة وعرفا  
وقاتل أيضا حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الرابع وهو يقول

لسنا لخنساء ولا لآل خرم \* ولا لعمرو في السناء الا قدم \* ان لم أرفى الجيش جيش الاجم  
ماض على هول خضم خضم \* اما لغوز عاجل ومغنم \* أولوفاء في السبيل الاكرم  
وقاتل حتى قتل أيضا رحمه الله عليه وعلى اخوته فبلغها الخبر رضى الله عنها فقاتل الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني معهم في مسرة ترضاهم وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعظمها أرزاق أولادها الأربعة لكل واحد منهم مائتي درهم الى أن قبض رحمه الله ورضي عنه وكانت وفاتها

(كانت عيون الوحش حول خباثنا \* وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب)

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها

خليلى مـترابى على أم جندب \* لنقضى حاجات النواد المعذب

فإن كان تنظرانى ساءة \* من الدهر تنفعنى لى أم جندب

تتبع  
ب  
ر

ورسلى لحاجاتى وهن كثيرة

الملك اشارات بها وزفير  
(أبنائى) الشيخان الشيخ  
الاجل العلامة تاج الدين  
أبو المين الكندى والشيخ  
الاجل الفقيه جلال الدين  
ابن الخرنسب تانى اجازة قالا  
أخبرنا الامام الحافظ أبو  
القاسم على بن الحسن بن  
هبة الله بن عساكر قال  
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين  
أخبرنا أبو منصور محمد  
ابن محمد بن أحمد بن الحسين  
أخبرنا أحمد بن محمد بن  
الصلت حدثنا أبو الفرج  
على بن الحسين الاصفهاني  
أخبرني جعفر بن قدامة  
قال اشترى أبو عبد الله  
جاريته سلمى اليمانية من  
نخاس مكي قدم بها عليه  
فلما جاءها أمر أن يتخنها  
فأنشد

من لحب أحب في صغره  
فصار أحدىثة على كبره  
من نظر شفه فارقه  
وكان مبداهواه من نظره  
(ثم) قال لها أجزى فقالت  
بجبيبة غير موقفة

لولا التمنى لمات من كمد  
مزالىالى يزيد في فكره  
ما ناله مسعد في سعه  
بالليل في طوله وفي قصره  
الجسم يبلى فلا حراك به  
والروح فيما أرى على أثره  
(أبنائى) الفقيه أبو محمد  
عبد الخالق المسكي عن  
الحافظ السلفي اجازة قال  
أبنائى أبو محمد جعفر بن  
السرّاج اللغوى وابن

مثل ما قد حسد القنا

ثم بالمال أخوه  
فأمر الامين له بقر ثلاثة  
أبغى دراهم فلما ولي  
المأمون الخلافة واستقر  
الامر له توسل اليه عبد الله  
بالحسن بن سهل فلما دخل  
عليه قال ألسنت القائل  
ما لن أهوى شبيهه  
فقال بل أنا القائل  
نصر المأمون عيه

لله ما ظلموه  
نقضوا العهد الذي كا  
نوا قديماً أكدوه  
لم يعامله أخوه  
بالذي أوصى أبوه  
وأنشده في مدحه قصيدة  
أولها

جزعت ابن تيم أن عـ لـك  
مشيب

وبان شباب والشباب حبيب  
فأمر له بعشرة آلاف درهم  
(ونكر) أبو الفرج  
الاصـ نهاني في كتاب  
القيان والمغنين أن المأمون  
قال يرما تيم الهاشمية  
جارية على بن هشام أجزى  
نعمالي تكون الكتب بيني  
وبينكم

ملاحظة نومي بـ اونشير  
فغندي من الكتب المشومة  
حيرة  
وعندي من شوم الرسول  
أمور

(فقال)

جعلت كتابي عبرة مستهلة  
ففي الخلد من ماء الجفون  
سطور

وزعم قوم أن التي قالت هذه المقالة بديلة الاسدية التي كان سباها من بني أسد واتخذها لنفسه وأنشد مكان  
البيت الاول الانك كموعر سي بديلة أوجست \* فـ راق ومات مضجعي ومكاني  
قال أبو عبيدة فلما طال عامه البلاء وقد نأت قطعة مثل اليد في جنبه من موضع الطعنة فتدلت واسترخت  
قالوا له لو قطعتها لرجونا أن تبرأ فقال شأنكم وهي فأشفق عليه بعضهم فنهاهم فأبى صخر وقال الموت أهون  
عليّ أنا فيه فأجواله شهيرة ثم قطعوها فيش من نفسه قال وسمع صخر أخيه الخنساء وهي تقول  
كيف كان صبره فقال صخر في ذلك

أجارتنا ان الخطوب تنوب \* على الناس كل الخطئين تصيب  
فان تسأيني هل صبرت فاني \* صبور على رب الزمان أريب  
كأنني وقد أدنوا الى شفاهم \* من الصبر دأى الصفتين ركوب  
أجارتنا لست الغداة بطاعن \* ولكن مقم ما أقام عيب

فأت فدفن هناك فقبره قريب من عسيب وهو جبل بأرض بني سليم الى جنب المدينة المنورة وقد روى  
انه لما طعن ودخات حلق الدرع في جوفه صخر منها زمانا وبعث الى ربيعة الاسدي الذي طعنه انك  
أخذت حلقة من درعي بسـ نأنت فقال له ربيعة اطلبها في جوفك فكان ينفت الدم وتلك الحلقة معه فلتسه  
امراته وكان يكرمها ويعينها على أهله فخر بها رجل وهي قاعة وكانت ذات كفل وأوراك فقال لها أبيع هذا  
الكفل فقالت عما قيل وصخر يسمع ذلك فقال لمن استطعت لا قدمنك أمامي ثم قال لها ناوليني السيف  
أنظر هل تقله يدي فدفعته اليه فاذا هو لا يقوله فعندها أنشد الابيات السابقة ثم لم يلبث أن مات وكان أخوه  
معاوية قد قتل قبله ورثته الخنساء أيضا وكان صخر قد أخذ بذناره وقتل قاتله ثم لما كانت وقعة بدر وقتل  
عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة أقبلت هند بنت عتبة ترثهم وبلغها تسويم الخنساء هو دجها في  
الموسم ومعاضتها العرب بعصبة بابيها وأخويها وأنما جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت  
هو دجها بارية وأنما تقول أنا أعظم العرب مصيبة وان العرب عرفت ذلك لها فقالت هند بل أنا أعظم  
العرب مصيبة فأمرت به هو دجها فسقم بارية أيضا وشهدت الموسم بعكاظ وكانت عكاظ سوقا تجتمع فيها  
العرب فقالت اقروا جلي بحمل الخنساء ففعلوا فلما دنت منها قالت لها الخنساء من أنت يا خيبة قالت أنا  
هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد بلغني انك تعاطمين العرب بعصبة بك فم تعاطمينهم قالت بأبي عمرو  
ابن الشريد وأخوي صخر ومعاوية فهم تعاطمينهم أنت قالت بأبي عتبة وعمي شيبة وأخي الوليد قالت  
الخنساء لسواهم عندك ثم أنشأت تقول

أبكي أبا عمرا بعين غزيرة \* قليل اذا نام الخـ لي هجودها  
وصـ نوى لا أنسى معاوية الذي \* له من سـ راة الحـ رتين وفودها  
وصخر ومن دأ مثل صخر اذا غدا \* بسـ لمة الاطال قب يقودها  
فذلك يا هندـ الـ رزية فاعلى \* ونيران حرب حين شب وقودها

فقال هند بنت عتبة تحيها

أبكي عمـ د لا بطحين كليهـ ما \* وحاميهـ من كل باغ يريدها  
أبي عتبة الخـ يرات ويحك فاعلى \* وشيبة والحامى الذمار وليدها  
أولئك آل المجـ د من آل غالب \* وفي العزم احين يفي عديدها

وقالت الخنساء أيضا ومثـ د

من جش لي الاخوين كالـ \* معصين أو مذراهما  
ويـ لي على الاخوين والـ \* قـ بر الذي واراها  
رمحـ ين خطيـ ين في \* كبد السماء سناها  
قـ مـ ين لا يـ طـ ا \* ن ولا يرام حـ اهما  
لا مثل كهلي في الكهو \* ل ولا في كفتـ اهما  
ما خلفـ ا اذ ودعا \* في سود دـ رواها



ولقد كلفت شيئا عجبا

زادني النكبة واستوفى المحن  
 قيل فترحنا وبأبي فرح  
 أن يوافيني في بيت الحزن  
 ولم يذكر العينية وأما يزيد  
 ابن محمد المهلبى فانه روى  
 البيتين اللذين هما على  
 قافية العين الموصلين بالهاء  
 لاسحق الموصلى وذلك انه  
 كتب به - مالى المأمنون  
 وكان قد ترك الغناء والمنازمة  
 فسجنه (وذكر) محمد بن  
 جرير الطبري في تاريخه  
 الكبير قال خرج كوثرا دهم  
 الامين لينظر الحرب أيام  
 محاصرة طاهر بن الحسين  
 وهرب عنه بن أعين له عدد  
 فأصابه سهم غرب فجرحه  
 فدخل على الامين وهو  
 يبكي لالم الجراحة فلم يبالك  
 الامين أن جعل يمسح عنه  
 الدم ويقول  
 ضرب بواقرة عني  
 ومن أجلى ضربوه  
 أخذ الله قلبي  
 من اناس أوجعوه  
 ثم أخرج عنه فاستدعى  
 الفضل بن الربيع وأمره  
 باحضار شاعر يجيز البيتين  
 فاستدعى لذلك عبد الله  
 ابن محمد بن أيوب التيمي  
 وأنشد هاله فقال  
 مالم أهوى شبيهه  
 فبه الدنيا انتبه  
 وصله حلولا لكن  
 هجره متركه  
 من رأى الناس له الفضل  
 لعلهم حسدوه

وان صخر الوالى ما وسيدنا \* وان صخر اذا نشئ تولي نحر  
 وبعده البيت وبعده ولم تره جارة عشي بساحتها \* لربمة حين يحل بيته الجار  
 ولا تراه وما في البيت بأكله \* لكنه بارز بالصحن مهمار  
 مثل الرديني لم تنفذ شبيبته \* كأنه تحت طي البرد أسوار  
 في جوف رمس مقيم قد نضمنه \* في رسمه مقمطرات وأحجار  
 طلق اليدين بفعل الخير ذوقه \* ضخم الدسيسة بالخيرات أثمار  
 والعلم الجبل الطويل وقيل هو عام في كل جبل (والشاهد فيه) زيادة المبالغة في الابدال وهو قولها في رأسه  
 نار فان قولها علم واف بالمقصود وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها أتت بالمتممة ايغالا وزيادة  
 للمبالغة وقد ضمن عز الدين الموصلى بتجز البيت في سامري اسمه نجم فقال  
 وسأخري أعار البدر فضل سنا \* سموه نجما وذلك النجم غرار  
 تهرقامة من تحت عتمه \* كأنه علم في رأسه نار  
 (والخمساء) اسمها تضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بنتهى نسبها لضمير والخمساء لقب غالب عليها  
 وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطيبا فترته وكان رأها تهنأ بعيرا  
 حيواتنا ضرور بعواصحي \* وقفوا فان وقوفكم حسبي  
 أخناس قد هاهم الفؤاد بك \* وأصابه نبيل من الحب  
 ما ان رأيت ولا سمعت به \* كالיום طالى أينق جرب  
 متبذلا تبدو محاسنه \* يضع الهناء مواضع النقب  
 قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بعثت خادما لها وقالت انظري اليه اذا بال فان كان بوله يخرق  
 الارض ويخذلها فنبه بقية وان كان بوله يسبح على الارض فلا بقية فيه فرجعت اليها وأخبرتها أن بوله  
 ساح على وجه الارض فقالت لا بقية في هذا وأرسلت اليه ما كنت لأدع بنى عمى وهم مثل عوالى الرماح  
 وأنزج شيخا فقال وفاق الله يا بنى آل عمرو \* من القيمات أشباهى ونفسي  
 وقالت اننى شيخ كبير \* وما نبأته أنى ابن أمس  
 فلا تلدى ولا ينكحك منلى \* اذا مالى طرقت بنحس  
 تريد شرب القدامين شمتنا \* يباشر بالعشية كل كرسى  
 معاذ الله ينكحنى حبركى \* يقال أبوه من جشم بن بكر  
 ولو أصبحت في جشم هديا \* اذا أصبحت في دنس وفقر  
 وقالت الخمساء  
 وكانت الخمساء فى أول أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية وصخر وكان صخر أخاها  
 لا يبيها وكان أحبها اليها لانه كان حليما جوادا محبوبا فى العشيرة (وكان من حديث قتله ما ذكره  
 أبو عبيدة) قال عز صخر بن عمرو وأنس بن عباس الرعلى بنى أسد بن خزيمة فأصابوا غنائم وسبيوا أخذ  
 صخر يومئذ بيلة امرأة من بنى أسد وأصابته يومئذ طعنة طعنه بها رجل يقال له ربيعة بن ثور ويكنى أبانور  
 فأدخل جوفه حلقا من الدرع فاندمل عليه حتى شق عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته روى أن صخر  
 مرض من تلك الطعنة فربما من حول حتى مله أهله فسمع صخر امرأة تسأل سلمى امرأته كيف بهلك  
 فقالت لا حتى تفرجى ولا ميت فيسلمى وقد لقينا منه الامرين فقال صخر فى ذلك  
 أرى أم صخر لا تمل عيادتي \* ومات سلمى مضجعى ومكاني \* وما كنت أخشى أن أكون جنازة  
 عليك ومن يغتر بالحد ثان \* أهم بأمر الحزم لو أستطيعه \* وقد حبل بين العير والزوان  
 لعمرى لقد نهت من كان ناعما \* وأسمنت من كانت له أذنان \* وللموت خير من حياة كأنها  
 محلة يعسوب برأس سنان \* وأى امرئ ساوى بأمر حليمة \* فلا عاش الا فى شقا وهوان

وكانه حصن عليه عسكر

لأنه لفت بنوده للحملة  
(ومنه اجازة بيتين بأكثر  
من بيت) عاروى العباس  
ابن الفضل بن الربيع قال  
غضب الرشيد على جارية  
له خلف لا يدخل اليها  
ثم ندم فقال

صدعني اذرا آني مفتن

وأطال الصدا أن فطن  
كان مملوكي فأضحى مالكي  
ان هذا من أعاجيب الزمن  
ثم قال ليعرفن يحيى اطاب  
لي من يزيد في هذين البيتين  
فقال ليس له ما إلا أبو  
العتاهية وكان محبوبا  
فبعثوا اليه فكتب الى  
الرشيد

يا ابن عم النبي سمعوا طاعه  
قد دخلنا الكساء والدرع

ورجعنا الى الصنعة لما  
كان سخط الامام ترك  
الصناعة

فأمر بإطلاقه وصلته فقال  
الآن طاب القول ثم قال  
يجيزها

عزة الحب أرتة ذاتي  
في هواه وله وجه حسن  
فلهذا صرت مملوكا له

ولهذا شعاع مابي وعان  
فقال الرشيد أحسنت والله  
وأصبت ما في نفسي وأضعف

صلته وذكرها المولى في  
كتاب الاوراق بقريب  
من هذا وأنه كتب اليه لما  
أمر بالاجازة يقول

ضعف المسكين عن تلك المحن  
لهلاك الروح منه والبدن

تجربة وان أمير المؤمنين نزل كنانته بين يديه فجمع عيدياتهم اعدوا دافرا في أمته اعدوا وأصلها مكسرا  
وأبعدها مرمى فرما كمي لانكم طامنا أوضعتم في النمة واضطجعت في مرقد الضلال والله لا خرمكم خرم  
السلمة ولا ضرب بكم ضرب غرابيب الابل فانكم لي كأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من  
كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون واني والله ما أقول الا وقيت  
ولا أهدم الا مضيت ولا أحلق الا فريت وان أمير المؤمنين أمرني باعطاءكم أعطيتكم وأن أجهزكم الى  
عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة واني أقسم بالله لا أجدر جلا تخلف بعد أخذ عطائه ثلاثه أيام الا ضربت  
عنقه يا غلام أقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين  
الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل أحد منهم شيئا فقال الخجاج اكفف يا غلام ثم أقبل على الناس  
فقال أيسلم عليكم أمير المؤمنين فلم تردوا عليه شيئا هذا أدب ابن سمية أما والله لا وذبني غير هذا الأدب  
أولتسميتم أقرأ يا غلام كتاب أمير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد أحد الا قال وعلى  
أمير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس أعطيتهم فجعلوا يأخذونها حتى أتاه شيخ برعش كبر فقال أيها  
الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو أقوى على الاسفار مني أفقتله مني بدلا فقال له الخجاج نفعل أيها  
الشيخ فلما ولي قال له قائل أتدري من هذا أيها الامير قال لا قال هذا عمير بن ضابي البرجعي الذي يقول أبوه  
هممت ولم أفعل ولدت وليتي \* تركت على عثمان تبكي حلائله

ودخل هذا الشيخ على عثمان رضى الله عنه يوم الدار وهو مقتول فوطى بطنه وكسر ضلعي من أضلاعه  
وهو يقول أين تركت ضاميا ناعثا فقال ردوه فلما ردوه قال له الخجاج أيها الشيخ هلا بعثت الى أمير المؤمنين  
عثمان بدلا يوم الدار اني قتلت لصلاحا للمسلمين يا حرسى اضر ب عنقه فسمع الخجاج ضوضاء فقال ما هذا  
قالوا هذه البراجم جاءت لتضمر عميرا فماذا كرت فقال اتخفوهم برأسه فرموهم برأسه فولوها هار بين وجعل  
الرجل يضيق عليه أمره فيرتحل ويأمر وليه أن يلحقه بزاوية داره حم الناس على الجسر للعبور الى المهلب  
ابن أبي صفرة وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي

أقول لا براهيم لما رأيته \* أرى الامر أمسي داهيا متسعا  
تخسر فاما أن تزور ابن ضابي \* عميرا واما أن تزور المهلبا  
هما خطة تخسف نجاؤك منهما \* ركوبك حولي امن البع اثمها  
فأضحى ولو كانت خراسان دونه \* رآها مكان السوق أو هي أقربا

(وان صخرنا التأتّم الهداية \* كأنه علم في رأسه نار)

البيت للنساء من مربية في أخيهما صخر وهي قصيدة من البسيط أولها  
قذي بعينك أم بالعين اعوار \* أم ذرفت اذ خلت من أهلها الدار  
كأن عيني لذكره اذ اخطرت \* فيض يسيل على الخدين مدرار  
تبكي خناس على صخر وحق لها \* اذ رايها الدهران الدهر ضرار  
تبكي لصخر هي العبرى وقد نكت \* ودونه من جديد الترب أسرار  
لا بد من مية في صر فها غير \* والدهر في صر فحول وأطوار  
يا صخر روار دما قد تبادره \* أهل الموارد ما في ورده عار  
مشى السبتي الى هيجاء معضلة \* له سلاخان أنياب وأظفار  
فأعجز حول على بؤتيف به \* لها حنيدان اصغار وكبار  
ترعى اذا نسيت حتى اذا ذكرت \* فأنما هي اقبال وادبار  
لا تسم الدهر في أرض وان ردت \* فأنما هي تخدان وتسجار  
يوما بأوجد مني حين فارقتي \* صخر ولله راحلا وامرارا

فان بداهـتى وجراء حولى \* لذوشق على الحطم الحرون

فلما أتاه وأنشد الشعر أخذ عصاه وانحدر في الوادى يقبل فيه ويدبر وهم بالشعر ثم قال اذهب فقل لهم ما وأنشد الايات قال فاتياه فاعتذر فقال ان أحدكم لا يرى نه صنع شيئاً حتى يقيس شعره بشعرنا وحسبه بحسبنا ويستطيع بنا استطافة المهر الازب فقال له فهل الى النزع من سبيل فقال ان لم يبلغ أنسابنا وذكر ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء مطلع هذه القصيدة في أبيات أخرى ونسبها للمقب العبدى وقال لو كان الشعر كله على هذه القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه وصورة ما أورده ابن قتيبة

أفاطم قبل ينك متعيني \* ومنعك ما سألت كأن تبيني

ولا تبدى مواعيد كاذبات \* تمر بها رياح الصيف دوني

فاني لو تخالفني شمالي \* بنصر لم تصاحبها عيني

اذا لقطتها ولقلت بيني \* كذلك أجتوى من يجتويني

فاما أن تكون أخى بحق \* فأعرف منك غنى من يميني

والافاطر حنى واركبني \* عدواً أتيك وتتيقني

وما أدري اذا عمت أرضنا \* أريد الخير أم ما يلينى

أألخصير الذى أنا ابتغيه \* أم الشر الذى هو يبتغيني

والايات المارة تقوى أنها السحيم المذكور فاعلم اتفاقهم ما فى المطالع من باب توارد الخواطر والله أعلم وجلالها غير ممنون لانه أراد النعل في كاهه مقدر افيه الضمير الذى هو فاعل والفعل اذا سمي به غير مترع عنه الفاعل لم يكن الاحكامية كقول تأبط شرًا

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها \* بنى شاب قرناها نصرت وتحلب

والله ما زيد بنام صاحبه \* ولا تخالط النيام جانبه

وكانه أراد أن ابن الذى يقال له جلا وبني التى يقال لها شاب قرناها والله ما زيد بالذى يقال فيه نام صاحبه وابن جلا يقال للرجل المشهور أى ابن رجل قد انكشف أمره أو جلا الامور أى كشفها والثنايا جمع ثنية وهى العقبة يقال فلان طالع الثنايا أى ركب لصعاب الامور (والشاهد فيه) ايجاز الحذف والمخوف موصوف وهو هنار جل من قوله أنا ابن جلا \* وهذا البيت تمثل به الخجاج على منبر الكوفة حين دخلها أميراً (حدث) عبد الملك بن عمير اللبثى قل بينا نحن بالمسجد الجامع بالكوفة وأهل الكوفة يومئذ ذوو حالة حسنة يخرج الرجل منهم فى العشرة والعشرين من مواليه اذا أنا آت فقال هذا الخجاج قد قدم أميراً على العراق واذا به قد دخل المسجد معتملاً بعمامة قد غطى بها كثر وجهه متقلداً سيقامته كما قوسا يومئذ المنبر فقال الناس نحوه حتى صعد المنبر فكث ساعة لا يتكلم فقال بعض الناس لبعض قبح الله بنى أمية كيف تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابي البرجى الا أحصيه لكم فقالوا أمهل حتى نتظر فلما رأى الخجاج أعين الناس تدور اليه حمر اللثام عن وجهه ونهض فقال أنا ابن جلا وأنشد البيت وقال يا أهل الكوفة لا ترى رؤسا قد أنعت وجان قطافها وانى لصاحبها وكانى أنظر الى الدماء بين العمامة واللبى

هذا وأنا الشر فاشد زيم \* قد لفها الليل بسوق حطم

ليس براعى ابل ولا غنم \* ولا بجزار على ظهر وضم

قد لفها الليل بعصلمي \* أروع ذراج من الدوى

مهاجر ليس بأعراي \* معاود للطنن بالخطى

قد شمرت عن ساقها فشدوا \* وجدت الحرب بكى في ذوا

والقوس فيها وترعرد \* مثل ذراع البكر أو أشد

انى والله يا أهل العراق لا يقع على بالشـنـان ولا يغمر جانبى كغمار التمين ولقد فررت عن ذكاه وفتشت عن

ثم قال

ثم قال أيضا

اضطلى فيها بالجر من كؤوس  
الجر واجتلى بها النجوم الزهر  
من مجتنى نجوم الزهر قال  
فأضفت فى ذمها وذكر  
عظيم انهما ثم ندمت على  
ما فرط واعتذرت اعتذار  
من فرط فقات

شربت قهوة وشربت ماء  
فأغذانى اللعين عن النضار  
ومن بانى أحبته وساروا  
تعلل بالنشغال بالديار  
(ثم استجزته فقال)

وكنى نظـيركم بالشـم منها  
ولكنى سلمت من الخمار  
(قال على بن ظافر) بننا

ليـلة على المقياس عند  
مبالغة النيل فى نقصه  
واحتراقه وانفراجه عمالم

يزل مستورا من أرضه  
وانفـراقه والمراكب قد

انتظمت فى لـبته وركبت  
بالارساء فوق الجـتـه

وأحاطت به احاطة المحيط  
بنقطته وسفهاء الرياح

تعبث بها حتى كادت تذهب  
بوقارها وأجسادها قد

لـست لـفـة قد المـاء حداد  
قارها وهى فى أوكارها

من المراسى من مومـه  
وأجنحة قلعها العارض

الليل مضمومـه فقلت بديـه  
أوما ترى المقياس قد حفت به

سود المراكب فوق ظهر  
اللجة

يسمو وقد حفت به كقلادة  
سبحية فى لـبة فضية

واستجرت القاضى الاعنـه  
ابن المؤيد رحمه الله فقال



وأفضت في صفته الى ذكر  
غلام كان ساقيا فقلت في  
عرض الكلام ولم أورد  
الوزن  
فشر بهما من راحتيه

هـ كأنهم من وجدته  
وكانهم في فعلها

تحكي الذي في ناظره  
(وقلت له أجز فقال)

وشمت وردة خذ

نظرا ونرجس مقلته

فقلت له أحسنت في شمع

بالنظر كما سمع أبو الطيب

بالصبر حيث يقول

كالخط عيلا مسمعى من

أبصرا

واجتمع أبو عبد الله بن شرف

الجدائي يوما بأبي علي بن

رشيقي فوصفه منزلا

ضيقا كان فيه ثم صنع في

صفته فقال

ومنزل فجع من منزل

النت والظلمة والضيق

كانني في وسطه فيشة

ألوطه والعرق الريق

(وكان) ابن شرف أعور

أصلح فقال ابن رشيقي

يداعبه على طريق الاجازة

وأنت أيضا أعور أصلح

فوافق التشبيه تحقيق

ولو قال ابن شرف كانني في

وسطه فيشة في فقهه لكان

أوضح في تشبيه المنزل

(قال علي بن ظافر)

وأخبرني القاضي الأعز بن

المؤيد رحمه الله بما هذا

معناه أنه كان عند أبي المعالي

ابن الشماس كاتب القاضي

الاسعد بن ممان في ليلة

لى عصام بقيت عليك واحدة لم أوصك بها بلغني أن النابغة الذبياني قد أم عليه واذا قدم عليه فليس لاحد  
منه حظ سواء فاستأذن حينئذ وانصرف مكرما خيرا من أن تنصرف مجفوا قال فأقت به شهران ثم قدم  
عليه خراجة بن سنان ومنظور بن زياد الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخول أي خاصة وكان معهما  
النابغة وقد استجار بهما وسألهم أمه - ثمة النعمان أن يرضى عنه فضرب عليهما أقبه ولم يشعرا أن النابغة  
معهما فادس النابغة قيمة فغنيه بشعره \* يادارمية فالعياض فالسند \* فلما مع الشعر قال أقسم بالله ان الشعر  
النابغة وسأل عنه فأخبر أنه مع الفزاريين وكلما فيه فأنتمه ثم خرج في غيب - هاء فعرضه الفزاريان  
والنابغة بينهم ما قد خضب بجماء وأقنى خضابه فلما رآه النعمان قال هي بدم كانت أخرى أن تخضب فقال  
الفزاريان آبيت للهن لا تريب قد أجرناه والعفو أجل قال فأمنه واستنشد أشعاره فعند ذلك قال حسنا  
ابن ثابت خمسة على ثلاث لا أدري على أيتهن كنت أشد له حسدا على ادناء النعمان له بعد المبالغة  
ومسايرته له واصغائه اليه أم على جودة شعره أم على مائة بعير من عصافير أم أمر له بها قال وكان النابغة يأكل  
ويشرب في أنية الذهب والفضة من عطايا النعمان وأبيه وجدته لا يستعمل غير ذلك وقيل ان السبب في  
رجوع النابغة اليه بعد هجره منه أنه بلغه انه عليل لا يرجي فألقاه ذلك ولم يالك الصبر على البعد عنه مع علة  
وما خافه عليه وأشفق من حدوثه به فسار اليه فألقاه محمولا على سريره ينقل ما بين العمران وقصور الحيرة  
فقال لعصام حاجبه ألم أقسم عليك لتخبرني \* أحججول على النعش الهمام

فاني لألام على ذحول \* ولكن ما وراءك يا عصام

فان يهلك أبو قابوس يهلك \* ربيع الناس والشهر الحرام

وغسل بعده بذناب عيش \* أجب الظهري ليس له سنام

ومات النابغة الذبياني على جاهليته ولم يدرك الاسلام

### (أنا بن ج - لا)

هو أول بيت لسحيم بن وثيل الرياحي ولفظه

أنا بن ج - لا وطلاع الثنايا \* متى أضع العمامة تعرفوني

وهذا البيت من قصيدة من الوافر أولها

أفأطم قبيل بينك متعيني \* ومنعك ما سألت كأن تبني

يقول فيها أيضا فان علا لتي وجراء حول \* لذوشق على الضرع الظنون

أنا بن الغزمن سافى رياح \* كنصل السيف وضاح الجبين

وبعد البيت وبعده وان مكننا من حميرى \* مكان الليث من وسط العرين

وان فناننا مشط شظاها \* شديدمد هاعنق القرن

واني لا يعود الى قـرنى \* غداة الغب الافي قـرين

بذي لبد يصدا لكب عنه \* ولا توثق فريسته لحين

عذرت البزل اذهى صاولتي \* فبابا وبال ابني لبون

وماذا ابتغى الشعراء مني \* وقد جاوزت حد الاربعين

أخو الحسنين مجمع أشدى \* ونجذني مداورة الشؤون

سأجني ما جئت وان ظهري \* لذوسـمدالى ضد أمين

وكان السبب في قوله هذه الايات أن رجلا أتى الابرار الرياحي وابن عمه الاحوص وهما من ردف الملوكة  
من بني رياح يطلب منهما قطرانا لبله فقالا له ان أنت أبلغت سحيم بن وثيل الرياحي هذا الشعر أعطيناك  
قطرانا فقال قولا فقالا اذهب فقل له

نظرت اليك الحاجة لم تقضها \* نظرت السقيم الى وجوه العود  
وهي طويلة فأنشدتها النابغة مرة بن سعد القريبي فأنشدها مرة النعمان فامة لا غضبا أو وعد النابغة  
وتهدده فهو رب فأتى قومه ثم شخص الى ملوك غسان بالشام فامة دحهم وقد اعترض الاصمعي على البيت  
الاخير من هذه الابيات فقال أما تشبههم مرض الطرف فحسب ان انه هجته بذكر العلة وتشبيهه  
المرأة بالليل وأحسن منه قول عدى بن الرقاع العاملي

وكأنهم بين النساء أعارها \* عينيه أحور من جاذر جاسم  
وسنان أقصده النعاس فرنقت \* في عينيه سمنة وليس بنائم

وأما قوله سقط النصف البيت فيروي أن عبد الملك بن مروان قال يوما لجسائه أن تعلمون أن النابغة كان  
مخنثا قالوا وكيف ذلك يا أمير المؤمنين قال أوما سمعتم قوله يعني هذا البيت والله ما عرف هذه الإشارة  
الاخنث وقد أخذ هذا المعنى أبو حية النعمري فقال

فألقى قناعا دون الشمس واتقت \* بأحسن موصولين كفوا ومعصا

ثم أخذها السماخ فقال

إذا مررت من تخشى اتقته بكنها \* وسب بنضخ الزعفران مضرج

وأطرف ما يعرف من هذا المعنى ما أنشده القاضي التميمي لنفسه

لم أنس شمس الضحى تطالعني \* ونحن في روضة على فرق

وجنن عيمى بجائته شرق \* وقد بدت في معصفر شرق

كأنه دمعتي ووجنتها \* حين رمينا العيون بالحدق

ثم تغتبط بكمها خيلا \* كالشمس غابت في حمرة الشفق

(رجع الى أخبار النابغة) عن المفضل أن مرة الذي وشى بالنابغة كان له سيف قاطع يقال له ذوالريقة من  
كثرة فرنده وجودته فذكره النابغة للنعمان فاضطعن من ذلك مرة حتى وشى به الى النعمان وحرضه عليه  
وقيل ان الذي من أجله هرب النابغة من النعمان انه كن هو والمخل بن عبيد بن عامر الشكري جالس  
عنده وكان النعمان دميما أبرش فيج المنظر وكان المخل من أجل العرب وكان يرمى بالمجردة زوجة  
النعمان وتحدث العرب أن ابني النعمان منها كان من المخل فقال النعمان للنابغة يا أبا أمامة صف  
المجردة في شعرك فقال قصيدته هذه ووصف فيها بطنها وروادفها وفرجها فالحق المخل من ذلك غيرة  
فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا الشعر الا من جرت فوق ذلك في نفس النعمان وبلغ النابغة خفاها  
فهرب فصار الى غسان فنزل بعمر بن الحرث الاصغر ومده ومده وادح أخاه النعمان ولم يزل مقبلا مع عمرو  
حتى مات وملك أخوه النعمان فصار معه الى أن استعطفه النعمان فعاد اليه وعن أبي بكر الهذلي قال قال  
حسان بن ثابت رضي الله عنه قدمت على النعمان بالمنذر وقد امتدحته فأنت حاجبه عصام بن شهر  
فجلست اليه فقال انى أرى عريه أفن الجزار أنت قلت نعم قال فكيف قطا نيا قلت فاني فخطاني قال فكيف  
بثريه قلت فاني يثريه قال فكيف خزرجيا قلت فاني خزرجي قال فكيف حسان بن ثابت قلت فأنانا هو قل  
أجئت بدحة الملك قلت نعم قال فاني سأرشدك اذا دخلت عليه فانه سيسألك عن جبلته بن الايمم ويسميه  
فاياك أن تساعده على ذلك ولكن أمر رذكره امرار الا توافق فيه ولا تخالف وقل ما دخل مثلي أيها الملك  
بينك وبين جبلته وهو منك وأنت منه فان دعاك الى الطعام فلا تقا كله فان أقسم عليك فأصب منه اليسير  
اصابة مبرقة متشرقة عواكلته لا أكل جائع سغب ولا تبدأ بأخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك  
ولا تطل الإقامة في مجلسه فقلت أحسن الله ردك قد أوصيت واعيا ودخل ثم خرج الى فقال ادخل  
فدخلت وحييت بتحية الملك فخاراني في أمر جبلته ما قاله لي عصام كأنه كان حاضرا فأجبت بما أمرني ثم  
استأذنته في الانشاد فأذن لي فأنشدته ثم دعابا الطعام ففعلت مثل ذلك فأمر لي بجائزة سنية وخرجت فقال

أباد لامة دعا السيد الجعري  
الى منزله فبكبت ابنة له  
فحملها على عاتقه فبالت  
عليه فوضعهما غضبا وقال  
بالت على لا حيت ثوبى  
فبال عليك شيطان رجيم  
فأولدتك مريم أم عيسى  
ولارباك لقمان الحكيم  
ثم استجاز السيد الجعري فقال  
ولكن قد تضحك أم سوء  
الى لباتم أو اب لميم  
فضحك أبو دلامة وقال  
عليك لعنة الله مادعاك الى  
هذا كله ثم حلف لا ينازعه  
بها بعد هذا فقال له السيد  
يكون الهرب من جهةك  
لا من جهتي وقد روى أبو  
الفرج هذه الحكاية باسناد  
ينتهي الى علي بن النعمان  
قال كنت أسقى أباد لامة  
والسيد ولم يد كرسوى  
البيت الثاني من بيتي أبي  
دلامة ورواها أبو الفرج  
أيضا باسناد ينتهى الى  
الهيثم بن عدى وانها كانت  
بين أبي دلامة وأبي عطاء  
السندى وأن أبا عطاء أجاز  
بيته بأن قال  
صدقت أباد لامة لم تلدها  
مطهرة ولا خل كريم  
ولكن قد حوتها أم سوء  
الى لباتم أو اب لميم  
وعلى هذه الرواية تدخل في  
باب المجاورة (وذكر ابن  
رشيق في كتاب الأغوزج)  
قال اجتمعت بأبي حديدة  
الشاعر يوما وأناسا وكان  
فسألني عن حال الملك  
الذي كنت فيه فوصفته

قال أخبرني أبو زرعة يحيى  
ابن عليّ الأنصاري فيما أظن  
وقد كتب منه قال أخبرني  
عمر بن الصيرفي المقرئ قال  
أخبرنا محمد بن عبد الله عن  
أبيه أنه سمع أبا عمرو والكاتب  
قال كنت جالساً عند أبي عمر  
أحمد بن محمد بن عبد الله  
فأناؤه من بعض أخوانه  
طبق فيه أنايب من قصب  
السكر وكتاب معه فحول ابن  
عبد الله الكتاب وجاوبه  
بديهة وكتب في الجواب  
بعثت بإسدي حلوا أنايب  
عذب المذاقة مخضراً الجلايب  
كأنما العسل الماذي شيب به  
(قال الكلابي) ثم توقف فقال  
يا كلابي أجز هذا البيت فاني  
لا أحجده تماماً فقلت  
لا بل يزيد على الماذي في  
الطيب  
فقال أحسنت يا كلابي ثم  
أخذ القلم وأراد أن يكتبه  
على ما قلت ثم كره الاستعارة  
فأطرق قليلاً ثم قال  
أوريق محبوبية بجادت محبوب  
(قال الكلابي) فقمنا وقلنا  
رأسه سروراً منا بقوله  
(وأخبرني) القاضي السعيد  
ابن سناء الملك قال صنعت  
قد كان لي منديل كم ساذج  
ما جاز مسخريدي به في مذهبي  
فاعترض عنه بجذ من أحبته  
وأرتج على فلم أستطع أكمل  
البيت فاستجرت القاضي  
تاج الدين بن الجراح فقال  
فسحفت في منديل كم مذهب  
(ومنه اجازة بيتين بيت)  
فمن ذلك ما روي لنا أن

وأكثر الأدباء يرجع على بيت النابغة وفي هذا المعنى أيضاً قول سلم الخاسر  
فأنت كالدهر مبعوثاً حباثته \* والدهر لا ملبأ منه ولا هرب  
ولو ملكك عنان الريح أصرفها \* في كل ناحية ما فاتك الطاب  
وتناوله البحرى أيضاً فقال  
ولو أنهم ركبو الكواكب لم يكن \* ينجيهم من خوف بأسك مهرب  
وما أبدع قول أبي القاسم بن هاني فيه  
أين المفتر ولا مفتر لها رب \* ولك البسطة الثرى والماء  
وقول الآخر فلو كنت فوق الريح ثم طلبتني \* لكنت كن ضاقت عليه المذاهب  
وبديع قول أبي العرب الصقلي  
كأن بلاد الله كفالاً أن يسر \* بها هارب تجمع عليه الأنامل  
وأين يفتر المرء غنمك بجرمه \* إذا كان تطوى في يدك المراحل  
(والنابغة) اسمها زياد بن معاوية بن ضباب يفتنه نسبه إلى ذبيان ثم لمضروبيكنى أبا أمامة وانما سمى النابغة  
لقوله وقد بلغت لهم مناشئون وهو أحد الأشراف الذين غض منهم الشعراء وهو من الطبقة الأولى  
المقدمين على سائر الشعراء \* عن ربيعة بن خراش قال قال لنا عمر رضى الله عنه يا معشر غطفان من الذي  
يقول أتيتك عارياً خلقتني أبى \* على خوف تظنني الظنون  
قلنا النابغة قال ذلك أشعر شعرائكم وعن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي قال كذا عندي الجنيد  
عبد الرحمن بن خراسان وعنده بنو مرة وجلساؤه فتذاكروا شعر النابغة حتى أنشدوا قوله  
فأنك كالليل الذي هو مدركي البيت فقال شيخ من بني مرة وما الذي رأى في النعمان حتى يقول مثل هذا  
وهل كان النعمان إلا على منظره من مناظر الحيرة وقالت ذلك القيسية أيضاً فكثر منظر إلى الجنيد  
فقال يا أبا خالد لا بهول ذلك قول هؤلاء الأعراب وأقسم بالله لو عاينوا من النعمان ما عاين صاحبهم لقالوا  
أكثر مما قالوا ولكنهم قالوا ما سمعوه هم آمنون \* وقال عمر بن المنذر المرادي وقدنا على عبد الملك بن مروان  
فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر إليه من أمر وحلف عليه فقال له عبد الملك ما كنت حرياً أن تفعل ولا تعتذر  
ثم أقبل على أهل الشام فقال أياكم يروى من اعتذار النابغة إلى النعمان  
حلفت فلم أترك لنفسك ريمة \* وليس وراء الله للمرء مذهب  
فلم يجد فيهم من يرويه فأقبل على فقال أترويه فأتهم فأنشدته القصيدة كلها فقال هذا أشعر العرب  
\* وعن أبي عبيدة وغيره أن النابغة كان خاصاً بالنعمان وكان من ندمائهم وأهل أنسه فرأى زوجته المتجردة  
يوماً وقد غشيها شئ شبيهة بالفجاءة فسقط نصيفها فاستترت بيدها واذرعها فكدت ذراعها تنسج وجهها  
لعباتها وغلظها فقال قصيدته التي أولها  
من آل مية راع أو معتدى \* عجلان إذا زاد وغير مضرود  
زعم البوارح أن رحلتنا غدا \* وبذلك تنعاب الغراب الأسود  
لامر حبابه دولا أهلاً به \* إن كان تغريق الاحبة في غد  
أزف الترحل غير أن ركابنا \* لما نزل برحالنا وكأن قد  
في أترغانية رمتك بسهمها \* فأصاب قلبك غير أن لم تقصد  
بالدر والياقوت زين نحرها \* ومفصل من لؤلؤ وز برجد  
سقط النصيف ولم ترد اسقاطه \* فتناولته وانقمتنا باليد  
بمخضب رخص كأن بنانه \* عنم على أغصانه لم يعقد  
وبفاحم رجل أثبت نبتة \* كالكرم مال على الدعام المسند



وكان زهير يضرب به المثل في التمتع فيقال حوليات زهير لانه كان يعمل القصيدة في ليلة ثم يبقى حولا  
ينقحها ومما يعده من محاسنه قوله

وأبيض فياض نداء غمامة \* على مقتفيه ما تغب فواضله  
تراء اذا ماجئة به متهلل \* كأنك تعطيه الذي أنت سائله  
كم زرتة وظلام الليل منسدل \* مسهم راق اعجابا بانجـمه  
وأبت والصبح منحور بكوكبه \* وسائق الشفق المحتر من دمه

وقوله أيضا

ومحاسنه ومحاسن أولاده كثيرة وغزرت قصيدة كعب وهي بانث سعاد فقبالي اليوم متبول المشرفة عين  
فيلت فيه صلى الله عليه وسلم

(فانك كالليل الذي هو مدركي \* وان خلت أن المنتأى عنك واسع)

البيت للناطقة الذبياني من قصيدة من الطويل يدح بها أبا قابوس وهو النعمان بن المنذر ملك الحيرة وأولها  
عفا ذو حسان قرتني فالقوارع \* فجنيا أريك فلتسلاع الروافع  
فجتم مع الاشراج غير ررهما \* مصايف قد مرت بنا ومرابع  
توهت آيات لها فـرفقها \* لسمة أعوام وذا العام سابع  
وقد حل بهم دون ذلك شغل \* مكان الثقف تنقيه الاصابع

الى أن قال فيها

وعيد أدي قابوس في غير كنهه \* أتاني ودوني راكس فالضواجع  
فبت كأني ساورتني ضئيلة \* من الرقش في أنيابها السم نافع  
يسهد من ليل التمام سليمها \* لحلى النساء في يديه ففالق  
تبادر هالراقون من سوء سمها \* مطلقة طورا وطورا تراجع  
أتاني أدبت اللعن انك لم تني \* وتلك التي تستد منها المسامع  
مقالة أن قد قلت سوف أناله \* وذلك من تلقاء مثلك رائع

الى أن قال فيها

فان كنت لاذوا الضغن عنى مكذب \* ولا حـاـ في عـلى البراءة نافع  
ولا أنا ما مـون بشئ أقوله \* وأنت بأمر لا محالة واؤـع  
خطا طيف جحـن في حبال متينة \* تمذهبها أيد اليـك فوانع  
ستبلغ عذرا ونجاحا من امرئ \* الى رب رب البرية راكع  
أتوعد عـدالم يحنك أمانة \* ويترك عـبـد ظالم وهو ظالع  
وأنت ربيع ينعش الناس سيبه \* وسيف أعـبـره المنية قاطع  
أبي الله الأعـدله ووفاه \* فلا النكر معروف ولا العرف ضائع  
وتسقى اذا ما شئت غير مصرـد \* بزوراء في حافات المسك كانع

وبعده

وبعده البيت

والمنتأى اسم موضع من انتأى عنه أي بعدوشـه بالليل لانه وصـفه في حال سخطه وهوله (والعنى) انه  
لا يفوت الممدوح وان أبعد في الحرب وصار الى أقصى الارض لسـعة مـلكه وطول يده ولان له في جميع  
الاتفاق مطيعا لامره يرذل الهارب اليه وقد اعترض الاصمعي على الناطقة فقال أمانتـه يـهـه الادراك بالليل  
فقد تساوى الليل والنهار فيما يدر كانه وانما كان سبيله أن يأتي بما لا قسم له حتى يأتي بمعنى منفرد فلو قال  
قائل ان قول النمرى في ذلك أحسن منه لوجد مساعا الى ذلك حيث يقول

فلو كنت كالعتقاء أو كسموها \* لخلت لك الآن تصددت راني

(والشاهد فيه) مساواة اللفظ للعنى المراد وفي معنى بيت الناطقة قول علي بن جبلة

ومالا مرئى حاولته منك مهرب \* ولورفعته في السماء المطالع

بلى هارب لاهـته دى لكـانه \* ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع

أني سلمى بيتا وقسمواوها  
ترك الأرض أمانت خفا  
وتحيا ان حبيت بها اذ قـيلا  
نزلت بـستقر العزمـها  
(ثم أكدى) فتربه الناطقة  
الذبياني وقال له أجزيا أبا  
امامة وأنشدته فأكدى  
الناطقة وأقبل كعب بن زهير  
وانه لـلام فقال له أبوه أجز  
ياني فقال وما أجز  
فأنشده فقال

وتنـعـجـانـيـهـا أن يزولا  
فضمه زهير اليه وقال له  
أنت ابني حقا (ومن ذلك)  
مارواه احقق الموصـلى  
قال ولد للفضل بن يحيى بن  
خالد مولود فدخل عليه  
أبو النصر عمر بن عبد الملك  
ولم يكن علم الخبر فلما مثل  
بين يديه ورأى الناس بهنولة  
نثروا نظاما وقف وأنشده  
ارتجالا

ونفرح بالمولود من آل برمك  
بغاة الندى والسيوف والرمح  
والنصل

وتنـبـسط الـآمال فيه لفضله  
ثم أرتج عليه فلم يدر ما يقول  
فقال الفضل يا قـنـه

ولاسيما ان كان من ولد الفضل

فاستحسن الناس بديته  
وأمر لابي المنصور بـصلة  
(بأنبأني) الشيخ الفقيه  
النبية أبو الحسن علي بن  
الفضل المقدسي قال أنبأني  
الفقيه أبو القاسم مخلوف  
ابن علي القيرواني عن أبي  
عبد الله محمد بن أبي سعيد  
السرقسطي عن أبي عبد  
الله محمد بن أبي نصر الحميدي

وتكتمها إذ كل خاطر اغيا بادر  
المها فقل

وأسود في ملابس مورد

فجبت من توارد الخاطرين

لما كانت القافية متمكنة

غير مستعدة ولا مجتنبه

الآن قوله في ملابس

أحسن من قول في ثوبه

(قال علي بن ظافر) وخرجت

أنا وشهاب الدين يعقوب بن

أخت ابن الجاور ونحن

بالاسكندرية أيام حـول

الملك العزيز رحمه الله بها

الى جزيرتها المباركة لزيارة

قبر صاحبنا القاضي الاعز

أبي الحسين علي بن المؤيد

المرتد ذكره في هذا الكتاب

وقد كان توفي أغبط ما كان

بالحياة وأبعد ما كان من

تحقوف الوفاة

غصن شباب رطيب والزمان

على منبر فضله الخطير خطيب

فلما نزلنا بفناء قبره وأسبلنا

سبيل المدامع لذكره أنشدني

شهاب الدين بيتين صنعهما

في الطريق وهما

أيام قبر الاعز سقيمت غيثا

لجود يديه أودعني عليه

فلا وخاله الصافي ودادا

وددت الموت من شوق اليه

فقال ان بين الاول والثاني

فرجة تريد بيتا يسدّها

فاعلمك أن تسعدني فقلت

وحلت جانبيك مروج زهر

تحاكى طيب أوقاف لديه

(ومنه اجازة بيت وقسيم

بقسيم) كما روى الحق

البصاص قال صنع زهير بن

(زهير بن أبي سلمى) هو أبو كعب وبجير واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح بن قرة بنت هـى نسبة لنزار وهو أحد

الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وانما الخلاف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه فأما الثلاثة فلا

اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير والناطقة الذبياني وعن عمر بن عبد الله الليثي قال قال عمر بن

الخطاب رضي الله عنه لـه في مسيره الى الجابية أين ابن عباس قال فأتيتـه فأنشدني فأنشدني فأنشدني فأنشدني

طالب رضي الله عنه فقلت أولم يعذر اليك قال بلى قلت هو ما اعتد بـه ثم قال ان أول من ريشكم عن هذا

الامر أبو بكر رضي الله عنه ان قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم بين الخـلافـة والنبوـة ثم ذكر رضي الله عنه

قصة طويلة قال ثم قال لي هل تروى لشاعر الشعراء قلت ومن هو قال الذي يقول

ولو أن جدنا يخلد الناس خلدا \* ولاكن جـد الناس ليس يخلد

قلت ذلك زهير بن أبي سلمى قال هو شاعر الشعراء قلت وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان لا يماطل في

الكلام وكان يتجنب وحشي الشعراء وكان لا يدع أحدا الا يماطليه وفي رواية انه قال له أنشدني

فأنشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الآن أقرأ القرآن قلت وما أقرأ قال الواقعة فقرأ ثم أنزل فأذن وصلى

\* وسأل معاوية الاحنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف ذلك قال كنف عن المادحين فضول

الكلام قال بماذا قال بقوله

فيا بك من خير أتوه فانما \* توارثه آباء آبائهم قبل

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم أعذني من شيطانه

فيا لك بيتا حتى مات وعن الاصمعي قال قال عمر رضي الله عنه لـه بعض ولد هـرم بن سنان أنشدني مدح زهير

أياك فأنشده فقال عمران كان ليحسـن القول فيكم فقال ونحن والله ان كنا لنحسـن له العطاء فقال ذهب

ما أعطيناه وبقى ما أعطاكم قال وبلغني أن هـرم بن سنان كان قد حاف أن لا يمدح زهير الا أعطاه

ولا يسأله الا أعطاه ولا يسـلم عليه الا أعطاه غـرة عبـد أو وليدة أو فرس فاستحي زهير بما كان يقبل منه

فكان اذا رآه في ملاقات أنعموا صـدا بـها غير هـرم وخيركم استئذيت وعن عمر بن شبة قال قال عمر رضي الله

عنه لابن زهير ما فعلت بالحلم التي كساها هـرم أياك قال أبلها الدهر قال لكن الحل التي كساها أبو كـ

هـرم لم يبلها الدهر وقال أبو زيد الطائي أنشد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قول زهير

ومهما يكن عند امرئ من خليفة \* وان خالها تخفى على الناس تعلم

فقال أحسن زهير وصديق ولولـا أن الرجل يدخل بيتا في جوف بيت لتحدث به الناس قال وقال النبي صلى الله

عليه وسلم لا تعمل عملنا تكره أن يتحدث الناس به عنك ومنه قول عمرو بن الاثم

اذا المرء لم يحببك الا تكرها \* بدالك من أخلاقه ما يغالب

وقول أبي الطيب المتنبي

والنفس أخلاق تدل على الفتى \* أكل سحنا ما أتى أم تساخيا

وعن المدايني أن عمرو بن الزبير رضي الله عنه لحق بـعبد الملك بن مروان بعد قتل أخيه عبد الله رضي الله

عنه فـما كان اذا دخل عليه منفردا كرمه واذا دخل عليه وعنده أهل الشام استخف به فقال له يوما يا أمير

المؤمنين بنس المزور أنت تسكرم ضيفك في الخلاوتهم في الملا ثم قال لله در زهير حيث يقول

خلى من ديارك ان قوما \* متى يدع ديارهم يهونوا

ثم استأذنه في الرجوع الى المدينة المنورة فتعفى حوائجه وأذن له وقال ابن الاعرابي كان زهير في الشعر

ما لم يكن لغيره كان أبوه شاعر أو هو شاعر وخاله شاعر وابـه كعب وبجير شاعران وأخته سلمى شاعرة وأخته

الخنساء شاعرة وهي القائلة ترثيه

وما يدعي توفى المرثـيـا \* ولا عقد التميم ولا الغضار \* اذا لاقى منيته فأسمى

يسأله وقد حق الحذار \* ولا فاه من الايام يوم \* كما من قبل لم يخلد وقار

يعز عليه أن يخيل بعبادة \* وتدعوا لامر وهو غير مجيب  
وكنفت اذا أبصرته لك قاعا \* نظرت الى ذي لبدتين أريب  
فان يكن العلق النفس فقده \* فن كف متلاف أعز وهوب  
لان الردي عاد على كل ماجد \* اذ لم يعوذ مجده بعيوب  
ولولا أبادى الدهر فى الجمع بيننا \* غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وهى طويلة وشعوب اسم للنية غـير منصرف للعلمية والتأنيث وصرفه للضرورة سميت النية بذلك لانها  
تشعب أى تفرق (والشاهد فيه) الحشوا الزائد المفسد وهو هنا لفظة الندى لان المعنى ان الدنيا لا فضل فيها  
للسجاعة والعطاء والصبر على الشدائد على تقدير عدم الموت وهذا انما يصح فى السجاعة والصبر دون العطاء  
فان السجاعة اذا اتقن الخلود هان عليه الاقتحام فى الحروب لعدم خوفه من الهلاك فلم يكن فى ذلك فضل  
وكذلك الصابر اذا اتقن زوال الشدائد والحوادث وبقاء العمر هان عليه صبره على المكروه لو توفقه بالخلاص  
منه بل مجتزئ طول العمر يهون على النفوس الصبر على المكروه ولهذا يقال هب أن لى صبرا يوب فن أين لى  
عمر نوح بخلاف البازل ماله فانه اذا اتقن الخلود شق عليه بذل المال لاحتياجه اليه فيكون بذله حينئذ  
أفضل وأما اذا اتقن الموت فقد هان عليه بذله ولهذا قال طرفة

فان كنت لا أسطيع دفع منيتى \* فذرنى بأبد رهبا بما لم كنت يدى

ومثله قول مهيار الديلمى

فكل ان أكلت وأطعم أخاك \* فلا الزاد يبق ولا الاكل

وقيل المراد بالندى بذل النفس لا المال كما قال مسلم بن الوليد

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها \* والجود بالنفس أقصى غاية الجود

ورد بان لفظ الندى لا يكاد يستعمل فى بذل النفس وان استعمل فعلى وجه الاضافة والا قرب ما ذكره ابن  
جنى وهو أن فى الخلود وتنقل الاحوال فيه من عمر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس  
ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل

(وأعلم علم اليوم والا مس قبله)

هو من البحر الطويل وتماهه وليكننى عن علم ما فى غدعى وقائله زهير بن أبى سلمى وهو من آخر  
قصيدة قالها فى الصلح الواقع بين عبس وذيبيان وأولها

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم \* بجومانة الدراج فالتسلم \* ودار لها بالركة بين كأنها  
مراجيع وشم فى نواشر معصم \* بها العين والارام يمشين خلفه \* وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم  
(ومعنى البيت) ان على قديحيت بما مضى وبما هو حاضر ولكننى عمى القلب عن الاطاعة بما هو منتظر  
متوقع يريد لا أدري ماذا يكون غدا (والشاهد فيه) الحشوا الغير مفسد للمعنى وهو لفظة قبله ومثله قول  
عدى المتقدم نحن الرؤس وما الرؤس اذا سمعت \* فى المجمل قوام كالاذناب

فقوله للاقوام حشوفيه نظرا لان استعمال الرأس فى المقدم والرأس مجاز وذكر الاقوام كالقرينة وقول  
الآخر ذكرت أخى فعاودنى \* صداع الرأس والوصب

لفظة الرأس حشوفان الصداع لا يستعمل الا فى الرأس ومن الحشوا المفسد قول ديك الجن

فتمنفت فى البيت اذ مر جت \* بالماء واسه تلت سنا الذهب

كتنفس الريحان خالطه \* من ورد جورنا نضر الشعب

فذكر المزاج يعنى والماء فضل لا يحتاج اليه وقد قصر عن قول أبى نواس

سلوا قاع الطين عن رفق \* حى الحياة مشارف الحنف

فتمنفت فى البيت اذ مر جت \* كتنفس الريحان فى الانف

أبو حامد قال قال عماره أئمة  
الشاعر فى كتاب فى شعراء  
اليمين ان الفقيه أبا العباس  
أحمد بن محمد الألبى حدثه  
قال أذكر ليلة وأنا أمشى  
مع الاديب أبى بكر العدنى  
على ساحل عدن وقد تشاغل  
عن الحديث معه فقال لى فى  
أى شئ أنت تفكر فقلت فى  
بيت علمته وهو  
وأظن البدر من تاحار رؤيته  
لعل طرف الذى أهواه ينظره  
فقال لمن هذا البيت فقلت  
لى فأنشد مر تبلا  
يارا قد الليل بالاسكندرية لى  
من يسهر الليل وجدا حين  
أسهره  
الأحظ النجم تذكارا اطلعت  
وان جرى دمع أجفانى تذكرة  
(قل على بن ظافر) اتفق  
أن خرجنا للقاء القاضى  
الفاضل فرأيت فى الموكب  
رجلا أسود اللون وعليه  
جبة حمراء فأنكرته ولم  
أعرفه ولقيت القاضى  
الاسعد أبا المكارم أسعد بن  
الخطير فقلت له من هذا  
الاسود الذى كأنه نجمة فى  
دم حجامه فقال لى كأنه ناظر  
طرف أرمد فقلت له يصلح  
أن يكون قبله  
واسود فى ثوبه المورود  
وبعده  
أومثل خال فوق خد أرمد  
ثم أقيت بعد ذلك القاضى  
السعيد بن سناء الملك رحمه  
الله تعالى فأنشدته اياهما  
وكنتمه الاقول وقلت قد صنعت  
لهما أولا فاصنع أنت أيضا



فذا سكتي أسكنه فؤادي  
وذانجلي أقلده المعالي  
شغلت بذراؤا خلدني ونفسي  
ولكني بذالك رخي بالي  
زففت الي يديه زمام ملكي  
محملي بالصوارم والعوالي  
فقام يقرعني في مضاء  
ويسلك مسلكي في كل حال  
فدمن الملعلاء ودام فينا

فانالسماح وللنزال  
(وذكر أبو الفتح بن خاقان  
في كتاب القلائد) قال  
خرجت من اشبيلية لوداع  
كبير من المراتبين فوجدت  
معه الوزير أبا محمد بن مالك  
فلما انصرفنا عدا متسايرين  
فمر بنا بمرج حسن النبات  
بديع النوار فبادرنا بملوك  
من محال اليه وضيء الوجه  
الي زهرة بديعة فقطفها  
وأنا بهما التجمه من حسنها  
فاقترح علي أن أصفه فقلت  
وبدربا والطرف مطلع  
حسنه

وفي كفه من رائق النور  
كوكب

(فقال مجيزا له)

يروح لتهذيب النفوس  
ويغتدي

ويطاع في أفق الجمال ويعبر

ويحسد منه الغصن أي

مهفهف

يجي على مثل الكتيب

ويذهب

(قال علي بن ظافر) ومن

هذا القسم ما يكون الاجازة

لبيت بأبيات تجعل قبله أو

بعده وقبله كما أنبأني العماد

وتقدمه ثم زاد جائزته وأكرمه وتوثق منه أن لا يخبر كسرى إلا أنه قد مات قبل أن يقدم عليه فرجع الرسول  
الي كسرى وقال اني قد وجدت عداي قد مات قبل أن أدخل عليه وندم النعمان على قتله وعلم انه قد احتيل  
عليه في قتله واجترأ أعداؤه عليه وهابهم هيبة شديدة وكان أعدى ولدا معه زيد فسيره النعمان الي كسرى  
ووصفه بأوصاف جميلة فوقع من كسرى الموقع فزال يعمل الحيلة الي أن غير كسرى على النعمان  
وأرسل اليه أن أقبل عليا فحمل سلاحه وماقوى عليه ثم لحق بجبل طي ثم بعث الي كسرى بخيل وحمل  
وجواهر وطرف فقبلها كسرى وأظهر له الرضا وأمره بالقدوم فعاد الرسول وأخبره بذلك وانه لم ير له عند  
كسرى سوء فضى اليه حتى اذا وصل الي ساباط لقيه زيد بن عدى عند قنطرة ساباط فقال له اني نعيم ان  
استطعت النجاة فقال له أفعلتها يا زيد أما والله لئن عشت لك لا قتلناك قتلة لم يقتلها عري قط ولا لحقتك  
بأيك فقال له زيد امض لشأنك نعيم فقد والله أخيت لك أخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى انه  
بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الي بحرن له بخانقين فلم ير فيه حتى وقع الطاعون هناك فأت فيه وقال ابن  
الكلبي ألقاه تحت أرجل الفيلة فوطئته حتى مات وأنكر هذا من زعم أنه مات بخانقين وقالوا لم ير  
محمدا سامة طويلة وانما مات بعد ذلك بحين قبيل الاسلام وغضبت له العرب حينئذ وكان قتله سبب وقعة  
ذي قار وكان عدى يهودي هند بنت النعمان بن المنذر ولها يقول

علق الاحشاء من هند علق \* مستسرفيه نصب وأرق

وفيها يقول أيضا من لقلب ذنف أو معمد \* قد عصي كل نصيح ومعد

وفيها يقول أيضا يا خيل يسر التعسيرا \* ثم روحا فجع راتهم حيرا

عرجا بي علي ديار لهند \* ليس أن عجمها المظي كعيرا

وقد تزوجها عدى في خبر طويل فكثت معه حتى قتله النعمان فترهبت وحسبت نفسها في الدير المعروف  
بدير هند في ظاهرا الحيرة وكان هلاكا بها بعد الاسلام زمن طويل في ولاية المغيرة بن شعبه الكوفة وخطبها  
المغيرة فرذته وقالت والصلب لو علمت أن في خصلة من جمال أو شباب رغبتك في لا حبتك ولا كنت أردت  
أن تقول في المواسم ملكك مملكة النعمان بن المنذر وتزوجت ابنته فبحق معبودك أهذا أردت قال اي  
والله قالت فلا يسيل اليه

(ولا فضل فيها للشجاعة والندى \* وصبر الفتى لولا لقاء شعوب)

البيت لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الطويل مدح بها سيف الدولة بن جردان ويعز به بغلامه يملك  
التركي وأولها وفيه الخرم وهو حذف الحرف الاول من الوند المجموع

لا يحزن لله الامير فاني \* لا خذ من حاله بنصيب

ومن سر أهل الارض ثم بكى أسي \* بكى بعمون سرها وقلوب

واني وان كن الدفين حبيب \* حبيب الي قلبي حبيب حبيبي

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا \* وأعني دواء الموت كل طبيب

سبقنا الي الدنيا فلو عاش أهلها \* منعنا بها من جنة وذهب

تملكها الا في تملك سالب \* وفارقها الماضي فراق سائب

وبعد البيت وبعده وأوفي حياة الغابرين لصاحب \* حياة امرئ خاتمه بعدم شيب

لا بقي يملك في حشاي صباية \* الي كل تركي النجار جليب

وما كل وجهه أبيض عبارك \* ولا كل جفن ضيق بنحيب

لئن ظهرت فينا عليه كابة \* لقد ظهرت في حد كل قضيب

وفي كل قوس كل يوم تناضل \* وفي كل طرف كل يوم ركوب

وخذها باجازه هذا البيت ولا  
تفارقة حتى يفرغ فأضاف  
اليه لاول وقوع الرقعة بين  
يديه  
راقت محاسنها ورق أديمها  
فتكاد تبصر باطنها من ظاهرها  
وتعالمت كالغصن بالله الندي  
تحتال في ورق الشبَاب الناض  
تبدي عبا الوردم مسبل  
شعرها  
كالطل يسقط من جناح  
الطائر  
ترهى بر ونقها وحسن جمالها  
زهو المويديا لثناء العاطر  
ملك تضاءل الملوك لقدره  
وعناله صرف الزمان الجائر  
واذالمحت جبينه وعينه  
أبصرت بدرا فوق بحر زاهر  
فلما قرأها المعتمد استحضره  
وقال له أحسنت أو كنت  
معنا فأجابته النخيل بكلام  
معناه يا قاتل المحل أو ماتلوت  
وأوحى ربك الى النخيل  
(ومن ذلك) بالاسناد المتقدم  
أيضالكتاب الذخيرة ما روى  
ابن بسام أن المعتمد أيضا أمر  
بصياغة غزال وهلال من  
ذهب فضيغا لخوا وزنجا  
سبعمائة مثقال فأهدى  
الغزال للمسيدة ابنة مجاهد  
والهلال لابنه الرشيد فوقع  
له أن قال  
بعثنا بالغزال الى الغزال  
والشمس المنيرة بالهلال  
واصطحب وحضر الرشيد  
فدخل عليه وجاء الندمان  
والجلساء وفيهم أبو القاسم  
ابن مرزبان فحكى لهم المعتمد  
البيت وأمر باجازه فبدر

وندأى لا يفرحون بمنا \* لو اولا يتقون صرف المنون  
قدسقيت الشمول في دار بشر \* قهوة مرة بماء سخين  
ثم أن عديا قدم المدائن على كسرى بمدة قصيرة فصادف أباه والمرزبان الذي ربه ودهل كاجية مافاستأذن  
كسرى في المقام بالحيرة فتوجه اليها وبلغ المنذر خبره فخرج فلتلقاه ورجع معه وعدي أنبل أهل الحيرة  
في أنفسهم ولو أراد أن يملكه لملكه ولا يتركه كان يؤثر الصيد والاهو واللعب على الملك فكثرت سنين به وفي  
فصل السنة فيقيم في البرصيفا ويشتو بالحيرة ويأتي المدائن في خلال ذلك فيخدم كسرى فكثرت بذلك  
سنين ثم ان المنذر هلك وقام ابنه النعمان مقامه بمعاونة عدي في خبر طويل ثم لم يزل الحسدة يوقعون بينه  
وبين عدي الى أن حبسه فقال في ذلك أشعرا كثيرة منها

طال ذا الليل علينا واعتكر \* وكأني بادر الصبح سمسر  
من نجى الهم عدي ثابوا \* فوق ما أعلن منه وأسر  
وكأن اليل لفيه مثله \* ولقد أبطن باليل القصر  
لم أغمض طوله حتى انقضى \* أتمنى لو أرى الصبح جسر  
غير ما عشق ولكن طارق \* خلّس النوم وأجداني السهر

وقال يخاطب النعمان بن المنذر أيضا

أبلغ النعمان عني ما ألكا \* انه قد طال حبسي وانتظار  
لو بغير الماء حلقي شرق \* كنت كالغصن بالماء اعتصار  
ليت شعري من دخیل يعترى \* حيث ما أدرك ليلى ونهار  
قاعا يكر ب نفسى بها \* وحرام كان سجنى واحتصار

في قصائد كثيرة كان يقولها ويكتبها اليه فلا تجد عدي عنده شيئا ولقد تداول الشعراء معنى بيت عدي  
لو بغير الماء حلقي شرق الخ بعد عدي فقال أبو نواس

غصصت منك بما لا يدفع الماء \* وصح حبك حتى ما به داء

وقال الآخر

من غص داوى بشرب الماء غصته \* فكيف يصنع من قد غص بالماء

وقال الخيزارزي

بالماء أدفع شيئا أن غصصت به \* فما احتياى وغضى منك بالماء

ثم الماطال سجن عدي كتب الى أخيه أبي وهو مع كسرى يعلم بحاله فلما قرأ كتابه قام الى كسرى فكلّمه  
في أمره وعرفه بخبره فكتب الى النعمان يأمره بإطلاقه وبث معه رجلا وكتب خليفته النعمان اليه أنه  
قد كتب اليك في أمره فأتى النعمان أعداء عدي وقالوا اقتله الساعة فأبى عليهم وجاء الرسول وقد كان  
أخو عدي يتقدم اليه ورشاه وأمره أن يبدأ عدي فيه فدخل عليه وهو محبوس بالسنين فقال له ادخل عليه  
وانظر ماذا يأمر بك فامتثل فدخل الرسول على عدي فقال له اني قد جئت برسالك فأعزذك قال عدي  
الذي تحب ووعده عدة سنينة وقال له لا تخرج من عندي وأعطني الكتاب حتى أرسله اليه فانك والله لئن  
خرجت من عندي لأقتل فقال لا أسطع الا أن أتى الملك بالكتاب فأوصله اليه فانطلق بعض من كان  
هناك من أعداء عدي فأخبر النعمان أن رسول كسرى دخل على عدي وهو ذاهب به وان فعل والله لم  
يستبق منّا أحدا أنت ولا غيرك فبعث اليه النعمان أعداءه فغموه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول الى  
النعمان فأوصل الكتاب اليه فقال حيا وكرامة وأمره بأربعة آلاف مثقال ذهب وجارية حسناء وقال  
له اذا أصبحت فادخل أنت بنفسك الحبس فأخرجه فلما أصبح ركب فدخل السجن فأخبره الحارس انه قد  
مات منذ أيام ولم تجترئ على اخبار الملك بذلك خوفا منه وقد عرفنا كراهيته لموته فرجع الى النعمان فقال  
اني قد كنت أمس دخلت على عدي وهو حي وجئت اليوم فجاءتني السجناء وبهتني وذكر لي انه قد مات  
منذ أيام فقال له النعمان أبيعك الملك الى قد دخل اليه قبلي كذبت ولكنك أردت الرشوة والخبث



سنة (وذكر القاضي أبو علي  
التنوخني في كتاب النشوان)  
قال أنشدني أبو القاسم عبد  
الله بن محمد الضروري لنفسه  
بالاهواز يقول  
إذا جد الناس الزمان ذمته  
ومن كان فوق الدهر لا يحمد  
الدهرا  
وزعم أنه حاول أن يضيف  
إليه شيئا فعد رعايته مدة  
طويلة وضجج منه وتركه  
مفردا وكان عنده أبو القاسم  
المصيصي المؤدب فسمع القول  
فعمل في الحال إجازة له  
وأنشدها لنفسه  
وان أوسع مني النابيات مكارها  
ثبت ولم أجزع وأوسعتهأصبرا  
إن الليل خطب سد طرق  
مذاهي  
لجأت إلى عزمي فأطالع لي فجر  
(وبالاسناد المتقدم ذكر  
ابن بسام في كتاب الذخيرة  
أن المعتمد بن عباد جلس يوما  
في بعض دور الحرم فتر عليه  
بعض خطاياها في غلالة لا يكاد  
يفرق بينها وبين جسمها  
وذوائب تبدى آيات الشمس  
في مدلتها فسكر عليه  
اناء ماء ورد كان بين يديه  
فامتزج الكل لينا واستر سالا  
وطيبا ورجالا وأدركت المعتمد  
أريحية الطرب وماذت  
بعطفه راح الأدب فقال  
وهو يت سائلة النفوس  
عزينة  
تحتال بين أسنة وواتر  
وتعذر عاهة المقال فقال  
لبعض الخدم القاعين على  
رأسه سر إلى الوليد النحلي

وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور  
وأخو الحضرة ابنه وأذبح له تجبي إليه والخابور  
شاده مرمرًا وجلسه كل ساءل الطير في ذراه وكور  
وتبين رب الخور نق إذا شرف يومًا للهدي تفكير  
سرته حاله وكثرة ما عاكس البحر معرضا والسدير  
فارغوى قلبه وقال وما غب طحة حتى إلى الممات يصير  
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارثهم هنالك القبور  
ثم أضحوا كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور  
والتانية أولها  
أعرف رسم الدار من أم معبد \* نعم فرماك الشوق قبل التجبد  
أعاذل ما يدريك أن منيتي \* إلى ساعة في اليوم أوفي ضحي غد  
ذريني فاني أن مالي ماضى \* أما من مالي إذا خف عودي  
وحسب لي معات إلى منيتي \* وغودرت قد وسدت أولم أوسد  
ولو ارث الباقي من المال فاتركي \* عتابي فاني مصحح غير مفسد  
والثالثة أولها  
لم أرمثل الفتان في غنا لا أيام ينسـون ما عواقها  
والرابعة أولها  
طال لي أراقب التنويرا \* أرقب الليل بالصباح بصيرا  
انتهى مقاله ابن قتيبة وكان جدّه أيوب منزله باليمامة فأصاب دما في قومه فهرب فطلق بأوس بن قلام أحد  
بنى الحرث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النساء فأقام بالحيرة واتصل بالملوك الذين كانوا بها  
وعرفوا حقه وحق بنيه ولما ولد عدي وأبغى طرحة أبوه في الكتاب حتى إذا حذق أرسله مرزبان الحيرة  
مع ابنه شاهان مرد إلى كتاب الفارسية فكان يتخلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج  
من أفهم الناس بهما وأفصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالمشاب فخرج من الاساورة الرماة وتعلم  
أعب العجم على الخيل بالصوالة وغيرها ثم ان المرزبان وفد على كسرى ومعه ابنه شاهان مرد فبينما هما  
واقفان بين يديه ان سقط طائران على السور فقطعا عما كانا يتطاعم الذكروا لاني يجعل كل واحد منهما منقاره  
في منقار الآخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته به غير شديدة فقال للمرزبان وابنه ليرم كل واحد منهما  
واحد من هذين الطائرين فان قتلتهما أهدا كتبا بيت المال ولات أفواهما كما بالجوهري ومن أخطأ منكبا  
عاقبه فاعتمد كل واحد منهما ما طار منهما اور ميا فتلاهما جميعا فبعث بهما إلى بيت المال فثلث أفواهما  
جوهرا وأثبت شاهان مرد وسائر اولاد المرزبان في صحابته فقال عند ذلك للملك ان عندى غلاما من العرب  
مات أبوه وخلفه في حجرى فربيته وهو أفصح الناس وأكتمهم بالعربية والفارسية والملك محتاج إلى مثله فان  
رأى الملك أن يئتمه في وادى فعل فقال ادعه فأرسل إلى عدي بن زيد وكان جميل الوجه فائق الحسن وكانت  
الفرس تترك بالجميل الوجه فلما كله وجدته أظرف الناس وأحضرهم جوابا فرغب فيه وأثبتته مع ولد  
المرزبان فكان عدي أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى فرغب أهل الحيرة إلى عدي ورهبوه فلم يزل  
بالمدائن في ديوان كسرى يؤذن له عليه في الخاصة وهو محبوب له قريب منه وأبوه زيد بن جادحى الآن  
ذكر عدي قد ارتفع ونخل ذكر أبيه فكان عدي إذا دخل على المنذر قام له وهو وجيع من عنده حتى يقعد  
عدي فعلا له بذلك صيت عظيم وكان إذا أراد المقام في الحيرة في منزله مع أبيه وأهله استأذن كسرى فأقام  
فيهم الشهر والشهرين وأكثر وأقل ثم ان كسرى أرسله إلى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده فلما أتاه  
عدي بها أكرمه وجملة إلى أعماله على البريد ايزه سعة أرضه وعظم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فن ثم وقع  
عدي بدمشق وقال به الشعر فما قاله بالشام وهو أول شعر قاله فيما ذكر  
رب دار بأسفل الجذع من دو \* منه أشهى إلى من جـيرون



سَقَمَ زَيْدٌ عَلَى السَّقَمِ  
وَتَرَكْتَنِي غُرَضًا  
تَمَلُّكَ الْعَوَازِلَ وَالتَّهْمِ  
(وَذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِي  
قَالَ صَنَعَ الْقَوَلُ قِيَامًا طَالِبًا  
فَضْلَ الشَّاعِرَةِ أَنْ تَجِيزَهُ وَهُوَ  
لَا يَهَيِّئُ شَيْئًا لَهَا  
فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهَا مَالًا  
(فَصَنَعَتْ بَدِيهَةً)  
وَلَمْ يَزَلْ ضَارِعًا لَهَا  
تَهْطُلُ أَجْفَانُهُ رِذَاذَا  
فَعَانَتْهُ فَرَادِشُهَا  
فَنَاتَ عَشَقًا كَانَ مَاذَا  
فَطَرِبَ الْمَتَوَكِّلُ وَقَالَ أَحْسَنُ  
وَحَيَاتِي يَا فَضْلُ وَأَمْرُهَا  
عَبَّاسِي دِينَارًا وَأَمْرُ غَرِيبٍ  
فَغَنَّتْ بِهِ (قَالَ عَلِيُّ بْنُ ظَافِرٍ)  
وَقَدْ ذَكَرْنَا الْبَيْتَ الْآخِرَ  
مَنْ يَبْقَى فَضْلٌ فِي حِكَايَةِ أَبِي  
السَّمَرَاءِ فِي إِجَازَةِ بَيْتِ بَيْتِ  
الْآنَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ أَثْبَتَ  
رَوَايَةً مِنْ تِلْكَ وَهِيَ مِنْ  
رَوَايَةِ أَبِي الْقُرْجِ فِي الْإِغَانِي  
(وَبِالْإِسْنَادِ الْمَقْدَمِ) ذَكَرَ  
الثَّعَالِبِيُّ فِي كِتَابِ الْبَيْتِ قَالَ  
جَلَسَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْحُسَيْنِ  
عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدَانَ يَوْمًا  
مَعَ جَعَاةٍ مِنْ خَوَاصِّ كِتَابِهِ  
وَأَحْسَابِهِ فَقَالَ أَيُّكُمْ يَحْيِي قَوْلِي  
لَكَ جَسْمِي قَوْلُهُ \* فِدْمِي لَمْ تَحُلْ  
وَلَيْسَ لَهَا أَسِيدِي يَعْنِي  
ابْنَ عَمِّهِ أَبَا فَرَّاسَ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ  
ابْنَ جَدَانَ فَارْتَجَلَ أَبُو فَرَّاسٍ  
لَكَ مِنْ قَلْبِي الْمَكَاكِي فَلَمْ تَحُلْ  
وَلَيْتَنِي كُنْتُ مَالِكًا  
فَلَاكَ الْأَمْرُ كُلَّهُ  
فَاسْتَحْسَنُ مَا وَهَبَ لَكَ ضِعْفَهُ  
مَنْجَعٌ تَعْلُ الْفِي دِينَارٍ فِي كُلِّ

وَمِثْلِكَ يَرْغَبُ فِيهِ فَادَّشَمْتُ فَاشْتَصَّ إِلَى فُتَاوَرٍ وَزُرَّاءَهُ فَكُلُّ أَشَارٍ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ الْأَقْصَرَ بْنَ سَعْدَانَ قَالَ  
لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ هَذِهِ خَدِيعَةٌ وَمَكْرٌ فَعَصَا وَأَجَابَهَا إِلَى مَا سَأَلَتْ فَقَالَ قَصِيرٌ عِنْدَ ذَلِكَ لَا يُطَاعُ لِقَصِيرٍ  
رَأَى وَقِيلَ أَمْرٌ فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا وَلَمْ يَكُنْ قَصِيرًا وَلَكِنْ كَانَ اسْمُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَمَا اذْصَبْتَنِي فَادَّارَ أَيْتَ  
جَنْدَهَا قَدْ أَقْبَلُوا إِلَيْكَ فَانْ تَرَجَّلُوا وَحِيُولُكُمْ ثُمَّ رَكِبُوا وَتَقَدَّمُوا فَتَدَّ كَذِبَ ظَنِّي وَإِنْ رَأَيْتَهُمْ إِذَا حِيُولُكُمْ طَافُوا  
بِكَ فَإِنِّي مَعْرُضٌ لِكَ الْعَصَا وَهِيَ فَرَسٌ لَجْنِيَّةٌ لَا تَدْرِكُ فَارَكِبَهَا وَأَنْفِخْ فَلَمَّا أَقْبَلَ جَيْشُهَا حِيُولُهُ ثُمَّ طَافُوا بِهِ فَقَرَّبَ  
قَصِيرٌ إِلَيْهِ الْعَصَا فَشَغَلَ عَنْهَا فَارَكِبَهَا قَصِيرٌ فَجَافَتْ ظَرْفُ جَدِيعَةٍ إِلَى قَصِيرٍ عَلَى الْعَصَا وَقَدْ حَالَ دُونَهُ السَّرَابُ فَقَالَ  
مَا ذَلِكُ مِنْ جَرَّتْ بِهِ الْعَصَا فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا وَأَدْخَلَ جَدِيعَةً عَلَى الزَّبَاءِ وَكَانَتْ قَدِ رُبَّتْ شَعْرَ عَاتِقِهَا حَوْلًا فَلَمَّا دَخَلَ  
تَكَشَّفَتْ لَهُ وَقَالَتْ أَمْتَاعٌ عَرُوسٌ تَرَى يَا جَدِيعَةُ فَقَالَ بَلْ مَتَاعٌ أُمَةٌ نَظَرًا فَتَالَتْ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَدَمِ الْمَوَاسِي وَلَا  
مِنْ قَوْلِ الْأَوَاسِي وَلَكِنَّهَا شَيْعَةٌ مَا أَقَاسِي وَأَمْرَتْ فَأَجْلَسَ عَلَى نَطْعٍ ثُمَّ أَمْرَتْ بِرَوَاهِشِهِ فَقَطَعَتْ وَكَانَ قَدْ قِيلَ  
لَهَا احْتَمَلِي بِدَمِهِ فَإِنَّ أَصَابَ الْأَرْضِ قَطْرَةً مِنْ دَمِهِ طَلَبَ بِشَارِهِ فَقَطَرَتْ قَطْرَةً مِنْ دَمِهِ فِي الْأَرْضِ  
فَقَالَتْ لَا تُضَيِّعُوا دَمَ الْمَلِكِ فَقَالَ جَدِيعَةُ دَعُوا دَمَاضِيَهُ أَهْلُهُ فَلَمْ يَزَلْ الدَّمُ يَسِيلُ إِلَى أَنْ مَاتَ ثُمَّ انْ قَصِيرٌ أَتَى  
عَمْرَ ابْنَةَ أَخْتِ جَدِيعَةَ وَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ وَحَرَّضَهُ عَلَى أَخْذِ الثَّارِ وَاحْتَالَ ذَلِكَ بِأَنْ قَطَعَ أَنْفَهُ وَأَذْنِيهِ وَلَحِقَ بِالزَّبَاءِ  
وَزَعَمَ أَنْ عَمْرًا فَعَلَّ بِهِ ذَلِكَ وَأَنَّهُ أَتَاهُمَا عَمَّا لَا تُنْهَى لَهَا عَلَى خَالِهِ وَلَمْ يَزَلْ يَخْدَعُهَا حَتَّى أَطْمَأَنَّنَتْ لَهُ وَصَارَتْ تَرْسَلُهُ  
إِلَى الْعَرِاقِ عَمَالَ فَمَاتَ إِلَى عَمْرٍ وَفِيمَا أَخَذَ مِنْهُ ضَعْفُهُ وَيَشْتَرِي بِهِ مَا تَطْلُبُهُ وَيَأْتِي الْبَهَائِيَّ إِلَى أَنْ تَمُوتَ مِنْهَا  
وَسَلَّمَتْهُ مِفْتَاحِي الْخَزَائِنِ وَقَالَتْ لَهُ خَدِّمْنَا أَحَبِّتْ فَاحْتَمَلْ مَا أَحَبَّ مِنْ مَالِنَا وَأَتَى عَمْرًا فَانْتَحَبَ مِنْ عَسَاكِرِهِ  
فَرَسَانًا وَأَلْبَسَهُمُ السِّلَاحَ وَاتَّخَذَ غُرَارًا وَجَعَلَ أَشْرَاجَهُمْ دَاخِلَ ثُمَّ جَمَعَ عَلَى كُلِّ بَعِيرٍ رَجُلًا مَعَهُمَا  
سِلَاحُهُمْ وَجَعَلَ يَسِيرُ النَّهَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ اعْتَرَلَ عَنِ الطَّرِيقِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى شَارَفَ الْمَدِينَةَ فَأَمْرَهُمْ  
فَلَبَسُوا الْحَدِيدَ وَدَخَلُوا الْغُرَارَ لَيْلًا وَعَرَفَ أَنَّهُ مَصْبُوحُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ عِنْدَهَا دَخَلَ عَلَيْهَا وَسَلَّمَ وَقَالَ هَذِهِ الْعِيرُ  
تَأْتِيكَ السَّاعَةَ بِعَالِمٍ يَأْتِيكَ قَطْمٌ مِثْلُهُ فَصَعِدَتْ فَوْقَ قَصْرِهَا وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ الْعِيرَ وَهِيَ تَدْخُلُ الْمَدِينَةَ فَأَنْكَرَتْ  
مَشِيئَهَا وَجَعَلَتْ تَقُولُ مَا لِلْجَمَالِ مَشِيئَهَا وَثِيْدَا \* أَجْنَدًا لِيَحْمِلُنَّ أُمَّ حَدِيدَا  
أُمَّ صَرَفَانَا بَارِدَا شَدِيدَا \* أُمَّ الرِّجَالِ جُثْمًا قَعُودَا

فَلَمَّا تَوَقَّفَت الْعِيرُ الْمَدِينَةَ حَلَّوْا أَشْرَاجَهُمْ وَخَرَجُوا فِي الْحَدِيدِ وَأَتَى قَصِيرٌ بِعَمْرٍ وَفَاقَمَهُ عَلَى سَرَبٍ كَانَ لَهَا إِذَا  
خَشِيَتْ خَرَجَتْ مِنْهُ فَأَقْبَلَتْ لِتَخْرُجَ مِنَ السَّرَبِ فَأَتَاهَا عَمْرٌ وَجَعَلَتْ تَعْصُ خَاتَمَهَا وَفِيهِ سَمٌّ وَتَقُولُ بِيَدِي  
لَا بِيَدِ عَمْرٍ وَفَارَقَتْ الدُّنْيَا وَالرَّاهِشَانِ عَرَقَانِ فِي بَاطِنِ الذَّرَاعَيْنِ (وَالشَّاهِدُ فِيهِ) التَّطْوِيلُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ  
الْفَرْقُ زَائِدًا عَلَى أَصْلِ الْمُرَادِ لَا لِقَائِدَةٍ وَالْفَرْقُ الزَّائِدُ غَيْرُ مَتَعَبٍ إِذْ جَعَلَهُ بَيْنَ الْكُذْبِ وَالْحَقِّ فِي الْبَيْتِ لَا فَائِدَةَ فِيهِ  
لَا نَهْمًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ (وَعَدَى) هُوَ ابْنُ زَيْدِ بْنِ جَدَانَ أَبُو بَيْتِهِ نَسَبُهُ لِنَزَارٍ وَكَانَ أَبُو بَيْتٍ هَذَا فِيمَا يَزْعُمُ ابْنُ  
الْأَنْبَارِيِّ أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ مِنَ الْعَرَبِ أَبُو بَيْتٍ وَكَانَ عَدَى شَاعِرًا فَصِيحًا مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا وَكَذَلِكَ  
كَانَ أَبُوهُ وَأَهْلُهُ وَلَيْسَ مِنْ يَدِي الْقَوْلُ أَذْهَقُ رَوَى وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ شَيْءٌ عَرِيبٌ بِهَا وَكَانَ أَبُو عَمِيَّةٍ - دة  
وَالْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ أَنَّ عَدَى بْنَ زَيْدٍ فِي الشُّعْرَاءِ بِمَنْزِلَةِ سَهْمِيلٍ فِي النُّجُومِ بِعَارِضِهَا وَلَا يَجْرِي مَعَهَا جَرَاهَا وَكَذَلِكَ  
عِنْدَهُمْ أُمِّيَّةٌ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ وَمِثْلُهُمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ الْكَمِيَّتِ وَالطَّرْقَاحِ وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ  
كَانَ يَسْكُنُ الْحِيرَةَ وَيَدْخُلُ الْأَرْيَافَ فَتَقْلُ لِسَانَهُ وَاحْتَمَلَ عَنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ جَدًّا وَعِلْمًا وَنَالَا يَرُونَ شَعْرَهُ حَجَّةً  
وَلَهُ أَرْبَعُ قَصَائِدٍ غُرَّرَ أَحَدَاهُنَّ أَقُولُهَا

أَرْوَاهُ مَوْدَعٌ أَمْ بِكُور \* لَكَ فَاعْمَدَا لِيَّ حَالِ تَصِيرِ  
أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمَعْبُورُ بِالْأَهْرِ \* أَنْتَ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ  
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيَّامِ \* أَمْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ  
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونُ جَارَتَهُ أَمْ مِنْ \* ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَضَامَ خَفِيرُ  
أَيْنَ كَسْرِي كَسْرِي الْمَوْلَا أَنْ تُشَرَّ \* وَأَنْ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ

ما على قومك أو ما ضرهم  
لو وقفنا ساعة في سكرنا  
وقد تقدم قريبا من هاهنا  
باب المجاورة قال بركة بن أبي  
اليسر الرياضي في كتابه في  
الأمثال سمعت سيبويه يقول  
دخل عبد الله بن طاهر الرى  
سحرا فسمع قرية تنوح فقال  
لله در الهلالي حيث يقول  
ألا يا جام الأيك الفاك حاضرا  
وغصنك مياد فقم تنوح  
وكان معه عوف بن محم  
الشاعر فقال له أجزه ذا  
البيت فقال  
وأرقني بالليل صوت حمامة  
فبغت وذو الشوق القديم  
ينوح  
على أنما ناحت ولم تذردمة  
ونحت وأسراب الدموع  
سفوح  
وناحت وفراخها بجيت  
تراهما  
ومن دون أفرانخي مهامه فبح  
(أبناء الشيخان) الاجل  
العلامة تاج الدين الكندي  
وابن الجرساني اجازة عن  
الحافظ أبي القاسم بن عساكر  
سماعته أخبرنا أبو بكر  
المرزقي أنبأنا أبو منصور  
الكبرى أنبأنا أبو الحسن  
أحمد بن محمد الصلت المحبر  
حدثنا أبو الفرج علي بن  
الحسين الأصماني حدثني  
علي بن صالح عن أحمد بن أبي  
طاهر حدثه أنه ألقى على  
فضل الشاعرة  
علم الجبال تركني  
في الحب أشهر من علم  
(فقال)

(والحرث) بن حلزة هو من بني يشكر من بكر بن وائل وكان أبرص وهو القائل  
أذنتا بيننا أسماء \* ربنا وعمل منه النواء

ويقال انه ارتحلها بين يدي عمرو بن هند ارتحلها في شيء كان بين بكر وتغلب في الصلح وكان ينشد من وراء  
السجف للبرص الذي كان به فأمر برفع السجف بينه وبينه استحسنها لها وكان الحرث متوكئا على عنزة  
فأثرت في جسده وهو لا يشعر وكان له ابن يقال له مذعور ولمذعور ابن يقال له شهاب بن مذعور وكان  
ناسبا وفيه يقول مسكين الدارمي

هلم الى ابن مذعور شهاب \* ينبي بالسف قال وبالمعالي  
قال الاصمعي قد أقوى الحرث بن حلزة في قصيدته التي ارتحلها  
فلا تكا بذلك الناس أذما \* ملك المندران ماء السماء  
قال أبو محمد ولن يضر ذلك في هذه القصيدة لانه ارتحلها فذ كانت كالخطبة

(والأقوى قولها كذا ومينا)

هو من الوافر وصدره وقدت الاديم راهشيه وقائله عدى بن زيد العبادي من قصيدة طويلة أولها  
أبدلت المنازل أم عذنا \* بقدام عهدن فقد بلينا  
يقول فيها يخاطب النعمان بن المندران ماء السماء  
ألا أي المئري المرجي \* ألم تسمع بخطب الأولينا  
ومنها ويذكر غدر الزباء بجذعة الأبرش

دعا بالبقية الامراء يوما \* جذية عصر ينحوهم تينا \* فطواع أمرهم وعسى قصيرا  
وكان يقول لو تبع اليقيننا \* ودست في حقيقتها اليه \* ليمالك بضها ولان تديننا  
ففاجأها وقد جعت فيوجا \* على أبواب حصن مصلتنا \* فأردته ورغب النفس بردي  
ويبدو للفتى الحين المبينا \* وحذت العصا الانباء عنه \* ولم أر مثل فارسها هجينا  
وبعد البيت المستشهد بهجته وبعدة

ومن حذر الملام والمخازي \* وهن المنذبات من مينا \* أطفال نفعه الموسى قصيرا  
ليجده وكان به ضينا \* فأهواه لما رنه فأضحى \* طلاب الوتر مجرد عامسينا  
وصادفت امرء الم تخش منه \* غوائله وما أمنت أمينا \* فلما ارتد منها ارتد صلبا  
يجتر المال والصدور الضعينا \* أنها العيس تحمل مآدهاها \* وقع في المسوح الدار عينا  
ودس لها على الانفاق عمرا \* بشكته وما خشيت كميننا \* فخلها قديم الأثر عينا  
يصلك به الحواجب والجينا \* فأضحت من خرائنها كأن لم \* تكن زباء حاملة جينا  
وأبرزها الحوادث والمنايا \* وأي معمر لا يتلينا \* اذا أمهلنا ذا جد عظيم  
عطفن له ولو قرطن جينا \* ولم أجده للفتى يلهو بشئ \* ولو أترى ولو ولد البينا

وكان من خبر جذية والزباء أن جذية كان من العرب الاولى من بني اباد كما ذكره ابن الكلبي وكنيته  
أبو مالك وكان في أيام ملوك الطوائف وقال أبو عبيدة كان جذية بعد عيسى صلوات الله وسلامه عليه  
بثلاثين سنة وكان قد ملك شاطئ الفرات الى ما والى ذلك الى السواد سنة من سنة وكان به برص فهابت العرب  
أن تصفه بذلك فقالوا الأبرش والوضاح وقيل سمي بذلك لانه أصابه حرق نار فبقى أثره نقط اسودا وجرأ وكان  
الملك قبله أباه وهو أول من ملك الحيرة وكان جذية هذا بغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما في  
أيديهم وهو أول من أوقد الشمع ونصب المجانيق للحرب وأول من اجتمع له الملك بأرض العراق وكان قد قتل  
أبا الزباء وغلب على غالب ملكه وألجأ الزباء الى أطراف ملكها وكانت عاقلة أديبة فبهشت اليه تخطبه  
لنفسها يتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك وقيل انه هو الذي بعث اليها يخطبها فكتبت اليه اني فاعلة



عفيفا ولا تسحب ذبولا من  
الكبر

(اجازة بيت بأكثر من بيت)  
فن ذلك مارواه أبو النرج  
الاصماني في أخبار بشار  
ابن برد وهو ان المهدي  
أشرف يوما من أعلى القصر  
فرأى جارية من جواربه  
تغسل فخين رآته استمرت  
منه فقال

نظرت في القصر عيني  
نظروا وفق حيني  
ثم ارتج عليه فأمر باحضار  
من يجزيه فأحضر بشار  
فأنشده البيت فقال  
سرت لمارأتني  
دونه بالراحتين

فضأت منه فضول  
تحت طي العكنة  
فقال المهدي قبحك الله  
أكنت ثالثا ثم قال ثم ماذا  
فقال فتميت وقلبي

للهوى في زفرتين  
أننى كنت عليه  
ساعة أو ساعتين  
فضحك المهدي وأمر له  
بجائزة فقال له يا أمير المؤمنين  
أقمت في مثل هذه الصفة

بسياسة أو ساعتين قال فم  
ويحك قال سنة أو ساعتين  
فضحك وقال أخرج عني  
قبحك الله (ومثله ماروي)  
من أن الرشيد أنشد الأعمى

بناتوهو  
ليني عقدك أوباليتني  
تكة موشية من تككك  
واسبحانه فقال  
اصفحني الوصل يا سمدني  
وطامعني عسلا من عسكك

البيت لابن الرومي من قصيدة من السريع يقول منها قبل البيت

قل له الملك ولوائه \* مجموعة فيه الاقاليم

والتجليل العظيم (والشاهد فيه) ترك الواو في الجلالة الاسمية الحالية وهي بردك الخ لوقوفها بعقب حال  
مفرد وهو سألما اذ لم يتقدمها لم يحسن فيها ترك الواو والحال ان أعنى الجملة وسألما يجوز أن يكونا من  
الاحوال المترادفة وهي أن تكون أحوال متعديّة وصاحبها واحد كالكاف من يبقيك ها هنا يجوز  
أن يكونا من الاحوال المتداخلة وهي أن يكون صاحب الحال المتأخرة الاسم الذي يشتمل عليه الحال  
السابقة مثل أن يجعل قوله بردك تعظيم حالاً من الضمير في سألما (وابن الرومي) تقدم ذكره في شواهد  
المسند اليه

شواهد الايجاز والاطناب والمساواة

(والعيش خير في ظلا \* ل النوك من عاش كذا)

البيت للحريث بن حمزة الشكري من الكامل المضمحل المرفل وقبلة  
عيش بجدة لا يضر \* ل النوك ما أوليت جدّا  
والنوك بضم النون وفتحها الحوق ومعنى كذا مكدودا متعوبا (والشاهد فيه) الاخلال لكونه غير واف  
بالمراء اذ أصل مراده أن العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولغظه غير  
واف بذلك وما أحسن قول ابن المعتز

وحلاوة الدنيا لجاهلها \* ومرارة الدنيا لعقلا

ولابي عبد الله محمد بن أبي الفضل السلمي المرسى

عابوا الجهالة وازدروا بحقوقها \* وتهانوا بجهديتها في الجباس  
وهي التي ينقاد في يدها الغنى \* وتجيئها الدنيا برغم المعطس  
ان الجهالة للغنى جذابة \* جذب الحديد بحجارة المغني طس

ولابي محمد البريدي من أبيات

عش بجدة ولا يضرك نوك \* انما عيش من ترى بالجدود  
عش بجدة وكن همنقة العبيسي \* نو كأوشية بن الوليد  
وما أحسن قول بعضهم ان المقادير اذا ساعدت \* ألحقت العاجز بالمقادير  
وبديع قول بعضهم بالجد يسعي الفتى والا \* فليس يغني أب وجدة  
وليس يجدي عليك كدة \* مادام يكدي عليك جدة

وما أحق قول ابن لنسكك

دنالك بانث على الاحرار غاضبة \* وطاوعت كل صفعان وضراط

وقوله أيضا كن ساعيا ومصافعا ومضارطا \* تنل الرغائب في الزمان وتنفق  
ولؤلؤه من أبيات من يبيع بالفضل معاشيت \* جوعا ولو كان بديع الزمان  
ومن يقدأ ويتهم سخر عيش \* عيشا رخيا في ظلال الامان  
تبغى الجحاش ثم تروم الغنى \* يا فلما تجتمع الضرتان  
ولطيف قول بعضهم قد يجتد اللبيب عن سعة الرز \* ق وقد يسعد الضعيف بجدة  
رب مال أتى بأهون سعي \* وكدود لم يغنه طول كده

ولابن نباتة السعدي ما بال طعم العيش عند معاشه \* حلو وعند معاشه كالعقم

من لي بعيش الاغنياء فانه \* لا عيش الا عيش من لم يعلم



فأشتمته الجماعة فقال  
السيد هبة الله بن سراج  
منشئ الدوان ياقوم أنا أجيزه  
بيت أول ثم صنع جاري على  
عادته في التجسس  
ووردة نالت الحسن اذ  
زهت في الرابع  
(وأخبرني) صاحبنا الفقيه  
أبو الفضل جعفر الحموي  
قال مررت في بعض الأيام  
بمروى يعرف بأبي الخير أفتح  
الناس صورة وأشدهم تنافر  
خلقة قصير القامة طويل  
الليحة بارز الأنف فحين رأيته  
وقع لي بيت على شبه الارتجال  
وهو  
لحمة طول لها ذراع وأنف  
طول شبر وقامة طول أصبع  
ثم ارتج على فترني الأديب  
فاضل بن راجي الله المنبوز  
بمداد فأنشده آياه فقال  
أعمل له أولاً فقلت ان شئت  
فقال  
مارأنا ولا سمعنا بشخص  
كأبي الخير في الخلق أجمع  
(ومن ذلك) ما أخبرني الفقيه  
أبو محمد عبد الخالق بن زيدان  
المسكي المتقدم ذكره قال  
أخبرني صاحبنا الأديب أبو  
الحسن علي بن خروف القرطبي  
المقدم ذكره في هذا الكتاب  
قال رأيت في المنام منشدًا  
ينشدني  
إذا كنت في الدنيا حليف تكبر  
فأنك في الآخرة أقل من الذر  
قال فأنهت وقد حفظته  
فأجزته بقولي  
تنزه عن الدنيا وكن متواضعا

ولا ابن أخت يبي ولا ابن أخ \* ولا حميم رقت له كبـد  
بل زعموا أن أهله فرحا \* لما أتاهم نعيمه سجدوا  
وكان بشار يعطى أبا الشعمق في كل سنة مائتي درهم فأناؤه في بعض السنين فقال له هلم الجزية يا أبا معاذ  
فقال ويحك أو جزية هي أيضا قال هو ما تسمع فقال له بشار عازجه أنت أفصح مني قال لا قال فأعلم مني  
بمثالب الناس قال لا قال فأشعر مني قال لا قال فلم أعطيك قال لئلا أهجوك فقال له ان هجوتني هجوتك فقال  
له أبو الشعمق أو هكذا هو قال نعم فقل ما بدالك فقال أبو الشعمق  
اني اذا ما شاعر هجانيه \* ولج في القول له لسانيه  
أدخلته في استامه علانيه \* بشار يا بشار  
وأراد أن يقول يا ابن الزانية فوثب بشار فأمسك فاه وقال أرادوا الله أن يشتمني ثم دفع اليه مائتي درهم وقال  
لا يسمع منك هذا الصبيان (وحدث) الأصمعي قال أمر عقبة بن سلم بشار بعشرة آلاف درهم فأخبر  
أبو الشعمق بذلك فوافي بشار فقال له يا أبا معاذ اني مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون  
هلاينه هلاينه \* طعن فناة لثمنه ان بشار بن برد \* تبس أعمى في سفينه  
فأخرج له بشار مائتي درهم وقال خذ هذه ولا تكن راوية للصبيان يا أبا الشعمق ولما ضرب بشار وطرح  
في السفينة قال ليت عين أبي الشعمق تراني حيث يقول  
ان بشار بن برد \* تبس أعمى في سفينه  
وكان قتله سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفاً وتسعين سنة ومن شعره قوله  
طالبتهادينا فضنت به \* وأمسكت قلبي مع الدين فرحت كالعير غدا تبغي \* قرنا فلم يرجع بأذنين  
أعتقت ما أملاك ان لم أكن \* أحب أن ألقاك فالقيني والله لو نلتك لا أتقى \* عيناً لقلبك ألفين  
قوله فرحت كالعير البيت مثل قول بعضهم  
ذهب الجمار ليستفيد نفسه \* قرنا فآب وماله أذنان  
ومن شعره قوله  
خير اخوانك المشرك في التروأين الشريك في المـرأينا  
الذي ان شهدت سر في الحى وان غبت كان أذننا وعينا  
مثل سمر الياقوت ان مسه النار جلاه البلاء فازداد زينا  
أنت في معشر اذا غبت عنهم \* بدوا كل ما يزينك شينا  
واذا ما رأوك قالوا جميعا \* أنت من أكرم البرايا علينا  
ما أرى للذنام وذا حجيحا \* عاد كل الوداد زورا ومينا  
(فقلت عسى أن تبصرني كأنما \* بنى حوالى الاسود الحوارد)  
البيت من الطويل قائله الفرزدق من جملة أبيات قالها مخاطباً لزوجته النوار وكان قد مكث زماناً لا يولد  
له فغيرته بذلك وأول الأبيات  
وقالت أراه واحداً لأخاه \* يؤمـهـ له يوما ولا هو والـد  
وبعد البيت وبعده فان غمما قبل أن يلد الحـصا \* أقام زمانا وهو في الناس واحد  
والحوار من حرد اذا غضب (والشاهد فيه) ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية لدخول حرف على المبتدا  
يحصل به نوع من الارتباط وهو هنا كأن اذ لم تدخل لما حسن الكلام الابلواو وبني الخ جملة اسمية  
وقعت حالا من مفعول تبصرني ومعنى حوالى في أكثافي وجوانبي وهو حال من بنى لما في حرف التشبيه  
من معنى الفعل  
(والله يبيحك لنا سالما \* برداك تبجيل وتعظيم)

عجود بقطرب حين اتخذ مؤذنا لبعض ولد المهدي وكان هو يطعم في ذلك فلم يتم له لشهرته في الناس بما قاله  
فيه بشار فلما تمكن قطرب في موضعه صار حاد كالملي على الرصد فجعل يقوم ويقتعد بقطرب في الناس ثم  
أخذ رقعة فكتب فيها قول الامام جزاك الله سالحة \* لا تجمع الدهر بين السخل والذيب  
السخل غتر وهم الذئب فرصته \* والذئب يعلم ما في السخل من طيب  
فلما قرأ المهدي هذين البيتين قال انظر والايكون هذا المؤذنب لو طيأ ثم قال انفوه عن الدار فأخرج عنها وحي  
بمؤذنب غيره وول بولده تسعون خادما بنوا بها يحفظونه فخرج قطرب هاربا ما شهر به الى الكرج فأقام  
هنالك الى أن مات وكان بشار بلغه أن حماد اعيل المائة ثم نفي اليه قبل موته فقال بشار  
لو عاش حماد لهورنا به \* لكنه صار الى النار

فبلغ هذا البيت حماد قبل موته وهو في السياق فقال يرتعابه  
نبت بشار انعاني ولله \* موت براني الخالق الباري ياليتني مت ولم أهجمه \* نعم ولو صرت الى النار  
وأى تخزي هو أخرى من أن \* يقال لي يا سب بشار  
وكان حماد قد نزل بالاهواز على ساسم بن سالم فأقام عنده مدة مستترا من محمد بن سليمان ثم خرج من عنده  
يريد البصرة فترقبش يراد أن في طريقه ففرض بها فاضطر الى المقام بها بسبب عاتقه واشتد مرضه فمات  
هنالك ودفن على تلة نعم ان المهدي لما قتل بشارا بالبطحية اتفق انه حمل الى منزله ميتا فدفن مع حماد على  
تلك التلة فترقبها أبو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان بها حيا بشارا فوقف على قبره - ما وقال  
قد تبع الاعمى وقفا عجود \* فأصبحا جارين في دار \* قالت بقاع الارض لا مرحبا  
بقرب حماد وبشار \* تجاورا بعد تنائيهما \* ما أبغض الجار الى الجار  
صارا جعافا في يد مالك \* في النار والكافر في النار

وكان السبب في قتل المهدي بشار انه كان نهاه عن التشييب فدحه بقصيدة فلم يحظ منه بشئ فهجمه فقال  
من قصيدة  
خليفة يزي بعمانه \* يلعب بالدبوق والصولجان  
أبدلنا الله به غيره \* وديس موسى في حراخيزان  
وأشدها في حلقة يونس النحوي فسعى به الى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار قد هجمه بقوله  
بني أمية هم اوطال نومكم \* ان الخليفة يدع قوب بن داود  
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا \* خليفة الله بين الرق والعود

فدخل يعقوب على المهدي فقال يا أمير المؤمنين ان هذا الاعمى المخذ الزنديق قد هجمك قال بأى شئ قال  
بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فذكرى فقال بحياتي أنشدني اياه فقال والله لو خيرتني بين انشادي اياه  
وضرب عنقي لا اخترت ضرب عنقي فحلف عليه المهدي بالآيمان التي لا تسجد له فيها فقال أما لفظا فلا ولكنني  
أكتب ذلك فكتبته ودفعه اليه فكاد ينشق غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة لينظر في أمرها وما في  
فكره غير بشار فالتحدر فلما بلغ الى البطحية سمع أذانا في وقت اخلاء النهار فقال انظر واما هذا الاذان فاذا  
بشار سكران فقال له يا زنديق يا عاص بظر أمه عجبت أن يكون هذا من غيرك أتلهو بالاذان في غير وقت  
صلاة وأنت سكران ثم دعا ابن نهيك فأمره بضربه بالسوط فضر به بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا  
أثله فيها فكان اذا أصابه السوط يقول حس ولا يقول بسم الله فقال وياك أطعام هو فاسمى عليه فقال له آخر أفلا  
قلت الحمد لله فقال أوله همة هي فأحمد الله عليها فلما استوفى السبعين بان الموت فيه فالتقى في سفينة حتى مات  
ثم رمى به في البطحية فجاء بعض أهله فحمله الى البصرة فدفنوه الى جانب حماد بعجود كما دفنناه وقال أبو  
هشام الباهلي فيه  
يابؤس ميت لم يبك أحد \* أجل ولم يفتقده ممتقد  
لأأم أولاده بكمته ولم \* يبك عليه لفرقة أحد

التريا فاتفق أن لعب النبرق  
بحسامه وأجال سوطه  
المذهب لسوق به ركاب  
ركامه فارتاعت لخطفته  
وذعرت من خيفته فقال بدي  
رؤعه البرق وفي كفها  
برق من القهوة لماع  
عجبت منها وهي شمس الضحى  
كيف من الانوار ترنا  
وحين صنعهم أطرب  
معناه ما هو زه وحركة  
استحسانهم ما واسعة فز  
فالسعدى عبد الجليل بن  
وهيون المرسى وأنشده  
البيت الاول فقال عبد الجليل  
ولن ترى أعجب من آنس  
من مثل ما عسك يرتاد  
فاستحسنه وأمر له بجائز  
وبيته أحسن من بيت المعتمد  
عندي (وأخبرنا) القاضي  
السعيد أبو القاسم هبة الذي  
ابن سناء الملك رحمه الله  
هذا معناه قال تذاكرنا في  
بعض الايام بديوان الانشاد  
فأفضى بنا الحديث الى ذكر  
الناسي الاصغر وقوله في  
وردة  
ووردة في بنان معطار  
حياتها في خفي أسر  
كانها وجنة الحبيب وقد  
نقطها عاشق بدينا  
فقلت تشبيه الصفرة بالدين  
فيه بعض تقصير وعليه  
خفي لا يدركه الا ناوذة  
وهو كون الصفرة في رأ  
العين أصغر من الدينار  
قال كمثل وجنة خود  
قد نقطت بر يا  
امكان أخضر وأحمر



قضى له الـ\*

تأثير فيه بمقتضى آثاره

(قال العماد) ونقلت من

مجموع أبي المعالي الكنتي

لأبي القاسم الهمداني

تعبير في وخط المشيب بعارضي

ولولا الخجل البيض لم تحسن

الدهم

حتى الشيب ظهرى واستمرت

عزيمتي

ولولا انحناء القوس لم ينفذ

السهم

(قال فنظمت المعنى وقت)

يفيد العاقل اليقظ التغابي

ليذكر في الغنى حظ الغني

فلم تصب السهام على اعتدال

بها لولا اعوجاج في القسي

قال وأنشدته الامير مؤيد

الدولة أسامة بن منقذ فصنع

في الحبال بدل الاول من

اليتين وهو

أرى حلم الحليم به افتقار

الى جهل الفتى الغر الغي

(قل على بن ظافر) وبالاسناد

المتقدم عن أبي الحسن على

ابن بسام الشنيتري مما

أورده في كتاب الذخيرة

ما هذامنناه واللفظ الى أن

المعتمد على الله أبا القاسم

محمد بن عباد صاحب اشيلية

وغرب الاندلس جالس يوما

للشرب وذلك في وقت مطر

أجرى كل وهدته نهر وحلى

جيد كل غصن من الزهر

جوهرا وبين يديه ساقية

تجعل الزهر بطيب العرف

والرايا وتقابل بدروجهها

بشهاب السكس في راحة

في شعره فقال

الارض مظلمة والنار مشرقة \*

وكان الشرف قد نسب بين بشار وحامد عجز لا موري طول ذكره ان كانا بقرضان الهجاء فأجمع علماء البصرة

أنه ليس في هجاء حماد عجز لبشار شيء جيد الا أن يربى بينهما مدودة ولبشار فيه من الهجاء أكثر من ألف بيت

جيد وكل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة وأظهرها عليه وكانا يجتمعان عليها فاسقط حماد عجز

وتهمك بفضل بلاغة بشار وجوده معانيه وبقى بشار على حاله لم يسقط وعرف مذهب في الزندقة فقتل به

وكان رجل من أهل البصرة يدخل بين حماد وبشار على اتفاق منهما ورضى بأن ينقل الى كل واحد منهما

ما يقول الا تحرم الشعر فدخل يوما على بشار فقال له بشار يا فلان ما قال ابن الزانية في من الشعر

فأنشده

ان تاه بشار عليكم فقد \* أمكنت بشارا من التيه

بأى شيء ويحك فقال

وذاك اذ سمعته بأهه \* ولم يكن حترى سمعته

فقال سخنت عينه فبأى شيء كنت أعرف انه فقال

فصار انسانا بذكري له \* ما يتبغى من بعد ذكره

فقال ما صنع شيئا به ويحك فقال

لم أهج بشارا ولا كنتى \* هجوت نفسي بهجائي

فقال على هذا المعنى دار وحوله حاميه أيضا وأى شيء قال فأنشده

أنت ابن برد مثل بر \* دفي النذالة والذاله

من كان مثل أبيك يا \* أعمى أبوه فلا أباله

(وحدث) خالد الاروط قال أنشد بشار راويته قول حماد عجز فيه

دعيت الى برد وأنت لغيره \* فهبك لبرد نكت أمك من برد

فقال بشار راويته ههنا أحد قال لا فقال أحسن والله ما شاء ابن الزانية وقال بشار يومال راوية حماد

ما هجاني به اليوم حماد فأنشده

ألا من مبلغ عنى الـ \* ذى والده برد

قال صدق ابن الفاعلة فقال بعده فأنشده

اذا ما نسب الناس \* فلا قبل ولا بعد

فقال كذب ابن الفاعلة وأين هذه العرضات من عقيل فقال فأنشده

وأعمى قاطبان ما \* على قاذفه حد

فقال كذب ابن الفاعلة بل ثمانون جلدة عليه هيه فقال

وأعمى يشبه القرد \* اذا ما عمى القرد

فقال والله ما أخطأ ابن الزانية حين شبهني بقرد حسبك حسبك ثم صفق بيديه وقال ما حيلاتي يراني فيشبهني

ولا أراه فأشبهه وفي حماد عجز يقول بشار

مالت حماد على فسقه \* يلومه الجاهل والمأتق \*

وما هجامن ايره واسته

ملكه اياهم الخالق \* ما بان الافوقه فاسق \*

ينيكه أو تحته فاسق

قال ابن أبي سعيد وأبلغ ما هجابه حماد عجز بشار قوله

نهاره أخذت من ليله \* ويومه أخذت من أمسه

وليس بالمقلع عن غبه \* حتى يوارى في ثرى رمسه

قال وكان أغظ على بشار من ذلك كله وأوجعه له قوله فيه

لو طابت جلدة عنبرا \* لا فسدت جلدة العنبرا

أو طابت مسكا ذكيا اذا \* تحول المسك عليه خرا

قال وكان حماد عجز قد اتصل بالبيع يؤذ بولده فيكتب اليه بشار رقعة فأوصلت الى البيع فاذا فيه امكتوب

يا أبا الفضل لانتم \* وقع الذئب في الغنم

ان حماد عجز - رد \* ان رأى غفلة هجم

بين نخذه حربة \* في غلاف من الادم

ان خلا البيت ساعة \* مجمع الميم بالقلم

فلما قرأها البيع قال صيرني حماد دريئة الشعراء أخرجوا عني حماد فأخرج

وقد فعل مثل هذا بعينه حماد



من باهلة وأخوالى من سلول وأصهارى من عكل واسمى كلب ومولدى بأحاح ومترلى بنهر بلال فضحك  
بشار وقال اذهب وبلك فأنت عتيق لؤمك وقد علم الله انك استترت منى بحصون من حديد (وحدث) رجل  
من أهل البصرة ممن كان يتزوج الناريات قال تزوجت امرأته منهن فاجتمعت معها فى علويت وبشار تحتها  
أو كنفى أسفل بيت وبشار فى علوه مع امرأته فتق حمار فى الطريق فجأبه حمار آخر فى بيت الجيران وحمار  
فى الدار فارتجت الناحية بنهيها وضرب الحمار الذى فى الدار برجله الارض وجعل يديها يادقا شديدا  
فسمعت بشار يقول للمرأة تفخى بعلم الله فى الصور وقامت القيامة أما نسمعين كيف يدق على أهل القبور حتى  
يخرجوا منها ولم نلبث أن فرغت شاء كانت فى السطح فقطعت حبلها وعدت فألقت طباقا من نحاس فيه  
غضارة الى الدار فانكسرت فتطاير حمار ودجاج كان فى الدار لصوت الغضارة والطبق وبكى من ذلك صبي فى  
الدار فقال بشار صحى بعلم الله الخبر ونشر أهل القبور من قبورهم أزفت يشهد الله الا زفة وزلزلات الارض  
زلزلهما فجمعت من كلامه وغاظنى فسألت من المتكلم فقلت لبشار فقلت قد علمت أنه لا يكلم بمثل هذا  
الكلام غيره ومتر بشار برجل قدر محته بغلته وهو يقول الحمد لله شكرا فقال له بشار استرده يزدك ومتر  
قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها فقال ما لهم يسرعون أتراهم قد سرقوا هاهنا هم يخافون أن  
يلحقوا فتوخذ منهم ورفع غلامه اليه فى حساب نفقته جلاء مرأته عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله  
ما فى الدنيا أعجب من جلاء مرأته أعمى بعشرة دراهم والله لو صدت عين الشمس حتى يبق العالم فى ظلمة  
ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم وعن خالد قال قلت لبشار انك اتجى بالمهجر للتفاوت قال  
وما ذاك قلت له تقول شعرا تثير به النقع وتخلع به القلوب مثل قولك

إذا ما غضبنا غضبه مضربة \* هتك كحجاب الشمس أو قطرت دما

إذا ما أعدنا سيدا من قبيلة \* ذرى منه برصلى علينا وسما

الى أن تقول ربابة ربة البيت \* تصب الخل فى الزيت لها عشر دجاجة \* وديك حسن الصوت  
فقال لكل شئ وجه وموضع فالقول الاول جد وهذا قلته فى جاريته ربابة وأنا لا أكل البيض من السوق  
فربابة هذه لها عشر دجاجة وديك فهى تجمع البيض وتحفظه فهذا عندنا أحسن من قولك نأكل من  
ذكرى حبيب ومترى عندك وقال هلال لبشار وكان صديقه ياله عار حه ان الله عز وجل لم يذهب بصر أحد  
الا عوضه منه شيئا الذى عوضك قال الطويل العريض قال وما هو قال لا أراك ولا أمثالك من الثقلاء  
ثم قال ليا هلال أنطى عني فى نصيحة أخصك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الجيز ما نأتمتت وصرت  
رافضه يافعد الى سرقة الخمر فهى والله خير لك من الرفض وعن أبي دهمان العلاني قال مررت ببشار يوما  
وهو جالس على باب داره وحده وليس معه أحد وبه مخرصة يلعب بها وقد أمه طبق فيه تفاح وأترج فلما  
رأته وليس عنده أحد تأقت نفسى الى أن أسرق مما بين يديه فخنثت من خلفه قليلا قليلا وهو كفى يده  
حتى مددت يدي لا تناول منه فرفع القضيب وضرب به يدي ضربة كاد يكسرهما فقلت له قطع الله يدك يا ابن  
الفاعلة أنت الآن أعمى فقال يا أحمق فأن الحس وقعد الى بشار رجل فاستنقله فضرط عليه بشار ضربة  
وظن الرجل أنها أفلتت منه ثم ضرط أخرى فقال أفلتت ثم ضرط ثالثة فقال له يا أبا معاذ ما هذا فقال له  
أرأيت أم سمعت قال لا بل سمعت صوتا فيبها فقال له لا تصدق حتى ترى (وحدث) محمد بن الحجاج قال جاءنا  
بشار يوما وهو مغتم فقلنا له مالك مغتم فقال مات حمارى فزأته فى النوم فقلت له لم مات ألم كن أحسن  
اليك فقال سيدى خذلى أتنا \* عند باب الاصهاني تيمنى بنان \* وبدل قد شجبانى  
تيمنى يوم رحنا \* بنيناها الحسان وبغضج ودلال \* سل جسمى وبرانى  
ولها خذ أسيل \* مثل خذ الشنقرانى فلذامت ولوعش \*ت اذا طال هوانى  
فقلت له ما الشنقرانى قال ما يدرينى هذا من غريب الحمار فاذا القيمة فأسأله عنه (وقال الجاحظ) كان بشار  
يدين بالرجعة ويكفر جميع الأمم ويصوب رأى ابله عليه اللعنة فى تقديم عنصر النار على الطين وذكرك ذلك

فوق قناني ظل قصر لنسرتيخ  
فوقعت علينا منه رقعة فيها  
أجيز واهذا البيت  
ولى مقلة عهد هابا لكر  
بعميدو بالدمع عهد قريب  
(فكبت تحتها)  
تخارذا مرفيهما لكر  
كحمار فى الحى ضيف غريب  
ثم صرنا الرقعة مع بواب  
القصر فأخرج الينا سفرة  
فيها طعام كثير وأشياء  
فيها عون لنا على زهنتنا  
(قال على بن ظافر) وأحسب  
أن أبا على هذا الحامى فان  
صح الحديث فينبغى أن  
تكون بعد حكايتى الصاحب  
ابن عبد الله تعالى  
(ومن اجازة بيت بيت)  
ما يكون الشاعر قد عمل بيتا  
واستحاز له أولا أو عمل بيتين  
وأراد ابدال أحدهما أو  
الاختبار فيه مثل ما أنبأنا به  
العماد أبو جعفر الاصبهاني  
قال أخبرنى الأمير الاجل  
نجم الدين بن مصال أن شابا  
يعرف بأحمد الاينى من أهل  
الاسكندرية سافر الى الشيخ  
الاجل أبى بكر أحمد بن محمد  
العميدى التميمى الكاتب  
فاضل اليمن ورئيسه وانتفع  
من جانبه وان أحمد ذكر  
عنه أنه عمل آياتنا من فيها  
الداعى بطهور وأولاده من  
جلمة قوله  
كذبا للمصباح يقضى قطعها  
عند الخلود لها بقوة ناره  
قال فقال الاديب العميدى  
يصلح أن يكون لهذا البيت  
توطئة من قبله فقال

أعظم ظفر وأرق قدر  
ولولم يكن فيه إلا الرجوع  
إلى الباب الذي منه درجت  
وفي خدمته تخرجت  
والوطن الذي هو أول أرض  
مس تراه جادى وعلمت  
فيه تعالى فالتعالى يحقق  
الرجاء ويكمل الأمل عنه  
وطوله (وكنتم) أنا وابن  
المؤيد يوم عاين إلى مصر  
فثار قتام شديد تررب وجه  
الأرض واقدى عين الشمس  
فقال

وقتام إذا رآه بصير

عادم لا يقضيه مثل الضمير  
(ثم استبحرني فقلت)

ردتوني مصدلا بعدما كا  
ن شديد النقاء كالسكا فور

(واجتمعت) يوما بالأجل  
شهاب الدين ابن أخت

الوزير نجم الدين العزيزي  
رحمه الله فأنشدني لنفسه في

غلام رآه في الحمام مؤتزا  
بازار أخضر

ومرتج رد في أزروه بأخضر  
كما ماج ما قد تردى بطحالب

(واستبحرني فقلت)  
يخيل لي مرآة نعم أن أطلع

قضيي على حقف لي برب  
معشب

(قال علي بن ظافر) وهذه  
حكاية قد رأتها في بعض

المجاميع ولا أعرف من  
حكاها فذلك آخرتها ولم

أوردها على ترتيب الأعصار  
خيفة من انتقاد منتقد

وهي (قال) أبو علي اجتمعنا  
في بعض الأيام جماعة من

أهل الأدب وخرجن إلى منتزه

المهدي وكان يلعب بالمرعث أقوله

قال ريم مرعث \* ساحر الطرف والنظر \* لست والله نائلي

قلت أو يغلب القدر \* أنت أن رمت وصاندا \* فأنج هل يدرك القمر

وقيل لقب به لانه كان لقميصه جيبان جيب عن يمينه وجيب عن شماله فاذا أراد لبسه ضمه عليه من غير أن

يدخل رأسه فيه وإذا أراد نزع حله أزراره وخرج منه فشبته تلك الجيوب بالزعاث لاسترسالها وتديلها

وقال أبو عبيدة لقب بالمرعث لانه كانت في آذانه وهو صغير رعاش واحد هارعة وهي القرط ورعة الديك

اللحم المتدلى تحت ذنكه وقال الاصمعي كان بشار ضخمة أعظم الخلق والوجه مجذور أطول بلا جاحظ

الحدوتين قد تغشاها لحم أحمر فكان أقيح الناس عمو وأظفاهم منظره وكان إذا أراد أن ينشد صدق بيديه

وتنصع وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فيأني بالعجب وقال ولد بشار أعمى فأنظر إلى الدنيا قط وكان يشبه

الاشياء في شعره بعضها ببعض فيأني بما لا يقدر البصر أن يأتوا بمثله وقال أبو عبيدة قال بشار الشعر ولم

يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو يجثي معزة اللسان قال وكان بشار يقول هجوت جربا فأعرض عني

واستعزني ولو أجابني لكنت أشعر الناس وكان بشار وهو صغير إذا هجوا قوما جاؤا إلى أبيه فشكوه إليه

فيضربه ضربا مبرحاً فإذ كانت أمه تقول كم تضرب هذا الصبي الصغير الضرب ما ترجمه فيقول بلى والله إنني

لا ترجمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه إلى فسمع به بشار فطمع فيه فقال يا أبت إن هذا الذي يشكونه

إليك مني هو قولي الشعر وإنني أعمت عليه أغنيتهك وسائر أهلي فاذا شكوني فقل لهم أليس الله عز وجل

يقول ليس على الأعمى حرج فلما أعادوا شكواه قال لهم ذلك فأنصرفوا وهم يقولون فقه برد أغبط لنا من

شعر بشار وحكي الاصمعي أن بشار كان من أشد الناس تبرا بالناس وكان يقول الحمد لله الذي حجب بصري

فقل له ولم يأبأ بما عاذ قال لئلا أرى من أبعض وكان بالبصرة رجل بق له حمدان الخراط فاتخذ جاما لآسان

وكان بشار عنده فسأله بشار أن يتخذ له جاما فيه صورة طير يطير فاتخذ له وجاء به إليه فقال له ما في هذا الجام

قال صورة طير يطير فقال له قد كان ينبغي أن يتخذ فوق هذا الطير طير من الجوارح كأنه يريد صيده فانه

كان أحسن قال لم أعلم قال بلى قد علمت ولكنك قد علمت أنني أعمى لا أصر شيئا وتهدد به بالهجماء فقال له حمدان

لا تفعل فانك تندم قال أو تهتدني أيضا قال نعم قال وأي شيء تصنع بي إن هجوتك قال أضورك على باب دارى

في صورتك هذه وأجعل من خلقتك قردا يشكك حتى يتركك الصادر والوارد فقال بشار اللهم آخره أنا

أما راحه وهو بأبي الالجذ (وحدث) محمد بن الجراح السوادى قال كنا عند بشار وعنده رجل ينازعه في

اليمانية والمضربة إذا أذن المؤذن فقال له بشار رويدا تفهم قوله فلما قال المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله

قل له بشار أهذا الذي نودي باسمه مع اسم الله عز وجل من مضر هو أم من صدأ وعك وجبر فسهكت

الرجل (وحدث) حماد عن أبيه قال كان بشار جالساً في دار المهدي والناس ينتظرون الأذن فقال بعض

موا إلى المهدي إن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتا

فقال له بشار النحل التي يعرفها الناس قال هيأت يا أبا معاذ النحل بنوها ثم وقوله تعالى يخرج من بطونها

شراباً مختلف ألوانه فيه شفاء للناس يعنى العلم فقال له بشار أراى الله شرابك وطعامك مما يخرج من

بطون بني هاشم فقد أوسعتنا غداة فغضب وشتم بشار فبلغ المهدي الخبر فدعا به ماوساً له ما عن القصة

فخذه بشار بها فضحك حتى أمسك على بطنه ثم قال للرجل أجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج

من بطون بني هاشم فانك بارد غث ودخل يزيد بن منصور الجعفي على المهدي وبشار بين يديه ينشده

قصيدة امتدحها فلما فرغ منها أقبل عليه يزيد بن منصور وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صانعتك

فقال له أنقب الأولو فضحك المهدي ثم قال لبشار اعزب وياك أنت نادى على خالى قال وما صنع به يرى شيئا

أعنى قائماً ينشد الخليفة شعراً يسأله عن صناعته ووقف بعض المحبان على بشار وهو ينشد شعره فقال له

استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه وغضب وقال له من أنت وياك قال أنا أعزك الله رجل



اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة \* واشكر حباء الذي بالملك ردا  
لارزاء أعظم بالا قوام اذ علموا \* مما رزئت ولا عقي كعقبا  
أصبحت راعي أهل الدين كلهم \* فأنت ترعاهم والله يرعا  
وفي معاوية الباقي لما خلف \* اذ انعت ولا نس مع عتعا

### (خرجت مع البازي على سواد)

قائله بشار بن برد من أبيات من الطويل قاله في خالد بن برمك وكان قد وفده عليه وهو بفارس فأنشده قوله  
أخالد لم أهبط عليك بذمة \* سوى أنني عاف وأنت جواد  
أخالد إن الأجر والحمد حاجتي \* فأعـ ما يأتي فأنت عماد  
فان تعطني أفرغ عليك مدائحي \* وان تأب لم تضرب علي سداد  
ركبني على حرف وقلبي مشيع \* ومالي بأرض الباخسين بلاد  
إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها \* خرجت مع البازي على سواد

فدعا خالد بأربعة آلاف في أربعة أكياس فوضع واحد منها عن يمينه وآخر عن شماله وآخر بين يديه  
وآخر من ورائه وقال يا أبا معاذ هل استقل العماد فليس الا كياس بيده ثم قال استقل والله أيها الأمير ومعنى  
البيت اذا لم يعرف قدرى أهل بلدة ولم أعرفهم خرجت عنهم وفارقتهم متمكرا مصاحبا للبازي الذي هو  
أبكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منظر لاسفار الصبح ف قوله على سواد أي بقية من الليل  
(والشاهد فيه) كونه حال ترك فيه الواو ومثله قول أبي الصلت يدح ابن ذي برن

اشرب هنيا عليك التاج مرتفعا \* في رأس عمـ دان دار امانك محلا

والشاهد في قوله عليك التاج وعمدان اسم قصر باليمن مبني على أربعة أوجه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر  
وفي داخله قصر مبني بسبعة سقوف بين كل سقوفين أربعون ذراعا ويرى ظله اذا طلعت عليه الشمس من  
ثلاثة أميال والمحلال بمعنى المنزل صيغة مبالغة ومثله قول الآخر يحو خطيبا

لقد صبرت للذل أعواد منبر \* تقوم عليها في يدك قضيب

(وبشار) بن برد بن رجوخ ينتهي نسبه للهراصف وكان يرجوخ من طخارستان من سبي المهلب بن أبي  
صفر ويكنى بشار أبا معاذ ومحمد في الشعر ونقدمه طبقات المحدثين فيه باجاء الرواة ورياسته عليهم من  
غير اختلاف في ذلك يعني عن وصفه والاطالة بذكره وهو من شعراء مخضري الدولتين الاموية والعباسية  
وقد اشتهر فيه ما ومدح وهجاء وأخذ سني الجوائز مع الشعراء وعن يحيى بن الجون رواية العبدى رواية  
بشار بن برد قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن نعمة ديار فقلت أمان على اللسان والرأى فغربي وأمان على  
الاصل فجهي تكافأت في شعري بأمر المؤمنين

ونبي قومهم - مجنه \* يقولون من ذا كنت العليم  
ألا أيم السائلي جاهلا \* ليعرفني أنا أنف الكرم  
نمت في الكرام بنى عامر \* فروعى وأصلى فريش العجم  
واني لأغني مقيم النسي \* وأصبي القناة فما تعصم

قال وكان أبودلامة حاضرا فقال كلا لوجهك أفجع من ذلك ووجهي مع وجهك فقلت كلا والله ما رأيت  
رجلا أصدق على نفسه وأكذب على جاسه منك والله اني لطويل القامة عظيم الهامة تام الا لواح اصبح  
الحدين مسيرخي المذروين للعين منه مرادومثلا قد جاس من الفتاة حجرة وجلست منها حيث أريد  
فأنت مقلي يا مرقعان قال فسكت عني ثم قال لي المهدي فن أي العجم أصلك فأت من أكثرها في الفرسان  
وأشد ها على الاقران أهل طخارستان فقال بعن القوم أولئك السنة دفقات لا السنة تجار فليزل بردد ذلك

وفوه بالنيك تارة وبـ  
تر الصفع أخرى من لهم حقه  
ان قتر فالظعن بالايور وان  
فترأ جادت نعالهم رشقه  
فلا سر امير رأسه قبقي

وللفياشي خناره حلقه  
(وكان) بصحبي وأنا في خدمة

الاشرف أبقاه الله رجلا  
كاتب حسن الخط من أهل  
العلم والخير هاجر الى دمشق  
يقال له جمال الدين علي بن أبي  
طالب فلما رأيت ما عليه  
الاحوال من الاختلال

وقويت في نفسي شهوة  
الانفصال كنت ليلى ونمري  
مكأ على الدعاء يتسهل ذلك  
ونجميله وتيسير ما أرجوه  
منه وأقت على هذامدة

طويلة تبحثث كان الامر  
مشهورا عند كل أحد من  
الحاشية فأخبرني أنه بات  
مشغول القلب بما يسمعه  
من في ذلك فرأى كأنه في

جامع دمشق تحت النسر  
والى جانبه شيخ وكأهم  
ينتظرون الصلاة وإذا  
برجل شاب قد أقبل من  
الباب الغربي فقال له الشيخ

يا أبا العباس أجز  
أن ابن ظافر سوف يظـ

فربالذي يرجوه عاجل  
(فقال)

ظفرت عده بخيبة

وغدالم قد شاء نائل

فسررت بذلك فلم يكن شيء

أسرع من عود الملك

الاشرف أبقاه الله من دمشق

وانفصالي من خدمته على

الوجه الجميل وكان ذلك والله



عيناه وكبرت أذناه فجعلوه في بيت صغير ووكواه امرأة فرأى ذات يوم غفلة تخرج فجلس في وسط البيت وكوم كومة من تراب ثم أخذ بعرتين فقال هذه فلانة وهذه فلانة لغرسين كان يعرفهما ثم أرسلهما - جامن رأس الكومة ثم نظر فقال سمعت فلانة ثم أحس بالمرأة فقام وهرب وقال الاصمعي بلغني أنه أتى به إلى الجحاج فقال له ما تصنع بقول الشعر وقد كبرت فقال أسقى به الماء وأرعى به الكلاء وتقضى لي به الحاجة فان كفيته ذلك تركته وقال المرزباني كان أعور وهو من المتقدمين في الاسلام وهو وأبوه وجداه أشرف من بني عيس شعراء فرسان وهو القائل

جزى الله خير اغالبان قبيلة \* اذا حداث الدهر نابت نوائبه  
اذا أخذت نزل الخاض سلاحها \* تجرد فيهم متلف المال كاسبه  
يقال أخذت الابل سلاحها اذا استحبها صاحبها فلم يذبها

(ثلاثة تشرق الدنيا بيجتها)

هو من البسيط وتعامه شمس الضحى وأبو اسحق والقمر وقد تقدم الكلام عليه في شواهد المسند (والشاهد فيه هنا) بيان أن الجامع بين الثلاثة المذكورة فيه وهمي وهو ما بينهما من شبه التماثل حمل الوهم على أن احتمال في اجتماعها في المفكرة وابرارها في معرض الامثال متوهمه انما من نوع واحد وانما اختلفت بالاعوارض والمشتخصات بخلاف العقل فانه اذا خلى ونفسه حكيم بأن كلامها من نوع آخر وانما الشتركت في عارض هو اشراق الدنيا بيجتها على أن ذلك في أبي اسحق مجاز ونظيره قول الآخر

اذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع \* فذو التاج والسقاء والذر واحد

(فلما خشيت أظافيرهم \* نجوت وأرهنهم مالكا)

البيت لعبد الله بن همام السلولي من المتقارب وبعده  
عريقا مقيما بدار الهوان \* أهون علي به هالكا  
وهذان البيتان من جملة أبيات منها

فقلت أجرني أبا خالد \* والاتجدني امرأ هالكا

يريد أبي خالد هنا يزيد بن معاوية والذي خشيه عبيد الله بن زياد وكان قد توعده فهرب إلى الشام واستجار بيزيد فأمنه وكتب إلى عبيد الله يأمره بالصفح عنه ومالك المذكور هو عريفه والاطافير جمع ظفر وأظفور ويجمع أيضا على أظفار والمعنى لما خشيت حملته وانساب أظفاره نجوت وخليت بينه وبين مالك (والشاهد فيه) دخول والاحال على المضارع المثبت الممتنع دخوله عليه في الجملة الفعلية الواقعة حالا من ضمير صاحبها الغير الخالصة منه اذ قد قيل انه على حذف المبتدأ أي وأنا أرهنهم فمكون اسمية فيصح دخوله عليه وقوله تعالى لم تؤذوني وقد تعلمون أي رسول الله اليكم أي وأنتم قد تعلمون وقيل ضرورة وقال عبد القاهر هي فيه للعطف والاصل ورهنهم عدل إلى المضارع لحكاية حال ماضية ومعناه انه يفرض ما كان في الزمن الماضي واقعا في هذا الزمان فعبر عنه بلفظ المضارع كافي قول الشاعر ولقد أمرت على المقيم يسني أي مررت وروى وأرهنهم والاول قول رواية الاصمعي واستحسنه ثعلب (وعبد الله) هو أبو عبد الرحمن السلولي الكوفي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان بنو مرة يعرفون ببني سلول وهي أمهم وهي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وهم رهط أبي مريم السلولي وكانت له حبة وعبد الله هو القائل في الفلاس

أقلى على اللوم يابسة مالك \* وذمي زمانا ساد فيه الفلاس

وساع من السلطان ليس بناصح \* ومحترس من مثله وهو حارس

وهو القائل ليزيد بن معاوية لما مات أبوه رضى الله عنه

ليلة عندي وأنا برأس العين  
في خدمة الملك الأشرف  
أدام الله أيامه الأديب  
الموفق علي بن محمد البغدادي  
الساکن بها والفقهاء  
الدين بن كساء الشاعران  
وعندنا رجل يعرف بالضياء  
ابن الزرادمصري معروف  
وكانوا يجنون معه فعمل  
ابن كساء بديهة وقال  
رأيت الضياء وفي دبره  
خذ كزند البعير الشديد  
ثم استجاز الموفق فقال في  
الحال

كائن جهنم في دبره  
تقول لا تبه هل من هنيد  
(ثم صنع الموفق فيه بديها)  
زمان الضياء رعاه الال

ه عيدوا لکن به يرتزق  
فطورا بأعلاه رمى القبق

وطورا بأذناه طعن الحلق  
بناو به أعظم الحالتين  
فنه البغاء ومنا الشبق  
فلوجعتنا به خلوة

لقد قيل وافق شق طبق  
وهذا المعنى الذي ذكر فيه  
الحلق والتبق معنى مطبوع  
الأنه لم يحسن نظمه وقد  
نظمته على سبيل التجريب  
للخاطر فقلت

لقد عید الترك في ذا الرقيع  
وعاطوه باللبأ كواسه  
بنيك يقطع أعفاجه  
وصنع يززع أضراسه  
فكم جعلوا حلقة دبره  
وكم جعلوا قبصاره

(وقلت أيضا في المعنى)  
اصبح عيد الترك من هو كاله  
ما تم في عين من رأى خلقه

بذلك قال فأخذنا في ذم  
الدهر وأخناؤه على أهل  
الفضل وأذا بكلاب الصيد  
التي يرسم الخليفة قد أبرزت  
في جلال الوشي والدياج  
فترك ذلك ما كنا نتجاذب  
أهدأ به في ذم الدهر فقلت  
من كان يكسو الكلاب وشي  
- يا ثم يقع لي بحلدي  
(واستجيزته فقال)

الكاب خير عنده  
منى وخير منه عندي  
(وأخبرني) الأجل بهاء الدين  
ابن الساعاتي المتقدم ذكره  
قال حضرت مجلس سمع  
عند بعض الرؤساء فغني مغن  
قبيح النغمة سيئ الضرب  
فقال بعض الحاضرين  
من منصف من إذا

مانح نحت قبيح نغمة  
(واستجازني فقلت)  
هو خارج وقت الغنا

وإذا دخل في رحم أمه  
(وأخبرني) الفقيه أبو ثابت  
ابن حسن الكربولي  
بالاسكندرية قال حضرت  
أنوال الأديب عبد المنعم بن  
صالح الحريري صاحبنا  
بعض الأماكن ورجل  
يقرأ المقامات التي صنعها  
الحريري على رجل آخر  
وهو ما يصحفان فيها فقال  
عبد المنعم

يا أيها النور البهيم الذي  
يقرأ المقامات على الثور  
(ثم استجازني فقلت)  
دع المقامات لاربابها  
وعد إلى النافات والدور  
(قال) علي بن ظافر حضر

(قال لي كيف أنت قلت عليل \* سهر دائم وخن طويل)

البيت من الخفيف ونق- دم في شواهد المسند إليه والشاهد فيه هنا وقوع الجملة الثانية مستأنفة جواباً  
عن الجملة الأولى المتضمنة للسؤال عن سبب مطلق أي ما بال علك فقال سهر وذلك لأن العادة جرت بأنه  
إذا قيل فلان عليل أن يسأل عن سبب علة لأن يقال هل سبب علة كذا أو كذا لا سيما السهر والحزن  
فانه قد يقال هل سبب مرضه السهر والحزن لأنه أبعد أسبابه فلهذا لم أن السؤال عن السبب المطلق دون  
السبب الخاص وعدم التوكيد يشعر به ومثله قول أبي العلاء المعري

وقد عرضت من الدنيا فهل زمني \* معط حياتي لغرب بعد ما عرضا  
حزبت دهرى وأهله فإتركت \* لي التجارب في ودامى غرضاً  
أي لم تقول هذا وما ألك اليه فقال حزبت الخ

(زعم العواذل أنني في غمرة \* صدقوا ولا تكن غمرق لا تنجلي)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله والعواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لا امرأة عاذلة بدليل قوله صدقوا  
وغمرة الشيء شدة ومزجه (والشاهد فيه) وقوع الجملة المستأنفة جواباً للسؤال عن غير سبب مطلق  
أو خاص كأنه قيل صدقوا في هذا الزعم أم كذبوا فقال صدقوا وفصله عما قبله لكونه استثناءً ومنه قول  
جندب بن عمار زعم العواذل أن ناقة جندب \* بجندوب خبت غربت وأجت  
كذب العواذل لورأين مناخنا \* بالقادسية قان لج وذلت  
ومثله قول لبيد  
عرفت المنزل الخالي \* عفا من بعد أحوال  
عفا كل هتان \* عسوف الويل هطال  
وقول أبي الطيب المتنبي وماعفت الرياح لهم محلاً \* عفاه من حدابهم وساقا

(زعمت أن اخوتكم قريش \* لهم الف وليس لكم الف)

البيت مساور بن هند بن قيس بن زهير من الوافر بحجوب بني أسد وبعده  
أولئك أومضوا جوعاً وخوفاً \* وقد جاعت بنو أسد وخافوا  
والزعم ادعاء العلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم زعموا مطية الكذب وعن شريح رحمه الله لكل شيء كنية  
وكنية الكذب زعموا لكن سيمويه رحمه الله يكثر في كتابه من قول زعم الخليل لا يريد بذلك إبطال قوله  
وقال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم

ودعوتني وزعمت أنك صادق \* ولقد صدقت وكنت ثم أميناً

وقريش هي القبيلة المشهورة سمو بذلك لتجمعهم في الحرم أولانهم كانوا يقرشون المبتعات فيشترونها  
أولاً لأن النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه فقيل تقرش أولانها جاء إلى قومه فقالوا كأنه جمل قريش أي شديد  
أو سموهم بغير القرش وهو دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها والالف والايلاف العهد وشبهه الإجازة  
بالخفارة وأول من أخذها هاشم من ملك الشام فكان هاشم يولف إلى الشام وعبد شمس إلى الحبشة  
والمطلب إلى اليمن ونوفل إلى فارس وكان تجار قريش يتخلفون إلى هذه الأمصار بحبال هذه الأخوة  
فلا يتعرض لهم أحد وكان كل أخ منهم قد أخذ حبلان من ملك ناحية سقره أماناله (والشاهد فيه) حذف  
الاستثناء وقيل شيء مقامه فكأنهم قالوا أصدقتني في هذا الزعم أم كذبنا ففيل كذبتم فحذف هذا  
الاستثناء وأقيم قوله لهم الف وليس لكم الف مقامه دلالة عليه (ومساور) بن هند بن قيس بن زهير  
العيسى شاعر وكان جدّه قيس مشهوراً في الجاهلية ولا سيما في حرب داحس والغبراء وذكر الأصمعي  
ما يدل على أنه أدراك النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان نحو أبي عمرو بن العلاء رحمه الله في السنن وقال  
حدثني من رأى مساور بن هند أنه ولد في حرب داحس والغبراء قبل الإسلام بخمسين عاماً وذكره  
المرزباني في معجم الشعراء وذكره قصة مع عبد الملك بن مروان وفي حكاية الأصمعي أنه لما عمر صغرت



والجماعة معه قال خرجت من  
فاس قاصدا التماس فدخلت  
في بعض الخانات وكانت  
ليلة مطيرة جدا فأتراني  
صاحب الخان في بيت  
مفرد وأوقد لي قنديلا فبينما  
أنا جالس واذا برجل قد فتح  
الباب ودخل علي وعلى وجهه  
سهامة قد سترته فجلس  
وقد عرفني ولم أعرفه فسألته  
عن صناعته فقال أنا شاعر  
فقلت له كالمستهزئ به أجز  
وضربت بعيني إلى شيء  
أصفه فلم أجد غير القنديل  
فقلت  
وقنديل كأن الضوء فيه  
مخيم من أحب إذا تجلى  
(فقال في الحال)  
أشار إلى الدجى بلسان أفعى  
فشم ذيله هربا وولى  
فخفت استحسنانا لما أتى  
فكشف السهامة عن  
وجهه فاذا هو أبو العباس  
البنى الشاعر فقال كيف  
ترى هذا الكهن وما جأك  
منه وبتنا بأطيب ليلة فلما  
قام الركب للسفر سار هو  
إلى فاس وسرت أنا إلى تلمسان  
(وأخبرني القاضي  
السعيد أبو القاسم هبة الله  
ابن سنا الملك رحمه الله قال  
أخبرني الشريف الجليل  
الوافد من العراق على الدولة  
الحريرية قال اجتمعت في  
بعض الأيام بأمين الدولة  
أبي الحسن هبة الله بن  
صاعد قال علي بن نفاذ هو  
المعروف بابن التلميد وإنما  
أقمه من بنات التلميد فعرف

فقال له هنيئلك يا أبا مالك هذا الاسلام فقال له يا أمير المؤمنين ما زلت مسلما في ديني (وحدث) أبو محمد  
اليزيدي قال خرج الفرزدق يوما مع بعض ملوك بني أمية فرفع له في طريقه بيت أجز من آدم وقد نامنه  
وسأل فقيل له الاخطل فاستمقرى فقيل له انزل فقام إليه الاخطل وهو لا يعرف الا انه ضيف فجلسا  
يتحدان فقال له الاخطل عن الرجل قال من تميم قال فانت اذن من رهط أخي الفرزدق فهل تحفظ من  
شعره شيئا قلت نعم كثير فإجاز الايتناشدان ويتعجب الاخطل من حفظه شعر الفرزدق الى أن عمل فيه  
الشرباب وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك أنتم معشر الحنيفة لا ترون أن تشربوا من شرابنا فقال الفرزدق  
خفف عليك قليلا \* وهات لي من شرابك  
فلما علمت الراح فيه قال والله أنا الذي أقول في جرير وأنشده فقام الاخطل وقبل رأسه وقال لا جزك الله عني  
خير الم كتمتني نفسك منذ اليوم وأخذ في شربهم ما وتناشد الى أن قال له الاخطل والله انك وإياي لا شعر  
من جرير ولو كنهه أوفى من سبير الشعر ما لم نؤته قلت أيايتنا ما أعلم أحدا قال أهجى منه قلت وما هو قال  
الاخطل قلت قوم اذا استنبح الاضياف كلهم \* قالوا لا تمهم بولي على النار  
فلم يروه الاحكام أهل الشعر وقال هو

والنعلبي اذا تخرج للقرى \* حكاية له وتغل الامثالا

فلم تبقى سفلة ولا أمثاله الا روه قال فقضوا له انه أسير شعرهما وعن محمد بن سلام قال قيل انه لما حضرت  
الاخطل الوفاة قيل له يا أبا مالك ألا توصي قال بلي ثم قال

أوصي الفرزدق عند الممات \* بأتم جرير وأعمارها  
وزار القبسور أبو مالك \* برغم العدة وأوتارها

(أقول له ارحل لا تقيم عندنا \* والا فكن في السر والجهر مسلما)

البيت من الطويل ولا أعرف قائله وكذلك ذكر العيني في شواهد (ومعناه) ان لم ترحل فكن على  
ما يكون عليه المسلم من استواء الجالين في السر والجهر (والشاهد فيه) كون الجملتين بينهما كمال الاتصال  
لكون الثانية أوفى بتأدية المراد من الاولى فتزل منزلة بدل الاشتمال فلم تعطف عليها وهم اهملنا قوله  
ارحل وقوله لا تقيم عندنا لأن في قوله ارحل كمال اظهار الكراهة لا قامة الخاطب وقوله لا تقيم عندنا  
أوفى بتأدية المراد لدلالة على اظهار الكراهة لا قامة بالمطابقة مع التأكيده الجاصل من اللفظين

(أقسم بالله أبو حفص عمر)

هو من الرجز وقائله أعرابي وبعده

ما ن بهما من نقب ولا دبر \* اغفر له اللهم ان كان فجر

يروي أن هذا الاعرابي جاء الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان أهلي ببادية بعيدة واني  
على ناقة دبراء عجفاء نقباء واستحمله فظنه كاذبا فلم يحمله فانطلق الاعرابي فحمل ناقته ثم استقبله المطع  
وجعل يقول الايام وعمر رضي الله عنه مقبل من أعلى الوادي فجعل اذا قال اغفر له اللهم ان كان فجر  
قال اللهم صدق حتى التقيا فأخذ بيده وقال له ضع عن راحلتك فوضع فاذا هي كما وصف فحمله على بعير  
وزوده وكساه والنقب رقة الاخفاف والدبر قرحة الدابة (والشاهد فيه) جعل عمر بيانا وتوضيحا لابي حفص

(وتظن سلمى انني أبغى بها \* بدلا أراها في الضلال تهيم)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله وكذلك ذكر العيني أيضا والضلال ضد الهدى (والشاهد فيه) عدم  
عطف الجملة الثانية لكونه موهما له على غير هالان بين الجملتين الخبريتين وهمما وتظن سلمى وأراها مناسبة  
ظاهرة لاتحادهما في المسند لأن معنى أراها أنها المسند اليه في الاولى محبوب وفي الثانية محبة فلو  
عطف أراها على تظن لتوهم انه عطف على أبغى وهو أقرب اليه فيكون من منظونات سلمى وليس كذلك



من نزلت فأخبره فقال له فأتلك الله ما أخبرك بصالح المنازل فأتريد أن تنزلك قال في درهمك من درهمك  
هذا ولحم وخمر من بيت رأس فضحك عبد الملك وقال ويحك وعلى أي شيء أقتلنا الأعلى هذا ثم قال له ألا تسلم  
فنهض لك ألفين في عطائك وتوصل بعشرة آلاف درهم قل فكيف بالجر قال وما تصنع بها وان أولها  
لمتروا آخرها السكر قال أما ان قلت ذلك فان بينهم المنزلة ما ملكت فيها الا كالعقمة من ماء الفرات بالاصبع  
فضحك عبد الملك ثم قال ألا تزور الخراج فانه كتب يستزيرك فقال أطاع أم كاره قال بل طاع قال ما كنت  
لا اختار نواله على نوالك ولا قربه على قربك اني اذالكما قال الشاعر

كبتاع لركبه حمارا \* يعبره من الفرس الكريم

فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمره أن يدح الخراج فدحه بقوله

صرمت حبالك زينب ورعوم \* وبدا المجمع منهما المكتموم

ووجهه بالقصيدة مع ابنه اليه ودخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي الشاعر فقال له بشر أنت  
أشعر أم هذا قال أنا أشعر منه وأكرم فقال للراعي ما تقول فقال أما أشعر مني فعسى وأما أكرم مني فان  
كان في أمهاته من ولدت مثل الأمير فنعم فلما خرج الاخطل قال له رجل أتقول لخال الأمير أنا أكرم منك  
فقال ويحك ان أبانسطوس قد وضع في رأسي أكو سائلا ناو الله لا أعقل معها (وحدث) فحافة المترى قال  
دخل الاخطل على عبد الملك فاستنشه فقال قديس حلق فر من يسقيني فقال اسقوه ما فقال هو شراب  
الحمار وهو عندنا كثير قال فاستنشه فقال لبننا قال عن اللبن فطمت قال فاسقوه عسلا قال شراب المرض قال  
فتريد ما ذا قال خمر يا أمير المؤمنين قال أو عهده تنى أسقى الخمر لا أم لك لولا حرمتك بنا الفلعات وفعلت نخرج  
فلقي فترأى عبد الملك فقال ويحك ان أمير المؤمنين استنشه في وقد سجل صوتي فاسقني شر بهتجر فسقاه رطلا  
فقال اعد له با تخر فسقاه رطلا آخر فقال تركتهما يعتركان في بطني فاسقني ثالثا فسقاه ثالثا فقال تركني  
أمشي على واحدة اعد لميلي رابع فسقاه رباعا فدخل على عبد الملك فأنشده

خف القطين فراحو امنك أو بكرؤا \* فقال لا بل منك وتطير من قوله قال ومترى القصيدة حتى بلغ الى قوله  
شمس العداوة حتى يستقاد لهم \* وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا

فقال عبد الملك خذ بيديه يا غلام فأخرجه ثم ألقى عليه من الخلع ما يغمره وأحسن جائزته ثم قال ان لكل قوم  
شاعر وان شاعر بني أمية الاخطل وقال أبو عبد الملك كانت بكر بن وائل اذا شاجرت في شيء رضى  
بالاخطل وكان يدخل المسجد فيقومون اليه ورأيت به بالجزيرة وقد شكا الى القس وقد أخذ بلحمته وضربه  
بعضاه وهو يصي كما يصي الفرح فقلت له أين هذا ما كنت فيه بالكوفة فقال يا ابن أخي اذا جاء الدين  
ذلنا (وحدث) اسحق بن عبد الله المطاي قال قدمت الشام وأنا شاب مع أبي فكنت أطوف في كنائسها  
ومساجدها فدخلت كنيسة دمشق فاذا الاخطل فيها محبوس فسأل عني فأخبر بنسبي فقال يا فتى انك  
رجل شريف وأنا سألك حاجة فقلت له حاجة فكلمني ان القس قد حبسني هنا فتكلمه ليخلى  
عني فأتيت القس فانتسبت له فرحب بي وعظم فقلت ان لي اليك حاجة قال وما حاجتك فقلت الاخطل  
تخلى عنه فقال أعيدك بالله من هذا فان مثلك لا يتكلم فيه فانه فاسق يشتم أعراض الناس ويحبجوهم فلم  
أزل أطلب اليه حتى مضى متمكنا على عصاه فوقف عليه ورفع عصاه وقال له يا عدو الله أتعود تشتم الناس  
وتحبجوهم وتنفذ المحصنات وهو يقول لست بعائد ولا أفعل ويستخزي له فقلت يا أبا مالك الناس  
يحبونك والخطيفة بكرمك وقدرك في الناس رفيع وأنت تخضع لهذا هذا الخضوع وتستخزي له قال فجعل  
يقول لي انه الدين (وحدث) الهيثم قال كانت امرأة الاخطل حاملا وكان متمسكا بدينه فتربه الاسقف يوما  
فقال لها الحقيقة فتمسحى به فعدت وراءه فلم تلحق الا ذنب حماره فتمسحت به ورجعت فأخبرته فقال لها هو  
وذنب حماره سواء وسمع هشام الاخطل وهو يقول

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد \* ذخرا يكون كصالح الاعمال

الرئيس هلال بن الصابي أن  
الصاحب بن عباد قال أرسل  
الى الأستاذ الرئيس أبو  
الفضل بن العميد يستدعيني  
في وقت لم تجب رعايته  
باستدعائي في مثله فتمهيات  
للضئ فجاءني رسول ثان  
فرسكت فلقيني ثالث  
يستخني فارتبت وارتعت  
فلما دخلت عليه قال انني  
قلت بيتا ثم اعيت عن  
اتمامه وهو  
وجاء انطى كمثل الغزال  
ينالك على الرسم في مثله  
(فقلت في الحال)  
فأدخلت بعضي في بعضه  
فألمت كل في كله  
فجعل يكثر التعجب مني ثم  
انه صرقت (وأنا) العماد  
أبو حامد الاصفهاني قال  
ذكر السمعاني في تاريخه  
قال سمعت أبا المنظر منصور  
ابن محمد بن سعيد بن مسعود  
المسعودي المروزي في  
مذاكرتي اياه يقول دخلت  
على العزيز الخشاب وشبل  
الدولة عنده حاضر فقال  
العزيز قلت اليوم يتأوانشد  
صفود العمر في عصر الصب  
وزمان الشيب دردي محجل  
وقال لشبل الدولة أجز فت  
مبادرا  
والذي يطلب صفوا بعده  
انما يطلب شيئا مستحيل  
(أخبرني) الشيخ أبو عبد الله  
ابن علي البصري القرموني  
قال سمعت أبا بكر البكي  
الشاعر وهو بجامع عدوة  
القرية بن بفاس يحكي لابي

منى (وقال) يزيد بن أبي اليسر  
الرياضي في كتابه الامثال  
دخل رجون الفارسي على  
أبي وهو مريض فقال له  
كيف أصبحت فقال

يكاد جسمي من نخول الضنا  
تعمله أنفاس عوادي  
فقال رجون هل ترى أن  
أزيد عليه يا أبا اليسر فقال  
نعم فقال رجون

لم يبق الا الروح في مهجة  
يروح أو يغدو بها الغادي  
(أباني) القاضي الفقيه  
الامام نبيه الدين أبو الحسن  
ابن علي بن الفضل المقدسي

رحمه الله قال أخبرني الشيخ  
الفقيه أبو القاسم علي بن  
مهدى بن قلنبة الاسكندر  
قال أخبرنا أبو الحسن علي  
ابن عبد الجبار بن سلامة

الهمذاني قال أخبرنا أبو القاسم  
علي بن جعفر بن علي الصقلي  
قال أخبرنا أبو بكر محمد بن علي  
ابن الحسن التميمي قال

أخبرنا أبو محمد اسمعيل بن  
محمد النيسابوري قال أخبرنا  
أبو منصور الثعالبي في  
كتاب اليتيمة أن صاحب  
ابن عباداتهم بعض المردفي

مجلسه بسرقة بعض كتبه  
فقال  
سرق باطني كتي  
ألحقت كتي بقاي  
وأمر أبا محمد الحسن بن أحمد  
البروجدي بإجازته فقال

فلو فعات جيلا  
رددت قلبي وكتي  
وكل ما أسنده الى اليتيمة  
فهذا الاسناد (وذكر)

(وقال رائد هم أرسوا نزولها)

تعالى

هو من البسيط وقائله الاخطل كذا ذكره سيبويه وليس هو في ديوانه وتسامه  
وكل حنف امرئ يجري بمقدار \* وبعد — ده

اما غوت كراما أو نفوز بها \* فواحد الدهر من كد وأسفار

والرائد المرسل في طلب الكلأ وأرسوا بقطع الهمة من رست السفينة ترسو رسوا أو رستوا اذا وقفت على  
الانجر معرب لذكر وهو مرسة السفينة وهي خشبات يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة اذا  
رست رست السفينة أو هو من رست أقدمهم في الحرب أي ثبتت ونزولها من المزاولة وهي المحاولة  
والمعالجة في تحصيل الشيء والضمير للسفينة وقيل للعرب وقيل للخمر وهو لا يناسب ظاهر البيت الذي  
بعده (والشاهد في قوله نزولها) فانه فصله عن قوله أرسوا الا أن الأول أمر والثاني خبر فامتنع العطف بينهما  
لاختلافهما اخبروا طلبا لفظا ومعنى ومن هذا الضرب قول اليزيدي أو ابراهيم المديني

ما كتبه حبلتي ولكنه \* ألقاه من زهد على غارب وقال اني في الهوى كاذب \* انتقم الله من الكاذب  
وجله الشيخ عبد القاهر على الاستمئاف بتقدير قلت قال الشيرازي وهو أنسب بالمقام (والاخطل) هو  
غيث بن غوث بن الصلت بن الطارقة ينتهي نسبه لتغلب ويكنى أبا مالك والاخطل لقبه عن أبي عبيدة أن  
السبب فيه انه هجرا رجلا من قومه فقال له يا غلام انك لا تخطل والاخطل السفينة وكان نصرانيا من أهل  
الجزيرة ومحل في الشعر أكبر من أن يحتاج الى وصف وهو جري والفرزدق طبقة واحدة جعلها ابن سلام

أول طبقات الاسلام ولم يقع اجماع على أحدهم انه أفضلهم ولكل واحد منهم عصبية تفضله على الجماعة  
وقال أبو عمرو ولو أدرك الاخطل يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه أحدا وقال الاصمعي انما أدرك  
جري الاخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الاخطل أسن من جري وكان أبو عبيدة يشبهه الاخطل بالنابغة  
لحمته شعره وكان حماد يفضله الاخطل على جري والفرزدق فقال له الفرزدق انما تفضله لانه فاسق

مثلك فقال لوفضله بالسق لفضلك وقال الاخطل لعبد الملك بن مروان يا أمير المؤمنين زعم ابن المراجعة  
يعني جري انه يبلغ مدحتك في ثلاثة أيام وقد أقت في مدحتك (خف القطين فراحو امك أو بكروا) سنة  
فما بلغت ما أردت فقال عبد الملك اسمعناها يا أخطل فلما أنشد ما قال له عبد الملك يا أخطل أتريد أن أكتب  
الى الآفاق انك أشعر العرب قال أكتفي بقول أمير المؤمنين وأمره بحفنة كانت بين يديه فالت له دراهم  
وألقيت عليه خلع وخرج به مولى لعبد الملك على الناس وهو يقول هذا شعر أمير المؤمنين هذا شعر

العرب وأنشد لعبد الملك قول كثير فيه  
فما تركوها عن مؤدة \* ولكن بحد المشرق استقها  
فأعجب به فقال له الاخطل ما قلت لك والله يا أمير المؤمنين أحسن منه قال وما قلت قال قات  
أهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا \* موالى ملك لا طريف ولا غصب  
جعلته لك حقا وجعله لك غصبا قال صدق وأصبح عبد الملك يوما في غداة باردة فتمثل بقول الاخطل  
اذا اصطبح القتي منها نلانا \* بغبر الماء حاول أن يطولا

مشى قرشمة لاشك فيها \* وأرخى من ما زره فضولا  
ثم قال كافي أنظر اليه الساعة محمل الازار مستقبلا للشمس في حانوت من حوانيت دمشق ثم بعث رجلا  
يطلبه فوجده كذلك وقدم الاخطل مرة على عبد الملك بن مروان فنزل على ابن سرجون كاتبه فقال له على



ليلى كما شاءت فان لم تجدد \* طال وان جادت فليلى قصير

وهو من قول علي بن الخليل

لا أظلم الليل ولا أدعى \* أن نجوم الليل ليست تزول

ليلى كما شاءت قصيرا إذا \* جادت فان صددت فليلى يطول

وأورد ابن الصولي لابن الخليل أيضا قوله

يقولون طال الليل والليل لم يطل \* ولكن من بهوى من الشوق يسهر

أنام اذا ما الليل مهـدم مضجعي \* وأفقد نومي حـنين أجني وأهجر

فكم ليله طال على الصـدأ \* وأخرى ألاقيها بوصـل فتقصر

وفي معناه قول الأديب الحراني

جاءت تسائل عن ليلى فقلت لها \* وسورة الهم تمنحو سيرة الجذل

ليلى بكفك فاغنى عن سؤالك لي \* ان بنت طال وان واصلت لم يطل

وقول بعض المتأخرين

ليلى وليلى نفي نومي خلافهما \* حتى لقد صيراني في الهوى مثلا

يجود بالطول ليلى كلما بخلت \* بالطول ليلى وان جادت به بخل

وقول ابن أبي حصينة ياليل ما طلت عما كنت أعرفه \* وانما طال بي فيك الذي أجد

وما أحسن قول بعضهم فيه

سهرت ليلات وصلى فرحة بهم \* وليلة الهجر كم قضيتها سهر

اذا انقضى زمني كله سهر \* فإبالي أطال الليل أم قصرا

ومثله قول الآخر

في الهجر والوصل ما تذوق كرى \* عيني فما ينقضى تسهـدها

فليـلة الهجر لا رقاد بها \* وليـلة الوصل كيف أرقدها

وقول أبي الحسن البصري

ولما تعرّض لي زائرا \* وما كان عندي له موعد \* سهرت اغتمنا ما ليل الوصال

لعمري به انه بنفـد \* فقال وقد رقي لي قلبه \* وأيقن اني به مـكـمـد

اذا كنت تسهر ليل الوصال \* وليلى النوى فتـتـرقـد

وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى وفيما أوردته مقنع

وشواهد الوصل والفصل

(لا والذي هو عالم أن النوى \* مروا أن أبا الحسين كريم)

البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل يمدح بها أبا الحسين محمد بن الهيثم وأولها

أسقى طولهم أجش هزيم \* وغدت عليهم نضرة ونعيم

جادت معاهدهم عهدا سحابة \* ما عهددها عند الديار ذميم

سفه الفراق عليك يوم تحموا \* رجا أراه وهو عندك حليم

ظلمتك ظالمة البرى، ظلوم \* والظلم من ذى قدرة مذموم

زعمت هو العفا الغداة كما عفا \* منها طول باللو اورسوم

لا والذي هو عالم البيت وبعده

ما حلت عن سنن الوفاء ولا غدت \* نفسى على الفسوق تحوم

الخبيب أنبأنا على بن

أبي على المعدل حدثني

أبي حدثني عبد العزيز بن

أبي بكر المحرف العلاف

الشاعر وكان أحدهم ندما

المعتضد قال كنت ليله في

دار المعتضد وقد أطلنا

الجلوس بحضورته ثم نهضنا

الى مجلسنا في حجرة كانت

مرسومة بالندماء فلما

أخذنا مضاجعنا وهدأت

العيون أحسنا بفتح

الابواب وتفتح الاقفال

بسرعة فارتابت الجماعة

لذلك وجلسنا في فرشنا

فدخل الميناخادم من خدم

المعتضد فقال لنا ان أمير

المؤمنين يقول لكم أرقّت

الليـلة بعد انصرافكم

فعمات هذا البيت

ولما انتبهنا للمخيل الذي سرى

اذا الدار قفري والمزار بعيد

وقدار تخرج على تمامه فأجيزوه

ومن أجاز به ما وافق غرضي

أجزلت عطيته وفي الجماعة

كل شاعر مجيد مذكور

وأديب فاضل مشهور

فأخمت الجماعة وأطالوا

الفكر فقلت مبتدرا

فقلت لعيني عاودى النوم

واهيجي

لعل خيال الطارقاس يعود

فرجع الخادم اليه بهذا

الجواب ثم عاد فقال أمير

المؤمنين يقول لك أحسنت

وما قصرت وقد وقع بيتك

الموقع الذي أريده وقد

أمرت لك بجائزة وهاهي

فأخذتهما فازداد غيظ الجماعة



ابن المقدسي عن أبي القاسم  
مخلف بن علي القيرواني عن  
أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد  
السرقي عن الحافظ  
أبي عبد الله محمد بن أبي نصر  
ابن عبد الله الحمدي قال  
حدثني أبو محمد علي بن أحمد  
قال حدثني أبو عبد الله محمد بن  
عبد الأعلى بن هاشم القاضي  
المعروف بابن الغليظ أن  
صهيب بن منيع قال علي  
ابن ظافر وكان قاضيا ببعض  
بلاد الأندلس ومات بها في  
أيام الناصر عبد الرحمن سنة  
ثمان وعشرين وثلاثمائة كان  
نقش خاتمه  
يا علي ما كل غيب  
كن رؤفا بصهيب  
وأنه كان يشرب النعيم  
لعله كان يذهب مذهب  
أهل العراق فشرّب  
مرّة عند الحاجب موسى  
ابن جدير وكان من عظماء  
الدولة الأموية فسكروا  
فأمر موسى باختلاس خاتمه  
وأحضر نقاشا فنقش تحت  
البيت المذكور  
واستراعيه عليه  
أن فيه كل عيب  
وردا لحاتم عليه وختم به  
زمانا حتى فطن له (وأنبأني)  
الشيخان الأجل العلامة  
تاج الدين أبو اليمن الكندي  
والفقيه جمال الدين بن  
الخرستاني عن الشيخ الحافظ  
أبي القاسم علي بن الحسن  
ابن عساكر سمعا أخبرنا  
أبو النجم بدر الدين عبد الله  
السنجي أخبرنا أبو بكر

وليل كوج البحر أرخى سدوله \* على بأنواع الهوم ليلته  
فقلت له لما طوى بصلده \* وأردف أنجاسا وناء بكل كل  
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي \* بصبح وما الا صباح منك بأمثل  
فيالك من ليل كأن نجومه \* بكل مغار القتل شدت بمذبل  
والا صباح الصبح وهو الفجر أو أول النهار والانجلاء الانكشاف ومعناه انه تنفى زوال ظلام الليل بضياء  
الصبح ثم قال وليس الصبح بأمثل منك عندى لاستوائهم في مقاساة الهوم أولان نهاره يظلم في عينه  
لتوارد الهوم فليس الغرض طلب الانجلاء من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه تخلصا عما يعرض له  
فيه ولا يستطالته تلك الليلة كأنه لا يرتقب انجلائها ولا يتوقعه فلها هذا يحمل على التمني دون الترجي  
(والشاهد فيه) استعمال صيغة الامر للتمني وقد أخذ الطرمح هذا البيت وغير قافيته فقال  
ألا أيها الليل الطويل ألا اصبح \* بيوم وما الا صباح منك بأروح  
وما أحسن قول أبي العلاء المعري في طول الليل

وليلين حال بالكواكب جوزه \* وآخر من حل الكواكب عاطل \* كأن دجاء الهجر والفجر موعده  
بوصل وضوء الصبح حب ماطل \* قطعت به بحر رابع عبابه \* وليس له الا التبلج ساحل  
وللواو الدمشقي فيه أيضا  
أطال ليل الصدود حتى \* أيست من غرة الصباح \* كأنه اذ دجا غراب \* قد حضن الارض بالجناح  
وما أحسن قول الخطيري

شابت ذوائب صبري يامعذبي \* في ليلتي وعدار الليل لم يشب  
ودون صبحي ستر من زمردة \* مسمر عسام — ير من الذهب  
ولبعضهم فيه من قصيدة وأحسن ما شاء  
تراه كلك الزنج من فرط كفره \* اذارام مشيا في تجرته أبطا  
مطلا على الآفاق والبدر تاجه \* وقد علق الجوزاء في أذنه قرطا  
ولشرف الدين بن منقذ فيه أيضا

ولرب ليل تاه فيه نجمه \* فقطعته سهراف طال وعسعسا  
وسألته عن صبحه فأجابني \* لو كان في قيد الحياة بنفسا  
ومات الصبح باحليل \* أحييته حين عسعس  
لو كان لليل صبح \* يدعش كان تنفس  
لمسأيت النجم ساء طرفه \* وألقط قد ألقى عليه سباتا  
وبنات نعش في الحداد سوافرا \* أبقت أن صباحهم قد ماتا  
وليل مثل يوم البين طولا \* اذا ألفت كواكب به تعود  
بدائع نومها فيه انتباه \* فأعينها مفتحة رقاد  
وليل مثل يوم الحشر طولا \* كأن ظلامه لون الصدود  
بماض هلاله فيه سواد \* كأن الاطم في يقق الحدود

وما أحسن اعتذار الارثجاني عن طول الليل  
لا أدعي جور الزمان ولا أرى \* لي لي يزيد على الليالي طولا  
لكن مرآة الصباح تنفسي \* اللهم أصدأ وجهها المصقولا  
وقد أخذ من قول علي بن هشام  
لا أظلم الليال ولا أدعي \* أن نجوم الليل ليست تغور

فلما جعلت القلب تحت  
رحي الهوى  
ندمت وصار القلب في  
موضع صعب  
(وذكر) يزيد بن محمد المهاجري  
قال كان ابن المعتز يشرب  
يوماً في بستان مملوءاً بالثمار  
وشقائق النعمان فدخل  
عليه يونس بن بغا وعليه قماء  
أخضر فقال ابن المعتز لمارآه  
ارتجلاً

شبهت جرة خده في ثوبه  
بشقائق النعمان في الثمام  
ثم قال أجزوا فبدر بستان  
المعنى وكان رجلاً عابثاً بالبيت  
بعد البيت فقال  
والقدم منه وقد بداني قرطوق  
بالغنص في لين وحسن قوام  
فطرب ابن المعتز وقال له غنّ  
فيه الآن فصنع فيه لحناً  
(وذكر) عبد الله بن أحمد  
ابن أبي طاهر في تاريخه  
قال حدثني أبو أحمد يحيى بن  
علي بن المنجم قال صرت إلى  
أبي زيد عمر بن شبة فقل لي  
فدقات بيتاً تعذر عليّ ثنائيه  
فأحب أن تجيزه فقلت وما  
هو فقال

كبرت وغالتني خطوب  
تتابع  
ومن يصحب الأيام لا يديرهم  
(فقلت)  
ومن يصحب الأيام تنقص  
خطوبها

قوام ويجهل بعض ما كن يعا  
فأعجب به وحدث الناس  
بما بيننا فكتبوه عنه (وأبني  
الغنية النبية أبو الحسن

فأولاً في غـ لوة اللوم أني \* زائد في الغرام أن لم تنقـ لا  
وهي طويلة فنحن في المديح لم نزل حقل المقدم معو \* باطل المستعار حتى أضـ لا  
وبعد البيت وبعده أنت أندي كفوا وأشرف أخلا \* قاوا زكي قولاً وأكرم فعلاً  
يعترض بدم المستعين والسؤدد بالهزم السيادة والمجد نيل الشرف والكرم أولاً لا يكون إلا بالباء والمكرام  
فعل الكرم والمثل الشبه (والشاهد فيه) حذف المفعول لارادة ذكره ثانياً على وجه يتضمن إيقاع الفعل  
على صريح لفظ المفعول اظهار الكمال العناية بوقوع الفعل عليه وترفعاً عن إيقاعه على ضميره وإن كان  
كناية عنه لأنه لو قال قد طلمنا لك مثلاً لكان مناسباً أن يقول فلم نجده وفيه تفويت غرض إيقاع نفي الوجهـ دان  
على صريح لفظ المثل لكمال العناية بعدم وجدانه ولهذا المعنى بعينه عكس ذو الرمة في قوله  
ولم أمدح لأرضيه بشعري \* لئيماً أن يكون أصاب مالا  
فانه أعمل الفعل الأول الذي هو أمدح في صريح لفظ اللئيم لا الثاني الذي هو أرضى إذ كان غرضه إيقاع  
نفي المدح على اللئيم صريحاً دون الارضاء ويجوز أن يكون سبب حذف المفعول ترك مواجعة الممدوح  
بطلب مثل له مبالغة في التأدب إذ التصريح بطلب المثل يجوز وجوده لأن طلب العاقل مبنى عليه

### شواهد القصص

(أنا الذائد الحامي الذمار وانما \* يدافع عن احسابهم أنا أو مثلي)

البيت للفـ رزق من قصـ ميدة من الطويل وسبها أن نساء بني مجاشع بلغهن فخش جري بهن فأتين  
الفرزدق هو مقبـ دوقد تقدم في ترجمته أنه قيد نفسه لحفظ القرآن فقلن فيج الله قيدك وذهبتك جري  
عورات نساك فحلت شاعر قوم فاحفظنه ففك القيد وقال

ألا استنرات مني سويده أذرات \* أسير أيداني خطوه حلق الخجل

ولوعلت أن الوثاق أشـ دة \* إلى النار قالت لي مقالة ندى عقل

لعمري لئن قيدت نفسي لطالما \* سمعت وأوضعت المطبة في الجهل

ثلاثين عاماً ما أرى من عماية \* إذا برقت الأشـ دة لها رحلى

أتتني أحاديث البعيت ودونه \* زرو دفسامات العقيق من الرمل

فقلت أظن ابن الخميثة أنني \* غفلت عن الراي الكناكة بالنبل

فان بك قـ دى كان نذران ذرته \* فإلى عن احساب قومي من شغل

وبعد ولوضاع ما قالوا راع منا وجدتهم \* شحاحاً على الغالى من الحسب الجزل

وهي طويلة والذمار بكسر المجهمة ما يلزمك حفظه وحجابه والاحساب جمع حسب وهو ما دعت من  
مفاخر والآباء أو هو المال أو الدين أو الكرم أو الشرف في الفـ عمل أو الشرف الثابت في الآباء وقد يكون  
الحسب والكرم لمن لا آباء له شرفاء بخلاف المجد كما تقدم ومثل قول الفرزدق قول عمرو بن معدى كرب  
وقد علمت سلمى وجاراتها \* ما قطر الفارس إلا أنا

(والشاهد فيه) صحة انفصال الضمير مع انما لأنه لما كان غرضه أن يخص المدافع لا المدافع عنه فصل  
الضمير وهو أنا وأخوه اذ لو قال وانما أدافع عن احسابهم لصارت المدافعة مقصورة على احسابهم دون  
غيرها وليس هذا معناه بل معناه أن المدافع عن احسابهم هو لا غيره

### شواهد الانشاء

(ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي)

قائله امرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقوله

أسفاره فطرقه خيال جار بته  
طروب أم ولده عبد الله  
وكانت أعظم خطايه عنده  
وأرفعهن لديه لا يزال كفا  
بهاها غابجا فانتبه وهو

يقول  
شاقك من قرطبة الساري  
في الليل لم يدربه الداري  
ثم انتبه عبد الله بن الشعر نديه  
فاستجازه كال البيت فقال  
زار خفا في ظلام الدجى

أحجب به من زائر ساري  
(وذكر) الصولي في كتاب  
الاوراق برواية تنتهى الى  
جعفر بن محمد بن عبد الواحد  
المشامى قال دخلت على  
المتوكل على الله لما توفيت  
أمه معز يافق قال يا جعفرانى

ربما قلت البيت الواحد  
فاذا جاوزته توقفت وقد قلت  
تذكرت لما فترق الدهر

بمنه  
فعزيزت نفسي بالنبي محمد  
قال فأجازه بعض من حضر  
المجلس فقال

وقلنا لما ان المنايا سيئنا  
فن لم يمت في يومه مات في غد  
قال الصولي فظننا أن جعفر  
ابن محمد بن عبد الواحد قائل  
البيت (قال) مروان بن  
الحبيب دخلت على المتوكل  
فرمى الى برقة فيها بيت  
شعر وهو  
أدريت الهوى حتى اذا صار

كالرحى  
جعلت محل القلب في موضع  
القلب  
وتحت البيت أجري مروان  
فكبتت تحته

ومن جيد شعره أيضا قوله

أضاحك ضيفي قبل انزال رحله \* ويخصب عندي والمحل جديد  
وما الخصب للاضياف أن يكثر القرى \* ولكنما وجه الكريم خصيب  
وهو القائل وان أشد الناس في الحشر حسرة \* لمورث مال غيره وهو كسبه  
كفى سفها بالاكهل أن يتبع الصبا \* وأن يأتي الامر الذى هو عائبه  
وهو القائل أيضا ما أحسن الغيرة فى حينها \* وأقبح الغيرة فى كل حين

من لم يزل متهما عرسه \* مناصبا فيهما الريب الظنون  
أوشك أن يغربها بالذى \* يخاف أن يبرزها للعيون  
حسبك من تحصينها وضعها \* منك الى عرض كحج ودين  
لا تطلع منك على ربه \* فيتبع المقرون حبل القرين

(ولم يبق منى الشوق غير تفكرى \* فلو شئت أن أبكى بكيت تفكرا)

البيت لابي الحسن على بن أحمد الجوهري من قصيدة من الطويل والشوق نزاع النفس وحركة الهوى  
(والشاهد فيه) أن عدم حذف المفعول فيه لا تنتفاء القرينة لا لغربة المفعول لان الراد بالبكاء الاول فى  
البيت البكاء الحقيقي لا الفكري فكأنه يقول أفناني الشوق فلم يبق منى غير التفكر فلو شئت البكاء  
وعصرت عيني ليسيل دمعها لم يخرج منها دمع وخرج بدله التفكر فالبكاء الذى أراد ايقاع المشيمة عليه بكاء  
مطلق مبهم غير معدى الى الفكر البتة والبكاء الثانى مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح تفسير الاول وبياننا  
كذا قاله التفتازانى نفع لآعن دلائل الانحاز (والجوهري) هو

٣

(وكم ذدت عني من تحامل حادث \* وسورة أيام خزن الى العظم)

البيت للبحتري من قصيدة من الطويل يدح بها أبا الصقر وأولها

أعن سـ فـ يوم الا بريق أم حلم \* وقوف بريح أوبكاء على رسم  
وما يعذر الموسوم بالشيب أن يرى \* معار لباس للتصايب ولاوسم  
تخـ برأيامى الحديثات انى \* تركت السرور عند أيامى القدم  
وأولعت بالكتمان حتى كائننى \* طويت على ضغن من الدين أو غم  
فان تلقى نضو العظام فانها \* جريرة قابى منذ كنت على جسمى

وهى طويلة فنها فى المديح

كأنك من جدم من الناس مفرد \* وسائر من يأتي الذنيات من جدم  
كأناعدوا ملتقى ما تقارب \* بنا الدار الا زاد غمرك فى غمى  
وبعد البيت وبعده أحارب قوما لا أسر بسوءهم \* ولا كنى أرى من الناس من ترى

والذود الطرد والدفع والتحامل تكليف الامر المشقى يقال تحامل على فلان اذا كلغه ما لا يطاق وسورة  
الايام شتمها وصولها واعتداؤها والحز القطع (والشاهد فيه) حذف المفعول ادفع توهم ارادة غير المراد  
من الكلام ابتداء وهو هذا اللحم اذ لو ذكروا توهم قبل ذكر العظم أن الحز لم ينته اليه فترك دفع هذا الوهم  
وتقدم ذكر البحتري قريبا

(قد طابنا فلم نجد لك فى السوء \* ددوا الحمد والى كرم مثـ لا)

البيت للبحتري من قصيدة من الخفيف يدح بها المعتز الدين الله وأولها  
ان سبر الخليط حين اسمة تلا \* كان عون الدمع ما اسمة تلا  
فالذوى خطه من الهجر ما يند \* فك يشجى بها الحب ويبدى



قال دعا المعتصم أخاه المأمون ذات يوم الى داره فأناها فأجلسه في بيت على سقفه جامات فوق ضوء الشمس من وراء تلك الجوامات على وجهه سيما التركي غلام المعتصم وكان أحسن تركي على وجهه الارض وكان المعتصم أوجد خلق الله به فصاح المأمون لاجد بن محمد الزبيدي فقال انظر وياك الى ضوء الشمس على وجهه سيما رأيت أحسن من هذا قاط وقد قاتل قد طلعت شمس على شمس فزال الوحشة بالانس فأجز فقال أجد قد كنت أشنى الشمس من قبل ذا فصرت أرتاح الى الشمس ففطن المعتصم فعرض شفقه لاجد فقال أجد للمأمون والله يا أمير المؤمنين ان لم يعلم الامر حقيقة الامر منك لا أقن معه فيما أكره فدعاه المأمون فأخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المأمون كثر الله يا أخي في غلمانك مثله انما استحسن شيئا فخرى ما سمعت لا غير \* وقد وقعت لنا هذه الحكاية باسناد آخر من هذا عن ابن سيف هو مذكور في اجازة قسيم بقسيم (وحكى) صاحب كتاب المقتبس أن الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام صاحب الاندلس خرج في بعض

ما دم عى تنه لـ صاغا \* هى مهبتي سالت من الاماق

وهذا الباب واسع جدا وفيما أوردناه مقتنع (وأبوالهية - ذام المرتى ههنا) هو عامر بن عمارة بن خريم وهو والد المحدث موسى بن عامر صاحب الوليد بن مسعود ورواى كتبه وكان أمير عرب الشام وزعيم قيس وفارسها المشهور وهو قائد العرب المصرية فى الفتنة العظمى السكائنة بدمشق بين القيسية واليمانية فى دولة الرشيد وهى التى من أجلها قال الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكى ليس لهذا الامر إلا أنا وأنت فأما أن تتوجه أو أتوجه أنا فضى جعفر الى الشام وأخذ الفتى وكان قد خرج على الرشيد لكونه قتل أخاه فظفر به وجرل اليه مقيدا فلما مثل بين يديه أنشده أبياتا يستعطفه بها منها

فأحسن أمير المؤمنين فانه \* أبى الله إلا أن يكون لك الفضل

فن عليه وعفائه ومن شعره فى أخيه

سأ بكبك بالبيض الرقاق وبالقنا \* فان بها ما يطالب الما جد الوترا

ولست كمن يبكى أخاه بعبرة \* يعصرها فى جفن مقلته عصرا

وانا أنا ناس ما تفيض دموعنا \* على هالك منا وان قسم الظهرا

وقيل انه توفى سنة اثنتين وعشرين وماثة (والخزيمى) هو اسحق بن حسان ويكنى بأبى يعقوب وهو من العجم وكان مولى ابن خريم الذى يقال لايه خريم الناعم وهو خريم بن عمرو بن بنى مرة بن عوف بن سعيد بن ذبيان وكان لخزيم ابن يقال له عمارة ولعمارة ابن يقال لهما عثمان وأبوالهيد ذام فى عثمان هذا يقول الخزيمى

جزى الله عثمان الخزيمى خيرا \* جزى صاحبنا جزل المواهب مفضلا

كفى جفوة الاخوان طول حياته \* وأورث مما كان أعطى وأخولا

وكان عظيم القدر وأحد القوادى عى الخزيمى بعد ما أسن وكان يقول فى ذلك فنه قوله

فان تلك عيني خبا نورها \* فكلم قبلها نور عيني خبا \* فلم يعم قلبي ولا كمنما

أرى نور عيني اليه سرى \* فأسرج فيه الى نوره \* سر اجامن العلم يشفى العمى

وأخذ هذا من قول جبر الاقمة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان عى فقال

ان يأخذ الله من عيني نورهما \* فى لسانى وقلبي منه ما نور

قاي ذكى وعقلي غير ذى دخل \* وفى فى صارم كالسيف ما نور

وكان أبو يعقوب الخزيمى متصلا بجمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدائح جيا ثم رثاه بعد موته فقيل له يا أبا يعقوب مرائك لا ل منصور بن زياد أحسن من مدائحك وأجود فقال كتابو مشد

نعمل على الرجاء ونحن الآن نعمل على الوفاء وبينهما بنوعيهما هو القائل فى عى عيانه

أصغى الى قائد ليخبرنى \* اذا التقيتنا عن يمينى \* أريد أن أعدل السلام وان

أفضل بين الشريف والدون \* أسمع ما أرى فأكره أن \* أخطئ والسمع غير مأمون

لله عيني التى خفت بها \* لو أن دهرها يواينى \* لو كنت خيرت ما أخذت بها

تعمير نوح فى ملك قارون \* حق أخلاى أن يعودونى \* وأن يعزوا عيني ويكفونى

وهو القائل أيضا اذا مامات بعضك فابك بعضا \* فان البعض من بعض قريب

يعنى الطبيب شفاء عيني \* وهل غير الاله لها طبيب

ومن جيد شعره قوله

الناس أحلامهم شتى وان جيلوا \* على تشابه أرواح وأجساد \* للخير والشر أهل وكلوا بها كل له من دواعى نفسه هادى \* منهم خليل صفاء ذو محافظه \* أرسى الوفاء وأخيه بأوتاد ومشعر الغدر محبى أضالعه \* على سريرة غمر غلها بادی \* مشاكس خدع جم غوائله يبدى الصفاء ويخفى ضربة الهادى \* يأتيك بالبغى فى أهل الصفاء ولا \* ينفك يسعى باصلاح لافساد

بعيد وصل بديع صد  
جعله في الهوى ملاذا  
(فقال مسرعة)  
فعاتموه فزاد شوقا  
فكان عشقه اذ كان ماذا  
فاشترها أبو السمراء فانت  
من الفد (وروي) ابراهيم  
ابن محمد اليزيدي قال كنت  
عند المأمون يوما وبحضرة  
غريب فقال لي على سبيل  
الولع والعبث يا سـمـعـوس  
وكانت جوارى المأمون  
يلقنني بهن اعينما فقلت  
قل لغريب لا تكوني  
مسعوسة  
وكوني كترتيف وكوني  
ككونسه  
قال فندري المأمون فاريجل  
فان كثرت منك الاقاويل  
لم يكن  
هنالك شك ان دامنك  
وسوسه  
فقلت له كذا والله يا أمير  
المؤمنين أردت أن أقول  
وعجبت من ذهن المأمون  
وجودة طبعه (وأبنا الفقيه)  
أبو محمد عبد الخالق المسكي  
عن السلفي قال أبنا أبو محمد  
جعفر بن أحمد بن السراج  
اللقوي وابن بعلان الكبير  
قالا أبنا أبو نصر عبد الله  
ابن سعيد السجستاني الحافظ  
قال أخبرنا أبو يعقوب  
النخعي حدثنا ابن سيف  
قال حدثنا محمد بن العباس  
اليزيدي قال حدثني عم أبي  
أحمد بن محمد اليزيدي قال  
والله لفظ من رواية أخرى

بكي الى تغدة البين حين رأي \* دمعي يفيض وحالي حال مهوت  
فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب \* ودمعه ذوب در فوق ياقوت  
وللواو الدمشقي في معناه  
كل دمع فباله تكاف يحـرى \* غـير دمع المحب والمهـجـور  
وردا البين دمع عيني فأضحى \* كـعقيق أذيب في بلور  
وله أيضا في مثل ذلك  
فأخرج بـمـائـك نار كسك واسقني \* فلقد مزجت مدامعي بدمائي  
ولابن نباتة المصري يا غزالا رنا وغصنا ثغني \* وهـلـا لاسـمـا وصـبـحـا أنا را  
كان دمعي على هوالك لجينا \* فأحالة نار قلبي نضارا  
وما أبدع قوله بعده مع حسن التضمن  
حليـة لا أعيرها المحب \* شغل الحلي أهله أن يعارا  
ولابن قلاؤس مضى معـهـم قـابـي فـلله دره \* لقد سرتني اذ مرتع من يسره  
وأطول من هجر الحبيب وصبوتي \* ويوم النوى ليلى وهمي وشعره  
وليس دما ماء الجفون وانما \* فوادي بـمـاء الدمع قد ذاب جـره  
وما أحسن قول أسعد بن ابراهيم بن أسعد بن بليطة  
ظلت به والدموع جارية \* أقبل الخدمته والليتا  
تقطر در احـتي اذا وردت \* روضة خديبه عدن ياقوتا  
ليس ليوم البين عندي سوى \* مدامع نجيـهـا سـكـب  
كأنما فض بأجفانها \* رمانه فانتـهـر الحـب  
وللطوي أيضا لما استقلت بهم غير النوى أصلا \* وشمتهم صروف البين تشمتها  
جعلت أنظف في وصف النوى در را \* والعين تنثر من دمعي يراقبها  
وما أحسن قول المسعودي  
قالت عهدتك تبكي \* دما حذار التنائى في العينك جادت \* بعد الدماء بـمـاء  
فقلت ماذا كـمـني \* لـسـلـوة وعـزـاء لـكن دموعي شابت \* من طول عمر بكائي  
وهو يشبه قول القائل أيضا  
قالوا ودمعي قد صفا لفرأهم \* انا عهدنا منك دمعاً أجزا  
فأجبتهم ان الصبا به عمـرت \* فيكم وشاب الدمع لما عمرا  
وأحسن منه قول الآخر  
وقائلة ما بال دمعك أيضا \* فقلت لها يا مـيـهـذا الذي بـني  
ألم تعلمي أن النوى طال عمره \* فشابت دموعي مثل ماشاب مفرقي  
ومثله أيضا قول ابن الغويرة  
كانت دموعي حـمـرا قبل يـنـهم \* فخذنا وأقصرتم الوعة الحـمـرق  
قطفت للخط وردا من خـمـد ودهم \* فاستقطر البعد ماء الور من حـدقـي  
ومثله قول محمد بن هبة الله الشهير بأبي دلف الكاتب ويروي لعبد الكافي اليهودي الهاروني  
يا من يقرب وصلي منه موعده \* لولا عوائق من خلف تباعده  
لا تحسبن دموعي البيض غير دمي \* وانما نفسي الحامي يصعده  
وقول أبي القاسم بن العطار بديع وهو

ملكيت دموع العين حتى رددتها \* الى ناظري اذا عين القلب تدمع  
وبعد البيت والساحة الفضاء بين الدور (والشاهد فيه) ذكر المفعول وهو دما لكون تعلق فعل المشيئة  
بغيرها وقد تنهن الشعراء في بكاء الدم وتشعبت مسالكهم في ايراده من ذلك قول أبي القاسم بن كيكس  
بكيت دما حتى بقيت بلا دم \* بكاء فتي فـرد على سـكن فرد  
أأبكي الذي أهواه بالدمع وحده \* لقد جل قدر الدمع فيه اذا عندي  
وقول الشريف الرضي  
ويوم وقفنا للوداع فكلنا \* يعدم طيع الشوق من كان أحزما  
فصرت بقلب لا يعنف في الهوى \* وعين متى استمطرتها أم طرت دما  
ومثله قول مهيار الديلمي  
بكيت على الوادي خزمت ماءه \* وكيف يحل الماء أكثره دم  
وقول أبي الحسين الباخري  
عجبت من دمعتي وعيني \* من قبل بين وبعد بين  
قد كان عيني بغير دمع \* فصار دمعني بغير عين  
ومثله قول مؤلفه في مطلع قصيدة  
أواه من دمع بلا عين \* يجري على الخدين من عيني  
وما أجسن قول بعضهم  
ولما التقينا للوداع عشية \* وقد راعها صبري لدى موقف البين  
أتت بصحاح الجوهرى دموعها \* فعارضت من دمعني بمختر العين  
ولابي الفتح البكري قالوا بكيت دما فقلت مسحت من خدي خلوفا  
أبصرت لؤلؤ ثغره \* فنثرت من جفني عقيقا  
لولا التمسك بالهوى \* لحلت من دمعني غـريقا  
ولابن جديس غشيت حجرها دموعي حـرا \* وهي من لوعة الهوى تحتدر  
فانزوت بالشـهيق خوفا وظنت \* حب رمان صدرها قد تنثر  
قلت عند اختبارها يديها \* ثم را صانق جيب ضرر  
لم يكن ما ظننت حقاً ولكن \* صبغة الوجد صبغ دمعني أحر  
وهو ينظر الى قول المنازي يصف واديا  
وقانا لفضوة الرضاء واد \* سقاء مضاعف الغيث العميم  
ترلنا دوحه فحننا علينا \* حنو المرضعات على الفطيم  
وأرشدنا على ظمأ زلالا \* أرق من المدامة للنديم  
يصعد الشمس أنى واجهتنا \* فيحببها ويأذن للنسيم  
يروع حصاه حالية العذارى \* فتلمس جانب العقد النظيم  
أردت البيت الاخير وقد قلب الشيخ بدر الدين بن صاحب غالب هذه الايات هجوا في حمام فقال  
وحمام قليل الماء داج \* وفيه ألف شيطان رجيم \* ولا غير المزاحم من رفيق  
ولا غير المدافع من حـميم \* طلبنا ماءه فحننا علينا \* حنو المرضعات على الفطيم  
ونقطنا برشح بعد رشح \* كس من أباريق النديم \* يصعد الحر عناني شـتاء  
فيحببه ويأذن للنسيم \* يروعهم وله من حل فيه \* فيحسب انه هول الجحيم  
رجع الى وصف الدمع ولابي بكر الخالدي فيه

لاي سعيد الخزومي (وروى  
لنا أن العباس بن الاحنف  
دخل على الذلفاء جارية  
ابن طرخان فقال لها أجزبي  
أهدي له أحجابه اترجة  
فبكى وأشفق من عيافة زاب  
(فقال ارتجالا)  
خاف التلون في الوداد لان  
لوان باطنها خلاف الظاهر  
فحن استحسنانا وحلف لها  
وكانت تعززه ان ادعته  
مادخل دارها فتركت له  
فاستلحقه (وذكر) ابن  
القمامي في كتاب النباهة  
قال دخل أبو السمراء على  
نخاس فسمع بكاء من داخل  
البيت وقائلة  
وكنا كزوج من قطاني  
مفازة  
لدى خفض عيش موزق  
محب رعد  
أصابهم ما ريب الزمان فأفردا  
ولم نرشأ قط أو حش من فرد  
فقال للنخاس أخرجهما فقال  
ان صاحبهما توهى شعنة  
مغبرة قال فخرجت فقال  
لها قولي في معنى هذا قالت  
أى معنى قال في معنى هذين  
البيتين اللذين تمثلت بهما  
فقات  
وكنا كغصني بانه وسط روضة  
نشم جنى الجنات في عيشة  
رعد  
فأفرد هذا الغصن من ذلك  
قاطع  
فيافردة بانت تحن الى فرد  
فكتب الى عبد الله بن طاهر  
بخبزها فكتب ان أجازت  
هذا البيت فاشترها وهو



كل يوم عن اقعون جدين  
تضحك الارض من بكاء  
السماء

(فقال مسرعة)

فهو كالوشى من ثياب عروس  
جلبتها التجار من صنعاء

(قال علي بن ظافر) والبيت

الاول اظنه لابن مطير من

قصيدة الا انه منسوب في

الموضع الذي نقلت منه الى

أبي نواس فأوردته كما وجدت

(وروي) أنه دخل عليها

يوما وهي تبكي وقد كان

مولاها ضربه فقال

بكت عنان فجرى دمعا

كلوا ينسل من خيطه

(فقال)

فليت من يضربها ظالم

تجف عناه على سوطه

(وقد روي) أبو الفرج

الاصماني هذه الحكاية

عن مروان بن أبي حفصة

وانه الذي استجازها البيت

الاول (وروي) محمد بن

الاشعث قال قال دعبل بن

علي الخزازي مررت أنا

ورزين العروضي يقوم من

بنى مخزوم فلم يقر وناقلت

فيهم

عصابة من بنى مخزوم

بهم

بحيث لا تطمع المسحاة في

الطين

ثم قلت لزين أجز فقال

في مضغ أعراضهم من

خبزهم عوض

بنو النفاق وآباء الملاعين

قال ابن الأشعث وكان هذا

أقوى الاسباب في مهاجاته

وخاع عليه وسكن منه فسكن الى ذلك وقد ذكرت بحال البحتری في انشاده فصلا ذكره صاحب بن عباد  
في وصف أبي الحسن المنجم الشاعر فأحبيت اثباته وهو ما قتل المتوكل قال أبو العنبر الصمري يرثيه

يا وحشة الدنيا على جعفر \* على الهمام الملك الازهر

على قتيل من بني هاشم \* بين سمرير الملك والمنبر

والله رب البيت والمشرع \* والله لو أن قتيل البحتری

لثار بالشام له ثائر \* في ألف بغل من بني عصفر

يقدمهم كل أخي ذلة \* على حمار درأعور

فشاعت الابيات حتى بلغت البحتری فضحك ثم قل هـ ذا لاجق الا عور يرى اني أجيبه عن مثل هـ ذا ولو

عاش امرؤ القيس فقال مثل هذا القول لم أجبه وقال أبو العباس بن طومار كنت أنادم المتوكل ومعنا

البحتری وبين يديه غلام اسمه راح حسن الوجه فقال للمتوكل يافتح ان البحتری يعشق راحا فنظر اليه الفتح

وأدمن النظر فلم يره ينظر اليه فقال الفتح يا أمير المؤمنين أرى البحتری في شغل عنه فقال ذلك دليل عليه

ياراح خذ قدحاً بلورا واملاؤه شرابا وناولهاه فلما ناوله بهت البحتری ينظر اليه فقال للمتوكل كيف ترى ثم

قال يا بحتری قل في راح شعرا ولا تصرح باسمه فقال

جاز بالود فتى أم \* سي رهين بك مدنف اسم من أهواه في شع \* ري مقلوب مصحف

وقال الصولي سمعت عبد الله بن المعتز يقول لو لم يكن للبحتری الا قصيدة السينية في وصف ايوان كسرى

فليس للعرب سينية مثلها وقصيدة في وصف البركة لكان أشعر الناس في زمانه والقصيدة السينية أولها

صنت نفسي عما يدنس نفسي \* وترفعت عن جسد اكل جنس

الى أن قال فيها وكائن الايوان من أعجب الصن \* عة جوب في جنب أرعن جالس

يتصني من الكآبة أن يب \* دولعي مني مصحج أو ممي

مزجعا بالفراق عن انس الف \* عزأ و مرهقا بطلبه ق عرس

عكست حظـه الليالي وبات ال \* مشتري فيه وهو كوكب نحس

فهو يبيـد تجلدا وعلمـه \* كل كل من كلال الدهر مرسي

لم يعبـه ان برمن بسـط الـديـ \* باج واستل من ستور الدمقس

مشـحـراتـه لـولـه شـرفـات \* رفعت في رؤس رضوى و قدس

ليس ندرى أصـنع انس لـجـن \* سـكنـوه أم صنع جن لانس

غـير أني أراه يشـهد أن لم \* يك بانيه في المـلوك بنكس

(وحدث) الاخفش قال سألتني القاسم بن عبيد الله عن خبر البحتری وقد كان اسكت ومات بتلك العـلة

فأخبرته بوفاته وانه مات بالسكته فقال ويحه رمي في أحسنه \* وقد جع الصولي ديوانه ورتبه على الخروف

وجعه ابن حمزة ورتبه على الانواع وقد جع البحتری كتاب الحامسة كما فعل أبو تمام وله كتاب معاني الشعر

وعاش ثمانين سنة وانتقل في آخر عمره الى الشام وتوفي في ربيع سنة ثلاث وقيل سنة أربع وقيل خمس

وثمانين ومائتين رحمه الله تعالى

(ولوشئت أن أبكي دما بكته \* عليه ولكن ساحة الصبر أوسع)

البيت للخرزني من قصيدة من الطويل يرثي بها أبا الهيثم وأولها

قضى وطرا منك الحبيب المودع \* وحل الذي لا يستطاع في دفع

الى أن قل فيها وأعدته ذخرا لكل ملمة \* وسهم الرزايا بالذخائر مولع

واني وان أظهرت مني جلالة \* وصانعت أعدائي عليه الموضع

بعثت اليها بشمس المدام \* تضيء لنا مع شمس البرية

فليت الهدية كان الرسول \* وليت الرسول اليها الهدية

فبعث محمد بن القاسم بالغلام اليه هدية فانقطع البحرى بعد ذلك عنه مدة بخلاف ما جرى فكتب اليه محمد

ابن القاسم هجرت كأن البر أعقب حشمة \* ولم أر بر أقبل ذا أعقب الهجرا

فقال فيه قصيدة يحده

اني هجرتك اذ هجرتك حشمة \* لا العود يذهبها ولا الابداء

أخجلتني بنديديك فسودت \* ما بيننا تلك اليد البيضاء

وقطعتني بالبر حتى اني \* متوهم أن لا يكون لقاء

صلة غدت في الناس وهي قطيعة \* عجب وبرراح وهو جفاء

ليواصلك ركب شمس عرسائر \* يرويك فيه لحسنه الاعداء

حتى يتم لك الشئام مخاذا \* أبدا كما تمت لك النعماء

فتظل تحسدك الملوكة الصيدي \* وأظل تحسدني بك الشعراء

(وحدث) البحرى قال أنشدت أبا تمام شيئا من شعرى فتمتل بيت أوس بن حجر

اذما قدم مناذوى حدثابه \* تخمط من اناب آخر مقدم

ثم قال لي نعت والله الى نفسي فقلت أعيدك بالله من هذا القول فقال ان عمرى لن يطول وقد نشأ في طي

مثلك أما علمت ان خالد بن صفوان رأى شبيب بن شيبه وهو بين رهنه يتكلم فقال يا بني لئلا ندعي الى

نفسى احسانك في كلامك لا نا أهل بيت مانشا فبينا خطيب ط الامات الذى من قبله قلت بل يقيمك الله

ويجعلني فداءك قال ومات أبو تمام رحمه الله بعد سنة (وحدث) أبو عنبس الصميرى قال كنت عند المتوكل

والبحرئى ينشده قوله عن أى نعر تبسم \* وبأى طرفي تحتم

حتى بلغ الى قوله فيه قل للخليفة جعفر المسموكل بن المعتصم

والمجتدى ابن المجتدى \* والمنعم بن المنعم

أسلم لدين محمد \* فاذا سلمت فقد سلم

قال وكان البحرى من أبغض الناس انشادا يتشادق ويتزاور في مشيئة مرة جانباً ومرة القهقري ويهرز

رأسه مزمزاً ومنكبه أخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت والله ثم يقبل على المستمعين

فيقول ما لكم لا تقولون لي أحسنت هذا والله لا يحسن أحد أن يقول مثله فضجر المتوكل من ذلك

وأقبل على فقال أما تسمع ما يقول يا صميرى فقلت بلى يا صميرى فرني فيه بما أحببت فقال بجيتاني أهجه على

هذا الروى الذى أنشدني فقلت تأمر ابن جعدون أن يكتب ما أقول فدعا بدواة وقرطاس وحضرني على

البدية أدخلت رأسك في الحرم \* وعلمت أنك تنم - زم

يا بحرئى حذار ويحك من قضا قضضة ضخم \* فلقد أسلت بوالديك من الهجاسيل العرم

فبأى عرض تعصم \* وبهتكه جف القلم \* والله خلفه صادق \* وبقر أجد والحرم

وبحق جعدو فالما \* م ابن الامام المعتصم \* لا صيرتك شهرة \* بين المسيل الى العلم

في أبيات آخر من هذا النمط قال فخرج مغضبا بعدد ووجعلت أصحبه

أدخلت رأسك في الحرم \* وعلمت أنك تنم - زم

والمتوكل يصحك ويصفق بيديه حتى غاب عنه وأمرني بالصلة التي أعدت للبحرئى وقال أجد بن يزيد

حدثني أنى قال جاءني البحرئى فقال لي يا أبا خالد أنت عشيرى وابن عمى وصديقى وقد رأيت ماجرى على

أفترى أنى أخرج الى منبج بغيراذن فقد ضاع العلم وهلك الادب فقلت له لا تفعل من هذا شيئا فان لي علما بأن

الملك تخرج بأكثر من هذا ومضيت معه الى الفتح بن خاقان فشكل اليه ذلك فقال له نحو ما من قولى ووصله

سعدى السلام وتقول من  
أجاز هذا البيت منكم ذله  
مائة دينار فقالوا وما هو  
فأنشد  
أنبلى نوالا وجودى لنا \*  
فقد بلغت نفسى الترقوه  
فبدرهم مسلم بن الوليد  
الصريع فقال  
وانى اكاد لوفى حبكم  
هويت اذا انقطعت عرقوه  
فخرجت له المائة دينار  
(وروى) محمد بن حسن  
الحاتمى عن أبى العيلاء عن  
العقبى قال دخل يحيى بن خالد  
بسمان داره ومعه جاريتة  
دنانير فرأى بهجة الورد على  
شجره فقال أجيزى  
الورد أحسن منظرا  
فتمتعوا باللعظ منه  
(فقال مصرعة)  
فاذا انقضت أيامه  
وردا لخدود ينوب عنه  
فاستحسن ذلك منها وأمر  
لهما بحال خزيل بعد أن قبل  
خدها (وروى) الحسن  
ابن الضحاك قال كنت  
أمشى مع أبى العتاهية  
فمر رناقة برة فاذا امرأة  
تبكي ولدا لها فقال أبو  
العتاهية  
فأنت فلان بكى بعين  
غزير دمعها كمد حشاها  
أجيزا حسن فقلت  
تنادى حفرة أعيت جوابا  
فقد ولدت وصم بها صداها  
(وروى) أن أبا نواس دخل  
على عثمان جارية الناطقى  
في بعض أيام الربيع فقال  
أجيزى



ق سوي لذة الوصال دواء  
(حدث) المدائن قال وهب  
نصر بن سيار لا ي عطاء  
السندى جارية فبات معها  
فلما أصبح غدا على نصر فقال  
له كيف كانت ليلة معك  
قال كان بيني وبينها ما شرد  
منامى وقضى مرامى قال  
فهل قلت في ذلك شعرا قال  
نعم وأنشد

ان الذكاح وان هزلت لصالح  
خلفا العيني من لذيذ المرقود  
(فقال نصر)

ذلك الشفاء فلا تظن غيره  
ليس المحرب مثل من لم يشهد  
(وروى) زحر بن حصن قال  
خرجنا من مكة مع المنصور  
في زمان صائف فلما كان  
بر بالتركب نجيبا والشمس  
تلاعب بين عينيه وعليه جبة  
وشى فالتفت اليه واو قال اني  
قائل بيتا فن اجاز له فله جبتى  
هذه قلنا يقول أمير  
المؤمنين فأنشد

وهاجرة نصبت لها جبينى  
يقطع حرها ظهرا لعظاياه  
(فدبر بشار فقال)

وقفت لها القلوص ففاض  
دمعى  
على خدى وأسعد واعظاياه  
نخرج له عن الجبة ثم لقمته  
فذكر أنه باعها بخمسمائة  
دينار ووذكرها للصولى  
في كتاب الاوراق على غير  
هذا السياق (وروى) أن  
رسول عليه بنت المهدي  
أو عائشة بنت الرشيد خرج  
يوما الى الشعراء فقال تقرئكم

(وحدث) محمد بن بحر الاصماني الكاتب قال دخلت على البحترى يوما فاحتبسني عنده ودعا بطعام له ودعاني  
اليه فامتنعت من أكله وعندئذ شجى لا أعرفه فدعاه الى الطعام فتقدم فأكل معه أكلا غنيفا فناظره  
ذلك ثم انه التفت الى فقال لي أنعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذين يقولون فيهم الشاعر  
وبنو الهجيم قبيحة ملعونة \* حجر اللحي متناسبو الالوان  
لوي سمعون بأكلة أو شربة \* بعمان أضحى جمعهم بعمان  
قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك ومن شعره معجوانا في لسانه حبسة

أنت كما قد علمت مضطرب الشهية والقصد ظاهر الخلف  
ورنة تحت غدة قد ردت \* من هالك الرءاء دامر الاف  
كأن في فيه لقمة عقلت \* لسانه فالتوى على حنق  
محرك رأسه توهه \* قد قام من عطسة على شرف  
وهو بليغ التشبيه في معناه وأنشد البحترى شيئا من شعر أبي سهل بن نبخت فجعل يحرك رأسه فقيه بل له  
ما تقول فيه فقال هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى وقد نظمت هذا الغرض عرض لي فقلت  
رب خذ للشعر من زمر \* أتعجونا منه ما أضنى مثل طعم الماء ليس له \* في فم طعم ولا معنى  
ورأيت بعد ذلك بيتا آخر في المعنى وهو

حديث مثل لعق الماء بحتا \* وليس للعق بحت الماء طعم  
والجبت بالمنة فوق الصرغ ذكرت بأبيات البحترى في الحبسة ما نظمته قديما وهو  
ان قال شعر اخلمه \* على كقوياء لك وان شدا فصوله \* صوت دجاج يسك  
واجتازت جارية باله وكل معها كوز ماء وهي أحسن من القمر فقال ما سمعت قالت برهان قال ولئن هذا  
الماء قالت لستى قبيحة قال صبه في حاقق فشر به عن آخره ثم قال للبحترى قل في هذا شيئا فقال  
ماقهوة من رحيق كأشها ذهب \* جاءت بها الحور من جنات رضوان  
يوما بأطيب من ماء بلا عطش \* شربته عبثا من كف برهان

(وحدث) أبو الغوث ابن البحترى قال كتبت الى أبي يوما أطلب منه نبذة فبعث الى بنصف قذينة دردى  
وكتب الى دونكها يابني فانها تكشف القمط وتقوت الرهط (وحدث) بحظرة قال سمعت البحترى يقول  
كنت أنعشق غلاما من أهل منبج يقال له شقران فالتقي لي سفر فخرجت فيه وأطالت الغيبة ثم عدت وقد  
التحي فقلت فيه وكان أول شعر قلته

نبات الحية شقرا \* ن شقيق النفس بعدى حلفت كيف أتته \* قبل أن ينجز وعدى  
(وحدث) بحظرة قال كان نسيم غلام البحترى الذي يقول فيه  
دعا عبرتي تجرى على الجور والقصد \* أظن نسيمًا فارق الهجر من بعدى  
خلانا نظرى من طيفه بعد شخصه \* فواجبنا للدهر فقددا على فقد

غلاما روميا ليس بحسن الوجه وكان قد جعله بابا من أبواب الحيل على الناس فكان يبيعه ويبتاعه ثم يمد أن يصير  
الى ملك بعض أهل المروآت ومن ينفق عنده الأرب فاذا حصل في ملكه شاب به وتشوقه ومدح مولاه  
حتى يهبه له فلم يزل ذلك دأبه حتى مات نسيم فكفى الناس أمره وقد قال ابن نباتة المصري مشيرا الى ذلك  
وغانيته توافقتي اذا ما \* صموت لها بذا العقل السليم

وأعد ذرانا بكيت على رياض \* بكاء البحترى على نسيم  
(وحدث) الاخفش قال كتب البحترى الى محمد بن القاسم البقمي يستعديه نبذة فبعث اليه نبذة مع غلام  
له أمر دغشمه البحترى فغضب الغلام غضبا شديدا ظن البحترى أنه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه  
أبا جعفر كان تخميشنا \* غلامك احدى الهذات الدنية



تلاقى الذي يلقون من مالمات \* هم خلطوا بالنفوس وأجلاوا \* الى حجرات أدفأت وأظلت  
أراد الملتناو أدفأتنا وأظلمتنا الا أنه حذف المفعول من هذه المواضع ليدل على مطلوبه بطريق الكناية  
(والبحترى) هو الوليد بن عبيد بن يحيى ينتهى نسبه الى طي ويكنى أبا عباد وهو شاعر فصيح فاضل حسن  
المشرب والمذهب نقي الكلام مطبوع وله تصرف في ضرب الشعر سوى الهجاء فان بضاعته فيه  
نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه أبو الغوث يزعم أن السبب في قلة بضاعته في هذا الفن انه لما حضره الموت  
دعاه وقال له اجمع كل شيء قلتة في الهجاء ففعل فأمره بإحراقه وكان البحترى يشبهه بأبي تمام في شعره  
ويحذو حذو مذهبه ويخونحوه في البدائع التي كن أبو تمام يستعملها ويراه صاحبها ما ماوية قدمه  
على نفسه ويقول في الفرق بينه وبينه قول منصف ان جيد أبي تمام خير من جيد ووسطه وورثته خير  
من وسط أبي تمام وورثته وكذا هو حكم نفسه وسئل أبو العلاء المعرى أى الثلاثة أشعر أبو تمام أم  
البحترى أم المتنبي فقال هما حكيمان والشاعر البحترى وقد شرح المعرى دواوين الثلاثة فسمى شرح  
ديوان أبي تمام ذكر حبيب وشرح ديوان البحترى عتب الوليد وشرح ديوان المتنبي مجزأ حمد (وحدث)  
محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله بن الحسين يقول للبحترى وقد اجتمعنا في دار عبد الله بالخاء وعنده المبرد  
وذلك في سنة ست وسبعين ومائتين وقد أنشد شعر النعمان نفسه قد كان أبو تمام قال في مثله أنت والله أشعر من  
أبي تمام في هذا الشعر قال كلا والله ان أبا تمام الرئيس والاستاذ والله ما أكلت الخبز الا به فقال له المبرد والله  
درك يا أبا الحسن وكان يكنى به أيضا فانك تأبى الا شرفا من جميع جوانبك (وحدث) البحترى قال كن أول  
أمرى في الشعر ونهايتى أن صرت الى أبي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون  
عليه أشعارهم فأقبل على وترك سائر من حضر فلما تفرقوا قال لي أنت أشعر من أنشدني فكيف حالك  
فشكوت اليه خلة فكتب الى أهل معرة النعمان وشهد لي بالخذق في الشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم  
فسرت اليهم فأكرموني بكتابه ووظفوا لي أربعة آلاف درهم فكانت أول مال أصبته (وحدث)  
البحترى قال أول ما رأيت أبا تمام أنى دخلت على أبي سعيد حميد بن يوسف وقدم مدحته بقصيدة يدق التي  
مطاعها أفاق صب من هوى فأفبقا \* أواخا عهدا وأطاع شقيقا

فسر بها أبو سعيد وقال أحسنت والله يافى وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق كل من حضر  
في مجلسه تكاد تغس ركبته ركبته فأقبل على وقال يافى أما تستحي منى هذا شعري وتنتحلله وتنتشده  
بخصرتي فقال له أبو سعيد أحقا ما تقول قال نعم وإنما علقه منى فسبقني به اليك وزاد فيه ثم اندفع فأشدد أكثر  
القصيدة حتى شككتني علم الله في نفسي وبقيت متحيرا فأقبل على أبو سعيد فقال لي يافى لقد كان في قرابتك  
مننا وذلك لانما يغنيك عن هذا جعلت أحلف بكل محرجة من الأيمان ان الشعر لي وما سبقني اليه أحد  
ولا سمعته ولا انتحلته فلم ينفع ذلك شيئا وأطرق أبو سعيد ووقع بي حتى غميت انى سمحت في الارض فقامت  
منكمسرا بال أجزر جلتي فخرجت فها هو الا أن بلغت باب الدار حتى خرج الغلمان فردوني فأقبل على  
الرجل فقال الشعر لك يابنى والله ما قلت قط ولا سمعت به الا منك ولكنى ظننت انك تهانوت بموضعي  
فأقدمت على الانشاد بخصرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مضاهاتي ومكاثرتي حتى عرفني الامير  
نسبك وموضعك ولوددت أن لا تلد طائفة الا مثلك وجعل أبو سعيد يضحك فدعاني أبو تمام فغضني اليه  
وعانقني وأقبل بقرطني ولزمته بعد ذلك وأخذت عنه واقتديت به ثم ان البحترى اختص بأبي سعيد وكان  
مذاحله طول أيامه ولا ينه من بعده ورثاها بعد ممتهما أو أجادو مراثيه فهم ما أجود من مذاحه وروى  
أنه قيل له في ذلك فقال من تمام الوفاء أن تفضل المراثى المدائح كما قال الآخر \* وقد سئل عن ضعف مراثيه  
فقال كنهانه مل للرجاء ونحن الآن نعمل للوفاء وبنه ما بعد وكان البحترى من أوسع خلق الله ثوبا وآلة  
وأجلهم على كل شيء وكان له أخ وغلام معه في داره فكان يقتلهم ما جوعا فاذا بلغ منهم الجوع أتياه ببيكان  
فيرى اليهما بنين أقواتهم امضيا فقامتوا يقول كلا أجاج الله أكبادكما وأعزى أجلاكما وأطال اجتهدكما

ولو كنت قلت لنا قولا تسر  
لسررناك (وروى) أبو  
روح الراسي قال لما ولى  
خادم بن عبد الله القسري  
مالك بن النضر شرطة  
البصرة قال الفرزدق  
بعض فينا شرطة المصرا  
رأيت عليها مالكا اثر الكفا  
قال فقال مالك على  
فبلغه فقال  
أقول لنفسى اذ تغص بريق  
الا ليت شعري مالها عند مال  
ففسخ مالك على طرازه وقال  
لها عنده أن يرجع الله ريقها  
اليها وتجو من عظيم المهالك  
قال الفرزدق هذا أشعر  
الناس أولي عودن مجنوننا  
يصبح به الصبيان فكان كما  
قال (وروى) أن عبد العزيز  
ابن عمر بن عبد العزيز  
رحمة الله عليه خرج وهو  
أمير المدينة ومعه عبد الله  
ابن الحسن فتنزلوا تحت  
سرحة وتعدوا وأخذ عبد الله  
حجرا وكتب به على ساق  
السرحة يقول  
خبرينا خصصت الغيث يام  
ح بصدق فالصدق فيه شفاء  
فأخذ عبد العزيز الحجر  
وكتب تحته  
هل يموت الحب من ألم الح  
ب ويشفى من الحبيب اللقاء  
ثم ركبوا دوابهم ومضوا غير  
بعيد فاذا السماء قد أبلت  
عليهم فرجعوا مسرعين  
الى السرحة فأصابوا تحت  
ما كتبوا  
ان جهلا سؤل الك السرح عما  
ليس يومابه عليك خفاء

الحمام العروفة بمحما فيل ثم  
خرجوا فقتلوا عنده وركبوا  
تلك المهاليج والمقاريف  
والبغال واجتازوا بحارثة  
ابن بدر القداني وأبي الاسود  
وما جالسان فقال أبو الاسود  
لمرأيتك ما حمام كسرى  
على الثلثين من حمام فيل  
(فقال حارثة)  
ولا ايجافنا خلف الموالى  
بستقنا على عهد الرسول  
(وروى) حميد بن نصر  
المهلبى قال حج يزيد بن معاوية  
بالأخطل فاشتهق يزيدي  
أهله فقال

بكي كل ذى شجوة من الشام  
شاوّه

تهم فأنى يلتقى الشجنان  
وقال أجزيا أخطل فقال  
بغور الذى بالشام أو ينجد  
الذى

بغور تهم مات فيلتقيان  
(وروى) عمر بن عبد الله  
العتيكي عن الرقاشى عن  
أبي عبيدة قال كان حارثة

ابن بدر يدركو را ابتزّه فقال  
ألم تر أن حارثة بن بدر  
أقام يدبر أبلق من كوارا  
ثم قال للجنيد الذين كانوا معه

من أجازهم ذا البيت فله  
حكمه فقال رجل منهم  
على أن تجعل لي الأمان من  
غضبك وتجعلني رسولك الى

البصرة وتطلب لي النفل  
من الأمير قال ذلك لك ثم  
ردّ عليه البيت فقال  
مقيم يشرب الصهباء صرفا

إذا ما قلت تصرعه استدارا  
فقال له حارثة لك شرطك

وآجالنا في كل يوم وليلة \* اليناعلى غراتنا تفتقر رب  
أأيقن أن الشيب ينق حيايته \* وهو لا خلاق الخطيئة يذهب  
يقين كأن الشك أغلب أمره \* عليه وعرفان الى الجهل ينسب  
وقد ذمت الدنيا الى تميمها \* وخطبني اعجامها وهو معرب  
ولكننى منها خلقت لغيرها \* وما كنت منه فهو عندي محبب  
وسأل محمد بن وهيب محمد بن عبد الملك الزيات حاجة فأبطأ فيها فوقف عليه ثم قال له  
طبع الكريم على وفائه \* وعلى التفضل فى أخائه  
تغنى عناته الصديق عن التعرض لاقتضائه  
حسب الكريم حياؤه \* فكل الكريم الى حياؤه  
فقال له حسبك فقد بلغت الى ما أحببت والحاجة تسمك الى منزلك ومن شعره الجيد قوله  
أى خير يرجو بنو الدهر فى الدهر \* وما زال قاتلا لبيته  
من يعمر بفتح يفتح فى الاحبا \* عومن مات فالصبيبة فيه  
ومثله قول الآخر من يلقى العمر فلا تدرع \* صبرا على فقد أحباؤه  
ومن يعمر يلقى فى نفسه \* ما يتمناه لا عدائه

شواهد أحوال متعلقات الفعل

(شجوة حساده وغيط عداه \* أن يرى مبصرو يسمع واعي)

البيت للبحترى من قصيدة من الخفيف يدح بها المعتز بالله بن المتوكل على الله ويعرض بالمستعين بالله أحمد  
ابن المعتزم أولها لك عهد لى غير مضاع \* بات شوق طوعاله ويراعى  
وهوى كلما جرى منه دمع \* أيس العاذلون من أقالعى  
لو توليت عنه خيف رجوعى \* أو تجوزت فيه خيف ارتجاعى

الى أن يقول فى مديحها

يهت الوفد فى أمرة وجهه \* ساطع الضوء مستنير السماع  
من جهير الخطاب يضعف فضلا \* عن دحلى تأمل واسماع

وبعد البيت وهى طويلة (والشاهد فيه) جعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بفعل مخصوص وهو  
هنا يرى ويسمع فانه كما قال التقطازانى رحمه الله تعالى نزلها منزلة اللازم أى تصدر منه الرؤية والسمع من  
غير تعلق بفعل مخصوص ثم جعلها كناية عن الرؤية والسمع المتعلقين بفعل مخصوص هو محاسنه  
وأخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذلك بين مطلق السماع وسماع  
أخباره للدلالة على أن آثاره وأخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها  
كل راء ويسمعها كل واع بل يبصر الرأى والآثار ولا يسمع الواعى الأخباره فذكر المزموم وأراد اللازم  
على ما هو طريق الكناية ولا يخفى فوات هذا المعنى عند ذكر المنعول وتذكره لما فى التغافل عن ذكره  
والاعراض عنه من الايدان بأن فضائله يكفى فيها أن يكون ذو بصرو يسمع حتى يعلم انه المنفرد بالفضل  
ومثله قول عمرو بن معدى كرب الزبيدي

فلوان قوى أنطقنى رماحهم \* نطقوا ولكن الرماح أجرت

يريد أن يثبت انه كان من الرماح اجار وحبس للالسن عن النطق بدحهم والافتخار بهم حتى يلزم منه  
بطريق الكناية مطلوبه وهى انها اجترته أى شقت لسانه ومثله قول طفيل العنزي  
جزى الله خير اجيرة حين أرقت \* بنا لمنافى الواطئين فزات \* أبوان يملونا ولو أن أقمنا



أيضا قال كناني مجاس ومعا أبو يوسف الكندي وأحمد بن أبي فتن فـذا كـرنا شعر محمد بن وهيب فطعن عليه ابن أبي فتن وقال هو متـكافـ حـسودا إذا أنشد شعر النفسه قـرظـه ووصـفه في نصف يوم وشـكـانه مـظـلوم مـنـحـوس الحظ وانه لا يقصر به عن مراتب القدماء حال واذا أنشد شعر غيره حسد وان كان على نبذ عـربـه عليه وان كان صاحباً عاداه واعتقد فيه كل مكره فقلت له كل إلى صديق وما أمتنع من وصـدكـا جـيـعـابـا لـتـقـدم وـحـسـن الشعر فأخبرني عما سألك عنه اخبار منصف أيعدهم كلفا من يقول  
ألى اغضاء الجفون على القذى \* يقيه نى أن لا عسر الا مقترح  
ألأرباضاق القضاء بأهله \* فيظهر ما بين الاسنة مخرج  
أو يعدهم كلفا من يقول

رأت وخفاني مفرق الرأس راعها \* شريحتين مبيض به وبهم  
فأمدسك ابن أبي فتن واندفع الكندي فقال كان ابن وهيب تنوياً فقلت له من أين علمت ذلك أكلـكـ على مذهب التنوية قط قال لا ولاكنى استدلت من شعره على مذهبه فقلت ماذا قال حيث يقول  
طلان طال عليهم الامد \* وحيث يقول \* تفتت عن سمطين من ذهب \* الى غير ذلك مما يستعمله في شعره من ذكر الاثنين فشقاني والله الفضل عن جوابه وقلت يا أبا يوسف مثلك لا ينبغي أن يتكلم فيما لم ينفذ فيه علمه ودخل محمد بن وهيب على أحمد بن هشام يوماً وقد مدحه فرأى بين يديه علماً ناروقه مراداً وخذ ما بمضاقرها في غاية الحسن والجمال والنظافة فدهش لما رأى وبقي متحيراً متبلاً لا ينطق حرفاً فضحك أحمد منه وقال له مالك ويحك تكلم بما تريد فقال

قد كانت الاصنام وهى قديمة \* كسرت وجدعهن ابراهيم \* ولديك أصنام سلن من الاذى  
وصفت لهن نضارة ونعيم \* وبنالى صـنـم نلوز بركنه \* فقروأنت اذا هزرت كريم  
فقال له اختر من شئت فاختار واحدا منهم فأعطاه اياه وقال عدده  
فضات مكارمه على الاقوام \* وعـلا فـاز مـكارم الايام \* وعـلـتـه أهـبة الجـمال كأنه  
قربد الاك من خلال غمام \* ان الامير على البرية كلها \* بعد الخليفة أحمد بن هشام  
(وحدث) محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا اعرابية سوداء قد جاءت فاشتت من العطار خلوقاً فقلت له تجدها اشتت لافتها وما ابتها الا خنفساء فالتفت الى متضاحكة وقالت لا والله الامهات جـيـدـا ان قامت فقتاة وان قعدت فقصاة وان مشيت فقطاة أسفلها كـثـيب وأعلاها قضيـب  
لا كفتياتكم اللواتي تسمنوهن بالقنوت ثم انصرفت وهى تقول

ان القنوت للقناة مضربه \* يكرها في البطن حتى تنلظه  
فلا أعلم انى ذكرتم الاضحك كنى ذكرها وبلغ محمد بن وهيب أن دعبل الخزازى قال أنا ابن قولى  
لانهجى ياسلم من رجل \* ضحك المشيب برأسه فبكى  
وأن أبا تمام قال أنا ابن قولى

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى \* ما الحـبـب الا للـحـيـب الاوّل  
كم منزل فى الارض يالفه الفتى \* وحنينه أبدا لاوّل مـنـزل  
فقال محمد بن وهيب وأنا ابن قولى

ما نمت محاسنه \* أن يعادى طرف من رمقا  
لك أن تبدى لنا حسنا \* ولنا أن نعلم الحـدقا  
(وحدث) أبو ذكوان قال حدثني من دخل الى محمد بن وهيب يعوده وهو عليه قال فسأله عن خبره فتسكى ما به ثم قال نفوس المنابيا النفوس تشعبت \* وكل له من مذهب الموت مذهب  
نراع لذكر الموت ساعة ذكره \* وتـعـترض الدنيا فتلهو وتلعـب

وشاعر أنقل من جـمـه  
ثم استجاز ابن سوار فقال  
تأتى معانيه على حكمه  
بحجـو ولا يـجـى فـهل عـندكم  
ظلامه تعدى على طاه  
لسانه فى هجوه حية  
منية الحقة فى جمه  
أما أبو موسى فى كفه  
عصا بنه والصحـر فى نظمه  
يصيب سر المرء فى رمية  
كأنما العالم فى علمه  
(وأخبرني) القاضي الاعز  
ابن المؤيد المتقدم ذكره  
رحمه الله قال أخبرني الشيخ  
أبو الحسن بن علي بن عمر  
الستقر الاندلسى قال كتب  
أبو بكر البائسى الى الاديب  
أبي بصرفان بن ادريس  
هــذـين البيـتين يستـجـيزه  
القـسـم الاخير منـها وهـما  
خـليـلى آبايـحـر وما قـرـف الـلى  
بأعذب من قولى خليلي آبايـحـر  
أجز غير ما مورقـة سـيـما نـظـمـه  
نأمل على بحر المياء حلى الزهر  
فأجاز به قوله  
كعهدك بالخضراء والانجم  
الزهر  
وقد ضحك كت اللباسمين مباسم  
سرور ابا داب الوزير أبى بكر  
وأصغت من الاس النضير  
مسامع  
لتسمع ما تلوه من سور الشعر  
(قال) وهذان الرجلان من  
الفضلاء فى عصرنا هــذا  
(ومنـها اجازة بيت بيت)  
فن ذلك ماروى يونس بن  
حبـيـب قال لما بنى يوسف  
ابن زياد داره بالساحـة صنع  
طعاما ودعا أصحابه فدخلوا



يأتى عوجى على الاطلال  
 على بها  
 منهم غير يما يرافى كيف أبكيها  
 أم كيف أرفض طيب  
 العيش بعدهم  
 أم كيف أسكب دمعافى  
 مغانيها  
 انى لا كتم أشواقى وأسرتها  
 جهدى واكن دموع العين  
 تبديها  
 (وذكر) الوزير أبو لبانة  
 الدانى فى كتاب سقط  
 الدرر ولقط الزهر قال صنع  
 المعتمد على الله بن عباد رجه  
 الله تعالى قسيما فى القبة  
 المعروفة بسعد السعود فوق  
 المجلس المعروف بالزاهى وهو  
 سعد السعود يتنه فوق  
 الزاهى  
 ثم استجاز الحاضرين فجزوا  
 فصنع ولده عبيد الله الرشيد  
 وكلاهما فى حسنه متناه  
 ومن اغتدى سكا مثل محمد  
 قد جل فى العليان الاشباه  
 لازال يخلد فيهما ماشاء  
 ودهت عداه من الخطوب  
 دواهى  
 وكذلك ما روى أن القاضي  
 الفقيه أبى الحسن على بن  
 القاسم بن محمد بن عشرة أحد  
 رؤساء المغرب الاوسط تنزه  
 مع جماعة من أصحابه منهم  
 محمد بن عيسى بن سوار  
 الاشبوني ورجل يسمى أبى  
 موسى خفيف الروح ثقيل  
 الجسم فجعل يعث  
 بالحاضرين بأبيات من  
 الشعر يصنعها فيهم فصنع  
 القاضي أبو الحسن معابثاله

أو كان أوله أهـ لى البطاح أو الـ \* ركب الملبين أهـ لالا الى الحرم  
 أيام تنحـ ذالاصـ نام آلهة \* فلا ترى عاكفا الا على صـ نم  
 لتجبه على فعل الملوك لهم \* طبائع لم ترعها خيفة العدم  
 لم تنـد كفاك من بذل النوال كما \* لم يندسـ سيفك مذقده بدم  
 كنت امرءا رفعة فنة فعلا \* أيامها غادر بالعهـ د والذم  
 حتى اذا انكشفت عناعمايتها \* ورتب الناس بالاحساب والقدم  
 مات التخلق وار تادتك مرتجما \* طبيعة نذلة الاخلاق والشيم  
 كذلك من كان لأرس ولا ذنب \* كذا يدين حديث العهد بالنعيم  
 هيهات ليس بحمال الديات ولا \* معطى الجزيل ولا المو هو بذي النعم  
 فلما بلغت الابيات على بن هشام ندم على ما كان منه وخرج لها وقال لعن الله اللجاج فانه شر خلق تخلقه  
 الناس ثم أقبل على أخيه الخليل بن هشام وقال الله يعلم انى لا دخل على الخليفة وعلى السيف وأنا مستحي  
 منه أذكر قول محمد بن وهيب فى  
 لم تنـد كفاك من بذل النوال كما \* لم يندسـ سيفك مذقده بدم  
 وسمع ابن الاعرابى وهو يقول أهـ لى بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهيب وأشد البيت (وحدث) الحسن  
 ابن رجا عن أبيه قال لما قدم المأمون ولاقىه أبو محمد الحسن دخلا جميعا فعارضهما ابن وهيب فقال  
 اليوم جدت النعمة والمغن \* فالجـد لله حل العـقدة الزمن  
 اليوم أظهرت الدنيا محاسنها \* للناس ما التقي المأمون والحسن  
 قال فلما جلس أسأله المأمون عنه فقال هذا رجل من جبرشاعر مطبوع اتصل بى متوسلا الى أمير المؤمنين  
 وطالب الوصول مع نظرائه فأمر المأمون بإيصاله مع الشعراء فلما وقف بين يديه وأذن له فى الانشاد أنشد  
 قوله طلالن طال عليهم الامد \* ذرا فلا علم ولا نضد \* لبسا البـلا فكأنما وجدا  
 بعد الاحبة مثل ما أجد \* حيتما طالين حالهما \* بعد الاحبة غير ما عهدوا  
 ان ما طلوك سلو غانية \* فهو الكلال مل ولا فند \* ان كنت صادقة الهوى فردى  
 فى الحب منهله الذى أرد \* أدى أرقى وأنت آمنة \* أن ليس لى عقل ولا قود  
 ان كنت فت وخافى نشب \* فلربما لم يحظ بمجتهد حتى انتهى الى مدح المأمون فقال  
 يا خير من نسب بكرمة \* فى المجد حيث تنفخ العدد فى كل أئمة لراحتـه \* نوبـسخ وعارض حشد  
 واذا القنار عفت أسنتها \* علقا وصم كعوبها فاضد فكانت ضوء جبينه قمر \* وكانته فى صولة أسد  
 وكانه روح تدبرنا \* حركته وكأنا جسد  
 فاستحسنها المأمون وقال لابي محمد احمك له فقال أمير المؤمنين أولى بالحكم ولكن ان أذن لى فى المسئلة  
 سألت فأما الحكم فلا فقال سل فقال تلحقه بجوائز مروان بن أبى حفصة فقال ذلك والله أردت وأمر أن تعد  
 الايام فكانت خمسة فاعطاه خمسين ألف درهم وعن أحمد بن أبى كامل قال كان محمد بن وهيب تياها  
 شديد الزها بنفسه فلما قدم الافشين وقد قتل بابل مدحه بقصيدته التى أولها  
 طـلول ومغانيها \* تناجيها وتبكيها (يقول فيها) بعثت الخليل والخير \* عقيد بنو اصيها  
 وهى من جمد شعره فأشدها نايها ثم قال ما به اعيب سوى أنها لا أخت لها قال وأمر المعتصم للشعراء الذين  
 مدحوا الافشين بثلاثمائة ألف درهم جرت تفرقة على يد ابن أبى دواد فأعطى منها محمد بن وهيب ثلاثين  
 ألفا وأعطى أبا تمام عشرة آلاف قال ابن أبى كامل فقلت لعلى بن يحيى بن النجم أولا تعجب من هذا الخط  
 يعطى أبو تمام عشرة آلاف درهم وابن وهيب ثلاثين ألفا وبينهما كباين السماء والارض فقال لذلك علة  
 لا تعرفها كان ابن وهيب مؤدب الفتح بن خاقان فلذلك وصل الى هذا الحال (وحدث) أحمد بن أبى كامل

(وذكر) العميد أبو الحسن  
على بن الحسن بن أبي  
الطيب البخاري في كتابه  
دمية القصر وعصرة العصر  
قال حدثني الأديب يعقوب  
ابن أحمد قال أنشدت بحضرة  
أبي كامل مفرج بن دغفل  
الطائي

سهل الكمية فقلت  
مالك تصهل

فغيره بعض الحاضر من فقال  
نعب الغراب فقلت مالك  
تنعب

(فقال أبو كامل بديها)

أناي أليفك أم لحال تهرب  
أم بت تخبرنا بفرقة جيرة  
قد أن في شعبان أن يتشعبوا  
عزموا على ترك النفوس  
وراهم

ماء يسيل على لظى يتلهب  
(وأناي) الشيخ الفقيه

النبه أبو الحسن بن علي بن  
المفضل المقدسي قال أناي  
الفقيه أبو القاسم مخوف  
ابن علي القيرواني عن أبي  
عبد الله محمد بن سعيد  
السرقي عن الحافظ

أبي عبد الله محمد بن عمر  
الاشبوني قال قصد ابن جاح  
الشاعر نخر الدولة بأبعمرو  
عباد بن محمد بن عباد فلما  
وصل إليه ودخل عليه

قال أجز  
إذا مررت بركب العيس  
حيها

فقال ابن جاح في الحال  
يانا في فوسي أحبا بنا فيهما

(ثم زاد فقال)

أخبره الحاجب بكاني فأذن لي فأنشده الشعر فاستحسن منه قولي  
أجارتنا ان الله فف بالباس \* وصبر على استدرا دنيا بالباس \* حبان أن لا يقذفنا  
كرما وأن لا يحوجه الى الناس \* أجارتنا ان الله فف بالباس \* وأكثر أسباب النجاح مع الياس  
فأمر حاجبه باضافتي فأقت بحضرته كلما دخلت اليه لم أنصرف الا بجملان وخلعة وجائزة حتى أنصرف  
الصيف فقال لي يا محمد ان الشتاء عندنا عالج فأعذروا بالوداع فقلت خدمة الأمير أحب الي فلما كاد الشتاء  
أن يشهد قال لي هذا يوم الوداع فأنشده في الثلاثة الايات فلما فهمت الشعر كله فلما أنشدته

أجارتنا ان الله فف بالباس \* وأكثر أسباب النجاح مع الياس  
قال صدقت ثم قال عدوا آيات القصيدة وأعطوه بكل بيت ألف درهم فعدت فكانت اثنتين وسبعين بيتا  
فأمر لي باثنتين وسبعين ألف درهم وكان فيما أنشدته في مقامى واستحسنه قولي

دماء المحبين ما تعقل \* أما في الهوى حكم يعدل \* تعبد في حور الغانيات \* ودان الشباب له الا خضل  
ونظرة عين تعلتها \* غرارا كما ينظر الاحول \* مقسمة بين وجه الحبيب \* وطرف الرقيب متى يغفل  
(وحدث) خال أبي هفان قال كنت عند أبي دلف فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فأعظمه جدا فلما  
انصرف قال معقل أخوه يا أخي فعلت بهذا ما لم يستأمله ما هو في بيت من انشرف ولا في كمال من الادب  
ولا بوضع من السلطان فقال بلي يا أخي انه لحقيق بذلك أولا يستحقه وهو القائل

يدل على انه عاشق \* من الدمع مستشهد ناطق ولي مالك أنا عجب - دله \* مقربا لي له وامق  
إذا ما سموت الى وصله \* تعترض لي دون عائق وحار بني فيه ريب الزمان \* كائن الزمان له عاشق  
(وحدث) الحسن بن رجا قال كان محمد بن وهيب الحميمي لما قدم المأمون من خراسان مضاعما طرعا  
انما يصدى للعاقبة وأوساط الكتاب والقواد بالمدح ويسترفدهم ويخطى باليسير فلما هدأت الامور  
واستقرت واستوسقت جلس أبو محمد الحسن بن سهل يوما منفردا بأهله وخاصة وذوى مودته ومن يقرب  
من انسه فتوسل اليه محمد بن وهيب بأبي حتى أوصله اليه مع الشعراء فلما انتهى اليه القول استأذنه في  
الانشاد فأذن له فأنشده قصيدته التي أولها

ودائع أسرار طوتها السرائر \* وباحت بكتوماتهن النواظر \* تمكن في طي الضمير وتحت  
شباوغة غضب الغرارين باتر \* فأعجم عنها ناطق وهو معرب \* وأعربت الجفون النواظر  
الى أن قال فيها  
تعظمه الا وهام قبل عيانه \* ويصدر عنه الطرف والطرف حاسر  
به تجتدي النعم او يستدرك المني \* وتستهكمل الحسن وترعى الاواصر  
أصابت بنا داعي نوالك مؤذنا \* بجبدك الا أنه لا يحاور  
فسمت صروف الدهر بأساونا لالا \* فمالك مودور وسيفك واتر

الى أن قال في آخرها ولولم تكن الانفسك فآخر \* لما انتسبت الا اليه المفاخر  
قال فطرب أبو محمد حتى نزل عن سريره الى الارض وقال أحسنت والله وأجملت ولولم تقبل قط ولا قلت في  
باقي دهرك غير هذا لما احتجت الى القول وأمر له بخمسة آلاف دينار فأحضرت واقطعه الى نفسه فلم  
يزل في كنفه أيام ولايته وبعد ذلك الى أن مات ما تصدى لغيره (وحدث) ميمون بن هرون قال كان محمد بن  
وهيب الشاعر قد مدح علي بن هشام وتردد الى بابه دفعات فحجبه ولقيه يوما في طريق فسلم عليه فلم يرجع  
اليه طريقه وكان فيه تيه شديد فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها فلما وصلت اليه مزقها وقال أي شيء يريد هذا  
الثقيل السبي الادب فقبل له ذلك فأنصرف مغضبا وقال والله ما أردت ماله وانما أردت التوسل بجاهه  
وسيعني الله عنه والله لا بد من مغبة فعله وقال يعجزوه

أزرب عليه لجود خيفة العدم \* فصد من زماعن شأ وذي الهمم  
لو كان من فارس في بيت مكرمة \* أو كان من ولد الاملاك والعجم



فقلت لمن حضر لا تجهدوا  
نفوسكم فلم تتم المراد ثم  
أخذت الدواة فكتبت  
سبعين جراً عشق من لم يعشق  
من لي بالثغ لا يزال حديثه  
يذكر على الأكماء جرة تحرق  
ينفي فينبو في الكلام لسانه  
فكانه من خرم عينه سقى  
لا ينمى الالفاظ من عثراتها  
ولوانها كتبت له في مهرق  
ثم قتت غم فلم ألبث أن  
وردوا على وأخبروني أن أبا  
جعفر لم يرض بما جئت به  
من البديهة وسألوني أن  
أحبل مكاوي الهجاء على  
حتماره وزعموا أن ادريس  
بن اليماني هجاء فأخفش فقلت  
أبو جعفر كاتب شاعر  
ملج سني الخط حلو الخطابه  
تلا شحما و الجارما  
بليق توافه بالكتابة  
له عرق ليس ماء الجباه  
واكنه رشع ماء الجنابه  
جري الماء في سفله جرى لين  
فأحدث في الماوضه صلابه  
(قال علي بن ظافر) وأحسب  
أن الذي هجاء به ادريس  
وأخفش فيه قوله وقد كان  
وفد عليه بالمريه وامتحده  
بقصيدة فلم يحفل به فأنفذ  
اليه عند دخوجه منها يقول  
ايه أبا جعفر المرحي  
مأبال طيري خلاف طيرك  
أهديت رقرقة المعاني  
لم أهد أمثاله الفيرك  
فلم تمرها ولم تمرني  
ولم تمرها بفضل ميرك  
فصار شعري لديك بركا  
قد ينسب من فلاح ايرك

ومن هذا الباب قول جريرس م عوطيما

عليه المسكين من شومه \* في بحر ذلك ماله ساحل  
ثلاثة تدخل في دفعة \* طلعتة والنعش والغاسل  
ثلاثة طابها المجلس \* الورد والتفاح والرجس  
ثلاثة طابها العمر \* وجهك والبستان والخمر  
ثلاثة عن غيرها كافيه \* هي المناوالا من والعافيه  
ثلاثة فقدها كبير \* الخبز واللحم والشعرير  
والبيت من كلها خلاء \* فخذها أيها الأمير  
ثلاثة ليس بها الشترالك \* المشط والمرأة والسوالك

وقول أبي الحسن العلوي

ثلاثة موصوفة تجلو البصر \* الماء والوجه الجميل والخضر  
ثلاثة نذهب عن قلمي الحزن \* الماء والخضرة والوجه الحسن  
وقول ابن لنسكك بديع هنا

أعد الوري للبرد جنداً من الصلا \* ولاقيه من بينهم بمجنود  
ثلاثة نيران فنار مدامه \* ونار صبابات ونار وقود  
وفي معناه قول الصنوبري

نار راح ونار خمد ونار \* لحسا الصرب بينن استعار  
مأبألى ما كان ذا الصيف عندي \* كيف كان الشتاء والأمطار  
وظريف قول بعضهم \* ثلاثة يمنة تدور \* الطست والكاس والبحور  
وقول غانم المالحق \* ثلاثة يجهل مقدرها \* الأمن والخصمة والقوت  
فلا تثق بالمال من غيرها \* لو أنه درّ وياقوت  
وظريف قول عبد الرحمن بن محمد الواسطي

مال العيش الا خمسة لاسادس \* لهم وان قصرت بها الاعمار  
زمن الربيع وشرح أيام الصبا \* والكاس والممشوق والدينار  
وأنشد ثعلب النحوي

ثلاث خلال للصديق جعلتها \* مضارعة للصوم والصلاوات  
مواساته والصفع عن كل زلة \* وترك ابتذال السر في الخلوات  
(والشاهد في البيت) تقديم المسند وهو ثلاثة للتشويق الى ذكر المسند اليه وهو شمس الضحى وماء عطف

عليه ومثله قول أبي العلاء المعري

وكل نار الحياة في زمام \* وأواخرها وأولها دخان

فتقديم كل نار ومن رماد كلاهما للتشويق (ومحمد بن وهيب) جيري شاعر من أهل بغداد من شعراء الدولة  
العباسية وأصله من البصرة وكان يستهيج الناس بشعره ويتكسب بالمديح ثم توصل الى الحسن بن سهل  
برجاء بن أبي الضحاك ومدحه فأوصله اليه وسمع شعره فأعجب به واقطعه اليه وأوصله الى المأمون حتى  
مدحه وشفع له فأسنى جائزته ثم لم يزل منقطعاً اليه حتى مات وكان يتشيع وله مراثي أهل البيت  
رضوان الله عليهم وهو متوسط بين شعراء طبقة (حدث عن نفسه) قال لما تولى الحسن بن رجاء بن أبي  
الضحاك الجبل قلت فيه شعر أو أنشدته أحكاماً فادعبل بن علي الخزاعي وأبوسعيد المخزومي وأبتمام الطائي  
فاستحسنوا الشعر وقالوا هذا العمرى من الاشعار التي تليق بها المالك فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همدان



قارضها فقال

وهبت نفسي للهوى

فقلت بخار لما أن ملك

فقال فصرت عبدا خاضعا

فقلت بسلكي حيث سلك

فأمر المتمدن بابتداعها

فاشتريت بثلاثين ألفا

(وبالاسناد المقتدم عن ابن

بسام) قال روى أبو عامر

ابن شهيد قال لما قدم زهير

الصقلي حضرة قرطبة من

المرية وجهه أبو جعفر بن

عباس وزيره الى المنة من

أحبابنا منهم ابن برد أبو بكر

المرواني وابن الحياط والطبي

لخضر وانسألهم عنى وقال

وجهوا اليه فوافاني رسوله

مع دابة بمرج محلى فدرت

اليه ودخلت المجلس وأبو

جعفر غائب فتعزك المجلس

لدخولي وقاموا جميعا الى

حتى طلع أبو جعفر علينا

ساحبا ذلا لم أر أحدا

سحبته قبليه وهو يترنم

فسلمت عليه سلام من

يعرف قدر الرجال فرددا

لطفا فعملت أن فى أنفه

نعة لا تخرج الا بسعوط

الكلام ولا تراض الا

بمستحصد النظام ورأيت

أصحابى يصيحون الى ترغى

فقال لى ابن الحياط وكان

كثير الانحاء على جالسا فى

الحافل ما يسوء الاولياء الى

الوزير حضره قسيم وهو

يسألنا اجازته فعملت أنى

المراد فاسه متشدته فأنشد

مرض الجفون ولثغة فى

المنطق

ثلاثة تشرق الدنيا بجمعتها \* شمس الضحى وأبو اسحق والقمر  
فالشمس تحكيه فى الاشرار طالعة \* اذا تقطع عن ادراكها النظر  
والددر يحكيه فى الظلماء منبلجا \* اذا استتارت ليالى به به الغرر  
يحكى أفاعيل له فى كل نائبة \* الغيث والليلث والصمصامة الذكر  
فالغيث يحكى ندى كفيه منمرا \* اذا استهل بصوب الدعية المطر  
وربما صال أحيانا على حنق \* شبيه صولته الضرغامه المهر  
والهند وانى يحكى من عزائه \* صرعية الرأى منه النقض والمر  
وكلهما مشبه شيا على حدة \* وقد تخالف فيها الفعل والصور  
وأنت جامع ما ذهبت من حسن \* فقد تكامل فيك النفع والضرر  
فالخلاق جسم له رأس يدره \* وأنت جارحتاه السمع والبصر  
فأمر بادخاله وأحسن جائزته ومما يشبه ذلك قول القاسم بن هاني يمدح جعفر اصاب المسيلة  
المدفنان من البرية كلها \* جسمى وطرف بابلى أحور  
والمشرفات النيرات ثلاثة \* الشمس والقمر المنير وجعفر  
ومثله فى الحسن قول محمد بن شمس الخلافة

شيأت حدث بالقساوة عنهما \* قاب الفتى بهواه قلبى والجر  
وثلاثة بالجود حدث عنهم \* البحر والملك المعظم والمطر  
ويقرب منه قول ابن مطر وروح فى الناصر داود  
ثلاثة ليس لهم رابع \* عليهم معتمد الجود  
وقول أبى محمد الياقنى ثلاثة ما اجتمعن فى رجل \* الا وأسلمنه الى الاجل  
ذل اغتراب وفاقة وهوى \* وكلها سائق على عجل  
يا عاذل العاشقين انك لو \* عذرتهم كنت تبت من عذل  
وقول ابن سكرة فى وجه انسانة كلفت بها \* أربعة ما اجتمعن فى أحد  
الوجه بدر والصدغ غالية \* والريق خمر والغمر من برد  
وما أصدق قول السراج الوراق

ثلاثة ان صحبت ثلاثة \* أعيت علاج بدوها والحضر  
عداوة مع حسد وفاقة \* مع كسل وعلة مع كبر  
وبديع قول ابن نباتة المصرى  
تناسبت فيمن تعشقه \* ثلاثة تعجب كل البشر  
من مقلة سهم ومن حاجب \* قوس ومن نعمة صوت وتر  
ومما يناسب هذا المقام ما حكاه المداينى قال بينا سكرينة بنت الحسين رضى الله عنهم تسير ذات ليلة اذ سمعت  
حاديحا بدو ويقول \* لولا ثلاث هن عيش الدهر \* فقلت لقائد قطارها الحق بنا هذا الرجل حتى نسمع منه  
ما هذه الثلاثة فقال طلبه لذلك حتى أتبعها فأنالت لعلام لها سرأت حتى تسمع منه فرجع اليها فاقوال سمعته  
يقول المراء والنوم وأم عمرو \* فقلت فبعض الله أنعبنى منذ الليلة ومما يجرى من ذلك مجرى الملح ما أنشده  
الخليل فى كتاب العين وهو

ان فى دارنا ثلاث حبالى \* فوددنا لو قد وضعن جميعا  
جارتى ثم هرتى ثم شاتى \* فاذا ما ولدن كن ربيعا  
جارتى للرضاع والمهر تالفا \* روشاتى اذا اشتبهنا جميعا

الحسين بن عبد العزيز  
العسكري أخيراً أبو الحسين  
أحمد بن محمد بن الصلت المحبر  
حدثنا أبو الفرج علي بن  
الحسين الأصماني أخبرني  
جعفر بن قدامة حدثني  
أحمد بن أبي طاهر قال  
دخلت يوماً على بنت جارية  
مخفراة وكانت حسنة  
الوجه والغناء فقلت لها قد  
قلت مصراعاً فأجـ يـ يـ  
فقلت لي قل فقلت  
يا بنت حسنك يغشى بـ  
القمر فقلت  
قد كاد حسنك أن يمتزني

بصري  
ثم وقعت أفكر فـ بـ بـ  
فقلت  
وطيب نثر كـ مثل المسك  
قد نسيت  
ربالرياض عليه في دجى  
الصحر  
فراذ فكرى فبادرتني فقلت  
فهل لنا منك حظ في مواصلة  
أولاً فاني راض منك بالنظر  
فهمت عن انحلا ثم عرضت  
بعد ذلك على المعتد فاستراها  
بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ  
بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ  
الطيب عن بعض الكتاب  
أنها عرضت بعد ذلك على  
المعتد فامتنع في الغناء  
والكتابة فرفض بما ظهر  
منها وكان أول ما غنته  
لخنا غريباً والشعر في المعتد  
فقلت

سنة وشهر قابلا بسعود  
فطرب المعتد وتبرك بفنائها  
ثم قال لا حمد بن حمدون

بهذه فقالوا المغيرة بن شعبة سمع ما قلت فقال واسوء تاه وقبلها (وحدث) الأصمعي قال جاء الحرث بن عوف  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخرجني من شعر حسان فلو مخرج البحر بشعره مزجه وكان السبب في ذلك  
أن الحرث بن عوف أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبعث معي من يدعوا إلى دينك فاني له جار  
فأرسل صلى الله عليه وسلم معه رجلاً من الانصار فغدرت بالحرث عشيرة فقتلوا الانصارى فقـ دم الحرث  
على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤنب أحد في وجهه فقال ادعوا إلى حسان فلما رأى  
الحرث أنشد  
يا جار من يغدر بذمة جاره \* منكم فان محمد لم يغدر  
ان تغدر وا فالغدر منكم شمة \* والغدر ينبت في أصول الصخر  
فقال الحرث اكفه عني يا محمد وأودى إليك دية الخفارة فأدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم سبعين عشرة  
وكذلك كانت دية الخفارة وقال يا محمد اني عائد بك من شعره فلو مخرج البحر بشعره مزجه (وحدث) يوسف  
ابن ماهك عن أمه قالت كنت أطوف مع عائشة رضی الله عنها فذكرت حسان فسيبته فقالت بنس ما قلت  
تسمينه وهو الذي يقول فان أبي ووالدي وعرضي \* لعرض محمد منكم وقاء  
فقلت أليس ممن لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئاً ولكنه الذي قال  
حصان رزان ما ترني بريبة \* وتصيح غرثي من لحوم الغوافل  
فان كان ما قد جاء عني قلته \* فلا رفعت سوطي إلى أنامل

وكان حسان رضي الله عنه جباناً حدثت عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ما قال كانت صفيية بنت عبد المطالب في  
فارح حصن حسان بن ثابت يوم الخندق قالت وكان حسان معنافية مع النساء والصبيان فتر بنا رجل من  
اليهود فجعل يطوف بالحصن وقد حارب بنو قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نخور عدوهم لا يستطيعون  
أن يصرقوا اليانان أنا أت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن واني والله  
ما آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل اليه فاقله  
فقال يعفر الله لك يا بنة عبد المطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئاً  
اعتجرت ثم أخذت عموداً وزلت اليه من الحصن فضربته بالعمود حتى قتله فلما فرغت منه رجعت إلى  
الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلمه فانه لم يعنى من سلمه إلا أنه رجل قال ما لي إلى سلمه حاجة يا بنة  
عبد المطلب وروى أن حسان أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد غدوت أمام القوم منة طقا \* بصارم مثل لون الملح قطاع  
تحفر عنى نجاد السيف سابعة \* فضفاضة مثل لون النهر بالقاع

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن حسان انه ضحك من صفته نفسه مع جبنه وكانت وفاته بالمدينة  
المنورة سنة أربع وخمسين من الهجرة رضي الله عنه

(ثلاثة تشرق الدنيا بـ بـ بـ \* شمس الضحى وأبو اسحق والقمر)

البيت لمحمد بن وهيب من البسيط مدح المعتصم وأبو اسحق كنيته واسمه محمد (حدث) أبو محمد قال اجتمع  
الشعراء على باب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان أمير المؤمنين يقول لكم من كان  
منكم يحسن أن يقول مثل قول النعمري في الرشيد

خليفة الله ان الجود أودية \* أحلك الله منها حيث تجتمع  
من لم يكن بيني العباس معصما \* فليس بالصالحات الجنس ينفع  
ان أخلف القطر لم تخلف مخاييله \* أو ضاق أمر ذكرناه فيتمسح

فليدخل والا فليصرف فقام محمد بن وهيب فقال فيمنان يقول مثله قال وأي شيء قلت فقال



أن قاتل القسم الأول  
الاستاذ أبو الوليد ضابط  
وأن عبد المجيد أجازته  
ارتجالاً وهو ابن ثلاث  
عشر سنة (وهذا الاسناد)  
قال ابن بسام ذكر أبو علي  
الحسين بن الغليظ المالقي  
قال قاتل يوم الارباب أبي  
عبد الله بن السراج المالقي  
ونحن على جربة ماء أجز  
شربنا على ماء كأن خير  
فقال مبادرا

بكاء محب بان عنه حبيب  
فن كان مشغوقاً كئيباً بالغه  
فاني مشغوف به وكئيبه  
(وبه أيضاً) ذكر ابن بسام في  
كتاب الذخيرة قال اجتمع  
ابن عبادة وعبد الله بن  
القائلة السبتي بالمريّة فظفر  
الى غلام وسيم يسبح في البحر  
وقد تعاقب بسكان بعض  
المراكب فقال ابن عبادة أجز  
انظر الى البدر الذي لاح لك  
فقال ابن القائلة

في وسط اللجة تحت الحلك  
قد جعل الماء سماء له

وصير الفلك مكان الفلك  
(قال علي بن ظافر) وكل  
ما أسنده الى ابن بسام فهذا  
الاسناد (ومنها اجازة قسم  
بقسم وأكثر من بيت)  
أبناء الشيوخ تاج الدين  
أبو اليمن الكندي وجمال  
الدين بن الحر اساني اجازة  
عن الحافظ أبي القاسم علي  
ابن الحسن بن عساكر سمعنا  
عليه أخيه بن أبي بكر بن  
المرزوقي أخبرنا أبو منصور  
محمد بن محمد بن أحمد بن

لوقوضت المينا الحليم لا كان خيرا لك فقال لم يكن في الدنيا ما يسع حكمك فقال أنت في كلامك أشعر من  
شعرك وأمر له مكان كل ألف بأربعة آلاف وألهمهم واحدة بالكسر وتفتح وهي ما هم به من أمر  
اليفعل (والشاهد فيه) تقديم المسند وهو له للتميم من أول وهلة على أنه خبر لهمم لانعت له اذ لو أخرتوهم  
انه نعت له لا خبر (وحسان) بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي رضي الله عنه وأمه القريظة ويكنى  
أبا الوليد وهو من فحول الشعراء وقد قيل انه أشعر أهل المدن وكان أحد المعمرين المخضرمين عمر مائة  
وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وعن سليمان بن يسار قال رأيت حسان بن ثابت  
رضي الله عنه وله ناصية قد سدلها بين عينيه وعن محمد بن النوفلي رحمه الله قال كان حسان بن ثابت يخضب  
شاربه وعنفقه بالحناء ولا يخضب سائر لحية فقال له ابنه عبد الرحمن يا أبت لم تفعل هذا قال لا كون كافي  
أسد ولغ في دم وعن أبي عبيدة قال فضل حسان بن ثابت الشعراء بثلاثة كان شاعر الانصار في الجاهلية  
وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعر المؤمنين كلها في الاسلام وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال  
جاء حسان رضي الله عنه الى نفر فيهم أبو هريرة فقال أنشدك الله أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول أجب عني ثم قال اللهم أيد بروح القدس قال أبو هريرة اللهم نعم (وحدث) مالك بن حرب قال قام  
حسان فقال يا رسول الله ائذن لي فيه يعني أباسه فيان بن حرب وكان يحجج النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج له  
لساناً سود وقال يا رسول الله لو شئت لفريت به المزاد ائذن لي فيه قال اذهب الى أبي بكر ليحدثك حديث  
القوم وأيامهم وأحسابهم ثم اهجمهم وجبريل معك فأتى أبا بكر فأخبره بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
كف عن فلانة واذا كر فلانة وكف عن فلان واذا كر فلان فقال

هجمت محمد فأجبت عنه \* وعند الله في ذلك الجزء \* فان أبي والذقي وعرضي  
لعرض محمد منكم وقاء \* أتهمجوه ولمت له بنده \* فشر كالحا بك الفداء

(وحدث) جويرية ابن أسماء قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله بن رواحة فقال  
وأحسن وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن وأمرت حسان بن ثابت فشنقي وأشفي وعن جابر رضي الله  
عنه قال لما كان عام الأحزاب ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً قال النبي صلى الله عليه وسلم لم من  
يحمي أعراض المسلمين فقال كعب رضي الله عنه أنا يا رسول الله وقال عبد الله بن رواحة أنا يا رسول الله  
وقال حسان بن ثابت أنا يا رسول الله قال عليه السلام نعم اهجمهم أنت فانه سيعينك الله بروح القدس وعن  
سعيد بن جبيرة رحمه الله قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنه ما فقال قد جاء اللعين حسان من الشام  
فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه وعن مسروق قال  
دخلت على عائشة وعندها حسان وهو يقول

حسان رزان ماتن بر بيسة \* وتصبح غرثي من لحوم الغوازل

فقال له عائشة رضي الله عنها لكن أنت لست كذلك فقلت لها أيدخل هذا عليك وقد قال الله عز وجل  
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ففالت أماتراه في عذاب عظيم وقد ذهب بصره (وحدث) مالك بن  
عامر قال بينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند رجليه الى فارع وقد رفعه معا عليه  
اذ قال مه مارأيتم ما مترككم الساعة قال مالك قلنا لا والله وما هو فقال حسان فاخذه مرة بكم الساعة بيني  
وبين فارع فصدمتني أو قال فرجتني قال قلنا لا والله وما هو فقال حسان فاخذه مرة بكم الساعة بيني  
وتسمعو قال مالك بن عامر فصجنا من الغد حديث صفين (وحدث) العلاء بن جزء العنبري قال بينا حسان  
ابن ثابت بالخيف وهو مكفوف اذ فرز فرقة ثم قال

وكان حافرها بكل خملة \* صاع يكيل به شحيح معدم

عاري الاشاجع من ثقيف أصله \* عبيد ويرغم انهم يقدم

قال والمغيرة بن شعبة النقي جالس قريباً فسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة آلاف درهم فقال من بعث الى



ابن أبي طاهر وأباطال بن مسلمة وعلي بن مهدي وجماعة من أهل الأدب عنده فأذن لي فصرته إليه فصادت عنده أبا الحسن بخطه فلما أردنا القيام إلى صفة في داره للكل لبس الجماعة نعالهم وبقى بخطه بغير فعل فسمته يقول يا قوم من لي بفعل فقلت في بيت تصحيف فعل فضحك

الجماعة وغضب الدمشقي فقلت

وليس ذا قول جد

لكنه قول هزل

فضحك وتجب القوم من

بديهي (قال علي بن ظافر)

صنع المتوكل على الله عمر بن

الافطس صاحب بطليوس

من بلاد الاندلس قسيما

وهو الشعر خطه خسف

وارتج عليه فاستدعى أبا

محمد عبد المجيد بن عبدون

أحد وزراء دولته وخواص

حضرت فاستجازه أياه فقال

لكل طالب عرف للشيخ

عينة عيب \* وللفتي ظرف

ظرف (وأقد أنبأني) الشيخ

الاجل الحافظ العلامة

ذو النسبة بين أبو الخطاب

عمر بن الحسن بن الرحي

الكلي أجازته عن الاسماء

المفيد أبي بكر محمد بن خير

بقراءته عليه عن الفقيه

الحافظ أبي القاسم خلف

ابن يوسف الشنتريني عرف

بأبي البرش عن أبي الحسن

ابن إسحاق في كتاب الذخيرة

وجواذم أربهم أن يشتموا \* سلبوك درك والاعتزكليهما \* وبنو أسيد أسملوك وخضم

(لا يأنف الدرهم المضروب صرنا \* لكن عرعلها وهو منطلق)

البيت للمضرب بن جوية بن النضر من أبيات من البسيط وقبله

قالت طريفة مات بقى دراهمنا \* وما بنا سرف فيها ولا خرق

انا اذا اجتمعت يوم ادراهنا \* ظلت الى طرق المعروف تستبق

وبعد ما البيت وبعده حتى يصير الى نذل يخلده \* يكاد من صرته أياه يفزق

ونسبه صاحب المغرب الملك افرقيمة بن زيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الازدي (والشاهد فيه) بحبي المسند

اسما لا فادة الثبوت والدوام لا التقييد والتجديد يعني أن الاطلاق ثابت له من غير اعتبار تجدد في معنى البيت

قول المتنبي وكلما اتى الدينار صاحب به \* في ملكه اقترقا من قبل يصطحبا

مال كأن غراب البين يرقبه \* فسكما قيل هـ ذا مجتهد نعبا

(وما أحسن قول ابن النقيب في معناه)

وما بين كني والدرهم عامر \* ولست لها دون الوري بخليل

وما استوطنتها قط يوما وانما \* تمر عليها عابرات سبيل

(وما ألطف قول السراج الوراق)

ان الدراهم مسها \* ألم يشق على الكرام الضرب أول أمرها \* والحبس في أيدي اللثام

ماذا على شؤم الدرا \* هم من مقاساة الانام ونحوها من ذاودا \* كـ تغتر من أيدي الكرام

ولطيف قول بعضهم رأيت الدراهم أبغضتني \* كأنني قتلت أبا الدرهم

(له هم لا منتهى لـ لكارها)

قائله حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه يدح النبي صلى الله عليه وسلم من قصيدة من الطويل

وتعامة \* وهمة الصغرى أجل من الدهر \* وذكر بعضهم انه ليكر بن النطاح في أبي دلف البجلي ولعل

الحامل له على هذا ما حكى أن أبا دلف لحق أكراد أقطعوا الطريق في عمله وقد أردف فارس منهم ربيعة له

خلفه فطعنهم ما جاعا فأنفذها فتحدث الناس انه أنفذ بطعنة واحدة فارسين فلما أقدم من وجهه دخل عليه

ابن النطاح فأنشده قوله فيه

قالوا وينظم فارسين بطعنة \* يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تجبوا فلوان طول فئاته \* ميل اذن نظم القوارس ميلا

فأمر له أبو دلف بعشرة آلاف درهم فقال بكر فيه أيضا

له راحة لو أن معشار جودها \* على البر كان البر أندي من البحر

ولو أن خلق الله في جسم فارس \* وبارزه كان الخلد من العمر

أبا دلف بوركت في كل بلدة \* كما بوركت في شهرها ليلة القدر

فلما كانت هذه الايات موافقة لذلك البيت في الوزن والقافية نسب ليكر بن النطاح المذكور والذي

يقوى انه ليس ليكر بن النطاح انه لم يوجد في أخباره الا الايات الثلاثة المذكورة وهذا البيت جليل

بالنسبة اليها فلو كان منه النص عليه بالذكر ونقل بعضهم أن أعربا دخل على أمير فقال يدحه

فتى تهرب الاموال من جود كفه \* كما يهرب الشيطان من ليلة القدر

له هم لا منتهى لكارها \* وهمة الصغرى أجل من الدهر

له راحة لو أن معشار جودها \* على البر كان البر أندي من البحر

فقال له الامير احتمك أو فوض الى الحكم فقال الاعرابي بل أحتمك بكل بيت ألف درهم فقال الممدوح

قسمك خبير من قسمه فزهي  
أبو لقمان وقال أذاع في بديع  
الشعر وهذا شعري في المختف  
وانما لم أورد هذه الحكاية  
في الحكايات المتقدمة على  
ترتيب الأعصار والازمنة  
إذ كان حقها أن تكون  
بين الحكايات المنسوبة  
إلى أبي الفرج والمهاجر  
والمنسوبة إلى ابن جديس  
لأنها ليست من بدائع البداهة  
ولم أراخ - لئلا الكتاب منها  
لما فيها من الحلاوة  
(ومن الإجازة إجازة قسم  
بقسيم وبيت بيت) كما روى  
لقمان أن الرشيد هرون  
رحمته الله تعالى صنع قسما  
وهو الملك لله وحده ثم أخرج  
عليه فقال له - تدعو من  
بالباب من الشعراء فدخل  
عليه جماعة منهم الجاز فقال  
أجيزوا وأنشدهم القسم  
فمدرهم الجاز فقال  
وللخليفة بعده  
فقال له الرشيد رد فقال  
وللهيب إذا ما  
حبيبه بات عنده  
فقال له الرشيد أحسنت  
ولم تعد ما في نفسي وأجازه  
ب عشرة آلاف درهم  
(وذكر) عبد الله بن أحمد  
ابن أبي طاهر - روى تاريخ  
بغداد قال حدثني أبو أحمد  
يحيى بن علي بن يحيى المنجم  
قال استأزني أحمد بن سعيد  
الدمشقي وأناصبي - وسأل  
أبي أبا الحسن الأذنلي في  
المصبر إليه وأخبره أن أحمد

والضارع الخاضع المستكن من الضراعة وهى الخضوع والتذلل والجوار والمجور ومعلق بضارع وان لم  
يتقدم على شئ لان الجار والمجور يرتكبه فيه راحة الفعل أى يبكىه من يذل لاجل خصومة لانه كان ملجأ  
وظهير للدلالة والضعفاء وتعليقه بيبكى ليس بقوى والمتمبض الذى يأتى للمعروف من غير وسيلة وأصله  
من الخبط وهو ضرب الشجر يسقط ورقه اللابل والطواغيع مطبحة وهى القواذق على غير قياس  
كلوا قحج ملحقة يقال طوخته الطواغيع أى نزلته المهالك ولا يقال المطوحت وهو نادر (والشاهد  
فيه) وقوع الكلام جوابا لسؤال مقدّم مشتمل على المسند وعدل عن بناءه للمفاعل الى بناءه للمفعول لتكرير  
الاسناد اجالا وتفصيلا اذ هو أوكوأقوى وأوقع فى النفس والله أعلم

﴿أولما وردت عكاظ قبيلة \* بعثوا الى عريفهم يتوسم﴾

البيت لطريف بن غنيم العنبري من أبيات من الكامل وبعده  
فقوموني اني انا ذللكم \* شاكي سلاحي في الحوادث معلم \* تحتي الاغتر وفوق جلدي نثرة  
زغف ترذ السيف وهو منم \* حولي أسيدوا والهجيم ومازن \* واذا حلت في دول بيتي خضم  
وعكاظ سوق بجعراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما تجتمع فيها  
ببائل العرب فيتمتعوا كظون أي يتماخرون ويتماشدون ومنه الاديم العكاظي والقبيلة بنو أب واحد  
والعريف رئيس القوم لانه عرف بذلك أول النقيب وهو دون الرئيس والتوسم التحيل والنقرس (والمعنى)  
ان لي على كل قبيلة جنانية فتى ورد واعكاظ طابني القيم بأمرهم وكانت فرسان العرب اذا كان أيام عكاظ  
في الشهر الحرام وأمن بعضهم بعضهم فاعتقه واحتل لا يعرفوا وذكر عن طريق هذوا كان من الشجعان  
أنه كان لا يتقنع كما يتقنعون فوافي عكاظ سنة وقد حشدت بكر بن وائل وكان طريق هذوا قبل ذلك قد قتل  
شراحيل الشيباني فقال حصيصة بن شراحيل أروني طريقا فأروده اياه فجعل كلاما تره طريق تأمله  
ونظر اليه حتى فطن له طريق فقال له مالك تنظر الي مرة بعد مرة فقال أتوسمك لا تعرفك والله على اثنين  
لقيمك في حرب لا قتلناك أولتقتلني فقال طريق عند ذلك الابيات المارة (والشاهد فيه) مجي المسند  
فعلا يفيد حدوث التجدد لا بعد حال وهو هناء يتوسم أي يتفترس الوجوه ويتصفحهما يحدث منه ذلك  
شيئا فشيئا ولحظة فلحظة ثم ان بني عائذة خلفاء بني ربيعة من ذهل بن شيبان خرج منها رجلان يصيدان  
فعرض لهما رجل من بني شيبان فذعر عليهما ما صيدهما فوثب عليهما فقتلاه فثارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان  
يريدون قتلهما فأبى بنوربيعة عليهم ذلك فقال هاني بن مسعود وهو رئيسهم ياني ربيعة ان اخوانكم  
قد أرادوا ظمكم فأتحازوا عنهم فصار قوهم فصاروا حتى تزلوا بجنابض ماء لهم فأبى عبدلرجل من بني ربيعة  
وسار الى بلاد تميم فأخذ برهم أن حيا جريدا من بني بكر بن وائل نزل على منابض وهم بنوربيعة والحي  
الجريد المنقي من قومه فقال طريق بن العنبري هؤلاء ناري يا آل تميم اغتاهم أكله رأس وأقبه ل في بني  
عمرو بن غنيم فأندرت بهم بنوربيعة فاتحاز بهم هاني بن مسعود رئيسهم الى علم منابض وأقاموا عليه  
وسرحوا بالاموال والسرح وصحبهم تميم فقال لهم طريق افرغوا من هؤلاء الاكل بصبف لكم  
ماوراءهم فقال له بعض رؤساء قومه أقتل اكلبا أحرز وأأنفسهم ونترك أموالهم ما هذا رأي وأبوا عليه  
وقال هاني لا أصحابه لا يقتل رجل منك فملكحت تميم بالنم والعيال فأغاروا عليه فاملا ما ملأ وأيديهم من  
الغنمية قال هاني لأصحابه املوا عليهم فهزموهم وقتل يومئذ طريق بن العنبري قتلته حصيصة الشيباني  
ابن شراحيل وقال في ذلك

ولقد دعوت طريفة دعوة جاهل \* سفها وأنت تعلم وقد علم \* وأيت حياي الحروب محلهم  
والجيش باسم أبيهم يستهزم \* فوجدت قومًا يمنعون دمارهم \* بسلا إذا هاب الفوارس أقدموا  
وإذا دعوا يني ربيعة شمروا \* بكتاب دور السماء تلمس \* حشدوا عليك وجعلوا بقراهم



من ذهب وزج من فضة  
 لاصفرار الزهرة وشدة  
 بياض المشتري فقلت  
 أما ترى المشتري وقد قارن الـ  
 \* زهرة يعني دتو مقترب  
 كصعدة زجها ولهذهما  
 ذلك الجين وذامن الذهب  
 (قال علي بن ظافر) اجتمعت  
 أنا والقاضي الاعـ زابو  
 الحسن عـ لمي بن المؤيد  
 الغساني رحمه الله يوما  
 بارصدا فربا ينشاع الاصيل  
 فوق بياض الماء فقلت له  
 أجز  
 أذكت الشمس على الماء لـ  
 فقال  
 فكست فضته منها ذهب  
 وقلت له يوما أجز  
 طار نسيم الروض من وكـ  
 الزهر فقال  
 وجاء مبلول الجناح بالمطر  
 (وذكر) أبو علي حسن بن  
 رشيق في كتاب الاغـ  
 حكاية مطبوعة قال  
 جلست في دكان أبي لقمان  
 الصفار وكان يتهم في شعره  
 مع جماعة من الشعراء وأبو  
 لقمان والدر كادو بلعبان  
 بالسطر فـ ونحن نضحك  
 لما يجري بينهم من غريب  
 المهاترة فقال الدر كادو أجز  
 يا أبا لقمان  
 حبتان حبك في طنجير بلوائ  
 فقال أبو لقمان  
 وفـم وجهـك في كانون  
 أحشائي  
 فقال له أجد بن ابراهيم  
 الكـ وفي أحسن يا أبا لقمان

هذي بنينة والمجنون قاندها \* الى جـ لـ أجاد المـ ياجل \* وهبـ عـف أمانـ بقـ محاسنها  
 في قلبه يالكـ الوقت يـ زحل \* أفـ لعـ لكـ يـ مـ مـع انـك ذو \* رأس خفيف وذلك الطود والجبل  
 والويل ويلك ان ذاقـ عـ سـ لـ \* وبات يـ جـ مـعـ ان الزبد العـ سـ لـ \* لا تـ سـ دـ لكـ ان ودعـ سـ سـ نها  
 ودعـ هـ رـ يـ ان الركب مـ تـ لـ \* وان يـ كن ذاك اعشى كنت أنت اذا \* أعمى فلا تـ صـحت يومالك السبل  
 (رجع الى أخبار الاعشى) قدم الاخطل الكوفة فأتاه الشعبي يـ مـع من شعره قال فوجدته بتغدي فدعاني  
 الى الغداء فأبيت فقال ما حاجتك قلت أحب أن أسمع من شعرك فأنشدني \* صرمت أمامة حبلها وورعوم  
 فلما انتهى الى قوله واذا تـ مـ ورت الا كف ختامها \* نفخت فقال رياحها المـ كـوم  
 قال لي يا شعبي ناك الاخطل أمهات الشـ مـ راء هذا البيت فقلت الاعشى في هـ ذا أشعر منك يا أبا مالك قال  
 وكيف قلت لانه قال من خـ رـ عـ تـ قد أتى خـ تـ مـ مـ \* حول تـ سـ لـ غـ مـ مـ المـ كـوم  
 فقال وضرب بالكأس الارض هو والمسبح أشعر مني ناك والله الاعشى أمهات الشـ مـ راء أنا (وحدث)  
 هشام بن القسم الغزوي وكان علامة بأمر الاعشى انه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدمه به بقصيدة  
 التي أولها ألم تكحل عينك ليلة أرمدا \* وعادك ما عاد السليم المسهدا  
 وما ذاك من عشق النساء وانما \* تناسيت قبل اليوم خلة مهـ دـا

(وفيها أيضا يقول لائقته)

فأليت لأرثي لها من كلالة \* ولا من حـ في حتى تزور محمدا \* نبي يرى ما لا ترون وذكره  
 أغار لعمري في البلاد وأتجدا \* متى ما تناخى عند باب ابن هاشم \* تراخى وتلقى من فواضله ندا  
 فبلغ خبره قريشاً فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صـ نـ اـ جـ العـ بـ مـ يدح أحد اقط الرفع من قدره فلما ورد  
 عليهم قالوا أين أردت يا أبا بصير قال أردت صاحبكم هذا الأسلم على يديه قالوا انه ينالك عن خلال ويحترمها  
 عليك وكلها بك رافق ولك موافق قال وما هـ قال أبو سفيان بن حرب الزنا قال لقد تركني الزنا وما تركته  
 قال ثم ماذا قال القـ مـ قال لـ مـ ان لقبته أصبت منه عـ مـ مـ القـ مـ قال ثم ماذا قال الزنا قال ما دنت  
 وما دنت قط قال ثم ماذا قال الجـ مـ قال أوه أرجع الى صـ مـ بـ بـ قـ في المهراس فأشهره فقال له أبو سفيان  
 فهـ لـ لكـ في شـ خـ لـ مـ M  
 الى بلدك ستلك هذه حتى تنظر ما يصـ ير اليه أمر نافعان ظهر ناعليه كنت قد أخذت خلفا وان ظهر عليـ نا  
 أتيتـ قال ما أكره ذلك قال أبو سفيان يا معشر قريش هذا الاعشى فوالله لئن أتى محمدا واتبعـ لـ يـ مـ مـ مـ  
 عليكم نيران العرب بشـ مـ مـ فـ جـ عـ و الـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ M  
 منفوحة رماه بعيره فقتله (وحدث) محمد بن ادريس بن سليمان بن أبي حفصة قال قبر الاعشى بمنفوحة  
 وأنار أيتها فاذا أراد الفتيان أن يشربوا خرجوا الى قبره فشربوها عنده وصبو عليه فضلات الاقداح انتهى

(ليبك يزيد صار عـ لـ صـ مـ مـ)

والله أعلم  
 قائله ضرار بن نمشـ لـ يرثي أخاه يزيد من قصيدة من الطويل أولها

لعمري لئن أمسى يزيد بن نمشـ لـ \* حـ سـ جـ دـ تـ سـ في عليه الرواح  
 لقد كان عن يسط الكف بالندى \* اذا ضحك بالخير الا كف الشـ هـ اـ  
 فمعدك أبدى ذو الضغينة ضغنه \* وشدلى الطرف العمون الكواشـ  
 ذكرت الذي مات الندى عند موته \* بعافية اذ صالح القوم صالح  
 اذا رقي أفنى من الليل ماضى \* تـ طـ يـ به ثـ من الـ لـ راجـ  
 ليـ مـ لـ يـ دـ صـ اـ رـ عـ لـ صـ مـ M  
 عرى بعد ما جف الثرى عن نقابه \* بعصماء تدرى كيف غشى المناـ



الكتاب قال أنشدني القاضي

السعيد أبو القاسم بن سناء  
الملك رحمه الله تعالى

إذا مت مهجورا فلا عاش  
عاشق

وقد أعاني أتمامه على هذا  
الخط من الجناس فقلت

ولا طار للآحباب بعدى  
طارق

فقال انما ارادى أن يكون  
الجناس متصلا مثل الأول

فقلت

وبعدى للآحباب لا طار  
طارق

(قال) علي بن ظافر  
سأرت في بعض أسفاري

سنة ثلاث وستمئة أبا  
الحسن البوني وأنا عائد من

ميفارقين إلى ماردن وكان  
الشتاء كليا والبرد قويا

والوحل شديد أفلقينا في  
تلك العقباء عشا فقال

عقاب في ثنايا عقاب  
واستجازني فقلت للوقت

فأهوى بالعذاب بل العذاب  
(قال علي بن ظافر) وبنتا

ليلة بالقرافة فرأى بعض  
أصحابنا الزهرة وقد قارت

المشتري وهما مشرقان في  
حندس الظلماء فأفرط في

استحسانهما فقال أبو  
الفضل الوجيه جعفر بن

جعفر الجوى  
تقارن الزهرة والمشتري

فقلت

كل ج والاهزم في السهمري  
فأفرط الجماعة في استحسانه

ثم وقع لي أن أشبههما بالهزم

الدينيا حلولا ولنا عنها إلى الآخرة ارتحالا وقد اختلف في حذف خبر أن فأجازه سيمويه إذا علم سواء كان  
الاسم معرفة أو نكرة وهو الصحيح وأجازه الكوفيون أن كان الاسم نكرة وقال الفراء لا يجوز معرفة كان  
أو نكرة إلا إذا كان بالنكرة يركه هذا البيت (والاعشى) اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ينتهي  
نسبه لثزار وكان يقال لابيه قاتل الجوع سمى بذلك لأنه دخل غارا ليستظل فيه من الحر فوقعت صحرة  
من الجبل فسدت فم الغار فبات فيه جوعا وفيه يقول جهنم واسمه عمرو وكان يتهاجى هو والاعشى

أولك قاتل الجوع قيس بن جندل \* وخالك عبد من خجاعة راضع  
وكان الاعشى يكنى أبا بصير وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وغزلها وسئل يونس النحوي من أشعر  
الناس فقال لا أومئ إلى رجل بعينه ولكني أقول امرؤ القيس إذا ركب والناطقة إذا رهب وزهير إذا  
رغب والاعشى إذا طرب وقال أبو عبيدة من قدم الاعشى احتج بكثرة طوله الجيد وتصرفه في المديح  
والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره ويقول هو أول من سأل بشعره وانتجع به أقاصى البلاد وكان  
يعنى بشعره فكانت العرب تسميه صناعجة العرب (وحدث) يحيى بن سليم الكاتب قال بعنى أبو جعفر  
المنصور بالكوفة إلى حماد الراوية أسأله عن أشعر الناس قال فأنيت حمادا فاستأذنت وقلت يا غلام فأجابني  
إنسان من أقصى بيت في الدار فقال من أنت فقلت يحيى بن سليم رسول أمير المؤمنين فقال ادخل رحمتك  
الله فدخلت أنسمت الصوت حتى وقفت على باب البيت فاذا حماد عريان وعلى سوء تيه شاهق فرم قلت وهو  
الريحان فقلت له إن أمير المؤمنين يسألك عن أشعر الناس قال نعم ذلك الاعشى صنأها (وحدث) رجل  
من أهل البصرة أنه حج فقال اني لا أسير في ليلة اخيمانة اذ نظرت إلى رجل شاب راكب على ظليم قد زمه  
وخطمه وهو يذهب عليه ويحبي قال وهو مع ذلك يرتجز ويقول

هل يبلغنيهم إلى الصباح \* هقل كأن رأسه جراح  
فعلت أنه ليس بانسي فأسست وحشت منه فترددت على ذاهبا وارجعا حتى أنست به فقلت من أشعر الناس  
قال الذي يقول وما ذرفت عنك إلا تضربي \* بسهميك في أعشار قلب مقتل  
فقلت ومن هو قال امرؤ القيس قلت ومن الثاني قال الذي يقول

تطرد القتر بحر سخا \* وعيك القيط ان جاء بقر  
قلت ومن يقوله قال الاعشى ثم ذهب (وقال الشعبي رحمه الله) الاعشى أغزل الناس في بيت واحد  
وأخنت الناس في بيت واحد وأشجع الناس في بيت واحد فأما أغزل بيت فقوله  
غراء فرعاء مصقول عوارضها \* تمشى المومنا كما تمشى الوجى الوجى  
وأما أخنت بيت فقوله

قالت هريرة لما جئت زائرهما \* ويلي عليك وويلي منك يا رجل  
وأما أشجع بيت فقوله  
قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا \* أوتـنزلون فلانا معشر نزل  
وهذه الايات من قصيدة للاعشى طنانة مطامها

ودع هريرة أن الركب مرتحل \* وهل تطيق وداعا أيها الرجل  
وقد كرت بها ما أنشد السراج الوراق مداعبا الشخص يدعى النجم وكان اشترى جارية اسمها زبيدة من  
سيد لها جيل الوجه يسمى نحر الدين بن عثمان فحملت سيدها النجم على أن أزارها بيت سيدها الأول  
ذابت زبيدة من شوق لسيدها \* عثمان والنجم بالنيران مشتمل \* وماتلام ونيـل الفخر يهجم  
وبالزيارة لم يبرح لها شغل \* فقل لطارع عقل قد أتاهما \* ويلي عليك وويلي منك يا رجل  
لو كنت بأسطل ذا أذن تصيح لي \* عدل عدلك لو يجدى لك العذل \* تقود ظيـفة آرام إلى أسعد  
لو اتقى لمضت أنيابه العصل \* ومن يرى ذلك الوجه الجميل ولا \* يرد من فحك المشـهور ينفصل

لحم سباط الخرفان مهزول  
فقال

يقول للفلسين مهزولوا  
(وأخبرني) الشيخ الاجل  
الفقيه الزاهد أبو عبد الله  
محمد القرطبي أيده الله قال  
قال أبو محمد عبد المؤمن  
ابن علي صاحب قرطبة  
والغريب يوماني مجلسه  
وقد عوفي من مرض  
الحمى الله رب العالمين على  
ثم طلب اجازته من أهل  
المجلس فلم يجبه أحد فقال  
أبو العباس بن حيوس  
برء الامام الذي في الآمين  
علا

قال لي الحافظ ذو النسب  
أبو الخطاب عمر بن دحية  
صنع شيخنا قاضي الجماعة  
أبو العباس بن مضاء اجازته  
برء الامام الذي في الناس  
قد عدلا

ثم عمل فيها أياما (وأخبرني)  
الاجل شهاب الدين  
يعقوب ابن أخت الوزير  
الملك العزيز رحمه الله  
تعالى قال أخذت من البراء  
الحسن علي بن محمد الخراساني  
المعروف بابن الساعاتي قال  
سأرت الفقيه مرتضى  
الدين نصر الشيرازي رحمه  
الله تعالى فخرى من الحديث  
ما أوجب أن قال

ان هذى النفوس للوت تسمى  
فاستجازني فقلت  
فاذا قيل مات لم يك بدعا  
(وأخبرني) القاضي الموفق  
بهاء الدين أبو علي بن الديباجي

صلى الله عليه وسلم قصيدة قيس بن الخطيم وهي  
أتعرف رسما كاطر اذا المذهب \* لعمرة وحشا غير موقف راكب  
فأنشده بعضهم اياها فلما وصل الى قوله منها

أجلادهم يوم الحديقة حاسرا \* كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

فالتفت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان كذا كرفشده ثابت بن قيس بن شماس وقال والذي  
بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عرسه عليه غلالة ومحفلة موزنة فبالدنا كذا كرفشده في  
هذه الرواية وهذه القصيدة من غرر القصائد وبيتها هو قوله

تبت لنا كالشمس تحت غمامة \* بدا حاجب منها وضئت بحاجب

وعن المنفل أن حرب الاوس والخزرج لما هدت تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم فتأتمروا  
وتواعدوا على قتله فخرج عشية من منزله بين ملاءتين يريد مالا له بالشوط قالت وهو حائط عند جبل أحد  
فلما تر بأطم بن حارثة رعى من الاطم بثلاثة أسهم فوقع أحدها في صدره فصاح صيحة سمعها رطه فخاؤه  
فحمى له الى منزله فلم يروا له كفو الا بأصعصة يزيد بن عوف بن مبذول النجاري فأنس اليه رجل حتى  
اغتماله في منزله فقتله بأن ضرب عنقه واحتمل رأسه وأتى به قيسا وهو باخرمق فإلقاء بين يديه وقال  
يا قيس قد أدركت بئارك فقال عضضت بايرأيك ان كان غير أبي صعصعة قال هو أبو صعصعة وأراه الى أس  
فلم يلبث قيس بعد ذلك أن مات وكان موته على كفرة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة

ومن شعره من قصيدة ومابعض الاقامة في ديار \* يهان بها الفسقى الاعناء  
وبعض خلائق الاقوام داء \* كداء الموت ليس له دواء  
يريد المرء أن يعطى منها \* ويأبى الله الا ما يشاء  
وكل شديدة نزلت بقوم \* سيمأتى بعد شدتها راء  
ولا يعطى الحريص غنى بحرص \* وقد ينفي عـلى الجود الثراء  
غناء النفس ما عمرت غناء \* وفقر النفس ما عمرت شقاء  
وليس بنافع ذا البخل مال \* ولا مضر بصاحبه السخاء  
وبعض القول ليس له عياج \* كخض الماء ليس له اناء  
وبعض الداء ملتصق شفاء \* وداء النوك ليس له دواء

(ان محلا وان مرتحلا)

قائله الاعشى الاكبر من قصيدة من المنسرح يدح بها سلامة ذافايش واسمه سلامة بن يزيد اليحصبي وكان  
يظهر للناس في العام مرة مبرقا (حدث) سماك بن حرب قال قال الاعشى أتيت سلامة ذافايش فاطلمت  
المقام عيابه حتى وصلت اليه بعد مدة طويلة فأنشده

ان محلا وان مرتحلا \* وان في شعر من مضى مثلا

استأثر الله بالوفاء بالعدل وأولى الملامة الرجا

والارض جمالة لما حمل الله وما نيرد ما نهـلا

يوما تراها كسبه أردية الشـعـب ويوما أديها نهـلا

الشعر قلده سلامة ذا \* فايش والشئ حيماجعلا

فقال صدقت الشئ حيماجعلا وأمر لي بعائنة من الابل وكسائي حلالا وأعطاني كرشا مدبوغة مملوءة عنبرا  
وقال لي اياك أن تخدع عما فيها قال فأنت الحيرة فبعته ابنة ثمانمائة ناقة جراء والمحل بفتح الحاء المهمة المنزل  
والمرتجل بالفتح أيضا المكان المرتجل عنه (والشاهد فيه) حذف المسند الذي هو هنا ظرف والمعنى ان لنا في



(نحن بما عندنا وأنت بما \* عندك راض والرأى مختلف)

البيت لقيس بن الخطيم من قصيدة من المذبح أولها

رد الخليلط الجبال فانصرفوا \* ماذا عليهم لو أنهم وقفوا

لو وقفوا ساعة نساءهم \* ريث يصحى جباله الساف

فيهم لم يعوب لعماء آتية \* دل عروب يسوءها الخلف

بين شكول النساء خلقتها \* خدوا فلا جثلة ولا قصف

تنام عن كبر شأنها فاذا \* قامت رويدا تكاد تنعطف

الى أن قال منها أيضا أبلغ بني مـ ذبح وقومهم \* خطيم أناوراءهم أنف

انوان قل تصرنا لهم \* أكبادنا من وراءهم مـ تحف

وانادون ما يسومهم \* لاءدء من ضم خطة نكف

الحافظ وعورة العشرة لا \* يأتيهم من ورائنا وكف

يامال والسيد المغمم قد \* يطرأ في بعض رأيه السرف

نحن المكيثون حيث يحمد بال \* مكث ونحن المصالت الانف

يامال والحق ان فعت به \* فالحق فيه لامرنا نصف

خالفت في الرأى كل ذي فخر \* والبعي يامال غير مانصف

ان بجـ يرامـ ولى لقومكم \* والحق نوفي به ونعترف

والرأى الاعتقاد ويجمع على آراء وآراء (والشاهد فيه) ترك المسند وهو راضون فقوله راض خبر المبتدا

الثاني وخبر الاول محذوف على عكس البيت السابق ومثله قول الشاعر

رمانى بأمر كنت منه ووالدى \* بريأومن أجل الغوى رمانى

قالت وقد رأيت اصفرارى من به \* وتهددت فأجبتها المتهد

وقول المتنبي

أى المتهد هو المطالب به (وقيس بن الخطيم) بالخاء المعجمة شاعر جاهلى وابنه ثابت رضى الله عنه مذكور

في الصحابة رضى الله عنهم وشهد مع على كثرتم الله وجهه صفين والجل والنهروان وقيس هذا قتل أبوه وهو

صغير فلما بلغ قتل قاتل أبيه ونشأت بسبب ذلك حروب بين قومه وبين الخزرج في خبر يطول ذكره وكان

قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين أدمج العيينين أحر الشفتين براق الثنايا كأن بينهما رقما رة حليمه لرجل

قط الأذهب عقلها وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه للنساء اهجى قيس بن الخطيم فقالت لا أهجو

أحد حتى أراه فجاءته يومافرائته في مشربة ملتفا بكساء له فخنسته برجلها وقالت قم فقام فقالت أقبل

فأقبل ثم قالت أدبر فأدبر ثم قالت أقبل فأقبل قال والله لكأنها والية تعرض عبادتريه ثم عاد الى حاله

نأما فقلت وقالت والله لا أهجو هذا أبدا وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه قدم النابغة السوق فترزل عن

راحلة ثم جئنا على ركبته واعتمد على عصاه ثم أنشأ يقول

عرفت منازلا بمرتنات \* فأعلى الخزع للحى المدين

فقلت هلاك الشيخ ورأيت به تبع قافية منكرة قال ويقال انه قال في موضعه فارال ينشد حتى أتى على آخرها

ثم قال لأرجل ينشد فتقدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وأنشد

أتعرف رسما كاطر اذا المذهب حتى فرغ منها فقال له أنت أشعر الناس يا ابن أخى قال حسان رضى الله عنه

فدخلني منه من ذلك وانى مع ذلك لا تجد القوة في نفسى عليها ثم تقدمت فجلست بين يديه فقال أنشد

فوالله انك لشاعر قبل أن تتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك فأنشده فقال أنت أشعر الناس \* وعن أنس

ابن مالك رضى الله عنه قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ايس فيه الاخر جى واستنشدهم

عمار الى اللحم وقال

فى أعلاها فأطربه فأرأى

من حسنها وثباتها والتفت

ليخبر من لحقه من أصحابه

فرأى ابن حاج الصباغ أول

لاحق به فقال أجز

كأنهم فوق العصا

فأجابه مسرعا

هامة زنجى عصى

فزاد طربه وسروره بحسن

ارتجاله وأمر له بجائزة سنينة

(قال على بن ظافر) وأخبرني

أبضا أن سبب اشتهار ابن

حاج هذا أن الوزير أبابكر

ابن عمار كان كبير الوفاة

على ملوك الاندلس لا يستقر

ببلد ولا يستقره عن وطره

وطن وكان كثير التطلب لما

يصدر عن أرباب المهن من

الادب الحسن فبأه خبر ابن

حاج هذا قبل اشتهاره فترعى

حانوته وهو أخذ في صباغته

والنيل قد جرت على يده ذبلا

وأعادته نار هاليل فآراد أن

يعلم سرعة خاطره فأخرج

زنده ويده بيضاء من غير

سوء وأشار الى يده فقال

كم بين زندوزند

فقال ما بين وصل وصدة

فجذب من سرعة ارتجاله

مع مضـيه في عمـله

واستجماله وجذب بضبعه

وبالغ في الاحسان اليه

غاية وسعه (وأخبرني)

أيضا انه دخل سرقسطة

فبلغه خبر يحيى القصاب

السرقسطى فترع عليه ولحم

خرفانه بين يديه فأشار ابن

عمار الى اللحم وقال



هبة الله بن عساكرهما  
قال أنبأنا أبو الفرج غيث  
ابن علي الصوري حدثني  
أبي قال سمعت بكار بن علي  
الرياحي بدمشق يقول لما  
وصل عبد المحسن الصوري  
إلى هنا جاءني المجدى الشاعر  
فمررتني به وقال هل لك في  
أن نضى إليه ونسـ لم عليه  
فأجبت وقت معه حتى  
أتينا إلى منزله وكان ينزل  
دائما إذا قدم في سوق القمح  
وكان بين يديه دكان طنان  
وفيه رجل أعمى فوقفت  
به عجوز كبيرة فكلما  
بشيء وهي منصته له فقال  
المجدى في الحال

منصته تسمع ما يقول  
فقال عبد المحسن في الحال  
كان لخالدا قائلته الغول  
فقال له المجدى أحسنت  
والله يا أبا محمد أدت  
بتشبهين في نصف بيت  
أعبدك بالله (قال) علي بن  
ظافر وأخبرني من أقرب  
وهو الشيخ أبو عبد الله محمد  
ابن علي اليحصبى القرمونى  
الرجال بما معه قال ركب  
العمد على أبو القاسم بن  
عبد الله بن زاهر أشبيلية في  
جماعة من ندمائه وخواص  
شعرائه فلما أبعد أخذني  
المسابقة بالخيول فجاء فرسه  
بين البساتين سابقا فرأى  
شجرة تين قد أنبت وزهت  
وبرزت منها غرة قد بلغت  
وانتهت فسد إليها عصا  
كانت في يده فأصابها وثبتت

زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه وهى

ومن يك أمسى بالمدينة رحله \* فاني وقيار به الغريب  
ورب أمور لا تضيرك ضيرة \* وللقاب من مخشاشن وجيب  
وما عجلات الطير تدنى من الفتى \* نجاحا ولا عن ريشتهن يخيب  
ولا خـير فمين لا يوطن نفسه \* على نائبات الدهر حين تنوب  
وفي الشك تفرط وفي الحزم فترة \* ويخطئ في الحدس الفتى ويصيب  
ولست بمسابق صديق ولا أخا \* إذا لم تعد الشئ وهو مرئيب

ومعنى البيت التحسر على الغربة والرحيل السكن وما يستصعبه من الالاث وقيار به الغريب  
(والشاهد فيه) ترك المسند وهو غريب والمعنى أنى لغريب وقيار أيضا القصد الاختصار والاحتراز عن  
العيب في الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظه الوزن ولا يجوز أن يكون غريب خبرا عنهما  
بانفراده لامتناع العطف على محمل اسم أن قبله مضى الخبر وقيار مرفوع أمتاء عطف على محمل اسم أن أو  
بالابتداء والمخوف خبره والسر في تقديم قيار على خبر أن قصد النسوية بينهما في التحسر على الاعتراق  
كأنه أثر في غير ذوى العقول أيضا اذ لو أخر لجاز أن يتوهم مزيته عليه في التأثر عن الغربة لأن ثبوت الحكم  
أولا أقوى (وضائى) بالضاد المججمة وبعد ألف باء موحدة ثم هزة ابن الحارث البرجى ينتهى نسبه إلى عجم  
ذكر فمين أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه جنى جنابة في زمن عثمان رضى الله عنه فخبسه فجاء ابنه  
عمير وأراد الفتك بعثمان رضى الله عنه ثم جبن عنه وفي ذلك يقول

هممت ولم أفعل وكدت وإلتيتى \* تركت على عثمان تبكي حلالته  
ويقول فيها أيضا وقائلة لا يبعـد الله ضائبا \* ولا تبعـدن أخلاقه وشمائله  
إلى أن يقول فيها أيضا

ولا تقرن أمر الصرعية بأمرى \* إذا رام أمرا عوقـه عواذله  
فلا الفتك ما أمرت فيه ولا الذى \* تحدث من لا قيت انك قاتله  
وما الفتك إلا امرئ ذى حيلة \* إذا همـم لم تعد عليه مفاصله

ثم لما قتل عثمان رضى الله عنه وثب عليه عمير المذكور فذكر صراخه من أضلاعه ثم ان الحاج قتله كما ساقى  
مشروحا في شواهد الأبحار عند قوله أنا بن جلا ان شاء الله تعالى وكان السبب في حبس عثمان لضائى أنه  
كان استعار من بعض بنى حنظلة كلبا يصيد به فطالبوه به فامتنع من اعطائه فأخذوه منه فمهرافقضب  
ورمى أمهم بالكلب وهجاهم بقوله

تجشم نحوى وقد قرحان سربحا \* تظل به الوجناء وهى حسير  
فأردقتهـم كلبا فراحوكا نعا \* حباهم بتاج الهرمض ان أمير  
وقلدتهـم مالورميت متاعا \* به وهو منـبر كاديطير  
فياراكبا ماء رضى فباغن \* أمامة عنى والامور تدور  
فأمركم لا تتركوها وكلبكم \* فان عقوق الوالدين كـبير  
فانك كلب قد ضربت بما ترى \* سميع بما فوق الفراش بصير  
إذا عقت من آخر الليل دخنة \* يبيت له فوق الفراش هرير

فاستعدوا عليه أمير المؤمنين عثمان رضى الله تعالى عنه فخبسه وقال والله لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان حيا انزلت فيك آية وما رأيت أحدا رمى قوما بكلب قبلك (وحدث) أبو بكر بن عياش قال كان عثمان  
رضى الله عنه يحبس في الهجاء فمجا ضائى قوما فخبسه عثمان رضى الله عنه ثم أسـ تعرضه فأخذ سكيناً  
فجعلها في أسفل نعله فأعلم عثمان بذلك فضربه ورده إلى الحبس

نثر الجوع على التبر برد  
 أي در النحر لوجود  
 فتنافس المعنى بقوله البرد  
 وقوله لوجود اذ ليس البرد  
 الا ما جده البرد اللهم الا ان  
 يريد بقوله لوجود دلودام  
 جوده فيصح ويعد عن  
 التحقيق \* ومثل هذا قول  
 المعتز بن عباد يصف فتارة  
 ولربما سلت انا من مائها \*  
 سيقا وكان عن النواظر  
 مغمدا  
 طبعته لجيا فزانت صفحة \*  
 منه ولوجدت لكان مهزدا  
 (قال ع- لي بن ظافر) وقد  
 أخذت انا هذا المعنى فقلت  
 أصف روضا  
 فلودام ذلك النبت كان  
 زبرجدا  
 ولوجدت أنهاره كن بلورا  
 وهذا المعنى مأخوذ من قول  
 علي بن التونسي الايادي  
 من قصيدته الطائية  
 المشهورة  
 أو أو ظر هذا الجوام نقط  
 ما كان أحسنه لو كان يلتقط  
 وهذا المعنى كثير للقاء  
 (قال علي بن الرومي) من قطعة  
 في العنب الرازي  
 لو أنه يبق على الدهور  
 قرط آذان الحسان الحور  
 (أنا) الشبان الاجل  
 العلامة أبو الين تاج الدين  
 الكندي والشيخ الفقيه  
 جمال الدين بن الجرساني  
 اجازة عن الامام الحافظ أبي  
 القاسم علي بن الحسن بن

فزارها الابغام مطيعة \* تريح محسور من الصوت لاغب  
 تقول وقد قربت كوري وناقتي \* اليك فلا تدع ع- لي تركائي  
 فلما تنازعنا الحديث سألتها \* من الحي قالت معشر من محارب  
 من المشتمين القدما تراهم \* جيا عا ويرف الناس ليس بعازب  
 فلما بدا حرمنا الضيف لم يكن \* ع- لي مناخ السوء ضربة لازب  
 ألا انما نيران قيس اذا اشتوا \* لطارق ليل مثل نار الحب احب  
 والى هذه الجوز اشار عبد الصمد بن المعذل في هجاء أخيه أحمد اذ يقول

ليت لي منك يا أخي \* جارة من محارب نارها كل شتوة \* مثل نار الحب احب  
 وس- ياتي ذكر عبد الصمد بن المعذل وأخيه ع- عند ترجمة أبيهما المعذل في شواهد الاطناب ان شاء الله تعالى  
 قال أبو عمرو روجه الله أول ما حرك من القطامي فرفع ذكره انه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق  
 لي مدحه فقبل له انه يجبل لا يعطى الشعراء وقيل بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز فقبل له ان الشعراء  
 لا ينفق عنده هذا ولا يعطى عليه شيئا وهذا عبد الواحد بن سليمان فامدحه فمدحه بقصيدة التي أولها  
 انا محبي - وك فاسم أيها الطلل \* وان بليت وان طالت بك الطيل  
 فقال له كم أقات من أمير المؤمنين قال أقات أن يعطيني ثلاثين ناقة قال قد أمرت لك بثلاثين ناقة موقورة  
 بر أوغرا ونيابا ثم أمر بدفع ذلك اليه وقال أبو عمرو والشيباني لوقال القطامي بيته  
 بمشين زهو فلا الاعجاز خاذلة \* ولا الصدور على الاعجاز تتسكل  
 في صفة النساء لكان أشعر الناس ولو قال كثير عزة

فقلت لها يا عز كل مصيبة \* اذا وطئت يوما لها النفس ذلت  
 في مرثية أو صفة حزن لكان أشعر الناس (وقال) رجل كان يديم الاسفار سافرت مرة الى الشام على طريق  
 البر فجعلت أتمثل بقول القطامي

قد يدرك المتأني بعض حاجته \* وقد يكون مع المستجمل الزلل  
 ومعى أعراني قد استأجرت منه مركبي فقال ما زاد قائل هذا الشعر على أن يبط الناس عن الحزم فهلا قال  
 بعد قوله هذا وربما ضرب بعض الناس خزمهم \* وكان خ- ير الهام لو أنهم ع- لوا  
 والقطامي أخذ معنى بيته هذا من قول عدى بن زيد العبادي

قد يدرك المبطي من حظه \* والخير قد يسبق جهده الحريص  
 وعدى تنظر الى قول جمانة الجعفي

ومستجمل والمكث أدنى لرشده \* ولم يدرك في استجمله ما يبادر  
 وما أحسن قول ابن هند روجه الله

تأن فالمرء ان تأنى \* أدرك لاشك ما تمنى  
 وما المستوفز يحول \* حظ سوى انه تمنى  
 ومن أحسن ما قيل في عيب الاناة قول ابن الرومي

عيب الاناة وان سرت عواقبها \* أن لا خلود وأن ليس الفتى حجرا  
 وللقطامي عدة قصائد في مدح زفر بن الحرث الكلابي سيأتي منها شيء في أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى

شواهد المسند

(فاني وقيارها الغريب)

قائله ضابي بن الحرث البرجي وهو من قصيدة من الطويل قالها وهو محبوس في المدينة المنورة في

فيه يومنا فلما دنت الشمس  
للغروب هب نسيم ضعيف  
غضن وجهه الماء فقلت  
للجماعة أجيروا

حأكت الريح من الماء زرد  
فأجازته كل بعاتيسه فقال لي  
أبو تمام غالب بن رباح الحجام  
كيف قلت يا أبا محمد فأعدت  
التقسيم له فقال

### (كاطينت بالقدن السباعا)

قائله القطامي من قصيدة من الوافر مدح به ازفر بن الحرث الكلابي حين أحاطت به قيس بنواحي  
الجزيرة وأرادوا قتله فحال زفر بينه وبينهم وجاء ومنعه وكساه وأعطاه مائة ناقة وخلي سبيله فقال يدحه  
وأول القصيدة  
قفى قبل التفريق يا ضباعا \* ولا يك موقف منك الودعا  
قفى ففدى أسيرك ان قومي \* وقومك لا أرى لهم اجتماعا  
الى أن قال مدح زفر بن الحرث

ومن يكن استلام الى ثوى \* فقد أحسنت يا زفر الماعا \* أكفرا بعد رد الموت عنى  
وبعد عطاءك المائة الزناعا \* فلما أن جرى بمن عليها \* كاطينت بالقدن السباعا  
أمرت بها الرجال ليأخذوها \* ونحن نفاق أن لن تستطاعا \* فلا يا بهدلاى أدركوها  
على ما كان اذ طرحوا الرقاعا \* فلو بيدي سواك غداة زلت \* بي القدامان لم أرج اطلاعا  
اذن لها كنت لو كانت صغارا \* من الاخلاف تبتدع ابتدعا \* فلم أر منة من أول منا  
وأكرم عند ما صطنعوا الصطاء \* من البيض الوجوه بنى نزيل \* أبت أخلاقهم الا اتساعا  
وهى طويلة والقدن محركة القصر المشيد والسباع بفتح السين المهملة الطين بالعين يطين به (والشاهد  
فيه) القلب أيضا ومنعناه كاطينت بالقدن السباعا وهذا من قبيل القلب المردود لان العدو من مقتضى  
الظاهر من غير زكوة تقضى به خروج عن تطبيق الكلام لمقتضى الحال (والقطامي) بفتح القاف وضعها  
اسمه عمير بن شليم والقطامي لقب غاب عايدته وكان نصرانيا وأسلم قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق وهو  
شاعر اسلاوى مقل فخل مجيد (وعن الشعبي رحمه الله) قال قال عبد الملك وأنا حاضر للاخطى يا أبا مالك  
أتحب أن لك بشعرك شعرا عر من العرب قال اللهم لا الأشاعر انما مغذى القداع حامل الذكرك حديث  
السنن ان يكن فى أحد خير فسيكون فيه ولوددت أنى سبقته الى قوله

يقم لنى بحديث ايسر علمه \* من يتقن ولا مكنونه بادى  
فهين يند من قول يصب به \* مواقع الماء من ذى الغلة الصادى  
وحدث محمد بن صالح بن النطاح قال القطامي أول من لقب صريع الغواني بقوله

صريع غوان راقهن ورقنه \* لدن شب حتى شاب سود الذوائب  
ونزل القطامي فى بعض أسماؤه امرأة من محارب قيس ففسها فاقالت أنا من قوم يشبهون القدمن  
الجوع قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم تفره فبات عندها بأسا واليلة فقال فيها قصيدة أولها

ناتك بلى — لى نية لم تقارب \* وما حب ايلى من فؤادى بذاهب  
الى أن قال فيها ولا بد أن الضيف يخبر ما رأى \* نخبر أهل أوخبر صاحب  
سأخبرك الانباء عن أم منزل \* تضيفتها بين العذيب فراسب  
تلففت فى طيل وريح تلفتني \* وفى طرمتاء غير ذات كواكب  
الى حيزبون توقد النار بمدما \* تلففت الظلماء من كل جانب  
تصلى بها برد العشاء ولم تكن \* تحال وميض النار يبدول كواكب

فيه يومنا فلما دنت الشمس  
للغروب هب نسيم ضعيف  
غضن وجهه الماء فقلت  
للجماعة أجيروا  
حأكت الريح من الماء زرد  
فأجازته كل بعاتيسه فقال لي  
أبو تمام غالب بن رباح الحجام  
كيف قلت يا أبا محمد فأعدت  
التقسيم له فقال  
أى درع لقتال لوجد  
لحفظ التقسيم ونسى ما  
عداها (قال علي بن ظافر) وقد  
أنبأني الفقيه أبو محمد المسكي  
أجازة قال كتب الى الحافظ  
السافى أنشدنى أبو الفضل  
أحمد بن عبد الكريم بن  
مقاتل المقرئ الصنهاجى  
بالاسكندرية قال أخبرنى  
محمد بن حمديس قال كنا  
مع المعتد بن عباد بجمص  
الاندلس فتر على اضافة قد  
راح عليها الصب فأثبت على  
وجه الماء مثل الزرد فقال  
نسخ الريح على الماء زرد  
وطالب الاجازة من شعرائه  
فلم يجبه أحد فقلت أنا  
أى درع لقتال لوجد  
فاستحسن ذلك منى وكنت  
وقت الانشاد اربعا فجعلنى  
ثانيا وأمرنى بجائزة سنينة  
(دل على بن ظافر) والحكاية  
الاولى منصوصة فى ديوان  
أحمد بن حمديس الذى دونه  
لنفسه وهو موجود فى  
أيدى الناس والحكاية  
الثانية قرويناها من هذا  
الطريق وقد نقله ابن  
حمديس الى غيره هذا



اذهب يا غلام فأنت أشعر  
 الاولين والاخرين ثم حضرته  
 المائدة وحضر عليها كباب  
 رشيدى فقال ابن أبى ذئب  
 كباب رشيدى اذا مارأته  
 ثم قال أبخر فقلت وان كنت  
 شبعانا قرمت الى الاكل  
 ثم قال ابن أبى ذئب ما سمعت  
 أحسن من هذا المالحذا  
 الصدر عجزأولى به من هذا  
 وهذه الحكياء صدورها  
 من باب الاجوبة وآخرها  
 من هذا الباب (وذكر)  
 الرئيس هلال بن الحسن  
 ابن الصابي في كتاب الوزراء  
 والكتاب قال حدثت أبو  
 الفرج الاصبهاني قال سكر  
 الوزير المهلبى ليلة ولم يبق  
 بحضرته من ندمائه غيرى  
 فقال لى بأبا الفرج أنا أعلم  
 أنك تهجوني سرا فاهجني  
 الساعة جهرا فقلت الله الله  
 في أيها الوزير ان كنت قد  
 ثقلت عليك فرنى فلا أعود  
 أجيبك أبدا وان كنت تريد  
 قتلى فبالسيف أهون فقال  
 دع هذا فلا بد والله أن  
 تهجوني وكنت قد سكرت  
 فقلت  
 ابر بغل مكوكب  
 فبدر فقال في حرام المهلبى  
 هات مصرعا آخر فقلت  
 الطلاق لازمى ان زدت  
 على هذا كلمة (وروى) عبد  
 الجبار بن جديس الصقل  
 قال صنع عبد الجبار بن  
 وهبون المرسى الشاعر  
 نزهة بوادى شيبيلة فأقفة

الالتفات من الخطاب فى طحايلك الى التكم فى يكفى وفاعله ضمير القلب وليلى مفعوله الثانى وروى  
 بالهاء فوقانية على انه مسند الى ليلي والمفعول محذوف أى تكفى شدا فراقها وأعلى انه خطاب للقلب  
 ففيه الالتفات آخر من الغيبة الى الخطاب وفى طحايلك الالتفات آخر عند السكاكى لا عند الجمهور وأشار  
 علقمة بصدر البيت الذى قبل الاخير هنا الى أن المال يسترشى الشيب ويحسن قبيحه كما قال بهضم  
 وخود دعتى الى وصلها \* وعصر الشيبية منى ذهب \* فقلت مشيى ما ينطلى \* فقلت بلى ينطلى بالذهب  
 وذكرت به ذين البيتين واقعة طريفة وهى انه ما أنشد فى مجلس كان فيه بعض ظرفاء الأدباء فقال ما  
 أعرف القافية فى هذين البيتين الا بحرف الراء فقال له المنشد كيف فقال وعصر الشيبية منى سمرى فقال  
 وكيف تصنع فى البيت الثانى فقال فقلت بلى ينطلى بالخرى فاستحي المنشد وانصرف من المجلس نجلا  
 (وعلقمة) بن عبدة بن عبد المنعم النعمانى ينهى نسبه الى نزار وكان يقال له الفحل لانه حالف على امرأة  
 امرئ القيس لما حكمت له عليه بأنه أشعر منه وكان من خبر ذلك ما حكاه أبو عبدة قال كان تحت امرى  
 القيس امرأة من طي تزوجها حين جاور فيهم فنزل بهم علقمة الفحل التميمى فقال لكل واحد منهما  
 لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما اليها فأنشدها امرؤ القيس قوله

خيلى مرأى على أم جندب \* لنقضى لبانات القواد المعذب

حتى مرتب قوله منها فالسوط الهوب والساق درة \* وللزجر منه وقع أهوج متعب  
 وأنشدها علقمة قوله ذهبت من الهجران فى غير مذهب حتى انتهى الى قوله

فأدركهن نائما من عنانه \* عتر كغيث رائح مختاب

فقلت له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بساق وضربته بسوطك وانه  
 جاء هذا الصيد نائما من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولا كنت هو يته فطاعها فتزوجها  
 علقمة بعد ذلك فسمى علقمة الفحل وما زالت العرب تسميه بذلك قال الفرزدق  
 والفحل علقمة الذى كانت له \* جلال الملوكة كلامه تتحل

وعن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض أشعرها على قريش فاقبلوا منه كان مقبولا وما ردوا منه  
 كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم قصيدته التى أولها  
 هل ما علمت وما استودعت مكتوم \* أم حملها الذنألك اليوم مصروم  
 فقالوا هذا سمط الدهر ثم عاد اليهم فى العام القابل فأنشدهم قوله

طحايلك قاب فى الحسان طروب \* بعبد السباب عصر حان مشيب

فقالوا هذا سمط الدهر وعن حماد بن اسحق قال سمعت أبى يقول سرق ذو الرمة قوله  
 يطفوا اذا تالفته الجراثيم من قول الجراح اذا تالفته العاقيل طفا وسرقه الجراح أيضا من علقمة بن  
 عبدة حيث يقول \* يطفوا اذا تالفته العرائين (وحدث) الع- مرى عن لقيط قال تخالكم علقمة بن عبدة  
 التميمى والزيقان بن بدر السعدى والنخيل وعروب بن الهمم الى ربيعة بن جذان الاسدى فقال أما أنت  
 يا زريقان فشمرك كلهم لا أنضح فيؤكل ولا ترك فينتقع به وأما أنت يا عمرو فشمرك كبر حبرة تلاء  
 فيه البصر فكما أعدته نقص وأما أنت يا مخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام وأما أنت  
 يا علقمة فان شمر ككزادة أحكم خزها فليس يقطر منها شئ

(ومهمه مغبرة أرجاؤه \* كأن لون أرضه سماؤه)

البيت لرؤبة الهجاج من الرجز والمهمة المغارة البعيدة والبلاد المقفر الجمع مهمامه والمغبرة الملوثة بالمغبرة  
 والارعاء الاطراف والنواحي جمع رجامة صورا (والشاهد فيه) القلب وهو أن يجعل أحد أجزاء الكلام  
 مكان الآخر والاخر مكانه وهو هنا فى المصراع الثانى ومعناه كأن لون سمائه اغمرته اللون أرضه وفيه

فدخل عليهما أبوهم شبل بن حميد فلما رآه أبوهم قال اعضك الله أبانهم شل ثم قال للحسن أجز فقال بخذ ريم أبيض أكحل ثم قال أجز أبانهم شل فقال تطمع في الوصل فان رمته صار مع العميق في منزل وهذا فيه اجازة بيت بيت (ومن ذلك) ما روى التميمي قال دخل أبي على المعتز بالله وكان من جلسائه فوقع بين الجلساء تنازع فنهاهم حتى أضجروه قال التميمي فقال له أبي عادتك الصفح والذنوب لنا فقال المعتز

كذلك فعل العبيد والمالك (وذكر) عبيد الله بن أحمد ابن أبي طاهر في تاريخه الذي ذيل به كتاب أبيه قال حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن المنجم أنه أول ما قال الشعر حضر أبو الصقر اسمعيل بن بلبل عندي به في مجلس فيه أبو عبد الله أحمد بن أبي فتن ووالدي أحمد بن أبي طاهر وجعاعة من أهل الأدب فاستندني أبو الصقر شيا من شعري فأنشدته فاستنكره أو الصقر ثم قال أريد أن أمضحك في شيء تجيزه فقلت له ذلك لك ففكرك ثم قال أنت غلام شاعر خبيث (فقلت من غير تلبث) أنت امرؤ مجوده يغيث يعمل ما يعطى ولا يربث لك القديم ولك الحديث فقال أبو عبد الله بن أبي فتن

هو نفس الرمد (والشاهد فيه) الالتفات وهو في قوله لا لانه خطاب لنفسه ومقتضى الظاهر لي بالتسليم (وامرؤ القيس) هو ابن عانس بنون وسين مهمل ابن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو ابن معاوية بن الحرث بن نهمي نسبه لكندة الكندي الشاعر له حكمة وشهد رضي الله عنه فتح الخبير باليمن وهو حصن قرب حضر موت ثم حضر الكنديين حين ارتدوا فثبت على اسلامه ولم يكن فيمن ارتد ثم نزل الكوفة ولما خرجوا اليقظة لواء ثوب على عمه فقال له ويحك يا امرؤ القيس أتقتل عمك فقال له أنت عمي والله عز وجل ربي وهو الذي خاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة بن عيدان بكسر العين والياء التحتية ويقال فيه عبدان بالياء الموحدة مكسورة مع تشديد الدال ويقال بفتح العين وسكون الباء وكانت الحاصمة في أرض فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بينك قال ليس لي بينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه وهو القائل رضى الله عنه

قف بالديار ووقوف حابس \* وتأن انك غير آانس \* لعبت بهن العاصفا \* ترائحات الى الروامس ما ذاعليك من الوقوف \* فيهم امد الطلين دارس \* يارب يا كمة على \* ومنشد لي في المجالس أو قائل يا فارسا \* ما دارزئت من الفوارس \* لا تعجبوا أن تسمعوا \* هلاك امرؤ القيس بن عانس وفي المحابة أيضا امرؤ القيس بن أبي الاصبع الكلبي وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الخولاني

(طحايل قاف في الحسان طروب \* بعيد الشباب عصر حان مشيب)

(يكلفني ليلي وقد شطولها \* وعادت عواد بيننا وخطوب)

البيتان لعاقبة بن عبدة الفحل من قصيدة من الطويل يدح بها الحرث بن جبلة بن أبي شمر الغساني وكان أسرا أخاه شاسا فرحل اليه يطلب فكه وبعد البيتين

منعمة لا يستطاع كلامها \* على باهما من أن تزار رقيب اذا غاب عنها البعل لم تنقش سره \* وترضى اياك البعل حين يوب فلا تعد لي بيني وبين نعيم \* سقتك روايا المزن حين تصوب سقاك عيان ذو حنين وعارض \* تروح به جفج العشي جنوب وما أنت اما ذكرها ربيعة \* يخط لها من ثم مداء قلب فان تسألوني بالنساء فأنني \* خبير بادواء النساء طبيب اذا شاب رأس المرأة أو قل ماله \* فليس له من ودهن نصيب يردن ثراء المال حيث علمه \* وشرخ شهاب عند دهن عجيب

وهي طويلة يقول في غرضه منها

وفي كل حي قد خبطت بنعمة \* فحق لشاس من نداء ذنوب

فلما سمع الحرث هذا البيت قال نعم واذنية ولما سمع قوله في وصف النساء قال صدق قولك لله أبوك أنت طبيهين والخبير بأدوائهن وقد أخذه من قول امرئ القيس

أراهن لا يحب من قل ماله \* ولا من رأى الشيب فيه وقوسا

ومن لطيف ما يدكر من كراهة النساء للشيب قول محمد بن عيسى المخزومي قالت أحبك قات كاذبة \* غرتي بذا من ليس ينتقد \* لوقلت لي أشالك قات نعم \* الشيب ليس يحبه أحد (ومعني) طحايل أي اتسع وذهب بك كل مذهب وطروب مأخوذ من الطرب وهو استغناء القلب في الفرح أي له طرب في طلب الحسان ونشاط في مراودتهن ومعني بعيد الشباب حين ولي وكاد ينصرم ومعني عصر حان مشيب أي زمان قرب المشيب واقباله على الهجوم ومعني شط بعد والولي القرب والموادى الصوراف وعوادى الدهر عواثقه والخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم (والشاهد فيه)



فقال لم تصنع شيئا فقال  
الفرزدق  
كانها كسبر بالدوقضاء  
يقال ولا أنت فقال الاخطل  
ترخي المشافرو واليحيين ارخاء  
فقال اركبها لا حلاك الله  
(ومن ذلك) ماروي أن بعض  
الشعراء قال لابي العتاهية  
أجر

برد الماء وطبا  
(فقال أبو العتاهية)  
حبذا الماء شربا  
(ومن ذلك) ماروي عن  
دعبل بن علي الخزاعي أنه  
قال كنت أنا ومحمد بن وهب  
نسمي عند معقل بن عيسى  
ابن ادريس العجلي أخى أبي  
دلف فطاعت الثريا ليلة  
فقال معقل أجزوا أماترون  
الثريا فبدر محمد بن وهب  
فقال كأنها عذريا (ومن  
ذلك) ماروي حماد بن اسحق  
عن أبيه قل قلت

وصف الصدفان أهوى فصدت  
ثم اجابت فكشفت عدة ليلال  
لا أقدر على تمامه فدخل  
على عبد الله بن عمار فرآني  
مفكرا فقال لي ما قصتك  
فأخبرته فقال في الحال  
وبدا يمزح بانهمجر فجاء  
قال اسحق ثم تمته بهاء  
فقلت  
ماله يعدل عني وجهه  
وهو لا يعدل عندى أحبه  
(ومن ذلك) ماروي محمد  
ابن داود بن الجراح قال كان  
أبو تمام حبيب بن أوس  
الطائي عند الحسن بن وهب

رجلا لا مكان المقتول وقتلت ختمهم به - بذلك نفر من سلاول ولهم قصص وأخبار كثيرة ثم ان ابن الدمينه  
أقبل حاجا بعد مدة فنزل بتهالة فعده عليه مصعب أخو المقتول لما رآه وكانت أمه حرضته وقالت له أقتل  
ابن الدمينه فانه قتل أخاك وهما قومك ودم أخاك وقد كنت أعزك قبل هذا لانك كنت صغيرا والآن  
قد كبرت فلما أكرهت عليه خرج من عندها وبصر بآن الدمينه واقفا ينشد الناس فعدا الى جزار فأخذ  
شفرته وعدا على ابن الدمينه فخرجه بهاجر احيتين فقيه - لانه مات لوقته وقيل بل س - لم من تلك الدفعة ومربه  
مصعب بعد ذلك وهو في سوق العبالا ينشد أيضا فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم  
دارا وأغلقها عليه فجاءه رجل من قومه فصاح به يا مصعب ان لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العامة  
فاخرج فلما عرفه قال له أنا في ذمتك حتى تسلمني الى السلطان فعدفه السلطان في سجن تبالة قال ومكث  
ابن الدمينه جريحا ليلة ثم مات في غد وقال في تلك الليلة يحرض قومه ويربجهم  
هتفت بأكلب ودعوت قيسا \* فلاخذ لا دعوت ولا قتيلا \* ثأرت من احماوس مرت قيسا  
وكنتم لاهمومت به فعولا \* فلا تشل يدك ولا تزال \* تفيد ان الغنائم والجزيلا  
فلو كان ابن عبد الله حيا \* لصبح في منازلها ساولا  
وبلغ مصعبا أخا المقتول أن قوم ابن الدمينه يريدون أن يقتحموا عليه سجن تبالة فيقتلوه فقال يحرض قومه  
لقيت أبا السرى وقد تنكلا \* له حق العداوة في فؤادي \* فكاد الغمظ يفرطني اليه  
بطعن دونه طعن الشداد \* اذا نجت كلاب السجن حولي \* طمعت هشاشة وهما فؤادي  
طمعا أن يدق السجن قومي \* وخوفا أن تبتغي الاغادي \* فضاظني بقومي شر طن  
ولا أن يسلموني في البداد \* وقد جدت قاتلهم فأمسى \* عجم الوتين على الوساد  
فجاءت شوقة ليل اليه ليل لا يفسد والسجن وأخرجوه منه فهرب الى صنعاء ومن شعراء الدمينه  
الابيات المشهورة أفضى نهاري بالحديث وبالنبي \* ويحمني والهم بالليل - لجامع  
نهاري نهاري الناس حتى اذا بدا \* لي الليل شافني اليك المضاجع  
لقد ثبتت في القلب منك محبة \* كاثبتت في الراحة في الاصابع  
وهي من قصيدة طويلة يخطبها الناس كثيرا بقصيدة لجنون ليلى لانها توافقها في الوزن والقافية

(الهي عبدك العاصي أنا كما)

هو من الوافر ولا أعلم قائله وتماه  
فان تغفر فأنت لذلك أهل \* وان تطردن رحم سوا كما  
والطرد الابعاد (والشاهد فيه) وضع المظهر وهو عبدك موضع الضمر وهو أن لا تستعطاف وهو طلب  
العطف والرحمة اذ ليس فيه ما في المظهر من استحقاق الرحمة وترقب الرأفة وان كان من غير باب المسند  
اليه أيضا

(تطاول ليلك بالآثم)

قائله امرؤ القيس الكندي الصحابي رضي الله تعالى عنه وهو أول قصيدة من المتقارب وتماه  
ونام الخلى ولم ترقد وبعد  
وبات وباتت له ليلته \* كليله ذى العائر الارمد \* وذلك من نبال جاني \* وأنبتته عن أبي الاسود  
ولوعن نساغيره جاني \* وجرح اللسان كجرح اليد \* لقلب في القول ما لا يزا \* لي نور عني يد المسند  
بأى علاقة ترغبهو \* نأعن دم عمرو على مرثد \* فان تدفوا الداء لا تنفخه \* وان تبعثوا الداء لا تنفخه  
وان تقموا نقاتكمو \* وان تقصد الدم نقصد \* متى عهدنا بطعان الحكا \* فوالجهد والحمد والسود  
وبنى القباب وملء الجفنا \* والنار والخطب الموقد  
والاعمد بفتح الهمزة وضم الميم وروي بكسرهما اسم موضع والعاثر بالهمزة هو القذى يقع في العين وقيل



ونوى تقاذف غير ذات خداج

(فأنشد الرجل)

إن الغراب بما كرهت لمواع

(فقال الفرزدق)

بنوى الاحبة دائم التسحاج

فقال الرجل هكذا والله قال

أفسمعتهم من غيرى قل لا

ولكن هكذا ينبغي أن يقال

أو ما علمت أن شيطاننا واحد

ثم قال امدح بها الجاح قال

نعم قال اياه أراد (ومن ذلك)

ما أخبرنا الفقيه أبو محمد

عبد الخالق المسكي أخبرنا

أبو طاهر السلفي اجازة أنبأنا

أبو صادق مرثدين يحيى بن

القاسم المديني قال كتب

الى القاضي أبو الحسين

علي بن محمد بن صخر الأزدي

أن أبا القاسم عمر بن محمد بن

سيف أذن لهم في الرواية

عنه أخبرنا أبو خليفة عن

ابن سلام قال قال عمر بن

عبد العزيز رضى الله عنه

لابن عبد الأعلى اتم هذا

البيت وأنت أشعر العرب

نروح ونغد وكل يوم وليمة

(فقال مجيبا)

وعما قليل لا نروح ولا تغدو

(ومن ذلك) ماروى سلمة

النميري قال حضرت مجلس

هشام بن عبد الملك وبين

يديه جريرو الفـرزـدق

والاخطل فأ حضرت بين

يدي هشام ناقة فقال

أنفخها مبادلى ثم ارحلها

أيكم أتمه كما أريد فهي له

فمد جريرو فقال

كانهم معتق تعدو بصحراء

أغشى نساء بنى تميم اذا هجعت \*

كم كاعب من بنى تميم قعدت لها \*

كقعدة الاعسر الخاصوق منحتها \*

عـ لامة ككية ما بين عانتها \*

وشهقة عند حس الماء تشهتها \*

وتعدل الايران زانت قبة عثم \*

بين الصفوقين في مستهدف ومدم \*

ما ذرى يا عبيد الله في امرأة \*

أيام أنت طـريد لا تقاربها \*

تري عجوز بنى تميم ملفـعة \*

اذ تجعل الدفنس الوراء عذرتهم \*

حتى يظلل هدان القوم بحسبها \*

والبالغ ابن الدمينه شعر من احمر أتى امرأته فقال لها قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد بلغك قالت والله

ما رأى منى ذلك قط قال فن أين له العلامات قالت وصفتين له النساء قال هيهات والله أن يكون ذلك

كذلك ثم أمسك مده وصبر حتى ظن أن من احمر قد نسي القصصة ثم أعاد عليها القول وأعادت الحلف أن

ذلك مما وصفه له النساء فقال لها والله لن لم تمكنيني منه لا فقلت انك فعلت أنه سيفعل ذلك فبعثت اليه

وواعدته ليلا وواعد له ابن الدمينه وصاحب له فجاءه الملوعد فجعل يكلمها وهي مكانها فلم تسكمه فقال لها

يا جـ ما هذا الجفاء اليلة قال فتقول له هي بصوت ضعيف ادخل فدخل فأهوى بيده ليضعها عليها

فوضعها على ابن الدمينه فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصان ثوب فضرب به كبده حتى قتله

وأخرجه فطرحه ميتا فجاء أهله فاحتملوه ولم يجدوا به أثر السـلاح فعملوا أن ابن الدمينه قتله وقد قال ابن

الدمينة في تحقيق ذلك قالوا هجئتك سلول اليوم مخفية \*

قالوا هجئتك سلولى فقلت لهم \*

رجالهم شر من عشي ونسوتهم \*

يحكى كن بالصخر استأها لها نقب \*

وقال أيضا يد كردخول من احمر ووضع يده عليه

للك الخيران واعدت جاء فالتقها \*

فانك لا تدري أبيضاء طفيلة \*

فلما مرى عن ساعدى ولحيتى \*

ثم أتى ابن الدمينه امرأته فطرح على وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلتها فلما ماتت قال

اذ اعدت على عرنين جارية \*

فبكمت بنت له منها فضرب بها الارض فقتلها أيضا وقال متمثلا لا تغنوا من كلب سوء جروا فخرج جناح

أخو المقتول الى أحد بن اسمعيل فاستعداه على ابن الدمينه فبعث اليه خبسه وقالت أم أبان والدة من احمر

المقتول وهي من بنى خشم ثم ترى ابنها وتحرص مصعبا وجناحا أخويه

باهلى ومالى بل بجل عشرينى \*

فقطهر فيه للشـهـود جراح \*

ألم تعلموا أن الدوائر بيننا \*

ولما طال حبس ابن الدمينه ولم يجد عليه أحد بن اسمعيل سبيلا ولا حجة خـلاه وقتلت بنو سلول من خشم

وأبرزني للناس ثم تركني \* لهم غرضاً أرى وأنت سليم  
فلو أن قولاً يكلم الجسم قد بدا \* بجسمي من قول الوشاة كلوم  
ابن الدمينه فقال وأنت التي كلفتنى دليج السرى \* وجون القطابا الجمهتين جثوم  
وأنت التي قطعت قلبي حارة \* ومنزوت جرح القلب فهو كليم  
وأنت التي أحفظت قومي فكلمهم \* بعيد الرضى داني الصدود كظيم

قال ثم تزوجها بعد ذلك وقيل وهي عنده كاسية أتى (وحدث) أبو الحسن الدينوري قال بينا أنا وصدوقي لي من  
قريش نمتي بالبلاط ليلاً فاذا بظلمة نسوة في القمرفلنقمينا فاذا بجماعة نسوة فسمعت واحدة منهن تقول  
أهو أهو فقال الآخرى نعم والله انه لم هو هو فندنت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك  
ليست ليل اليك في خاخ بعائدة \* كما عهدت ولا أيام ذي سلم  
فقلت له أجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وأرتج على فأجب عنى فالتفت اليها ثم قالت  
فقلت لها يا عز كل مصيبة \* اذا طوت نوما لها النفس ذات

فقال المرأة آواه ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا بفرق طريقين مضى الفتى الى منزله ومضيت الى منزلي  
فاذا بجارية تجذب طرفي ردائي فالتفت اليها فقالت المرأة التي كلمتك تدعوك فاضيت معها حتى دخلت  
داراً ثم صرت الى بيت فيه حصير وثبت لي وسادة فجلست ثم جاءت جارية بوسادة منسية فطرحتها ثم  
جاءت المرأة فجلست عليها وقالت لي أنت المحب قلت نعم قالت ما كان أفظ جوابك وأغلظته قالت والله  
ما حضرنى غيره فبكيت ثم قالت لي والله ما خلق الله خلقاً أحب الي من انسان كان معك قلت وأنا الضامن  
عنه لك ما تحبين قالت أو تفعل قلت نعم فوعدها أن آتيها به في الليلة القابلة وانصرفت فاذا الفتى يبكي  
فقلت ما جاء بك قال علمت انها ترسل اليك وسألت عنك فلم أجده ففعلت ذلك عندها فجلست أنتظرك  
فقلت له قد كان كل ما ظننت ووعدها أن آتيها به في الليلة القابلة فغضى ثم أصابها فتمهياً ناور حنا فاذا  
الجارية تنظرنا فاضت أمامنا حتى دخلنا الدار فاذا برائحة الطيب وجاءت فجلست ملياً ثم أقبلت عليه  
فعاثبه طويلاً ثم ذكرت الالبان التي أنشدتها امرأة ابن الدمينه ثم سكمت فسكت الفتى هنيهة ثم قال

غدرت ولم أغدر وخنت ولم أخن \* وفي دون هذا اللعجب عزاء  
جزيتك ضعة عف الود ثم صرمتني \* خيمك في قلبي اليك اذا

فالتفتت الي وقالت ألا تسمع ما يقول قد أخبرتك قال فغمزته فكف ثم قالت

تجاهلت وصلي حين لجيت عماتي \* فها لا صرمت الحبل اذا نام مصر  
ولي من قوى الحبل الذي قد قطعه \* نصيب واذا رأيت جميع موفر  
ولكنها آذنت بالصبر بركة \* ولست على مثل الذي جئت أوفر

فقال الفتى بحبها لقد جعلت نفسي وأنت اجترمتي \* وكنت أحب الناس عنك تطيب

فبكيت ثم قالت أو قد طابت نفسك لا والله ما فيك خير بعد هذا فليك السلام ثم التفت الي وقالت قد علمت  
أنك لا تفي بضمائك عنه وانصرفت (وكان السبب) في قتل ابن الدمينه أن رجلاً من ساول يتقال له من احم  
ابن عمرو كان يري بامرأة ابن الدمينه وكان اسمها جاء وقيل جادة فكان يأتيها ويحبها ثم ذهبت اليها حتى  
اشتهر ذلك فغضب ابن الدمينه من أتيانها واشتد عليها فقال من احم يدك ذلك

يا ابن الدمينه والاخبار يرفعها \* وخذ النجائب والمحقوق يخفيها

يا ابن الدمينه ان تغضب لما فعلت \* فطال خزيك أو تغضب موالها

أو تبغضوني فكم من طعنة نفدت \* يغدو خلال اختلاج الجوف غاديا

جاهدت فيها لكم اني لكم أبدا \* أبغى معايبكم عمدا فآتيها

فذاك عندي لكم حتى تغيبني \* غبراء مظلمة هارواحيها

ابن أبي ربيعة شبيب بن زبيب  
بنت موسى أخت قدامة  
ابن موسى الجعفي وكان سبب  
تسميته به أن ابن أبي عتيق  
ذكر حاله فأطرب في وصفها  
بالحسن والجمال فصنع فيها  
قصيده التي أولها  
يا خليلي من ملام دعاني  
وألم الغداة بالاطعان  
فبلغ ذلك ابن أبي عتيق فلامه  
في ذكرها فقال له

لا تبنى في ذكرها ابن عتيق

ان عندي عتيق ما قد كفاني

لا تلمني فأنت زينة هالي

فبدره ابن عتيق فقال

أنت مثل الشيطان للانسان

فقال عمر وهو هكذا ورب

الكعبة قتله فقال ابن

عتيق ان شيطانك ورب

العرزة رباً ألم تبي فيجد

عندي من عصيانه خلاف

ما يجد عندك من طاعته

فيصيب منك وأصيب منه

(ومن ذلك) ما روى أبو

عميرة أن راكباً أقبل من

اليمامة فتر بالفردق وهو

جالس فقال له من أين أقبلت

قال من اليمامة فقال هل

أحدث ابن المراجعة بعدى

من شيء قال نعم قال هات

فأنشد

هاج الهوى بفؤادك الملباج

(فقال الفردق)

فانظر بتوضيح كرا الاحاج

(فأنشد الرجل)

هذا هوى شغف الفؤاد

مبرح

(فقال الفردق)

وقالوا مقيم قيم الماء فاستجبر  
عبادة ان المستجبر على فتر  
(قال) أبو علي حسن بن رشيقي  
مولي الازد ويجوز أن  
يكون من أجرت عن فلان  
الكاس اذا صرفتها عنه دون  
أن يشربها الى من يديه  
وكأنهم شبهوا الشاعر لما  
تعدى اتمام شعره بحجيز  
الكاس قال أبو نواس

وقالت لساقها أجزها فلم يكن  
ليني أمير المؤمنين وأشرب  
لخوزها عني عقارا ترى لها  
على الشرف الاعلى شماعا  
مطمنا  
(وقد) ذكرنا أن الاجازة  
تكون بين عصرين وغير  
عصرين ونحن الآن نجعلها  
لك في فصلين ونذكر ما ورد  
في كل فصل من الاخبار  
على ترتيب الاعصار وهو  
شرطنا في هذا الكتاب  
(الفصل الاول في اجازة  
الشاعر لعاصره)

فن هذا القسم ما تكون  
الاجازة فيه بقسمين قسم  
يكاروي الزبير بن بكار قال  
استشهد عبد الله بن عباس  
رضوان الله عليه عمرو بن  
أبي ربيعة فأنشده  
تشط غدار جبرائلا  
فبدره ابن عباس فقال  
وللدار بعد غد أبعده  
فقال له عمرو كذلك قالت  
أصلحك الله أسمعته قال لا  
ولكن كذلك ينبغي أن  
يكون (وروي) عمران بن  
عبد العزيز الزهري أن عمرو

فلو قلت طأ في النار أعلم انه \* رضالك أو مدن لنا من وصالك  
لقد مت رجلى نحوها فوطئتها \* هدى منك لي أو ضلته من ضلالك  
أرى الناس يرجون الربيع وانما \* رجائي الذي أرجوه خير فوالك  
أبني أفي عني يدك جماعتي \* فأفرح أم صيرتني في شمالك

ومعني أشجى أحن من شجي شجبي وأما شجبا يشجو فهو متعبد وانما قال قد ظفرت بذلك ولم يقل بقمتي  
لادعائه أن قتله ظهر ظهور المحسوس بالبصر المشار اليه باسم الاشارة (والشاهد فيه) وضع اسم الاشارة  
موضع المضمرة لادعاء كل ظهوره وان كان من غير باب المسند اليه (وابن الدمينه) اسمه عبد الله بن عبيد الله  
أحمد بن عامر بن تميم الله والد الميمنة أمه وهي سملولية ويكنى ابن الدمينه أبا السري وهو شاعر مشهور له  
غزل رقيق الالفاظ دقيق المعاني وكان الناس في الصدر الاول يستحلون شعره ويتغنون به (حدث) اسحق  
ابن ابراهيم الموصلي قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئا يستحسنه أظرفني به وأنا أفعل مثله ذلك  
لجاءني يوما فوقف بين الناس وأنا تدلان الدمينه

ألا يا صبا بنجد متى هجيت من نجد \* لقد زادني مسرا وكذا على وجد  
لئن هتفت ورفاء في رونق الضحى \* على فتن غص النبات من الرند  
بكيت كما يكي الوليد ولم أكن \* جزوا وأبدت الذي لم تكن تبدي  
وقد زعموا أن الحب اذا دنا \* يحل وأن الناي يشفي من الوجد  
بكل تدأوينا فلم يشف ما بنا \* على أن قرب الدار خير من البعد  
على أن قرب الدار ليس ينافع \* اذا كان من تهـواه ليس يذو

ثم ترخ ساعة ترخ النشوان وديع أخرى ثم قال أنطخ العمود برأسي من حسن هذا فقلت لا ارفق بنفسك  
(وحدث) ابن ربيع راوية ابن هرمة قال لقي ابن هرمة بعض أصحابه بالباط فقال له من أين أقبلت قال من  
المسجد فقال فأى شئ صنعت هناك قال كنت جالسا مع ابراهيم بن الوليد المخزومي قال فأى شئ قال لك قال  
أمرني أن أطلق امرأتى قال فأى شئ قالت له قال ما قلت له شيئا قال فوالله ما قال لك هذا الا لامرأته  
عليه وكتمتيه أفرأت لو أمرته بطلاق امرأته أكان يطلقها قال لا والله قال فان الدمينه كان أنصف  
منك كان يهوى امرأة من قومه فأرسلت اليه ان أهلي قد نهوني عن لقائك ومراسلتك فأرسل اليها  
يقول

أريت الا حمريك بقطع حبلتي \* مرهم في أحبتهم م بذاك  
فان هم طأ عوك فطأ عيهم \* وان عاصوك فاعصى من عصاك  
أما والراقصات بكل فج \* ومن صلي نهـمان الراك  
لقد أضمرت حبك في فؤادي \* وما أضمرت حبا من سواك

ومثل هذا الخبر ما حكاه الاصمعي قال مررت بالكوفة واذا أنا بجمارية تطلع من جدار الى الطريق وفي  
واقف وظهره الى وهو يقول أسـهر فيك وتنامين عني وتضحكين مني وأبكي وتسـريحين وأتعب  
وأحضرك المحبة وتعذيقنها وأصدقك وتناقيني ويأمرك عدوى يجرى قطيعينه ويأمرني نصيبي  
بذلك فأعصيه ثم تنفس وأجهش باكيا فقالت له ان أهلي يمنعونني منك وينهوني عنك فكيف أصنع  
فقال لها

أريت الا حمريك بقطع حبلتي \* مرهم في أحبتهم م بذاك  
فان هم طأ عوك فطأ عيهم \* وان عاصوك فاعصى من عصاك

ثم التفت فرآني فقال يا فتى ما تقول أنت فيما قلت فقلت له والله لو عاش ابن أبي ليلى ما حكم الا بمثل حكمك  
(وحدث) ابن أبي السري عن هشام قال هوى ابن الدمينه امرأة من قومه يقال لها أميمة فهاج بها مدة  
فلما وصلتته تجنى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فقاما طويلا ثم أقبلت عليه فقالت والشعر له  
وأنت الذي أخلقني ما وعدتني \* وأتممت بي من كان فيك يلوم



(فقال أبو سعد)

جزاك الله عن مولاك خيرا  
وخفف ثقل هذا الشكر عني

(فقال القاضي)

وأولى الشيخ عزامتفا  
وحقق فيه ما مولى وطني

(فقال أبو سعد)

وكم لك نعمة من غير ذكر  
وكم لك منة من غير من

(وكان) حسان بن عجل

الكلبي المعروف بعرقلة

أعور وكان يجلس على حافوت

خياط بدمشق يعرف بأبي

الحسين الأعرج وكان له

طبع في قول الشعر فقال له

عرقلة بما يداعبه

ألا قل للرفيع أبي الحسين

أراني الله عيمك مثل عيني

فقال الأعرج محجوباً له

ألا قل لابن كلب لابن عجل

أراني الله رجلك مثل رجلي

فجعل عرقلة من قوله

وانصرف

(الباب الثاني في بدائع

بدائه الاجازة)

الاجازة أن ينظم الشاعر على

شعر غيره في معناه ما يكون به

تمامه وناله وقد يكون بين

متعاصرين وغير متعاصرين

وهي مشتقة من الاجازة

في السقي يقال أجاز فلان

فلانا اذا سقه أو سقى له

فكانهم شهبوا عمل الشاعر

لمجيزه من الشاعر المجاز شعره

بسمي الشخص للشخص

(قال) يعقوب بن السكيت

يقال للذي يرد الماء مستجيز

وأشبه

فبان الفرق وقال في كتاب الدامغان الخالق سبحانه وتعالى ليس عنده من الدواء الا القتل فعل العدو  
الحق الغضوب فاحاجة الى كتاب ورسول قال ويزعم أنه يعلم الغيب فيقول وما تسقط من ورقة الا  
يعلمها ثم يقول وما جعلنا القبله التي كنت عليها الا لنعلم وقال في وصف الجنة فيها أنهم من لبن لم يتغير  
طعمه وهو الحليب ولا يكاد يشتهي الا الجائع وذكر العسل ولا يملأ صر فوالزنجبيل وليس من لذية  
الاشربة والسندس يغترش ويلبس وكذلك الاستبرق وهو الغليظ من الدياجع ومن تخايل انه في الجنة  
يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس الا كرادوا الغبط ولعمري لقد أعمى الله بصره  
وبصيرته عن قوله تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الأعين وعن قوله عز وجل ولحم طير مما يشتهون  
ومع ذلك ففيها اللبن والعسل وليس هو كلب الدنيا ولا عسلها ولا غير الحرير يريد به الصفيق المتحم النسيج  
وهو أخمر ما يلبس ولو ذهبت أورد ما ذكره هذا الماعون وتفوقه من الكفر والزندقه والا لحاد لطلال الامر  
والاشتهال بغيره أولى والله تعالى منزعه سبحانه عما يقول الكافرون والمحدون علوا كبيرا وكذلك كتاب  
ورسوله صلى الله عليه وسلم ولقد سرد ابن الجوزي من زندقته أكثر من ثلاث وقات وأنا عوذ بالله من  
هذا القول وأسئته ثم ما جرى به قلبي مما لا يرضاه ولا يليق بمجنابه وجناب رسوله عليه الصلاة والسلام  
وكتابه الحكيم واجتمع ابن الروندي هو وأبو علي الجبائي يوم ا على جسر بغداد فقال له يا أبا علي أذا سمع شيئا  
من معارضتي للقرآن ونقض له فقال له أنا أسمع بخازي علومك وعلوم أهل دهرك ولكن أبا كملك الى  
نفسك فهل تجد في معارضتك له عنوبة وهشاشة وتشاكلا وتلازما ونظما كنظامه وحلاوة كحلاوته قل  
لا والله قل قد كنتي فانصرف حيث شئت ومن شعره

محن الزمان كثيرة لا تنقضي \* وسرور عياتك كالأعياد

ملك الأكارم فاسترق رقابهم \* وتراء رقاق في يد الاوغاد

ومنذ وقيل أنشده لغيره أليس عجيبا بأن امرا \* لطيف الخصام دقيق الحكم

يموت وما حصلت نفسه \* سوى علمه انه ما علم

(وذكر أبو علي الجبائي) أن السلطان طلب ابن الروندي وأبا عيسى الورق فأما أبو عيسى فحبس حتى مات  
وأما ابن الروندي فهرب الى ابن لاوي اليهودي ووضع له كتاب الدامغان في الطعن على النبي صلى الله عليه  
وسلم وعلى القرآن الكريم ثم لم يلبث الا أياما يسيرة حتى مرض ومات وذكر أبو الوفاء بن عقيل أن بعض  
السلطين طلبه وانه هلك وله ست وثلاثون سنة مع ما انتهى اليه من الخازي وذكر ابن خلد كان أنه هلك  
في سنة خمس وأربعين ومائتين برحمة مالك بن طوق وقيل ببغداد وتقدر عمره أربعون سنة ويقال انه  
عاش أكثر من ثمانين سنة وقيل انه هلك سنة خمس ومائتين وقال ابن النجار بلغني أنه هلك سنة ثمان  
وتسعين ومائتين لعنه الله وأخرا ان كان مات على اعتقاده هذا

((تعلات كي أشجى ومابك علة \* تريدن قلبي قد ظفرت بذلك))

البيت لابن الدمينه مر قصيدة من الطويل أولها

قفي يا مريم القلب نقض لبانة \* ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدالك

سلى البانة الغناء لجرع الذي \* به الماء هل حيث اطل دارك

وهلقت في اطلالهن عشية \* مقام أخى البأساء واخترت ذلك

وهل كفت عيناى بالدابعة \* فرادى كنظم اللؤلؤ المتسالك

ويروي أن أولها قفي قبل وشك البين يالبنه مالك \* ولا تحرمنا نظرة من جبالك

بعده البيت وبعده وقولك للعواد كيف ترونه \* فقالوا قفلا قات أيسر هالك

لئن ساءني أن نلتنى بمساءة \* لقد سرتني أني خطرت ببالك

ليهنك اصساكي بكفى على الحشا \* وورقاق دمعي رهبة من مطالك

أراك على شفا خطر مهول  
بما أودعت لفظك من فضول  
تريد على مكار مناد لئلا  
متى احتاج النهار إلى دليل  
ألسنا الضاربين خزي عليكم  
وان الجزى أولى بالذليل  
متى قرع المنابر فارسي  
متى عرف الاعتر من الجول  
متى عرفت وأنت بهاز عيم  
أكف الفرس أعراف الخيول  
نفرت بل ما صنعتك هجرا  
على قحطان والبيت الاصيل  
وتفخر أن مأكولا ولبسا  
وذلك نفري ربات الجول  
ففاخرهن في خدة أسيل  
وفرع في مفارقها ريسيل  
وأجد من أبيك اذا تريا  
عرا كالليوث على الخيول  
قال فلما أتممت انشادي  
النفث اليه الصاحب وقال  
له كيف رأيت قال لو سمعت  
به ماصدة قت قال فاذن  
جائرتك جوازك ان رأيتك  
بعد هدهاضت عنقك ثم  
قال لا أدري أحدا يفضل  
الجم على العرب الا وفيه  
عرف من المجوسية ينزع  
اليه قال العميد أبو الحسن  
علي بن الحسن بن أبي الطيب  
الباخرزي في كتابه المعروف  
بدمية القصر وعصر أهل  
العصر جرى بين القاضي  
أبي سعيد علي بن عبد الله  
الناصحي وبين الحاكم أبي  
سعد دوست مبادهة قل  
له القاضي  
وما وصل الكتاب إلى حتى  
أجمت إلى الذي استدعاه مني

وقال السراج الوراق  
يمنعني باخل وسمج \* وليس لي منه مانع  
وغابني أن ألوم حظي \* وحظي الحائط القصير  
وقال ابن سنن الملك  
ورب ما لج لا يحب وضدته \* تقبل منه العين والخذ والغم  
هو الجذخه ان أردت مسلما \* ولا تطالب التعايل فالامر بهم  
وما أرشق قول ابن رشيق أشقى لعقلك أن تكون أديما \* أو أن يرى فيك الوري تهديما  
مادمت مستويا ففعلك كله \* عوج وان أخطأت كنت مصيبا  
كالنقش ليس يصح معنأخمه \* حتى يكون بناؤه مقلوبا  
وما أطف قول السراج الوراق

الباء والحاء من يخني قد اقترنا \* بالباء والحاء من يخل لانسان  
واللام والتاء من هذا وذاك هما \* لت المسائل عن أسباب حرمان  
وهذا الباب واسع جدا والاختصار فيه أولى (وابن الراوندي) هو أحمد بن يحيى بن اسحق أبو الحسنين من  
أهل مرو والروذ وراوند بفتح الراء والواو بينهما ألف وسكون النون وبعدها دال مهملة قرية من قرى قاسان  
بالسين المهمة بنواحي أصبهان وهي غير قاشان التي بالمجعة المجاورة لقم سكن المذكور بعد ادوكان من  
متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحدانديقا وقال القاضي أبو علي التنوخي كان أبو الحسنين بن  
الراوندي يلازم أهل الاحاد فاذا عوتب في ذلك قال انما أريد أن أعرف مذاهم ثم ثمة كشف ونظر  
ويقال ان أباه كان يهوديا فأسلم وكان بعض اليهود يقول لبعض المسلمين ليفسدك عليهم هذا كتابكم كما  
أفسد أبوه التوراة علينا ويقال أن أبا الحسنين قال لليهود قولا وان موسى قال لاني بعدى وذكر أبو  
العباس الطبري أن ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على حال حتى انه صنف لليهود كتاب  
البصرة رد على الاسلام لاربعمائة درهم أخذها فباعها بلغني من يهود سامرا فلما قبض المال رام نقضها  
حتى أعطوه مائة درهم أخرى فأمسك عن النقض وحكى البلخي في كتاب محاسن خراسان أن ابن  
الراوندي هذا كان من المتكلمين ولم يكن في زمانه أحذق منه بالكلام ولا أعرف بدقيقه وجليله وكان في  
أول أمره حسن السيرة حميد المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله لاسباب عرضت له وكان علمه أكثر  
من عقله فكان مثله كما قال الشاعر

ومن يطيق من كي عند صبوته \* ومن يقوم لمستورا اذا خلعا

قال وقد حكى جماعة أنه تاب عند موته مما كان منه وأظهر الندم واعترف بأنه انما صار اليه حمية وأنفة من  
جفاء أصحابه ونحيتههم اياه من مجالسهم وأكثر كتبه الكفريات ألها لابي عيسى اليهودي الا هو ازي  
وفي منزله هلك ومما ألفه من كتبه الملعونة كتاب التاج يحتج فيه لقدم العالم وكتاب الزمردة يحتج فيه على  
الرسول ويبرهن على ابطال الرسالة وكتاب الفريد في الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب اللؤلؤة في  
تناهي الحركات وقد نقض هو أكثرها وغيره ولا يبي على الجبائي وغيره ودواعيه كثيرة فمات في كتاب  
الزمردة انه انما سماه بالزمردة لان من خاصية الزمرد أن الحيات اذا نظرت اليه ذابت وسالت أعينها  
فكذلك هذا الكتاب اذا طالع له الخصم ذاب وهذا الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة الشريفة والازدراء  
على النبوات المنيفة فمات له فيه لعنه الله وأبعد انما نجد في كلام أكثرهم بن صبي شيئا أحسن من انا  
أعطيناك الكوثر وان الانبياء كانوا يستعبدون الناس بالاطلاسم وقال قوله يعني نبينا عليه الصلاة والسلام  
لما رضى الله عنه تقتلك الفئة الباغية كل المنجمين يقولون مثل هذا ولقد كذب لعنه الله وأخراه وجعل  
المنار مستقره ومثواه فان المنجم ان لم يسأل الانسان عن اسمه واسم أمه ويعرف طالعها لا يقدر أن يتكلم  
على أحواله ولا يخبره بشئ من متجدداته وخطأه أكثر من صوابه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر  
بالغيبات من غير أن يعرف طالعها ويسأل عن اسم أو نسب ولم يعهد عنه غير ما ذكر صلى الله عليه وسلم

يحمد المرء سعيه من جدّه \* حتى يزين بالذي لم يعمل  
وترى الشقي اذا تكامل جدّه \* يرى ويقذف بالذي لم يفعل  
وبديع قول أبي العلاء المعري

سيتطلبني رزقي الذي لوطلمته \* لما زاد الدنيا حفاظا واقبالا  
اذا صدق الجدة افتري العلم للفتى \* مكارم لا تنكرى وان كذب الخلال  
الجدة هنا الحظ والعلم الجماعة وتنكرى من كرى الزاد اذا نقص وافتري كذب والخال الخيلة (وظريف هنا)  
قول ابن شرف القيرواني اذا احب الفتى سعد وجدّه \* تحامته المكارمة والخطوب  
ووافاه الحبيب بغير وعد \* طمئينا وقاد له الرقيب  
وعذ الناس ضرطته غناء \* وقالوا ان فساد فاح طيب  
وقد أخذه ابن النقيب فقال لولحن الموسر في مجلس \* لقميل عنه انه يعرب  
ولو فسا يوما لقالوا له \* من أين هذا النفس الطيب

وقول أبي العلاء المعري غابة هنا وهو

لا تطلبن بالآلة لك رتبة \* قلم البليغ بغير حظ مغزل  
سكن السما كان السماء كلاهما \* هذا له رمح وهذا أعزل

وقد أخذ أبو اسحق الغزي هذا المعنى فقال

والحسن والقبح قد تحوهم ماصفة \* شان البياض وزان الشيب والشنبا  
ظبا المخارف أقلام مكسرة \* رؤسهن وأقلام السعيد ظبا  
وله أيضا  
لا تعتب بن الزمان ان ذهب \* نوب ليث العرين من نوبه  
فالحول لولا الجدود ما قصرت \* أيدي جماداه عن علارجبه  
وقد أخذ هذا المعنى الصلاح الصفدي فقال

لئن رحمت مع فضلي من الحظ خالبا \* وغيري على نقص به قد غدا حالي  
فاني كشر الصوم أصح عاطلا \* وطوق هلال العيد في جيد شوال  
بل ربما أخذه من قول ابن قلاقس فانه أصرح منه حيث قال

ان تأخرت فالمحترم عطل \* من حلي العيد وهى في شوال  
وقال ابن قلاقس أيضا لولا الجدود لما نمت اسافر \* كف الغنى وتعلقت بقميم  
والحظ حتى في الحروف مؤثر \* يختص بالترقيق والتفخيم  
وقال مهيار الديلمي لا تحسب الهمة العلياء موجبة \* رزقا على قسمة الارزاق لم يجب  
لو كان أفضل ما في الناس أسعدهم \* ما نخطت الشمس عن عال من الشهب  
أو كان أسير ما في الافق أسلمه \* دام الهلال فلم يحرق ولم يغيب

وقال الطغرائي

وأعظم ما بي أننى بفضائل \* حرمت وما لي غيرهن ذرائع  
اذ لم ير دنى موردى غير علة \* فلا صدرت بالوارد من مشاريع  
وقال القاضى الفاضل ماضر جهل الجاهل \* ولا انتفعت أنا بحدق  
وزيادتي في الحدق فهى \* زياذة في نقص رزقي

وقال ابن دانيال

قد علقنا والعقل أى وثاق \* وصبرنا والصبر مر المذاق  
كل من كان فاضلا كان مثلى \* فاضلا عند قسمة الارزاق

وقال ابن عنين

كان في الزمان اسم حكيح \* جرى فتحه كمت فيه العوامل  
مزيد في بنه كواو عمرو \* وما لي الحظ فيه كراء واصل

(قال بديع الزمان الهمذاني)  
كنت عند صاحب كافي  
الكفاة أبي القاسم اسمعيل  
ابن عبادي وما وقد دخل عليه  
شاعر من شعراء النجم فأنشد  
قصيدة يفضل فيها قومه  
على العرب وهى  
غنيما بالطبول عن الطبول  
وعن غنس عذافرة ذمول  
وأذهلني عقار عن عقار  
ففى است أم القضاة مع  
المعدل

نلت بتبارك أيوان كسرى  
لتوضح أولوجوم فالدخول  
وضب بالفلاساع وذئب  
به ابعوى وليث وسط غيل  
يسلون السيوف ل أسضب  
حراشبالعراة وبالاصيل  
اذا ذبحوا فذلك يوم عيد  
وان نخر وافنى عرس جليل  
أمالو لم يكن للفرس الا  
نجار الصاحب القرم النيل  
ليكن لهم بذلك خير فخر  
وجيلهم بذلك خير جميل  
فلما وصل الى هذا الموضع  
من انشاده قال له الصاحب  
فذلك ثم اشرأب ينظر الى  
الزوايا وأهل المجلس وكنت  
جالسا في زاوية من البهو  
فلم يرني فقال ابن أبي الفضل  
نعمت وقبلت الارض وقات  
أمرك قال أجب عن ثلاث  
قلت وما هى قال أدبك  
ونسبك ومذهبك فأجابات  
على الشاعر فقلت لا فصححة  
للقول ولا راحة للطبع الا  
السرد كما تسمع ثم أنشدت  
أقول



جزي الله الامام العدل عنا  
جزاء الخير فهو له مجازي  
به ويريت زناد العلم قدما  
وشرف طالمية باعزاز  
وجلي عن كتاب العين دجنا  
واظلاما بنور ذي امتياز  
باسةاذ اللغات أبي على  
وأخذان بناحية الطراز  
بهم صبح الكتاب وصيره  
من التصحيف في ظل احتراز  
قال الحميدى وأسقطنا نحن  
منها أنبياء تجاوز الحد فيها  
قال ثم أشدتم المستنصر  
بالله فضحك وقال قد انتصرت  
وزدت وأمرهم بانفخت ثم  
وجههم الى القاضي فلم تسمع  
له بعد كلمة (أنبأنا) الفقيه أبو  
محمد عبد الخالق المسكي قال  
نزلت من قرافة مصر لوداع  
الشيخ الاجل أبي الحسين بن  
جبير فقال لي كنت على  
الحبيء اليك فقلت وهممة  
سيدنا هي التي أتتني فسألني  
عن القرافة فقالت هي موضع  
يصلح للخير والشر من طلب  
شيء أوجده فقال خذ هذه  
الحكاية قال لي بعض مشايخنا  
عن ابن الفرضي كنت في  
موضع يتفرج فيه وبته  
ثم أقبلت باكرامه فلقيني  
بعض من يقرأ على فقال  
من أين أقبلت يا من لا نظيره  
ومن هو الشمس والدياله فلك  
فأجبتهم مسرعا  
من موضع تهب النساء  
خلوته  
وفيه ستر على الفتاك ان  
فتكوا

وما أحسن قول ابن لذكك فعاول ما تبدل أغله \* وجاهل بالدين يعترف  
وقول الآخر زمان تحيرت في أمره \* كثير التعدي على حتره  
فلو غدا مشئت من نفعه \* وللحرم مشئت من ضره  
وأعجب ما في تصاريفه \* صيال البعوض على صقره  
وقول الآخر وغدله نعمة مؤثثة \* وسيد لا يزال يقترض  
ومدار ذلك جميعه على الخط وعدمه وما أحسن قول ابن الخياط الدمشقي فيه أيضا  
وما زال شوم الخط من كل طالب \* كفيه لا يبعد المطالب المتداني  
وقد يحرم الجلود الحريص مرامه \* ويعطى منها العاجز المتواني  
وقول الآخر قد يرزق المرء لا من حسن حيلته \* ويصرف المال عن ذي الحيلة الدهي  
وقول الآخر أيضا ان المقادير اذا ساعدت \* ألحقت العاجز بالقادر  
وما أحسن قول غيبة الله بن عبد الله بن طاهر يا حمنة الدهر كفي \* ان لم تكفي فخفي  
ما أن ترحيننا \* من طول هذا التشفي \* فلا علوي تجدي \* ولا صناعة كفي  
ثور ينال الثريا \* وعالم متحسني \* ذهبت أطلب بختي \* فقبل لي قد توفي  
ومن الغايات في هذا الباب قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى  
لو أن بالحيل الغنى لوجدتني \* بنجوم أفلاك السماء تعلق  
لكن من رزق الجحارم الغنى \* ضدان مفترقان أي تفرق  
فاذا سمعت بأن محروما أي \* ماء يشربه فغاض فصدد  
أو أن محظوظا غدا في كفه \* عود فأورق في يديه فحقق  
ومن الدليل على القضاء وكونه \* يؤس اللبيب وطيب عيش الاحق  
لو وردت البحار أطلب ماء \* جف عند الورود ماء البحار  
أورى باسمي النجوم الدراري \* لا تروى ضوءها عن الابصار  
أواسيت العود النصير بكفي \* لذوي بعد نعمة واخضرار  
ولواني بعث القناديل يوما \* أدغم الليل في بياض النهار  
ومثله قول بعضهم ولما است الرزق فالتجذ حبله \* ولم يصف لي من يحمره العذب مشرب  
خطبت الى الاعداء احدى بناته \* فزوجنيها الفقرا ذجئت أخطب  
فأولدتها الحزن الشقي ففاله \* على الارض غيري والدحين ينسب  
فلو تم في البيداء والليل مسيل \* على جناحه الملاح كوكب  
ولو خفت شرا فاستترت بظلمة \* لا قبل ضوء الشمس من حيث تغرب  
ولو جاد انسان على بدرهم \* رحت الى رحلي وفي الكف عقرب  
ولو يعطر الناس الدنانير لم يكن \* بشئ سوى الحصباء رأسي يحصب  
وان يقترف ذنبا بركة مذنب \* فان برأسى ذلك الذنب يعصب  
وان أرخى في المنام فنازح \* وان أرشأ فهو مني مقرب  
أما من الحرمان جيش عرمرم \* ومنه وراءي بحفل حين أركب  
وقول الآخر لو ركبت البحار صارت فجاءا \* لا ترى في متونها أمواجا  
ولواني وضعت ياقوتة جـ \* راء في راحتي لصارت زجاجا  
ولواني وردت عذبا فـ \* عاد لاشك فيه ملها أجاجا  
وما أحسن قول أبي الاسود الدؤلي

ذلك واتصل المجلس بالقاضي  
فكتب الى المستنصر رقة  
فيها

جزى الله الخليل الخير عنا  
بافضل ما جزى فهو المجازي  
وما خط الخليل سوى المغلي  
وعضروطين في دار الطرا

فصار القوم زرية كل زار  
وسخرية وهزاة كل هار  
فما دخلنا على المستنصر قل  
لنا ما القاضى فقد هجا  
وناولنا الرقة بخط القاضى  
وكانت تحت شئ بين يديه  
فقرأناها وقلنا ما مولانا نحن

نجل مجلسك الكريم عن  
انتقاص أحد فيه لاسيما  
القاضى في سنة ومنصبه  
فان أحب مولانا أن يقف  
على حقيقة ما استدر كنا  
فليحضره وليحضر الاستا  
أبا على ثم تكلم على كل  
استدر كنا ما علمه فقال  
ابتدأ ثم والبادى أظلم وليس  
على من انتصر لوم قال أبى  
فدبت يدي الى الدواة وكتب  
بين يديه

هلم فقد دعوت الى البراز  
وقدنا خرت قرنا انجا  
ولا تمش الضراء فقد أثرت  
أسود الغلب تخطو باحتة  
وأحمر اللقاء تكن صريعا  
بماضى الحدة مصقول  
رويت عن الخليل الوهم  
لجهلاك بالحقيقة والمج  
دعوت له بخير ثم أخنت

يدك على مفاخره العز  
تهدمها وتجعل ماء لاه  
أسافها استجزيك الجواز

نفى أصل الفعل عن كل فرد ومن ثم أتى بكل مرفوعة عادلا عن نصبها الغير المحتاج الى تقدير ضمير لانه  
لا يفيد نفى عموم ما دعت أم الخيار عليه والله أعلم

﴿كم عاقل عاقل أعيت مذهبها \* وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا﴾

﴿هذا الذى تراءى الاوهام حائرة \* وصير العالم النحرير زنديقا﴾

البيتان لابن الراوندى من البسيط وقبلهما

سبحان من وضع الاشياء موضعها \* وفترق العز والاذلال تفريقا

وعاقل الثانى صفة لعاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه كما يقال مررت برجل كامل أى كامل فى  
الرجولية ومعنى أعيت مذهبها أعجزته وصعبت عليه طرق معاشه والنحرير بكسر النون الحاذق  
الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شئ لانه ينخر العلم نخرًا والزندق بكسر الزاى من الثنوية أو  
القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية أو من يبطن الكفر ويظهر الايمان أو هو معترب  
زن دين أى دين المرأة (والشاهد فيه) وضع المظهر الذى هو اسم الاشارة موضع المضمحل كمال العناية بتمييز  
المسند اليه لاختصاصه بكم بديع عجيب الشأن وهو هنا جعل الاوهام حائرة والعالم المتقن زنديقا وما  
أحسن قول الغزى فى معنى البيتين

كم عالم لم ينج بالقرع باب منى \* وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا  
وما أحسن قول الحكيم أبى بكر الخسروى السرخسى وهو كالد على قول ابن الراوندى

عجبت من ربي وربى حكيم \* أن يحرم العاقل فضل النعيم

ما ظلم البارى ولا كنه \* أراد أن يظهر عجز الحكيم

وقول أبى الطيب غاية فى هذا الباب وهو

وما الجمع بين الماء والنار فيد \* باصعب من أن أجمع الجد والفهما

وهو ينظر الى قول أبى تمام

ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد \* ولا الجد فى كف امرئ والدراهم

وما أحسن قول أبى تمام أيضا

ينال الفتى من دهره وهو جاهل \* ويكدى الفتى من دهره وهو عالم  
ولو كانت الارزاق تأتي على الحجا \* اذن هلكت من جهلته البهائم

ومثله قول أبى الخير المروزي الضير تنافى العقل والمال \* فباينهما شكل  
هما كالورد والنرجس لا يحويهما فصل فعقل حيث لا مال \* ومال حيث لا عقل

أبى الصغرى الصابى اذا جمعت بين امرئين صناعة \* فأحببت أن تدرى الذى هو أحذق  
فلا تفتقد منه ما غـير ما جرت \* بهلما الارزاق حين تنفـرق

فحيث يكون الجهل فالرزق واسع \* وحيث يكون العلم فالرزق ضيق  
ومثله قول عبد الجليل بن وهبون المرسى

يعز على العلياء أنى خامل \* وان أبصرت منى نحو دشهاى

وحيث ترى زند النجاة وارىا \* فثم ترى زند السعادة كالى

واطيف قول بعضهم أيضا كـم من غـي غنى \* ومن فتيه فقير

وبديع قول أبى بكر بن محمد المازنى

ثنتان من سـير الزمان تحيرت \* لهما قول ذوى التفلف والنهى

مثمر من الاموال مجوس الحجا \* وموفر الآداب منقوص الغنى

حالك اليوم مع أبي عمر  
فقال مرتجلا

حال طلاس لي عن رائه  
وكننت في قعد أبنائه

فبادره ابن عبدربه فقال  
ان كنت في قعد أبنائه

فقد سقى أتمك من مائه  
فانقطع القلفاظ نخبلا

(أبنائنا) الشيخ النبيه الفقيه  
أبو الحسن علي بن الفضل

المقدسي عن الفقيه أبي  
القاسم محمد بن علي

القيرواني عن أبي عبد الله  
محمد بن أبي نصر بن عبد الله

الحميدي قال أخبرني أبو محمد  
علي بن أحمد الفقيه ابن خرم

قال أخبرني الحسن علي بن  
محمد بن أبي الحسن قال

وجدت بخط أبي قال أمرنا  
الحاكم المستنصر بالله بمقابلة

كتاب العين للخليل بن أحمد  
مع أبي علي اسمعيل بن القاسم

البغدادى وابني سعيد في  
دار الملك التي بقصر قرطبة

وأحضر من الكتاب نسخا  
كثيرة في جلستها نسخة

القاضي منذر بن سعيد التي  
رواها مصر عن ابن ولاد فتر

لنا صدر من الكتاب بالمقابلة  
فدخل علينا المستنصر في

بعض الايام فسألنا عن  
النسخ فقال له ان نسخة

القاضي التي كتبها بخطه  
محترقة وأريناه مواضع

مغيرة وأبيات مكسورة  
وأسمعناه ألفاظا مصحفة

ولغات مبدلة فحجب من ذلك  
وسأل أبا علي فقال له نحو

وقصته مع وزير محمود بن صالح صاحب حلب شهيرة فلاحاجة الى التطويل بذكرها وكانت وفاته ليلة  
الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة تسع وأربعمائة قال ابن غرس  
النعمة وأذكر عنه دورود الخبر بعونه وقد تذاكرنا الحادة ومعنا غلام يعرف بأبي غالب بن نهان من أهل  
الخبر والعفة فلما كان من الغد حكى لنا قال رأيت في منامى البارحة شيخا ضريرا وعلى عاتقه افعيان  
متمدليان الى خذييه وكل منهما ما يرفع فله الى وجهه فيقطع منه الحمايز زرده وهو يستغيث فقلت وقد هالني  
من هذا فقيل لي هذا المعترى المحدث وقال القفطى أنبت قبره سنة خمسين وستمائة فاذا هو في ساحة من  
دور أهله وعليه باب قد خلت فاذا القبر لا احتفال به ورأيت عليه خباز يابسة والموضع على غاية ما يكون  
من الشعث والاهمال قال الذهبي وقد رأيت أنا قبره بعد مائة سنة من رؤية القفطى فرأيت نحو ما  
حكى اه ويقال انه أوصى أن يكتب على قبره هذا جناه أبي علي وما جنبني على أحد  
وهو أيضا متعلق بأمة قاد الحكاء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجة الى العالم جناية عليه لانه يعترض  
للحوادث والآفات والله تعالى أعلم بأمره

### (ما كل ما يتمنى المرء يدركه)

قائله المتنبى من قصيدة من البسيط مدح بها كافر الاخشيدى صاحب مصر ولم ينشدها له وكان اتصل به  
أن قوم مانعوه في مجلس سيف الدولة وأولها

بم التعلل لأهل ولاوطن \* ولا ندع ولا كاس ولا سكر \* أريد من زماني ذاك أن يبلغني  
ما ليس يبلغه في نفسه الزمن \* لا تلق دهرك الا غير مكترث \* مادام يصعب فيه روحك البدن  
فأيدم سرور ما سررت به \* ولا يدع عليك الفات الحزن \* مما أضرب بأهل العشق أنهم  
هو واوماعروا الدنيا وما فطنوا \* تفتي عيونهم دمعاً وأنفسهم \* في اثر كل قبج وجهه حسن  
تحملا وحانتكم كل ناجية \* فكل بين علي اليوم مؤقن \* ما في هواجكم من مهجتي عوض  
ان مت شوقا ولا فيها الهائن \* يا من نغيت على بعد مجلسه \* كل بازعم الناعون مرتين  
كم قد قتلت وكم قدمت عندكم \* ثم انقضت فزال القبر والكفن \* قد كان شاهد دفتي قبل قولهم  
جساعة ثم ما تواقبل من دفنوا \* ما كل ما يتمنى المرء يدركه \* تجري الرياح بما لا تشتهي السفن  
وهي طويلة بدية (والشاهد في البيت) أن كل اذا تأخرت عن أداة النفي سواء كانت معمولة لها أو لا وسواء  
كان الخبر فعلا كما في البيت أو غير فعل توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى أصل الفعل وأفاد الكلام ثبوت  
الفعل أو الوصف لبعض ما أضيف اليه كل ان كانت في المعنى فاعلا للفعل أو الوصف الذي حمل عليه أو عمل  
فيها أو تعلق الفعل أو الوصف ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل أو الوصف المحمول عليها أو العامل  
فيها ومعنى شعر البيت مأخوذ من قول طرفة بن العبد المبكى

فيا لك من ذي حاجة حيل دونها \* وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله

وقد أخذ بعضهم وضعفه في قصيدة مدح به يزيد بن حاتم فخرج اليه وهو عصر ليا أخذه جازته فوجده قد  
مات فقال لئن مصر فانتني بما كنت أرنجي \* وأخلفني منها الذي كنت أمل

فيا لك من ذي حاجة حيل دونها \* وما كل ما يهوى امرؤ هو نائل

وما كان بيني ولقيتكم سالما \* وبين الغنى الالمال قلائل

وهذا البيت بعينه للخطبة في علقة بن علانة والظاهر انه وضعفه أيضا وقد تقدم ذكر أبي الطيب المتنبى في  
شواهد المقدمة (قد أصبحت أم الخير تدعى \* على ذنبا كله لم أصنع)

البيت لابي النجم الجعلي المتقدم ذكره وهو أول أرجوزته السابقة وأم الخير هذه زوجته (والشاهد فيه)  
أن كل اذا تقدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد ما أضيف اليه كل وأفاد



فرب شق برأس جرّ منفعته \* وقس على شق رأس السهم والقلم  
ومن شعره وقد أهدى كتابا من تصانيفه

قبول الهدايا سنة مستحبة \* إذا هي لم تسلك طريق تحاي  
وما أنا الا طرة من صحابة \* ولوانني صنف ألف كتاب  
ومن شعره المأخذ بقوله إذا ما ذكرنا آدم ما وفعاله \* وتزويجه بنتيه لابنيه في الخنا  
علمنا بأن الخلق من نسل فاجر \* وأن جميع الخلق من عنصر الزنا  
فأجابه القاضي أبو محمد الحسن اليمني بقوله

لعمري أما فيك فالقول صادق \* وتكذب في الباقي من شط أودنا  
كذلك أقرار الفتى لازمه \* وفي غيره لغو وكذا جاء شعرنا  
يدبح من مئين عسجد وديت \* ما بالها قطعت في ربع دينار  
تحكم مالنا الا السكوت له \* وأن نعوذ بولانا من النار  
فأجابه علم الدين السخاوي بقوله

عز الأمانة أغلاها وأرخصها \* ذل الخيانة فافهم حكمة الباري  
ومنه قوله هفت الحنيقة والنصارى ما همدت \* ومحجوس حارت واليهود مضله  
اثنان أهل الارض ذوعقل بلا \* دين وآخر دين لا عقل له  
فقال ذوالفضائل الاخسيه كتي راداعليه

الدين آخذ مذهبه وتاركه \* لم يخف رشدهما وغيهما  
اثنان أهل الارض قلت فقل \* يا شيخ سوء أنت أيهما  
ومنه أيضا قوله دين وكفر وأبناء تقال وفرد \* فان ينص وتورا وانجيـل  
في كل جيل أباطيل يدان بها \* فهل تقترديو ما بالهدى جيل  
فأجابه شيخ الاسلام الحافظ الذهبي بقوله

نعم أبو القاسم الهادي وأمنته \* فزادك الله ذلا ياد جحيميل  
ومنه أيضا قوله وهو الطامة الكبرى

قران المشتري زحلا يرجي \* لا يفاظ النواظر من كراها \* تقضى الناس جيل لبعده جيل  
وخافت النجوم كاتراها \* تقدم صاحب التوراة موسى \* وأوقع في الخسار من افتراها  
فقال رجاله وحى أناه \* وقال الآخرون بل افتراها \* وما حجي الى أبحار بيت  
كؤس الخمر تشرب في ذراها \* اذ ارجع الحكيم الى حياه \* تهاون بالشرائع وزدراها  
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني أستغفرك من نظير هذه الاباطيل التي تشتمز منها القلوب  
وتنفزعها الخواطر وأسألك التوفيق لي واسألك المسلمين ومن جسد شعره قوله

رددت الى ملك الخلق أمري \* فلم أسأل متى يقع الكسوف  
وكم سـلم الجهول من المنيا \* وعوجل بالجمام الفياسوف  
وهو أخذه من قول أبي الطيب المتنبي

يموت راعي الضأن في جهله \* مية جالينوس في طبه  
وربما زاد على عمره \* وزاد في الامن على سربه  
وقد تلاعب الشعراء بهجائه ومن هجاءه أبو جعفر الجبائي الزوزني بقصيدة أولها  
كلب عوى بعزة النعمان \* لما خلا عن ربة الايمان  
أمعزة النعمان ما أنجبت اذ \* أخرجت منك معزة العميان

يوما وقد احتشد مجلسه  
فقام شاعر فأشدد نونية الى  
أن بلغ فيها الى بيت وهو  
فليت الارض كانت مادرا يا  
وليت الناس آل السباعاني  
فغنّ لي في الوقت هـ ذا  
البيت فقامت وقالت مـ مرعا  
إذا كانت بطون الارض  
كنفا

وكل الناس أولاد الزواني  
فضحك وأمرني بالجلوس  
وقال نحن أحوجناك الى  
هـ ذا وأمرني بجائزة سنية  
فأخذتها وانصرف (وكان)  
أبو عمر أحمد بن عبدربه  
صديقا لابي محمد يحيى  
القلفاط الشاعر ثم فسد  
ما بينهما وتهاجيا وكان  
سبب الفساد بينهما أن ابن  
عبدربه مر به يوما وكان في  
مشية اضطراب فقال يا أبا  
عمـر ما علمت أنك آدرالا  
اليوم لما رأيت مشيتك  
فقال له ابن عبدربه كذبتك  
عـرسك أبا محمد فغز على  
القلفاط كلامه وقال له  
أنت معرض للحرم والله لا رينك  
كيف الهيماء ثم صنع فيه  
قصيدة أولها

يا عرس أجداني من مع سقر  
فودعني سرّا من أبي عمرا  
ثم هاجبها بعد ذلك وكان  
القلفاط يلقبه بطلاس لانه  
كان أطلس لالحية له  
ويسمى كتاب العقد حبل  
الثوم فاتفق اجتماعهما  
يوما عند بعض الوزراء  
فقال الوزير للقلفاط كيف

غير هذا الحديث وكان أبو  
الفضل بن المصنف أحد أمراء  
بنى الاغلب يخضب فأشده  
يوما أبو شراحيل شريح بن  
عبد الله بن غانم بن العاص  
يعرض به  
لعمرك ما الخضب اذا تولى  
شباب المرء الا كالمراب  
فقال يعقوب يحببه يديها  
ولا تجهل رويدك عن قريب  
كانك بالمشيب وبالخضب  
(وذكر الصولي) في كتاب  
الوزراء حدثني محمد بن  
العلاء السجري قال دخل  
أبو ناضرة الى عبيد الله بن  
سليمان فقال  
أظعن في جملة الطاعنين  
غدا أم يقيم أبو ناضره  
فقال الوزير  
يقيم يقيم على رغبه  
وتحلق لحيته الوافره  
فقال عبيد الله بن الفرج  
كاتب عبد الله سرا  
ويصنع من غير ما حشمة  
وتوثق حليته الفاجره  
(وذكر) أبو علي التنوخي في  
كتاب نشوان المحاضرة  
قال حدثني محمد بن الحسن  
البصري قال حدثني  
الهمداني الشاعر قال  
قصبت ابن السلماني في  
مادرايا فأشده قصيدة  
قدمد حته بها وتأنقت  
فيها وجودتها فلم يحفل بها  
فكنت أغاديه كل يوم  
وأحضر مجلسه الى أن  
يتقوض الناس فلا أرى  
للتواب طريقا فخرته

عن الناس من الطعن عليه ثم قال مالي وللناس وقد تركت دنياهم فقال له القاضي وأخراهم فقال يا قاضي  
وأخراهم وجعل يكررها وعن أبي زكريا الرازي قال قال لي المعري ما الذي تعبت قد فقلت في نفسي اليوم  
يتبين لي اعتقاده فقلت له ما أنا الاشاك فقال لي وهكذا شيخك وحكي عن الشيخ كمال الدين الزملي كان في أنه  
قال في حقه هو جوهره جاءت الى الوجود وذهبت وعن الشيخ فتح الدين بن سعيد الناس أن الشيخ تقي  
الدين بن دقيق العيد كان يقول في حقه هو في حيرة قال الصلاح الصفدي وهذا أحسن ما يقال في أمره  
لأنه قال  
خلق الناس للبقاء فضلت \* أمة يحسبونهم للنفاذ  
انما ينقلون من دار أعما \* الى دار شقرة أو رشاد  
ثم قال  
خذكوا كان الضحك مناسفا همة \* وحق لسكان البسيطة أن يبكوا  
تخط منا الايام حتى كأننا \* زجاج ولكن لا يعادلنا سبك  
وهذه الاشياء كثيرة في كلامه وهو متناقض منه والى الله ترجع الامور قال السلفي ومما يدل على صحة  
عقيدته ما سمعت الحافظ الخطيب حامد بن بختيار النميري يحدث بالسمسمانية مدينة بالخباور قال سمعت  
القاضي أبا المذهب عبيد الله بن أحمد السروجي يقول سمعت أخى القاضي أبا الفتح يقول دخلت على أبي  
العلاء التنوخي بالمعرة ذات يوم في وقت خلوة بغير علم منه وكنت أتردد اليه وأقرأ عليه فسمعتة ينشد من  
قيله  
كم بودرت عادة كعوب \* وعمرت أمتها الجوز \* أحرزها الوالدان خوفا  
والقبر حرزها حزين \* يجوز أن تبطن المنايا \* والخلد في الدهر لا يجوز  
ثم تأوه مرات وتلا في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود  
وما تؤخره الا لاجل مع دود يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فنهض شقي وسعيد ثم صاح وبكى بكاء شديدا  
وطرح وجهه على الارض زمانا ثم رفع رأسه ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم به ذاني القدم سبحان  
من هذا كلامه فصبرت ساعة ثم سلمت عليه فرد علي وقال متى أتيت فقلت الساعة ثم قلت يا سيدي أرى في  
وجهك أثر غيظ فقال لا يا أبا الفتح بل أنشدت شيئا من كلام المخلوق وتلوت شيئا من كلام الخالق فلحقني  
ما ترى فتحقت صحة دينه وقوة يقينه وقال السلفي أيضا سمعت أبا المكارم بأبهر وكان من أفراد الزمان  
ثقة ماله كي المذهب قال لما توفي أبو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعرا وختم عند قبره في أسبوع واحد  
مائتا ختمة وعن أبي السير المعري أن أبا العلاء كان يرمى من أهل الحسد له بالتعطيل ويعمل تلاوته  
وغيرهم على لسانه الاشعار يضمونها أقوال بل المحمدة قصد الهلاكه وإيثار الاتلاف لنفسه وفي ذلك يقول  
حاول اهواني قوم فدا \* واجهته هم الاباهواني \* يحترشوني بسعاياتهم  
فغير وانية اخواني \* لو استطاعوا الوشوا بي الى الكفر \* مخرج والشهب وكيوان  
قال الصلاح الصفدي أما الموضوع على لسانه فاعلمه لا يخفى على ذيل وأما الاشياء التي دوتها وقالها  
في لزوم ما لا يلزم وفي استعتر واستعفري فافيه حيلة وهو كثير من القول بالتعطيل واستخفافه بالنبوات  
ويحتمل انه ارعوى وتاب بعد ذلك كله وكان أكله العيس وحلاوته التين ولباسه القطن وفرشه اللباد  
وحصيره برديه وتصانيفه كثيرة جدا وشعره كثير الى الغاية وأحسنه سقط الزند ومن نظمته في الغزل  
يا طيبة علقته في قصيدتها \* أشرا كهواهي لم تعلق بأشراكي \* رعيت قلبي ومارعيت حرمة  
فلم رعيت ومارعيت مرعاك \* أتحرقين فؤاد قـ \* دخلت به \* بنار حبه لك عمد او هو مأواك  
أسكنته حيث لم يسكن به سكن \* وليس يحسن أن تسكني بسكاك \* ما بال داعي غرامي حين يأمرني  
بأن أكلد حر الوجه ديناك \* وكم غدا القلب ذابا س وذاطمع \* يرجوك أن ترجيه وهو يخشاك  
ومن شعره قوله الى الله أشكوا أنني كل ليلة \* أذانت لم أعدم خواطرا وأهام  
فان كن شرافه ولا شك واقع \* وان كان خيرا فهو أضغاث أحلام  
ومن شعره قوله اضرب وليدك تأديبا على رشد \* ولا تغل هوطفه لغير محتمل



فقال أبو الجهم - م أحمد بن  
سيف وكان حاضرا  
أثبت بها والله جملة  
وخيمة المربع والمربع  
فقال الحسن يعرض بأبي  
الجهم

إذا ما حامت العقبان يوما  
تسرت الجوارح بالغياض  
فقال أبو الجهم بحبيبه  
ألم يخفق فؤادك يا ابن وهب  
لذكرى دون رمية لك في  
عراضي

وهل ثبتت عقاب في مكان  
إذا نسرت تحامل في انقضاء  
فأقسم عليهما محمد بأن  
يمسكوا قبل يرد ديت  
الحسن الذي أوله لا تسألني  
فقال الحسن

نعم وإن أحببت ياسيدي  
فسرت ما أجملة فاسمع  
فقال محمد

إن كنت تهواه نخذه فقد  
حدث لك الآن به فاقطع  
فقال الحسن

إن كنت تهوى الصدف  
فأذن له

يخرج إذا حال خروحي معي  
قال آخر مع - يا غلام

فأنت له (وروي) على بن  
الجهم قال كنت يوما عند

فضل الشاعرة فلحظتها الخناقة  
رابتها فقالت

يا رب رام حسن تعرضه  
يرى ولا أشعر أني غرضه

فقلت  
أي فتى لحظك ليس يعرضه

وأى عهد محكم لا ينقضه  
فضحكمت وقالت خذني

ابن سليمان المعري التنوخي من أهل معرة النعمان العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة ولد  
يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بالمعرة  
وجدر في السنة الثالثة من عمره فمضى منه وكان يقول لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لأنني ألبست في  
الجدري ثوباً مصبوغاً بالعصفر لا أعتل غير ذلك وعن ابن غريب الأيادي أنه دخل مع عمه على أبي العلاء  
يزوره فوجده قاعداً على سجادة لبد وهو شيخ فان قال فدعا على ومسح على رأسي قال وكأني أنظر إليه  
الساعة وإلى عيني أحدهما نادرة والأخرى غائرة جداً وهو مجدور الوجه نحيف الجسم وعن المصيصي  
الشاعر قال لقيت بمعرة النعمان عجمان العجمي شاعراً ظريفاً يلعب بالشطرنج والندو ويدخل  
في كل فن من الهزل والجد يكتفي بأب العلاء وسعته يقول أنا أجد الله على العمى كما يجد الله غيره على البصر  
وهو من بيت علم وفضل ورئاسة جماعة من أقارب قضاة وعلما وشعراء قال الشعر وهو ابن إحدى  
عشرة سنة أو اثنتي عشرة سنة ورحل إلى بغداد ثم رجع إلى المعرة وكان رجليه اليهاسنة عثمان وتسعين  
وثلاثمائة وأقام بها سنة وسبعة أشهر ودخل على المرتضى أبي القاسم فغضب رجل فقال من هذا الكلب فقال  
أبو العلاء الكلب من لا يعرف الكلب سبعين اسماً وسبعة المرتضى وأدناه واختبره فوجده عالماً مشبعاً  
بالفطنة والذكاء فأقبل عليه أقبالاً كثيراً له معه نكتة تأتي في التلميح أن شاء الله تعالى ولما رجع المعري  
إلى بلده لم يبق فيه وسعى نفسه رهن الحبس يعني حبس نفسه في منزله وحبس بصره بالعمى وكان عجيباً  
في الذكاء المفرط والحافظة ذكر تلميذه أبو بكر التبريزي أنه كان قاعداً في مسجده بمعرة النعمان بين  
يدى أبي العلاء يقرأ شيئاً من تصانيفه قال وكنت قد ألفت عنده سنين ولم أر أحداً من أهل بلدي قد دخل  
المسجد بعض حيران إلا الصلاة فقرأت فغيرته وتغيرت من الفرح فقال لي أبو العلاء أي شيء أصابك فحكيت  
له أني رأيت حاراً بعد أن لم ألق أحداً من أهل بلدي سنين فقال لي قم فكلمه فقلت حتى أتمم النسيق فقال  
لي قم وأنا أنتظر لك ففعلت وكلمته بلسان الأذر بيجانية شيئاً كثيراً إلى أن سألت عن كل ما أردت فلما رجعت  
وقعدت بين يديه قال لي أي لسان هذا قلت هذا لسان أذر بيجان فقال لي ما عرفت اللسان ولا فهمته غير  
أنني حفظت ما قلتما ثم أعاد علي اللفظ بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه بل جميع ما قلت وما قال  
جاري فتعجبت غاية العجب من كونه حفظ ما لم يفهمه وللناس حكايات بضعون في عجائب ذكائه وهي  
مشهورة وغالبها مستحيل وكان قد رحل أولاً إلى طرابلس وكان بها خزان كتب موقوفة فأخذ منها  
ما أخذ من العلم واجتاز بالادوية ونزل ديراً كان يراه به له علم بأقوال الفلاسفة فسمع كلامه فحصل له  
شكوك وكان اطلاعاً على اللغة وشواهداً أمرابها والناس مخنفون في أمره والاكترون على الحاد  
واكفاره وأورد له الرازي في الأربعين قوله قلتم لنا صانع قديم \* قلنا صدقتم كذا نقول  
ثم زعمتم بلامكان \* ولا زمان ألا فقولوا هذا كلام له خبيث \* معناه ليست لنا عقول  
ثم قال الرازي وقد هذى هذا في شعره وقال يا قوت كان متهماً في دينه يرى رأي البراهمة لا يرى افساد  
الصورة ولا يأكل للحول لا يؤمن بالرسول ولا البعث ولا النشوراه ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم  
تدنياً ولا ما تولد من الحيوان رحمة به وخوفاً من أزهاق النفوس وإلى ذلك أشار على بن همام حين رثاه  
فقال من قصيدة طويلة إن كنت لم ترق الدماء زهاده \* فلقد أرقت اليوم من عيني دما  
سيرت ذكرك في البلاد كأنه \* مسك فسامعه يصيح أوفدا  
وأرى الحجيج إذا أرادوا إليه \* ذكرك أوجب فدية من أحراما  
واقبه رجل فقال له لم تأكل اللحم فقال أرحم الحيوان قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها إلا اللحوم  
الحيوان فان كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه وان كانت الطباع المحدثه لذلك فما أنت بأحدق منها  
ولا أنقن فسكت وقال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني قال لي المعري لم أجد أحداً قط له  
صدق إلا الانبياء عليهم السلام فتغير لونه وأقال وجهه ودخل عليه القاضي المناري فذكر له ما سمعه



وليتقى بالنفس أفديه  
فأفاق من غشيته ونظر  
المهاو أنشأ يقول  
يا كيتي من جزع أقصري  
قد غلق الرهن بما فيه  
(ومن حسن الجواب بالشعر  
بديها) ماروى طماس قل  
جاء ابن دنفس الحاجب  
الى دار محمد بن عبد الملك  
الزيات يستدعيه وقد كان  
المعتصم طلبه فدخل المجلس  
ليابس ثيابه فرأى ابن  
دنفس في صحن الدار غلاما  
له روفة فقال وهو يظن أن  
محمد بن عبد الملك لا يسمعه  
وعلى اللواط فلا تلومن كاتبها  
ان اللواط سحبة الكتاب  
فقال محمد مسرعا  
وكما اللواط سحبة الكتاب  
فكذلك الخلاق سحبة الحجاب  
فاستحيا ابن دنفس واعتذر  
بأن هذا شيء جرى على لسانه  
من غير قصد فقال له محمد  
ابن عبد الملك انما يحسن  
الاعتذار اذا لم يقع القصاص  
(وذكر الصولي) في كتاب  
الوزراء قال حدثنا محمد بن  
موسى اليزيدي قال دخل  
الحسن بن وهب على محمد  
ابن عبد الملك وهو في بستان  
له واقبل غلام لمحمد بن عبد  
الملك حسن الوجه فقال  
للحسن أجز  
كيف ترى هذا الغلام الذي  
أقبل يحكي البدر في المطلع  
فقال الحسن  
لا تسألني يا أبا جعفر  
عن مثله في مثل هذا الموضع

ولم تلهها تلك التكليف انما \* كاشئت من اكرومة وتخرد  
سأجزيك أو يجزيك عنى مثوب \* وقصرك أن يثني عليك وتحمدى  
ثم مات فضالة بن كادة وكان يكنى أبا دلجة فقال فيه أوس يرثيه  
يا عيني لا بد من سكب وتمهال \* على فضالة جل الرز والعالى  
وهى طويلة وله فيه عدة قصائد وعما يستجد من شعره قوله  
وافى رأيت الماس الأقلهـم \* خفافا اليهود يكثر من التنقلا \* بلى أمرذى المال الكثير برونه  
وان كان عبد السيد الامر بخفلا \* وهم لقبل المال أولاد دلة \* وان كان محضاني العمومة فحولا  
وليس أخوك الدائم العهد بالذى \* يسوءك ان ولى ورضيك مقبلا  
ولكن أخوك النائم كنت أمنا \* وصاحبك الادنى اذا امر بأعضلا  
ويستجدله من هذه القصيدة قوله في السيف

كأن مدب النمل تتبع الربا \* ومدرج زرقا خاف بردا فاسهلا  
(والذى حارت البرية فيه \* حيوان مستحدث من جباد)

البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من الخفيف يرثي بها أقيقها حنفيا أولها  
غير محجـد في ملتي واعتقادي \* نوح باك ولا ترغم شادي  
وشبيه صوت النـحى اذا قـيـس بصوت البشير في كل نادى  
أبـجـت تـلـكـم الحـامـة أم غـمـت على فرع غصـنـها الميـاد  
صاح هذى قبور تنقلا \* رب فأن القبور من عهد عاد  
خفف الوطاء ما أطق اديم الارض الامن هذه الاجساد  
وقبـحـبـنا وان قـدم العـهـد هـوان الـآبـاء والـاجـداد  
سمران اسطعت في الهواء رويدا \* لا اختبى الا على رفات العباد  
رب لحد قد صار لحد امرارا \* ضاحك من تراحم الاضداد  
ودفـنـين على بقايا دفين \* في طويل الازمان والاباد  
فاسأل الفرقدين عن احسا \* من قبيل وآناس من بلاد  
كم أقاما على زوال نهار \* وأتار المـدـجـلـجـ في سواد  
تعب كلها الحياة وماء \* سبب الامن راغب في ازدياد  
ان خزنا في ساعة الموت أضعا \* فسرور في ساعة الميلاد  
خلق الناس للبقاء فضلت \* أمة يحسبونهم للنفاد  
انما بنقـلون من دار أعمـا \* ل الى دار شـقـوة أو رشاد  
وهى طويلة ومنها

وبعد البيت وبعده فالليبيب الليبيب من ليس يغتر بكون مصيره للفساد

يقول تحيرت البرية في المعاد الجسماني والنشور الذى ليس بنفساني وفي أن أبدان الاموات كيف تحي  
من الرفات وبعضهم يقول به وبعضهم ينكره وجه ذاتي أن المراد بالحيوان المستحدث من الجساد ليس  
آدم عليه السلام ولا ناقة صالح ولا تبعان موسى عليه السلام الا يناسب السياق وقال الامام  
أبو محمد ابن السيد البطيوسى حين شرح سقط الزند في هذا البيت يريد أن الجسم موات بطبعه وانما يصير  
حساسا متحررا كاتصال النفس به فاذا فارقه عند الموت عاد الى طبعه فالحياة للنفس جوهرية وللجسم  
عرضية فلذلك يعدم الجسم الحياة اذا فارقه النفس ولا تعدمها النفس (والشاهد فيه) تقديم المسند اليه  
على المسند لئلا يمكن الخـبر في ذم السامع لان في المبتدأ تشويقا اليه (وأبو العلاء) هو أحمد بن عبد الله

وقول محمد بن شبيل من قصيدة فالعين تقرأ من لحاظ جليساها \* ما خط منه في ضمير الخاطر  
ولكم قطوب عن وداخالص \* وتبسم عن غل صمدروا غمر  
وما أحسن قوله فيها ما أن أريد بصدق قول شاعدا \* حسبي بسرك عالما بسر أئري  
واذا نعرفت القلوب تألفت \* ويصدة منها نافذ عن نافر  
فتسوق من ياباه قلبك أنه \* سمين باطنه بأمر ظاهر  
وقول العيني كأنك مطلع في القلوب \* اذا ما تناجت بأسرارها  
فكترت طرفك مرتدة \* اليك بعامض أخبارها  
ومثله قول المتنبي كأنك ناظر في كل قلب \* فما يخفي عليك محل غاش  
وقد قال مضر بن زبدي في عكس ذلك  
كأن على ذي الظن عينا بصيرة \* بمنطقة أو منظر هو ناظره  
يحاذر حتى يحسب الناس كلهم \* من الخوف لا تخفي عليهم سراره  
وبديع قول المتنبي في معنى ماسبق  
وكل الظن بالأسرار فأنكشفت \* له ضمائر أهل السهل والجبل  
وهذا المعنى هو الأول وإنما فرق بينهما أن ذلك في العواقب وهذا في الأسرار والضمائر والمراد منها صحة  
الحدس وجودة الظن وبديع قول الآخر في معناه  
كأنما رأيت في كل مشكلة \* عين على كل ما يخفى ويستتر  
(وأوس بن حجر هذا) هو ابن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن غير ينتمي إلى نسبه لقيم بن مرة مع اختلاف  
فيه وكان من شعراء الجاهلية وخفولها وعن أبي عمرو قال كان أوس بن حجر شاعرا مضر حتى أسقطه  
الذباغة وزهير فهو شاعر بني تميم في الجاهلية غير مدافع وقال الأصمعي أوس أشعر من زهير ولكن الذباغة  
طاطأ منه قال أوس ترى الأرض من ألباطيا مريضه \* معضلة منها بجمع عزمهم  
وقال الذباغة جيش يظل به القضاء معضلا \* يدع الأكام كأنهم حصارى  
لجاء بعمامه زاد وقال الشعراء في نزار الناقة وفزعها فاكثرت ولم تعد ذكر الهز المقرون بها وابن آوى وقال  
أوس كأن هراجنبا عند عرضتها \* والتف ديك برجليها وخزير  
قالوا بجمع ثلاثة ألفاظ أعجمية في بيت واحد فقال  
وفارقت وهي لم تحزن وباع لها \* من الفصافص بالني سفسير  
الفصافص الرطب وهي بالفارسية أسبست والمنى الفلوس بالرومية والسفسير السمسار وعن أبي عبيدة  
قال كان أوس بن حجر غزلا مغرم بالفساء فخرج في سفر حتى اذا كان بأرض بني أسد بين شرج وناظرة  
فبينما هو يسير ظلاما اذ جالت به ناقة فصرعته فاندقت فخذه فمات مكانه حتى اذا أصبح غدت جوارى  
الحى يجتدين الكجاة وغيرهما من نبات الأرض والناس في ربيع فبينما هن كذلك اذ أبصر من ناقته تجول  
وقد علق زمامها بشجرة وأبصر منه لقي فبرز عن منه وهو بن فدعاجبارية منه فقل لها من أنت قالت أنا  
حليمة بنت فضالة بن كعدة وكانت أصغرهن فأعطاهما حجر وقال لها اذهبي الى أبيك فتقولى ان ابن هذا  
يقربك السلام فأنته فأخبرته فقال يا بنة لقد أتيت أباك بمدح طويل أو هجاء طويل ثم احتمل هو وأهله  
حتى بنى عليه بيتا حيث صرع وقال لا تحول أبدا حتى تبرأوا وكانت حليمة تقوم عليه حتى استعمل فقال  
أوس في ذلك خذت على ليلته ساهره \* بصحراء شرج الى ناظره \* تزدل الى من طولها  
فليست بطلق ولا ساكره \* أنوء برجلها وهيها \* وأعت بها أختها العاثره  
وقال في حليمة لعمرك ما ملت نوائها \* حليمة اذا لقت فراشى ومتمعدى  
ولكن نلت بالدين ضماني \* ومل بشرج المقلب عودى

أن برده الى خليفته فقال  
الله الله في جعلني الله فداك  
ارجو مني من الحالة التي قد  
صرت اليها فرق له ووعدته  
أن يكلم المأمون في كلامه  
وشرح له الحال ووصف له  
ضعف عقل الاحول ووهي  
عقدته فامر المأمون  
بأحضاره فلما مثل بين يديه  
قال له يا عدو الله تأخذ مالي  
وتشتري به غلاما حتى يفر  
منك فارتاع لذلك وتلجج  
لسانه فقال جعلاني الله  
فداك ما فعلت فقال ضع  
يدك على رأسي واحلف  
أنك لم تفعل فارتاع وجعل  
ابن يزدا يأخذ بيده لذلك  
والمأمون يضحك ويشير  
اليه أن ينحيها ثم أمر بأجراء  
رزق واسع له كل شهر ووصله  
مرة بعد مرة حتى أغناه  
الله لانه كان يحب به خطه  
(أنا الفقهاء) الحافظ التقي  
أبو محمد عبد الخالق المسبي  
أجازة أنا الحافظ السلفي  
أجازة أنا أبو محمد جعفر  
ابن أحمد السراج اللغوي  
وابن بعلان الكبير قال أنا  
أبو نصر عبيد الله بن سعيد  
السجستاني الحافظ قال  
أخبرنا التميمي أبو يعقوب  
حدثنا المهدي قال لما  
حضرت المأمون الوفاة  
جلست عند رأسه جارية  
كان بها مشغور فاودأ خذته  
غشمة فجعلت تبكيه  
وأذشأت تقول  
ياما كالت بلسه

وكان عليه فتساله  
 المأمون أنا أعرف الناس  
 به انه لا يزال بخير ما لم يكن  
 معه شيء فاذا رزق فوق  
 القوت بذرة أنسده ذلك  
 ولكن قد أمرنا له لشفاعتك  
 بأربعة آلاف درهم فدعا  
 ابن يزداد بالاحول فترفه  
 بما جرى ونهاه عن الفساد  
 وأمره بالمال فلم يقبضه  
 ابتاع غلاما بمائة دينار  
 واشترى سيفاً ومناجاة  
 وأسرف فيما معه حتى لم  
 يبق معه شيء فلما رأى  
 الغلام ذلك أخذ كل ما كان  
 في بيته وهرب فبقى عرياناً  
 بأسوا حال فجاء إلى أبي  
 هرون خليفة محمد بن يزداد  
 فأخبره فأخذ أبو هرون  
 نصف طومار فكتب في  
 آخره  
 قتل الغلام فطار قلب  
 الاحول  
 وأنا الشفيع وأنت خير  
 مؤمل  
 ثم ختمه وقال له امض إلى  
 محمد بن يزداد فخذ وأوصله  
 إليه فلما رآه محمد قال له  
 ما في كتابك قال لا أدري  
 قل وهذا من حقهك تحمل  
 كتاباً لا تدري ما فيه ثم فضه  
 فلم ير شيئاً فجعل ينشره وهو  
 يضحك حتى انتهى إلى آخره  
 فوقف على البيت فكتب  
 تحته  
 لولا تعبت أحول بغلامه  
 كان الغلام ربيطة في المنزل  
 ثم ختمه وناوله إياه وأمره

الامحى والامحى الذي المتوقد ذكاه وسئل الاصمعي عن معنى الامحى فانشد البيت ولم يزد عليه وهو ما  
 مرفوع خبران أو منصوب صفة لاسمها أو بفتحها أي وخبرها في قوله بعد أبيات  
 أودى فاستنفع الاشاحة من \* أمران قد يحاول البعدا  
 (والشاهد فيه) كون جملة قوله الذي يظن بك الظن وصفا كاشفا عن معنى الامحى لا كونه وصفا للمسمى  
 اليه وبيت أوس هذا تداول معناه الشعراء قال أبو تمام

ولذلك قيل من الظنون جملة \* علم وفي بعض القلوب عيون  
 ماضى الجنان يريه الحزم قبل غد \* بقلبه ما ترى عيناه بعد غد  
 ذكي تظنيه طليعة عينه \* يرى قلبه في يومه ما يرى غدا  
 ويعرف الامر قبل موقعة \* فباله بعد دفعه له ندم  
 مستنبط من علمه في غد \* فكأن ماسه يكون فيه دونا  
 وهذا المعنى يترب منه قول أبي نواس

ما تنطوى عنه القلوب بنجوة \* الاتخذته به العينان  
 وكلني لحظك عن كل ما \* أضمره قلبك من غدر  
 وأمانقـ رأى عينكـ على عنوان الذي عندي  
 وقول الخليل  
 وقد سبق اليه المتقدمون قال الثقفى

وقال يزيد بن الحكم الثقفي تكاشفني كرها كأنك ناصح \* وعينك تبدى أن قلبك لى دوى  
 وما أحسن قوله بعده عدوى يخشى صواتي ان لقيته \* وأنت عدوى ليس هذا بمستوى  
 تصافح من لقيته ذاءعداوة \* صفاحا وعيني بين عينيك متزوى  
 وقال المتنبي في معناه تخفى العداوة وهى غير خفية \* نظر العدو بما أسرى به روح  
 وقال غيره عيناك قد دلتنا عني منك على \* أشياء لولاها ما كنت أدريها  
 والعين تعلم من عيني محبتها \* ان كان من خزنها أو من أعادها  
 ولؤلؤه من أبيات ويظهر وذاشهد العين زوره \* ويقضى بذلك القلب والقلب أخبر  
 وله في معناه من كان في لقيه لا يتودد \* فأنا الذى فى وده أتردد  
 فالقلب عما قد أجن ضميره \* لصديقه عند التلاقي يرشد  
 واذا خفي حال وأشكل أمره \* فالعين تخبر بالخطي وتشهد

وما أحسن قول أبي نصر بن نباتة أألا ان عين المرأة عنوان قلبه \* تخبر عن أسرارها شاء أم أبى  
 وبديع قول عمار بن عقيل تبدى لك العين ما فى نفس صاحبها \* من الشناعة والود الذى كانا  
 ان البنيض له عين يصدها \* لا يستطيع لما فى القلب كتمانها  
 وعين ذى الود لا تنفك مقبلة \* ترى لها بحجر ايشا وانسانا  
 والعين تنطق والافواه صامتة \* حتى ترى من ضمير القلب تبيانها

وقول الآخر تريك أعينهم ما فى صدورهم \* ان الصدور يؤدى غيبها البصر  
 وقول المعتمد بن عباد صاحب الاندلس

تميز البعض فى الالفاظ ان نطقوا \* وتعرف الحق فى الالفاظ ان نظروا  
 وقول الآخر سبدي لك العيان فى اللحظ ما الذى \* يحج ضمير المرء والعين تصدق  
 وقول محمد بن ايدمر صاحب كتاب الدر القريد

صديقك من عدوك ليس يخفى \* وعنوان الدعاوى فى العيون  
 تخبرك العيون بما أجنحت \* ضمائرهما من السر المصون



وقال عليه أيضاً امرأته أتم جعفر قبل أن يقتل جعفر

لعمرك ان الليل يأت جعفر \* على وان علته نى لى اويل

أحاذر أخبارا من القوم قد دنت \* ورجعة أنقاض لهن دليل

فأجابته امرأته فقالت أباجع فرسملت للقوم جعفر \* ففت كذا أو عس وأنت ذليل

وذكر شذاذ بن ابراهيم أن بنتا يحيى بن زياد الحارثى حضرت الموسم في ذلك العام لما قتل في كنفته واستجابت له الكفن وبكته وجميع من كان معهم من جواربها وجعلن يندبنه بأبياته التي قالها قبل قتله

وهى أحقاء عبد الله أن استرأيا \* صخارى بنجد والرياح الذواريا \* ولا زائر أشم العرائن أنقى

الى عامر يحلان رمل معاليا \* اذا ما أتيت الحارثيات فانهى \* لهن وخبرهن أن لا تلاقيا

وقود قلوبى بينت فنها \* ستبدأ كبادا وتبكي بواكيا \* أوصيك من مت يومنا عارم

ليغنى شيأ أو يكون مكانيا \* ولم أترك لى ربيعة غير أنى \* وددت معاذاً كان فيمن أنانيا

أراد وددت أن معاذاً كان أنانى معهم فقتلته فقال معاذ يحببه عنهم بعد قتله ويخطب أباه ويعترض له انه قتل ظلماً لانهم أقاموا قسامته كاذبة عليه حتى قتل ولم يكونوا يعرفوا القاتل من الثلاثة بعينه الا أن غيظهم على جعفر حارهم على أن ادعوا القتل عليه

أباجع فرسملت بنجران واحسب \* أباعارم والمسمات العواليا \* وقود قلوباً تلف السيف ربا

بغير دم في القوم الاتماريا \* اذا ذكرته معصر حارثية \* جرى دمع عينيها على الخدصافيا

فلا تحسبن الدين يا علب منسأ \* ولا الثائر الحتران ينسى التقاضيا \* سئقتل منكم بالقتيل ثلاثة

ونفلى وان كانت دمانا غواليا \* تمنيت أن تلقى معاذاً سفاهة \* ستلقى معاذاً والقضب اليمانيا

وعن أبي عبيدة قال لما قتل جعفر بن عليه قام نساء الحى يبعكين عليه وقام أبوه الى كل ناقه وشاة ففخر أولادها وألقاها بين أيديها وقال ابكين معنالى جعفر فزالن النوق ترغو والشاء تمغو والنساء يصحن ويبكين وهو يبكي معهن فصاروى يوم كان أوجع وأحرق مأتعاى العرب من يومئذ

له حاجب عن كل أمر يشينه \* وايس له عن طالب العرف حاجب

البيت لابن أبي السمط من أبيات من الطويل منها

فتى لا يبالى المـلـجـون بنوره \* الى بابـه أن لا تضى الكواكب

يصم عن الفحشاء حتى كأنه \* اذا ذكرت في مجلس القوم غائب

والحاجب المانع والشين العيب والعرف والمعروف الاحسان (والشاهد فيه) تنكير الحاجب الاول للتعظيم والثانى للتحقير أى ليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم ومثله قول الشاعر

ولله منى جانب لا أضـمـيه \* وللهمنى والخلاعة جانب

(وابن أبي السمط)

الامـى الذى يظن بك الـظـن كأن قدرأى وقد سمع

البيت لاوس بن حجر من قصيدة من المـسـرح قالها فى فضالة بن كلداء بعد حبه فى حياته ويرثيه بعد وفاته أولها

أيتها النفس أجلي جزعا \* ان الذى تحذرين قد وقعا

ان الذى جع السماحة والنجدة والبر والتقى جعاً

وبعد البيت وبعده

الخفاف المتلف المـرزأ لم يمنع بضـعـف ولم يمن طبعـا

والحافظ الناس من قحوط اذا لم يرسـلـوا خلف رائد رعا

وعزت الشمال الرياح وقد أمسى كـمـيع القنـاة ملتفـعا

طبيب نفس فكلـا جـهـ

عليه حتى قت من خلفه وهو لا يعلم الغلبة الفـكـ عليه فقال له الرشيد ارجع فسله عما يكتب فسيقول لك انى مفـكر فى التتم على هذا البيت فقل له اكتب تحته

قال ابن حنـرة يابى

هزات مجتر بافـه

فانطلق الخادم فسأله فكان

منه ما ظنـه الرشيد ففعل

الغلام مأمره به فأطرق

المأمون قلبه لاشم قال لولا

انك مأمور لم تنج من يدي

فرجع الخادم الى الرشيد

فأخبره فقال نجوت ثم

ابن حنـرة الكسائى وقال له

من أين علم عبد الله أن الخادم

مأمور فقال الكسائى

علمه من قوله هزات مجتر

فيه اذ كان الخادم لا يقدر

على مخاطبته بذلك الاعن

أمر (وذكر أبو عبد الله

محمد بن عبدون الجهشيارى

فى كتاب الوزراء قال ذكر

أبو الفضل بن عبد الحميد

فى كتابه أن الاحول المحتر

شخص مع محمد بن يزيد

عند شخص من المأمون الى

دمشق وانه شكى يوماً

أبى هرون خليفة محمد

يزداد الوحدة والعربة وق

ذات اليد فسأله فى أن يسأ

له ابن يزاد أن يـكـ

المأمون فى أمره فيبره بشـ

ففعـل أبـوهـرون ذلك ورأ

محمد بن يزاد من المأمون

طبيب نفس فكلـا جـهـ

بث في دمه اوبات رفيق  
جنب القلب طاهر  
الاطراف  
ثم قال دعبل ويلاك من يقول  
هـ ذواقال

من له في حزامه ألف ابر  
قد أنذت على علومنا  
قال فضحكنا ثم سكا  
واستجلبت كلامهم ما فلم  
يحيياني بشيء وباتاني لذتهم  
وبت ليلة يقصر عمر الدنيا  
عن ساعة منها طولا ونعما  
وهـ ما حتى أصبحت ولم  
أكن فخرج الى مسلم وهي  
معه فجعلت أشتمه وأتري  
عليه فلما كثرت قال بأحق  
منزلي دخات ومن يدلي  
بعت ودراهمي أنفقت  
فعلى من ترتب يا قواد فقلت  
مهما كذبت على فلما  
كذبت في الحق والقيادة  
وانصرفت وتركتهما  
بوذ كرم صاحب نجباء  
الابناء أن الرشيد اطاع من  
مستشرف له على قصره  
فرأى ولده عبد الله المأمون  
يكتب على حائط وهو صغير  
فقال للخادم انطلق حتى  
تنظر ماذا يكتب عبد الله  
واحرص على أن لا يظن  
لك فذهب الخادم فتسلل  
حتى قام من خلفه وهو  
مقبّل على الحائط فنظر  
وعاد الى الرشيد فأخبره  
انه كتب

قل لابن حزة ماترى  
في زير باج محكمه  
ثم قال الخادم اني تسلمت

فلا صلح حتى يخفق السيف خنقة \* بكف فتى جرت عليه جرائره

ثم ان جعفر بن عتبة تبعهم ومعه ابن أخيه جعفر بن النضر بن مضارب وياس بن يزيد ثلثوا المهدي بن  
عاصم وكعب بن محمد بخيرة وهو موضوع بالقاعة فضر بهما ضارب بامير حاتم انصر فوافضوا عن الطريق  
فوجدوا العقيليين وهم تسعة نفر فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل جعفر بن عتبة رجلا من عقيل يقال له حسيمة  
فأسـ تـعدى العقيليون ابراهيم بن هشام الخزومي عامل مكة ففرغ الحارثيين وهم أربعة من نجران حتى  
حبسهم بمكة ثم أفلت منهم رجل فخرج هارباً فاحضرت عقيل قسامة حلفوا أن جعفر قتل صاحبهم م  
فأفاده ابراهيم بن هشام وقال جعفر وهو محبوب من الابيات السابقة وقال لـ أخيه يحترضه  
قل لابي عون اذا ما لقيته \* ومن دونه عرض القلعة يحول  
تـعـ لم وعد الشـط اني تشفى \* ثلاثة أحراس معا وكمبول  
اذ ارميت مشـ يا أوتـموات مضجعا \* تبيت لها فون الكعب صليل  
ولو بـك كانت لابتعث مطيةـتى \* يعود الحلفاء أخضا فهاو يعول  
الى العدل حتى يصدر الامر مصدرا \* وتبرأ منكم قالة وعدول

وفي رواية ان جعفر بن عتبة كان يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاربين هم وبني الحرث بن كعب  
فاخذته عقيل فكشفوا دريقه ور بطوه الى جنة وضربوه بالسيف وكنفوه ثم أقبلوا به وأدبروا عني  
النسوة اللاتي كان يتحدث المهن على تلك السبل ليغيظوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم  
لا تفعلوا فان هذا الفـعل مثله وأنا أحتلف لكم بما يشجعكم أن لا تروا بيوتكم أبدا ولا ألبها فلم يقبلوا  
منه فقال لهم فان لم تفعلوا ذلك فحسبكم ماؤمضى ومنوعى بالكف عني فاني أعدت لكم ويدا  
لا أكفرها أبدا وفاقتـلوني وأريحوني فاكون رجـلا أذى قومه في دارهم فقتـلوه فلم يفعلوا وجعلوا  
يكشـفون عورتهم بين أيدي النساء ويضربونه ويغرون به سفهاءهم حتى شقوا أنفسهم منه ثم خلوا سبله  
فلم تـض إلا أيام قلائل حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى أوجها البيوت ثم مضى فلما  
كان في نقرة من الرمل أناخ هو وصاحبه وكانت عقيل أقي خلق الله للارتقاء فتهووا اليه والى  
صاحبيه وكان العقيليون مغـترين ليس مع أحد منهم عصا ولا سـلاح فوثب عليهم جعفر وصاحبه  
بالسيف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا آخر واقتروا فأسـتعدت عليهم عقيل السرى بن عبد الله الهاشمي  
عامل المنصور على مكة فأحضرهم وحبسـهم وأقام من الجراح ودافع عن جعفر بن عتبة وكان يجب أن  
يدرا عنه الحدة لخلوة السفاح في بني الحرث ولأن أخت جعفر كانت تحت السرى بن عبد الله وكانت حظية  
عنده الى أن أقاموا عنده قسامة أنه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى أبي جعفر المنصور والتظلم اليه  
فحينئذ دعا جعفر فأقامه وأفلت على بن جعفر من السجن فهرب فلما أخرج جعفر للقتل وقال له غلام من  
قومه أسـقبك شربة من ماء بارد فقال أسـكت لا أم لك اني اذا لم ياف وانقطع شمع نعله فوقف فأصلحه فقال  
له رجل أما يشعرك عن هذا ما أنت فيه فقال أشـد قبـال نعلي أن يراني \* عدوى للحوادث مستـكينا  
وكان الذي ضرب عنق جعفر بن عتبة نخبة بن كليب أخو المجنون وهو أحد بني عامر بن عقيل فقال في ذلك  
شفي النفس ما قال ابن عتبة جعفر \* وقول له اصبر ليس ينفعك الصبر \* هو رأسه من حيث كان كما هو  
عقاب تدلى طالبا خانه الوكر \* أباعارم فينا عرام وشـدة \* وبسطة ايمان مواعدها شـعر

هو واضربوا بالسيف هامة جعفر \* ولم ينجه برعريض ولا بحسر

وقد ذناه قودا المبكر قمر او عنوة \* الى القبر حتى ضم أثوابه القبر

وقال عتبة يرثي ابنه جعفرا لعمر ك اني يوم أسـلمت جعفرا \* وأصحابه للـوت لما أقاتل

لمجنت حب المنايا وانما \* يهيج المنايا كل حق وباطل \* فراح بهم قوم ولا قوم عندهم

مغللة أيديهم في السلاسل \* ورب أخ لي غاب لو كان شاهدا \* رأه التـباليون لي غير خاذل



وعمر وومنا حاجب والاذراع \* ومناغدة الروح قتيان غارة \* اذا تمتعت بعد الزجاج الاجاشع  
ومنا الذي قاد الجياد على الوجي \* لنجران حتى صبحته الترائع  
وبعد البيت وهي طويلة (ومعنى البيت) التجهيز لانه قد تحقق عنده أن ليس للمخاطب مثل آباءه  
(والشاهد فيه) ايراد المسند اليه اسم اشارة لانه قد رض بغاوة السامع حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس وذلك  
ظاهري البيت

قائله جعفر بن عتبة من أبيات من الطويل قالها وهو مسجون وتماهه \* جنب وجثمانى بمكة موثق  
والايبات عجبت لسراها وأنى تخلصت \* الى وباب السجن بالقفل مغلق  
ألمت خفيت ثم ولت فودعت \* فلما تولت كادت النفس تزهد  
فلا تحسبى أنى تخشعت بعدكم \* لشيء ولا أنى من الموت أفرق  
ولا أن قلبى يزدهيه وعيدكم \* ولا أنى بالمشى فى القيد أفرق  
ولكن عرتنى من هوالك ضمانة \* كما كنت ألقى منك اذا نام طلق

والركب ركبان الابل اسم جمع أوجع وهم العشرة فصاعد او قد يكون للخيول ويجمع على اركب وركوب  
والاركوب بالضم أكثر من الركب والركبة محركة أقل ومصدر من اضع أى ذهب فى الارض وأبعد  
وجنب أى مجنوب مستنعب والجثمان الجسم والشخص والجسمان جماعة البدن والاعضاء من الناس وسائر  
الانواع العظيمة الخلق وذكر الخيل انهم مائة معنى واحد والموثق المقيد (والمعنى فيه) هو أى منضم الى ركبان  
الابل القاصدين الى اليمن ليكون الحبيب معهم وبدنى مأسور مقيده بمكة (والشاهد فيه) تعريف المسند  
اليه باضافته الى شيء من المعارف اذ هى أخصر طريق الى احضاره فى ذهن السامع وهو فى البيت قوله  
هو أى أى مهوى وهو أخصر من قولهم الذى أهواه أو غير ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفقرط  
السأمة لكونه فى السجن وحبيبه على الرحيل (وجعفر بن عتبة) هو ابن ربيعة بن عبد يغوث بن معاوية  
ابن صلالة بن المعقل بن كعب بن الحارث بن كعب ويكنى أبا عارم وعارم ابن له وقد ذكره فى شعره وهو من  
مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس مذكور فى فوارس قومه وكان أبوه عتبة بن  
ربيعة شاعر أيضا ومات جعفر هذا مقتولا فى قصاص اختلاف فى سببه ف قيل ان جعفر بن عتبة وعلى بن  
جعبد الحارثى العياني والنضر بن مضارب المعامري خرجوا فاعاروا على بن عقيل وان بنى عقيل خرجوا فى  
طلبهم واقتربوا عليهم فى الطرف ووضعوا عليهم الارصاد فى المضايق فكانوا اكملأ فالتوا من عصبة لقيتهم  
أخرى حتى انتهوا الى بلاد بنى غفر فبعثت عنهم بنوع عقيل وقد كانوا اقوالا فيهم فأسست عليهم بنوع عقيل  
السرى بن عبد الله الهاشمي عامل مكة لابي جعفر المنصور فأرسل الى أبيه عتبة بن ربيعة فأخذه بهم  
وحبسه حتى دفعهم وسائر من كان معهم اليه فأما النضر فأسست منه بجرأحة وأما على بن جعبد فأقمت  
من السجن وأما جعفر بن عتبة فأقمت عليه بنوع عقيل فأسست منه بجرأحة وأما على بن جعبد فأقمت  
أن الذى أثار الحرب بين جعفر بن عتبة وبنى عقيل أن اياس بن يزيد الحارثى واسم عقيل بن أحمد العقيلى  
اجتمعوا عند أمة لشعيب بن صامت الحارثى وهى فى ابل لولاه فى موضع يقال له صعر من بلاد بحر  
فتحدثا عند هالفالت الى العقيلى فدخلتها مؤاسفة حتى تخانقا بالعمائم فانقطعت عمامة الحارثى وخنقه  
العقيلى حتى صرعه ثم نفرقا وجاء العقيليون الى الحارثيين فكموهم فوهبوا لهم ثم بلغهم بيت قيل وهو

ألم تسأل العبد الزيادى مارأى \* بصعر والعبد الزيادى قائم

فغضب اياس من ذلك فأتى هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلى وهو اسماعيل بن أحمد فشبهه  
شعبتين وخنقه فصار الحارثيون الى العقيليين فكموهم فوهبوا لهم ثم لقي العقيليون جعفر بن عتبة  
الحارثى فأخذه فضره وخنقه ووربطوه وقادوه طويلا ثم أطلقوه فبلغ ذلك اياس بن يزيد فقال يتوَجَّع  
جعفر أبا عارم كيف اغتررت ولم تكن \* تغتر اذا ما كان أمر تعاذره

الخير معى وجهه ملج بقول  
له الدنيا بما فيها مع ما أنافيه  
من ضبيعة وعسر فقال  
والله لقد شكوت ما كدت  
أبادرك بشكواه أنت بها  
فلما دخلت قال والله ما  
أملك سوى هذا المذيل  
فقات هو البغية ناولنيه  
فقال خذ له لبارك الرحمن  
فيه فأخذته فبعته بدينار  
وكسر واشترى به لحما  
وخبزوا فبذات صرت اليهما  
فاذا هما يتساقطان حديثا  
كأنه الدر فقال ما صنعت  
فأخبرته فقال كيف يصلح  
طعام وشراب وجلس مع  
وجهه ملج بغير نقتل  
ولا ربحان ولا طيب اذهب  
فأطاف بتمام ما كنت أؤله  
قال فخرجت فاضطربت  
فى ذلك حتى أتيت به  
فألقيت باب الدار مفتوحا  
فدخلت فلم أر لها ولا لشيء  
ما كنت جئت به أثر  
فأسست قط فى يدى وقت  
أرى صاحب الربع الربع أخذها  
وبقيت متلهفا حائر الرجم  
الظن وأجبل الفكر سائر  
يوى فلما أمسيت قلت فى  
نفسى أفلا أدور فى البيت  
لعل الطلب يوقنى على أثر  
ففعلت فوقعت فى سرداب  
واذاهما قد نزل فيه وأنزلا  
معهم ما احتاجا اليه فلما  
أحسست به ما دلت رأسى  
ثم صحت مسلم ثلاثا فكان  
من اجابته أن غرد بصوته  
وقال





والله لقد مدحت به بشعر لم مدح به الدهر ما خشي صرفه على أحد ولا كنى كذبت في العمل فكذبت في  
الامل واطيف قول ابن جكيننا البغدادي

تفضـ لو اوا عذروه في عماطاتي \* أنا أحق وحق الله من عتبا  
ولا تلوموه في وعـ دير دده \* في وقت مدحى له علمته الكذبا

ولابن جكيننا المذكور يمتدح عن بخل الممدوحين لغرض عرض له

وقد بان لي عذر الكرام فصدتهم \* عن أكثر الشـعراء ليس بعار  
لم يسأموا بذل النوال وانما \* جدد الندى لبرودة الاشـعار  
وقال بعضهم في تمجيد عذر الهجائين تدانت طرق الياس \* فطالت طرق النجج  
وأجدرى مكسب الغش \* فأكدرى مكسب النصع \* وكان الاثم في الهجو \* فصار الاثم في المدح  
ومن هذا المعنى قول ابن بختة

تساوى الناس في فعل المساوى \* فلا يستحسنون سوى القبيح \* وصار الجود عندهم جنونا  
فما يستعقلون سوى الشـصح \* وكانوا يهربون من الاهاجي \* فصاروا يهربون من المديح

ومنه قول الآخر كان الكرام وأبناء الكرام اذا \* تسامعوا بكم مسـهـ عدم  
تسابقوا فيواسـهـ به أخوكم \* منهم ويرجع باقـيهم وقد ندموا  
واليوم لاشك قد صار الندى سفها \* وينكرون على المعطى اذا علموا

ومدح أبو الحسين بن الفضل أحد الوزراء عرا كس وكان أقرع فلم يشبهه فقال  
أهديت مدحى للوزير لذي \* دعابه المجد فلم يسمع \* فحامل الشعر اليه كن \* يهدى به مشطاً الى أقرع  
وما أحذق قول أبي ريش في الوزير المهلبى وقدم مدحه وتأخر صلته وطال تردده اليه  
وقائلة قد مدحت الوزير \* وهو المؤمنـلـ والمستحاح \* فذا أفادك ذاك المـديح  
وهذا الغدو وهذا الروح \* فقلت لها ليس يدري امرؤ \* بأى الامور يكون الصلاح

على القلب والاضـ طراب \* بجهدى وليس على النجاح

وهو قريب من معنى أبيات ابن مجير السابقة قريبا ولابن الرومى في ذم الخضاب وهو من معانيه المخترعة  
اذ ارثم المرأة الشـباب وأخلقت \* شـبـيـته ظن السواد خضابا  
وكيف يظن الشـيخ أن خضابه \* يظن سواداً ويحـال شـبابا

وقد ذكرت هذين البيتين اعتماداً على عبدان المعروف بالحوزى عن الخضاب وهو أحسن شـي رأيتـه في معناه  
في مشيبي شـمـانة مداني \* وهوناع منعص لحياقي \* ويعيب الخضاب قوم وفيه  
لى انس الى حضور وفاتي \* لا ومن يعلم السر أترمنى \* ما به رمت خلة الغانيات

انما رمت أن أغيب عني \* ما ترينه كل يوم مراقي

هو ناع الى تنفسي ومن ذا \* سره أن يرى وجوه النعامة

وعلى ذكر عبدان هذا فقد كان مع فضـ له وجزالة شعره خفيف الحال مـهـ كان المعيشة قاعدا تحت قول أبي  
النبيص ليس المقلع الزمان براض وهو القائل

قلت للدهر من فضولى قولاً \* وحداني عليه طيب الامانى \* أترانى بجملة انا احـبـي

ذات يوم وفاخر الجـلان \* قال هي هيات أنت والنخس تـربـا \* ن وقد كنت مراضـيـمى لبان

لا تؤمل ركوب شـي سوى النـعـش ولا خلعة سوى الاكفان

يكافى التصبر والنسلى \* وهل يسـطاع الاستطاع

وقالوا قـمـة تزلت بعدل \* فقلنا ليتـه جور مشاع

وكان أبو العلاء الاسدى عرضة لاهاجيه فن ملحه فيه قوله

عليك فأجلد غيره  
ثم ناولته الرقعة فكاتب  
تحتها عجلا  
أريد هذا وأخشى  
على يدي منك غيره  
نخبات وقالت تعست  
وتعس من يغار عليك  
(وروى) الجواز أنه دخل  
عليها قبل تعار فهمما فأنشد  
إن لي أراخيئنا  
عادم الرأس فلوتا  
لورأى الحزير  
عادل الغامة حوتا  
أورآه فوق جو  
لنزي حتى يموتا  
أورآه جوف بيت  
صار فيه عنكبوتا  
(فقال ارتجالا)  
زوجوا هذا بألف  
وأظن الألف قوتا  
أنني أخشى عليه  
إن تمادى أن يموتا  
بادر واما حل بالسه  
كبن خوقا أن يموتا  
قبل أن يعكس الحما  
ل فلا يأتي ويوق  
فجعب الحاضرون منه ما  
واسطة طرف كل منهما صاحبه  
ودامت حبيتهما بعد ذلك  
(وروى) المدائني قال اجتمع  
أبو نواس والعميل بن نوبخت  
وأبو الشمقمق في بيت ابن  
اذين قال علي بن ظافر هو أبو  
عبد الله الجواز فبينما هم  
عنده اذ جاء أبو العتاهية  
يسأل عن ابن اذين وكان بينه  
وبين أبي الشمقمق شدة  
غضباً واه من أبي العتاهية في

طامن حاشاك فلا محالة واقع \* بك ماتحب من الامور وتكره  
واذا أتاك من الامور مقدر \* وهربت منه ففجوه تتوجه  
ومنه قوله يبحر \* غضبت وظلت من سنه وطيش \* تهز الحية في قدر رفس  
فلا تفرقت لغضبتك الثريا \* ولا اجتمعت لذلك بنات نعش  
ومنه قوله أيضا ان كنت من جهل حتى غيرت مذري \* وكنت عن ردمي غير منقلب  
فأعطني ثمن الطرس الذي كتبت \* فيه القصيدة أو كفارة الكذب  
وقد تبعه الفاضل علي بن مليك الحموي وأخذ غالب ألفاظه فقال  
مدحتكم طمعا فيما أوصله \* فلم أنل غير حظ الاثم والوصب  
ان لم تكن صلة منكم لذى أدب \* فأجرة الخطأ أو كساره الكذب  
ولابن الرومي في مثله ردوا على صحائف أسودتها \* فيكم بلا حق ولا استحقاق  
وقد سبق الى هذا المعنى أبو تمام بقوله في المطلب الخزايع  
أقول عدلا فيك فيما أرى \* انك لا تقبل قول الكذب  
مدحتكم كذبا بخازيتي \* بخلاف قد أنصفت يا مطلب  
قال ابن زيدون قل للوزير وقد قطعت مدحه \* عمري فكان السجين منه ثوابي  
لا تخش لا عني بما قد جئت به \* من ذلك في ولا توق عتاي  
لم تخط في أمري الصواب موقفا \* هذا جزء الشاعر الكذاب  
ولابن مليك وقد مدح بعض رؤساء العصر بقصيدة فريدة فقوبلت بالحرمان  
قالوا قصيدك بالحرمان لم رجعت \* بالله الله خـبرنا عن السبب  
فقلت ما قوبلت بالمنع عن خطا \* الا لكثرة ما فيها من الكذب  
ومن شعر ابن الرومي يبحر ابراهيم بن المهدي وهو قريب من هذا المعنى  
رددت الى شعري بعد مطل \* وقد دنست ملبسه الجديد  
وقلت امدح به من شئت بعدى \* ومن ذاق قبل المدح الرديدا  
ولا سيما وقد أعلقت فيه \* مخازيك اللواتي لن تبيدا  
وهل للحي في اثواب ميت \* اموس بعدما امتلأت صديدا  
وقال ابو جعفر بن وضاح في أبي الوليد بن مالك وقد وعد عن بره  
البلغ لديك المال كي رسالة \* مشحودة مثل السنان اللهزم  
ألبست امداحي كازهار الربا \* وخزيتي بقطيعة وتجهم  
فاردت على مداحي موفورة \* هذا السوار لغير ذلك المعصم  
وقول لطيف قول أبي المنظر الايبوردي  
ومدائح تحكي الرياض أضعتهما \* في باخل أعيت به الاحساب  
فاذا تناسد هال الرواة وأبصر والشمم مدوح قالوا ساحر كذاب  
وقول أبي بكر بن مجير الاندلسي  
وقائلة تقول وقد رأتني \* أفا سي الجدب في المرعى الخصيب  
أما عطف الفقيه وأنت تشكو \* له شكوى العليل الى الطيب  
وقدمر الثناء بعطف فيه \* كما مر النسيم على القصب  
فقلت على شكر وامتنادح \* وليس على قلب القلوب  
وما أحسن قول بشار وكان قد مدح المهدي بقصيدة فخره الثواب فقيل له حرملك أمير المؤمنين فقال



شيأ من قوله الذي استعجزتني عن مثله فأنشده قوله في الهلال

انظر اليه كنز ورق من فضة \* قد أثقلت حولة من عنبر

فقال له زدني فأنشده قوله في الاذنين وهو زهر أصفر في وسطه خـ ل أسود وليس بطيب الرائحة  
والفرس تعظمه بالنظر اليه وفرشه في المنزل

كأن أذريونها \* والشمس فيه كاليه \* مداهن من ذهب \* فيه بقايا غاليه

فصاح واغوثاه تالله لا يكاف الله نفسا الا وسعها ذلك لما يصف ماعون بيته لانه ابن خليفه وأنا أي شيء  
أصف ولكن انظر واذا أنا وصفت ما أعرف أين يقع قولي من الناس هل لاحـ مدق قول مثل قولي في  
قوس الغمام وأنشد وساق صبح للصبح دعوته \* فقام وفي أجفانه سنة الغمض

يطوف بكسات العـ قار كأنجم \* فمن بين منقض علمنا ومنقض

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا \* على الجود كنا والحواشي على الارض

يطر زها قوس السحاب بأخضر \* على أحمر في أصفر أثر مبيض

كأن ذيل خود أقبلت في غلائل \* مصبغة والبعض أقصر من بعض

وبعضهم ينسبها سيف الدولة بن حمدان منهم صاحب اليتيمة وقولي في صانع الرقاق

لانس لانس خباز امرت به \* يدحو الرقعة مثل اللعج بالبصر

مابين رؤيته في كفه كره \* وبين رؤيته اقورا كالهـ مر

الابـ دار ماتهـ داح دائرة \* في لجة الماء يلقي فيه بالخجر

وقولي في قالي الزلاية ومستقر على كرسية تعب \* روي الفداء له من منصب نصب

رأيتـ سحرا يلقى زلاية \* في رقة القش والتجويف كالقصب

كأنما زيته المقلبي حين بدا \* كالـ كيميـ التي قالوا ولم تصب

يلقي العجين جينا من أنامله \* فيستحيل شـ بايـ كما من الذهب

ومن معانيه البديعة قوله واذا امرؤ مدح امرء النواله \* وأطال فيه فقـ دأرادهجاء

لوم يقدر فيه بعد المستقى \* عند الورود لما أطال رشاء

وقد كثر ابن الرومي هذا المعنى في نظمه فقال

إذا عزرفدما استرفد \* أطال المدح له المادح \* وقدمادما استبعد المستقى \* أطال الرشاء له المادح

وقد أخذ السراج الوراق فقال

سامح بفضلك عبدا \* مقصر في الثناء \* رأي قلمي باقربا \* فلم يطل في الرشاء

وعلى ذكر أبياته المارة في صانع الرقاق ذكرت ما حكى عن الاديـ أبي عمرو النميري أنه هذه الايات

أنشدت في حلقة فقال بعض تلامذته ما أظن أن يقدر على الزيادة فيها فقال

فكذبت أضطرع الجبال رؤيتها \* ومن رأي مثل ما أبصرت منه خرى

فضحك من حضر وقلوا البيت لا يثق بالقطعة لولا ما فيه من ذكر الجميع فقال

ان كان يتي هذا ليس يهجمكم \* فجهلوا محوه أو قال عقوه طري

ومن معاني ابن الرومي البديعة قوله يهجمو

لخالـ شاعرنا زوجة \* لها حتر يبلغ مثليها \* قوامه بالليل لكنها \* تستغفر الله برجليها

وقوله فيها هذا المعنى أيضا مرفوعة تحت الدجار جلاها \* كأنما يستغفران الله

وقد أخذ هذا المعنى أبو محمد البصري فقال من أبيات

ولا تتزوجن لهم بيئت \* فلا سودان عندهم مراح \* بأرجلهم يستغفرون دأبا \* فأرجلهم للدعوات راح

رجع الى شعر ابن الرومي فنه قوله

أن أبانواس خرج يوما  
مخجورا الى الكاسية فاستقبل  
اعرابي ومعه غم فقال  
أبونواس

أي صاحب الذود اللواق  
تسوقها

بكذلك الكبش الذي قد  
تقدما (فقال الاعرابي)

أبيعه ان كنت تبغي شراء  
ولم تك من احابش من درهـ

(فقال أبونواس)

أخذت هذا التارجمي

جوابا

فأحسن اليمان أردت تكثر

(فقال الاعرابي)

أحط من العشرين خـ لاني

أراك ظريفا فخرجتها مسـ

فقيل للاعرابي أنتدري من

يكامل منذ اليوم فقال لا

فقيل أبونواس فرجع فلحقه

خلف بصدقة غمه ان لم يقبله

(وروي) انه مر به اعرابي

معه نجة وكبس وجل صغير

فقال أبونواس لمن معه

مارأيكم في تخجيله فقالوا له

افعل فقال

بك النجـ التي

خلفها الكبش والجل

(فقال الاعرابي)

بثلاثين درهما

جدد ألبـ الاجل

(وروي) أنه دخل على عنان

فكتب رقعة وناولها ياها

فاذا فيها

ماذا تقولين فيمن

يريد منك نظيره

فكتبت تحتها عجلة

اي تعني بهذا

فقال

بلى وان شئت قلت فيسلة  
تسكن الهاجيات من حكاك  
قال علي بن ظافر عنان لم  
يدركها بشار وانما كان  
يشاغها أبو نواس ولهما في  
مثل هذا أخبار كثيرة  
وهذه القافية مما يعاباه  
وعلى ذكرها كان عصر  
رحل زجلي كثير الوسخ  
قذر الجالدة والنوب لا تسكا  
تذرقه قففة فيها كرايس  
يعرف بالمفسداني ويلقب  
أديب القففة وكان يصنع  
مما مات مضحكة فيها غرائب  
وعجائب يزعم أنه يضاهي  
بها مقامات الحريري وكان  
يقول أنا موازنة في كل شيء  
حتى في اسمه ولقبه هو أبو  
القاسم محمد وأنا أبو القاسم  
محمد وهو ابن علي وأنا ابن  
علي وهو الحريري وأنا  
الحريري وهو البصري وأنا  
المصري ويجعل هذا من  
أوضح البراهين وأقوى  
الدلة على مساواته في كل  
قصيدة ومما أنشدني لنفسه  
في الزيادة على هذه القافية  
وانما ذكرته على سبيل  
الاطراف فلقد كان عجيب  
الشأن قوله  
يا سبحاني بركك  
وصائداني شبكك  
لا تحقرن ككتي  
فكك كتي ككك ككك  
والككة مركب من  
مراكب صعيد مصر ليس  
فيها مسمار (وروي)

من بني هاشم فتبسمت وقالت أنت اذن من عناء الفرزدق بقوله وذكرت الابيات السابقة قال فقلت نعم  
جعلت فداك وأعجبني ما سمعت منها فضحك وقالت ان ابن الخطمي تعني جريرا قد هدم عليكم بيتكم هذا  
الذي قد غرتم به حيث يقول أخرى الذي رفع السماء بجاشعا \* وبني بناء الحضيض الاسفل  
يبتاعتم قينكم ببنائهم \* دنسما قاعده خبيث المدخل

قال فوجت فلما رأت ذلك في وجهي قالت لا بأس عليك فان الناس يقال فيهم ويقولون ثم قالت أين تقوم  
قلت اليمامة فتبسمت الصعداء ثم قالت هاهي تيك أمامك ثم أنشأت تقول

تذكرني بلاد أخير أهلي \* بها أهل المروءة والكرامة \* الأفسق الاله أحش صوب  
يسخ بديره بلاد اليمامة \* وحي بالسلام أبانجيد \* فأهل للحمية والسلامه  
قال فأنست بها ثم قالت أذات خدر أم ذات بعل فأنشأت تقول

أذار قد انيام فان عمرا \* توارقه الهموم الى الصباح \* تقطع قلبه الذكري وقلبي  
فلا هو بالخلي ولا بصاحي \* سقى الله اليمامة دار قوم \* بها عمرو ويحن الى الراوح  
قال فقلت لها من عمرو وهذا فأنشأت تقول

سألت ولو علمت كففت عنه \* ومن لك بالجواب سوى الخبير \* فان تك ذاقبول ان عمرا  
لكالقمير الماضي المستنير \* وملى بالتبعل مستراح \* ولورد التبعلى لى أسيرى  
قل ثم سكنت سكنة كأنها تسمع الى كلامه ثم هافت وأنشأت تقول

يخيل لى أيا عمرو بن كعب \* بانك قد حملت على سيرى \* يسير بك الهوى بنا القوم لما  
رماك الحب بالقلق السير \* فن تك هذا يا عمروانى \* صبركة عليك الى القبور  
ثم شهقت شهقة فخرت ميتة فقلت لهم من هذا فقالوا هذه عقيلة بنت الضحالك بن عمرو بن محرق بن  
الذعمان بن المنذر بن ماء السماء فقلت لهم فن عمرو وهذا فقالوا ابن عمها عمرو بن كعب بن محرق فارتحلت  
من عندهم فلما دخلت اليمامة سألت عن عمرو وهذا فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه  
ما قالت والفرزدق قد تقدم ذكره في شواهد المقدمة

(هذا أبو الصقر فرداني محاسنه)

قائلا ابن الرومي وتماهه \* من نسل شيبان بين الضال والسلم \* وهذا البيت من قصيدة من البسيط  
وشيبان بن ذهل وشيخان بن ثعلبة قبيلتان والاضال والسلم شجرتان من شجر البادية وفردان منصوب على  
المدح أو الحال (والمعنى) هذا المشار اليه صاحب الاسم المشهور اذا ذكر رجلا فرداني محاسنه وفضائله  
من نسل شيبان وأولاد هذه القبيلة المقيم بالبادية والاقامة بها مما تدح به العرب لان فقد العزفى الحضر  
(والشاهد فيه) تعريف المسند اليه بأمره اسم إشارة متى صلح المقام له واتصل به غرض وصلاحيته بأمر  
يصح احضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة اليه حسا ثم الغرض الموجب له أو المرجح تفصيل يأتي  
ضمن الشواهد ان شاء الله تعالى وتعريفه بالإشارة هنا تمييزه كمال تمييز وذلك في قوله هذا أبو الصقر  
الحجة احضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة حسا ومثله قول المتنبي

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا \* وان عاهدوا أو فوا وان عقدوا شدا  
وقول مادح حاتم الطائي واذا تأمل شخص ضيف مقبل \* متسر بل سر بالليل أغبر  
أوما الى الكرماء هذا طارق \* نخرتني الاعداء ان لم تعثرى

(وابن الرومي) هو أبو الحسن علي بن العباس بن جرير وقيل هو أبو جريس الشاعر المشهور صاحب  
النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها في أحسن  
قالب وكان اذا أخذ المعنى لا يزال يستقصى فيه حتى لا يدع فيه فضلة ولا بقية ومعانيه غريبة جيدة في حكي  
ابن درستويه وغيره أن لا عمالاه فقال له لم لا تشبهه كتب بيتات ابن المعتز وأنت أشعر منه فقال له أنشدني



الحثي هذا يسكن بوادي  
سوس وكان بينه وبين ابن  
هبيرة مهاجرة شديدة  
فاجتمعوا يوم المئاضة فقال  
له ابن هبيرة وعيره بان نسبه  
الى النصرانية لا جل ان  
آباءه كانوا نصارى بقوله  
أولئك التي قطعت بسوس  
دعك الى هجاء وانتهى  
والانتقال الشتم فقال أبو  
الحثي مسرعا

سألت وعند أمك من ختاني  
جواب كان يغني عن سؤالي  
فقطعه \* وعلى ذكر أبي  
الحثي وقطع لسانه كان مالا  
رضوان الله عليه بقي فيمن  
قطع لسانه جل عدا يقطع  
لسانه من غير انتظار ثم رجع  
لما انتهت اليه قصة أبي الحثي  
وانه نبت لسانه بعد أن قطع  
بمقدار سنة وأنه تكلم به  
فقال بنظر سنة فقد ثبت  
عندي أن رجلا بالاندلس  
نبت لسانه بعد أن قطع في  
نحو هذه المدة \* ونقلت من  
خط الفقيه أبي محمد عبد  
الخالق المسكي قال بشار  
لعنان

عن ابن يميني وباسكني  
أما ترى أجول في سكة كل  
حرمت منك الوفا معذرتي  
فجئني بالسجل من سكة كل  
اني ورب السماء مجتهد  
في حمل ما قد عقدت من  
سكة كل

(فقال مجاوبة له)  
لم يبق مما تقول قافية  
يقولها قائل سوى عكسك كل

وقال رجل لخالد بن صفوان كان عبدة بن الطيب لا يحسن أن يحجو فقال لا تقل ذلك فوالله ما تركه من عي  
ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراها ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفا وأنشد

وأجرأ من رأيت بظهر غيب \* على عيب الرجال أخو العيوب  
وعن ابن الأعرابي أن عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه أي المناديل أشرف فقال قائل منهم مناديل  
مصر كأنهم أغرق في البيض وقال آخرون مناديل اليمن كأنهم أنور الربيع فقال عبد الملك مناديل أخي بني سعد  
عبدة بن الطيب حيث يقول لما نزلنا ضر بننا ظل أخبية \* وفار للقوم بالشم المراجيل  
ورددوا شقر ما يؤتاه طابخه \* ما غير الغلي منه فهو مأكول  
ثم قتل الى جرد مسومة \* أعرفهن لا يدينا مناديل  
يعني بالمراجيل المراحل فزاد فيها الباء ضرورة

(ان الذي سمك السماء بنى لنا \* بيتادعاه أعز وأطول)

البيت للفرزدق وهو أول قصيدة طويلة من الكامل تزيد على مائة بيت وبعده  
بيتابناه لنا المليك ومابني \* ملك السماء فانه لا ينقل \* بيتازرارة محتب بفنائيه  
ومجاشع وأبو الفوارس نهشل \* يلجون بيت مجاشع فاذا احتموا \* برزوا كأنهم الجبال المثل  
يقال سمك الشيء سمكا اذا رفعه (ومعنى البيت ظاهر) والمراد بالبيت فيه الكعبة أو بيت المجد والشرف  
(والشاهد فيه) جعل الائمة الى وجه الخبر وسيلة الى التعريض بالتعظيم لآبائه وذلك في قوله ان الذي سمك  
السماء فقيه ايماء الى أن الخبر المبني عليه أمر من جنس الرفعة والبناء بخلاف ما لو قيل ان الله أو الرحمن  
أو غير ذلك ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء أرفع منها ولا أعظم حدث  
سلمة بن عباس مولى بني عامر بن لؤي قال دخلت على الفرزدق السجني وهو محبوس وقد قال قصيدته  
ان الذي سمك السماء بنى لنا \* بيتادعاه أعز وأطول

وقد أخفهم وأحيل فقات له الأوفدك فقال وهل ذاك عندك فقلت نعم ثم قلت  
بيتازرارة محتب بفنائيه \* ومجاشع وأبو الفوارس نهشل  
فاستجاد البيت وغاظه قولي فقال لي ممن أنت قلت من قريش قال من أيها قلت من بني عامر بن لؤي فقال  
لئام والله وضعة جاورتهم بالمدينة فآخذتهم فقلت ألا هم والله منهم وأوضع قومك جاءك رسول مالك بن  
المنذر وأنت سيدهم وشاعرهم فأخذ بأذنك يقودك حتى حبسك فاعترضه أحد ولا نصر لك فقال قاتلك  
الله ما أمرك وأخذ البيت فأدخله في قصيدته \* ذكرت بقوله بيتازرارة محتب بفنائيه البيت ما ذكره  
بعض أهل الادب قال ماشهت تأويل الرافضة في قبح مذهبهم الابتأويل بعض مجانين أهل مكة في  
الشعر فانه قال يوما ما سمعت بكاذب من بني عجم زعموا أن قول القائل

بيتازرارة محتب بفنائيه \* ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

أن هذه أسماء رجال منهم \* قلت وما عندك أنت فيه قال البيت بيت الله والزرارة الجرز رت حول البيت  
ومجاشع زمزم جشعت بالماء وأبو الفوارس هو أبو قيس جبل مكة قلت له فنهشل ففكر فيه ساعة ثم قال  
قد أصبته هو مصباح الكعبة طويل أسود فذاك النهشل \* وذكرت أيضا هنا ما حدثه أبو مالك الراوية  
قال سمعت الفرزدق يقول أبق غلاما نرجل منا يقال له النصر فخذني قال خرجت في طلبهم ما وأنا على ناقة  
لي عساة كوما أريد السمامة فلما صرت في ماء لبني حنيفة يقال له الصرصران ارتفعت سحابة فأرعدت  
وأبرقت وأرخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم وسألت القرى فأجابوا فدخلت دار لهم وأتخت الناقة  
وجلس تحت ظلة لهم من جريد النخل وفي الدار لهم جويرية سوداء دخلت جارية كأنها سبيكة فضة  
وكان عينها كوكبان دريان فسألت الجارية لمن هذه العيساء تعني ناقتي فقيل لضيفة كم هذا فعدلت الى  
فقال السلام عليكم فرددت عليها السلام فقلت من الرجل فقلت من بني حنظلة فقلت من أيهم قلت



قال فقال لي سلم مالك وملك  
جئت أي شيء دعاك إلى  
هذا فقلت بدأت فانتصرت  
والبادي أعظم \* وذكر أبو  
مروان صاحب كتاب  
المقتبس في أبناء أهل  
الاندلس أن أبا الخشعي عاصم  
ابن زيد بن يحيى بن يحيى بن  
حنظلة بن علقمة بن عدي  
ابن زيد بن علي العبادي  
شاعر الاندلس في زمانه كان  
خبيث اللسان كثير الهجاء  
وهو الذي قطع هشام بن  
عبد الرحمن الداخل بن  
معاوية بن هشام بن عبد  
الملك بن مروان لسانه لانه  
عرض به في قصيدة مدح  
بها أخاه أبا أيوب المعروف  
بالشامي وكان بين الاخوين  
تباعد مغرط والبيت الذي  
عرض فيه قوله  
وليس تكن اذا ماسيل عرفا  
يقلب مقبله فيها عوار  
وكان هشام في إحدى عينيه  
نكتة يماض كجد أبيه هشام  
ابن عبد الملك ثم اتفق لابي  
الخشعي أن مدح هشاما  
ووفد عليه على ماردة وهو  
برمذيتولى حرب لانيه  
فلما ملل بين يديه قال له  
يا عاصم ان النساء اللاتي  
هجوتهن امادة اولادهن  
وهتكت أستارهن وقد دعون  
عليك فاستجاب الله لهن فبعث  
عليك مني من يدرك منك  
نارهن وينتقم لهن ثم أمر  
به فقطع لسانه ثم نبت بعد  
ذلك ونسكلم به وكان أبو

والنبايا آكلت \* شاربات للانام

وأخباره كثيرة وديوان شعره مختلف الترتيب لاختلاف جامعيه وكانت وفاته سنة خمس وقيل ست وقيل  
ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى

شواهد المسند اليه \*

(قال لي كيف أنت قلت غليل)

هو من الخفيف ولا أعرف قائله وعصامه سهر دائم وخرن طويل  
ومعناه ظاهر (والشاهد فيه) حذف المسند اليه للاحتراز عن العبث مع ضيق المقام وهو قوله قلت غليل  
أي أنا غليل فحذف المبتدأ لآثاره ومنه قوله قول أبي الطحمان القيني الشاعر الجاهلي وقال ابن قتيبة الصحج  
أنه للقيط بن زرار \* أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم \* دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه  
نجوم سماء كلنا نقض كوكب \* بدا كوكب تأوى اليه كواكبه  
أي هم نجوم سماء فحذف المسند اليه

(ان الذين تروهم اخوانكم \* يشقى غليل صدورهم أن تصرعوا)

البيت لعبد بن الطيب من قصيدة من الكامل يعظ فيها بنيته ويوصيهم بما هو المرضى شرعا وأولها  
أبني أني قد كبرت ورباني \* بصري وفي المنظر مستمتع \* فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا  
تبقي لكم منها ما ترأربع \* ذكر اذا ذكر الكرام بزيتكم \* ووراثه الحسب المقدم تنفع  
ومقام أيام لهن فضيلة \* عند الحفيظة والجماع تجمع \* ولها من الكسب الذي يغنيكم  
يرما اذا حصر النفوس المطمع \* أوصيكم ببقى الاله فانه \* يعطى الرغائب من يشاء ويمنع  
وببر والدكم وطاعة أمره \* ان الابن من البنين الاطوع \* ان الكبير اذا عصاه أهله  
ضاقت يده بأمره ما يصنع \* ودعوا الضغائن لا تكن من شأنكم \* ان الضغائن للقرابة توضع  
يزجي عقاربها ليعث بئسكم \* حربا كابت العروق الاخدر \* واذا مضيت الى سبيلي فابعدوا  
رجلا لاله قلب حديد أصم \* ان الحوادث تحتر من وانما \* عمر الفتى في أهله مستودع  
يسعى ويجمع جاهد مستهترا \* جدا وليس بأكل ما يجمع

وتروهم من الاراء المعتبرة الى ثلاثة مفاعيل وجرى مجرى الظن لبنائنا للفعول وانتصب اخوانكم على  
انه مفعول ثان لتروهم والغليل بالمجعة الحقد والضعف وأن تصرعوا في محمل رفع على انه فاعل يشقى  
والصرع الطرح على الارض كالصرع وهو موضوعه (والعنى) يا بني ان القوم الذين تظنونهم اخوانكم  
وتعتمدون عليهم في الشدائد بما ظنتم يشقى ما في صدورهم من غليل العداوة وحرقت أن تصرعوا وتصابوا  
بالحوادث فإياكم واستئمانهم والاعتماد عليهم وفيه اشعار بقولهم الحزم سوء الظن والثقة بكل أحد عجز  
(والشاهد فيه) تنبيه المخاطب على الخطأ في ظنه إذ في قوله ان الذين من التنبيه على الخطأ ما ليس في قولك  
ان القوم الفلانيين \* وعبد بن الطيب شاعر مجيد ليس بالكثير والطيب لقب لانيه واسمه يزيد بن  
عمرو ينتهى نسبه لقيم وهو مخضرم أدرك الاسلام فأسلم وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا  
معه الفرس بالمدائن وقد ذكر ذلك في قصيدته التي أولها

هل جبل خولة بعد الهجر موصول \* أم أنت عنها بعد الدار مشغول  
حلت خويلة في دار مجاورة \* أهل المدينة فيها الديك والفيل  
بقارعون رؤس البعهم ضاحية \* منهم فوارس لاءزل ولا ميل  
وقال الاصمعي أن في بيت قائله العرب بيت عبدة بن الطيب

وما كان قيس هلكه هلك واحد \* ولكنه بنيان قوم تمهدا

طريقة بارعة صدق ما أن

أن نسبه فقال حماد

أن الله اشتبهى مثلها

ببذل والبذل في ذلك حله

فأجيبى وانعمى وخذى الب

ل وأطفي لعاشق منك غله

قال فرضى مطيع ونجحت

الجارية وقالت أنا غاذ

بكامن شر كما كفا كفا

وخذا فيما جثمت له (حدث

المدايني قال كان عثمان بن

شيبه مجنونا وكان حماد

يعجوه فجاء رجل كان يقول

الشعر الى حماد فقال له

أعنى من غذاك بيت شع

على فقرى لعثمان بن شيبه

فقال حماد مسرعا

فأنك ان رضيت به خلد

ملائت يدك من فقر وخيم

فقال له الرجل جرك الله

خير فقد عرفتني من أخلاق

ما قطعنى عنه وصنت ماء

وجهى عن بذله (وروى

اسماعيل بن يحيى الزيدى

عن أبيه قال كنت جالسا

أكتب كتابا فظفر فيه

الخامس فقال

أريحي أخط من كف يحيى

أن يحيى بايره لخطوط

قال فقلت مسرعا

أم سلم أدرى بذلك منه

انها تحت ايره لضرو

ولها تحت اذا ما علاها

أزمل من ودافها وأطيط

أيت شعرى ما بال سلم بن عمر

كاسف البال حين يذ كر لوط

لا يصلى عليه حين نصلى

بل له عند ذكره تثبيط

فوثبنا على الغزال ركوبا \* ودينا الى الرقيب ديبا

فهل أبصرت أو سمعت بصب \* ناك محبوبه وناك الرقيب

قال ابن بسام ولقد ظفر ابن الأبار واستتر ماشاء وأظنه لو قدر على إبليس الذى تولى له نظم هذا المسلك

لدب اليه ووئب أيضا عليه ثم قال وأبونواس سهل للناس هذا السبيل حيث يقول وذكر الآيات انتهى

ومن أناشيد النعالي في هذا المعنى لى أيرأرا حنى الله منه \* صارهمى به عريضا طويلا

نام اذ زارنى الحبيب عنادا \* ولمعهدى به بينك الرسولا

حسبت زورة لشقوة جدى \* فافترقنا وما شفينا غيلا

ورجع الى أخبار أبي نواس وهو أشرف يومما أبونواس من دار على منزل عبد الوهاب الثقفى وقد مات بعض

أهله وعندهم مأتم وجنان جارية عبد الوهاب واقفة مع النساء تلطم وفى يدها خضاب وكانت حسناء

أديمة عاقلة طريفة وكان أبونواس بها وها فقال

يا أبرا أبرزه مأتم \* يندب شجوابين أتراب \* يبكى فيذرى الدمع من نرجس \* ويلطم الورد بعناب

لأنك ميتة أحل فى حفرة \* وأبلك قتيلا لاك بالباب \* أبرزه المأتم لى ككارها \* برغم دايات وحجاب

لا زال داباموت أضحاه \* وداب أن أبصره دابى

وذكرت بالبيت الأول والثانى ما عكسه بعضهم منهما نى هجاء أعور وهو

يا أعورا أبرزه مأتم \* يندب شجوابا بخاليط \* يبكى فيذرى الدمع من كوة \* ويلطم الشوك ببلوط

وحدث أبونواس قال رأيت النابغة الذبياني فى منامى فقال لى بماذا حبسك الرشيد فقلت له بقولى

اهج نزار أو أفرجلدتها \* وهتك السترن مثلها

فقال لى أهل ذلك أنت يا ابن الزانية فقد استوجبت من كل نزارى عقوبة مثلها بما ارتكبت منها فقلت

وأنت بماذا حبسك النعمان قال بيت قلته ستره النعمان عن الناس قلت بقولك

سقط النصف ولم ترد اسقاطه \* فتناولته واتقنتا باليد

فقال أو هذا مستور قلت فبقولك واذا المست لمست أضخم جائعا \* متحيزا بكمكانه ملء اليد

قال اللهم غفر قلت فيما ذال بقولى فأكنت علمياها وأسفلها معا \* وأخذتها قسرا وقت لها وعدى

فحدثت به ذا الحديث اليزيدى فألقى البيت بقصيدة النابغة وحكى الاصمعى قال رأيت أبانواس بعد

موته فى المنام فقلت له هل نسي من خمر ياتك شئ قال أجودها قلت فاذكره فقال

اذكى سر اجاوساقى الشرب عجزها \* فلاح فى البيت كالمصباح مصباح

كعدنا على علمنا بالشك نسأله \* أرا حنا نارنا أم نارنا الراح

وحكى عن عبد الله بن المعتز أنه قال رأيت أبانواس فى المنام فقلت له لقد أحسنت فى قولك

جاءت بباريقها من بيت تاجرها \* روطا من الخمر فى جسم من النار

فقال لا بل أحسنت فى قولى

يا قابض الروح من جسم أسى زمتنا \* وغافر الذنب زخر حنى عن النار

وقد أحسن أبونواس ظنه بر به حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا \* فانك بالغ ربا غفورا \* ستبصر ان وردت عليه عفو

وتلقى سيدا ملكا كبسيرا \* تعض ندامة كفيك مما \* تركت خفاة النار السرورا

ومن شعره

سبحان ذى الملكوت أية ليلة \* مخضت صبحتها يوم الموقف

لو أن عينا وهمتا نفسها \* مافى المعاد محصلا لم تطرف

ومنه خل جنبك لراى \* وامض عنه بسلام \* مت بداء الصمت خير \* لك من داء الكلام

انما العاقل من السجم فاه بالجام \* شبت ياه ذا وماتت ترك أخلاق الغلام

هم جلا فوق المنابر صالحا  
أخاله فضجت من أخيك  
المنابر  
فلما اشهر هجاؤه دخل  
يعقوب على المهدي فقال  
يا أمير المؤمنين ان هذا  
المشرك هجاك بما لا يستطيع  
أن أذكره فلم يزل المهدي  
به حتى كتب له قوله  
خليفة نبي بعثته \*  
بأب بالدوق والصور لجان  
أبدلنا الله به غيره \*  
ودس موسى في حراخيز ران  
فجر ذلك إلى قبل بشار بن برد  
(وذكر) أبو الفرج الاصبهاني  
في كتاب القيان والمغنين  
قال كانت بالكوفة جارية  
مغنية يقال لها سعاد جارية  
السكوني وكان مولاها من  
الظرفاء وفتيان طبقة  
مروءة وحسن عشرة  
ومساعدة فحضرت سعاد في  
مجلس فيه مطيع بن ابياس  
وحامد بن عمار فقال مطيع  
قبلي سعاد بالله قبله  
واسألني بها فديتك نخله  
فورب السماء لو قلت صل  
لوجهي جعلت وجهك قبله  
فقالت الجارية لجماد كفتيه  
فقال  
ان خلا لها سواك وفيها  
لا غدو راجها ولا فيه مله  
لا يباع التقيل ببعاولاير  
شي ولا يجعل التعاشق عله  
فقال له مطيع هذا هجاء  
وما أرادت الجارية هذا كله  
ولقد اشتفيت مني على لسان  
غيرك فقلت الجارية وكانت

ان لي ايرا خبيثا \* عادم الرأس فلوتا \* لورأى في الجوف رجا \* لنزى حتى يموتا  
أورأى في السقف دبرا \* التحول عنكبوتا \* أورأه جوف بحر \* صار للانماط حوتا  
فقلت عنان  
زوجوا هذا بألف \* وأظن الألف قوتا  
انني أخشى عليه \* دأسه وآن يموتا \* قبل أن ينقلب الدا \* ففلا يأتى ويرقى  
فقال أبو نواس  
ألم ترقى أصب \* يكفيه منك قطيره  
فقلت عنان  
اياي تعنى هذا \* عليك فاجلد عميره  
فقال أبو نواس  
أخاف ان رمت هذا \* على يدى منك غيره  
فقلت عنان  
عليك أملك نكها \* فانها كند فيره  
ودخل أبو نواس يوما على الناطق وعنان جالسة تبكي وخذها على رزة باب فقال  
بكى عنان بخفى دمعها \* كاللؤلؤ للمرفض من خيطه  
فقلت عنان والعبرة تخنقهها  
فليت من يضر بها ظالمها \* تحب عناءه على سوطه  
وكان الرشيد قد هم بشراء عنان جارية الناطق فقيل له ان أبانواس قد هجاها بقوله  
ان عنان النطاف جارية \* قد صار حرها للاريميدانا  
لا يشترىها الا ابن زانية \* أو قاطبان يكون من كانا  
فقال لعنه الله لا حاجة لنا فيها فاجابته عنان عن هذين البيتين فقلت  
عجبا من حاقى \* يدعى أصل اللواط \* فاذا صار إلى البيه \* وخسفت عن تواطى  
فالذى يعلم يدري \* من يلى وجه البساط  
فقال أبو نواس فتحت حرها عنان \* ثم نادى من ينيلك \* ثم أبدت عن مشق \* مثل صحراء العتيك  
فيه دراج وبط \* ودجاجات وديك  
فقلت عنان  
ان ابن هاني بدائه كلف \* يبيت عن نفسه يتخادعها  
أسمى بروس الجملان يعرف في الناس ومضماره كوارعها  
ووجهت عنان مرة إلى أبي نواس بوصيفة لها مع رقعة فيها  
زرنالنا كل معنا \* ولا نعين عنا \* فقد عز منا على النمر \* بصحة واجتمعنا  
فلما وردت الوصيفة على أبي نواس قرأها فتمائم تأملها فاستحلاها فخذها وقضى وطره منها ثم كتب في  
جواب الرقة نككار رسول عنان \* والرأى فيما فعلنا \* فكان خذنا فاعلم \* قبل الشواء أكلنا  
جذبها فتجافت \* كالغصن لما تننى \* فقلت ليس على ذال \* فعال كذا فترقنا  
فقلت فيكم تنجى \* طوالت نكنا ودعنا  
فلما قرأت عنان الرقة قالت ان كان صادقا فقد زنى وهجرته ولقد ظن في ابن البار عتابته أبانواس في هذا  
المعنى حيث قال  
زارني خيفة الرقيب مريبا \* يتشكى القضيبي منه الكديبا  
رشأراشلى سهام المنيا \* من جفون يصمى بهم القلوبا  
قال لي ماترى الرقيب مطلا \* قلت ذره أتى الجنب الرحيبا  
عاطه كؤوس المدام دراكا \* وأدرها عليه كوابكوبا  
واسقنيها بنجر عيني كصرفا \* واجعل الكاس منك نغرا شنيبا  
ثم لما نام الرقيب سريعا \* وتلقى الكرى سميعا مجيبا  
قال لابتد أن تدب اليه \* قلت أبغى رشوا وأخذ ذيبا  
قال فابدأ بنا ونحن عليه \* قلت كاللقد مددفت قريبا



وروى العسكري هذه  
الحكاية على غير هذا السماع  
فذكر أن حماد الراوية وجاد  
بجرد وجاد بن الزبرقان وبكر  
ابن مصعب الزهري اجتمعوا  
فقالوا لوبعثنا الى عطاء  
السندی ولم يذكر السبب  
الذي من أجله اقترح حماد  
على أبي عطاء ما اقترح وذكر  
البيت الثاني

تردني والقران بهاء علميا  
بصيرابالمقاطع والمبايا  
وذكر البيت الثالث  
فالسهم حديد في الرمح ترس  
دوين الصدر راسيت بالسان  
وذكر البيت الثامن  
وذلك مسرذ أنساء قدما  
بنوسيطان مأروف المكان  
(مدح) بشار بن برد يعقوب  
ابن داود وزير المهدي فلم يعنا  
به وحرمة فوفد عليه وطال  
مقامه ببابه وهو لا يأذن  
فأحس به في بعض الايام  
فرفع بشار صوته فأنشد  
طال الوقوف على رسوم  
المنزل

فأجابه يعقوب مسرعا وقال  
فأذا نشاء أياما عاذ فارحل  
فرحل بشار فهيجاه بقوله  
فيه وفي المهدي  
بنى أمية هبوا طال نومكم  
ان الخليفة يعقوب بن داود  
ضاعت خلافتكم يا قوم  
فالتسوا  
خليفة الله بين النأي والعود  
وهجأ أخاه صالح بن داود وكا  
قدولى ولاية فسقط به المنه  
فقال فيه من قطعة

فقال أبو نواس وقد زينت باكليل \* بواقيت على الراس  
فقال العباس فلا تحبس أخى كاسي \* فاني غير حباس  
فيكان ما نسي من معارضتهم في ذلك المجلس أكثر مما حفظ الا انه انصرف العباس وبقى أبو نواس  
فستل عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلف والعباس يتدفق طبعها وكلام هذا سهل عذب وكلام ذلك  
متدفق كز وفي شعر هذا موروقة وحلاوة وفي شعر ذلك جساوة وفظاظة وكان لابي نواس مع أهل  
عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها فنورد منها ما خفف ذكره حضر أبو نواس مع جماعة سطحا  
عالميا يطلبون هلال الفطر وكان سليمان بن أبي سهل في عينه سوء فقام أبو نواس بازائه ثم قال يا أيوب  
كيف ترى الهلال من بعد وأنت لا تراني من قرب فقال له سليمان قد رأيتك تشي القهقري حتى تدخل  
في رحم جلابان يعني أمه فأحفظ ذلك أبو نواس فقال في سليمان

قل لسليمان وما شيمتي \* ان أهدي النصح له مخلصا  
ما أنت بالحر فألحي ولا \* بالعبد أسستعته بالعصا  
فرحمة الله على آدم \* رحمة من عم ومن خصما  
لو كان يدري انه خارج \* مثلك من احليه لا خصمي  
فأجابه سليمان فقال ان ابن هاني سلقه خالص \* ما وحده الله ولا أخلصا  
أعلى بكري شعره فاعتمدى \* بالعرض في أشباهه مرخصا  
وكان في شعره وتغيره \* للخوف من ثوبه قد واصلنا  
كالكلب هزل اللث حتى اذا \* أهدي اليه نجابا بصصا

وكان لابي الشمقمق ضربة على الشعراء فجاء يوما الى أبي نواس فقال هات ضربيتك فدخل المنزل  
وأخرج اليه رقعة فيها أخذت باربعل حين أدنى \* قويق الباع كالجنح المطوق  
فما زلت أمرسه بكفي \* الى أن صار كالسهم المفق  
فلما أن طمى وغما وأندى \* جلدت به حرام أبي الشمقمق  
فوقعت هذه الايات في أفواه الصبيان وأجابه أبو الشمقمق بأبيات فلم تسمر له وحدث الجمان قال اجتمعت  
أنا وأبو نواس والرقاشي في بعض منتهرات البصرة فنفد شربنا فنفدنا هلم فليقل كل واحد منا بيتا في السقيا  
لننبعث به الى عبد الملك بن ابراهيم فابتدأ أبو نواس فقال

يا ابن ابراهيم يا عبد الملك \* واقفا أقبلت بالله وبك \* أنت لئال اذا أصلمته \* فاذا أنفقتهم فالمال لك  
وقال الرقاشي اسقني الخمر ودع من لامني \* في هوى نفسي فقيرى من نسك  
قال الجمان وقت أنا وكن عبد الملك يعرف بالابنة  
ونك المردخا من لذة \* نلتها ان لم تنكهم وتنك

فوقع البيت الرابع بموافقة سهو وبعث الينابيع كفانا واجتمع أبو نواس يومامع الرقاشي في مجلس فتذاكرا  
الشعر فقال له أبو نواس لقد سبقتي الى أبيات وددت أني الى بجميع شعري قال وما هي قال قولك  
نهت نديما في المسوفى بذمته \* من بعد ان عاب طاسات وأقداح  
فقال خذوا سقني واشربو غن لنا \* يادار مشواي بالقاعين فالساحي  
فاحسانا نيا أو بعض ثلاثة \* حتى استدار وردد الراح بالراح  
فقال له الرقاشي لكنك أنت سبقتي بييتين وددت أني الى بكل شعري فقال أبو نواس وما هما قال قولك  
ومستطيل على الصهباء باكرها \* في قبة باصطباح الراح حذاق  
فكل شئ راها ظننه قدما \* وكل شخص راها قال ذاساق  
واجتمع يوما أبو نواس مع غنان فأقبل عليها وقال

وغروها صفراء كالورس \* تجري على كبد السماء كما \* يجري حمام الموت في النفس اه  
 وكثرت بهذه الايات ما قال الاعشى وهو اعشى قيس في سكران  
 فراح ملسا كان الذباب \* يدب على كل عضو ديبا  
 وقد اخذ ابو الشيمص قول عمرو بن ربيعة فقال

لقد جرى الحب مني \* مجرى دمي في عروقي

واخذه ابو الطيب فقال جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي \* فأصبح لي عن كل شغل بها شغل  
 وقال ابو الفرج بن عبدو فتمشت في قلبي المهوموم \* كتمشي الدرباق في المسموم  
 وأتى عبد الله بن الجراح بهذا المعنى من غير تشبيه فقال  
 فبت اسقاها سالا فاما مدامة \* لها في عظام الشاربين ديب

وما أحسن قول بعضهم

وفي الظعائن مهضوم الحشا غنج \* يخطو بأعطاف كسلان الخطا مثل  
 ظبي مشى الوردم من لحظي بوجنته \* مشى الواحظ من عينيه في أجلي  
 وقال أبو حاتم لولا ان العامة ابتذلت هذين البيتين وهما لابي نواس لكتبتهما بالذهب وهما أقوله  
 ولو أني استزدتك فوق ما بي \* من البلوى لا يحزك المزيد  
 ولو عرضت على الموتى حياة \* بعيش مثل عيشي لم يريدوا  
 وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا بنفسها لما وصفت بعثل قول أبي نواس  
 ألا كل حي هالك وابن هالك \* وذو نسب في الهالكين عريق  
 اذا امحن الدنيا لييب تكشفت \* له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس

فبعض اللوم عاذلتي فاني \* سيكتفيني التجارب وانتسابي

الى عرق الثرى وشجبت عروقي \* وهذا الموت يسلبني شبابي

وقال سفيان بن عيينة لرجل من أهل البصرة أنشدني لابي نواسكم فأنشده

ما هو الا له سبب \* يبتدى منه وينشعب

وقال سفيان آمن بالله الذي خلقه واجتمع أبو نواس مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام العباس في  
 حاجة فسئل أبو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال له وأرق من الوهم وأنفذه من الفهم وأمضى من  
 السهم ثم عاد العباس وقام أبو نواس كذلك فسئل العباس عنه وعن رأيه فيه وفي شعره فقال انه لا قر  
 للعين من وصل بعد هجر ووفاء بعد غدر وانجاز وعد بعد دياس فلما صار الى النبيذ أعلم كل واحد  
 قول الآخر فيه فقال أبو نواس

اذا ردت فتى السكاس \* فلا تعدل بعباس \* فنهج المرء ان أرضع \* يت يومادره السكاس

فقال العباس اذا نازعت صفو السكاس يوما \* أحاطقة فتل أبي نواس

فتي يشتد جبل الود منه \* اذا ما خلة رثت لناس

أبا الفضل اشربن كاسك \* فاني شارب كاسي

نعم يا واحد الناس \* على العيينين والراس

فقد مدحف لنا المجالس بالنمرين والاس

واخوان بهاليل \* سرادة الناس

وخود لذة المسمو \* عمثل العض للسكاس

وقد ألبسها الرحمن \* من أحسن الباس

حتى اجترت عيناه فقلت له  
 يا باعطاء طرح عاينار جل  
 أبيتا فيها الغزو لست أؤدر  
 على اجابته فترج عنى فقال  
 هات فقلت

أبني ان سلمات بأعطاء \*  
 يقينا كيف علمك بالاعاني  
 فقال مسرعا  
 خيرالم فاسألني تزدني \*  
 بهادبا وآيات المناني  
 (فقلت)

فما اسم حديدة في رأس رمح  
 دوين السكيب ليست  
 بالسنان

(فقال)

هو الزر الذي ان بات ديفعا \*  
 لقلبك لم نزل لك أولتان  
 (فقلت)

فما صفراء تدعى أم عوف \*  
 كأن رجليه فيها منجلان  
 (فقال)

أردت زرادة وأدن دنا \*  
 بأنك ما قدمت سوى لساني  
 (فقلت)

أتعرف مسجد النبي عجم \*  
 فويق الميل دون بني أبان  
 (فقال)

بنو سيطان دون بني أبان \*  
 كقرب أبيك من أبد المدان  
 قال جادو رأيت عينيه

قد اجترتا وعرف الغضب  
 في وجهه فتخوفته فقلت

يا باعطاء هذا مقام المستجير  
 بك ولك النصف مما أخذت  
 قال فأصدقني فأخبرته الخبر

فقال أولى لك سلمت وسلم  
 لك جمع لك وانقلب بهجو  
 معلى بن هبيرة فأخفش

صغير يصلح شياً فقالت  
لقد كان في عيش رخي لوأنه  
حوى حاجة في نفسه فقط  
فقال أخوها الصغير  
أما سمع المفر لا در در  
رسالة صلب بالسلام نخاعه  
(فقال الكبير)  
لحي الله من يلحي المحب  
على الهوى \*  
ومن يمنع النفس اللبوج  
هو أها  
ثم دعا بالرجل فزوجه أياها  
(وحدث المدائني) قال كان  
بين يحيى بن زياد الحارثي  
وحساد الراوية ومعه علي بن  
هيرة ما يكون مثله بين  
الشعراء والرواة من المنافسة  
وكان معلى يحب أن يطر ح  
حساد في لسان بعض  
الشعراء قال حساد فقال  
لي يوماً بحضرة يحيى بن زياد  
أقول لأبي عطاء السندي  
قل زج وجرادة ومسجد  
بنى شيطان قال علي بن ظافر  
وكان أبو عطاء يرتضخ لكنه  
سندية يجعل فيها الجيم ز  
والشين سيناً والطاء والصاد  
دالاً والعين همزة والحاء  
هاء قال حساد فقامت ما تجعل  
لي على ذلك قال بغلتي  
بسرجهما ولجامها قالت  
وعدها على يحيى بن زياد  
ففعل وأخذت عليه الوفاء  
موثقاً وجاء أبو عطاء بخاس  
الينا وقال مرها بهيا كم الله  
فرجنا به وعرضه ما عليه  
العشاء فأبى وقال هل من  
نبيذ فأحضرنه فشر به

الغيث بن الجحترى) سألت أبي لما حضرته الوفاة من أشعر الناس فقال أعن المتقدمين تسأل أم عن المحدثين  
فقلت عن المحدثين فقال يابني لو قسم أحسان أبي نواس على جميع الناس لوسعه هم وان لا شجع السلي  
لاحساناً وما علم الشعراء أكل الخبز بالشعر إلا أبو تمام فقال له أنت أشعر أم أبو تمام فقال سألت عم  
لا يزال يسأل عنه جيد أبي تمام خير من جيدي وردي خير من رديته (وقال ابن الأعرابي) بعث  
المأمون فسيرت إليه وهو مومع يحيى بن أكنم بطوفان في حديقة فلما نظرائي وإيماني ظهورهم الجاسف  
فلما أقبلت فقلت للمأمون يا محمد بن زياد من أشعر الشعراء في نعت الخمر فبعث أنشدته للآعشي  
وقالت هو الذي يقول تريك القذى من دونها وهي فوقه \* اذا ذاقها من ذاقها لم يطق  
ثم أنشدته للآعشي فلم يحفل بشئ مما أنشدته ثم قال يا ابن زياد أشعر الناس في نعتها الذي يقول  
فتمشت في مفاصلهم \* كتمشي البرء في السقم \* فعمت في اللب اذا مزجت \* مثل فعل النار في الظلم  
فاهتدى سارى الظلام بها \* كاهتدء السمر بالعلم  
(وعن عمرو بن أبي عمرو والشيباني) قال جاء أبو العتاهية ومسلم وأبونواس يوماً إلى أبي فأنشده أبو العتاهية  
وعظمتك أجدات صمت \* ونعتك أزمنة خفت \* وأرتك قبرك في القبو \* روأنت حتى لم تمت  
وتكلمت عن أعين \* تبلى وعن صور شئت \* وحكمت لك الساعات سا \* عات اتيات بغت  
وأشده شعراً آخر يقول فيه على سرعة الشمس في مرها \* ديب الخلوقة في الجدة  
قال فانصرفوا فلما كان بعد أيام عاد إليه مسلم وأبونواس فأنشده مسلم  
أجررت حبيل خليع في الصباغزل حتى بلغ قوله  
ينال بالرفق ما يعي الرجال به \* كالموت مستجلاً يأتي على مهل  
فقال أبو عمرو أحسنت الآنك أخذت قول أبي العتاهية  
وحكمت لك الساعات سا \* عات اتيات بغت  
قال ثم أنشده أبونواس قوله يا شقيق النفس من حكم الى أن بلغ الى قوله  
فتمشت في مفاصلهم \* كتمشي البرء في السقم  
قال له أحسنت الآنك أخذته أيضاً من قول أبي العتاهية  
على سرعة الشمس في مرها \* ديب الخلوقة في الجدة اه  
وقد ذكر بعض أهل العلم أن بيت أبي نواس هذا مأخوذ من قول بعض الهذليين يصف قانصاً ظفر بصيد  
بسرعة مشى  
ويقال ان أبونواس أنشده بيته هذا بعض الشعراء فقال له أما كفالك أن سرقت حتى احلت فقال ومن أين  
سرقت فأنشده بيت الهذلي فقال كيف احلت قال بقولك كتمشي البرء في السقم وهم باجمعاء عرضان  
والعرض لا يدخل على العرض فانقطع أبونواس ثم غير بيته بعد ذلك بأن قال كتمشي النار في الفحم وهذا  
بيت الهذلي بيمينه ومعناه وعن الاصمعي أن أبونواس سرق بيته من قول مسلم بن الوليد  
تجري محبتها في قلب وامقها \* جرى السلامة في أعضاء منتهكس  
وهو أخذه من قول عمرو بن ربيعة حيث يقول  
لقد دب الهوى لك في فؤادي \* ديب دم الحياة الى العروق  
وهو أخذه من قول بعض العدويين حيث يقول  
وأشرب قاسي حبها ومثني به \* كمشي حمى الكاس في عقل شارب  
ودب هواها في عظامي وحبها \* كدب في المسوع سم العـقارب  
وهو أخذه من اسقف نجران حيث يقول  
منع البقاء تقاب الشمس \* وطوعها من حيث لا تسمى \* وطوعها حمراء صافية



اذاعليت أسافلها أمالت \* دعائم رأسها نحو اللبان  
فيكان لها مكان الجيد منها \* اذا اتصلت بمسكة الجران  
لها في كل شارقة ويبص \* كأن بريقها لمع الدهان  
فلاسلت من حذرى وخوفى \* متى سلمت صفاتك من بناني

ووثب الى خالت الايدى بيني وبينه (والشاهد في البيت) معرفة حقيقة الجواز العقلي الخفية التي لا تظهر  
الا بعد نظر وتأمل ومثله قول محمد الزبيدي

أنت بك عائد بك من \* لك لما ضاقت الحيل \* وصيرني هوأ وبى \* لحنى يضرب المثل  
فان سلمت لكم نفسى \* فلا قيته جلل \* وان قتل الهوى رجلا \* فاني ذلك الرجل  
أى صيرني الله هوأ وحالى هذه وهى أن يضرب المثل بي لحنى أى أهأ كنى الله ابتلاء بسبب هوأ  
والبيت الاخير مأخوذ من قول مسلم بن الوليد

متى ما سمعنى يقتيل أرض \* أصيب فانتى ذاك القميل

(وأبو نواس) هو أبو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح الحكمي الشاعر المشهور كان جده  
مولي الجراح بن عبد الله الحكمي والى خراسان ونسبته اليه قيل انه ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى  
الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقيل انه ولد بالاهواز وقيل انه ولد بمكة من كور  
خوزستان في سنة احدى وأربعين ومائة ونقل الى البصرة فنشأ بها ثم انتقل الى بغداد وقرأ دأد منه على  
الثلاثين ولم يلحق بها أحد من الخلفاء قبل الرشيد وكان أول ما قاله من الشعر وهو صبي قوله

حامل الهوى تعب \* يستخفه الطرب \* ان بكى يحق له \* ليس مابه لعب  
تضحك كين لاهية \* والمحب ينتحب \* كلما انقضى سبب \* منك جاء في سبب  
تجيب من سقمى \* حتى هي العجب وهي أبيات مشهورة

وروي أن الخفيف صاحب مصر سأل أبانواس عن نسبه فقال أغنى في أدبي عن نسبي وما زال  
العلماء والاشراف يروون شعر أبي نواس ويتفكهون به ويفضونه على أشعار القدماء (قال محمد بن داود  
الجراح) كان أبونواس من أجود الناس بديهة وأرقهم حاشية لسناب الشعر يقول في كل حال والردى من  
شعره ما حفظ عنه في سكره (قال الجاحظ) لا أعرف بعدد بشار مولدا أشعر من أبي نواس (وقال  
الاصمعي) ما أروى لاحد من أهل الزمان ما أرويه لابي نواس (وقال أبو عبيدة) أبونواس للمحدثين  
كأمرئ القيس للأوليين لانه الذي فتح لهم باب هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني وقال ذهبت اليمن بجدة  
الشعر وهزله فامرؤ القيس بجدة وأبونواس بهزله (وقال أبو الحسن الطوسي) شعراء اليمن ثلاثة  
امرؤ القيس وحسان وأبونواس وكان خلف الاجر ولا في اليمن في الاشاعرة وكان عصيبا وكان من  
أتميل خلق الله الى أبي نواس وهو الذي كناه بهذه الكنية لانه قال له أنت من أهل اليمن فمكن باسم من  
أسامى الذوين ثم أحصى له أسماءهم وخبره فقال ذو جـدن وذو كلال وذو وزن وذو كلار وذو نواس  
فاختار ذانواس فكناه أبانواس فصارت له وغلبت على أبي على كنيته الاولى وكان أبونواس بهجته شعر النابغة

ويفضله على زهير يفضله بلا شديدا ثم يقول الاعشى ليس مثلها وكان يتعصب لجرير على الفرزدق  
ويقول هو أشعر وبأتم بشارا ويقول هو غزير الشعر كثير الافتنان ويقول أدمنت قراءة شعر الكمييت  
فوجدت شعيرة ثم قرأت شعر الخزيمي فتشقت على حتى مبردة ثم قال يوما شعري أشبه بشعر جرير فقبل  
له فأتقول في الاخطى قال ما في الخمر فقبل الفرزدق قال ذاك الاب الاكبر (وقال ابن الاعرابي) قد  
ختمت بشعر أبي نواس فارويت لشاعر بعده (وقال أبو عمرو الشيباني) لولا ما أخذ فيه أبونواس من الأرفاق  
لا حجبنا بشعره لانه كان محكم القول لا يخطأ (وقال ابن دريد) سألت أبا حاتم عن أبي نواس فقال ان جـد  
حسن وان هول طرف وان وصف بالغ يلقي الكلام على عواهنه لا يبالى من حيث أخذه (وقال أبو

عظم ذلك عليه واشتد همه  
وخزنه وأراد أن عم له سفرا  
وكان طريقه على منزل  
لبلى فأتاه المجنون وقال له  
اذا مررت على منزل ابلى  
فارفع صوتك بهذا البيت  
قائلا

أما وجد لال الله لوند كريني \*  
كذ كريك ما نهت للعين  
مددعا

فلما بلغ منزله اصنع ماسأله  
اياه فخرجت اياه الى اليه  
وقالت

بلى وجد لال الله ذكر الوانه \*  
تضمنه صاد الصفا لصدعا  
قال علي بن ظافر والصحح  
ان هذين البيتين من قصيدة  
للصمة القشيري ولكن  
نقلت هذه الحكاية من

كتاب الاجـوبة للـمـجـمـع  
(روي) الحسن بن صاعد  
الكوفي قال حدثني خولان  
الاسدي قال ترأنا على ماء  
يعرف بماء المسالى ونزل  
بجانب الماء حتى آخر فعلق  
رجل منابا مناة من ذلك  
الحى فلما أزمعنا الرحيل  
أخذ الرجل غلاما منا فراه  
هذا البيت وهو

وما بين ذا الحمين أن يقرقا \*  
من الدهر الا ليلة وضحاها  
حتى حفظه وقال له قم  
بازاء ذلك البيت الذي فيه  
الجارية ورد هذا البيت  
واحفظ ما ردد عليك ففعل  
الغلام وكانت الجارية  
جالسة وفي حجرها رأس أخ  
لها كبير تغلبه وأخ لها

وضع فقال فيه زياد يصنع  
بياضه  
يجبت لا بيض الخصيتين  
عبد  
كأن بجانه الشعري العصور  
فقليل له يا أبا مامة لقد شرفته

ورفعت من قدره اذ تقول كما  
بجانه الشعري فقال أوهكم  
ظنكم لا زيدنه شرف  
ورفعته ثم صنع فيه من قطة  
فقال

لا تبصر الدهر منهم خارباً  
أبداً

الا وجدت على باب اسمته  
قرا

واتفق انهم ما اجتمعوا يوماً  
بمجلس المهاب فجري بينهم

مهارة فقال المغيرة لزياد  
أقول له وأنكر بعض ما بي

ألم تعرف رقاب بني عجم  
(فقال زياد)

بلى لم تعرفهم من قصرات  
جباه مذلّة وسبال لوم

فانقطع المغيرة (ومن ذلك)  
ما ذكره المدائني قال كان

أرطاة بن سهيلة المصري  
يمسح بالرياح بن قعنب

فاجتمعوا بالمالاة مرة ولما قضوا  
فقال أرطاة للربيع

لقد رأيتك عريانيا مؤتراً  
فأدريت أنني أنت أم

ذكر  
(فقال الربيع)

لكن سهيلة تدرى إذا أتيتكم  
على عريجات المأخوذات

فانقطع ابن سهيلة (ويروى  
ان صنع وجود مجنون بني

عامر انه لما تزوجت ابلي

دع الرسم الذي دثرا \* يقاسى الريح والمطر \*  
وكن رجلاً أضاع العمر \* ض في اللذات والخطرا  
ألم ترماني كسرى \* وسابور لمن عبدا \*  
منازل بين دجلة والفرات احقها سبجـرا  
بأرض باعد الرجبـن عنها الطلح والعشرا \*  
ولم يجعل مصايدها \* يرابعها ولا وجـرا  
ولكن حور غزلان \* تراعى بالمالا بقرا \*  
وان شئنا احسننا الطير \* من حافاتها زمرها  
الى أن قال أما والله لا اشرا \* حافت به ولا بطـرا

لوان مر قشاً حتى \* تعلق قلبه ذكرا \*  
كأن ثيابه أطلعه \* من أنزاره قدرا  
ومرتبه بديوان الخـراج مضجعا عطرا \*  
بوجهه سارى لو \* تصوب ماؤه قطـرا  
وقد خطت حواضنه \* له من عنبر طورا \*  
بعين خالط التقيـة \* سرف في أجفانها حـورا  
يزيدك وجهه حسنا \* اذا ما زدتـه نظـرا \*  
لأن يقن أن حب المر \* ديلقي سهله وعرا

ولاسيما وبعضهم \* اذا حيمته انتـرا  
والمعنى في البيت \* أن وجهه لما فيه من غاية الحسن وغاية الكمال كلما كررت النظر فيه زاده الله

عندك حسنا وبها مع أن تكرر النظر الى الشيء فلما يحلو وفي معناه قول الآخر  
كلما زدت اليه نظـرا \* زاد حسنا عند تكرار النظر

وقول ابن الرومي لاشئ الا وفيه أحسنه \* فالعين منه اليه تنقل  
فوائد العين فيه طارفة \* كأنها أخرياتها أول

وقول المتنبي وهو المضاف حسنه ان كررا \* وقول عبدوس المغربي  
يا غزالا وهـلالا \* خلقا خلقا عجبيا \*  
وقضيبا وكثيبا \* جمعا قدام غريبيا

قد غصضنا دونك الا \* حياظ خوافاً نذوبا \*  
كلما زدتك لخطا \* زدتنا احسنا وطيبا  
وقول ابن الخيمي ما ينهى نظري منهم الى رتب \* في الحسن الا ولاحت فوقها رتب

وقول قوام الدين المعروف بـاب الطراح وعدك لا ينقض له أمد \* ولا ليل المطال منك غد \*  
علتني بالمانعدا فغدا \* ان غدا سرمد اهو الا بد

تضحك عن واضح مقبله \* عذب بروكائه البرد \*  
أحوم من حوله وبني ظمأ \* الى جنى ريقه ولا أرد  
وكلما زدت وجهه نظرا \* بدت عليه محاسن جدد

وقريب منه قول ابن المطرز يا حبيباً كله حسن \* لمح بكـله نظـر \*  
وجهه من كل ناحية \* حيماً قابله فـر

ومن ظريف ما يدكرهنا أن يعقوب بن الدقاق مستملي أبي نصر صاحب الاصمعي قال كنا يوم جمعة بقبة  
الشعراء في رجة مسجد المنصور تنشد وكنت أعلاهم صوتاً اذ صاح بي صائح من وراءي يا منتوف

فتعافت كائنني لم أسمع شيئاً فقال ويلك يا أعمى يا أعمى لم لا تتكلم فقلت من هذا فقالوا أبو دائق الموسوس  
فالتفت اليه فقال ويلك هل تعرف أحسن من هذا البيت أو أشعر من قائله وهو

ما تنظر العين منه ناحية \* الا أقامت منه على حسن  
فقات كالحاجر له لا فقال لا أم لك هلاقات نعم قوله

يزيدك وجهه حسنا \* اذا ما زدتـه نظـرا  
ثم وثب وثبة فخاص الى جانبي وأقبل على وقال لي يا أعمى صف لي صورتك الساعة والا أخرجتك من بركك

ثم أقبل على من كان حاضر فقال ظلمناه ظلمناه هو ضير لم يرو وجهه فن أحسن منا أن يصفه فليصفه وكان  
على الحقيقة أقبح الناس وجهها وكان يحلق شعر رأسه وشعر لحية وشعر حاجبيه ويدهر قل فليتكلم

أحد فقال اكتبوا صفته في رأسه وأنشد  
أشبهه رأسه لولا وجار \* بعينه ونضضة اللسان \*  
بأضخم قرعة عظمت وعت \* فليس لها لذي التميز ثان



وأنت لا أخرى صاحب  
وخايل  
فلا والله ما سمعت بعدها  
منه نعمة فيها ريبه حتى  
فرق الموت بينهما فقال لها  
الحاج فما كان منه بعد  
ذلك فقالت وجه صاحبها  
له الى حاضرنا فقال اذا أنت  
الحاضر من بني عمادة بن  
عقيل فاعل شرفا ثم اهتف  
بهذا البيت  
غفا الله عن اهل أبيات اميلة \*  
من الدهر لا يسرى الى  
خياها  
فما فعل الرجل ذلك عرفت  
المعنى فقالت له  
وعنه عفا ربي وأحسن  
حفظه \*

عزيزنا حاجة لا بنا لها  
(ومن ذلك) ما روى أبو  
صالح الفزاري قال أقبل  
شقران مولد سلامان من  
البصرة بقر قد امتاره فلقبه  
ابن ميادة الرياح بن أبرد  
فقال له ما هذا الذي معك  
قال عمر امرته لاهلي يقال  
له زب رباح فقال ابن  
ميادة  
كانت لم تقبل لاهلك مرة  
اذا أنت لم تقبل بزب رباح  
(فقال شقران)

فان كان هذا زب فانا ملق به  
الى نسوة سود الوجوه قباح  
فغضب ابن ميادة وانحنى  
عليه بالسوط يضربه  
ثم انصرف مغضبا \* وكان  
الغيرة بن حنانيا جازيا  
الا بجم العبقسي وكان بالغيرة

(ومعنى البيت) أن كرورا الايام ومرورا الليالي يجعل الصغير كبيرا والطفل شائبا والشخص فانيا (والشاهد  
فيه) حمل اسناد الافناء الى كرورا الايام ومرورا الليالي على الحقيقة ليكون اسناده الى ما هو له عند الماتكاه  
في الظاهر والصلتان المبدى هو قديم بن حمية بن عبد القيس وهو شاعر مشهور قيل له اقض بين جرير  
والفرزدق فقال أنا الصلتان ألدبه قد علمتموها \* متى ما يحكم فهو بالحق صاعد  
أتقني عيم حين هابت قضاتها \* واني لما انقص المبين قاطع  
كما أنفـذا العشي قضية عامر \* ومالتمـهم في قضائي راجع  
سأقضى قضاء بينهم غير جائر \* فهل أنت للحكم المبين سامع  
قضاء امرئ لا تبقى الشتم منهم \* وليس له في المدح منهم منافع  
فان كنتم حكمتما فأنصتـما \* ولا تجزعوا ليرض بالحق قانع  
فان يك بجر الحنظليين واحدا \* فماتسموى حيثانه والصفادع  
وما يستوى صدر القناة وزوجها \* وما يستوى شـم الذرى والاكارع  
وليس الذنابي كالغدا فـر يشـه \* وما تستوى في الكف منك الاصابع  
ألا انما تحظى كليب بشـعرها \* وبالجمـد تحظى دارم والا قارع  
أرى الخط في بذ الفرزدق شأوه \* ولا كن خيرا من كليب مجاشع  
فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله \* جرير ولكن في كليب نواضع  
ويرفع من شـعر الفرزدق أنه \* له باذخ لدن الحسيبـة رافع  
وقد يحمد السيف الردي بـغمده \* وتلقاه رباحـة وهو قاطع  
يناشدني النصر الفرزدق بعدما \* أناخت علمه من جرير صواقع  
فقلت له اني ونصر كـالذي \* يثبت أنفا كشتمه الجـوداع

وفي ذلك يقول جرير رحمه الله تعالى

أقول ولم أملك سوابق عبـرة \* متى كان حكم الله في كرب النخل

(ميزعنه قنزعا عن قنزع \* جذب الليالي أبطنى أو أسمرعى \* أفناه قيل الله للشمس اطلعي)  
هذه الايات لابي النجم الجلي من قصيدة من الرجز وأولها

قد أصحبت أم الخيار تدعى \* على ذنبا كله لم أصنع \* من أن رأيت رأسي كـرأس الاصلع  
وبعد الايات وبعدها حتى اذا وارك افق فارجمي والقنزعة الخصلة من الشعر تترك على رأس  
الصبي أو هي ما ارتفع من الشعر وطال أو الشعر حوالى الرأس وجمعها قنارزع وقنزعات وجذب الليالي  
هو مضيه واختمه لانها يقال جذب الشعر اذا مضى عاقته وأبطى أو أسمرعى صفة الليالي أى المقول فيها  
أبطى أو أسمرعى وقيل حال منها أى الليالي مقولا فيها أبطى أو أسمرعى والصلع انحسار شعر مقدم الرأس  
لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة وقصورها عنه واستيلاء الجذاف عليها ولطمان الدماغ شـمـاعـه  
من القحف فلا يسقيه سقيه اياه وهو ملاقله والموارة الستر هجوم على الايات أن هذه الحبيبة يعنى  
أم الخيار زوجته أصبحت تدعى على ذنوبى بالم ارتكب شـمـاعـه الرؤيته رأسي كـرأس الاصلع لكبرى  
وشيوخى ميز وفصل من ترايايام وهضى الليالي الشعر الذى بقى حوالى الرأس وجوابه ثم قال أفناه  
قيل الله وأمره للشمس بالطلوع والغروب (والشاهد فيها) هو أن حمل اسناد قديم الشعر الى جذب الليالي  
مجاز بقرينة قوله أفناه الى آخره (وأبو النجم) تقدم التعريف به في شواهد المقدمة

(يزيدك وجهه حسنا \* اذا ما زده نظرا)

البيت لابي نواس من قصيدة من الوافر يمجو فيها الاعراب والاعرابيات ويذم عيشهم وأولها



ان الله تعالى يقول في الشعراء  
وأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ  
فَقَالَ قَدْ صَدَقْتَ وَقَدْ اسْتَشْنَى  
الله عز وجل قوماً مِنْهُمْ  
فَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ

كثيراً فإن كنت منهم فقد  
دخلت في الآسنة

واسم تحققت العقوبة  
بعدائك إلى ماوان لم تكن

منهم فالشرك بالله عز وجل  
عليك أعظم من الخلق

فقلت أصلحك الله لا أرى  
للمستجدي شيئاً أعظم من

السكوت فضحك وقال  
استغفر الله ثم قام عني

فضحك عبد الملك حتى  
موت ثم قال يا ابن أبي ربيعة

أما علمت أن لبني عب  
مناق ألسنة لا تطاق

قضى حوائج عمر وصر  
قال علي بن ظافر) وأحس

الحكاية مصنوعة لا  
أشعارها ضعيفة (وروى

ورقاء العامري أن الحجاج  
قال ليلي إلى الأخيلية

وفدت عليه ان شبائك  
هرم فولي واضمحل أمر

وأمر توبة بن الجير فأقام  
عليك الأماصة دقني هي

كان بينكم كما ربة قط  
خاطبك في ذلك قط فقال

لا والله أيها الأمير إلا  
قال لي مرة كلمة فيها بعض

الخصوع فقلت له  
وذي حاجة قلنا له لا تنج

فليس إليها ما حبيت سب  
لنا صاحب لا ينبغي أن نخوف

عيناها غائرتان ضاميتا لجمع الضوء عمدا  
وكأنما خرطومها \* راووق خرم مدمدا  
واذا التوى فكأنه الشئعبان من جبل تردى  
وكانت وفاته في سنة عشر وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى

## (شواهد الفن الأول وهو علم البيان) المعاني

(جاء شقيق عارض راحمه \* ان بني عمك فيهم رماح)

البيت لجل بن نضلة من السريع وبعدة

هل أحدث الدهر لنا ذلة \* أم هل رمت أم شقيق سلاح

شقيق هنا اسم رجل (والمعنى) جاء هذا الرجل واضع راحمه عرضاً مخفراً بتهصيف الرماح مدلاً بشجاعتها  
دالاً على إعجاب شديده منه واعتقاده بأنه لا يقوم إليه أحد من بني أعمامه كأنهم كلهم هم عزل ليس مع

أحد منهم رمح فقيل له تذكب وخل لهم طريقهم لئلا لاتزاحم عليك رماحهم وتتراكم عليك أسننتها ان  
بني عمك فيهم رماح كثيرة والشاهد فيه تنزيل غير المنكر للشيء منزلة المنكر له اذ اظهر عليه شيء من

أمارات الانكار وقد تقدم معناه وما أحسن قول ابن جابر الاندلسي مشيراً إلى شطر البيت الأول

سامح بالوصل على بخله \* وقال لي أنت بوصـ إلى حقيق

فقلت ما رأيك في ترهته \* ما بين كاسات وروض أنيق

فقال بـ في خذته والما \* هذا هو الروض وهذا الرحيق

فبت من دمي ومن خذه \* ما بين نـ مان وبين العقيق

واذ تدلت على حبه \* فقال ما تخشى أمانتـ شقيق

قدى وخذى خفهم ما فتى \* هذا هو الرمح وهذا شقيق

وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسي أيضاً فقال

أبدت لنا الصدغ على خذها \* فأطلع الليل لنا صبحه

نخذه مع قدتها قائل \* هذا شقيق عارض راحمه

وقد ضمنه ابن الوردي أيضاً فقال

لما رأى الزهر الشقيق انثنى \* منهزماً لم يستطع لمحـه

وقال من جاء فقلنا له \* جاء شقيق عارض راحمه

وأما لجل بن نضلة فهو أحد بني عمرو بن عبد قيس بن معن بن أعصر

(أشباب الصغير وأفنى الكبيـ ركز الغداة ومتر العشي)

البيت للصلتان العبدى الجاسى من قصيدة من المقارب ونسب الجاحظ في كتاب الحيوان هذه  
الآيات للصلتان السعدى وقال هو غير الصلتان العبدى وبعد البيت

إذا ليلة أهرمت يومها \* أتى بعد ذلك يوم فتى نروح ونغدو لحاجتنا \* وحاجة من عاش لا تنقضى  
تموت مع المرء حاجة ما بقى إذا قلت يومان قد ترى \* أرونى السرى أروك الغنى

بني بداخب بنجوى الرجال \* فيكن عند سرك خب النجى

فسرك ما كان عند امرئ \* وسرك الثلاثة غير الخفى فيكن كابن ليل على أسود \* إذا ما سواد بليل خشى  
فكل سواد وان هبته \* من الليل يخشى كما تخشى أردحك الشعران قلته \* فإن الكلام كثير الروى

كما الصمت أدنى لبعض اللسا \* وبعض التكلم أدنى لى

هيات ذلك هل ينال  
الفرقة  
فحسرت وتباعدت وقالت  
لك عندي جواب فأناظري  
فأفكرت ملياً ثم أنشأت  
أقول

لا خير الا قد علاه محمد \*  
فانذرت به فاني أشهد  
ان قد خفرت وفقت كل  
مفاجر \*

واليك في الشرف الرفيع  
المعمد  
ولنادعائم قد بناها أول \*  
في المكرمات جرى عليها  
المولد

من رامها حاشى النبي \*  
وأهله \*

بالفرع عظمه الخليج المزبد  
دع ذاورح لغناء خود بضعة \*  
عما نظقت به وغنى معبد  
مع فتية تبدي بطون  
أكفهم \*

جود اذا غلج الحسرون  
الانكد

يتناولون سلافة عانية \*  
لذت لشاربها وطاب المقعد  
فوالله يا مبر المؤمنين لقد  
أجابني بجواب كان أشهد \*  
على من الشعر فقال يا أخا  
بني مخزوم أريك السهي  
وترني القوم قال أبو  
عبد الله اليزيدي يريد  
أذلك على الأمر الغامض  
وأنت لم تبلغ أن ترى الأمر  
الواضح وهو مثل ثم قال  
تخرج من المفخرة الى  
شرب الخمر المحرمة فقلت  
له أما علمت أصـ لملك الله

فألفيتها وهي في خدرها \* وقد صدع السكر ايناسها  
ومدت الى وردة كفها \* يحاكى لك المسك أنفاسها  
وقالت خف الله لا تفضحن في ابنة عمك عباسها  
قال فنجعل صاعدا وحلف فلم يقبل منه وافترق المجلس على انه سرقه او عكست في صاعدا لانه كان يترصف  
بغير الثقة فيما ينقله ومن شعراين بابك يصف زمام الناقة وهو معني جيد

ولقد أتيت اليك تحمل رزقي \* حرف يسكن طيشها الذالان  
ينفي الزفير خطامها فكأنه \* غار يحاول نقبـه ثعبان  
وقد زاد فيه على المتنبى وقد ذكر الخليل

نجاذب فيها الصباح أعنة \* كأن على الاعناق منها أفاعيا  
وهو من قول ذي الرمة رجيعة أسقام كأن زمامها \* شجاع على يسرى الذراعين مطروح  
على أن ذا الرمة لم يزد على التشبيه شيئا والمتنبى أتى به في عرض بيته وزاد مقصدا آخر وهو أن الخيل  
لا تترك الأعنة تستقر في أيدي فرسانها المسافيهامن سورة المرح وحسن البقية بعد طول السرى فكأنما  
الأعنة أفاعي تلدغ أعناقها اذا باسرتهم فتجاذبها الفرسان الأعنة وهي تجاذبهم اياها وهذا لم يقصده ذو الرمة  
ولا يؤخذ من بيته ومن شعراين بابك بيت من قصيدة في غاية الرقة وهو

ومررتي النسيم فرق حتى \* كأنني قد شكت اليه ما بي

ونقل بعضهم أن ابن بابك لما وفد على الصاحب بن عباد وأنشده مدائح فيه طعن عليه بعض الحاضرين  
وذكر أنه منجمل وأنه يشهد قصائد قد قالها ابن نباتة السعدي فأواد الصاحب بن عباد أن يمتحنه فاقترح  
عليه أن يقول قصيدة يصف فيها الفيل على وزن قول عمرو بن معدى كرب

أعددت للحديثان سا \* بغة وعداء علمـدا (فقال) قسما لقد نشر الحيا \* بمنابك العلمـين بردا  
وتنفست عنيـة \* تستضحك الزهر المندي \* وجريحة اللبات تنـثـر من سقيط الدمع عقدا  
نازعتها حباب الشؤ \* نوقما استعبرت وجدا \* ومسا جل لي قد شققت لدائه في في الحدا  
لا ترم بي فأنا الذي \* صيرت حر الشعر عبدا \* بشوارد شمس القيا \* ديزدن عند القرب بعدا  
ومعك البردين في \* شبه النقاشية وقددا \* وكأنما نسجت عليك يد الغمام الجون جلدا  
واذا لوتك صفاته \* أعطاك نسء الروم نقدا \* فكأن معصم غادة \* في ما ضغيه اذا تصدتي  
وكأن عودا عا طـلا \* في صفحته اذا تبدى \* يحدد وقوائم أربعا \* يتركن بالنعائم وهذا  
جأب المطوق قد تفترد بالكراهة واستبدا \* فاذا تجل هضبة \* فكأن ظل الليل مدا  
واذا هوى فكأن ركـنـا من عمان قد تردى \* واذا استقل رأيت في \* أعطافه هزلا وجدا  
متقـرطا اذا نادى \* زجر العسوف اذا نادى \* خرقاء لا يجد السرا \* راذلوا لجهـا امردا  
أوطأته صرعى بسـبـ \* في واجنت وصال سعدي \* ملك رأى الاحسان من \* عدد النوائب فاستعدا  
كافي الكفاة اذا انثنت \* مقل القنا الخطار رمدا \* تكسوه نشر العرف كفـ \* من جفون النمل أندي  
لازلت بأدلى العنا \* فلغارط الامـلاق وردا \* فالق الليالي لا بسا \* عيشا برود الظل رغدا  
فاستحسنها الصاحب ولام الطاعن عليه على كذبه وادعائه انه انتحل شعر غيره فقال يا مولانا هـ ذا والله معه  
ستون فميلة كلها على هذا الوزن لابن نباتة فضحك منه وكان الصاحب قد برز أمره لابن بابك وغيره من  
الشعراء الذين يحضرته أن يصفوا الفيل على هذا الوزن فن قصيدة لابي الحسن الجوهري

يزهو بخراطوم كـثـل الصـولجان يرددا \* مـمـدد كالافـوا \* نـعـده الرمضاءـمـدا  
أوكم راقصة تشـيربه الى النـدماـن وجدا \* وـكـأنه بوق يحـرـكه لينفخ فيهـمـدا  
يسطو بصارته حتى الحـسـى يحطمان الصخر هـدا \* أذناه مـرو حـتان أسـمـمـدا الى القودين غـمـدا



في غيضة من غياض الحسن دانية \* هذا الظلام على أوراها طابا  
 يهدى اليها مجاج الجمر ساكنها \* وكلما دب فيها أئتمرت لها  
 حتى اذا النار طاشت في ذوائبها \* عاد الزمر من عيـد انهم اذهبوا  
 هرفت منها وثغر الصبح مبتسم \* الى أغريري المذخور ما وهبها  
 أحبيته أسود العينين والشعره \* في عينه عدة للوصل من نظره  
 لدن المقلد مخطوف الحشائـة لا \* رخص العظام أشم الانف والقصره  
 للظبي لفته والغصن قتلته \* والروض ما به والرمل ما تـره  
 تكاد عيني اذا خاضت محاسنه \* اليه تشرب به من رقة البشره  
 حتى اذا قلت قد أملت لها سرهت \* شوق اليه وفي عين الحب سره  
 زمر الغروب وأصوات النواير \* والشرب في ظل أكواخ المناظر  
 وصرعة بين ابريق وباطية \* ونقـرة بين ضمير وطمبور  
 أشهى الى من اليبداء أعسفها \* ومن طلوع الثنايا الشهب والقور  
 يارب يوم على القاطول جاذبي \* صبح الزجاجة فيه فضيلة النور  
 صعدت طرته والشمس قاصدة \* في يلقي من ضباب الدجن ضرور  
 كأن ما نهل من أهـداب مـزنته \* دمع تساقط من أجفان مهجور  
 فن رشاش على الريحان مقتحم \* ومن رذاذ عـلى المنشور منشور  
 ومن شعره أيضا وغدير ماء أفعمت أطرافه \* كالدمع لما ضاق عنه مجال  
 قرر الرياض اذا الغصون تعدلت \* واذا الغصون تعدلت فهلال  
 ومنه وهو غريب التشبيه

وإني الشتاء فبـالنور بهجته \* فعل المشيب بشعر اللمة الرجل  
 ورد تفخيم ثم ارتد مجتمعا \* كالتجـمعت الافواه للقبـل  
 وقد أخذه الامير مجير الدين بن تميم مع زيادة التضمين فقال  
 سميت اليك من الحداثي وردة \* وأنتك قبل أو انها تطفئ  
 طمعت بأمك اذ رأيتك فجـمعت \* فها اليك كطالب تقييلا  
 وهذا التضمين من بيت للمتني في وصف الناقه وهو

وبغيري جذب الزمام لقلبا \* فها اليك كطالب تقييلا  
 فنقله ابن تميم الى وصف ذر الورد فأحسن غاية الاحسان وهو من قول مسلم بن الوليد  
 والاميس عاطفة الرأس كأنما \* يطلبن سر سر تحدث في المجلس  
 وفي مثل قول ابن تميم قول الخباز البلدي دويت

وردة تحكي بسـبق الورد \* طامية تسرع من جند  
 قد ضمها في الغصن قرص البرد \* ضم فم لقبله من بهـد  
 وذكرتم بهذا ما قاله صاعد اللغوي صاحب كتاب الفصوص يصفها كورة ورد حملت الى أبي عامر محمد بن  
 أبي عامر الملقب بالمنصور أنتـك أبا عامر وردة \* يحاك لك المسك أنفاسها  
 كعدراء أبصرها مبصر \* فغطت باكلها راسها

فاستحسن المنصور ما جاء به فحسده الحسين بن العريف فقال هي لعباس بن الاحنف فنا كره صاعد فتنام  
 ابن العريف الى منزله ووضع أبياتا وأثبتها في صفح دفتر وقد نقص بعض أسـطاره وأتى بها قبل افتراق  
 المجلس وهي عشوت الى قصر عباسـة \* وقد جدل النوم حراسها

أبناء مخزوم أنجم طلعت  
 للناس تجلو بنورها الظلم  
 تجود بالليل قبل تسأله  
 جودا هنيئا وتضرب اليه  
 فأقبل على أسرع من الـ  
 وقال أشعر من صاحبه  
 وأصدق الذي يقول  
 هائم شمس بالسعد مطالع  
 اذا بدت أخفت النجوم  
 اختار منها ربي النبي فن  
 قارعا بعدا جد قوت  
 فأسودت الدنيا في عيـه  
 وأدبر بي فانقطعت فلم  
 جوابا فقلت يا أخا بني هـ  
 ان كنت تغفر علي ما برسـه  
 الله صلى الله عليه وسلم فـ  
 تسعنا ما فخرتك فقال كـ  
 لأأم لك والله لو كان منـه  
 افخرت به على فقلت صدقـه  
 وأستغفر الله والله انه لمـوصـه  
 الفخار صلى الله عليه وسـه  
 ودخلني السرور لقطعه  
 الكلام ولئلا ينالني عـجـه  
 عن اجابته فأنقضت عـجـه  
 ابتداء المناقضة فأفكر عـنـه  
 ثم قال قد قلت فلم أجد دـبـه  
 من الاستماع فقلت هـانـه  
 فقال  
 نحن الذين اذا سمعنا الفخار هـ  
 ذوالفخر أفعده الزمان  
 القعد  
 فانخر بنا ان كنت يوما فـانـه  
 تلقى الى فخـروا بفخر كـ  
 أفردوا  
 قل يا ابن مخزوم لكل منـاخـر  
 من المبارك ذوالرسـة الأـجـه  
 ما ذا يقول ذوو الفخار هـ  
 لكم



لهشام وان أشعر من هذا  
البيت وأصدق قول الذي  
يقول

أعاب منافع جوهر

زين الجوهر عبد المطلب  
فأقبأت عليه وقالت يا أخا  
بنى هاشم وان أشعر من  
صاحبك الذي يقول  
ان الدليل على الخيرات  
أجمعها

أبناء مخزوم للخيرات  
مخزوم

فقال أشعر والله من صاحبك  
الذي يقول

جبريل أهدى لنا الخيرات  
أجمعها

أذأم هاشم لأبناء مخزوم  
فقلت في نفسي غلبني والله  
ثم جاني الطمع في انقطاعه  
على مخاطبتي فقلت بل أشعر  
منه الذي يقول

أبناء مخزوم الحريق اذا  
حتركت نيرانه ترى ضرما  
يخرج منه الشرار مع لهب  
من حاد عن حره فقد سلا  
فوالله ما تلعتهم أن أقبل  
بوجهه وقال أشعر من  
صاحبك يا أخا بنى مخزوم  
الذي يقول

هاشم بحر اذا همى وطمى  
أنجد حر الحريق واضطربا  
واعلم وخير المقال أصدقه  
بان من رام هاشما شهما  
فقال يا أمير المؤمنين  
فتمنت والله أن الارض  
ساخت بي ثم تجلدت وقلت  
يا أخا بنى هاشم أشعر من  
صاحبك الذي يقول

فترى يومها على رجل \* لديه علم اللصوص يستند  
أودعها عنده فنزها \* وما حوام من بعدها البلد  
فجاء بيكي فظلت أضحك من \* فعلى وقلبي بالغيط يمتد  
وقال لي لا تخف خاليتي \* مشهورة الشكل حين يفتقد  
عليه ثوب وعمية وله \* ذقن ووجه وساعد ويد  
وقائل بعه قات خذ ولا \* وزن تجازي به ولا عدد  
ففي الذي قد أضاعه عوض \* وهو على أن يزيد مجتهد  
ومثله قول راشد السكتب في ذم غلام له قد باعه وكان اسمه نفيسا فسماه خسيسا

بعنا خسيسا فلم يحزن له أحد \* وغاب عنا فغاب الهم والنكد  
أهون به خارجا من بين أظهرنا \* لم نفتقده وكلب الدار يفتقد  
قد عزيت من صنوف الخير خلقت \* فلا رواء ولا عقل ولا جاد  
يدعو الفحول الى ماتحت مئزره \* دعاء من في استه النيران تنقد

وقال فيه أيضا عريضنا خسيسا فاحتمى كل تاجر \* شره وأعني ببعه كل دلال  
ومابات في ذم يوم يحبسون قربه \* فأصبح الآوا والمحسب له قالى  
فاني يديه خدمة يشتهي لها \* ولا عنده معنى يراد على حال  
بلى ليس يخلو من معائب أهله \* وان أصبحوا في ذروة الشرف العالى  
اذ لم يجد فيهم مقالا رماهم \* ببعض عيوب الناس في الزمن الخالى  
ويحتال في استخراج ما في بيوتهم \* بما قصرت عنه يدا كل محتال  
وان جملوه سرّا أمر أذاعه \* وكدهم مو فيه كيادة مفتال  
ويعبت بالجبس يران حتى يعلمهم \* ويبرم أهل الدار بالقليل والقال  
تريهم صروف الدهر من حقاته \* أعاجيب لم تخطر بوههم ولا بال  
أقول وقد مروا به يعرضونه \* الى النار فاذهب لارجعت ولا مالى

وقال العلامة ابن الوردي رحمه الله يمجو عبد الله اسمه بهادر

بهادر عبد لا بهاء ولا در \* فها أنا حتر يوم قولى له حتر

وهو أما ابن بابك فهو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين  
المكثرين وهو بغدادى وله ديوان كبير وأسلوب رائع في نظم الشعر طاف البلاد ومدح الأكرام كعضد  
الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما وأجزلوا له الجوائز وذكر صاحب اليتيمة أنه كان يشتموني في حضرة  
الصاحب بن عباد ويصيف في وطنه وقد ذكر ذلك في بعض قصائده قال وقرأت للصاحب فصلا في ذكره  
فاستعجلته وهو وأما ابن بابك وكثرة غشيانه بابك فلتما يغشى منازل الكرام والمنهل العذب كثير  
الزحام ومن شعره في وصف النحر من قصيدة

عقار عليه هام دم الصب نقطة \* ومن عبرات المستهام فواقع  
معمودة غصب العقول كأعما \* لها عند أبواب الرجال ودائع  
تخبر مع المزن في كأسها كما \* تخبر في وردان الحدود المدامع  
وله من أخرى في وصف اضرام النار في بعض غياض طريقه الى الصاحب

ومقلية في حجر الشمس مسحها \* أريعتها في شباب السدفة الشهباء  
حتى أرتنى وعين الشمس فائرة \* وجه الصباح بذيل الليل منتهقا  
وليله بت سـ الوالهم أولها \* وعدت آخرها أستجيد الطربا

أنسى ولهوى وكل ما ربتى \* مجتمع فيه لى ومنفرد  
 مسامرى أن دجى الظلام فى \* منه حديث كانه الشهد  
 ظريف مزح ملج نادرة \* جوهر حسن شراره يقد  
 خازن ما فى دارى وحافظه \* فليس شئ لى مقنعة  
 ومنفق مشفق اذا أناست \* رقت وبذرت فهو مقصد  
 يصون كنى فكلها حسن \* يطوى ثيابى فكلها جدد  
 وأكثر الناس بالطبع فكل \* مسك القلايا والعنبر الترد  
 وهو يدبر المدام أن جليت \* عروس بكر نقابها الزبد  
 يخفى كاسى يدا أناملها \* تحل من لينها وتنعقد  
 ثقفه كىسه فلا عوج \* فى بعض أخلاقه ولا أود  
 وبعده البتتان وبعدهما أيضا

وكاتب توجد البلاغة فى \* ألفاظه والصواب والرشد  
 وواحد بى من المحبة وال \* رافة أضعاف ما به أجد  
 اذا تبسمت فهو مبهج \* وان تنمردت فهو مرعد  
 ذابض أوصافه وقد بقيت \* له صفات لم يحوها أحد

وقد عارضها الشهاب محمود بقصيدة يذم فيها غلامه وهى

ما هو عبدك لا ولا ولد \* الاعناء تضفى به الكبد  
 وفرط سقم أعبى الاساة فلا \* جلد عليه يبقى ولا جلد  
 أقبح ما فيه كله ولا قد \* تساوت الروح منه والجسد  
 أشبه شئ بالقرود فهو له \* ان كان للقرود فى الورى ولد  
 ذو مقلة حشوجفها عمص \* تسيل دمعها وما به ارمد  
 ووجنة مثل صبغة الورس \* كن ذلك صافى ولونها كمد  
 كأغائل الخد فى نظافته \* قدأ كلب فوق صحنه غدد  
 يقطر سماً فضحكك أبدا \* شر بقاء وبشره حرد  
 يجمع كفيه من مهاتمه \* كانه فى الهجير مرعد  
 يطرق لامن حيا ولا نجل \* كأنه للتراب منتقد  
 ألكن الا فى الشتم ينبج كال \* كاب ولو أن خصمه الاسد  
 يشتمنى الناس حين يشتمهم \* اذ ليس يرضى بشتمه أحد  
 كسلان الا فى الاكل فهو اذا \* ما حضر الا كل جرة تقعد  
 كالنار يوم الرياح فى الخطب \* يابس تأتى على الذى تجدد  
 يرفل فى حيلة منبته \* من قلبه رقم طرزها طرد  
 أجل أوصافه النعمية وال \* كذب ونقل الحديث والحسد  
 كل عيوب الورى به اجتمعت \* وهو بأضعاف ذلك منفرد  
 ان قلت لم يدرب ما قول وان \* قال كلانا فى الفهم متحد  
 كأن مالى اذا تسلمه \* ماء قراح وكفه سرد  
 جملة لى دوية حسنت \* كنت عليها فى النظرى أعتمد  
 كمثل زهر الرياض ما وجدت \* عيني لها مشبهها ولا تجد

بقلى أصيبت من سليم وعامر  
 قال فنفض الجفاف يده فى  
 وجهه وقال  
 نعم سوف ننكيهم بكل  
 مهند

ونسكى عمير بالراح الشواجر  
 وكان ذلك عقب مقتل عمير  
 ابن الحباب ثم قال لقد  
 ظننت يا ابن النصرانية أنك  
 لا تجسر على به هذا القول  
 ولو وجدتني أسير فى يدك  
 فابرح الا خطل حتى حم  
 فقال له عبد الملك أنا جارك  
 منه فقال هبك أجزتني منه  
 بقطة فن يحيرني منه مناما  
 فضحك عبد الملك قال على  
 ابن ظافر وجرى هذا القول  
 يوم البشر على تغلب  
 (ومن ذلك) ما رواه أبو  
 عبيدة وابن عائشة من  
 سؤال عبد الملك بن مروان  
 عمر بن أبى ربيعة المخزومي  
 عن مناقضته للفضل بن  
 عباس اللهم وغلبة الفضل  
 عليه فقال عمر بينا أنا جالس  
 فى المسجد الحرام فى جماعة  
 من قريش اذ دخل علينا  
 الفضل بن عباس بن عتبة بن  
 أبى لهب فوافقنى وأنا أتمثل  
 بهذا البيت  
 وأصبح بطن مكة مقشعرا  
 كأن الارض ليس بها هشام  
 فأقبل على وقال يا أخابنى  
 مخزوم ان بلدة نجبها عبد  
 المطالب وبعث منها رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 واستقر بها بيت الله عز وجل  
 لحقيقة بأن لا نقشع

بالمريد ينشد الناس فوقه  
عليه القرزوق وقال يا معن  
من الذي يقول  
لعمرك ما هي نية رهط  
معن

بأخفاف يطأن ولا ينهزم  
فقال معن هو الذي يقول  
لعمرك ما تم أهل فلع  
بأرداف الملوكة ولا كرام  
فقال الفرزدق حسبك فأنه  
جرت بك فقال قد جرت  
وأنت أعلم فأنصرف عنه  
الفرزدق (وروى) في مثل  
هذا أن خاف بن خليفة  
الشاعر كان قد سرق فقطعت  
يده فصنع كفاً وأصابع من  
جلود وافترق أن يمر  
بالفرزدق في بعض الأيام  
فأراد العبث به فقال يا أبا  
فراس من القائل

هو القين وابن القين لا قين  
مثله

أنطع المساجي أو الجدل  
الأدهم

فقال الفرزدق هو الذي  
يقول

هو اللص وابن اللص لا لص  
مثله

انقب جداراً أو لطر دراهم  
فأنصرف مخزياً (وروى) لنا

عن عمر بن عبد العزيز رضي  
الله عنه أنه قال كنت في

مجلس عبد الملك والأخطل  
ينشده اذ دخل الخفاف بن

حكيم السلي فقطع  
الأخطل أنشاده والتفت

إليه وقال  
الأسائل الخفاف هل هو نائر

أهم بشئ ولا إلى كأنها \* تطاردني عن كونه وأطارد  
وحيد من الخيلان في كل بلدة \* اذ اعظم المطوب قل المساءد  
وتسعدني في غمرة بعد غمرة \* سبوح لها منها عليها شواهد  
ومنها قوله في المديح خليلي أني لا أرى غير شاعر \* فكلمهم الدعوى ومضى القصائد  
فلا تنجب ان السيف وف كثيرة \* ولكن سيف الدولة اليوم واحد

وهي طويلة والسبوح الفرس الحسن الجري يقال فرس سابع وسبوح وخيل سواح لسبجها يديها في  
مسيرها وسبوح اسم فرس لبيعة بن جشم وهو مرفوع على أنه فاعل تسعدني (والمعنى) وتعينني على توارد  
الغمرات في الحرب فرس سبوح يشهد بكرمها خصال هي لها منها أدلة عليها (والشاهد فيه) كثرة  
التكرار وتتابع الإضافات وهي قوله لها منها عليها والله تعالى أعلم

### (جماعة جرعا حومة الجندل امجعي)

قائله ابن بابل الشاعر المشهور من قصيدة من الطويل وعظامه

\* فأنت بمرأى من سعاد ومسمع \*

والجرعاء هي الرملة الطيبة المنبت لا عوثة فيها أو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل أو الدعص لا ينبت  
أو الكتيب جانب منه حجارة وجانب رمل وحومة القتال معظمه وكذلك من الماء والرمل وغيره والجندل  
الحجارة والصنع هدير الحام ونحوه (والمعنى) يا جماعة جرعا هذا الموضع امجعي وترغى طربا فأنت بمرأى من  
الحبيبة ومسمع فخير لك أن تطرب إلى أذنانك منه (والشاهد فيه) تتابع الإضافات فأنه أضاف جماعة  
إلى جرعا وحومة إلى الجندل وهو من عيوب الكلام قال القزويني وفيه نظر لأن ذلك أن أفضى باللفظ إلى  
الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بما تقدم أي بقوله من تنافر الكلمات مع فصاحتها والأفلا  
يخل بالفصاحة كيف وقد جاء في التزويل مثل دأب قوم نوح وقد قال صلى الله عليه وسلم الكريم ابن  
الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم قيل لا نسلم وجود تتابع الإضافات  
في الحديث الشريف اذ انظرة الابن صفة لما قبلها وليس ما قبلها مضافا إليها وعن صاحب بن عباد أياك  
والإضافات المتداخلة فأنه لا تحسن وذكر الشيخ عبد القاهر انه استعمل في الهجاء كقول القائل

يا علي بن حمزة بن عماره \* أنت والله الخبة في خياره

قال ولا شك في ثقل ذلك لكنه أذا سلم من الاستكراه ملح وظرف ومما حسن فيه قول ابن المعتز

وظلت تدير الراح أيدي جاذر \* عتاق دنابر الوجوه ملاح

وقول الخالدي ويعرف الشعر مثل معرفتي \* وهو على أن يزيد مجتهد

وصير في القريض وزان ديب \* نارا لمعاني الدقاق منتقد

وهذان المبتنان لسعيد بن هشام الخالدي الشاعر المشهور من قصيدة يصف فيها غلاما له وهي بدعية  
فأحببت ذكرها وهي ما هو عبد الله ولد \* خولته المهين الصمد

وشد أزرى بحسن خدمته \* فهو يدي والذراع والعصد

صغير سن كبير منفعة \* تمازج الضعف فيه والجلد

في سن بدر الدجى وصورته \* فثله يصطفي ويعتقد

معشق الطرف كحل كحل \* معطل الجيد حامي الجيد

وورد خديه والشقائق والشتفاح والجلنار منتقد

رياض حسن زواهر أبدا \* فيه من ماء النعيم مطرد

وغصن بان اذا بدوا ذا \* شدا فقهري بانه غرد

مبارك الوجه مد حظيت به \* بالي رنخي وعيشتي رغد



الاحنف قالت فبهم كوفي قال ما فعلت بعد - دس - أفقالت والله لا أجاس حتى يكافأ فأمر له بـ مال كثير وأمرت هي له بدون ذلك وأمر له يحيى بدون ما أمرت به وجعل على بردون ثم قال له الوزير من تمام النعمة عندك أن لا تخرج من الدار حتى تؤثلك بهذا المال ضيعة فاشتري له ضيعة اجملة من ذلك المال ودفع اليه بقيمة - وهو حدث - أبو بكر الصولي عن أبي زكريا البصري قال حدثني رجل من قريش قال خرجت حاجا مع رفقة لي فعرجنّا عن الطريق لنصلي فجاءنا غلام فقال لنا هل فيكم أحد من أهل البصرة فقالنا كلنا من أهل البصرة فقال ان مولاي من أهلها ويداوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على غين ماء فجلسنا حوله فأحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وأنشأ يقول

يا بعيد الدار عن وطنه \* مفردا يبكي على شعبته \* كلما جد الرحيل به \* زادت الاسقام في بدنه  
ثم أغمى عليه طويلا ونحن جالس حوله اذ قبل طائر فوق وقع على أعالي شجرة كان تحتها وجعل يغترد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ يقول

ولقد زاد الفؤاد شجبا \* طائري يبكي على فئنه \* شفه ما شفني فبكي \* كلنا يبكي على سكنه  
ثم تنفس نفسا فاضت معه نفسه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة اثنتين وماذا كراما من انه مات هو والكسائي وابراهيم الموصلي وهشيمة الخمار في يوم واحد وأن الرشيد أمر المأمون أن يصلي عليهم وانه قدّم العباس بن الاحنف رحمه الله لقوله

وسـ - - - عجبها قوم وقالوا انها \* لهي التي تشـ - - - قى بها وتكابد  
فجحدتهم لم يكون غيرك ظنهم \* اني ليجبني الحب الجاحد  
ففيه نظر لان الكسائي مات سنة تسع وثمانين ومائة على خلاف فيه وما كان المأمون ممن يقـ - - - العباس على مثل الكسائي وأيضا فقد روى الصولي أنه رأى العباس بن الاحنف بعد موت الرشيد ينزله بساب الشام والله أعلم أي ذلك كان ومن شعره

وحـ - - - دتنى ياسـ - - - مد عنهم فردتنى \* جنونا فردني من حديثك ياسعد  
هو اها هو لم يعرف القلب غيره \* فليس له قبل وليس له بعد  
ومنه أيضا  
اذ أنت لم تعطفك الاشفاقة \* فلا خير في ود يكون بشافع  
وأقسم ما تركى عتابك عن قلى \* ولكن لعلى أنه غير نافع  
واني ان لم أزم الصبر طائعا \* فلا بد منه مكرها غير طائع  
ومن رفيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا أيها الرجل المعبذب نفسه \* أقصر فان شفاءك الاقصار  
نرف البكاء دموع عينك فاستعر \* عينا يمينك دمعها المـ - - - درار  
من ذابـ - - - بيرك عينه تبكي بها \* أرايت عينا للـ - - - كاء تعار  
وشعره كله جيد وجميعه في الغزل لا يكاد يوجد فيه مدح رحمه الله تعالى

### (سبوح لها من اعليها شواهد)

قائله أبو الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل مدح بها سيف الدولة بن حمدان أولها  
عواذل ذات الخال في حواسد \* وان ضجيع الخود منى لمـ - - - جاد  
يرديدا عن ثوبها وهـ - - - وقادر \* ويعصى الهوى في طيفها وهـ - - - راقد  
متى يشتفي من لاج الشوق في الحشا \* محب لها في قربه متباعد  
اذا كنت تخشى العار في كل خلوة \* فلم تنصـ - - - مالك الحسان الخـ - - - رائد  
ألح على السقم حتى ألفتـ - - - \* ومـ - - - طبيبي جاني والعـ - - - وائد

(وقد روى في طلاق الفرزدق)  
النوار غـ - - - ير هـ - - - (وليس  
هذا موضع ذكره (وروى)  
الحاشي في كتاب حـ - - -  
الحاضرة وغيره قال خرج  
جـ - - - والفرزدق من العراق  
طالبي الرصافة لهشام بن  
عبد الملك وقد مدحاه فلما  
كانا ببعض الطريق نزل  
جـ - - - ليبول فتلفتت ناقة  
الفرزدق فصر بها بالسوط  
وقال

علام تلتنين وأنت تحتى  
وخير الناس كلهم أمأى  
متى تردى الرصافة تستريحى  
من الانساع والدير الدواى  
ثم قال لرواتهم ما الساعة  
يجى ابن المرافعة فأنشده  
البيتين فينقضهما بأن يقول  
تلفت انها تحت ابن قين  
الى الكيرين والفاى  
الكهام

متى ترد الرصافة تخزفيها  
تخزبك في المواسم كل عام  
فرجع جـ - - - يرفوجد القوم  
بضحكهم فقال ما الخبر فقال  
أحد الرواة يا بأحرزة أن  
أخاك أبا فراس وقع له كيت  
وكيت وأنشده البيت  
الاولين فارتجـ - - - البيت  
الاخرين فحبب القوم من  
ذلك الاتفاق وقالوا والله  
يا بأحرزة لهكذا زعم انك  
تقول فقال أو ما علمتم أن  
شـ - - - طائنا واحد - - - روى  
ن من معن بن أوس المزني كان  
قد قدم البصرة وجلس

لصبيتي من سبد ولا لبد  
أذهب بالحرمان مع طول  
الامد

ثم وردت فصنع كالقول فقال  
ما بال سهوى يظهر الحباية  
وكنت أرجو أن يكون  
صائبا

إذا مكن العير وأبدى جانبها  
وصار ظني فيه ظنا كاذبا  
وخفت أن أرجع يومى خائبا  
إذا قالت أربعة ذواها  
ثم وردت أخرى فصنع كالقول  
فقال

أبعد خمس قد حفظت عدده  
أحمل قوسى وأريد ردها  
أخزى الاله ليهنأ وشدها  
والله لا تسلم عندى بعدها  
ولا أرجى ما حيت ردها  
قد عذرت نفسى وأبليت  
جهدها

ثم خرج من مكنه  
فاعترضته صخرة فضرب  
بالقوس عليها حتى كسرها  
ثم قال أبيت ليلتي ثم أتى أهلي  
فبات فلما أصبح رأى خمسة  
حمر مصرعة ورأى أسهمه  
مضرجة بالدم فندم على  
ما صنع وعرض على أنامله  
حتى قطعهما وقال

ندمت ندامة لو أن نفسى  
تطاوعنى إذا لقت نفسى  
تبين لى سفاه الرأى منى  
لعمرك الله حين كسرت قوسى  
وقد كانت بمنزلة المفدى

لدى وعند صبياني وعرسى  
فلم أملك غداة رأيت حولى  
حير الوحش أن ضرجت  
خسبى

قال أبو الحسن فلما صرت الى أبى العباس المبرّ دسأله عنه فقال معنى هـ ذأ أن المتحابين والمعاشقين قد  
يتصارمان ويتهاجران دلا لا لعزما على القطيعة فاذا حان الرحيل وأحسب بالفراق تراجعاً الى الوداد  
وتلأيا خوف الفراق وأن يطول العهد بالالتقاء بعده فيكون الفراق حينئذ سبباً للاجتماع كما قال الآخر

متعباً بالفراق يوم الفراق \* مستحيرين بالبكا والعناق  
وأظلم الفراق فالتقيما فيه \* فراقاً أتاهما متناق  
كيف أدعوى الفراق بحتمف \* وغداة الفراق كان التلاقي

قال فلما عدت الى مجلس ثعلب سألتنى عنه فأعدت عليه الجواب والابيات فقال ما أشدّ غوى به ما صنع شيئاً  
انما معنى البيت أن الانسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يغتنم في سفره فيعود الى محبوبه مستغنياً عن  
التصرف فيطول اجتماعه معه ألا تراه يقول في البيت الثانى

ولست فرحة الاوبات الا \* لموقوف على ترح الوداع  
وهذا نظير قول الآخر بل منه أخذ أبو تمام

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا \* وتسكب عيناى الدموع لتجهدا

هذا ذاك بعينه وذكرت بما تقدم أنفاً من أن عادة الزمان الاتيان بضد المراد أى وان كان على وفق الارادة  
الالهية قول الباخري ولطالما اخترت الفراق مغالطاً \* واحتملت في استثمار غرس وودادى  
ورغبت عن ذكر الوصال لانها \* تبني الامور على خلاف مرادى

(والعباس بن الاحنف) هو خال ابراهيم بن العباس الصولى وهو حنفى بيمامى وكان رفيق الحاشية لطيف  
الطباع وله مع الرشيد أخبار قال بشار مازال غلام من بنى حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال  
أبكي الذين أذاقوني مؤذتهم \* حتى اذا انقطوني للهوى رقدوا  
واستهضوني فلما قت منتصباً \* بثقل ما جالوني منهم قعدوا  
لا يخرجن من الدنيا وحبهم \* بين الجواخ لم يشعر به أحد

وكان فى العباس آلات الظرف كان جميل المنظر نظيف الثوب فاره المركب حسن الالفاظ كثير النوادر  
شديد الاحتمال طويل المساعدة طلبه يحيى بن خالد البرمكى يوماف قال ان مارية هى الغالبة على أمير  
المؤمنين وانه جرى بينهما عتب فهى بعزة دالة المعشوق تأبى أن تتعذر وهو بعز انخلافة وشرف الملك  
والبيت تأبى ذلك وقد رمت الامر من قبلها ما فاعيانى وهو أخرى أن تستقره الصبابة فقل شعرا تسهل  
به عليه هذه القضية وأعطاه دواة وقرطاسا فطلبه الرشيد فتوجه اليه ونظم العباس قوله

العاشقان كلاهما متغضب \* وكلاهما متوجع دم متجنب  
صدت مغاضبة وصدت مغاضبا \* وكلاهما مما يعالج متعب  
راجع أحبتك الذين هجرتهم \* ان المتسليم فلما يتجنب  
ان التجنب ان تطاول منكبا \* دب السلولة فعز المطالب

ثم قال لاحد الرسل أبلغ الوزير رأى قد قلت أربعة آيات فان كان فيها مقنع وجهت بها اليه فعاد الرسول وقال  
هاتم افنى أقول منها مقنع فكتب الايات وكتب تحتها أيضا

لا بد للعاشق من وقفة \* تكون بين الوصل والصرم  
حتى اذا الهجر تمادى به \* راجع من بهوى على رغم

فدفع يحيى الرقعة الى الرشيد فقال والله ما رأيت شعراً أشبه بما نحن فيه من هذا الشعر والله لكأنى  
قصدت بهذا فقال والله يا أمير المؤمنين وأنت المقصود به فقال الرشيد يا غلام هات على فأنى والله أراجعها  
على رغم فنهض وأذهله السرور أن يأمر لالعباس بشئ ثم ان مارية لما علمت بمجيء الرشيد اليها تلتقه وقالت  
كيف ذلك يا أمير المؤمنين فأعطاهما الشعر وقال هذا الذى جاءبى اليك قالت فن قاله قال العباس بن



قالت وكيف عيل مثلك للصبا \* وعليك من سمة الحليم وقار  
والشيب ينفض في الشباب كأنه \* ليل يصبح بجانيبه نهار  
وقيل للعين المنقري أقضى بين جري والفرزدق فقال

سأقضى بين كلب بنى كليب \* وبين القين قين بنى عقال \* فان الكلب مطعمه خيبث  
وان القين يعمل في سفال \* فبأقياس على تركماني \* ولكن خفتما صرد النبال  
وقال أبو عمرو بن العلاء حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فأرأيت أحسن ثقة منه بالله تعالى توفي  
سنة عشر ومائة وقيل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة أربع عشرة ورثاه جري بأبيات منها قوله  
فلا ولدت بعد الفرزدق حامل \* ولا ذات بعل من نفاس تملت  
هو الوافد الميمون والرائق الثمأى \* اذا النعل يومابا العشرة زلت

ورثاه أيضا بغير ذلك وقال ابنه لمطعة رأيت أبي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال نفعني الحكامة التي نازعت  
فيها الحسن عند القبر وذلك أن الحسن البصري لما وقف على قبر النوارز وجدة الفرزدق والفرزدق  
واقف معه والناس ينظرون فقال الحسن ما للناس فقال الفرزدق ينظرون خيرا للناس وشررا للناس فقال  
اني لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما أعددت لهذا المضعج فقال شهادة أن لا إله الا الله منه مذسبين  
سنة ورؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي باخلاصي يوم الحسن وقال لولا شيبك لعذبك بالنار  
وقصته في تزوجه بالنوار ابنة عمه شهيرة ورزق منها أولادواهم لمطعة وسبطة وكطعة وليس لواحد منهم  
عقب

(سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا \* وتسكب عيناى الدموع للجمدا)

البيت للعباس بن الاحنف من أبيات من الطويل (والشاهد فيه السبب الثاني) الحاصل به التعقيد وهو  
الاتقال فان معنى البيت أطلب وأريد البعد عنكم أيها الأحببة لتقربوا اذن من عادة الزمان الاتيان بضد  
المراد فاذا أريد البعد بأق الزمان بالقرب وأريد أطلب الحزن الذي هو لازم البكاء ليحصل السرور بما  
هو من عادة الزمان فأراد أن يكنى عما يوجب به دوام التلاقي من السرور بالجود لظنه أن الجود هو خلق  
العين من البكاء مطلقا من غير اعتبار شيء آخر وأخطأ في مراده اذا الجود هو خلق العين من البكاء حالة  
ارادة البكاء منها كقول أبي عطاء بن ريفي ابن هبيرة

ألا ان عينا لم تجد يوم واسط \* عليك بجاري دمعها لجود

وقول كثير عزة ولم أدرا أن العين قبل فراقها \* غداة الشبان لا عجم الوجد تجمد

فلا يكون الجود كناية عن السرور ولو كان في الجود صلاحية لان براديه عدم البكاء حال المسرة لجاز أن يقال في  
الدعاء لا زالت عينك جامدة كما يقال لا أبكي الله عينك وهذا غير مشكوك في بطلانه وعليه قول أهل اللغة  
سنة جاد أي لا مطر فيها وناقة جاد أي لا لبن فيها وقد فسر المبرد في الكامل هذا البيت بغير هذا فقال هذا  
رجل فقير يبعد عن أهله ويسافر ليحصل ما يوجب لهم القرب وتسكب عيناى الدموع في بعده عنهم لتجمدا  
عند وصوله اليهم وأنشد

تقول سلمى لو أقت بأرضنا \* ولم تدرا أني للقام أطوف

ومنه قول الربيع بن خثيم وقد صلى طول ليلته حتى أصبح وقال له رجل أتعبت نفسك فقال راحتها أطلب  
(ومثله) قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل واقفا باب المنصور في الشمس فقال له الرجل  
قد طال وقوفك في الشمس فقال روح لي طول قعودي في الظل (وقال الزجاج في أماليه) أخبرنا أبو الحسن  
الاحفش قال كنت يوما بمحضرة ثعلب فأسرعت القيام قبل انقضاء المجلس فقال لي إلى أين ما أراك تصبر  
عن مجلس الخلد أي يعني المبرد فقالت له لي حاجة فقال لي اني أراه يقدم البحرني على أبي تمام فاذا أتيت به  
فقل له ما معنى قول أبي تمام أألفه النقيب كم افتراق \* أظن فكان داعية اجتماع

صدااء ليست كقسي الزك  
ثم يرى بقيته خمسة أسهم  
وهو يرتجز ويقول  
هن لعمري خمسة حسان  
بلد لمرى بها البنان  
كأنما قواها ميزان  
فأبشر ويا الخصب يا صبيان  
ان لم يعقني الشوم والحرمان  
أو يرزني بكيد الشيطان  
ثم أخذ قوسه وأسهمه وخرج  
الى مكن كان مورد الجرفي  
الوادى فوارى شخصه حتى  
اذا وردت رى غيرا منها بسهم  
فرق منه بعد أن أنفذه  
وضرب صخرة فتدح منها  
فطن انه قد أخطأ فقال  
أعوذ بالله العزيز الرحمن  
من نكد الجدمع والحرمان  
مالى رأيت السهم فوق  
الصفوان  
يرى شرارا مثل لون العقير  
فاخلف اليوم رجاء الصبيان  
ثم وردت جر أخرى فرمى  
غيرا فصنع سهمه كالاول  
فظنه أخطأ فقال  
أعوذ بالرحمن من شر القدر  
أأخطأ السهم لارهاق  
الوتر  
أم ذلك من سوء احتيال  
ونظر  
واننى عهدى لرام ذو ظفر  
مطعم بالصيد في طول الدهر  
ثم وردت جر أخرى فرمى  
غيرا منها بسهم ففعل سهمه  
كالاول وظنه أخطأ فقال  
يا حشر بالشوم والجد النسر  
قد شفى القوت لاهلى والوالد  
والله ما خلقت في ذلك العبد



لست أحده ولكن أكتب الى من يحده وأمره بأن يخرج من المدينة وأجله ثلاثة أيام لذلك فقال  
الفرزدق  
توعدي وأجلني ثلاثا \* كما وعدت لها كهاثود

ثم كتب مروان الى عامله كتابا يأمره أن يحده ويحججه وأوهمه انه كتب له بجائزة ثم ندم مروان على  
ما فعل فوجهه سفيرا وقال للفرزدق اني قد قات شعرا فاسمعه

قل للفرزدق والسفاهة كاسهما \* ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس  
ودع المدينة انها مرهوبة \* واقصد مكة أوليت المقدس  
وان اجتنت من الامور عظيمة \* نخذن لنفسك بالعظيم الاكيس  
فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما أراد مروان فرمى الصحيفة وقال

يا مروان مطيتي محبوسة \* ترجوا الحباء وربهم المبيأس  
وحبوتني بصحيفة مختومة \* يخشى على بها حباء النقرس  
ألقى الصحيفة يا فرزدق لا تكن \* نكدا مثل صحيفة المتلمس

وأتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهم فأخبرهم  
الخبر فأمره كل واحد بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة فقبل لمروان أخطأت فيما فعلت فانك  
عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه اليه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه ونزل يوماني  
بنى منقر والحى خالوف فجاءت أفعى فدخات مع جارية فراشها فصاحت فاحتمل الفرزدق فيها حتى  
انسابت ثم ضم الجارية اليه فزبرته ونحته عنها فقال

وأهون عيب المنقرية انها \* شديد بطن الخنظلي لصوقها  
رأت منقر أسودا قصارا وأبصرت \* فتى دارميا كالهلال يروقها  
وما أنا هجيت المنقرية للصبا \* ولكنها استعصت على عروقها

فلما هجاها استعدت عليه زياد فهرب الى مكة المشرفة فأظهر زياد أنه لو أتاه لحباه فقال الفرزدق

دعاني زياد للعطاء ولم أكن \* لاقربه ما ساق ذو حسب وقرا  
وعند زياد لو يريد عطاءهم \* رجال كثير قد يرى بهم فقرا  
واني لأخشى أن يكون عطاؤه \* اذا هم سودا أو محدرجة سمرا

قال ابن قتيبة سودا يعني السياط والمحدرجة القيود وهذه الجارية يقال لها ظمياء وهي عمه اللعين الشاعر  
المنقري ودخل الفرزدق مع قتيان من آل المهلب في بركة يتبردون فيها ومعهم ابن أبي علقمة الملاجئ فجعل  
يتلفت الى الفرزدق ويقول دعوني أنكحه فلا يجنون أبدا وكان الفرزدق من أجبن الناس فجعل  
يستغيث ويقول لا يمسه جلده جلدى فيبلغ ذلك جريا فوجوب على أنه قد كان منه الى الذي يقول فلم يزل  
يناشدهم حتى كفوه عنه وركب يوما بغلته ومربسوة فلما حاذاهن لم تمالك البغلة ضراطا فصحك منه  
فالتفت اليهن وقال لا تضحكن فاحتملني أننى الاضربت فقالت احداهن ما حالك أكثر من أمك فأراها  
قد قاست منك ضراطا عظيما فخرتك بغلته وهرب ويقال انه مر وهو سكران على كلاب مجتمعة فسلم عليهم  
فلما لم يسمع الجواب أنشأ يقول غارذ السلام شيوخ قوم \* مررت بهم على سبك البريد  
ولاسيما الذى كانت عليه \* قطيفة أرجوان فى القعود

وقال ما أعياني جواب قط الاجواب دهقان مرة قال لى أنت الفرزدق الشاعر قات نعم قال ان هجوتنى  
تخرب ضيعتى قلت لا قال فتموت عيشونة ابنتى قلت لا قال فرجلى الى عنقى فى حرأ أمك فقلت ويحك لم تركت  
رأسك قال حتى أنظر أرى شئ تصنع يا ابن الزانية وكان الفرزدق يقول خير السرقمة ما لا يقطع فيه يعنى  
بذلك سرقة الشعر وقال قد علم الناس أنى أدخل الشعراء ورعا أتت على الساعة وقلع خرس من أضراسى  
أهون على من قول بيت ومن جيد شعره قوله

فجئنى بمثل الدهر شيئا يطاوله  
فقال عبد الملك فضلك والله  
يا بأفارس وطلق عليك فقال  
الفرزدق فايرى أمير  
المؤمنين فقال وايم الله  
لا ترىم حتى تكتب الى  
النوار بطلاقها فتأتى ساعة  
فترجعه عبد الملك فيكتب  
بطلاقها وقال فى ذلك  
ندمت ندامة الكسعى لما  
غدت منى مطلقة نوار  
وكانت جنتى فخرجت منها  
كأدم حين أخرجه الضرار  
ولو أنى ملكك يدى ونفسى  
لكان الى اللاتدر الخيار  
بل وقد أفضى الحال الى ذكر  
خبر الكسعى الذى تمثله به  
الفرزدق فى الندامة ثم اذ  
الحديث شجون واللسان  
غير مسجون وهو أنه خرج  
يرعى ابلا له فى واديه حض  
وشوحط فرأى قضيب  
شوحط نابتا فى صحرة  
صماء ملساء فقال نعم منبت  
العود فى قرار الجلود ثم أخذ  
سقاءه فصب ما كان فيه  
من ماء فى أصله فشربه  
لشدّة ظمئه وجعل يتعاهده  
بالماء سنة حتى سبط العود  
وبسقى واءتد بدل فقطعه  
وجعل يقومه ويقوم أوده  
حتى صلح فبراه قوسا وهو  
يرتجزو ويقول  
أدعوك فاسمع يا الهى جرسى  
يارب سدنى لنحت قوسى  
وانفع بقوسى ولدى وعرسى  
فانهم امن لذى لنفسى  
انتهأ صغرا لون الورس

الفرزدق فقال

أنا القطران والشعراء جري  
وفي القطران للجري شفا

فقال الا خطل

فان ذلك زق زامة فاني

أنا الطاعون ليس له دوا

فقال جري

أنا الموت الذي آتى عليكم

فليس له رب مني نج

فقال خذ الكيس فاعمر

ان الموت يأتي على كل شيء

(ومن ذلك) ما روى أن

جري اجتمع مع الفرزدق في

مجلس عبد الملك فقال

لفرزدق النوار بنت مجاشع

طالق ثلاثان لم أقبل بنة

لا يستطيع ابن المراغة أن

ينقضه أبدا ولا يجذف في الزيادة

عليه مذهب فقال عبد الملك

ما هو فقال

فاني أنا الموت الذي هو واقع

بنفسك فانظر كيف أنت

مراوله

وما أحديا ابن الاتان بوائ

من الموت ان الموت لاشك

نائله

فأطرق جري قليلا ثم قال

أم حرزة طالق منه ثلاثان

لم أكن نقضته وزدت عليه

فقال عبد الملك هات فف

والله طالق أحده كمالا محال

فأنشد

أنا البدر يشي نور عين

فالتمس

بكفيل يا ابن القين هل أ

نائله

أنا الدهر يفتي الموت والد

خالد

كاننين في كبد السماء ولم يكن \* كائنن ثان اذهما في الغار

(والفرزدق) رجه الله اسمه هام بن غالب بن صعصعة التميمي أبو فراس صاحب جري وكان أبوه غالب من جلة قومه ومن سرائرهم وكنيته أبو الاخطل لولد كان له اسمه الاخطل وهو شاعر أيضا وهم بعضهم فيه فظنه الاخطل التميمي النصراني وجعله أخا للفرزدق وهذا من أعجب العجائب اذ الفرزدق مسلم وأبوه وجده صعصعة صحابي رضي الله تعالى عنه فكيف يتصور أن يكون الاخطل النصراني أخا له وصعصعة رضي الله عنه له صحبة أكنه لم يهاجر وهو الذي أحى الوئيدة وبه افتخر الفرزدق في قوله

وجدت الذي منع الوائدات \* فأحى الوئيدة ولم يوثد

قبل انه رضي الله عنه أحى ألف مؤودة وجل على ألف فرس وأم الفرزدق ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس رضي الله عنه روى الفرزدق رجه الله عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة والحسين وابن عمرو وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم أجمعين ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك ومدهما قال ابن النجار ولم أر له وفادة على عبد الملك بن مروان وقال الكلبي رضي الله عنه وفد على معاوية ولم يصح روى معاوية بن عبد الكريم عن أبيه قال دخلت على الفرزدق ففتركت فاذاني رجليه قيدت ما هذا يا أبا فراس قال خلعت أن لا أخرج من رجلي حتى أحفظ القرآن وكان كثير التعظيم لقبه بيه فاجاءه أحد واستجار به الاقام معه وساعده على بلوغ غرضه وقد اختلف أهل المعرفة بالشعر فيه وفي جري في المفاضلة بينهما والا كثرون على أن جري أشعر منه وقد أنصف الاصفهاني فقال أمان كان يميل الى جودة الشعر ونخاسته وشدة أسرته فيقدم الفرزدق وأمان كان يميل الى أشعار المطبوعين والى الكلام السخيف الغزل فيقدم جرياً وكان جري يهجم الفرزدق بقصيدة منها

وكنيت اذ انزلت بدار قوم \* رحلت بخزينة وتركت عارا

فاتفق أن الفرزدق بعد ذلك نزل بامرأة من أهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها والمخلص الامر أنه راودها عن نفسها بعد ان كانت أضافته وأحسن اليه فامتنعت عليه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رجه الله وهو يومئذ والى المدينة المنورة فأمر بإخراجه منها فأركب على ناقه ليمنفي فقال قاتل الله ابن المراغة يعني جرياً كأنه شاهد هذا الحال حين قال وذكر البيت السابق ومن شعره لما كان في المدينة المنورة

همام ادلتاني من ثمانين قامة \* كما انقض باز أقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قالتا \* أحى يرجى أم قتييل نخاذره

فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا \* وأقبلت في أعجاز ليل أبادره

أحاذر بوابين قد وكلابنا \* وأسود من ساج تصر مسامره

فقال جري لما بلغه ذلك لقد ولدت أم الفرزدق فاجرا \* فجاءت بوزوز قصير القوادم

يوصل حبله اذ اجن لي له \* ليرقى الى جاراته بالسلاالم

تدليت ترني من ثمانين قامة \* وقصرت عن باع العلو والمكارم

هو الرجس يا أهل المدينة فاحذروا \* مداخل رجس بالخبيثات عالم

لقد كان اخراج الفرزدق عنكم \* طهورا للمباين المصلي وواقم

فأجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها

وان حراماً أن أسب مقاعسا \* بأبائي الشم الكرام الخضارم

ولكن نصفا لو سببت وسبني \* بنوع بدشمس من مناف وهائم

أولئك أبائي جئني بمنهم \* وأعتد أن أهجو كليما بدارم

ولما سمع أهل المدينة أبيات الفرزدق الاوّل جاءوا الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة من قبل معاوية

فقالوا ما يصلح هذا الشعر بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجب على نفسه الحد فقال مروان

مر وان فقال لهما انكما قد  
تعارضتما الاشعار وتطالما  
الانمار وتقاولما الفخار  
وتهاجيتما فالما الهجاء فلا  
حاجة لي فيه ولكن جددا  
بين يدي فخر اودع امامضي  
فقال الفرزدق  
نحن السنام والمناسم غيرنا  
ومن ذا يسوى بالسنام  
المناسم

(فقال جرير)

على معقد الاسماء أنتم زعمتم  
وكل سنام تابع للغلاصم  
(فقال الفرزدق)

على مجرّض لافرس أنتم زعمتم  
الا ان فوق الغلصمات الجاجا  
(فقال جرير)

وأنبأتمونا انكم هام قومكم  
ولا هام الا تابع للخرطوم  
(فقال الفرزدق)

فحن الزمام القائم المقتدى به  
من الناس ما زلنا فلسنا لها زما  
(فقال جرير)

فحن بنوزيد قطعنا زمامها  
فتاهت كسار طائش الرأس  
عارم

فقال بشرى باجرير غلبته  
بقطعة ملك الزمام وذهابك  
بالناقة ثم أحسن جائرتهما

وفضل جريرا (ومن ذلك)  
ما ذكره ابن سلام في طبقات  
الشعراء قال اجتمع جرير

والفرزدق والاخطل في  
مجلس عبد الملك فاحضر  
بين يديه كسافيه خسمائة

دينار وقال لهم ليقل كل  
منكم بيتا في مدح نفسه  
فايكم غاب فله الكيس فبدر

بقوله وهو يومئذ يروى قيل انه الابي الزرقان عبد الله بن الزرقان الكاتب مولى بني أمية  
نبأ أني من أعظم الانبياء \* لما ألم مقلقل الاحشاء  
قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم \* ناشدتكم لا تنجوا لوه الطائي  
وحكى ابن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سألت ابن عنين عن معنى قوله  
سقى الله دوح الغوطتين ولا رتوت \* من الموصل الحدباء الاقبورها  
ولم حرّمها وخص القبور قال لاجل أبي تمام ومن محكم شعرة قوله من قصيدة  
أخرست اذ عانيتني حتى اذا \* ما غبت عن بصري ظلمات تشدق  
غير رأى أسد العرين فهاله \* حتى اذا ولي تولى ينهق  
هيهات غلاك أن تنال ما ترى \* است به اسعة وباع ضيق  
قل ما بد لك يا ابن برما فالصدي \* به ذب العقيان لا يتعاق  
أنعشت حتى عبتهم قل لي متى \* فرزنت سرعة ما أرى يا بيدق  
اياك يعنى القائلون بقوله \* ان الشقي بكل حبل يخنق  
فلتعلم حريم من واهاب من \* وقديم من وحديث من يفرق  
وقوله من قصيدة أخرى

أعوام وصل كاد ينسى طيها \* ذكر النوى فكأنها أيام  
نم انبهرت أيام هجر أردفت \* نحوى أسي فكأنها أعوام  
ثم انقضت تلك السنون وأهلها \* فكأنها وكأنهم أحلام  
وقد اختصر معنى هذه الايات المعنى في قوله

قصرت مدة الليالى المواضى \* فأطالت بها الليالى البواقى  
ولابن الفارض رحمه الله هذا المعنى بعينه مع الاختصار المجز وهو

أعوام اقبله كاليوم في قصر \* ويوم اعراضه في الطول كالخج  
وديان نظمه مشهور وقد نثرت من لائه في أثناء هذا المؤلف ما فيه غنى ان شاء الله تعالى

(ومما مثله في الناس الاملاك \* أبوأمة حتى أبوعقاربه)

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يدحى ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد  
الملك بن مروان (والشاهد فيه التعقيد) وهو ان لا يكون الكلام ظاهرا للدلالة على المراد اما لخلل في نظم  
الكلام فلا يتوصل منه الى معناه أولا نتقال الذهن من المعنى الاول الى المعنى الثانى الذى هو لازمه  
والمراد به ظاهرا او الاول هو الشاهد في البيت (والمعنى فيه) ومما مثله يعنى الممدوح في الناس حتى يقاربه  
أى أحديشبهه في الفضائل الاملاك يعنى هشاما أبوأمة أى أبوأمة هشام أبوه أى أبو الممدوح فالغمير في  
أمة للملك وفى أبوه للممدوح ففصل بين أبوأمة وهو مبتدأ وأبوه وهو خبره بأجنبي وهو حتى وكذا فصل بين  
حتى ويقاربه وهو نعت بأجنبي وهو أبوه وقدم المستثنى على المستثنى منه فهو كما تراه في غاية التعقيد وكان  
من حق الناظم أن يقول ومما مثله في الناس أحدي يقاربه الاملاك أبوأمة أبوه ومن التعقيد قول الفرزدق  
أياضا  
الى ملك ما أمة من محارب \* أبوه ولا كانت كليب تصاهره

أى الى ملك أبوه ما أمة من محارب أى ما أمة منهم ومثله قول الشاعر

فما من فتى كناعن الناس واحدا \* به نبغى منهم عديلا نبادله

أى فما من فتى من الناس كناعن نبغى واحدا منهم عديلا نبادله وقول الآخر

وما كنت أخشى الدهر احلاس مسلم \* من الناس ديناجاه وهو مسلم

أى وما كنت أخشى الدهر احلاس مسلم مسلما من الناس ديناجاه وهو أى جاءه معا ومثله قول أبي تمام



وغلما نه خاف من قومه انه ان عيّل الناس اليه و يعرضوا عنه فيكتب اليه قبل دخوله البلد  
 أنت بين انتقمين تبرلنا \* سن تلقاهم ووجهه مذل \* لست تنفك راجيا لوصول  
 من حبيب أو راغباني نوال \* أي ماء يبقى لوجهك هذا \* بين ذل الهوى وذل السؤال  
 فلما وقف على الابيات أعرض عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لما فيه وقد تبعه  
 الامير مجير الدين بن تميم بقوله

أنت بين انتقمين يا مجير يعقو \* ب وكتاهم مقر السيادة \* لست تنفك راكبا يرعبد  
 مسبطرا أو حاملا خف غاده \* أي ماء لوجهك يبقى \* بين ذل البغاة وذل القيادة  
 ولما أنشد أبو تمام أباداف الجهلي قصيدته البائية التي أولها

على مثله من أربع وملاعب \* اذيات مصونات الدموع السواكب  
 استحسناها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال والله انه الدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا القول في الحسن  
 الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال أبو تمام وأي ذلك أراد الامير قال قصيدتك الرائية التي أولها  
 لذا فليجل الخطب وليفدح الامر \* وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله انه لك في فقال بل أفدى الامير بنفسى وأهلى وأكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا  
 الشعر \* وحدثني الراشبي قال كان خالد الكاتب مغرما بالعمان المرد ينفق عليهم كل ما يقيد فهو غلاما  
 يقال له عبد الله وكان أبو تمام الطائي هو اء أيضا فقال فيه خالد  
 قضيب بان جناه ورد \* يحمله وجنة وخدة لم أئن طرفي اليه الا \* مات عزاء وعاش وجد  
 ملك طوع النفوس حتى \* علمه الزهو حين يبدو فاجتمع الصدف فيه حتى \* ليس خلق سواه صدة  
 وبلغ أباتام ذلك فقال فيه أبيات ما نقوله

شعرك هذا كله مفطر \* في برده يا خالد البارد  
 فلما لها الصبيان ولم ير الوادي يصيحون به يا خالد يابا رد حتى وسوس وقد هجا أباتام في هذه القصة فقال فيه

يا معشر المرد اني ناصح لكم \* والمرء في القول بين الصدق والكذب  
 لا ينكحن حبيبا منكم أحد \* فداء وجعائه أعدى من الجرب  
 لا تأمنوا أن تحولوا بعد ثلاثة \* فتركبو اعمدا ليست من الخشب

ولما قصده أبو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان وامتدحه بالقصيدة التي أولها

\* أهت عوادي يوسف وصواحيه \* أنكر عليه أبو العميدل وقال له لم لاتقول ما يفهم فقال له لم لاتفهم  
 ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة وذكر الصولي انه امتدح أحد بن المعتصم أو ابن المأمون  
 بقصيدة سينية فلما انتهى الى قوله فيها

أقدام عمرو في سماحة حاتم \* في حلم أحنف في ذكاء ياس

قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضر الامير فوق ما وصفت فأطرق قليلا ثم رفع رأسه وأنشد

لا تنكر واضربي له من دونه \* مثلا شرودا في الندى والباس

فالله قد ضرب الأقل انوره \* مثلا من المشكاة والنبراس

فجهموا من سرعة فظنته وما ذكر من أنه أنشد القصيدة للخليفة وأن الوز يرقال أي شيء طابه فأعطه فانه  
 لا يعيش أكثر من أربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا  
 القدر فقال له الخليفة ما تشتهي فقال أريد الموصل فأعطاه اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات فتثني  
 لاحسنه له أصلا والصحيح ما ذكرناه وان الحسن بن وهب اعتنى به وولاه بر يد الموصل فأقام بها أقل من  
 سنتين وتوفي بها سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل ثمان وعشرين وقيل اثنتين وثلاثين وبني عليه أبو نوح شل  
 ابن حميد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم  
 والفرزدق عنده بشر بن

عاملة فقال جرير هو من  
 الذين قال الله فيهم عاصلة  
 ناصبة تصلي نارا حامية  
 قال ويلك يا ماعون فأنشأ  
 جرير يقول

يقصر باع العاملى عن  
 الندى

ولكن اير العاملى طويل  
 (فابته رعدى فقال)

أفمك اذا أخبرتك بطوله  
 أم أنت امرؤ لم تدر كيف  
 تقول

فقال جرير امرؤ لم أدر كيف  
 أقول فونب عدى فأكب

على رجل الوليد بقبلاها  
 ويقول أجرني منه يا أمير

المؤمنين فالتمت الوليد  
 الى جرير وقال وتربة عبد

الملك لئن هجوته لا لجنك  
 ولا سرحت عليك ولا طيفك

بدمشق فخرج جرير فصنع  
 قصيدته التي أولها

حتى الله دملة من ذات  
 الاواعيس

فالحنه وأصبح فقرا غير  
 مأنوس

افتخر فيها بنزار وعبد  
 أيامهم وهجا فحطان وعرض

بعدي ولم يسمه فقال  
 أقصر فان تزارا لا يفخرهم

فرع لثيم وأصل غير مغرور  
 وابن البون اذا ما لذي قرن

لم يستطع صولة البذل  
 القناعيس

(ومن ذلك) مارواه عوانة  
 ابن الحكيم ويحيى بن عينة

القرشي قالوا لجمع جرير  
 والفرزدق عنده بشر بن

وأصابت شعري فاعتلى رونق الضحى \* ولولا لم يظهر زمانا من الغمد  
وكيف وما أخلت به ذلك بالخبا \* وأنت فلم تخل بكم مرة بعدى  
أسر بل هجر القـول من لوهجوتـه \* اذ الهجاني عنه معروفا عندي

وبعد البيت وبعده

ولولم يرني عنك غيرك وازع \* لا عديتي بالحلم ان العلا تعدى  
(ومعنى البيت) هو كريم اذا مدحتمه وافقني الناس على مدحهم فيمدحونه لاسداء احسانه اليهم كسداثة الى  
ولا امدحه بشئ الا صدقني الناس فيه أو أن الناس وافقوني على وجود ما يوجب المدح للانسان من  
صفات الكمال فيه واذا لمته لا يوافقني أحد على لومه لعدم وجود المقتضى له فيه وفي معناه قول الآخر  
واذا شئت كنت لم أجدي مسعدا \* ورميت فيما قلت بالبهتان

وقد ناقض هذا المعنى ابن أبي طاهر بقوله

يشركني العالم في ذقه \* لا كني أمدحه وحدي

وطاهر العتابي المعروف بالعمدة البغدادي بقوله

مدحتهم مو وحدي فلما هجوتهم \* هجوتهم هو والناس كلهم ومعي

(والشاهد فيه التنافر أيضا) لما في قوله أمدحه من الثقل لقرب مخرج الحاء من مخرج الهاء لان الخارج  
كلما قربت كانت اللفاظ مكودة قلقلة غير مسـتقرّة في أما كنها واذا بعدت كانت بعكس الاول ولهذا لم  
يوجد في كلام العرب العين مع الغين ولا مع الحاء ولا مع الخاء ولا الطاء مع التاء حذرا مما مروا يضاف فيه  
ثقل من جهة التكرار في أمدحه ولته ومن قبيل التكرار قول الشاعر

وازور من كان له زائرا \* وعاف عافى العرف عرفانه

وأبو تمام \* اسمه حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان ينتهي الى طي قال  
أبو القاسم الحسن بن بشر الاموي والذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانيا من أهل  
جاسم قرية من قرى الجيمدور من أعمال دمشق فيقال له ندوس العطار فجعلوه أوسا وولد أبو تمام  
بالقرية المذكورة سنة تسعين وقل سنة ثمان وثمانين ومائة وقل سنة اثنتين وسبعين ونسأ بصر وقل انه  
كان يسقى الماء بالجرّة في جامع مصر وقل كان يخدم حاكوا ويعمل عنده ثم اشتغل وتنقل الى أن صار  
واحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن أسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره

حتى قيل انه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وله كتاب الحماصة الذي  
دل على غزارة فضله واتقان معرفته وحسن اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه طائفة  
كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء ومدح  
الخلفاء وأخذ جوائزهم وكان في لسانه حبسة وفي ذلك يقول ابن المعتز أو أبو المعين

يا بني الله في الشعـر \* روياعيسى ابن مريم أنت من أشعر خلق الله ما لم تتكلم  
وهذا نوع من البديع يسمى الهجاء في معرض المدح ومن ما جاء فيه قول ابن سنا الملك في قواد

لى صاحب أفديه من صاحب \* حلوا لاني حسن الاحتيال

لوشاء من رقة ألفاظه \* ألف ما بين الهدى والضلال

يكفيك منهـ انه ربما \* قاد الى المهجور طيف الخيال

ومنه قول ابن أبي الأصبع \* تجوفقها اذا أبنته

ابن فـلان أكرم الناس لا \* يمنع ذا الحاجة من فلسه \* وهو فقيه ذوا جهاد وقد

نص على التقليد في درسه \* يستحسن البحث على وجهه \* ويوجب الفعل على نفسه

ووفد أبو تمام الى البصرة وبها عبد الصمد بن المعتز الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من أتباعه

ابن أبي الفضل الانصاري  
المعروف بابن الحرسة تاني  
قاضي دمشق الا أن أدها  
الله تعالى اجازة قال أخبرنا

الشيخ الفقيه الامام

الحافظ أبو القاسم علي بن

الحسن بن هبة الله بن عساكر

الدمشقي قراءة عليه ونحن

نسمع قل أخبرنا أبو السعادات

أحمد بن أحمد بن عبد الواحد

المتوكلي أخبرنا أبو بكر

الخطيب أخبرنا أبو عبد الله

ابن أبي الفتح الفارسي حدثنا

محمد بن حميد الجزاري أخبرنا

الموصلي حدثني أبو الفضل بن

مخلد بن ابان حدثنا السحقي

الموصلي قال حدثنا الاصمعي

قال أول ما تكلم به النابتة

يعني الذي ياتي من الشعر أنه

حضر مع عمه عند رجل

وكان عمه يحب أن يحاضر

به الناس ويخاف أن يكون

عييا فوضع الرجل كاسا في

يده وقال

طبيب نفوسنا لولا قذاها

ونحنم الجليس على أذاها

(فقال النابتة)

قذاها أن صاحبها بخيل

يحاسب نفسه بكم اشتراها

(ومن ذلك) ما روى أن

جريا دخل على الوليد بن

عبد الملك وعنده عدي بن

الرقاع العاملي ولم يكن جري

رآه قبل فقال الوليد أتعرف

هذا يا جري فقال لا يا أمير

المؤمنين فقال هو ابن الرقاع

فقال جري شر الثياب الرقاع

فمن هو قال هو رجل من



عبيدة وأبو عمرو والشيباني أن حرب بن أمية لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته من القرية وهي اذ  
ذلك غيضة شجرة ملتقى ليرام فقال له مرداس بن أبي عامر أما ترى هذا الموضع قال بلى فقال له قال نعم  
المزدراع هو فهل لك أن تكون شريكى فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزرعه بعد ذلك قل نعم فأضرم النار  
في الغيضة فلما استطارت وعلا لها سمع من الغيضة أنين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حبات بيض تطير  
حتى قطعتهن وأخرجت منها فقال مرداس في ذلك

اني انتخبته لها حربا واخوته \* اني بحبل وثيق العهد داس

اني أقوم قبل الامر بحجته \* كيما يقال ولي الامر مرداس

قال فسمعوا هاتفا يقول لما احترقت الغيضة

ويل لحرب فارسا \* مطاعنا نخلصا \* ويل لحرب فارسا \* اذ لبسوا القوانسا

لنقتل بقية له \* بحاجنا عابسا

ولم يلبس حرب بن أمية ومرداس أن ماتا فأما مرداس فدفن بالقرية ثم ادعاهوا بعد ذلك كليب بن عمرو  
السلمي ثم الظفري فقال في ذلك عباس بن مرداس

أكليب مالك كل يوم ظالما \* والظلم أنك دوجه معلوم

عجب القومك يحسبونك سيديا \* وأخال أنك سيد مغبون

فاذا رجعت الى نساءك فاذهن \* ان المسالم رأسه مدهون

وافعل بقومك ما أراد بوائيل \* يوم الغدير سيمك المطعون

وأخال أنك سوف تلقى مثلها \* في جانبك سنانها المسنون

ان القرية قد تبين أمرها \* ان كان ينفع عندك التبيين

حين انطلقت تخطها الى ظالما \* وأبو يزيد بجوها مدهون

وقد روى البيت بلفظ وما يقرب قبر حرب قبر \* ويقال انه لا يتيمأ لاحد أن يشده ثلاث مرات متواليات  
فلا يتمتع وقرب وقع خبر اللبس وكان من حقه أن يقول قرب قبره فأبى بالظاهر موضع المضمحل يدلى على  
(زوم التوجع) (والشاهد فيه التنافر) لما في هذه الانفاظ من ثقل النطق بها ولذلك هرب أرباب  
الفصاحة من اللفظين المتقاربين الى الادغام لا تنقل اللسان فيه اليهما انتقالة واحدة وشبهه بالنطق  
بالمقار بين عشي المقيد

(كريم متى أمده أمده والورى)

قائله أبو تمام الطائي وتعامه \* معي واذا ملته ملته وحدي \* وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها  
أبا الغيث موسى بن ابراهيم ويعتذر اليه وأولها

شهدت لقد أقوت مع المكم بعدى \* ومحت كما محت وشائع من برد

وأنجب دعو من بعد اتمام داركم \* فيا دم مع أنجب دنى على ساكني نجد

لعمري لقد أخلقتمو جدة البكا \* بكاء ووجدتم على بلى الوجد

الى أن قال في مدحها

أناني مع الركبان ظن ظفنته \* نكست له رأسى حياء من المجد

لقد دنكب الغدر الوفاء بساحتى \* اذا وسرحت الذم في مسرح الحمد

وهتكت بالقول الخناخنة العلاء \* وأسليت حر الشعر في مسلك العبد

نسيت اذا كم من يد لك شاكت \* يد القرب أعدت مستهاما على البعد

ومن زمن ألبسنته كأنه \* اذا ذكرت أيامه زمن الورد

وانك أحكمت الذي بين فكري \* وبين القوافي من زمام ومن عهد

(فقال أبو تراب)  
قد كان حبك غيرهما متحققا  
والامر يحدث والهوى  
يتجدد

(فقال الشريف)  
حققت حبي غيرها وجهاتها  
مظنونة ذا كله لي جدي

(فقال أبو تراب)  
لوم تقبل ألفوا القطيعة جازوا  
تنفي به بدر التمام وتجدد

(فقال الشريف)  
ما قلت لي جلد نغيت به  
الهوى  
عنى ولا كن قلت في تجدد

(فقال أبو تراب)  
فالى متى هذا طرف رقيق  
مغض وطيف خيالها مترد  
(فقال الشريف)

أنادأبأبغى الوصال فان  
أبت  
منه على عاداتها فساد

(فقال أبو تراب)  
اخضع وذلل من تحب فليس  
حكم الهوى أنف يشال ويعقد  
(فقال الشريف)

ذالايكون مع الحبيب وانما  
مع ساقط متحيل يتعمد  
(أنبأني) الشيطان الاجل  
العلامة تاج الدين أبو اليمر  
زيد بن الحسن الكندي  
والشيخ جمال الدين أبو  
القاسم عبد الله بن محمد



(فقال الشريف بديها)  
لا بل هم ألفوا القطيعة  
مثل ما

ألفوا ولهم بها قبعوا  
(فقال أبو تراب)

فألام نصبر والنود متم  
واقفي اشتياؤك في الحشا  
يتوقد

(فقال الشريف)

مادام لي جلد فاستبجزع  
اذ كان صبري في العواقب  
يحمد

(فقال أبو تراب)

أحسنتم كتمان الهوى  
مستحسن

لو كان ماء العين مما يحمد  
(فقال الشريف)

ان كان جفني فاضحي  
يدموه

أظهرت للجلساء أني أرمد  
(فقال أبو تراب)

فهب الدموع اذا جرت  
مؤهتها

فبقال لم أنفاسه تتصدد  
(فقال الشريف)

أمشي وأسرع كي يظنوا  
أنها

من ذلك المشي السريع  
تولد (فقال أبو تراب)

هذا يجوز ومثله مستعمل  
ليكن وجهك بالحجة يشهد

(فقال الشريف)

ان كان وجهي شاهدا  
بهوى فإ

يدري الى من بالحجة أقصد  
(فقال أبو تراب)

قد رجم الناس الظنون  
وأجمعوا

هو في شعره نبي وآن \* ظهرت مجزاته في المعاني

وهو يحكي أن المعتمد بن عباد اللخمى صاحب قرطبة واشبيلية أنشد يوم ما في مجلسه بيت المتنبي الذي هو من  
جولة قصيدته المشهورة وهو

اذا ظفرت منك العيون بنظرة \* أثاب بها معي المطى ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهب بن الأنديلسي فأنشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فأنما \* تجيد العطايا واللها تفتح اللها

تنبأ عجباً بالقرىض ولودرى \* بأنك تروى شعره لتألها

وهذا مثل قديم قاله أبو سعيد القصار في جعفر بن يحيى

لابن يحيى ماثر \* بلغت بي الى السها جاد شعري بجوده \* واللها تفتح اللها

والله بالضم العطايا وبالفتح جمع لهاة الحق ورثاء أيضا فحمد بن عبد الله الكاتب النصيبي بقصيدة  
يستحش فيها عضد الدولة على مدحضى قدمه ومريقى دمه فنها

قوت عيون الاعادى يوم مصرعه \* وطالما استخنت فيه من الحسد

أبا شجاع فنى الهيجا وفارسها \* ومشتري الشكر بالانفاق والصفد

هذى بنو أسد جاءت عويده \* صماء نائحة هذت ذرى أحد

سطت على المتنبي من فوارسها \* سبعون جاءت في موج من الزرد

حتى أنت وهو في أمن وفي دعة \* يسير في سمة ان تحص لم تزد

كثرت عليه سراعا غير وائمة \* فعادته قمرين الترب والنأد

من بعد ما عانت فيهم أسنته \* طعنا يفرق بين الروح والجسد

فأطلب بشارتي ما زلت تعضده \* لله درك من كهف ومن عضد

أرك العيون عليهم أنة ساكوا \* وضيق الارض والاقطار بالارد

شردهم بجيوش لا قوام لها \* تاقى على سبيل الاقوام والبلد

ورثاءه أيضا ثابت بن هارون الرقي النصراني بقصيدة يستثير فيها عضد الدولة على قاتك وبني أسد يقول في

الدهر أنسكى والى الى أنكد \* من أن تعيش لاهلها يا أحد

قصدتك لما أن رأيتك نفيسها \* بخلا بئلك والنفائس تقصد

ذقت الكريمة بقة وفقدتها \* وكريه فقدك في الورى لا يفقد

قل لي ان اسطعت الجواب فأننى \* صب الفؤاد الى خطابك مكهد

أتركت بعدك شاعرا والله لا \* لم يبق بعدك في الزمان مقصد

أما الله - لوم فانها ياربها \* تنبكي عليك بأدمع لا تجهد

يا أيها الملك المؤيد دعة \* ممن حشاه بالاسى يتوقد

هذى بنو أسد بضيفك أوقمت \* وحوث عطاءك اذ حواه الفرقود

وله عليك بقصده يا ذا العلا \* حقيق التحترم والذمام الا وكد

فارع الذمام وكن لضيفك طالبا \* ان الذمام على الكريم مؤبد

وأخبار المتنبي وما جرى له كثيرة وسيأتى طرف منها ومن شعره في أثناء هذا الكتاب

(وقبر حرب بكان فقر \* وايس قرب قبر حرب قبر)

والبيت من الرجز ولا يعرف قائله ويقال انه من شعر الجن قالوه في حرب بن أمية بن عبد شمس لما قتله  
بشار حبة منهم قتلها القفل الذى كان فيه ودفن ببادية بعمدة وكان حرب المذكور مصافيا للمرداس السلمي أبى  
العباس الصحابي فقتلها الجن جميعا وهذا من الرواة في أخبارها والعرب في أشعارها (ذكر) أبو

ابن بويه الديلمي فأجزل صلته ولم يرجع من عنده عرض له فأنك بن أبي جهل الاسدي في عدة من أصحابه  
فقتله فقتل المتنبي وابنه محمداً وغلماهم فمفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية من الجانب  
الغربي من سواد بغداد ويقال انه قال شيئا في عضد الدولة قدس عليه من قتله لانه لما وفد عليه وصله بثلاثة  
آلاف دينار وثلاثة أفراس مسرحة محلاة وثياب مفتخرة ثم دس عليه من سألته أين هذا العطاء من عطاء  
سيف الدولة فقال هذا أجزل الا انه عطاء متمكف وسيف الدولة كان يعطى طبعاً فغضب عضد الدولة فلما  
انصرف جهز عليه قوماً من بني ضبة فقتلوه بعد أن قاتل قتلاً شديداً ثم انهزم وقال له غلامه أين قولك

الحبل والليل والبيداء تعرفني \* والطعن والضرب والقرطاس والقلم

فقال قتلته قتل الله ثم قاتل فقتل ويقال ان الخفراء جاؤهُ وطلبوا منه خمسين درهماً ليسير وامعه فذبحه  
الشع والكبر فقتله مود فوقع له ما وقع وكان قتله يوم الاربعاء لست بقين وقيل لثلاث بقين وقيل لليلتين  
بقية تامين شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ومولده كان في سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة في محلة  
تسمى كندة وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي وقيل ان اياه كان سقاء بالكوفة وكان يلقب  
بعيدان ثم انتقل الى الشام بولده والى هذا أشار بعض الشعراء في هجوه فقال

أي فضل لشاعر يطالب الفضل من الناس بكرة وعشياً

عاش حينما يبيع في الكوفة الماء \* وحينما يبيع ماء الحميا

ولقد ألع بعض شعراء عصره بهجوه حسده الى على فضله وتكلمه من الملوكة ومراعاة لتيهه وتكبره وعن  
أخفش في ذلك ابن حجاج فقال جارية على عادته في السخف والمجون

ياديمة الصنع صبي \* على قفا المتنبي وياقفاه تقدم \* حتى تصير بجنبي  
وأنت يارب بطني \* على سباليه هبي ويقول فيها ان كنت أنت نبيا \* فالقر لا لشركي  
وقال فيه أيضاً من قصيدة قولي وطرطورك هذا الذي \* في غاية الحسن شوايره  
ماضره اذ جاء فصل الشتاء \* لو أن شمر اسقى سموره

ولقد كان المتنبي من اكثر من نقل اللغة والمطالعين على غريبها وحوشها ولا يسأل عن شيء الا  
ويستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أباعلي الفارسي قال له يوماً كم لنا من  
الجوع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال جلي وظربي قال الشيخ أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ايام  
على أن أجده لذين الجمعين ثالثاً فلم أجده وحسبك من يقول أبو علي في حقه هذه المقالة وقال أبو الفتح بن  
جني قرأت ديوان المتنبي عليه فلما بلغت الى قوله في كافور الاخشيدي

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة \* فلا أشك في فيها ولا أتعجب

وبي ما يزدو الشعر عني أقله \* ولكن قلبي يا ابنه القوم قلب

قالت له يعز علي كون هذا الشعر في غير سيف الدولة فقال حذرناه وأندزناه فأنفع ألسنت القائل فيه  
أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك \* ولا تعطين الناس ما أنا قائله

فهو الذي أعطاني بسوء تدبيره وقلة تمييزه والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على أبي تمام ومن  
بعده ومنهم من يرجح أبا تمام عليه ورزق في شعره السعادة واعتنى العلماء بدروانه فنسجوه حتى قيل انه  
وجد له ما يزيد على أربعين شرحاً ومن شعره مما ليس في ديوانه بل رواه الشيخ تاج الدين الكندي بسند  
صحيح متصل به بيتان وهما أبعين مقعر البك نظرتني \* فأهنتني وقد قنتي من حائق

لست الملوهم أنا الملوهم لأنني \* أنزلت آمالي بغير الخالق

ولما قتل رثاه أبو القاسم المظفر بن علي الطوسي بقوله

لارعي الله سرب هذا الزمان \* اذ دهاناً في مثل ذلك اللسان \* مارأى الناس ثاني المتنبي

أي تان يرى لـ بكر الزمان \* كان من نفسه الكبيرة في جية \* ش وفي كبرياء ذي سلطان

تلك الجياد عليها القوم قد  
سجوا

كانوا لهم غداة الروع أحلاساً  
(فقال عبيد)

ما القاطعات لارض الجوفي  
طاق

قبل الصباح وما يسرين  
قرطاساً

(فقال امرؤ القيس)  
تلك الاماني تترك النكت

ملياً  
دون السماء ولم ترفع به راساً

(فقال عبيد)  
ما الحاكمون بلا سمع ولا بصر

ولا لسان فصيح يهيج الناساً  
(فقال امرؤ القيس)

تلك الموازين والرحن أنزلها  
رب البرية بين الناس مقبلاً

ومثل هذا وان تفاوت ما بين  
العصار ولم يكن من باب

الالغاز ما ذكر أن الشريف  
أبا جعفر مسعود بن الحسن

لعباسي وهو من ولد العباس  
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن

العباس ويعرف بالبياض  
كان يتعشق قينته ببغداد

اسمها بدور وتعرف بجارية  
بنت الملك وفيها يقول

شكا القلب ظلمته في الحشى  
الى فأسكنت فيه بدورا

وكانت تنزل ببغداد في  
القطيعة فاجتمع يوماً هو وأبو

تراب هبة الله بن السريجي  
وكان شاعراً فقال بينهما

يخطب الشريف  
أسلوت حب بدور أم تجلاد

وسهرت ليلك أم جفونك  
ترقد



تلك الشعيرة تسقى في سنا بلها  
فأخرجت بعد طول المكث  
أكدا سا  
(فقال عبيد)  
ما السود والبياض والاسماء  
واحدة  
لا يستطيع لهن الناس  
تسا سا  
(فقال امرؤ القيس)  
تلك السحاب اذا الرحمن  
أرسلها  
رؤى بها من محول الارض  
ايها سا  
(فقال عبيد)  
ما من تجة على هول مراكبها  
يقطع طول المدى سيرا  
وامر اساء  
(فقال امرؤ القيس)  
تلك النجوم اذا حالت مطالها  
شبهتها في سواد الليل اقباسا  
(فقال عبيد)  
ما القاطعات لارض لا أنيس  
بها  
تأني - مراعا وما يرجع انكاسا  
(فقال امرؤ القيس)  
تلك الرياح اذا هبت عواصفها  
كفي بأذيالها للتراب كداسا  
(فقال عبيد)  
ما الفاجعات جهار في علانية  
أشد من فيلق ملوثة باسا  
(فقال امرؤ القيس)  
تلك المنيا في ابيقين من أحد  
يكنتن حتى وما يبقين أكياسا  
(فقال عبيد)  
ما السابقات سراع الطير في  
مهل  
لا نشككن ولو ألجمتها فاسا  
(فقال امرؤ القيس)

فقال ألا أقول الا قصيدا فقال من ليلة قصيدته التي خرف فيها وهي علق الفؤاد حبا بل الشعراء ثم  
أصبح ودخل عليه ومعه الشعراء فأشده حتى بلغ الى قوله  
من الذي ربيع الجيوش لصاحبه \* عشرون وهو يد في الاحياء  
قال له عبد الملك أو سليمان قف ان كنت صدقت في هذا البيت فلا تزد ما وراءه فقال الفرزدق أنا أعرف  
منهم ستة عشر ومن ولده أربعة كلهم قد ربيع فقال عبد الملك أو سليمان ولده هم ولده ادفع اليه  
الجارية يا غلام قال فقلهم يومئذ هو حدث في الاصمعي قال قال أبو النجم للعديل بن الفرخ أرايت قولك  
فان تك من شيان أمي فاني \* لا يبيض مجلى عريض المفاقر  
أكنت شا كافي نسبك حتى قلت مثل هذا فقال العديل أشكك في نفسك أو في شعرك حين قلت  
أنا أبو النجم وشعري شعري \* لله دري ما يجن صدري  
فأمسك أبو النجم واستحي وكانت وفاته آخر دولة بني أمية  
(كريم الجرشي شريف النسب)  
قائله أبو الطيب المتني من قصيدة من بحر المتقارب وكان سيف الدولة بن حمدان صاحب حاب قد أنفذ اليه  
كتابا يحطه الى الكوفة بأمان وسأله المسير اليه فأجاب به هذه القصيدة  
فهمت الكتاب أبر الكتب \* فسمعا لامر أمير العرب \* وطوعا له وابتهاجا به  
وان قصر الفعل عما وجب \* وما عاقني غير خوف الوشاء \* فان الوشاء طريق الكذب  
وتكثير قوم وتقليهم \* وتقريبهم بيننا والخب \* وقد كان ينصرهم سمعه  
وينصرني قلبه والحسب \* وما قلت للبدر أنت اللجين \* ولا قات للشمس أنت الذهب  
فيقلق منه البعيد الاناة \* ويغضب منه البطي الغضب \* وما لاقني بعدكم بلادة  
ولا اعتضت من رب نعامي رب \* ومن ركب الثور بعد الجوا \* دانكر أظلاله والغيب  
وما قست كل ملوك البلاد \* فدع ذكر بعض عن في حاب \* ولو كنت سميتهم باسمه  
لكان الحديد وكانوا الخشب \* أني الرأي يشبه أم في السخا \* أم في الشجاعة أم في الادب  
مبارك الاسم أغر القلب \* كريم الجرشي شريف النسب \* أخو الحرب يخدم ما سبي  
قناه ويخلع مما ساءب \* اذا حاز ما لا فقه حازه \* فتى لا يسر بما لا يهيب  
وهي طويلة والجرشي بكسر الجيم والراء مقصور النفس وأشار بقوله مبارك الاسم الى أن اسم الممدوح  
على وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان على بن أبي طالب رضي الله عنه ولانه مشتق من العلوق والعلوق مبارك  
ومعنى أغر القلب مشهوره لانه سيف الدولة والاعتر من الخيل الذي في وجهه غرة وهي البياض استعير  
لكل واضح معروف (والشاهد فيه) كراهة السمع للفظه تكون في البيت كالجريشي هذا هو أبو الطيب  
اسمه أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المتني الشاعر المشهور والناقل  
له المتني لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ أمير  
حص نائب الاخشيدية فأسره وتفرق أصحابه وحبس طويلا ثم استتابه وأطلقه وكان قد قرأ على البوادي  
كلاما ذكر أنه قرآن أنزل عليه (فنه) والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر في أخطار  
امض على سننك واقف أثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قانع بكزبغ من ألحد في الدين وضل عن  
السيبل (وكان) اذا جاس في مجلس سيف الدولة وأخبره عن هذا الكلام فيمنكره ويحجده ولما أطلق  
من السجن التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقوه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة ومدهح  
كافور الاخشيدية وأنجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف  
ومنطقة ويركب بجاجين من مالهيكه وهم بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاءه وفارقه ليلة عيد  
النحر سنة خمسين وثلثمائة فوجه كافور خلفه عذرة واحل فلم يلحق وقصد بلاد فارس ومدهح عضد الدولة



وقال له أين كنت تأوى وأين منزلك فأخبره قال وكيف اجتمع لك قال كنت أتفدى عنده هذا وتعتنى عنده  
الآخر قال وأين كنت تبني قال في المسجد حيث وجدني رسولك قال ومالك من الولد والمال قال  
أما المال فلا مال لي وأما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شبان فقال هل أخرجت من بناتك أحدا قال  
نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجوز في أبنائنا كأنهم انعامة قال وما أوصيت به الأولى وكانت تسمى برة  
بالراء فقال أوصيت من برة قلباً حراً \* بالكلب خيراً والحماة شرّاً  
لا نسأى ضرباً بالماء حراً \* حتى ترى حلاً الحياء مراً  
وان كسبتك ذهباً ودرّاً \* والحي عمهم بم بشرط مراً  
فضحك هشام وقال فما قلت للأخرى قال قلت

سبي الحماة وابني عليها \* وان دنت فازدلي إليها \* وأوجعي بالنزرك بكتيها  
ومرفقيها واضربي جنبتيها \* وظاعري البدي لها عليها \* لا تخبري الدهر به ابنتيها  
قال فضحك هشام حتى بدت نواجذهُ وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب عليه السلام ولده  
فقال ولا أنا كي يعقوب يا أمير المؤمنين قال فما قلت للثلاثة قال قلت  
أوصيك يا بنتي فاني ذاهب \* أوصيك أن تحمدك الأقارب \* والجار والضيف الكريم السائب  
ويرجع المسكين وهو خائب \* ولا تني أظفارك السلاهب \* لهـن في وجـه الحماة كاتب  
\* والزواج الزوج بئس صاحب \*

قال فكيف قلت هذا ولم تتزوج وأنى شئ قلت في تأخر تزويجها قال قلت  
كان ظلاماً أخت شبان \* يتيمة ووالداها حيان  
الرأس قل كله وصبيان \* وليس في الساقين الاخيطان  
\* تلك التي يفرع منها الشيطان \*

قال فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكته وقال للخصى كم بقي من نفقتك قال ثلثائة دينار قال أعطه  
اياها ليجعلها في رجل ظلاماً مكان الخيطين \* ثم ودخل في أبو النجم يوماً على هشام وقد مضت له سبعون  
سنة فقال له هشام ما رأيتك في النساء قال اني لا نظن اليهن شراً وينيظرن الى حذر افو هب له جارية وقال له  
اغد علي فأخبرني ما كان منك فلما أصبح غدا عليه فقال له ما صنعت شيأ ولا قدرت على شئ وقلت في ذلك  
أبياتاً

نظرت فأعجبم الذي في درعها \* من حسنه ونظرت في سرها ليا  
ضيه فابعض بكل عـردناه \* كالصدغ أو صدع برى متجافيا  
فرايت لها كفا لا ينوء بخصرها \* وعشار وادفه وأجثم نايبا  
ورأيت منتشر العجان مقلصا \* رخوام فاصله وجلد اباليا  
أدنى له الركب الخليق كأنما \* ادق اليه عقارباً وأفاعيا  
ان الندامة والسدامة فاعلمن \* لو قد خبرتك للوأتى حاليا  
ما بال رأسك من وراء طالما \* أظننت أن حر الفتاة ورائيا  
فأذهب فانك ميت لا ترتجي \* أبدا لايـد ولو عمرت ليا ليا  
أنف الغرور اذا خبرت وربما \* كان الغرور لمن رجاه شافيا  
لكن ابـرى لا يرجي نفعه \* حتى أعود أخافـتـا ناشيا

فضحك هشام وأمر له بجائزة أخرى \* وحدث في أبو الازهر ابن بنت أبي النجم عن أبي أمه أنه كان عند عبد  
الملك بن مروان ويقال عنه سليمان بن عبد الملك يوماً وعنده جماعة من الشعراء وكان أبو النجم فيهم  
والفرزدق وجارية واقفة على رأس سليمان أو عبد الملك نذب عنه فقال من صبحني بقصيدة يقتخرفها  
وصدق في نحره وهبته هذه الجارية قال فقاموا على ذلك ثم قالوا ان أبا النجم يغلبنا بمقطعاته يعنون الرجز  
(فقال امرؤ القيس)

والفكر قبل القول بؤم  
زبغه  
شبان بين رويه وبد  
(وقول ابن جرير)  
نار الورية نار تلغ منضج  
وللبديهة نار ذات تلوي  
وقد يغضاه قوم لعاجله  
لكنه اعاجل عضي مع الر  
وحسبك هم رب اما  
الشعراء وفاتكم هم  
البديهة فما ظنك بالارتجال  
واذا كان عبد الله بن وهب  
الراسي رئيس الخوارج في  
يوم النـروان يقول وهو  
البدوي الفصيح والعربي  
الصريح اياكم والرأى الفـ  
والكلام القضيـب يقول  
هذا في مطلق الكلام  
وهو غير مقيد بوزن ولا  
قافية فكيف الظن بالقصـ  
هم عالمي انه لما قام يحـ  
فيه الشجاع ويكذب فيه  
رائد الفكر في طاب الانتم  
في الباب الاول في بدائـ  
بدائه الاجوبة  
في ذلك ما أخبرني به الشـ  
الفقيه الاجل أبو محمد  
الحالقي بن صالح بن زيد  
المسكي وكتب لي بخطه  
أملى علي الشيخ العلامة  
محمد بن بري رجه الله قال  
عبيد بن الابـص امرأ القـ  
فقال له عبيد كيف معرفة  
الا وابد فقال ألقى ما أحـ  
فقال عبيد  
ما حبة ميمة أحييت عـ  
رداء ما أنبت سنوا وأضر  
(فقال امرؤ القيس)

أيضا بالهاء لقربهم منها فقالوا  
مدح ومدحه واشد متقا  
الارتجال والبدعية وان  
كلنا متقاربين الآن أهل  
هذه الصناعة ميزوا كل  
واحد منهم ما عن الآخر  
عسا سذكروه في الفصل  
الثاني

### الفصل الثاني

الارتجال هو أن ينظم  
لشاعر ما ينظم في أوحى  
من خطف البارق  
واختطاف السارق وأسرع  
من التماح العاشق ونفوذ  
السهم المارق حتى يخال  
ما يعمل محفوظا أو مرثيا  
محموظا من غير حاجة إلى  
كتابة ولا نعلل ببقاء فيه  
وتنفرد عند ذلك قضية  
الحال باختراع الوزن  
والقافية وهم الشهود

العدول الذين يجب الرجوع  
اليهم ولا يجوز عنهم العدول  
بالشهادة على استقامته  
وأن ذلك المنظم ابن  
ساعته \* والبدعية أن  
ينزل عن هذه الطبقة قليلا  
ويذكر مقصر الأمطية لا  
فإن أطال ذوالبدعية  
الفكرة انعكست القضية  
وخرجت من حد البدعية  
إلى حد الروية وعند ذلك  
تقصر نمضة الاقتدار عن  
بلوغ ذلك المضمار إذا ارتجل  
والبداهة يقنع منها بالردى  
اليسير ولا يقنع من المروى  
الابالجد الكثير وكفالك  
في ذكرهما قول ابن المعتز

الواهب الفضل الوهوب المجزل \* أعطى فلم يخجل ولم يخجل

(والشاهد فيه) مخالفة القياس اللغوي في قوله الأجل إذا القياس الأجل بالادغام وأبو النجم اسمه الفضل  
ابن قدامة بن عبيد الله الحجلي وهو من رجاز الاسلام والفحول المتقدمين في الطبقة الأولى منهم وقد على  
هشام بن عبد الملك وقد طعن في البيت فقال يا أبا النجم حدثني قال أعني أو عن غيري قال بل عنك قال اني لما  
كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلى شيئا أول فيه فقامت من اليل أول فخرج مني صوت  
فتسددت ثم عدت فخرج مني صوت آخر فأويت الى فراشي وقت يأم الخيلار هل سمعت شيئا قالت لا والله  
ولا واحدة منهم ما فضحك هشام (وعن أبي عبيدة) قال ما زالت الشعراء تقصرون الرجاز حتى قال أبو النجم  
الحمد لله العلي الأجل وقول الجراح \* قد جبر الدين الاله جبر \* وقول روبة وقائم الاعماق حاوى المحترق  
فانتصروا منهم وعن أبي عمرو والشيباني قال قال قتيبان من مجل لابي النجم هذاروبة بالمر بديحاس فيسمع  
شعره وينشد الناس ويجمع اليه فتيان بنى عيم قال أو تحبون ذلك قالوا نعم قال فانتوني بشئ من نبيذ فأتوه به  
فشربه ثم انتفض وقال اذا اصطبحت أربعا رقتي \* ثم تجشمت الذي جشمتي  
فلما رآه روبة أعظمه وقام له عن مكانه وقال هذارجاز العرب وسألوه أن ينشدهم فأنشدهم  
الحمد لله العلي الأجل \* وكان من أحسن الناس انشادا فلما فرغ منها قال له روبة هذه أتم الرجز ثم قال  
يا أبا النجم قربت مرعاها إذ جعلتها بين رجل وابنه يورهم عليه انه حيث دل

تبعقت من أول التبعيل \* بين أفاحي مالك ونمشل

انه يريد نمش - دل بن مالك بن حنظلة بن زيد مائة فقال له أبو النجم هيات الكمر تتشابه أي اغما أو ريد ملك  
ابن ضبيعة بن قيس ونمشل قبيلة من ربيعة وعن أبي رزة المربدى قال خرج الجراح محمدا عليه جبة من  
خرو عمامة من خر على ناقه له قد أجادر حملها حتى وقف بالمر بدوالس مجتمعون عليه وأنشدهم  
قد جبر الدين الاله جبر \* وذكر في ربيعة فجمعهم فجاء رجل من بني بكر بن وائل الى أبي النجم  
وهو في بيته فقال أنت جالس وهذا الجراح يجعوناني المر بدوقا اجتمع عليه الناس فقال صاف لي حاله  
وز به الذي هو فيه فوصف له فقال ابغني جلا طحا ناقدا كثر عايه من الهناء فجاء بالجل فأخذ سراويله  
فجعل احدي رجله في السراويل واتر زبالا أخرى وركب الجل ودفع خطامه الى من يقوده فانطلق حتى  
أتى المر بد فلما دنا من الجراح قال اخلع خطامه خلفه وأنشد \* تذكر القلب وجه لا ماذكر \* فجعل  
الجل يدنو من الناقه ويتشمها ويتباعد عنه الجراح لئلا يفسد ثيابه ورحله بالقطران حتى بلغ قوله  
شيطانه أنثى وشيطاني ذكر \* فعلق الناس هذا البيت وهرب الجراح منه وورد أبو النجم على هشام  
ابن عبد الملك في الشعراء فقال لهم هشام صفوا البلا فقيظوها أو ردوها أو أصدروها حتى كاني أنظر الهب  
فأنشدهم وأنشده أبو النجم \* الحمد لله العلي الأجل \* حتى بلغ الى ذكر الشمس فقال فهي على الأفق  
كعين فأراد أن يقول الاحول ثم ذكر حول هشام فلم يمت البيت وأرتج عليه فقال هشام أجز فقال كعين  
الاحول وأمر القصيدة فأمر هشام بوجع عنقه واخرجه من الرصافة وقال لصاحب شرطته يارب بيع  
اياك وأن أرى هذا كالم وجوه الناس صاحب شرطته أن يقره ففعل فكان يصيب من فضول أطعمة  
الناس ويأوى المساجد قال أبو النجم ولم يكن بالرصافة أحد يضيف الا سلم بن كيسان الكلابي وعمرو بن  
بسطام التغلبي فكنت آتي سلما فأقتدي عنده وآتي عمرا فأقتدي عنده وآتي المسجد فأبيت قال فاهتم  
هشام ليلة وأمسى لنفس النفس وأراد محمدا ياحمده فقال لخادم ابغني محمدا أعرا بيا هو ج شاعر ابروي  
الشعر فخرج الخادم الى المسجد فاذا هو بأبي النجم فضر به برجله وقال قم أجب أمير المؤمنين فقال اني  
رجل أعرا بي غريب فقال اياك أبغني هل ترى الشعر قال نعم وأقوله فأقبل به حتى أدخله القصر وأغلق  
الباب فلما يقن أبو النجم بالشعر ثم مضى به فأدخله على هشام في بيت صغير بينه وبين نسائه ستر رقيق  
والشمع بين يديه يهره فلما دخل قل له هشام أبو النجم قال نعم يا أمير المؤمنين طريديك قال اجلس فسأله



في فقهه \* الى الفذ في سلطانه \*  
والغريب في حسنه \* الى  
الغريب في احسانه \* ووجهه  
ما في هذا الكتاب \* لا تدرو  
ما في خمسة أبواب  
(الباب الاول) في بدائع  
بدائنه الاجوبة  
(الباب الثاني) في بدائع  
بدائنه الاجازة

(الباب الثالث) في بدائع  
بدائنه التمايط  
(الباب الرابع) في بدائع  
بدائنه الاجتماع على العمل  
في مقصود واحد  
(الباب الخامس) في بقية  
بدائع البدائنه  
ولا بد من مقدمة فصاين  
قبل سبائك الابواب أحدهما  
في اشتقاق البـ المـ مـ  
والارتجال \* والثاني في  
الفرق بينهما

(الفصل الاول في الارتجال)  
الارتجال مأخوذ من  
الانصباب والسهولة ومنه  
قيل شعرا رجل اذا كان  
سبطا غير جعد ومسترسلا  
غير منقبض وقيل من  
ارتجال البئر وهو أن ينزلها  
الرجل برجليه من غير حبل  
فكانهم شهوا اقتدار  
الشاعر على القول من غير  
فكرة ولا أهبة باقدا ورازل  
البئر على النزول من غير  
حبل ولا آلة \* والبدية  
مشتقة من يده يده بمعنى  
بدأ يبدأ بـ بدلوا الهمزة هاء  
لقر بها منه كما قالوا له منك  
بمعنى لانك وكأ بـ بدلوا الحاء

جسام ماء الضحل والرؤبة بالهـ من القطعة التي يشـ عبها الاناء والجميع بضم الراء وسكون الواو والرؤبة  
فانه بالهمز وقيل ليونس من أشعر الناس فقال المهاجور رؤبة فقيل له لمن الرجاز قال ههما أشعر أهل  
القصيدة وانما الشعر كلام وأجوده أشعره قال المهاج  
\* قد جبر الدين الاله خبر \* فهي نحو  
من مائتي بيت هو وقوفة القوافي ولو أطلق قوافيها كلها كانت منصوبة وكذلك عامة أراجيزها وعن  
ابن قتيبة قال كان رؤبة يأكل الفأر فعوتب في ذلك فقال هي والله أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي تأكل  
العذرة وهل يأكل الفأر الا نقي البر وباب الطعام وحدث أبو زيد الانصاري النحوي قال دخل رؤبة  
ابن المهاج السوق وعليه برنكان في أخضر فجعل الصبيان يعبثون به ويعززون شوك النخل في برنكانه  
ويصيحون به يا مردوم يا مردوم فجاء الى الوالي فقال أرسل معي الوزعة فان الصبيان قد حالوا بيني وبين  
السوق فأرسل معي أعوانا فشدوا على الصبيان وهو يقول

انحني على أمك بالمردوم \* أعور جعد من بني عيم \* شراب ألبان خلایا كوم  
قال فجعلوا يمدون بين يديه حتى دخلوا دارا في الصيافة فقال له الشرطي أين هم قال دخلوا دار الظالمين  
فسميت الى الآن دار الظالمين لقول رؤبة وهي في صيافة سوق البصرة  
(وعن المدائني) قال قدم البصرة راجزا من رجاز المدينة فجلس الى حلقة فيها الشعراء فقال أنا رجز العرب  
أما الذي أقول مروان يعطى وسعيد يمنع \* مروان نبيع وسعيد يخرج  
وددت اني راغبت من أحب في الرجز يا بيد الله والله لا أنا رجز من المهاج فابت البصرة جعت بني وبينه  
قال والمهاج حاضر وابنه رؤبة معه فأقبل رؤبة على أبيه فقال قد أنصفك الرجل فأقبل عليه المهاج فقال  
ها أنا ذا المهاج فهم وزحف اليه فقال وأى المهاجين أنت قال ما خلتك تعني غيري أنا أبو عبد الله الطويل  
وكان يكنى بذلك فقال له المدني ما عنيتك ولا أردت أن قال كيف وقد هتفت باسمي قال أو ما في الدنيا مهاج  
سواء قل ما علمت قال وليكني أعلم وأياه عنيت قال فهذا ابني رؤبة قال اللهم غفر ما بيني وبينك كما عمل وانما  
مرادى غيرك قال فضحك أهل الحلقة وكنا عنه (وعن) عبد الرحمن بن محمد بن علقمة قال أخرج شاهين ابن  
عبد الله الثقفي رؤبة معه الى أرضه فقدموا ليعبوا بالنرد فلما أتوا بالخوان قال رؤبة فيه

يا اخوتي جاء الخوان فارفعوا \* حنانة كعابها تتمعق \* لم أدر ما دلانها والاربع  
قال ففحكت ورفعاها وقدم الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن  
ابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج  
الى البادية ليجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدتها أدركه أجله بها فتوفي سنة خمس وأربعين  
ومائة وهذا مخالف ما رواه يعقوب بن داود قال لقيت الخليل بن أحمد يوما بالبصرة فقال يا أبا عبد الله فدنا  
لشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت له كيف ذلك قال حين انصرفت من جنازة رؤبة بن المهاج وكان قد  
أسن وجهه الله وقد سمع أباه وأباه يسمع أباه يهريرة رضى الله عنه (وقال النسائي) وليس هو بالقوى وقد روى  
رؤبة بن المهاج عن أبي الشعثاء عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر  
وحاديحدو

طاف الخيل لأن فيها جاسقا \* خيال ابني وخيال تكلم  
قامت تريك خشية أن تصرما \* ستاقيخذاة وكعبا أدما  
والنبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع ولا ينكر وحدث أبو عبيدة الحداد قال حدثنا رؤبة بن المهاج قال سمعت أبا  
هريرة رضى الله عنه يقول السواء يذهب وضر الطعام وهذا الخبر يدل على انه سمع من أبي هريرة رضى  
الله عنه والله أعلم ومن شعره أيها الشامت المعير بالشيب \* اقلن بالشـ باب افتخارا  
قد لبست الشباب غضاطريا \* فوجدت الشباب ثوبا معارا

(الحمد لله على الاجل)

قائله أبو النجم وهو من بحر الرجز من أرجوزة طويلة وبعده



زواهرها \* وعبت أزاهرها  
واسارت شواردها \* وطارت  
أوبدها \* كيف لا والفضل  
يعلمه وتطلب خيامه \*  
وشق كاهمه وأسكب غمامه \*  
وأفقر رياضه \* وأفقر حياضه  
\* وهو أدام الله أيامه ولي  
العهد ووارث الملك \*  
وراسطة السلاك \* وهو  
الذي سارت قصائلك إليه \*  
وأحلتك آمالك فيه لديه \*  
فعلى بابته تخرجت \* ومنه  
تدرجت \* واليه المانبت  
بك البلاد عرجت \* فرجعت  
إلى الجنباب الذي طامع  
هلالك حتى صار بدرا \*  
وأجرى جدولك حتى عاد  
نهر \* ورأيت منه ملكا  
الأنه بشر \* وأسدا إلا أنه  
قر \* وبحر أريد أنه يسطو  
من سمينه بنهر \* ولقيت  
منه بحر العطاء الذي يذخر  
مده \* وليث السطاء الذي  
يحذر شدة \* فحين ظهرت  
غرر عذ الحق وأوضحه \*  
وأنا به صباحه بل اصباحه \*  
ضم المملوك جميع ما حصل  
من بدائع البهائم أولا  
ونظا \* وآخره وسطا \*  
ورتب الجميع على الشرط  
الأول من ترتيب الحكايات  
والإخبار \* على ترتيب  
العصار \* إلا ما يقتضى  
تقديمه فرط مشابهة ومشاكله  
\* وزيادة مقاربة ومماثلة \*  
وهو فن لم يجمعه قبلى أحد \*  
ولا سطرته قبل يدي \*  
وقد حمل المملوك منه القذ

وقيل إن أباه أزوجه أياها وقد كان سبق إلى قيصر رجلا من بني أسدي قال له الطماح فوشى به إلى قيصر  
فوجه معه جشاشا أتبعه رجلا معه حلة مسمومة وقال له اقرأ عليه السلام وقل له إن الملك قد بعث إليك  
بحلة قد لبسها اليكرمك \* أو أدخله الحمام فإذا خرج فألبسه أياها فلما فعل تنفط بدنه وكان يحمل في محفة  
فذلك حيث يقول لقد طمع الطماح من بعد أرضه \* ليلبسني من دائه ما تابسا  
وكان الطماح قبل ذلك قد عبت بامرأة من قومه فسعى به فهرب فأراد كما سعى به أن يسعى به ثم إن امرأ  
القيس لما بلغ أنقرة طعن في ابطة وارفض عنه أحمدا به وكان نزوله إلى جانب جبل وإلى جانبه قبر لابنة  
بعض الملوك فسأل عنه فأخبر فقال  
أجارتنا ان الخطوب تنوب \* وإنى مقسم ما أقام عسيب  
أجارتنا أنا غريمان ههنا \* وكل غريب للغريب نسيب  
فان تصليني تسعدى عودتي \* وإن تقطعيني فالغريب غريب  
ثم مات هنالك فدفن بأنقرة وكان آخر ما نكاه به  
رب طعنة مشجيرة \* وخطبة مستحضرة \* وجفنة مدعثة \* وقصيدة مخبرة \* تبق غدا بأنقرة  
(وفاجأه مر سنا مسرجا)  
قائله رؤبة بن الهجاج وهو من بحر الرجز من أرجوزة طويلة أولها  
ما هاج أسيحانا وشجوا قد شجا \* من طلل كالاتحى أن شجا  
أسمى لها في الرامسات مدرجا \* واتخذته النائحات منأجا  
من أزل هي من تهيجا \* من آل ليلي قد عفون هيجا  
والسخط قطع رجاء من رجا \* أزمان أبدت واضحا مقبلا  
أعترقا وطرفا أبرجا \* ومقابلة وحاجبا من رجا  
وكفلا وعثا إذا ترجعا  
وبعده البيت وبعده  
الناحم الأسود وأراد شعر افاجأ الخذف الموصوف وأقام الصفة مقامه والمرس بفتح السين وكسرهما  
الأنف الذي يشد بالرسن ثم استعير لأنف الإنسان ومسر جاختان في تخريجه فقبل من سرجه تسريحا  
بهجه وحسنه وقيل من قولهم سيوف سر يحية منسوبة إلى قين يقال له سر يحى شبهه بالأنف في الدقة  
والاستواء وقيل من السراج وهو قريب من قولهم سر ج وجهه بكسر الراء أى حسن والرجع دقة  
الحاجبين والمعنى أن لهذه المرأة الموصوفة مقلة سوداء وحاجبا مرقما وسوا شعر أسود وأنفا كالسيف  
السريحي في دقته واستوائه أو كالسراج في بريقه وضياءه (والشاهد فيه) الغرابة في مسرج الاختلاف  
في تخريجه (ورؤية) قائل هذا البيت هو أبو محمد بن الهجاج واسمه عبد الله البصري التميمي السعدي سمي  
باسم قطعة من الخشب يشعبهم الأناؤه هي بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء  
ساكنة وهو وأبوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجليس فيه شعر سوى الأراجيز وهما  
مجيدان وكان رؤية هذا بصيرا باللغة فيما هو وحشا وغريبا (وحي) بن ريس بن حبيب النحوي قال كنت عند  
أبي عمرو بن العلاء فجاء شبل بن عروة الضبي فقام إليه أبو عمرو وألقى له أبدا بغلته فجلس عليه ثم أقبل  
عليه يحدّثه فقال شبل يا أبا عمرو سألت رؤيتكم عن اشتقاق اسمه فاعرفه يعني رؤية قال يونس فلم أملك  
نفسى عند ذكره فقلت لملك تظن أن معدن عدنان أفصح منه ومن أبيه أفتعرف أنت ما الروبة والروبة  
والروبة والروبة وأنا غلام رؤية فلم يجر جوابا وقام مغضبا فأقبل على أبي عمرو وقال هذا رجل  
شريف يقصد بحالنا ويقتضى حقوقنا وقد أسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم أملك نفسي عند ذكر  
رؤية فقال أبو عمرو وأوسط على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خيرة اللين والروبة  
قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان ما يقوم بروبة أهله أى بما أسندوا إليه من حوائجهم والروبة

جمع عليها تأنث الاعلى وأراد الجهات العلا والعناصر جمع عقيقة وهى الخصلة من الشعر تأخذها المرأة فتلوها ثم تعقدها حتى يبقى فيها التواء ثم ترسلها والمثنى من الشعر وغيره مائتى والمرسل ضده (ومعنى البيت) أن حببته لكثرة شعرها بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوئ بين المثنى والمرسل (والشاهد فى البيت التنافر) وهو لفظة مستشزرات لثقلها على اللسان وعسر النطق بها (وامرؤ القيس) اسمه حنـدج بن حجر بن عمرو والمقصود سمي بذلك لانه اقصر به على ملك أبيه حنـدج والحنـدج فى اللغة رمل طيبة تنبت ألوانا وأمه فاطمة وقيل ثعلب بنت ربيعة بن الحرث أخت كليب ومهلل وكنية امرئ القيس أبو وهب وأبو الحرث ويليقب ذالقروح لقوله  
وبذلت قرطاداميا بعد صحة \* لعل منايانا تتحول أبوسا

ويلقب الذائد أيضا لقوله أذود القوافى عنى زيادا ويقال له الملك الضليل ومعنى امرئ القيس رجل الشدة والقيس فى اللغة الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا كان الاصمى يكره أن يروى قوله يا امرؤ القيس فانزل ويرويه يا امرؤ الله فانزل وهو الذى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فيه أشعر الشعراء وقادهم الى النار وقيل فى تأويله ان المراد شعراء الجاهلية والمشركين وهو أقول من لطف المعانى ومن استوقف على الطلول وشبه النساء بالنظباء والمال والبيض وشبه الخليل بالعقبان والعصى وفرق بين النسيب وما سواه من القصيد وأجاد الاستعارة والنشبية (وكان من حديثه) أن أباه طرده لما قال الشعر ولما طرده من أجل زوجته هتروهى أم الحويرث التى كان امرؤ القيس يشبب بها فى شعره وكان يتنقل فى أحياء العرب ويستمتع صـعاليكهم وذؤبانهم والعرب تطلق على اللصوص الذؤبان تشبيها بالذئاب وكان يغيرهم وكان أبوه ملك بنى أسد فعسنهم عسفا شديدا فتملا وأعلى قتله فلما بلغه قتل أبيه وكان يشرب الخمر قال ضـمـعـنى صغيرا وحلى ثقل الثار كبيرا اليوم خرو غدا أمر فأرسلها مثلا وقيل بل قال اليوم قحاف وغد انقاف والقحاف من القحف وهو شدة الشرب والانقاف من نقف الهام اذا قطعها ثم انـجـعـجـعـا من بنى بكر بن وائل وغيرهم من صـعاليك العرب وخرج يريد بنى أسد فخيرهم كاهنهم بخروجه اليهم فارتحلوا وتبعهم امرؤ القيس فأوقع بينى كنانة وكان بنو أسد قد لجأوا اليهم ثم ارتحلوا عنهم فقتلهم قـتـلا ذر يعاوا قبل أصحابه يقولون بالثرارات الهام فقالت عجوز منهم واللات أي الملك ما نحن بشارك وانما نارك بنو أسد وقد ارتحلوا فرفع القتل عنهم وقال

ألا يالهف نفسى اثروم \* هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

وقاهم جدتهم بنى على \* وبالا شقين ما كان العقاب

وأفلتن غلباء جريضا \* ولو أدركته صفر الوطاب

وقيل ان أصحابه اختلفوا عليه حين أوقع بينى كنانة وقالوا له أوقع بقوم برأ وظلمتهم فخرج الى اليمن الى بعض مقاوله حمير واسمه قمرل فاستجابه فثبطه قمرل فذلك حيث يقول

وكنانا سا قبل غزوة قمرل \* ورثنا الغنى والمجدأ كبرا كبرا

ثم خرج الى قيصر بعد أن أودع أدراعه وكراعه السموع بن عاديا فذلك حيث يقول

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه \* وأيقن أنالاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك انما \* نحاول ما كالأوغوت فنعـذرا

وصاحبه عمرو بن خزيمة الشاعر وهو من بنى قيس بن ثعلبة وكان قد طوى عنه الخبر حتى جاوز الدرب فلما وصل الى قيصر اسـتـعـاث به فوعده أن يرفده بجيش وكان لقيصر ابنة جميلة فأشرفت يومان قصرها فآراها امرؤ القيس فى دخوله الى أبيه فاعتاقها وأرسلها فأجابته الى ما سأل فذلك حيث يقول لما وصل اليها

فقلت عـيـن الله أبرح قاعدا \* ولو قطعوا رأسى لذيك وأوصالى

القطاف \* المتومة المتافى  
\* الى تلك الفرائد المنتظمة  
العقود \* المثمة البرود  
فجعلت أفكر فى ضعف الغر  
البشرية \* والجبالات  
الانسانية \* ورغبها أبدا  
فى الزيادة \* وحرصها على  
بلوغ الغاية \* واعتباطها  
بالثى حتى اذا حصلت  
وظفرت به وأنشبت مخالبها  
فيه مالت الى الملل \* وحالقت  
لسانها الملل \* وطابت  
ما يرتفع عنه \* وسخطت  
ما كانت رضىته منه \*  
ونفسى تهون خطب التنقل  
\* وصعب التبدل والتحول  
وترغب فى تقيم الناقص  
وجع المتفرق وضم المنتشر  
المتبـدـد وتقول لا بد لك  
ثانية من ثالثه \* وتعد بانها  
لا تعود فى عقد هذه العزبة  
ناقته \* وتشد قول القائل  
ولربما نثر الجان تعمد \* ليعود  
أحسن فى النظام وأجـلا  
وتقيم العذبان تلك النسخة  
وقعت بينـمـع الارض  
وبصرها \* حيث لم يوقف  
على أثرها ولم يسمع بخبرها \*  
وضاعت بين الباب والطاق  
\* ولم تظفر بقبول ولا نفاق \*  
ولو كانت حصلت فى الخزان  
المولوية السلطانية \*  
الملكبة الكرامية الناصرية  
\* شرفها الله لـتـه وشـمـت  
صدور مجالسـه بعقودها \*  
وترينت معاطف مذاكرته  
برودها \* ولدارت كؤوسها  
وجليت عروسها \* ولا تشرق



ولما انتجبت الاثدين بطـله \* أعان وماعنى ومن ومامنا  
 وردنا عليه مقترين فراشنا \* وردنا نداء مجديين فأخصنا  
 وجلة ما يقوله في العجز عن حده وشكره \* والثناء على جوده ووره  
 أما وجيل الصنع منه وانها \* اليه برّ مثلها لا يكفر  
 لو اسطعت حوّل البرية ألسنا \* وكنت بها أنى عليه وأشكر  
 ولست أوفى حق ذلك وانما \* قياما بحق الشكر جهدي أشمر

وكان من جملة دواعي السعد \* وبواعث الحجة \* أن شمل هذا التأليف \* نظره الشريف \* حين وصل الى  
 حضرة مجده المنيف \* فأظهر به إعجابا رفع من مقامه \* ونصب فوق متن المجرة خوافق أعلامه \* جريا  
 على عادته النفيسة في جبر القلوب \* وستر العيوب \* فحين طرق السمع \* خبرا استحسنه لذلك الجمع \* أحب  
 الفقير أن يخدم حضرة العلية \* وسدته السنية \* بنسخة منه لتكون مذكرة بحال النقيير مادام في قيد  
 الحياة \* وسببا باعثا على الترحم عليه بعد الممات \* وعساه يكون وسيلة لانتظام في سلكه \* وذريعة الى  
 الانحياز الى ملكه \* والافواه أقول من أن يشاع ذكره \* أو يشاد قصره \* وكيف يهدي الوشل الى البحر \*  
 أو الاطل الى القطر \* غير أن هوا حس الفكر وخواطر الامل \* متمسكة في قبوله بأذيال عسى ولعل \*  
 والذي يقوى في الظن بشيئه الزاكية \* تلقيه بالبشر ولحمه بالقلّة الراضيه \* وهو يرجو أن يهب عليه نسيم  
 قبول القلوب \* ويؤمل أن يسبل ستر العفو عما فيه من العيوب \* وهما هو يرفع أكف الضمرع والابتهال  
 الى ذى العظمة والجلال \* أن يبلغه من ذلك أقصى غاية الآمال \* عنه وعنه

بشواهد المقة — دمة

(غداثه مستشزرات الى العلا)

قائله امرؤ القيس \* وتماه \* تظل العقاصر في مثني ومرسل \* وهومن البحر الطويل من القصيدة  
 المشهورة التي هي احدى المعلقات السبع أولها

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل \* بسقط اللوى بين الدخول فحول  
 فتوضع فالمقرة لم يهف رسما \* لما نسجتا من جنوب وشمال  
 وقوفاهما صدي على مطيهم \* يقولون لانك أسي وتجمل  
 وبضعة خدر لا يرام خباؤها \* تمتعت من لهو بهما غير مجمل  
 تجاوزت أحراسا اليها ومعترا \* على حراسا لو يسرون مقمتا  
 اذا ما الثريا في السماء تعرضت \* تعرض أنشاء الوشاح المفضل  
 فحئت وقد نضت لنوم ثيابها \* لدى الستر الالبسة المتفضل  
 فقالت يمين الله مالك حيلة \* وما نأرى عندك الغواية تنجلي  
 خرجت بها أمشي تجرّ ورائنا \* على اثنا أذيال مرط مرحل  
 فلما أجزنا ساحة الحى وانجى \* بنا بطن خبت ذى حفاف عقتل  
 ههنا بفودي رأسها فتمايات \* على هضيم الكشعر يا المخطل  
 مهفهفة بيضاء غير مغاضة \* تراثها مصقولة كالسججل  
 تصدّ وتبدي عن أسيل وتنقي \* بناظرة من وحش وجرّة مطفل  
 وجيد بكيد الريم ليس بفاحش \* اذا هي نصته ولا يعطّل  
 وفرع زين الملتن أسود فاحم \* أثبت كقنوا النخلة الممتكل

وبعد البيت والقصيدة طويلة وسيأتى طرف منها في شواهد الانشاء ان شاء الله تعالى والغداث جمع  
 غديرة الذوائب والاستشزار الرفع والارتفاع جميعا والفعل منه لازم ان كسرت زاياه ومتهان فحّت والعلا

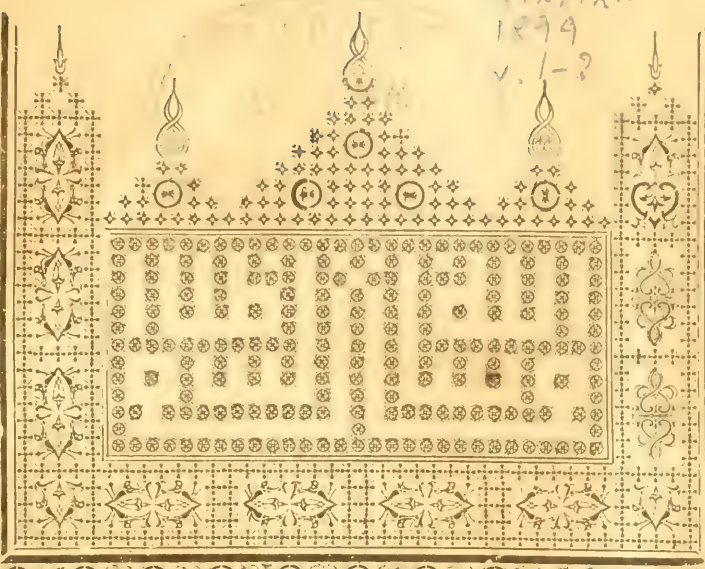
اعلامها على ذكر اسمي  
 فقط وان كانت مسجوعة  
 فصحبها مما وشى خاطري  
 وشائعه \* وأبدى بدائعه \*  
 فلما رأى ما اجتمع مع منه  
 سر به واغتمط \* وأكرم زله  
 فارتبط \* وشرفني على صغر  
 سني \* ونضارة غصني \* بأن  
 انتسخه لخزائنه \* وحباه  
 بحفظه وصيائنه \* ولم يزل  
 ذلك الجزء عنى منسى الذكر  
 \* وعندى حامل القدر \*  
 حتى مثلت بالجناب العالى  
 المسكى الاشرى أعز الله سلطانه  
 في سنة ثلاث وستمائة  
 وذلك قبل أن أتمسك بحبلة  
 \* وآوى الى ظله \* فخرى في  
 مجلسه ذكره هذا الجزء  
 فحسن من خاطره موضعه  
 \* وجل عنه موقعه \*  
 فرسم لي نقله وقد كنت في  
 زمن فترتي جمعت أخبارا  
 كثيرة قارب بحجم الجزء الاول  
 مجموعها \* وفاق على كثير  
 منه مسوعها \* فجمعت  
 شمل الطارف بالتاميد \*  
 والقديم بالجديد \* وأنفذت  
 به اليه \* وأوفدته عليه \* ثم  
 اننى بعد ذلك التقطت فرائد  
 لم تظفر بمثلها الاسقاط \*  
 وشائع لم تغرب بشبهها  
 الاسقاط \* وبدائع لم يبق  
 بقدرها الاغفال \* وغرائب  
 لم يحز بجمعها الا همال \*  
 فدعنى النفس الطموح  
 الى أن أنثر ذلك النظام \*  
 وأهمل ذلك القوام \* وأضمر  
 شمل هذه الفرائد الجنية



كتب الادب \* والتحرى والاستقصاء في الطب \* ومرتج فيه الجدة المنزل \* والحزن بالسهل \* ووسميته  
بما همد التنصيص \* على شواهد التلخيص \* في جفاء بحمد الله غريب الابداع \* عجيب الاختراع \* بديع  
الترتيب \* رائع التركيب \* مفرد في فن الادب \* كنه لا من تأمله بالعجب \* وهو وان كان من جنس  
الفضول الذي ربما يستعمل \* أو هو بقول الحسود داخل في قسم المهمل \* فهو وأمنية كان الخطا  
يتمناها \* وحاجة في نفس يعقوب قضاها \* على انه لا يتخلو من فائدة فريده \* ونكتة عن مواطنه اشريده \*  
ودرة مستخرجة من قاع البحور \* وشذرة ترين بها قلائد النور \* وعجائب تحمل لها الحبا \* وغرائب يقول  
لها العقل السليم من حبا من حبا \* ولئن خالط هذا القول هوى النفس \* وأظن المغالة به صادق الحدس  
فالمراء مفتون بتأليفه \* ونفسه في مدحه غاويه  
والفضل من ناظره أن يرى \* ما قد حوى بالمقالة الراضيه  
وان يجده عينا يكن سائرا \* عواره بالمنة الوافيه  
ومن تأمله بعين الانصاف والرضى \* شهد بصدق هذا الوصف وبصحة قضى \* وحين سهل الله الوصول  
ثانيا الى الممالك الروميه \* لازالت من المسكاره محبيه \* استوطن منها قسطنطينية العظمى \* لازالت من  
الله في وقاية وحى \* اذهى محل الكرم \* وموطن النعم \* ومحط الرحال \* ومنتهى الامال \* ومشرق  
السعادة \* وأفق السيادة \* وموسم الادباء \* وحلبة الخطباء \* ودار الاسلام \* ومقر العلماء الاعلام \*  
وتخت الملك العظيم الشأن \* ومحل الدولة والسلطان \* لازالت دار الاسلام والايمان \* ومستقر الامم  
والامان \* ما تعاقب الملوك \* بدوام حياة سلطان العالم \* وخير ملوك بني آدم \* سليمان الزمان \* وخاقان  
العصر والاوان \* ومفخر آل عثمان \* لا برحت دولته مخدعة \* لودا لارار \* في دار القرار \* وسعادته  
مؤبدة مسلسلة الادوار \* ما دار الفلك المدار \* بتعاقب الليل والنهار \* وكان من أعظم خبايا السعد \*  
وعطايا الجدة \* أن شملته العناية \* وحفته الرعاية \* بنظر فرد الدهر \* وواحد العصر \* وبكر عطار \* ونادرة  
الفلك \* وتاريخ المجد \* وغزة الزمان \* وينبوع الخير والاحسان \* العالم العلامة \* والخبير البحر الفهامه  
\* جامع أشتهات المفاخر \* والمتفرد بغايات المآثر \* سيدنا ومولانا \* سعي القاضي القضاة \* تحت الملك  
قسطنطينية العظمى \* فهو مولى تخف عن هم الاقوال عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه \* ويقصر جهده  
الوصف عن أي سر فواضله ومساويه \* حضرته مطاع الجود \* ومقصود الوفود \* وقبله الامال \* ومحط  
الرحال \* وجمع الادباء \* وحلبة الشعراء \* ذوهمة مقصورة على مجدي شيد \* وانعام بجلته \* وفاضل  
يصطنعه \* وخامل وضعه الدهر في رفعة \* فاق الاقران \* وساد الاعيان \* فلا يدانيه مدان \* ولو كان من  
بني عبد المدان \* وليس يجار به في مضمار الجود جواد \* ولا يمار به في ارتياد السيادة مرتاد  
ما كل من طالب المعالي نافذا \* فيها ولا كل الرجال فحولا  
لا زالت آي مجده بالسن الاقلام متلو \* وأبكار الافكار بدمج معاليه مجلو \* وحين أناخ مطايا قصده \*  
بأفناء سعده \* صادف مولى حفيا \* وظلا ضفيا \* ومر تعار حيبا \* ومر بها خصيبا \* وبشاشة وجهه تسر  
القلوب \* وطلاقة محيا تفرج الكرب \* وتغفر لدهر ما جناء من الذنوب \* مع ما يضاف لذلك من منظر  
وسيم \* ونخب كريم \* وخلايق رقت وراقت \* وطرائف علت وفاقت \* وفضائل ضفت مدارعها \*  
وشمائل صفت مشارعها \* وسوددتني به عقود الخناصر \* وتثنى عليه طيب العناصر \* فحمد من صباح  
قصده السرى \* وعلم أن كل الصيد في جوف الفرا  
أن المكرم اذا قصدت جنباه \* تلقاه طاق الوجه رحب المنزل  
وها هو في ظل عزه رخي البال \* متميز الحال \* آمن من صرطان الدهر \* وحد نان القهر \* يرتع في رياض  
فضله \* ويخرج من ظل جوده ووبله \* ويخرج عن الشكر لسانه \* وكل عن رقم الحمد دبانه \* لم يفقد من  
معنى رأفته ظلالا \* ولم يقل لصيدح آماله انتحى بالالا \* وبه حقق قول التائل \* من الاوائل

عسره \* وأثبت يسره  
وملاّت بالنور سره وجهه  
\* وصلى عليه صلاة تزيد  
وراء على نور \* وتمدى لروح  
الروح والسرور \* واجعل  
ما تجارة لن تبور \* وعلى  
وأصحابه نجوم الهدى  
ورجوم الردي \* وسلم تسلا  
\* وبعد \* فقد كنت في  
صدر عمري \* وبدء أمرى  
نشطت لجمع أخبار الشعر  
في البدائه والارتجال  
ومحاسن أشعارهم  
مضايق الاسراع والاعمال  
\* وسجعت منها حكايات  
يرقها في الطرس بنان \*  
يطه ثاقبلى انس ولا جان  
\* فاوقفت على ما صدر ذللا  
الزمان \* وسيد فضلاء ذللا  
الوان \* السيد الاجل  
الفاضل أبا على عبد الرحيم  
ابن الحسن البيسانى رحمه الله  
تعالى فحنتى على الازدي  
منها \* والتطلب لها والبحر  
عنها \* فاجتمع من ذلك جز  
أحكمت ترتيبه \* وهذب  
تبويبه \* وسميته بدائ  
لبدائه \* ورتبت الاخبار  
في كل باب منه على ترتيب  
العصار \* وأملت كل حكاية  
أنا ناظم دررها \* وناث  
جوهرها \* ومؤلف كلامها  
\* ومثقف قوامها \* كانت  
مسندة مسلسلة \* أو مهمل  
مرسله \* بأن قلت بما همد  
معناه وكل حكاية في فيه  
عمل شعرا وأشتر الف مع بعض  
الشعراء اقتضرت في

161  
322, 22  
1899  
v. 1-2



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم  
 اللهم أسئلك علينا سترك  
 الجميل \* وأسئلك لنا عطاءك  
 الجزيل \* وأستغفر لك  
 الذي هو غابة التأمل \*  
 واكتفنا بسخنك الذي هو  
 النهاية في التكميل \* وأحرسنا  
 بعينك \* وأيدنا بعونك \*  
 واكنفنا بعزك \* وصننا  
 بحركك \* ووفقنا لذكرك  
 وأعنا على حمدك وشكرك \*  
 فإنه لا توفيق الا منك \* ولا  
 عون الا بك \* ولا صيانة الا  
 من عندك \* ولا حراسة الا  
 لمن شئته \* غنايتك \* ولا  
 سعادة الا لمن وسعته \* رحمك  
 \* اللهم انك أمرت فعصينا  
 \* ونهيت فما انتهينا \*  
 وأضأت فما اهتدينا \*  
 وسمنت فما اقتدينا \*  
 ونبتنا الى القرب منك  
 فأبينا \* ثقة بانك رؤوف  
 رحيم \* واعتماد على أنك  
 لطيف حلیم \* وسكونا الى  
 أنك عطوف كريم \* فلا  
 تخيب فيك الظن \* ولا تكذب  
 فيك الامل \* ولا تقطع أسرار  
 الرجاء \* ولا تنكنا الى اقامة  
 الحجة فانها ادحضه \* ولا الى  
 بسط المذرة فانها قاصره \*  
 وشفع فينا خاتم أنبيائك الذي  
 هو سيدهم حقا \* وآخرهم  
 بعثا أولهم خلقا \* محمد  
 الذي شرفت قدره \*  
 وشرحت بالنور صدره \*  
 ورفعته ذكره \* وأذهب

الحمد لله الذي جعل العقل مفتاح العلوم \* ومدرک معانی المنطوق والمفهوم \* ومنشأ بيان الحق  
 والموهوم \* ومظهر بديع المنثور والمنظوم \* أحده حمد من يجزيه نعمة اعترف \* وأشكره شكر من  
 ورد مناعل فضله واعترف \* وأشهد أنه الرب الرحمن \* الذي خلق الانسان وعلمه البيان \* وأشهد أن سيدنا  
 ومولانا محمدا عبده ورسوله \* وحبيب وخليفة له \* الذي تلخص الدين بارشاده أحسن تلخيص \* وتخلص  
 متبع هديه من الحميم أعظم تخلص \* فكانت بعثته مفتاح باب الخيرات \* والطريق الموصل الى منتهج  
 المبرات \* صلى الله وسلم عليه وعلى آله الكرام \* وصحبه الأئمة الاعلام \* ما أغرب مبتدئ بديع النظام \*  
 وأعجب منته بحسن الختام \* وبعد \* فان الفقير الحقير المعترف بالجزو والتقصير \* نظر الله اليه بعين العفو  
 والعفوان \* ورضى عنه أتم الرضوان \* لما كان محتلياً بحلمة العلماء \* مستشعراً شعار الفضلاء \* وورد  
 السببية قسيب \* وغصن الصبار طيب \* ومربع الاماني خصب \* والسعادة تلحظه عيوننا \* وتوارد  
 عليه أبكارها وعونها \* لم يزل في خدمة العلم وتأليفه \* وترتبه وتصنيفه \* بقدر ما يصل اليه علمه  
 القاصر \* وحسب ما ينفذه فيه فهمه الفاتر \* وكان من جملة ما حفظه من المتون \* وعاقب بخاطره من  
 الفنون \* كتاب تلخيص المفتاح \* الذي هو في باب راحة الارواح \* تعمد الله مؤلفه برحمته ورضوانه \*  
 وأسكنه جنة بجا مجاته \* وفيه من الشواهد الشعرية ما يعزى للاقدمين \* وما ينسب للوالدين \* الا أن  
 أكثرها مجهول الانساب \* مغفول الاحساب \* وربما عزا بعض شارحي الكتاب لغيره ثلثة \* ونسبه  
 الى غير أبيه \* اما الاشتباه في الاوزان \* أو تماثل في المعان \* ولم أر من عمل على تلك الشواهد شرحا شفي  
 العليل \* أو يروي الغليل \* غير أن شيخنا المرحوم العلامة الجلال السيوطي سقى الله من صوب الرحمة  
 ثراه \* وأكرم منزله ومثواه \* عمل على بعضها تعليقا لطيفا لم يكمله ولم يخرج عن مسودته وكثيرا ما كانت  
 نفسى تنازعنى للتصدي لذلك \* وأقول لها استهناك \* وأعلمها بالمواعيد \* وهى تقرب الى البعيد \*  
 وتسؤل الى أنه أقرب الى من حبل الوريد \* فيقوى العزم \* ويستعمل الجزم \* ويهمل الاخذ بالحزم \* الى  
 أن آن أوانه \* وحان ابانه \* فشمعت عن ساعد الاجتهاد \* واستعملت الجد في تحصيل ذلك المراد \* وسألت  
 فيه منهج الاختصار \* ومدرج الاختصار \* ونصبت على أبحر تلك الشواهد العروضية \* ووضع  
 في كل شاعر منها ما يناسبه من نظائره الادبية \* وذكرت ترجمة ثلثة الامام أطاع عليه بعد التفتيش في



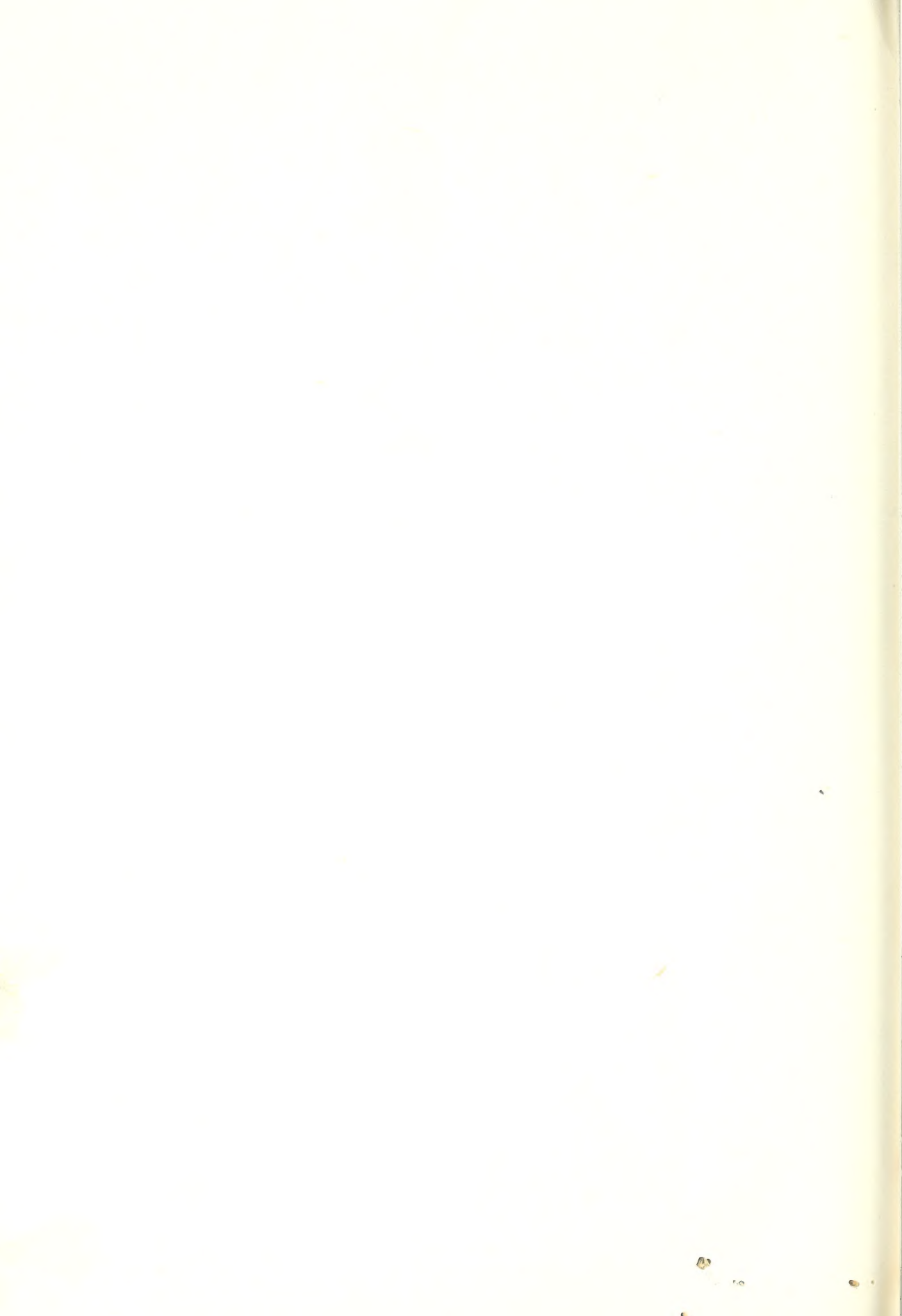
كتاب شرح شواهد التلخيص المسمى  
معاهد التنصيص للعالم العلامة الحبر  
البحر الفهامة عبد الرحيم بن  
عبد الرحمن بن أحمد  
العباسي رحمه  
الله تعالى  
آمين

وبهامشه كتاب بدائع البدايات للاديب الفاضل اللوزعي  
الكامل العلامة علي بن ظافر الازدي رحمه الله









UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY



